



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُعْجَمُ الْبَابِطِينِ

لشعراء العربية
في القرنين التاسع عشر والعشرين

مجمع

المجلد الخامس



مُعْجَمُ الْبَابِطِينِ

لشعراء العربية
في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد
هيئة المعجم

المجلد الخامس



الكويت

2008

مُعْجَمُ الْبَابُطَيْنِ

لشُعراء العربِيَّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ
هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف
قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم
الفنان : محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

حقوق الطبع محفوظة

بإدارة الهيئة العامة للمعجم في المؤسسة

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039 (00965)

kw@albabtainprize.org

mojm@albabtainprize.org

www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

- | | |
|--------------------------|-------------------------------|
| رئيس مجلس الأمناء | ١- عبدالعزيز سمود الباطين |
| الأمين العام | ١- عبدالعزيز محمد السريع |
| المستشار الأول | د- محمد فتوح أحمد |
| | د- سليمان علي الشطي |
| | د- محمد حسن عبدالله |
| | د- محمد صالح الجابري |
| | د- علي أبسوزيد |
| | د- إبراهيم عبدالله غلوم |
| المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣ | د- أحمد مختار عمر (رحمه الله) |

مكتب تحرير المعجم

- | | |
|--------------------------|-------------------------------|
| الأمين العام | ١- عبدالعزيز السريع |
| المستشار الأول | د- محمد فتوح أحمد |
| | د- سليمان علي الشطي |
| | د- محمد حسن عبدالله |
| المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣ | د- أحمد مختار عمر (رحمه الله) |

فريق العمل التنفيذي

- | | |
|--------------|----------------------|
| المشرف | ١- ماجد الحكواتي |
| مساعد المشرف | ١- عدنان بليل الجابر |
| المنسق | ١- جمال البيلي |

قسم الإنتاج

- | | |
|---------------------------|-------------------|
| رئيس القسم والمخرج المنفذ | ١- أحمد متولي |
| الجمع والتنفيذ | ١- أحمد جاسم |
| الجمع والتنفيذ | ١- بثينة الدوماني |



بابا أحمد بن محمد

١٢١٦ - ١٣٠٦هـ

١٨٠١ - ١٨٨٨م

- باب أحمد بن محمد بن مبارك اللمتوني.
- ولد في مدينة أفلوط (موريتانيا) وتوفي في بلدة الفريع.
- عاش في موريتانيا والمسنغال.
- تعلم على والده، ثم التحق بمحضرة آل محمد الأمين في ولاية أفلوط، وأخذ عن ابن ماباي في منطقة البحيرة، وأخذ عن باب بن سيديا.
- عمل بالتدريس لأبناء البادية وعاش على نمط حياتهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب الشعر والشعراء، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له التكملة في الأنساب على منظومة اللمتوني - للمعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مخطوطة).

- يتتبع موضوعيًا بين مدح شيوخه خاصة باب بن سيديا، ووصف البروق والبهاء عليها، واستحقاق الصاحبين، وتذكر الهوى وأيامه فيها، والتغزل على طريقة القدماء مفتتحًا به القصائد، أما قطمته في التثني إلى المراجع فقد حملت شبهة الغفاس ونجوى خواطره.

مصادر الدراسة:

- ١ - محمد المختار ولد اباد الشعر والشعراء في موريتانيا - دار الإمان - الرباط ٢٠٠٣.
- ٢ - مخطوطات المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط

لمتون

أمر حافطات الغيب لبُنى أم الهزل
لها مرتج يعتهده الغي والبخل
نعم قلما ترى الفسواني أمانة
على أن عقد العزم منهن منحل
فيرغب من حب الرجال تكانثا
والاكثرت فيهن الداساس والبخل
ورب فتاة أقسمت لتحليلها
يمينا على أن لا تخون متى تخلو
ومن بعده تعتاد ما لو بدا له
تحل حبال الوصول من حيث تنحل

فهذا وقد تُلغى حصار بقله

تصون الحشا منها إذا أدير البعل

يشق عليها أن يبت حديثها

وأن يعتري أجفانها بعمد الكحل

فتلك التي تستوجب الود خالصا

ولا يستغني عنها تنع ولا فصل

وإن فتاة وصفتها اليوم هكذا

وإن لنا خل وإن لنا أهل

وإن رجال بعد «لمتون» للهدى

يذنون عنه حسيث زلت به النعل

فأصبح منقوض الأساس ويعدم

ثمنه عن تشييده البعض والكل

ولم تنتبه من بعد لمتون دولة

ولم يك في بنيانهم بعدهم ظل

أولئك لمتون السائل بالزهم

بلاؤكم فيها المعاهد والسبيل

أولئك لمتون المؤيد عزهم

وعزتهم قدما لها أثر يعلو

أولئك لمتون المنيع زيمارهم

بأبر سجاياها الشجاعة والبذل

للمتون أنباط قدام دابهم

بأن الذي يستعيط السيد العذل

وإن لأهل الله نصير وراهم

إلا إن أهل الله من بعدهم ذلوا

بلمتون أحياء الله نهج محمدر

عليه صلاة الله بالنور تجتلا

على أنني مستغفر من جميع ذا

إذ المرء لا يجدي عذرا ولا أصل

ولا ملوك ولا مدح مداح

إذ ما استوى في قبره والنقى الثل

صنوف الوجد

شوقُ المِرابِعِ ذا الأشواقِ مَذْبَرُهَا
أغرى به الوجدُ والأحزانُ والأرقا
شوقُ يسوقُ هيامَ النفسِ عازيها
يشكو الأمريّن من حُورِله رَقَا
نجوى الضواطر اشكوها فتوعدي
أن ليس في سفني للعاشقين رَقَا
إبكِ المِرابِعِ غزلًا طليبا مَهْهَا
أو اشكوها إن بليت بالهوى حُرَقَا
وَنَقَّ بها من صنوف الوجد في قَنَرِ
ذاك الهديل لها لإلفها قلَقَا
شكوى لها بل ولإليام نرسلها
تهمي للدامع من أهاتها رَقَا
حط الرحال بها وإلى الهوى ولها
تحكي بلابلها الضللان والرَقَا
قد كان مَذْزَنُ لُلو الهين بها
شدق نصيب تهاده الورى حلقَا
واليوم أريتها أبدت لنا شجَا
يبلى بوابله الأحشاء والخَلَقَا

حي الربوع

حي الربوع التي لم تالفِ الكملا
فيها ولا ألفت أنن لك العذلا
واستبكر وأبك عليها والها حَسِرَا
وقل سقياك الإله وأبلا مَطْلَا
ربوع حُورِ تريك الشمس حالكا
من حسنبا وترك البدر قد خجلا
تفتن عن لؤلؤ عذبة مقبلة
تغار منه الدائم الشهد والعسلا
فيه ثنايا رفاق في أسوداء لَمَى
كلمع برق الدجى إذ طار أو نزلا

تمشي كمشي الوجي حتى كأن بها
من ميسها ظلعا يعوقها العجلا

ثالث القمرين

أبان من الوسواس ما أبانا
خيال مَذْأَلْمُ بنا أبانا
الم ودونه فيبيع عراض
تري من هولهن قطا جيبانا
اتانا من بلاد «الْمُطَّل» وَثَنَا
يجوب حُورِ الأماز والمُتَوَانَا
فيا عجبَا أَلْمُ بلا تَوَانِ
وكم كان إذا أراد خَطِي تَوَانِي
تولّى بالسُّرُور وهاج نارَا
تري بين الضلوع لها دخانا
فأمسى الصدر من فرج خرائِثَا
وغادر في الجوانح أفعوانا
بنفسي من أخي حسد وبغض
فما لي ذا الشفاء وما شفانا
الا هل من مُعين أخا فؤاد
تضئّر دأؤه فيه وصانا
أعينا صاحبِي ولا تلوما
اليس من المكارم أن أُمَانَا
الم تريا أخِي كَمَا غَرِيْبَا
قد اتخذ الهموم به مكانا
تعاضد ما به نايًا ولكُنْ
من ما بي باقترب الشيخ هانا
وقساية كل ذي جُرم مُبِجَا
توق به ولا تخشى الهوانا
وما زالت به الهُمَاتُ تسمو
إلى أن حاز في الأمر الرُهانَا
فأصبحت الشريعة باعتزاز
مخضبة أناملها حسانا

مصادر الدراسة:

- ١- المختار بن حامد: حياة موريتانيا الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠ .
- ٢- هارون ولد الشيخ سيديا: الموسوعة التاريخية (مخطوط) بمكتبة باب ولد هارون- نواكشوط.
- ٣- لنوريات سيد أحمد ولد أحمد سالم - الاتجاه الشعبي في الشعر الموريتاني - مجلة الوسيط - ١٤ - ١٩٩٠.

من قصيدة: عَدُّ عَنْ وَصَلِ الْحَسَانِ

الَا عَدُّ عَنْ وَصَلِ الْحَسَانِ الْخُرَائِرِ
وَحُذِّ الْبُكَاءُ مَا اسْطَعَتْ بَيْنَ الْمَعَاهِرِ
وَدَعُ غَزَلُهُ تَهْوَاهُ نَفْسُكَ وَلِتَكُنْ
لنَفْسِكَ طَوْلَ الْعُمَرِ جِدَّ مُجَاهِدِ
لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْحُجِّ وَالشَّيْبِ مُغْرَمًا
بَذِكْرِ الْمَغَانِي وَالْمَذَارِي الْنَوَاهِدِ
وَلِكُنْ لِدَحِ الصَّبَابِ الصَّيْنِ وَتَوَدِّهِمْ
إِلَى رَيْكَةِ اسْتَبْذُغَ حَسَانُ الْقَصَائِدِ
خَلِيلِي فَنَانِصُحْ مِنْ لَقِيَتْ مِنَ الْوَرَى
وَلَا تَكُ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِحَسَائِدِ
الَا قَلْ لَنْ قَدْ جَاءَ لِلْحُجِّ قَاصِدًا
هَنْجِيثًا لِرَبْرَامٍ خَيْرَ الْمَقَاصِدِ
فَلَا تَنْسَ رَزَقَ الصَّالِحِينَ فَلَيْزِهِ
لَغِي زَوْجِهِ مَا يُرْتَجَى مِنْ فَوَائِدِ
فَابْشُرْ وَيَشْرُ مِنْ لَقِيَتْ مِنَ الْوَرَى
بَلَى حُجِّ فِي ذَا الْعَامِ اكْسِرْ مَا جَدِ
فَرَّزْ وَاسْتَعْدَّ وَانْظُرْ سَجَايَاهُ وَاقْتَرِبْ
بِهَيْدِي تَقِي وَأَفْزِرْ الْعِلْمَ زَاهِدِ
أَتَى الْفَوْتُ نَجْلُ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُخْرِمًا
بِوَفْدٍ عَظِيمٍ مِنْ أَعَالِي الْأَمَاجِدِ
أَتَى مَعَهُ لِلْحُجِّ خَيْرَ أَقْرَابِ
عَلَا مَجْدُهُمْ مَجْدُ الْكِرَامِ الْأَبَاعِدِ
وَجَاءَ أَضْوَاهُ الْعَالَمِ الْعَلَمُ الرُّضَا
سَمِيَّ أَشْيَى مُوسَى الْفَتَى خَيْرَ مَابِدِ

كَسَاهَا عَزَّةً مِنْ بَعْدِ هُونِ
وَقَدْ جَيِّدَهَا ثَرًّا جُحْمَانَا
إِمَامٌ مِنْ إِمَامٍ مِنْ إِمَامٍ
عَطُوفٌ إِنْ جَفَا الْقَرِيبِ تَدَانِي
أَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّكَ عَيْنَ قَطْبِ
وَأَنَّكَ ثَالِثُ الْقَبْرِينِ مَا نَا
وَلَكِنْ أَنْتَ فَقَرْنُهُمَا مَكَائًا
كَمَا فَاقَا النُّجُومُ هَمَا مَكَانَا

□□□

بَابَا بَنْ أَبْنَةُ الْمَجْلِسِي

١٣١٤ - ١٣٨٠ هـ

١٨٩٦ - ١٩٦٠ م

- بَابَا (محمد) بن محمد فال بن أَبْنَةُ (المختار) المجلسي.
- ولد في منطقة الجنوب (موريتانيا) وتوفي في تَنْلِي (الترازة).
- نشأ في بيئة علمية، كما رحل في طلب العلم، وله ثلاث رحلات للنهج، تَمَرَّ بِشَمَالِي مَوْرِيْتَانِيَا، وَبِلَادِ السَّنْغَالِ، وَالسُّودَانِ... إِلَى الْمَجَازِ.
- ينتمي لقبيلة المدللش الأرسطراطية، كما أن والدته بنت أمير التَّرَارُزَةِ.
- أخذ علومه عن: مريم بنت إسماعيل المجلسية، وسيد أحمد بن أمين المجلسي، ثم رحل إلى أهل محمد سالم في تهرس (الشمال) ودرس في محضرهم، وقد أجازته العلامة محمد فال بن أباه العلوي في الدراسات الأصولية.
- اشغل بالإنشاء والشعر، وله مساجلات كثيرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري كبير، مخطوط، توجد منه نسخة بخطه في مكتبة حفيده الأستاذ أَبْنَةُ بن بابا (في نواكشوط). حقق الديوان الباحث محمد بن المختار الحسن، بالمدرسة العليا للتعليم ١٩٨٧ - نواكشوط، ونشرت له أبيات جمع فيها بين الفصحى واللهجة المحلية (الحسانية)- الممد الأول من مجلة الوسيط (الدورية): المعهد الموريتاني للبحث العلمي ١٩٩٠ .
- تنوعت أغراض شعره: أهمها مدح العلماء والزعماء، والإخوانيات والنزل، يميل إلى إطالة القصيد فيدل على طول نفسه واقتداره على جلب القوافي، كما يكشف بناء القصيدة وميجهما اللغظي عن تطلعه إلى نماذج التراث العربي، مع هذا فإنه أحد كبار الشعراء الذين كتبوا باللهجة المحلية، وعلى المستوى: الفصحى والحسانية تبدو ثقافته ومعارفه المتنوعة.

الموت حتم

في ولاء أم عبدالرحمن بن المهدي

الموت حتم على غير الإله
ولا مبرر لأمر الله إن نزل
والله قد كتب الأجل أجمعها
والموت في يده لم يسبق الأجل
كلأ ولم يتأخر حين يبعثه
كسهم رام إذا يرمي به قتلا
ولم يخف حين يرمي سهمه خطأ
ولم يخف غلظاً كلاً ولا زللا
لم تحم منه بروج شديدة أحدأ
ولو علا سعتكها حتى علا رُحلا
يا قلب صبراً على زبر ألم بنا
من حزن كل قلب صار مشتعلا
فمالك الملك لا تكره نصركه
ولا تقل جبار بل قل إنه عدلا
إنا فجعنا بأهل الأكرمين وأهل
م المؤمنين وأهل السادة الفضلا
مساوي المساكين مساوي كل أرملة
مساوي الضعاف ومساوي كل من وألا
حازت مكارم أخلاق بها انفردت
لم تحصيها البلأ كلاً ولا القللا
لو كان كل نساء الناس تُسببها
لُحزن فوق رجال العالمين غلا
فالشمس تانيكها ما حزن رفعتها
ولا سناها فذا بامر لن غللا
للبيدر نور ونور الشمس يكسفه
لم يبذل إلا إذا ما أرمسها اقلا
يا شامتين بنا أيام مئتنا
فعمرة الموت قولوا هل هي الجفلى
أم خصتنا وحدنا عنكم وسالكم
أم كلكم عنه في حصن البقا دخلا
كلأ وهيسات لا يطعم هذا أحد
فالموت أمر لكل الخلق قد شملا

والموت خير لمن لم يعص خالقَه

وعن عبادته في العمر ما غفلا
يا غيث رحمة ربّي شح ماك في
قبر به صار كل الفضل مُحصلا
يا طاهر لا تغادر قبر طاهرة
ولا تكن عن تراب القبر منفصلا
يا غيث ذاك قبر أم المؤمنين فكن
طول الزمان على ذا القبر منهصلا
بخير بعلم وخير ابن عت غدت
في الفضل في كل عصر في الورى مثلا
نالت بهدي إمام المسلمين هدى
محمدا المهدي من لله قد وصلا
اعلام بين الهدى من هديه ارتفعت
والباطل انزع والحق المبين علا
في الله جاهد أهل الكفر فانهزموا
من خوفه وله قد سلموا الحللا
أبدى براهين صدق من خوارقه
من أجلها صدقه للمهتدين جلا
فبالعض صدقه والبعض كذبه
والناس أكثرهم قد كذب الرُسلا
يا أم فرار الزمان اليوم أسيئنا
لم نبق بعينك من فرط البكا بللا
لما انتقلت أرائنا الحزن سطوته
والصبر من كل قلب راح مُرتحلا
يا رب بؤ بؤ يبرد العفر مضجعتها
ومن ثياب الرضا فلتكسها حُللا
واجعل لها جنة الفردوس يا أملي
مع الإمام وأنصار الهدى دُزلا
إن الفريدة ما ماتت بل أحتجبت
في جنّ صار فيها قلبها جذلا
تجني شمسا رياض لم يزل أبدا
غضاً جناها نصيراً يانعا خضرلا
إن لم يمض أحد أبقى مئاته
وخلف السادة الأشراف والنبلا

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المسرحيات، منها: الفلاح الفصيح ومسرحيات أخرى -
مصلحة الثقافة - الخرطوم ١٩٧٦.

● شاعر وجداني، إنتاجه غزير، يتنوع موضوعياً بين التفني بجمال
الريف والطبيعة، والتعبير عن نفسه ومشاعره وبأسه وحب، وعن
حريته وحرية الإنسان عامة، ورصد نكبات الحروب على الإنسانية،
والاحتفاء بزيارة أعلام الشعر إلى السودان أمثال عباس محمود
العقاد (وفي تحيته للعقاد عرف الشعر ودور الشاعر بما كان يردده
العقاد في نقده لشعر شوقي). له أناشيد وطنية، منها نشيد الطالب،
وله بعض المسرحيات التي تنوعت في بنائها المروضي بين النظام
التقني، والرجز، والشعر المرسل.

● نال الجائزة الأولى للشعر في كلية غردون أثناء دراسته بها (١٩٣٨)
عن قصيدته «خطاب إلى النيل».

مصادر الدراسة:

- دراسة بقلم الباحث عون الشريف قاسم - الخرطوم ٢٠٠١.

الفردوس الضائع

لم يبقَ للصَّبِّ لا قلبٌ ولا كسبٌ
إلا ونار الهوى في ذا وذِي نُقِيبُ
ولا تنكُرُ أحبابًا له نزحوا
إلا غداً في شُؤُونِ العينِ يبتدر
ولا رأى بهجةً إلا وبهجته
طارَتْ شِعاعاً وأبدى الصبِرَ والجَدَّ
والحُسْنَ للعِصْنِ مرأةً قد انمكست
ليلاهُ في نورها تمشي وتُنشِدُ
تلا بها الحبَّ مأخوذاً برومته
كما تلا الآيَ تالٍ وهو يرتعد
أيامَ كانت رويد الحبَّ باسمه
كأنما الوصل في أوزانها برد
وكان يمرح في أحضان عالياً
حيث القطوف دوانَ والجنى رَعَدُ
منصورةً تحتها ينساب سلسلها
كانت جنة الله التي يَعبد
أفئدتها راويات من سُلالاتها
تسوى ثنائها على أعقابها عَرِدُ

تالله ما لابنها بُدُّ يُمائله

قد فاق في عصره الأقرانَ والجُمائل

مرادي عائش

مرادي من الدنيا الدنيَّة «عائش»
بتذكراها قلبي مدى الدهر عائشُ
وإني وإن فارقْتُها ونأيْتُها
لقلبي بظلماء الحُبِّ طائش
لقد فاق حزني حزنَ مجنونٍ عامرٍ
غداةً ناث يومَ الترحيلِ عائش
فلَمَّا قضى ذو العذل بالبين بيننا
ولم أُرْ أني للذي فُتات نائش
جعلت رقيقَ الشعرِ نُوراً مُعرقباً
وإني به للظُورِ «عائش» حارِش

□□□

١٣٣٨ - ١٤١٠ هـ

١٩١٩ - ١٩٨٩ م

بابكر أحمد موسى

- بابكر أحمد موسى.
 - ولد في مدينة أم درمان (السودان)، وتوفي فيها.
 - عاش في السودان.
 - تلقى تعليمه الأولي والأوسط بأم درمان، ثم التحق بكلية غردون وتخرج فيها، ثم انتقل إلى بريطانيا في دورة تدريبية لطرق تدريس اللغة الإنجليزية.
 - عمل معلماً للغة الإنجليزية في المدارس الثانوية بأم درمان.
 - كان من أعضاء المنتدى العلمي الذي يقيمه الطبيب المراح بأم درمان.
 - اشترك في عدد من المهرجانات الشعرية بالسودان.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان بعنوان «في الظلال» - المجلس القومي للآداب والفنون -
الخرطوم ١٩٩١، وله مسرحية شعرية بعنوان «الذئب» تضمنتها ديوانه.

يُفْـيـضُ أَوْاحِشًا طَوْرًا لَه تَذُرُ
وتارةً مــــــمــــالاً لَه رُبْشَلْ وَلَا بُرْ
أَمَّا الْحَيَاةُ فَاسْـرَافُ سُمْعُودَةٍ
وقد تَزِيدُ إِذَا مَا وَلَّتِ الْعُقُودَ
يَجْـرُـدُ الْحَيُّ مَنَا ذِيلَ غَابِرِهِ
وَمَا لِحَاضِرِهِ غَيْرُ الْجِمَامِ غَدَ
كَمْ قِيلَ فِيهَا لَقَدْ ضَاعَتْ رَوَاتِعُهَا
عَلَى قُلُوبٍ وَسَاعَتْ غَيْبُهَا الْإِنْدَ
وَكَمْ يَكُونُ لِحُدُودِهَا صَبَبٌ
وَكَمْ يَكُونُ لِحُدُودِهَا صَسَقُ
لَكِنْ كُلُّ عِلْوٍ فِي الْحَيَاةِ لَه
يَوْمٌ بِهِ لَيْسَ غَيْرُ الْخُذِّ مَلْتَصِدُ

العقاد الشاعر

هِيَ النَّفْسُ فَاسْـبِـرْ غُورَهَا وَأَقْدِ الْفُكْرَ
وَلَا فَنَرَهَا غَيْرَ مَسْبُورَةِ الْغُورِ
فَعَا الْبَصَرُ أَجْبِيًّا تَلَاظُمَ مَوْجَةٍ
إِذَا قَيْسَتْ النَّفْسَ الْعَمِيقَةَ بِالْبَصْرِ
وَمَنْ فَوْقَهُ سَحَابٌ تَكَادُ تَنَاقُلُ
جَنَانٌ إِذَا امْتَدَّتْ إِلَيْهَا عَلَى قُدْرٍ
بِأَغْمَضَ مِنْهَا حِينَ يُظْلَمُ لَيْلُهَا
وَشَتَّانَ بَيْنَ الطَّرْفِ يُبْصِرُ وَالْفَكْرَ
جَلُوتَ لَنَا مِنْهَا الَّذِي كَانَ مَبْهِيًّا
كَمَا قَدْ جَلَا ذَاكَ الدَّجَا مُطْلَعُ الْفَجْرِ
وَمَا كُنْتَ قَدْ أَنْبَشْتَهَا غَيْرَ أَنَّهَا
تَضْمِي، إِذَا مَا رَاضِيهَا الْمَرْءُ بِالْخُبْرِ
وَكَمْ سَادِرٌ لَمْ يَدْرِ أَنَّ طَرِيقَهَا
إِذَا رَامَهُ وَصَرَ يَزِيدُ عَلَى الْوَعْرِ
فَنَجَا هَدِيدًا كُلَّ مَا فِيهِ كَلْفَةٌ
يَسْمُونَهُ شَعْرًا وَمَا هُوَ بِالشَّعْرِ
وَمَا الشَّعْرُ تَقَطُّعٌ يَرْثِي بَيْنَهُ
وَلَكِنَّمَا جَاشَ مِنْ مَضْمَرِ الصَّدْرِ

وَالرَّيْحُ تَسْعَى رُخَاءً فِي جَوَانِبِهَا
حَتَّى تُرَاقِصَهَا أَغْصَانُهَا الْمُدَّ
وَمَنْ يُحِبُّ يَخْلُ كُلَّ الْقُلُوبِ سَمَتْ
بِالْحُبِّ أَنَّهُ بِالْحُبِّ مَنفُـرْدُ
وَأَنْ كُلَّ مَكَانٍ جَنَّةٌ نَضْرَتْ
وَكُلَّ مَنْ شَمَعَتْ بِالْحُبِّ مَنعَقْدُ
وَأَنْ جَنَّتْهُ فِي عَالَمٍ بَعْدَتْ
عَنِ الْوَرَى وَهَمٌّ عَنْ نَيْلِهَا بَعْدُوا
كَسَانَهُ أَدَمٌ فِيهِمَا تَدَاعَبِيهِ
حَوَاءُ أَيَّامٍ لَمْ يُفْلَقْ هُمَا أَحَدُ

يَا جَنَّةُ أَثْمَرَتْ مَا أَثْمَرْتَ فَغَدَتْ
رَوَّحَ الْمَوْتَى وَرِيحَانُ الَّذِي يَفْـرُـدُ
أَثْمَرَتْ تَفَاحَةً شَنِيبَةً سَانِغَةً
لَكِنْ شَمَلُ الَّذِي قَدْ ذَاقَهَا يَدُّ
تَفَاحَةً الْبَيْنِ مَا نَقَدْنَا سَوَاكَ لَطَى
لَهَا الْجَوَانِحُ وَالْأَغْصَانُ مُتَعَدِّ
هَلْ تَعْلَمِينَ الَّذِي خَلَفْتِ مِنْ حُسْنِ قَرِ
وَمَنْ كَلَّومَ بَقْلَبِي مَا لَهَا ضَمَدُ
وَأَذِنَ قَلْبِي فِي الْأَلَامِ مَسْرُوعَةً
الَيْسَ مِنْ عَجَبٍ مَوْوَدَّةٌ تَنُـدُ
فِي لَيْلَةٍ بِقُلُوبِهَا لَيْلَاةٌ جَلَّلُهَا
عَلَى النُّجُومِ وَجُورٌ لَقَدْ لَاسَهُدُ
طَوِيلَةُ الْعَمْرِ مَا «نُوحٌ» وَمَا «نُذُرٌ»
لَمْ يَعْرِفَا الْعَمْرَ لَا نُوحٌ وَلَا نُبْدُ
قَدْ عُدَّتْ حَوْلِي حِيَاضُ الْمَوْتِ تَكْتَفِي
مَنْ ذَا الَّذِي عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ يَبْتَعِدُ
إِنْ لَمْ تَنْزِلْ بِهَا عَنْ غَيْرِ قَدَمِي
فَسَوْفَ أَسْعَى إِلَى أَعْمَاقِهَا أَرْدُ
وَالْمَوْتُ عَالَمٌ غَيْبٌ لَا يَصِيطُ بِهِ
قَلْبٌ عَقُورٌ لَا تَلْ تَسْمَعُو عَلَيْهِ يَدُ
يَطْفِي عَلَيْنَا شَدِيدَ الْبَاسِ مَنَافِعًا
كَالْبَصْرِ يَطْفِي عَلَى شَطَانَةِ الرَّيْدِ

ومن كانت الدنيا العريضة سفره
 وناهيك بالدنيا العريضة من سفر
 حقيق بأن يدري سرائر نفسه
 وأسرارها من حيث يدري ولا يدري
 اليس عجيباً أن تُجسّد روحها
 على صفحة القرباس سطرًا إلى سطر
 اليس عجيباً أن تُصوّر ما الجوى
 عليه، وإن كان الجوى وأقدّ الجمر
 يرونك هل يدرون ما أنت بينهم
 رويدك حتى يستفيقوا على أمر
 وكيف يرون النور أعشى عقولهم
 وكيف يرون الدرّ في صدف الدرّ
 فما الشرق يدري ذلك العقل بينه
 ولا مصر تدري ويح مصرك من مصر
 ولم عرفوه ما مداه - ولا هو -
 إذن كثروه بينهم وفي القنّ
 تُنكب عن سرّ الميساة بنظرة
 ومن دونه الاستار سترًا على ستر
 تُكثّفها حتى تبينك برزّة
 كما برزت من خديرها بيضاً للخدر
 فتفشي لك السر الذي أنت هائم
 به والورى قد نام عن ذلك السر
 وهل هي إلا كيف شامت خريفة
 لمويّ تميت السر بالدرّ والهجر
 فويحك خبّرتي، وما أنت عاجز
 وإنّي أُمسجون بفائدتك البكر
 اليس لها إلا الهوى لا تشوية
 شوائب من من عليها ومن كبر
 اليس لها إلا الرضا بالذي ترى
 وإن كان أحياناً يمت إلى الجور
 وهل فرقت ما بين عبدل وظالم
 وبين حصيف وفي هواها ومفتر
 وبين مُسبّب الرأي فيها ومحبّ
 وبين عبوس الوجه فيها ومفتر

وهل فرقت ما بين ليثر وهز
 وهل فرقت بين الاناسي والذرّ
 ألم يلبسوها أجمعين وما هم
 بقاضين إلا كيف شامت مدى الغرّ
 وهل ذاك إلا سحرها غيّر أنني
 أرى منك ولأجّا على ذلك السحر
 فننيتّه شعرًا فما زال جاهل
 يراه غريبًا كيف لا؟ وهل لا يدري
 فيغري بظفريق الذين تشاعروا
 وإن لم يكن في طي ذلك ما يغري
 أولئك دجالون لن يفلحوا غداً
 وهذا له من جهله واضح العذر

خطاب إلى النيل

عُدوة النيل أذهبي حرّ ما بي
 انمسا كل طارق للذهاب
 أذهبي وحشة الفؤاد كما أذ
 هبّ ذا النيل وحشة بالياباب
 أنا ما زلت في المياة غريبًا
 بين الفازاها وبين اكتئاب
 جئت للنيل في خشوع وصمت
 فكأنّي قد جئت للمحراب
 ما شفائي كاسًا بهاقًا من الكؤ
 نر أو من زالة المنسباب
 ما شفائي النعيم في ضفّتيه
 بين رقّ الطلا وخضر الكعاب
 ما شفائي ليل الحياة وخضر الد
 معيش بين الأهلين والأحباب
 جئت استغثة الخلود وما النيد
 إل سوى صفحة لهذا الكتاب
 نبتني ما مصير شرّ الفراع
 من الآلى وبُعوا لغير مآب

حجة الحب

اجاهد فيك الحب لو كنت تعلم
فاكتمه لو ان حالي تُكتم
ولكن جمر الوجد في ضمير المشا
على الرغم مني لم يزل يتضرر
إذا سجعت قمرية لايها
حسبت هواها عن هواي يُترجم
فيُنصت قلبي صوتها وهو خاشع
وُضحى دموع العين مني تسجم
فيوشك أن يدري بما بي من الجوى
جليس ويُسمي وهو بالغيب يرجم
وما كنت ذا جهنر ولكنما جرى
بفك حديث كان لي فيه مفرم
أما كنت قد خُبرتني أما الهوى
سرّاب وان الناس فيه توفوا
وانك لا ترضى لهم ما تغيّلوا
وانك تشنأ من يحسبك منهم
فرحت وفي نفسي إياسة عاشق
يكاد لها بنفائه يتهدم
ولم اغتمضن مما سمعت وكيف لي؟
إذا كان من أوجو لنهصري يظلم
فإن كنت لا تدري فلاني بالهوى
عليهم إذا انليت لا اتلعثم
هو الحب جد ما به من تهازل
وكيف يسبق الهزل صب متيم
هو الحب إمتا شئت جئتني التي
وعدت، وإما شئت فهو جهنم
فإن ترض عني فالحياة حبيب
إلي، وعيشي، ماضيت، منع
وإن تجف عني فالحياة بغيضة
إلي، وإن القبر منها لأرحم

أودعوا ماك الفراح من الإجم
للا حسن الكواعب الأتراب
إذ راوا فيك روعة وجلالاً
وخلوا على مدى الأحقاب
كنت فيهم ولم تزل بيننا اليس
م نضير الشبّاب غض الإهاب
ما الليالي عليك جائرة كل
لا وإن كشتُرت عن الأنساب
كم يقولون إن مائناك عذو
إن عذنا كثيرة الخطاب
كم يقولون ماؤك العذب فينا
حسرم أو نلوق مُر العذاب
إنما الشهد يستساغ ويحلو
للذي قد أساغ كلس الصاب
ظنك الأولون رياء، كفى فح
رأ إذا لم تكن من الأرياب
كيف لا يعبدون من كان يُحيي
هم بخلو الجنى وترد الشراب
وانثنوا يطلبونك الرقاد إذ لم
تلك تجري لغير سدّ الطلاب
كم راوا منك حاتمًا يفدق اللع
عى على قومه خصيب الجناب
وراوا سندسًا حواليك مَلُور
شًا ومسكًا يضوع بين الرُساب
يُبد أن الأقوام صاروا إلى ما
لست أدري ونجهم غير خاب
تركوا مجسك الأثيل وطيداً
بين أيدي الأجيال والأعقاب
ليت شعري ماذا الذي فعلوه
أنت أدري جَسور أَسر القباب

فكيف يكون الحبُّ وهماً وإنما

مقالك عنه كان فيه التوفُّهُ

إذا كنت أثبت الشناعة عامداً

فلا شك أن الحب حقٌّ مدعّم

الم تر أن الضدَّ يُظهر ضدهُ

ظهور ضياء البدر والليل مظلم

وأنت لخلي أن يبارحه الهوى

(وخذاك) رجاء حسنة يتكلم

وهذا جبينٌ دونه جؤنة الضحى

وذلك ثغرٌ واضح يتبسّم

وهاتان عجائبان لا عيب فيهما

سوى أنني أهوامهما فسألتهم

وهذا قوام طامنا مال ميلةُ

يقوم لها قلبي مراراً ويجثم

إليك نبي الحسن أسلمت مهجتي

وما كنت لولا معجزاتك أسلم

وأمنت بالنور الذي قد نشرته

حوالي حتى عدت والقلب مفعم

وقمت بآيات الجمال تعبدُدا

أرُكّ لها في الليل والقوم نائم

إلى أن يعم الصبح أبلغ ناصباً

ويصبح طيسر الحب وهو ينفّم

فهل بعد هذا تؤثر الصدّ جائراً

وذلك في شرع الغرام محرم

الاخذ حديثاً لا ترى فيه فُرجةُ

لهم ولا فسيه عليك تهجّم

إذا كنت ذا حسن فإني محبّه

وهذا لهذا لو عدلت متعمّم

□□□

بابكر بدري

١٢٧٨ - ١٣٧٤ هـ

١٩٦١ - ١٩٥٤ م

● بابكر محمد بدري.

● ولد في بلدة قنيغد (شمال السودان)

وتوفي في أم درمان.

● عاش حياته في السودان، وفي جنوبي

مصر أميراً.

● تعلم بالخوة (كتاب القرآن) ثم التحق

بمدرسة المراء (المعلمين) بكلية غردون.

● انخرط وهو في السابعة عشرة من عمره

في جيش المهدي، فأسر وحبس لسنوات

بجنوبي مصر، ثم عاد إلى السودان عام

١٩٩٨ واشترك في معركة كربي.

● التحق بمدرسة المراء وتخرج معلماً، وكان ناظراً لمدرسة رفاعة

(١٩٠٢) وأسس مدرسة للبنات (١٩١٠) وقد أصبح مفتشاً للتعليم

(١٩١٩) وتساعد (١٩٢٧) عن صله الحكومي، فواصل جهده بإنشاء

مدارس (الأخاد) بأم درمان للمرحلة الثانوية، التي تطورت على يد

ابنه إلى (جامعة الأحفاد).

الإنتاج الشعري:

- سجل كتاب شعراء السودان» بعض شعره، وتضمنت كتب المصاحفة

الابتدائية بمدارس السودان أناسيد من نظمه.

الأعمال الأخرى

- ألف كتاب «حياتي» من ثلاثة أجزاء - مطبعة مصر بالخرطوم ١٩٦١،

ترجم فيه لمبرته، وللأحداث الاجتماعية والثقافية وال تاريخية التي مرت

بالسودان في عصره، وقد ترجم إلى الإنجليزية، ونشر في لندن (١٩٨٦)،

● رغم اطلاعه الواسع على الشعر العربي فإن مهنته التربوية تركت

آثارها في شعره، إذ غلبت عليه نبرة المعلم، التي انطلقت بملكته إلى

تأليف الأناشيد والقصائد الخفيفة التي تخاطب الناشئة وتوجههم.

وشعره عموماً يمتاز بجودة السبك ووضوح الفرض، ولا يخلو من

حرارة.

مصادر الدراسة:

١- سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة (د، ت).

٢- عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة

افروفراف - الخرطوم ١٩٩٦.

٣- محبوب عمر بدري: روائع الفكر السوداني- دار الجيل - بيروت ١٩٩١.



دعوة إلى الصبر

هو الموت «لطفي» يُنصّب الأظافر
فلم يُبقِ مظلوماً عليه وظافرا
فيحصد كل الناس حصداً وإنما
يُعجل أهل الصالحات الأخيرا
لذا «عوض» لبى نداء إلهي
سريعاً إلى المأوى أو الخلد صائرا
فلو أن نُيتا يُرجع الحزن روحه
لجارت فرط الشيب فيه الأصغرا
ولكن قضاء الله ينفذ أمره
فلا تُخسر الأخرى وكل «لطفي» صابرا
فقد يفقد الشقّ البعير شمائله
فسيذهب حيناً ويتلوّه صاغرا
أعاضكم الله بنجلٍ يُقيدكم
ويُهي من الأمال ما كان عاثرا
فيحيا به ذكر الفقير كما تشاء
ولنم للممسنى قسماً وأمرأ
إخوانه حيوا وأحيوا لقبرو
ولا تذروه في المقابر غابرا
وقولوا إذا ما زُرتم القبر مرحباً
بمن كان فينا للمسيئات هاجرا
وكنتم لنا نعم المصديق نوده
ونهبواه إن زناه أو جاء زائرا
فجافقنا يا «عوض» الدنا واجتنبنا
كما اجتنب غيائنا فيها الكائرا
نهبتم وخلقت الجسور في قلوبنا
وخلقت ذكراً بالمصامد سائرا
واضعفت آمالاً «لطفي» ويوسف
وما ضاع في أخراك ما كنت ذاخرا
فتم في همام إننا نُحبي ذكركم
كما كنت فينا للمحاسن ذاكرا
فرضوان ربّي يلزم القبر دائماً
ورحمته يبقى بها اللحد عامرا

سهام المنايا

في رثاء الحسين ابن الشاعر

سهام المنايا للعبيد يريد
قلوباً تملأ بالسهم سرور تريد
إذا تم عُمر واستهل رحيله
ببطش شديد في النحر تصيد
فلم يُغنه سدّ الوصير تحصناً
ولا حصن يُرج في الهواء مشيد
فلما انأخت عند رحبي ركابها
وأمسى عمود البيت وهو حميد
يريد أخلاقي عزائي وسلوتي
بضرب لأشبال، وابن تُفيد؟
يقولون لي: لا بأس والبأس واقع
وكيف لعمرى والصين، فعيد
وقلبي لزيم الإهترار لفكرتي
لآثاره واللاعسجات وقود
وزاد التباعي باحتسابي مُصابه
لفقد، وصبر، حمل زين شديد
فلولا احتسابي ما تصبرت ساعة
ولولا اضطباري عن هدائي أheid
ومن عاتني نسياناً ما كان فائتاً
فما بال تبريح الصين يزيد
يُدكرني ليلي تسلل روحه
وشمسي تُريني ذاك وهو لصيد
فلا الشمس تُسني، ولا الليل تُؤنسي
وعمر سروري بين زين طريد
أيا شأنني شأنني يساعداً بالذي
تريد وإنني ما أريد بعصيد
إذا ما بشير بالسلك يُشير لي
تصرب جيش للهجوم يشيد
فوجدني سميري والسرور مهاجري
وقلبي وجفني مولى وشهد
ولولا حمسابي في رثائي جازعاً
لاكثر مني في الصين قصيد

الزوجة الصالحة

اصـمـون لـزـوجـي مـالـه كـلُّ لـحـظـةٍ
و احـفـظـه فـي عـرـضـه و عـيـالـه
و ارعى له حقَّ الإله و حـقَّ نـفـسـه
و اجـعـل سـمـي مـُصـغـيـاً مـقـالـه
وإن سـامـه مـسـرُّ و إن عـضـه أسـى
اكون له عـوئاً لإصـلاح حـالـه
وإن يـؤذني فـي غـير ما مـنـه سـئـةٌ
تـحـمـلُـه لـله أو لـخـسـالـه
بـذا و الـدي اوصى و إنـي بـنـقـسـه
أو الفقه فـي قـولـه و لـمـعـالـه

□□□

بَابَةُ بن أحمد بَيْتَهُ
١٢٠٩ - ١٢٧٣ هـ
١٧٩٤ - ١٨٥٩ م

- بَابَةُ بن أحمد بَيْتَهُ بن عثمان .
- ولد في يادية مقاطعة الركن، وتوفي في ضواحي الركن (جنوبي موريتانيا).
- عاش في بوادي قبيلته في منطقة الركن، وقام برحلات قليلة إلى منطقة كَلَانَتْ (وسط موريتانيا).
- بدأ وعيه الثقافي مبكراً، وعلم نفسه عن طريق استنساخ الكتب واقتنائها، كما تلقى بعض العلوم على علماء مصره حتى تكونت له داية جيدة، ومكتبة كبيرة.
- اشتغل بالتدريس ومارس التصوف، ونظم الشعر، وكان ينفق على الفقراء.
- كانت له علاقة قوية مع إمارة أهل أسُوَيْد أحمد في منطقة كَلَانَتْ، كان يزورهم ويعود بالهدايا.
- كان صوفياً على الطريقة التجانية.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان شعر جمعه وحققه الباحث مُحَمَّدِي بن خَثْري، للحصول على شهادة الكفاءة في التدريس من المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين؛ ١٩٨٥ - نواكشوط (مروقي)، وله شروح ومنظومات لغزاية وأخبار ومتمون - مخطوطة.

فـمـزـني عـلـيـه مـسـتـمـرٌ لـحـيـنـما
يـعـود و يـهـيـهـات الرـمـيـسُ يـعـود
كـتـعـذـيب أـهل النـار فـي النـار كـلـمـا
تـبـيـد جـلـوؤُ تـسـتـجـدُ جـلـود
وإـمـا أنـاسٌ يـنـاسـون بـصـبـيـةٍ
تـكـون بـقـلـبي بـالـوـلـوع خـبـود
وإن أـسـمـع الداعـي يـنـايـه بـاسـمـه
اذنْ كـانـي بـالجـحـيم وقـود
وعـيـدُ أـتـانـا و هو للـبـيـت مـوحـشٌ
وعـيـدُ و شـرـبُ السـائـغـات صـديـد
فـلا تـعـجـبـا أن ذبـت و جـذاً لـفـقـده
فـنـقد ذاب عـني ما يـقال جـليـد
ولا تـنـكـروا شـعـري رثـاءً و سـلـوؤُ
ولا نـمـع عـيـني إنـه لـجـمـود
فـنـقد دـمـعت عـيـنا النـبي عـلى ابـنه
ولي أسـوءُ أن الفـقـيـد و لـيـد

يليق بالمرء

يـلـيـق بـالـمرء فـي التـفـريـب يُحـسـنه
بـخـمـسـة مـي للتـفـريـب تـهـذـيـبُ
الـاخـذُ بـالـحـزم فـيـمـا يُسـتـفـاد بـه
وأن يدعُ التـداعـي فـهو مـطـلـوبُ
وصـونـه المـالُ و الأقـوال عـن عـبـثُ
وأنه بـين أـهل الفـضـل مـصـحـوبُ
و يـسـلك القـصـد فـي كل الأـمـور ولا
يُفـرطُ فـذاك إـلى التـبـذـير مـنـسـوبُ
كـذا يُجـانـب للتـفـريـط فـي عـمـلٍ
كـلاهما سـئـيٌ و الخـير مـرغـوبُ

• تناول شعره أغراضاً تقليدية جاءت متداخلة أحياناً: الرثاء والمدح النبوي والتوجيه والمساجلات، والمدح، والنزل، كان الشعور الديني القوي ظهيراً لحظم شعره، وكانت القصيدة العربية بنسقها التراثي نموذجاً المرتجى، استخدم في شعره خمسة أصول خليلية: الكامل، والمتحارب، والبسيط، والخفيف، والمولود، وهي أميل إلى الرصانة، وهذا مؤشر على أسلوبه.

مصادر الدراسة:

- ١- أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شتقيط (ط ٤) - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩ .
- ٢- الخليل النحوي: بلاد شتقيط، الحاضرة والرياط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧ .
- ٣- محمد المختار ولد أبياد الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧ .
- ٤- الدورية: مجلة الفكر - عدد ٣٣ - نوفمبر ١٩٧٧ - تونس (خاص بالأدب اللويطني).

من قصيدة، أقول للنفس

لأن اسماء بالجريرين أطلال
ألوى بها من رياح الصيف، ميجفال
الوت بها عُصْفُ الأرواح تتسجها
وُكُجْن من زغايا المنزِ فَطال
دع ذا فليما أصاب الدين من ومن
عن الصَّبَا لذوي الأبواب أشغال
أقول للنفس إذ أصيبت مذهبها
ولم يُجِبْها من الإخوان بطال
نصيهم وابتغى نصير المهيمن لا
نصر الذين هم عَزُّوا وكفال
لعل ذا الدين يوماً أن يُتَاح له
قسوم عليه لهم حرص وإقبال
يا لئله لعهد الدين خاس به
خُلِفَ تَولاهُ بِرَّياه اندال
يأتيها الناس قوموا فاتصروها فما
من بعدده لكم أهل ولا مال
إن تنصروا الله ينصركم فلا تهنوا
واقى بذاك له بالوحي إنزال

تَعَزُّون بلا عسذر وعندكم
زَعَمًا خُلُوم وإيمان وأمسوال
كم عندكم عند جمع المال من عسدر
وكم عليه لكم شُخ وإقبال
وكم لندكم إلى الاطماع من سَرَغ
فَلَع ووقغ وإيضاع وإيفال
ولو تشاقون عن عز لكان لكم
للخيل رُحْطُ والمُشْران إعمال
وعندكم لو على الإسلام غيركم
حزْم وعزْم وللاعداء تَقْتال
وتحكمون بلا حكم لأنفسكم
بقبول من قول غي وإضلال
قد اكمل الله دين المؤمنين فما
ذا ينظرون وفيهم القِريل والقال
فليس بعدد كتاب الله من شُئ
وليس بعدد رسول الله إرسال

ليس في الموت عار

في رثاء مبدالله العلوي
يا خليلي عَزَجًا بالأبواب
واسألا عن معاهد الأحباب
والى جانب «الأضيئة» نور
ما عليهن لو رجعن جوابي
كُنْ أنسأ لكل من رام أنسأ
من كرام أمزَّر أنجساب
كان عبداً للإله إذ ذاك فينا
وهو غوث الضُريرك والمنجاب
إنما هذه الصبيانة غرور
مثل لبع السراب فوق الهضاب
ليس في الموت أيها الناس عار
ما على الميت إن يمض من عتاب

إني لعمرك سابق السباق

الوي بصبرك لا عيُ الأشواق
 إن الأوبة أذنوا بفراق
 قد أذنوا بتفرق من بعدما
 خضبوا الأنامل من دم العشاق
 طعنوا بأسية فبنت خلاقهم
 أبكي الربوع بدموعي المهراق
 إني أقول وإن الخ عوانلي
 يا دار أسية سقاك الساقبي
 وعسى المهيم أن ينفس كبرتي
 من بعد بين أصبتي بتلاق
 إني سقمت فشف جسمي سقمه
 وبكيت حتى لا تجف مآق
 ولقد أرق لبارق متفلق
 يصفو بغيره الهذ كالخراق
 ناديت له لما استهل ربابه
 «ذات القدوم بصبي غيداق
 يا من يجاليني ويطلب عشرتي
 إني لعمرك سابق السباق
 وإذا قرنت ابن اللبون وبالأ
 مل القسرين ولم يزل بخناق
 إن الزئير من الضسراغم لم يكن
 مثلاً الصياح وليس كالشهاق
 ولقد عكفت على العلوم ونشرها
 في الناس بالإصفا والإطراق
 وإذا المسائل أعرضت وتمعت
 وأبت مسألها على الحذاق
 أعملت سيف الفكر نحو عويصها
 فحنت إلي خواضع الأعناق
 فتبوح لي بسرائر مكنومة
 حسنتي عن الأسطار والأفراق
 كيف القضاء بما يخالف حكمه
 واللة يحكم فوق سبع طباق

إن عبيد الإله لو كان يُفدى
 لفديناه بالآلاف الرغاب
 وفديناه بالنفوس وقلنا
 عز هذا المصاب كل مُصاب
 كان عبيد الإله براً ثقيلاً
 نزة النفس طاهر الأثواب
 صاحب الصالحين وهو صغير
 لم ينل منه عنفوان الشباب
 كان براً بانه وأبوه
 ورفيقاً بجماره ذي الجناح
 وهو في لزية الزمان ربيع
 نرجوان كانهن جوابي
 كل يوم تراه يدرس علماً
 وهو بالليل قائم للحراب
 مثل ما كان جده وأبوه
 وجدوه كريمة الأهساب
 أهل علم وسؤدد وفخار
 ووقار وعز واحة ساب
 علويون قعد نماهم علي
 ونماهم مجسم بن كلاب
 وإذا رمت نسباً لطريق
 فله بالطريق خير انتساب
 اخذ الورث من شيوخ كرام
 اخذوه عن سيّد الاقطاب
 رب فاجعل له النبي مجيراً
 من عذاب المهيم يوم الحساب
 وإذا أوتي الكتاب فلا ك
 ن له بالشمال اخذ الكتاب
 رب أنزله في قمر رابح
 بين خور كواعب اتراب

حيّا الإلهُ حبيبَ الإله

حيّا الإلهُ حبيبَ اللّهِ من لزما
بيتَ الإلهِ وحبّا البيتِ والحرما
إن الزمان إذا يابى وجوده فكنى
مثل ابن مآبٍ لم يُعدّد من اللّؤما
مما زال يذاب في علم وفي عمل
يقفون بأعماله آثار ما علما
حتى استباح حصى العلياء في زمن
قلّ البسيخ من العلياء فيه جنى
بالعشر يقرأ آيات الكتاب كما
قد كان أنزلها ربُّ النورى جُما
مشفوعةً من أحاديث الرسول بما
قد كان صمّمه الحفاظ والعُما
إنّ الذي أمسكت كُفاه مُعتصم
بدين قد أمسكت كُفاه مُعتصم
طابت أرومته قديماً ومُحدثه
والفرع إن كرمته أعرافه كُرم
يسمى مسامعي أيامه سلفوا
ساعين للمجد سعي السادة الكُرم
لا يرتضى أنه لا يرتضى خُلفاً
ومن يُشابه فعَال الأصل ما ظلما
أبدى تصانيف قُرئت عين ناظرها
كالدُرّ يحسن مثبوراً ومُنظماً
أوروضه من رياض الحسن طيّبته
غناء جاد عليها الفيض وأنسجما
يسمو من الصرمين الطاهرين فما
تثني عزمته العذال إن عزما
إن الكارم أرقاق مقسّمة
بين البريّة ممن يبرأ التسمما
نهوى الوصول إلى أرض الحجاز فما
نفكّ نذكر ذاك البان والعلماء
لكنا الخلق مجبورون مُصرّفه
أيدي المقادير مُضطرّون ومُعتمزا

إنني حلفتُ برَبِّ مكّة والصفا
والرُمي يوم النُحر والسُفلا
ما قلت إلا بالجليلة بينهم
والحق يَبسو يوم كشف الساق

□□□

بَابُ بن الشيخ سيدياً

١٢٧٨ - ١٣٤٣ هـ

١٩٢٤ - ١٩٢٦ م

- سيديا بن الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيد الأبيّري.
- ولد في مكّع أولاد زَيْن بمنطقة إيشنل وتوفي في البعلانية.
- عاش في أبوتلميت، وسافر إلى أذربايجان الشمالية الموريتاني، والمستغال.
- ينحدر من أسرة علماء دين لهم عراقة وشهرة، وبعضهم من الشعراء المعروفين.
- حفظ القرآن الكريم في صغره، وتلقى علوم اللغة والشريعة عن تلاميذ والده، كما استلزم - مرفهاً - مكتبتهما الزاخرة.
- كان له نشاط اجتماعي وسياسي واسع.
- اختيرت قصيدته، «كن لإلهنا ناصرًا لتكون النشيد الوطني الموريتاني غداة استقلال البلاد، وإلى اليوم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر جمعه وحققه تحفيقاً أولياً الباحث، محمد محمود ولد بيّو - في المدرسة العليا للأساتذة/ نواكشوط (مرفون). للديوان نسخة أخرى مخطوطة بخط مغربي أندلسي. جملة قصائد الديوان ١١٢ قصيدة تتراوح بين ٢٨ بيتاً، وبيتين - مجموع أبيات الديوان ٩٨١ بيتاً.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات كثيرة ما بين كتاب ورسالة في موضوعات الفقه والعجاز القرآن والاهتمام بالسنة.
- توعت أغراض قصائده بين المدح والثناء والإخوانيات والوطن والإرشاد ووصف المستجدات في عصره - خلا ديوانه من الهجاء، كما ترفع شعره عن التكسب. افتتح بعض قصائده بمقدمات غزلية، التزم البحر الشعري. توازن في أسلوبه جماليات الفن وخصوصية التجربة وتوقع الثقافة.

مصادر الدراسة:

- ١- أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أعلام شقيقه - مكتبة الخانجي - القاهرة (ط ٢) ١٩٨٩ .
- ٢- بابه بن الشيخ سيدياً: ديوانه المأثور إليه في الترجمة.

وَرَبَّمَا تُسْعِدُ الْآيَامُ أَوْتَهُ

فَيُفِيدُكَ الْمَرْءُ أَمْسَالاً لَهُ رِيماً
رَشِدْتُمْ أَيُّهَا السَّادَاتُ إِنَّكُمْ
اعْمَلْتُمْ لِإِلَهِ التَّجَبُّ وَالْهِمَامِ
ارْضَى سِوَاكُمْ قَعُودُ الْخَالِفِينَ وَمَا
زَالَتْ نَجَاتُكُمْ تَسْمُو بِكُمْ قُدُماً

بُورِكْتُمْ وَجُزَيْتُمْ كُلُّ صَالِحَةٍ

دُنْيَا وَآخِرَى وَدَامَ الشَّمْلُ مَلْتَمِماً
بِحَاجَةِ سَيِّدِنَا الْخِتَارِ مِنْ مَضَرٍ
وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ السَّادَةِ الْعُظَمَا
عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ ثُمَّ عَلَى
تَالٍ سَبِيلَهُمْ بَدْءاً وَمُخْتَمِماً

أهلاً بمقدمه الميمون

أَهْلَى الَّذِي جَلَّ عَنْ شَرَارِهِ وَتَشْبِيهِهِ
بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْمُخْتَارِ «يَحْظِيهِ»
يَرْضَى بِهِ النَّاسُ فِي أَيَّامِهِ خَلْفاً
مَنْ سَيَبُوهُ مُصَافِيهِ وَثَنَانِيهِ
يَا رَبُّ جَوْهَرِ عِلْمٍ ظَلَّ يُنْفَتِحُ
فِي أَخْذِينَ لَهُ لَمْ يُغْمَضُوا فِيهِ
يُبْدِي غَوِيصَانِيهِ فِي الدَّرْسِ بَيِّنَةً
كَانَ كُلُّ غَوِيصٍ مِنْ مُسْبَادِيهِ
لَوْلَا هُدَاهُ بَتْلَكَ التَّيْبِ مَا خَرَجْتَ
فِيهَا الْهَدَاةُ إِلَى حَيْثُ مِنَ التَّيْبِ
فِي مَسْجِدٍ نَفَحَ اللَّهُ الْأَنْبَاءُ بِهِ
سَيِّئَانِ عَاكِفُهُ فِيهِهِ وَيَابِيهِ
دَعَا إِلَيْهِ أُولَى الْأَلْبَابِ مَجْتَهِداً
لِسَانُ حَالٍ فَلَبَّوْا صَوْتَ دَاعِيهِ
مَا إِنْ تَصَدَّرَ بِالتَّمَوِيهِ صَاحِبُهُ
وَأِنْ تَصَدَّرَ اقْصَاؤُهُ بَتَمَوِيهِ

فَيَارِكُ اللَّهُ فِي أَحْوَالِهِ وَحِمَى

مَنْ لَمَكَارِهِ مِنْ يَحْيَوِيهِ نَابِيهِ
أَهْلًا بِمَقْدَمِهِ الْيَمِينِ طَائِرُهُ
وَالرَّحْبِ وَالْبِشْرِ وَالتَّكْرِيمِ لَاقِيهِ
كُنَّا تُرْجِيهِ مَذْحِينٍ وَنَامِلِهِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُعْطِي مَا تُرْجِيهِ

دار الكتب

بُورِكْتُمْ يَا دَارَ كُتُبِ الْعِلْمِ مِنْ دَارِ
وَجَادِ أَرْضِكَ غَنَائِي الْزَنْزِ وَالسَّارِي
وَدَامَ مَجْدُكَ مَحْفُوظاً مُرَادُفُهُ
طَوْلَ الزَّمَانِ مِنَ الْمَوْلَى بِاسْمِ
وَلَمْ تَزَلْ نِقَمَ الرَّحْمَنِ مَقْبُولَةً
إِلَيْكَ شَيْخِ مَشْهُورِيَاتِ بَاكِدَارِ
وَنَلْتَ فِتْحاً مُبِيناً غَيْرَ مَنْقُطِ
لِلْعِلْمِ زَيْنٍ مِنَ التَّقْوَى بِإِثْمَارِ
وَدَامَ أَهْلُكَ دَابِأً كُلُّ مُتَّبِعِ
نَهْجِ الرَّسُولِ بِإِيزَارِهِ وَإِصْدَارِ
لَا يَصْرِفُ الْعَمَلُ فِي لَهْوٍ وَلَا لَعِبٍ
بَلْ فِي عِلْمٍ وَأَدَابٍ وَأَذْكِيَارِ
طَوَّاراً إِلَى أَصْرَفِ الْقُرْآنِ وَجْهَهُ
وَمَا تَضْمَنُ مِنْ مَعْنَى وَأَسْرَارِ
وَتَارَةً يَنْتَقِي مَا جَاءَ مِنْ سُنَنِ
عَنِ النَّبِيِّ وَأَثَارِ وَأَخْبَارِ
إِلَى أَصُولِ إِلَى فُقْهِ إِلَى سُنَنِ
مَنِ التَّحْقِيقِ لَمْ تُوصَفْ بِإِنْكَارِ
إِلَى فَنُونٍ مِنَ الْأَلَاتِ مَظْهَرُهُ
مَنْ الْقَاصِدِ مُسْتَوِراً بِاسْتِئَارِ
الْقَى بِمَغْنَاهُ مَا يَبْلُغِيهِ مِنْ أَرْبِ
فَقَرَّ عَيْنًا بِهِ لِلْخَالِقِ الْبَارِي
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْرِ وَمُخْتَمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي جَهْرِ وَإِسْرَارِ

عهد الوفاء

تَصَابِيْ إِذْ أَصَابِيْ وَمَا أَصَابَا
حَلِيْمٌ بَعْدَ كِبَرِيَّتِهِ تَصَابِيْ
وَأَذَكْتَ بِالْعَذَابِ مِنَ الذَّنَابِ
سَلِيْمِي فِي جَوَانِحِهِ عَذَابَا
أَبَتْ إِسْعَاقَهُ حَالِ اقْتِرَابِ
وَحَفِظَ وَدَانِهِ فِي الْبَعْدِ تَابَا
لَنْزِ ضَبُوعَتِ جَانِبِنَا سَلِيْمِي
فَلِنْ مَحْمُودًا حِفْظَ الْجَنَابِ
فَتَى نَفَذْتَ قَرِيحَتَهُ فَجَابَتْ
شُعَابُ الْعِلْمِ إِنْ لَهُ شِرْعَابَا
لَهُ مَنَسُورٌ «سَحَابَانِ» إِذَا مَا
يُضَاطَبِنَا وَقَدْ فَهِلَ الْخَطَابَا
وَحَوَّلَهُ لِلْقَرِيضِ كَمَا أَجَابَتْ
بَصْنَعَارٍ حَوَائِجُهَا الْثِيَابَا
فَبَارَكَ فِيهِ خَالِقُنَا وَاسْنِي
لَهُ مِنْ فَضْلِهِ الْجَنَارِي الثَّوَابَا
وَأَوْزَعَهُ الشُّكُورَ عَلَى دَوَامِ
مِنَ الْإِلَهِ وَأَوْزَعَهُ الصَّبْرَ وَالْإِيَابَا
بَضْمَتِ الرِّسْلِ سَيِّدِنَا عَلَيْهِ
سَلَامَةُ اللَّهِ تَنْسَكِبُ انْسِكَابَا

□□□

بابه محنض بابہ الדיمانی

١٢٧٤ - ١٣٦٤ هـ

١٨٥٧ - ١٩٤٤ م

- بابہ (محنض بابہ) بن محمود بن محنض بابہ بن اعین.
- ولد في أمنيكير (موريتانيا) وتوفي في منطقة الترازو (موريتانيا).
- عاش بمنطقة (كيريدي) بالقرب منها في ضواحي مقاطعة ألبيركزرة (ولاية الترازو - موريتانيا).
- تلقى دروسه الأولى في اللغة العربية والشريعة عن أبيه، وبمضى ثلاثه جده، فضلاً عن أعمامه.

● مارس التعليم، وقد برع في العلوم الفقهية واللغوية، ورحل إلى المنفلط من أجل العلم والتصوف، فالتقى بالشيخ الخديم أحمدو نيمبا أمبكي.

● عُرض عليه القضاء، ولكنه رفضه ورعاً.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، جمعه وحققه الباحث: محمّد بن أحمد بن بابّ، لتيل شهادة الإجازة في الأدب العربي من جامعة نواكشوط ١٩٩٢، ونشرت له ست قصائد في مدح الشيخ الخديم، تضمنها كتاب: «مدائح الشعراء البيضان للشيخ الخديم أحمدو نيمبا» - نشر مصوراً بداكار ١٩٨١، والقصائد الست عناوينها: طوبى لمن طوبى له - لله شيخ قد علا - ألا حيّ أنجاري - إن لكم حقاً علينا - مني على الخصوم والعموم - زيارة الشيخ من صوارف المحن. وله وصية منظومة لأحمد، حققها الباحث: محمد عبدالله ولد بشير، لتيل شهادة الإجازة في الأدب العربي من نواكشوط - ١٩٩٥. وله منظومات في الفقه والمذهب المالكي، وفي تقاليد وأخلاق قبيلته.

● يشتمل ديوانه الشعري على ٥٧ نصاً، تتفاوت طولاً وقصراً، تلتزم بالنسق الخليلي، وتدور في أغراض المدح والنقد والتوجيه الاجتماعي حيث جعل من شعره دعوة لمحاربة الجهل والفساد، إذ تنعكس ثقافته الفقهية على أسلوبه.

مصادر الدراسة:

- ١ - للفخار بن حام: موسوعة حياة موريتانيا (جزء أول ديوان) - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مراون).
- ٢ - بابہ بن محمود: تحقيق ديوانه ودراسة وصيته

أيا غرة الأشياخ

أَيَا غُرَةَ الْأَشْيَاخِ مِنْ شَاعِ جُودِهِ
وَأَحْيَا الْخُدَى بَيْنَ الْأَنَامِ وَجُودُهُ
وَيَا مَنْ صَفَتْ مِنْهُ السَّرَائِرُ نَشَأَتْ
فَسْفَانَ بِذَلِكَ لِلنَّجَاحِ مُرِيدُهُ
وَيَا مَنْ رَأَى الشَّيْطَانَ سَعْيَكَ فِي الْهَدَى
فَوَلَّى طَرِيدًا وَأَقْتَفَتْهُ جَنُودُهُ
كَرِيمٌ جَوَادٌ صَادِقٌ الْوَعْدِ فَاسْتَوَى
لِذَاكَ لَدَيْنَا نَقْدُهُ وَوَعْدُهُ
أَتَاكَ غَرِيبٌ مِنْ بَعِيدٍ يَسُوقُهُ
إِلَيْكَ اسْتِغْيَاقٌ وَالرَّغْمُ يَقُودُهُ

وطبَعْنَا الحِلْمَ لَا جَهْلَ يُدَسِّسُهُ
والطَّبِيعُ فِيهِ لِهَذَا العَزْوِ تَبَيَّنَ
وَمَا لَنَا فِي النُّكْثَاءِ مِنْ يَمَانِلُنَا
وَحُطْنًا حَسَنًا وَالْجَلْبُ قَسْرَانِ
أَدَابُنَا كَسَانَتِ الْأَدَابُ تَقْصُرُ عَنْ
مِيدَانِهَا وَلَنَا فِي الْعِلْمِ مِيدَانِ
مَا كَانَ قَبُولِي سِوَى الْإِغْرَاءِ فِي وَسْطِهِ
كَمْ نَالْنَا مِنْكَ تَبَجُّسِيًّا وَإِحْسَانِ

نَحَّ عَنِي الْكُؤُوسَ

نَحَّ عَنِي الْكُؤُوسَ إِنْ ارْتَشَشَافِي
لِكُؤُوسٍ مِنَ الْآثَايِ ضَلَالِ
لَا تَقُلْ أَصْلُهَا حِلَالٌ عَلَيْنَا
وَرَقٌّ سَكَّرَ دُمُوعَنَا، زَلَالِ
إِنْ فِيهَا عَوَارِضُ النِّعِ لَاحَتْ
فَامْتَرَاهَا عَنِ الْأَصُولِ انْتِقَالَ
تَلَفُّ الْمَالِ، وَاسْتِدَارَةُ هَشْرِي
وَيَقَالُ مِنَ الْمَجْنُونِ مُطَالَ
وَكَفَاهَا أَنْ الْأَطْيَافَ قَسَالَا
إِنْهَا فِي الْجِسْمِ دَاءٌ عُضَالَا

لَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّطْفُ

ضَعُفْتُ عَنِ الْأَسْبَابِ وَالضَّعْفُ مِنْ وَصْفِي
قَدِيمًا ضَعُفِي زَيْدٌ ضَعُفًا عَلَى ضَعْفِي
وَمَا لِي لَجَلْبِ الدَّفْعِ نَحْوِي حِيلَةٌ
وَمَا لِي مِنْ مَالٍ وَمَا لِي مِنْ صَرْفِ
وَعَمَّ هَوَانِي فِي الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَأَقْعَدَنِي دَهْرِي عَلَى الرِّغْمِ مِنْ أَنْفِي
وَمَاتَتْ قَوِي الْأَوْصَالِ مَنَى وَلَيْسَ لِي
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَكْلٍ أَرَاهُ وَلَا إِلْفِ

لِيَنْجَحَ لِمَا أَنْ دَنَا مِنْكَ أَمْرُهُ
وَيُخْصِبُ صَبَبَ مَرْعَاهُ وَيُورِقُ عُشُودُهُ
وَيَهْدِي لَكُمْ مِنْ رَاقِقِ الْمَدْحِ وَالذَّنَا
لِيَأْسَ جَمْعَالٍ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهُ
عَلَيْكَ تَدْوِيرُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
يُؤَافِيكَ بَيْضُ الْخَلْقِ طَرًّا وَسُودُهُ
كَأَنَّهُمْ أَجَالٌ طَيِّسٌ تَزَالُصُمْتُ
عَلَى الْمَاءِ صَيْفًا حِينَ هَانَ وَرُودُهُ
فَكَمْ مُعْدِمٍ أَغْنَيْتَهُ بَعْدَ عُدْمِهِ
وَأَبْلَيْتَهُ مَا لَمْ تُخْلَفْ جُدُودُهُ
وَكَمْ مِنْ بَلِيدٍ جَامِدِ الطَّبِيعِ سُسْمَتُهُ
إِلَى أَنْ تَخْلَى عَنْ حُرْجَاهِ جُمُودُهُ
وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ سَامَكِ الضَّمِيمِ فَانْتَضَى
وَابَّ بِرِغْمٍ جَبِيشُهُ وَوَفُودُهُ
وَكَمْ مَوْطِنٍ وَأَفِيئَتُهُ بَعْدَ مَوْطِنٍ
فَهَابَتَكَ مِنْ خَوْفِ الْإِلَهِ أَسُودُهُ
كَسَالَةِ إِلَهٍ الْعَرِيشِ فِي النَّاسِ هَيْبَةٌ
تَرُدُّ مُدَى الْأَعْدَاءِ عَنَّا تُرِيدُهُ
وَصَلَّى عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَاءِ إِلَهْنَا
وَسَلَّمَ مَا بَانَتِ بَلِيلُ سُسْمُودُهُ..

قَرِيبٌ مَنَازِلُنَا

يَا مَنْ لَهُ الْعِلْمُ وَالْإِحْسَانُ عَنَوَانُ
وَمَا لَهُ فِي النَّدَى وَالْعِلْمِ اقْتِرَانُ
نُورُ الْبَصَائِرِ أَنْتَ الْيَوْمَ فَارِصُهُ
وَالنَّاسُ عَيْنٌ وَمَنْهَا أَنْتَ إِنْسَانُ
قَرِيبٌ مَنَازِلُنَا عَنْ كُلِّ مَنَزَلَةٍ
فَالنَّاسُ عَيْنٌ وَمَنْهَا الْكَيْسُ هَيْمَانُ
وَصَاحِبُ الذَّهَبِ الْإِبْرِينِ قَالِ بِذَا
وَصَدَّقْتُهُ زَوَايَاهُ وَهَسَانُ
وَجَدُّنَا هُوَ ثَانِي اثْنَيْنِ لَيْسَ لَهُ
بِعَدِّ النَّبِيِّ شُعْبَةٌ زَكَاةُ مُرْقَانُ

لا غشوق إن فنان بالعلياء ذو شرف
فالكرم أثماره تُجنى من الشَّن

□□□

بابون

١٣٥٥ - ١٤١٣ هـ

١٩٣٦ - ١٩٩٢ م

- بكير بن محمد باكير الجزائري.
- ولد في بلدة القراة (ولاية غرداية) وتوفي في الجزائر (العاصمة).
- عاش في الجزائر، وتونس، والكويت، والولايات المتحدة الأمريكية.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى علوم العربية ومبادئ الفقه وأصول الدين في مدرسة «الهواة» ثم التحق بالمدرسة الفرنسية لتحصيل قواعد العلوم العصرية، ثم التحق بمعهد الحياة الثانوي ببلدة القراة (١٩٤٩ - ١٩٥٦). ثم قصد تونس وانتسب لمعهد ابن شرف وحصل على شهادة الأهلية في شعبة العلوم، قصد بعدها الكويت فاعد دراسة المرحلة الثانوية في ثانوية الشويخ وتحصل على الثانوية العامة (١٩٦٣). وقد أرسلته بلاده بمد الاستقلال مباشرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة في جامعة لوس أنجلوس جنوبي كاليفورنيا وحصل على البكالوريوس في الفيزياء (١٩٦٨).
- عاد إلى بلاده وعمل مهندساً في الشركة الوطنية للمحروقات (سونطراوك)، وواصل دراسته التقنية المتخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية في إطار عمله بالشركة.
- كان عضواً في الكشافة الإسلامية التي أنشأها جبهة التحرير الوطني بتونس (١٩٥٩). وكان له مشاركات في عدد من المنظمات الطلابية.
- ترأس جمعية الاستقامة بالماصمة الجزائرية منذ تأسيسها (١٩٨٨)، والتحق بنظام العزاية ببلدة القراة.
- انتخب لعضوية البرلمان (١٩٩١).
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد نشرت في النوريات التونسية، منها: «الجزائر والذكرى الخالدة» - مجلة الفكر - ديسمبر ١٩٥٧، و«الجزائر وعيد الفطر» - جريدة الصباح - ٢٠ أبريل ١٩٥٨.
- الأعمال الأخرى:
- له مقالات نشرت في صحف عصره، وله ترجمة لمقالات بعض المستشرقين عن «الإباضية» من الإنجليزية إلى العربية.
- شاعر ارتبطت تجربته الشعرية بالثورة الجزائرية، المتاح من شعره قصيدتان تجمع بينهما صورة الجزائر مرتبطاً بعيد الفطر في الأولى

امامي أوصابُ لقبر تقويني
وتحدو إلى القبر الثمانون من خلفي
وحان لقا ربّ عظيم عصيته
عليّ بما أبدي عليّ بما أخفي
وضقتُ بدا ذرعاً وضافتُ مذهبني
فلم يبق إلا اللطف يا واسع اللطف

يا مرحباً

يا مرحباً بصبي طالما اغتربا
فمنّ ربي بطي البعد فاقتربا
الحميد لك ربّ العالين على
سُقيّ اثنائنا به فنعم ما كسبنا
وليس يكفيه منا أن نقابله
بوزنه فضّة أو وزنه ذهباً
لا زال منّ من الرحمن يشمله
وعزّة ووقار أينما ذهبنا
أعيذه رؤنا من شرّ حاسده
وشرّ عين من ليعيان لا سلبنا

جاد على السنّة الفراء

ما حاراً ألفاه في الماضي من الزمن
عن منهج الحق لا ولا عن السنن
لم يفضّل في الله لوم اللاتمين ولم
يُكره ورم لغير ما سيمن
مما قسّم الدين إلا ما يدين به
ولا يرى حسناً ما ليس بالحسن
جارٍ على السنّة الفراء يرقبها
مما كان ذا غفلة عنها ولا ومن
فرء يقوم مقام الجمع مصولته
مما ضلّ به أنه ناعن الوطن

(٤٢ بيتاً)، وبالثورة الجزائرية والتحرير في الثانية (٤٠ بيتاً) مقزماً
المرض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية مع الميل إلى
الوصف في الأولى والسرد التاريخي في الثانية.

مصادر الدراسة:

- دراسة مخطوطة أعدها الباحث محمد صالح الجابري - تونس ٢٠٠٦.

الجزائر وعيد الفطر

اقسام بنا فاسعدده المقام
كريم لم يسامح فله الدوام
فولّى بعد زوره عزيزاً
يشفي عه فؤاد مُستهام
وخلف بعده جُيأ أنيساً
رسالتك المودة والسلام
حبيب أكسب الدنيا جمالاً
أنيس في فم الدهر ابتسام
أهل بارضنا عيداً سعيداً
فكبرت الملائك والأنام
أهل وفي فمي منه ابتسام
وفي قلبي لهـيب واضطرام
تبسمت ابتهاجاً منه لمّا
تفلق دنا ونورنا لام
فذكرني بحبّ غاب عني
وقد غصبتني من حضني اللّام

فكيف تريدني يا عيسد أسلو
وأنكر فيك والذكرى حمام
رضيخاً باسمًا وأبًا وأماً
تُنبئهم يد الباغى فهاموا
وكم جابوا القفسار بلا دليل
فسهـالهم من الأقق الظلام
ظلام من نجائبه الدّواهي
فكم طرقهم وهم نيام

تذكرني بعيد النّحر، لكن
ضميتّه الجزائر لا السّوام
تذكرني الموائد فيك شعوباً
يظلّ على الطوى وبه ينام
والكر بالتّسببم فيك ثغراً
تبسم فاروى منه الصّسام
فتلك عفيفاً بانت حساناً
فهتّك عرضها (وغدّ طغام)
وذاك وليد يوم بات يثري
وأصبح والرّصاص له فطام
غدا والامّ والاب في سجون
وأبارئرض يهـا العظام
فتلك وسائل التّعذيب شتى
يجلّ الوصف عنها والكلام
فمن سلخ وتحريق وكى
يراد بهـا المودة والنّوام
ومن هم وتخرريب وك
يراد بهـا العدالة والسّلام
لعمري ما جنى شعب أبى
أبى أن تستبدّ به لنّام؟
بريك ما جنى شئخ مسر
وما اقترفت عجزاً أو غلام؟
وهل يجدي التشكي من طغام
وقد لعبت بهامتة المدام؟
مدام المكر والتقتيل، لكن
على الباغى يحلّ الإنهزام
إلى الجبل الأشمّ أيا فرنسا
هناك الفصل إن شطّ الخصام
هناك الراية الخضراء تنادي:
فرنسا إننا للوت الزّوام
فرنسا شركينا قتلينا
ففي إيماننا جيش لهما

ويجسم في الجوائز كل شجر
ومما ثمن الفدا إلا ابتسام

من قصيدة: الجوائز والذكرى الخالدة

سلوت ولست للمسلون أفلا
بتششرين الخلد يوم هلا
فخلد للجوائز كل معنى
يذكر بالفدا أو تستقلا
تطلع من دروب القرن طقلا
يفهم، ثم شب فصار كهلا
يحدث في أثنان واتزان
حديثا للخضام أعد فصلا
فأستمع يوم أسمع كل حر
ونادى فالتقى الأبطال شملا
والقى فيهم قولاً سديدا
فصاف في الفؤاد هوى فصلا
فراحوا، والمثون لهم متون
يذا بغير الحزممة وجلي

□□□

باترو طرابلسي

- باترو طرابلسي.
- كان حياً عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م.
- من شعراء المهجر في يونيو سنتي - نيويورك.
- عاش في لبنان وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- الإنتاج الشعري:
- نشرت له مجموعة من القصائد في مجلة: «السمير» وفي مجلة «الأديب».

يكيل لك المنيا كالصغار
ومن تذل الشرى كيل الحمام
هناك فتى تعاضده فتاة
لها في الصلاتين معاً سهام
فتاة عتدها للخرطوش حثا
رما دمها، ويرفعها القتام

ايا شعوب اصطبر وأنس المنيا
وشيمتك اصطبار واعتزام
فإن الحرب إن أظهرت عزنا
منا، والمنا لها انصرام
فعيدك يوم تصبح في نعيم
مقيم من مزياه النوم
وتغلي الرأية للخصمرا جنود
لهم شرف الفدا أبدا وسام
وتجلي من أراضينا الأعادي
وتنتصر العروبة والسلام
فتلك شعوب إفريقيا بـ «أكره»
تعد صنف نخب لا ينام
شعوب ما استقلت فحنن نوم
ولكن كي تبصر من تعاموا
تذات فاستجاب لها «غيار»
برعدة من تملكه الحمام
فخر وشعبه (المختار) يلهو
بأمال تصيرها الفطام
شعوب عيدها نصر مبين
على الخلاء أو موت زؤام
فعيدك يوم تنكشف الدواهي
عن «البعضاء» وينقشع الظلام

المغني الساكت

عَمَرَكَ اللهُ يَا سَعَادُ دَعِي
بِرْمَةً رِيماً اسْتَطَابَ الْغَنَاءُ
لَيْسَ فِي وَسْعِهِ الْغَنَاءُ مَتَى شِئْتُ
نَا فَلَظِي يَشْدُو مَتَى مَا شَاءَ

كَمْ لِي بِالرَّجْوَةِ أَنْ يَغْنِي
لِي نَشِيدُاً يَنْقُسُ الْكَرْبَ عَنِّي
وَشَدَّدْتَ الْأَوْتَارَ أَعَزَفَ لِحْنًا
يَسْتَبِيحُهُ فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَغْنِي

إِنْ فِي أَمْرِهِ لَسِرٌّ دَقِيقًا
خَافِيًا عَنْ مَدَارِكِي مَا زَالَا
غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ نَشِيدًا
مَوْلَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ قَالَا:

إِنْ شَرِّ مَعْرِي وَلِحْنَهُ وَغَنَائِي
قَطَرَاتُ أَنْيْبِهَا مِنْ حَيَاتِي
أَفَارِضِي بَانَ تَرَاقُ جُزْأُكَا
وَحَيَاتِي مَعْدُونَةُ الْقَطَرَاتِ!

إلى الحياة

وَقَمِي أَنْشَوْدَةَ السَّحَرِ
وَدَعِي الْقَلْبَ يَغْنِيهَا
وَابْعَثِي فِي رَكَّةِ الْوَتْرِ
هَزَّةً لِلنَّفْسِ تُحْيِيهَا

إِنْ تَكُنْ شَمْسُ غُرَامِ الْ
قَلْبِ قَبْلَ الظَّهِيرِ غَابَتْ
وَالْأَمَانِي - أَمَانِي الْ
قَلْبِ - مِثْلَ الطَّلَجِ ذَابَتْ

فَالصَّبَا سَوْفَ يَعِيدُ الشَّ
خَمْسَ شَمْسًا أَجْمَلَا
وَالْأَمَانِي - أَمَانِي
يَ فَوَادِي - أَكْمَلَا

رَنَدِي فِي مَسْمَمِي
لَحْنُ أَمَازِيجِ الضَّمِيرِ
فَلَقَدْ أَحْسَنْتَنِي صَوْرَ
تِ نَوَافِيسِ الْمَسَاءِ

وَقَمِي أَنْشَوْدَةَ السَّحَرِ
وَدَعِي الْقَلْبَ يَغْنِيهَا
وَابْعَثِي فِي رَكَّةِ الْوَتْرِ
هَزَّةً لِلنَّفْسِ تُحْيِيهَا

هاتها

هَاتِهَا فَالْيَوْمَ قَدْ طَابَتْ شَرَابَا
إِنْ قَلْبِي بَطْنُ الْمَاضِي وَأَبَا
أَرْجَعُكَ نَسْمَةً قَسِيَّةً
بَعِثْتُ فِي حَبِّ ذَاكَ الشَّبَابَا
هَاتِهَا نَخْبَ الْمَسْبَا وَاشْرَبْ مَعِي
فَلَقَدْ تَعَمَّرْتُكَ إِذْ اتَّصَابَا
هَاتِهَا نَخْبَ عَيُونِ كُجُلٍ
وَالْيَا قَبْلُهَا السَّخَرُ فِذَا بَا
فَعَلَى أَجْفَانِهَا مِنْ نَوْبٍ
خَمْرَةٌ تَلَقَّتْهَا الرُّوحُ شَرَابَا
هَاتِهَا نَخْبَ أَمَانِ حَبِئْتِ
تَطْلُقُ الْفَكْرَ فَيَرْقَا السَّحَابَا

هاتهما نرجعُ إلى الآتي مُــأ
إنَّ قلبي ذفن الماضي وأبــا

ليته مات حالمًا

ومدنتي السماء في الأحلام
عندما كان جفن قلبي مطبق
بصباح من وجهه البسم
شارفَ النورَ موجهةً يفتق
غاسلاً قطر فـسـجـمـه
فـسـوق أفـسـوقاً وزهرو
حيث تشدو الطيور في الأفنان
فيـمـوج النسيم بالـفـان

~~~~~

رفرف القلب بل أطل ارتعاشه  
عندما دغدغته أيدي الملائك  
طائرًا بالرجاء مثل الفراشة  
تارة راقصًا وطورًا ضاحك  
ليسته ظل نائمًا  
ليسته مات حالمًا  
هاكــه الآن باكــيًا في الظلام  
جائئـًا عند جـلـة الأحلام  
من يعزِّي قلبي الجريح الدامي؟

\*\*\*\*

### لا أبالي

رغم أن الرياح تعصف غصبي  
والظلام الكثيف يفتش طريقي  
وهزيم الرعد يكتب في فم  
حـة ليلى وعيـده بالبروق

لا أبالي.. فليست أطوي شراعي  
مسلمًا مركبي إلى الأمواج  
فهوليل سينجلي بهسباح  
إذ يسود السكون بعد الهياج

وإذا ما الرياح شفت شراعي  
واستدارت بمركبي فتداعى  
قبل أن يرسل الصبح ضياءه  
فاعلمي أنني قضيت شجاعا

□□□

### باحثة البادية

١٣٠٤ - ١٣٣٧ هـ  
١٨٨٦ - ١٩١٨ م

- ملك حفي ناصف.
- ولدت في القاهرة، وفيها توفيت عن عمر قصير.
- عاشت في مصر.
- بدأت تعليمها في المدارس (الكنائس) للوجود آنذاك وبعضها فرنسي، ثم التحقت بالدراسة المتوسطة، حيث حصلت منها على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٠. ثم انتقلت إلى قسم المعلمات بالدراسة نفسها، وكانت أولى الفاجعات في عام ١٩٠٣. وبعد تدريب عملي على التدريس مدة عامين تسلمت الدبلوم عام ١٩٠٥.



- عملت مدرسة في القسم الذي تخرجت فيه بالمدرسة المتوسطة مدة، تزوجت بعدها في عام ١٩٠٧ بأحد أعيان القوم. وفي البيئة الجديدة «بداية الفيوهم» التي أقامت فيها بعد الزواج اتخذت اسم «باحثة البادية». وفي تلك البيئة عرفت عن قرب الحياة المثقفة التي تعيشها المرأة، ومن ثم أوقفت نشاطها على الدعوة إلى الإصلاح وتحرير المرأة بما لا يتعارض مع الدين أو التقاليد.
- أسست «اتحاد النساء القهنبي» ضمن كثيرًا من السيدات المصريات والمصريات وبعض الأجنبية، وكان هدفه توجيه المرأة إلى ما فيه صلاحها والاهتمام بشؤونها، كما كانت جمعية لإغاثة المنكوبين

المصريين والعرب وهو أساس ما عرف فيما بعد بالهلال الأحمر، وأقامت في بيئتها - وعلى نفقتها الخاصة - مدرسة لتعليم الفتيات مهنة التمريض، وكلفت لهذه المدرسة كل احتياجاتها، مثلت المرأة المصرية في المؤتمر المصري الأول عام ١٩١١ لبحث وسائل الإصلاح، وقدمت فيه المطالب التي تراها ضرورية لإصلاح حال المرأة المصرية.

● ارتكز برنامجها الإصلاحي على: تعليم البنات الدين الصحيح، ودفعهن إلى الالتحاق بالتعليم الابتدائي والثانوي، كما دعت باتجاه إصلاح المرأة وجعلها تأخذ مكانها اللائق في المجتمع.

#### الإنتاج الشعري:

- أورد لها كتاب «آثار باحثة البادية» العديد من القصائد، وفي كتابها «النشائات» قصيدة واحدة.

#### الأعمال الأخرى:

- لها كتاب بعنوان «النشائات» - مطبعة الجريدة ١٩١٠ وقد قدم له لطفي السيد، وقُرّطه بعض الأدباء وقد أعادت المكتبة التجارية طبع الكتاب بمطبعة التقدم ١٩٢٠.

● انشغل شعرها بقضايا المرأة الاجتماعية كالزواج والطلاق والسفور والحجاب، والتحررية كالمساواة والتعليم والعمل وما إلى ذلك، ولها شعر في الاحت على التصمد بالدين مبيلاً لإحراز الفضيلة، وحياة الحميد من السجايا والصفات، كما كتبت في رفض التبرج، والخضوع بالقول، ولها شعر في الرثاء، وكتبت المطارحات الشعرية العائلية التي كانت تدور بينها وبين والدها. ولها مطارحة مع شوقي رداً على قصيدته «بين الحجاب والسفور»، ولها شعر في الدعوة إلى الاقتصاد، ورفض الظلم، والثورة على تعميل القانون. تنسم لغتها بالهمس مع تلميح جانب الفكر، وخيالها نشيط. التزمت النهج الخليلي فيما كتبت من شعر.

● أفهم أكثر من حفل لتأنيها، في مقدمتها حفل الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) الذي احتفته هدى شعراوي بخطبة، وألقى فيه الشاعران حافظ إبراهيم وخليل مطران مرفيتين لها، وعدد آخر من الخطباء والشعراء.

● أطلق اسم باحثة البادية على عدد من المدارس المصرية في عواصم المحافظات، وكذلك في المواسم العربية، ومنها روضة باحثة البادية في مدينة الكويت.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - خير الدين الزركاني: الإعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٢ - عبدالمعالي الجبري: السمة المصرية عند باحثة البادية - دار الانتصار - القاهرة ١٩٧٦.
- ٣ - مجد الدين حطفي: تصادف آثار باحثة البادية - المؤسسة المصرية العامة للتكليف والترجمة والطباعة والنشر - سلسلة تراثنا - مصر...

٤ - منصور فهمي: مَيَّ زيادة مع ولادات النهضة الحديثة - محاضرات أقيمت على طلاب معهد الدراسات العربية العالية - جامعة الدول العربية. القاهرة.

٥ - مَيَّ زيادة: باحثة البادية - مؤسسة نوفل - بيروت ١٩٧٥.

٦ - للدراسات:

- احمد زكي عبدالحليم: باحثة البادية فللمها التاريخ - الهلال -

القاهرة - نوفمبر ١٩٨٢.

- عبدالجواد سليمان: باحثة البادية لحاسبة ذكرها الثانية والثلاثين

- مجلة الرسالة - القاهرة ١٩٩٩/١١/١٤.

### تعدو العوادي

في رثاء فاطمة حشمت باشا

تعدو العوادي والخطوب تنوبُ

ويلاه عيش الرء كسيف يطيبُ

حُصَى النَّفَاسُ شَبَبْتُ مَهْجَةً وَالرَّمْ

هِيَ هَاتِ أَنْ يُطْفِئَ لُظَاهُ حَبِيبِ

حَصَى النَّفَاسُ فُجِعْتُ بِعَلَا لَمْ يَكُنْ

يُرْتَاحُ حَتَّى كُنْتُ رُفَّ شُعْبُوبِ

حَصَى النَّفَاسُ قَصِفْتُ غَضَبًا قَدْ بَدَا

إِثْمَارُهُ، وَجَنَاءُ كَنَادَ يَطِيبِ

حَصَى النَّفَاسُ أَمَا رَحِمْتَ مَصْمَدًا

وَيَكَاؤُهُ يُصَمِّي الْمَشْأَى وَيُذِيبِ

أَمْصَحْمَدُ يَوْمَ الْوَلَادَةِ سَرُّنَا

لَكِنَّهُ، مِنْ حَيْثُ سَرُّ عَصِيبِ

كَمْ نَقُصَّبَتْ فِي الطَّبِّ تَبْقَى حَمَلُهَا

وَارْتَبَ شَرُّ جَهْرُهُ التَّنْقِيبِ

وَعَسَى الَّذِي فِيهِ الْحَيَاةُ مَبْذُورُ

وَعَسَى الَّذِي فِيهِ الْبِلَاءُ حَبِيبِ

لَهْفِي عَلَيْكَ، الْيُسْتَمُّ أَوَّلَ حَاضِرِ

لَكَ بَعْدُهَا، وَالْقَسَابِلَاتُ خُطُوبِ

وَاسْتَقْبَلْتُكَ نَوَابُ، مَا كَانَ ذَا

يُزْجَى، وَلَكِنْ الْبِلَاءُ نَصِيبِ

لَمْ يُجْدِرْ مَا زَعَمَ الطَّبِيبُ بِمُرْتَبَا

مِهْمَاتِ أَنْ يُقْصِيَ الْقَضَاءُ طَلِيبِ

فبطبته سالت عليك مدامُ  
وبطبته انشفت عليك قلوب

~~~~~

يا قبرُ لا تعبدُ بضمُن قوامِها
واصبر من عليه إنه لرطيب
جات بكفان، وثوب زفافها
لم تلبه، واللو ذاك عجب
إني افطمت مذ نعلوك عليلُ
قلبي وطرفسي ذائب وسكوب
ما كنت ادري قبل خطبك بالاسى
حتى نهتني اليوم منه ضروب
ارضيته سكنى القبر؟ وانت لم
تعجبك بيت كنت فيه رحيب
وحكوا ثراه على جمالك عاطلاً
أين الغلائل واللى والطيب؟
واها لعيني جؤنر قد أغضت
لك كان يهلو فيها التشبيب
ما كنت احسب أن تُغمض في الثرى
رغمنا إلا أن المياة كذوب
اصديقتي جلت عليك مصيبتني
والصبر نذ وما اراه يؤوب
عبد العزيز، يُقال إنك صابرُ
فإذا جزعت فذاك منك غريب
ولانت اعرف بالشجاعة والقضا
ولانت تبرأ أن يُقال هيوب
عش يا محمد بعد أمك سلوة
لأبيك إن غابك فليس تغيب

رأي في الحجاب

اعملت اقلامي وحسيناً منطقي
في النصح والماسل لم يتحقق
وظننت إخلاصي يُعيد همتي
فخصني بمن اشقى لهن إلى الرمي

اكبرت نفسي أن يقال تملقت
لا كان عيش يُرجى بتملق
وإذا تسلق بالخدعة كاتبُ
يبغي بها العلياء لم اتلق
تخنوا مناظيد الرهان ذرائعاً
للمجد لكني بجدي ارتقي
سيان بعد رضا ضميري من غدا
لي مابقاً او قابلاً لم أفرق
إن الحقيقة كيف يخفى ضوئها
ممدح الحب وثمرات الخلق
والرأي يجلوه التباين مثلما
يجلو الحك المسجد الحر النقي
أيرثي عما رايت مماند
ومقال حاسدة، وكذب ملق
لعنوت ادابي وحسن تجلدي
إن صحتي قول البغيض الاحمق
ايسوؤكم منا قيام نذير
تسمي حماكم من بلاء مُحرق
ايسوؤكم أن تستمر بنائكم
رهن الإسار، ورهن جهل مطبق
هل تطلبون من الفتاة سفورها؟
حسناً.. ولكن أين بينكم الثقي؟
تخشى الفتاة حباناً منصوبة
غشاً يتموها في الكلام بروق
لا تنفي الفتيات كشف وجوهها
لكن فساد الطبع منكم تنفي
لا تطفروا بل اصلحوا فتياتكم
وبنائكم وتسابقوا لالئق
ارضيتمو عن كل شيء عندنا
وخشيتمو أمر القناع إذا بقي
هل فتمتمو بفروض نيتكم وهل
هبتتمو من طبعهن الأخرق؟
اسبقتمونا للفضيحة والثقي
وخشيتمو الهلكة إن لم نلحق

وَلَمْ تَهَبِ الْفَضَائِلَ وَالْمَعَالِي
 وَطَوَّلَ السَّعْيَ فِي خَيْبِ الْمَسَامِي
 وَلَمْ يَمْنُوكَ مَا رُمْتُ نَحْسِي
 وَلَا شِعْرُ وَلَا حُسْنُ ابْتِدَاعِ
 نَرَاكَ تَجَسُّودَ بِالْأَرْزَاءِ حَسْبِي
 عَنَدُنَا الْبِخْلُ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ
 فَذُبِّ يَا قَلْبُ لَا تَكُ فِي جَمُودِ
 وَزَيْدُ يَا دَمْعُ لَا تَكُ فِي امْتِنَاعِ
 وَلَا تَبِخْلُ عَلَيَّ وَكُنْ جَمُودًا
 فَكُنْزُ الْعِلْمِ أَمْسَى فِي ضَمِياعِ
 سَبَقِي بَعْدَ دَعَائِشَةِ حَيَارَى
 كَسِيرُوبٍ فِي الْفَلَاةِ بِفَيْرِ رَاعِي
 هِيَ النُّرُ الْمَصْبُورُ بِبَطْنِ أَرْضِ
 وَقَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ فِي فَنَاعِ
 هِيَ الْبَحْرُ الْخَضَمُ وَمَا سَمِعْنَا
 بَانَ الْبَحْرُ يُدْفِنُ فِي الْكُلَاعِ
 وَكَانَتْ لِلْعُكَّامِ خَيْرَ عَوْنِ
 وَلِلْخَيْثِرَاتِ كَانَتْ خَيْرَ دَاعِي
 لَهَا الْقِدْحُ الْعُلَى فِي الْعَوَالِي
 وَفِي تَشْرِ الْمَعَارِفِ طَوَّلُ بَاعِ
 فَيَا شَمْسَ الْمَعَادِ غَبِرَ عَنَا
 وَخُلِفْتَ الْبِكَاءِ لِكُلِّ نَاعِي
 وَيَا خَيْرَ النِّسَاءِ بِلَا خِلَافِ
 وَأَلْبَسْتُنَا بِلَا أَدْنَى نِزَاعِ
 لَقَدْ أَهْيَيْتِ نَكْرَ نِسَاءِ مَصْرِ
 وَجَلَدْتِ الْعَمَلَا بَعْدَ انْقِطَاعِ
 وَشَدَدْتِ صَرُوحَ طَهْرِ بَانْخَاتِ
 مَحْصَنَةٍ كَتَمْتِ حَصِينَ الْقِلَاعِ
 بَنِي تَيْمُورٍ خَطِيئَتُهُ جَلِيلُ
 لَهُ وَجْهَ الْفَضِيلَةِ فِي امْتِنَاعِ
 وَصَبْرِكُمُو أَجَلُ وَمَنْ سَوَاكُمِ
 مِنْ الْأَقْوَامِ أَوَّلَى بِأَنْبَاعِ

تَحْتَقِلُونَ لِمَنْتَدِي مِنْ قَهْوَةٍ
 وَنَسَاؤُكُمْ فِي الْفَرْبَابِ مُغْلِقِ
 إِنَّ الزَّوْجَ عَلَى خَطْوَةٍ شَبَابِهِ
 أَلْتِ رَوَابِطَهُ لَشَبَابِهِ مَرَقِ
 الْيَوْمَ عَرَسَ بِأَهْطِ نَفَقَاتِهِ
 وَغَدًا تَقَامُ قَضِيَّةُ لَطَلَقِ
 أَتُعَاقِدُونَ عَلَى الْحَيَاةِ شَرِيكَتِ
 غَيْثِيَا، أَيْقُتْ عَاقِلٌ مِنْ يَنْتَقِي
 مِنْ سَارِ أَعَزَلُ لِلْقِتَالِ فَلَانِهِ
 لَا يَضْحَكِي طَعْنُ الْعَدُوِّ الْأَزْزِقِ
 مَنْ يَطْلُبُ الْعَلِيَّيَاةَ يَنْتَقِي
 لَا تَعْجَبْ لِسَعْيِهِ إِنْ يُخْفِقِ
 هَلَا صَرَفْتُمْ بَعْضَ وَقْتِكُمْو عَلَى
 زَأَبِ الْمُؤَلَّوْعِ وَرَيْقُ مَا لَمْ يُرْتَقِ
 لَا تَدْخُلُونَ النُّورَ إِلَّا بِرُمَةِ
 تَرِدُونَهَا لِحُضُورَةِ كَالْفَنْدِقِ
 لَا تُصْدِرُوا الْأَرَاءَ يَنْقُضُ بَعْضُهَا
 بَعْضًا فَنُتَمَسِّسِي فِي مَجَالِ رَضِيْقِ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي، وَالْمَشَارِبُ أَمْرُهَا
 مَتَعَاكُسُ، مِنْ أَيِّ وَزْنٍ نَسْتَقِي
 فَدَعُوا النِّسَاءَ وَشَانِهِنَّ فَإِنَّمَا
 يَدْرِي الْخِلَاصُ مِنَ الشَّقَاوَةِ مَنْ شَقِي
 وَأَمَامَكُمْ غَيْرُ الْقَنَاعِ مَازَقِ
 أَوَّلَى بِهَا التَّفَكُّيرُ مِنْ ذَا الْمَازِقِ
 لَيْسَ السَّفُورُ مَعَ الْعَفَافِ بِضَائِرِ
 وَيَدُونِهِ فَرَطُ التَّحَبُّبِ لَا يَقِي

خير النساء

فِي رِثَاءِ عَالِمَةِ التَّيْمُورِيَةِ
 أَلَا يَا مَسْجُوتَ وَيْحَكَ لَمْ تُرَاعِ
 حَقُوقَنَا لِلطُّرُوسِ وَلَا الْيَرَاعِ
 تَرَكْتَ الْكُتُبَ بِأَكْيَافِ بَكَاءِ
 يُضَيِّبُ الْطِفْلَ فِي مَهْدِ الرِّضَاعِ

اسلم أبي

من مسبلغ عني طيبك انه
يفري بموضعه حشاي واضلعي
[يُخبرك] صديري بالحقيقة إذ بدا
من إثر طعنته السعالُ مُشايعي
فلئن سكتُ فمن ضرورات الأسى
ولئن سمعتُ فزفرة المتفجع
ولئن بكيت فلإنما لتذكري
عينيك تُفتَح بالسنان المشرع
عجبا جفونك دائما مغموضا
وأبيت محصية النجوع الطلع
ما زلت أرقبها تروح وتفتدي
بالليل حتى قد جفاني مضجعي
فاسلم أبي وانظر إلي برأفة
عيني فدائك كي أقر ومسمعي

قانون مطبوعات جائر

يا أمة نشرت منظومها الفير
حتام صبر وناز الشر تستعز
ماذا تقولون في ضميم يُراد بكم
حتى كسلكمو الأتاد والُفُور
سئملبون غداً أقلي نفائسكم
حرية ضاع في تمصيلها الفُور
حرية طالما مدنا بها كذباً
على بني النيل في الاتفاق واغتفروا
اتصبرون وهذا بدء بطشهم
(أول الفصح قطر ثم ينهمر)
كيف اصطبر وسيل الظلم مكتسح
عمراتن الضير لا يبقِي ولا ينذر
أبوا على مصصر ما هذا العراق به
والتر الصرب والبلغار والتتر

□□□

باخوس خير الله

١٣١٠ - ١٣٧٥ هـ
١٨٩٢ - ١٩٥٥ م



- باخوس الياس ناصيف خيرالله.
- ولد في قرية النصف (بلاد جبيل - لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان، والأردن، والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى تعليمه في مدرسة قريته.
- عمل لفترة قصيرة في صحيفتي: «الحكمة»، و«بهبيلوس»، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث عمل في التجارة المتنقلة، ولكنه مني بالشلل، فماد مرة أخرى إلى مسقط رأسه عام ١٩٢٢، حيث عمل في التعليم الخاص، ثم سافر إلى الأردن حيث مارس التعليم لمدة ثلاث سنوات، وبعدها عاد إلى مسقط رأسه مرة أخرى ليوصل مسهرته في التعليم، سواء في قريته أو في القرية المجاورة (جدابيل).

الإنتاج الشعري:

- ليس له إلا بعض القصائد المنشورة في مصدر دراسته أو في مجلة العروس (مج٩)، (٨ع)، ١٩٢٢.

- شعره أقرب إلى الحمس الشعبي الساخر سواء في نوحاته التي رسمها للشعاق وهمومهم وتصرفاتهم القريبة التي تنحو منحى الرسم الكاريكاتوري أو في غوصه على المعاني التي تجعل المأساة والفجيمة.

مصادر الدراسة:

- ١ - نخلة مرعبد بلاد جبيل في القرن العشرين.
- ٢ - أدباء جبيل للراطلون منشورات المجلس الثقافي في بلاد جبيل (ج٢) (١٥) - ١٩٩٣.
- ٣ - لقصال أجرتها الباحثة زينب عيسى مع ابن أخت المترجم له الأستاذ عارف منصور في بلدة النصف - ٢٠٠٦.

عيش منقّص

ياوطنًا جازَ عليه الزمن
ونقص العيش على قاطنينا
هلا تهتئمت لحلول الحزن
يا دهرٌ قد أبعدت عنه بني—

☆☆☆☆

في نَمَّة الدهر زمانٌ مضى
قد كان فيه راتقًا بالهنا
لكنه ما طال حسني انقضى
وخيم العسر مكان الرخاء
فهو كنجم في الفضاء قد أضأ
ومد نجى الليل نواى الضياء
واسْتَبْدَلَتْ أفراحه بالإحزن
مد ضييم أهل العلم من ساكنية
قد دفسعو الأرواح أغلى ثمن
لينقذوه من شفا حل فيه
❖❖❖

فـمـررنا العلم ياربنا
إن رمتم التُّجَّح لهندي البلاد
ومَهَّدُوا السُّبُل لطلاب
تمظرو بالاستقلال والإتحاد
واستيقظوا فالشرق أودى به
إلى مهاوي الذل طول الرقاد
وأطرحوا عنكم رداء الويسر
ما كان بالأمال من يرتديه
يا سادتي عفرًا فما نحن من
يرضى بأن يظلم من «مفتنيه»
❖❖❖

يا نخبَةَ الأعلام - أهلاً بكم
قدومكم جندُ فينا القوي
فإننا في حين إكرامكم
نكرمُ شخص العلم فيكم ثوى
لكم علينا مسأ علينا كم
فشخصوا الداء وهاتوا الدوا
وعالجوا الأرواح قبل البدن
فمسدأونا والله داءٌ كسرية
دأ إذا استعصى فلبس الكفن
خير كساء، كلنا نكتسيه

□□□

بإدي سعد

١٣٥٦ - ١٤١٧ هـ
١٩٣٧ - ١٩٩٦ م

• بإدي موسى سعد.

- ولد في مدينة بيرزيت (الضفة الغربية - فلسطين)، وتوفي فيها.
- عاش في فلسطين والأردن والكويت ولبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس بيرزيت، وحصل على شهادته الثانوية في كلية بيرزيت (١٩٥٢)، وواصل دراسته فحصل على شهادة رسم معماري من معهد بيروت الخاص (١٩٦٥).
- عمل معلماً في بعض مدارس بيرزيت، ثم مأموراً لمقسم (الهاتف) في الكويت، وبعد عودته لبلدته بيرزيت تفرغ للكتابة والأعمال الحرة.
- كان عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء بيرزيت».

- شاعر ساخط على الأوضاع، متطلع إلى حياة أفضل، سُمي شاعر اللاهف تأثراً بفلسفة شاندي، يميز في قصائده من أحاسيسه المختلفة تجاه المجتمع، وهمومه تجاه الإنسانية، ويدعو إلى نبذ طغيان العادات والتقاليد، ورفضه لما يجري على الأرض من ظلم واستبداد وصراع. له قصائد يوجهها إلى الشاعر الأردني مصطفى وهبي التل «عرار»، الذي كان متأثراً به خاصة في سخطه على الأوضاع، قد يستهل قصيدته بمتأداة الأم، وهي هنا: الأمة. التزم الموزون المقتفى في شعره.

مصادر الدراسة:

- ١ - موسى علوش: شعراء بيرزيت - دار الأسوار - عكا ١٩٨١.
- ٢ - لقاء أجراه الباحث محمد المشايخ مع جميل علوش حول الترجمة له - عمان ٢٠٠٧.

إلى عرار

أُشَاه حطمني بؤس وأرقني
يأسى وعذبني حسني فائتماني
أصحو على الأم الجاني فأسأله
كيف الميأء بهذا العالم الجاني
نظرت للأرض والآنهارُ جارية
لكنه جف فسيها نهرُ سلواني

ما للعزاء انتفى من خاطري فلنا
 ظل الردى بعده لا ظل إنسان
 إني أناجيله عن بعد أتسمعي
 يا مصطفى كل ما أعيك أعياني
 مشرك في بلادي ضائع عثري
 يا مصطفى حبك مطروء بأوطاني
 يا شاعري يا «أبا وصفي» هنا وطن
 قد رگزوه على أكتاف ولدان

أشاه لي قلب من الأحزان دائب
 أشاه لي صبر على الدنيا رايت به العجائب
 أشاه إني قصه تروى باني كنت خائب
 الحزن بين نوافري فلانا على الأقدار عائب
 قد كنت أمل أن أداعب كل نجم في الغياهب

انتر لن تغسلني جراحني ولو جند
 حبيب من ماء زهر ورد
 أن لم تذكرني صباي للدمى
 كيف شيعته وإنشأت لحدي
 يا نذير يجالد الحزن حتى
 يترك الحزن في تقاسم عبد
 أي حريرة قلبي شيعت
 وجناحي وام وكسفي بغيد؟

إن الهموم صرعن أما
 لسي ويطعن الدروب
 فندوت أشم في الدرو
 ب تهزني الريح الهبوب
 فإذا هب صبح على الد
 فاق قلت هو الغروب

لي قلب من أذى الدنيا جمد
 أنا من سكر رزقا وقعد

كم أردت العيش في وادي النوى
 ليس لي زوج ولا نصف ولد
 إن رأى طرفي بقايا حبي
 حنت النفس لها والحزن جمد
 أجده العيش رغيداً تحتها
 فهني للمحبول عون ومد

اتوارى عن زماني حرجلاً
 خافض الرأس وفي عيني مسد
 ليتنا نحيا بلا حزن على
 جمره الشمس وأمطار الجمد
 لعنة الكدح اتست من آدم
 فورثنا الذنب من ذاك الجسد
 «مصطفى وهبي» سلام ودم
 من دموعي يا جميل المعتقد
 قلت قولاً لم يزل في مسمي
 عاطر الذكرى على الدهر خلد
 لقمة الخبز ألتت بلداً
 فصقت الثقل في وجه البلد
 حكموها في رقاب فلذا
 حنوها أعنف قيذاً واحد

أنا ليس لي مآل لذا
 ك تُبدت عن أهلي وصحبي
 ومشييت غرياً وقد
 ضيعت أمالي وديري
 قد كان لي شيء يُقو
 زيني وذكى نار حبي
 فسكرت من هول الأسى
 وغفيت من ألمي وكربي

يا حبيبي كيف أرضى
 ونفوس القوم مرضى

١٣٠٠ - ١٣٦٦ هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٦ م

باسيل الفراء

● باسيل بن فتح الله الفراء

● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية) وفيها قضى حياته، وفي ترابها لوى.

● تلقى دروسه في مدرسة الفرنسيسيين بحلب، فتعلم العربية والفرنسية والطليانية، وقد تفوق في الفرنسية، وتلقى علومه العربية على القس توما أيبوب.



● اشتغل موظفًا في محل تجاري، ثم في المصرف المملوكتي العثماني، وتدرج وظيفيًا في هذا الاتجاه.

● أطلق عليه لقب «شاعر الكلمة» لنشره شعره في مجلة حليبة كانت تحمل اسم «الكلمة».

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الكلمة» - الحليبة - قصيدة: «البيع وصايا» - الجزء ١١، ١٠ عام ١٩٣١، ونشرت له قصيدة: «كيتا وفنح الله فازا بالمني» - بمجلة «الضاد» - الحليبة - العدد ٥ - أيار ١٩٣٥، وفي كتاب: «أدباء حلب» - فضاء آخرى للترجم له.

● تنوعت موضوعات شعره، فتزلزل، ووصف، ورسم الشخصيات، ورثى، وتقد، وقال في الحكمة والزهد وأشواق الأرواح، وبيى غزله جامعاً لخصائص إبداعه في إيقاعاته الرشيقة، وصورة المستحدثة الطريفة، وإفناظه المتدفقة السلسة، بما ينبئ عن ذوق سليم، ودراية بفن الشعر، وتفاعل مع مطالب العصر ومستحدثاته.

مصادر الدراسة:

١- قسطنطين الحمصي: أدباء حلب نوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩ .

٢- النوريات: عبدالله يوركي حلاق: شعراء عرفتهم - مجلة الضاد - حلب - العدد ٦ - حزيران ١٩٧٩ .

أذكريني

أذكريني، وأذكرني قلبي الجريح

عندما يدعوك دأع للصلاة

إن نفسي مثلما قال المسيح

حزنُها لا ينقضي حتى المات

ملا السمر جناني

من أذى الأيام يُفـضـضـا

فقد أريت الزهد حـسـنـي

أفـرضُ الأحداث قـرـضـا

مساخر الدهر

أوغرت صدري بتعذيب وتسهير

بيتٌ للضيافة يا بيت الرعايير

فما الحياة بهذا البيت طيّبة

كيف المقام على ذلٍ وتكيد

بيتٌ تمرّ به الساعات مثقلة

كان في هامتي وقع الجلاميد

ما للصفاء بهذا البيت من أثر

لا شيء فيه سوى حُصٍّ وتمجيد

أحب لي أن تكون البيد منزلي

إين البيوت إذا عُدت من البيد

مساخر الدهر كم ألفت ذا هـنير

لم يخش قبل لقا الأبطال والصيـر

من يعبد الله فيه فهو متهم

وعابئ المال فيه جدّ معبود

المضحكات ترات ههنا وههنا

والمبكيات بدت في كل مشهور

ضاق الوجود بانفاسي فممنرة

إن رحت أحلم كاسي فوق جلمود

ما أرحب الكون بئنا وهو من سخر

أحنى على الحُرّ من زهر السجاويد

فما لهم [يصلبونا] يومنا خطراً

فكم أرى ألف مصلوب ومجلود

□□□

أَوْ وَاشْمُوتِي لَنَيْكَ الْخُسْرِيخُ
 حَيْثُ يَلْقَى رَاحَةً مِنِّي الرُّفَاتُ
 حَيْثُ تُمَسِّي أَعْظَمِي تَحْتَ الثَّرَى
 فِي أَمَانٍ مِنْ خَدَاعِ الْبَشَرِ
 وَتَنَادِي كَمْ مَا قَدْ قُلْنَا
 فَاسْمَعِي الصَّوْتَ وَصَلِّي وَانْكُرِي

كرري اللحن

كَرَّرِي الْلَحْنَ رَحِمَةً بِالْتَيْمِ
 وَارْزِلِي عَنِ مَهْجَتِي صَدَا الْغَمِ
 وَأَبْعَثِي الرِّيحَ لِلْفُؤَادِ فُروحي
 نَزَلَ الْيَاسَ فِي خَبَابِهَا وَخَيْمِ
 وَالْمَسِي الْعَجَاجَ بِالْبَنَانِ فَكَمْ أُنْدِ
 طَفَحَ بِالْمَسِّ وَالْإِثَارَةَ أَبْكَمِ
 إِذْ لَدَى لِمَسِكَ الْجِسْمَانِ رَأَيْنَا
 مِعْجَزَاتِهَا لِسَانِ الثَّلَاثِ
 كَانَ عَاجِبًا فَمَا تَزِيدُ عَنِّي
 وَغَدَا الْعَجَاجَ نَاطِقًا يَتَكَلَّمُ

إِنَّ عَزْفًا سَمِعْتُ مِنْكَ لَعَزْفُ
 أَنَا أَدْرِي بِمَا حَسَّوَاهُ وَأَعْلَمُ
 هُوَ لَصِيبٌ بِالْفَنُونِ نَعِيمِ
 وَلِكُلِّ مِنَ الْجَوَارِحَاتِ بَلَسَمِ
 وَفُورِيحِمْ أَنَا وَدَاخُ وَدُخِ
 لَلْبُغْيِ رَاحَ يَسْكُبُ الدَّمْعَ عِنْدِي
 لَلْبُغْيِ ذَابَ مِنْ جَوَاهِ فَاسْمَعِي
 مِثْلَ بَرْجٍ أَرْكَانُهُ تَتَسَهَّيْ
 وَإِذَا قَبِيلٌ مَا بِهِ فَاجْجِيبي
 اعْزِزِيهِ فُروخُهُ تَتَأَلَّمُ

 أَنَا صَبٌّ بِكُلِّ فَرْجٍ جَمِيلِ
 وَبِكُلِّ الْفَنُونِ رُوحِي تَحْلَمِ

أَعَشَقَ الْغَنَ مِنْ جَوِّي لَا أَبَالِي
 نَقَتَ شَهْدًا بِالْعَشَقِ أَوْ نَقَتَ عَلَمِ
 لَيْسَ شَهْدًا مَا كَانَ صَنِيعَ الْخَلَايَا
 لَيْسَ مُرًّا مَا طَعَمَهُ شَابَهُ الْمُسَمِ
 إِنَّمَا الشَّهْدُ مَا اسْتَلَذَّتْهُ رُوحِي
 لَيْسَ مَسًّا طَابَ بِالْمَذَاقِ وَفِي الْغَمِ
 وَلِذَا الصَّبْرُ فِي فَمِي كَانَ حُلُومًا
 إِذْ تَصَفَّقْتَ أَنْ تُقْبَاهُ مَفْنَمِ

إِنَّ لَهَا سَمْعًا مِنْكَ أَوْحِي
 لِي شِعْرًا بِأَصْفَرِي تَحْكُمِ
 فَإِذَا كَرَّرْتَنِي إِذَا مَدَدْتَ يَمِينًا
 نَحْوَ عَاجٍ كَيْ تَسْمُرِي كُلَّ مُفْرَمِ
 وَإِذَا كَرَّرْتَنِي إِذَا مَدَدْتَ شِمَالًا
 هِيَ وَالْعَاجُ بِالصَّفَاةِ تَوَامِ
 فَإِذَا كُنْتُ فِي الْوَجُودِ فَسَقَابِي
 يَتَمَرَّنِي بِالذِّكْرِ حَسِينًا وَيَنْعَمِ
 وَإِذَا كُنْتُ فِي الْخُلُودِ فُروحي
 بِالْأَمَانِي فِي خُلْدِهَا تَتَسَرَّنِي
 فَإِذَا كَرَّرِي وَارْحَمِي قَتِيلَ فَنُونِ
 رَحِمَ اللَّهُ ذَاكَ كَرًّا كَانَ يَرْحَمِ

يا زائرًا

يَا زَائِرًا شَهَبًا لَكَ مِنْزَلُ
 فِي كُلِّ مَجْتَمَعٍ وَكُلِّ جَنَانِ
 أَنْتَ الْحَبِيبُ لِكُلِّ قَلْبٍ مُوَالِغِ
 بِالْحُجَّةِ الْعَظْمَى وَبِالْبَرَهَانِ
 طَالَعْتُ مَا أَلْفَيْتُهُ فَإِذَا بِهِ
 نَوَقُ الرِّيحِ يَقِيقُ وَنَكْهَةُ الرِّيحِ صَانِ
 حِكْمٌ وَفَلَسْفَةٌ تَضَارِعُ فِي الْعَا
 نِي مِنْ تَفْسُوقِ مَنْ بَنَى الْيَسُونَانِ

أو إنها روح أنت وادي الفريد
حكة عن طريق معزة النعمان



فمن الأمين إلى المعزي نسبة
تغنيك عن شرحي وعن تبياني
هي نسبة قدسية من فعل ما
ضيقها بدت واشتقت الزمان
روح كنور النجم ترشدنا إلى
طريق الصلاح وسنة العمران
وكذاك روح كلها خير قبل

معروف تأمرنا وبالإحسان
ليس المهذب من يلقنا كلا
مأجاء عن حمام وعن هامان
إن المهذب من يسير بفكرنا
نحو الحقيقة رية الأكوان



يا أيها الأستاذ أهلاً مرحباً
بفتى الفريكة بل فتى لبنان
اسلم دهم ذخراً فالت لنفسنا
راج وروح راهباً «ريصاني»



وقف النحل على مبسمها

وقف النحل على مبسمها
فزع العاشق من لسع الأثر
ضجعت منه وقالت ما لوج
حك وهو المشرق الزاهي اكفهر
قال هذا حيوانٌ مرعبٌ
منه تشكو المأ حيث استقر
فانثنت ريقها وقالت يا فتى
اترك الأوهام دغ عنك الكسر
راج النحلة شهيداً في قمي
فانت تمتص ما منه قطر

قال لا أرضي بما قلت فهذا
باعثقادي ليس مما يُعتبر
أننا لا أنظر إلا لـ
تحت يا قوت تضفي واستتر
فاجابت واليها حليتها
وهي بالتعريف بدر قد سقر
أنت بالامر مصيب مخطئ
فاسمع النص تجد كشف الخبر
صنعت بالياقوت ثغري بعدما
في غدير الشهد نسقت الدور



باسيل أيوب

١٢٨٨ - ١٣٧٤ هـ

١٩٧١ - ١٩٥٤ م

- عبدالله بن فتح الله بن يوسف أيوب.
- ولد في مدينة حلب (شمالى سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية، ولبنان.
- تلقى تعليمه الأولى في دير الشرفة بلبنان، وأثن عدداً من اللغات، منها: العربية، والسريانية، والفرنسية، والإنجليزية.
- سيم كامناً (١٨٩٤) في حلب على يد المطران باسيل هتدلت.
- عمل بتدريس الأديب: العربي، والمرياني في دير الشرفة، وتولى إدارة المدرسة الطائفية للسريان الكاثوليك (١٩٠٠)، وترأس المحكمة الكنسية وأصبح النائب العام فيها.
- كان عضواً في عدد من الجمعيات الدينية والروحية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «الكلمة»، منها: «كلمة الحق في تحية كرديبال الشرق»، وديوان «المقترحات» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له: «الملك باسيل عامل بينظلة» (رواية)، و«الشهيد توما موسى» (رواية).
- شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته بمناسبات بلاده الاجتماعية والوطنية، انتاح من شعره قصيدة واحدة في تحية كرديبال الشرق جبرائيل توتني، تتيج نهج قصيدة المدح العربية من إسباغ المكارم على الممدوح وإيلى إلى الوصف، محافظة على العروض الخليلي، والموسيقى الداخلية، واتسمت بقوة الأسلوب والتدفق العاطفة والتول (٤٩ بيتاً)، وإحكام التصوير ودفق،

● منحه الرئيس السوري وسام الاستحقاق من الدرجة الثانية تقديراً لجهوده في تعليم الناشئة والشبيبة طوال خمسين عاماً .

مصادر الدراسة:

- ١ - ميخائيل الجميلة: تاريخ وسير كهنة السريان الكاثوليك من (١٧٥٠ - ١٩٨٥) - مطبع حبيب إخوان - بيروت ١٩٨٦.
- ٢ - الدوريات: مجلة الكلمة - حلب.

تحية كرد دینال الشرق

تُحيُّيك باسم الشرق يا علم الهدى
تُقرِّئك أَوْلَاهُ الصِّبْوَ قَعِيدَا
رُفعتْ بعلياك المنيفة رأسه
وساويكهُ بالفرب مَجْدًا مَخْدَا
وحلَّيته جيذاً بأسبغ نعمه
فأضحي كما أضحيته في الكون سيِّدا
❖❖❖❖

نُحيُّيك باسم الشُّعْبِ من حَلَبِ التي
بها لك ذُكْرُباتٌ شعري له هدى
فقد عشت فينا للصغير كوالدر
وكنْتَ لباقينا أُمًّا مَتَوَدِّدا
فأعيائها والقوم من كل أُمَّة
يلتمعون ما أوليت في كل مندى
❖❖❖❖

نُحيُّيك عن أبناء أَرَامَ بالثنا
لأن بك الهند القديم تجدداً
وسريلتهم بُرِّدَ الفاخر والعلَا
وقد لبسوا قِنَمًا لامثالها رداً
وها إنهم وافت إليك وقصوبهم
ثُقِرَ إخلاصها وثِقَا مؤكداً
يقولون أهلاً يا ذُؤَابَةَ فخرنا
ويا مَرْزَا الحَبْرُ المهدى المؤيدا
تبوأت عرش البطرِكِيَّةِ أجردا
فشددت له صرخاً فخيماً ومعبداً
وأعليته شتاتاً وزدت سنامه
فصجَّ جسماء كلُّ مطَّيِّداً

وصار محطاً للرجال ومونلاً
لأن كان قبل اليوم مقصداً
بلغت من العلياء في الشرق غايةً
ففاستحت أهل الغرب عزاً وسؤداً
ونلت مقاماً بانحاً عزَّ يُثْبِتُهُ
على كل شرقيٍّ ممماً وتُسوِّداً
اضسفت إلى صنف الكردالة الالى
يُجلُّهم حمى الملوك إلى المدى
تواضعتُ المشهور زائد رفعةً
وفائقاً لما الإنجيلُ قال وردداً
ومن يُضغِضُ أو يهجرُ الكِبْرَ يرتفع
ويبرزُ على أقرانه اليوم أم غداً
ومن (يتبختتر) بين أذيان تيهو
(يكن عن ذرى) الإجلال والحب أبعدا
وإن كنت «بنيسامين» ما بين إحق
فذلك أولى بالحبَّة والجُدا
لذاك اصطفاك الحَبْرُ «نبيس» بينهم
وأعلاك حتى صرت في الصَّيد أصيدا
فأصبحت فينا ذا سموً وقبطه
أميراً وقطباً في الكنيسة أمجداً
وأهزرت هذا الأرجوان وإننا
ننافس فيه كل من راح أو غدا
❖❖❖❖

عزا البعض عزاً أنت بالغ أوجهِ
إلى الحظ جهلاً أو ليُرضي حُسُداً
ولولا المزايا والتضافات في الرحا
لكان فروع الفرد فرداً بنا سُدَى
فإن يُعْمِلَ الصمصام زُحُلَ حسيبته
كُهاماً وإن يُعْمِلَهُ جُلْدُ مهتداً
وهل عجب أن يُضغِّلَ الناس بعضهم
وبين نجوم الألق ما كان سيِّداً
وهذي ضحى قد فاقته الهدر كاملاً
وكم فرقد في نوره فاق فرقداً

وفي الطير أنواع تشابة ريشها
يُرى ذاك مُعَابًا وهذا مُعَرَّدًا

❦❦❦

بحقك قل لي أيُّ مُقْعِ راسِئَةٍ
ولم يَزْهَرْ نُجُومًا وَيَأْمَنُ بِكَ الرَّبِيُّ
خِدِمْتَ بِلَادًا قَسِدَ نَزَلَتْ بِأَرْضِهَا
وَكُنْتَ لَهَا حَصْنًا حَصِينًا مَشِيدًا
وَأَصْبَحْتَ لِلْعَافِينَ رَدَاءً وَمَلْجَأً
وَلِلدِّينِ وَالْدُنْيَا عِمَادًا مَوْطِدًا
حُكْمُهَا سُورِيَا وَلِبْنَانُ كَافَاتُ
مُسَاعِيكَ الحَسَنَى بِنُوطِنِ عَسْجَدَا
كَذَاكَ فَرَنْسَا قَابَلَتْ حُبَّكَ الَّذِي

ظَهَرَ بِهِ فِي العَمْرِ وَالْيُسْرِ مَقْتَدِي
فَأَوَّلَتْكَ أَنْوَالًا لِمَصْدَرِكِ زِينَةٍ
فَزِينَهَا الْعَصْرُ الْكَبِيرُ وَأَسْعَدَا
جَزَى نَفْسَهُ مِنْ نَاطِ شَارَةِ فُضْرِهِ
بِصَدْرِ كَرِيمٍ طَابَ فِعْلًا وَمَجْتَدَا
❦❦❦❦❦

بِحِلْمِ حِكْمَتِ الْبَحْرِ حِينَ سَكُونِهِ
وَلَمْ تَحْكِهِ أَيْسَامُ أَرْغَى وَأَزِيدَا
وَكَمْ أَشْهُرُ الْأَضْدَادُ سَيَّحًا لِفَنَرِهِمْ
عَلَيْكَ فَرْدًا اللَّهُ ذَا السَّيْفِ مُفْعِدَا
مُلُوكَ رِقَابِ الْقَوْمِ بِالْفَضْلِ فَانْتَوَا
وَلَمْ يَكْ فَيَسِهِمْ مِنْ لُثْمٍ تَمْرِدَا
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ مَا نَفَعَتْ بِهِ الْمَلَا
وَشَمَلَكُ بِالْعَطْفِ الْأَحْبَبَ وَالْعَدَا
لِذَلِكَ إِنْ أَسَدَحْتَ فَالْنَّاسُ كُلُّهُمْ

مَعِي وَأَرَى مِنْ رَامِ لَوْعِ مُفْعِدَا
جَمَعْتَ مَزَايَا لَا أَحَاوِلُ عَدَمَهَا
مُخَافَةً تَكَرَّرَ لِمَا فِيكَ أَنْشُدَا
لَكَ الْخَلْقُ هَتُّوًا غَيْرَ أَنِّي مَهْئَنُ
بِكَ الشَّرْقَ وَالسَّرِيانَ مَا قَمَرُ بَدَا
أَدَامَكَ رَبِّي كَيْ نَبَاهِي بِكَ الْوَرَى
وَتَبْقَى لِعَيْنِ الرُّمَدِ فِي الْعَصْرِ إِثْمَدَا

وطال بقيا راس الكنيسة «بَيْس»
ودام صفاءً لَا تُزْعَزَعُ سِرْمِدَا
صفاءً عليها يكسر الكفر مَوْجَهُ
وسهلاً إِلَى صَدْرِ الْجُودِ مُسَدَّدَا
فَنَهْتَفَ مَا عَشْنَا بِصُورِ مَوْحَدٍ
بِأَنَا لِرُومَا بَلْ لَتَعْلِمِهَا فِيدَا
وَعَوْدًا عَلَى بَدْرِ أَعْيَدِ تَهَانَتِي
مَعَ الْوَلَدِ نَجْوَانِ تَعِيشُ مُخْلَدَا
فَعَوْدُكَ كَرْدِينَالٍ لِلشَّغْرِ ظَافِرًا
أَرْخَانَهُ مَجْدَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ يُخَدَا
□□□

باقر أبو خمسين

١٣٣٣-١٤١٣هـ

١٩١٤-١٩٩٢م

- باقر بن موسى بن عبد الله بن حميد الخُمسيني.
- ولد في مدينة الهوف (شرقي المملكة العربية السعودية) وفيها توفي.
- عاش في المملكة العربية السعودية والعراق وإيران.
- تلقى مبادئ العلوم في مدينة الأحساء (شرقي الجزيرة العربية) على يد والده، ثم رحل إلى مدينة النجف (العراق) حيث الحوزات العلمية، والمجالس الأدبية والمطبوعات، إلى جانب أجوالها الروحية والفكرية، فنهل من العلوم الشرعية والأدبية والفلسفة وغير ذلك من العلوم.
- عمل مُؤَنِّبًا لِلطَّلَافَةِ الجعفرية بالأحساء منذ عام ١٩٦٨ حتى وفاته، إضافة إلى تأسيسه لعدد من المراكز العلمية والثقافية بالأحساء، كما قام بإصدار مجلة فكرية أطلق عليها «النوّة» (١٩٥٠) وشارك في العديد من النشاطات الثقافية والاجتماعية والناشطيات الدينية، فقد أسهم في عقد المجالس والمحاضرات والأمسيات التي كانت تقام على زمانه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في مصادر دراسته، وبخاصة كتاب: «الشيخ باقر أبوخمسين»، وله عدد من النواوين المخطوطة، نغماني، والفجر الأول، والفجر الثاني.
- الأعمال الأخرى:
- له عدد من المؤلفات المخطوطة منها: «الأخلاق في القرآن»، و«مأثدا نقس القرآن»، و«علماء وأدباء مَجَرَّ في التاريخ»، و«أثر التشيع في الأدب العربي»، و«مباحث الألفاظ».

من السعادة عَزُّ الفكر صافية
أحلاهُ والأمانى الخُرْد الغريد
يبني من الحُلم المعسول رفرقه
ليستعيدَ بها ذكرى وتجديدي

من قصيدة: ربة الفن والخيال

رَبَّةُ الفنِّ والخيال العتيبة
أبعثي الفنَّ ملهًما في نشيدي
أنت أمالي العذاب وحي
لحنته روح الهدى من جسد
أنت أحلامي اللذيات فيه
بسمه القلب والخيال العبد
أنت أغنيته مع الفجر تسري
من هتافات عاليات البنود
فابعثي ربة البيان شعورا
واسكبيه منورا في قصيدي
أين فكر مهدي به يُرسل النور
ر شعورا بملء صدر الوجود
ويطوف المقول يُسْترق الحُسْن
ح من الفسمن ناعم الأملود
يتخطى على الفدير ليقرأ
في ضفافيه ناضرات الضود
ويشيم الورود يقرأ فيها
بدعة الفن والجمال البديد
وإذا رف لبلابل ذفر
لعبت فيه نفمة الغريد
وإذا شم لالزهور عطورا
ضمتُ الكون من أريج الورود
وإذا مادت الفصوص وماست
لطف الحقل في بهاء البُسرود
ضج باللحن يُرسل الضمير [داوي]
جاوَيْتُه الطيور بالترديد

● شاعر اجتماعيات ومناسبات يدور شعره حول المراسلات الشعرية الإخوانية التي تَجِي، متمزجة بالإشادة والدح، كما كتب في مديح النبي (ﷺ)، وهو شاعر ذاتي وجداني يناجي محبوبًا مجهولًا يبحث خلاله عن المثال والكمال، وله شعر في المناسبات: التهاني، والرتاء، كما كتب في مديح آل البيت متذكرا بمآثرهم، وداعيًا إلى نهج سبلهم. وكتب التشطير الشعري، تتسم لفته بالهوس مع ميلها أحيانًا إلى المباشرة، وخياله نشيط، التزم الوزن والقافية فيما كتبه من شعر، مع ميله إلى التتبع في أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

- ١ - محمد علي الحرز: الشيخ باقر أبوخمسين - علم وعطاء، وادب - دار الخليج العربي - بيروت ١٩٩٩.
- ٢ - هاشم محمد الشخص: اعلام هجر (ج٢) - دار ام القرى - بيروت ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

ذكريات

إليك أبعث أسوأنا مبركة
مبثوثة في فؤادك جرد مكدور
ما تستنديم إلى مذبح ولا دعير
لكنها أخت تسهيد وتكيد
قد خُيِّمت في حنايا القلب صارخة
حتى توافي بطيفر منك مرصود
كما يشم غريب غاب عن وطن
هو الأصبه مزوجًا بتفئيد
يعلل القلب عن ذكراهم سلفها
والذكريات بتصويب وتصعيد
قد صر الفكر ما أعيا اللسان وما
أعيا البنان فسماها بتقيد
قد أبعدت أنسه ذكرى أعبته
كانه صخرة بين الأفاريد
وعاش مفترئًا لا خل لا أمل
سوى عذاب من الآهات موجود
وصار فكري بعبء لا يلم به
إلا بقية ذكرى نفمة العود
كانه روضة غنا وقد لعبت
بها السُحوم فجذت كل املود

فإذا الكون فرجةً والهتافا
تُ تعالت لدى حُداة البعيد
هَمَسَتْ ريدة تقبول لأخرى
إنه قلب شمساعبر مكدود

من قصيدة: يا حياتي

يا حياة النفس يا موطنَ أمالي وأتسي
يا ربيع العمر يا مبعثَ أهلامي وقنسي
أنت لحدتَ الهوى أتله في هكل نفسي
أنت نزلتَ على فكري حلّ الذكريات

يا حياتي

يا حياتي أنا لولك بلا ذهن وعقل
سائر لا أمتدي سيري ولا أعرف أصلي
صخرة صماء حلت وسط غاب مضجعي
فلك الفخضل بأن هذبت فني ولغاتي

يا حياتي

يا حياتي أنت روعي وبخاني والحدادة
أنت كاسي إن رأى غيري في غيرك جامه
أنت زهر أنت عطر وسواك من قسامه
فلك الفضل بأن قرّيت كاسي وسقاتي

يا حياتي

جئتُ للعالم يحدوني بأنني سائر
وتخطيت هضاباً منيتي وصلّ همك
ليس لي في الكون قصيدٌ فمرادي في هواك
أنت أوحيت لنفسي كيف حلّ المشكلات

يا حياتي

أنت فسّحت لفكري مسلّكاً كان رجا
وأزنت الغيب الذكي فأبصرت فيجا
وإذا بالنور كالتزيق يرتج ارتجاجاً
فلك الفضل إذا أدركت معنى كنه ذاتي

يا حياتي

من سواك حبّبت لي عيشة المجد الهني

من سواك عرّفنتني كنه ذات الزمن
من سواك حبّبت لي كيف أفندي وطني
غير تبيلانك لي طرق المعالي يا مهاتي
يا حياتي
أنت أنبت بحقل الفكر أرواداً نديّة
فقرأت في شذاها ما معاني الأخرى
وبرست في بهاها ما معاني الجاذبيّة
فشعوري قد زها منك لأزهار الحيا

يا حياتي

أنت مثل الطير لا يعرف ما معنى الفراق
قد خلا قلبك من هم ابتعاد وفراق
فدعيني في عذابي أصطلي بحدّ الرفاق
ودعيني يعتلي كاسي بهذي التُرّكات

يا حياتي

□□□

باقر الخفاجي

١٣١٢ - ١٣٨٢ هـ

١٨٩٤ - ١٩٦٢ م

• باقر بن حبيب بن هادي الطهنازي الخفاجي الحلبي.

• ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق - وتوفي في مدينة الشنابلة.

• عاش في العراق.

• تلقى علومه في مدينته الحلة عن علمائها، واعتمد على نفسه في مواصلة معارفه وتكوين ثقافته وتنمية موهبته الشعرية.

• عمل بالخطابة والإرشاد الديني.

• كانت له أنشطة سياسية، فاشترك في ثورة العشرين (١٩٢٠)، وناصر القضية الفلسطينية بخطبه.

الإنتاج الشعري:

- أصدر عددًا من الدواوين تدور في محور المديح النبوي وأهل بيت النبوة: «تحفة التشايت في مراثي الحسين» - المطبعة العلوية - النجف ١٩٢١، و«الؤلؤ المتثور في رثاء النبي وآله البهورة» - المطبعة العلوية - النجف ١٩٢٢، و«مسامرة الأحياء» - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٠، و«خبر الزاد ليوم المعاد» - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٥٢، و«الحسام الممدود لحرب اليهود» - مطبعة القضاء - النجف ١٩٥٩، و«المقدود الدرية في مواليد العطرة النبوية» - مطبعة الأدب - النجف ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م، و«ذكرى الجمهورية العراقية، قصائد سياسية» - مطبعة الغرب - النجف - (د.ت).

● شاعر وطني حماسي، يهتم في شعره بالتمجيد عن الأجداد العربية، ورصد المواقف الإسلامية، والأيام الحافلة بالذكريات الخالدة ورجال العلم والمعرفة، له قصائد في المديح النبوية، ومدح آل البيت، وروايتهم، وأخرى في الإخوانيات والمناسبات الاجتماعية خاصة التهاني، والمراثي. في شعره نزوع إلى الحكمة وتمثل معانيها، وميل إلى التصنع والإرشاد تأثراً بمنهج الخطابي في هداية الناس.

مصادر الدراسة:

- ١ - جواد شير: ادب الحلف - دار المرفعي - بيروت ١٩٨٨.
- ٢ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - مطبعة القضاء - نجف ١٩٧٠.
- ٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الزيدان - بغداد ١٩٦٩.
- ٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مكتبة الأدب - النجف ١٩٦٤.

شهادة العلياء

كم من أمورٍ سهَّلتَ ومن أرب
أدركتها بالعوالي السَّمر والقضب
وأي يراعٍ كمثل السَّيل تصب
إذا تحسَّن فوق الطرس للكتب
والعزُّ والمجد يستوحيهما رجلٌ
قد كافح الموت لا باللهو واللعب
أصبرتْها أنذا لا كالذي سفَّها
قد راح يفخر بين الناس كان أبي
وسا أبي خاملٌ بل كل مكرمٍ
قد حازها فاغتنت للفضل بالنسب
الناسُ تعشق ما شاء، وما عشت
نفسي سوى الطَّرف والصمصام واليلب
والبلخلُ والجهل بالانسان متقصُّ
فما ولعتُ بغير الجود والأدب
تزدادُ يشعراً بنو الأصيل إن ترني
كما تباشرُح الأناجر بالسَّمر
بعضٌ يقول لبعضٍ جاء، منقذنا
من فاقة الدهر والبأساء والسغب
وأطعم الضيف إن قلوا وإن كثروا
بادي البشاشة ما في الوجه من غضب

وكيف أجهل والعلياء تشهد لي
أني أبي كُريم الأصل والحبسب
لعمامٍ منتمنا نجل صمصمةٍ
أكرم به من أبي جاء وابن أبي
فاضرِبْ بطرْفك أنى شئت لست ترى
سوى مُقرِّر لنا بالمجد والرتب
هذي التواريخ فاسألها تقل نَعَمْ
قَدِّمًا خفاجاً قد سادوا على العرب
الناسُ تطلب عيششاً وهي ضارعةٌ
ونحن بالبييض والخطيئة السلب
سل عن مواقفنا الإفرنج كم ثبتت
أقدامنا لهم في الحرب كالهضْب
في الرستمية نمرنا جفافهم
وفي السَّماقة كانت غاية الغلب
حتى إذا أيقنوا بالموت قاطبةً
بعضٌ أطاعوا ومال البعض للهرب
فأصبحت رايةً للحرب خافقةً
منصورةً من إله العرش بالعرب
وقد غرسنا بأبيدنا لبزرتها
وكل من قام يدعو ذاك من سببي
من يقضٍ بالعدل ما بيني وبينهم
هل للمصطفى الفخر حقاً أم إلى الشهب
فالششمُ يا سعدُ للرائين واضمةٌ
إن النحاس بعيدٌ عن علا الذهب

ارتقاء المهالي

إذا تعب الفتى في مُبتداه
يكون براحةً في منتهاه
ومن يجرعُ لكأس المرء مُتَبِّحاً
يكن عند المساء شَهِيداً غِداه
سراعاً يا بني الأوطان هُجُوا
فمما هذا الذي فيكم نراه

- للمراق، كما شارك في «ثورة العشرين» بالمشورات والمظاهرات وأصدر جريدة «الفرات» - صدر منها خمسة أعداد.
- في زمن الملكية انتخب نائباً في أربع دورات برلمانية، فهدا كتاباً سياسياً، من أبرز خطباء المعارضة.
- عين مفتشاً للغة العربية بوزارة المعارف (١٩٢٣)، وأثنت وظيفته بعد مدة وجيزة.
- كان يلجأ في نشر كتاباته إلى توافيق مستتارة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان صغير مخطوط، محفوظ في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد، لا يضم كل شعره، وله قصائد وقطع جميعها عبدالرزاق الهلالي، ونشرها في كتابه: الشاعر النادر الشيخ «محمد باقر الشبيبي» - بغداد ١٩٦٥، ودراسات وتراجم عراقية - بيروت ١٩٧٢.
- يعطي التنوع الموضوعي لقصائده صورة المثقف الحاضر المؤثر في عصره، فالشبيبي النادر يكتب القصيدة السياسية التضريرية يؤلب بها على الاستعمار، والشبيبي العربي المحتفي بتاريخ وطنه ونهضة أمته بميد الوعي بالثبتي إلى قارئه، ويحيي أحمد شوقي، والشبيبي المحتفي بالجديد يلتفت إلى فن المسرح ويحتفي بنجومه... إلخ. وتكشف هذه الاستجابات المختلفة عن حسه الفني ودربه، إذ تختلف الإيقاعات والبحور، وتتعدد القوافي، وتطول أو تقصر القصائد، وتحدد أو تختلف القوافي، مما يفتح مجالاً واسعاً للتلقي.

مصادر الدراسة:

- ١- روايات يلقي: الأدب المصري في العراق العربي (القسم المخطوط) - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٢٣.
- ٢- عبدالرزاق الهلالي: دراسات وتراجم عراقية - مطبعة النهضة - بغداد ١٩٧٢.
- الشاعر النادر الشيخ محمد باقر الشبيبي - مطبعة النهضة - بغداد ١٩٦٥.

من قصيدة: القمر يغيب

في رثاء أحمد شوقي
عجيبٌ أن يغيبك الترابُ
وذلك أيها القمرُ السحابُ
فليت إلى المليكِ دروا يقيناً
بمن ذهبوا هناك وكيف أبوا
سُـمروا يتخبطون وأنت نورُ
وقد تاهوا وأنت لهم شهاب
تدافع عن الصدور على سرير
تقبله المناكبُ والرقباب

اجسبنا عن أخي الإقربنج هلاً

تُجارتِه بما كسبت يده
فزعفنا أسرة الهيجا زحفاً
كريمُ القوم من [يبلج] مناه
نقيم بناها بعد اعسوجاج
وبين الحق لا نبغي سواه
فإنما نرتقي عرش العالي
أو الموت الذي نهوى لقاه
تأملت في الحشا قبسات غيظ
لغرس غير غارسه اجتناه
فكم هاد المذهب عنه جنّبا
ولما الأمر قد قضى ادعاه
لعمرك نحن للهيجا نهضنا
وداعي الضرب قد دارت رحاه
عدّونا في «السُور» على الأعادي
وكبش القوم أزعينا حشاه
ردناهم على الأعقاب نكصاً
بيوم زلزل الدنيا صدها
تناولنا بأيدينا الأماني
وعنها غيرنا قصرت يدها

□□□

باقر الشبيبي

١٣٠٧ - ١٣٨٠ هـ
١٨٨٩ - ١٩٦٥ م

- محمد باقر بن جواد الشبيبي الهلالي العبيد.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد، وقضى حياته في العراق.
- تلقى في النجف مقدمات العلوم في المدارس الدينية، كما نهل من ثقافة أبيه الأدبية، وبدأت قصائده ومقالاته - في صحف العراق وسورية - تقدمه إلى القراء.
- أسهم مع شبان بغداد في إنشاء جمعية سرية (١٩١٩) أسموها جمعية حرس الاستقلال، المقاومة الاستعمار البريطاني



من قصيدة: لبنان يا موحى للشعر

من العراق وأهليه تحيات
رسالة غيّرت عنها المسافات
هذي أخيرة بغداد نأشدهم
الآن تضيح بلبنان الأخوات
مواطف زخرت بالحب فاندفعت
تفيض ما بين شعبينا الموالاة

☆☆☆☆

يا جنة الله لا عثر ثمالها
ولا ثمالها في الخلد جئات
اقسمت أني مسرور بالودية
وأجمل نعمت فيها المسرات
أية أنت يا صليبه مؤزلة؟
أم كل ما فيك يا لبنان آيات
الدمع عندك أيام مصيبة
والعمر عندك مهما طال ساعات
كواكب هي هذي في مناكبها
مبتوتة أم مقاصير وأبيات

☆☆☆☆

عاد «الشوير» مصيف الروح معتركا
فيه تفتن على الأرواح غارات
أنى اتجهت فإهداب مؤرشة
وأي نرت فإهداب مؤرشة
وراية السلم أرواح تحركها
كما تشاء إشارات وراحات
هذي جراحات قلبي من يعضدها
أهل الشوير، كفت هذي الجراحات

من قصيدة: اليتيمة

انكرك أم هذي القيامة والمشرق
فدينك هو أنت الفقيده أم الذكر؟

وحلق في السماء وما برنا
انعش حين حلق أم علقاب
مصائبنا إذا غدت شتى
وأعظم ما نعى هذا المصاب
فما اضطربت بلا أبك إلا
وفي أرجائنا وقع اضطراب
نسبرك أن تكون لنا قلوب
بهن يجيش هذا الانقلاب

☆☆☆☆

لشمركة وهو معجزة وحي
ومعجزة الرسول هي الكتاب
لقد خضعت لإمرك القوافي
فكان جزء طاعتها الثواب
رايت الناشرين قد استكانوا
فسامتهم فقد نمو وتابوا
لمن خلقت تاجك وهو نور
يفضي وكل إكليل تراب
انعصب على أحمر جزافاً
ونامن أن يور الإعتصاب
ستحفظه لجيل سوف يأتي
ونصفه متى ظفر للشباب

☆☆☆☆

أراك سكنت يا بحر القوافي
فأين هدير موجك والعباب
نظمت فكل رائحة سبيوف
وقلت وكل قافيتية جراب
إذا حضر الالف ولست فيهم
فلا عدت هناك ولا نصاب
أحمد شبهوك بشكسبير
ولو عكسوا لقلت إن أصابوا
فلانت وإن أتيت لنا أخيراً
لشمركة فيه آيات عجاب

أبي: كيف أستوي الرثاء مُفَعَّراً

فمعدنرة إن خاندني الوحي والفكر

يقولون إنَّه بشعره، إنَّه

يلذُّ له من فيك أن يُشَدَّ الشعر

سانشده من قلتي قصيدة

برغم القوافي إنها اندمَّ حُمر

واسكب احشائي عليه من الأسى

نشيداً واحشائي إذا سَكَيْتَ جمر



دعاني فأسماني فقبِلْتُ ثغره

وودَّع بالإيماء وأبتسم الثغر

هناك فاضت روحه في سكينته

سلام عليها - أية - إنها سرُّ

قضى الله أن تفضي السماء مناحه

ويتمدُّ في قلب السحاب له قبر

وما انشقَّ قلب الأفق إلا لأنه

ضريح أمَّته الملائكة الطهر



رويدكم يا حامييه فإنه

بقية عهد كل أيامه فخر

طوى الموت من نهج البلاغة صفحة

بها طوى الإبداع والادب الجكر

طواه الردي جيل أغر وأمَّ

وميراث هذا الجيل آثاره النُرُّ

تلاقت به كل العصور ميلة

نفى قلبه من كل ناهية مصر

حمى لغة الأجداد ثم أدامها

سوانح أطرافها وكترتها النشر

وأوتعها من روحه ومزاجه

معاني قالت للعقول أنا الخمر

كفاهما جللاً أن تُصاغ فرائد

نعم وجمالاً أن يُقلَّها النصر



باقر الطالقاني

١٢١٤ - ١٢٩٤ هـ

١٧٩٩ - ١٨٧٧ م

● باقر بن رضا بن أحمد بن الحسين بن الحسن - الشهير بمير حكيم

الحسيني الطالقاني.

● ولد بمدينة النجف (جنوبي العراق) وفيها توفي.

● قضى حياته في العراق.

● نشأ في حجر أب من علماء الدين، تعلم المبادئ ثم درس المقدمات على

بعض الفضلاء عصره في مدينته، ثم ترقى لحضور الأبحاث العالية على

الشيخ مرتضى الأنصاري، وعلى عمه السيد عبدالله الطالقاني.

● فُرض الشعر ومارس مهنة رجل الدين.

● الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر كبير تلف مع أكثر آثاره، وله قصائد وقطع متفرقة في

مصادر دراسته.

● شعره تقليدي لا يتجاوز طريقة شعراء زمانه، من فقهاء عصره، فهو

يلجأ بالشعر، ويخمس قصيدة راقته، ويصف زيارة الطيف، ويتنزل

غزلاً رمزياً تقليدياً، ويرثي شيوخه ههنا في وصف تلجج الأشياء.

● مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرگ الطهراني: طبقات اعلام الشيعة (ج٢) - المطبعة الحيدرية -

النجف ١٩٥٤.

٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرک شعراء الخري (ج١) - دار الاضواء -

بيروت ٢٠٠٢.

٣ - محمد حسن الطالقاني: غاية الأمان في احوال آل الطالقاني (مخطوط).

تزاييد وجدي

تزاييد وجدي في الهوى وعنائيا

واعيا طيبي أن يداوي دائيا

فكيف يداوي الداء يا أم مـالكـ

ودائي قد أعيا الطبيب المداوي

وقال: تداي الداء فسبك ولا أرى

دواء يداوي الداء للقلب شافيا

إلا إن دائي قد تمكّن في الحشا

بيوم ناولا عني وتليت ناولا

فسقلي ناي عني وطاح بأثرهم

فما أسفي للقلب قل عزائيا

أيها الناعي اتق

في رثاء جعفر الطالقاني

شرع النبي بجعفر قد أسفعا
وأبى له شمس الهدى أن تطلعا
كسفت به شمس الهداية وأنبرى الـ
بقمر المخير وعاد فيه أسفعا
شمل البلاد العز من أطرافها
لما للنعيا ربه قد أسرعها
هز البلاد برجفة من فقدوه
ولأجله ركز الرشاد تضرعها
يا أيها الناعي اتق متائلا
فيه فجبرائيل قبلك قد نعى
ومضى إلى روح الجنان بروحه
ولها بأعلى القدس يوم مضجعا
لله ما فيه سعى من علمه
أن (ليس للانسان إلا ما سعى)
علم مع العمل الصحيح تجعلا
وهما به اقتربنا على سبل معا
ما كان يوما تابعا أهواه
لكن إلى الله المهيم طيعا
لهفي لمنبر عالم منه خلا
وخلي محراب يحن إلى الدعا
فبأنه قد مات لكن ذكره
في كل حي سار حيا اجمعا
إنني أصري الدين فسيه لأنه
أولى به ويفقده قد ضيعا
طوبى لشرب صبار جسمك ثاويا
فيه قطيبا من ثراه تضرعا
طوبى لشرب ضم جثماننا به
سر العلوم غدا موصونا مؤدعا
إن غبت عن عليا سمائك أفلا
كاليد في بئر الصفيح تلعا
فبالقوة الرفوع من انجالك الـ
ببيض الوجوه أرى بدورا طلعا

ولا راحم فيهم يقول: ترققوا
بقلب وجسم في الفلا ظن باقيا
وإنني بعد البين كم بئ ساغيبا
وقلبي يطوي البعيد قد ظل صاندا
أحن ولسي قلب يحسن بآثرهم
ولا مسعفا للقلب فيهم ولا ليا
وكم حسرتي فيهم تلهب الحشا
ومن حركها يا مي ذاب فؤاديا
أسلوهم هيهمات ذلك لم يكن
يسل لسانني إن لهم بئ ساليا
وقائل: خفف ودع عنه ذكرهم
وكن معرضا عن هويت ولاهيا
فقلت وقلبي قد تزايد في الهوى
إليهم ونم العين قد ظل جارايا:
إليك فخلي القلب يقضي بوجدوه
وكيف اصطبار القلب والمحب [ثانيا]
حرام لعيني النوم من بعد بعدهم
مدى العمر ليت العمز يا مي فانيا
فلا تعذليني إن عذلك للحشا
يزيد ضمرا خلي عنك سلاميا
ولو ذقت فيهم ما أدق ببعدهم
لايقتر جرح العذل في القلب باقيا
فيا مي إن لم تسعديني وتسعفي
فكفي وكفوني لا علي ولا ليا
ولا تحرفي بالعذل يا مي مهجتي
بعمي بوجدي ما بقلبي كافيا
ولا تعجبي مني لنوحى على الهوى
نعم فاصحبي مني إذا دمت باقيا
أقمت على حبي ولو كان قاتلي
فيا حبذا لو مت وجدا بدائيا

نحن قومٌ قد خُلِقنا للهوى
فترى غير الهوى لم يُحسبنا
فنجومُ الليل قد رقت لنا
وعراها ما عرانا من ضنى

أهدي الذي زارني

يا بابي أهدني الذي زارني
في غفلةٍ جاء بلا موعِد
أفديه بالنفس وقلُ الفدى
له وما قد ملكته يدي
زار ولم يلبث بأن وثقنا
أفديه في قومي من مُفستدي

□□□

باقر العطار

١١٧٩-١٢٣٥ هـ
١٢٩٢-١٣٥٩ م

- باقر بن إبراهيم بن محمد العطار البغدادي الكاظمي.
- ولد في الكاظمية (من ضواحي بغداد) وتوفي في مدينة النجف، وقضى حياته في العراق.
- نشأ نشأة دينية، وقضى عمره بين طلب العلم وقرول الشعر، ومع هذا كان مقلاً ينظم في مناسبات اجتماعية، أو اتجاهاات صوفية.
- الإنتاج الشعري:

- تفرق الباقي من شعره في المصادر التي ترجمت له .

- شعره محكوم بالمجم الديني الأخلاقي، ومن الناحية الفنية فإنه يورث بالنظم، ويضمن من أشعار القدماء، ويرتب القول على نسق الموروث من قصائد طبقته، معانيه واضحة، ولغظه سهل، وقصائده موحدة الموضوع متوسطة الطول.

مصادر الدراسة:

- ١- جعفر باقر آل محبوبية - ماضي النجف وحاضرها (ج٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧ .
- ٢- علي الخالقي - شعراء القرني (ج١) - للطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ .

ويوجه «موسى» من سيمائك طلعة
لا غرور فهو كما أحب تفرعا
نسبت العلا فيه امتلا فتها
فهو الجدير بأن يقوم ويصدما
دوموا بني الأعمام شهباً يقتدى
فيكم واقصمراً تبكت نُصُعا
رزءُ نُجعتم فيه قد أرخضت
شرع النبي جعفر قد أفجعا

من لصب

من لصبٍ والهوى انحلَّ
وسبقامٌ كاد أن يحجبهُ
لم يجدْ يا سعدٌ من الفرل
غيرَ وجدر وضئى يصحبهُ
ساهرُ الليل هزيناُ باكياً
دمعٌ عينية دماً يسكبهُ
طالما قد بات لا يرعى سوى
ضبور صبح إن بدا يُرعبهُ
لم ينل من حبِّهم إلا ضئى
ولهيباً في الحشا يُلهبهُ

أهل حبي

أهل حبي إنما حبيكُم
كل من جاء إليهِ فُتتنا
يا غسراً أراتك في أضلعي
شريحها والعظم مني وهنا
كم أراعي من رعى في مهجتي
ويخسه ما باله لم يرعنا

صبراً على الأسى

في رداء أسد الله بن إسماعيل
 ألا تسمي آلان الصديق ما إذا يكابد
 وما إذا يقاسيه جوى ويجاهد؟
 أفي كل يوم نكبة تصدع الحشا
 فيضمت فيها حاسد ومكابد؟
 رماني زماني عن قسمة سهاياها
 فاصمت فؤاد الدين والدين حاشد
 إلى الله أشكر فقد أكرم ماجد
 نعمته إلى العليا غر أمجد
 لقد بكر الداعي به فسمى الوري
 بقارعة تنهد منها الجلامد
 قضى العالم القدسي والعلم الذي
 إليه المزايا تنتهي والمصامد
 قضى نور مشكاة العلوم فضعضعت
 لذلك أركان الهدى والقواعد
 قضى شمس أحكام الشرائع فاضتعت
 مداركها تنعى له والشواهد
 قضى كشف مكنون السرائر والذي
 ضمائرهما بانتهى به والعوائد
 فمن مبلغ العلم أن رناجه
 قضى فيكاه المنتهى والقواعد
 وعطل منهاج الهداية بعده
 واقوت من الدين القويم المحاشد
 وأخمد مصباح الهدى وإطالما
 بانواره فتمت أضيء الشاهد
 فمن لذوي العلم الإلهي كافل
 وما هو إلا فيه كف وساعد
 إمام له في العلمين مناقب
 تفضي عليها الدهر وهي خوالد
 فلكه مكيث أيتم الناس فبقده
 ولا غرور منه فهو للناس والد
 فمن بعده من ذا عليه وروها
 ويا طالما سساعت لديه الموارد

فما خلت بدر التم يهوي إلى الثرى
 ويخلصه في حوزة القبر لاحد
 فيا آل إسماعيل صبراً على الأسى
 فيما أحد في الكون باقر وخالد
 لئن غاب بدر العلم عنكم فانتد
 بدور تراه بينهن الفراق قد
 لكم سلوة عنه بموسى بن جعفر
 فتى العلم من تلقى إليه المقاليد
 فلو أن صرف البين يفتنه الفدا
 قداه من الدنيا مسود وسائد
 اصبر ربه من هذا لنقد
 فما أنت إلا صيرفي وناقده؟
 به استبشرت حور الجن ومن بها
 ولا سيما الصور الحسن الخرائد
 بذ قضت الأيام ما بين أهلها
 (مصائب قوم عند قوم فوائد)
 ومد حل أقصى السور قلت مؤرخاً:
 بكت أسد اللو التقى المساجد

تهنئة بزفاف

بشرى فقد عم الأنام بشائر
 تفرح طالع سعدا الميمون
 وافترق ثغر الدهر مبتسماً وقد
 بتنا بعيش بالهنا مقرون
 وزمت مصافل أنسا حتى غدت
 تحكي مصافل جنة رؤيون
 قد قدّر القمير المنير منازلاً
 في الأفق لكن ليس كالالرجون
 ولقد غدا كاس المسرة مترعاً
 يغني الخديم عن ابنة الزرجون
 ببناء ذي القدر العلي فتى الذي
 من قد غدا للفضل خير خلين

هو نجل صدر العلم تاج جُمانه
مُرساةً مظهر سُرّه المُنزون
هو روضة الأدب التي أقدانها
غدت حمانم بوحها بفنون
قاموس فضل لم يزل يُغني الورى
بصيرها جواهر نُوره المكنون
كشاف غاشية الهموم بواضح
ينجسب عنه ظلام كل نُجون
مصباح مشكاة العلوم وكوكب الرّ
رُشد الذي أغنى عن التبيين
مِقْباس أنوار المسالك من غدا
تحريره منهاج كل يقين
تنقيح أحكام الشرائع منتهى
أمل الوصول إلى أصول الدين
ما عالم فضلاً وإن بلغ المدى
في بحرهِ إلا كنقطة تُون
بدر يُوقد البدر برّج سعوده
لو ساعدته أنوار التمكن
لله آية ظبية قد علانقت
في أجمة العلياء ليث عرين
وإبران سعد قد جلا ليل العنا
عنا بنور من سناه مُبين
فكأنهم واسعد يا علي بدر
مكنونة من لؤلؤ مكنون
فكانما زُقت بيانا للذي
أمسى له شك بؤسور العين
واسعد بما أرحمهُ: اعلي قد
سُرّ العلا في عرسك الميمون

سيف العلم

يا أيها الشمس التي قد أشرقت
أنوارها في هالة الزوراء

ما أنت إلا سيف علم قاطع
يُبْري سنام الجهل والامواء
أوتيت يا موسى الشريعة حكماً
لم يُؤتِها أحد من الحكماء
وتلوت توراة الفقهاء في الورى
وفلقت يَم العلم للعلماء
وقتلّت فرعون المظالم مذ بنى
صرخاً من الطفيان والإغواء
وقذفت تابوت الفضائل والهدى
إذ قدّم الفرقان للأشياء
وأبنت شريعة جعفر وعلومه
إذ جئت في قدر على استحياء
ونصرت هارون الأمانة بعدما
ناجيت رّك في طوى سيناء
وحملت ألواح الشريعة في الورى
ونشرت سُرّ الدين للحنفاء
خلّها عروس الحمد إلا أنها
ترجو لديك الهَرأي رجاء
أطعمتها بالهر قبل زفافها
فانتك ماشية على استحياء
لا زلت ترفل في ثياب الفخر ما
أزج التسميم سرى من الزوراء

□□□

باقر القزويني

١٣٠٤ - ١٣٣٣ هـ
١٨٨٥ - ١٩١٤ م

- باقر بن هادي بن ميرزا صالح بن مهدي القزويني.
- ولد في بلدة طويريج (المراق)، وتوفي في مدينة النجف.
- عاش في المراق.
- تلقى تعليمه الأولي على يد والده، ولما بلغ الثانية عشرة أرسله والده إلى النجف، حيث درس هناك على عمه.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان صغير (مخطوط)، وهو موجود لدى محمد حسين القزويني، كما أن له بعض التمسك المنشورة في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات المخطوطة، ومنها: أرجوزة في المنطق، وأرجوزة في الصرف مع شرحها، ومختصر في المعاني والبيان.

● شاعر متمكن من زمام القصيدة لثة وإيقاعاً وصوراً وأخيلة، طويل النفس بالإجمال، متقن لثنية التصديده العربية في ثوبها الكلاسيكي المألوف.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الحلة (ج1) - دار الاندلس - بيروت 1964.

فواتك الأحداق

أعلمت أن فواتك الأحداق
جئتُ الصروب فشميتُ عن ساق
منهن قسده سلم الخليل وإنما
أكثرن فيك مصارع العشاق
ومن العجائب أن تذيب حشاشتي
ولطالما ألتفتت لهما بعناق
أنت الذي حاز الجمال بأمره
وهو يكل مكارم الأخلاق
أنشيت سيف اللحظ عمراً سامي
فيك السلوك ذاك غير مطاق
لي ناظر ينهل إن بك أكثروا
عذلاً ويسفح بالدم المهرق
من عاشق لعب الفرام بلية
وردت إليك الوكعة الأشواق
يا أهيلاً لعب الصبأ بقوامه
لعب النسيم بناعم الأوراق
الروح أنت فإن قُلت صباية
ما ضربتني قحتي وأنت الباقي
وأما وقوستي حاجبتي وإنه
ليزج سهوهم من الأحداق
ويدعجك المرضي الصبح وإنه
فسمم يُرينا قسرة الخلاق
لأشاطر بك الصمام حنيئة
لا يبغلي مثلي ببغور رفاق

ولو أئت مثلي لأوصل نوحه

حتى يعبره مقطع الأطواق
وتدارك العاني وفيه بقية
إن الشببية أذنت بفراق
وأصل على رغم العذول متيماً
ما زال نحوك شاخص الأرماق
واسق لنجيب الحب خمرة ريقه
شفتاك جامتها وانت الساق
وعقارب الأصداع إن ليست فمي
وبقيق خصرك إنها ترياقي
وأطلع طلوع البدر بين أهبة
بمساك صبرهم قليل حاق
إن عرض الهي يذكرك بينهم
رقوا كركبة لمعي الرقاق
عسقت شمائلهم بأندية الهوى
كالمسك ضاع شذاً بالانفاق
تحبيبهم ربح العذيب بمرها
مما اكتسبت من خلقة العباق
يا أيها الظبي الفريز لك الصبا
وقفت على التقعيد والإطلاق
قرحت عيني وهي وذك والصبا
مرغى عذوت عليه بالإحراق
وسكنت فيصاح العذيب متعساً
بلذات الأصباح والأغباق
وتقيل بالروض الأرض مهناً
بظلاله ونسيمه الخفاق
نشوان تمرح في ملاعب ريمه
بجوان يتلعن بالأعناق
قد أسكرتك طلال النعيم فلم تنل
نشوان في أصل وفي إشراق
وتعد لي الشكوى وأنت مبرأ
مسا ساروك ضئيلة الأشواق
وإذا تلقى من عذوبك بارق
سبقت في سفح العقيق متقي

وظللتُ في أسر الصبابة مُوثقًا
يا ريمُ مُنْ عليَّ بالإطلاق
أسري يُفكُّ بلفظة أو دونها
ما كان ضورك لو فككتُ وثاقي

مضنى الحب

أحبال عُزُّه داجي الظلام ضحي
مذ قام يملأ لي من ريقه القنح
في نشوة الدلِّ معسولُ اللمي ثلث
يهرُ قامته غصنُ الصبابة مرَّحاً
يحكي ظبَاءَ الفلا طَرْفًا وسالفًا
لكن بغير سُودِ القلب ما سرَّحاً
يا من أحلَّ بشعرِ الحبِّ سفك دمي
وما عفا عن عُتَّاه ولا صفحاً
جرحتُ قلبي فاسمُح لي برشف لُمي
أشفي به غُلة القلب الذي جُرَّحاً
واعطفْ علي ذي جُوى أضناه بيئكم
وزنِّد شوقكم في قلبه قديماً
ما كنتُ أحسب أن الحبَّ يضرعني
حتى غدوتُ للاحاظ لها شبحاً
فهل يعود زمانٌ قد لهوتُ به
والدهرُ في وصل من أهوا لي سمحاً؟
وهل تعود ليالٍ قد سُقيت بها
من ريقه الراخ مغبوراً ومصطبحاً
أيامُ كنتُ وكان الخجلُ ينشبدني
طوراً نسيباً وطوراً ينشد المُنحاً
ما بحث يوماً بمسري بعد فرقه
خوف الوشاة ولا أبديت ما قرَّحاً
لكنما سسجت عيني وحق لها
والدمع يفضح مضنى الحب إن سُفحاً

يا سمير الجمال

يا سميرَ الجمال حرمت وصلي
لا لذنْب فعلتَه وهو حلُّ
كلما رقب المشوق قضيماً
للتسُداني ينتج الوصل شكل
أنا أمنت جَهْرَةً بك لكن
جُلَّ هذا الورى بسُورك ضلوا
أنت في حسنك انفرجت فبعداً
لامسرى ظن أنه لك مسئل
كان عانيتك شامخ العزِّ حتى
عباد فيك الأعزُّ وهو الأذل
يا عذولي خُلِّيتاني من اللو
م فمُسرَّ المرام في فيَّ يحلو
تبغنيان السكُّوني ولكن
أين مني الفسادة قلبي لأسلو
فاكففا العذل عن مشوق معنًى
ليس يُجديه في الصبابة عذل
أيعير المشوق لثوم سسماً
وله بالهوى عن اللوم شغل

جمال المحبوب

جميلُ التثني مليحُ الشدْب
بالحظَّية قلب المعنى أنكسب
نهيل المضمر دامي الضود
ويذر التمام إليه انتسب
إذا ما رنا البدر يوماً (إليه)
تراة بذيل الصبابة احتسب
أتاني يهسن الصبابة قدنه
كفمن الصبابة هز غصناً رطب

□□□

- باقر بن محمد بن هشام الهندي النجفي،
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي،
- عاش في العراق بين النجف وسامراء.

• نشأ علمياً برعاية أبيه، في مسقط رأسه، ثم سافر معه إلى سامراء لحضور حلقة الإمام الشيرازي، فهي بصحبته هناك (١٨٨٠ - ١٨٩٣).

• كان كاتباً ناثراً جيداً، له مواقف مشرفة ناصر فيها العدالة.

• رثاه الشاعر محمد رضا الشبيبي، ورضا الهندي (أخوه).

الإنتاج الشعري:

- يعد كتاب «شعراء الفري» المصدر المتاح لما أثر من شعره.

• يزوج التوجه الموضوعي في شعره ولا يتناقض، فهناك خط المراتي، وهناك اللز واللداعية والتهنئة، وحتى الترجمة عن الفارسية، غير أن الإطار الجامع مائل في الوزن المقي، بلغة ميمسة تكاد تكون جاهزة بقولائها وتراكيبها، وإن لم تجاوز مدق العاطفة ورغبة الإبانة عن الذات.

مصادر الدراسة:

- ١ - علي الخالقي: شعراء الفري (ج١) - للطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
- ٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (ج١٣) - دار المعارف (ط٥) - بيروت ١٩٩٨.
- ٣ - محمد السماوي: الطبعة من شعراء الشيعة (ج١) - دار الفؤاد العربي - بيروت ٢٠٠١.

نجدية بدوية

بزغت فلاح البشمر من طلعاتها
والسعد مكتوب على جبهاتها
بيض كواعب في شتيت ثغورها
قد كان للعشاق جمع شتاتها
وافت كأمثال الظباء وبينها
ذات الدلال دلالتها من ذاتها
نجدية بدوية أجفانها
سرقته من الأرام لحظ مهاتها
نشرت على اكتافها وتراثرها
شمس سيمات الحسن دون سيماتها

كالبيض في سطواتها والسمر في
قصراتها والريم في لغتاتها
سلت صفيحة مقله وشانته
حتى رأينا الحف في صفحاتها

ليلة من الدهر

منى النفس ما بين العذير وحاجر
بحيث تهاب الأسد بطش الجادر
مرون على الوادي فلما راينني
نفرن كأمثال الظباء الخوافر
وفيهم من أجو طريق خيالها
كما يرتجي التامين قلب المخاطر
حشئت قلوبي طالباً رسم دارها
وللمين بي ما بالرسوم الدوائر
تحقيت حتى لم اخف عين قانفر
على أثري إلا نجوم الدياجر
ولم أرب العذب النميز على الظما
إذا لم أميز كيف تغدو مصادري

أسيب انسياب الصل بين خيامها
وأسري مسير النوم بين المحاجر
ومازلت أشكو الوجد حتى سحرتها
وفي بعض شكوى الحب نفثت سامر
وقلت لها لا تدعري إنني امرؤ
فحصاري مناي اللثم لست بفاجر
فسجالات بما أهوى وبت بليلة
من الدهر ما كانت تمر بظاطري
ولا والهوى ما خامرثني ريب
ولا انعمت يوماً عليها مأزري

الله في العشاق

رُزِقُ الهنا صِدَحتْ على اغصانها
وتجاوبت بالبشر في الصانها
والروض من نعمانٍ باكره الحيا
وسرى النسيم الفخ في ثَمَاتها
فطفقت أقطف من وريد رياضها
وأشمتُ نَشْرَ الشَّيح من كَثبانها
ولقد مررتُ على ملاعب رامتْ
فتشوقتُ نفسي إلى جيرانها
وبعثتُ طُرُفي في رياض المنجى
فراى فتوى الفخ من غزلاتها
ومطاعة فينا الفؤادُ يُجيبها
لو أنهما أومتَّ له بَنانها
قد أرسلتُ فوق المتون غداثاً
الله في العشاق من تُعبانها

عاد بالاقبال عيدي

قد عاد بالاقبال عيدي
وسعدت بالوقت السعيد
واعترضت مفتبطاً بظ
و، الوصل عن مُر الصدود
هذي شموش من وجو
وفي ليالٍ من جُعود
صبيغت من الأرواح والـ
البان في أشكال غريد
رقتُ معاطفها فكا
دت أن تصيل من البُرد
لي بينهن مريضاً الـ
أجفان وأهية العهد
تروي غليل العاشقيد
من يريقها العذب البُرد

هزأت على الأغصان في
هزُّ للعاطف والقُسدود
مابت وقالت يا عُصو
نُ تعلمي مني ويربيدي
يا نرجس الروض الأنيـ
حق ويا مُدبجة الورود
هذي عيوني نرجس
والورد هذا من خُسدودي
وتبسَّمتُ للأنحوا
ن بسيمطي الدُر النضيد
يا ريم انتِ من العنا
ر دُمَيتِ بالريم العنود
في أي عين تنظريـ
ن فتور الحاظي وجيدي
وترى هلال الأفق والـ
جوزاء في توس الصدود
فتقول هذا تصف خُـ
خالي وهذا من عُسدودي
هي من قريب تنشر الـ
موتى وتقتل من بعيد
لا تستقيم ولا تدو
مُ على وصالٍ أو صدود
فاماتت العشاق بيد
ن الوعد منها والوعيد
لم تُغن عني عُذتي
منها العذاب ولا عيدي
يا مَنْ أطلت صبابتي
وأطرت من جفني هجودي
شوقي إليك وأنت ما
بين السواعد والزود
شوقُ الجمال بخمسها
عند الهجيرة للورود
إذ كلُّ أن تملأـ
ن العين من حس جسددي

وتحفظُ ودي إذا الدهر جار
وتبرأُ مما ناب عني به
نقضت وداد بعيد المزار
وشئت طلي الحب في صباه
فيما ليقتل لأتكرت الديار
ولا حن قلبي لأصبا به
غرمت ولكن ستجني الثمار
وربك أحمي لأهزابه
نزلنا بصاحب ذات الفقار
وفزنا بتقبيل أعتابه
صحبناه ليثاً ليحمي الثمار
أينزل ضيم بأصحابه
وحاشا وذاك على الأسد عار
إذا طرق اللئيث في غياهه
وما الدهر إلا كثوب معار
يُعسك وأملوه أولى به
فنعشاهُ عنه بشد الإزار
ولا بد من خلع أثوابه

□□□

بافر طالب الكاظمي

- بافر بن طالب بن حسن بن هادي النجفي الكاظمي الأسدي.
 - ولد في مدينة الكاظمية (ضاحية بغداد) وتوفي في مدينة النجف.
 - كان حياً عام ١٢٠٠هـ/١٨٨٢م.
 - عاش في العراق.
 - درس مبادئ العلوم الدينية واللغوية على علماء من أسرته، وتعلم على أستاذه مرتضى الأنصاري في مدينة النجف وتخرج عليه.
 - تركز عمله في القيام بمهامه الشرعية من وعظ وإرشاد وتدريس.
 - كانت له أنشطة اجتماعية في مدينة النجف، وكان من فضلاء أعيانها.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد في مصادر دراسته، وله ديوان مخطوط.

وجناتُ حَسَدِكَ للعيسو
نِ كَمِثْلِ جناتِ الخلود
ترعى بها ما تشتهي
والغلبُ في ذات الوقت
الموتُ انسى لسي - إذا
ولتعت - من حبل الوريد
كم قد نزعْتَ إلى المعسا
هدر والتُّجُّهُ من يرودي
وطويت منشور الوها
در الفها يذأ ببديد
وسالت إنجان الوعو
در وانت مُخلفة الوعود
لو دام لي عهداً الشيا
بر لكنك حافظاً عهودي

□□□

بافر حسين مروة

١٣٠٠هـ -
١٨٨٩م -

- بافر حسين مروة العاملي الزراري.
 - ولد في جبل عامل (جنوبي لبنان) وتوفي في الكاظمية (من ضواحي بغداد).
 - عاش في كل من لبنان والعراق.
 - رحل إلى النجف طلباً للعلم، فقرأ وحصل بقبته.
- الإنتاج الشعري:
- نشرت له قصيدة في كتاب «روائع الشعر العاملي».
- القصيدة المتوافرة من شعره في الغتاب إذ تحمل معانيه المتعارفة، ويلزم الشاعر فيها نفسه بقافيتين الأولى في المروض والثانية في الضرب.

مصادر الدراسة:

- محسن عقيلة روائع الشعر العاملي - دار الحجة البيضاء (ط١) - بيروت ٢٠٠٤.

عتاب

تَحَدَّثُكَ عَزْأً تَقِيلُ العَثَارُ
إذا كَشَّرَ الدهرُ عن ثابه

● شاعر مناسبات، يلتزم في شعره وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعياً بين المشاركة في المناسبات الاجتماعية وتهنئة الأصدقاء وأبنائهم في المناسبات السعيدة من أعراس أو عودات من الحج، وبين رثاء الأهل والأحبة وتعداد مناقبهم وما تركوه من أثر لرحيلهم. يميل في بعض قصائده إلى الغزل الحسي والتعبير عن عواطفه تجاه المرأة ومفاتها.

مصادر الدراسة:

- ١ - جعفر ياقر آل محبوب: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة الأدب - النجف ١٩٥٧.
- ٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار المعارف للطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
- ٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الأدب - النجف ١٩٦٤.

حُتام تجفو

حُتَامٌ تجفو معنَى القلب حُتَامَا
وما اجتريحتُ بشرع الحب أُنَامَا
لي مقلتا سهر لولاك ما حُتَا
ولي فؤادٌ شج لولاك ما هَامَا
أصفيدك الود من قلبي وتمجنِي
قلبي وتمنح جسمي منك أسقامَا
رفناً بهجة صب أنت ساكنها
يا متلفي كُنُفَا وَجُدَا وتهيامَا
يلومني منك صاحي القلب من كُلفِ
لو كان يشرب كأس الحب ما لَامَا
لو لم يكن في خلال اللوم ذكرك لم
أصيح فاستمع غُذَالُ وَلُؤَامَا
من لي بقرب غزالٍ أهيفر غُنج
إن من بالوصل يوماً صدُ أَمَامَا
يا بانة المنحنى حيثك غداية
ويا زمانَ النقا بوركت أيامَا
كم نالني النفس ما تمواه من أرب
وغزال الطرف مني فيك أرامَا
يا حُبُدا لُتْ تار للنعيم خلّت
كان أيامها قد كن أحلامَا

حبُّبُدا عوبةً للدهر ثانيّة

الْمَ فيها سرورُ النفس إلامَا
في عرس إنسانٍ عن المجد أكرمها
أَيَّا وَجُدَا وأضوالاً وأعمامَا
فليهنك الفخر إذ أصبحت سبط فتى
أرسي على هامة السيوق أقدامَا
يعطي العطاء المهني وهو مبتهج
تراه عند أربحام الوفد بسامَا
قد شاع فضلك بين الناس قاطبة
وسار في الأرض إنجاداً وإتهامَا
فكم هليت أناسُما للطريق وكَم
أطلقت من ريقة التقليد أقوامَا
يا نعممةً عظمت قدراً على مَلَا
لولاك ما عرفوا لله أحكامَا
جُزيت عن أحمر خير الجزاء فقد
أحكمت شريعته الغُراء إحكامَا
واسلم حليف سرور لا يكره
ريب الزمان ويُقَمَى ظلُّها دامَا

جدادُ العلياء

مَنْ البس العلياء جِدادَا
ومن الهدى ركناً أَمَادَا
يوم به للدين أعـ
ظُمَ مسحَة نَعَتِ العبادَا
يوم به أودى مـ
حَسَدُ مَنْ لربيع العلم شادَا
فليسبكه الليلُ البهيد
مُ فكم جفا فيه الوسادَا
فارتقت عيشاً فانيّاً
وتُخِذَتْ خير الزاد زادَا

بافر كاشف الغطاء

١٣٣٩ - ١٤١٤ هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٣ م

● بافر أحمد علي كاشف الغطاء.

● ولد بمدينة النجف، وتوفي في بغداد، ودفن بالنجف.



● حصل على البكالوريوس الهندسة المدنية من الجامعة الأمريكية في بيروت (١٩٤٣) وعلى الماجستير في هندسة الري من جامعة كاليفورنيا (أمريكا) عام ١٩٤٧، وعلى الدكتوراه في هندسة الري والزلزل من جامعة ولاية يوتا (أمريكا) عام ١٩٥١.

● شغل عدة وظائف في تخصصه، آخرها: مدير الري العام لآلئ عشر عاماً.

● أغلب شعره جاءت به سنوات شبابه وأيام دراسته الجامعية في بيروت، في حين اتجه قلمه لخدمة تخصصه في هندسة الري وقد ألّف فيه عدة كتب.

الإنتاج الشعري:

- تفرقت أشعاره القليلة في صحف الأرمينيات، ومنها: قصيدة «الغروب والبحر»: جريدة الهائف (النجفية) العدد ٢٥٠ السنة السادسة - صدر في ١٩٤١/١/٢٤، وقصيدة «اليتيم»: جريدة الهائف (النجفية) العدد ٢٢٢ - السنة التاسعة - صدر في ١٩٤٣/٧/٢٢.

● نزل مطولته «اليتيم» على تأثر بحركة التجديد في الشعر، وبخاصة في تقسيم العنوان الرئيسي إلى عنوانين تتعاضد لتصل إلى استكمال رؤية، وفي حرية الاستخدام لتفصيلات البحر الشعري، وتوزيع القوافي، وفي تحرير اللغة من تداخلاتها المألوفة، وفي وضوح النظرة الكلية للعالم.

مصادر الدراسة:

- ١- حميد الطعيص: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٥.
- ٢- الكف النوفلي للمترجم.
- ٣- الفوريات: جريدة «الهائفة» لصاحبها جعفر الخليفي - العددان المشار إليهما.

الغروب والبحر

يا بحر قد عشقتك نفسي قبل أن

تخطي برؤية وجهك الفاتح

عَلَّمَ الهدي بحر الندى

من طاول السبج الضاداد

ويجـفسـر ربّ النهى

من جاد بالنعيم فسادا

لـقـبـضت عليّ لواعج

سكنت من الجسم الفؤاد

ما تُبهر العينان إلا

مُسحسناً منكم جواد

قامت بكم للعلم سؤو

قُي بعدهما شكتو الكساد

من حساد عنكم إنما

عن نهج دين الله حسادا

عقد نظم

عقدُ نظمٍ أزيى بسببُط الجُمانِ

ضاق عن وصفه نطاقُ البيانِ

يا له من مُـشـوشـجٍ راقـت الألف

فحافظَ منه لروقةٍ في المعاني

يتسللا سناً كان عليه

فلما قد أمده النيسران

فات سبباً عن مدح من محصوه

ليت شعري ماذا يقول لسماني

فناثر بالسُّبـاق في حلبياتك

ففضلُ والكرومات يومَ الرهان

ما دعت باسمه التروحاتُ إلا

كُنْ من حساد الردى في أمان

لا تُطْلُ في نُعموته إن في عيب

من عياني غنى عن التُـبيان

□□□

من قصيدة اليتيم

(١)

رمز الأثم

منذ أن أبصرَ الميأة بعيدة
شاهد الصمى والكم
أي ذنب جنى فنال جـ
ربُّهم ما اجترم
مات عنه أبوه وهو رضيع
فحسا الذلُّ منذ فجر الميأة
عرف البؤس منذ أول يوم
فهو رمزُ الآلام والمرجعيات
لم ينق طعم رحمة الوالد الحـ
ني، ولا عطفه ولا القبلات
وتعز الأعمى نون هدايا
كالصبايا وبنما بسمات
ما رأى جـدة اللباس تراه
أبدأ في ملابس باليات
حلن دهرأ على أبيه كان لم
يتبدل بهن للذكريات
وإذا خاطب الغلام أباه
هاج فيه كوامن الأهات
هذه اللفظة الجميلة باتت
عنده من غرائب الكلمات
أي شيء جنى فنال عقاباً
ربُّهم ما كابر الكائنات
اترى أن مصير الخلق شر
أخلفنا من طينة المصريات؟

(٢)

الأم الباسة

ليس فيه لآته أي سلوى
بل عذاب مؤبد
كلما شاهدته فاهت بنجوى
وشكاوى تُرَدُّ

ولقد ملكت مشاعري، فحلت من

قلبي أجل مـ حـة ويمكن
وسما خيالي راسماً لك صورة
وأجل منها ما راه عياني
يا بحر قد نكست عني بعض ما
جـارت علي به يد الحـنـان
يا بحر شابهت السماء بروح
فكلاكما - لجلالها - مثلان
بل نُقِتها يا بحر إذ مثقتها
وعكست أنجـها باقى ثان

ولقد وقفت لدى الفروب بمنظر

ملك العواطف وقفة الحيران
إذ كان قرص الشمس ينزل أفلاً
ويذوب في بحر من العتيان
فكانما تبقي السباحة غداً
فكانت بجـمـالها للزدان
في يوم بربر قارس لجأت به
كل الأنام إلى حمى النيران
أسمع بها يا بحر وأحفظ بضمتها
ويلثمتها قبلاً ذوات معاني
أفسانت دار من تخم قبلاً
أم الفـلاتق ربة الأكوان
أرفق بها يا بحر فهي مليكة
للنيت للإنسان للحيوان

يا بحر إنك واسع ومطهر

طهر بقسك طينة الإنسان
فلانت أجدر من يطهر قلبه
وزيل عنه شوائب الأثران

ولقد يُلهم الأسمى مُعجزات
مُذهل أمرها جليل غريب
واقف يرقب الصغار بصمت
بينما كلهم طروب لعروب
فتراه كساتما غرك الدُّر
جا كما جرب الزمان اللبيب
فيلسوفُ الأطفال ناهيك عنه
فهو فيهم ذاك الحكيم المصيب
مطرق دائباً يفكر فيما
حوله صامت غلاه الشحوب
إن هذي أطرافه رما يد
تج عنها أمرٌ خطيرٌ عجيب
فلكم أطرق اليستيمُ المعلّى
أحمدُ المصطفى الأمين الأريب
ولكم فكر الصفيير بما يعد
جمرٌ عنه الجبرّون الشَّيب
فلتانا بما أتى فاستنارت
بهذه قبائل وشعوب



بافر مرتضى المدراسي

١١٥٨ - ١٢٢٠ هـ
١٧٤٥ - ١٨٠٥ م

- باقر بن مرتضى الشافعي المدراسي.
- ولد في قرية إيلاور (جنوبي الهند) وفيها توفي.
- عاش في الهند.
- كان يعرف بين مرعيه باسم «بافر آغا» - أي باقر العالم.
- تلقى دروسه الابتدائية للعلوم الإسلامية واللغة العربية على يد عمه، إضافة إلى أخيه عن عدد من العلماء والأدباء في قريته، وفي المناطق المجاورة أمثال أبي الحسن قرى بيجابوري البيلوري، وولي الله الذي كان يعلم الطلاب في مدينة قرجنابلي، فقد كان المترجم له يحضر دروسه ومجالسه رغبة منه في الاستزادة من العلم، إلى جانب عكوفه على مطالعة الكتب مباشرة دون التقيد بمقررات المناهج التعليمية، وقد اختار لمطالعته الكتب التي تنطوي على مباحث الحديث والفقه والتفسير وعلم الكلام والمنطق والأدب، وغير ذلك من العلوم.

حينما فارق الحياة أبوه
وتوارى بروحه في الفناء
هزّت النسوة الرضيخ وقالت
لنك فيه يا لم خير عزاء
فاجابت وفي الماتى دموع
جاريات كساقيات الماء
إنما فيه حرقاً لفؤادي
وسقامٌ مُهَيِّجٌ لشقائي
ليت شعري كم ذا يحزّ قلبي
أن تراه عيني بجالي الرداء
واراه وهو الذكي بلا مـ
لو، وقد ظلّ أجهل الجاهل
ويندُ الأطفال شبيهاً وطفلي
جائعٌ بات طويلاً الأحشاء
كيف يُعنى بمعصم وعلى البـ
بـ مـثـات من زمرة الأغنياء
كلّ هذا لأن والد طفلي
ليس في ضمن عالم الأحياء
ذكراتٌ تُعيد صورة زجـي
فلتراه أنى ذهب إزائي
لا منامي يطيب لي وشرايـي
ليس يحلو وليس يهنا غـذائي
(٣)

فليسوف الأطفال

لاح في جمهه وفي نظراته
نُزواتٌ من الشـجـون
صنّـرته كـفـيلسوفـربذاتـه
عـجـمـت قـوـنه السنون
فارتت وجهه الطلاق نوماً
وعلاه العبوس والتقطيب
بينما الطفل قطعاً من حجبـور
مـازح باسم صـحـوك طروب
عـرف البـؤـس وهو في المهد طفـل
ونما وهو مُستغـب مـكـروب

كالريح يجول بمسرحه
 كالنار يلوح على علم
 بالدمع يحكي غداية
 بالزفرة تُشبه بالضرم
 قد أبصر فيها بهجة
 بالنجم زرت بالمبتسم
 لو واجه عُرتها شمس
 لغدت أسفا رهن الندم
 لو شافة طُرتها قمر
 لتحمير في جُح الظلم
 لله قسوة مهجتها

اقتبس كالجاء دمي
 مرّت وأصارني جنّفا
 كالأثر طرّخا في اللُقم
 لا أدري أين محلّها
 فبقيت حسيّرًا كالرجم
 لا تنظر قطّ إلى أسفلي

لا تسأل حالي في الالم
 «أكاه» تاهت حيرته
 أنركه إلهي بالكرم

يا ليتني مت

صيّرتني الهوى جُذاذا
 يا ليتني مت قبل هذا
 ما أفعل لم أجد لامي
 في صخر فؤادها نفاذا
 في فُرعك قد خفيت لُكن
 من طُرفك لا أرى مُلاذا
 أريت على الصديد طَبْخا
 بالقطع وإن حكيت لادا
 إن كنت رضىيت عن صديدي
 أريكت من النوى لذاذا

● عين رُبعمًا لذيوان الإنشاء في عهد الأمير الكبير نواب محمد علي الكوباسوي الذي أُدق عليه، وقرره منه، وكان يتشاور معه في الكثير من القضايا الدينية، والاجتماعية، والسياسية.

● كان شديد النود عن الشريعة الإسلامية يرد كل ما يخالفها شارحًا ومفتيًا من خلال استناده إلى الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، فقد عرف بغيره، وحساسيته المفرطة تجاه القضايا التي تتعلق بالدين والشريعة.

● كان يجيد العربية والفارسية والأردية، من ثم الصمت دائرة إطلاعه ومؤلفاته، كما منحه إجادته للعديد من اللغات، كالتاميلية، والطفوية، والمنسكربتية مجالاً أوسع للحركة في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وأكسبته القدرة على تنويع خطابه الدعوي في الأوساط والمجتمعات التي جاورها، وتجادل معها.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «ديوان في مدح النبي (ﷺ)»، و«النفحة العنبرية في مدح خير البشرية»، و«الشمرة الكاملة على غرار الملقات المسبح»، و«ديوان في الغزل والتسبيح»، وأورد له كتاب «اللفة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية والباكستانية» نماذج من شعره، وله نماذج شعرية ضمن كتاب «تاريخ أدب اردو».

الأعمال الأخرى:

- له عدد كبير من المؤلفات تبلغ المؤلفات العربية خمسة وعشرين، منها: «الدر النفيس في شرح قول محمد بن إدريس»، و«القول المبين في ذراري المشركين»، و«توتير البصر والبصيرة في الصلاة على النبي»، و«نفائس النكات في إرساله عليه السلام إلى جميع المكونات».

● ما أتبع من شعره هائل: ثلاث قصائد قصيرة، الثنتان في الغزل الذي سلك فيه خطا أسلافه لغة وخيالاً، والتزم فيه العفة، والثالثة في معاتبة النفس، يميل إلى الوسط، وإسداء النصيحة، مخرجاً في ذلك على ذكر آل البيت، ومدحهم، لفئة طيبة، مع ميله إلى استخدام مفردات وجمل من معجم الشعر الجاهلي الذي بدأ تأثره به فيما أتبع له من شعر، وخياله قريب، التزم الوزن والقافية في بناء أشعاره واستخدم قافية النال، وهي مما يصعب استحضاره.

مصادر الدراسة:

- عبدالحى الحسيني: نزعة الخواطر وبهجة المسامح والنواظر (ج7) - دار ابن حزم - بيروت 1999.

نار على علم

في كاطمة أو ذي سَلم
 قد ضلّ فؤادي بالمشئم

الفيت هوك صفق عمري

ابغيسيه وإن عسدا وأذى

«أكاه» إذ هراق دمماً

أغمضتُ خِلْتَهُ رذاذاً

□□□

باكرزة أمين

١٣٥٩ - ١٤٢٤ هـ

١٩٣٢ - ٢٠٠٣ م

• باكرزة أمين خاكي.

• معنى (باكرزة) بالكردية: الطاهرة.

• ولدت في بغداد - وتوفيت بها.

• عاشت في العراق.

• تعلمت تعليمًا نظاميًا في بغداد، وواصلت تعليمها حتى التحقت بالدراسة الثانوية في مدينة كركوك بصحبة والدها الضابط في الجيش العراقي، وتخرجت فيها، مما أهلها للاتصال بكلية الآداب في جامعة بغداد (١٩٥٠).

• اهتمت العربية والكردية والتركية.

• عملت معلمة في المدارس الثانوية للبنات ببغداد.

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد في كتاب «معجم الشعراء»، وكتاب «المرأة العراقية المعاصرة»، وكتاب «شعراء بغداد»، و لها قصائد نشرتها صحف ومجلات عصرها في العراق، منها: «حديثي» - مجلة أهل النفط - مايو ١٩٥٢، و«حياتي» - مجلة الرسالة الجديدة - ٢ - مايو ١٩٥٢، و«الربع الحزين» - الرسالة الجديدة - ١٤ - ١ - نوفمبر ١٩٥٢، و«أحدث صيف» - الرسالة الجديدة - ٢٤ - ١ - يناير ١٩٥٤، و«سطورة البير» - الرسالة الجديدة - ٥٤ - ١ - مارس ١٩٥٤، و«يا قلب» - الرسالة الجديدة - ٦٤ - ١ - أبريل ١٩٥٤، و«حذر» - مجلة أهل النفط - ٦٦ - ٦ - ديسمبر وفبراير ١٩٥٦، ولها ديوان (أو مجموعة شعرية) بعنوان «الساقية» - (مخطوط) وتشير بعض المصادر إلى وجود مجموعتين أخريين بعنوان: غدا لنلتقي - وألف ليلة وليلة.

الأعمال الأخرى:

- لها مؤلف بالمشراكة باللغة الكردية، بعنوان «أسوس»، وهو اسم رجل، يضم تصويلاً لشواعر كردية عراقية - مطبعة الحواريات - بغداد ١٩٨٤.

• شاعرة معجدة، يتنوع شعرها عروضياً بين الالتزام بوحدة الوزن والقافية، والكتابة على النظام التفعيلي، عبرت به عن لوريثها، وثورة الشعب العراقي في عصرها ونزوعه القومي العربي، ونقشت به عن

مكون مشاعرها، وشاركت به في المناسبات الدينية المختلفة، ومنها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

• قصائدها في الشعر التفعيلي تتميز بالعمق الدلالي، والوجدانية الرقيقة، والحزن النخب، ومنها قصيدتها الربع الحزين التي توجهها إلى أخواتها المشرذات من بنات باها.

عمدت في بعض قصائدها للمرد الشعري والقص عميق الدلالة.

مصادر الدراسة:

١ - بالقر أمين الور: اعلام العراق الحديث (١٨٩٩ - ١٩٦٩) - مطبعة اولست الخياء - بغداد (دت).

٢ - حميد الطمعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين (ج٢) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - سلمان هادي الطعمة: شاعرات العراق المعاصرات - مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٩٥.

٤ - صباح نوري المرزوق: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠ - ٢٠٠٠) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٥ - عبدالحميد العلوي: النتاج القصوي في العراق - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٥.

٦ - علي الشالاني: شعراء بغداد - دار البيان - بغداد ١٩٦٢.

٧ - كمال سلمان الجبوري: معجم للشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٣.

نوره ألق

قد أسفرَ الكونُ عن نورٍ له ألقٌ

جاء الوجودُ إلى العليا من العدمِ

«سُكُودُ» من له هديٌّ وموهبةٌ

لولاه مـا خُط من لوحٍ ومن قلمِ

قد خـصَّه الله في حبٍّ يقـرِّبه

عن نصرة الحق والإسلام لم ينمِ

ما حاد عن حق مهضومٍ ومفتقرٍ

ولم يكن يسوى القليبا بمعتصمِ

ما غـرَّه بارقٌ للمال مـؤثـلقُ

بل غـرَّه بارقٌ من جانب الصرمِ

في مثل ذا اليومِ من تاريخ امتنا

يومٌ يزعزعُ كُصْبُ الشـركِ والوهمِ

يدينُ السماوات والرحمن مُنْزِلُهُ

سأوى من الفضل بين العُزْبِ والعجم

«مُحَمَّدٌ» قد حبّاك الله منزلةً

أكرمُ بِفَضْلِكَ من فيضٍ ومن نعم

«مُحَمَّدٌ» زانه يُنْمُ وصرّوه

ربُّ السماوات في نبلٍ وفي كرم

لا تحسبنَ يتيسرُ ما من رأى وطناً

إن اليَتِيمَ يتيم الأرض والعلم

أحاديث صيف

عُودي فقد زبنتني شوقاً وتحنّاناً

فليس في الكون إلا الحبّ يرعانا

عودي عروسُ الهوى فالأملس يلهمني

في الوصل عزّاً وفي لقياك إيماناً

عودي فذا الشطّ ناداك مُعذِّبتي

عسى ترنّد في ذكراك الحاناً

عودي وفني نشيدُ الفجر وأبتسمي

هل تذكرين نشيد الحبّ مذ كانا؟

عودي فقد شبّه القُفْريّ أيكته

واختار للعشّ نُسريراً وريحاناً

عودي فذا الشاطي المهجور منتظرٌ

همساً وشذوذاً وانفاساً وتحنّاناً

عودي فقد نهضت ذكراك عاطفتي

وأيقظت في حنايا المصدّر أشجاناً

عاني فؤادي من الأم لو لمسته

ما كنت تقسمين لو عانيت ما عاني

رُبي إليّ نعيم الأمس - وألّهني -

ما كان أحلاك لو أسعدت نبياناً

هل تذكرين أحاديثنا لها شجنٌ

والوج يلثمنا والرجل يلقانا

أم تذكرين بقرب الماء من شجرٍ

يُسائل الشطّ هل يدري بنجواننا

قضى أصحاب ولم يبقَ سوى حُلُمٍ

من أمسنا الحلو نهواه ويهواننا

فالمصيفُ يجمعنا في حرٍّ نسمته

والبريدُ يبعثنا.. يا ليت ما كانا

صرخة الأحرار

خَضِبْ نراعك من دم الفُجُمار

ثم انطلق لتُميِّتة الشوّار

قم حيّهم باسم الآباء ومجدهم

قم حيّهم من معقل الأحرار

يا غضباً الشعب الأبى نفسجرت

حمماً تصبّ كماردٍ جبار

هذي الملايين التي كانت إلى

أمس القريب تُبْساع بالدينار

نكت حصون العاويث وأخذمت

أنفاس قومٍ لُطُفُوا بالعار

قرنٌ ونصف القرن في أولئنا

سيراً تُحاك نسائهن استعمار

شربوا الكؤوس واللؤوس مجالس

في ظل حلفٍ جبانٍ فساد

الشعبُ يريخ بالصيد مكبلاً

والسّامرون بجانة الضمّار

هذا يعريد سادراً مُتَرَجِّحاً

وذاك يشرب نخبٍ لثبّ ضار

حاكوا الشُّغفا وعلى الشعب تأمروا

ما بين بائع قومه أو شاري

□□□

بای عمر ذکری

۱۳۰۴ - ۱۳۷۸ هـ

۱۸۸۶ - ۱۹۵۸ م

• بای بن عمر ذکری السماقلاوی المرحی.

• ولد فی بلدة مرجة - وتوفي فی انبوز (مالي).

• عاش فی مالي.

• تلقی علومه علی ید اخیه الأكبر محمد بن عمر ذکری، ثم التحق بالمطالفة الحمویة، وقد حظي بتقدیم شیخها (حماء الله) له.

• عمل مدرساً فی محضرة آل ذکری فی بلدة مرجة خلفاً لأخیه، إلى جانب قیامه علی الفتنای وزعامة قریبهم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له کتاب البیاقوت والرجان فی حیاة شیخنا حمایة الرحمن قصيدة واحدة، وله دیوان مخطوط فی مكتبة آل ذکری (مالي)، وله قصائد متفرقة مخطوطة فی مكتبة أهل معروف (نواكشوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة: «مناقب الصالحين» - مخطوط عند الشيخ محمد محفوظ - نواكشوط، وسورة الفتاحه (شرح) مخطوط فی المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط، و«تألیق علی تاج الاکلیل»: مخطوط فی المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط.

• ما أتبع من شعره - وهو قليل - یدور حول الإنشاده، والمدح الذي اختص به شیخه فی مناسبة عودته من الفجیة منكرًا بفیوض حیاته الروحية، وقیامه علی إرساء دعائم الشریعة، وهو شیخ الحقیقة، ومفوعات الخلیفة، إلى غیر ذلك من التعمت، والأوصاف (الصوفیة). وهو حبيب النبی (ﷺ)، ووارث هدايته، وقرین سیرته. تتسم لفته بالهدم، مع ميلها إلى البث المباشر الذي یجملها إلى النظم أقرب منها إلى الشعر، وبخاله قریب، القزم الوزن والقافية فیما أتبع له من شعر. يعد - فی نظر بعض الدارسین - امتداداً للتسلیج علی منوال القصيدة الشافطیة، علی الرغم من حیاته فی مالي.

مصادر الدراسة:

۱ - محمد بن معاذ البیاقوت والرجان فی حیاة شیخنا حمایة الرحمن -

مطبعة للنجاح الجديدة - الدار البیضاء (الغرب) ۱۴۰۸ هـ / ۱۹۸۷ م.

۲ - مقابلة أجراها الباحث السني عبادة مع الشریف محمد بن أحمد رزق

- سنکیت ۲۰۰۱.

الإمام المرشد

صُنِّح السَّعَادَةُ فِي إِسْقَانِنَا انْتَشَرَا

من بعد ما اسودَّ ليل الحزن واعتكرا

وكساد يرتاع مَنْ طابت سمريرته

وكاد يفجُرُ من بالباطل افتخرا

الحمدُ لله حمداً دائماً ابداً

فهو الذي كَشَفَ العُناء والضرا

حقَّ على كل من لله نسبته

هذا السرور فإن الدين قد بهرا

يا طاهر القلب من صَحَّتْ إرادته

أقدم فأصبح دين الله منتصرا

فبادروا يا أولي الأبواب كلكم

عطيةً تملأ الأسماع والبصرا

جاء الخليفة قد جاء اليقين به

مشيداً بعدما قد طاح وانكسرا

جاء العماد لدين المصطفى شرفاً

جاء الممدُّ لمن يأتي ومن غبِرا

جاء الإمام لكل الألباء نعم

جاء الأمير وجاء مرشد الأئمة

قد حلَّ في نروة العزِّ التي ارتفعت

وفي سنام المعسالي من ذُرٍّ لئلا

به للشريعة قد قامت دعائمها

وفي الحقيفة بصرٌ منه قد زخرا

إيقوا إلى حضرات الله أجمعكم

من كان يؤمن بالخير من مضرا

هذي مياه جنان الخلد قد نبعت

بالدين لله عذباً فاض وازبغرا

لم يسقها غيرٌ من كانت طريقته

إلى الحماية لم يعبأ بمن غدرا

مَنْ يُسَقِّ مِنْهَا فَقَدْ حاز المنى كرمًا

لم يخشَ بعدُ صنْدُ ما دام معتبرا

هي المنى لذوي التمتعيق من أزل

فبالكل يرجو ولم يدرك بها بصرا

قد أضر الله فوزاً كان متخفراً

لم عنايته بالفوز قد سطرنا

حمایة الله فأتوا مسرعين له

مستثنى ثلاث رِباع دُلجَة وسُرى

ولكن سقفر حل فيه جنايتكم
يُمْنُ يَحْفُ بِسَاكِنِهِ وَسُوْدُ
وَأَمَالُهُ تَكْسُو الْقُلُوبَ مَهَابَةً
وَرِزَانُهُ ضَمِنَ الرُّوْحَةَ ثَرَشَسْدَ
وَبَقِيْقُ سَرِّ سِرِّهِ عِنْدَ الصَّمِي
بَاقِي حَمَاهُ اللّٰهُ فِيْهِ مَسْؤُودُ
قَلِّ لِلذِّينِ يِرَاوُغُ—وَن رَوِيْدِكُمْ
كَلُّ بِسَلْمِهِ يَسِيرُ وَيَصْعَدُ
فَالِدْرُ فِي نَوْرِ الصُّبَاغَةِ جَيِّدُ
لِكُتْمَا الْمَاسِ الْمُنْقُحِ اجْسُودُ
هَذَا لَهُ حَقٌّ عَرِيْقُ نَبِيٍّ
فَابُوهُ قُطْبُ الْكَوْنِ وَهُوَ مَصْنُودُ
هَلْ بَعْدَ هَذَا مَا (يَسْطُرُ) كَاتِبُ
أَوْ مَا يُلْقُوهُ بِهِ خَطِيْبٌ مُنْظَرِدُ

دُرَا مَجْدِهِ

اسْمِي سَلَامٌ جَوِّي مَا كَانَ مِنْ اَدَمِ
لِذِي الْبَلَاغَةِ مِنْ مَدْحٍ وَمِنْ غَزَلِ
إِلَى الَّذِي قَدْ حَوَى مِنْ رَتْبَتَيْ شَرْفِ
مَا كَانَ عَنْ عَمَلٍ وَغَيْرِ مَا عَمِلَ
ثُمَّ ارْتَقَى لِقَامِ عِرٍّ مَدْرَكِهِ
سَنَا دُرَا مَجْدِهِ تَعْلُو عَلَى رُحُلِ
يَا مِنْ حَمَاهُ حَمَاهُ قَبْلَ نَشَاتِهِ
ثُمَّ اصْطَفَاهُ خُصُوصًا سَابِقِ الْأَزْلِ
بِحَقِّ مَا لَكَ مِنْ فَخْرٍ وَمَنْزَلِ
مِنْ تَسْبِيْحَتِكَ لِغَيْرِ الْخَلْقِ وَالرُّسُلِ
وَحَقِّ مَا لَكَ فِيْهِ مِنْ مَنَازِلِ
وَمَا خُطِبَتْ بِهِ هُنَاكَ مِنْ نَزْلِ
مَا كُنْتُ أَضْمُرُ قَطُّ غَيْرَ حَبْكُمُ
وَلَا مَنَافِرَ لَهُ يُعْصِدُ مِنْ زَالِي

□□□

جَمَاعُ مُفْتَرِقٍ مَتَاعُ ذِي خَوْفِ
مَنْ جَاءَ مُنْتَصِرًا بِالذِّينِ مُؤْتَزِرًا
بِحِزِّ مُحِيطٍ سَقَى الْأَجْنَاسَ قَاطِبَةً
مَنْ جَاءَ مُعْتَبِرًا أَوْ جَاءَ مُذَكَّرًا
أَوْ جَاءَ مُبْتَهَلًا لَهُ مُمْتَثَلًا
لِلْأَمْرِ مُنْتَصِرًا لِلشَّيْخِ مُؤْتَمَرًا
أَوْ يَبْتَغِي زِينَةَ الدُّنْيَا وَزُخْرِفَهَا
أَوْ يَجْتَدِي الْجَنَّةَ الْعُلْيَا كَمَنْ غَبِرَا
شَيْخُ الْحَقِيقَةِ مِفْخَاوَاتِ الْخَالِقَةِ مِثْ
طَائُ الطَّرِيقَةِ لِلْبَادِي وَمَنْ حَضَرَا
هَادِي الْأَنَامِ طَرِيقًا طَائِلًا مُحِيطٌ
أَثَارَهَا لَا تَرَى مِنْ رَسْمِهَا أَثَرَا
كَأَنَّهُا الْحَوْضُ يَأْتِي الْمُنْذِبُونَ لَهُ
يَبْضِضُ بَعْدَ السَّوَادِ وَجْهٌ مِنْ نَظَرَا
إِنَّا إِنَّا نِيكَ يَا شَيْخُ الْحَقِيقَةِ لَا
نَبْطِئُ بِكُمْ بَدَلًا أَوْ وَكَيْفَ نَرَى
يَبْضِضُ مَا أَسْوَدَ مِنْ أَيَّامِ غَيْبَتِهِ
يَخْضُرُ مَا أَغْبَرَ مِنْ عِيشٍ لَنَا غَبِرَا
فَقَوَيْنُ ضَمِيكًا مِنْ أَخِي تَرْتَرُ
فَمِلَانَهُ بِهِدَاكَ يَرْتَجِي الْظُّفْرَا
مَا لِي سَوَاكَ إِمَامًا ارْتَجِيهِ كَمَا
أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي أَصْبَغِي مَا أَمْرَا
هَذَا بِضَاعَتَنَا يَا شَيْخُ أَوْفَرِ لَنَا
كَبِيلُ الْقَبُولِ أَنَا لِلشَّيْخِ حَيْثُ تَرَى
طَالَ التَّرِيصُ هَلْ شَيْخِي يَفْرِيخِي
بِهَنْبِ مِنْهُ عَمَلٌ لِلْهَدَى غَبِرَا
حَتَّى أَلْوَزَ بِمَا تَعْتَادُ مِنْ كَرَمِ
يَا مَظْهَرُ الْمُصْطَفَى الْبَهْمُوتِ مِنْ مَضَرَا
عَلَيْهِ أَرْكَى صَلَاةً لَكَ مَا حَفَلْتُ
بَلَاكِهِ أَيْةً مِمَّا بِكُمْ ظَهَرَا

شمس الحمى

شمسُ الحمى بِقُدُومِكُمْ تَتَجَدَّدُ
وَالشَّمْسُ إِنْ بَرَحَ الْخَفَا لَا تُجْعَدُ

بِزْأَكِي خِيَّاط

١٣٧٩ - ١٣٠٦ هـ
١٩٥٩ - ١٨٩١ م



• بَزْأَكِي أَكْرِيحَان خِيَّاط.

• وُلِدَ فِي مَدِينَةِ حَلَب (شَمَالِي سُوْرِيَة) وَتَوَفَّى فِي بَيْرُوت.

• عَاشَ فِي سُوْرِيَة وَلِبْنَان.

• تَلَفَّزَ عُلُومَهُ فِي مَدْرَسَةِ الرُّومِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ بِمَدِينَةِ حَلَب، وَدَرَسَ عُلُومَ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اسْتَاذِهِ تَوْمَا أَيْوُب.

• قَضَى مَدَّةَ لِهَيْتٍ قَصِيْرَةٍ - مِنْ حَيَاتِهِ فِي لِبْنَان، بَيْنَ حَرِيصَا وَبَيْرُوت.

• عَمِلَ بِتَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّرْجُمَةِ فِي مَدَارِسِ حَلَبِ الْخَاصَّةِ وَمَعَهَا مَدَارِسُ الْاَلْيَاكِ وَالْأَرْضِ الْقُدْسِيَّة.

الإنتاج الشعري:

- لَهُ قِصَصَاتٌ فِي كِتَابِ «مُدَّةُ أَوَّلَمِنْ مِنْ حَلَب»، وَلَهُ قِصَصَاتٌ نَشَرَتْهَا صَحُفٌ وَمَجَلَّاتٌ مِصْرِيَّةٌ، مِنْهَا: «جَمْعِيَّةُ مَارِ مَنصُورِ دِي بُول» - جَرِيدَةُ الْبُشَيْرِ - ١٢٥٨ع - بَيْرُوت، وَ«الْكَلَسُ الْمَثَلَةُ» - مَجَلَّةُ الشُّعْلَةِ - ١٤ - حَلَب، بِرِيْلِيُو ١٩٢٠، وَكَلِمَةُ مَسْبُوءَةٍ - مَجَلَّةُ الضَّادِ - ١٢، ١١ع - حَلَب، نُوْفَمِبَرِ دَيْسَمِبَرِ ١٩٥٨، وَلَهُ قِصَصَاتٌ نَشَرَتْهَا مَجَلَّةُ الْمُسَرَّةِ - ٢ع - ٢، ١٩١٢.

- لَهُ قِصَصَاتٌ أَلْفَاها فِي الْحَافِلِ وَالْمُنْتَخَبَاتِ، مِنْهَا قِصِيدَةٌ بِعَنْوَانِ «بَيْتُ الْعَرَبِ» أَلْفَاها فِي حَضْرَةِ الْأَمِيرِ فَيْضَلِ بْنِ الْحُسَيْنِ - حَلَب ١٩١٨.

الأعمال الأخرى:

- لَهُ خُطَبٌ نَشَرَتْهَا وَمَقَالَاتٌ أَلْفَاها فِي الْمُنَاسِبَاتِ الْوُطَنِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَنَشَرَتْ بَعْضُهَا صَحُفٌ وَمَجَلَّاتٌ عَمْرِيَّةٌ، وَلَهُ قِصَصٌ قَصِيْرَةٌ نَشَرَتْهَا مَجَلَّاتٌ عَمْرِيَّةٌ.

• شَارَكَ بِشُعْرِهِ فِي الْمُنَاسِبَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْوَطَنِيَّةِ، فَاحْتَفَلَ بِالْمَدْرَسَةِ الْأَسْتَقْفِيَّةِ وَبِجَمْعِيَّةِ مَارِ مَنصُورِ بِرَاهَتَمِ بِالْمَدِيحِ وَالنَّهْجَانِي لِلْأَعْلَامِ وَالْحُكَّامِ، لَهُ قِصَصَاتٌ غَزَالِيَّةٌ نَظَمَهَا أَثَاءَ تَقَلُّبِهِ فِي رُبُوعِ لِبْنَان، وَلَهُ أَنْشَادٌ، مِنْهَا تُشِيدُ الشُّهَادَ الَّذِي لَعَنَهُ أَحْمَدُ الْأَوْبَرِي.

مصادر الدراسة:

- هَامِرُ رَشِيدِ الْبَلِيْغِي: مَدَّةُ أَوَّلَمِنْ مِنْ حَلَبِ، إِعْلَامُ، مَعَالِمُ الْاَلْيَةِ، صُورُ وَالْخَاكِيَّةِ وَالتَّوَالِيْفِيَّةِ (١٩١١ - ٢٠٠١) - دَارُ الْقَلَمِ الْعَرَبِيِّ - حَلَب (سُوْرِيَة) ٢٠٠٤.

كَلِمَةُ صَدِيقٍ

وَلَيْتَنَ شَرِيْرَتُ الْكَاسِمْ لَحَبٌ طَبِيْعِيْنَا

وَعَزَّالُكَ فَيْضُ مَنْ نَدَى حَسَنَاتِهِ

أَفَمَا تَرَى الْإِنْسَانَ يَغْمُرُ دَارَهُ

وَمِبَاسِمُ الْمُضَيَّافِ فِي قِسَمَاتِهِ

فَإِذَا سَكَرَتْ، فَمِنْ شَمَائِلِ زَوْجِهِ

وَإِذَا صَمُوتَتْ، فَمِنْ وَقَارِ فِتْنَاتِهِ

عَادَتْ إِلَيْنَا بِهَجْءٍ قَدْسِيَّةٍ

يَا وَجِيسَةً بِرَنَانِيَّةٍ، فِي صَلَوَاتِهِ

وَإِذَا الْفَضِيلَةُ جَاوَرَتْ زَمَنَ الصَّبَا

كَانَ الْجِسْمَالُ عَلَى أَتَمِّ صَفَاتِهِ

فَاقْنَعُ بِمَا قَسَمَ إِلَاهُ، مَسَلَّمَا

وَأَشْكُرْ لِمَا أَعْطَاكَ مِنْ خَيْرَاتِهِ

وَانْظُرْ إِلَى سِرِّ الْوُجُودِ، مَفْكُرًا

تَقْبِسُ خِيَاءَ الْفَجْرِ مِنْ ظِلْمَاتِهِ

وَإِذَا سَقَاكَ الْبَهْرُ مُرَّ كَرِيْمَةٍ

فَقُدِّرْ الصَّلَاةَ مِنَ الْيَمِّ عِظَاتِهِ

خَيْرُ الْعَذَابِ عَذَابُ رَوْحِكَ فِي الدُّنَا

حَتَّى تَكُونَ الْخَيْرُ فِي صَفَوَاتِهِ

فَاصْبِرْ عَلَى الْأَيَّامِ صَبْرَ مُجَاهِدٍ

وَاصْبِرْ عَلَى الْيَمِّ صَبْرَ الْفَجْرِ فِي طُلُوعَاتِهِ

وَابْعَثْ بِسُوءِكَ كُلَّ نَكْصَرٍ طَيِّبٍ

وَادْفَنْ بِأَمْسِكَ، نَاسِيًا، عِبْرَاتِهِ

فِي نَمَّةٍ لِلْوَلَى الْقَدِيرِ كِيَانُنَا

وَبِعِزَّةِ الْإِيمَانِ عَقْدُ نَجَاتِهِ

وَإِذَا سَبَاكَ الشُّعْرُ فِي أَمْسِيَّةٍ

وَدَعَاكَ دَاعِي السُّمْرِ مِنْ آيَاتِهِ

فَالشَّاعِرُ الْقُرُوبِيُّ طَائِفَةٌ مَارِجٍ

قَدْ مَسَّكَ الْإِنْشِغَارُ مِنْ ذُرَاتِهِ

وَمَسَّرَتْ بِنَفْسِكَ نَفْسَهُ قَوْمِيَّةً

بُثَّتْ عَلَى الْوَطَانِ مِنْ نَفْسَاتِهِ

وَمَنَازِلُ الْكُرْمِ مَاءٌ مُنْطَلِقُ الرُّؤْيَى

تُعَلِّيكَ فِي شَمْسِمْ إِلَى ذُرَاتِهِ

فِي مَلْتَقَى الْأَهْبَابِ كُلِّ كَرِيْمَةٍ

مَادَامَ يَجْمَعُهُمْ كَرِيْمُ صِلَاتِهِ

رَبُّوا عَلَى الْخِلَافِ صَدِيقَ وَفَاتِهِمْ

فَقَدْ اسْتَسْبِيغَ الْكُرْمُ مِنْذُ وَفَاتِهِ

ونزوا المكارم تستعيد صنيعها
 كيما يعيّن العزّ ملّة حياته
 غرّ البلبال لا يُدال بموجّه
 من منكر التّعصّب في صيحاته
 تاجي المنابر أن تكون مثابّة
 للجهل، إن فُجع الحجا بسراته
 فالصمت في ثغر الصواب فصاحة
 والنطق في التّدجيل عيّ نعاته
 والشّمس دائماً الشروق، وإن تغب
 فالليل قد رضي الظلام لذاته

الكأس المثلثة

وكرم زُده في يوم عيّن
 وقد غصّت ببقعة الريّ
 توافدت الحضارة في شهباب
 من العرفان يتلوّه شهباب
 وزبّ الكرم أقبّل وهو شبيخ
 تحيط به الحداثة والخطاب
 يرم قطاف ما غرست يده
 ليوضّع سرّ ما عصّر الشراب
 فأوماً وقولم يخيس بقول
 وكلّ إشهاراً منه خطاب
 فهبّ لأمّره حور خفاف
 بأعطافه هي الطّرف المذاب
 برنّ من الخبباء مقلّعات
 ولاح الفجر إذ رُفّع الحجاب
 تجلّى وحى مسينر فاء ذكاء
 بطلعتهنّ فأتضح الصواب
 لبسن من النقا مضاف تهر
 يشفّ عن النضار ولا ارتياب
 ويادرنّ المعاصر هاسرات
 عن الأردان عطرها المّلاب
 عصرنّ الخمر قد مُزجت بقُدّ
 فما ادري أشهد أم تُصاب

وفجّر العيون على زجاج
 يبلور الخدود لها انصباب
 تفسرّ ذلك الجبري ثلاثاً
 من الغدران قنّسها الكتاب
 فأولها المشيب جرى سلافاً
 لها من فيض حكمته انسكاب
 وثانيها الشبّاب يسيل خمراً
 يشعّ من النشاط بهما التهباب
 وثالثها الحداثة في صفار
 له في القلب جبري مُستطاب

واترعنّ الكؤوس مثلاً شام
 يرمعها من الثغر الحباب
 وطفنّ على الحضور فكان عيّد
 لفردوس التّعيم له انتساب
 يُشدنّ بذكر من نشؤوا «بارض»
 مقدّساته سَمّاها والتراب
 يُعندن حديث أيام تقصّضت
 بها الأتراب قد نعموا وطابوا
 وقلنّ لك الهنا فرفعت كاسي
 على ذكر الأيّ حُضروا وغابوا

يوم العيد

نفدي الرئيس بكل نفس غالية
 هذا الذي بيني النفوس العالية
 ويضيّ للندى العزّين طريقه
 ليميز في هدي الحياة الرّاقية
 ومحبة الأوطان لا يدري بها الـ
 جهل مثل ذوي العقول الزاهية
 جئنا ويوم العيد يجمع أسرة
 أبداً على عهد المودة باقيه
 لنصوغ عرفان الجميل قصائد
 من روضنا عبر القلوب الوافيه

□□□

- ١ - المختار بن حامد: موسوعة حياة موريتانيا الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
- ٢ - محمد بن المختار: محمد بن عبد الملك حياته وشعره - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٩١ (مرفون).
- ٣ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حامد - حياته وشعره - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٨٩.

وما أعيأ بقول الشعر عمري

أبى حُبِّي أُمِيمةً أن يبِيدَا
وبمخ العين إلا أن يجودَا
إذا ما لامني الراشعون أبكي
جئو وأقولُ يا عيني جودَا
ولا أَرْسُتْ لِي لَئلا نواها
وَنِي صَبْرِي فجانِبْتُ الهُجودَا
ويثُ بليلةً لَيْسَ لِي رَقبِ
تزاوجتُ الهُجُومُ به الورودَا
كأنَّ القلبَ تَصَلَّى بِنارِ
غداةً البين مُخْشِرةً وقودَا
ولم أنسَ الظُعائنَ يومَ مآلاتِ
على الأحسادِجِ والذَّلِّ البُسرودَا
وحثَّ المَــدائِنَ بكلِّ رُومِ
تصيدُ بفسنها الأبهى الأسودَا
وفي الظُّننِ الفُــسُوداي بُرَّ دَائِي
وداءُ البُسرِ إن ضَلَّتْ صُودَا
فَتاءُ خَدَّكَ السَّاقينَ زانَتِ
خِلاخُلُها وَزَيَّنَتِ العُقودَا
لَمَــهاها مَدَ طَوْنُ الحُرمِ مَنِي
والى بالمَصيِّبِ أن يعُودَا
فإن أُلْتُكَ إقْصاءً وضُتَّ
بنائِلُها وأخلفتُ العُقودَا
فصَرَّتْها وَلا تَلا ذا هُوَني
إذا الخطبُ ابلَهَمَ ولا حُــسودَا

١٣٤٨ - ١٤٢٢هـ
١٩٢٩ - ٢٠٠١م

بيلال بن محمد بن بو

- محمد بن محمد بن الآبري.
- ولد في منطقة الترارة (الجنوب الغربي - موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ النحو عن والده، ثم تلقى علومه الدينية المتكفية والثقيلة وعلوم العربية عن أجلة من علماء عصره في معاصر بلاده، منهم: محمد سالم بن المختار، تلقى عنه دروساً في آلفية ابن مالك، وعبد الرحمن بن بو يمدل: أخذ عنه دروساً في لامية العرب، ومحمد بن المختار السالم الآبري: أخذ عنه دروسه الفقهية واللغوية، كما درس على يخطبه بن عبد الويد ألفة ابن مالك للمرة الثانية، ثم درس عليه مختصر خليل وألفية السيوطي في البهان وعلومه وهنوتاً أخرى.
- اشتغل بالتدريس، وأسس محضرته الخاصة التي تقل بها بين مضارب حيه.
- كان للمترجم نشاطه الأدبي والاجتماعي، كما كان له اهتمام بشؤون القبيلة وحل نزاعاتها، كما شارك في اختيار المراعي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حققه عبدالله بن عبد الرحمن - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٨٩ (مرفون)، وله قصائد منشورة في بعض مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة أنظام مخطوطة منها: نظم في أقوال العلماء في إنكاح الفاسق، ونظم في التحليل، ونظم في تطارح الأب والابن للمداني، ونظم في من يجرون على بيع أموالهم، ونظم شق صدره عليه السلام في مئة بيت، وشرح نظم غالي البومادي لزوجات النبي عليه السلام، وأنظام في أبواب متفرقة من مختصر خليل في الفقه المالكي، وتحقيقات ثرية في النحو.
- شاعر مقلد، نظم على الموزون الكافي، في شعره تضمين من الشعر القديم على نحو ما تصح عنه صورة المستمدة من بيئة الصحراء، وتتاوله المفردات ومعانيها كوصف الرحلة وتحية المنازل والوقوف على الدواوين، كما تناول في معانيه الفزل والنسيب والمديح النبوي والتوجيه والإرشاد وغيرها من مقاصد الشعر القديم، فينهج نهجه لغة وصوراً، إذ تتسم لغته بجزالة اللفظ وقوة التخييل، كما يتسم ببيانه بالفصاحة والتنوع في أساليب البلاغة العربية وتراكيبها.
- رثاء عدد من الشعراء بعد وفاته.

ولا تُفَصِّرُ الصديقَ الصُّرْفَ واحفظْ

على طول المدى منه العهودا

ولا تُثْنِ المريبَ من الآخرِ سِلا

ولا تُوجِـدْ له أبداً وهدا

وأنتى والزمانُ يُعزِّزُ يومُـنا

ويومُـنا يجعلُ الشُّرْقَ قُـرودا

لأُفْزِعَ عن فُـسْـسُولِ الناسِ راسي

إذا همُّوا بمنقصتي سُمودا

لسانِي والسَّامِـي [يساعداي]

إذا ما رمت قافِيَةَ شُـرودا

وما أعيَا بقولِ الشعرِ عمري

إذا ما خاله مَنْ لَنْ يسودا

وإن يَمُتْ أَمْرًا ادرِكْهُ

يدي لم تُفْرِ في رُندي صلودا

الا يا ايها الناسُ اتَّقوني

ثَلَاثُوا من امسركم سُمودا

ولا فَاثُلُونَا مِنِّي بَقُـودا

تصير به وجوهُ القومِ سُودا

ألا هي المنازل والطلولا

الا هي المنازل والطلولا

وربُّهُ في مراحمها العرولا

واندِ اللمعَ تَشْكَايَا هُيَاثَا

فما لِحَوَاكِ إلا أن يسيلَا

وقبْ بين المعاهد من سَلَّيَمِي

سَهْـنُودَا مَخْـيَمَا نَمولَا

وظلُّ بهَا لعلُ الله يَشْـفِي

جِسْمِي بين الجسوانع لن يزولَا

فإن تكنِ المنازلُ من سَلِيَمِي

بُعْدِيَدُ الحَيِّ قد مُثَلَّتْ مُثولَا

وغيرَ رسمِـها رعدُ يُزْجِي

حَسْبِيَتِ الزُّنُقُ مِنْهُمُـرَا فُطولَا

وجرَّتْ نيلُها النكبَا فيـها

ونابحتِ الصُّبَا فيها الشمولَا

وأضحتْ لا ترى العينانِ إلا

أوابدَ حولِها ترعى البُـقولَا

لقد كانتَ بهَا دهرُ التَّصَابِي

أوانسُ عن ودادي لَنْ تَصـولَا

أوانسُ من بضاضتِهمْ تَحـو

على أعجَازهمْ نَقَا مُهـيلا

وإذا فـيـسـهـنْ سَلَمِي ذاتُ دلْ

تُثَمِّـنِي إذا قَسَمْتَ الذُّيولَا

فتاةُ تَسْتَجِبي الخُلَمَا بنورِ

يُزَلُّ من القِرانيسِ الوعولَا

ولو أن الحليمَ رَأَى لَسَاها

وبِعَصَصَـهَا وأدعجها الكحيلَا

لظل لشوقه كَلْفَا سِيـبِي

مراحمُها الدوارسُ والطلولَا

وما أنسى سَلِيَمِي إذ تَبَدَّتْ

كمثلِ الشمسِ قد بزغتْ أصيلَا

وأبنت فاحمًا جَدُّا اثِيثَا

على المتننِ منسدلاً جَثِيلَا

وأشَدَّ كالأفصاح تَخَال فيـه

بُعِيدِ النومِ طَلِيـبَا شَمولَا

ورُثَانَا ومِرْجَانَا وَخَدَا

وَقَسَدَا مَا بَرَحْتُ به عَلِيلَا

ونصتُ مُطَفِّئاً ورنت غِـزَالَا

بِرَبِّزِي وفاحت رَنجـبـيـلَا

في الحب

هو البَيْضُ هاجَ القَرْنُ بعد انتمالِهِ

وأغرى فؤادَ المرعوي باختلالِهِ

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، في مكتبة أهل الإمام (باركيول - موريتانيا)، ومنه نسخة أخرى في المعهد المالي للدراسات الإسلامية (نواكشوط).

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المنظومات التطبيقية في الفقه والتوحيد، إضافة إلى عدد من الرسائل في مجال التصوف، وجميعها مخطوط، بمكتبة أهل الإمام.

● المتاح من شعره قليل، يدور معظمه حول مديح النبي (ﷺ) صاحب الشفاعة، وجامع شملال الخير، والمؤيد بوعي السماء، وهو شاعر تقليدي يبدأ مديحه بالنسب على عادة أسلافه الأقدمين، وله شعر في التوسل والتضرع والدعاء، كما نظم المارضة الشعرية، خاصة معارضة معلقة عمرو بن كلثوم الشهيرة. تتسم لغته باليسر، مع استعمارها للمعجم اللغوي الموروث، وخياله مجلوب. التزم الوزن والقافية فيما أتبع له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - مخطوطات مكتبة أهل الإمام في باركيول - ولاية العصابة (موريتانيا).

٢ - دراسة قام بها الباحث اليمني عبداوة - نواكشوط ٢٠٠٥.

قطب رحي الدنيا

نات هُذْ فُعاستاد الفُزاد بلبايلُ
دهمتـــــــــــــــــه ومُ لا يكاد يزايِلُ
نات فُاعترتني من نواها وساقس
وسُدتْ عليَّ الآنَ منها الوسائل
نات فتلظى جِمرُ نار فراقها
وذابت له العينان والدمعُ سائل
فأصبحت مشغوفُ الفُزاد بذكرها
وما لي عن نكر الحبيبة شاغل
يكلمني فيمما يريد مكلمي
فلم أدر ما يعني وما هو قائل
وما خلقتي أصحو من الشجر والهوى
ولو صُفقتني في هواه العوائل
وما مثل هند «البوسُفنية» خُلُ
عُروبُ تباهيها الظباء الضوائل
سوى أن لُذاتِ الصيابة مستنقضي
ولو طالتِ الأيام والنحسُ غافل

وناط به من لاعج الهمُ مسبا هوى
به في هوى الأهواء بعبد اعتلاله
فأصبح في هارٍ من الحب بعدما
تقاسفه جالُ الغرام لجسالة
ومال إلى نهج للصحبابة والهوى
وخال انتهاج الرشده عن ضلاله
وليم على قُسط السُفاهة إذ هوى
فلج لجاجا في قببح خُلاله
وانضى ركاب الهم مضطرم الحشا
ليُوصل بالأنشاء رثُ حباله
وقال له عُسدُ الله لِمَ لَمْ تصِلْ
إلى مدح خير الأنبياء وإلِ
فقلتُ لهم كيف امتداحي ماجدا
يحيي قوى الأفكار عدُ خصاله
هو الطاهر الميمون جوهرة العُلا
سلالة من قد سال سَئِبُ نواله
مُعزُّ الهدى مُربي القنابل بالقنا
وسُمرُ الموالى أشرعتُ لنزاله
فرؤى من الأفكار في حومة الوعى
بنهر من المولى ظمأ نباله

□□□

بدر بن الإمام الجكني ١٣٣٦ - ١٤٠٢هـ

١٩٠٨ - ١٩٨١م

- بدر بن الإمام الجكني.
- ولد في ولاية العصابة وتوفي في المفرة (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا.
- تلقى معارفه على يد عدد من علماء عصره أمثال عبدالله بن البنازي الفلاني الجكني، ومحمد الحسن بن سيد أبراح اليوسفي الجكني، وغيرهما.
- عمل مدرسا في محضرة عائلته أهل الإمام، إلى جانب قيامه بالإمامة بين عشيرته.

وموعدا يوم القيامة واقع
وكل غدا يُجسز بما هو فاعل
وقطب رحي الدنيا جميعا واختها
محمّد للملحي له الفضل كامل
وإيمان ذي الإيمان سبّر يمينه
وليس لسبّر المؤمن والخير عاضل
شفاعة أم الفضائل كلها
ولا فضل عن أم الفضائل فاضل

من قصيدة عذاب الهجر

شطت سلمي فامسى القلب مكتنبا
والوصل منصرما والدمع منسكبا
شطت فظل جسيم الحزن متقدما
شوقا وظل سعيير الهم ملتعبا
شطت فعمّ الاسى من بعدها قطعا
ياتي وفدب الكرى من بعدها سلبا
شطت فلا وهن يربى بعد غريتها
إلا الأمانى والأحلام والوصفا
حرراء املح من حاورته كلما
طبعا وأظرف من ناولته الأدبا
ترضي الجليس ولم تسلم مجالسه
ولا ترى الصرم قصدا للجفا سببا
هل تلحقني بها قبيد يثمل
وجناء لا ذبر تشكو ولا تقببا
تعدو وخروطيها بالكور مقترن
عنو القفد خاف الطارة اللجبا
تسعى على وفق ما يبيغيه ركبها
النصر والسند والتقريب والخببا
أو اجرد مثل عير الوحش فرعه
ضئير الصياد تعوط الفؤاد والخببا
طار توجس صبورا ناصبا أنا
حتى ثبثته فانسئل منسلبا
يهوي بفتب عليه مجتارا لرويته
ويكنف الإبطين الرجل والعقبا

وموعدا يوم القيامة واقع
وكل غدا يُجسز بما هو فاعل
وقطب رحي الدنيا جميعا واختها
محمّد للملحي له الفضل كامل
وإيمان ذي الإيمان سبّر يمينه
وليس لسبّر المؤمن والخير عاضل
شفاعة أم الفضائل كلها
ولا فضل عن أم الفضائل فاضل
شمائله فاقت شمائل غيره
وقد أيدت بالوحي منه الشمائل
وأخلاقه في الفضل لا خلق مثلها
جمال وإقدام وعلم ونائل
يحاشي كلام السوء في كل موطن
ومجلسه لم ثؤت فيه الرذائل
وأقدامه ما رى قط نظيره
ولو أن أهل الأرض كالأحبال
ويصفح عن سوء الورى وهو قادر
وكم واجهته بالقبيح الأراذل
ونائله للمعتفين مهيأ
وسيان إتيان الورى والرسائل
يؤممه العافون من كل بلد
وتنكباه في النائبات الأراذل
محياء بدر اللثم والقدر ربع
وعيناه زهراوان والراس حائل
رات أمه في الصل خبطة حمله
وتجهد من حمل الجنين الحوامل
ودل ارتفاح الراس في الوضع أنه
به خير من أفسخت إليه القوابل
ولما اتاه الوحي جلّت أموره
وفابت عن العيدين والصدق حاصل
بدم معجزات لا تكون لكان
ولا سحاح فالق للإفك قاتل
فمنهن جعل للرب في أرواس العدا
ولم يجسروا والنصر للمكر خائل

١٢٨١ - ١٣٦٠ هـ
١٨٤٤ - ١٩٤١ م

بدر سلامة التجاني

- بدر عبدالهادي سلامة التجاني التلياني.
- ولد في قرية تليانة (مركز منيا الفصح - محافظة الشرقية) وفيها توفي.
- عاش في محيط منطقتة، وفي القاهرة مدة، وزار الحجاز حاجاً.
- حفظ القرآن الكريم بكتاب القرية، ثم التحق بالأزهر فحصل منه على شهادة «مفتيه»، ولم يدخل امتحان شهادة العالمية لوفاء والده.
- انتقل بزراعة أرض ورثها عن والده فوفرت له حياة هادئة أمانته على التفرغ للدعوة إلى الله.
- كان عضواً في الطريقة التجانية (الصوفية)، وقد قضى حياته ينشر عقيدتها في أنحاء القطر المصري.

الإنتاج الشعري:

- له كتاب: «النفحة الفضيلة في طريقة الختم التجانية»، وهو يحوي شعره ونثره (ط١) - دار الطباعة المصرية بشارع النواوين بمصر ١٩٢٤.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل متبادلة مع الشيخ الشريف محمد أحمد الدرياني (المغربي الأصل) شيخ الطريقة التجانية بمصر، ومع الشيخ أحمد التجاني الشنيطي (الموريتاني) شيخه، وقد صحبه أكثر من عشرين عاماً.
- شعر صوفي يصدر عن ثقافة خاصة، ويتطلع إلى تحقيق غاية روحية، ويراعي ناظمه فيه مطالب الإنشاد والتزديد. عماده ومعوذه الضراعة والتصبيح، وطريقة المديح النبوي وإعلاء التجاني وأصحاب الطريق. يدل على لغة طيِّبة، وقدرة على امتداد النفس وأمتلاك القوافي.

مصادر الدراسة:

- ١ - بدر عبدالهادي سلامة: النفحة الفضيلة - دار الطباعة المصرية - القاهرة ١٩٢٤.
- ٢ - محمد الحافظ التجاني المصري: جماعة الوحدة الإسلامية للتجانية (الرسالة العنصرية) - تراجم لرجال الطريقة في مصر - دار الساوي للطبع والنشر - القاهرة ١٩٣٦.

له الجمال

بعض الشمائل المحمديّة

حمداً ومديحاً لمن فاق الورى شيخاً
له الجمال انتمى والصبر والخلق
فلوئّه ازهر والرأس قسّد عظمت
وريمعّة القدّر جُلّ الشعر ينفرق

يا ليت شعري هل بالوعد وافية
سلمى وإن نزعتم عن خيلها حقبا
أم عهدها بعهدنا شطّ للزار بها
يوم استبكت بها أيدي النوى انقلبا

كذلك الدهر

الا جُودي بئيلك فنانعشينا
ولا تُبدي الصدود فئهاكينا
محاسنك البدائع قاضيات
بما شئت من التصريف فينا
فإن تُحبي النفوس فمك من
وإن تُصمي فلسف تطلّبيننا
وإنما في يديك رهان ملكر
وكلنا بين ذاك مذبذبينا
كما كان الذين لهم سبيل
تخلف عن سبيل المؤمنين
لهم وجه يوافق ذا وهذا
لهم وجه يصير قرينا
فرب مضمّ الأيون نذل
يظلم من المذلة مستكيننا
تقلب عن سفائت واضمي
يصول بصولة المجترّينا
رب ممجّد الأيون شهيم
كريم من اكابر اشرفينا
يقول من مجاوره أمائاً
ويخشى صولة المتفلبينا
كذلك الدهر ليس له ثبات
على حال لطلاب ذاك حيننا

□□□

ما جاوزت شجرة الأذان وفرته

وصدره واسع وشعره غسق
والشعر متصل أجسده يثقله

من سورة المصطفى المصنوع ياتلق
سواد عينيه إذ والبيض صفا

بشمرة مشرب والهدب متسبك
جبيته واسع والعين واسعة

قوس الحاجب نقي وهو منفرد
وقد علت أنفه الأنوار مشرقة

بقبيق أرنبيط وطوله أنيق
يظن ناظره ارتفاع أوسطه

به ارتفاع يسير وهو مؤتلق
سهل الخدود وكث اللحية أنسقت

وسنّه أفلق وثغره نسق
ضخم الكرانيس مستقيمتها ولها

تم الجمال مع الجلال يعتنق
أجمل بأحسن تقويم استقامتها

جلت خلائقه من طيبه الخيق
مستوسع البين من مناكب عظمت

مستمسك اللحم منه النور ينبثق
وصدره لم يزل بالبطن مستويا

بالعلم متلئلاً، وعلمه غنق
على غيوب العلوم بطنه طويث

لأنوار منه مع الأسرار تنفستق
وخافض الطرف قد جلّت ملاحظه

يمشي على الأرض هنيئاً حاذق ليق
طول بزنديه ضخّم الكف ليثها

رحبها سائل الأطراف منطلق
نراشه وإعالي الصدر منكبته

بها شعور حسان شكلها أنق
تنبو المياه عن الأقدام ملمسها

مرسوع أخصصها قد زانها الزاق
إن زال زال (بقليع زاد) خطوته

تكتفوا قد رواه من به ثيق

وإن يشأ يلتفت بكه التفاتا

صلى عليه إله ما أنجلي الغسق

من قصيدة: تاجا الهدى

في مدح الحسنين

الله أبدع سريراً أحسّر الشرفا

أصفى صفي حسينا سيّد الشرفا

به وبالحسن السبط الرسول صفا

بحبهم فرحاً هم سادة خنفا

تاجا الهدى محمداً الأقطاب، سيّدهم

تعت مكارمهم بالمصطفى وصفها

ثوى على أحسن الأخلاق مع حسن

ثواب حبّيهما ما لب قط خفا

جاء الحديث وخير الخلق كثره

جهرأ ثلاثاً ونور الله قد مطلقا

حقاً أحبهما ومن يحبهما

حبهما المصطفى قد خصهم شرفا

خير محبتهم والله أوجبها

خسر لبغضهم أخرى من انحرفا

دامت مكارمهم تهدي مكارمهم

دانت لحب على اعتبارهم وقفا

ذل تدابرهم عز تناصسهم

ذكر مآثرهم تسمو بها الفرفا

ربا الكمال لها والرب كمالهم

ريانتا المصطفى بالرحمة أصفها

زكا بسرهما قلب الحب كما

زكت نفسيهما بالعلم والخنفا

سموا بجهنما بين الوري عظمأ

سانوا فنالوا به الإسعاد والتجفا

شكراً لقد شهدت فضلاً مآثرهم

شكراً لحب على أربابهم عكفها

صفت قلوبهم بالله واعتصمها

صفت مشاعرهم زاداً به شرفها

بدر شاكر السياب

١٣٤٤ - ١٣٨٤ هـ

١٩٢٥ - ١٩٦٤ م



• بدر بن شاكر بن عبدالجبار بن مزروق السياب.

• ولد في قرية جيكور (قضاء أبي الخصيب - محافظة البصرة - جنوبي العراق) وتوفي في الكويت.

• تلقى تعليمه الابتدائي في أبي الخصيب والمتوسط والإعدادي في البصرة، ثم تخرج من دار المعلمين العالية، ببغداد (١٩٤٨) من قسم اللغة الإنجليزية. وكان قد فصل عاماً دراسياً لأسباب سياسية.

• عمل معلماً للغة الإنجليزية في مدينة الرمادي مدة قصيرة، ثم فصل من عمله. فانتقل إلى العمل في شركة نفط البصرة.

• سافر إلى إيران، واتصل بحزب «توده» الشيوعي، فآذى إلى زعزعة لفته في الماركسية، فعاد إلى العراق وإلى وظائف الحكومة، كما أسهم في تحرير جريدة «الشعب».

• قُصِّل من وظيفته إثر ثورة الشواف في الموصل (١٩٥٩) وقد تكرَّر إلحاقه بوظائف وفصله منها، فغادر بغداد إلى البصرة، وهناك ظهر عليه المرض، فتنقل بين بيروت ولندن وباريس للعلاج، ثم عاد إلى البصرة، ونقل إلى المستشفى الأميري بالكويت، وفيه كانت النهاية.

• كان رجله فاجحة قومية للشعراء العرب، ولحركة التجديد خاصة، وقد كتب في أيامه الأخيرة أروع وأججع قصائده.

• يُمدِّد السياب في رأي كثير من الباحثين السابق إلى قصيدة التفعيلة، والأكثر وهاء لشروطها الفنية.

• تنسب إليه ملاقات بمجلة «حوار» اللبنانية، وموازرة (شعرية) لحكم عبدالكريم قاسم، ولعل حاجته إلى مواجهة المرض كانت الدافع الضاغط وراء هذا.

الإنتاج الشعري:

- نشر السياب ستة عشر ديواناً، سبع منها بعد رحيله، وهذا يشق عن غزارة عطائه، ويدل على انتشاره وأصالته دوره في تشكيل القصيدة الحديثة، «أزهار دالية»: مطبعة الكرك، بالقجالة - القاهرة ١٩٤٧، و «أساطير» - مطبعة الفري الحديثة - النجف، العراق ١٩٥٠، و«فجر السلام» (قصيدة طويلة) - بغداد ١٩٥٠، و«حفر القبور» (قصيدة طويلة) - مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٥٢، و«الموسم الميماء» (قصيدة طويلة) - مطبعة دار المعرفة - بغداد ١٩٥٤، و«الأسلمة والأطفال» (قصيدة طويلة) - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٤، و«أنشودة المطر» -

ضامات بنورهما الأقفاق مكرمة

ضامات سبيل الهدى نوراً بهم وصفا

طاقت بهم كعباً لله قد مُسِبت

طابت بهم أنجاً حسبي بهم وكفى

ظني بهم حسنٌ يُشعري لزارهم

ظفرت بالكنز أمناً والكريم عفا

عرج على بهجة الأقطاب زينهم

عرج تنل برضاها المجد والشرق

غنى المشوق بهم مستمناً منجاً

غنى فغال الغنى والله قد عطفنا

فاقوا كمالاً بهتم المرسلين كما

فاقوا جمالاً من الزهراء سُقطنا

قاموا على ذروة العتيا وقد بلغوا

قاباً لقوس بغير الوصف قد وُهِرنا

كر راضياً بهم فباله فضلتهم

كاملهم ثابت فاسأل به اللحن

للبدر ممرهم سادة حنفا

للبدر فتى قد أتهم وحنفا

من فضل ربي بهم جلّت مفاخرهم

ما مال عن حبيهم قلبي ولا انحرفنا

نفس كروبي بهم يا رب عن عجل

نؤذ فؤادي بهم قلبي بهم شغفنا

هانت مصاعبنا هانت بهم كرمنا

هؤن لبغضهم ويل له الأسفنا

وصل قريبي إلى قلب المحب لهم

وصل له هبة والله عنه عفا

لازم محبتهم تصل بهم لهم

لا شك فالصطفى فيهم صفوا وكفى

يا رب صل على طه وامنته

يرضى بها وسلاً يجمع الشرفنا

□□□

- ٩- محمد التوجني: بدر شاكر السياب والمذاهب الشعرية للجامعة - دار الانوار - بيروت ١٩٦٨ .
- ١٠- محمود العيطة بدر شاكر السياب والحركة الشعرية الجديدة في العراق - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٥ .
- ١: انشواء على شعر وحياة بدر شاكر السياب - مطبعة دار السلام - بغداد ١٩٧٠ .
- ١١- منفي صالح: هذا هو السياب - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨١ .

سفر أيوب

لَكَ الْحَمْدُ مَهْمَا اسْتَطَالَ الْبَلَاءُ
وَمَهْمَا اسْتَدْبَرَ الْأَمُّ،
لَكَ الْحَمْدُ، إِنَّ الرِّزَايَا عَطَاءُ
وَأَنَّ الْمَصِيبَاتِ بَعْضُ الْكَرَمِ.
أَلَمْ تُعْطِنِي أَنْتَ هَذَا الظَّلَامَ
وَأَعْطَيْتَنِي أَنْتَ هَذَا السُّحْرَ؟
فَهَلْ تَشْكُرُ الْأَرْضُ قَطْرَ الْمَطَرِ
وَتَغْضَبُ إِنْ لَمْ يُجِدْهَا الْغَمَامُ؟
شَهْرٌ طَوَالَ يَهْدِي الْجِرَاحُ
تُزَيِّقُ جَنْبِي مِثْلَ السُّدَى
وَلَا يَهْدِي الدَّاءُ عِنْدَ الصَّبَاغِ
وَلَا يَسْمَحُ لِلْهَلْ أَوْجَاعُهُ بِالرَّدَى
وَلَكِنْ أَيُّوبُ، إِنْ صَاحَ صَاخُ:
«لَكَ الْحَمْدُ، إِنَّ الرِّزَايَا نَدَى،
وَأَنَّ الْجِرَاحَ هَدَايَا الْحَبِيبِ
أُضْمِرْ إِلَى الصَّدْرِ بِأَقَاتِيهَا،
هَدَايَاكَ فِي خَافَتِي لَا تَغِيْبُ،
هَدَايَاكَ مَقْبُولَةٌ، هَاتِيهَا»
أَشَدُّ جِرَاحِي وَهَلَفْتُ بِالْعَائِدِينَ:
«أَلَا فَانْظُرُوا وَاحْشُدُونِي، فَهَذِي هَدَايَا حَبِيبِي.
وَأَنَّ مَسْتَرَّ النَّارِ حُرُّ الْجَبِينِ
تُؤَمِّمُهَا قَبِيلَةٌ مِثْلَ جَبِيلَةٍ مِنْ لَهْيٍ.
جَمِيلٌ هُوَ السَّهْدُ أَرْضَى سَمَائِكَ
بَعِثْنِي حَتَّى تَغِيْبَ النُّجُومُ
وَيَلْمَسَ شَبَّكَ دَارِي سَنَاكَ.

دار مجلة شعر - بيروت ١٩٦٠، والمعيد القريب - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٢، ومنزل الأتقان - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٣، و«شناشيل ابنه الجلي» - دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٥، وإيقال - منشورات دار الطليعة - بيروت ١٩٦٥، وهفتارة الريح - مطبوعات وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧١، وهامصاير - مطبوعات وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٢، وهندايها - دار العودة - بيروت ١٩٧٤، والبوأكبر (يضم قصائد كتبها السياب في بداياته ١٩٤١-١٩٤٤) دار العودة - بيروت ١٩٧٤، و٢٧ قصيدة للسياب بخط يده - ديوان جمعه ووثقه محمد صالح عبدالرضا، مطابع دار الحكمة - البصرة. وقد نشرت بعض دور النشر مقتطعات من أكثر من ديوان، تحمل عناوين مركبة تدل على مصادر قصائدها.

الأعمال الأخرى:

أولاً: له آثار ثرية جميعها مريده: رسائل السياب (جميعها ونسقىها ماجد السامرائي) - دار الطليعة - بيروت ١٩٧٥، وكتاب السياب النثري (جمع وإعداد وتقديم حسن الزريقي) منشورات مجلة الجواهر - فاس ١٩٨٦، وثانياً: مترجماته: الجواد الأدهم: والنثر فارلي - مؤسسة فرانكلين - بغداد ١٩٦١، ومولد الحرية الجديد: ترجمتها إيفريست - مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١، وعيون إزنا: أراجون - مطبعة دار السلام - بغداد ١٩٦٤، وقصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث: بغداد (د.ت).

● رآك شعر الحداثة الأول (مع صاحبيه نازك البهائي) أصلاً لتقصيدة الحديثة ذات التعملة وبما هي معارجهما ويح أمانها الأفق لتتسع وتنتشر بمستوياتها الإبداعية المختلفة مستقلاً طلاقة الرمز والأسطورة والتناس تركاً بصمة فنية وريادية خاصة في كل الأجيال اللاحقة من بعده.

مصادر الدراسة: (بعض ما ألف عن السياب):

- ١- إسماعيل عباس: بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٩ .
- ٢- حسن توفيق: شعر بدر شاكر السياب ، دراسة فنية وفكرية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٩ .
- ٣- خالص عزمي: صفحات مطوية من لب السياب - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧١ .
- ٤- سمير جباري: بدر شاكر السياب الرجل والشاعر - منشورات انشواء - بيروت ١٩٦٦ .
- ٥- عبد الجبار داود البصري: بدر شاكر السياب رآك الشعر الحر - دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٦ .
- ٦- عبد الجبار عباس: السياب - دار الحرية للطباعة مديرية الثقافة العامة - بغداد ١٩٧٢ .
- ٧- علي عبدالمعطي البطل: للرمز الأسطوري في شعر بدر شاكر السياب - شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٨٢ .
- ٨- عيسى بلاطة: بدر شاكر السياب حياته وشعره - دار النهار - بيروت ١٩٧١ .

جميلٌ هو الليلُ أصداءُ يومٍ
وأبواقُ سَيَّارةٍ من بعيدٍ
وأهاتُ مرضى، وأمَّ تعبدٍ
أساطيرُ آبائها للوليدٍ.
وغاباتُ ليل السهاد، الغيومُ
تُحسِبُ وجهَ السماءِ
وتجلوه تحت القمرِ
وإن صاح أيوبُ كان النداءُ:
«لَكَ الحمدُ يا راميّاً بالقدرِ
ويا كاتباً، بعد ذاك، الشفاءِ»

أنشودة المطر

عيناك غابتا نخيل ساعة السحرِ
أو شُرْهتان راح ينأي عنهما القمرِ
عيناك حين تبسمان تُورِقُ الكرومُ
وترقص الأضواء... كالآلحان في نَهْرٍ
يرجّه المجدافُ وهنأ ساعة السحرِ
كانما تنبض في غُورِهما، النجومُ...

وتغرقان في ضبابٍ من أسسٍ شفيفٍ
كالبحر سُرَّحَ اليدين فوقه السماءُ،
دفةُ الشتاء فيه وارتعاشُ الخريفِ،
والموتُ، والميلاد، والظلام، والضياءُ،
فتستفيق ملء روعي، رعدةً البكاءِ
ونشوةً وحشيةً تعانق السماءُ
كشوة الطفل إذا خاف من القمرِ
كان أقواس السحاب تشرب الغيومُ
وقطرةً فقطرةً تذوب في المطرِ...
وكركر الأطفال في عرائش الكرومِ،
ودغدغت صممت العصفير على الشجرِ
أنشودة المطرِ...
مطر...

مطر...

مطر...

تتأب المساء، والغيومُ ما تزال
تسبح ما تسبح من دموعها الثقيل
كان طفلاً بات يهذي قبل أن ينَامَ:
بأن أمه- التي أفاق منذ عامٍ
فلم يجدها، ثم حين لجَّ في السؤالِ
قالوا له: «بعد غدٍ تعودُ...»
لا بد أن تعودُ

وإن تهامس الرفاقُ أنها هناكُ
في جانب التلِّ تنام نومةً اللحدِ
تسبَّ من ترابها وتشرب المطرِ،
كان صياداً حزيناً يجمع الشبَّانُ
ويلعن المياهَ والقدرِ
وينثر الغناء حيث يافل القمرِ.

مطر...

مطر...

اتعلمين أي حزنٍ يبعث المطرُ؟
وكيف تنتشج المزاريبُ إذا انهزم؟
وكيف يشعر الوحيدُ فيه بالضياءِ؟
بلا انتهاء- كالكدم المراق، كالجياح،
كالصَبِّ، كالأطفال، كالموتى- هو المطرُ!
ومقلتناك بي تُطيفان مع المطرِ
وعبر أمواج الخليج تسمع البروقِ
سواحل العراق بالنجوم والمنازلِ،
كانها تهم بالشروقِ
فيسحب الليلُ عليها من دمٍ دثارِ.
أصبح بالخليج: «يا خليجُ
يا واهب اللؤلؤ، والمحار، والرديء»
فيرجع الصدى
كأنه النشيج:
«يا خليجُ»

يا واهب المحار والردى..»

أكاد أسمع العراق ينخر الرعود
ويخزن البروق في السهول والجبال،
حتى إذا ما فُض عنها ختمها الرجال
لم تترك الرياح من ثمود
في الواد من الزئ

أكاد أسمع النخيل يشرب المطر
وأسمع القرى تتنّ، والمهاجرين
يصارعون بالمجانيف وبالقلوع،
عواصف الخليج، والرعود، منشدين:
«مطر...

مطر...
مطر..

وفي العراق جوع
وينثر الغلال فيه موسم الحصاد
لتشبع الغريان والجراذ
وتطحن الشوائن والحجر
رحى تدور في الحقول... حولها بشر

مطر...
مطر...
مطر...

وكم ندفنا ليلة الرحيل، من دموع
ثم اعتلنا- خوف أن نلام- بالمطر...
مطر...
مطر...

ومنذ أن كُنا صغاراً، كانت السماء
تغم في الشتاء
ويهلل المطر،

وكل عام- حين يُعشب الثرى- نجوع
ما من عام والعراق ليس فيه جوع.
مطر...
مطر...
مطر...

في كل قطرة من المطر
حمراء أو صفراء من أجنة الزهر.
وكل نعمة من الجياح والعراة
وكل قطرة تراق من دم العبيد
فهي ابتسامة في انتظار مبسم جديد
أو كلمة تروك على قم الوليد
في عالم الغر الفتى، واهب الحياة!

مطر...
مطر...
مطر..

سيُعشب العراق بالمطر...»

أصبح بالخليج: «يا خليج..
يا واهب اللؤلؤ، والمحار، والردى!»
فيرجع الصدى
كانه النشيج:

«يا خليج
يا واهب للمحار والردى..»
وينثر الخليج من حياته الكثر،
على الرمال: رغو الأجاج، والمحار
وما تبقى من عظام بائس غريق
من المهاجرين ظال يشرب الردى

من لجة الخليج والقرار،
وفي العراق ألف أفعى تشرب الرحيق
من زهر يربها الفرات بالندى
واسمع الصدى
يرن في الخليج

«مطر...
مطر...
مطر...

في كل قطرة من المطر
حمراء أو صفراء من أجنة الزهر.
وكل نعمة من الجياح والعراة
وكل قطرة تراق من دم العبيد

فهى ابتسامٌ في انتظار مهبس جديدٍ
أو حلمةٌ تَزَكَّتْ على فم الوليدِ
في عالم الغد اللقي، واهب الحياة..
ويبهل المطر.

شناشيل ابنة الجليبي

وأذكر من شتاء القرية النضاح فيه النور
من حُلل السحاب كأنه النغم
تَسْرُبُ من ثُقبِ المعزف- ارتعشت له الظلم
وقد غنى- صباحاً قبل... فيم أعد؟ طفلاً كنتُ
ابتسم

للبي أو نهاري أثقلت أغصانه النشوى عيونُ الحورِ.
وكنا- جدنا الهدار يضحك أو يغني في ظلال الجوسقي
القصير.

وإلحبه ينتظرون: «غيتك يا إله» وإخوتي في
غابة اللعب

يصيدون الأرانب والفراش، وأحمد- الناطور-
تُحلق في ظلال الجوسقي السمرام في التَهَيُّرِ
ونزف للسحاب عيوننا: سيبيل بالقطر.

وأرعدت السماءُ فرن قاعُ النهر وارتعشت ذرى السقفِ
وأشعلهن ومض البرق أرنق ثم أخضر ثم تنطفئ
وفتحت السماءُ لغيتها الدُراج باباً بعد بابٍ

عاد منه النهر يضحك وهو ممثلي
كُلُّه اللقائ، عاد أخضر، عاد أسمر، غص
بالانغام والكهف

وتحت النخل حيث تظلّ تمطر كل ما سعت
تراقصت اللقائ وهي تُثَجَّر- إنه الرُكْبُ
تساقط في يد العذراء وهي تهو في لهف
يجذع للخلع الفرعاء دناج وإليك الأنوار لا الذهب،

سيُصلب منه حبُ الآخرين، سيُبرئ الأعمى
ويُبعث من قرار القبر ميتاً هذه التعب

من السفر الطويل إلى ظلام الموت، يكسو عظم اللحم

ويؤد قلبه اللقي فهو بحبه يثب..

وأبرقت السماء.. فلاح، حيث تَعْرُجُ النهر،
وطاف معلقاً من دون أس يلم الماء
شناشيل ابنة الجليبي تُور حوله الرُفُ
«عقود ندى من اللباب تسطع منه بيبضاء»
واسية الجميلة كحل الأحداق منها الوجهُ والسُهر.

يا مطراً يا حليبي
عَبَّرَ بنات الجليبي
يا مطراً يا شاشا
عَبَّرَ بنات الباشا
يا مطراً من ذهب.

تَقَطَّعتِ الدروب، مقص هذا الهاطل المِدرارِ
قطعها ووزأها،

وطوقت المعابر من جذوع النخل في الأمطار
كفرقى من سفينة سنبذ، كقصت خضراء أرحاماً وخلاها
إلى الغد «أحمد» الناطور وهو يدير في الغرفة
كزوس الشاي، يلمس بندقيته ويسعل ثم يعبر طرفه
الشُرْفَة

ويخترق الظلام.

وصاح «يا جدي» أخي الثراث:

«أتمكث في ظلام الجوسقي المبلل ننتظر؟
متى يتوقف المطر؟»

وأرعدت السماءُ فطار منها دُمة انفجرا
شناشيل ابنة الجليبي..

ثم تلوح في الأفق

نرى قوس السحاب. وحيث كان يُسارق السُطرا
شناشيل الجميلة لا تصيب العين إلا حمرة الشفق.
ثلاثون انقضت، وكبرت: كم حب وكم وجع
تُرْمَج في فؤادي

غير أنني كلما صغفت يدا الرعب

مددت الطرف أرقب: ربما انتلق الشناشيل

فأبصرت ابنة الجليبي مقبلة إلى وعدي
ولم أرها.. هواء كل أضواقي، أباطيل
ونبت دولما ثمر ولا وُزْوا

أحبيني..!

وما من عادي نكران ماضي الذي كانا،
ولكن.. كل من أحببت قبلك.. ما أحبوني
ولا عطفوا علي، عشقت سبعة كن أحيانا
ترف شعبرهن علي، تحمليني إلى الصين
سفائن من طول نهديهن، أغوص في بحر من الأوهام والوجد
فالتقط الحمار أظن فيه الدر، ثم ظلمني وحدي
جدائن نخلة فرعا

فأبحث بين أكوام المحار، لعل لؤلؤة ستبزغ منه كالنجمه،
وإذ تدمي يداي وتذرع الأظفار عنها، لا ينز هناك غير الماء
وغير الطين من صدف المحار، فتقطر البسمه
على شعري نوحاً من قرار القلب تنبثق،
لان جميع من أحببت قبلك ما أحبوني،
وأجلسهن في شرف الخيال... وتكشف الحرق
ظلالاً عن ملامحهن: أو فتلك باعتي بمالون
لأجل المال، ثم صما فطقتها وخلاها.

وتلك.. لانها في العمر اكبر أم لان الحسن أغراها
باني غير كفى، خلفتي كلما شرب الندى ورقي
وفتح برعم منكلها وشممت رباها؟
وامس رأيها في موقف اللباس تنتظر
فباعدت الخطى ونابت عنها، لا أريد القرب منها
هذه الشمطا

لها الويلات، ثم عرفتها: أحسبت ان الحسن يتصر
على زمن تحطم سور بابل منه، والعنقاء
رماذ منه لا يذكيه بعث فهو يستعر؟
وتلك كان في غماتها يفتح السحر
عيون الدل واللباب، عافتي إلى قصر وسياره،
إلى زوج تغير منه حال، فهو في الحاره
فغير يقرأ الصحف القبيحة عند باب الدار في استحياء،

يحتكها عن الامس الذي وأى فياكل قلبها الضجر.
وتلك وزوجها عبداً مظاهر، ليأها سهر
وحمر أو قمار ثم يُرصد صبحها الإغفاء
عن الدهر المكره للشراع يرف تحت الشمس والأنداء
وتلك؟ وتلك شاعرتي التي كانت لي الدنيا وما فيها،
شريت الشعر من احداها ونصت في أفياء
تنشرها قصائدها علي فكل ماضيها
وكل شبابها كان انتظارا على شط يهزم فوق القمر
وتنعس في حياه الطير رش ناعستها المطر
فتبها فطارت تملأ الأفاق بالاصداء ناعسة
تزع النور مرتعشا قوايدها، وتخفق في دواليها

ظلال اللؤلؤ أين أصيلنا الصيفي في جيكر؟
وسر بنا يُوسوس زريق في ماته البلور...
واقرا وهي تصفي الربا والحل والأعشاب تحلم في دواليها؟
تفرقت الدروب بنا سفير لغيم ما رجعه
وغيبها ظلام السجن قنوس ليأها شمع
فتذكر لي وتبكي غير اني لست أبكيها
كفرت بأمة الصحراء
وحي الانبياء على ثراها في مغاور مكر أو عند واديا
واخرهن؟

أمرؤجتي، قنري.. أكان الداء
ليتعني كاني ميت سهران، لولاها؟
وهلنا... كل من أحببت قبلك لم يحبوني
وانت؟ لعله الإشفاق
لست لأعذر الله

إذا ما كان عطف منه، لا الحب، الذي خلاه يسفيني
كؤوساً من نعيم

أو، هاتي الحب، رؤيني
به، نامي على صدري، أنيمي

على نهدك أوأما
من الحرق التي رصعت فؤادي مُة أفرست شرابي
أحبيني
لاني كل من أحببت قبلك لم يحبوني.

□□□

بدر الدين الجارم

١٣٤٢ - ١٤٢٠ هـ

١٩٢٣ - ١٩٩٩ م

• بدر الدين علي محمد صالح عبدالفتاح الجارم.

• ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.

• كان جده قاضياً شرعياً، ووالده الشاعر علي الجارم، كما كان للأسرة دور زمن الحملة الفرنسية على مصر، أبرزه علي الجارم في روايته «غادة رشيد».

• تلقى دروسه في الإسكندرية، ورشيد، ثم القاهرة، والتحق بكلية الحقوق حتى السنة الثالثة، ثم هجرها لمصير غير محقق، وكانت موهبة الشعر وتأليف الأغاني قد سيطرت على اهتمامه.

• عمل موظفاً بالجلس الشعبي لحافظة القاهرة، وتدرج حتى أحيل إلى التقاعد وكهنا لهذا المجلس، وكانت ملكته تسانده في إبداء الحفاوة (الشعري) بضيوف المحافظة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر من أربعة أجزاء، اختار له عنواناً «شده القلم» لا يزال مخطوطاً، وله قصائد نشرتها الصحف في مناسبات مختلفة: رسالة إلى ريجان- الأخبار (القاهرة) ١٩٨٢/٨/٢٩، ومناجاة- الأخبار: ١٩٨٢/١١/١٤، والنمل والزحاجم- الأخبار: ١٩٨٤/٤/٤، ودهاء- الأخبار: ١٩٨٤/٩/١٠، والفخيد- المساء (القاهرة) ١٩٨٥/٨/٢٥، وهوان الحب- المساء: ١٩٨٥/١١/١٠، و مولد المصطفى - الجمهورية (القاهرة) ١٩٨٥/١١/١٩، وشهادة مصرية على الأرض العراقية - كتاب: الكويت في عيون الشعراء- المركز الإعلامي الكويتي، بالقاهرة ١٩٩١، وهاء لاكري الجارم- كتاب: الجارم في ضمير التاريخ- إعداد أحمد علي الجارم- آمون للطباعة والتجليد- القاهرة ١٩٩٤.

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان: «موسم مع الذكرى» - مؤسسة المطبوعات الحديثة - القاهرة ١٩٦٠.

• يتكرر للشاعر أنه كان يتميز بقدره فائقة على قراءة الشعر، وأنه - لهذا - كان يقرأ شعر والده في المحافل، ومن المرجح أن هذا الأمر يظهر في مهبهة قصائده، وأن التشكيل الصوتي كان مما يميز نظمه (شعراً وأغنيات) أما التنوع الموضوعي فهو محصلة الوضعية الاجتماعية للشاعر وتفاعله مع الحياة من حوله، وهو مستوى ورثه عن والده الشاعر.

مصادر الدراسة:

- ١- بدر الدين الجارم: نماذج من شعره المخطوط، وقصائده المنشورة.
- ٢- لقاءات أجراها الباحث عزت سعد الدين مع المترجم له قبل رحيله، ومع أفراد من أسرته - القاهرة ٢٠٠٢.

هوان الحب

يا دعي الغرام جاوزت حدًا
حين دسّ الهوى واليت حدًا
طبت نفساً، إذا النوى بفؤادي
قد أطاحت وبإدني الشوق وقد
أنا أحنى عليه من وهدة الحب
حب، وأخشى عليه أن يتردى
أبعثر الحد، حد هجرتك عني
فهو كالسيف ماضياً أو أهدك
كم سمعنا عن القصائد تصكي
عن مذاق الهوى، تمكّن شهيداً
ما لهذا الزمان حبيب طئي
وأضاع الهوى علي وشداً
كان عوني على السلوك إلى أن
ذاقني المر، مذ تحوّل وفداً
جان حين انطلقت أشكوه حظي
عندما ملّ صحبتي بل تحدى
وإذا بي أراه يوم رأتني
قد لوى رأسه ضرراً، ونذاً



يا دعي الغرام رفقا بقتلا
لّه، نقضت الهوى وما صنت عهداً
هم كثير إذا أتيت لي القد
لّه، فلن أستطيع للحشد قدداً
أين حبي العفيف من قلبك القسا
سمي، سيقاني المرار لما تعمدني
إن دماك الفريد للفرد فاذكر
كيف نحيا الحياة جرراً وقدداً

مذ عرفتُ الهوانَ خاتمةَ الحُبِّ
 حيه اقمْتُ البجعةَ بينك سداً
 وطوى الصدرُ في الجوانحِ ناراً
 منذ غاب الهوى، تَنفَسَ صهدا

دعاء

هاج القريضُ غداةَ حَجَّكَ هاج
 وانشمرَ شذاه على رُيا عرفتِ
 وانزلَ على نبعِ الهدايةِ والهدى
 بيتَ الرحيمِ يفيضُ بالرحماتِ
 فالكعبةُ الفزاءَ اكسرمُ منزلي
 للطائفينِ وقائمي الصلواتِ
 واخرجُ إلى ساحِ الطوافِ مُزوداً
 برضى الإلهِ مُلبِّي الدُعوَاتِ
 وارِ الأحبَّةَ بعد طولِ غليها
 من منهلٍ صفا في النعيمِ فُرَاتِ
 واطرحُ هموكَ عن حياتك جانبا
 وانعمُ بطيبِ الوقتِ قبلِ فواتِ
 وادعُ الإلهَ يقيسُك إيليسَ الذي
 من شرِّه ندميه بالجَمَرَاتِ

واقصدْ رسولَ اللهِ خيرَ عبادِهِ
 والقي التَّسْمِيَةَ في ثَقْيِ وأناةٍ
 وانكسرْ حياةً بالجهادِ تميّزتْ
 وخلا تَقْصاً كنسائمِ الرُّفَرَاتِ
 ما كان احمدُ أيَّ في عصرِهِ
 بل كان احمدُ أيَّ الآياتِ
 إن الامينِ اقَامَ اكسرمُ أمّةٍ
 بصحابةٍ شُمِّ الانوفِ ثَقَاةٍ
 رحماءُ ما جاد الزمانُ بمثلهم
 شهداءُ إن مُسَّ الهدى بحصاةٍ

يا ربِّ وَحَدِّ في الحياة صفوقنا
 من بعد فُرقتنا بطولِ شتاتِ
 فالمسلمون امرئةٌ ما جانبوا
 شرُّ الخلافِ على مدى السباحاتِ
 فلكم أودَّ لهم صحائفُ تزدهي
 بالمكرماتِ كسالفِ الصفحاتِ

الْحَفِيد

اطلُ علينا مثلاً فسر لعبيدِ
 فهللتِ الدنيا لنورِ حفيدي
 اضاءَ حياةً بالسعادةِ اشرفتْ
 وزان على مرِّ الزمانِ قصيدي
 بدا في سوادِ العينِ اجملُ زائرِ
 وبين حنايا القلبِ خسيرِ وليدِ
 اطلُ على الدنيا فاقبلتِ اني
 بوجهِ كاشراقِ الصباحِ سعيدِ
 وكدتُ بأرضٍ قُدسٍ اللّهُ تُريها
 فما الهيدُ من فيضِ الإلهِ ببديدِ
 حللتُ جديداً بين اهلكَ مرحباً
 فجدكُ كم يهفو لكلِّ جديدِ

فرجيكُ فاقِ البدرَ في الحسنِ والسنا
 وصوتكُ فيه رُقّةُ التغريدِ
 تنام على همسِ الغمامِ بياكها
 وتصحو وفي الأذانِ رجعُ نشيدي
 واوصيكُ بالآمِ الرؤومِ مؤكّداً
 فريكتُ خصْ الأمِّ بالتمجيدِ
 نذرتُك للعلياءِ تليحُ أوجها
 بعزمِ مُجرّدِ ناهضٍ وفريدِ
 يؤيّدكُ الرحمنُ بالعونِ والرضا
 وهل بعددِ عونِ اللّهِ من تأييدِ؟

□□□

بلال الدين الحامد

١٣١٧ - ١٣٨١ هـ

١٩٩٦ - ١٩٦١ م

● بدر الدين بن محمود الحامد .

● ولد في مدينة حماة (سورية) وقضى بين جنباتها حياته، وفي ذراها كانت رفته .

● تخرج في دار المعلمين بدمشق، وقضى عمره الوظيفي في حقل التربية .

● دخل إلى عالم الشعر وتكشفت مواهبه في مصر مبكر، وانتقل بين التدريس في ثانويات حماة ووظائف إدارية وإشرافية في مجال التعليم في مدينته حماة، كان آخرها مدير المعارف .

● أدى به شغره الوطني وحماسه القومية ضد المستعمر الفرنسي إلى السجن والاضطهاد .

(إنتاج الشعري؛

- أصدر مجموعة شعرية عام ١٩٢٨ ، وصدر ديوانه عن وزارة الثقافة بدمشق، في جزأين عام ١٩٧٥

الأعمال الأخرى؛

- له رواية تمثيلية شعرية، صدرت في حماة بمطابع أبي الفداء، عام ١٩٤٦ .

● يمكن أن يعد شعره مرآة للمنهج الشعري في زمانه، فقد جمع بين الاجتماعي والوطني والقومي، مبرراً عن تطلعات الحاضر العربي، ونقل بما يبرز ذاته وقدرته الفنية على استيعاب الجديد، وسادت في مجمله مسحة روحية ونزعة صوفية لها جذرها في ثقافته، ودوافعها في وظيفته .

مصادر الدراسة؛

١ - أحمد سعيد هواري: أصداء النضال العربي في شعرنا المعاصر - دار

طلاس - دمشق ١٩٨٥ .

٢ - أنهم آل جندري: اعلام الأدب والفن (ج٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤ .

٣ - حسان بدر الدين الكافي: (أخراجه) موسوعة اعلام سورية - دار الفاترة - دمشق ٢٠٠٠ .

٤ - سامي الكبيسي: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨ .

٥ - عبيد السلام العجيلي: وجوه الراحلين- منشورات دار مجلة الثقافة - دمشق ١٩٨٢ .

التأعيرة

أشواخ مُـرَدَّدُ أم تُـغـنـي

أم حديث عن الزمان بلحن

لست أدري فـقـد ثلثة مني
بتراجيعها فؤادي وأذني

اسلمتني ناعورتني لخيال

أنا منه على جناح التظني

أرجع القهقري فأبصر منها

مأ بناء الرومان هيكلاً فن

تقطع الدهر بالتسمتي ولكن

سيرها فيه بالرضى والتائي

وهي في روضها النضير فتاة

ذات دَلَّ مُـحـبـبٍ وثقني

بل عجزت مررت عليها الليالي

وهي منها على هوى وتجني

بنت هذا الزمان لا تهرب الموق

ت، وتقضي أيامها بالتمني

من جماد هريغت وفيها حياة

أنا منها بروحها وهي مني

هي توحني لي التظيم وتروي

شعري العذب في الصباية علي

والهزار الغريد يأخذ عنها

فيعيد الألبان من فوق عُصن

وهي فيسما يُقال لفتها الفن

ن، وحسن الغناء عفرت جِن

يطلع البدر في السماء فيحلو

سـمـسـر متع بروض أغن

ولصوت الناعوري العذب مَعْنى

بين كسالى الطلى وشعر المغني

علم اللآ أنني من فـراقـي

ذلك العيش في سقام وحزن

يا زماناً قلبت لي في شبابي

إذ طيب الحياة ظهر المـجـنـ

لث متي على الهوى والتـمـني

بيسدي أن أريق فضلة ذني

يا رب

اتركني وحدي وتُلمِني ذنبي
صريعاً أعاني الكربُ يُدفع بالكربِ
لك الحمدُ إني بالذي أنتُ حاكمٌ
عليّ به راضٍ وخسبي الرضا حسبي
أراك بروحي لا أراك بظاهري
وإني وإن شطّ المزارُ على قُرب
وعيناي قلبي كلما لاح بارقٍ
أهيم وأين الناسُ في الحبِّ من قلبي
غريبٌ عن الدنيا وإن كنت قائماً
بجسمي حيال الناسِ يحسدني صبحي

الريبع

هبتُ عليك من الربيع نسائماً
ورنتُ إليك من الفصون حماماً
والوردُ فاح من الرياض أريجاً
فهنا لذيانك الأربع الهائم
ومفارسُ التناح اشترق نؤزها
وكانه فوق الفصون عمائم
والأرضُ تزهر بالاقصاح وفوقها
صوبُ القطار من الغمام ساجم
أوما ترى النوازل يسم مثلما افق
سُرتُ من الفيد الحسان مباسم
في كل رابطة يُفرد بكراً
طيرٌ ينادي قُماً بنا يا نائم
هذا هو الفردوسُ قد ظهرت لنا
منه على وجه الصباح علائم
بين البنفسج والشفق خُصوصاً
كلّ يجادل خصوصاً
والنرجس الزاهي يُدل بحُصونه
والوردُ في جبروته متناظم

والنهرُ متعرجٌ يسيل كباته
بين المروج دما لجٍ ومتعساظم
والشمسُ بين خزامها وعزارها
تعبُ يُسايده خسريرُ ناعم
تُسمى يجول بها الريحُ وكلمه
نعم إذا رُقيت يضل الراقم

مع الهوى

اطالع فيك أيكار المعاني
واسرح منك في روض الأماني
وبي ظمأً إلى ثغر شهقي
يُذكر باللعى خمير الدنان
شرقت بطرفك الساجي ففاضت
بأيات الهوى عين البيسان
قليلي شعورك الداجي ومُحببي
بياض الجيد في عقد الجمان
رسعد لي الهوى فملكتر متي
على طوع سويداء الجنان

هذا التراب

هذا التراب دم بالمدع ممتزج
تهب منه على الأجيال أنسام
لو تنطق الأرض قالت إني جدتُ
في الميامين أساد الحمى ناموا
يوم الجلاء هو الدنيا وزهرتها
لنا ابتهاج واللباغين إرغام
وجه القرب توارى وانطوى علمُ
للشؤم منذ خفقت للأيمن أعلام
يا راقداً في روابي ميسلون أفق
جلت فرنسا فما في الدار هضام

● كان مراسلاً لصحيفة «العمل» لسان الحزب الحر الدستوري، كما راسل عدداً من الصحف التونسية وصحيفة البصائر الجزائرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «سؤر الغضب»، و«الشظايا» (شهدت أصوله حين أحرقت السلطات الاستعمارية بيته عام ١٩٥٢)، وله قصيدة في عكاظيات تونس لسنة ١٩٥٩ - طبع كتالية الدولة للأخبار - المطبعة الرسمية - تونس، ونشرت له جريدة العمل عدداً من القصائد، وله عدد من القصائد في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له من القصص: «علينا المغرم ولهم المغنم»، و«الذئب الخبيث والخروف الوديع»، و«تملنا... لا ترهبونا»، و«انفجار البركان»، و«يوم الفراق»، و«يوم اللقاء»، و«بين طراق ولقاء»، و«قصّة حبّية»، و«القلب المتصعر»، و«لن أحيله»، إضافة إلى عدد من المحاضرات منها: «الإسلام دين السياسة»، و«شرح المصثور»، وتفسير الآية «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين».

● يشعure نزعة ثورية. مجعد لكفاح الشعب في تونس والجزائر من أجل الحرية، ونيل الاستقلال، وله شعر في الإشادة بالمناضلين والشهداء من قادة الأمة العربية، داع إلى استمارة المجد القديم، وبمات النهضة الأولى من تاريخ هذه الأمة، كما كتب في الوصف، واستحضار الصورة، مع ميله لاستثمار مفردات الطبيعة، إلى جانب شعر له في المدح، كما كتب في الرثاء الذي اختص به الأديباء والشعراء على زمانه. خاصة ما كان منه في رثاء أبي القاسم الشابي، تتسم لفته بقوة العبارة، وجهازة الصوت، مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله نشيط، التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر.

مصادر الدراسة:

- ١ - محمود الباجي: المقدمة التأليفية للتعريف بالشاعر - العكاظيات التونسية - ١٩٥٩.
- ٢ - لقاء أجراه الباحث محمد الصادق عبداللطيف مع أصدقاء وأسرة المرحوم له - تونس ٢٠٠٤.

الواحة

سيرٌ معي صياح على بيض الرمال
مفعف النشوة مشبوب الخيال
بين أحاسر غدت أسمى مثال
في جمال رائع أيّ جمال



تمرّ بي صورٌ لو رحت أرسمها
لما شفتني أوراقاً وأقلام
شفتي مساكير من نبلٍ ومن كرمٍ
الحق يجسمها والدهر رسام
(غوري) يجي (صلاح الدين) منتقماً
سهلاً فسنيك أقدارٌ وأقدام
هذي الديار قبور الفاتحين فلا
يفرّك ما فتكروا فيها وماضاموا
مسهد الكرامة عين الله تكلّمها
كم في ثراها انطوى ناسٌ وأقسام
نجرّ ذيلَ التعالي في مراتبها
المجد طوغ لنا والدهر خدام



بلد الدين المؤدّب

١٣٣٧ - ١٤١١ هـ
١٩١٨ - ١٩٩٠ م

- بدران الدين بن يوسف بن عثمان.
- ولد في بلدة توزر (جنوبي تونس) وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاب القرآني، وهو ما يزال صنيفراً، وتلقى علوم العربية على يد شيوخ بلدته في مساجدها، وزواياها، إلى جانب شغفه بحفظ المدايح النبوية، والموشحات.



● انتسب إلى الجامعة الزيتونية، قهر أنه لم يحصل على شهادتها المسماة بشهادة الطوبوع بسبب ما كانت تمر به البلاد من أحوال سياسية أدت إلى انقطاعه عن الدراسة.

- عمل مدرساً في التعليم الحر قبل الاستقلال، ثم وقع عليه الاختيار مربيّاً في قرى الأطفال بعد الاستقلال، وانتسب كاتباً في ممتدية توزر.
- انتسب كاتباً عاماً للشعبة الدستورية بتوزر (أميناً عاماً لشعبة الحزب)، إلى جانب انخراطه في ملكه الاتحاد العام التونسي للشغل (اتحاد العمال).

فانظر الجوَّ بديعاً في صفائه

$\frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial \dot{x}} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$

☆☆☆☆

☆☆☆☆

❖❖❖

224 225 226 227

عَجِبْتُ مِنَ الصَّامِيَةِ أَنْ أَرَاهَا
تَلْقَى بَعْضَهَا بِدَلِّ الْعِقَابِ!!
فَلَا جَوْزَ هُنَا وَلَا اعْتِدَاءُ
وَهَلْ سِوَ الصَّامِيَةِ بِالْمُعَابِ
تُعْلَمُ جَهْلُنَا بِهَدْيٍ وَلَطْفٍ
وَتَرْفَعُ شَانَنَا فَوْقَ السَّحَابِ!!
وَتَسْهَرُ كَيْ تَرَانَا فِي نَعِيمٍ
مَقِيمٍ.. لَا يَنْقُصُ بِالْعَذَابِ!!

فكم عللت لكم ريت شموئيل
وكم سلكت بها سبل المواب!
وكم وعدت لكم برت بوعسر
لن يرويه رقراق السراب!
نعم! وعت الحماية حق شعبي

كفرتُ بشرعها وعصيت ربي
وفضلت الإمامة هي العذاب

١٢٩٩ - ١٣٦١ هـ
١٨٨١ - ١٩٤٢ م

بدر الدين النعساني

- محمد بدر الدين بن مصطفى بن رسلان.
- ولد في مدينة حلب (شمالى سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية ومصر والهند وتونس والحجاز.



● تلقى علومه الأولى في زاوية أجداده آل النعساني، كما درس في الابتدائية السلطانية، وأخذ عن كبار شيوخ حلب في زمانه، فالتقن حفظ القرآن الكريم، إلى جانب تجويده، وتفسيره، وتلقى الحديث النبوي وشروحه، والفقه والتوحيد والتصوف وعلوم اللغة العربية نَحْوًا وصِرْفًا وبلاغة وعروضًا؛ فأحرز نبوغًا باكرًا.

● رحل إلى مصر حيث الأزهر، وهناك تمهده أخوه الشيخ كامل، ومن شيوخه - إضافة إلى جده، وأعمامه - الشيخ محمد عبده الذي قرّبه، وكان من أحب تلاميذه إليه، فذاع صيته.

● عمل مدرسًا إلى جانب تصانفه بالمصاحفة المصرية كاتبًا مثل مصحف المؤيد واللواء والمقطم، وغيرها.

● عمل محاضرًا في معاهد الهند، وكتب في صحافتها محاولاً استنهاض المسلمين بها ضد الإنجليز، فاستطاع إقناع زعمائهم بتأليف جمعيات سياسية تتصدى للإنجليز، ونجح في ذلك، مما دفع بالإنجليز إلى محاولة اعتقاله، فهرب إلى إيران، فالأستانة، فحلب، ومنها إلى فرنسا، ثم إلى مصر.

● عمل محاضرًا في جامع الزيتونة بتونس منذ عام ١٩٠٨، وأقام بين التونسيين إلى أن ألقي محاضرة تحت عنوان «الإسلام حاضره ومستقبله» فاعتقله الفرنسيون وأبعدوه إلى الأستانة عام ١٩١٥، ثم عاد إلى مدينة حلب مدرسًا للغة العربية في أكبر معاهدها «السلطاني» إلى جانب عمله محررًا صحفيًا في صحف الأماشي، والنفير، والميثاق، وغير ذلك من الصحف الخاصة والرسومية.

● انتدبه الممثلون إلى الحجاز ليعمل محررًا في جريدة الحجاز بالمدنية المنورة مدة ستة أشهر، كما عمل محررًا في جريدة أم القرى بمكة المكرمة ثم عاد إلى دمشق، فحلب ليتابع عمله مدرسًا وصحفيًا.

● كان عضوًا في الجمع العلمي العربي، كما كان عضوًا في لجان وضع مناهج التدريس أواخر الحكم العثماني، وانتخب عضوًا في لجنة أوقاف حلب.

وأطراف المعالي راقصات

ومهر عروسها خوض الصعاب

فهل سعد الألى قنعوا بذل

إذا غمر الورى فيض اضطراب

من قصيدة: هو الصارم البتار

صلياً نفيش حُبْ شَفْه بالضمى الوجد

وأجرى دموع العين من جفنه السهد

وجزعه فرط الأسى علقم الجوى

فله كم تقسمو القطيعة والصد

أحبب قلبي (والهوى يتلف الفتى)

منى يحصل المطلوب أو ينجح القصد

توات ليالي الهجر والقلب مفعم

بأنشواقه الكبرى وليس لها حد

ويعصف بي شوق دفيناً فلتنقضي

بقية صبر في الحشا خانها الجد

وأضحى ونار الشوق بين أضالعي

يؤججها حكم القضا ولها وقد

أدب حنيئاً كُلمها لاح بارق

لتصهرني الذكرى ويلفحني الوجد

واتعب في شرع الفرام متيماً

أخو ظلمار الموصل ليس له ورد

وما حب ليلى حل طي سرائري

وما فتنت لبي بسحر الهوى «هنده

ولكنه حب الذي بات مسفرداً

بأعماله العظمى التي ما لها عد

هو الليث إقداً ما هو الطود نخوة

هو الصارم البتار والعلم الفرد

□□□

● عرف بذلكه التألف، إلى جانب تمتعه بالطريق، وتحليه بفضيلة التواضع، غير أنه كان مضاعاً تكرر له قومه، فأثار العزلة وتبرق للتعب.

● كان صاحب مدرسة في نقد النصوص تتجاوز الطريقة التقليدية التي تستمد على الوصف والشرح إلى محاولة نقد الألفاظ، والتراكيب، نحوً وبلاغة.

● كان شديد الحماسة للوحدة الإسلامية ماثلة في دولة الخلافة العثمانية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الحركة الأدبية المعاصرة في سورية» قصيدة واحدة، ونشرت له جريدة «الأهالي» الحلبية عددًا من القصائد منها: قصيدة مظلها: إن الشراسة أن تلوم شريسا - العدد ١٢٧ - ١٩٣٠، وقصيدة مظلها: بكنتم فيصلاً فبكتم عليه - العدد ٥٦٦ - ١٩٣٢، وله العديد من القصائد المخطوطة.

الأصنام الأخرى:

- له العديد من المؤلفات في مجال اللغة والأدب والشعر منها: شرح الممددة - لابن رثيق - القاهرة ١٩٠٧، والمنتخب من كتابات الأدباء وإشارات البلاغة - للبرجاني (تحقيق) - مصر ١٩٠٨، وتحتف المجالس ونزعة المجالس - للسيوطي (تحقيق) ١٩٠٨، والمفضل في شرح أبيات المفضل، وهو ذيل كتاب المفضل في صنعة الإعراب - للزمخشري - بيروت ١٩٩٠، والمفضل في شرح أبيات المفضل، وهو ذيل المفضل في اللغة - للزمخشري - دار الهلال - بيروت ١٩٩٢، وشرح المقلات السبع، وشرح مفضليات الضبي، وشرح ديوان زهير، ونهاية الأرب في شرح مقلات العرب، وشرح الحيوان - لجساحط، وشرح كتاب البهان والتبيين للتونخي، والشعر والشعراء، وكتب عددًا كبيرًا من المقالات، كما كتب قصصًا ومقالات، وأمثولات على نسق كلبية ودمنة، وترجم عددًا من القصص عن اللغتين التركية والفرنسية.

● يجيء شعره تعبيرًا صادقًا عن قضايا التحرر الوطني في وطنه العربي بشكل خاص، والأمة الإسلامية بوجه عام. ممجد لكفاح الشوان، والمتاضلين من أجل الحرية، وله شعر يعتب فيه على الأمة الإسلامية، وما صارت إليه من ذل وهوان، داعيًا إياها إلى بحث نهضتها وإعادة ريادتها. مناهض للمستعمر وأعدائه، وله شعر يدعو فيه إلى نبذ التحزب والتفرق، منكرًا بأهمية الوحدة في استعادة الصف وفرض الإرادة، إلى جانب شعر له في العتاب. كما كتب في مباينة أحمد شوقي أميرًا للشعراء. تنتم لغته بالأسر مع ميلها إلى المباينة، وخيالها تشبيك، التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر.

● نال العديد من الأوسمة والنياشين منها: وسام الحرب باسم السلطان - عام ١٩١٤م، ومرتبة أمير المجردة باسم السلطان محمد خان - عام ١٩١٥م، وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية

- ١٩٤١، وحصل على لقب باشا، وأقيم حفل تأبين في ذكرى الأربعين لرحيله، أنشد فيه كبار الشعراء قصائد رثائه، وفي حلب شارع يحمل اسمه.

مصادر الدراسة:

- ١- سامي كتيبي: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار المعارف - مصر ١٩٧٨.
- ٢ - عائشة الدباغ: الحركة الفكرية في حلب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين - دار الفكر - بيروت ١٩٧٢.
- ٣ - مؤاد عنتابي ونجوى عثمان: حلب في مئة عام (مخطوط).
- ٤ - النوريات: حسين الشهباني: مات بدر الدين النعساني - صحيفة الحوادث - ٧٨٢ع - حلب ١٩٤٢.

من قصيدة: إلى أمير الشعراء

القيت في مهرجان مباينة أحمد شوقي

ذراني من ملامكم ذراني
فلو انصفتما لعذرتاني
فقد دُعْتُ قبل اليوم جهلي
وملئتُ عن الصُّبَا والعنفوان
فما دمعي على الدُّمْنِ البواني
ولا قلبي مع الرُّكْبِ اليماني
بني مصير فيديتكم بنفسي
ونك كل ما تحري اليدان
ولو كانت لي الدنيا جميعًا
فديتكم بها سمح الجنان
غسبرتُ بأرضكم زمنًا طويلًا
قليل البُءُ موفور الأمان
أروح وأغتدي طلق الحيا
كثرتي من زماني في أمان
وفوق مهالككم نشزت عظامي
وتحت سمائمكم طالت بناني
ومنكم كل مسا أوى فسؤدي
وعنكم كل ما أحمى لساني
يؤذني نذركم فسأبكي
بقنان من دموع أي قنان

غرور باطل

لَمَّا رَأَيْتَكَ لَا تَدُومُ لِصَاحِبِ
وَرَأَيْتَ وَكَذَلِكَ كَالْخَيْطِ أَلِ الزَّائِلِ
أَزْمَعْتُ عَنْكَ تَجَافُئًا وَتَبَاعُذًا
وَنَفَضْتُ كَفِّي مِنْ غُرُورِ بَاطِلِ
قَدْ يُخْذَعُ الْحُرُّ اللَّابِيبُ كَغَيْرِهِ
فَيَرَى الْفَضِيلَةَ عِنْدَ غَيْرِ الْفَاضِلِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي صَاحِبٌ رَاحِلٌ
وَاحِرٌ قَلْبِي لِلصَّدِيقِ الرَّاحِلِ
أَبْكِي عَلَيْهِ بِقُبُورِ مَسْفُوحَةٍ
وَنُصَالِهِ مَفْرُوزَةٍ بِمَقَاتِلِي

□□□

بلري فركوح

١٣٢٧ - ١٣٦١ هـ
١٩٠٢ - ١٩٤٢ م

● بدري بن سليم فركوح.

● ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية) وتوفي في نيويورك.

● عاش في سورية والولايات المتحدة الأمريكية.

● نشأ في أسرة تتمتع بمركز اجتماعي رفيع، ووجهة دينية عالية.

● تلقى تعليمه في المدارس الأرثوذكسية بمدينة حمص، تلك المدارس التي تخرج فيها كبار الأدباء والشعراء.

● عمل تاجرًا في مهجره بالولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب مواصلة تثقيف نفسه، همك على قراءة أمهات الكتب في التراث العربي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «قيثارة الشباب» - المطبعة السورية الأمريكية - نيويورك - ١٩٢٩، وقد أورد له كتاب «تذكار الهويل لسعادة الحبر الجليل» نماذج من شعره، وله قصائد منشورة في دوريات المهجر إبان حياته.

فَأَبْدَلَنِي الزَّمَانُ بِكُمْ أَنَامُنَا
يُضَيِّقُ بِشَرْحِ حَالِهِمْ بِيَانِي
جَرُّوا يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْخَازِي
كَأَنَّ الْقِسْمَ فِي شَجَرِي رَهَانِ
أَزْجِي الْعَيْشَ بَيْنَهُمْ وَحَيْدًا
فَلَا أَنَا بِالْمَعِينِ وَلَا الْمَعَانِ
فَلَا أَنْسَاكُمْ مَالًا بِقِيٍّ
وَأَشْرَقَ فِي السَّمَاءِ الْخَيْرَانِ
وَلَوْ خُسِفَتْ لَمْ أَخْتَرْ سِوَاكُمْ
وَلَكِنْ لَا خَيْرَانَ عَلَى الزَّمَانِ
زَعِيمَكُمْ لَهُ الْأَرْوَاحُ مَلِكُ
وَشَاعَرَكُمْ لَمْ تُلْكَ الْمَعَانِي
إِنَّمَا عَصِيْبُهَا يُسَمَّى إِلِيهِ
نَلَوُ الرِّاسَ مِنْهُ الْعِنَانِ
تَخْفِيزُ خَيْرَهَا شَرْفًا وَقَدْرًا
وَأَوْدَعَهَا ثَمِينَاتِ اللَّبَانِي
فَقُلْ مَا شِئْتُ فِي مَعْنَى شَرِيفٍ
وَقُلْ مَا شِئْتُ فِي حِكْمِ ثَمَانِ
يُسَمِّيَهَا قِصَانَدَ جَاهِلُهَا
وَأَدْعُوهَا قِلَانَدَ مِنْ جُمَانِ

بنات الدهر

رَضِيتُ عَنْ الْأَيَّامِ لَوْ أَنَّهَُا تَرْضَى
فَقَدْ حَرَمْتُ عَيْنِي مَصَاتِبَهَا الْفَضَا
رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ عَنْ قُوسٍ وَاحِدٍ
وَأَزْوَاجٍ فَضَّلْتُ فِي مَنَابِتِهِ غَضَا
فَلَوْ [تَبَصَّرْتَنِي] يَا أَمِيمَةً نَاهِلًا
وَفَحْمَةً رَاسِي قَبْلَ إِبْكَانِهَا يَغْضَا
فَسَبِي مِمَّا يُشْجِبُ لِلْفَرَقَيْنِ أَقْلَهُ
وَيَنْقُضُ صِرَاحَ الْجِسْمِ مِنْ أَسْهُ نَقْضَا
عَلَى أَنْ نَفْسِي لَا تَشْجِبُ لِصَادِرٍ
وَأَنْ جَلَّ حَتَّى يَمْلَأَ الطُّولَ وَالْعَرْضَا



● شاعر مناسبات، ما أتبع من شعره قليل؛ يدور معظمه حول المدح والتهاني، اقتصص بهما الأحبار والزهاد، ذكروا لهم جليل أعمالهم، وجعل صنيعهم، كما كتب في الرثاء الذي أوقفه على الأساقفة والمطارنة في زمانه. تتسم لفته بالتحقق واليسر، وخياله بالثخاط، مع استشارته لبعض مفردات الطبيعة. التزم الوزن والقافية فيما أتبع له من شعر.

مصادر الدراسة:

- ١ - انهم إل جندى اعلام الالب والغن (جا) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
- ٢ - رزق الله نعمة الله عبود: تذكارات الوبيل للمطران الاناسيوس عطا الله - مطبعة حصص - حمص ١٩١١.
- ٣ - عبدالرحمن عيالش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
- ٤ - منير اسعد عيسى: تاريخ حمص - القسم الثاني - نشرته مطرانية حمص الارثوذكسية - حمص ١٩٨٤.

كل عين تذرف

«اناسيوس» جميعنا نثلهف
هــزننا عليك وكل عين تذرف
اكبادنا امسى يستقرها الاسى
وبنا من الاشجان ما لا يؤصف
في صدر كل مواطن لك زفرة
حزرى وقلب واجف مستلهف
بل كل حمصى على وجه الثرى
متفجع متوجع متأسف
يا قوم إن مصابنا جلل وما
كنا نظن يضرنا ذا الموقف
نيكيك يا مطراننا المحبوب إذ
قد كنت والينا تحن وتعطف
تبكي شبيبنا التي أنشأتها
وبذلت مجهود الحياة ثلثف
تبكي رعيتك التي في بؤسها
في الحرب كنت لها ترق وتُسعف

☆☆☆☆

وصغارنا وشبابنا وشيوخنا
طرأ سواك إيا لهم لم يعرفوا
في أهرج الأموات كنت مشجعا
لهم وقلبك ما عراه تخوف
أنت المؤسس للمعاهد بيننا
ولكل جمعيات دمنص مؤلف
لك في الضعيف محبة أبوية
حتى الممات له ثجيب وتُصنف
لك همة شماء ما فترت ولا
كُنت وعزى للمسماعي مُرشف
ما كاد مشروع جليل ينتهي
حتى يوالينا أجل وأشرف
خمسین عامًا قد صرفت مجاهدا
والشُر الثمن ما لشعبك يعرف
كُنت الكيل لهم إلى سبيل العمل
وسلكت معراج الرقي ليقترفوا
كسائت عطاك مُنلاز كُلمنا
ناديتهم لبؤا ولم يتخلفوا
قطب الكنيسة ركنها وإمامها
اناسيوس وليس مثلك أسقف
تبقي مآثرك العظيمة حيّة
فينا وروحك في الخلود ترفرف
وستذكر الأجيال في صفحاتها
حُبُورا به تاريخنا يتشرف

من قصيدة: هزار البشر

تفتى هزار البشر في روضة الانس
وابنت سماء البسط شمسا على شمس
وحول مجرى الإبتهاج إلى النفس
فلومض برق الإبتسام من الشفرف

☆☆☆☆

انارت شموع الإنشراح صدورنا

وحلّت لآلي الإبتسام ثغورنا

فلله ميا أبهى وأحلى سرورنا

فخير ألها ما كان من مصدر المنور

بنو الأركس اليوم تُسدي تهايبها

إلى حُرّها السامي المقام وراعيا

أجل إنه أوج للمعالي مُركّيبها

ومانعها فخرًا يوم مدى الدهر

هو البدر إلا انه ليس يُحْصَفُ

هو الأشرف السامي ومبداه اشرفُ

باخلاقه الغراء لم ياتر أسفُ

فلا غرّب أن سُمّي يتيمه ذا العصر

هو الليل الصُّدّاح بل ملك اللُقى

بفضل نداء شعبٍ حمصٌ قد ارتقى

ملاذُ الألى حلّت بهم كعبُ الشُّقا

وانموذج الإحسان والفضل والبرُ

النارُطيّ الضلوع

في رثاء داود السطنطين الخوري

بالنَمور العيونُ امست تجودُ

ولزُفّرات وجـدنا تريبُدُ

إن يعمُ البكاء «سانتياغو» طرّا

فالأسى في «ثيودور» ايضًا يمسود

«سانتياغو» وبؤسُ أيرسُ ومصرُ

مثل حمص فالحننُ فيها شديد

طَيّ هذي الضلوع نارُ تلتظّت

ولنار الأشجان دُما وقود

ولئن سحّرت الجفون عليه

نفقيدُ الجميع هذا الفقيد

هم تلاميذه وفي كلّ صقع

نزلوا بينهم تقبّلهم العهود

يكرمون اسمه ويُحيون ذكرًا

هُ فيحيا ماضي الصياة السعيد

شاعرٌ مبدعٌ رشيق المعاني

عالمٌ قد عبّ قريّ فريد

مسرحيّاؤه سمّت بابتكار

لا يضاهيه قط شيءٌ جميد

واناشيده الشجيرة حلّت

كل قطرٍ وشعره المنضود

وتراتيلُه تذيب انسجامًا

وحنيًا كأنها تغريد

كلما «جنيفاف» أو «بيت عينا»

تُكررت ذكره إلينا يعسود

منذ عهد الصبا وطود الأمان

رسوّه في خيالنا موجود

واسع الصدر باسمُ الكُفر دُما

فكَيْه الخلقِ وادعُ محمود

راجع الحكم هـانمُ أريحى

حاضرُ الذهنُ المعى مجيد

منطقٌ ساحرٌ وصوتٌ رخيّم

وللالُ مُرّ ورأيٌ سديد

في سبيل التهذيب أفنى حياة

رصمتها مفاخرٌ وجهود

ساهرًا دائبًا مُجددًا نشيطًا

بجنى علمه الفزير وجود

في قلوب الجميع ذكره تبقي

ولأناره المـسـسـان الخلودُ

وعلى روحك السلامُ ذكـيّا

طيّبًا يا استاذنا داودُ

□□□

وليس كل جواد محرزاً قصيباً..

إن تُحرز الفوز يا «ميشال» لا عَجَبًا
فقد قضيت أديباً كل ما وَجِبَا
ما أصفرك اللذان اخترتَ وفنهما
على البلاد، سوى حَقِّق قد غُتِبَا
حقُّ الغُصْبِيَّةِ جاء الحُرُفُ يعلنه
وحق رايك بين الناس ما ذهبَا
إن الفؤاد الذي حُمِّلته نُصْبًا
في كل معترك لم يعرف النُصْبَا
وذلك القلم المميَّال كم نثرَتْ
أيَّاهُ في ربا لبناننا ذهبَا
وكم جُبهتْ به الحكام منقذًا
أعمالهم، فائزًا العُجُم والعربَا
فَسُنِّدْ أَيْبًا قلوب الكل مدرِّعًا
وارفع جبينًا أبى أن يرسم الغُصْبَا
وهذُ بناصية الحظ السريع فإن
ولَّى عصي نيله واستنفذ التعبَا
ولا تكلَّ الليالي غيرَ ذي كسَلٍ
يصنِّعه العجز عن أن يبلغ الأربَا
ما كلُّ مُعْتَفِزٍ وِدةً بوارده
وليس كل جواد مُحْرزٌ قصيبا
قرباً رام سهائبًا ظنهما بِلُفَت
أهدافه وهي تمضي عكس ما رغبا
إن الحلال لذوي فضلٍ وتضمينية
وجرأة، وبمنازاة، واستعداد وإبا
وإن يشأ الله أحيا أُمَّةً تُكَبِت
على هواها، اصطفي نوابها أدبا
بيض الوجوه شسبًا يدينهم وطنٌ
ومنتهى سعيهم أن يُصلحوا الشعبَا
شابت مفارقهم من ضيق موطنهم
وليس ما طوَّق من صمرهم حُفْبَا
ألسنت ممن تفانوا في محبتهم
أوطانهم واستحقوا دونها الركبا؟

• بلوي أبي نادر.

• ولد في بلدة غوما (قضاء البترون - شمالي لبنان) وتوفي في بيروت.

• عاش في لبنان.

• تلقى دروسه الأولى في مدرسة القرية، ثم انتقل إلى بلدة كفيان في المنطقة الوسطى من قضاء البترون، وفيها أكمل دراسته المتوسطة، لينتقل بعد ذلك إلى قرنة شهوان حيث مدرسة القديس يوسف، فتعلم اللغة العربية، واليهان، والخطابة، بالإضافة إلى آداب اللغة العربية، وآداب اللغة الفرنسية كما تعلم اللغة الإنجليزية، وعلوم المحاسبة.

• عمل معلمًا في مدرسة النصر في بلدة كفيان، وفي الشياح (إحدى ضواحي بيروت الجنوبية)، وفي بيروت عمل معلمًا في مدرستي: القديس يوسف للأطباء البصعويين، والفرير في منطقة الجميزة، كما عمل معلمًا في مدرسة مار يوسف بقرنة شهوان. وكان قد زاول العمل الصحفي في عدد من الصحف اللبنانية مثل جريدة «الهدى» الأمريكية، ومجلة «المعرض»، والحكمة البيروتيتين، وغير ذلك من الصحف والمجلات.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحف مصره عددًا من القصائد منها: «لبنان بين الأحفاد والجنود» - مجلة النور - ٢٥ من فبراير ١٩٢٩ (أعيد نشرها في مجلة بعلبك - ٢٢ من مارس ١٩٢٩)، وله مجموعة شعرية تحت عنوان «شأبيب» - مطبوعة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المسرحيات منها: «غلي الغرام» - مسرحية شعرية، وجان دارك، وسيدة هثوين (بالاشتراك).

• يدور ما أتج من شعره حول المدح والتنهاتى اللذين اخص بهما الأصناف ورجال الدين على زمانه، وله شعر ينتقد فيه الأوضاع الاقتصادية بشيء من التهكم والسخرية، سحب لوطنه لبنان ووطن الأمجاد والفقر، وله شعر طريف على لسان أم تلاميذ طغلقها الرضيع يتسم بالقفوية وخفة اللفظ ورفقة العبارة، إلى جانب كتابته للمعارضة الشعرية، كما كتب الشعر الوجداني الغزل، تتميز لفته بالطواعية، وخياله نشيط، التزم الوزن والقافية فيما أتج له من شعر.

مصادر الدراسة:

- ١ - الترجمة الموجزة لسيرة المترجم له: ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين - لمجلس الثقافي اللبناني الشمالي - دار جويس برس - طرابلس (لبنان) ١٩٩٦.
- ٢ - لقاء أجراه الباحث محمد قاسم مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٤.

واستهدفوا للفضا يوماً مدافعةً

عن حق لبناننا المنشور أيّ سببا

بلى، وحققك فالتاريخ محققاً

بنذكر ما جنتك يا انجب التجبا

~~~~~

يدعوك ماضيك يا زكورة مفتخرًا

إلى جهائم مصير يرفع النسب

فكن له مثلما عوبتنا رجلاً

ماضي العزيمة يجلو الشك والريب

والمع فنجلك وضاح الجبين بدا

وامدد إلى الشمس، إمّا رمقتها، سببا

واحمل لنا أمل الأوطان تخففره

جنت الأمان بصبر يلتظي لهبا

وانت يا دار حياً فيك من سكنوا

ومن غذّا في سما دكولومبيا شهب

لا زلت منبت أساد البلاد وقد

حبا الشعب ما لاح بدر في العلا وحبا

~~~~~

من قصيدة: لبنان بين الأحفاد والجدود

طنّر الفقر والشقا الذكيا

وامتطي الدهر منه شريفاً ومردا

وتناسى أحفاده عهد قوم

عاش فيه الجدود أكرم عهدا

كان فيه الحب الشريف وكانت

أم منبر طهرت تلاقن هندا

وأبو زيد كسان قسوة زيمر

لم يُطق عنه في الملوك بُعدا

يحمضن الوالد البنين ويرعى

سيرهم وللمنام فردا وفردا

ويغذي أغراضهم بزماء

وينيب الحياة كذاً وجهدا

ولقد كان بالكفاف قنوعاً

ومن الطير للمعيشة أغدى

~~~~~

إي بني اليوم أيّ قرق نراه

بين عصير خلا وعصير تبدى

لم يك المنّ بعض قسوت الخوالي

من قديم ولا المجرة وردا

ولعمري فلن لبنان باقر

مثلما كان يوم أنبت جدّا

أرضه الأمل أرضه اليوم، لبنا

ن جبال مصفّرات وجردا

يزلق النسر فوقها ويديه الـ

وحش فيها يطوي لكي يتفدى

~~~~~

الشعب مسهد

نم فالضرائب أصبحت ولّا فذي

تشوي اللحوم وتلك تبري الأعظم

نم والذكور الأتراك في أفاتهم

كانوا أحق على بنيك وأرحم

نم وألّ بالأحلام عن عهد الهنا

وأكتب بتاريخ الجدود من الدما

نم أنت أمّا الشعب فهو مسهد

يبكي على الدستور كيف تثلما

وإذا أقفقت بُغيد ست أوشت

تخلو، والفيت الخنوع تقدما

وإذا سمعت من الجوانب ضجّة

بلغت من الشكوى إلى ربّ السما

وإذا رأيت بنيك وسط معاراك

ضميت ويدّ بهما الغني المعيرما

وإذا لمست الضعيف يُفعد نخبة

حطموا لهم عند اللزوم الرقما

وإذا تذوقْتَ الطعمَامَ وخلَّتْهُ

من مطبخ الحكام أصبح علقماً
وإذا شجعت الفحش يفسد فتيةً
أو نسوةً خلَعوا العذار المُعلماً
عُدَّ واستنمَّ بل عُصْ طرفك علٌّ في
سيرة الكرى المقصود تسلو بعض ما ..

□□□

بدوي الجبل

١٣٢١ - ١٤٠٢ هـ
١٩٠٣ - ١٩٨١ م

● محمد بن سليمان الأحمد.

● ولد في قرية دينة، (محافظة اللاذقية -
غربي سورية) وتوفي في دمشق.

● نشأ في سورية، ولجأ إلى العراق (١٩٣٩ -
١٩٤١) وعاش في بيروت (١٩٥٧ - ١٩٦٠)
وفي إستانبول (١٩٦٠ - ١٩٦٢) وبين فيينا
وسويسرا عام ١٩٦٤ - ثم عاد إلى وطنه
حتى وفاته.



● كان والده شقيقاً ثورياً وضرباً بالجمع
العلمي العربي بدمشق، فتلقى على يديه القرآن الكريم وفتح اللغة، كما
تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدارس اللاذقية وحماة ودمشق، ثم انتسب
إلى كلية الحقوق (جامعة دمشق) ١٩٦٨ وحال لجوؤه إلى العراق دون
إتمام دراسته.

● اتجه إلى العمل السياسي والكتابة الأدبية، فانتخب نائباً أعوام ١٩٣١،
١٩٣٧، ١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٥٤ كما اختير وزيراً للصحة عام ١٩٥٤
وزيراً للإصلاح (١٩٥٥، ١٩٥٦).

● اختير عضواً بالجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٤٥) ومجمع اللغة
العربية بالقاهرة (١٩٥٨)، وشارك في تأبين أحمد شوقي في مصر،
والملك غازي في العراق، وأثنى ثراً بعض ملوك العرب وزعماء القومية
العربية، ونال أوسمة من مصر والأردن ولبنان.

الإنتاج الشعري:

- طبع له ديوانان: ديوان البواكير - مطبعة المرفهان - صيدا (لبنان)
١٩٢٥، وديوان بدوي الجبل - دار العودة - بيروت ١٩٧٨.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الخطب الوطنية ضد الاستعمار، والمراسي القومية التي
مجد بها نضال أحرار العرب في غير مكان.

● قد تتلاقى القصيدة عنده من مناسبة قومية أو شخصية أو إخوانية،
وقد تتفجر من مشهد من مشاهد الطبيعة، ولكنها تكتسب نضارة
خاصة بحيوية اللفظ وابتكار الصورة وعذوبة الأسلوب الذي يحتفظ
بميق التراث الشعري مضرباً بروح الممارسة وخصوصية الذات.

مصادر الدراسة:

١ - أكرم زعيتر: بدوي الجبل وإشراء أربعين عاماً - المؤسسة العربية
للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨٧.

٢ - أكرم فقيس: بدوي الجبل شاعر العربية والغرب - دار المعرفة - دمشق ١٩٩٠.

٣ - زهير الماريني: بدوي الجبل محمد سليمان الأحمد - دار بيسان للنشر
والتوزيع - بيروت ١٩٩٧.

٤ - هاشم عثمان: بدوي الجبل: آثار وقصائد مجهولة - دار رياض الرئيس
- بيروت ١٩٩٨.

الأشعث الجواب

هل عند أنجمك الضوايح ما بي
يا ليل إشرأكي وصيح متابي
طهرت أنامي البرينة في ليلتي
فبَلَّ كاهلام النعيم عذاب
فاندر عليّ سُلَّاف ريفك وإسقتني
واسقى الخديم سلالفة الأغباب
وإذا عتبت على ناك فرما
سمع الحبيب برشفة الإعتاب
وسلَّك اليمنى ليلي في غدر
أرد المساب ووجنتاك كتابي
ونعمت الملح في جفونك رغبته
خجلى صريعة نشوة وذغاب
لا تغف تحلم بالنجوم فيرتمي
منها لرشف لماك ألف شهاب
لا تغف وأنك من هواك ولا تغف
نُسكي أمائك في غسدر وثوابي
يا رب عَفْوك قد ثملت فخلّني
لفوايتي وتهتكّي وشرابي

ويا لك حيرة عرضت لموسى
فضل سبيل غايتها وتاما
أراد جللاها نفير كريمة
فجللها الغموض وما جللاها
فتحت سريري صفحات نور
وقد خبر الصميفة من تلاها
وزحمت الحجاب عن الخفايا
وقلنا شقوة بلغت مداها

إيه حكيم الدهر

في ذكرى أبي العلاء المعري
حلي الخدي كراملة للراح
عجبا أذكرونا وأنت المصاحي
الدهر ملك العبقريّة وحدها
لا ملك جبار ولا سفااح
والكون في أسرار وكنز
للفكر لا لوفى ولا لصلاح
لا تصلح الدنيا ويصلح أمرها
إلا بفكر كالشعاع صراح
وأنا الذي وسع الهموم حنائى
ويكى لكل مُعذّب مُلتاح
اشقى لمن حمل الشقاء كأنما
اتراخ كل أضي هوّ اتراحي
غسل الأسى قلبي وحسبك بالأسى
من غامل حقد القلوب ومساحي
ووبدت حين هوّ جناح حمامة
لو حلق من خافقي بجناح
أعمى تلقى العصور فما رأته
عند الشمس كنوره اللماح
نفذت بصيرته لاسرار الدجى
فتبرجت منها بالف صباح
من راح يحمل في جوانحه الضمى
هانت عليه أشعة المصباح

مئل الحقيقة كالجمال وربما
مئت إليه باقرب الأسباب
وحملت اسمالي إليك وشافعي
لهوى فتاة غريبي وعذابي
فاسخر بادلتي عليك وقل لها:
ما شأن هذا الأشعث الجواب؟

حيرة النفس

شجاءا من عهدك ما شجاءا
وجن الليل فباتت كرت أساءا
هداها الله من حيرى اضاعت
لبانتها وبارك من هداها
ويا نفسي عبيدك عن يقين
وحسبي قد عبت بك الإلهي
برئت إلى الحقيقة من غوام
تفر من المصباح إلى دجاها
تريد رضاك تقيدا وأسرأ
وأين رضاك ربي من رضاها
وانكر قسرة الضلال روح
رأى صور الجمال وما اشتهاها
لمن جليت بزيتها عروسأ
وفيم أمبها ولن تراها
عبيدك في الجمال ولا أبالي
ضلال النفس لك أم هداها
ففي نفسي جحيمك من سيصلى
بها لشقائه ومن اصطلاها
وفي نفسي السماء وفرقداها
ومن سلك السماء ومن رقاها
وهل من أنة خفيث ونكت
أسى إلا في نفسي صيداها
فيا لك من عي وسلمت عينا
لو لفتارت لما تركت عماها

اتصليق بالألئى وحُبُّك لم يضقْ

بالوحش بين سباسب ويطاح

يا ظالمَ التفاح في وجناتها

لوقفت بعض شمائل التفاح

لا تُخفِر حُبُّك بالضغينة والأذى

الحبُّ جوهرٌ حقدك للمصاح

العبقريَّة والجمالُ تُحذِّرا

من نبيعة وتسلل من راح

أخوان ما طلع الضحى لولاهما

إلا على القسيِّرات والأتراح

فامض إذا لم أوفِ مجدك حُفَّ

لُججُ الغُضَم طغت على السَّبَّاح

الحب والله

تأثَّق الدوح يُرضي بلبلاً غُرُداً

من جنة الله قلبانانا جناهاه

يطير ما انسجما حتى إذا افتلحا

هوى، ولم تُفن عن يُسـراره يُمناه

اسمى العبادِ ربِّ لي يعثَّبني

بلا رجاء وأرضاه وأمواه

تُقسِّم الناس دنياهم وفقدتُها

وقصد تُفرد من بهوى بدنياه

الخافقان وفوق العقل سِرُّهما

كلامهما للفيوب: الحبُّ والله

كلامهما انسكب فيه سرائرنا

وما شهدناه لكنا عبيدناه

أتسألين عن الغمسين ما فعلتُ

يبلى الشباب ولا تبلى سجاياه

هذا السلاف آدم اللبُّ مكرته

من الشفاه البخيلات اعتصرناه

جل الذي خلق الدنيا وزينها

بالشعر أصفى المصطفى من مزياه

نحن الذين اصطفانا من أحبَّتو

فلو تُدار الطلبي كُنَّا نداساه

يُحبُّ قلبي خسباياه ويعبدها

إذا تُبرِّأ قلبٌ من خسباياه

وتاتهن بهسدي من عقولهم

لو يُقِموا للهَب القدسي ما تاهوا

ما راعنا الدهر بالبلوى وغمرتُها

لكننا بالإباء المرَّ رعناه

إن نعمل الحزن لا شكوى ولا ملل

غدرُ الأحبة حزنٌ ما احتملناه

ولا وفاءة لقلب حين تُؤثِّره

حسبي تكون رزايانا رزاياه

قد هان حتى سمعتُ عنه ضغينتنا

فما حقدنا عليه بل رحمناه

حسبُ الأُخبة دلاءُ غدرهم

وحسبُنا عزَّة أنا ففـرنا

لبنان والغوطتان

لي مسوطن في ربي لبنان متنع

ولي بنو العم من أبنائه اللُجب

إن فاتهم معقل يوم الوغى أُنْبِ

بنو من السُّعر صرَّخ للمقل الأُنْبِ

ولو مشى الموت في شهباء مُعلِّم

مشوا إلى الموت في الهدية الخُضب

لبنان والغوط الخضره ضُمتُهما

ما شئت من أدب عالٍ ومن نسب

ما في أكتافهما تالو من عجب

هذا الفراق لعمري منتهى العجب

للخلف في الناس أنواع وأغربُها

خُلفُ الشقيقين من قومي بلا سبب

كلُّ الريع ربيع الشُرْب لي وطن

ما بين مُبتعد منها ومُقترب

لأرحلن قلبي في الأرض مُسْتَسْعٍ
إن ضاقت بي صدرُ هذا الوطنِ الرَّحْبِ

من قصيدة: أهوى الشأم

قف بالشأم مُسبائلاً أثارها
مسرعى لمن أم الشأم وزارها
أهوى أزارها، أحن لعهدا
اشتاق بلبلها، أحب هزارها
قضى أيامي القصار بظلمها
جالت مدامع مقلتي قصارها
افدي مهفهفة القوام أسيرة
تشكو القيود فمن يفلت إسارها
غلوا الأسوة الصديد من أبطالها
في الغوطتين وكجبا أقمارها
وكسوا مناكبها فلا انجانها
تركسوا لقاطنها ولا اغوارها

هذي الشأم فحي ليث عرينها
يوم النزال لبائها مُغتارها
إن كان قد هجر الشأم فإنه
أبكى الشأم ومزما وأثارها
حزنت قبور الفاتحين واطلقت
هُمُومُ الدموع وأرسلت مدرارها
ويكت غياض الغوطتين أما ترى
أن المدامع بَلَلَتْ أزارها
يا بن الصناديد الألى قد عثروا
هأم الملوك ونكسوا جبارها
للموقدي نار الضيافة أرسلت
مثل الجبال الراسيات شرارها
من كل وضاح الجبين مُغامر
يفشى المعامع مُستثيراً نارها

للضاد ترجع أنساب مُفرقة
فبالضاد أفضل أم بَرَّة واب

تفنى العصور وتبقى الضادُ خالدة
شجى بخلق غريب الدار مُغتصب

من مبلغ فتية الحيين ملكة
كأسهم ريش فإن سددته يُصيب
فيم النخادل لا قلت جموعكم
والدهر يزحف بالآراء والفتوب
ما لي وللناس جد الناس كلهم
وضاع قومي بين الجد واللعب
هل لآين دجلة حق غير مُغتصب
أم لآين جلق إرث غير مُنتهب
آين الشباب وفتيان غطارف
كأسد في الغيل ما واثبها ثب
اليعريون لا حقد ولا غضب
قد يملب الحق بين الحقد والغضب

غثت قومي بالاشعار أطربهم
لو يسمع القوم شد الشامر الطرب
وأحزن الشعر بيت راح ينشد
دمع تحزن من أجفان مُكتئب
خير القصائد ما أوحته عاطفة
فسار في كل دنيا غير مُغترب
وللطبيعة شعر راح يُسكني
فهل جرث في قوافيه ابنة العنب
قرائه في النجوم الثغر عن كئيب
وفي صفاء العيون النجل عن كئيب

قد كان لي أرب طاح الزمان بو
فيا شقاء فتى يحيا بلا أرب
وكان لي مقول كالسيف منصلأ
فحمل الظلم حد القبول للرب

كأسُ اللذِيَّةِ في فرندِ حُسَامِهِ

فإذا التَّقَتْ حَلَقُ البطانِ أدارها

قد أرقلتُ بك في الخِضَمِ مَطْلِبَةً

هوجاءَ ما نكثَ الخِضَمُ مَفَارها

ظلمائِ تسيير على الخِضَمِ مُجْرَجراً

سبيِرَ الذُّلُولِ ولا تَبِلْ أوارها

فإذا بلغتِ الغَرْبَ وهو مَسَالِكُ

بالسيفِ تمنع مجتدِها وتَمَارها

رفعتُ على حدِّ السيفِ عروشَها

وينتُ بأشلاء الضعافِ ديارها

قل إن جلستُ مُخاطباً طاغوتَها

وَمُحَاوِراً في بغيهِ جزَّارها

ما للشَّامِ نسيتمُ ميتشاقَها

وخفرتُمُ بعدَ العهورِ جوارها

قُربَتُمُ للمطِيباتِ عبيدَها

وحرمستُمُ حتى الكرى أحرارها

عزَّ العزاءُ فكفنفوا غبراتِها

وخلا النديُّ فاطلقوا أطيَّارها

~~~~~

لا تُكذِبِ الأُممُ القويَّةُ، إنها

باسمِ المضارِّ تُكفِتُ خطَّارها

ولتَهْزِ الأُممُ القويَّةُ، إنها

قد أدركتُ ممَّنْ تُخادعُ ثارها

قالت: لقد تَأَفُّتُكُمْ أوطاركم

وهي التي بلغتُ بنا أوطارها

يا عصبيةَ المُعيدِ الغطاريِّ الألى

مغظوا الجيودَ وحَلِّكوا آثارها

هذي سيوفُ الفاتحين من البلى

قد صُنَّتْ أجفانُها وشرفارها

جَدَدَتُمُ عهدَ الحفاظِ لأمَّةٍ

اللَّهُ طَهَّرَ خَريمتَها وبِجارها

أرجعتُمُ صورَ العروبةِ غَضَّةً

فكانتُمُ أرجعتُمُ إحصارها

وبعثتُمُ أممَ الجزيرةِ بعدما

طُوِيَتْ وحُلَّ قَسَمُكُمْ أطوارها

أنطقتمُ الصورَ الجمادَ فخبَّرتُ

عن شأنِها ورويتُمُ أخبصارها

وسلَّتمُ صمصامَها من غمدي

مُتَلَقِّاً وجلوتُمُ ديارها

ورفعتُمُ ركنَ القضيَّةِ عاليًا

بجهدكم وكشفتُمُ أسرارها

\*\*\*\*\*

### جلونا الفاتحين

تمنى الركبُ وجهك والصباحا

فجئَ الليل من قَسَجَرين لاحا

وحنَّ إلى ظلالك عبدُ شمسٍ

بريحُ شجونه ظلمائِ طَلاحا

حمى الله الكواكب من مَعَدُ

وصالك بينها قمرًا لِيَاحا

وطمان للجواري كل بحرٍ

ويُلفِها السعادة والنجاحا

بطاخِ القدس دُئسها مغيرُ

فهل صانعتُ كتائبنا البطاحا

وهل جبهتُ بعدَ السيفِ دعوى

كمريضِ القومِ فاجرةً وقاحا

ولم نغضبِ لهما أيامَ كانت

حتى نهبا وشعبًا مستباحا

ولا صسكتُ سرايانا عِدوًا

ولا هاجتُ حميتنا كفاجحا

ولا اهتزَّتْ صوارمنا انتفاؤًا

ولا صهلتُ صوافدنا مِرَاحا

تُجَابَه بِالْيَهُودِ دُمًا وَنَارًا  
فَتُفْضِي لَا إِيَاءَ وَلَا طِمَاحًا

\*\*\*

جَلَوْنَا الْفَاتِحِينَ فَلَا مُدُونًا  
نَرَى لِلْفَاتِحَاتِينَ وَلَا زَوَاحًا  
إِذَا انْقَضَتْ أَسْتُنَا وَصَلْنَا  
بِأَيْدِينَا الْأَسْنَةَ وَالْمُفَاحَا  
إِذَا خَرَسَ الْفَصِيحُ فَقَدْ لَقِينَا  
مَنْ الْخِيَرَانِ السَّنَةَ فَيَصَاحَا  
زَمَاجِرُ دُكْتُ الطُّغْيَانِ دُكًّا  
وَأَخْرَسَتْ الزَّلَازِلُ وَالرِّيَاحَا

وَتَعْرِفُ هَذِهِ الْمَصِيبَا مَنَا  
دُمًا سَكَّنَا وَمَامَاتٍ وَرَاحَا  
وَأَشْلَاءَ مَبْعُوثَةٍ تَمُتُّ  
عَلَى الْبَيْدِ الشَّقَاتِ وَالْأَقَاحَا  
تَتِيهَ بِهَا الرِّمَالُ وَتَصْطَفِيهَا  
مَنْ الْفَرْدُوسِ رِيحَانًا وَرَاحَا  
يَزْفُ عَلَى خِمَالٍ غُيُوتٌ بِهَا  
هَرَى بِطَلِّ عَلَى الْفُجَرَاتِ طَاحَا  
فَالْحُجَّ فِي السَّرَابِ مَنَى شَهِيرُ  
تَفْجِيلٍ فِي الْوُغَى الْمَاءِ الْقِرَاحَا  
فَلَا حُرْمَ الشَّهِيدِ بَرُوضَ عَدْنٍ  
عَلَى بَرْدِي غَبِيرُكَا وَاصْطَبَاحَا

\*\*\*

حَمَى دُنْيَا أَمِيَّةً أَرِيحُ  
مَتْنِ الْأَسْرِ قَدْ فَرَعَ الرَّمَاحَا  
«أَبْرَحَسَّانَ» إِنْ طَفَرَ الرِّزَايَا  
تَصَدَّى الدَّهْرُ وَالْقَدَرُ الْمَتَاحَا  
أَشْمُ الْأَنْفِ أَبْلَجُ سَمِّهِرِي  
كَأَنَّ عَلَى مَصْنِيَاهُ صَبَاحَا  
تَمْرَسُ بِالْخُطُوبِ فَمِمَّا شَكَاهَا  
وَلَوْلَا كِبَرُهُ لَشَكَأَ وَيَاحَا  
تَذَكَّرْتَ الشَّمَامَ أَخَاكَ «سَعْدَا»  
وَمَنْ ذَكَرَ الْحَبِيبَ فَلَا جُنَاحَا  
أَرَى النَّاسَ عَاطِفَةً وَطَبَا  
وَأَعْنَفُهُمْ عَلَى الطَّاعِي جَمَاحَا

يَنَافِحُ، لَا تُرَوُّهُ سَهْلًا لِلنَّيَايَا  
فَإِنْ شَتَمَ اللَّثِيمُ فَلَا نَفَاحَا  
إِذَا بَكَتِ الشَّمَامُ أَخَاكَ سَعْدَا

فَقَدْ بَكَتِ الْمُرُوءَةُ وَالسَّمَاحَا  
زَحَمْنَا النِّجْمَ مِنْهُ عَلَى جَنَاحٍ  
وَفَيَّانَا مَرُوءَتَهُ جَنَاحَا  
وَلَوْ نَعَتِ النِّعَاةُ أَخَاكَ سَعْدَا  
إِلَى قَمَرِ السَّمَاءِ بَكَى وَنَاحَا  
وَلَوْ فَنَيْتَهُ بِضِيَاءِ عَيْنِي  
لَقُلَّ مَرُوءَةٌ وَمَوَى صُورَاحَا

\*\*\*

جَرَّاحُ فِي سِرِّيرَتِكَ أَطْمَاسَاتُ  
لَقَدْ أَكْرَمْتَ بِالصَّبْرِ الْجَرَاحَا  
كَأَنَّ الْهَمَّ ضَعِيفُكَ فَهُوَ يَلْقَى  
عَلَى الْقَسَمَاتِ بِشْرًا وَارْتِيَا  
وَقَبْلَكَ مَا رَأَى عَيْنِي هَمًّا  
مَسْبُوكًا وَاحْزَانًا مِلَاحَا  
وَقَدْ تَرَدَّ الْهَيْبُومُ عَلَى كَرِيمٍ  
فَتَرَجَعَ مِنْ صَبَاحَتِهِ صَبَاحَا  
وَيَا دُنْيَا أَمْسِيَّةً لَا تُرَاعِي  
شَبَابِكَ يَغْمُرُ الرُّجْبُ الْفَيْسَا  
طَلَعْتَ عَلَى الْعَصُورِ هَدًى وَخَيْرًا  
غَدَاةً طَلَعْتَ غَزْوًا وَافْتِنَا  
وَمَا تُبْكِلُ الصَّلَاحُ عَلَى ضَعِيفٍ  
فَبَعْضُ النَّاسِ تَصْصِيهِ صِلَا  
وَعَلِمْتَ الْحُضَارَةَ فَهِيَ فَجْرُ  
عَلَى الْأَكْوَانِ يَنْسَاحُ انْسِيَا  
وَرُبَّ حَضْرَاةٍ طَهَّرَتْ وَطَابَتْ  
وَرُبَّ حَضْرَاةٍ وُلِدَتْ سِفَاحَا  
وَعَلِمْتَ الْمُرُوءَةَ فَهِيَ عَطْرُ  
مَنْ الْفَرْدُوسِ تُسَكِّرُنَا نَفَاحَا  
وَعَلِمْتَ الْعَرُوءَةَ فَهِيَ عَرَضُ  
لِرَبِّكَ لَنْ يُهَيَّانَ وَلَنْ يُبَاحَا  
أَسَاخُ الْمَجْدِ حَسْبُكَ لَنْ تَكُونِي  
لِغَيْرِ شَبَابِكَ الْمَامُولِ سَاحَا



خُذِي مَا شِئْتَ واقتسحي علينا  
كرائم هذه الدنيا اقتسرا

~~~~~

أبا حسَّانَ رفَّ كَرِيمٌ وُدِّي
على ثَمَّامِكَ فخرًا وامتداحًا
بلائي ما شهِدْتُ وليس مثلاً
إذا عُدْتُهَا غُسرًا وضاحًا
إذا زعمتني الجُلَى برع
جمعت لها الإباءَ فلا بُراحا
ولو زعمتُ ثبيرًا حين شَدْتُ
عليَّ لَحْجَ غَارِيَّةٍ وزاحا
وأوجعُ من مصائبها خليلُ
أغار على المروعة واستباحا
يَكُم بِغَضِّهِ حَقْدًا وجمراً
ويُسَمِّعُنِي حنينًا والتياحا
ويرزَعُ كَيْدَهُ سِرًّا خَفِيًّا
لقد جهر الزمانُ به افتداحا
تَكُنْ وهو لو كَشُفَتْ مِنْهُ
أَسْفُ مُجَانَّةٍ وهوى مُسزاحا
وإلَّا فلا نَسَبِيهِ عِدَاءُ
وهانَ فلا تُسَبِّحُهُ زطاحا
ولو شِئْنَا جَزِينًا وَرُفِي
شَمَانِلُنَا فَنُوسِعِهِ سَمَاحا

~~~~~

اتنكرني الشَّامَ وفي فُقَادِي  
تَلُغِيَتِ الصَّوَارِمُ والرماحا  
إذا نَسِيْتُ عَلَى الْجُلَى وَفَاسِي  
فقد عذروا على الغدر العِلاحا  
وغيَّيْتُ الشَّامَ بِمَسَا وَثَارًا  
فلا شكوى عرفتُ ولا نُوحَا  
وأكرمَ عَهْدَكَ اليمُونُ شِعْمِي  
فقلِّدْهُ جَوَاهِرِي الصَّمَحَا

□□□

## بدوي العلمي

١٣١٩ - ١٣٧٨ هـ

١٩٠١ - ١٩٥٨ م

- بدوي بن توفيق عبدالقادر شمس الشيخ سعودي أبو السعود عبدالقادر.
- ولد في مدينة الدَّ (فلسطين) وتوفي في عَمَّان (الأردن) ودفن في القدس.
- تلقى تعليمه في مدينتي اللد والقدس، وتخرج في دار المعلمين عام ١٩٢٤.
- انتسب إلى معهد الصحافة العالي بالقاهرة عام ١٩٥١ ونال دبلوم الصحافة عام ١٩٥٤.
- اشتغل مدرساً في مزارق فلسطين حيث درس في أجزم وطبريا وكفرنا والخيرية من أعمال يافا، وعمل أيضاً في مناطق اللد وغزة، ونزح إلى عمان (الأردن) عام ١٩٥٦ وعمل مدرساً هناك.

- هُذَّ الملك حسين - ملك الأردن - اسمه، بعد وفاته، وسام التتيريه والتعليم تقديراً لدوره.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان: «الدمع الأحمر» لدى ورثته يعملون على طباعته.

### الأعمال الأخرى:

- له مشاركة في المقالة الصحفية، بخاصة فيما يتصل بالقضية الفلسطينية، عندما عاش في غزة، وقد نشرت هذه المقالات في صحيفة «الرقيب»، وصحيفة «المودة»، وصحيفة «غزة».
- من المتوقع أن تكون أحداث فلسطين وما استجدَّ في حياة أهلها محوراً مستمراً في نشاطه الشعري وتوجهه الفكري على السواء، على أن التوع الموضوعي يكشف عن اتساع عاطفته الإنسانية وحبهِ للحياة والأحياء، ومن الناحية الفنية يعل إلى القصيدة التقليدية لغة وممجاً وتراكيب.

### مصادر الدراسة:

- ١ - حسني محمود: شعر المقاومة الفلسطينية، دوره ونوابعه في المنفى (ج٣) - مكتبة الآداب والثقافة الفلسطينية - الوكالة العربية للتوزيع والنشر - الزرقاء (الأردن) ١٩٨٤.
- ٢ - كامل جميل العلمي: أجدادنا في ثرى القدس - جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان (الأردن) ١٩٨١.
- ٣ - محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين (ج٣) دار القتيبة - دمشق ١٩٩١.
- ٤ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والآداب في فلسطين - (ط٢) - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.
- ٥ - مقابلة أجراها الباحث حسن عليان مع حفيد المترجم له مهدي فكري العلمي - عمان ٢٠٠٠.



## دعوا قلبي

دعوا قلبي فسيلان القلب ذابا  
ولا تستلوه عن خطبي خطابا  
وما في العين من دمع سخين  
أخط به إلى قسومي الجوابا  
أثار الوجع في قلبي لهيبا  
وفي العينين من دمعي التهابا  
ضياء البحر أحسبه ظلاما  
ونور الشمس أحسبه سحابا  
عذارى الشعير تنعى بالقوافي  
وقد شقت على الوطن الثيابا  
سلوها فهي تعرف ما بهانا  
فكم نطقن بكم فبالت صوابا  
سلوها كيف حاربنا الأعداي  
ودون الحي قاربنا الرقابا  
دخلنا في الكفاح بغير سيف  
فألملنا بهم ظفرا ونابا  
دعونا المجرة ينجسنا فولى  
وأبى طالبا عنا احتجابا  
زارنا زارة دوى صدادها  
وقد هز العرين لها اضطرابا  
أعداء الضمير كبرته علينا  
وصبغت فوقنا الصمغ انصبابا  
فألقينا السلاح وما هتأ  
ولكن الضمير مضى وغابا  
وأسلمنا النفوس وما ملكتنا  
وقد عاث العدو بها اغتصابا  
فشجرة جمعتنا وطفى علينا  
وشئت شمنا ونعى وعابا  
ألا ليت الضمير يرى مصابي  
وتنظر عيئه هذا العذابا  
ويسمع من حمة الحي صوتا  
تصقده القلوب له عتابا

ليعلم أنه الجاني علينا  
ويعلم أنه بالعمار أب  
سلوها عن نساء العنبر تمضي  
يُمزقن البراقع والنقابا  
ويقطعن الفيافي حافيا  
ويصعدن الرواسي والهضابا  
ويصعلن اليتامى بانساب  
ودمع العين ينسكب انسكابا  
سلوها عن أنين الطفل يبكي  
من الظما الشديد يصيح بابا  
يعرض من الطوى كلكا يديه  
تخيلت خده الرأس شابا  
سلوها عن شيوخ العنبر تصبر  
وقد فقدوا العزيمة والشبابا  
ويزحف بعضهم في إثر بعض  
كزحف الطفل إذ يبغى اقترابا  
تركنا خلفنا الآلاف منا  
ثروني بالدم القاني الترابا  
تسطر مجرنا بدم زكي  
وتكتب في الرغام لنا كتابا  
وتدعونا إلى الأوطان يوما  
إذا كتب الإله لنا إيابا  
تذكرنا بحي ضاع منا  
لكي لا نرتضي عنه اغترابا  
أضمعنا في الرقاد قديم مجر  
وأنسانا الفرو له انتسابا  
وأسلمنا الزمان إلى نفوس  
لهذا اليوم لم تهيب حسابا  
قبضينا في الهازل ثلاث قرن  
ولازمنا الشوائم والسبابا  
وندعوا للغبى إذا دعانا  
وصف لنا الموائد والشربا  
تسبنا العواطف حيث شأت  
ولا نسري إلى أين المآب  
ونهتف للخطيب على كلام  
ولو مثلا البلاد لنا خرابا

بذلنا للعـواطف كل شيء  
فقداننا كمن تبع الغربا  
ضللنا خلفها حتى ملكتنا  
كجاني الظعن إن رام السرابا  
أصمت سمعها لما صاحنا  
وسندت دوننا ياباً فبابا  
ولم تسلك بنا منهجاً قسوم  
مشوا بالعقل فاجتازوا الصعابا  
يعسفو الله عن تلك الخطايا  
ويرفع عن عواطفنا العقابا

\*\*\*\*\*

### بُشْرَاكِ يَا مِصْرَ

بشراك يا مصرُ جاء النصرُ فابتسمي  
ومجدي الجيـشُ حامي النيلِ والحرمِ  
تقوده الأسدُ والأعبدُ شامدُ  
والشرقيُّ ينظر إعجاباً بذِي الهممِ  
سبعون عاماً قضتها مصرُ دائيةً  
على الكفاح فلم تغفل ولم تنمِ  
هذي فلسطينُ تشكو من مصائبها  
فأعطف عليها وخذ بالشار وانتقمِ  
يُشيبك الله عنها خبز ما كتبتُ  
يدُ الجلالةِ فوق اللوح بالقلمِ

\*\*\*\*\*

### سبب النكبة

أجابني الدهرُ في عتفٍ وفي غضبٍ  
قد نَقِئْتُ النذلَ إذ اغفلتُم الدينا  
انفاداً للناس ما داموا غطارفَةً  
واخدم القومَ ما زالوا ميامينا  
وأكره الجنَّ في الإنسان منذ خلقتُ  
يُدُ الجلالةِ في الأقوامِ باغسينا

سبحانك الله كم أعددت من ثوبٍ  
تؤدي بقوم عن القران ساهينا  
انزلت فرضها علينا أن نُكسُ لهم  
ما تستطيع من القوآت أيدينا  
تُعطي الحياة لن في الموت رغبته  
ويدرك الموت من يكسب الميادينا  
أضلنا الجهل عمّا قد أمرت به  
وزادنا الخصمُ إغراءً ليُلهينا  
عودوا إلى الله في قول وفي عملٍ  
يا أيها العربُ علّ الله يُنجينا

□□□

### بلوي حسين صقر

١٣١٣ - ١٣٧٩ هـ  
١٩٥٩ - ١٩٥٩ م

- أحمد حسين صقر الحسيني الجبازي.
- ولد في قرية الأشراف (محافظة قنا - جنوبي الصعيد) وفيها توفي.
- قضى مدداً زمنية متقطعة في زيارة الحجاز.
- التحق بالكتاب، ثم بالمدارس الأميرية، فمدرسة الزراعة.
- عمل موظفاً إدارياً في ديوان محافظة قنا.
- إلى أن صار عضواً بمجلسها، وقد جمع إلى هذه العضوية عضويته لمجلس نقابة الأشراف المصرية.
- كان يجيد الخطابة.



#### الإنتاج الشعري:

- له شعر كثير مجموع عند ابنه بالقاهرة، وقد نشر بعض قصائده في كتاب: «الكوز الذهبية في مآثر العرب والفترة الطاهرة النبوية»، الذي ألفه ونشره قريب رحيله - دار الطباعة الحديثة- القاهرة ١٩٥٨ .
- تدور أشعار «الكوز الذهبية» في تبيان فضائل الرسول ﷺ وأماجد مواقفه، وصفات عترته وأهله، ثم الشوق إلى الأماكن التاريخية التي ورد ذكرها في سيرته، وإعلاء الانتماء إليه ﷺ، وفي هذا النطاق يتحدد المعجم الشعري بالرسالة الملوطة به. أما شعره (الأخر) المرتبط بالانسيابات والمشاركات الاجتماعية والسياسية فإنه يحاول أن يبدو متحرراً في صياغته، وإن قيّد قالبه بأصول القصيدة التراثية.

#### مصادر الدراسة:

- 1- أحمد قاسم لحنم عن أدباء قنا الراجلين- النقابة الفرعية لمعلمي قنا (د).

- ٢- يدوي حسين صقر، الفتوى الشريعة - دار الطباعة الحديثة - القاهرة ١٩٥٨.  
٣- لقاء الباحث احمد الطعمي بدولي للترجمة له: المهندس احمد، والطبيب محمود - القاهرة ٢٠٠٣.

### من قصيدة: زيارة الرسول..

كشفت سُلُيْمِي وجهها للرائي  
وبها قُوادي تاه عن ارائي  
وباضلعي نارُ الهوى قد أوقدت  
ومدامعي عجزت عن الإطفاء  
والسهو لازمني وصاحب مقلتي  
والنوم خامممني وعني ناء  
يا لائما وزعمت أنك ناصحي  
لا كنت أنت وسائر الرقباء  
دع عنك لومي واتخذني إني أرى  
في الحب عذبا لوعتي وعنائي  
لا أنثني عن حب حبي لحظة  
ورضائي في تلي به وشقائي  
يا صاحبي بعتيق عهد بيننا  
ووثيق عهد موتي وإخائي  
إن جئت رامة والعقيق مشية  
فانزل هديت بطيبة الفيحاء  
وادخل سعدت حمى النبي المصطفى  
«طه» المصطفى أشرف الآباء  
مولي الفضائل والفواضل كلها  
خير الأنام وخيرة الفضلاء  
كنز العلا بحر زائد مده  
غير غياض باب كل عطاء  
برؤوف للموحد نعمه  
قاس على ذي الجود والإغواء  
أكرم به من كان نوراً سابقاً  
من قبل آدم في كنوز خفاء  
فالزم نصحتك وقف بتائب  
وقل السلام لسيد البطحاء  
وانشر له حالي وسهدي راوي  
عن وجدني المطوي في الأحشاء

وقل المحب الصب أضحي خافياً  
عن حباله بالضمر والأواء  
يُمسي ويصبح للسقام مُحالفاً  
ومُخالفاً للذائد الإغواء  
لم يُصغِ لخواشين إن نَمُوا وإن  
جساقوا بزور القول والإغراء  
يا منبع الإحسان يا حسن القبري  
يا مُعطياً من أجود الكرماء  
إني عليك مُسببت يا خيسر الوري  
ولك انتسابي عُمدتي وعُنائي  
واقدر أتيتك مُستضيئاً بالحمى  
وقصدت باب رحابك السماء

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: باب الله..

بدأت بذكر الله ربي أضرع  
وهل غير باب الله يُرجى  
فيارب بالزور المكنم صورة  
ومن منه للأقوام كان التفزع  
حبيبك مولى الجود، روح الوجور من  
لعليانه هام السَّمَاكِين تخضع  
هو الفؤاد والغيث المغيث نواله  
هو الرحمة العظمى هو السرُ أجمع  
جميلُ السجايا والمزايا جليلها  
شفيع البرايا من له الخلق تفزع  
لقد جاء بالاسلام والنور والهدى  
وأملى قويم الشرع، نعم المشرع  
فأحيا القلوب الخلف بعد ماتها  
ومنها يتوفيق الحيا اضل بلقي  
ولم يطلب منا جزاءً لهدي  
سوى الرد للقرى بما هو أنفع  
وبالبضعة «الزهراء» سيِّدة النُّسا  
نتيجة طهر حيثما الفخر ينبع  
وليّة نعمائي وخيري ووصلتي  
وإن ضقت لي منها التجاء ومفزع

وبالقصور الكرار في ساحة الوعى  
«علي» عمارة الدين بالحق يصعد  
هو الكوكب العباسي إمام من اتقى  
هو السر والاسرار منه تفرع

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: طرقتُ بابَ الرجا

طرقتُ بابَ الرجا والفيض والحكم  
وقلتُ والبدء باسم الواحد الحكيم  
إني توكلتُ يا مولاي مبتهلاً  
ببوابك الأعظم للبصيرت للام  
أزكى النبيين بل معنى الوجور ومن  
له علينا أيادي الجور والنعيم  
وبالكريمة في الدارين من فضلتُ  
كل النساء بفيض غير منقسم  
أعني بها «الفضة الزهراء فاطمة»  
ذات الإغاثة والأفضال والهم  
وبالإمام الهمام المستفاد به  
في النائبات مبيد الهُم والغم  
زوج البتول أبي السبطين سيدينا  
«علي» المرتضى الكرار ذي الشقيم  
وابنيه خيري إمام في الآم ومن  
سادا جميع شباب العرب والعجم  
رؤحانتي «أحمد» وابني كريمي  
فُضلي النساء فواصل حبهم ولم  
إلا المودة في القسري فما نزلت  
إلا لتنبئنا عن فرض ونهم  
هُم الكرام ذوق النجدة من شدم  
من خُصصوا لعل التطهير والعظم  
ومنهم الطيب والخير الكثير أتى  
يا حبيذا دعوة الختار ذي الحكيم  
كذا بعثني رسول الله سيدنا  
«أبي عمارة» بحر الجور والكرم  
أعني به الليث في الهيجا «همزة» من  
له علينا جميل المنع من قسمن

والقصور البطل العباس كافلنا  
كنز الشفاق ملأ الصائر الوجع  
هو الجواد أبو الفضل المثل من  
فاضت مكارمه في الكون كالدائم  
والذي المصطفى الأطهار أجمعهم  
لا سعيما والداه سعدنا العشم  
وزوجهم أمهات المؤمنين ومن  
من فضلهم أئانا مُحكّم الحكيم  
بجامهم ربنا والآل قاطبة  
وكل منتظم في سلك عيسدهم

□□□

### بلوي راضي

١٣٦٤ - ١٤٢٧ هـ

١٩٤٤ - ٢٠٠٦ م

- بدوي بن السعيد راضي.
- ولد في قرية نشيل (محافظة الغربية - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر والسعودية.
- تعلم في معاهد مبنية طمنا الأزهرية، والتحق بجامعة الأزهر، وحصل على ليسانس اللغة العربية.
- عمل بالتدريس في طمنا والقاهرة، وتدرّج في وظيفته حتى درجة موجه للغة العربية، وأعيد للمملكة السعودية لمدة ثمانية أعوام في منطقة الدمام.
- كان عضو اتحاد كتاب مصر، وكان له نشاط بالتدريس الثقافي الأدبي بالبحر.
- الإنتاج الشعري:  
- له ديوان بعنوان: «خولة لا تقرا الشعر» - إريزس للإبداع والنقابة - القاهرة ٢٠٠٦، وله قصائد نشرتها صحف ودوريات مصر.
- يتوخى شمره شكلاً بين التزام وحدة الوزن والقافية، وبين الكتابة على الشكل التعليمي للترام والمدى الشعري، وعلى المستوى الموضوعي يزاوج بين الأغراض التقليدية من غزل ومناسبات، وبين معالجة مستجدات الكتابة الشعرية المعاصرة من استبطان للذات، ورصد بعض انكاسات الواقع الزمان، معتمداً المجاز صيغة تبيرية تقلب على معظم قصائده، بانتهه «دم على ملال محرم» خروج بشعر المناسبات إلى نقد الواقع والمخبرية من ادعاءاته، ودعوة إلى تجديد فعل التمدد، تتميز لغته بالندقة في اختيار المفردة والقوة في تصوير المشهد.
- مصادر الدراسة:

١ - محمد زيدان، البنية السردية في النص الشعري - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠٤.

- الراوي في النص الشعري - دار الوثائق الجامعية -  
شبهن الكوم (مصر) ٢٠٠٦.

٢ - محمد فكري الجزان: لسانيات الاختلاف - الهيئة العامة لقصور الثقافة  
- القاهرة ١٩٩٥.

٣ - الدوريات:

- محمد الجشي: صدور ديوان بدوي راضي قبل رحيله بأيام -  
جريدة اليوم - ع ١٢٣٠١ - ١٨ من فبراير ٢٠٠٧.

- محمد زيدان: بدوي راضي شاعرًا - مؤلفون إقليم غرب ووسط  
الدلتا الثقافي - الإسكندرية - إبريل ٢٠٠٧.

## دم على هلال المحرم

فلمن خرجت وقد مضى دهرٌ على  
رمز الخروج وعزمنا متذبذب  
هل نطلب الطوفان حتى نرعوي  
تَبْتُ إرانبنا وينس المطالب  
قف يا محرّم فالمصاعب جمّة  
والصبر أصبح - يا مصرم - أصعب  
قف واستعد رمز الخروج لعنا  
نُلقي القيود والمكرامة نفضب  
ونحطم الأوثان فوق عروشها  
ونعيد شمسنا نورها لا يغرب  
شمس المضارة حين كنا أمّة  
تعطي لمن طلبوا ومن لم يطلبوا  
قف وابتعد فينا الرجولة علنا  
حول ابن بنت مسند نتكويك  
نحميه من خيل المذلة والظنا  
ونقول نحن سلاله لا تُغلب  
إن طال في ليل المكاره غمنا  
بالعزم ينسل الحسام ويضرب  
قف... نزع غيضاً أذكرته سماءنا  
لا ماء فيه، وفيه برق خُلب  
فلإذا اكتملت ولم نزل في غينا  
فاكتب ضياع الحلم فيما تكتب  
(وإذا سُئِلت عن الكنانة قل لهم  
هي أمّة تلهو.. وشعب يلعب)

\*\*\*\*

## خولة لا تقرأ الشعر

لا طلال خولة ينبعث الشعر صخرًا، يغازل  
صمت الخيام، ويسأل خولة أن تخلص الولد..  
خولة تحرسها خيمة من تسج التحول لُحْمُها ما  
تواركه البتون وبفق الزلزال سداه  
وويل لمن  
وخولة تحفظ متن القبيلة..  
تشرح عصيانها بالتسكع خلف الزجاج

جاء المحرم والهلال مخضب  
بدم على طول المدى لا ينضب  
لا لمت وحدك يا حسين فكنا  
في شرعة الطاغين، طاغ مذب  
من قال دلاء قسنا فإن مصيره  
بنعمال شراس المنابل يضرب  
وإذا اعتلى السيل الزئي فكبيرنا  
من يعتلي ظهر الجياع ويخطب  
أقصى الذي نأثيه في أحلامنا  
أنف يشمّر أو لسان يشجب  
ضاعت فلسطين السليبة كلها  
والمسجد الأقصى يذوق ويندب  
والضالعون تكتموا أسرارهم  
ومن التصبّر في المكاره أطنبوا  
قالوا لنا إن الرياح عنيد  
والبحر عات موجّه لا يُغلب  
هذا زمان الأقسواء وحظكم  
طمى المذلة والهانة فاشربوا  
وتحصنوا بالعجز حتى تسلموا  
واحدوا الرؤوس فليس ثمة مهرب  
جعلوا خريطتنا برغم زراحها  
سجنا على جمراته نتقلب  
ما كريلادك يا حسين نهاية  
عم البسلاء وكلنا مُتكرّب

الموت.. تشرب رجعة الرمال.. وتقتل حارسها كل  
يوم وتحبب ترمس منمنيات الزمن  
وخولة تعرف أن المؤونة تحت الشموس  
البعيدة عبه.

وقد جريت عضه الجوع  
هل تركل المني ترحل خلف التوحّد بالذات - حتى  
وإن عضتها الجوع  
هل تترك الناعم المستبد. وترحل خلف عذاب الحوار  
اصطدام الرؤى

وعناق النهايات فوق التراب.. الوطن  
لخولة نوبة تقشر على الماء يفتقنها العابرون  
فخولة تنظر للعابرين بعين القبيلة  
تغسل - إن وطنهم - بطون النعال.. وتدفن من  
مات دون وداغ  
.. ودون كفن

حناييل يا خول، إنني أتيتك أحمل طرخ  
العواصف، خبز الحقول الولود وملح البحار  
ويريد الفردات العنيدة.. كنت أريدك جسرين  
لا حائطاً من رخام الضرورة.. كنت أريدك زاداً  
أطول به رأس جلادنا، وكنت أريدك أن تخلفي  
خاتم الموت أن تلبسي ثوب فطرك المستباحة أن  
تعلمي عن قيام الفصول وأن تحصني رجّة  
الريح أن تشعري البخر.. أن تستعصي بنور  
القصائد أن تبهزي من وراء الخباء وأن  
تحفظيني... وأن  
لخولة في الرجل أقصوصتان.. مغايرتان..  
واحدة تشدّ النمل يعضن أوامه في انتظار  
وأخرى لمن يعرف الفرق بين الترفّيف والموت  
بالله - يا خول - أحكى لمن؟

\*\*\*\*

## تنويعه

أقفزي فوق حدود المنع..  
خوضني لجة العجز.. أستردني..

وهج الشمس.. وأعياد الحصاد..

كنت غيباً مرّ بالخاطر - يوماً - فاضاعة

لهب الظل كثيراً - قبل أن يستكنّ في سحر الفجاءه

كنت أزمعت الرحيل..

في جرائني قصّة الأمس، وبشيء من تحدّي المستحيل  
والتقينا..

غرّش الزيتون.. غطّى الرمل، شقّ للنهر مجراه

تغنّت فوق شطّيه البراهه

وزمان الأنس عاد..



## بلوى طبانة

١٣٣٣ - ١٤٢١ هـ

١٩١٤ - ٢٠٠٠ م

• بدوي بن أحمد طبانة.

• ولد ببلدة الشهداء (محافظة المنوفية - مصر) وبقي في القاهرة.

• عاش في مدة عواصم عربية يدرّس  
البلغة في جامعاتها.

• قضى هنتر تعليمه قبل الجامعي في  
الشهداء والقاهرة، ثم التحق بمدرسة دار  
العلوم العليا، وحصل على شهادتها (١٩٢٨)،  
ثم حصل على الماجستير (١٩٥١)،  
والدكتوراه (١٩٥٢) من كلية دار العلوم  
العربية.

• اشتغل مدرساً بالمعارف، ثم بكلية دار العلوم، وانتخب للتدريس بجامعة  
بغداد، وطرابلس (ليبيا) وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

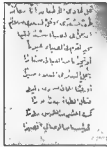
• انتخب عضواً بجمع اللغة العربية بالقاهرة، وكان عضواً برابطة  
الأدب الحديث، وجمعية المقاد الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مقترقة، ترتبط بمناسبات اجتماعية، ويضفيها يعود إلى زمن  
شبابه، وله قصيدة: «ضحك الكباء» - مجلة أبولو - المجموعة الكاملة  
- المجلد الثاني ص ٥٩١.

الأعمال الأخرى:

- له تسع مؤلفات في البلغة والنقد الأدبي عند العرب من أهمها:  
«قدامة بن جعفر والنقد الأدبي»، و«ابو هلال العسكري ومقاييسه  
البلغية والتقنية»، و«معلقات العرب».



● شعره أقرب إلى التقليد والنظم لولا لمسات من حضور الذات ويقطعة الشعور، يدور في جملته في محور المجاملات والتناسبات، من ثم كان نموذج القصيدة التراثية، بمقتداتها الغزلية، وحسن تخلصها بقود خطاه.

مصادر الدراسة:

- ١ - بوي طبانة مؤلفاته المشرقية إليها.
- ٢ - محمد رائف المصري مع فكر هؤلاء - دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٩٩.

## ضحك البكاء

عجبا أتبعهم حين قلبك دامي؟  
إني عجبت لثغرك البسامة  
وتخال أنك تستزيد محبتي  
بالإشهر حين ظمك نفس أوامي  
ولكم وددت لك السرور منزهاً  
عن كل شائبة وكل غرام  
ولكم وددت لك السرور أثره  
بالصفو مترعة، وثلك مُدامي  
لكني أبصرت قلبك دامياً  
بين الجوانح في جنون خبرام  
\*\*\*\*\*

ضحك البكاء عرفته وخبرته  
وكذلك أعرف صادق الأنعام  
ويخالني النائي رفيق مُسرِّق  
وحليف محموم من الأحلام  
ولأنه عرف الحقيقة لأرعوى  
عن ظنّه وكى بدمع هام  
ولقد ضحكك تصامياً عن مهجتي  
أكذا الجمال عن الهوى مُتعام؟  
هل بسمعه يا حبيب في ألفافها  
تحلو الصبابة خلية الأسقام؟  
أما التي البصت فلك حسنها  
وزعمت أنني عابدة الأوام  
فسهي البكاء بعينه ولو اكتسبت  
حلل السرور بفكك المتسامي  
\*\*\*\*\*

## بحور الوفاء

رئة الشعر بالمربع سييري  
نحو روض من النعيم نضير  
تحت ظل من الأراك ظليل  
بين غدران سلسل ونمير  
بين داني الجنى وزهر أنيق  
فوق أرض من سندس وحير  
ونسيم من المروج عليل  
يتهادى في نشور وحير  
وقراش يرف في الجو حوياً  
مثل أطياف عالم مسحور  
ونشيد من العنابل تشدو  
بلحون أنيق التعبير  
تلك آيات فتنة لا تجارى  
فوقها يد الصنّاع القدير  
\*\*\*\*\*

رئة الشعر رفرفي فوق روض  
وإذا شئت في الجوّ فطيري  
نحو أفلاك رفعة وضياء  
وانفذي في السحاب عبر الأثير  
فوق هام السُها كهادي زويداً  
بين شُهب وأنجم ويودور  
واقطفي من رياك طاقة ودر  
واقبسي من سناك طاقة نور  
وهبيني من البديان فنوناً  
بان في دولة البيان قصوري  
\*\*\*\*\*

كنت في الفن شاعراً عبقرياً  
في ربيع من الشبّاب غرير  
كان عصر الشبّاب عصر قبول  
فتولّى وغان عصر النفور  
أين مني القريض والحبّ والى  
أنكرت شبيبتي نوات الخدور  
\*\*\*\*\*



## من قصيدة: قلْ لحادي الأظعان

قلْ لحادي الأظعان إنا نهار  
فتسرق قلبنا القلب نهار  
طُفْ بسعدى، وقل لسعدى سلام  
في طلاب الوصال منها نهار  
إن نجى في الضياء ننشد لُقباً  
لتبين الرؤى وتُجنى الثمار  
نجد القوم في الضياء عيوناً  
ترصد الخطو والنهار نهار  
أو تُخذنا من الليالي ستاراً  
يحجب العين ما ونى السمار  
ينجل البدن في العلاء مُثيراً  
فُزعاج الدجى ويُجلى المستار  
أو رقبنا الحاق نسرى إليها  
في حمامة لتُحمق الأسوار  
فتطلّ الطباء تبعث نوراً  
من سناها فتعيب الأقدار  
كنتُ أخشى من الشمس نهاراً  
فإذا الليل والدجى أقمار  
قد يتسنا من الوصال فصبراً  
كيف صبر وفي الجوانح نار



قل لسعدى مضى زمان لسعدى  
والليلى، ومن الليلى يُزار  
قد كبرنا مع الزمان وفيخنا  
فسيوف الغرام منا نهار  
وتولت أياضنا فأسبال  
عبرة العين عبرة وإنكار  
والهوى يصرع للشباب ويُلوي  
بالحبّين سيفه البكار  
إن تصابى قلبُ الشيوخ قديمى  
كان روضاً أصابه إعصار

وغرامُ الشيوخ إذ يتبدى  
صنعتُ الغيد، فهي منه نهار  
يستوي الهجر والوصال لنهار  
مُدّ عرا القطن ذلّة وإنكار  
فاتاروا أيها الشباب فإننا  
صرعنا الأفلام والأسفار  
واشهروا السيف في قلوب الفوانى  
واقتلوهن، جرحهن جبار

...

يا بُني العزيز أدركت شأراً  
لم ينله الأذى على الدرب ساراً  
إن تكن بعض ذي الليالي أسامئ  
فقلوب الكبار يوماً كبار  
فانكسر صمبة تعز علينا  
إذ يطول المدى وينأى المزار  
إن تكن دارك الكويت فإنا  
في سؤوداً قلوبنا لك دار  
يا بُني الصبي يهفك الله  
له، وسقيك فيضه الميرار



## بلوى طيب الأسماء

١٣٣٦ - ١٤٠٦ هـ  
١٩١٧ - ١٩٨٥ م

● أحمد اليدوي بن محمد طيب الأسماء.

● ولد بقرية أبو شينة بالليل الأزرق، وتوفي بمدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقضى حياته بين موطنه: السودان، ومصر، والمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ولبنان.

● درس على يد والده مبادئ العلوم، والقُرآن الكريم، مما أهله للالتحاق بالمعهد العلمي بأم درمان، ثم التحق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) فحصل على ليسانس دار العلوم، ثم دبلوم معهد التربية من جامعة عين شمس.

أحمد اليدوي بن محمد طيب الأسماء  
ولد في قرية أبو شينة بالليل الأزرق، وتوفي بمدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقضى حياته بين موطنه: السودان، ومصر، والمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ولبنان. درس على يد والده مبادئ العلوم، والقُرآن الكريم، مما أهله للالتحاق بالمعهد العلمي بأم درمان، ثم التحق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) فحصل على ليسانس دار العلوم، ثم دبلوم معهد التربية من جامعة عين شمس.

● بعد عودته من مصر عمل مدرساً بالتعليم الثانوي، وبعلمه الفني بالخرطوم، كما مارس التعليم والتوجيه التربوي منتقداً إلى السعودية، دولة الإمارات حيث عمل بالقضاء.

● كان له نشاط واسع في العمل التطوعي الثقافي والاجتماعي، فأسس وشارك في عدة جمعيات منها جماعة الضاد، ورابطة أدباء السودان، وجمعية الأصالة، ونادي الخريجين بأم درمان، فضلاً عن قصائده في الندوات ومقالاته في المصنف.

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط بعنوان «ثورة البركان».

#### الأعمال الأخرى:

- كتب بحثاً ورسائل في موضوعات وشخصيات أدبية مثل: رسالة التوايح والزوايح لابن شهيد الأندلسي، وسيرة بدیع الزمان الهمداني، وغيرهما، وكلها لا تزال مخطوطة، وله كتابان: المختار من الدعوات والأدكار (مطبوع) وتقريب الوصائل في تجديد الشمال (مخطوط).

● جمع شعره بين جزالة القديم ومثانة لفته، ورقة الحديث وطرافة صوره، على أن هذا الشعر مرآة حياته التي لم تخل من الألم، وتطلعه إلى وطنه وأمه العربية، الذي لم يتخلل عن الأمل.

#### مصادر دراسته:

- قصيدة شاعر وحيدته: مصطفى طيب الأسما - مخطوط مودع بدار الوثائق - الخرطوم.

### من قصيدة: عيد استقلال السودان

يلوم على نظم القريض ويُطِيبُ  
خلي من الهم الذي بات يُنصِبُ  
وفي الشعر بث السكوت مَذَلَّةُ  
إذا كان في شرع المجنّين يركب  
أصمت في ذا العيسر والدارُ اشْرِقَتْ  
مباهاً لها والانس بالشعر أطيبا  
وسُسْمارنا هُجُوا لذكرى تعطرتُ  
بها الدارُ والأشواق تصدو وتُعرب



بني وطني لا تنكروا اليوم موقيفي  
وبالأس قد أسهمت بالشعر أطرب  
أغني بأمجار علينا عزّوزم  
لها النفس تهفو والعساقل تكذب

وفي محنة السودان ما يُسقم الفتى  
ويؤقصد في الأحشاء ناراً تُلْهَبُ  
أحن إليها من يعيسر وأثنى  
وفي النفس الأم بها اتعذب  
أحلت من لاقيت عن حال شعبها  
واسأل عنها من يجي، ويذهب  
ومن نكد الأيام أن مُصابها  
بعيد عن المرء الذي يتهرّب  
ألمع في الأيام وفي بخيل  
وحظي منها اليوم عنقاء مُفرب  
ألا ليت شعري من الوم وقد جرى  
على الأهل والأحباب مالا يُسبّب  
ربوع ترى الجئات فيها أتيقة  
فما بالها أضحت تُضير وتُجذب  
(ولست الوم الدهر إن عسبث بنا  
يداه فإن الدهر نغم المذنب)  
وما جزع الإنسان إلا حماقة  
إذا كان فيهما ليس منه تجب  
\*\*\*\*\*

### التحريض في عامه الثالث

حي جيش العبود في إكبار  
حيهم باسم يعرب ونزار  
حيهم باسم كل من نطق الضما  
د، وعاف الهوان في استكبار  
حي فيهم رجال حرب أعادوا  
لبناة الجيوش درس الكبار  
حفظوا مجدنا وكانوا رجالاً  
قد أذاقوا اليهون طعم الصغار  
هم أعادوا الرجاء صبغاً متيراً  
يتللا من بعد يأس وعار

عبروا بالحياة من شاطئ الذل  
لإلى شاطئ النور والفرح

ورثوا الجسد من قديم زمان  
أين وادي الملوك يُذبذبك حمار

سئل بهم معشر اليهود يقولوا  
قد لقينا بهم هوان البوار  
اترعسوا كاسنا بخمر المنيا  
وسقونا مرفأ دنائ الشنار  
هدموا كل ما بنينا وعادوا  
بانتمصار وعزف وفخار  
خطأ «بارليف» خطؤه كائن لم  
يك حصنا بل كان شبة جدار  
لقدنونا درساً وأبو بدرس  
يتجأ على النهى في نفار  
يوم «كيبور» كان نحساً علينا  
أي عيسر وفي بشوم النجار

إيه يا مصر ما اراني متغيثا  
من حمار بفيضك المدرار  
ما مضي من نيك شهم أبي  
يقسمالي في وثبة وابتكار  
يزحم الكون بالبرامات إلا  
ريثما يقتفيه حامي الذمار  
قد تغثت حقبة بجمال  
واراني من أنور في انبهار  
فاقبلي من مزارك اليوم نضبا  
من سجاج الوفاء والإكبار

□□□

## بلدي بن الدين

١٣٢٣ - ١٤٠١ هـ  
١٩٠٥ - ١٩٨٠ م

● محمد بن محمد الأمين بن محمد الأبيري.

● ولد في بلدة أبير أولاد عيسى (الترارزة - موريتانيا) وتوفي في قرية معط مولان.

● عاش في موريتانيا.

● نشأ في بيت علم ودين، حفظ القرآن الكريم على يد والده وهو صغير، وتلقى علوم عصره على عدد من علماء قبيلته، وشيوخ منطقته.

● أخذ الطريقة القادرية عن محمد باب، والطريقة التجانية عن إبراهيم نياس الكلوخي.

● عمل مدرساً، فخرج على يديه العديد من الطلاب الذين أصبحوا علماء محروفين، إلى جانب تفرغه في أحايين كثيرة لأوراده وتعبده على ما كان عليه من اللهج الصوفي، الذي لم يمنعه من الانخراط في الحياة العامة.

● الإنتاج الشعري:

- له ديوان حققه الباحث: محمد الأمين بن أباه - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٧.



إيه يا مصر لا شقي الله قلباً  
يتلظى من سدف فكر البكار  
إيه يا مصر لا غيثناك حصناً  
من سدود يرومنا باحتقار  
انت أم الأباه من كل جصيل  
عبقري مظهر جبار  
انت لولاك ما درى القوم معنى  
لاقتداء الأوطان بالإصرار  
ارجفوا ضلّة وهاجروا وماجروا  
ثم قالوا: اليهود أهل اقتدار  
قد اقاموا حصونهم واستعدوا  
منا لنا قدرة بهم في انتصار  
فانبرى أنور بعزيمة شيوخ  
دينته الأيام كالإعمار  
ثم أصلى اليهود نارا تلظى  
جعلتهم في محرقة وشجار  
قاد بالعلم والعقيدة شعباً  
لا يرى في الحياة نهج الصغار

– له عدد من المتطومات في الفقه وعلوم القرآن الكريم، إلى جانب مجموعة من الفتاوى حول بعض القضايا والتوازل التي كانت تعرض عليه.

● يدور شعره حول المدح الذي أختص به العلماء على زمانه، ذاكراً لهم دعوتهم إلى الرشد والهدى، ومشيداً بجلال أعمالهم. وله شعر في مدح النبي ﷺ كما كتب في الجنين إلى الأهل والوطن، وتذكر الصبا وأيام الشباب، يعيل إلى الشكوى، وله شعر في التضرع إلى الله تعالى ينشده السقيا، كما كتب في الرثاء، خياله نشيط ولغته طيبة، مع ميلها إلى المباشرة، وهو شاعر تقليدي يبدأ بعض قصائده بذكر النوارس من النصار، والتسبيب على عادة أسلافه. التزم عمود الشعر إطاراً في بناء قصائده.

## مصادر الدراسة:

- ١ - المختار بن حامد: موسوعة حياة موريتانيا الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠
- ٢ - محمد المختار ولد أمات: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

## منبع المعاني

تجلى ذو الجلال لذى الجمال  
جمال الكون جوهرة الكمال  
ومَنوره على خلقٍ عظيم  
حَمَى الأذهان تصويرَ اللثال  
ومن مسيّداته انثرت الأماني  
ومن تيّداته ونّست الأماني  
له في كلِّ مَمدّة مقام  
ثمّذ به مقامات الرجال  
وفي الخلق العظيم من المعاني  
إذا فسُروها كلُّ المعاني  
فجمال الفكر فيه وضاق دُرعا  
بما أبدت له سَمعةُ الجلال  
هو البحرُ المُمدُّ لكلِّ بحرٍ  
بأنواع الجواهر واللال

\*\*\*

## من قصيدة: رثاء الشماثل

في رثاء شيخه

الدهرُ أصبح فاجئاً بفراقِ  
أرقتُ لي في الحصارِ راقِ  
أبقى بقلبي إذ مضى لسبيله  
مُضَضُّ الفراقِ فهل له من راقِ  
حتى لقد كانتْ تمرّقْ لوعتي  
ما كُتُها من أضلعٍ وتراقِ  
والعينُ لولا أن صبرتْ لأسبغتْ  
منها الشفونُ وبابلٍ مَهراقِ  
من بعد ما غَطَلُ الزمانُ لَقَدَّه  
والكونُ أظلمَ بعد ما إشراقِ  
من بعد ما جُنّا نُرُخَ لوعته  
جَدَلُ الصَّوادي لِأُمتِناحِ الساقِ  
كنا نؤمِّلُ أن يطول بقاءه  
معنا وليس سوى المُهَيِّمِ باقِ  
والدهرُ ليس بمؤمنٍ من عُرقته  
أحسداً وليس بمُذِنٍ لتسلاقي  
والوَتُ غايَةٌ كلِّ ذي نفسٍ فَمَرُّ  
يسبقُ فسابقٍ موقنٌ بلُحاقِ  
بينا نُرُقى في العلوم فنرُقي  
من دونما نَصَبٍ ولا إرهاقِ  
إذ شاع في الأفاق نفيّ ملائنا  
يا عَظَمَ ما قد شاع في الأفاقِ  
ما زال يدبُّ في العبادة صادقاً  
بالجِدِّ منه مُشغُوراً عن ساقِ  
يهدي الصَّياري أن تُضِلَّ قلوبهم  
بإشارة ذوقِنا الحُصادِ  
ويُقيهم حولَ الطريقِ حين لا  
يُلغى لهم من هولها من راقِ  
ويُكشفُ الحُجُبَ التي حَجَبَتْهم  
عن رؤهم ويفسكُ كُلُّ وفاقِ  
ويُقرُّبُ الأقاصى الذي لم تُثْبِتْهُ  
ذُلُّ السَّطَحيّ مُدِيمَةُ الإعناقِ

وَبُئِذْ أُنْزِلَ الْأَمْلُ الَّذِي مِنْ دُونِهِ  
فِيهِجُ الْفَلَاحِ وَتَوَازَحُ الْأَعْمَاقُ  
حَتَّى دَمَعَاهُ إِلَى الْكَرَامَةِ رُبُّهُ  
فَلَتَاهُ وَصَلَّ الْوَاقِعُ الْمُشْتَقَاقُ  
وَمَضَى إِلَى دَارِ الْقَرَارِ مُبَشِّرًا  
مِمَّا تَضَمَّنَتْهُ بِخَيْرِ خَلْقٍ  
وَلَيْتَنِي مَضَى وَتَوَيَّ هُنَاكَ فَمَا مَضَى  
حَتَّى وَقَى بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ  
وَشَرَى بِرِضْوَانِ الْمَهْجَمِينَ نَفْسَهُ  
وَاعْتَدَّ مَسَا مَلَكُوتَهُ لِلْإِنْفَاقِ  
تَابَى الشُّمَمَاتِلُ أَنْ يَضُرَّ وَرِيماً  
ضَنَّ الْكَرَامَ مَسَافَةَ الْإِمْلَاقِ

\*\*\*\*\*

### رحيل وذكري

أَلَا مَا لَعْنَيْنِ لَا تَزَالُ دُمُوعُهَا  
إِذَا تَحَفَّكْتُ فَهَاضَتْ وَدَامَ دُمُوعُهَا  
وَجَسَمٌ مَرِيضٌ لَيْسَ يَخْفَى شُحُوبِهِ  
وَنَفْسٌ طَوِيلٌ بِالْجِسْمَانِ وَلُوعُهَا  
وَصَدْرٌ تَفْشِشَاهُ الْهَوَى وَتَوَتَّى بِهِ  
بِلَابُهُ أَفْرَانَهَا وَجُمُوعُهَا  
تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا مَضَتْ بِمَشْرِفٍ  
وَآخِرَى بَخْرَتِي لَيْسَ يُرْجَى رَجُوعُهَا  
زَمَانٌ بِهِ أَحْلَوَى الْهَوَى وَاسْتَطْبَحَهُ  
وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنِي وَطَابَ هُجُوعُهَا  
وَنَامَتْ بِهِ عَنَا الْخُطُوبِ وَالْقَبِيحِ  
عَلَيْنَا جَلَابِيبُ الْمُنَى وَدُرُوعُهَا  
لِيَالِي إِذْ مِنْ نَوْحَةِ اللَّهِ هُوَ أَجْتَنِي  
ثَمَارًا بِهَا تُحْنَى عَلَيَّ فَرُوعُهَا  
تُقَابِلُنِي لِيَلِي بُوْجُوهَ كَأَنَّهُ  
غَزَالَةٌ صَحْوٌ بِالسُّعُودِ طُلُوعُهَا  
فَبَيْنَا أَنَا جِيهًا وَلَا هُجْرَ بَيْنَا  
وَتُبَيْتُنِي مَا قَدْ حَوَتْهُ ضُلُوعُهَا

إِلَى أَنْ تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ وَزُشْمُوا  
وَضُنُوتُهَا فَوْقَ الْجَمَالِ قُطُوعُهَا  
وَالْقَسَا عَلَيْهِنَ الْخُيُورُ وَوُشْمُوا  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا زُكْرُهَا وَرَبِيعُهَا

\*\*\*\*\*

### تضرع

أَنْجِزْ أَنْ لَا يَبْقَى يَبْسُ وَلَا رَغْدَا  
وَنَرْتَقِبُ الْفُتُورَ وَنَرْتَقِبُ السُّعْدَا  
أَلَا مِمَّا لَنَا لَا تَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا  
لَوْعَدِ كَرِيمٍ جَلَّ أَنْ يُخْلِفَ الْوَعْدَا  
أَلَيْسَ مُجِيبًا دَعْوَةَ الْعَبْدِ إِنْ دَعَا  
أَلَيْسَ كَرِيمًا وَاسِعَ الرَّحْمَةِ الْعَبْدَا  
بَلَى إِنَّهُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ وَإِنَّهُ  
لَكَاشِفُ غُمُرِ الْمُشْتَكِي الزَّمَنِ الْفُتْدَا  
يُجِيبُ دُعَاءَ الْمُسْتَغِيثِ إِذَا دَعَا  
وَيُؤَلِّيه مِنْهُ الرَّكْعَدُ إِنْ سَالَ الرَّكْعَدَا  
مَوَاهِبِهِ مَبْسُوطَةً لَيْسَ نُونُهَا  
حِجَابٌ وَلَا يَخْشَى مَحَاوِلَهَا طَرْدَا

□□□

بدیع الزمان الكردستاني ۱۳۳۳ - ۱۳۹۹ هـ

۱۹۰۵ - ۱۹۷۸ م

- عبد الحمید بن عبد المجید.
- ولد في مدينة سلنجد (غربی ایران) وتوفي في طهران.
- عاش في ایران.
- تلقى علومه في الحوزة العلمية حتى حاز إجازة التدريس والإفتاء، إضافة إلى إلقائه للفتن الفرنسية والإنجليزية.
- عمل موظفًا في مجلس الوزارة الكردية، ثم في الجيش، ثم في مدارس دار الفنون، وأمير كبير، وأديب، وكوهر شاد، إضافة إلى إدارته لصحيفة كردستان باللغة الكردية، وعمل مدرسًا في كلية الآداب، وكالة الموقول والمنقول في جامعة طهران.

## الإنتاج الشعري:

- له قصيدة لامية الكرد (على غرار لامية العرب، ولامية المعجم)، ومجموعة القصائد، وديوان غزليات (فارسي)، ومثنوي بوسه ناسه (فارسي) على غرار ليلي والمجنون.

## الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: مخزن الأدب في أشعار العرب والمعجم (مختارات)، ومنتخب قصائد فارسي (مختارات)، ومعيار القروض في علم العروض، ومنتخب نهج البلاغة، وشرح ضادية الطرماع بن حكيم الطائي، وشرح بالية ذي الرمة.

● يدور ما أتج من شعره حول وصف الطبيعة في الربيع، وله شعر في الحنين إلى مراتب الأهل وذكريات الشباب، وكتب في ذكر الديار على عادة الأقدمين، وله شعر طريف في النزل جاء على شكل حوار بينه وبين هاتئة مسيحية حول فكرة التوحيد. في معتقد كل منهما، وكتب المراسلات الشعرية الإخوانية والمديح، تتسم لفنّه بالطواعية، وخياله تشيع، التزم الوزن والقافية فيما أتج له من شعر.

## مصادر الدراسة:

- أثر المرحّان بإشراف سيد جمال حاج سيد جوادى ومساعدة سيد عبدالحسين نوابي - انجمن اثار و مفاخر فرهنگي - طهران ١٩٩٩.

## توقُّ وبشري

نفسني تتوق إلى ديار سنجد  
حيث المطاف بها ولما يُججج  
حيث الأطباء العين في غرصاتها  
تسبي العقول بكل طرفر أبلج  
حيث المها تبدو حواسر بالضمي  
ثُمنمي النهي بتبرج وتغجج  
مسررت علي سنون ست لم أنل  
أرجو إنيها العود بمد المفرج  
لا زلت أبقي عسودة لمجد  
ولمأسوه حظي لم أنل ما أرتجي  
لدعوت ربي ضارفاً مستصرخاً  
فأنفاث ربي هو أكرم من رجي  
يا قلبي العاني المُعاني كربة  
من عظم هم هائل لم يُفـرج

أُبشّر فقد حان التداني وانجلي  
ليلي بصبح واضح متبلج  
أزفَ الترحل نصوها فتقشعي  
يا ليلتي عن وجهد فجر أبلج  
أركب على اسم الله في سيار  
أجري وأسرى من خصاف وأوج  
علق كمثال السكب إلا أنه  
باعته أيدي الصانعين بهرج  
طرفر كريم ليس يدري ما الوني  
متبرج متبرج متبرج متزنج  
لم تُن يونا بالنوى بل بالهوى  
وبقلبها النيران ذات تلجج

\*\*\*\*

## ظبي الدير

رأيت في الدير ظبياً فأنثاً خضعت  
لوجه الشمس في حُسْن وتوير  
فسقلت: يا من رمى قلبي وتبكت  
أمثني علي بتوبيان وتفسير  
إلى متى أنت بالتخليت مشغول  
عن واحد بسمو الشأن مذكور  
أب ونجل وروح القدس جل جنا  
ب الحق عن فخر فيه وعن زبد  
الا توحد رثاً واحداً صمداً  
فرداً برى الخلق عن علم وتقدير  
فافتتر عن باسم حل مذاقته  
كانه الشهد أو قُذ بتكرير  
فقال: يا من رمى نفساً موحدة  
بالكفر إصغ إلى أعلى التعابير  
إن قلت للقر: ذا أبريسم وبمف  
س أو حرير فلم تنطق بتكثير  
وجه الحبيب تجلى في ثلاث مرأ  
يا، وهو لم يتكلم بأزغ النور

في شعره مستمدة من التراث، يلتزم الوزن والقافية الموحدين، تتميز  
لغته بالوضوح.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث محمد علي انزلي - طهران ٢٠٠٤.

### من قصيدة: حسناي

طلعت علي بغرّ غرّاء  
ورثت إلي بمقلة كـمـلا  
برزت إلي بروز نجم ساطع  
ومشت كمشية ظبية عفاء  
وتبسّمت فكانما كشفت لنا  
عن مثل برق غمامة سوداء  
فسكرت من الحاظها وغيت عن  
صرف الدام وهفوة الصهباء  
ثم أروعيت عن الهبأ وأثفت من  
شغفي بكل عقيقة حسناء  
ونأيت عن أهلي ودار عشيرتي  
وقطعت كل مفازة فيهما  
فتركهم وهجرتهم متفرّجا  
حتى استقمت غوارب العليا

\*\*\*\*

### من قصيدة: وداع

من يطلب الجد لا يحقّاقه الطرب  
ولا له ما عدا العليا مُطلّب  
قد اغتريت اغترابا طال مدته  
وكل من يطلب العليا يغترب  
وكان مصطافيا الفيفا ومرتبعا  
وملبسي المسابغات الدهم والقلب  
ومنزلي البيد (والنيلان) مطهرتي  
وصاصبي الرمح والهندية القضب

ثلاثة من مجالي الحق قد عكست  
ذاك الحيا بتمثيل وتصوير  
سرّ الحقيقة سار في الوجود ألا  
فاسمع أين يتخيص وتصوير  
فوحدة بحتة في كثرة ظهرت  
وسرّها ليس للراني بمستور  
وكثرة نشأت من وحدة خفيت  
هذا أتى كل مقروم ومسطور  
فلا تكن باهتسا للبراء ولا  
تعذّ عليهم بتعنيف وتكفير  
فالطرق شتى ودار الحب واحدة  
والحب داع بتسيير وتيسير  
فبينما نحن في هذا الصور إذا اللّ  
نا قوس رنّ بتلهيل وتكبير  
سبحان من كل في الكين دان له  
طوعا وكرها بتذليل وتسخير

□□□

بديع الزمان فروزانفر  
١٣١٨ - ١٣٩١ هـ  
١٩٠٠ - ١٩٧٧ م

- محمد حسن بن علي بشرويه خراساني.
- ولد في مدينة بشرويه (مقاطعة خراسان - إيران)، وتوفي في طهران.
- عاش في إيران.
- درس على عبد الجواد أديب، التيسابوري بجامعة طهران.
- عمل مدرّسا للأدب بمدرسة دار الفنون، ودار المعلمين، ورئيسا لمؤسسة الوعد، والخطابة، ثم استأذنا بكتابة المعقول والمقول، ثم عميد الكلية نفسها.
- كان رئيس المكتبة الملكية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مطبوع.

الأعمال الأخرى:

- له شرح ديوان المولوي، وشرح ديوان المطار، وله كتب في الأدب الفارسي.
- شاعر مناسبات، كتب معظم شعره في المرح متأثرا بالشعراء القدماء في ذلك، يعد ماثر المندوحين مبالغا فيها، الصور والمحسنات اللفظية

ولم ازل أقطع البسيد القفسار إلى  
 أن كساد يُهلك حلات بيّ التعب  
 لا غَسَرُوا أن زويتٌ للسيسير راحلتي  
 فطالما مَسَمَسَها الإعياء واللغب  
 وربّ ملحمةٍ بأشورتٍ منفرداً  
 إلى الكمأة لديها تسبق الريب  
 والجو معتكراً، والبيض مشرقاً  
 والخيلُ تصهل، والفرسان تصطب  
 فَطُرْتُ كل كسميٍّ فارسٍ بطلي  
 وكل خيالة تعدو وتلتهب  
 إنني لأقتل قيرني ثم أتركه  
 للسالبين ومثلي ليس يُسْتَلَب  
 يا من غدا هارياً من موته أبداً  
 لا تهزبنُ فلا يُنجيك ذا الهرب  
 وكل حُرٍّ عريق المجد يعجبه الرُّ  
 حراح والمثشركات البيض لا اللعب  
 إنني أضاف إذا ما العار ألحق بي  
 ولست أخشى إذا ما اغتالني النوب  
 ولا ابالي متى حنّفي، إذا خضعتُ  
 لهيبتي فلبّ الأعجام والعرب  
 ورب غانيةٍ كالشَّمْسِ أنسى  
 تركتها في فراقٍ وهي تضطرب  
 بيضاء فرعاء مصقولاً ترائبها  
 مثل المرايا عليها الدُرُّ والذهب  
 شاميةٌ من ذات الروم إن بسمتُ  
 تصطاد قلبي بشفرة زانه الشنب  
 لما رأت أنني لابد أتركها  
 وأقطع البسيد كي تلعو لي الرتب  
 رنت إليّ وصاحمت وهي باكيةٌ  
 أما يؤثر في هذا الفتى العتب  
 قالت لأتربها بيثا نودعها  
 والذمع منحسّرٌ منها ومتسكب  
 ما ضرّ هذا الفتى إذ صار بهجرنا  
 لو كان منّي يستحيي ولتسب

ودعّتها لاثماً فاما وقلت لها  
 والجسم مضطربٌ والقلب ملتهب  
 إن اقتعدت بطيّ البين مفتحراً  
 لا تجزَعَنَّ إن ريب الدهر ينقلب  
 تلبّسي بلباس الصبر وأصطبري  
 إنني لأبغض من يبكي وينتصب

\*\*\*\*

### من قصيدة: بلوغ المعالي

بلوغ المعالي عند قطع السباسب  
 وبخل الأمانى تحت ظل القواضب  
 فلا يدرك الجد امرؤٌ متفرداً  
 يروح ويفقد مفرماً بالكواعب  
 ويدركه من كان للهرب مُسَجِّراً  
 ويلعب فيها بالرماح اللواعب  
 يخوض غمار الحنف فرحان بأسماً  
 ويشرب كأس الموت وسط الكتائب  
 وليس جزوقاً إن أُلِمتُ مصيبةً  
 وما المجد إلا في احتمال المصاعب  
 إذا همّ بالعلياء يوقاً ينالها  
 بمرهفةٍ تُغنيه عن كل صاحب  
 ويُقدِّم إقدام امرئٍ ذي شكيمةٍ  
 إذا انشالت الأخطار من كل جانب

\*\*\*\*

### من قصيدة: عزاء

قال الصحاب إذ اجطوني صارخاً  
 فسرّح الجفون بموعها تنهلُ  
 هَوْنٌ عليك وإن أصعبت بنائبر  
 إن القعرني بالآليم (الأجمل)



## دمعة العام

في الرثاء

رأسُ الزمان عليك بات مصدعاً  
وفؤاده بمؤدى زذاك تقطوعاً  
وعلا من الشُّرق المصباح لُدُّهوى  
من أفقره قمر الكمال مزعزعاً  
وبكى عليك الغرب يندب سيّداً  
ندباً خطيراً بالجلال مقتنعاً  
وبكاك كل الناس ثم كانه  
من دمعهم ما في البحار تجعاً  
وتقطعت أوصال اهلك حسرةً  
وتشوّكاً وتروّعاً وتفرّعاً  
هصتى كسان لكل عظم رنةً  
في جلدكم ولكل عرق مدمعاً  
وتشاطر القطران آيات الاسى  
والأرز بعدك بات سهلاً بلقعاً  
فترتاك لبنان بدمع عيونهم  
وكذا «الأمير» نعى الخطيب المصعياً  
ويدا «اللسان» يضم بين سطوره  
آيات حزن تستشرق الأمعا  
وتوشح «الأهرام» أثواب الأسى  
لما الردى أركان مجدك زعزعاً  
واهتز من صدر «القطم» قلبه  
لما بنسج البين وجهك برقعاً  
وروت لنا «الأخبار» أنك سيّد  
ما كنت في غير النهى متدرعاً  
ورثاك «بيشون» وقال حقيقةً  
بذلك بات مضيقاً ما جُوعاً  
وبلتكم خبير القناصل عندهم  
وعن اللهاق بك يقرّ من سعى  
وبان نكسرك لا يزيل على المدى  
وبجبهة التاريخ صار مرصعاً  
نعمان هل تعري الذي يجري بنا  
أم أن ذاك العهد راح مضيعاً

موت الفتى حتم عليه قضاؤه

إن لم يمت داءٌ يعيش ويقتل  
إنى لمن شيمى وقد علّم العزا  
لكنما بعض المصائب يُقلقل  
إن الذي مالا الزمان بعلمه  
امسى عليه التوب تُسقى الشمال  
ابكى ولست أصيخ فيه ملامه  
اسفُنا عليه فليُثني العُذّل  
غبار القصيد فليس قول ناجح  
لأولي النهى مذك غاب ذاك القول  
وكذا القوافي صرن بعد مماته  
تلكي فما بقيت تحن وتعمل

□□□

١٣٩٩ - ١٣٩٩ هـ  
١٨٩٩ - ١٩٢٠ م

بدیع خلیل الخوری

- بدیع بن خلیل الخوری.
- ولد في قرية بكاسين (جنوبي لبنان)، وتوفي في المكسيك.
- عاش في لبنان والمكسيك.
- تلقى تعليمه الابتدائي في وطنه، وأخذ عن عميه شاكور وأمين، ثم التحق بمدرسة الحكمة في بيروت.
- عمل في التجارة وغادر إلى المكسيك عام ١٩١٢ للعمل.



الإنتاج الشعري:

- له آثار شعرية مطبوعة، بعضها نشر في جريدة «الفريل» التي أنشئت في المكسيك العدد ٦٩ عام ١٩١٣.
- يلتزم في شعره نهج شعراء المهجر مع التزام بنسق القصيدة العمودية جامعا بين الأصالة والتجديد.

مصادر الدراسة:

- النوريات: جرجي إبراهيم نصر: الشاعر المغمور بدیع خليل الخوري - مجلة المشرق - (ضمن سلسلة «الحلقة المفقودة من سلسلة الأنبياء اللبنانيين في المهجر» - بيروت.

سَيِّدَ الشَّرْقِ بَلَّغَ الْغَرْبِ أَنَّ  
 لَمْ نَزَلْ لِلْمُلَّا نَشْدُ الرِّحَالَا  
 مِثْلَ صَنْيْنِ أَنْتَ عَصَمَةُ شَعْبِ  
 وَدُرَى الْأَرْزِ هَيْبَةُ وَجَلَالَا  
 وَاتْسَاعَ الْبَقَاعِ صِدْرًا وَفَكْرًا  
 وَمِيَاهَ «الْمَصْفَاءِ» مَنَى وَخِلَالَا  
 \*\*\*\*\*

### أحبة القلب

أَحِبَّةَ الْقَلْبِ ذَكَرَى الْأَمْسَ بِأَقْبَى  
 مَحْظُوطَةً يَبِيدُ الْأَخْلَاصُ فِي كَبْدِي  
 أَمَّا اللَّقَاءُ إِذَا شَطَّ الْمَزَانُ بَنَا  
 فَالْأَرْحُحُ عِنْدَكُمْ فِي مَوْضِعِ الْجَسَدِ  
 \*\*\*\*\*

### واحر قلباه

تُرى يَطِيبُ لَعْنِي لَا تَسِحُّ دُمَا  
 تَنْعَمُ وَفُزَادَ النَّاسَ مَتَبُولُ  
 نَارِي فَلَا بَرْدِي يُطْفِئُ تَأْجُجَهَا  
 وَلَا الْفَرَاتَ وَلَا الْعَاصِي وَلَا النَّيْلُ  
 ذَكَتْ وَقَدَّ نَكَّتْ الْأَنْوَاءُ مِنْ وَطَنِي  
 مَعَالِمًا شَادَهَا الْقَوْمُ الْبَهَائِلُ  
 وَاحِرَ قَلْبَاهُ يَخْلُو مِنْ ضَرَاغِمَةٍ  
 ذَاكَ الشَّرَى وَحَسَامَ الثَّارِ مَغْلُولُ  
 لَوْ أَنَّهُمْ بِالْقَنَاءِ مَاتُوا فَخُرْتُ بِهِمْ  
 لَكِنْ مَسَّوْتَهُمْ هَوْنٌ وَتَذَلِيلُ  
 \*\*\*\*\*

### بلادي

لَقَدْ بَلَغَ السَّبِيلُ الرَّبِّيَ وَسَيُوفُنَا  
 بِأَغَامِدَاهَا ... مَعْدُونَةٌ لِلْمُفَارِقِ

نَعْمَانُ إِنَّا لَا نَزَالُ عَلَى الْوَلَا  
 فَقُلُوبُنَا أَصْبَحَتْ لَدَيْهِ خُضْعَا  
 نَعْمَانُ لَوْ تُسِيلُ الْمَمَاتَ بِغَدِيَةٍ  
 لَفِدَيْتُكُمْ وَمَعْبَدَتْ ذَاكَ الْمَصْرَعَا  
 نَعْمَانُ قَفْ قَسِيلِ الْوَدَاعِ نَهِيهَةٌ  
 وَارْمِقْ شَقِيْقَاتِ بِكَيْنِ تَوْجُعَا  
 فَقُلُوبُهُنَّ تَمَزَّقَتْ وَتَقَطَّعَتْ  
 أَحْشَاؤُهُنَّ مِنَ الْبُكَاءِ تَقَطَّعَا  
 وَالْفَتْ لِحَاظُكَ لِلْمَرْبُوعِ تَرَى بِهَِا  
 مِنْ كُلِّ دَاهِيَةٍ سَنَانًا شُرْعَا  
 وَانْظُرْ إِلَيَّ تُسَيِّتُ لَمْ يُبْقِ الْأَسَى  
 بِي مَوْضِعًا إِلَّا وَفِيهِ تَرِيْعَا  
 وَبِدَا لَعْنِي الشَّرْقُ يَمُودُ مَنِيْرُو  
 غَرِيْبًا وَصَارَ الْغَرْبُ عِنْدِي مَطْلَعَا  
 أَبْكِي أَبِي فَيَزِيدُ خَطْبُكَ حَرْقَةً  
 عِنْدِي فَقَدْ كُنْتَ الْحَنُونُ الْأَرْوَعَا  
 مَا الْمَوْتُ إِلَّا قِسْوَةٌ مَحْجُورَةٌ  
 جَابَتْ بِسَالَتِهَا النُّوَاحِي الْأَرْوَعَا  
 فَمَاعِشِدُ لَنَا إِيَّانُ كُنْتَ مَنَازِلًا  
 فَبَغْيِيرِ رِيْعٍ عَيْشِنَا مَا أَمْرَعَا  
 فَمَعْلِكُ مَنِي لِقَاءُ تَحْصِيَةٍ  
 يُذَكِّي لُظَاهَا مِنْ فُؤَادِي الْأَرْوَعَا  
 وَإِلَيْكَ مَنِي مَا هَيَّيْتُ مَرَاتِبَا  
 يُجْرِي لَهَا الصَّفْرُ الْجَمَادُ الْأَرْوَعَا  
 مَا قَالَ بَعْدِي فِي رِثَاكَ شَاعِرُ  
 رَأْسَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ بَاتَ مَصْدُوعَا  
 \*\*\*\*\*

### مثل صنيّين

سِرٌّ تَجِدُ عَقْلَكَ الْمُنِيرَ هَلَالَا  
 قَائِدًا لِلْهَدَى يَمِيدُ الْخُضْلَالَا

وليس جسدًا بالأبي إقامة

على الضيم طمًا برحمة خالق

فقد يأخذ المولى بكف ذوي الهدى

وذو الجُبْن لن يحظى بنعمة رازق

ومن يطلب الأمر الذي هو نائق

إليه ولا يسعى فليس بتسائق

دعوا القول بالإضلال للذل وانهموا

إلى التُّركِ وأصلوهم سعيَ البوارق

فإن الردى بالسيف في ساحة المُلا

لاشرف من عيش الرقيب المسارق

وإنى لأرضى بالحياة مفارقًا

بلادي وللتُّرك غيـو مرافق

وأرضى بموت الأهل والصحب والبنى

وفي الأزل لا يئوي سوى صور ناعق

ولا أرضي عيش العبيد على المدى

تسمير وراء التُّرك نحو المزالق

□□□

بديع خيرى

١٣١١ - ١٣٨٦ هـ

١٨٩٣ - ١٩٦٦ م

• بديع بن عمر خيري.

• ولد في القاهرة - وتوفي فيها.

• عاش في مصر وسافر إلى بلاد الشام في إطار العمل.

• حفظ القرآن الكريم في الكتاب، والتحق بمدرسة بنيافان بالقاهرة، وحصل فيها على شهادته الابتدائية، ثم بمدرسة المعلمة الثانوية، فمدرسة المعلمين العليا (١٩١٤).

• عمل معلمًا لمادتي اللغة الإنجليزية والجغرافية بمدرسة زراعة الطحطاوي في

مدينة طحطا بضميد مصر، ثم بمدرسة السلطان حسين بشبرا بالقاهرة، وبعدها تفرغ للفن والتمثيل المسرحي.

• أنشأ فرقة مسرحية باسم فرقة نادي التمثيل المصري (١٩١٧)، وأتمت الكتاب المسرحية وكتابة الأغاني والأناشيد والأدوار والمونولوجات والموشحات.



• أصدر بعض الصحف التي لم تستمر طويلا، منها مجلة (الف صنف) الفكاهية، وصودرت (١٩٢٤)، ومجلة (الفول)، وصودرت أيضًا لهاجته القصر الملكي والتشديد بالاحتلال، وكان ينشر قصائده بترقيع «ابن النيل»، ثم باسمه صريحا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «دمعة على فقيد الفن سيد درويش» - جريدة المؤيد - القاهرة، و«مررت بمصر» باللهجة المحلية - مجلة أفاق عربية - ١٩٨٤ - القاهرة - مارس ٢٠٠٥، وله أناشيد وأغان باللهجة المحلية المصرية نشرتها مجلات عصره ومنها: الكشكول، وألف صنف.

الأعمال الأخرى:

- قدم على امتداد نصف قرن حوالي (١٦٠) مسرحية، و(١٥٠) أوبريتًا، وحوالي (٢٥) فيلمًا سينمائيًا، وكتب حوار أفلام عديدة قدمتها السينما المصرية، وله موشحات غزلية، منها موشحة «هات يا ساهي الحميا»، وله أناشيد وطنية باللهجة المحلية المصرية عبر بها عن ثورة (١٩١٩)، واستمر بها هم المصريين، منها نشيد «م يا مصري مصر دايما بتاديك» الذي نحه وضاء سيد درويش، أما رثاؤه لسيد درويش فقد تحرر من قالب المأثور لطرح التساؤلات والإشادة ببن المرثي وأثروا في عبارة مقتصدة وصادقة.

• شكل مع نجيب الريحاني أفضل ثنائي مسرحي في الثلاثينيات والأربعينيات.

• حصل على جائزة الدولة التقديرية بمصر (١٩٦٥).

• شاعر غنائي فنان متعدد المواهب، زجال وكاتب مسرحي وممثل وملحن، وثوري مناضل، عبر بشعره عن الحياة المصرية ومراحلها في عصره، وبخاصة ثورة (١٩١٩)، ورثى فقيد الفن والأمة سيد درويش.

مصادر الدراسة:

١ - حسن درويش أبي سيد درويش - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٢.

٢ - شعري القاضي: مائة شخصية مصرية وشخصية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٣ - محمد قابيل: موسوعة الفناء المصري في القرن العشرين - سلسلة كتاب تاريخ المصريين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٤ - محمود الحفني: سيد درويش - مكتبة مصر - القاهرة ١٩٥٠.

دمعة على فقيد الفن

في رثاء سيد درويش

أتمسب يمدني المادح

وشعري ليس له صاдох

## هات يا ساقبي

هات يا ساقبي الحُبيبا  
إن نجم الليل غـُـرُبُ  
واشف يا باهي المحييا  
مبدف القلب المعذب

لاح لي نور الطـُـسـرُيا  
في صففا راحي وانسي  
فاشربوا الراح وهيّا  
واطربوا بدري وشمسي

طاب لي اليوم زماني  
حيث محبوبي (أتاني)  
بعدها كان جفاني  
زفأ لي طليب الأغماني

□□□

## بلديع شبلي

١٣٢٩ - ١٤١٢ هـ  
١٩١١ - ١٩٩١ م



- بديع بن فياض شبلي.
- ولد في بلدة ميفوق (جبل - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه في مدرسة سيدة ميفوق للرهبنة المارونية، وأتمها في مدرسة الإخوة المريميين في جبيل، وتعلم في اللغة العربية على شقيقه الراهب أنطونيوس شبلي.
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس الخاصة، منها معهد الفريز.
- أسس مجلة الزود وترأس تحريرها (١٩٤٧).
- أسهم في تأسيس المجلس الثقافي لبلاد جبيل (١٩٦٥).

عسزاه لنفسسي قسبل النفوس  
فإني على حظها نائح  
فديتك (سَيِّدُ) لو كان غاد  
بمهجته يُفتدي الرائح  
أخا الفن إن مصاب السابر  
ح فيك هو المائد الفادح  
سيعلم بعدك من كان يجهد  
لأنك بليلها الصادح  
وأنك مانع جيدر الأغاني  
اعسسز الذي يهب المانح  
وأنك بينا تذيب القلوب  
يذوب لهما لبك الرجاح  
وأنك تبكي فيبيكي الحزين  
وتلهو فيلهو الفتى المازح  
خشيئ عليك المنايا فمذ  
س وموتك يحيا به القادح  
بحق الشباب عليك ومهد  
كلانا به ضاحك مراح  
أجيني فإن لديك الحديث الد  
لذي أنا راغب به الطامح  
ترى هل سئمت اللقام بأرض  
نواء الفنن بها فاضح  
أم الحلو في سهر الليل مُرّ  
أم الحب في أهله جـارح  
نعاك نسيم الصباح لزهر الد  
خـمائل زال الشـئـنـي النافع  
لروحك أشكو طوال الليالي  
وقد قصص الأجل الصالح  
فسلوى لقوم هم الفاقدون  
وطوى لقسيس هو الرابع

\*\*\*\*\*

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الورود، وله ديوان شعر مخطوط.

## الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في مجلة الورود.

● شاعر وجداني، استغرقه عالم الغزل ووصف الطبيعة، وله قصائد متناثرة ترتبط ببعض المناسبات الاجتماعية، مالت بعض قصائده إلى اعتماد طرائق السرد والحكي كما في قصيدته: «سكرة الليل»، ودعوة الهزار، ومال بعضها لاستخدام أسلوب الخطاب والحوار معتمداً نسق المقاطع المتعددة مع الحفاظ على وحدة القافية، هي قوافيه جرأة، وفي صوره جدة.

● أقام المجلس الثقافي لبلاد جبيل حفل تكريم (١٩٩١)، منحه خلاله وزير التربية وساماً من الدرجة الأولى.

## مصادر الدراسة:

- مقابلة أجرتها الباحثة إنعام عيسى مع ابن أخ المترجم له - بيروت ٢٠٠٧.

## عودة الهزار

غُلِبَ الحنينُ على رغبةٍ غيرِ عِيُونِهِ

فأوى الهزارُ إلى قديمِ غصونِهِ

جازَ القصيُّ من الجواءِ مَصْنَعًا

والأزَّ خُصْفًا لَلوَا بِيَمِينِهِ

ضربَ القَبَابَ من الغصونِ بِغِرِيٍّ

هَبَّتْ عَلَيْهَا من ندى صُنَيْنِهِ

انْسَامُ اسْمارِ روتِ لَحْزَآمِهَا

مأَ أَوَّلَ الحَسُونِ عن حَسُونِهِ

حملَ الضياءَ على شِبَابِ يرَاعِهِ

إذْ عُبَّ نَفْسًا من لَجَيْنِ مَعِينِهِ

فانارَ دنيا من نَظِيمِ مَشْرِقِ

عَكَثَ يدَ الفَصْمِ على تَزِينِهِ



ما إن يَهْلُ على العيونِ جَبِينُهُ

إلا وغَارَ الأَرُ فسوقَ جَبِينِهِ

كم حُنَّ وَغُرَّ شِبَابِهِ لشِبَابِهِ

وحنينه نَجَمُوى لَبَثَ حَنِينِهِ

إن فاح من شُعْري شَدَى فمَهْبُهُ

عَسِيقَ يَجِيءُ إِلَيَّ من مَكُونِهِ

أو إن لُئِسْتُ ندي مُبَسِّمَ وَرْدِهِ

ما الطيبُ في الوادي، وفي شُعْرِينِهِ

أو هزَكَ الشُّعْرُ المولءُ بالضُّبَا

ينسابُ مَفْتُوحًا على مَفْتُونِهِ

فـ «الجِرُّ» أدرى بالشُّعْرِ وعَطْرُهُ

من عطرها، ورهينها بِرَهِينِهِ



جاءَ البَحَارُ العاتِيَانِ مَرْتَمًا

ونسيَمُ لَبْنَانِ شِراعَ سَفِينِهِ

وجباله الشُّبَّاءُ دَارَتِ حِوَلَهُ

اخْبَارَ عَرَفِي كِتَابَ يَقِينِهِ

والشَّمْسُ ارْتَحَتَ لِلشِّراعِ حِبَالَهَا

من شافقٍ أو من سحابِ ظَنُونِهِ

العَبَقُورِيُّ، وهل يورثُ حَشَّةً

كيف السَّبِيلُ إلى وفاءِ دِينِهِ



أطلقتَ شُعْرَكَ عَجَبِ أطباقِ السُّهَى

كيف التفتَ أراك فوقِ مُكُونِهِ

نَسْرُ يَدُلُّ مَحْدَلًا بِرَاجِ مَا

بعد الصَّجابِ يعبُ من مَضْمُونِهِ

ويعصوُ في بَرْدِهِ وَثْبُ اللَّحْلُ

وبلامحِ للغَيْبِ خُلْفُ جَفُونِهِ

إن تدنُّ عَيْنُكَ من رياضِ طُرُوسِهِ

وسوانِها، ونشَلَّتْ طَيْبُ دَهْنِهِ

تَوَحَّدُ بِمعجزةِ البَيانِ وشُعْجَمِي

من معجَمَتِهِ: ضَبِيئُهُ ومُجِينِهِ



لِيسَتْ قِوافِي المِسْوَثِ وارتعت

نُشوى على كَفِّ الهَوَى ومَجُونِهِ

وتنفسَتْ فإذا الصَّخُورُ تَفَتَّتَتْ

أَرْجًا أحوالَ الصَّخَرِ عن تَكُونِهِ

## سكرة بلبلين

خَفَيْتُ عَلَى النَّسِيمِ وَالْتَمَيْتُ  
جِوَابَ الشُّوقِ فِي عَيْتِكَ مَلِي  
أَطْلُ الْوَجْدُ مِنْ بَسْمَاتٍ وَدُرٍ  
يَسْجِي الْعِطْرَ مِنْكَ هَوًى وَمُئِي  
وَهْزَكَ أَنْفِي وَتَرْتَفَعُ  
إِذَا جَرَّ حُجَّتَهُ وَتَرَا يُغْنِي  
وَرَوْضَكَ كُلَّ غُصْنٍ فِيهِ يَحْنُو  
عَلَى لَهْفٍ عَلَى غُصْنِي الْأَجْنُ  
وَأَسْكَرَكَ النَّسِيمُ شَذَى كَلِيمًا  
تَبَسُّمٍ فِي شَجْوَى وَتَرَى الرِّبَّ  
\*\*\*

يُرَايِي بَلْبِلٌ فِي حَلْقٍ حَرَرٍ  
فَلَأَسْكَرُ بَلْبِلِينَ بِرَاحِ نَسِي  
وَيَوْمَ تَرَقَّتْ طَرْسِي مَا آتَانِي  
بِأَسْوَدٍ، هَتَفْتُ: لِمَ التَّجَنِّي  
سِبَاكَ السَّيْرِ فِي رَاحَاتِ نَفْسِي  
شَهَقْتُ لَنْ تُبَلِّغَ فُجْرَ ظَنِّي  
سَكَّجَتِ الدَّمْعَ خَلْفَ حِجَابِ نَفْسٍ  
فَبِصَاحِ الدَّمْعِ لَكِنْ لَمْ تَكُنِّي  
\*\*\*

عَزَّ قَرَّ بِمَسْمَعِي نَفْسَاتٍ حُبٍّ  
وَأَسْمَعَتِ الْكُؤُوسَ مَلْدَى وَإِنِّي  
فَرَشْتُ الْيَاسَمِينَ وَفَاءَ هَهْنٍ  
فَبِصَاحِ بَعَالِي، أَرْجُ كَانِي  
\*\*\*  
خَطَرْتُ أَمَامَ مَرَامٍ تَنْتُنْتُ  
كَخَصَرِ الشُّوقِ فِي أَحْلَى تَأَنٍّ  
تَلَفَ قَوَامِكَ الْإِلَهِي عِيُونِي  
فَهَجَّنْتُ فِي الطُّرُوسِ عُرُوسَ جِنٍّ  
تَعَلَّقَ خَاطِرِي تَنْقُاسًا مُخْطَأً  
بِأَهْدَابِ التَّسْأَلِ وَالْتَمَنِي  
\*\*\*

وَتَرْتَمُ الْوَتَرُ الْحَنُونُ لِعَمْسٍ وَدَقِّ  
إِثْرَ انْتِظَارٍ مَسَاجٍ سَكَّرَ وَنَيْنَه  
طَرِبَ النَّحَّاسُ يَضْحَكُ فِي أَبْرَاجِهِ  
وَهَتَافِهِ نَحْسَوَانٍ مِنْ تَلْقِيْنِهِ  
وَتُرُوبِ أَيَّامِ الصَّبَا تَرَوِي الصَّبَا  
إِثْنَانٍ مَسْرُوقِي اللَّحَى وَشَوْوْنِهِ  
ذَاكَ الشُّبَابُ وَقَدْ أَهْلُ خَلِيلُهُ  
طَفَرًا يَجُوبُ عَلَى شُبَابِ خَلِيلِهِ  
غَمَزَ النُّجُومُ فَعَاوِدَهَا شَهَقُ  
مِنْ بَيْتٍ وَلَهْجَانٍ وَسَحَّ شَوْوْنِهِ  
مَا إِنْ أَطْلُ سَفِيحُهُ حَتَّى هَوَتْ  
وَلَهَى تَذَرُ النُّورَ حَوْلَ سَفِيحِهِ  
الْبَحْرِ الْبُجَاغِ تَرشُ زَنَابِقًا  
لَيْنَ الزَّنَابِقِ مِنْ شَمَمَاتِلِ لَيْنِهِ  
\*\*\*

الْعَقْلُ جُرْحُ الْأَرْضِ يَنْدَى جُرْحُهُ  
لَفِيَابِ بَلْبِلِهِ وَسُخْرِ لَحُونِهِ  
وَمَقَاطِرُ الْأَقْلَامِ غَابَ شِعَارُهَا  
فَبِصَرَاعِهِ مَلَى إِزَاءَ سَكُونِهِ  
لَوْ رُمْتُ شَفَاءَ بِهِ لَتَفْتَأَ حَتَّ  
لَصِدَاقِهِ فِي التَّرْبِ عَيْنِ نَفْسِهِ  
يَا مَوْحِنَ الْأُمُورِ! كَمْ حَمْلًا حَتَّ  
أَرْجَ الرِّبِيعِ مَهْلًا بِفَتُونِهِ  
فِي نَفَقَةِ الصَّيْحَانِ جَرَّمَهَا الْأَسَى  
وَالْخَبِيرُ الصُّدَّاحُ رَهْنُ أَنْيْنِهِ  
وَيَسْمَعُ «شَكَرَ اللَّهُ» بِسَمَةِ خَاطِرِي  
لَمَانَهَا مَتَسَرِّيلُ بِشَجُونِهِ  
الْأَرْضُ هَدْيٌ قَدِ رَفَعَتْ مَنَارِهِ  
بِالشَّعْرِ مِنْ لَآلَائِهِ وَمَصُونِهِ  
عُودِ الْمَنَابِرِ إِرْتِنَا عَنْ كِبَائِرِ  
وَالشَّعْرِ وَالْإِلْهَامِ شَتَّى حَصِينِهِ  
حُسْنِي، وَلِبْنَانُ تَلَجَّ شَوْقِهِ  
أَنْ يَفِدُوَ الْمُشْتَقَّ مَلًى عِيُونِهِ  
\*\*\*\*

- ٣ - بَيِّنْ بِن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُيَّان - تحقيق محمد بن أبي - المدرسة العليا للتعليم بنواكشوط ١٩٨٨ (مرقون)
- ٤ - محمد المصطفى بِن اللَّيْثِي دُورَ الْحَاضِرِ فِي مَورِيْتَانِيَا - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط - ١٩٨٦ (مرقون).
- ٥ - محمد بِن مُحَمَّدٍ حَيِّي بِن النَّوْذِي - محاضرة يحكيه بِن عَبْدِ الْوَدُود - نواكشوط ١٩٨٨ (مرقون).

## لقاء سعد شفاء

سَقَامُ الشُّرُوقِ الْجَسَدِ الْفَنَائِي  
فَحْيِي حَبِيبُ قَلْبِكَ لِلدَّوَاءِ  
وَمَا شَقَوِي إِلَى زَيْنِ الْفَوَانِي  
وَلَا مَقْنِي مَنَازِلَهَا الْقَوَاءِ  
وَلَا يَحْضِرُ نَوَاعِمَ مَائِسَاتِ  
عَلَى بَيْضِ الرُّسَالِ مَعَ الْمَسَاءِ  
وَلَا ذِكْرُ الصَّنْبَابَةِ وَالْتِمَاسِي  
فَلَيْسَ جَمِيعُ ذَلِكَ مِنْ شِفَائِي  
وَلَكِنْ لِلشِّفَاءِ لِقَاءُ سَعْدِ  
أَلَا هَلْ مِنْ يَمِينٍ عَلَى الْقَسَاءِ  
لِقَاءُ السُّعُورِ مَهْنًا تَلْبِئُهُ  
قَرَّ الْأَتُولِ سَاعِدَةُ الضَّيَّامِ  
وَتَلَفَ الْمَجْدُ تَالِهَهُ وَفَضْلَهُ  
وَقَلْبَهُ مِنْ قُلُوبِ أُولِي الصُّفَاءِ  
وَحُضْرَهُ غَارِفًا بَرًّا تَقِيًّا  
كَرِيمًا لَا يَزَالُ عَلَى وَكَاءِ  
وَقُلُوبًا زَاهِدًا وَرِعًا شَرِيفًا  
بِسُلْسَلَةِ نَفْسِهِ عَلَى وَلاهِ  
أَلَا يَا سَعْدُ قَدْ بُلَّغْتَ مَرْقِيَّ  
بَعِيدًا لَا يَكُونُ لَدِي لِرْتِقَاءِ  
جَمَعْتَ مِنَ الشَّرِيعَةِ كُلِّ قَاصٍ  
وَحُضِرْتَ مِنَ الصِّفِّيقَةِ كُلِّ نَاءٍ  
فَلَوْ أَنَّ النَّسْلَ مِنْ الْمَعَالِي  
مَسْخَلَةٌ كُنْتَ أَضَا بَقَاءِ  
فَمَا الْبَحْرُ الْخَضَمُ إِذَا تَعَالَى  
عَلَى الْعَبْرَيْنِ مَدُّ بُحْلٍ مَاءِ

على إشلاء مسجونٍ لهيفر  
سألتك، يا بعيدة أن تجني  
أمد الصوت يحملني جريحًا  
إلى مغمناي، يا جرحي أعني  
نشبتُ التاج مستلقًى لالكي  
فهاك جناح شمعي فاطمئي

□□□

بَيِّنْ بِن عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
- ١٤٠٣هـ -  
١٩٨٢م -

- أحمد الأمين الكلي (بَيِّنْ) بِن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِن الْخَطَرِ بِن حَبِيبِ الْجَنِّي.
- ولد في رَاكْشِيَّتْ وتوفي في الشَّرَارَةِ (الجنوب الغربي الموريتاني) وعاش حياته في مَورِيْتَانِيَا.
- حفظ القرآن الكريم برعاية أسرته، ثم تلقى تعليمه في محاضرة العلامة يُحْطِيَّة بِن هَبْدَالِوود، والفقيه محمد سالم بِن أَلْبَا، كما اتصل بكبار التصوف، فاجتمعت له ثقافة فقهية أدبية صوفية، ظهرت آثارها في شعره.
- قام بالتدريس في محضرته الخاصة.
- الإنتاج الشعري:
- للشاعر ديوان شعر حققه الباحث محمد بِن إِبْرَ: المدرسة العليا للتعليم بنواكشوط ١٩٨٨ (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له منظومات مطولة في الفقه، لا تزال مخطوطة.
- يدور شعره في أغراض الشعر العربي التقليدي: المدح والثناء والوصف والفخر والمساجلة، يضاف إليها الإرشاد والتبصير بدوافع نزعت الصوفية. وشعره في مجلته وأمنج الألفاظ قريب المعاني.
- يتكون ديوانه من ٥٥ نصاً، جاءت في ٤٦ بيتاً، وهذا يعطي مؤشراً على امتداد القصيدة عنده.

مصادر الدراسة:

- ١ - الخليل النحوي: بلاغ تنقيط الحذرة والرمط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٢ - المختار بِن جَامِد: حياة مَورِيْتَانِيَا الْحَيَاة الْثقَافِيَّة - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

وَيُوصِي لِلْإِبَاعَةِ وَالْإِدَانِي  
وَالصُّلْحَا وَأَبْنَاءَ السَّبِيلِ  
وَفِي أَثَرِ الْقَبِيلِ لَهَا مَزَايَا  
كَتَبِيرِ الْإِقَامَةِ وَالرَّحِيلِ  
وَكَانَتْ أُمُّ الْكِيَّاسِ كِزَامِ  
وَكَيْسُ الْأُمِّ مِنْ ذَاكَ الْقَبِيلِ  
تُعِينُهُمْ عَلَى بَرْ وَجُودِ  
وَأَحْسَنَ النَّسَبِ قَلَّ بِالْحِيلِ  
فَهَذَا وَامْتَدَّ أَكْثَرُ لَيْسَ يُحْصَى  
وَذَا مِنْهُ أَقْلُ مِنَ الْقَلِيلِ

\*\*\*\*\*

### ألا فقد الوري

فِي رِثَاءِ بِنَا الْجَنَّتِي  
أَلَا فَقَدَ الْوَرِي دِيْبَاءَ فَوَاهَا  
لَهَا أُمًّا لَقَدْ فَقَدَتْ هَدَاهَا  
فَسَمِنَ لِأَوَامِرِ الْمَوَالِي سَيْلُفَى  
وَمِنْ مِنْهُ إِذَا أَتَبَعْتَ هَوَاهَا  
وَمَنْ لَقِضَا حَوَائِجَهَا نَرْجَى  
جَمِيعًا كَلِمَا عَدِمَتْ قَضَاهَا  
أَلَا مَضَتْ الْمَكَارِمُ مِذْ تَوَلَّى  
إِمَامُ النَّاسِ وَاسْتَلْبِثَ حُلَاهَا  
وَأَضْحَتْ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ ثَكَلَى  
لَهُ تَبَكَّى وَخُقِّ لَهَا بُكَاهَا  
فَقَدْ عَظُمَ الْمَصَابُ لَهَا بِقَطْرِ  
مَضِيٍّ مِنْ مَحَاسِنِهِ سَنَاهَا  
حَمَى طِفْلًا حَقِيقَتَهَا وَشَابَتْ  
مَفَارِقُ رَأْسِهِ بِحُمَى حَمَاهَا  
وَأِنْ تَبَكَرَ فَقَدْ لَبِثَتْ زَمَانًا  
يَفُوحُ بِنَشْرِهِ السَّمَامِي شَذَاهَا  
فَقَدْ حَوَرَ الْمَسْرُورُ بِهِ زَمَانًا  
وَزَايَلَهُمَا بِهِ زَمَانًا إِذَاهَا  
وَأِنْ يَقْضَى فَرَبِّ لَوْي قَضَاهَا  
بِهِمْ سَلَكَ الشَّرِيعَةَ لَا سِوَاهَا

عَلَيْهِ مِنَ الشُّمَالِ جَسَرِي هَبُوبُ  
بَلَجُ مِرْثَاكِ أَيَّامِ الْعَطَاءِ  
أَيَا غُصُونِ الْخِصْلَانِقِ يَا رَجَاءُ  
إِذَا مَا الْهَوَلُ هَمٌّ بَلَا امْتِرَاءِ  
مُحِبُّكُمْ الصَّدِيقُ أَتَاكَ يَبْفَى  
حَسَوَاتِجَ مِنْ لَنْدُكِ عَلَى تَنَاتِي  
فَشْشُرُ لِحَوَائِجِ وَهِي شَيْخِي  
رِعَاكُ اللَّهْ تَحْقِيقُ الرَّجَاءِ  
وَضَفَرَاءُ الْمَاتَمِ وَانْفِتَاحُ  
لِأَبْوَابِ الْعُلُومِ مَعَ اتِّقَاءِ  
فَلَا تَنْسَ الدُّعَاءَ بِهَا وَأُخْرَى  
أَوَانَ الْمُسْتَجَابِ مِنَ الدُّعَاءِ  
وَصَلَّى اللَّهْ خِصَالُ كُلِّ شَيْءٍ  
عَلَى الْهَادِي الْأَمِينِ بَلَا انْتِهَاءِ

\*\*\*\*\*

### سيدة العصر

فِي رِثَاءِ الْبَتُولِ بِنْتِ أَبِي  
أَلَا هَانَ الْمَصِيبُ عَلَى خَلِيلِي  
بِحَاوِ أَبِي الْبَتُولِ مِنَ الْبَتُولِ  
وَأَنْزَلَهَا الْمُهَيِّمِينَ خَيْرَ دَارِ  
مِنَ الْجَنَّاتِ طَيْسُ بَيْتِ النَّزُولِ  
وَكَرَمِهَا بِمَغْفِرَةٍ وَلُطْفِ  
وَأَسْمَعُهَا الْكَرِيمُ بِكُلِّ سُؤْلِ  
يَحُقُّ لَهَا الْجَزَاءُ بِذَاكَ قَيْنَا  
فَعَادَتْهَا مُعَاوَدَةُ الْجَمِيلِ  
تَحْتُ عَلَى تَعْلَمُ كُلُّ فَنٍّ  
شَبَابَ بَنِي الزَّمَانِ مِنَ الْقَبِيلِ  
فَحَدَّثَتْ فِي تَعْلَمُهُمْ خَلِيلًا  
وَأَقْبَوْلَ الْمُبْسُورِ وَالْخَلِيلِ  
وَأَدَابًا وَسِيرَةً خَيْرَ هَارِ  
وَقِسْرَانَا وَاسْبِغَابَ النَّزُولِ  
وَكَانَتْ أُمُّ كُلِّ أَخٍ ضَعِيفِ  
وَارْمَلَةَ الْعَالِيَةِ وَالْعَلِيلِ



وكم في الدين من أعمال بر  
لوجه الله خالصاً أتاه  
وكم في الذكر من حركم وأي  
تدبرها وقسام بمقتضاها  
وكائن في الوري من مشكلات  
وقد خفيت مداركها خفاها  
وقيدها على حسن إذا ما  
على قلم أنامله خناها  
جزاه الله مجزى كل نفس  
بما يسعى بأحسن ما جزاه  
وإن فجع الحمام به نفوساً  
واضحت نفسه الناعي نعمها  
فلا عجب إذا كان المنايا  
أخو ثقة منيته منها  
فما بعد النبي يهيم زنة  
ولا بعد الصحاب ومن تلاها  
عليه ومن تلاه لله صلى  
صلاة لا احتياط بعنتها

□□□

## بركات رفاعي

١٣١٣ - ١٣٧٢ هـ  
١٩٩٥ - ١٩٥٢ م

- بركات رفاعي جمعة أبو عيسى.
- ولد في بني متمان (التابعة لمدينة سنورس - محافظة الفيوم) - وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بمدرسة الفيوم الابتدائية، فحصل على شهادة إتمام الدراسة بها، ثم بمدرسة المعلمين في مدينة بني سويف، وفيها حصل على شهادة الكفاءة عام ١٩١٢.
- عمل سكرتيراً في مجلس مديرية الفيوم، ثم مدرساً في أول مدرسة حكومية على نظام وزارة المعارف، أسست



في بلده سنورس، والتي افتتحها آنذاك لذلك فؤاد، وبها ظل حتى أصبح ناظراً لها، ثم رقي إلى موجه عام للغة العربية بمديرية التربية والتعليم في الفيوم.

- أسهم في العديد من المنتديات خاصة ما كان يقوده حزب الوفد بالفيوم من مؤتمرات، وكان صديقاً للشاعر عزيز أباطة، ومعلماً لأبنائه.

### الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الفيوم عدداً من القصائد منها: «ابتهاجاً بشقاء الملك» - يونيو ١٩٢٠، و«ملزيم» - أغسطس ١٩٢٠، و«التساؤل الزايع» - ١٩٢٤، و«هنة محمد عزيز أباطة» - سبتمبر ١٩٢٨، و«شاء على نائب محسن» - نوفمبر ١٩٤٦، و«هنة لنائب الفيوم» - ١٩٤٨، و«شباب في سميت شيخ» - ١٩٤٨، كما نشرت له جريدة بحر يوسف عدداً من القصائد منها: «نقطة مصدور» - يوليو ١٩٢٧، و«مدير الفيوم والملاجم» - يوليو ١٩٢٧، و«في تعليم البنات» - يوليو ١٩٢٧، و«أبيك أسعد طيلة الأزمان» - ديسمبر ١٩٤٦.

- شاعر مناسبات وجه موهبه إلى التفاعل مع الأحداث الجارية. يدور شعره حول المدح والتهاني والثناء. يميل إلى التأمل، وشكوى الدهر، وينتج إلى استخلاص الحبر، وله شعر في تشجيع القادرين على البذل والعطاء وإلى التحلن، وله شعر يدعو فيه إلى تعليم البنات، وفي نصرة فضاي الفلاح. دأب إلى الحرية معنى إنسانياً وفاقية يجب إدراكها، كما كتب في الحنين إلى ذكريات الصبا، تنسم لفته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

### مصادر الدراسة:

- لقايات أجراها الباحث محمد ثابت مع اصقله المترجم له - سنورس ٢٠٠٤.

## من قصيدة: نقطة مصدور

إيه يا دهر بالصائب إيه  
لست أوهى لصائد تائب  
لست أوهى وإن جلت خطب  
أو ألين لمكرك تلقى فيه  
إنما المرء رهن كل قفسار  
ليس للمره مانع يحمي  
هذه الذكـر مسحة ولاء  
ليس للمره حيلة تكفي  
إنما الناب الهمام إذا ما  
عضه الدهر يكتن ما فيه

أشدو بطيب شمائل غر لها  
في كل قلب أطيب التـمـنـان



لكنه حُكَمَ الإله وصنعه  
ما للبرّة في القضاء يدان  
حكم الإله على البرّة نافذ  
كل الذي فسوق البسيطة فان  
فاصبر - لحكم الله - صَبْرُ أُولَى النوى  
والصبر أولى بالعظيم الشان  
اصبر على هذا المصاب وإنه  
رُزٌّ عظيم هَدَى كل كـيـسـان

تصبر على ريب الزمان وخطبه  
إن جُلَّ خطب هان بالسـلـوان  
ما كان «أسعد» بينا إلا التقى  
قد صُوِّرَتْ في صورة الإنسان  
إن كان غاب عن العيون فإِنَّه  
في القلب باقٍ مَشْرِقُ نوراني



### ثناء على نائب محسن

إليك أبا العـسـلاة ارفُ شكري  
لِمَا أبديت من كرمٍ وفير  
جزاك الله خيرًا عن فقير  
مَنَنْتَ له يد العطف الفـزـير  
كسوت المعدمين بخير لبس  
فمما هابوا لقاء الزمـهـرير  
وخففتهم عن المرضى وكنتم  
أساءة البُؤس للداء الكبـيـر



لكم في كل ملت ففت آبار  
وكم فرحت من كرب عسير

ليس للمخلص الأمين جزاء  
غير بخس لفضله بكيه  
ليس للفضل في البرّة قـبـلُ  
صاحب الفضل عاشق في التـيـه  
فاصبر إن عرّك أي خطوب  
إنما الصبر ناج كل نبيـه  
إنما الصبر حليّة ودروع  
تدفع الشرّ دفعةً ثنـيـه  
إنما الجازع الذليل مهان  
أي دام من البرى يرديه



### أبيك «أسعد» طيلة الأزمان

في رثاء أسعد علي الرفاعي  
مما كنت أمل يا علي أنني  
في غير تهنئة أسوق بياني  
مما كنت أمل يا علي أنني  
أبكي الأديب وغرة الفتيان  
أبكي الثّـبـاب الغض عجله الرّدى  
أبكي الكمّال بمدح هـتـان  
أبكي وأندب «أسعد» الذنب الذي  
أسر القلوب برقّة وهـنـان  
أبكي على زين الشباب وفخرهم  
أبيك «أسعد» طيلة الأزمان  
أبكي فتى من نوحه فينانة  
بالنيل قد سقيت وبالعرفان



مما كنت أمل أن أقوم مؤثّرًا  
نسل الأكارم زينة الإخوان  
بل كنت أمل أنني في عرسه  
أشدو على غصن الهنا الفـيـان  
أشدو بفضل حنانه وصفاته  
أشدو بشبههم طيّب الأردان

مَنْدَتُ يَدِيكَ بِالْإِحْسَانِ طَوْعًا  
لَا مَكْرَ لِلَّهِ ذِي الْفَضْلِ الشُّكُورِ

وليس بمفلسٍ نوابٍ قــــــــــــــــوم  
إذا لم يرتضوا شرف الضمير  
وليس بمفلسٍ نوابٍ قــــــــــــــــوم  
إذا ضئوا بإسعاد الفقير  
لقد زعموا النجابة عزَّ جام  
بلا بذل ولا وصحب مــــــــــــــــرير  
ولكنَّ الذبيــــــــــــــــابة بذلُ روح  
وتضحية وإرضاء العشير  
ومن يبغى بغير الخُرف جأشًا  
يعيش مــــــــــــــــنمًا أبد الدهور

\*\*\*

رعاك الله فيض ندادك طلقُ  
وأتت أبو العلاء بلا نكير  
فمِشْ نحر اليتيم وذئ ابتناس  
فما لك في البُرية من نظير

\*\*\*

### من قصيدة: التعاون الزراعي

فلأح مصرَ عمائدُها وهو الذي  
في عزها لا يبعثنُ بكفاح  
فلاح مصر هو النشاط مجسّدًا  
يُسمي ويصبح نائب الإصاح  
دومًا تراه مشفّرًا عن ساعده  
عند السواء وعند كل صباح  
صحراء مصر بجده قد أثمرت  
واخضرَّ يابسها بكل بطاح  
فلاح مصر به البلاد فخورًا  
بين الشعوب لقلبه المسماح

يعطي البسلاد نشاطه ودماءه  
وحياته في حماسة الأتراح

إن المرابين استرقبوا حاله  
واستترفوا بكمه بغير جناح  
مدُّوا إليه مَخالِبًا سلَّوا بها  
أزواقه أسسفي على الفساح  
لم يرحموا بؤس الصغار وذلهم  
إن المرابي غسادري يا صاح

□□□

### بركة سيدي

١٣١٧ - ١٣٦٤ هـ

١٨٩٩ - ١٩٤٤ م

- هودي سيد كانتي بن هودي عثمان كانتي.
- ولد في مدينة كنان (غينا)، وفيها توفي.
- عاش في غينا.
- تلقى مدارفه وعلومه على يد والده الذي يعد من علماء التفسير في زمانه، ويقوم على إدارة مركز علمي كبير في حي فراكو بكنكان.
- كان أعلم أولاد أبيه وأهبيه إلى طلبه العلم نظرًا لاجتهاده وفضارته علمه مما أهله لخلافة أبيه على المركز العلمي الذي ازدهر في عهده.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «رحلة اللطيف» - مخطوط، بالإضافة إلى عدد من القصائد في النظم التعليمي لا تزال مخطوطة.
- ما أنتج من شعر قليل: قصيدة واحدة مطولة في مديح النبي ﷺ وآله الذين تزيت قصيدته بذكر العديد من أسمائهم مثله عليهم، ومذكرة بفضيلهم، وكتب في التوسل ومطالب الشفاعة. لم يكن الشعر دينه لذا جاءت كتابته له تقليدية مباشرة أقرب إلى النظم بمعزها النبط، ويجا فيها الخيال.

### مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث كيا عمران مع أسرة المترجم له - كنان ٢٠١٣.

## مودة واجبة

إليك فؤادي رهط ال محمدر  
إليهم صبا قلبي وفيهم تونري  
قسابة خيسر العالمين ومن هم  
وسيلتنا العظمى لدى كل مقصد  
مستودعهم دين ويرهم هدى  
وعرفهم نيل الاماني للجند  
وقريهم بعد لنار وجبهم  
جواز على متن الصراط للحد  
وسقي من الموض اللذيذ شراب  
وافتاح وصل من كريم مسرمد  
وكم فاز بالرضوان والد حبهم  
وأورده الرحمن أسعد مورد  
فيا رب بالاختار ثم باله  
انلنا به فيض الرجاء وأسعد  
بأبنائه عبيد الإله وقاسم  
والإنجم إبراهيم أمجد أسعد  
إلهي وبالنزها رقيّة زينب  
كذا أم كلثوم بك القلب أفرد  
وحمزة والعبّاس عمّي نبينا  
كذلك بني اعمامه كل أمجد  
بجاه علي جعفر وعقيلهم  
ليوث الوفي الوافين في كل مشهد  
وابناء عباس في الفضل أولاً  
وبالحبر عبدالله ثم بعبيد  
وعوفر وثمام إلهي وحماد  
كذا قثم شبه النبي محمد  
ومن كان من أبناء حمزة الولي  
مضوا ولهم ذا النسل لم يتأيد  
وبالوارث العليا بني الصارث الرضى  
بجاه أبي سفيان أكرم منجد

كذلك بعبدالله ثم ربيعة

ونوفل الوافي لهم كل سـ  
وأبنا أبي لهب بجاه معتب  
وعتية والعبّاس جد لي بمقصد



بركة محمد

١٣٩٠ - ١٣٨٨ هـ

١٩٦٩ - ١٩٦٨ م

• بركة محمد السيد بيومي.

• ولد في مدينة بني سويف، وتوفي في مدينة كفر الزيات (محافظة الغربية).

• قضى حياته في مصر.

• تلقى علومه الأولى في بني سويف إلى أن حصل على شهادة البكالوريا.

• عمل موظفًا في مصلحة التليفونات والتقراغات، تنقل في وظيفته بين عدة مدن في محافظات مصر، وترقى إلى أن وصل مفتشًا في مصلحة تليفونات مدينة الزقازيق.

• كان عضوًا في الرابطة الأدبية العلمية في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان بركة» - مطبعة الوفاق - بلقاس ١٩٣٤، وله قصائد وردت في كتاب: «دموع البلقيسين في مآتم الفقيه العظيم سعد زغلول باشا»، وله قصائد مفردة نشرت في جريدتي دهباء والوفاق.

• شاعر غزير الإنتاج، كتب القصيدة الممودية ملتزمًا وحديثًا الوزن والقافية، وخاض الموضوعات المألوفة، كما نظم في موضوعات مستحدثة فنجان النيل ووصف كرة القدم وعرش لموضوع النهضة النسائية، وغير ذلك له نصيب كبير من شعر المناسبات الوطنية والاجتماعية، وهو في كل ذلك مقلد متأثر بكبار شعراء عصره من أمثال: أحمد شوقي الذي يهدي إليه ديوانه، فطهره متسم بجزالة اللغة وسلامة التعبير ووضوح المعنى، فيما ينهض على وحدة البيت مع إقادات متوازنة من أساليب البيان وقنون البديع.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد والي والنبلي على الزين: «دموع البلقيسين في مآتم الفقيه

العظيم سعد زغلول باشا» - طبعة خاصة - مطبوعة بمكتبة مجلس

مدينة بلقاس تحت رقم ٧٥٨ - ١١/٨٧.

٢ - لقاء أجرته الباحثة ندى عادل مع مجدي عبدالنعم حفيد المترجم له -

المصورة ٢٠٠٧.

## نهضة المرأة المصرية

يا بنة النيل هيئي الأسباب  
وأعطيني من العلاء النقاب  
وتمشي مع النهوض حثيثاً  
فهو مهر العلاء لجل الصعاب  
ادركي المجد تالداً وطريقاً  
واضري فوق هامه الأطناب  
فيك نخسر من المواهب نام  
أبرزيه يخلد الألقاب  
قد خلطت الأساس فامضي عليه  
شدي فخرك العظيم قباب  
نهضة منك أحييت الشرق حتى  
خالها الغرب منك أمراً عجاب  
جهل الغرب قدرك الفخم لما  
هجرتك العلوم والدمع عاب  
نسي الغرب رفعة الشرق لما  
نازلت به الخطوب والمظ غاب  
وكذا الدهر بلبل في ديار  
وديار يكون فيها غراب  
كللي رأسك الذكي بتساج  
من علوم وحكمي الآداب  
ما جمال النساء إلا علوم  
وفهم ترى الهدى والصواب  
ليس حسن الوجه معيار فضل  
إن حسن الصفات جل حساب  
تعمر الدار بالصلاح عُراً  
ويسوء الخصال تدو خراب  
\*\*\*\*

## يا نيل

نحن الجسم يوم وانت الروح يا نيل  
وكلنا السر تشبهو يا نيل

ياذا الوفاء ويا أس النعماء ويا  
عقد الجواهر تجلو مصر يا نيل  
معبود أجداننا كم فيك من من  
اصبحت بمورك الأقوام يا نيل  
لنا الحواسد الألف مزلفة  
وهكذا شأن ذي النعماء يا نيل  
حتى السماء إذ غشتها غبرة زجرت  
نهر الميرة أن يحكيك يا نيل  
وبثك فيها فاهدت فيك صورتها  
وربثت بلسان الرعد يا نيل  
تسير فيك وتسري في جوارحنا  
فكائنات نحن ونحن النيل يا نيل  
مُسرنا فنحن أنفأ ذرو شمم  
ولن نغلق نداء منك يا نيل  
نعوذ لأمرك مهما كان من جمل  
كما عدت لنا بالروح يا نيل  
لا كان من يحمد الخير الوفير جرى  
ملء الكنانة من كل شيك يا نيل  
\*\*\*\*

## في رثاء سعد زغلول

إن كان سعد مضي فالذكر يرجع  
ما مات من نكره صوت نرجع  
ما مات من وهب الأوطان مهجته  
ومسجة البره أغلى ما يمنع  
التقي يبعث فيه ضعف عزيمته  
والزجر يُنشطه والعذل يولعه  
يبث في الشعب أيات مفصلة  
تعلّم الشعب أن المجد مقلعه  
ويضرب العذل الوضاح في جلد  
من الضميمة والإقدام يدفعه

إن التواكل في إسعاد موطننا

جئنا إلا إن جبن المرء يصمرعه

ليت المنون تأتت لم تلم به

أو ليستنا نقتديه لا نضيقه

يا دمعاً العين سحى فوق مرقده

ويكلى جدياً جغت رواتعه

يا سعاد مهما أطلنا في توجعنا

فبانت فوق الذي جئنا نوقعه

فاغفر لنا العجز يا من ربحه صعدت

إلى السماء وفي الفردوس مضجعه

\*\*\*\*\*

## كنه الذات

لم يستطيعوا مُضرباً

لِجَنِّهِ ذَاتُكَ كــــــــــــــــــــلاً

ومن تعسَّقُ منهم

وَمَنْ جَبَّاهِ وَكــــــــــــــــــــلاً

وَكُلُّمَا زَادَ عُلُماً

بزعيمه زاد جهلاً

فليَنظُرَنَّ لِلْبــــــــــــــــــــرايا

وما حوى الكونُ فُضلاً

دلائلُ مَنْ يَقِينُ

تصعُّ مــــــــــــــــــــعنًى وشكلاً

وليس يسطيعُ خُلُقُ

أن يدركَ أَلَّةَ أــــــــــــــــــــلا

قد يدركُ المرءُ شَيْئاً

من الوجودِ وَثُغْلاً

اللهُ يُدْرِكُ عــــــــــــــــــــقلاً

وكلُّ مــــــــــــــــــــا قُلَّ دلاً

□□□

## برهان الأناسي

١٣٣٤ - ١٤٠٥ هـ

١٩١٥ - ١٩٨٤ م

● برهان بن إبراهيم بن محمد الأناسي.

● ولد في مدينة حمص (سورية) وتوفي فيها.

● عاش في سورية.

● تعلم على والده وكان عالماً، وعلى جده لأبيه وكان مفتياً لمدينة حمص.

ثم حصل على الشهادة الثانوية فالتحق بكلية الحقوق - جامعة

دمشق، وتخرج فيها.

● عمل بالمحاماة زمناً، ثم في وزارة الداخلية السورية مديراً لعدة مناطق فيها.

كما أسندت إليه رئاسة البلدية في بعض نواحيها، ومنها بلدية حمص.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «فصل ملك العرب»، وقصائد نشرتها صحف

ومجلات عصره، منها: «البيتم» - مجلة البحث - ع ٤ - حمص -

أبريل ١٩٦٤، و«صاللة ليلي» - مجلة البحث - ع ٥ - حمص - مايو

١٩٦٤، وله قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الدراسات، نشرتها بعض الدوريات المحلية بسورية.

● يلتزم شعره الوزن والقافية، شارك به في المناسبات الاجتماعية

والوطنية والأحداث الكبرى، ومنها قصيدته في تأبين الملك فيصل،

التي ينمى فيها للشام وللعموية، يبدو في قصائده متأثرًا بالموروث

العربي القديم في لفته وتراكيبه وأخيلته، ومنه تصويره ليلي المأمرة

مع مجنونها وهي تطلب منه الفخران بعد زواجهما من (ورد)، وهذه

قراءة أخرى لموقف ذكره كتاب الأغاني، وصوّره شوقي في مسرحيته .

أما قصيدته (البيتم) فهي من الشعر الاجتماعي التقليدي.

مصادر الدراسة:

١ - عبد الجبار الرحبي: فيصل ملك العرب، حياته، أثر فاجعته، أربعينته

في دير الزور والمخاينين - مطبعة (بن زيدون - دمشق (د).

٢ - كتاب الأسرة الأناسية - مخطوط (أعد أحد أفراد الأسرة الأناسية.

٣ - لقاءات واتصالات أجراها الباحث أحمد هوالش مع بعض أفراد الأسرة

الأناسية بدمشق وحمص ٢٠٠٥.

## عائلة ليلي..

ألا أيها «الجنون» أصبحتُ والأسى

اليفشين حتى استريح إلى اللحد

هل الحب إلا رعشة عبقريّة

تذيب فؤاداً قُذّر من حجر صلد  
به ينجلي سرّ الحياة لحالم

فيُغفي قليلاً ثم يمعن في السُّهد  
هل الحب إلا نغمة بعد نغمة

تهب على الأرواح من جنة الخلد  
فتمسري عليها كلما الليل ضافها

فتحلّم مثل الطفل يحلم في المهد  
لقد كنت أولى الناس بالحب طفلة

فهل ليّ عنه اليوم - يارب - من بد  
~~~~~

ايا «قيس» هذا «ورد» لم يَجِن في الهوى

ثمّاري ولم يقطف على قريه وزي
وكنّت له في الحب - دمية معبر -

فلم يهنه مائتي ولم يُروِه شهدي
ولكنه زوّج والزوج واجب

يخيل لي بين الرعاية والود
اترضى لي العار الذي لا يريده

إبائي وتهوى ذلّة العار والكيد؟
أزف إليك اليوم عذراء لم يكن

لي بئس تمنائي إليك هوى «ورد»
سيفتلني «يا قيس» حبي وطالما

أبيت فلم أسمع صدّي للحب والوجد
لأنت «حبيبي» فرحة العيد كلما

أرى طيفك المحبوب في القرب والبعد
إذا طرقت ريثاك ساحة خاطري

على الجهد أحسست الصبابة في الجهد
أبرح، كما أخوز بحلم فتوتّي

وأهذي بذكرى «الغيل» من بون ما قصد
سكنت إلى دائي اللئخ فتأبيني

إليك غرام لم أطق حمله وحدي
عسانّي استجدي من العتب فضلة

ومن سلسل الغفران أطفي بها وقدي
~~~~~

تعال! فسيت الحب «يا قيس» إننا

كالنا صريع الحب والشوق والصد  
واثنّ على قلبي فؤادك يخفيقن

جميعاً، وقرب خدك الآن من خدي  
ونحيا حياة لا يشوب نعيمها

ولا يشترها المصود شيء من الزهد  
وترتع خلف السارحات فتستقي

من البيد ماء الحب والطهر والسعد  
إذا طربت «ليلاك» في الحب لم تكن

لتطرب إلا أن تراك على الوعد  
وإن رحت فتديني بروحك راضياً

فهل ليّ بغير الروح «يا قيس» أن أفدي  
وما فضحت «ليلاك» إلا دموعها

شاقط مثل الطلّ من غير ما عُد  
نهبّت مثال الحب في كل بقعة

وأصبحت للأجبال كالعلم الفرد  
~~~~~

اليقيم

لقد قذفتك يد الصائدات

إلى مسرح بالماسي تُزغ
فطال عليّ الدهول الرميّ

وشاع بعينيه خط الهلع
وبينا يعلّج خفق الفؤاد

يعود يكفك بمسأهما
ويرتع بين ظلال الشّقاء

وفي شفّتيه الأسى قد رتع
ويركع تحت ثقال الهموم

وفي الخفس أثارها تضطجع
يصانع في الناس حتى يفوز

وقد خسروهم - ببعض المتع
يسلك أسباب هذي الحياة

وخزناً أصاب ونفساً نجع
~~~~~

ضجّت مراقبُها من هول نكبتنا  
وارتاع للخطب قاصيها ودانيها  
ما كان فيصل فرداً قاد أمته  
ولنما كان امالاً تُزجّيها

□□□

١٣٣٩ - ١٤٢١ هـ  
١٩٢٠ - ٢٠٠٠ م

## برهان الدجاني



- برهان بن أحمد راغب الدجاني.
- ولد في قرية بيت دجن (ياضا - غربي فلسطين)، وأبوه في عَمَّان (الأردن).
- عاش في فلسطين، والأردن، ولبنان، ومصر، والكويت.
- تلقى تعليمه الأولي في بيت دجن، وتخرج في كلية الحقوق بالقدس، وحصل بعدها على درجة البكالوريوس في العلوم الاقتصادية من الجامعة الأمريكية ببيروت (١٩٤٣)، ثم على درجة الماجستير في الاقتصاد من الجامعة نفسها (١٩٤٨).
- أصدر مجلة الهدف الأسبوعية في القدس (١٩٥٠)، وأسس دائرة التعليم في وكالة غوث اللاجئين في الضفة الغربية (١٩٤٩ - ١٩٥٠) وعين مديراً لها.
- عين أستاذاً ومحاضراً لتدريس مادة الاقتصاد بالجامعة الأمريكية ببيروت (١٩٥٣ - ١٩٧٤)، وأستاذاً ومحاضراً زائراً في الجامعة اللبنانية، وجامعة بيروت العربية. وغيرها.
- اختير أميناً عاماً للاتحاد العام لفرق التجارة والصناعة لليباد العربية (١٩٥٥ - ٢٠٠٠).
- أسهم في إنشاء مؤسسة الدراسات الفلسطينية ببيروت (١٩٦٢)، وشغل منصب عضو مؤسس في مجلس أمنائها، كما أسهم في تأسيس النادي الثقافي العربي في بيروت (١٩٥٦)، وانتخب رئيساً له، وكان عضواً في اللجنة الاستشارية لجامعة الدول العربية للشؤون الاقتصادية.
- من المؤسسين لحركة التوطين العرب ومن أوائل الداعين لإنشاء السوق العربية المشتركة (١٩٤١) وكان يراها المدخل الواقعي للوحدة العربية.

يروز بعين البصير الزمان  
فينفض عنه غبار البرد  
ويدرج ثم يُعزّز السعد  
ة حنتى على سرها يطلع  
فيبسم ليس ليشترى الوجود  
فبُشّراه مثل سراب خدع  
ولكن لهذا الجنون القديم:  
قويّ نسامي، ضعيف خضع  
فيا ولقاء! استُغْدَ اليتيم  
خيالاً فيرجى وحلم لمع..  
يدس بيمر الحياة الشراخ  
تزجّيه منه بنات الطمع  
فحين، يؤهل فيها يسير  
وحيناً يُفصّر ما يندفع  
واين الرسول واين النجاة  
واين السّلامة بين الجشع؟  
~~~~~

دموه يذم جنون الزمان
وما يرتئيه وما يشترع

■ ■ ■ ■ ■

من قصيدة: مات فيصل

ما الجزيرة قد نُكّت رواسيها
ويات منصداً ركن الحجا فيها
هل جامها نبأ من ريبها فإذا
الأرض خاضعة تشكو لباريها
لم انطوى علم الإصلاح فساظطريت
له النُموح وحارت في مقايها
قد مات فيصل ليت الشمس ما طلعت
والأرض ما خلعت عنها دياجياها

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط، وله قصائد مسجلة بصوته.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: «مفاوضات السلام» - للمسلم والخيارات - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ١٩٧٢، وكتابات في السياسة - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ٢٠٠٤، وكتابات في الاقتصاد - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ٢٠٠٤، وكتابات في الأدب (سيرة الملك الظاهر بيبرس) - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ٢٠٠٤، ومجموعة قصص قصيرة نشرت في جريدة الهدف، ورؤية الأيام والناس - نشرت مسلسل في جريدة «القبس» الكويتية ١٩٨٦، وصدرت في بيروت ١٩٨٨.

● شاعر وجداني مقل، أوقف الجانب الأكبر من نتاجه الشعري على النظم في موضوعات أقرب إلى التعبير عن عاطفة الحب ومعاني الغزل، مال أسلوبه إلى المباشرة على حساب المجاز، وقد تعانى البنية شيئاً من التفتك. قصيدته «وهج اللحظة» ترصد نسبة الشعور بالزمن، وخصوصية الاستجابة، فحققت البنية توحداً في إطار القسمة. كتب على نسق التفعيلة، كما نظم على قواعد العروض الخليلي.

● تقديراً لجهود منحه حكومة لبنان وسام الأرز (٢٠٠٠).

● في ذكره السنوية الأولى عقدت مؤسسة الدراسات الفلسطينية ندوة في قصر البوليسكو ببيروت (٢٠٠١) شارك فيها عدد من المثقفين والإعلاميين.

مصادر الدراسة:

١ - عدنان يوسف الدجاني: من إزاء بحث اجتماعي تاريخي خاص بسلامة آل الدجاني النابطين (١٥٠٠ - ٢٠٠٣) مطابع الدستور التجارية - عمان ٢٠٠٤.

٢ - للدوريات: ربيع برهان الدجاني: الفكر الجليلي القد برهان الدجاني في ذكره الأولى - الفلوة. نشرة دورية تصدر عن جمعية باها للتنمية الاجتماعية العدد ٥٩ - عمان ١٥ من إبريل ٢٠٠٦.

٣ - الموقع الإلكتروني: www.adabwafan.com

وهج اللحظة

أدخل في وهج اللحظة

أتردد

أشعر بالدفء

وتملؤني الرغبة

كلن مقص الوقت

يوزع ساحات اللحظة

هذي ساعة فرح

تتهائس فيها النشوة

ورداء الهبة

تقرده الساعة

هذا زمن لا ينسى

~~~~~

هذي ساعة حزن

يتباطئ فيها الزمن

الساعة واقفة لا تتحرك

إلا بالكأن

ورداء الساعة

مثل جناح غراب

هذا زمن لا ينسى

يبقى محفوراً

فوق جدار القلب كحالة ليس من زمن

أو حالة يؤس محزن

لا أمل..

~~~~~

هذي ساعة هزل ومجون

سكّر عريضة جنون

هذي الساعة تجري مثل حصان يسباق

صخب..

أصوات تتعالى

جو مبتدل مشحون

ماذا يبيكين؟

بهذا الجو

القدر المجنون

قلبي أحبك

قلبي احببك مُفسرنا
حبباً يفيض ترنماً
إني عشقتك مثلما
عشقتُ بئني منيما
إني احببك مخلصاً
أخشى الهلاك من الظناً
لم أنس يوم وداعنا
لئلاً بكى قلبي دماً
لو قلت من ملك الفُـؤاد
د، ومن به قلبي سـمماً
ومن التي جعلت حياً
تي للمحببة موسماً
الكون يبسم والمسا
والزهر هش مسماً
والطير بش مرثناً
نَحْذ السَّعادة سُلماً
وأنا بشـوق طامع
لأرى الحبيبة ربما؟
لما نليت تلبيـذ
روحي وقلبي اظلم
وعلى جسد القلب يأ
س يا حبيبة قد نما
فلترحمي قلباً مُعنى
ولترحمي دماً فنى
لا تنركسيني في العدا
ب، وفي الضُّباب محطاً
عمودي لئـلـزهر حسناً
وعداً رضىساً بلسماً

من قصيدة: حين يزهر الأسي

حَتَّقُ بوجهي تَرَى حزنًا يحاوره
وينبت اليأس في عيني في كـمـد
قد هيئتُ شوقاً ليوم فيه قافيةٌ
للحب تطرب للإنسان في بلدي
زهر البنفسج يزهر قرب نافذتي
ينمو ويزهر والأشجان في كبدي
أنى أردتُ لتلقاني فسوف ترى
زَهْرَ المأسى على الجدران من جسدي
وسوف تلقى طيورَ اليأس تُـبـعـني
أنى اتجهتُ وأنى سررتُ يا ولدي

□□□

برهان الدين العبوشي

١٣٣٩ - ١٤١٦ هـ
١٩١١ - ١٩٩٥ م

- برهان الدين بن حسن قاسم الميوشي.
- ولد في مدينة جنين (الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في بغداد (العراق).
- عاصر ما تعرضت له فلسطين من أحداث، فتقل بين فلسطين ولبنان وسورية والمراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في جنين ونابلس، وأتمه بالكلية الوطنية بالشويفات في لبنان، والتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت لمدة عام واحد.
- عمل موظفاً في تلك الأمة العربية بفلسطين، وفي عام ١٩٣٩ مارس التدريس في المراق لمدة عامين، وبعد تكملة فلسطين عاد إلى بغداد معلماً في الثانوية المركزية.
- أسهم في مشروع صندوق الأمة العربية الذي أنشئ لتوعية الفلاح الفلسطيني بالحفاظ على أرضه وجماعته من مغريات الصهيونية، وشارك في ثورة عز الدين القسام (١٩٣٦) فاستقلته السلطات البريطانية وثبته إلى حدود سيناء لم سجن، وفي العراق شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني ضد الإنجليز (١٩٤١)، وجرح، كما شارك في معارك فلسطين عام ١٩٤٨.
- كان عضواً في اتحاد كتاب فلسطين.

الإنتاج الشعري:

- له أربعة دواوين مطبوعة: «جيل التار» - الشركة الإسلامية للطباعة والنشر - بغداد ١٩٥٦ - «التيازك» - مطبعة البصري - بغداد ١٩٦٧ - «إلى متى؟» - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٢ - «جنود السماء» - نشر لجنة التراث الأدبي الفلسطيني - الكويت ١٩٨٥، وله أربع مسرحيات شعرية مطبوعة: «وطن الشهيد» - المطبعة الاقتصادية - القدس ١٩٤٧ - «شبح الأندلس» - مطابع دار الكشاف - بيروت ١٩٤٩ - «عرب القادسية» - الشركة الإسلامية للطباعة والنشر - بغداد ١٩٥١ - «القداء» - مطبعة البصري - بغداد ١٩٦٨.

الأعمال الأخرى:

- له مذكرات بعنوان: «من السفح إلى الوادي إلى صوت أجدادي» (مخطوطة).
● استخرج في شعره الشاعر بالشار، وثلثت عنده غايات القصيدة بأهداف المسرحية، فجاء شعره هتافاً وغاناً وتحريضاً، يجوب تاريخ الأمة ويحيي فيها قوة الانتماء والشفقة في مستقبلها، ولا يتردد في فضح الخذلان ومواطن الهوان، من ثم غلبت الخطابية، والمباريات التقريرية، والإيقاع الصاخب، وتراجعت جماليات الفن الشعري في القصيدة، كما ضعفت الدراما في المسرح، إلّا من نفس لمحي بطولي جسده بعض المواقف.

مصادر الدراسة:

- ١ - عبدالرحمن يافي: حياة الأديب الفلسطيني الحديث - المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٨.
- ٢ - محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين (ج ٢) - دار الكلية - دمشق ١٩٩١.
- ٣ - ناصر الدين الأسد: الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن - مؤسسة عبدالحميد شومان - عمان - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.
- ٤ - واصف أبو الشباب: شخصية الفلسطينية في الشعر الفلسطيني المعاصر - دار العودة - بيروت ١٩٨١.
- ٥ - يعاقوب الحويطات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين (ط ٢)، وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٧٧.

بلادي

بلادي فؤادي فانظروا كيف ضَرَبُوا
فؤادي لأبقى في الحياة بلا قلب
بلادي عيني فانظروا كيف انظمو
ضجياها فلا شَرَقِي أميّرُ من غَرْبي

بلادي لسانِي فانظروا كيف أَلَجَسُوا
لساني فلا أبدي للوعاعِ من كَرْبي
بلادي ساقِي فانظروا كيف نَكَلُوا
بساقِي فلا أجْري إلى الحرب في الرِّبِ
بلادي مصيري فانظروا كيف ضَيَّعُوا
مصيري لأبقى في المتاهة كالكلب
بلادي كياني فانظروا كيف مَرَّقُوا
كياني لأبقى في الحياة بلا ثوب
بلادي حياتي فانظروا كيف نَكَّدُوا
حياتي فلا أكلِي يلدُ ولا شَرِبِي
بلادي أهلي فانظروا كيف شَرَّبُوا
وقاتِلْ أهلي واحدُ من بني الغُربِ
فلسطينُ من حيفِ إلى النهرِ مَوْطِنِي
يجنُّ بها عقلي ويخفُّها حُيِّي
أغامرُ حتى الموت لا أرتضي بها
بديلاً ومن يُعطي الفضيلة بالذُّبِ؟
فنحن بنوها لا سوانا نسيبُها
وليس علينا إن فديناك من عُنُبِ
لئن عطَّلوا هذا جميعاً واسرفوا
فما زال إيماني السراج إلى نُرِّي
عليه أتكالي فهو نورٌ يُلْئِي
يمهِّدُ لي دربَ الكفاح إلى ربي

وصيتي

إذا امسيتُ أو أصبحتُ مَيِّتاً
فلا تبكوا عليّ بل ارحموني
فإن الدمع يمرقني فحسبي
عذاباً في التشبُّر والسجون
دعواء المؤمنين يريخُ قلبي
إذا رقصوا الدعاء مع اليقين
فسمِعوا للو يمحق كل نذير
ورحمته يُنارُ للحزين

فَقِيمٌ أَخَافُ وَالْغَفْرَانُ وَقَدْ
 مِنَ الرَّحْمَنِ جَاءَ لِكُلِّ دِينٍ
 عَسَبَدْتُ اللّهَ لَمْ أَعْبُدْ سِوَاهُ
 فَبَيْتُ لَدَيْهِ فِي جَبْرِ امِينٍ
 وَصَلَيْتُ الصَّلَاةَ وَكُنْتُ كَهْلًا
 وَإِنِّي قَدْ حَاجَجْتُ لِبُحْتَبِينِي
 وَصُنْتُ الصُّومَ طِفْلاً ثُمَّ كَهْلًا
 كَمَا جَاهَدْتُ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ
 وَصُنْتُ أَبِي وَأُمِّي جَهْدَ قَلْبِي
 كَمَا أَرْضَعْتُ طِفْلي مِنْ جَفُونِي
 وَقَسَرَانِي وَقَفْتُ لَهُ فِدَايَ
 وَعَسَقَلِي لَمْ أَظُنْ بِهِ ظَنُونِي
 مَدَانِي لِلْمُصْوَافِ وَكُنْتُ طِفْلاً
 فَبِإِن كُنْتُ أَنْزَلْتُ فَمِنْ جُنُونِي
 يَرِدُ خَطَايَ عَنْ إِقْمِي وَذَنْبِي
 وَيَمْنَعُ مُنْقَلَبِي عَنْ كُلِّ ثَوْنٍ
 وَفِي نَوْمِي يَكُونُ شَفِيفًا قَلْبِي
 وَفِي صَحْوِي يُسَرِّي مِنْ شَجُونِي
 لَهُ فَضْلُ الْبَيَانِ عَلَى لِسَانِي
 إِذَا مَا قِمْتُ أَنْزَلْتُ مِنْ فَنُونِي
 أَجَاهِدُ فِيهِ فِي قَلَمِي وَسِيفِي
 فَاصْبِرْ فِيهِ فِي حِمْنِ حَمِينٍ
 فَمَعِيشًا ثُمَّ مَوْتًا فِي فِدَامِ
 لِمَجْدِ الْمُتَرَبِّ وَالَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا
 وَكَوْنَنَا لِلْحَكَامِ خَيْرَ غَوْنٍ
 بِمَسْنَنِ الْخَلْقِ لَا الْخَلْقِ الْمَشِينِ

الحق يغمرني

قَدْ كُنْتُ يَوْمَ صَبَابَتِي وَشَبَابِي
 أَلْفِي الْقَصِيدَ لِعَلَّتِي وَمُصَابِي
 إِذْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَضِيْعَ أَمَانَتِي
 فِي الْقَدَسِ بَيْنَ مَخَالِبِ الْكَذَابِ

فَوَقَفْتُ أَفْضَحَهُمْ وَأَلْهَبَ أُمْتِي
 لَتَرَدُّ شَرًّا رَاصِدًا فِي الْبَابِ
 الرِّجُّ الْمُنُونُ وَلَا أَخَافُ نَيْبِيهَا
 وَأَخْوَضَ لُجَّةَ بَحْرِهَا الصَّخَابِ
 مَسْتَنْصِرًا بِاللّهِ لَا يَبْعُدُونَهُ
 مَسْتَبْشِرًا بِعَقِيدَتِي وَكِتَابِي
 مَتَحَقِّقًا لِلْبَدَلِ الْفَدَى أُمَّةً
 فَرَضْتُ عَلَيَّ مُوَاهِبِي وَشَبَابِي
 فَمُوَاهِبِي وَقُرْآنِي مِنَ الْآثِمَا
 فَإِذَا بَدَلْتُ فَلَسْتُ بِالْأَحْجَابِ
 وَالنُّورِ وَالْعَطْرِ الشَّدِيدِ وَمَاؤُهَا
 وَطَعَامُهَا وَشَرَابُهَا وَهَابِي
 وَالسَّهْلِ وَالْوَادِي وَرَاعِي ضَائِرِهَا
 وَمُزَارِعِهَا وَمُزَارِعِي وَفَضَابِي
 وَالْعَيْنِ وَالْقَلْبِ الْمَصْنُوعِ وَالْحَرَجَا
 وَالْعَرِّ وَاللُّؤْيَا مَعَ الْأَصْحَابِ
 مِنْ فَضْلِ كُنْيَتِهَا وَإِنَّكَ عَالِمٌ
 أَنَّ الْوَفَا فَرَضَ عَلَى الْأَبْجَابِ
 قَدْ كَانَ يَشْكُو النَّاسُ نَارَ غُرَامِهِمْ
 بِقَصَائِدِ شُغِفَتْ بِذَاتِ حِرَابِ
 يَتَهَافَتُونَ عَلَى الْكَوَاعِبِ هُمُومُ
 وَصُفَى الْهَوَى وَمَهْطُفُ الْآثَوَابِ
 وَمَضْضِيَّتْ أَعْتَقَ السَّلَاحَ لِأَنْ لِي
 وَلَاؤُاسَتِي فِيهِ دَوَاءُ عَذَابِ
 لَا لَسْتُ أَسْمِعُ بِالْمَمْنُونِ جَرَانَا
 لَكِنْ يَدْمَعُ مُدَافِعٍ وَحَرَابِ
 إِنِّي تَرَكْتُ لِبَدْنِي قِنَابِي
 وَفَسَدَاتِي الْأَطْرَافَ حُرَّ عِتَابِي
 فَإِذَا رَمَيْتُ رَمِيَّتَ غَيْرِ مُتَمَتِّعٍ
 وَإِذَا خُطِبْتُ قَلْبِي زَيْتُونُ الْغِيَابِ
 وَالْحَقُّ يَغْمُرُنِي وَيَمْرُنِي الْفِدَا
 فَالْحَقُّ يَدِينِي وَالْإِبَا جَلْبَابِي

يا رب

بمناسبة أداء الشاعر فريضة الحج

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا رَبِّي وَيَا سَنَدِي
نَزَعْتُ ثَوْبِي وَقَدْ هَرَوْتُ بِالْجَسَدِ
سَمِعْتُ يَا رَبِّ مِنْ بَغْدَادَ مُتَّزِرًا
أَبْغِي رِضَاكَ وَأَرْجُو النِّصْرَ لِلدِّدِ
فَلَبَّ يَا رَبِّ مَا أَرْجُو فَإِنْ يَدِي
مُثِّتٌ إِلَيْكَ وَقَلْبِي ذُلٌّ فَوْقَ يَدِي
وَلَيْسَ لِي مَنْ أَرْجِيهِ لِيَسْفِرَ لِي
سَوَى الَّذِي سَمَّكَ الْجَوَّازُ بِلا عَمَدٍ
فَإِنِّي مَدْرُكٌ ذَنْبِي وَمَعْتَقِدٌ
بِأَنْ ذَنْبِي سَيَمُوهَ رِضَا الصَّعْدِ
أَزِيدُ مَكَّةَ وَالْبَيْتَ الْعَتِيقَ عَسَى
تُفَرِّجَ الْكَرْبَ عَنْ قَوْمِي وَمَنْ كَبِدِي
وَأَحْتَفِي بِرَسُولٍ أَنْتَ بِأَعْيُنِهِ
لِيَهْدِي النَّاسَ لِلْإِيمَانِ وَالْجَدِّ
هَذِهِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
تَوَحَّدَتْ تَبْتَغِي فَوْزًا لِحَبْلِهِ
أَهَابَ بِي صَوْتُ دَاعِي الْحَقِّ فَاثْمَلْتُ
جَوَارِحِي لِأَبْنِي بِعَوَّةِ الْأَحَدِ
كَمَا شَرِئْتُ إِزَارِي وَالنِّطَاقَ وَمَا
يُرْوَاهُ الْحَقُّ فِي الْأَسْفَارِ مِنْ مَدَدٍ
مَتَى أُرْوِدُ حِمَى الرَّحْمَنِ مُحْتَسِبًا
وَالْتَقَى بِرَسُولِ اللَّهِ فِي «أَجْد»
مَتَى أَشْهَادُ أَرْضًا ثَارَ ثَائِرُهَا
يَحْرُ الْغُرْبَ وَالْإِنْسَانَ مِنْ هَفْدِ
سَرْنَا وَسَارَ بِنَا نَوْرَ يَوْلَعْنَا
يَقُولُ يَا رَبِّ اسْرَعْ غَيْرَ مُتَّزِدِ
سَيَارَةً تَسْمَعُ الْخَمْسِينَ إِضْوَتَنَا
إِلَى الْكُوَيْتِ فَبُيِّتَ اللَّهُ فِي جَدِّ
كَانَهَا مِثْلَنَا فِي الشُّوقِ بِرَحْمَتِهَا
فَكَانَ يُكْتَبُ لَنَا فِي بَرْنَا الصُّرْدِ
طَوْتُ فَيَا فَيَا مَا كَانَتْ لَطَوْنُهَا
لَوْلَا لَنْدَاغُ الْهَوَى مِنْ شَوْقِ مُثْقَلَاتِ

أَزْرَتْ بَعِيسَ بَنِي طِيٍّ وَعَاشِقِيهِم
لَا شَكَا حَبْنَهُ كَالْبَلْبَلِ الْفَرْدِ
تَشْقُ بِبِدَاءِ أَهْلِ الْجَنِّ تَسْكُنُهَا
وَلَيْسَ مِنْ سَبَدْرِ فَيَهَا وَلَا أَبَدِ
كَانَهَا الْبَحْرَ لَوْلَا أَنَهَا نَضَبَتْ
وَلَا يَرَى مَا بَعَا عِنْدَ الْهَجِيرِ صَدِي
فَاعَجِبْ «لَخَالِدٌ» يُزْجِي الْعَوْرَ مَقْتَحًا
مُكْمَلَاتِهِ وَلَمْ يَحْفَلْ بِمَنْتَقَدِ
كَانَهَا شَاشَةً «الْتَفَازَ» قَاحِلَةً
إِلَّا مَنْ الصُّيْدِ مِنْ أَبْنَائِهَا الْجُدِّ
مَا اسْتَعْبَدْتُهَا قَدِيمًا أَمَّ سَلَفَتْ
بَلْ عُبِدَتْهَا حَدِيثًا عِيشَةُ الرُّغْدِ
قَدْ انْطَفَقْتُ قَرِيضًا مِثْلَمَا نَطَقْتُ
أَجِدَانَا قَبْلَنَا فِي الْفَتْحِ وَالطُّرْدِ
وَالَّةُ السَّفَرِ الصُّمَاءُ عَاجِزَةٌ
وَسَوْفَ تَلْفَى وَتَبْقَى الْعَيْسُ فِي سَعْدِ
اللَّهُ هِيَ أَمَّا لِلْبَيْدِ خَالِدَةٌ
لَحْمًا وَشَعْرًا وَصَبْرًا فَارْغَبَا زِدِ
وَمُدَّ بَدَتْ «خَيْبَرُ» لِلْعَيْنِ شَاخِصَةٌ
تَكْرَهُ «خَيْبَرُ» فِي قَلْبِي وَفِي بَلَدِي
فَقُلْتُ أَيْنَ «عَلِيٌّ» يَسْتَمِيتُ بِهَا
وَقَدْ الْفَقَارُ يَطِيعُ الْهَامَ عَنْ جَسَدِ
صَرَخَتْ يَا قَرْمُ ضَاعَ الْمَلِكُ مِنْ يَدِكُمْ
فَلَمْ أَجِدْ مُصْغِيًا لَمْ أَلْقُ مِنْ أَعْدِ
فَسَلِّ لَهَا قَائِدٌ يَشْفِي بِمُدْفِعِهِ
مَسْرَى النَّبِيِّ نَادَى فَلَمْ يُجِدِ
فَالْقَدْسُ قَبْلَنَا الْأَوَّلَى إِذَا ذَهَبَتْ
تَضِيحُ قَبْلَنَا الْآخِرَى إِلَى الْإِبْدِ
كَانَ الصَّجِيحُ إِذَا مَا سَارَ مَحْتَمِرًا
يَمُوتُ فِي دَرِيهِ بِالْبَرْزِ وَالْبَرْزِ
وَالْيَوْمَ أَضْحَتْ رِيحُ الْحَيِّ فِي تَعَمَّرِ
وَمَنْ يَعْمُرُ رِيحُ اللَّهِ يَسْتَفِيدِ
كَانُوا يَخَافُونَ مِنْ لَحْمٍ وَمِنْ عَجَبِ
فَضَاعَ أَمْرُ وَثُودِ اللَّحْمِ بِالْعَسَدِ

فَقَمْتُ أَشْكُرُ رَبِّي شُكْرَ مُعْتَرِفٍ
 فَخَالِقُ الْكَوْنِ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدْ
 هَذَا «الْبَقِيْعُ» وَفِيهِ أَشَدُّ رِضْوَانًا
 مَجْلَلِينَ بِنُورِ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ
 فَتَارَ دَمْعِي حِمَاسًا كَانَ يَدْفَعُنِي
 مِنْ قَبْلِ لَيْثًا لِأَفْضَى قَبْلَةَ الصُّمْدِ
 قَدْ لَاحَ بَدْرُ الدَّجَى فِي «بَدْرِ» فَارْتَعَدْتُ
 فَرَأَيْتُ صِي وَرَأَيْتُ الْعَزَمَ فِي عَضْدِي
 هُوَ الْمُنَى فِي «مُنَى» وَالْفَارُ الْمُحْصَى
 وَثَانِي اثْنَيْنِ فِي حُرُوزٍ مِنَ الرُّمُودِ
 وَقَدْ بَدَأَ «عَرَفَاتُ» جَنَّةً عَبَقْتُ
 نَوَارُهَا مُؤْمِنُو الدُّنْيَا لِكُسْبِ غَدٍ
 وَقَبْلُهَا «الْحَجَرُ» الزَّاهِي نَقَبْتُ
 وَزَمَنُهَا أَرْتَوِي مِنْهَا بِعِلْمِي يَدِي
 وَنَحْنُ نَذْكُرُ رَبَّ الْعَرْشِ فِي وَكَلٍ
 وَنَسْتَعِينُ بِهِ فِي الْخَيْرِ وَالْكَفَدِ
 وَنَسْتَشْفِئُ سَجَايَا الْيَسِيرِ مَذْ وَلَدْتُ
 أَجْدَادًا فَاتَّخَذُوا النُّهْرَيْنِ مِنْ أَمْدٍ
 سَعْدٌ وَخَالِدٌ وَالْقَعْقَاعُ مِنْ مُخْزِرٍ
 تَمِيذُ أَبْطَالِهِمْ فِي دَجَلَةِ الْأَسَدِ
 يُغَيِّرُ فِيهِمَا الْمُنَى قَبْلَهُمْ مَعًا
 أَشَدُّ الْعِرَاقِ سَمَا فِيهِمْ عَلَى جُرْدٍ
 ذِي قَارٍ تَشْهَدُ أَنَّ الْعُرَبَ مَا رَضَخُوا
 لِمَصَاصِبٍ ثُمَّ مَا هَانُوا لِمَضْطَبِّهِدٍ
 وَيَوْمَ دَانُوا لِسِدِينِ اللَّهِ إِذْ هِمَّ
 بِنَصْرِهِ وَخَبَاهِمُ جَنَّةُ الْخُلْدِ
 وَعِنْدَ «وَأَقْرُصَةِ الْيَرْمُوكِ» تَمَسَّتْ بِهِمْ
 بِصَرٍّ تَعَجُّ بِهِ الْفَرَسَانُ كَالرُّيْدِ
 كَسَرَى كَسِيرٌ وَهَامَانٌ وَزَمَرْتُهُ
 فِي الشَّامِ هَانُوا فَمَا يَنْجُونَ مِنْ بَدَدٍ
 كَانَتْ أَرْوَعُنَا فِي الْأَصْلِ صَالِحَةً
 فَمَا لَأَحْفَادِهَا مَالُوا عَنِ الصُّنْدِ
 بِالْأَدِينِ وَالْجِدِّ وَالْإِيمَانِ رَايَتْهُمْ
 رُفَّتْ عَلَى الْكَوْنِ لَا بِالزُّورِ وَالْعَسَدِ

يَا حُسْنَهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ سَابِحَةً
 فِي الدِّمِّ تَجْتَاحُ فَيْلَ الْكُفْرِ بِالرُّزْدِ
 الرَّمْلُ أَنْجَبَ أَعْلَامًا وَأَدْمَغَةً
 وَنَقَطَهُ جَسْعُ الْإِيمَانِ مَلَكُ يَدِي
 فَهَلْ شَكَرْنَا لِرَبِّ الْكَوْنِ نَعْمَتَهُ
 وَقَدْ حَبَانَا سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالرُّشْدِ
 وَهَلْ نَصَرْنَا فِلَسْطِينَ الَّتِي رَزَحْتُ
 وَأَوَقَعْتُ شَرَّ قَتِيلٍ فِي عُرَى الْوَيْدِ
 تَرَى الْيَهُودَ وَأَمْرِيكَ وَمَثَلَهُمَا
 يُزَيِّنُونَ بِالْخُسَارِ وَأَبْنِ الضَّادِ فِي قُنْدٍ
 يَا سَامِعًا صَوْتٍ مِنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ
 إِلَّاكَ، عَفْوُكَ، صُنُّ أَهْلِي وَهَنُّْ وَلَدِي
 وَصُنُّ عِبَادِكَ مِنْ خُسُوفِ الْمِ بِهَمِّ
 طَهَّرَ عِبَادَكَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ حَسَدٍ
 فَفَقَدَ تَلَقَّى فُسَادَ الْأَرْضِ وَأَنْكَفَأْتُ
 مَعَالِمَ الْحَقِّ وَاسْتَعْلَى أَخُو الْكُفْدِ
 وَسَيَطَرَ الشُّرُّ وَالطَّاعُونَ وَأَنْطَفَأَتْ
 مَشَاعِلُ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَالْخُلْدِ
 مَهْلًا غَدَوِي زَيْتِرُ الْأَسْرِ تَسْمِعُهُ
 غَدَاً بِيَابَ حِمَى الْأَقْصَى فَلَا تُجِدُ
 كُنْ فِي الطَّلِيْعَةِ يَا ابْنَ الْيَسِيرِ يَا ابْنَ أَبِي
 فَبَلَانِ أُمَّكَ أَمِي تُزْلِلُهَا تَسُودُ
 هَذِي طَلَانَعْنَا لِلْقُدْسِ نَافِسَةً
 وَقَدْ رَأَيْتُ نَجْمَ الْعُرَبِ فِي صُغْدِ
 لَبِيكِ لَبِيكِ يَا رَبِّي رَجَعْتُ مَعِي
 بِنَادِقِ الْحَقِّ أَحْمِي الْقُدْسَ مِنْ لُدِّ
 إِنِّي دَعَوْتُكَ مِنْ أَرْضِ دِعَاكِ بِهَا
 أَبُو النَّبِيِّيْنِ (إِبْرَاهِيمُ) لِلْوَلَدِ
 وَقَدْ حَوَّجْنَا وَضَمَّيْنَا ضَمِيَّتَهُ
 وَقَدْ رَفَقْتُ بِإِسْمَاعِيلَ حَيْثُ قُدْرِي
 وَنَحْنُ أَبْنَاؤُهُ فَاجْعَلْ ضَمِيَّتَهُ
 فِدَانًا وَانْصِرْ الْإِسْلَامَ يَا سِنْدِي
 إِنِّي دَعَوْتُكَ مِنْ صَمِيرَةٍ لَاهِيَةٍ
 لِكِي تَحُلَّ بِنَصْرِ عَقْدَةِ الْكُفْدِ

والإنشادي، ونشرها على صفحات «أبولو» يستدعي قصائد إبراهيم ناجي وصالح جودت في الزمن ذاته.

مصادر الدراسة:

- ١ - حسون كاظم البصري: ذكرى الشيخ صالح باش أعيان للعباسي - دار الكتاب للنشر والطباعة - بيروت ١٩٩٩.
- ٢ - حميد الطغيي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
- ٣ - عبدالرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية (ط ١) مركز الابدعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٢.

تعالني!

تعالني! قد سَجَا الليلُ

ونام السَّوْجُ والطُّيُوسُ

تعالني! قد خلا الوصلُ

وطاب لنا هذا السُّكُنُ

تعالني غامِزِي البُسْرَا

تعالني نافِثِي الزُّفُرَا

تعالني طارِحي الجِدُولُ

نَشِيدُ الْأَعْمُرِ الدَّوَايِ

تعالني نرشف السَّلْسُلُ

ونروي رَوْحَنَا الدَّوَايِ

~~~~~

سَجَّ ثَنِي نَفْسُ الْعُودِ

وصوتُ النايِ أَغْرَى بي

تعالني! أنتَ مَعْبُودِي

وهذا الرِّوضُ مِسْكُ رَائِي

تعالني ثَجَّري قلبي

بنابيلِ عَمَاءٍ مِنَ الْحَبِّ

تعالني عَطْرِي الثَّرْجَسُ

بِعَطْرِ الْوَجْدِ وَالشُّوقِ

تعالني نُورِي الْحُلِيِّسُ

بِنُورِ الْحَبِّ وَالْعَمَلِ شَقِ

~~~~~

يقول قلبي لعيني وهي في شغفٍ
بالله، نبتُ هوى، قالت: من السُّهْدِ
وقال حبِّي لحقلي: فزتَ قال- نعم
عزلتُ درب الهدى من يَتْبِقُه هُيْ
والجنُّ تسمع في الصَّحراء أدميتي
فاسمعُ الهَمْسَ منها «سورة الصُّمَد»
كانها شاركتني في النُّمَّا فدعتُ
لقد خلقتُ بني الإنسان في كَبَدِ
العورِ والعَفْوِ يا ربي فخذُ بيدي
واجعلْ نصيبي جنانَ الخلد في رَغَدِ

□□□

برهان الدين باش أعيان ١٣٣٤ - ١٣٩٥ هـ
١٩١٥ - ١٩٧٥ م

- برهان الدين بن أحمد نوري آل باش أعيان العباسي.
- ولد بمدينة البصرة (جنوبي العراق) وتوفي في عمان (الأردن).
- ينتمي إلى أسرة عريقة.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في البصرة، ثم في بيروت، والتحق بكلية الحقوق في بغداد، وتخرج فيها.
- اشتغل محامياً زمناً قصيراً ثم التحق بالسلك الدبلوماسي العراقي، فحملته الوظيفة إلى القاهرة، والقدس، وطهران ولندن.

- انتخب نائباً برلمانياً عن البصرة (١٩٤٩) وهي عامي ١٩٥٧، ١٩٥٨ اختير وزيراً للخارجية، ثم للأنباء والتوجيه، وانتهى عصره بسقوط الملكية عام ١٩٥٨.

الإنتاج الشعري:

- نشرت مجلة أبولو (المصرية) له قصيدة، بعنوان «تعالني» - مايو ١٩٢٤، وتذكر ترجماته أنه كان راوية للشعر كثير الحفظ له، وقد نل هذه الإشارة - مع القصيدة اليتيمة - على وجود ديوان مخطوط له.
- تعزف القصيدة اليتيمة على أوتار المرحلة الشعرية التي نشرت فيها، فهي أقرب إلى التردد الماطفي، والفتافية بمعنيها: الذاتي

نجوم الأنس

ظَلِمَتْ نجوم الأنس وأسودَّ الزمن
وبدت وجوه أولي المسرة بالعرن
وغدت مجالس زنجبار جميئها
تبكي على فقدان سيدة الوطن
وتكابد الأموال من زفراتها
وتشير قلبها كان بالفرح اطمأن
محمود انجبها ابنه ورقى إلى
عرش الألى أسلافه ولقد رزن
بنت السلاطين الذين تمكنوا
من عرشهم وتملكوا هذي المدن
وحفيدة ابن سعيد وفر محمد
ولاجدري سبطه لذري الفطن
فلقد دماها رها لما انقضت
أيامها البيضاء بالخلق الحسن
لَيْتَ نداء إلهها وكذا يرى
مَنْ زانها الديباج في طي الكفن
ذرفت عيون الباكيات دموعها
وعلت نشائجهم والبلد امتحن
والموزون تصيروا في أمرهم
فتسالموا شكواهم صارت لمن
لا ريب أن للمعلمي الرحيم بل
يُعطي الورى بيد الأبر المؤتمن
كمليكة الوطن التي ما غادرت
بر الأرامل في الدنا وهي القمن
يا هول من قد كان يقصد دارها
قد فاتت تلك الحفاوة والمزن
وكذلك الفقراء إن طلبوا الندى
تعطي صفيير السن منهم والأنس
لله مرحمة عليهم ما شكروا
فهو العين لن إليه قد ارتكن
أسفا عليها والتأسف يجتلي
عطفها على من كان بالبر اقتن

أيا ليل الألفاسامهين
مُغْنَى فليك ذا ساربن
فقل للصبح لا يُقبل
وقل للنجم لا يُدر
هلمني نطفة الورد
هلمني رئة الخلد
هلمني قبل أن يُجف
ويمضي الليل والبد
هلمني فالهوى يُفثو
إذا ما استيقظ الفجر



برهان محمد مكلال القمري ١٢٩٩ - ١٣٦٩ هـ
١٨٨١ - ١٩٤٩ م

- برهان بن محمد مكلال القمري.
- ولد في مدينة زنجبار (شرقي إفريقيا) وتوفي فيها.
- عاش في شرقي إفريقيا.
- تعلم على علماء بلده زنجبار (وكانت تابعة لسلطنة عمان)، فدرس علوم الدين وعلوم العربية، وأخذ بعض علومه عن علوي بن عبد الرحمن العالم الحضرمي.
- نبع في علوم العربية شرحاً وتأليفاً، مما يرجع أنه عمل بالتدريس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «نقعة الورد» في قصيدة واحدة، وله قصائد نشرتها جريدة الفلق (زنجبار)، منها: «مرثاة - ١٢ من يوليو ١٩٤٠، و«نقعة» - ٩ من نوفمبر ١٩٤٠، و«مرثية» - ٩ من أغسطس ١٩٤١، و«مرثاة» - ٥ من فبراير ١٩٤٤، وله ديوان مخطوط.
- شاعر مناسبات، يتوق شعره موضوعياً بين اللديح النبوي، وله فيه مطولته «نقعة الورد» صاغها على نهج البردة، وعلق عليها بالشرح، كما مدح بعض معاصريه، ورتاعهم، ومن ذلك رثائته لسلطنة متوفاة بنت حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان زوجة سلطان زنجبار، وله قصائد في المناسبات الاجتماعية والتهنيتي.

مصادر الدراسة:

- أبوبكر العدني بن علي بن أبي: لوائح النور نخبة من اعلام حضرموت - دار المهاجر - البين، ودار للعلمي - لبنان (د.ت).

ذهبت إلى المولى وكان بقلبها

حب لإسماء الجميل لمن وهن

ما غيرها قط الترفه والطلا

عن بذلها الجدوى لمن لزم التّجَن

ولقد أعد لها الإله نعيمه

في مقعد الصديق المباعد من درن

يا أيها الملك العظيم بينه

صبراً فأني المرء لا يدري الصّرن

نلتز الأجبور من الإله تفخّلاً

منه وهو ما قد أمّدتك بالنن

وأطال عمرك لا ترى فيه الأذى

مخّ نجلك الجاري على أهدى السنن

وكذا حسائلك الذين يحفّهم

حفظ الإله ولطفه عند الإخن

وقو المجيب لكل من أهدى إلى

روح الفقيده بالدما حتى استكن

نح الإله على جوانب قبرها

أطار رحمته على طول الزمن

أعظم بفقد

فجأ الرزء شيبنا والشبيبة

فتعازوا بما جرى من مصيبة

فقدوا سألماً وأعظم بفقد

حل في ساعة لديهم رهيبه

لو تباكوا دماً عليه لألوا

خير ياكين بالعيون السكيبه

يا له من فتى ترعرع ندباً

وانتهى عمره بنفس منيبه

وامتطى صهوة العارف حباً

أن يرى قصرها بسور حبيب

فرمته يد الجسمام بسهم

ففضى نحب به بروج رطيبه

وإلى رحمته الإله تدانى

بعد أن حاز في العلوم نصيبه

واشباباه والمجامع تحنوا

ج إلى خدمة تراها مصيبه

واقريضاؤه والمساقل تشبّثا

ق إلى أصغريه فهني الرقيب

فقد الإبن وفولاب عون

في مقام وفي ارتحال حبيب

عظم الله أجره وعفى عمن

ما أتى الابن من أمور مريبه

رينا أرحمه فالندى منك يرجى

وهبات الكريم دنوا قريبه

دعوة المنية

في رثاء صالح بن علي الخلاسي

الناس مشتركون في

هذي الشراكة والقضية

كلّ ينال نصيبه

منها وذي عين البليه

فالمرء غير مسخيّر

في أخذه مثل العطيه

ينتابه جبباً فلا

يبدي الإباء ولا الحميه

ولذا تراه مسافراً

مهما توطّن في الدنيه

آلة توطّن ثابت

فيها وقد دعوت المنيه

ليست له حيل التوسط

حظ أو مجانبية الأنيه

كلاً لقد أن الرصيد

ل، وقد تصرّكت المطيّه

(وإذا للنبيه أنشبت

أظفارها) عظمت رزيه

نهجت نهجاً قويماً

لله نركب خير الدين من علم
أبدى منار الهدى للناس في القلن
نهجت نهجاً قويماً قل سالك
إلى السيادة كي ننجو من الفتن
بيئت طرق السداد بل واقومها
وقمت منتصراً للدين والوطن
نصيحة منك حق شكر قائلها
وبئت منحت من أعظم المن
ما شرغت من ضلال لا ولا ابتدت
بل أبدعت سنناً ناهيك من سنن
نعم على الشرع قد بينت ضابطها
مراعياً فيه حال الناس والزمن
لله شرع له إبان غمامة
وسنة بينت مقاصد السنن
أهدى لاهل الهدى محاسناً حدثت
وكفأ اهل الهدى بالقدير والرأسن
ومذهباً واضحاً تبدي دلائله

عن سبق تجربة لفصير الحسن
من المصالح والأخف من ضرر
ومن ضرر ضرورية جئيت حين جني
أطلقت طائفة كانت مقيدة
من حيث قيدت أخرى فهي في قرن
أفاد تاريخك اليوم مطلقة
شهادة بالتضار جل عن وعن
حق على أمة الإسلام شكركم
ورضي تاليفكم بالقلب والأذن
عليك مني سلام الله ما طلعت
شمس وما غرقت القمر في فنن

□□□

كـرر زينة الذنب الوفي
حايي الذبي والشاعريه
حايي السجاياء الفر من
حب التفتي نعمت سجيته
كانت له الفتك العجيبة
بئة والمعاني الأصمعيه
حاز البراعة في ارتجا
لر والمجا والعبقريه

□□□

بريهامات الجزائري

١٢٤٤ - ١٢٩١ هـ

١٨٢٨ - ١٨٧٤ م

- حسن بن إبراهيم - المدعو بريهمات الجزائري.
- ولد في الجزائر (العاصمة)، وفيها توفي، وبين الميلاد والوفاة رحل إلى الحجاز لأداء الحج، وطاف بمد من الأقطار العربية وأطلع على أحوال المسلمين، والتقى أدباء وفكرتي تلك الأقطار.
- حفظ القرآن الكريم منذ صغره، وحاز علوم الأدب في بداية شبابه، كما استوصى العلوم الشرعية على منهج علماء عصره.
- كان يتقن اللغة الفرنسية، وتلقى دروسه الإسلامية عن الشيخ مصطفى بن الحاج أحمد الجزائري، وقد أجازاه عام ١٨٥٥م.
- تولى التدريس في المدرسة الدولية، ثم أصبح رئيس إدارتها، وبقي في هذا الموقع حتى وافته المنية.
- يعد من رواد الفكر الإصلاحي الاجتماعي والثقافي في الجزائر.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد مثبتة في مصادر الدراسة، ومع قلة شعره يذكر أنه قد تعرض لضيق.
- شعر تقليدي في موضوعه الذي لا يتجاوز الإطراء والدعوة إلى الإصلاح، بمبارات تقديرية، ومحسنات بدعية، ومبارات معنوية.

مصادر الدراسة

- ١ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
- ٢ - عبدالله بكجي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - للجزائر ١٩٨١.
- ٣ - محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف - للكتبة العجيبة - تونس ١٩٨٥.

● بسطا بن حنا بشاي السمالوطي.

● ولد في مدينة سمالوط (محافظة المنيا - سعيد مصر) وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● تعلم القراءة والكتابة والحساب على يد أحد الأساتذة، وكان والد المترجم محباً للشمع فألحقه بمدرسة الأقباط حيث حصل على الشهادة الابتدائية، ثم بمدرسة التجارة التي نال شهادة إتمام الدراسة بها عام ١٩٠٩، وكان محباً للأدب والشعر، فعمل على تثقيف نفسه أسوة بأخويه الشاعرين: عزيز وعياد.

● عمل - عقب تخرجه - في نظارة (وزارة) الأشغال، ثم في مديرية جرجا (١٩١٥)، وفي عام ١٩٢٥ ترك العمل الحكومي، ليعمل بالتجارة.

● كان عضواً في جمعية التوفيق القبطية، وعضواً مؤسساً في جمعية الإخلاص القبطية بالمنيا.

● عرف باعتداله، وتجاوبه مع دعاوي التحديث المعاصرة، كما كان من دعاء حقوق الإنسان، وتعليم المرأة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الوطن عدداً من القصائد منها: «في رثاء بطرس باشا غالي» ٩ من فبراير ١٩١٠، واستلثمار للأمة القبطية» - ٢٧ من يناير ١٩١٣، ولا زال رب الملك فوق سريره» - ١٣ من أبريل ١٩١٥، وله قصائد أخرى نشرها «الوطن»، ومصر، والتوفيق» وغيرها.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات، ومجموعة من الخطب والمواظع.

● ما أتبع من شعره قليل يصدر في مناسبات تمثل عنده أهمية خاصة، انشغل بعضه بالمدح والإشادة للذين اختص بهما ملك مصر آنذاك عقب نجاحه من حادث تعرض له، وبعضه في الرثاء الذي أوقفه على وجهاء عصره، يميل إلى التندب، وإهداء التمنع والاعتبار، وله شعر يدعو فيه إلى البذل والإنفاق في وجه الخير، تنسم لفته بالهمز مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

● لقب بالعلم، تقديرًا وتوقيرًا له.

● أقيم حفل بعد وفاته بكنيسة المنيا تقديرًا لمكانته.

مصادر الدراسة:

- ١ - سليمان نسيم: الأمة القبطية - مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية - القاهرة ١٩٩٤.
- ٢ - محمد سيد كيلاني: الأدب القبطي قديماً وحديثاً - الدار القومية - القاهرة ١٩٩٣.

لا زال رب الملك فوق سريره

ضمن الإله مسلامه السُّلطان

ماذا تصيب يد الأثيم الجاني؟

أتنازل من ذات الملك وبونها

حصن العناية محكم البنيان

ما يبتغي المَفْتون من متدريج

بمدار التوحيّد والإيمان

ملك خطاه في السير ثمنية

يفني الخطأ في طاعة الرُحمن

أحاول الباغي رماية أنة

تصبا بخصي مجدها السلطان

حاشا الإله يضير مصر بكنية

أو أن يبدلك عزماً بهوان

قد ردّ سهم المعتدي في نحره

وكذا سهام البغي والعُدوان

إن الضُّوّن يغوته ما يبتغي

من غدره ويموت موت جبان

~~~~~

الله أكبر أي بشرى طُيِّرت

بنجاة مولانا وأى تهاني

طربت لها الإسكندرية عالِبُها

فتجاوب الأصداء من أسوان

هي منة الله التي لا يستقل

لُ بها دوام الحمد والشكران

فليهن مصر وتيلها وصعيدها

نبأ النجاة يسرُّ كل جنان

وليسهن أمكنة العبادة والثَّقَى

وليسهن دور العلم والعسرفان

فكم بأسى يوط من جود ومن كرم  
ومن سخام ومن فضيل ومن شمم  
ومثلها مصرٌ كم فيها بصور ندى  
تسيل أنهار جود من أكفهم  
وفي الاقاليم كم من محسن كليل  
بالفضل منتدب للبذل معتزم  
معاشر القبط إن تبغوا حياة مُلأ  
فدونكم حلية الإحسان والكرم

\*\*\*\*\*

### رب المآثر

رب المآثر ما أقبالك عُدَّة  
عادي المصام، وكم أفلت عشارا  
اعزب علينا أن ينأهضك الركب  
وتدير عيذك لا ترى أنصارا  
لويقبل الموت الفداة لباذرت  
لفداك منا أنفس تتسبارى  
خسرتك مصرٌ فعم رزؤك أملهنا  
من مسلمين تالوا ونصارى  
تبيك أمتك التي أكسب ثمنها  
بين البرية بالنيسر ففخارا  
لو تستطيع جزاء ذاك وتُفَرِّت  
عند ارتمالك قنمت أعمارا  
كانت لها الأمال فيك كبيرة  
ولقد قضيت وما قضت أوطارا

\*\*\*\*\*

### خسارة القطر

في رثاء بطرس غالي  
مُنَدْتُ إليه بالأذى يد سُافِل  
شئتُ يمينك أيُّها المغرور  
أريت أي جنابة أحسدتُكسها  
في مصر يتلوها أنى وثبور؟

سَلِّمَ للمليك المفتوح من فعله  
شنعساء أدتها يد الكفران  
هي للكنانة عسيرة تغلي بها  
ما احزرت من غبطة وأمان  
شاء الإله بها بيان ولأهها  
وظهور حب الواله المتفاني  
ودلائل الإخلاص ليست تحتلى  
إلا لدى امرٍ خطير الشان

\*\*\*

مصر افرحي فرح الطروب وواصل  
جُـمُـلُ الدعساء لربك المَنان  
فالبدر حيث عهدته متطلِّع  
من «عابدين» ينيِّر كل مكان  
لا زال ربُّ الملك فسوق سريره  
يُزهي به غلال من التيجان  
ويُقي بلن حمامك محروس الذرا  
مامون شر طوارق الصدفان  
فحسبك السامي المكانة عادل  
بين الملوك ومجسِّن في أن  
والله يحرس كل سلطان يسو  
س عباده بالعدل والإحسان

\*\*\*\*\*

### درس لغتكم

دعوة للأقباط لينفقوا على سبل الخير  
إني لأعلم أن القصور أشغلهم  
عنها حوائث كانت برحت بهم  
أمَّا وقد زالت الأسباب وانتبهوا  
فإنهم قمارنون الجود بالخير  
ويعبد بضاعة أيام تم بنا  
(ترين) أسبوط قد قامت على قدم  
هناك تغدق سُخْبُ الجود في أفقر  
يرى النضمار به ينهل كالنديم

ملك مصر، دأى إلى مناصرة العلم وإنشاء صروحوه، وتكريم حملته من العلماء، كما كتب التخميس الشعري خاصة ما كان منه في تخميس قصيدة لابن الفارض، تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط، التزم عمود الشعر، مع استثماره لتقنية التضمين الشعري.

مصادر الدراسة:

- ١ - هنورييلت جريدة العسر الدهري - المحلة الكبرى، «موضوع من هذه الجرائد نسخ دار الكتب المصرية».
- ٢ - دراسة (عفا محرم) الاستمارة الباحث محمد ثابت - القاهرة ٢٠٠٤.

### من قصيدة: قمر تبسم

في تكريم محمد محب وزير الزراعة  
قَمَرُ تَبَسَّم والعَيون نِيَامُ  
فَتَنَبَّهَتْ لِبَهَائِهِ الْأَحْلَامُ  
وَأَسْتَشْرِفُوا شَوْقًا لِمَطْلَعِ نَوْرِهِ  
أَنْتِ سِرِّي هُم رَجْعٌ وَقِيَامُ  
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْخَافِلِ خُشُونًا  
يَدْعُونَ رِيًّا وَالدُّعَاءَ يَقَامُ  
بِرًّا وَيَجْرَأُ لِلْمَحِبِّ سِلَاقُ  
حَيْثُ الْهَدَى وَالْفَيْثُ وَالْإِكْرَامُ  
حَيْثُ الْمَهَابَةِ وَالْجَلَالِ تَسَابِقُ  
حَوْلَ الْمَحَبِّ كِلَاهُمَا مَقْدَامُ  
يَا غُرَّةَ الْأَمَالِ إِنِّي مَفْرُومُ  
وَالْهَجْرُ فِي شَرْعِ الْمَحَبِّ حَرَامُ  
أَنْتِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا وَجَدْتُ لَنَا  
هَذَا الْمَعَاهِدَ الْمَعْلُومَ تَقَامُ  
كَمْ بِلَدُنْكَ أَنْشَأَتْ فِيهَا مَعْبَدُ  
صَحَّتْ بِهِ الْأَجْسَامُ وَالْأَنْفُسُ  
طَنَطَا نَرَاهَا الْيَسُومَ تَلْبِسُ حُلَّةُ  
تَزْهَوُ بِهِمَا مَسَا دَامَتْ الْأَيَّامُ  
تُخْذَلُ فِي حُلِّ الْبَهَاءِ كَعَقِيلَةٍ  
حَسَنًا، يَعْلُو وَجْهَهَا الْإِعْظَامُ  
فَهَنَّاكَ مَدْرَسَةَ الْمَحَبِّ قَدْ أَرَبَتْ  
فِيهَا الْمَعَارِفَ ثَغْرَهَا بِسَامُ  
فِي طَيْبِهَا ذُبَّتِ الْفَضَائِلُ عَاطُرُ  
كَالْمَسْكِ لَمَّا قُضِيَ عَنْهُ خَتَامُ

أدريت أي خسار الحفَّتْهَا  
بالقطر، كم في طَيْبِهَا تَأْخِيرُ؟  
قَدْ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ يَدْعُو رِيَّه  
أَنْ لَا يَلِمَ بِشَخْصِكَ الْخَنُورُ  
فَأَصْرُغُ لِلْأُولَافِ دُرْ تَهَانِي  
تَزْهَوُ بِنَظْمِ الْعِفَّةِ مِنْهُ نَحُورُ  
فَلْيَبِ الرَّدَى إِلَّا اغْتِيَالَكَ عَاجِلًا  
وَعَدَا عَلَى الْمَدْحِ الرِّثَا الْمَسْطُورُ  
فَنَظَّمْتُهُ مِنْ أُنْعَمِي إِذْ خَانَنِي  
فِيكَ النِّظَامُ وَعَقَّنِي لِلنُّشُورِ

□□□

بسطويسى محمد بركات  
١٢٨٤ - ١٣٥١ هـ  
١٨٦٧ - ١٩٢٧ م

● بسطويسى محمد بركات.

● ولد في مدينة المحلة الكبرى (محافظة الغربية - دلتا مصر) وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم رحل إلى القاهرة فانتسب إلى الأزهر، وظل يدرج في مراحل التعليم حتى نال شهادة العالمية عام ١٨٩١.

● ورث المال والأراضي عن أبيه، مما أسهم في تفرغه للنشاط الأدبي، الإسهام في تشييد المدارس والمؤسسات بالمحلة الكبرى مدة طويلة من الزمن، وفي عام ١٩٢٧ أصدر صحيفة أطلق عليها اسم «التنسر الدهري» - وفيها بعد أصبح اسمها «التنسر» وكان يصدرها من مدينة المحلة، كما رأس تحريرها، واستمرت في الصدور حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «حسن الولاء» - المطبعة الأهلية الكبرى - المحلة ١٩٢٣، كما نشرت له جريدتا «التنسر الدهري»، و«التنسر» عددًا من الفصائل.

● شاعر حفلات التكريم والتهاني، فقد أوقف جل شعره على الإشادة والمدح الذين اختص بهما الوجهاء على زمانه في مناسبات تغلاتهم وترقياتهم إلى الوظائف الأعلى، وأوقف شعرًا كبيرًا من شعره على مدح الملك فؤاد.

وترى الجمال مع الكمال مجسداً  
هل كسان يوسف للخليل عديلاً  
شبههم إذا رام الوصول لمقصداً  
فالطود يغدو كالكتيب مهيباً  
وإذا الرواة تعسدت أقوالهم  
فمقال هذا الشبه أصدق قيلاً  
ورث المحاسن عن أبيه وجده  
لا غرو أن نلقى الخليل نبيلاً

\*\*\*\*

### ترقيق دمع العين

من تخميس لعينية ابن الفارض  
ترقيق دمع العين والقلب جازع  
وهاجت بني الأفكار وهي تمنع  
فلم أند من هاج الهوى بعد ما سعوا  
(أبرق بدا من جانب الغور لامع  
أم ارتفعت من وجه سلمى البراقع)  
وما لفؤادي بعد مامل وأرضى  
بذل القسلي هام وجداً لما مضى  
فمعن ذا الذي أغراه بالشوق واقتضى  
(أنار الغضا ضامت وسلمى بذى الغضا  
وفيما أرى الأهباب ما بين حائر  
وما بين شالان من هواه وشاكير  
وفيما سكارى من تذكر هاجر  
أنتشر خزامى فاح أم عريف هاجر  
بأم القري أم عطر عزة ضائع)  
أخراي عز القرب وهو غنيمه  
فهل من تلاقٍ والأمانى عقيمه  
وما لزمان الوصل بالعمر قيمه  
(فيا ليت شعري هل سلمى مقيمه  
على عهد المعهود أو هو ضائع)  
وإلا فحللت أريء بعد أريء  
كجبت تسامى تطليفاً بعد مطلع

أعلامها مرفوعة أبوابها  
مفتوحة وعلومها أرحام  
ساوى الفقيه بها الفني وريما  
ظفرت بها الفقراء والأيتم  
وافت على ظمسا فكل ناهل  
من حوض كوثرها يشاح أوام

\*\*\*\*

### غرامي بك

غرامي بك أهلى من الشهد للقلب  
وهي لك أشهى من المنهل العذب  
وشوقي إليكم كل يوم وليلة  
يزيد على حال التبعاعد والقرب  
وإنني مهما عشت لا أس عهيدكم  
تقلبني الأشواق جنباً إلى جنب  
فيما بهجة الأرواح يا نور وخيرها  
ويا غرة الإصباح واللؤلؤ الرطب  
يعز على نفسي وداع حبيبها  
وكيف يطيب العيش للمفرم الصب

\*\*\*\*

### من قصيدة: فتى الإخاء

في مدح القاضي خليل غزلات  
دع في الفرام بشينة وجميلاً  
وانكر أخي فتى الإخاء خليلاً  
واسمع حديثاً في محاسن وصفه  
لا يقتضي شرحاً ولا تأويلاً  
فهو الوفي أخو الفضائل والنهى  
ما حاد عن نهج الصواب فتيلاً  
وجبينه الوضاح أبلغ معرب  
عن حكمة تدع للصون سهولاً  
ويراه يعرفه الحكيم بوجهه  
وتراه أنت الصاحب المأمولاً

### الإنتاج الشعري:

- لها عدة ديوانين: «مخالفات عربية» - دار الانتشار العربي - بيروت ١٩٩٠، و«أوراق الصبغة» - دار الانتشار العربي - بيروت ١٩٩١، و«خواطر وأشجان» - دار الانتشار العربي - بيروت ١٩٩٢، ولها ديوان طبع بعد وفاتها بعنوان: «ديوان بسيمة فخري» - دار الانتشار العربي - بيروت ٢٠٠٦.

• كتبت الشعر العمودي على نمط التفعيلة، وكان شعرها تعبيراً عن عواطفها الجياشة، متروحة بين معاني المحبة والتواضع، وأحاسيس الشجن والحزن، وهواجس متوترة تجاه واقعها السياسي والاجتماعي، فضلاً عن لمحات شجنية ذات نازع وجداني، اتسمت بروح إنسانية ورعافة تقرب بتجربتها من الأفاق الرومانسية ولاسيما لدى شعراء المهجر بصورة الحلقه ولنتها التي تنسم بالرفة والمنوبة وقوة الإيحاء.

### مصادر الدراسة:

- للدوريات: الذكرى السنوية الأولى لرحيل شاعرة الجيوب بسيمة لفر الدين - نجاة فخري يوسف - ملحق مجلة لبلى الثقافي - بيروت ٢٠١٦/٢٠١٧م.

## أيا وطني

أيا وطني حملتك في فؤادي  
ولا أدري إلى أين انتبهينا  
فسلام حبي اقلك من عكاز  
ولا قلبي استراح كما ابتغينا  
فماذا بعدُ والأيام تجري  
تحبس سنابك البلوى كلينا  
وخار بك الأساة فما عسانا  
نقدم للسقسيم ومسا لدينا  
لقصد أوليت أمرك نون حنم  
لرهب العمايين كما رأينا  
سنيًا ظل ساحك مستباحاً  
لهم حتى رزحت أدنى وشينا  
نريد لك الحياة عللاً ومجداً  
ومن جسدك في حرب علينا  
فما عرفوك إلا أرض نهج  
وفي أطماعهم معك اكتوينا  
أيعقل أن تظل على الليسالي  
سبيّتهم ولو نحن ارتضينا

وهل روض ذاك العهد يُسقى بأنعم  
(وهل لعل العبد الهتون بلعم  
وهل جانها صوب من المزن هاصع)  
وهل منزل الأحباب بين أزار  
وندمان صدق كالنجوم الزواجر  
وهل يشترقي قلبي وبهنا ناظري  
(وهل أرنئ ماء العذيب وحاجر  
جهاراً وسر الليل بالصبح شائع)  
وهل ترجع الأيام صفواً ولعباً  
لتلك الأناني بعد ما عز مطلباً  
وهل لم تزل تلك القباب على قباب  
(وهل قاعة الوعساء مخضرة الربا  
وهل ما مضى فيها من العيش راجع)  
وهل يصبئو من تلك المناهل مورث  
وهل سر من بعدي مقام ومقدم  
وهل عهد من أهوى كما كنت عهد  
(وهل برى نجد فتوضع مسند  
أهمل الغضا عما تجن الأضالع)



## بسيمة فخري

١٣٤١ - ١٤٢٦ هـ  
١٩٢٢ - ٢٠٠٥ م

- بسيمة فخر الدين تامر فخري.
- ولدت في قرية الزرارية (جنوبي لبنان)، وتوفيت فيها.
- قضت حياتها في لبنان وأستراليا.
- تلقت دراستها قبل الجامعية في مدارس بيروت والتحق بالجامعة الأمريكية وتخرجت فيها (بكالوريوس في الفلسفة) عام ١٩٧٠.
- كانت متفرغة للإبداع والعمل التطوعي في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية.
- كانت عضواً في المجلس الثقافي بينوني لبنان.
- اشتغلت في العمل العام ونشطت في مجالات كافة، عملت على توير الجماهير وتنمية وعيهم ونهضت بالعمل الإنساني والتسوي، كما أسهمت في العمل الوطني والتبوي.

وخزان الحظ جـولتنا وعبادت  
رياح الشر تهدم ما بنينا  
ولم نرق إلى مسجـد دعانا  
إلى حلم تفلت من يدينا  
ولم نحم مسارك من جـحـوم  
ولا قسم الشـمـسـوخ بك ارتقىنا  
سـيـسـائـي من يـكـون على يديه  
إعادة وجهك الصافي إلينا  
حـمـاة الدار لا ندري بحال  
إذا عزموا متى يصلوا وأينا؟

\*\*\*\*

### فتية الغد الوضاح

يا فتية الأمل الصباح أراكـم  
كالنور في قسـمات كل صـباح  
لما دعا داعي الجهاد تسابقت  
خطواتكم نحو الغد الوضاح  
لقدنتم الباغين درساً قاسياً  
وفسديتم لبنان بالأرواح  
نمنا وانتم سـاهـرون وليس من  
ناموا كمن سـهـروا بيوم كـفـاح  
تلك الأمـالـيد التي سـقـطت على  
درب الفـتـاة في رضى وسـمـاح  
من غـيـرـها أحـرى بأن نـحـني له  
هـامـاتنا ولذـكرها الفـواح  
أعطت عطاء الخـيـرين وأجـزلت  
لتكون شـمـلة ثورق وفـلاح  
سنظـل نـذكـرـها ولو طـال المـدى  
سـيـمـان في الأفـراح والأفـراح

\*\*\*\*

### لبنان

لأنك مـوـطـنـي ومـلـاد قـلـبي  
ومـرـثـع عـزـتي أهـلي وصـحـبي

سـأـغـفـر كل ما لا قـيـت مـما  
نـعـانـي فـسـيـك من المـ وكـسـرب  
سـأـغـفـر هـذه الـوـيـلات تـتـرى  
وهـذا الـلـيـل من مـلـع وـرـعـب  
أرى أعـداً في خـيـر حـال  
ونحن الهـاتـمـون بكـل دـرب  
وكنا أـكـمـة أعـطـت رـجـالاً  
عـظـامـاً مـصـطـفـين لكـل خـطـب  
أليس مـحـمـدٌ مـنـها ومـعـها  
تـهـدئ الكـون من شـرقٍ لـغـرب؟  
وأرسى للـعـدالة فـوق صـفـر  
ولالأخلاق ما يـحـيي ويـخـبي  
رـسـالـته بـها بـقيـت وسـادت  
بما حـمـلتـه من خـيـر وحب

\*\*\*\*

### رسالة من مهاجر

هل ليلنا إلا سـهـاء  
ونهارنا إلا مـسـوع  
وفـراشنا إلا قـتـاء  
أفـهل يطـيب لنا مـجـوع  
ليـكـاد يـسـلـبنا الرـشـاء  
طـول الحـنـين إلى الرـبـوع

ما حال أهـلنا وما  
يجـري هـناك من الأـمـور  
وهـل المـنازل والـصـمى  
والصـحب يـغـمـرها السـرور  
هل شـرفـتي بـقيـت كـما  
كـانـت تـظـلـلـها الزـهور  
أو هل بـنـافـسـتـي أرتـمى  
قـمـرٌ تـلكـا في الظـهور



### الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر (مخطوط) جمعه سنة ١٨٨٨م، وقد نقلت منه بعض القصائد في مصدر دراسته.

● تغطي أشعاره موضوعات شتى، ويغلب على عبارته الوضوح، ويتجاوب إيقاعه مع طبيعة التشكيل الشعري المناسب لموضوعه سواء ما قاله في الرثاء أم في ذم «الحمد» أم في غيرها من الموضوعات.

### مصادر الدراسة:

- لويس شيخو: تاريخ الأدب العربية في القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين (١٨٠٠ - ١٩٢٥) - دار المشرق (ط٤) - بيروت ١٩٩١.

## كلُّ إلى أجل

في رثاء فرنسيس مراكش

كلُّ يكون بنديــــــــــــــــاهُ إلى أجل  
 إن كان في مهلةٍ أو كان في عجلٍ  
 تناوبت في الورى كائنُ النيةِ إذ  
 ساقى النيةَ قاضٍ غيرِ منعزلٍ  
 لا يرتشي أو يرى وجهُها لذي طمعٍ  
 ما الرأيُ باله يا مفرورُ بالحُللِ  
 يا صاحبي لا تكن في الأرض مشغولاً  
 بغيرِ كسبِ الثُّنا والشكر للأزلي  
 ماذا يفيد الفتى إن راح ملتفتاً  
 للذِّمِّ الغصونِ المفرورِ بالجسئلِ  
 يا ويلَ مَرَمٍ لغيرِ الله قد طمعتُ  
 نفسٌ له قادها للشمرِ والرتلِ  
 يا ويلَ من غرّه طولُ البقاء كما  
 قد تاه من غيّه جهلاً بلا حجلِ  
 يا ويلَ من قام في دنياه معتسفاً  
 وعسوكَ النفسِ إفسراطاً مع الكسلِ  
 يا ويح من قال لا ربَّ يحاسبني  
 استغفر الله من ذا الكفر والخطلِ  
 من ذا الذي ما دى ما للمنية من  
 حكمِ يعمُّ الورى حكماً بلا عللِ  
 هذي المنايا فكم أُرذتُ وما تركتُ  
 شخصاً يعيش على سهلٍ ولا جبلِ

وشجـجـيرتي هل بگرتُ

أزهارها وطيــــــــــــــــورها

وجنـينـتي لـا درت

نؤار جــــــــــــــــاء يزورها

فتسـرـزنت وتعطـرتُ

وسرى عـبـير عطورها

أم أطـرقت وتحمــــــــسـرتُ

ويدأ ذبـول زهورها

لم يبقَ غـبـير الذكـريات

تظل تلفح كالسـعـير

سنضـيـع ما بين الـبلاد

وليس من يدري بنا

وكائننا بين العباد

غـرـياء لا وطنٌ لنا

حكامنا بلغوا المراء

من الوجاهة والغنى

نمـيـا بلا أمل ولا

نرجولـفـريتنا ماب

ونظل في حـسـنـه على

وطنٍ يسـمـير إلى هـراب

□□□

## بشارة الشدياق

١٣٢٤هـ -  
١٩٠٦م

- بشارة بن منصور الشدياق.
- ولد في «سورية الكبرى» قبل انفصال «لبنان» عنها، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.
- عاش في سورية الكبرى.
- كتب في صحيفة «الجوائب» قصوداً في الأدب والثقافة، كما نشر في صحيفة «البشير» بعض المقالات الدينية والأدبية.

ورحلة سرت فيها قد حوت حكماً  
صيغت من الدر من قول ومن عمل  
وكم له من تصانيف وقد سطعت  
بجوهر العلم مثل الشمس في الضل  
صبراً على نكد الدنيا فعاداتها  
نكت العهور وقطع الود والأمل  
ويلاه من غدرها تباً لخرقها  
بنسباً لمن تاه منه كالفتى الثمل  
هيهات يُشفى إذا ابتذله أبداً  
قلبي من الهم أو جسمي من العلل  
مهلاً فذني حالة الدنيا نؤرخها  
وخل بالناس طراً غايه الأجل  
\*\*\*\*\*

### تقريظ مسرحية

رواية كشف للظنون قد استوى  
بها الجد والهزل للفيضان في القدر  
تذكرنا حال القرون التي خلّت  
بها ساد سلطان الخلافة بالفخر  
فبالله هل ذاك الزمان قد انقضى  
أم الذكر أحياء نعاد هذا العصر  
الا إن ذا عصر تحلى بمقدّر  
أعجب أريب بارع النظم والنثر  
فمن عصر الإنسي تبو بدائع  
فكسرك أرباب البديع بلا سكر  
رعى الله قسوما أنت منهم وفيهم  
وحسب الفتى ما يستفيد من الفخر  
وسقيا لأهل العلم لولا علومهم  
لكان الوري مثل الليالي بلا بدر  
\*\*\*\*\*

أفأ سلمي طوت في طيها رمأ  
عصمت علياً بإبلاز وغيسر علي  
أين الممالك أين الحاكمون بها  
أين الأكاسير قد وأوا بلا مهل  
أين المدائن أين الجند أين غنوا  
ساروا بلا غدر تحمي ولا دول  
ما صد هذي الرحي بطش ولا حيل  
لم يدروا شرمها بالسيف والأسل  
من كل فرد أديق الموت في زمن  
وقد قضى نحبه يا خيبة الأمل  
حتى فجعنا بهذا اليوم في رجل  
أحيا من الفضل مجداً صار كالثل  
ذاك الأديب اللبيب البارع الفطن الـ  
حاي صفات علت فخراً ولم تزل  
أعني به البار «أفرسيس» من قصفت  
صباه كاس الودي حتما فلم تمل  
بكت عليه الوري حزناً لماته  
غماً على فقده كالعارض الهطل  
تفتتت من بني مرائش أكبدهم  
وكل من كان بالشهباء من رجل  
حتى الطروس بكته حين فارقتها  
ما كان يبديه من نثر ومن جمل  
كذا المصابر تبيكه وقد نظرت  
برأسة كسبيت من فاخر الضل  
تيكي العلوم جميها فقده أبداً  
هذا لعمري الذي بالفضل كان ملي  
تركت يا مفرداً شائناً يذكرنا  
شذاه كالسك لما فاح في الطلل  
من مشهور قد جلا الأحوال بان لنا  
منه عجائب أفعال بلا خلل  
ومن غرائب ما شاهدت من صدق  
أبهي من الدر أو أشبهى من العسل

## الحسود

إن الحسود مدى الأيام يمقت من  
نال السمعة حتى منتهى الأبر  
وكل دأ له طِبْ يصح به  
أما الحسود فلا يُشفى من الحسد  
دأ خبيث ترى ماذا يؤمله  
ذاك اللئيم سوى الكدار والكمد  
فبئس حساسد توفيق بلا أمل  
يموت من جهله بالذل والعقد

\*\*\*\*\*

## أماقنا قرحى

في رثاء رئيس اساقفة بيروت  
قد كان «طويبا» ذا برٍ وذأ عمل  
سام وفضل له في الناس مشهور  
كم بات يرمى خيرا ظل يرشدها  
إلى حقيقه إيمانٍ وتسديد  
نعم وقد كان عسواً للأنام ومن  
قد أمه نال من فضلٍ وتأييد  
فهو لعمرى الذي كانت شمائله الـ  
غراء شائعة في السهل والبيد  
بكته «بيروت» حزناً والمووع على  
فقدانه عنده من قلب صيخود  
قد مات في جمعة الآلام وأسفي  
بنفقه قد حُرمتنا بهجة العيد  
ضماقت بنا الأرض من غمٍ ومن كدر  
ومن مُصائبٍ ومن نحبٍ وتنهيد  
هيهات يُطفا لهيباً أو يصول بكأ  
ما دام أماقنا قرحى بتسديد

□□□

## بشارة زلزل

١٢٦٨ - ١٣٢٣ هـ

١٨٥١ - ١٩٠٥ م

- بشارة من جبرائيل زلزل.
- ولد في بلدة بكفيا (كبنان) وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في لبنان، ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في بلدته بكفيا، ثم التحق بكلية الطب في الجامعة الأمريكية ببيروت، وتخرج فيها.
- عمل طبيباً في بيروت، واشترك مع إبراهيم اليازجي وغليل سعادة في تحرير المجلة الطبية (١٨٨٤).
- انتقل إلى مصر، وبعد أن استقر هناك ساعد إبراهيم اليازجي في تحرير مجلة البيان والطبيب.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «تاريخ الآداب العربية في الربع الأول من القرن العشرين»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره خاصة مجلة النحلة، منها لمصاحب الدولة داود باشا المعظم، و«حسن الختام»، و«الانتصار»، و«تهنئة».

### الأعمال الأخرى:

- له «توير الأدمان في حياة الإنسان والحيوان» - (جزآن) - الإسكندرية ١٨٩٧ و ١٩٠٥، ورسالة في الهواء الأصفر (وباء الطاعون) والوقاية منه - مطبعة الآداب - بيروت، و«النفحة المطرية في حالتها العلمية» - مطبعة جريدة بيروت - بيروت ١٨٩١، و«دعوة الأطباء لابن بطلان» - الإسكندرية ١٩٠١، وتكملة الحديث في الطب القديم والحديث - الإسكندرية، وله مقالات عدة في مجلتي النحلة والمقتطف.
- شارك بشمره في المناسبات الاجتماعية، خاصة مدبح السلطان العثماني والحكام والوزراء لما لهم من فضائل في دعم الحياة الثقافية، وتقديم الهبات، ومنه تهنئة متمسرف لبنان بعد عودته وزيراً من الأستانة، والتي افتمتها بعقدمة من الفرز المفيد.

### مصادر الدراسة:

- ١ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
- ٢ - يوسف أسعد دافق: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.
- ٣ - يوسف إيلان سركميس: معجم للطبوعات العربية والمغربية - المكتبة السلفية - القاهرة ١٩٣٠.
- ٤ - الدوريات: لويس شنيوف: تاريخ الآداب العربية في الربع الأول من القرن العشرين - مجلة الشرق - بيروت ١٩٢٦.

## تهنئة

نور المعالي يلحظ الأعين المُعْجِ  
وذاك في القلبي نار إن بدت تهج  
فاسألكم بقلبي من حبٍّ يعبذه  
ومن سلام حبيبٍ بالفراغ هُجِ  
استغفر الله لا أرضى السلو فما  
سلوى الحياة سوى ما ذاق كل شجى  
فليختر الحبيب ما شاء العذاب به  
فما عليه بما يرضاه من حرج  
لهجتي وعيوني في محبته  
أبدال ضلّين من نار ومن لُجج  
يا من يلوم أخا وجسد بصبوته  
أكثرت لذلك في عذله سمج  
نزع الملام فداعي الوجد أو كُفْ  
(ما بين معترك الأحداق والمُهج)  
تصعيد أنفاسه الحزى بصبوته  
مفضلٌ فوق نفل الصوم والحجج  
بلا بلّ الدوح للأحباب تفتج من  
مقدمات الهوى فانظر إلى المُجج  
أعلل النفس علّ الحبّ يُعطفه  
أشجان حبّ بني الدار منزج  
يا أزمّة الشوق هل لي منك أخرة  
تسرّني فيك فاشدّي لتفترجي  
عُج يا نسيمٌ على دار الحبيب ويا  
قلبي بلبنان حببت الحب فيه عُج  
هناك ثوبٌ ببيع النقش مُكُفّ  
من كل زهر زها في حسن منتسج  
يزهو بأنفاس نصر الله شُكُفّ  
فلينعش الروح بالأرواح والأرج

تلا الهزار على أغصانه حُطُبا

يبشر الأمل بالإقبال والفرج  
يردد الشكر عند الصبح في طرب  
بكل لحن بسيطر كامل مزج  
عاد الهنا «بفرنقو» واستتم به  
كما يتم ضياء البدر بالبلج  
مُدّ أقبل اليوم مرفوع العماد بما  
أولاه سلطاننا من أرفع الدرج  
هذا الوزير الذي في قلبه انطبعت  
تقوى الإله بروج فيه ممتزج  
المعتلي القدر نصر الله شيمته  
وفضله في دجاي العصر كالسُرج  
قد جاء باليُمن مرفوعاً باجنته الـ  
إقبال حتى استوى في المنظر التهج  
أهلاً بقادم لبنان الذي ارتفعت  
راياته فوق هام المجد والمهج  
يا طامنا قد رُقينا فلاح لنا  
بطالع في سماء المجد منبلج  
فليبشرن به لبنان مبتهجاً  
ويا قلوب الأمالي يالهنا ابتهجى  
قد عاد والحمد لله الهناء به  
لنا فكل لسان بالدماء لهج

\*\*\*\*

## الانتصار

هي مدح واحد باضا  
ليُكُوكُ ثَنَقَاتُ الوري والقبائل  
لأنك في أحكامك الفِرَّ عادِلُ  
وتخشاك أسانُ العرين مهابة  
وتسري بظلم لوك الجحافل

سَعَيْتَ لِقَمْعِ الْغَيِّ عَنْ وَجْهِ أَرْضِنَا  
وَسَعَيْكَ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلٍ  
وَشَبَّطْتَ مِنَ الْعِلْيَاءِ فِي الْأَرْضِ مَنْزِلًا  
لَهُ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ مَنَازِلُ  
تُحْمِرَتِ عَلَى مَنْ قَدْ أَضَلَّ سَبِيلَهُ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ قَصَصِ رِيطَالٍ  
وَاحْمَدْتَ نَارَ الْأَشْقِيَاءِ بِهَيْئَةٍ  
تَوَلَّيْتُ مِنْهَا فِي الظَّلَامِ مِشْأَعِلَ  
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا جَنُّوا مِنْ شِقَاقِ  
لَقَدْ كَفَرُوا الْإِنْعَامَ وَالْخَيْرَ وَاصِلَ  
فَنَاقَسُوا عَذَابَ النَّارِ وَالسَّيْفِ لَا عَيْ  
بَارِوَاهِمُ وَالْعَاسِلَاتِ الذَّوَابِلَ  
بَغَوْا هَرَبًا مِنْ وَقَعِ سَيْفِكَ فِيهِمْ  
فَلَمْ تَسْتَطِعْ إدْرَاكَ هَذَا الْفَاصِلَ  
وَأَيْنَ يَفْسِرُونَ الْفَسَادَ بِمَكْرِهِمْ  
وَسَيِّفُكَ فِي كُلِّ الْبَرِيَّةِ طَائِلَ

\*\*\*\*

### صاحب الدولة

بَلْبَنَانُ هَيْئُ اللَّحْءِ بِالْجُودِ يُعْطَرُ  
رِيَاضُ بَهَا فِجَاحِ الْخَزَامِ الْمُعْطَرُ  
فَتَجَنِّي الَّذِي يُبْدِي مِنَ الطَّيِّبِ نَحْلَةً  
وَمَنْ شَهَّدَ بِنَهَا تَجَنِّي وَذَا لَيْسَ يُنْكَرُ  
تَسْجُوجُ لَنْ قَدْ زَيْنَ الصَّحْفَ ذَكَرَهُ  
هَمَامٌ بِهِ الْعِلْيَاءُ تَزْهَوُ وَيُزْهَرُ  
أَرَدْتُ بِهِ دَاوُدَ بِأَشْشَا الَّذِي لَهُ  
مَنْ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ مَا لَيْسَ يُحْصَرُ  
وَزِيرٌ مَشِيرٌ عَادِلٌ ذُو مَهَابَةٍ  
يَقَادُ لَهَا اللَّيْثُ الْجَسُورَ الْغَضَنْفَرُ  
أَقَامَ لِفَتْحِ الْعِلْمِ هَيْئَتَهُ الَّتِي  
تَنَادِي لِهَذَا الْفَتْحِ: اللَّهُ أَكْبَرُ  
كَرِيمٌ بِهِ عَوْدُ الْهَدْيِ بَعْدَ بَيْسِهِ  
أَعِيدَ نَضِيرًا فَهُوَ يَنْمُو وَيُثْمَرُ

لَهُ دَوْلَةٌ تَزْهَوُ بِحَسَنِ إِدَالَةٍ  
وَيُطِشُّ كَمَا قَدْ كَانَ كَسْرَى وَقِيَصِرُ  
وَمَنْ دَوْلَةٍ عَلِيَاءَ قَامَ بِفَخْرِهَا  
فَتَفْخَرُ فِيهِ وَهِيَ بِالْعَدْلِ تَفْخَرُ  
فِيَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي مِنْ بَجِيئَتِهِ  
وَيَنْدَبُ لِلْخَيْرِ وَالْبِرِّ يُنْصَرُ  
إِلَيْكَ الْجَنَى مِنْ نَحْلَةٍ طَابَ شَهِيدُهَا  
وَنَامَتْ بِفَخْرٍ حَيْثُمَا فِيهَا تَذَكَّرُ  
تَقْسُومَ بِيَابِ الْعَفْوَ مَنَكَ لَعَلُّهَا  
بِحَسَنِ التَّفَاتِ مِنْ عِلَالِكَ تَخْطُرُ  
فَإِنْ حَسَمْتَ فِي نَاطِقِكَ فَقَدْ سَمَّتَ  
وَالَا فَنَسِي مِنْ بَابِ حُلْمِكَ تَعَذَّرُ

□□□

### بشارة عيسى محرداوي

١٢٩٣ - ١٣٨٨ هـ  
١٨٧٦ - ١٩٦٨ م

- بشارة بن عيسى محرداوي.
- ولد في مدينة حمص (سورية) وتوفي في البرازيل.
- عاش في سورية والبرازيل.
- تلقى علومه في مدارس حمص حتى حصل على الشهادة الثانوية.
- هاجر في عام ١٨٩٦ إلى البرازيل، وهناك عمل تاجرًا، واتسعت ثروته فأنشأ مِهْمَةً في سان باولو، وآخر في حمص، كما تبرع بمطبعة لصحيفة حمص (١٩٠٩).
- كان عضوًا في المجلس الملي الأرثوذكسي بسان باولو، وفي عام ١٩١٦ شغل منصب عمدة مكافحة مرض الحمى، كما شغل منصب عمدة الكشافة البرازيلية، وعمدة إسماعيل جمعية الصليب الأحمر البرازيلي عام (١٩١٧ - ١٩١٨)، وفي عام ١٩٥٦ انتخب عضوًا في الغرفة التجارية السورية اللبنانية البرازيلية.

#### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «حياة بشارة محرداوي» العديد من القصائد.

#### الأعمال الأخرى:

- له ترجمة عن تاريخ البرازيل - بالاشتراك (١٩١٨).

● ما أتيج من شمرة، قصيدتان في الملح والإشادة اختص بهما شكري القوتلي رئيس سورية آنذاك مؤكداً أصالته، ومشيداً بنزوعه الوجداني، والقصيدتان جاءت إحداهما بمناسبة انتخابه رئيساً لسورية، والثانية رفعت إليه مشيدة بما له من مآثر في السعي نحو اتحاد الوحدة بين مصر وسورية، والشاعر مؤمن بمروية أمته، وتلاقي مصائرهما، تتسم لفته بالتدفق، مع قوة عبارتها، وجهازة صولتها، وخيالها النشط، التزم الوزن والقافية فيما أتيج له من شعر.

● حاز على نيشان الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى، ووسام الصليب الذهبي من بطريرك إنطاكية والمشرق، وصليب مارمرقس المقدس من بطريرك الإسكندرية للروم الأرثوذكس.

مصادر الدراسة.

نظير زيتون: حياة بشارة مرحدوي - للطبعة الوطنية - حمص ١٩٦٠.

## دنيا العروية أزهرت آمالها

بمناسبة انتخاب شكري القوتلي  
رئيساً لسورية ١٩٥٥

هذا معاًوية غداً جذلاتنا  
مذ عاد مجد أمية فئانا  
والفصيل العربي يرنو باسمنا  
من خلفه ومباركنا مسعانا  
وترى صلاح الدين في فردوسه  
منزلاً من صفوه نشوانا  
لله يوم في دمشق ممجلاً  
نشر الصبور ويدد الأشجانا  
بردى تهلل بالريحيق مصفواً  
وأخوه عاصمينا تلا الأمانا  
مذ عاد مفوار الجلاء رئيسنا  
ولنيل ما نبغي مناظرنا  
بك يا زعيم الشام شكري نردي  
ويك العروية كالهلال مكانا  
أخرست كل سراوغ أو حاسد  
فمضى يجر الضي والخلانا  
يا أيها السوري يا نسل الأبي  
شادوا وسادوا الناس والجلدانا

هتّى أباً حسّاناً بالفوز الذي

قد حازه وانظم له العقيانا

واهتف سليل الأكرمين لنا الصفا

برئاسة لك أذعنت إذعانا

الشعب كالروض أزدهى وقلوبه

بصلاح عهدك أفعمت إيماننا

ما فيه إلا باسم أو منشد

جسداً لا تيهي أيا دنيانا

دنيا العروية أزهرت آمالها

برئيسنا وفلاحها قد أنا

هذا هو العلم الذي نصيا له

طرب بحارسه الأمين الاتنا

قد رُعت أعطافه البشرى كما

هزت نسيجات الصبا الألفانا

أنت الأب الحاني على الشعب الذي

في البعد عنك رأى الشقا الوانا

مولاي أنت صديقنا ورئيسنا

فاجعل لعهدك عندك العنوانا

ولقد دعائمه بنشر معارف

وبالإكساد أرفع له البنينا

واجعل من العرب الأكارم كتلة

يوم النضال مذبذبة أعدانا

لنعيد مهد الحي منهم عتوة

فيعود خضائنا إليه لوانا

يا قائد ألق الجهاد اسلك بنا

نهج العلاء حتّى ننال منانا

سير في سبيل المجد إننا أمة

تبغي الأجور ولا تطيق هوانا

سير في سبيل المجد إننا أمة

تطوي لك الإخلاص والشكرانا

\*\*\*\*\*

## الاتحاد بمصر من مآثره

موجهة إلى شكري القوتلي

مهابة غسان سلمى غركي تيهما  
فوحدة العرب قد شئت درارها  
هذا هو النيل والعاصي قد ازدهيا  
والطير من طرب رنت أغانيها  
وللتسليم على الأهرام لحن صفا  
والشام في عرس أضحت رواسيها  
يا فرع أمجد مجدر باسقى قينما  
عادت إلى الشام يا سلمى مغانيها  
ترنحي اليوم لإدلاء مبلأف  
رئيسنا المفتدى أزكى تهانيها  
أبا الجلاء المجلي في محامده  
شكري محرز أرجاهم وراعيها  
له بسير العلاء صفت ملأته  
رهن الخلود سمت حسنا لآليها  
كم في هوى العرب من خطب تمثله  
ومصيبة الشمر ربا من ملاهيها  
ثبت كليت الثرى تسبي مهابته  
قد أذرت نفسه الشما أصاها  
ما زال من ظفر يضي إلى ظفر  
حتى رأى العرب تدنو من أمانيها  
رئاسة الحكم قد جسامته ثالث  
فائز الشام كالهتآن يرويها  
وأصبح في برد المجد رافلا  
وبالعلوم غدت خضرًا مغانيها  
هل من رئيس سواه عاف راتبه  
وهي المروية في أسنى معانيها  
فليس بدعًا إذا غنى اليسر به  
وصافت الشمر أغلى قوافيها  
وليس بدعًا إذا الرّحمن أزده  
وهلكت سوريا في عهده تيهما  
الاتحاد بمصر من مآثره  
ويذ يذ بعث للثر ماضيها

أنبأؤه في ربوع الكون داوية

توحي إلى الغرب تحذيرًا وتنبيهها  
يا عروب وحذنا لا رب اتية  
فدع مطامع أمتنا مآسيها  
هذي فلسطين في أيدي الطفلة غدت  
وذي الجزائر بركبان لغازيها  
تة يا أبا الشعب هذا اليوم مفتبأ  
فالنفس تسعد إن صحت مراميها  
هذي ثمارك بعد الجهد يانع  
كانها جنة طابت مجانيها  
وسوف تنجز ما تصبو إليه غدا  
من وحدت تهر الدنيا وما فيها

□□□

## بشارة مرزا

- بشارة مرزا.
- كان حيًا عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م.
- كان من أعيان بيروت.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في جريدة «الجراني».

- ما أثر من شعره قصيدة وحيدة في مدح الوزير «حسني»، وقد بالغ في وصفه على مألوف المبالغ في زمنه، إذ جعله كعبة المجد، «والصدر أصل الفيل»، غير أن المقدمة الغزلية هي وصف أشواقه وأله لرحيل المحبوب لا تظلم من رقة وتغامر.

مصادر الدراسة:

- جريدة الجوالب ١/٢٢/١٨٧١ م - الأستانة

## سيد الوزراء

دع ذكر سلمى وسل ما بالربوع جرى  
بعد الوداع وكم دمعًا همى وجرى؟  
وناشر الفيد كم نكرتها سحرًا  
في فلتك فأت أسدًا وقد سحرًا

واستحلقتُ حمامًا ساجعًا أرقًا  
 لِمَ لَمْ يَنْدَمْ وَكَلَانًا فِي الدَّجَى سَهْرًا  
 وَيَلْبِلُ الرُّوْضَ كَمْ غَشَى بِلا طَرْبٍ  
 وَكَانَ يُطْرِبُ مِنَّا السَّمْعَ وَالْبَصْرَا  
 بَانَ الْحَبِيبُ فَبَانَ الْوَجْدُ وَاسْفَى  
 مِنَ الْبِعَادِ وَبَاتَ الشُّوقُ مَقْتَضِرَا  
 عَلَيَّ قَدْ قَدَّرَ الْمَوْلَى بِفَرْقَتِهِ  
 وَمَا قَدَّرْتُ عَلَى أَنْ أَدْفَعَ الْقَدْرَا  
 أَتَلَفْتُ عَمْرِي لِعَمْرِي فِي مَحَبَّتِهِ  
 رَحُّ بِي إِلَيْهِ فَرَحْبِي فِيهِ قَدْ ظَهَرَا  
 يَا رَاغِلًا رَحِلْتُ مَعَهُ الْقُلُوبَ فَهَلْ  
 هَذَا الْفِرَاقُ عَلَيْهِ وَالْأَلَمُ صَبِيرَا  
 إِنْ كُنْتُ أَبْدَيْتُ هَذَا الْهَجْرَ عَنْ سَبَبٍ  
 مَسَاذَا يَصْنَعُكَ لَوْ أَنْبَأْتَنِي خَبِيرَا  
 أَوْقَاتُ أَنْسَ بِكُمْ لَمْ أَنْسَ كَمْ تَرَكْتُ  
 فِي الْحَيِّ ذِكْرًا فَسَلُّ نَجْمًا وَسَلُّ قَمْرَا  
 مَوَاكِمَ وَيَذْكُرْكُمْ بِلَوْحٍ مِنْهُ  
 وَهَكَذَا كُلُّ صَبٍّ إِلَيْهِ ذَكَرَا  
 تَالَهُ مَا هَظَلْتُ عَيْنِي لِبِعْدِكُمْ  
 مَاءً وَلَكِنْ دَمْعًا قَانِيًا هَمْرَا  
 لَا كَمَا كَانَ لَيْلٌ بِهِ بَايَنْتُنَا غَلَسَا  
 وَجَمَلُ اللَّهِ صَبْرِي كَيْفَ شَأْ وَارَى  
 مِنْهُ السَّلَامُ عَلَى دَارِ الصِّدَادَةِ مَا  
 رَنَتْ غَزَلَةُ صَبِيحٍ وَالنَّسِيمُ سَرَى  
 حَيْثُ الْحَبِيبُ بِهَا نَاخَتْ مَطِيئَتُهُ  
 لَكُنْنِي لَسْتُ أَنْرِي أَيْتُهُ خَطَرَا  
 سِرُّ يَا نَسِيمُ الْحُبِّ بِاللَّهِ عِنْ دُفْرِ  
 وَأَقْرَأَ السَّلَامَ عَلَيْهِ وَاتَّبِعِ الْأَثَرَا  
 وَأَشْرَحْ لَهُ آيَةً مِنْ مَهْجَةٍ تَلَفْتُ  
 مِنَ التَّمَادِي وَلَاقَتْ بِعَدَةِ الضَّرَرَا  
 يَا طَالِبَ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ الْبَيِّنِ أَقْمُ  
 وَلِذْ بِجَانِبِ تَحْسِنِي سَيِّدُ الْوُزَرَا  
 هَذَا هُوَ الْبَحِيرُ لَكِنْ فِي حَالَوَتِهِ  
 قَطُرُ الدُّنَى وَأَبَى مِنْ ذَاقِهِ اخْتَبَرَا  
 شَهْمٌ شَهِيرٌ مُشِيرٌ شَادَ مَنْزِلَةً  
 فِي قِمَّةِ الْمَجْدِ فَاقْصِدْهُ وَلَا حَنَرَا

لَسِيْفُهُ تَخْضِعُ الْأَسَادَ رَاجِفَةً  
 وَقَلْبُهُ عَنْ رِضَا الرِّجْمَانِ مَا فَتَرَا  
 رَبُّ الْمَعَارِفِ ذُو اللَّفْظِ الْفَصِيحِ وَذُو الدِّ  
 عَقْلِ الصَّمِيحِ فَسَلُّ إِنْ كُنْتُ مَفْتَقِرَا  
 مَوْلَى الْفَنُونِ حَوِيٍّ مَا لَيْسَ تَدْرِكُهُ  
 حَكْمًا وَعِلْمًا وَحِلْمًا جَلُّ مِنْ فُطْرَا  
 لَلَّهِ لَلَّهِ كَمْ قَامَتْ بِهِ فِكْرُ  
 وَفِي غُلَا وَصَفَهُ كَمْ حَارَتْ الشُّعْرَا  
 مِنْ بَصَرِ نَعْمَتِهِ أَوْ فَيْضِ رَاحَتِهِ  
 قَمُّ وَاعْتَرَفَ وَأَقْطَعَ الْأَثْمَارَ وَالذُّرَرَا  
 الْعَدْلُ فِي سَيِّفِهِ وَالْجُودُ فِي يَدِهِ  
 وَالْأَمْنُ فِي حُكْمِهِ وَالسَّلَامُ مِنْهُ يُرَى  
 إِنْ سَلَّ حَسَارَتِهِ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ  
 تَرَى لِيُوثَ الشُّرَى وَتُتْ إِذَا نَفَرَا  
 حَسَنِي مَدَانِحِهِ حَسْبِي بِهَا شَرَفَا  
 حَسْبِي بَانِي لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْرَا  
 قَدْ أَصْبَحَتْ السَّنُ الْأَقْلَامُ هَاتِفَةً  
 لَا زَلَّتْ بِالْعَزِّ يَا مِنْ عَزٍّ وَأَقْتَدَرَا  
 يَا أَعْدِلُ النَّاسِ يَا مِنْ لِلْوُجُودِ غَدَتْ  
 مَنَاهِلُ الْجُودِ مِنْهُ تَغْمِرُ الشُّقْرَا  
 يَا رَكْنَ دَوْلَةِ مَجْدٍ لَا يَمَانِلُهُ  
 رَكْنٌ فَلَا زَالَ هَذَا الرِّكْنُ مَنْتَصِرَا  
 يَا كَعْبَةَ الْمَجْدِ كَمْ حُجَّتْكَ مِنْ أَمْرِ  
 كَمَا نَرَاهَا تَحْجُ الْبَيْتَ وَالْمَجَرَا  
 يَا مَصْدَرًا أَصْلَ فَعْلٍ الْخَيْرِ مَوْرِدُهُ  
 يَا كَوْثَرًا قَدْ تَرَوْنِي مِنْهُ مَنَ صَدْرَا  
 هَا كُلُّ وَصْفٍ نَرَى فِيهِ مَبَالِغَةً  
 فِي غَيْرِهِ وَبِهِ نَلْقَاهُ مَفْتَحِرَا  
 لَذَا أَكْتَفَيْتُ بِنَظْمِي فِي مَنَاقِبِهِ  
 بَيِّنًا فَرِيدًا بِهِ قَدْ جِئْتُ مَفْتَحِرَا  
 حَسَنِي أَحْسَنَ خَتَامِي صَارَ مَعْجَزَةً  
 كَبِيرِي وَصَعْتُ لِسَانِي أَفْحَمَ الشُّقْرَا



١٣٢٥ - ١٣٨٣ هـ  
١٩٠٧ - ١٩٦٣ م

● بشر فارس.

● ولد في بلدة بكنيا (لبنان)، وتوفي في القاهرة إثر نوبة قلبية.

● ذكر الزركلي أنه مصري المولد والوفاة.

● اسمه إدوارد، فلما استوطن مصر اختار لنفسه اسم «بشر».

● سافر إلى باريس، ولندن، وألمانيا.

● تلقى علومه الابتدائية والثانوية في القاهرة، ثم رحل إلى باريس فدرس بالسرورين، وحصل منها على درجة الدكتوراه في الأدب العربي (١٩٣٢) عن أطروحة بعنوان: «المصري عند صرب الجاهلية».

● درس الفلسفة والفن وتاريخه، وكان له ولع خاص بكل ما يحمل بلغة العرب، وقصد ألمانيا ولندن لدراسة فلسفة اللغة والأصليب.

● عاد إلى مصر فمارس التدريس في الجامعة المصرية، وكتابة البحوث باللغتين: العربية والفرنسية.

● شغل منصب سكرتير عام الجمع العلمي في مصر، وهي وظيفة شرفية.

● كان عضواً في المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، بالقاهرة.

● نال جائزة أكاديمية الفنون الجميلة في باريس عام ١٩٥٤.

الإنتاج الشعري:

- نشرت قصائده في مجلة «المقتطف» (١٩٢٩) ومجلة «الأدب» (١٩٤٤).  
(١٩٤٥) ومجلة «شعر» (١٩٥٣، ١٩٥٤).

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان: «مفرق الطريق»: رمزية من فصل واحد مطبعة المعارف - القاهرة (١٩٢٨) أعيد طبعها (١٩٥٢) وترجمت إلى الفرنسية والألمانية، وهي مزيج من الشعر والنثر، وجهة النفي: رمزية مزجت بين الشعر والنثر - دار مجلة شعر - بيروت ١٩٦٠، وله مجموعة قصص قصيرة بعنوان: «سوء تفاهم» - دار المعارف - القاهرة ١٩٤٢، وله دراسات في اللغة العربية، والعصارة، وفلسفة الفن، صدرت في كتب ومقالات صحفية، منها: مباحث صربية في اللغة والاجتماع - دار المعارف - القاهرة ١٩٣٩، والظلال في الأدب: الكاتب المصري -

القاهرة ١٩٤٨، وسوانح مصيحية وملاحم إسلامية - الجمع العلمي المصري - القاهرة ١٩٦٢، وبالإضافة إلى قصص ومقالات باللغة الفرنسية، أو مترجمة إليها.

● يمد بشر فارس طليعة الشعراء الرمزيين الذين مهدوا لحركة الحداثة في الشعر العربي، وقد أركزت رمزيته على تأثير غربي وموروث صوفي عربي، فضلاً عن تأثره بتيارات مهجرية وفلسفية ونزعة إلى التجريد، وقدرة لغوية خاصة، تهمس له أن ينطلق من الواقع المحسوس إلى المعرك العقلي المجرد، وفي الشعر خاصة لا يصور الأشياء بقدر ما يوهم إليها أو يشير الإحساس بها. يصف محمد فتوح أحمد شعره بأنه محاولة دائية لتخطي المنظور الكثيف إلى ما وراءه من ممان تجريدية دقيقة، وهو من الشعراء القلائل الذين تتميز معظم قصائدهم - على تباعد تواريخها - بوحدة التجربة الكلية التي تربط بينها.

مصادر الدراسة:

١ - أنطون عطاس كرم: الرمزية في الأدب العربي الحديث - دار الكشاف -

بيروت ١٩٤٩.

٢ - خير الدين الزركلي - الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩.

٣ - محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧.

٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

## الربيع في باريس

أَحْكَمُ الْعَرَبِ وَهَاتِ

صَوْتُ نَوْحٍ وَشَكَاةٍ

خَفَّفَ الْمَسَّ عَنْ الْأَظْ

تَارِ وَأَضْرَبَ بِأَنَاقَةٍ

كُلَّ مَسَا أَزْ وَبَثَّ الْ

هَمَّ مِنْ بَعْضِ فُسْؤَادِي

~~~~~

يَا رَجِيساً وَأَثْبَأَ كَالثَّ

غَدْيِ مِنْ خَلْفِ حِجَابِ

خِصَالِ مِعْطَفَةِ الْهَشْتِ

شَنْ عَلَى رُثَى الثَّيِّبِ

ضَحَكَ الْقَوْمُ لَهُ ضِحْكًا
كَفَّ جَمْعُ عَانٍ لِيَزَادَ

﴿١٥٤﴾

فَلْيَبْحَثْ الْوَالِدُ الْفُتْرَ
رُ، وَمُتَرَكِّتٌ بَنَابٍ
جُنُتْنِي كَاللَّيْلِ غَشَى
جُنَّةً سَوْدُ سَمَابٍ
جُنُتْنِي بِالْغَمِّ وَالْبَأْسِ
سَاءَ فِي زِيٍّ حِيدَارٍ

﴿١٥٥﴾

أَحْكِمِ الْغُصْبَةَ وَهَاتِ
صَبُوتَ نَوْحٍ وَشَكَاةٍ
خَفِّفِ اللَّيْسَ عَنِ الْأَوِ
تَارٍ وَاضْبِرْ بِثَاةٍ
كُلْ مَسَاً أَنْ وَيْثَ الْإِ
هَمُّ مِنْ بَعْضِ فَوَاةٍ

الشتاء في باريس

رُبُّ فَجَرٍ شَعَرْتُ بِالْأَ
حُزْنٍ قَدْ دَبَّ فِي الْفَضَا
فَنَضَا الْكُوْنُ مِنْ بَغَا
شَتَّ وَجْهِيهِ مَا نَضَا
وَانزَوَى الْبَلْبَلُ الْلُغُوسُ
بُ عَنْ الْوَرْدِ مُتَغَرِّضَا
حَسْبِي سَبَبُ الْوَرْدِ أَنَّهُ
قَدْ نَبَا عَنْهُ مُتَغَرِّضَا
فَنَذَوَى مُطَرِّقاً عَبُو
سَاءَ وَسُرْعَانِ مَا قَضَى
غَضٌّ مِنْ هَمْسِهِ النَّسِيْدِ
مُ الْهَتْنَابُ وَخَفُّضَا
كَسَفُنَ الْوَرْدَ بَيْنَ أَغْ
حَاطِيهِ ثُمَّ أَغْرَضَا

فَإِذَا الْبَلْبَلُ انْتَبَرَى
مُوجِعَ الْقَلْبِ مُتَغَرِّضَا
لَثَمَ الْوَرْدَ بِكَاسِيَا
ثُمَّ فِي فَيْسُفِهِ مَضَى

نور

فِي رَوْضٍ شِسْوَقِي السَّاهِرِ
هَجَعْتُ مَفْسَاهِفُ زَاثِرَةِ
فَذَكَا سِرَاجُ الْخَاطِرِ
بَسْنَا سَمَامَ عَابِرِهِ

﴿١٥٦﴾

فَقُتْ مِنَ الْمَتْنَائِرِ
عِنْدَ الْقَبَسَابِ الزَّاهِرِ
حُجْبِرِ الضَّمِيرِ الْفَانِرِ
ضَيْفِرِ الرُّؤْيَى الْمُتَضَاوِرِ
يَرْمِي بِهَا كَالشَّاهِرِ
قَرَطَ الْعَقْرُودَ السَّاحِرِ

﴿١٥٧﴾

زَارَتْ بَعْمَزٌ فَنَائِرِ
سَطَحَ الْمَعَانِي الْفَانِرِ
نَشَرَتْ بِسِطَاطِ الْخَاطِرِ
نُقُوباً عَنْ أَصْبِرِهِ
عَثَرَتْ بِسَدِّ فَاجِرِ
رَصْنَةً رَوْحَ كَاسِرِهِ
شَلَالٌ ضَحِكَ غَامِرِ
سُقَّةَ الْحَيَاةِ الْسَانِرِ
عَثَرَتْ بِثُخْمَةِ كَافِرِ
هَيْبَةَ الشَّمْسِ الْوَسْوَاسِرِ

﴿١٥٨﴾

لَقَطَتْ نَدَاءَ مُتَقَامِرِ
ثَهُمِ أَنْزَلُ أَطَاوِرِ
يَسْخُو بِعَمْرِ السَّابِرِ
شَحَادَ وَفَضِّ الْآخِرِ

رَفَعْتُ لِسَافِي طَاهِرٍ
طَارَتْ إِلَيْهِ خَائِرُهُ

فِي رَوْضِ شَوْقِي السَّاهِرِ
هَجَعْتُ مَفْصَاهُ زَانِرُهُ
لِحَاثُ بَرَقِ الْحَاضِرِ
زَمَقَ التَّحَايَا الطَّائِرُهُ

إلى فتاة العصر

قَلْبِي عَصْفُورُ زُجَا
لَأَنَّ فِي حَلَقَةِ حَوْرٍ
أَرْهَقَهُ طَرْفُ سَبِيحٍ
مِنْ نَسِجِ الْحَاظِ الشَّعُورِ
مِطَارُهُ حَرٌّ عَجَاجٍ
أَثَارُهُ ضَمَنُ الْخُودِ
مَغَاصِلُهُ حَقٌّ أَجَاجٍ
فَجَرَهُ غَيْظُ صَبُورٍ
مِشْتَبِئُهُ بَرِيقُ عَجَاجٍ
رُفْعُهُ أُنْسُ الْخُصُوفِ
لُفْئَتُهُ خَلْقُ سِرَاجٍ
أَيَقُظُهُ لَحْجُ السَّافُوفِ
رُفْعُهُ جَرَسُ ابْتِهَاجٍ
صَدَى ابْتِسَامِ الْجُودِ
قَلْبِي عَصْفُورُ زُجَا
أَفَنَائُهُ أَنْفَاسُ نُوْدٍ

أنشودة الفلاح

وَعَدِيدِ جَرَى بَدْمِي
نَحْوَ حَقْلٍ مِنَ الْفَيْتَنِ

تُزَمُّهُ الْأَرْضُ مِنْ سَقَمِي
أَنَا أَسْطُورَةُ الزَّمَنِ

نَحْوَ حَقْلٍ مِنَ الْفَيْتَنِ
زَفٌّ مَعَ خَيْفَةِ النُّعْمِ
هَاجَ نَشْوَانٍ مِنْ مِخْنِي
هُوَ يَحْيَا وَلِي غَنَمِي

تُزَمُّهُ الْأَرْضُ مِنْ سَقَمِي
مَنْ غَرَامِي بِشُمْسِي
أَمَلِي مُضَفَّةُ النُّهْمِ
لَقْنِي الْخِصْبُ فِي كَفْنِي

أَنَا أَسْطُورَةُ الزَّمَنِ

إلى زائرة

لَوْ كُنْتُ نَاصِعَةً الْجَبِينِ
هِيَ هَاتِ تَنْفُخُنِي الزِّيَارَةَ
مَا رَوَعْتُ اللَّفْظَ الْمَبِينِ
السَّحَرُ مِنْ وَغْيِ الْعِبَارَةِ
ظِلٌّ عَلَى وَشَجِ الْخَنِينِ
رَسْمُهُ مَعْجَزَةُ الْإِشَارَةِ
خَطُّ تَسْلَاقِ كَالْمَزِينِ
أَرَى عَلَى الْعَزَمِ انْكَسَارَهُ
مَاذَا يُوَجِّدُ الْمُحْصَنِينَ
صَوْتُ شَجٍّ خَلْفَ السِّتَارَةِ

غَيَّبْتُ فِي الشُّجْرِ النَّدِيمِ
مَعْنَى بَرَاعَتِهِ الْبَكَارَةِ
نُورًا يَفْصَحُ السَّاطِمِينَ
وَتَهَضَّتْ تَهْدِينِي بِحَارَةِ

خطوات وسواس رزين
وبه تُعَمِّدُ به الطهارة

هيام

في كثرتك الحالم
مُستجابي
إغفاءة الواهم
واغترابي
عن عالمٍ جاثمٍ
عند بابي
في خمله الزلحم
لانسبابي
إرعاءة الرغام
في التراب
من شاعرٍ هائمٍ
بالوثاب
للكوثر الناعم
من ضباب
يطوي سنا الدائم
في كتاب
من رقمه الغائم
ورن غابي
أسقيه بالباسم
من أعاب
فيض الحفا الناظم
حقن ما بي
إغفاءة الواهم
واغترابي

إلى عواد

أرنج عـــــــوادم السوتر
في خمير ريفم حــــــنير
حُنفرة في الشجر
علّم تنني الحُطرا

في خمير ريفم حــــــنير
من عنيد المطر
واطمسوخ البــــــصير
يتلوئى كـــــــندرا

يا عينات المطر
شبهوات البــــــشير
شمرقت بالبطر
ثم فــــــاضت فندرا

غمام لحن الطفر
في نشاط عــــــثير
أرنج عـــــــوادم السوتر
نتألف حــــــصرا

أشباه وأضداد

نبرات العصفور
عند أطلال الدبور
مثل أمواج المــــــبور
في سماع المــــــبور
وا زفير المــــــبور
بين زهر مــــــبور

كنزير المقــــــــــــدور

فوق جَمْعٍ مَفْرود

❦❦❦

رجع ميسسات الخُود

في الملاات المســــــــــــود

مثل مَدَات المُسود

في ضلوع المعــــــــــــود

❦❦❦

يا وجوم المعــــــــــــود

عند لهو معــــــــــــود

من لبســــــــــــاب مســــــــــــود

فسي رُواق مــــــــــــود

□□□

بشرى أمين

١٣٣٢ - ١٣٩٥ هـ
١٩١٣ - ١٩٧٥ م

• بشرى السيد أمين السيد حامد.

• ولد في المحمية بشمال السودان، وتوفي في الخرطوم.

• أكمل المرحلة الابتدائية (في التعليم) ثم عكف على الاطلاع بمنزل والده، وثقف نفسه بنفسه، فقرأ دواوين الشعراء، وأمهات كتب الأدب العربي.

• عمل صحفياً بالخرطوم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان: «أغاني الفسق».

الأعمال الأخرى:

- له قصص ومقالات أدبية وفكرية نشرها في الصحف السودانية والمصرية.

• يمتاز شعره بالبساطة والخلو من التعقيد اللفظي - في معظمه مسحة من الحزن وشكوى الزمان، إذ كان باكساً مقترناً عليه في الرق، ولذلك تبرز في شعره المقارنة بين حاله وحال أمثاله، وبين حال المرطهين ممن نالوا الحظوظ دون كبير جهد، خاصة وهو ينتمي إلى أسرة مشهورة إذ

حده السيد حامد شقيق الإمام محمد أحمد المهدي، وكثيراً ما يعتزى بوصف الطبيعة، كما تكرر في شعره الحكم والنظريات الفلسفية.

مصادر الدراسة:

- ١ - بشرى أمين: مخطوط بيده عن حياته وبعض أعماله الشعرية والنثرية.
- ٢ - الدوريات: دراسة عن المترجم له كتبها عبدالرحمن محمد أحمد الجبالي - جريدة النيل - العدد رقم ٢٣٥ بتاريخ ١٩٥١/٨/١٠، والعدد ٢٣٤١ بتاريخ ١٩٥١/٨/١٦ - بالخرطوم

على الطائر الميمون

في رثاء الشاعر، التجاني يوسف بشير
رايتُ سفيناً في الختام تَوسَّطْتُ
بها رُكْبُها الميمون في لُجَّةِ النهرِ
تَقادُّفُها الأمواجُ من كلِّ جانبٍ
وتصفُّفُها الأنواءُ في عُقبِها الرُّبِّي
كان جنوناً إعتراها وما بها
سوى جُرَّةِ الإعصارِ تجعلها تجري
كان حزيناً بالأسى يدفع الأسى
مُسَّحَرُها اللآلِ في عُمرِها القهري
تفيض دماء القلب من لوعة به
تُقْلَعُ في الأحشاء والقلب والنُحُر
فيا أرزاقاً تدفعُ المرءَ عامداً
إلى حُفِّهِ العلوم في السرِّ والجهرِ
وترقبها في اليَمِّ للموتِ أعينُ
مسهُذَّةُ الأفاق مَشْنُونَةُ النُحُر
تطايُرُ في جوف الظلام شَرارُها الضُّحى
شِريرُ من قلب بوتقةِ الشرِّ
ولاقت نفوسَ القوم دُغراً مقطَّعاً
من الهمِّ والتبريح في سَفَرِ نُحُر
فرولي عليهم فارقِ الأملِ كلَّهم
وما صبرهم حين التفريقِ بالصبر
هو الله يُجْري في الأنام قضاياه
بما شاء من نفع، وما شاء من ضرِّ
وليس أمرُّ في فعله بضئيسٍ
ولكنه بالرغم يفعل ما يجري

حنانيك وُقَادَ الذكاءِ فإِذَا
 سنشربُ من كأسِ المنيةِ بالفجرِ
 فإِذَا خَلَقْنَا للمصائبِ مَا لَنَا
 سوى موتنا اليهود... يا ضيعةَ العشرِ
 كَلَنَ حَيَاةِ الرءِزَةِ نرجسِ
 تُضَاعِفُهَا الأَنَارُ فِي مطلعِ الفجرِ
 وَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ تَهْبُ عَوَاصِفُ
 عَلَيْهَا، فَتَجُثُّ الفُرُوعُ مَعَ الزُّهْرِ



على الطائر الليمون هذي مداامي
 أيا زمرةَ الخِلَالِ فِي لُذَّةِ الجُرِ
 فَمَا مَاتَ مِنْكُمْ مِنْ تَخَلُّفِ ذِكْرِهِ
 على القلبِ منقوشاً على صفحةِ الدهرِ
 على أننا الأَسَواتِ نَشَقِي بِبُعْدِ رُجْمِ
 وَتَلْكَ أَشْأُنَا الأَحْدَاثِ فِي عَالَمِ الْوَرْدِ



أتذكر؟

أتذكرُ ماضيَ العهدِ
 وأسلاماً لنا سَكْرِي
 نهبناهما وَمَا كُنَّا
 نخافُ القَتْلَ وَالزُّجْرَا

أتذكرُ مَا بِجِثَّتِنَا
 وَتَغْرِيدَ الطُّيُورِ غُصْنِي
 على أَعْدَانِ بِسْتَانِ
 بهِ الْوَرْدِ الْجَمِيلُ صَحَا؟

أتذكرُ لَيْلَةَ البَسْمِ
 وَقَدِ جُنَّ الْغَمَامُ بَنَا
 فَسَقَمْنَا نَتْهَبُ اللّهُو
 وَقَدِ طَابَ الْجَمُودُ لَنَا؟

على الطائر الليمون رَجْبُ تَدَارَكُوا
 ببطانِ سفين... لا إِلَى وَجْهَةِ رَجْرِي
 على أهلهم يَكُونُ كَالْفَطْرِ بِمُسْهِمِ
 وَمَا دَمْعُ أَهْلِهِمْ سِوَى بَغْفَةِ الْفَطْرِ
 على الطائر الليمون... أَمَا قُلُوبُهُمْ
 فِيهِ وَثْدَةُ الْأَشْوَاقِ، وَالْهَمُّ، وَالسُّقْرِ
 على الطائر الليمون، أَمَا حَيَاتُهُمْ
 فِي لُجَّةِ الْأَمْوَالِ فِي ثَائِرِ الْبَحْرِ
 تُطَالِعُهُمْ مِنْ نَائِي الصُّخْرِ بِسَمَةِ
 مُبْدِيَةِ الْأَمْوَالِ مِنْ بِاسْمِ الصُّخْرِ
 وَإِنْ غُضُّوْنَا فِي تَجَامِيدِ وَجْهِهَا
 تُرِيكُ سَوَاتِ الْحَزَنِ فِي بِسْمَةِ التُّخْرِ
 تَلَاقَتْ مُصِيبَاتُ الْقِيَامَةِ عِنْدَهَا
 تُنَاصِرُهَا الْأَمْوَالُ فِي هَوَايَا الْقُبْرِ
 إِلَّا إِنْ أَحْزَانًا تَدَاعَتْ عَلَيْهِمْ
 لِكَالِ الْوَلِّ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحَشْرِ
 وَمَا لَتَبِاشِيرِ النِّجَاةِ حَيَالُهُمْ
 سِوَى لَوْحَةٍ لِكُلِّ فِي مَسْجِدِهِ قَلْبُ
 وَمَا هِيَ إِلَّا طَرْفَةٌ تَمْ يَنْقُضِي
 رَجَاءً وَأَمَالَ تَهَاوَتْ إِلَى الْقَمْرِ
 وَلَيْسَ لِقَلْبِ الْهَوَايِ بِالنَّاسِ رَافِعُ
 وَلَا رَحْمَةً تَعْفُو، وَلَا دَمْعَةً تَجْرِي
 حَنَانِيكَ يَا أَمْوَالُ إِنِّي مَسْعُوبُ
 لَقَدْ رَعَزْتُ الزُّرْعَاغَ مَا كَانَ مِنْ صَبْرِي
 وَمَنْ ذَاكَ؟ هَلْ ذَاكَ التَّجَانِي فَجَعَتْنِي
 بِهِ فَجْعَةُ الْمُتَوَلِّينِ فِي ضَمِيرَةِ الْعَمْرِ
 (يَقْلَبُ نَحْسُو الشَّمْسِ نَظْرَةً وَابِقِ
 كَأَنَّ بِهِ مَسْوَاقاً إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)
 أَفِي ضَمِيرَةِ الْأَعْمَارِ يَذِي شَبَابُنَا
 وَتُسَاقِطُ الْأَوْرَاقُ مِنْ قَتَرِ نَضْرِ
 وَتَمْضِي بِدَادَاً لِلْعَوَاصِفِ وَالنَّجَى
 تَرَاكَا إِلَى الْمُجَوِّبِ أَوْ غِيَهَنِ السَّنَى



ونسعدُ بعدُ فُرْقَتَنَا
كـــــــسانِ الأَمْسِ لم يكنِ

□□□

١٣٤٦ - ١٤١٥ هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٤ م

بشرى ناروز

● بشرى ناروز أسخرون.

● ولد في مدينة المنيا (محافظة المنيا -
صعيد مصر) وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه الأولي بمدرسة المنيا
الابتدائية، فحصل على شهادة إتمام
الدراسة بها، ثم التحق بمدرسة المعلمين
في مدينة المنيا، فنال شهادة إتمام الدراسة
بها، مع إجازة التدريس عام ١٩٤٩.



● عمل معلماً في المدارس الابتدائية بمجلس مديرية المنيا، وظل ينتقل
في قرى ومدن المديرية حتى استقر في المدرسة السعيدية بمدينة
المنيا، وظل يتدرج في وظيفته من مدرس أول إلى وكيل مدرسة وهي
الدرجة التي أحيل بعدها إلى التقاعد.

● كان مشاركاً نشطاً فيما كان يقيمه نادي الأدب بقصر ثقافة المنيا من
ندوات ومؤتمرات.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الإنذار» - التي كانت تصدر في المنيا - عددًا من
القصائد منها: «مناجاة» - يونيو ١٩٥٠، وإلى الأستاذ عمر كيشارة -
نوفمبر ١٩٥٠، و«جاذب المروء» - ديسمبر ١٩٥٠، ونشرت له جريدة
«الأقاليم» عددًا من القصائد منها: «غروب وشروق» - يناير ١٩٥٢،
و«إلى صاحبة الجلالة» - يناير ١٩٥٢.

● ما أتج من شعره قليل يرتبط بمناسبات عامة أو شخصية... له
قصيدة عن الصحافة وأخرى في مناجاة الحبيب، وثالثة في تأملات
حول الحياة والمصير، كما راسل بالشعر. لفته تجري في حدود
المألوف، وقد تلاصق لعمامة، خياله تقليدي، ونفسه قصير. التزم في
قصائده الوزن والثقافة.

مصادر الدراسة:

- لقاء إجراء للباحث محمد ثابت مع صديق المترجم له حسن الشريفي -
المنيا ٢٠١٤.

أتذكرك فُبلتي الخُرى
على ثُغرى به بُردُ
فسيُح كامنًا مُني
ونُكرني بما أُجِدُ

أتذكرك كل ما كُنّا
به نلهو ونُفُتِط
وَمَلا حاجت الذكـرى
غراماً كاد ينقُطرُ

غراماً دام إغراماً
جزأها الشكرُ من عندي
وقد كُنّا كما كُنّا
نفي بالوصل والعهد

ولسكنُ تلك أيامُ
مضت كالطيف في الحُلمِ
فظلُّ الحبِّ يحفُفُني
إلى نكـرى بها المي

سعدتُ بقربٍ من أهوى
من الأحباب أزمانا
فشئتُ شملتنا الدهرُ
وفاض الدمعُ أمزانا

حبيبتي أنت بل قلبي
وصقلي الحائز التائنا
عسى الأيام تجمعننا
كجمع الصُور في مائنا

فينضـر ذابلُ الحبِّ
وتحيي الروحُ في البدنِ

مناجاة

مناي أنْ الاقــــــــــــــــــــــــيك
 فمما بالي أناجيــــــــك
 فهل تُصغين يا أُملي
 أجيــــــــبي إذْ أناديك
 فكم شأهدتُ من حُسنٍ
 فمما حسنٌ يحاكيك
 أخساف عليك من عينٍ
 ففي قلبي أخــــــــبــــــــيك
 فإنْ الوردُ خجلانٌ
 ليزهوكي بُجاريك
 وإنْ البدرُ مكشوفٌ
 ليظهرَ كي يساويك
 فإنْ القلبُ في شغفٍ
 وإنْ الروحُ تغــــــــــــــــيك
 فمهما أقعدُ في محنٍ
 فمما قلبي بناسيك
 فإنْ البعدُ يُضنني
 فهل بالمثل يُضنك
 وإنْ القربُ يُســــــــمني
 فهل ذا البعدُ يرضيك
 وأغمض في الكرى عيني
 فأأسى بين أيديك
 وعند الفجر افتحها
 فمما لي لا الاقــــــــيك
 فحفظُ العهد مذهبنا
 بحفظُ العهد أوصيك
 مناي أنْ الاقــــــــــــــــيك
 فمما بالي أناجيــــــــك

إلى صاحبة الجلالة

دنت من سماواتها العالية
 تناجي قلوبنا لها وأعيه
 تبتُ الغرامَ لمحبةٍ دفينٍ
 فسحرها سحرٌ يا غانيه
 تنيرُ السبيلَ إلى العاشقين
 وريحُ صباها هي الساريه
 ~~*~
 فشكَّان بين دلالٍ رفيع
 مكانُك عندنا ساميه
 وبين دلالٍ رقيقٍ خليع
 يقود النفوسَ إلى الهاويه
 فما هي غانيهٌ مطلقاً
 ولكنها تحفُّ غاليه
 ~~*~
 نراها كدنيا تطوف بنا
 فما هي ضاحكةٌ باكيه
 وعند المسرةِ فهي الأنيسُ
 نُعيرها أذاننا المناعيه
 وعند الشدائدِ فهي السلاحُ
 تُزجرُ كالأسدِ الضاريه
 ~~*~
 تُقوي الجبانَ بأقوالها
 فيسمو إلى الذروة القاليه
 فيعلم أنْ الحياة تهونُ
 وأنه في متعةٍ فانيه
 فلا يرضى ذلَّ يضير الرجالُ
 فيحيا حياةً هي الساميه
 ~~*~
 فلا خيرَ في العيش بَعْدَ الهوانِ
 فكأنَّ للنونِ هي الشافيه
 تمجُّ البخيلَ وتعموله
 بنارٍ جسيمٍ له كواويه

غروب وشروق

غربت شمسها فلول من ضياء
من مجيري من ليلة ظلماء
هكذا (تذهب) السدون وتمضي
كبخار فما لها من بقاء
هكذا العمر إذ يمر سريعا
كسراب تراه في بقاء
هوّن الأمر فالصياة زال
في شتات بانمغ وغفاء



يولد الطفل في الحياة سعيدا
في رياض وجنة فيحاء
ويشرب الرضيع يحظى بأمر
كل يوم تبكّه بالدعاء
هي تدعو بأن يعيش دهورا
في صباح النهار والإسماء
ليس يدري هل يستمر مقيما
في سسور ولذم وهناء
أم سيطوي القضاء منه نعيما
ذاهلا في الحياة طي الرداء
ليس يدري أن الحياة خشون
تبعث الغدر بيننا بالعداء



يكبر الطفل والهموم توالي
ليرى القوم في ثياب رياء
قد يحب الحياة وهو صغير
وعليها يشيد صرخ البناء



وتفسدو بذكر الكريم الجواد
فذكرى الكرام هي الباقية



فعلّم الصحافة علم عزيز
ميا الفنون بها جاريه
فلمسي وتصبح في فلها
تدور بنا دورة الساقية
فيها لها مصيرة سامية
وروح الحب قدى الغالية



الصرخة العالية

بلغت بشعرك هام القريض
ونلت به الدورة السامية
نظمت القوافي في حُسْنها
تبث الغرام إلى «ناجيه»
وصفت فابعدت في وصفها
عقود القوافي لكم دائيه



وما بك عني يا صاحبي
وشوقك شوقي إلى الغالية
وناجيت قبلك روح الصبي
«مناجاة» إنذارنا الماضيه
وما كنت أعلم أن القلوب
تأخذ على حبها راضيه



تلست صدقك في حبها
سموت بوصفك في «ناجيه»
كلانا به لوعاء من قديم
نياب القلوب بها داميه
عسى الله يكشف ما مسنا
ويسمّع صرختنا العاليه



بشير الجواب

١٢٩٢ - ١٣٩٣ هـ

١٨٧٥ - ١٩٧٣ م

● بشير الجواب،

● ولد في طرابلس (ليبيا) وتوفي فيها.

● عاش في ليبيا.

● المتوفر من معلومات عن تكوينه العلمي والعملية نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه كان ميسر الحال، عصامي التعليم، يحفظ الكثير من الشعر العربي.

● الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث».

● ينهج شعره نهج الخليل وزناً وقافية، أكثره في الغزل، وبعضه في المراسلات مع أصدقائه خاصة الشاعر أحمد المهدي.

● تكشف قصائده عن روحه الوطنية ورفضه للاحتلال الإيطالي للليبيا، وقصيدته إلى الشاعر المهدي تشير إلى جوانب مهمة في حياة الشاعرين وموقفهما الوطني، كما تجسد قدرة «الجواب» الشعرية على تطوير موضوعه والإحاطة بالجوانب المطلوبة لبناء قصيدة موجهة إلى شاعر.

● مصادر الدراسة:

١ - علي مصطفى المصراي، نماذج في الظل - الإبرارة العامة للشعافة

والإرشاد القومي - طرابلس (ليبيا) ١٩٧٨.

٢ - البريرة زرقون نصير، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار

الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

ملك القريض

تحية للشاعر أحمد رفيق المهدي

مَلِكُ القَرِيضِ نَجَلٌ وسِلَاحُ

وَأَنْتَ حَيٌّ لِلْحَقِّ الصُّرَاحِ دَوَامِ

وَأَمِيرٌ لِلشَّعْرِ عَشْتٌ مَوْثِقًا

لِجَلَالِكَ الزَّاهِي تَقُومُ قِيَامِ

وَلَعَرُشِ نَظْمِكَ وَالْقُلُوبِ خَوَافِ

تَعْنُو وَأُصْغِي رَهْبًا وَغَرَامِ

أَحْيَيْتَ، بِالنَّظْمِ الْمُبِينِ قَرَانِيَا

وَيَعْمَتُ فِيهَا الْوَحْيُ وَالْإِلَهَامِ

يَصْغِي إِلَيْكَ الْحَقُّ مِنْ عَلِيَانِهِ

وَيَبَارِكُ الرَّحْمَنُ فَيْكَ كَلَامِ

يَا شَاعِرًا مَلِكَ الْقُلُوبِ بِنَظْمِهِ

لَا زِلْتُ فِينَا السَّبِيذَ الْمَقْدَامِ

حَلَقْتُ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَسْجَاهُ

وَقَبَسْتُ مِنْ فَيْضِ الْحَكِيمِ سَرَامِ

وَأَنْزَلْتُ «بَرْقَةً» وَالشَّقِيقَةَ كُلَّهَا

فَأَنْزَلْتُ عَنْ جَوْ الْعُقُولِ ظَلَامِ

وَكَشَفْتُ عَنْ دَاءِ النُّفُوسِ وَطَالِمِ

زَالَيْتُ عَنْهَا حَيْرَةً وَسَقَامِ

وَطَفَقْتُ فِي لُجِّ الْكَوَارِثِ دَانِيَا

تَشْغِي الْعُقُولِ وَتَدْفِعُ الْآلَامِ

خَشَعْتُ عَيْنَ الشَّعْرِ وَهِيَ بِوَأْسَمِ

تَتَلَوُّ لَكَ الْإِكْبَارَ وَالْإِعْظَامِ

طُفِرْتُ مِنْ رَجَسِ الطَّمَاعِ قَانِعًا

مَا رَمَيْتُ يَوْمًا أَنْ تَنَالَ حُطَامِ

نَازَلْتُ مَدُونِ السُّطُلَيْنِ بِأَسْلَافِ

وَفُغِضْتُ جَبَارًا وَصُنْتُ زِمَامِ

وَوَقِفْتُ لِلْوَطَنِ الْمُسْتَعْنَى وَقِفًا

كَالْثَلَاثِ لَا يَخْشَى الْجِيَامَ زَوَامِ

هَلْ كَانَ نَفْسُكَ غَايَةً مَرْغُوبَةً

أَمْ كَانَ شَيْئُكَ فِي الْقُلُوبِ حُسَامِ

أَمْ خَافَ سَادَاتُ التَّجَبَّرِ شَاعِرًا

زَانَ الطُّرُوسِ فَابْقِظْ الْأَفْهَامِ

فِي يَوْمِ نَفْسِكَ وَالْبِلَادِ كَسَانَهَا

أَمْسَلْتُ تَمُورَ تَوْتَرًا وَضَبْرَامِ

لَكَ فِي الْفَخْرِانِ مَحْصِيْفَةٌ بَرَاءَةٌ

تُفَسِّرُ عَلَى صَدْرِ الرِّمَانِ دَوَامِ

مَا زِلْتُ تُسَمِّي بِالْبِدَائِعِ مُهْجَتِي

وَتُفَسِّرُ أَشْجَانِي أَسَى وَأَوَامِ

أَيَقِظْتَ نَفْسِي بَعْدَ طَوِيلِ مَنَامِهَا

(خَرَكْ لَعْلَكَ تُوقِظُ النُّوَامِ)

لَهْفِي عَلَيْكَ إِذَا الْوَعْدُ تَبَخَّرَ

وَتَضَاعَلَتْ حَتَّى بَدَتْ أَهْلَامِ

إِنَّ الْوَعْدَ إِذَا تُنْصَبَ أَمْرُهَا
ظَلَّتْ بِأَقْنَدَةِ الْبِلَادِ سِهَامَا
وَالْمَوْتُ أَوَّلَى لِلْبِلَادِ وَإِنَّمَا
الْمَوْتُ أَشْهَى فِي الدِّفَاعِ صِدَامَا
وَالْحَقُّ يَسْطُحُ وَالْأَسْنَةُ تُشْرَعُ
يَوْمَ الْجِهَادِ إِذَا أُرْتُ خِتَامَا
وَإِذَا النَوَائِبُ وَالْكَوَارِثُ أَطْبَقَتْ
فَالْوَيْلُ لِمَنْ لَمْ يَنْفَعِ إِسْدَامَا
وَالصِّرْ لَا يَرْضَى الْهَوَا حَيَاتَهُ
مَهْمَا تَسْقَاطُ فِي الْحَفِيزِ رَكَامَا
فَانْصَبْ بِشَرْكَ، يَا حَبِيبِي إِنَّهُ
تَرْيَا أَفْكَارَ جَلَّتْ أَوَامَامَا
أَحْيِ النَّفْسَ فَلَا عَمَلُكَ شَاعِرًا
مَا هَابَ يَوْمًا فِي الْوَرَى لُؤَامَا
وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ يَا رَفِيقُ، وَإِنَّمَا
مَهْلًا بِرُوحِكَ أَنْ تَطْلُبَ هَيَامَا
يَا بَلْبَلًا، سَحَرِ الْمَسَامَاحَ سَجْمَهُ
غُرَّتَانِ يَشْكُو لَهْفَةً أَعْوَامَا
صَسْبُرًا لَعَلَّكَ بِالْعَمَلِ أَمْنِيَّةُ
غُرَّةً صَافِيَةً تَصْبِيحَ سَلَامَا

□□□

بشير السعداوي

١٣٠٢ - ١٣٧٧ هـ
١٨٨٤ - ١٩٥٧ م

● بشير بن إبراهيم بن محمد السعداوي.

- ولد في مدينة الخمس (ليبيا) وتوفي في دمشق ودفن في طرابلس بليبيا.
- عاش في ليبيا وسورية وتركيا والحجاز ولبنان ومصر.
- حفظ القرآن الكريم في الزاوية المنوسية بمدينة سرت بليبيا، و تلقى دروسه المصرية في مدرسة الرشدية بمدينة الخمس، وتخرج فيها (١٩٠٤).
- عينته الحكومة التركية كاتب تحريريات في مدينة الخمس، ومفتشاً على الأعيان، ثم مفتشاً لدوائر النفوس، فكتبتاً لأول مجلس إدارة بمدينة الخمس (١٩٠٨)، ثم مديراً للتحريريات في مدينة طرابلس (١٩٠٩)، وقائمقام في ساحل الأحامد ومن بعدها في مدينة بنبع

البحر في الحجاز (١٩١٥)، ثم عين قائممقاماً في قضاء جزي بن بلمان (١٩١٨)، وانتخب عضواً بالحكومة الوطنية الليبية (١٩٢٠).

- أسس في ليبيا حزب المؤتمر الوطني وترأسه.
- جاهد من أجل القضية الليبية ومقاومة الاحتلال الإيطالي (١٩١١) من خلال الصحف وتوزيع النشرات، وقدم إلى الجامعة العربية مشروع هيئة تحرير ليبيا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف في التاريخ بعنوان «فطاحل الاستعمار الإيطالي الفاشستي في طرابلس وبرقة» - جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة - القاهرة - (د)، وله عدة خطب في العمل الوطني والحث على الجهاد.
- شاعر سياسي مناضل، ينهج شعره نهج الخليل ملتزماً وحدة الوزن والقافية، يتنوع مضمونه موضوعياً بين الجهاد في سبيل الوطن، والحنين إلى بلاده التي عاش مفترقاً عنها معظم حياته، لفته أقرب إلى الجزالة، وأسلوبه يحافظ على الروسز التراثية مثل مسالة الصبح وحث التركب والدعاء بالنعيا.

مصادر الدراسة:

- ١ - الطاهر احمد الزاوي: اعلام ليبيا - مؤسسة الفرجاني - طرابلس (ليبيا) ١٩٧٦.
- ٢ - قريرة زولون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار للكتاب الجديد المحددة - بيروت ٢٠٠٤.
- ٣ - محمد الصائغ عفيفي: الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي الحديث - دار للكتاب للنشر - بيروت ١٩٩٩.
- ٤ - محمد الطيب بن أحمد إدريس الانصاري برقة الحربية امس واليوم - مطبعة الهواري - القاهرة ١٩٤٧.
- ٥ - محمد عبدالمع خفاجي: قصة الاب في ليبيا العربية - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.

مرادي

قالوا تحنُّ إلى البلاد وأهلها؟
فأجبتهم هي بُعيتي ومُراري
تأله لم أشغفَ بغير رسومها
لا مُعَيَّتِي مالتَ لغير بلادِي

يا حادي الركب

يا حادي الركب حُتَّ السَّيرَ في عجل
نحو المَواطنِ بين السَّهل والجبل
وقَفْ بِذاك الحَصَى والأربع الدُّرس
وجَوِّلِ السُّورَ في الأكمام والقُلل
عَسدي بها وأسودَّ الليل رابضةً
حول الكِناس لها غابٌ من الأسفل
واليوم قد أصبحتُ والنَّمل رائدُها
وتشتكي دولة الأوغار والسُّفل
قومُ أَخَلُّوا بها لا أصلَ يَزعمهم
ولا خَلَّاق سوى الفَحشاء والزَّل
ظنُّوا بأن وَعَدُوا أَنَّا نصدِّقهم
وعندنا وعندهم كَذِبٌ بلا خجل
لا تيلَسي يا ربيع العَرَّ وانتظري
فإنَّ دولَتهم من انقصر الدُّول

□□□

١٣٢٤ - ١٤٠٧ هـ

١٩٠٦ - ١٩٨٦ م

بشير الصقال

- بشير بن أحمد بن عز الدين الصقال.
- ولد في مدينة الموصل (شمال العراق) وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- قرأ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم درس الابتدائية في المدارس العثمانية (الحكومية)، غير أنه تركها وانصرف إلى شيوخ الممر يتلقى عنهم العلوم العربية والإسلامية.
- التحق بعلقة الشيخ عبدالله النعمة الذي كان له الأثر الأكبر في توجيهه، وقد منحه الإجازة العلمية في احتفال كبير (١٩٣٠).
- اشتغل مدرساً (١٩٣٣) في المدرسة الأحمدية الدينية، وعيّن خطيباً في السنة ذاتها في جامع الأغوات، وكانت له شهرة واتساع أفق في هذا المجال.



في حب ماتيك الديار وأهلها

ذابت حشاشة مهجتي وفؤادي
بالله يا ريح الصَّبَا ونسيمه
إن زرت يَوْمًا منزلًا لسعداد
ابسط لها شوقِي وفرط صِيَابتي
واهدِ تصَيَّباتي لها وودادي
واخفض جَنَاحَ الدُّل عني، قل لها
أسرفت في هجري وفي إيعادي
مُرُّ النوى أُمى فؤادي إنني
متهدِّك متمزق الأكباد
مُذْ فَرَدْتُ بالبين أغرية النوى
من بيننا ما نَقَت طعم رقباد
أمسى سميري في النجى بدر السما
والبيدر جسيم لا يُجيب [شناد]
فلطالما ناديت في غَسَقِ النجى
خُصِّي فتذهب صيحتي في وادي
لهفي على تلك الديار وأهلها
قومٌ لهم في المكرامات أباي
لا زلت أصبر حُبهم وودانهم
رغمًا على أنف الرُّمان العادي

المدي

قد كان مشنِّك في الحياة على هدى
فانعم فقد بلغ المسير بك المدي
قد عشت مخذلاً وجوئك في الدنا
سبباً لإدراك الخلود وموردا
تقضي النهار مفكراً ومذكراً
وتظلُّ ليلك ساجداً متهدجدا
لم تعرف التسعون منك سوى أمرئ
ما صدَّ قلبه لغير طاهر يدا
هذا مقامك في الخلود فخر به
وانعم فقد بلغ المسير بك المدي

● كان متأثراً بفكر الإمام محمد عبده، كما توالت صلاته بمسجد الدين الخطيب وشكيب أرسلان.

الإنتاج الشعري:

- جمع الحاج حسين محمد العلوي قسماً من أشعار الصفاة المنشورة في الصحف، وأضاف إليها ما خصه بها من قصائد، فتكون لديه مجموع أسماء ديوان الصفاة، لم يجد طريقه إلى النشر حتى الآن.

الأعمال الأخرى:

- جمعت بعض خطبه، مع محاضرة في ذكرى المولد النبوي في كتاب: «الخطبة الإسلامية» نشره الشيخ إبراهيم النعمة - مطبعة الزهراء في الموصل الحداية ١٩٨٨، و«القصبة العسكرية في الإسلام» محاضرة القاها في الموصل - ١٩٣٥ نشرت مجلة الشبان المسلمين (البحرية) فصولاً منها، وله ديوان خطبة منبرية (لم يطبع).

● شعر يتخذ من الرسالة الاجتماعية والوطنية وظيفته وهدفاً، كما يتخذ من الشعر القديم قوة ونموذجاً، ترتبها قصائده بمناسبة عامة، يتخذها سبيلاً إلى استنهاض التاريخ وبث روح القوة في الأمة. سافته ثقافته الدينية إلى تضمين المفردة والمباراة ذات التشكيل الخاص، كما دفعته إلى المحافظة في تلتى بعض مظاهر التطور.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد محمد الختار: تاريخ علماء الموصل (ط ٢) مطبعة الزهراء الجديدة - الموصل ١٩٨٤.
- ٢ - بشير الصفاة: مؤلفاته.. (مقدمة الشيخ إبراهيم النعمة لكتاب الخطبة الإسلامية).
- ٣ - حميد الطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين (ج ٣) دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

ياس وتمن

مثنى تُصنّو مشارفنا إلام
وحثام نقول إذا غلاما
هي الذكري توثقني فتأبى
علي جوانحي في أن تنامنا
تذكرني طليطلة ومكاً
على أكتاف قرطبة تسامى
وتونس وفي خضراء العالي
ويغداد المعارف والشأما

ربوع قد خلقت بها بروحي
فكانت حسرتي الكبرى دوما
وتُسرف باللاماة وهي تدري
بأن جوانحي نوت القامبا
أقلى من شكائك واعزوني
وتكفي ذا التعب والمالما
وسيري غير راشد يشعب
أبت أخلاقه إلا انقساما
تضاع به الأرامل حاسرات
كما ضاعت بساحتها التامى
وقد أضحت مصانعه يباباً
كما أمست مصانعه ركابا
تضوع بأربع فيه الزبابا
على أصراره عاماً فعاما
خسرنا كل مفخرة ولكن
ريحا كل مخرجة حراما
إلام توسع الأخلاق مضماً
ونله عن تبصّرنا إلاما
ونخذ التفريق وهو خزي
شعاراً لا التكاثر والوئاما
وشيدنا للنفاق وللندايا
صروحاً أن تذول وإن ثراما
فيا ليت العراق له شعور
يحسّ ولئلا بلغ المراما
وليت بذية تعضنه بزم
فتبعه إلى الدنيا إماما
أما من مُصلح منا ينادي
بناي الجيش بالشئ اهتماما؟

وكيف نرجي أن تكون أعزة؟

اتطلب شأناً بالثمائم والرجى
وغيبك أسرى بالفنون وحلقا

ونحن كما بالأمس أسعدنا الذي
تغنى بصمد الناكثين وصفا

من قصيدة: ذكرى المولد

للمعالي ما أنجب العظماء
والمعاني ما أبدع الشعراء
ولن في الوجود آيات هذي
أنبأنا بحكمها الأنبياء
من نعيم مؤثر وجسيم
تقتضيه العدالة الزهراء
فسعيد بهديها وشقي
بهدها وسائر الأشقياء
عصبه غلطوا العقول ولولا
قوة الحق ما استقام البناء
عطلوا حكمة الوجود وصعب
أن تُقر الحقائق الأعياء
وإذا خامر النفوس ضلال
يتم الظلم ساحتها والعماء

☆☆☆☆

عبر هذه الحياة فنزني
من دروس الحياة مهما تشاء
وأجزني من صفحة الخلد أثل
ما عسى أن يكون فيه النجاء
إن فيها بصائر لأولي الألب
جانب فيها ما تنتهي الفهماء
من طريقه مُسمَّعٍ ولطيف
هو من هالة الوجود الضياء
أو قطوف الربيع إن أقفر الشجر
قُ والمشرق ضجاء ورغاء
يتسول من أمره المد والجُر
رقياداً وتفكك الأغبياء

□□□

وتختال زهواً إذ يقال تبيحاً
سماوات هذا الشرق إن تشبها
وتفخر فيما لو عقلت لاوشكت
حشاك على ما ناب أن تتمرزها
أجزني اصباحك اليقين وإنني
أحق بأن أجنو عليك وأشفيها
حريض على الأثصاب وكيف لا
وانت فسيمي في السعادة والشقا
وانك أنت اليوم ربحي وراحتي
وانت سعادي يوم أهدر للبقاء
وأقسم أني لا أضرب بهجتي
فخذ ما تشاء مني على البر مؤثقا
وكيف نرجي أن نكون أصرة
إذا لم تُفخّ فيك ما راق أو رقى
وهل عُثرت أوطار قوم شبابها
تواني عن المجد المؤئل وأثقى

☆☆☆☆

هو الغرب أغرى بالرهان نفوسنا
وأبرم عهداً بالوفاء وثبنا
فكانت خطوب واستكانت عزائم
وللغرب حيث الغرب كان المؤثقا
ولولا بقايا همة وعزائم
لأصبحت مغلول اليدين مطوقا
فلا تفتنر فالعابثون برصير
وقد اجمعوا أن يُريدوك التفرقا
فجئ حديثاً للناكث واعتزذ
وخلّ خليلاً طالما قد تملقا
أخرك فينا ساكناً ومسيئته
رضيعاً إلى حرية الفكر شيقا
وتوقظ فينا من يروح مُسَمَّراً
لتشتيت ما في الشمل أو مُزَنَّقا
وتعلا جو المخلصين غماماً
لتخلق من تلك الغمام مَرَقا

بشير الغزي

١٢٧٤ - ١٣٤٠ هـ

١٨٥٧ - ١٩٢١ م

- محمد بشير الغزي، ابن هلال الألاجاني.
- ولد بمدينة حلب (شمال سورية)، وفيها كانت وفاته.



- قضى حياته في حلب، غير زمن محدود عاشه في الأمستانة عضواً بمجلس الميوثان (التركي) ممثلاً لسورية في العهد العثماني.
- أخذ العلم عن أخيه الشيخ كامل، وكان مشهوداً له بقوة الحافظة، من لم يتجر في اللغة والأدب، كما كان إماماً في علوم الفقه والحديث والمنطق، كما واثق الشعر لقوة بلاغته.

- اشتغل بالتدريس في عدة حلقات من جوامع حلب، وحين استقلت سورية عينه الحكومة العربية قاضياً على ولاية حلب (المحكمة الشرعية).

- اشتغل بالتدريس ورفض تولي الإفتاء، غير أنه أصبح «قاضي القضاة» في ما سمي «دولة حلب» زمن المحتل الفرنسي.

- كان حسن السموت يجمع قرائل القرآن.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «حداائق الرند، ترجمة ترجيع بند» - وهو قصيدة مطولة بالتركية، نظمها ضياء باشا التركي، وعربها المترجم له بشكل أرجوزة في عهد السلطان عبدالحميد (ط ٢) المطبعة الحلبية - حلب، (١٨٩٦)، وله مؤلفات ومنظومات في التجويد وأحكام القرآن والمنطق.
- شاعر ولغوي فصيح اللفظ، بليغ العبارة، نقل عن التركية ديواناً فاجاد سيكه وسياقه وكأنما صنعه بلفته بدءاً، وفي هذا ما يدل على الموهبة والقدرة.

مصادر الدراسة:

- ١ - سامي الكيكالي: الأدب العربي المعاصر في سورية (ط ٢) - دار المعارف بمصر ١٩٦٨.
- ٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (١٩١١ - ١٩٧٤) دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
- ٣ - قسطنطي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة القضاء - حلب ١٩٦٩.
- ٤ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - (ط ٢) دار الكلم العربي - حلب ١٩٨٨.

من قصيدة: حداائق الرند

لا تنتهي نرات هذي الأرض
وليس يمكن أنفكاك البسمع
وجؤفوها مشتعل بالنار
وتشترها قد شق بالبحار
وحجمها مع تشهرها المشفق
كقبة قد قرشت بالوزق
ونلك القشور بكل أن
يسمى ليعطي الرزق للخثوان
وريمنا تنفث كالثعبان
فرزكت مع ثورة النيران
وهي كمصباح يشمع وقد
وفي نواحيها النسيم القفا
مائدة لسائر العوالم
ليبرزقوا منها بوجه دائم
ونقطة منها الجهات تدرك
والعقل منها لسواها يسلك
فسيها لكن كان حياء
وكلمهم لهم بها وفاء
قد نامت النفوس باطمئنان
عن نارها في قرص الأمان
سبحان من قد حير العقول
بصنعه وأعجز الفصول

ترجمة:

يا رب ما بال الأسباب في الزمن
معتب بعقله ومفتحن
يا رب إنك ابتليت العارفان
بقدر ما أبايته معارفنا
من كل وجه مبصير غدا
وفوق عقليه يرى الأشياء
هل يمكن التحقيق والإيقان
والعقل بالظن له اقتران

وكيف بالعلم والاستيعاب
لما جنى ناره عن الصواب
كأنه لم تكفنا الأهوال
حتى توأى حكمتنا الجهال
ولست أدري هل نظام العالم
يقضي لذي جهل بعز دائم
ولم يزل من سالف الأزمان
يستعبد الأحمق ذا العز فان
وفي تفصاع العز يرى الجاهل
وفي حضيض الذل يلقي الفاضل
بالحق قد صار الجهول نائلا
امالة والشهيم أضى سائلا
سبحان من قد حير العقولا
بصنعه وأعجز الفحولا

أهبط آدم من العيش الرقي
وابتلي في الضليل في نوح الولد
بكي لفرقة ابنه يعقوب
ويوسف في جُـبـوس مغروب
وأن أيوب وذاق الضُرَّ
ونكس رأسه قد نُشِرَا
كذاك يحيى رأسه قد قُطِعَا
وكم بمحنة يسوع وقُطِعَا
وخُصِرَتْ بالدم نعل أحمس
وسُيِّئَ انقضت بيوم أُخِر
وشد بطنه الكريم بالحجر
من سقبر ولذة النيا حُر
والصاحب الصديق بالسقم ارتحل
واسْتَشْهَد الفاروق ذو القدر الجَلَّ
وجامع القسرين بالذبح امْلَحْ
والمرتضى حينئذ بالسيف طُعِن
ومات بالزُعماف ظلماً
وُقْتِلَ الحسين وهو المؤمن

وهكذا بقدر القرب إلى
حاضرة ذي العرش يُشَدُّ البَلا
سبحان من قد حير العقولا
بصنعه وأعجز الفحولا

قد هجر الراحة قوم للعلا
والبعض بالإدبار أضى مُبْتَلَى
وبعضهم قد ذل مع كل الغنى
والبعض من أجل الغنى ذاق العنا
وبعضهم لوارثيه يجمع
وعُتِرَ بعض في الغنى مُخْتَلِع
بعض يحاول الغير الأتقسا
وبعضهم بالكيميايا أفسا
وبعضهم قاتل من أجل السُّعَى

وبذل النفوس قوم للطع
والبعض منقاد لعتيق من عشيق
وأخر غُلَّ بشعر من علق
وبعض قوم هائم بالزئير
وبعضهم مُوَلَّع بالورد
وبالرقى بعضهم قدر ارتقى
وبعض قوم للتمائم انتقى
والبعض بالراح خلع سادر
وبعضهم بماله يُقامر
فكل حُر صار عبداً للامل
وكلهم بباطل قدر اشتغل
سبحان من قد حير العقولا
بصنعه وأعجز الفحولا

يا عجباً لظالم خدال
لا يخطر الإنم له ببسال
وسارق ياتق إن قيل سرق
وقاتل لا يخش شين من خلق

وكل من تسبأه عن حاله

يرى وجبة الحق في اسمعاليه

يُمثَلَبُ قساطرع الطريق في بلد

وسيداً في بلد آخرى يُغند

تبرج النساء عيب ظاهر

وفيه عند معشر تفاخر

(بعض) يرى الحُرقة وهو يشرب

والبعض يستحل ما ينتهب

إن شئت عاشراً كاملاً مهذباً

معلومه أطواره مجرباً

ثبصر بعد البحث عن شؤونه

دلائل تُبَيِّنُكَ عن جُونه

فجُرُ الفتي يظهر في الأفعال

وليس يرضى نسبة الضلال

ما لبَّيان الحق والبطلان

والعقل والجنون من ميزان

سبسان من قد هجر العقولا

بصنعه وأعجز الفحولا

□□□

بشير أنطاكيا

● بشير أنطاكي.

● كان حياً عام ١٣٣٠هـ / ١٩١١م.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة واحدة في مجلة: «العمران».

مصادر الدراسة:

- مجلة «العمران» ١٢/٦ / ١٩١١م. - القاهرة

الحزب المعتدل

هاك القريض وهاك حسمن بياني
في مسدح ذا اللولى العليّ الشان

رفعت له وطنية محمودة

قدراً سما شرقاً على كيوان

هو سيد هو طالب نفع الملا

بجميع ما في الجهد والإمكان

وهل المعالي غير خدمة دولة

وضعت قواعدها يدا عثمان

يا بن الكرام الطاهرات اصولهم

خير الذاري من بني قحطان

الحزب حزبك في العراق مؤيد

بعاية الدستور والسلطان

اهلاً بمقدمك السعيد ومرحباً

بك يا سليل الفخفر من عدنان

شرفت مصر حين حل ركائكم

حيك هذا النيل والهرمان

الحزب معتدل وانت رئيسه

يا سامي الأفكار والعجسان

الله يشكر والذبي فعائلكم

والنكر تمحك مع العُريان

بالرأي تهزم من يروم خصامكم

(والرأي قبل شجاعة الشجعان)

وإن الشجاعة من سماتك إنما

(هو أول وهي الحل الثماني)

شهد العراق بانك الحر الذي

هو مخلص في السر والإعلان

في مجلس النواب رأيتك سائداً

وكذاك حقاً مجلس الأميان

إن كان شانك محموداً مكذباً

فلأركم وشعورك برهاني

الكيد يرجع في تصور عدايتكم

ولانت منتصر على الأتقان

والنصر في كل الأمور حليفكم

من غير مما شك ولا تُكران

وكيف يخافُ الموتَ مَنْ شَرِبَ الهوى
ويكفي لقتل الدهر منه قليل
ويكفي لصيد الناس مرسلٌ شعرها
فهل من مناصٍ أنَّهُ سيَطولُ؟
ويُعرفُ قدرُ المرءِ من حُسنِ صنْعِهِ
وكلُّ امرئٍ يُؤتي الجميلَ جميل
وما الناسُ إلا العارفون وغيرهم
غثاءٌ على وجه المسيل يسيل
هم أولياء الله يُبْسُ شفاهُهم
وما لهم في العالمين مثيل
كرامٌ مضوا والجود حشُرُ إهابهم
وجسوهُم بيضٌ وفي اليد طول
مقاديمٌ وقافون في حومة الوعى
إذا ما الجبالُ الراسياتُ تزول
ظهورهم مصقولةٌ وصدرهم
جلاها وحلاها قنا ونُصول

رزء جليل

ما للسماءِ فؤادُها مكلومٌ
وتساقطتْ مثلُ النجومِ نجومٌ؟
والشمسُ راجفةٌ الضلوعِ مريضةٌ
شدهاءُ تقعدُ تارةً وتقسم
واليدُ أنحله السقامُ وغسالة
خسفتُ براه وأرمضتُ غموم
والأرضُ قد ضاقتُ وضائق فضاءها
ويقاعسها ارتجتُ وشقُ أديم
خبرَ أتى من كريلا مفرجٌ
قد طَبَّقْتُه على الهمومِ هموم
كلُّ امرئٍ يمضي على وجه الثرى
يفنى ويبقى الواحدُ القيوم

حسدوك لما أن سموتَ إلى العُلا
يا مُصرِقَ القِرطاسِ في النيران
لا بدُ من نصرِ الإله كما تشاء
رغم الحسوسِ ورغم هذا الشاني
يا من يريد مديحه وثناهُ
هاك القريض هاهنا حسن بياتي

□□□

بشير حسن الزبيدي

١٣٠٨ - ١٣٦٦ هـ

١٩٤٧ - ١٩٤٩ م

- بشير حسن الجفوري الزبيدي.
- عالم من علماء الهند.
- تلقى علومه عن عدد من علماء عصره.
- اشتغل بالتدريس بعد أن سكن في فيض آباد ودرس في مدرستها
- الدربية وثيقة عربي كالج.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب «أعلام الهند» ج١ .

- ناظم فقيه يصطنع الحكمة والدراية فيصوغ توجيهاته على وزن وروي له سوابق في المأثور في ذات الفرض. عبارته مباشرة، مجردة، تستقل بذاتها عن سياقها، فيصل المعنى الحكمي، ويتراجع الشعر. وهكذا جاءت مرثيته.

مصادر الدراسة:

- محمد سعيد الطريحي: أعلام الهند (ج١) - مؤسسة البلاغ - بيروت ٢٠٠٥.

وما الناس إلا العارفون

قفا واسمعا إن الحديث طويل
وقلبي عليّ والزمان قليل
دعاني الهوى لما راني أهله
فلجّ قلبى والدموع تسيل
وما الغيث إلا رشدةٌ من مدامعي
ومما الرعدُ إلا رنةٌ وموسيل

رَزَّ جَلِيلٌ مَا أَشَدُّ مَصَابِيهِ

وَالصَّبْرُ فِي ذَاكَ الْمَصَابِي عَدِيمٌ

عِلَامَةُ الْعُلَمَاءِ قَدْ أَدَّى بِهِ

رَيْبُ الْمُنُونِ وَإِنَّهُ مَسْتَقِيمٌ

لَبَّى سَرِيحًا إِذْ دَعَاهُ إِلَهُهُ

وَعَلَى الْكَرِيمِ وَقُودُهُ وَقُدْرَتُهُ

طَوْبَى لَهُ مَنْ زَانِرٌ هُوَ عَصَايُفُ

حُبُّ الْمَسِينِ بِقَلْبِهِ مَكْتُومٌ

فَاقَامَ كَالْعَبِيدِ الْمَطِيحِ لِرَبِّهِ

وَالْعَبْدُ عَبْدٌ فِي نِزَاهٍ مَقِيمٌ

وَقَضَى هُنَاكَ نَحْبَهُ وَمَدِيحُهُ

بَاقٍ فِي قَلْبِ الْوَرَى مَرْقُومٌ

تَبَكَّى عَلَيْهِ مَسَاجِدُ وَمَنَابِرُ

وَمَسَاجِدُ وَمَسَاجِدُ وَوَعْدُ

يَا عَالَمُ مِنْهُ الْعُلُومُ تَفْجُرَتْ

أَنْهَارُهَا وَمِنْ الْعُلُومِ عُلُومٌ

صَرْنَا يَتَامَى بَعْدَ فَقْدِ كَفِيلِنَا

فَقَدْ أَلَبَّ الْبُرُ الْعُطُوفُ الْيَمَ

□□□

بشير حسن القطان

١٣٥٠ - ١٤١٣ هـ

١٩٣١ - ١٩٩٢ م

● بشير بن حسن بن مصطفى القطان.

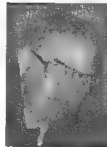
● ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق) وفيها توفي.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في مدينة الموصل.

● التحق بدار المعلمين العالية، ببغداد، قسم اللغة الإنجليزية، فخرج فيها سنة ١٩٥٢.

● عمل مدرسا في الإعدادية الشرقية للبنين بالموصل، ثم رقي بالانتقال إلى دائرة الإشراف التربوي بالموصل.



● كان مؤثرا في تأسيس المجمع الثقافي بالموصل، الذي عُد نواة لحمايتها فيما بعد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «أغاني الربيع» - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٢، وأغاريب عودة ووحدة - مطبعة الزهراء - الموصل ١٩٦٥.

● شاعر قومي استوعبت تجربته حوادث زمانه وطموحات أمته وانكساراتها وأحزانها، تجمعت موضوعات قصائده مع الصمود والتراجع، ولكن إيمانه القومي حفظ عليه قشته في المستقبل، في شعره ما في الشعر القومي من خصائص غالية: الحماسة الكاسية، والإيقاع الهادر، والبراعة الخطابية، والمعنى القريب، والطابع التقريري. قد تحمل بواكير شعره بعض الملامح الرومانسية، ولكن حماسه القومية ما لبثت أن لوتت جملة إبداعه لفظاً ومعنى وهدهأ.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قيس، تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د.ت).

٢ - عبد الجبار محمد جرجيس، دليل الموصل للعام منذ تأسيسها حتى عام ١٩٧٥ - مطابع الجمهورية - الموصل ١٩٧٥.

٣ - غالب الناهي، دراسات أدبية (ج ١) - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٠.

٤ - كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإشراف - بغداد ١٩٦٩.

قائمت...١١

قَالَتْ قُتِنَتْ بِرُومَةِ الْإِصْبَاحِ

وَبُرُومِيهِ الْخُضْلُ بِالْأَفْرَاحِ

وَبِرْقَةِ الْأَنْسَامِ فِي جَنَاتِهِ

وَبَنُورِهِ وَيَعْطَرُهُ الْفُتُوحُ

وَبِمَائِهِ الرَّقَاقِ حِينَ تَشْتَفِيهِ

قَبْلَ الشَّرْقِ وَنَشْرُوقِ الْأَدْوَحِ

فَابْعَثْ نَشِيْكَ عَازِغاً يَا شَاعِرِي

نَحْمُ الْهَوَى لِلْبَلْبَلِ الصُّدُوحِ

فَلَجِبْتُهَا أَنْتَ الصَّبَاحُ وَحُسْنُهُ

يَا ظُلَّ مَصْصَانِي وَيَا قَيْشَارِي

يَا مَنِيَّتِي أَنْتَ الرَّبِيعُ فَلَا قَبْلِي

وَعَمِي الْغَنَاءُ يَتَسَوَّرُ فِي أَوْتَارِي

أنا لن أغرّد للصباح قصائدي
إلا بِنَجْمِكَ يا سنا أفكاري
لن أبصر الدنيا تنير على الذي
إلا بحبِّكَ يا منى أشعماري

شفاه...

شفاهك الحالة الغافية
يضوع منها إنج القافية
تزيئها إشراقاً حلوة
وبسممة أنيقة زاهية
تلثمها الانساق في لهفة
وتحتسي خمرة الصافية
زقزقة العصفور الفاظها
ولحنها من غنوة الساقية
رحيلها المعطر المثلث
تمشقه الفراشة الحانية
ويشتت هيه الزهر والمجنى
والجدول الخمرور والرائية
أمنت يا عذراء أن الهوى
يفوخ من شفاهك الغافية

عروسة...

عروسة الشجر انت الزينق العطر
وجنة الحب والافسياء والزمر
يا نسمة الفجر يا لحن يداعبني
انت للملاحن والصهباء والوتر
أشرقرت كالشمس في دنياي فانتعشت
بنورك النفس والاشواق والفكر
قد كنت ملهمتي شعراً أدبت به
قلباً إذا أبصر الحسناء يتصهر

من بسمه الشجر أدركت الهوى ولقد
وأى بصبك ياس الروح والضجر
اشتاق رؤياك من قلبي ومن كبدي
وحرقه الشوق لا أثقي ولا تذر
وأجرع الهم من كأس سامري
والدمع يشكب والأحلام تحضر
إن جن ليلى ابنة النجم أغنية
كنيسة الجرس تبكي حولها الذكر
أجبل طرفي في الأفاق أسألها
أن تجل الهم لكن يسخر القدر
أضناني السقم حتى كاد يقتلني
فعافني الأمل والأحباب والبشر
عروسة الشجر إن البعد لوغني
ومزق القلب والنيران تستعر
فألقني نعر الأحنان في طرب
بين الخمائل حيث الحب يزهر

ضجر...

يا خليلي لا تسألني
عن أباريق ونسي
وعن الليل وشبهه
ومصاباتي ولحني
فأنا اليوم صريع ألد
يمس في دنيا التجني
وأنا اليوم شريد ألد
فكر في عالم حُرني
وأنا الجدول ماتت
فيه أرواح الكفني
وأنا القيثار فرت
منه انغام التمني
فالاسى أضنى فؤادي
والهوى خيب ظني

أَمْ قَدْ جَفُّ طَمُوحِي
وَحَبَا نَجْوَاسِ فَنِّي
وَتَلَاثَتْ أَمْنِيَاتِي
وَأَغَارِيدي فَسَدَعْنِي

يأس..!!

ذَكَرِيَّاتُ الْفَقَاءِ تُلْهِبُ قَلْبِي
وَنَمُورُ الْفِرَاقِ تُصَلِّي شُجُونِي
وَالشُّمُوبُ الْخَفِيفُ يَفْضَحُ سَقَمِي
وَالشُّقَاءُ الْمُرِيرُ يُذَكِّي ظَنُونِي
قَدْ عَلَانِي الْوَجُودُ رَمَزَ الْمَاسِي
وَأَضَاعَ الرِّغَابَ شُجُورُ السَّنِينِ
أَنَا فَوْقَ الْحَيَاةِ لَحْنُ حَزِينٍ
مُسْتَهَامُ الْفُؤَادِ جَمُّ الْآتِينِ
سَوْفَ يَطْوِي الْمَوْتَ حَبِي وَيَتَخَبَّوْ
فِي ظِلَامِ الْوُجُودِ كُلُّ لَمُونِي

حيرة..!!

مَنْ حَبِيبِي؟ يَا نَجُومَ الدِّ
لِيلِ رَدِّي وَأَجِيبِي
أَنهَكَ الصَّرْمَانَ جِسْمِي
وَكَوَى الْقَلْبَ لَهَيْبِي
أَنَا دُونَ الْحُبِّ أَقْضِي الدَّ
عَمَرَ فِي سَجْنِ رَهِيْبِ
لَا جَمَالَ الْفَجْرِ أَمْوِي
لَا وَلَا سَحَرُ الْمَغِيبِ
لَا أَرَى لِلشَّمْسِ حَسَنًا
فِي شَمُورٍ أَوْ غُرُوبِ
أَنَا لَا أَطْرَبُ فِي السُّرُ
ضٍ لِمَصُورَةِ الْعَنَدَلِيْبِ

أَنَا إِنْ رَقَى تَسْلِيمُ الصَّبِّ
صَبِيحَ لَا يَجْلُو كُتُوبِي
أَنَا هَيْمَمَانُ وَقَلْبِي
تَاةً فِي وَادِ كَسْنِيْبِ
لَسْتُ أَدْرِي أَيْنَ دَرْبُ الدَّ
حَبِيٍّ مِنْ بَيْنِ دُرُوبِي
أَنَا أَبْغِي الْهَمَّ فِي الْحَبِّ
بِوَيْضُفِيْنِي تَمِيْبِي
بِمَعْلَةِ الْعَاشِقِ عِنْدِي
سِرُّ ذَا الْكَوْنِ الْعَجِيْبِ

شكوى..!!

يَا قَلْبُ لَا حُبَّ وَلَا أَمَلًا
لَمْ يَبْقَ شَوْقٌ نِيكَ أَوْ أَنْفَاسُ
وَدُعْتُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ وَأَنْقَضَتْ
عَهْدُ الْفَرَامِ وَنَوَّرَ الْبَسْطَامُ
بَقَاكَ الْتَقِي تَشِيرُ هَوَاجِسِي
فَاطِلُ تَعَصُّفٍ فِي دَمِي الْأَلَامِ
إِنْ رَحْتُ أَسْأَلُ عَنْ هَوَائِي تُجِيبُنِي
أَصْدَادُ ذِكْرِي كُلُّهَا أَوْهَامُ

بشير النصر

تِيهِي افْتَخَارًا بِلَدَةِ الْهَدْيَاءِ
فَالْفَجْرُ أَقْبَلَ بِاسْمِ الْأَجْوَاءِ
جَاءَتْكَ أَعْرَاسُ الرِّبْعِ جَمِيلَةً
بِنَسَائِمِ مِيعَطَارَةِ الْأَشْدَاءِ
وَالنُّورُ أَشْرَقَ ضَاكِحًا مَسْتَبْشِرًا
مَنْ بَعْدَ لَيْلٍ حَالِكِ الظُّلُمَاءِ
وَالنَّصْرُ نَصَرَ اللَّهُ جَاءَ بِشِيرِهِ
عَبْدُ السَّلَامِ بِثَوْرَةِ عَرِيَاءِ

بالصبر والإيمان شق طريقه
حتى تجلّى الحق من عبيده
فتنقّس الصعداء قسوم أمنوا
بأنه يكشف عتمة الصحراء
نادوه وا جيئنا لبيّ نداءهم
فإذا الضلال مبعد عن الأضلال
والله روح الله هزّت جيئنا
فاتى بنصر ساطع الأضواء
جيش العراق تردّت صيحاته
لبيك ناصر قاهر الأعداء
لبيك إنا نبتغيها وحدة
في مصر في بغداد في الفيحاء
في كل شبر يعري ثائر
ضد الطغاة بهمة قعساء
فامدّ يديك د عارقه أهل لها
بجهاده وبسعيه الوضياء
عيد العروبة لن يطل ربيع
إلا بشمس الوحدة الشماء
ويوقفة عريضة جبّارة
ضد الصهاينة أصل كل الداء
بشراكم فتع قريب ساحق
يُردي العمدو بطعنة نجسلا
فسندخل الوطن السليب نشيدنا
لله أكبر حلوة الأصدا

النبى العربي

جاء النبي إلى الفلاني رحمة
يهديمو سبيل السلام لينعموا
بشرائع سمحاء تخلق أمّة
تبقى على طول الزمان وتحكم
فريقه عدل يسود مرفرفا
وسعادة بسنا الإخاء تبسم
لكنما تلك الفضائل بعثرت
وغدت مفاسدنا تعم وتعظم
خلف المضارة والتقدم والها
حافت بهم من كل صوب أسهم
زرعوا الضلال بأرضهم فتفرقوا
تركوا فلسطين الجريحة تُظلم
واليوم بالإيمان نبني مجدنا
وبسرعة التوحيد تسطع أنجم

□□□

بالصبر والإيمان شق طريقه
حتى تجلّى الحق من عبيده
فتنقّس الصعداء قسوم أمنوا
بأنه يكشف عتمة الصحراء
نادوه وا جيئنا لبيّ نداءهم
فإذا الضلال مبعد عن الأضلال
والله روح الله هزّت جيئنا
فاتى بنصر ساطع الأضواء
جيش العراق تردّت صيحاته
لبيك ناصر قاهر الأعداء
لبيك إنا نبتغيها وحدة
في مصر في بغداد في الفيحاء
في كل شبر يعري ثائر
ضد الطغاة بهمة قعساء
فامدّ يديك د عارقه أهل لها
بجهاده وبسعيه الوضياء
عيد العروبة لن يطل ربيع
إلا بشمس الوحدة الشماء
ويوقفة عريضة جبّارة
ضد الصهاينة أصل كل الداء
بشراكم فتع قريب ساحق
يُردي العمدو بطعنة نجسلا
فسندخل الوطن السليب نشيدنا
لله أكبر حلوة الأصدا

إلهي

وثقت بقدرتك الخارقة
وهمت برحمتك الدافقة
وأمنت أنك ربّ حلیم
تجلّيت بالحكمة الفائقة
إلهي دعوتك من حسيرق
تدوي بنفسني كالصاعقة

شهر رمضان

● شهر رمضان.

● كان حياً عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م.

● شاعر من لبنان.

● الإنتاج الشعري:

- نشرت له عدة قصائد في مجلة «الكوثر».

● قصيدته الوصفية في نهضة الشرق (١٤ مقطعاً في خمسة أشطار) ترسم لوحة معبرة عن آماني التقدم والامم المقارنة بالغرب، وتنتهي إلى تحية تجمع شبابي يرفع شعار النهضة عبارته واضحة، وصوره قليلة، وحرصه على إبداء التصح ما ماتيسر من شعره.

● مصادر الدراسة:

- مجلة «الكوثر» ١٨/١٩٠٩، ١٣/١٠/١٩٠٩، ٦/٩/١٩١٠ - بيروت.

نهضة الشرق

يا بني الشرق يا ذوي الألبان

يا رعاء الشعوب بالأخوة

قد اجبتم دواعي الوطنيّة

أنتم أنتم مثلاً الحميّة

فعلیکم أوفى الثنا والتمنيّة

أشموساً أرى بهذا المساء

أم بدوراً تُذري بنور ذكاء

اترى فاض معمل الكهرباء

لا بل العصر عصر نور الإخاء

عصر نور الدستور والحرية

فأحبيّك أمة بك سادت

حيث فازت بكل ما قد أراحت

نهضت بعد رقدة قاستعانت

مجد أوطانها بحزم ونات

نحن فسینا تلك الذفوس الأبّية

نهضت للنجاح بعد خمسون

رفعت فوقه عصا التنكيل

قلت مهلاً قالت ساشفي غلوي

وأنادي يا شمس شرقاً بعد قليل

تترقى كالأمة الغصريّة

إنما الشمس شرقاً مطلع الأنوار

وبه تستضيء كل الديار

فليم الغرب ربّ بين نور ونار

من بخار وكهر ريا وقطار

واختراع الغرائب الكونيّة

من مُعيد للشرق مجداً قديماً

من يُنيل الأوطان شأنها عظيم

قلت لما كبرتُ كُنتُ تكريماً

أودعوا العلم شرقنا ليقوما

بأهم المعارف المعصريّة

نحن لسنا والله نقبل دلاً

فندى العلم بيننا مضججاً

قل لمن عنه كل بالجهل غلاً

ثم كلا فإنزع إليه وإلا

انت تبقى بالصّفة الأصليّة

كيف تمضي أوقاتنا بالسفاسف

ونرى بيننا كبرائاً غطاريف

إن بدر العلوم في الشرق خاسف

فهلّموا إلى ترقّي المعارف

لنفوق المدارس الأجنبيّة

فمريدوهم أيا قوم منا

ونراهم لم يسألوا اليوم عنا

أطال حبال الصدد

شكوت إلى شهم الروعة والوفاء
وقلبي في نار الصبابة شولع
ولا بد من شكوى إلى ذي سرور
يواسيك أو يسليك أو يتوجع
اجبني أيا قاضي المحبة حاكماً
بعدل ولا تحكم بما ليس يشزع
فإني إلى مرأى حبيبتي صائم
وتسجد أشجاني وشوقي يركع

وما كنت أحظى بالوصال وإنما
أراه لجمع الشمل بابي ويمنع
أطال حبال الصدد عني وعاذلي
أطال لسائناً ليته يتقطع
فكيف بمذلي وما لي طاقه
عليهم وماذا يا مجربُ أصنع

الكوثر

رويدك إن الدهر بالمرء يفسد
فيقبل حيناً ثم يلوي ويؤبد
عديم ثبات لا يقر بحال
ولا يعلم الإنسان ما فيه مضمر
فإن هو أصفى عين قوم فإن
ليعتبه بعد الصفاء التعكر
وما هو إلا الريح والمرء مبحر
فيورة كالأمواج مقلع ويصدر
فلا تك من إقباله اليوم فارحاً
وفي الفسد من إنباره تتأثر
ومن عاش في الدنيا فلا بد أن يرى
من العيش ما يفسد وما يتكر

□□□

فلم إذا نرضى بذلك إننا
لو نهضنا إلى العلاء وأردنا
لاقمنا كليسةً وطذية

علمونا جبلاً فصبراً جميلاً
وعليهم نغني ثناءً جزيلاً
فكفنانا ولنبيع عنهم بديلاً
إننا اليوم قد وجدنا سببلاً
فيه نرقى معارج الدينية

من لهذي الديار غير السواطن
من نرى غيرتنا لهذي المواطن
فأرفعوها بالعلم فالعلم ضامن
لئسرتي هذي البسائر ولكن
عزوا العلم بالقرى العمليّة

هل بقول الضبيب يا قوم نرقى
أو بنظم القريض نصيا ونبقى
ذاك قول كل الثناء استحقاً
فإذا ما وجدتم القول حقاً
أؤدوه بالقوة الفعليّة

قد رأينا من خيرة الشهبان
لجنة الانتصار للأوطان
لجنة قمرت لنيل الأمان
فتح ناره شعاره عثمان
فيه تزهو المعاهد العلميّة

وأعانت من الوري كل فربر
قتلته ظلماً يد المستبد
بنلت من حميئة كل جهر
فاستحققت منا الثناء فتهدى
لنا شكرًا يا هذه الجمعيّة

بشير سر الختم

١٣٥٦ - ١٤٠٤ هـ

١٩٣٧ - ١٩٨٣ م

• بشير سر الختم عثمان.

• ولد في أم دوم (شرقي الخرطوم) وغنيا توفي.

• عاش في السودان، وفي القاهرة.

• تلقى تعليمه الأولى والابتدائي والثانوي بالخرطوم، ونال دبلوم المعلمين الأوسط من معهد بغت الرضا للتربية، ثم التحق بمعهد المعلمين العالي، ونال دبلوم التربية وطرق التدريس من مصر.

• عمل مدرساً بالمدارس الوسطى، ثم التحق بمكتب النشر التابع لوزارة التربية، كما عمل مديراً لمكتب وزير التربية حتى وفاته.

• كان عضواً برابطة الأدباء السودانيين، واتحاد الأدباء السودانيين، واتحاد المعلمين.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان «صدى القاع» – طبع بمطابع جريدة صوت السودان، ١٩٦٧، وديوان مخطوط لم يشر عليه، وقد نشرت قصائده بالمصحف السودانية: الأخبار، والرأي العام، وكردفان، وأم درمان، والصراحة.

• شعره عمودي، يتميز فيه الوجداني بالتقليدي بالواقعي، وتتفاوت قوة العاطفة وفقاً لموضوع القصيدة، ففي شعره الوجداني حيث يهيم عن أحاسيسه الذاتية وما لاقاه في حياته من شقاء، تحسن نبرة حزن غامرة وعاطفة متاجعة، وفي شعره السياسي تكثر على الاستعمار قوي الميالة صاحب الأداء. رغم قصر عمره فقد أثرت هراواته الواسعة للشعر العربي في مستوى شعره من حيث جودة السبك وجمال الصورة وأنضباط الوزن.

مصادر الدراسة:

١ – أحمد التجاني عمر: ملحة ديوان صدى القاع.

٢ – مصطفى طيب الإسعاد الشعراء المعلمون في سطور (مخطوط).

إليك

شكرت العواصف كيف طال أزيها

أفانق إحساس يغش غرام

وبكت طيور النوح تندب خيلها

ونجىها الشادي على الأيام

و نوت أزامير الرياض واقفرت

افنائها من برعم بسام

ورفيف اجنحة القراش أحاله

شجور الرياض لهنمسه الالام

والجدول المساب في أجانها

متعسراً سار لغير مرام

والبلبل الصداح أخرس شدوة

قيثارة صممت ونش هام

يرنو إلى الأفق البعيد مناجياً

قيثارة في رثة وميام

قيثارة يا سير الحياة بروضتي

يا وحي إلهامي وألف غرامي

ماذا أحالك قد صممت وطالما

أرسلت لحلك ساجز الأنعام

في قوة الكون العميق ترجعت

أصدائه في الصباح في الإظلام

في الزهر فاح عبيزه في النهران

خ خريزه في الريح.. في الأنسام

فلذا صممت فمن يغني ليلتي

ناحت كسوايه بيأس هام

فاصدح ونن أن الحياة جميلة

والكون في حلم من الأحلام

لحظة يأس

يا رحمة الجبار خلني في دمي

في نفسي الظمأ وفي اعصابي

أصبحت مهزوز الكيان كأنما

ليس الحياة سوى جحيم عذابي

بل عزيمة خسارت وشعلة فكرة

باحث وخط لا يبارى كياي

متجانب الأماء بين مشاعر

لا تستقر فلا يعود صوابي

للأمسيات الخالدات يُحيطنَا
مَرْحَ الطفولة والصَّبَا الرَيَان



يا صورة الأمل المطلق على غسدي
انسيت إيماناً لنا وأمانى؟
انسيت عهداً بالدموع كتبته
وتركتني مُتَحَلِّمِلَ الوجدان؟
اتركتني للباس ياكل خاطري
للبنفس للالام... للاحزان؟
اتركت إمامي تعود كشيبة

اتركتني للهيم.. للحزمان؟
ورميتني للذكريات تُميئتي
طوراً وطوراً في الحياة اعاني؟
أرى الحياة بجانبى مهزوزة
كروى الضيال بمقلتي وسنان
وجعلت قيثارى ينث ولحنه
نكر الهوى ومرارة الأثجان
قد كان يهديك الأناشيد التي
كانت عصارة صَبَوْتِي وحناي
كالورد يبعثها عبيراً مُسكراً
كالنسم يحملها أرق بيان
واليوم يُنشدك الشقاء قصيدة

والذكريات المولت اغلاني



يا صورة الأمل المطلق على غسدي
ما زال رسمك في الفؤاد الحاني
اسمو به وأحسّه في خاطري
نغمماً يثرثر في عميق كياني
وأراه في ثوب الحياة صلاباً
ويمجّه شعري سري معاني
وأثوّه في أفلاكه بمشاعري
وأذيب فيه عواطفي وحناي

متزعزع الأفكار مضطرب الفؤاد
في عزلاتي.. في عالمي وصحابي



هُم يُتَلَقَّنِي ونفسُ صعبة
حُمَيَّرُ توسوس في عُضُونِ إهابي
فاكاد الخ في الهولاجس خاطري
واكاد الخ في الوجود سراي
واكاد في نور الحقيقة لا أرى
غير الظلام بعقلي المرتاب



ضُيِّعتُ في وادي الخيال حقيقتي
واضعت في الأوهام غُصْنُ شبابي
فظللت في هذي الحياؤ كَمَيِّتٍ الـ
أحياء من قلق ومن أوهاب
يا رحمة الجوار حلّي في دمي
في نفسي الظلمات وفي أعصابي
وتغلّلي في مُهجتي وتسللي
بين المشاعر والفؤاد الخابي
حتى تدب قوى الحياة جديدة
فأعود أصرخ في هوى وتصابي



صدى الذكرى

إن يحجبوا لك فائت في وجداني
قبس يضي كنفحة الإيمان
يُهدي لي الأمل الذي أحيا به
وأنا رمي صبابتي والضان
ويُعيسيني للنور للحلم الذي
عشنا عليه أسعد الأزمان
للليل نزع صممته وسكوته
للشوق.. للامات.. للالجان

أَمْلاً وَلَقِيَاكَ الْحَبِيبَةَ إِنَّهَا
تَنْبُوغُ أَحْلَامٍ وَكَثُرَ أَمَانِي

□□□

بشير سليم أحمد

١٣٤٣ - ١٤١٠ هـ

١٩٢٤ - ١٩٨٩ م

- بشير سليم أحمد عبدالرحمن.
- ولد في محافظة «أسوان» بمصر، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم المختلفة في «أسوان» حتى حصل على شهادة الثانوية التجارية عام ١٩٤٢.
- عمل موظفًا بشركة النصر للنفوسفات، وظل يترقى في مناصبها حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٤.
- شارك في العديد من الاحتفالات والندوات الثقافية والأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة بعنوان: «أسوان» نشرت بمجلة الصعيد الأقصى في أبريل ١٩٦١.
 - القصيدة المتاحة يتفنى فيها ببلده أسوان ويلقي عليها مشاعر الحب والصفاء، وينفذ منها إلى التاريخ المصري والحضارة الفرعونية بلغة سهلة.
- مصادر الدراسة:
- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع نجل المرحوم له الأستاذ محمود بشير بمنزله بأسوان ٢٠٠٧.

أسوان

تِيهِ أَسْوَانُ يَا مِثَالُ الْجَمَالِ
يَا بِلَادَ الْمَنَى وَرِمَزَ الْكَمَالِ
يَا عَرُوسًا وَصِشْتَهَا لَا يَبَارَى
أَنْتِ وَاللَّهُ دَائِمًا فِي خِيَالِي
لَا يَدَانِيكَ فِي الشُّمَالِ بَهَاءُ
أَوْ تُجَارِيكَ فِي السَّمَاءِ لَالِي
أَنْتِ أَسْوَانُ دُرَّةُ الْقَطْرِ طَرَا
قَدْ حَبَبَاكَ إِلَهُ رَمَزَ الْجَلَالِ
مَنْ بَوَادِيهِ وَمَخْضَةُ أَوْ بَرِيْقُ
مَنْ بَهَاوٍ وَفَتْحَةٍ وَدِلَالِ

مِثْلُ أَسْوَانٍ فِي صَفَاءِ سَمَاءِ
لَا تَرَى الْغَيْمَ فِي صَقِيْعِ الْإِيَالِي

مَنْ بَوَادِيهِ نَسِمَةُ تَنْهَادِي
تَنْعَشُ الرِّيحُ مِنْ نَسِيمِ الشَّمَالِ؟
مَنْ لَهُ مَا لَأَسْوَانَ قَصْرُ
شَابٍ دَهْرِي وَلَمْ يَزَلْ فِي نَضَالِ
حَوْلَهُ النَّيْلُ يَنْجُو الصَّخْرَ نَحَا
«وَابِنَةُ النَّارِ» تَسِيْظُهَا لَا يِبَالِي
فَتَسِرَى الْقَصْرَ رَابِضًا لَيْسَ يَشْكُو
مِنْ غُصَّوَانٍ وَلَا سَنَيْنَ طَوَالِ
صُنْعُ فَرَعَوْنَ يَا لَهُ مِنْ بِنَارِ
ثَابِتِ الطُّورِ مِثْلُ شَمِّ الْجِبَالِ

□□□□

مَنْ لَهُ مَا لَأَسْوَانَ سِدُّ
فَارُغِ الطُّولِ سَامِقُ مَتَعَالِ
يَهَبُ الْقَطْرَ بِهَجْجَةٍ وَنَمَاءُ
مَنْ تُمَيِّزُ مَرَقَرِقَ السِّلْسِلَالِ
فَتَرَى الْأَرْضَ أَنْتَجَتْ كُلَّ خَيْرِ
مَنْ تَبْسُاطِ وَرُوضَةٍ وَظِلَالِ
تِلْكَ أَسْوَانُ تُؤَثِّرُ لِلنَّيْلِ عَنْهَا
وَهِيَ ظَمَأَى تَذُنُّ فِي الْأَسْمَالِ

□□□□

مَنْ لَهُ مَا لَأَسْوَانَ مِشْئِي
ذَائِعُ الصَّيْتِ فِي الصُّبَا وَالْجَمَالِ
يَخْطُبُ الْوُدَّ سَائِحُ جَاءَ يَسْمَى
نَحْوُ أَسْوَانٍ هُجَا فِي وَصَالِ
يُدْفَعُ الْمَهْرُ غَالِيًا فِي سَخَامِ
لَا يِبَالِي بِتَفْخِيحَاتِهَا وَمَالِ
«يَا عَرُوسَ الْجَنُوبِ مَا أَنْتِ إِلَّا»
جَنَّةُ اللَّهِ مِنْ قَدِيمٍ وَحَالِ
هَمَزَةُ الْوَصْلِ بَيْنَ أَهْلِ وَأَهْلِ
أَوْ سَفِيرُ الْجَنُوبِ عِنْدَ الشَّمَالِ

□□□

بشير عامر الفزاري

• بشير عامر الفزاري.

• عاش في القرن الثالث عشر الهجري

• شاعر من عمان

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في كتاب: «فلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان».

• شاعر واعظ، داعية، جعل من شعره أداة بلاغ لرسالة الوعظية يستدعي لذاكرة الشعر نداءات أبي العتاهية والزهاد عبر العصور، تنتشر صيغ الأمر والنهي والنداء في منظومته.

مصادر الدراسة:

- حمد بن سيف اليوسفي: فلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣م.

نصائح

أيها الفِرُّ كيف تطعم غمضا

والمنايا يركضن خلفك ركضا

بادر الموت للعصفاد بزاز

صالح تلقى مساتحب وترضى

ثُبَّ إلى الله من معاصيك وأندبْ

عُسرًا منك في الذنوب تُفخضى

ثم اصلح ماكدت افسدت قنصا

كان فذلاً هناك أو كان فرضا

جف ماء الشباب منك وأمسى

غورُهُ ذابلاً وقد كان غفصا

حلَّ ضيفُ الشبيب منك برأس

فمضى ملبس الشباب وأمضى

حلَّ عينيكَ تذرف الدمع خروفا

من ذنوبٍ تدسَّن ثوبًا وعبرضا

داو بالطاعة الجوارح واعلمْ

أنها ما عصمت مولاك مَرَضَى

دُبَّ عن نفسك المعاصي ذُبَّ

وارفضن الفضول ماعشت رفضا

رحم الله منذَّبًا تاب ممَّا

كسان منه وأقرضن الله قرصا

سوف يأتيك ما تخاف ويغدو

كلَّ نصِبٍ تحبُّه النفس خَفَضَا

شُرَّ ما في النفوس شُحُّ مطاعُ

و هوئى منك يُكسِبُ العقل مَهْضَا

صاح لا تفترب بشرخ شباب

كم فئى مات شارخ السن بضَا

ضل سئى امرئ يطيع هواهُ

تائباً فيه صاح طولاً وعرضَا

طالباً من سراب قاع شراباً

قايضاً كَفَّةً على المال قبضَا

ظن سعى الفتى بفوت الزايا

وهو قد أودع الأصبغة أرضَا

عاشم في أجرة الأماني حتى

عضة الموت بالمصيبة عضَا

غزوه ما بدا له من حياض

حبُّها صار بعد ذلك بُغضَا

فاتفق يا عزيز من سكر لهوس

واشرب من نصيحتي لك محضَا

بشير عوض الدهميتي

١٣٣٦ - ١٤١٣ هـ

١٩١٧ - ١٩٩٢ م.

• بشير عوض محمد عبدالله الدهميتي.

• ولد في دهميت، (مركز الدر باسون - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.

• حصل على الابتدائية عام ١٩٢٨، ثم التحق بملحقه المعلمين باسون وحصل على شهادتها (١٩٣٢).

• عمل مدرّساً بمدارس اسوان الابتدائية، وظل يترقى في سلمها الوظيفي إلى أن أصبح موجهاً في التربية والتعليم (١٩٧٧) حيث أحيل على التقاعد.

• كان عضواً في جمعية دهميت الاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في المجلات مثل قصيدة «أحلام الدنيا» نشرت في مجلة «مصر العليا»، ديسمبر ١٩٤٥، وقصيدة «من وحى الذكرى» مجلة «مصر العليا»، فبراير ١٩٤٧.

• شعرهفيض الطبع صادق الوجدان غني الأيقاع استخدم البحور المجزأة فجاءت قصائده أكثر غنائية وعنوية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن المترجم له - اسوان ٢٠٠٧.

أحلام الدنيا

دعيني أنسِ الأم الزمان
وغنّيني تفاريد الحنان
كفاني من هوائِ الرضى الليالي
وما حمل الفؤادُ من الهوان
لنا الدنيا وما فيها نغني
وهاتي منك الحنان الأمان
خلقنا في الهوى ونموت فيه
ونُبعث نغمَةً بغم الزمان
وتذكرنا الطيور بكل صبح
وينشرنا النسيم على الحنان
ونبقى للخلود حديث حب
فريد ما له في الكون ثان
تعالِ نملأ الدنيا غرائنا
ونشرب في الهنا كأس التذاني
ونسكر في الهوى قُبلاً ونغفو
على حلم تُداهمه الأمانى
وورمقنا الرقيب فلا يرانا
ويجسدنا ونحن العاشقان

من قصيدة: قصتي

سائلُ فؤادك ما دهاه
واسكبُ دموعك في رضاه

فلقد تفتّت نسجُهُ

والدهرُ أسرف في عياده

الناسُ ملّوا سُـؤْلَهُ

فمن استغاث به جفاه

لا يرتجي أَمْساً لَهُ

تحنو عليه ولا أباه

جهلاً جراح السهم في الد

إِبْنُ البَرِيءِ ومن رماه

هَلَا تَفَافَلَ سَاعَهُ

عن حَبِّهِ هَلَا سَلَاه

يا عقلُ ويحك إن ما

جاء الزمان به كفاه

هل جئت تنصح في الهوى

يبيلوك ربي كسابتلاه

أو ما سمعت حكاية

نزلت بقلبي من عُلاه

بينما أسيرُ مهزولاً

والقلبُ يُنْشِئِدُ في غناه

حتى تبسّك حائله

بعسد السرور إلى بُكاه

همسُ يقول «محمّد»

فوقفتُ مستمّاً زداه

ونظرت خلفي كي أشاء

هذ هامساً بالسمر فاه

فإذا الهزارُ سمعته

يدمر الفؤاد ولا أراه

وإذا الجمالُ مخبأ

تحت الدياجي والملاه

وإذا الفؤادُ أحسّته

وكأنتما خطبُ دهاه

وتعطّلت قدمائي عن

وصل المسير إلى الفلاه

فَعَلِمْتُ أَنَّ جَمَالَهَا
 جَرَحَ الْفَوَادَ وَمَا أَسَاءَ
 ظَلَمَ الْهَوَى، وَرَضِيَتْ مِنْ
 حُكْمِ الْغِرَامِ بِمَا ارْتَضَاهُ
 قَلْبِي يَوْمَ لَوِ اتَّهَ
 بِسَلْوِ الطَّرِيقِ وَمَا حَوَاهُ
 هَجَرَ الْكُرَى أَجْفَانَهُ
 بَغْيُهَا بَلَا نَذْبَ جَنَاهُ
 مَا زَالَ رَهْنٌ مُؤَمِّمِهِ
 وَالسَّقَمُ يَنْخَرُ فِي حَشَاهُ
 وَإِذَا بِهِ فِي حَبِيئِهَا
 رَغِبَتْ تُضَاعَفُ فِي ضَنَاهُ
 وَرَمَتْهُ مِنْ لَفَّتَاتِهَا
 سَهْمُهَا فُطَارَ بِهِ هِدَاهُ
 بِجَمَالَهَا وَعَفَافِهَا
 أَفْسَمْتُ أَنْ الْقَلْبُ تَاهُ
 بِالْحَسَنِ وَالطَّهْرِ الَّذِي
 وَاللَّهِ لَا أَبْقِي سَوَاهُ
 مَا رَمَتْ مِنْ حَبِيئِهَا
 حَسْبُهَا وَلَا إِحْرَازَ جَاهُ
 رَمَتْ السَّعَادَةَ لَامِرِي
 لَا يَبْتَئِزُّ فِي إِلَّا مُنَاهُ
 نَسِبُ الْحَبِيبَةِ صَاعِدُ
 وَإِلَى جُودِي مَلْتَقَاهُ
 مِنْ مَبْلَغٍ عَنِّي حَبِيبِ
 بِي مَا أَعَانِي فِي هَوَاهُ
 إِنْ زَارَنِي طَيْفٌ سَمَاءُ
 حَتَّى اللَّيْلِ يُكْثِرُ مِنْ تُجَاهُ
 أَعْلِمْتُ أَنَّ الْحَبَّ بُئِي
 مِنْ ضُلُوعِنَا حَسْرَتِ لُظَاهُ
 الْحَبُّ مَا أَجْسَمُونَا
 كَيْفَ الْحَيَاةُ يَلَا مَيَاهُ؟
 الْحَبُّ فِي الْأَجْسَامِ كَالدَّ
 أَرْوَاحٍ مَسْبُوعَى لَا نَرَاهُ

الْحَبُّ رَمَزٌ لِلشَّعْوِ
 بِفِكْلِ ذِي حِسٍّ فِيْسِدَاهُ
 الْحَبُّ يَحْسِمِي الْمَرْءَ مِنْ
 دَاءِ الْمَشْيِيبِ إِذَا اعْتَرَاهُ
 مِنْ لَمْ يَحِبُّ فَمَشَانُهُ
 شَأْنُ الْبِغَالِ أَوْ الشَّيْءِ
 لَا تَنْفَكُوا حَبِّي لَهَا
 طَوَّلَ الْمَدَى حَتَّى الْوَفَا
 هِيَ عَادَةٌ شَهِدَ الْهَسْلَا
 لُ بِأَتْهَا فَاقْتَضِيَاهُ
 ...
 بِالرَّغْمِ مِنْكَ فَعَالَهُم
 بِالرَّغْمِ مِنْي مَا أَرَاهُ
 قُلُوبِي لَهُمْ: إِنَّ الْعَمَلَا
 طَفَّ حُسْرَةً لَا مُشْتَرَاهُ
 مَهْمَا أَرِدْتُمْ وَأَذَاهُ
 فَالْحَبُّ يُكْسِبُهَا الْحَيَاةُ
 وَالْحَبُّ يَنْمَسُو إِنْ أَرَاهُ
 دَتْ قَصْفَهُ أَيْدِي الْجُنَاهُ
 أَمَلٌ يَلُوحُ بِرَيْفِ الْفَا
 فَيُشْعُ فِي نَفْسِي سَنَاهُ
 حَلَمٌ، وَهَلْ تَقْصُرُ الْكَلَامُ
 أَحْلَامُ بَعْدَ الْإِتْبَاهُ
 يَا لَيْتَ قَسُومِي يَعْلَمُو
 نَ بِمَا جَنَاهُ نَاظِرَاهُ
 لَوْ أَنَّنِي أَخْبَرْتَهُمْ
 لَأَرْحَتْ قَلْبِي مِنْ شَقَاهُ
 يَا رَبِّ إِنِّي مُحْجَرُ
 فَالْحَبُّ يَمْنَعُهُ حَيَاةُ
 يَا لَيْتَ قَسُومِي يَقْصِرُو
 نَ غَرَامَنَا فَوْقَ الْجَبَاهُ

□□□

بشير قبضي

١٣٣٩ - ١٤١٦ هـ

١٩٢٠ - ١٩٩٥ م

● بشير بن خليل القبطي.

● ولد في مدينة يافا (غربي فلسطين)، وتوفي في بيروت.

● عاش في فلسطين ولبنان والأردن.

● تلقى دراسته الابتدائية حتى الترتك الفلسطيني في مدارس مدينة يافا غير أنه لم يكمل دراسته العليا بسبب نزوحه مع أسرته إلى الأردن بعد الحرب (١٩٤٨).

● زاول بعضاً من الأعمال الحرة إلى جانب تواصله مع عدد من الصحف والمجلات العربية.

● كان لصلته بقطاعات واسعة من الطلبة الفلسطينيين في مدارس وكالة الفوت الدولية في لبنان الأثر البالغ في إحداث تفاعل إيجابي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ومستجداتها من خلال إقامة الفعاليات الاجتماعية والسياسية والثقافية المواكبة لتلك المستجدات.

الإنتاج الشعري:

— له عدد من الدواوين: «الهب الناثرة» - مطابع دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٥، و«صمغ تحت الشمس» - بيروت ١٩٧٠، و«صوت البركان» - (مخطوط).

● أوقف جل شعره على قضايها وطنه فلسطين حالاً بحريته، وساعياً من أجل خلاصه، وله شعر في الغرض الذاتي، إلى جانب شعر له في الحنين إلى مدينة يافا. وهو شاعر ذاتي وجداني وصفي يمزج همه الخاص بهوم الوطن العامة، وكتب في الرثاء خاصة ما كان منه في رثاء أبيه وأمه، ذلك الرثاء الذي جاء هو الآخر تنبيهاً على رثاء وطنه وبكاء أمته، كما كتب مشهداً بالشوكة والثوار في الجزائر ومصر والأردن. وصمغ كلماته بدماء الشهداء، ودموع الأطفال والنكالي. أتمت لغته بالقوة والثراء، وخياله فصيح. التزم الوزن والقافية، إلى جانب استخدامه لتقنية التضمين الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صبور، ديوان الشعر العربي في القرن العشرين - دار كرمة للنشر - روما ١٩٩٤.

٢ - شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - محمد حلمي الزبيدة: معجم شعراء فلسطين - المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي - رام الله ٢٠٠٣.

من قصيدة: من أين أنت؟

من أين أنت؟ وجلجتُ كلمائه في مسمعي
نسُ من الوطن الكبير يجوب في الخليا قويا

أبدًا أبى في القيسد والإلال أبراج الثُمرِ
في الجسور أوغل تاركًا للثُغى العيش الرخيًا
ومضى يحلق سباحًا فجرًا على الدنيا فتيا

وإذا به يعني المدينة بلدي بنت الخُصـال
أنا من ربا يافا وشاطنُها المرتع باللاكي
وأنا من الريح المعطر نمتُ وجبة الرُسمال
وهناك يا خلتى رضعتُ للجسد من ثدي الدوالي
وبها فطمتُ على الزهور على عبيير البرتقال

أنا من ثرا الشهداء يسقون المروج للخميلة
بدمانهم جادوا يُغذون الحقول السندسية
فلذا خدوا الزهر لونها النجيع بنفسجيه
ومع النسج تفاهت نُفُوسُ وأرواحُ زكيه
لما تزل في خاطري، تلك المشاهد، بعد، حيث

أنا من هناك من الثُرا الزهراء والمرج الأعـور
أنا من هناك من التلال متوجات باللهيب
والشمس إكليل من اليافوت ترقص في الغروب
قد داعبتُ خد السماء وصفحة اليم الطروب
وعلى كمان البحر تعزف للندى لمن اللبيب

وتساقط الطل الندى على الرياض مع المساء
وتفانل الأرز وأهى في تعاريج السـماء
تصبو إلى الأورار ترمقها باطراف السناء
ظففى كعشقات توامد في عناق اللقاء
والبدر يسبح في مياه البحر فضي الضياء

وتسلل الفجر الرطيب إلى الربا عبر البطاح
نفخ الحياة على الزهور فعانقها بالتيار
وتفكحت أجفانها طرباً على فُجَل الصبح
تذرو الندى ثُرا فينظفها قلائد للآكامي
حمل النسيم أريجها وأنساب منطلق الجناح

أنا من تلال الرملة البعيدة نَحْبُها الأصيل
من سبَّح غُرَّةً من ربيع اللدّ تحضُّنها السَّهول
من روض حَبِيفٍ روض كرمِها تَذُبُّ به الشُّمُول
من دُوحٍ يافساً.. من عروس الشرق أسكرها الهديل
أنا من ضلوعِ القديس مَرْزُها بخنجره الخَـفِـيل

حلم

أيسْتُ يا ليلٌ لا ترحلُ على عجلٍ
وَحَنَنِي في سعيهِ الوصلِ في شُطَيَّ
لُغيا الأَحِبَّةِ لم يَـفِـفِ حلاوتها
إلا الذي أسكرته خمرةُ القُـبـلِ
فالشاعرُ الطَّربُ للكُلومِ جانِبُهُ
يزور شاعرةً في عُشِّها الخُـفـيلِ
وكان مَرٌّ على يومٍ افتراقهما
عَـامٌ تطاولَ من سَاعـاتـه الأولِ
قد طال حتى كَانُ المَشْرِـ آخرُهُ
وَأَنْ أَكـلـمـه مـنْ أَوَّلِ الأزلِ
وقد نَعِمْتُ بـلِقـيـامـها فـدِمْ أبداً
واثْمُنْ فـخـيـرُ اللُّغـا في الحالكِ الأَمَلِ
وأنت يا شـعـيـرُ خَلَدٌ مِنَّةٌ عَظـمـتْ
وأثْنُ لِقـاءِ الشـاعـرِ القـزـلِ
ينضدُّ الدُرُّ من الحانِ مَبْسَمِها

ويستمدُّ الرُّؤى من همسةٍ للقل
من العـبـيـرِ إذا الرُّمـانُ أرسَلَهُ
يرودُ من حُصْنٍ جَدَلِيٍّ إلى حُصْنِ
كالنورِ يـمـسـو النَّدَى من برعمٍ ولِلهِ
وليس يـرثـشـفـه إلا على مَهَلٍ
يندُّ كالنحلةِ الوائِي خَلِيَّتُها
شذا الرِّياضِ فتخـدو مَنبَتُ العسلِ
وأي روضٍ حبيباه الله رَقَّتْها
بالله يا ليلٌ هَلْا قَلتَ نـلـكـ لي
في الروضِ ورْدٌ إذا ما رَمَتْ مَلَسَتْه
حَبِيبَاك وهو يَبْثُ العطرَ بالأسلِ

أما القـرـنـفـلُ إمـسا رَمَتْ رَيَقَهُ
حَبِيبَتُكَ عـنـه بـنـفـحـاتـه من الدُّبُلِ
تَرَدُّ أُمْلَكَ الحَيـرى فـنـجـعـها
والقلبُ عـنـك بـنـارِ الصَّبِّ في شُـمـلِ
فإنَّ صـحـوتَ نَقْلِ يا نـعـمـةَ نَظْراً
أقال عـثـرتي الجُلَى من الزلِ
أما كـفـاك ضـيـاءُ الخـدرِ مـوتَـلُـفاً

أما كـفـتُكَ أحاديثُ الهوى الجـزِـلِ
أم هزَك العُتْبُ حـسـتـي رَحَتْ في قَلْبِ
تقول لليل: لا ترحلُ على عـجـلِ
لقيا الأحبةِ حتى في العتابِ، طِلاً
فحَنَنِي الآنَ أصلاً على مَهـلِ
وبتَ منهدلاً تصغي لي نغمتها
فقلت: ليلاي رَغْمًا كان مرتطلي
وانتِ أعلَمُ يا ليلِي، «بلى فـانـا
ما رَمَتْ أخـنـكـ بالـتـعـنـيـفِ والعـذـلِ
قد سـرـتَ تـطـلـبُ مـجـدًا في الأـزـا وأنا
في شـعـلَةِ الـجـودِ حـيـرى في لظى مـلـي»
«ليلى رجعتُ سهل في القود من حرجٍ
يا مَنِيَّةُ النفسِ يا بَنِيائِ يا أُمِّي»
«ماذا تقول؟» أجابت وهي راعشةٌ
وغَضَّتْ الطرفَ في شيءٍ من الخجلِ
«هذا منايَ فـهـبـني ما يطمـنـني
يا فـارسَ الحُـمِّ المـرجـو يا بـطـلي»

إلى «م»

عشقتُ جمالك القُدسي
وطهرَ القلبَ والنفسَ
عشقتُ بروحك الوضـاءِ
ونورَ الشمسِ يا شـمـسـي
أول مـرَّ لـسـاً
أتيتُ غـرقتُ في حُـسـبـي
وجئتُ البـيـتِ يا رـوحـي
بَعْدَ بَعْدٍ بُعثتُ من رمسي

مَهْنَةً شَعَرْتُ بِشَقِّ

وَقَدْ نَسِيتُ فِي نَفْسِي
وَفِي ضَلَعِي عَرِيدُ

غَفَا مِنْ سَالِفِ الْأَمْسِ

تَيْقُظُ وَابْصُرْ لَهْفًا

يَطْلُ إِلَيَّ مِنْ عَيْنِي
لِيَنْظُرَ فِي سَنَا عَيْنِي

كَزَهَرِ الْوَدْنِ إِنْ تَرَنِي
وَرَوْحِي يَا قُدِّي رَوْحِي

تَطْلُ إِلَيَّ مِنْ ثَغْرِي
تُعَسِّنُ رَوْحَكَ الْمَعْطَا

ءَ فِي شَفَتِيكَ يَا عَمْرِي

وَأَنْتُمْ ذَوَابِعُ وَسْنَى

مُهْنَةً مِنَ الرَّمَاثِ
إِلَى الْكَتِفَيْنِ كَالْوَسْكَي

إِذَا مَسَّ صَنْبُ فِي كَفِّي
وَأَجْفَانُ يُذْبِلُهَا الدَّ

خِيَا إِنْ شَقَّهَا حَسِّي
وَمَوْسِقَا الْحَدِيثِ لَهَا

بِفَنَسِي أَعَذُّ الْجَرَسِ
وَكُنْتُ كَمَرِيمِ الْغُذْرَا

بَلَوْنِ الصَّلَاةِ الْوَرَسِي
فَعُذْرًا إِنْ جِئْتَكِ فِي

ضَمِيرِي قِبْلَةَ الْقُدْسِ

لهب جائح

فِي الْقَلْبِ أُنْثَرُ فِي دَمِي

لَهَبٌ يُزِيدُ تَضَامُرِي

فِي صَدْرِكَ الْمَحْمُومُ أَدَّ

مَخْ ثَوْرَةً فَتَكَلَّمِي

وَالْحَبُّ فِي شَفَتَيْكَ مَذَّ

لِلْ الْجَمْرِ مُسْتَعْرِ ظَمِي
وَالْحَبُّ يَرْقِصُ فِي الْعَسَلَا

وَعَلَى هَدْيِ الْأَنْجَمِ
الْحَبُّ فَسُوقُ تَوَلَّيْ

وَالْحَبُّ فَسُوقُ تَأَلَّمِي
إِنِّي أَرْغَمُ كَلَمَا

جَمَحَ الْهَوَى فِي أَعْظَمِي

يَا قَبْلَتِي أَضْحَى الْحَيَا

ةً مِنَ الْفَسْفَسِ رَاقِ الْمُلَمِ
أَضْحَى عَلَيْكَ بَلَاءُ تَرَا

لَكَ الْيَوْمَ عَيْنٌ مَتِيمٌ
وَأَغَارَ إِنْ عَيْثَ النَّسِيدِ

مُ بِصَدْرِكَ التَّلَلُّمِ
وَأَرَى النَّسِيمَ يَنْطَارِي

مِثْلُ الْحَبِّ الْمَغْرَمِ
وَأَرَى اخْتِلَاجَةً ثَوْرَةً

فِي نَظَائِرِكَ فَتَقْدِمِي

من وحي جرش

مَرُّ النَّسِيمِ بِهَاشِقٍ يَتَرَنُّ

وَالشَّمْسُ فِي ثَغْرِ النَّدَى تَنْجِسُ
مَرُّ النَّسِيمِ مُسْبِرًا أَرْجَ الْهَوَى

مَتَهَانِيًا يَفْزُو النَّفُوسَ وَيُلْهِمُ
وَيَدْتُ لَنَا جَرَشٌ عَلَى طُولِ السَّنَى

سَكَّرِي يَهِيءُ بِهَا التَّسْرَابُ لِلْمُضَرَمِ
فَتَرْجُلُ الرِّكْبِ الْكَبِيرُ إِلَى الرُّبَا

فَنَدَى بِهَا هَجَلًا وَمَسَّ الْبَرَعِ
وَأَنَادَحَ مِنْ هَدْيِ الْعِلَا شِلَالُهَا

مَتَدَفَّقًا بَيْنَ الْمَرْجِ يُزْمِنُ
وَالرَّوْضُ يَرْقِصُ مَا انْتَهَى مِنْ تَيْهَةٍ

وَالشَّهْدُ مِنْ نَدَى الْأَزَاهِرِ يَسْجُمُ

من قصيدة: العيد

أقبلَ العيدُ قشيبَ الثوب خُفاقَ البنود
حاملاً مَهْزَلَةَ الأَسْ إيلينا من جديد
وزها الشعبُ يمتلي النفس بالعيش الرغيد
كيف يزهو الشعبُ في أرض تَدُمَتْ كالشهيد
وطنُ أصبح فيه الشعبُ مخنوقَ النشيد
تنجلَى روعة العيد على حطَم القبيود
وعلى الإعصار يمحو كل رمزٍ للصدود

هذه الذكرى استمرت توظف الثارات فينا
مثل بركان عتبي هاج بركائنا عتبيًا
هذه ذكرى رسول جاء في العرب نبيا
بعث العرب جميعًا في الدنيا شيئًا فشيئًا
مستمرًا في هداه أينما حلَّ، قوتًا
قال: «أنزلناه قرآنًا - علينا - عريبًا»
«فإلى الوحدة سيروا تقحموا عرش الثريا»

وكذا العيدُ أتاناً وكذا العيدُ توارى
نحن شعبٌ عربيٌّ سَماناً الباغون عارا
نحن شعبُ العربِ إسلامًا أَكْنا أم نصارى
ليس في الدينين فرق يفرق الشعب للشارا
إنما الوحدة يا شُربُ لأصرى أن تُشارا
فهي تُذكي في حنايانا بُراكيًا غِزارا
وغداً نُفجرُها حمراء مثل النار ناراً

نحن شعبٌ قد ظلَّ بالخطوب الحالكات
وتدعى بقيود الفاصسين الحككات
وطنُ قُسم إرضاءً لانتخاب الطُغاة
وحسدٍ لم تكن إلا بأوهام الفِزاة
ولئلك في شِدْق السجَّان أنغام الأباة
خلق السجون لمن ثاروا على جور العتاة
وإنا إلا يكونوا غيبر أنوار المياة

والزهرُ معسولُ الشغور رطبُها

غُجَّ يعانقُه الفُراش المغرَم

وإذا بتمثالٍ انثار قُضولنا

متقنمًا أو خلَّته يتقدَّم

في كلِّ ناحية تراه شياضنا

صنم بلا روح ولكن يُجسَّم

وترى المسحاب على القلاع عمانًا

والحصن فيها للأسود المجثم

والماء من افواهها متنافرٌ

فليل يرقش رشمها ويُخنم

وترى الرسوم تشيِّرُ نحوك مثلما

يرنو إليك إذا رآك الأبكم

فكانها خُرسٌ تودُّ تكلمًا

عما يخاصم قلبها فتُخرِج

وهنا مع التاريخ هبت محيرًا

من عصر قيصر ما الذي أتوسم

عصر له وجهان: أبيض ناصعٌ

تلك المعالم.. ثم أضر مُظلم

وإنا أرى الوجهين في حلك النجى

وكذا الجماع للعضارة سئم

فعلى كواهل من ترى شبيد العلاء

حسبتي يُخلد ظالم ويُعظم

فلكم عباقر توارى مجدهم

من بعد ما شانوا المعالي أعيبوا

مات الأكراف من السواد ولا أرى

إلا القياصر حيث يُروى عنهم

ويهللُ ذاك المعصر قد ريع الملا

حتى الصخور من الأسي تتألم

وأرى القلاع على الضلالي أُسمنت

ويكاد ينفسر من حناياها الدَّم

ليست الأصفاد إلا حافراً للثائرين
يشربون الموت، جوعاً، وصلياً، وسجوناً
وليتيس في غيّه الظلام . إنا لن نلينا
ان يُعيق الوحدة الكبرى بُياح الفاصينا
إننا شعبٌ عريقٌ قد أبى أن يستكيناً
بشروا المجرم بالنار، وزأها، يفتنوناً
في سعيِر الظلم طراً يتردى الظالموناً

□□□

بشير مصطفى حمود

١٣٢٤ - ١٣٦٥ هـ

١٩٠٦ - ١٩٤٥ م

• بشير مصطفى حمود الشوكيني المالبي.

• ولد في قرية شوكن (جنوبي لبنان) وفيها توفي.

• عاش عمره القصير بين لبنان والعراق.

• نشأ في أسرة متواضعة في شوكن، ثم غادرها إلى بيروت، ثم سافر إلى مدينة النجف (١٩٢٦) لاستكمال تعليمه الديني.

• قضى في النجف نحو ثماني سنوات، وعاد إلى لبنان عام ١٩٤٤ وقد نال درجة الاجتهاد، ولم يمض بعد عودته طويلاً.

• كان يعمل في التجارة، والوعظ والإرشاد.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان البشير» لفقيد العلم والأدب فضيلة الشيخ بشير مصطفى حمود: دار الإخاء - بيروت، وهو ديوان صغير الحجم، يتضمن شعراً عمودياً قصيداً، وآخر مكتوباً باللهجة المحكية.

• الحضور الذي يدور حوله شعره هو الدين وأقطابه، بدءاً من المديح النبوي ورواء آل البيت، وامتداداً إلى أعنان جبل عامل وعلمائه، ومثل هذا الشعر تحكمه التقاليد والمأثورات المتعلقة بموضوعه.

مصادر الدراسة:

- خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين (ط ٥) - بيروت ١٩٨٠.

لوحا الله أيام الضراق

كتبته وقلبي من جورى البعد مُسَوِّدٌ
ومن بحر دمعي هائلٌ الفيث يمتدُّ

وسُقِّنُ الأسى فيه تروح وتغتدي
مُوالخِرها ريحُ اللودة والوَجْدِ
وهذا محيطُ البحرِ قد بان حُدُّه
وحجرٌ موسمي لا يبين له حُدُّه
محيطٌ على حُدِّ الغريب مقرُّه
ومن عجبٍ بحرٌ مراسيهُ الخُدُّ
وما بين جنبي العليَّين لُفحةٌ
من النار شُبَّتْ لا سلامٌ ولا بُرْدُ
فمَاءٌ ونارٌ في أخيكُم تالفا

فيا عجباً هل يُجمع الماء والوَجْدُ
وما كنتُ أدري ما الفراق وما النوى
وما الأمل والأوطان والهجرُ والصُدُّ
إلى أن شربنا أجراً البُعد قد بدا
لينا بأن البعدَ مسئلةُ اللُحْدِ
ولا عسجبُ أن فسَّقَ الدهرُ يدينا
فلن حياةُ الدهر في العالم البُعدِ
فيا أيها الدهرُ الذي دأبه النوى
رويدا عليكِ الله بالبعد لا تُفدُ
تريشُ سهامَ البُعد قِثالةَ الورى
أقلبكِ صمَّ الصخر والصجرُ الصلْدُ؟!
الافرحمِ الغائبين بالجمع وأجكنْ

لدأبك هذا من عواطفك البُعدِ
لما للهِ أيامُ الفراق فإنها
تُضَيِّبُ جُثجُ الليل والليلُ سُسُودُ
رعى الله أياماً بها العيشُ قد صفا
بقرب من الأهلين مازجها الشهد
يرقُ فُقادي كَلَمًا مَبْتَرُ الصُصْبَا
حينئذٍ إلى الأوطان والرُكبُ ما يَحْدُو
وانشَقَّ ريحُ الغرب مَعُ أنْ نَفَحَها
عَقِيمٌ كسائي فاح في أنفي الرُثْدِ
وما انشَقَّ ريحُ العقيم لطيفها
ولكن بها طيبُ الأحبة إذ تُفدو
ألا يا نسيَمَ الروع إن جرتِ موطناً
به الأملُ والخيلانُ والمهنا الرغدُ

فغني النجف الشريف أنا مقبيل
وقلبي بين هاتيك الوهاد

رثاء واختيار

إذا من افسقنا خُسيف الهلال
فهذا صبيح غُرته «كمال»
تجلى في مُحبيّاه فضحات
ليالينا وولى الإنسان دال
فلين الصبح منه في كمال؟
وأيّن الحسن منه والجمال؟
بجانبه على اليسرى هلال
تساكيه الفزلة والهلال
غلام قد كساه اللؤلؤ
نسائجها الفصاحة والكمال
وقد ضربت عليه الشمس تاجاً
وخاكي نزع عينيه الفزال

السراج المنير

جاشع الأرض في سنا مستطير
واستحالت طبيعة من نور
وذكاء النهار زلت عروساً
تجلى بنورها كسالكور
وجنان الفربوس تذثر ورداً
من رياض مطورة بالعبيير
وطيور الكافور تنفض مسكاً
من جناح منسوجة من حرير
والغواني الحسان تسقي كؤوساً
طافحات من سلسل مقرور
وفيوض الرضوان تهطل عفواً
ممزجاً في رضا الملك القدير

فانعم صباخاً خَفَقَ الوطا عندما
تجوز الصبح يزدان من نفحك الورد
وعرّج على تلك الربوع مبيّناً
دياراً على سكاّنها يخفق المجد
دياراً يمجج الانس في عرصاتها
ولا زال فياخاً بأرجائها الذّد
دياراً بها أَسَدُ العرين تطلّها
ولا غرو أن الأجم تأوي لها الأسد
وقدّم نصيحتا الغريب لعشير
بغيرهم لم يُغفّر العهد والود
عليكم تميّات تفيض من الرضا
مضاميتها شكر وانفاسها حمد

أنت من عامل

أنت من «عامل» ربح البلاد
شفت من نفعها داء اليمار
غدا نشوان قلبي من شذاها
وجفني صار إلّنا للسهار
وهزّنتني اشتياقاً عند ذكرى
زماناً كان فيه الأنس زادي
فلن المؤنسار من الليالي
كالمطافر تُمِرُّ لدى الرقاد
ليالٍ قد مضت في طير عيش
تضي وليس فيها من سواد
صفت فيها معاشاً ثم رافت
كقوسنا بيننا في كل ناد
على تلك الليالي من غروب
سلاّم ما همى صوّب الفؤاد
وهل انسى «شوكين» عهوداً
وفيها الأهل من ماضٍ وقاد
احسن لذكورها في كل أن
وانكسر عهد إخوان الوداد

والسماء العلياء تنثر ورداً

من غلاها مشغوفة بالسرور

تسجلى بكامل الصنع فسارجج

بصنّ الفكر هل ترى من فطور

كل ما في الوجود يطفح بشراً

للسراج للنير طه البشير

□□□

بشير يموت

١٣٠٨ - ١٣٨١ هـ

١٨٩٠ - ١٩٦١ م

● بشير بن سليم يموت.

● ولد في بيروت.

● عاش في لبنان، وسورية.

● تلقى علومه الأولى في المدرسة المجيدية،
ودرس اللغة العربية بمناية نضر من كبار
الأساتذة في زمنه: الشيخ محسي الدين
الخياط، وحسن المنور، والشيخ
عبد الرحمن سلام.



● تلقى علوم الفقه والنحو على الشيخ محمد خرما.

● عمل في محل تجارة، ثم في الخدمة العسكرية، ثم عمل موظفًا في وزارة
المال (١٩٣٦) وموظفًا في وزارة العدل (١٩٤٥) إلى أن تقاعد (١٩٥٥).

● نشر مقالات وقصائد في الصحف أتاح له أن يؤسس مكتبًا للتعريب
(١٩٢٨) لتطامي الأعمال الكتابية.

● فرضه أعضاء نادي الإخاء الوطني ليمثلهم أمام لجنة «كراين».

الإنتاج الشعري:

● جمع الباحث: غازي عبدالكريم يموت (في الجزء الثاني من رسالته
الجامعية التي قدمها لنيل الدكتوراه من معهد الآداب الشرقية -
جامعة القديس يوسف - بيروت)، ما نشره الشاعر من قصائد في
الصحف وما وجد من أوراق مفردة، وقد بلغت ٣١٧ قصيدة، وعدد
أبياتها ٥١٦٢. وقد حشد الباحث مصدر كل قصيدة وتاريخ نشرها،
وللشاعر مطولة ذات طابع ملحمي، بنون: «صور الحياة» تتكون من
مقدمة، وواحد وعشرين مشهداً وخاتمة، طبعت ١٩٤٧.

الأعمال الأخرى:

● له مقالات أدبية واجتماعية وسياسية نشرت في صحف عصره:
الراي العام، والبرق، والشرق، والحقيقة، والتدبير، والبرق، والمرأة
الجديدة، وغيرها، و له مؤلفات وتحقيقات عن: «شاعرات العرب في
الحاملية والإسلام»، ديوان ذي الرمة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، بشار
ابن برد، ديوان أمية بن أبي الصلت، ديوان جميل بثينة (وجميعها من
منشورات المكتبة الأهلية - بيروت ١٩٣٤)، وله: «الفارق عمر بن
الخطاب مآثره وأخباره وأعماله الخالدة: مطبعة الوفاء - بيروت
١٩٣٤»، و مقدمة كتاب «توماس كارلايل: «معهد المثل الأعلى».

● شاعر غزير الإنتاج، نظم في أغراض الشعر المروعة في عصره: المرح والهجاء،
والنزل، والرتاء، والفخر، والحكمة، فضلاً عن الوصف، والإخوانيات، ومجايبة
الأحداث السياسية والتماسيات الدينية، وحتى الخمریات.

● نال جائزة أفضل قصيدة عن قصيدة «المريض» عام ١٩٢٦.

مصادر الدراسة:

- ١ - خير الدين قرزكلي: الأعمال - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٢ - صلاح المايدي: اعترافات ابن الثمانين - ماسنر للنشر والاتصال -
بيروت ١٩٨٧.
- ٣ - يوسف أسعد دافر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية -
بيروت ١٩٨٣.

من قصيدة: الحقيقة

إلى الحقيقة تخناني وتطرابي
وفي جنى وصلها استعذبت أوصابي
هامت بها النفس تستجلي محاسنها
والحسن يُثري بلطرف فيه جذاب
فلا أذ امتصاص الشهر إن منع
رُضاها عن فتى الحق طلاب
صباية أتعالي عند طاعتها
عن سحر دامية بالقول خلأب
هي الحقيقة تضي في مناهجها
عنداء عارية عن كل جلباب
صاغ الدهاء لها قييداً بمكرهم
وحجبوها باستسارِ وأثواب
فانظر إليها بعين في أشعتها
كشفت الحجاب وإرغام لُجباب

أو كالسهم ترمى عن كنانها
أو كالشرايين في أضاء جُثمان
كانها - وخيوط النور مائجة
على الربا - مروج أرواح بابدان
في مشهر عجب يعتد منبسطاً
من رأس «صُيْن» حتى سفح «شوران»
والأرض قد أخرجت للكون زُخرفها
وارتنت باقــانين والسوان
يعانق الحسن فيها ما يُسالكه
كما تعانق أغصان باغصان
هذي الواشي إلى المرعى مبيكة
قريرة العين تمشي مشي جذلان
والرج يفتر مزهواً بخضرته
في ناضر من بديع الشكل فكان
يفذو الضيف الجياغ النازله به
كشدي أُم على الأطفال حكان
تظن سرب الأطباء الراتعابه
جوداً أو نسب في جناد رضوان
رعيه حاطها الراعي برافته
وكم شكا الناس من طغيان رُعيان

من قصيدة: المريض

بات يشكو الخُشْنَى وَمُنْ عَذَابِهِ
ثَابِتاً فِي نَبْوِهِ وَالْغُتْنَانِيَّةِ
نَاحِلَةً لَا يَرَى الْمَحْدُوقُ فِيهِ
مِنْهُ إِلَّا بَقِيَّةً فِي ثِيَابِهِ
اتَّسَبَ الدَّاءُ فِيهِ مِنْ مَخْلَبِهِ الذَّا
مِي، وَاهْوَى مُكْشَفُوراً عَنْ نَابِهِ
حُلٌّ فِي جَسَمِهِ الْمَهْدُمِ ضَيْفُ
لَا ثَلَامَ الْكَرَامِ فِي إِنْغِصَابِهِ
وَقَدْ امْتَصَّ لِحْمَهُ الْفَضُّ حَتَّى
لَتَرَى الْجِلْدَ خَالِياً مِنْ لُبَابِهِ

عبدالمعظم خفاجي ضمن كتاب: الشعر والتجديد - رابطة الأدب الحديث - القاهرة (د. ت)، ومع روح قاسم - ضمن كتاب: قاسم مظهر في دموع الشعراء - جمعية الرابطة الإسلامية - القاهرة ١٩٧٥.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «من روائع الشعر العربي» - مختارات شعرية (مخطوط).
● شعر يصدر عن رصيد لنوي رصين، ووعي إنساني وتسامح ديني، وحرص على معاني الوطنية والأخوة والكرامة، قاذفه حاسته الأخلاقية إلى الشعر الحكيم والتعليمي، كما اجتذبه قضايا عصره إلى التقني بالثورات القومية في الجزائر والسودان، وحمله تسامحه إلى مشاركات دينية إسلامية ومراث وتقاريط تشهد بحضوره الثقافي والسياسي في عصره.

مصادر الدراسة:

- ١ - ديوان الشاعر: «على شاطئ الحياة».
- ٢ - عبدالله شرايد شعراء مصر - للطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.
- ٣ - دوريات: مجلة الهلال (القاهرة) عدد ديسمبر ١٩٨٩.
- ٤ - لقاء أجراه الباحثة عزت محمد الدين مع «سمير» نجل المخرج له بالقاهرة عام ٢٠٠٢.

من قصيدة: على الشاطئ

أيا حُبُّنا طيفُ الأحبَّة زائري
يسوق لي البشَّري بلحن البشائري
لقد جاء غيبُ المزن يُحيي مَوَاتنا
وقد أثرت الوديانُ من كلِّ مَاطر
فاهلاً بأسر الغاب تأتي عرونها
تردُّ عن الأشبال سبيلَ المَاطر
فرجَّعْ لنا الإنسانُ يا خيرَ منْشمر
تطاوله الأشعارُ وهنَّ الأوامر
أبتُ بها الوجودَ الالهي متيماً
إلى طلعة الميسوب أرنو بناظري
إلا إنه ذاك اللبِّيرُ خَلَقَ..
من الإثم لم يُدْنسْ بوصمة غابر
أسوق له الأشعارُ نورةً ناظم
تسئى له في الدح نظم الجواهر

فترامى على الفسراش وحيداً
وسلاه الحميم من أتراه
عاجزاً في مكانه يتلوى
كستلوي المغلول في أسبابه
يوئله حسرة على البُرِّ يُعْضِي
فيسرى البُرِّ مُعْبِئاً في اجْتِنابه
يرقب الليل على في الليل رقباً
فيزيد الظلام في إتعابه
عزلة لا مجالاً للفكر فيها
أطفا الداء منه نور صوابه
وحشة تصدغ الفؤاد فيهمي
دمعة المستفيض في تسكابه
نام أحبابي وقام وحيداً
فبكي نائلاً إلى أحبابه

□□□

١٣١٩ - ١٤٠١ هـ
١٩٨٠ - ١٩٠١ م

بطرس إبراهيم

● بطرس بن إبراهيم عوض.

- ولد في مدينة أسيوط (صعيد مصر) وتوفي في القاهرة. وبين الميئتين قضى حياته.
- مات والده وهو صغير، فترج إلى القاهرة مع والدته.
- تلقى تعليمه الابتدائي بالقاهرة، وتدرج حتى حصل على شهادة «الكفاءة» في المرحلة الثانوية.
- عمل موظفاً بفتحيش ضبط التيل (وزارة الري) قرابة أربعين عاماً.
- كان عضواً برابطة الأدب الحديث، وجمعية الشعراء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «على شاطئ الحياة» (د. ت)، وله ديوان مخطوط، و نشرت له قصائد: «أحداث الزمن» - جريدة السياسة الأسبوعية: ١٩٤٢/٢/١٤، و«الكوخ والقصر» و«الشعر يسبح في أجواء الزمن»، نشرهما محمد



فما كان للأشعار غير مشجّع
يتابعها كالظلّ رهق المسافر
تقيل تهاني الشعر يسمو بمدحكم
ايا عالي الانساب يا بن الأكابر
تندى يكف الجود ذاك نواله
يفيض كبحر صاخر الموج زاهر
فما شج في الإعطاء شأناً تُقنّر
تُسبّر في الإحجام خلف المعادر
ولا قبض الراحة أو غصن طوقه
عن الفتى يُجسيه إلى كل عائر
غذيري إذا ما قصرت الشعر إنني
إلى عبقوك المأمول أرنو بناظري
الا إنني ذاك السعيد بنظرة
اعيد بها صفو العهد الغواير
فما كان غير الحسن تزهو رياضه
بيانع غرس بالزهور النواضر
تحدّر من بيت المجانّة صائمه
يُنْبِيك من مجمر مقيم وغابر
فما إن اتاه للجد طارئ وقته
ولكنه المورث عن كل كوابر
كريم على الأيام ما لأن عوده..
لغمزة مشّمار ولزة فاجر
إذا جدّت الأحداث جيداً مناضلاً
وساير ركبة الموت غير مُحادر

بائع النبق

يا بائع النبق قد هيّجت أشجاني
هذا النداء لمن؟ قد صمّ أذاني
يا نبق أسيسوط أو يا نبق من بلدي
غرس الكرام بني اهلي وأوطاني
علام ترجميئته ويحي ثعاصوني
نكرى الأهبة تُصليني بنيران

فأين أمي؟ وما لي لست أنظرها
كسالف العهد في دار وأوطان
وآين تحادثها الفطري بي ظمأ
لنبعه العذب يروي قلب ظمآن
وآين أفرغ الأمي وقد ثقلت
مد أروعها برئس طي اكفان
تلك التي برئت من كل منقصة
إلا الفضائل ترعاها بإتقان
على اللبّة والإيثار ما برحت
تستنّ سنّة ذي تقوى وإيمان
ولت وربي وشيكا لست أحسبها
إلا كروية أحلام يوسفان

لهفي على الدار أمست بعد قاطنها
تلكى تنوح على أم وولدان
عدا الزمان عليها ثم حولها
من بعد شاهق عز وبنيان
إلى خراب علاه اليوم وانطقت
من بين أطلاله صيحات غريان
دار الأهبة اقوت وبع مدكر
لدار تُصليه ذكرها بنيران
ماوى النزول إذا ما جاء ساحتها
فيها يلاقي ذوي أهل وجيران
إني لا نكر أبناء لها تُجيباً
على مفاخير قد عاشوا وإيمان
شمّ الأنوف فما في دهرهم خضعوا
أو طاطوا الرأس في يوم لإنسان
دانوا بدين إله المجد ما عرفوا
غير استقامة ذي رأي وبنيان
فهل تعود كما قد كنت أعهدا
في سالف الدهر قد عجت بنگان
والقوم من حولها باتت تُجمّعهم
أواصر الحب قد عاشوا إخوان

قسا بِي الدهر يا ويحي وجريني
من كل عسرٍ وأسبـالٍ وسلطان
اصبـحتُ من بعدهم كالنَّيتِ منقـرداً
بلا أنيسٍ ولا صاحبٍ وخرلان
أموتُ ويحي ظمآنًا وما برحتُ
دونـي المـواردِ تروي كلَّ ظمآن



فيمَ اتـتلافـي بقـومٍ طالما نقضوا
عـهدَ الإخاءِ وأذوني بنكران
دعني إلى عزلة البـيـداءِ ما برحتُ
فسـيحةَ الظلِّ ما ضاقتُ بفـدان
يُحسبني الطيرُ ما إن شئتُ مـؤتـنـسـاً
أراه حـولـي يُشـجـيني بالـحـان



الصمت الحزين

جديرُ بنا بعثَ النفوسَ وقد غدتْ
بها نظرةُ الإنسـادِ ويحي طـلـوعُ
أسائل هذا الصـبـرَ علَيَّ بنفـحـةٍ
تزهـرُ عـن نفـسـي العنـاءِ تُروـعُ
تمـرُّ بي الأفـراحُ ويحي ولا تـرى
عيـوني بها غـسـيرَ البـكا، يُقـرَّحُ
إذا سـالـتُ نفـسـي المـعـونـةَ لم تـجد
لها غـيـرَ أبـوابِ المـهـيمِ تُفـتـحُ
تَسـتـنـ أـهلَ البـهـي ويحي وأخـذوا
بريئاً بلا ذنبٍ سوى العـنـدِ أقـبـحُ
وشـرُ خـطـوبِ الـهـرِّ فـيـنا شـمـائـةُ
بها الخـصـمُ يلقـانـي لـؤـلـي يـفرحُ
لقد أضعفَ الأقوامُ شائتي وضاعفوا
هزيمـةَ دهرٍ بالـبـلـيـةِ يـطـفـحُ
ولو علم الأقوامُ مـبـلـغَ جـرمـهـمُ
لـهـلـوا بإصـلاحِ الأـمـورِ وأفـلـحوا



قد اتَّخَذْتُ نَفْسِي الْوَفَاءَ شِعَارَهَا
فَكَيْفَ أَخْشَى الْيَوْمَ عَهْدًا وَأَمْرَحَ
أَغَارُ عَلَى الْأَقْوَامِ غَيْرَةً نَاصِحَ
وَأَعْرَضَ عَن ذِكْرِ الْمَسَالِبِ تَجْرَحَ
وَأَنْهَجَ نَهْجَ الْجَدِّ فِي الْقَوْلِ دَانِمَا
وَالأَفْعَنْدِي الصِّمْتُ أُنْعَى وَأَرْبِيعَ



بطرس الأشقر

١٣١٠ - ١٣٦٦ هـ

١٨٩٢ - ١٨٩٦ م

- بطرس بن بولس الأشقر.
- ولد في قرية ديك المحدي (المن - لبنان)، وتوفي في سان بول (منيسوتا - الولايات المتحدة الأمريكية).
- قضى حياته في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية.
- أنهى دراسة الثانوية اللاهوتية في المدرسة الإكليريكية في مدينة رومية (فضاء كسروان).
- سيم كاهنًا عام ١٩١٣م، ثم بدأ يعلم في مدرسة الأبرشية في قرية شهبان، كما عمل عام ١٩١٩ في المدرسة البطريركية في مدينة ريفون حيث عين مديرًا للدروس حتى عام ١٩٢٢، وبعدها سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتسلم الرعية في مدينة نيو بلفورد (ماس)، ثم انتقل إلى رعية مدينة يوتكا، ثم إلى رعية مدينة سان باول (منيسوتا)، وخلال وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية زار لبنان مرة واحدة عام ١٩٢٦، حيث منح رتبة خور أسقف.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد منشورة في مجلة «العلم»؛ «أيها المأم» - عدد ١٩ - ١٩٢٢، والشهد الوطني» - عدد ٢٦ - ١٩٢٣، و«القناة الدامعة» - ١٩٢٢.
- كتب القصيدة العمودية ملتزمًا وحدتي الوزن والقافية، غير أنه جدد في معانيها وموضوعاتها، فشمعه فيه طابع التجربة الذاتية، حيث تظهر النزعة الإنسانية التي تهتم بصور الحياة المختلفة ومأساتها الروعة؛ فتشبع في شمعه نبذة أقرب إلى الرومانسية، على نحو ما نجد في قصيدة «القناة الدامعة» التي تصور - في إطار قصصي - سيرة فتاة عاشت ويلات الحروب وعانت الاحتلال، كما أن قصيدته «أيها المأم الجديد»، تعدد صور الدمار والخراب الذي حاق بالعلماء جراء السياسات الفاشية والحروب الدموية، وترصد لها لغة سلسلة توضح الفكرة وتؤثر في القارئ.

- ١ - محمد خليل باشا ونجيب البعيني، معجم المؤلفين في الشوف والمثني وقضاء عاليه - دار نوفل - بيروت ١٩٩٩.
- ٢ - وليد الخازن: الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربية - دار المشرق - بيروت ١٩٧٩.

الفئة الدائمة

شُرِدْتُ جَوْعًا بِسَيْرٍ مَسْرَعٍ
 فِي الْبَرَارِي كَالْفَزَالِ الْفَزَعِ
 أَرَحْتُ الشُّعْرَ عَلَى حَاجِبِهَا
 وَتَرَدْتُ بِالرَّدَاءِ الْأَسْفَعِ
 وَفَسَفْتُ بِي وَالْبُكَاءَ سَابِغًا
 تَشْتَتِي مُرُّ الْأَسَى وَالْوَجَعِ
 مَسَكْتُ ذَيْلِي فَمَا مَسَكْتُ بِهَا
 قُلُوبَ قَلْبِي وَأَجْرَتِ مَدْمَعِي
 وَتَعَادَتْ بِالْأَسَى لَأَطْمَعُ
 وَجَهَهَا وَالدَّمْعُ لَمْ يَنْقُطِ
 قُلْتُ مَهْلًا يَا ابْنَةَ الْأَهْلِ أَلَا
 خَلَقَنِي مَجْرَى الْبُكَاءِ وَالْجَزَعِ
 فَاجْأَبَاتِ بِكَلَامٍ مَشْهُوهِ
 نَفْسٌ يَغْلِي بِصَدْرِ مُوْجَعِ
 حَسَرَاتٍ فِي الْحُشَا تَقْذِفُهَا
 لِهَوَاتٍ مِنْ فُؤَادٍ مُفْجَعِ
 كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَهْلِي هَاكُو
 مَصْرَعُ الْجُوعِ الشَّدِيدِ الدَّقِ
 كَيْفَ لَا أَبْكِي وَقَوْمِي أُنْكُ
 قَدْ أَمَاتُوها ضَحَايَا الطَّمَعِ
 كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأُمِّي قُضِجَتْ
 بِأَخِي شَنْقًا فَمَنْ يَبْكِي مَعِي؟
 جُوعُوا الْأَسَادَ فِي إِمَامِهَا
 وَدَمُوهَا مَآكِلًا لِلْخُثْبِ
 أَيْمُونُ السَّبْعِ فِي مَرِيضِهِ
 جَانَحُوا وَالْكَلْبُ شَاكِي الشُّبْعِ؟

كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَخْتِي سُجِنَتْ
 ذَنْبُهَا حَسْفُ الذَّقَى وَالْوَرَعِ
 سَاوَمُوهُمَا عِرْضَهَا جَانِعَةً
 فَنَبْتُ عَنْهُمْ وَلَمْ تَنْصُدِعْ
 عَلَّوْهَا بِالْعَسَالِي وَالْمَنَى
 وَتَرْضَى رَوْحَهَا بِثِيلِ الطَّمَعِ
 خَيَّرُوها أَتَضَحِّي طَهْرَهَا
 أَمْ تَضَحِّي عُثْقَهَا لِلْمَقْطَعِ؟
 فَضَلْتُ تَضَحِيَةَ الْعَنْقِ وَلَمْ
 تَسْتَطِعْ عَيْشًا ذَلِيلَ الضَّجَعِ
 وَرَمْتُ جَوْهَرَهُمْ فِي وَجْهِهِمْ
 وَبَدْتُ لَيْسًا شَدِيدَ الْأَنْزَعِ
 يَا لَهَا عَذْرَاءُ لَبْنَانٍ سَعَتْ
 نَشِيسَاتُ فِي جَبَلٍ مَمْتَنِعِ
 وَدَمَ الْقَلْبُ مِنَ الْحَزَنِ فَهَلْ
 مِنْ يَدَاوِيهِ يَصْغِلُ الْمُبْضَعِ؟
 يَا بَنَةَ الْأَسْجَادِ مَهْلًا خَلَقَنِي
 مَسْكَبُ الدَّمْعِ وَصَلَّى وَأَضْرَعِي
 فَاَنَا مِثْلُكَ مَضْنُونُ الْحَشَا
 قَدْ حَرَتْ قَلْبًا وَجِيْفًا أَضْلَعِي
 إِنَّ عَيْنَ الْعَدْلِ لَمْ تَقْمِضْ لَهُمْ
 وَشَرَفُ الْبَارِ الْحَقِّ لَمْ تَنْصُدِعْ
 حَسْرَةَ الْمَظْلُومِ رَمَحَ مُرْهُفُ
 فِي فُؤَادِ الظَّالِمِ الْمُنْذَفِ
 نَعْمَةُ الْعَذْرَاءِ فِي وَجْنَتِهِمْ
 مُدِيَّةٌ تَفْرِي كَسِيفٍ مُقْطَعِ
 وَصَوْرُ الْوَلَدِ فِي أَذَانِهِمْ
 صَمَمَاتُ الْبُسُوقِ يَوْمَ الْفَزَعِ
 زَقَرَاتُ الشَّيْخِ فِي حَسْرَتِهِمْ
 كَالْأَقَامِيِّ الْقَاتِلَاتِ الْمُسْعِ
 وَالدَّمُ الْمَهْرُوقُ مِنْ أَحْرَارِنَا
 ثَانَرٌ بِالْوَطَنِ الْمُنْفَجِ
 وَنَفْسُ خَنْقِ وَهِيَ عَذْوَةٌ
 ضَارِعَاتُ عِنْدَ رَبِّ أَرْفَعِ

فغداً تنزاح استنصارُ النجى
والأماناني تنجلي من موضوع

في رياض الأدب

إنها العامُ وفئةُ نشأتي
قبلما ينطوي كتابُ الوجوه
إن إيامك الطويلةُ مـرّت
والألا بين تاعسٍ وسعيد
كم فتى صيرَ الصديقَ طرياً
وفتًى ماتَ أغلةً للحديد
كم فتى غار في البحور غريقاً
وفتًى منها صاه خبزَ العقود
كم فتى جدّ للغنى وفترى
بات خلوّاً من طارف وتليد
كم فتى ضيّع الزمانَ كزناً
وفتًى نال كلَّ كسرٍ بعيد
كم فتى عزّزَ البنودَ نشيطاً
ولفتًى ذلّ تحت ظلّ البنود
وفتاهم بيضاء تبهو وتكلى
تلزم الحُجج بالثياب السود
أهم تنفخ الطُعمور بكاءً
وعروس بدت بثقير جميد
إن كفاً تخيط للعرس ثوباً
قد تُخيط الأكفان لابن الحمود

دول الأرض قد غدت ثائرا
تشكي الضيق بالوقوف القعود
وعرى عالم التَّجارة رُدم
حُيرت كلُّ تاجرٍ بالرصيد
وعرى عالم السياسة حال
ضُفُضعت كلُّ عاقلٍ ورشيد
عُقدت للحكام مقدرات
ما أتت قط بالكلام المسيد

إن ذكرتُ الوعودَ يا عمامَ أبكي
لا رعى اللُةَ ذكـرَ تلك الوعود
فالأماني كانت علي منايا
ويلايك ما لها من عديد
نكباتٍ وراها نكبات
كل يوم تجيئنا بمزيد
طارقني الأرزاء قسراً وظلماً
كالفتي القاتل الشقي الطريد
ساومفتني الأيام عرضي ولكن
نوع عرضي أريد قطع وريدي
لا يطيق الكريم عيشاً ذليلاً
ومهاناً مثل اللثام العبيد
وفتًى الدهر من يعيش أبياً
لا يبالي فيا خطوبُ استزيدي

□□□

بطرس البستاني

١٢٩٣ - ١٣٥٢ هـ
١٨٧٣ - ١٩٣٣ م



- بطرس بن يوسف البستاني.
- ولد في بلدة دير القمر (منطقة الشوف - لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى دروسه في مدرسة المرسلين اللبنانيين، ثم انتقل إلى مدرسة قرنة شوان، توجه بعدها إلى بيروت فاصدأ الكلية اليسوعية ومدرسة الإخوة المريميين (الفرير)، حيث تلقى الخطابة، والبيان، إلى جانب عكوفه على قراءة كتب النحو.
- عمل معلماً في مدرسة قرنة شوان، وظل بها حتى أصبح مديراً لها، ثم عين حافظاً لأسرار مطرانية صيدا مدة من الزمن، ليمود بعدها إلى بيروت مزاولاً مهنة التدريس إلى أن توفي، وكان قد تولى تحرير عدد من الجلات، والجرائد.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أعلام الأدب والفن» عدداً من القصائد والنماذج الشعرية، ونشرت له صحيفة «المشرق» عدداً من القصائد منها: قصيدة في

ختم الـيوبيل القسطنطيني - ١٩٢٣، وقصيدة: «وصف الطهارين» - ١٩١٤، وقصيدة: «جنة العليا» - ١٩٢٥، ونشرت له مجلة «اليان» عدة قصائد ما بين عامي ١٩٢٢ و١٩٢٧.

الأعمال الأخرى:

- له من المسرحيات: «داود الملك» - بيروت ١٩٠٦، و«الفتاة الفرنسية» - مطبعة جريدة السلام - بيروت ١٩٢٨، وله من المؤلفات: «السنابل» - مكتبة صادر - بيروت ١٩٢٧، و«مقدمة اليستانتي» (معجم الشيخ عبد الله اليستاني) - المطبعة الأمريكية - بيروت، و«الرسائل العصرية» - بيروت، و«كتاب آداب المراسلة» (إضافة إلى عدد من المقالات التي تتعلق بفلسفة اللغة نشرت لها مجلتي «المشرق» و«اليان».

• يدور شعره حول تاملاته، وتجاريه الذاتية التي تعكس رؤيته في الحياة والناس، وله شعر في الإشادة بدور العلم، وتكريم دور العلماء، كما كتب في الوصف، واستحضار الصورة، وله شعر في المناسبات، وكتب في المدح، داع إلى طلب المجد، والعصي نحو المفاخر. معب لوطته لبنان، وممجد لمرافقه وأصالته تاريخه، وله شعر يدعو فيه إلى وحدة الشرق، والعمل على إعادة نهضته، وإبانت أمجادها، إلى جانب شعر له في وصف المخترعات الحديثة، خاصة ما كان منه في وصف الطائرة، تسم لفته باليسر مع ميلها أحياناً إلى المباشرة، وخاله نشيط، يتميز بطول نفسه الشعرية. التزم عمود الشعر إظاًراً في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- ١ - إلهام آل جندى: اعلام الأب والفن - مطبعة الاتحاد - بيروت ١٩٥٨.
- ٢ - ملحم اليستاني: موفور النفوس وسفر الخالدين: مطابع المراسلين اللبنانيين - جونيه (لبنان) ١٩٥٤.
- ٣ - لقاءات أجرتها الباحثة زينب عيسى مع أصدقائه المترجم له - بيروت ٢٠٠٤.

من المهذ إلى اللحد

على صفحات العمر خطت يدُ النهر
عظامه لدى الذكرى تُسَطَّر بالتعبير
عرفت بها سرُ الحياة وتُجَنَّبها
وما تمسّوي الدنيا من الحلو والمُر
فما العمرُ إلا مرحلاتٌ نجوزها
على الشوك أحياناً وحيثاً على الزهر
تشيد لنا الأحلامُ برجَ سعادةٍ
فتدسّسه الأيامُ بالثُوبِ الحُر
ومهدُّه به نام الصغِيرُ مُقَطَّطاً
كأنني به العصفورُ يرقد في الوكر

يريد حَرَاكاً والقِمَاطُ يَصِلُهُ

فِيأبْتُ مَفْلُولُ اليَدِينِ عَلَى قَسَر

وليس له شكوى سوى عَبراته

فَتَنشُرُهَا عَينَاهُ ثُرّاً عَلَى النَحَرِ

إِذَا هُنَّ صَوْتُ الطِفْلِ مَهْجَةً أُمُّهُ

فبِرَقِّ الهوى ما بين قلوبهما يجري

وَنُشْده شِعْرَ الهوى فَيُعِيدُهُ

بلهجته العجماء شعراً من السحر

بمراه يغدو السَّهْدُ أَشْهُى من الكرى

إليها وَجُحُ الليل أَرْهى من الفجر

تراه بمراة الفسرام كَنائِهِ

أخو البدر أو أبهى ضياءً من البدر

وطوراً تَخَالُ الدهر ينضو كَسَامِهِ

على غصنه الميَّاس في زهرة العمر

إلا أن رأي الشَّيْخِ انْفَع لِلدُّوى

من الصَّخْبِ في كَفِّ الفنى الباسل الفِرِّ

فَتَبَّأُ لَدُنْيا يَغمر الناسُ مَهْها

ولذاتها فيها عَصِيرُ من الصبر

إِذَا شِئْتُ أَنْ تحيا جِلْدُ سَعَادَةٍ

فأعْرِضْ عن الدُّنيا وأَقْبِلْ عَلَى البُرِّ

من قصيدة: يا جنة العليا

بمناسبة يوبيل كلية القديس يوسف الذهبي
في العشرين تَشَرُّتْ نَوْرُ هَذَاكَ
والغَرْبُ عِبْاقُ بطيب شذاك
يا جَنَّةَ العَلِيَاءِ هَلْ مِنْ جَنَّةٍ
تُهْدِي إِلَى العَلِيَاءِ مِثْلَ جَنَّاكَ
وَوَجْهَ صَدْرِ الدِّينِ حَتَّى شَاكَهُ
مَا تَحْمِلُ التَّسْمَاتُ مِنْ رِيَاكَ
من حَوْلِكَ الْإِتْهَارُ يَجْرِي مَائِها
مُتَدَاغُ التَّيَّارِ فَبُوقِ ثَرَاكَ
حَتَّى رَكَتْ فِيكَ الْغُصُونُ وَنَاطَحَتْ
قِمَمَ الْجِبَالِ وَهَامَةُ الْأَفْلاكِ

من قصيدة، وصف الطيارين

خاضوا الفضاء وسابقوا العقبات
وجبروا على متن الهوا فرسانا
والجو قُلتهم أن شئة أسرهم
مُدَّ صيَّره لغيرهم مَيِّدانا
راضوا الرِّياح جوامعًا حتى غدَّتْ
وقد امستطوها كالدُّلول لِيَمَانَا
لِيَلُو دُرُومُ إِذَا مِمَّا أَطْلَقُوا
للمركبات السابحات عِيَانَا
تحكي الطيورُ بشكْلِها لَكُنْهَا
امضى جناحًا بل أشدُّ جَنَانَا
لو حاول النسرُ الفتى لِمَاقَبِهَا
لارتدَّ خِوَارُ القسوى عِيَانَا
أو لست تحسبها وقد طاروا بها
كالبرق أُنَا والسهم أوانَا

شاهدتُ «فدريئة» الجري محلقًا
في الجو يخرق الفضاء جذلانا
من فوق مركبة يمزكها كما
يهوى فتخفق ثمة خفقانا
وسمعتُ يومَ تحرَّكت لرحيلها
من صدرها ما يبعث الأشجانا
زقزقات مصدور تُصَدِّعُه النوى
فتشبه في اضلاله نهرانا
حتى إذا حميت مراجعها جرَّتْ
كالدُّلَّابِ يَزَأُّ في الخلا غضبانا
قالوا بساطَ الريح وهم كنادِبِ
فإذا بهم قد شاهدوه عِيَانَا

اخفض جناحك أيُّها الشُّرُّ الذي
ملك الهوا ببيئته أزمانا
قد كنتُ تزعم أن ملكك خالِدُ
لا يُحرز الانسان فيسيه مكانا

فالعالمُ لاحت في البلاد بدوره
مُدَّ فاض في جو البلاد سناك
كم من فتى جاز العلاء من بعلمنا
أرواه من لِبِنِ السُّسْلا كُنْيَاك
كم من فتى نَطَمَ الخلى في نُجُومِه
لَمَسَا ملاتر من الجواهر فَنَاك
كم من فتى قد صار سَيِّدُ قومه
وفؤاده يهفو إلى مَرَاك
يُنْثِي عليك قلبه بك هائمٌ
ولسائنه نهج بندش خُلاك
لك مَهْجَةُ الأُمِّ الرَّذِيمِ وطالما
أُنْسَى حنان الأُنْسِهياتِ هَوَاك
إن يُغَيِّرِ الناسُ الوفاء قِيَانِمَا
قد اكبروا عند البلاء وَفَاك
فلَكنَّ اعتر على الرِّمَانِ وصرفه
ويذلت في مدد الضعيف قِوَاك
أو ينكرُ الشرقي ما أُولِيَّيْهِ
مما يخلد في الجوى ذِكْرَاك
أو يجمد الأبناء فضلك والعدا
شهدوا بما قد اغدقت كَفَاك
كم من يتيم كان عالة قويمه
فقد أُمَامَهُمْ بفضل غيرِ ذَاك
كم جاهل أمسى منار بلاده
بعد اقتباس العلم في مَقْنَاك
رشف المعارف وهو رِيَانُ الحشا
حتى ارتوى من ماء عين سَمَاك
كم تائه أمسى على نهج الهدى
لَمَسَا تكحل طرؤه بهدَاك
لولاك ساء الغي في أصقاعنا
قطعت حَبْطَةً لُبَّيْهِ بَقْنَاك
للحكمة الفراء فيك مَنَاوَرُ
وفاجة تهدي إلى مِيْنَاك

فلإذا به والمركببات سوابج
في الجوّ تحمل فوقها الركبان
لا تأخذنك حَيِّرةً مما جرى
فإلّا خـسـول آدم السلطانا

□□□

بطرس المكرزل

١٢٤٤ - ١٣٥١ هـ
١٨٢٨ - ١٩٣٢ م

• بطرس المكرزل.

• شاعر من لبنان.

• من رجال الكنيسة (خوري) عثر وعاش أكثر من قرن.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في كتاب: «سيفه الأشعار».

• هذه القطعة في المدح تحاول أن «تصف» بأن تذكر أسماء أطراف النزاع فلا تحظى بنبر التصفیح واضطراب الصورة. ولعلها بهذا وصفت واقع الحياة في الزمان والمكان.

مصادر الدراسة:

- مهسن بيمين وأنطوان الفوال: سبيله الأشعار - بيروت ١٩٩٩ (بدن)

شهم قوم

ما للبرايا وفوداً تسمع الخبرا
وقد يوافي وفقد يتبع الأثرا
من ذا الذي ضاء من لبنان كوكباً
ونوراً طلعت قد أضجل القمر
كنا كيمعسوب في غم وفي حزن
وقد أعاد إلينا «يوسف» البصر
هذا الذي جساد مولانا به كرسنا
منه علينا وقد نلنا به الظفر
هذا الذي خاض بحر الحرب مبهتجاً
ونال بعد الجهاد الفوز والوطرا
وافى «أمين» بمكر كي يضادعنا
وأي حزيناً وهذا حظ من غدرا

وافى «حسين» بحسن الحرب يغلبه

ذاق الكريهة والأشجان إذ فُهِرا

وافاه «درويش» من فُقدان يقصده

إذاقبه في الوغى الأهوال والعِبرِا

نالت تقاديرها أولاد جارية

من كف حراً وخلى ذكركم سقرا

يدعوه «الطاب» طاب الحرب جاوره

ما نول الله ما يبني من افتخرا

هئئت يا شهم قوم صرت مجلهم

فالنصر أفاك من باريك وانصدرا

لا زلت مولاي مغموس الرضا أبداً

حتى نرى أرضنا تجني بك الثمرا

□□□

بطرس باسيل

١٢٨٧ - ١٣٧٤ هـ
١٨٧٠ - ١٩٥٤ م



• بطرس باسيل.

• ولد في قرية مراب (كسروان - لبنان).

• وفيها توفي.

• عاش في لبنان.

• تلقى تعليمه الأولي في مدرسة عين ورقة

(بلدة غوسطا)، وتعلم اللغتين: العربية

والسريانية.

• عمل بتدريس اللغة العربية، واللغة

السريانية في مدرسة عين ورقة. انتقل بعدها للتدريس في مدرسة

مارلوس ببلدة غزير وكان في زمالة شبلي للملاط، وبشارة الخوري.

• عين أستاذاً للغة العربية في معهد القديس يوسف - صينطورة

(كسروان).

• أسهم في تدقيق قاموس «التجد».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الدوريات اللبنانية: جريدة «البشير».

ومجلة «الشهباء» الحلبية، وجريدة «العمل» اللبنانية، وله دفتر خاص

دعاه «جربا الكردي» وهو مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان دينيتان: «المجدلية»، و«موسونة»، وله مقالات أدبية نشرت في جريدة «البشير»، ومجلة «الشهباء»، وجريدة «العمل» اللبنانية.

● شاعر مناسبات، أوقف تجربته الشعرية على النظم في مناسبات ذات طابع اجتماعي، محافظاً على تقاليد القصيدة العربية كما أقراها الخليل من عروض وقافية موحدة، المتاح من شعره يجمع بين الرثاء والتهنئة، ويغلب عليه استخدام الأساليب الإنشائية وأسلوب الخطاب.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجرتها الباحثة إنعام عيسى مع بعض أفراد أسرة المترجم له -
جويلية ٢٠٠٧.

دعوة جريح

في رثاء لويس زوين

ما بال طرفك يا غزير، عليلا
يهمي التّجيع مع الدموع سيولا
ماذا وجهك قائم متجهّم
أعلى جليل الخطب قام نليلا
وغلام شق بنو زوين جيوسهم
مللا الفضباء تفجّأ وعريلا
وصلام في صرح المزار مناهك
ارئيسك شدد الركاب رحىلا
أقضى «لويس»؟ نعم وصوت نعيه
وقع الصواعق بونه تمثيلا
أقضى لويس الكاهن القدام من
خدم الثقافة والعلم طويلا
نشر المعارف في البلاد مجاهدا
وغدا المزار المنهل المعسولا
شتمّ تجمل بالروية والندي
لم يعرف التمويه والتدجىلا
قد كان حصنا للثقافة وملجأ
وجئنا لديه لدائهم تعليلا
كّم من عيال قد تضال عيشها
عسانت تُبسرّ من تداه غليلا
ما رد يوماً سائلا عن حاجته
والحرص لم يعرف إليه سبيلا

أسقي على تلك للشّمائل ترتدي

ثوب الغناء من البقساء بديلا

يا غساديا عج بالهاجر طاويا

عُرض اليفار وقف لديه قليلا

واقصراً عليه تحيئة لا تنقصي

حتى أكون على حملاه نزيلا

ما لنّتي في العيش بعد أحبتي

لا خير في عيش الكتيب نليلا

تبأ لدهر لا يهادن ساعته

حتى يزي هثلي ملسولا

تبيكك مدرسة رفعت منارها

ويلفت في ترفيعها المأمولا

يبكيك طلاب المزار بحسرة

في كل صق بكرة وأصيلا

يبكيك «جرجس» والدموع سواجم

لم يُفنه للمسمى إليه فتىلا

خابت أمانيه تضعضع رثده

لما راك على الفراش عليلا

قد طار يهاسب أنه بك راجع

من فوق اكتناف الهوى مسمولا

لكن حكم الله مسد برا الجوى

لا يقبل التغير والتبديلا

أسف وثف

في رثاء فريد الخازن

أسقي المحاسن كيف يجهبها الزوى

والفصن يذري والتسرى يطوي

والمجد يغرب والروية تنزوي

والكرمات تعفرت في تيه

والسبع يسقط في الثورين مُجذأ

قوس الجمام يسهمه يُصميه

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «الروض الجميل» - سان باولو (البرازيل) ١٩٢٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات التي نشرتها له مجلته «الحرية والميل» في البرازيل.

● يدور ما أتبع من شعره حول التأمل في صروف الدهر، وتقلبات أحوال الناس، والحنين إلى الوطن (لبنان) والفخر به، إلى جانب شعر له في المناسبات والتهاني، وكتب الشعر الوجداني (الغزل)، كما كتب التشهير الشعري، وله شعر في الرثاء تذكر له في ذلك مطولته في رثاء الأديبة عفيفة كرم، وكتب المراسلات الشعرية الإخوانية، وله شعر في تقريرظ المجلات، اتسمت لفته بالهسر مع ميلها إلى مجازاة الفكرة، وخياله قريب ينشط في بعض لفتاته، التزم الوزن والقافية مع استخدامه لبنية التضمن الشعري.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث ميشال أبي فاضل - بيروت ٢٠٠٦.

من قصيدة، حرقه الأبواب

في رثاء عفيفة كرم

أبناءً لبنانٍ اندبوا وتَفَجَّعوا
فالحطبُ فيمن قد فسدتْ مُوجُ
خطبٌ ولو قُذِرْتُمُ البلوى به
لم تكفكم طولَ الصَّيَاةِ الأدمع
خطبٌ إذا الدهرُ الغشومُ رمى به
رَضَوِي لكان لوقعه يتزعزع
أفأله من دهرٍ غديرٍ ناكثٍ
لسبوى أذيةٍ أمه لا ينزع
الخبثُ فطرته وقُذِرَ النَّاسُ شبيح
مُؤْتَمِرُهُ بما يُبْلي بهم ويُزَع
والشُّرُّ من غُسرته والموتُ من
فَجَعاته في كل يومٍ يصرع
لكنَّما غديرُ الليالي يُثْقِي
بذرائعِ بعضِ البُلَايا تُدفع
أما المماتُ فلين سطا يومًا على
أحدٍ فلا ما يتقييه ويردع
يسطو على العظماء والضعفاء والـ
أبناءً أين تحصنوا وتجمَّعوا

يسطو على كلِّ كسْطوته على
خير النساء فضيلةً تَقْضُوهُ
أعني «عفيفة بنت يوسف صالِح»
مَنْ ذَكَرَهَا بسوى اللثا لا يُشْفَعُ
من خير عائلةٍ بعشيرةٍ لها
بيضُ الأيادي والمديحُ الأنصع
هَبَّتْ بها ريحُ النون زَعَانُعا
لم تُمهلْها ساعةً تتوَدَّعُ
فقضت إلى رحمت ربِّ في العلا
حيثُ السَّعادةُ والمقامُ الأرفع
وهناك في دار الفلود بلا مِررا
بعد الشقا سعدتْ وطاب المرتع
لكنَّما أبقتْ لنا من بعدها
حَرَّ الصدرِ وأعينًا لا تهجم
ويلاه ما هذا المصنابُ لمن رأى
تلك العفيفة بالدموع تُشْفَعُ
ويلاه ما هذا التشكيُّعُ هل لها
من أوبةٍ ميسعانها تتوَدَّعُ
يا حسرتي كيف الإيابُ لجنسنا
ميهاتُ بعد الموت لسننا نرجع
اسلُنا فلو بطَّ الزمان بحكمة
لتظنَّ دنسانا بها تتَمَتَّعُ
لكنَّ أحكامَ المنايا في السرى
كلُّ يَلْبِيها وفيها يصدع
يا ما أمرُ القسولِ عنها بيننا
ماتت عفيفةٌ والمهاجر تدع
جار الزمان بحكمه الجاري بنا
حتنًا وليس بضعفنا من يشفع
يا فقسدَ أريابِ النُهي لآبِيتِ
عند انقضاء الراي كيف لنا نُعْصوا
فيموتها ككلت منابرهم وقد
خسروا التفاهر بالنساء وضِيعوا
كم حُرِّدتْ كم أنشأتْ كتبًا وكَم
قد سَطَرَتْ ما لا يُعَدُّ ويُجمَعُ

كم أحسنتكم وزعت خيسراً وكم
كانت أياديها جداول تنبع

من قصيدة، كتاب مفتوح

ما همتني في حبها شيمت الردى
أو بعث أمهرها قميصي والرذا
عذراء في هجري سواها لم يكن
لراجع الأخبار عندي مبيتدا
قد خلقتني خاسراً صفراً اليدي
من كائنني هر يلاثم مبردا
خوشيت من شكوى نواها فانتبرت
في القلب ناراً لن تشاء فتخمد
يا ليتها قبل التخلّف وبعت
مُحبي الليال مُكبراً وموحدا
قولوا لها إني عليّ صديها
نضبت الرضاب لوصلها صافي الودا
ما ضررها لو أنها قبل النوى
ضربت ليقات التلاقي موعدا
بابي وامي كم تسمومت العنا
في صديها نيكاً وبت مُسهدا
إني مُفليها بكل ممرز
ما إن جنيت وبت عنها مبعدا
بانت فبان السقم في جسدي وما
من قبل كنت على السقام مُقودا
وأتى العذول وما خفاني حُبّه
إذ قال صباح أتيتكم متفقددا
أغطف عيونك عن سولجهم وتلكها
فالزعران بنبت أسك قد بدا
فاجبته ودي نار في الصفا
قلبي المشوق بها ينوب توقدا
أنى لخلي أن يكفكف بمقه
يُسمي ويُصبح صابراً متجهدا

مُتبطناً ما لو يُساب عينا
لغبح البحار وعاد يطحن جلمدا
ولطالما شيمت العناء ولم أجذ
في غريتي إلا العوائل حُسدا
حتى تلاقينا بمنعرج اللوى
فإذا بها ثنتي القوام الأمدا
ضحكت وقالت يا فتى ضيعت عُد
رك في وادي صائفا مُتعبدا
جهل بمثلك أن يؤمل وصلنا
ويوسوم من جرأنا صبرا سدى

تهنئة

الا يا ساقى الجلاس خميرا
أدر بالكاس يُعنى ثم يُسرى
وجل بين المفسور بكل لطف
وقل أملاً بكم يا قوم طراً
ففيكم زاد شان العرس جافا
أفاد الأهل والخيلان بشرا
وليكم زادت الأفراح صفراً
وعم البشر سراً ثم جهرا
فراح الأب يُطري لطف صاحب
وعاد الفال يُسدي الكل شكرا
وأسفر عن وجوه الكل صبيح
يُبشّر بالهنا زيدا وعُمرا
كان العرس في قمانا جليل
لشهم قد سما شائنا وقُدرا
له رقت كريمة خير قوم
بقدرة زاده شرفاً وفخرا
فعاد الودع شففا في نعيم
ترافقه السعادة حيث قرأ
وتحرسه الملائك طول عمر
كطوبيا الفتى وتقويه ضُرا

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «سجع الحمامة»، أو: ديوان «بطرس كرامة» - طبع في المطبعة الأدبية في بيروت ١٨٩٨ - قدمه سليم ناصيف، وهو من ٤٠٠ صفحة من القطع الصغير. وعند أبياته نحو سبعة آلاف بيت أكثرها في مدح الأمير بشير الشهابي، ويذكر عمر رضا كحالة - في معجم المؤلفين - أن له ثلاثة دواوين، أولها ما نظم في سورية، وثانيها ما نظم في مصر، وثالثها ما نظم في الأسنّة، وله مختارات من المنشعات الأندلسية بطول: «الدراري المسح» - يذكر الزكلي أنه مطبوع، وله مجموعة من الرسائل والمساجلات النثرية والشعرية مع أعيان عصره، منشورة في ديوانه، وبعضها لا يزال مخطوطاً لدى حفيده، وله قصيدة غير منشورة في ديوانه، نظمها استغفاراً عما قرط منه، وعارض فيها دعاة المادية، وسماها: «درة القريض وشفاء المريض».

● قد يوسف شعره - في جملة - بأنه شاعر (عثماني) مقاد، ولكن هذا لن يجوره من أحقية أن يكون ذا موهبة وقدره بلاغية، أقدرته على أن يجعل كلمة مبنها (الخال) قافية لإحدى مطولاته الغزلية، على أن مدائحه وأوصافه تدل على تمكنه ووفرة معجمه وامتداد نفسه، كما تدل تاملاته على يقظة مشاعره.

مصادر الدراسة:

- ١ - ادبهم آل جندي: اعلام الادب والفن (ج ١) مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٤٤.
- ٢ - خليل مريم ياد: أعيان القرن الثالث عشر في للفكر والسياسة والاجتماع - لجنة التراث العربي - بيروت ١٩٧١.
- ٣ - خير الدين الزكلي: الاعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
- ٥ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر (ج ١) للطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٤.
- ٦ - ماريون عبيد: رواد النهضة الحديثة - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٦.
- ٧ - منير عيسى (اسعد): تاريخ حمص (القسم الثاني) - مطرانية حمص الأرثوذكسية - حمص ١٩٨٤.

الخالية المشهورة

أمرٌ خلدُها الوردى أفتنك الخال
فسح من الأجفان ممسك الخال
وأومض برق من مصبا جمالها
لعينيك أم من ثغرها أومض الخال

ليحيا بالرخا عمراً طويلاً

يعي من مَنهل الإسعاد مَجْرى
تكلل باحتفاء واحتراف
وجمعُ الأكل والأصحاب يتسرى
والسنّة تُبارك باقتتران
قريّن السُّعد والتوفيق عُثرا
وأجملُ موكبٍ ليغنيه وافي
تهانئه دعاء مستمرا
فمن يبغي اعتذاراً عن قصور
فليس له نقول اليوم عذرا
ومن رام اكتفاء في التهاني
نقول له لقد أبديت قصرا
وَمَنْ طلبَ المسيرة بعد عرسٍ
تُجِبُّهُ طلبت بعد العين إثرا



بطرس كرامة

١٨٨٨ - ١٢٦٨ هـ
١٧٧٤ - ١٨٥١ م

● بطرس بن إبراهيم كرامة.

● ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية) وتوفي في الأسنّة، وتقل بين سورية، ولبنان، وفلسطين، ومصر، ومناطة، وتركيا.

● تلقى في حمص علومه الأولى، وواصل برعاية أسرته الكاثوليكية المريقة تحصيله العلمي فتنقش على أعيان عصره، وأتقن العربية والتركية (وهي - حينئذ - اللغة الرسمية).

● حدثت خلافات أسرية حملت والده على التزوج إلى عكا، ثم إلى بيروت، وكانت شهرته تسبقه، فامتثل بالأمر بشير الشهابي الذي أوكل إليه تعليم ولديه، ثم أسند إليه تحرير مكاتباته الأجنبية والقيام بسفاراته، فالتصق نفوذه وصارت له شوكة في لبنان.

● سافر في صحبة الأمير إلى مصر فاقبل بأدبائها، وصحبته متفهاً إلى ماطلة، ثم إلى الأسنّة حيث نال ثقة الباب العالي، فعمل في معيته حتى رحله.

ايا راكيباً يطوي الفلاة ببُغرم
يُبَاع بها النهْدُ المطهْمُ والخال
بعيشة إن جئت الشائمَ فَعُجْ إلى
مَهَبُ الصَّبَا الغربي يُعْنُ لك الخال
وسلّمُ باشواقِي على مَسْرِعِ عفا
كان رُبَا بعدنا الأفسر الخال
وإن ناشدك الغيدُ عني فقل على
عهورِ الهوى فهو المافظ والخال
وإن قلن هل سامَ التصبُّرُ بعدنا
فقل صبرُهُ وأى وقْرُهُ الجوى خال
لكلِّ جِماحٍ إن تمانى شَكِيمَةً
ولكن جِماحُ الدهرِ ليس له خال

كيف أسلو؟

لا وعينيك والجبين وجيدرك
ما سلوتِ الهوى وطيبَ عهودك
كبيف أسلو وجُنارُ فؤادي
يتلظى من جُنارِ خسودك
سلبتُ مُقلتكِ أسودَ قلبي
فهو خال للمسنن بين نهودك
كلُّ شيءٍ ردي في الحب سسهلُ
من اليم العذاب غيرُ صدوك
قد هتكت الفصوص عطفاً ولينا
بقوام يهتسُرُ تحت بُنودك
شَرُّهُ لِمَ المِذارُ رُدَّ على مَنْ
لام صَبَاً مُسلسلاً بقيودك
رُملُ عيذك صيّرنا عبيداً
فاتقِ الله في عذاب عبيدك
كم هذان الصباغ من قَرْقِ القود
خضاج لما أن جنَّ ليلُ جُعودك
إن عَرِفَ الخُزامُ في ثُكرك القُدَّ
بِالاقصاحي والمسلطِ بُرودك

رعى الله نياك القسوم وإن يكن
تلاعب في إعطافه التَّيَّةُ والخال
ولله هاتيك الجفونَ فإنها
على الفلج يهاها أخو العشق والخال
مهابةً بامي افتديها ووالدي
وإن لام عَمِّي الطَّيِّبُ الأصلُ والخال
ارتنا كثيباً فوقه خيُزانةُ
بروحِي تلك الخيُزانة والخال
غلائلها والدرُ اضمي بجيدها
نسيجان ديباخ الملاحه والخال
ولما تولَّى طَرَفُها كلُّ مهجَةٍ
على قَدَمَا من فرعها عُقْدُ الخال
إذا فتكتُ أهلَ الجمال فإنما
لهنَّ على أهلِ الهوى الملُكُ والخال
وليس للهوى إلا المروءة والوفاء
وليس له إلا امرؤٌ ماجدُ خال
وكم يدعي بالحب من ليس أهله
وميهات أين الحب والاحمق الخال
مسعدتي لا تجمدي الحب بيننا
لما أتهم الواشي فإني الفتى الخال
ولي شبيمة طابت ثناءً وعقْدُ
تصاحبتي حتى يصاحبني الخال
سلي من غرامي كلُّ من يعرف الهوى
تترى أني رب الصبابة والخال
ولا تسمعي قولَ العنول فإنه
لقد ساءَ فينا ظنُّ السوء والخال
سعي بيننا سعي الحسودِ فليته
أشَلُّ في رجلينه أو ثَقَه الخال
وظبية حُسنٍ قد رايتُ ابتسامَها
عشقتُ ولم تُخطِ الفراسه والخال
توسم طَرَفِي في محاسن وجهها
فلأخ له في بدرِ سيمائها الخال
(إلى مثيلها يرو الحليم صبابةً)
ويعشقها سامي النباهه والخال

أَصْبَحْتُ فَتَنَةً لِكُلِّ سَلِيمٍ
 صُورَةُ الْحَسَنِ فِي كُجَيْنِ زَنُودِكَ
 فَحَيَاتِي شَهْرَةٌ سَامِي مُحَبِّبَا
 لَكَ، وَمَوْتِي إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ شَهْرُودِكَ
 بِالَّذِي صَامَا وَجَدْتُكَ وَوَدَّ
 دَاوُ قَلْبِي بِشَمِّ طَيْبِ زُودِكَ
 وَاسْقِنِي الصَّرْفَ مِنْ سُلَافَةِ ثَغْرِ
 بِاسْمٍ عَنْ مَثَالِ دُرِّ عَقْرُودِكَ
 أَتَلَفَ الْبَيْتُ شَهْجَتِي يَا حَبِيبِي
 فَانْتَفِهَا مِنْعِمًا بِفَضْلِ وَرُودِكَ
 جُدْ بِوَعْدِ إِنْ لَمْ تَجُدْ بِوَصَالِ
 فَلَعَلِّي أَرَى الشُّسْفَا بِوَعْدِكَ
 قَدْ كَسَانِي الصَّدُودُ ذُوبَ سَقَامِ
 وَمَضَى بِالْمَنَامِ خَوْفٌ وَعَرِيكَ
 زُدْ نَوْمِي عَمْسَى يَلُمُ خِيَالَ
 مِنْكَ بِي لَا عَمِدَمَتِ طَيْبَ رَقْعُودِكَ
 يَا رَعَى اللَّيْلَ طَيْبٌ مَعْدُورُ الْكُدَانِي
 وَزَمَانًا صَفَا بِأَنْسِ وَجُودِكَ

سرى النسيم

سرى النسيمُ بِعَرَفَرٍ مِنْ رُبَا الطَّلَلِ
 مُؤَزَّجًا مِنْ رِيحِ الْحَيِّ وَالْمَلَلِ
 مَحْضُلًا تَنْشُرُ أَشْوَاقَ تَفْرُوحَ لَنَا
 أَرْبَعُ عَطْرِ شَمْعَانَا عَلَى عَجَلِ
 أَتَى فَفُجِرَ عَنْ ذَاتِ الْجَعْدِوعِ وَعَنْ
 أَمِّ الْخَسُودِ وَعَنْ رَنَانَةِ الْحَسَجَلِ
 جَسْرِي فَتَذَكَّرْنِي يَوْمَ الْوَدَاعِ وَبَا
 عَهْدُهُ بِاعْتِنَاقِ الْحُبِّ وَالْأَجَلِ
 يَا قَلْبُ صَبِّرْ وَأَكُنْ مِنْهُ عَلَى أَمَلِ
 مِنْ حَيْثُ قَرَّرْتَ أَنَّ الْعَيْشَ بِالْأَمَلِ
 وَذَاتِ حَسَنِ عَرَفْنَاهَا وَكَمْ ذُرْفَتْ
 يَوْمَ الرَّحِيلِ تَمِيْعَانِ مِنَ الْفَقَلِ

نَابَتْ عَنْهَا وَدَهْرِي غَيْرُ مَعْتَدِلٍ
 وَسُوفَ مِنْ بَعْدِهِ يَأْتِي بِمَعْتَدِلٍ
 قَامَتْ تُودِّعُنِي يَوْمَ الْبِعَادِ ضُحَى
 تَمِيْسُ مِثْلَ امْتِزَاجِ الشَّارِبِ الشُّمْلِ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ وَقَالَتْ وَهِيَ بَاكِئَةٌ
 تَالِلُ مَا عَشْتُ عَنْ حُبِّكَ لَمْ أَمِلْ
 وَاشَوْقَى قَلْبِي لَذِيكَ الْحَمَى وَإِلَى
 أَغْصَانِهِ السَّالِبَاتِ اللَّبِّ بِالْمَيْلِ
 لَهُ صَبٌّ غَدَاً بِالْجُودِ مِنْفَرِدًا
 مَزُوقُ الطَّرْفِ بِبِئْسَاءَ عَلَى الْعَلِ
 وَجَاذِبُهُ رِيَاخُ الْفَجْرِ عَرَفَ أَسَى
 وَرُنَحَتْ قَدَهُ الْأَشْجَانُ بِالْوَجَلِ
 يَا حَادِي الرِّكْبِ قَفْ بِالْشَطِّ مَعْتَكِفًا
 نَحْوَ النُّيَارِ وَعُجْ عَنْ أَيْمَنِ الْجَبَلِ
 وَانْشُدْ هُنَاكَ عَنْ قَلْبِي الْمَشُوقِ وَسَلِّ
 نَاشِدَتِكَ اللَّيْلَ عَنْ جِسْرَانَا الْأَوَّلِ
 وَمَسَائِلِ الرِّيحِ هَا مَرَّتْ بِذِي جُدْرٍ
 فَوْقَ الْكِتَاسِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ الْفَضِيلِ
 وَقِفْ بِمَوْجَاءِ وَادِي الثُّهْرِ وَاعْشُ إِلَى
 تِلْكَ الطَّلُولِ وَمَلِّ بِالرَّيْعِ وَاشْتَمَلِ
 عَمْسَى تُصَافِ مَنْ أَضْحَى بِهِ تَلْفِي
 وَمَنْ سَبَّحَانِي بِتَجَلُّلِ الْأَعْيُنِ الْجُلِّ
 فَاشْرَحْ لَهُ حَالِ صَبٍّ مَا يَكَابِدُهُ
 مِنْ لَوَاعِ الْبَيْنِ وَالتَّشْنِيتِ وَالتَّكَلِّ
 لَوْلَا مَا بَاتَ لِي جِسْفُنُ أَرْبَقِ أَسَى
 كَسَلًا وَلَا فَاضِنَ لِي نَمْعٌ عَلَى طَلِّ
 سَقَاكَ يَا رُحَّ أَحِبَابِي وَمَعْهَدَهُمْ
 لِمَعِي صَبَاحًا وَدَمْعُ الْعَارِضِ الْهَطَلِ
 كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى السَّلْوَانِ يَا تَلْفِي
 هَذَا غِرَامِي وَفِيهِ مَنَّةٌ هِيَ أَجْلِي

هاجَتْ رِيَّاحٌ

هاجَتْ رِيَّاحٌ فِي الشَّمَالِ تَجُولُ
وَنَقَسَتْ رِيحَ الْجَنُوبِ تَصُولُ
وَتَنَاقَضَتْ حَتَّى كَسَانُ هَيَوَيْهَا
فَرَسَانُ حَرْبٍ أَقْبَلَتْ وَخَيُولُ
هَبَّتْ وَقَدْ جَعَلَ الْغَمَامُ ظِلِّهَا
فَكَأَنَّمَا هُوَ قَسْطَلُ مُشْتَبُولُ
وَالْبَرْقُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
بَيْنَ الرِّيَّاحِ اسْتِئْثَارُ
وَالْغَيْمُ فِي أَوْجِ الْفَضَاءِ كَأَنَّهُ
دُرْعٌ عَلَيْهِ مَزْرُودُ مَقْفُولُ
وَنَمَا الضِّيَابُ عَلَى الْهَضَابِ مُعَمَّمَا
قِمَمُ الْجِبَالِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلُ
وَتَنَاقَضَتْ فِرْقُ السَّحَابِ وَقَدْ بَدَا
لِلرَّعْدِ فِي وَسْطِ الْغَيْمِ صَهِيلُ
مَا زَالَتْ الْأَنْوَاءُ يَخِيطُ جِيْشَهَا
حَتَّى عَرَا جَيْشُ الضُّيَاءِ أَفْئُولُ
وَالشَّمْسُ قَدْ كَسَفَتْ بِشَهْرِ مُحَرَّمٍ
وَجَرَتْ عَلَى إِبْرَ الْكَسُوفِ سَيُولُ
وَتَكَاثَفَ الدُّوْهُ الشَّدِيدُ وَقَدْ أَتَى
صَلْبُ بَغْرَتِهِ الرِّيَّاحُ تَجُولُ
وَبَجْمَعَةٍ فِي ثَالِثٍ مِنْهُ أَتَى
ثَلَجٌ يَطُوفُ عَلَى الْبَطَاحِ ثَقِيلُ
ثَلَجٌ عَجِيبٌ مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ
كَأَلَّا وَلَمْ يُخْبِرْ بِهِ مَنْقُولُ
مَتَدَفَّقٌ مَسْتَزِيدٌ يَوْمِي مَنْعٌ
لَيْلٍ تَتَابَعَ مَطْلُهُ الرُّصُولُ
عَمُ الْجِبَالِ كَذَا الْبَطَاحُ جَمِيعُهَا
وَتَعَسَّمَتْ مِنْ رُبَا وَسَهُولُ
وَاشْتَدَّ هَذَا الثَّلَاجُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ
مِنْ هَوَلِ لَاجِنِ السَّيْبِيلِ دُخُولُ
قَدْ لَزِمَ النَّاسُ الْبَيْوتَ مَخَافَةً
يَوْمًا وَكُلَّ بِاللَّعْمَا مَشْفُوعُولُ

وَانْسَدَّتِ الطَّرِيقَاتُ حَتَّى لَيْسَ بَدَا
مِنْ الْجَارِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ سَبِيلُ
كَمْ قَرْيَةٌ أَضْحَتْ بِهِ مَقْمُورَةٌ
مَا بَانَ مِنْهَا مَنْزِلٌ وَمَلُولُ
وَبَجَلُّ لِمَا أَنَاخَ رُكُوبُهَا
مُلْخَتْ بِوَادِيهَا بِهِ وَثُلُولُ
لَهُ كَمْ مِنْ أَنْفَسٍ هَلَكَتْ وَكَمْ
مِنْ مَرِيحٍ غَضَّ عِلَاقَهُ دَبُولُ
وَلَفْطَ شَدِيدَتِهِ وَهَوَلَ مَصَابِيهِ
حَارَتْ بِهِ أَبْصَارُنَا وَعَقُولُ
وَعَرَا الْأَنَامُ مَخَافَةً لِمَا نَدَا
خَطْبُ جَسَسِيْمٍ بِالْثُلُوجِ جَلِيلُ
فَتَصَيَّحَتْ تِلْكَ الْخِلَائِقُ بِاللَّعْمَا
لِلَّهِ فَسَهْوُ الْحَافِظِ الْمَسْئُولُ
شَمَلَ الْأَنَامَ بِرَأْفَتِنَا بَهَا
أَمْسَأَ وَزَالَ الْهَمُّ وَالنُّكُيْلُ
وَالشَّمْسُ قَدْ كَسَفَتْ فَفَلَتْ مَوْزِعًا
ثَلَجٌ أَتَى بِهِ الْكُفْسُ وَفَّ دَلِيلُ

من قصيدة: ما للمعالي تفيض

في رثاء الأمير بشير الشهابي
ما للمعالي تفيض الدمع ميثرارا
والمجد يندب أسالاً وأوطارا؟
وعاطفات الأماني بقر في حزن
وارداد اللثاماني عن اكدارا
وأمل البذل قد أمسى بلا أمل
وخائف الدهر لم يستجر انصارا
هل البشير الشهابي قد قضى أجلا
فاظلمت بعده العلواء اقمارا
نعم قدر انقض ذلك البدر وانتشت
ألم المعالي مصاباً جل كبارا

كَيْفَ اصْطَبَارِي وَسُلْوَانِي مَاتَرَه
كَالْجُورِ فِي عَصْرِهِ قَدْ بَاتَ فِرَارَا
وَكَيْفَ يُنْسَى وَهَذَا الرَّؤُفُ سَاطِعَةً
جَاعَتِ بِأَخْلَاقِهِ الْفِرَاءُ تَذْكَارَا

□□□

١٢٨٥ - ١٣٤٣ هـ
١٨٦٨ - ١٩٢٤ م

بطرس معلوف



- بطرس مختارة معلوف.
- ولد في قرية المشرع (المتن - لبنان)، وعاش وتوفي فيها.
- درس نفسه مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بمدرسة سوق الغرب، وتابع دراسته في الكلية البطريركية في بيروت، كما اتقن اللغة الإسبانية.
- عمل مربيًا ثم اشتغل بالمحاماة، وأعطى دروسًا بالقانون في الكلية الشرقية في زحلة، وكانت له مرافعات في إسبانيا باللغة الإسبانية.

الإنتاج الشعري:

- شعره مفقود لم يبق منه إلا قصيدتان مخطوطتان لدى عائلته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مسرحيات ما زالت مخطوطة.

- شاعرٌ وصَافٍ يتلمس قوته في تراث الوصف في الشعر العربي، قويَّ العبارة، حسن المصباح، واضح البيان، وملتمز بنسق القصيدة العمودية وزنًا وقافية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى بزوجة ابن المترجم له وبخفيده - قرية المشرع ٢٠٠٦.

الضادي

عُثْتُ عَلَى الْجَانِ وَرِثَاءَ الْعُذِيبِ صَبَا
فَصَفَّقْتُ حَوْلَهَا أَغْصَانَهُ طَرْبَا

وَيَلْمُهَا كَلِمَةً وَيَلْمُ قَاتِلَهَا
يَا لَيْتَهَا كَذَبٌ أَوْ كَانَ مِهْذَارَا
أَصْبَحْتُ قَلْبِي وَأَبْكَتُ كُلَّ نَاطِقَةٍ
وَأَسْعَرْتُ بِلَهَيْبِ الْحَسَنِ أَفْكَارَا
مَا لِي وَلِمَدَّهَرٍ كَمْ غَالَتْ غَوَائِلُهُ
وَكَمْ دَعَسْتَنِي إِلَى الْأَحْزَانِ أَمْرَارَا
يَا لِلْمَنْزِلَةِ أَنْتَى قَدْ غَسَرْتَ بَيْنَ
وَفَاءٍ صَمِصَاصِهِ لَمْ يُبْقِ غَدَارَا
وَكَيْفَ انْشَبَّتْ أَظْفَارًا بِمَعْتَرِكَةٍ
قَدْ كَانَ يُنْشَبُّ فِي الْأَسْدَاءِ أَظْفَارَا
يَا لَوْعَتِي كَيْفَ أَضْحَى لِلْحَدِّ مَنَزَلُهُ
وَكَانَ لَا يَرْضَى مَتْنِ السُّهْبَاءِ دَارَا
وَكَيْفَ ضَمُّ شُجَابًا زَاخِرًا كَرَمًا
وَكَوْكَبًا فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ سَيَارَا
تَبْكِي الْمُنْغَاةَ عَلَيْهِ وَالْغُكَاةَ إِذَا
هَمَى السَّمَامِ وَهَذَا الشُّبُهْ خَطَارَا
وَالْمَشْرِفَاتُ فِي الْهَيْجَاءِ تَنْدِيهِ
وَالْأَشْجِيَّاتُ تَبْكِي مِنْهُ كَرَارَا
تَبْكِي الْإِيَامَى عَلَى فَيَاضِ رَافِدَتِهِ
بُكَاءِ الْيَتَامَى نَدَى كَفِّهِ أَسْحَارَا
وَالْجَدُّ أَصْبَحَ لَمَّا غَابَ كَوْكَبُهُ
يَبْكِي بَلْبِنَانِ أَطْلَالًا وَائَارَا
أَبْكِي الشَّهَابَ الَّذِي كَانَتْ أَشْجَتْهُ
تَضِيءُ فِي فَلَكَ الْعَلِيَاءِ أَنْوَارَا
وَجِهْ بِذُ مَا جَدَّ طَابَتْ خِلَافَتُهُ
فَالْعُرْبُ وَالْعُجُومُ تَرَوِي عَنْهُ لُصْبَارَا
كَمْ سَنَ لِلْمَسْدَلِ فُسْكَالًا يُؤَيِّدُهُ
وَسَلَّ يَحْصُو ظِلَامَ الظُّلَمِ بَنَارَا
لِمَ لَا أَفِيضُ الدُّمَاءَ مِنْ مَقْلَتِي كَمَا
فَاضَتْ أَيْادِيهِ بَيْنَ النَّاسِ تِيَارَا
وَكَيْفَ لَا أَمْلَأُ الْأَقْطَارَ مِنْ حَزَنَتِي
عَلَى الَّذِي مَلَأَتْ تُعْمَاهُ أَقْطَارَا

واخبروا الذئب ان وقد الربيع أتى
 فبيات ينسج أثواباً له فخشياً
 شكاً الندى الرطب ان الزهر سالبية
 ذراً ان قامت ترو الشمس ما سلبا
 وشاع ان وودع الروض سارقاً
 فاحمر ذا خجلاً واصفر ذا رهبا
 وفشح الدوح اذناً مشفقاً
 فقامت الطير في افئافه خطبا
 فبشترتنا بان الدهر عباد لنا
 سلباً وكثر عماً كان مرتكبنا
 وجاد حتى قضى ما للاماني على
 طويل عهده مضي تبقي به اربا
 يا لائم الدهر في حال اساء بها
 هال ترى اليوم من إحسانه عجبنا
 فاترك ملامته وافغر جريمته
 واكتنم اساقه وافرع بما وهبنا
 واخلع رداء الاسى واهجر معاهدنا
 ولدب داعي الصفا وامنه ما طلبنا
 فاليسوم قد لم شعث الفضل وانتظمت
 شؤنه واسترد المجد ما غصبنا
 واليسوم بطرس لبى امر سيدنا
 وقام يرعى نجا حاسبنا كتبنا
 حُبِر سري ابي عالم ورع
 كهف لن يلججي امن لن رهبا
 له الوداعة ام والمصفاف اب
 والبز والحلم اخوان اذا انتسبنا
 سهل الخلائق طود في رصانته
 بز اذا ما سمعي بصراً اذا خطبنا
 بارت انامله فسوق الطروس طيبي
 كما تباري اذا ما جادت السحبا
 يعطي الغفاة الله قبل السؤال لها
 وكف فثى لو ساقناه الثرى لابي
 اوصى اليه الندى لما قضى بهم
 فكان اتملاً لايتسام الندى وابا

لم يخب من رايه سبههم يسدده
 وطالما عنه سبههم الصادات نبها
 صمصام عز يهاب الخطب هبته
 وراخ لظفر بها روح الشسجي طربا
 وزند فكر اذا اوبته معضلة
 يفادر الجلمد الصنوان ملتعبا
 مصامد ضاق عنها النظم واتسعت
 من يزرع البحر او من يرتقي الشهبنا
 هذا الذي خصه الفادي وقال له
 يا بطرس ارغ نعا جي لا تخف ثوبا
 كان يبروت اذ وافي البشير به
 يعقوب وافاه من عند العزيز نبا
 شق السرور لها ثوب الصداد كما
 شقت لذاك التجي انوارها حجبنا
 وهكذا قد جرى حيث البشير سري
 في الشام في مصر في عكا في حلبنا
 وما هي ((الارض)) كالنشان من طرب
 تكاد ترقص لكن ترعوي ادبا
 قد حلها وفده الميمون نابتهجت
 وفاخر الترب في باحاتها الذهبنا

 الشرق يا معشر الاحبار يعمدكم
 حمداً يركده بين الملا حجبنا
 قد اجتمعتم فخلنا الذر منتظما
 ثم انصرفتم فخلنا القطر متسكبا
 ويان من حزمكم ما الدهر دار له
 ويان من عزكم ما يلم الخشبنا
 وكان سعيكم بالمسك مفتتاً
 وطالما كان هذا الامر محتسبنا
 اكرم بملككم للدين معتمدا
 ومثل بطرس للعليا منتدبا
 مولاي مولاي امال العباد بكم
 يضيق عنها من الاقطار ما رخبنا

تحت الوشاح المثالي

مرحى أيها العميد الفالي
يا أخا يرتجى بكل مجلس
لست أرجو إيفاء حقل شعرا
في يسير مسقين من مثالي

قلبي الطرف في اللغيف الموالى
نخبة من كرائم ورجال
أخوات وإخوة بل قلوب
في اتلاف تحت الوشاح المثالي

أخوات من كل ذات سوابر
طببات الشذا حسان الخصال
قد عرفن الحياة سوق نضال
فاعتمدن للضي قصد النضال
وينلن الجهور لا وانبات
فيلغن المأمول من أفعال
شزع الباب للنساء وسيغا
فلتج كل صبة بالكمال
هنا المرأة التي منعورها
حقها المنتمى على الأجيال
تسترد الصليب زورا وظلما
وتؤدى جلائل الأفعال
هنا المرأة التي اسمعنتنا

حرة، حجة النهى والجمال
قلبي الطرف في اللغيف الموالى
نخبة من كرائم ورجال
أخوات وإخوة بل قلوب
في اتلاف تحت الوشاح المثالي

إخوة من أفاضل وكرام
عُرفوا بالوفاء وحسن الخلال

يا جنة العلم نجني زهرها نضرا

يا دوحة العرف نجني ثمرها رطبا
يا معدن الفضل غالتنا بجوهره
يا مسود الأنس للوزاد قد عذبا
لك الهناء بما قد حزن من رتب
وكسان أولى تُهني دونك الرتب
قبلت من بطرس الإيمان أجمعه
والاسم والفعل والإقدام واللقبا
فأقبل من الشكر منه كل ما وصلت
يدي إليه وسامخني بما وجبا

□□□

بطرس معوض

١٣٠٨ - ١٣٧٥هـ
١٨٩٠ - ١٩٥٥م

- بطرس معوض.
- ولد في قرية يحشوش ببلدان، وتوفي فيها.
- درس الفلسفة في سورية حيث عاش فيها فترة من عمره.
- اختاره رئيس دولة سورية صبيحي بركات سكرتيراً خاصاً له، ثم عاد إلى وطنه لبنان، ليشترك في صحيفة «لسان الحال» ثم «جريدة الأحرار» التي كان يرأس تحريرها كميل شمعون.
- كان عضواً في الحقل الماسوني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في دائرة المعارف الماسونية - بيروت ١٩٦١م.
- شاعرٌ وصاتفٌ تحرك شعره النامية والدعوة إلى مبادئ «الماسونية» التي تدعو من وجهة نظره إلى الإخاء والمساواة بين الرجل والمرأة، صاحب لغة واضحة وبشرقة لا تخلو من فصاحة وبيان وتصرف في المعاني، لغة طيبة.

مصادر الدراسة:

- حنا أبو راشد: دائرة المعارف الماسونية المصورة - مكتبة الفكر العربي ومطبعها - بيروت ١٩٦١م.
- «القاموس العام وقاموس الاعاطف» - منشورات الدولة المالية - بيروت ١٩٧٩م.

جمعتهم أخوة لا نراها

بسموي ناهض نبيل الفعال
وطنوا العزم أن يعيدوا لهذا الشعب
شرق فضيل المعلم المثالي
من هنا شمع نور علم وففضل
وسيقى الإشعاع ملك الجبال
ويظل الأحرار في الشرق نوراً
ناسخاً دائماً غلام الليالي

قلب الطرف في اللبيب الموالى
نخبه من كرائم ورجال
أخوات وأخوة بل قلوب
في انتلاف تحت الوشاح المثالي

رفعوا راية العلميدء ولاؤوا
بحسمى راية السعيد العالي
قطبنا الأعظم الذي نسمي
أن نراه نوراً عديم المثال

مهرجان المرأة المثالية

لي في العشيرة مامن من كل ما
قد تبتغيه جفاف الطفيان
لا الظلم أخشاه ولا بي رجفة
من أي جبار ومن سلطان

في هيكلي حق، فعدل صارخ،
فالمعد من إلك ومن بهتان
في هيكلي بُعِثت مثالية غدت
تعتز بالأخوات والإخوان

للمرأة الفضلى دعامة بيتها
وقوام أمتهها بلا نكران

أخواتنا أهل لكل مهممة

عزّين هذا الحق بالبرهان

هذي محافل للتعاون انشئت
فإذا بها للفوز خير ضمان
يا حبذا فوز تتوجه العلا
بكرامة يرضى بها المان
هذا مجال الفخر فلنعمل له

بالصدق والإخلاص والإيمان
إننا ندرنا أن نقيم بناية
مشيوية الشرفات والهدران
يعشر إليها الناس عن ثقة بها
لا قسرق في الأجاس والأبيان
وتظل مشكاة يسير بضونها

من ثاه في بيد الضلال الجاني
نمضي ونسينا قسوة ومزيم
ولنا عميد طيب متفاني
استاذنا كفل البناء لضمنا
نعم البناء الصر نعم البستاني

□□□

بك بص

١٣٦٦ - ١٣٨١ هـ

١٩٤٦ - ١٩٦٤ م

- محمد بك بص بن محمد البصوي الكبير.
- ولد في قرية حوي، وتوفي في بلدة جدي بضواحي طوس.
- عاش في السفال، وقصد الحجاز حاجاً.
- تعلم على والده، وعلماء بلد، ومنهم أحمد بهاء امبكي، وعنه أخذ الطريقة المريدية في التصوف.
- تذكر مصادر دراسته أنه كان شيخ علماء آل بص، وأنه كانت له مكانة دينية واجتماعية لدى أتباع الطريقة المريدية في السفال.
- الإنتاج الشعري:
 - له قصائد في كتاب: «دواوين الشعراء السفاليين في مدح الخديم».
 - وله قصائد مخطوطة في مكتبة طوس.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مخطوطة، منها: «أمان البليد من خطر التقليد» (في العقيدة الأشعرية)، و«رسالة في الرسم القرآني العثماني»، و«واقيت الصلوات في واقيت الصلاة».

• شاعر متصوف أكثر قصائده في مديح شيخه أحمد بمبا امبكي، ودوره في نشر الطريقة الصوفية المرينية، وله قصيدة يخاطب فيها الحاكم العام في إفريقيا الغربية الفرنسية يرشده إلى الصواب ويمانه في شأن ما الحق بقبيلته من ظنون وحيث.

مصادر الدراسة:

- ١ - نخبة من الباحثين: نواوين الشعراء المستغالبين في مدح الضمير - طبعة محلية - طوبى - السنغال (د.ت).
- ٢ - مقابلة شخصية أجراها كبا عمران حول المترجم له مع مبرين امبكي عبدالرحمن - طوبى ٢٠١٦.

أراك تعاطى الشعر

أراك تعاطى الشعر والقلب هاتم
على زمن فيه اللبصاح بهائم
على زمن فيه البلاغة أفق
وأكسب سؤفا مخجل للدر ناظم
فلا شاعر تُلقي له أرحمة
ولا باذل تُرجى لديه المكارم
فأوفر حظاً جاهل وأخسهم
لدى الناس قدراً في المصافل عالم
تراه يفضّل الطرف خافض صوته
تَحذّر أن تعبدوا عليه الآلام
فوا حسرتي للعلم حان ارتفاعه
وبان ظلامٌ للجهالة فساحم
ووا خُسرةٌ للمكرّمات وأهلها
مضوا فعفت من بعد تلك المعالم
ووا أسفى للشعر غارت نجومه
ولم يبق عَرفٌ للبهادة ناسم

فلست ترى من يخطف اللب سحره
ولا حائلاً لا نسج «صنّعا» يُقاوم
ولا مُفلقاً حاكي البكي محمداً
إذا تَوَّره في مبولد النور باسم
يروق له المعنى كسربة لفظه
إذا فكّره في خدمة الحبّ قاتم
عنيتُ منّا الركب تذكرة الألى
بهم قام للدين القويم قسائم
فهذا وما يدريك من هو مفرد
تَنسّهُ إلى العليا جدود خضارم
هو الغوث والمغيث ربّي قلوبنا
وأجسامنا فالكلُّ صافر وناعم
أتى وطريق القوم كالقفر دارس
وأعلامه مطموسة والناسم
وسيرتهم مجهورة وخصالهم
هي الغول زعم في الحقيقة عادم
ولم يبق من أحوالهم غير ما وشت
به كسافد أو طرزئة المراقم
والأ الذي يحكيه عنهم مُسامر
من الناس أو يُلقى إليك المنادم
فكم من ليالٍ باتهما الفؤاد طاوراً
على سُور التنزيل والكون نانم
جزاه عن العصور الجديد إلهه
بتجديده طرّاً مَصّاهها الأناسم
الا هكذا فليسغ كلُّ مجاهد
فكيف وهسن الصالحات الفواتم
هو البطل المقدم لا من يظنه
ويزعمه في ملتقى الحرب زاعم
سهيّب ترى جُلاسه حوله وهم
نواكس خُسر من منه والكلُّ جاثم
وليس بسلطان يُخاف عَقابُه
ولا جـوهره أو بأسه والمظالم

قل للأمير

قل للأمير ولا تُرهيك مِبْنَتُهُ
 إن المهابة خِذْنُ العَدْلِ والسُّدْرِ
 إِنَّا نَعْمَنَا بَخَطِبٍ مِمَّا تُهْدِي لَهُ
 صَمُّ الجِبَالِ الرُّوَايِ أَيْمًا هَذَا
 تخريب دورٍ وإجلا معشرٍ كُشِفَ
 مِجْلُ مَعَاذِلَ لَا يَرْجُونَ غَيْرَ غَدٍ
 لا يعرفون سوى غشيانِ مسجدِهِم
 أو درسِ الواحِهِم والصريرِ بِالْجُرْدِ
 قد عاجلهم بتكثيرِ على ثَمَمٍ
 لم تُرَى إِلَّا عَنْ أَعْدَائِهِمْ حُسُودٍ
 كم صبيحةٍ ونواتٍ الخدرِ ضائِعَةٍ
 بنفي شخصٍ ولم يفعل ولم يُرِدِ



١٣٥٤ - ١٣٩٩ هـ
 ١٩٣٥ - ١٩٧٨ م

بكر موسى

- بكر موسى محمد أحمد.
- ولد في قرية موشا (مركز أسيوط - صعيد مصر) وتوفي فيها بعد عمر لم يجاوز الكهولة.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم ثم حصل تلميحاً دينياً بالمعاهد الأزهرية الابتدائية (١٩٥٤) والثانوية (١٩٥٩) في مدينة أسيوط - ثم قصد القاهرة - فالتحق بكلية اللغة العربية وتخرج فيها (١٩٦٣)، كما أهد للماجستير وحصل عليه (١٩٧٨).
- عمل مدرساً بمدارس التربية والتعليم في أسيوط وظل فيها حتى وفاته (١٩٧٨).
- كان عضواً بجماعة الإخوان المسلمين إبان وجوده في أسيوط ثم عضواً بجمعية الشبان المسلمين إبان وجوده في القاهرة.
- الإنتاج الشعري:
- له عدة دواوين مخطوطة منها: رسالات للفد، وعلى شاطئ الإسلام، ومع الأيام.

ولكنما التَّقْوَى هو العِزُّ كُلُّهُ
 فما اعتَصِرْ إِلَّا الاتِّقِيَاءُ الْاَكْبَارِ
 وكم من خصوصِ حِازِهِ لَا ابْنَهُ
 وأهْنَفِهِ صَوْنًا ولو رام رائمٍ
 إلى جوده ما جوده صُلْهُ ولتَجِدْ
 له خدمةً مَرْضِيَّةً أَنْتَ خَاصِمٍ
 ترى يده في الجود كالجود وثَقْه
 إذا اخْلَفَ الجِدَى وَغُلَّتْ مَعَاصِمُ
 رأى زينة الدنيا حطامًا وجِيفَةً
 إذا ما راها شَايَةَ الْفُوزِ حَاطِمٍ
 فهان عليه طَرَحُهَا لِكَلَابِهَا
 متى يصيحت أو حَامَ كَالنَّسْرِ حَاتِمٍ
 فلجُ بِهِ الْأَقْوَامُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 وما استعيرت إِلَّا لُجْجُ عِاجِمٍ
 بناؤك راسِ أَسْئَةِ الْبِرِّ والتَّقَى
 سَبَقَتْ فَلَا يعطو جنابك هَاضِمٍ
 على رغم أنف الحاسدين وغِيظِهِم
 لكاليد طولى نَقَلَتْهَا الْبِرَاجِمُ
 فهذا مقالي قاصرٌ عن حقوقه
 وقفت وما عَمَّرَتْ فَالْوَقْتُ لَازِمُ
 إمامك في أَمْنٍ وَعِزٍّ وَغِيْبَةٍ
 فليس لما تبني يدُ اللَّهِ هَادِمُ
 إمامك ليثٌ لَا يُرَامُ مَسِيَالُهُ
 هو المصطفى المختار والجَدُّ هَاضِمُ
 عليه صلاةٌ ننتهي حيث ينتهي
 سلامٌ من الله المهيمِنِ دَائِمُ
 مع الآل والأصحاب ما هيَمَ هَانِمُ
 وما غركت فوق الفصون المصائمُ

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية مخطوطة بعنوان: «شباب فلسطين»، وله كتابان مخطوطان هما: «خالد بن الوليد المثل الأعلى للقادة الطاهرة» و«حرية الإنسان في الإسلام».

● كتب القصيدة العمودية ملتزمًا بوحدة الوزن والقافية، طرق فيها عدة موضوعات وطنية وقومية ودينية واجتماعية، ارتبط شعره بالانسيات واتسم بطول النفس، في شعره نبرة حزن وبأس تعكسها لغته ومعانيه، خياله قريب يجري على الشائع والمألوف، له معلولة عن «القدس» آثارها، حدث محاولة إحراق المسجد الأقصى، وهي قصيدة تبتئ عن موهبة واستعداد لم تهله السنوات.

● حصل على عدة جوائز من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، كما حصل على جوائز أخرى من جمعية الشبان المسلمين ومن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مصادر الدراسة:

- معرفة شخصية للباحث محمد علي عبدالعال بالترجم له - القاهرة ٢٠١٥.

حماية القدس

ناحت على رَيَّوات القدس ورقاء

بكى لها المسجد الأقصى وسيناء

تقاذفتها غصونٌ غير مورقةٍ

تُدْمي الجناحين أشواكٌ وإعياء

غريبةٌ في روابيها وكم هدلت

بأعْذب اللحن والجذاتُ غناء

تبعثُرُ الروض إذ جفَّتْ منابعه

وصرَّخَ الغصن لا ظلٌ ولا ماء

وفاض بالضفَّة الصيرى مدامعها

تربي الماسي والجولان مُستاء

وأطرقت كعبية الإيمان أسفء

والشرق من حولها حيرانٌ بكاء

مناحءٌ لم تُكْثر يومًا بخاطرنا

من كل دارٍ لها وقعٌ وأصداء

من كان يحلم أن الأرض يسرقها

عصابةُ البغي والأملون أشلاء

خطبُ تضالٍّ فيه كلُّ نائبةٍ

فصاودتنا جراحاتٌ وأرزاء

ولسءُ الجرح تُدْميه فكيف إذا

تمزَّقَ الجرح واستشرى به الداء

وكم لقينا من الأيام من عتَر

وكم تداعى على الأوطان أصداء

لم ننسَ لكنها الأحداثُ تُوقفنا

وما ينسنا وإن قلَّ الأهْبَاء

قد يفعل الحزن ما يُعْيي العدا فلذا

ناحت على ربوات القدس ورقساء

والحزنُ منه الذي يهوي بصاحبه

إلى الحضيض ويرضاه الأذلاء

ومنه ما يصهر الأرواح يدفعها

إلى الأمام ويهواه الأعزَّاء

فتعشق الجذ في عزمٍ وتضحيةٍ

وتطلب المجد حيث المجدُ أعباء

ناحت على رَيَّوات القدس ورقساء

لما تكنس في لبنان أشلاء

انقاضه في دم الإرهاب صارخاً

تستعطف الموت والساحاتُ حمراء

والشَّمْسُ محبوبةٌ من غير ما سُحِبَ

والدورُ من لدغات النَّار سوداء

رصامنا في ليالي الجهل يقتلنا

وأهلنا في صراع الراي أعداء

لو أنصفوا لغدوا صفقاً تظللهم

راياتُ نصرٍ له في الكون أصداء

من أحرقوا المسجد الأقصى وكان له
 مكانة في ذرا العلياء عصماء
 يجثو به النخبر الباسكي وقبيلته
 بعد التلاوة والتسبيح بتكماء
 يشتاق محرابه للذكر في أسفر
 حتى المائذ في الأفاق خرساء
 أهكذا المسجد الأقصى يعيث به
 ويستبذ الأزلون الأفساء
 اقبله الحق مسرعه وسعرجه
 ثمان والمسلمون اليوم أحياء
 من يصرق المسجد الأقصى وتركه
 سيصرق الكون فالأطماع هوجاء
 يا إخوة الجرح إن الله جتمعنا
 فهل تُفرق جمع الله أهواء
 عودوا إلى الوحدة الكبرى لتنتصروا
 وتُسَـكِرُ فلسطين وسيناء
 لو جُمِعَ السَّـمَلُ لانهار اليهود وما
 ناحت على ربوات القدس ورقاء

إلى المعتدين

يا موكبَ البغي إن الله جثـمكم
 ليـمحق الظالم والإيمان ينتصر
 يا موكبَ البغي قد قامت قيامتكم
 والأرض نارٌ بكم تغلي وتستهـر
 جثمت بغاة وما للبغي في وطني
 إلا جهنم لا تُبقي ولا تذر

□□□

يا إخوة الجرح ما كانت مساؤكم
 رخيصة فاحقنوها بيزل الداء
 الفتنة اليوم أسوأ مضاطرها
 بالشر متخمة هوجاء عشواء
 مما هكذا تُزهِق الأرواح هيئة
 ويستسبغ دم الأبناء أباء
 ما هكذا يسقط القتلى فلم يجدوا
 ما كان يلقياه بالأمس الأرقاء
 ما هكذا تُشعل الهيجاء بينكم
 ولا تزال مع الأعداء هيجاء
 إن الدماء التي سالت تفور لظي
 وما لها في قلوب المُزب إطفاء
 لقطرة نحن محتاجون وأأسفا
 على الضحايا وهم أهلي الأبناء
 لو أنهم بيد الأعداء مصرهم
 فالثائر أترهم فينا الأعزاء
 لكنهم برصاص الفُرقة اضطرعوا
 ومن تردى ومن أرى أشقاء
 يا إخوة الجرح من لجّ الخلاف بهم
 نلوا وهانوا وبالأفسران قد باؤوا
 فلا تكونوا الذي يلوي مسيرتنا
 في موقف كلُّ جهـد وأعـباء
 لم تشأوا بعدد ممن شردوا وطناً
 ضاقت بأهليه وبيان ويطحاء
 شتاؤهم زمهريرٌ والمصيف لظي
 ولا ريبك وكلّ العمام أنواء
 من تكسوا راية ظلت مسرفة
 عبر القرون وعاثوا كيفما شأوا

بكران باجمال

١٢٨٩ - ١٣٣٧ هـ

١٨٧٢ - ١٩١٨ م

● بكران بن عمر باجمال.

● ولد في بلدة الغرقة (سيون) - حضرموت - اليمن) وتوفي في مدينة تريم.

● قضى حياته في حضرموت.

● تلقى تعليمه على بعض شيوخ عصره فأخذ عنهم الفقه والنحو والأدب والشعر.

● اشتغل بالإرشاد والطرب والضرب على الدفوف وعزف الناي، وقد حقق له صوته الجميل مكانة متميزة بين فئاني وطنه.

● جمعت قدراته الفنية بين الشعر والمزف والغناء، فنال بذلك إعجاباً عاماً في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن مصادر دراسته، وله مجموعة قصائد مخطوطة.

● نظم في الأغراض المألوفة في عصره وبين شعراء بيئته، من رثاء وتاريخ ومدح فتتبع أغراضه، أفاد في مجمله من شعر التنسيب والتصوف، واتسمت قصيدته بالمدح والثناء والمغنى ووضوح الصورة، كما تضمنت أبياته بعض مبادئ الحكمة والوعظ.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد السقا: تاريخ الشعراء الحضرميين (٣/٥) - مكتبة

المعارف - الطائف ١٩٩٧.

٢ - علي أحمد باكثير: شعراء حضرموت - (مخطوطة) - كتبه في

١٣٢٣هـ/ ١٩٢٤م.

محمّد الأمان

لا تخفّ ههنا مسمّحاً الأمان

فانّكّها تَقْرُ بنيل الأمان

ههنا ههنا تنال العطايا

وتحمّ الأوزار من كل جسان

يا فؤادي لقد نزلت بسُوح

من أتاه نال المنى كل أن

كنت في بهجة وروح وأنس

نحتسي في الصفا كؤوس التهاني

في سرورٍ مهلّجٍ وصبورٍ

وصفّ سام وروضة وجنان

طلالاً قد تقنا لنيدّ جناها

ورتعنا ما بين حُورِ حسان

نجتني العلم ثمّ غصّاً ونلّو

لثانٍ قد أهرزت في معاني

في همام من الصفا واغتياق

وسمّاعٍ يُزري بحُسن المثاني

نتعاطى راح المسرات صيرُفا

وجنى البسّثُور بيننا ثمّ داني

نجتلي حسن طلعة اليُغن لا نُدّ

ري بشيٍ من حادّات الأوان

كان أنسي بها مقيماً وجالي

مستقيماً والوقت صافٍ وهاني

وكؤوس الصفا تُدار علينا

وفؤادي في الأنس مُسْرُخٍ العنان

كم ليالٍ بها جنيّا من الأد

راجٍ والبسّط حاليات المجاني

يا لها بهجة مضت ومسرّاً

ترتقخت وما سوى الله فاني

اجتاهها أهل الصفا حيث صافؤ

ها وفاتت من كان ذا حرمان

هكذا هكذا الحظوظ بها تُر

يخ قوسٍ والبعض في حُسران

نعبت بالصفا علينا وأبقت

حسراتي في القلب طول الزمان

وشجوقنا نيرانها في اشتعال

وهموسُها تدوم في المَوان

سلبتنا روح النعيم بغيبور

بع هذا العظيم عن ذا المكان

اظلمت بعده البلاد وأمسست

كسيفين تجري بلا سگان
غير أني أعدته الذخر في يو
م معادي إن طاش بي ميزاني
فهو أستاذي ذخيرتي عند إفلا
سي وعسوتي إذا رماني زماني

اللواء المنشور

الأرض ترجف والسماء تمور
والجبر اظلم واضمحل النور
وقوائم الإسلام ساحت والفتى
أقوى وهدم بيئته المعمور
لم يلف فيه مؤمن إلا كئيد
بما قلبه من فتكه موثر
طوبى هوى هدت به كل القوي
ترك النهان كأنه ديجور
هز الجبال نعيه فتزلزلت
حتى ظننا أن هذا الحشور
ويح العلوم لقد تقلص ظلها الحش
صافى وثق لوازمها المنشور
ذهب الذي أحميا العلوم وأنعش الد
دين القوي وما اعتراه فتور
ذهب الذي بشهود طلعت المنير
رؤى يذغر التهليل والتكبير

بناء للتقوى

بناءً دونه المدد المنظيم
وتحسده لرفعتة النجوم

بناءً صريع من نور وحسن
فما الياقوت والروض الوسيم
رباط فيه للتقوى ارتباط
وفيه الخير أجمع مقيم
توجت طالب الأخرى إليه
بصدق القصد تدرك ما تروم

مركز النور

أقيمت مبانيه على البر والتقوى
لذا عم منه النفع في البر والي
غدا مركز الأسرار والنور والبها
وكم قد تربى فيه من فيصل شهم
وفيه انطوت كل الفتوحات وأمت
به ظلمات الجهل في الضرب والعجم

داعي الهوى

رُغنا عن السنن الأقوى وأقسنا
داعي الهوى ويحفظ النفس في الخطر
استغفر الله لا تقصير عندك بل
نحن القرون بالتقصير والخلل
أين اللسان الذي قد كنت تُسمعنا
بها من العلم ما قد جل عن مكل
أين الحياء الذي قد كان يجمعنا
على الإله وأهل العلم والعمل
أين العيون التي كانت تُراعيه
لذا إذا ما دهانا رائد الفشل
فكم أمور يهتنا حين غبت فصير
نا من لظاهما على شي من الوجل

تَنَكَّرْتُ وَهِيَ بِالْتَّحْقِيقِ مَعْرِفَةٌ

مَقَاصِدُ كَانَ مَبْنَاهَا عَلَى تَحَلٍّ

نلت أرفع منزل

تَهْنَأُ فَقَدْ أُوتِيتَ سُؤْلُكَ يَا «عَلِي»

وَإِكْرَامُكَ الْوَلِيَّ بِكُلِّ الْمُؤَلِّ

لَقَدْ رَضِي الرَّحْمَنُ عَنْكَ وَأَعْظَمَ إِلَـ

قِيْرِي لَكَ وَاسْتَنْدَكَ لِلنَّظَرِ الْجَلِيِّ

وَقَدَّتْ عَلَى أَهْلِ الْبِرَارِ مَكْرَمًا

وَفِيهِ الْخَيْرُ الْوَسْمِيُّ يَا أَيُّهَا الْوَلِيَّ

أَتَمَّ عَلَيْكَ الْحَقُّ نَعْمًا مَاءَ الْتِي

بِهَذَا نَلْتُ فِي الدَّارَيْنِ أَرْفَعُ مَنَزِلَ

لَقَدْ عَشِيتُ فِي بَسْطِ رُخِيْرٍ وَرَفَعْتُ

وَرَحْتُ إِلَى أَعْلَى وَأَعْلَى وَأَفْضَلِ

خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ وَقَلْبُكَ نَابِذٌ

أَمَانِيْهَا يَسْمُو إِلَى النَّظَرِ الْعَلِيِّ

أَقَمْتُ مَنَارَ الْحَقِّ بَعْدَ انْتِدَاسِهِ

فَنَهَجْتُ الْهَدْيَ بَيْنَ الْوَرَى وَاضِحٌ جَلِيَّ

□□□

بكري رجب

١٣٣٨ - ١٤٠١ هـ

١٩١٠ - ١٩٨٠ م

● بكري بن عبده رجب الحلبي الحنفي.

● ولد في بلدة الباب (محافظة حلب - شمالي سورية)، وتوفي في مدينة حلب. وبين مسقط رأسه ومرقدته قضى حياته.

● تلقى علومه الشرعية بالدراسة الخسروية بمدينة حلب، عن شيوخ عصره، في مقدمتهم الفقيه أحمد الزرقا.

● اشتغل مدرّساً في المدارس الشرعية بحلب، وكان يلقى الدروس الشرعية في حلقات المساجد ودور العلوم الشرعية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الدلائل النبوية والأشعار الحكيمية» المطبعة العصرية - حلب ١٩٧١.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات أخرى وشرح، من أهمها: شرحه لتصديده الشاعر محمد خير إسبر - المطبعة الحمدانية - حلب ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م.

● شعر فقيه شغل قلبه المديح النبوي، الذي هاجته وقلقه أمام الروضة الشريفة فتداخلت أمجاد الماضي وأشجان الحاضر، على أن شعره عبر عن عصره المشغول بالأغراض الاجتماعية والهموم السياسية، كما أنبأ عن ثقافته، وسلاسة لفظه، ونقاء شخصيته.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خير رمضان: قلعة الأعلام لخير الدين الزركلي - (ج١) دار ابن

حزم - بيروت ١٩٩٧.

: كلمة معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - دار ابن حزم

(ج١) - بيروت ١٩٩٧.

٢ - نزار أباطة، ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام للزركلي - دار صادر -

بيروت ١٩٩٩.

في رحاب طيبة

سَرَرْنَا بِلَيْلٍ وَالنَّجْمُ طَوَالُغْ

وَبَدَأَ السُّمَمُ فِي الْأَفْقِ يَسْطَعُ نَوْرُهُ

وَسَارَتْ مَطَايِينَا بِنَا نَصَوْ طَيْبَةً

تَجِدُ السُّرَى وَالْقَلْبُ يعلو زَفِيرُهُ

إِلَى أَنْ وَصَلْنَا رَيْحَ طَيْبَةٍ زَاهِيَا

وَفَاحَ عَلَيْنَا نُدَّةٌ وَعَبِيرُهُ

وَمَا تَرَاهِ لِلْعَيُونِ نَخِيلُهَا

وَلَاحَ لَنَا فِي الرَّقْمَتَيْنِ نَضِيرُهُ

وَشِئْنَا رِيَّاحَ السَّجْدِ الْأَنُورِ الَّذِي

تَشْرَفُ بِالْهَادِي وَعِزُّ نَظِيرُهُ

سَكَبْنَا شَايِبَ الدَّمِوعِ عَلَى الثَّرَى

وَسَحَّ مِنَ الْجَفْنِ الْقَرِيحَ مَطِيرُهُ

رِيَّاحُ بَهَا نَوْرُ الْجَمَالِ لَقَدْ بَدَا

وَفِي الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ تُثَلَّى سَطُورُهُ

والك والصاحب الكرام فإِنَّهم
نَجُومٌ لِلَّيْلِ الصَّالِكَاتِ تُنِيرُهُ

ذِكْرِي الْحَجَّ

وَرَّثْنَا عَلَى أُمِّ الْقُرَى نَبِيَّخِي الْقُرَى
وَارَاحُنَا تَهْفُو أَشْتِيَاقاً وَتَحْنَاناً
وَجِئْنَا إِلَى ذَاتِ السَّنَا كَعَبَةِ الْهَدَى
فَطَفْنَا بِهَا وَالْقَلْبُ أَصْبَحَ رِيَاناً
وَلَمَّا اتَيْنَا السَّمْعَى لِلَّهِ خُشَعْنَا
نُورِ الرِّضَا وَالْعَفْوِ مِنْهُ فَلَبَّانَا
سَعِينَا لَهُ مَا بَيْنَ سُرُورٍ وَالصَّفَا
نَرُدُّ ذِكْرَ اللَّهِ فِي وَقْتِ مَسْئَعَانَا
وَمِنْ زَمَنِ يَا حَبِذَا مَاءُ زَمَنِ
شَرِبْنَا الْكُلُوسَ الصَّافِيَاتِ فَأَرْوَانَا
وَجِئْنَا مِئْنَ وَالْقَلْبُ قَدْ بَلَغَ الْمُنَى
بِمَسْجِدِهَا نَجُّوْهُ احْتِرَاماً لَوْلَانَا
وَفِي الْمَشْعَرِ الْأَسْنَى وَفِئْنَا جَمِيعَنَا
لِرَبِّ الْبَرَايَا نَجُّتَلِي مِنْهُ إِحْسَانَا
عَلَى عَرْفَادِ جَمْعِ اللَّهِ شَمَلْنَا
نَسْأَلُ فَيْسِلَةَ اللَّهِ أَمْنًا وَإِيمَانًا
فَصَبَّ عَلَيْنَا مِنْ ذُءَاهِ سَمَائِنَا
مِنْ الْجَوِّ وَالْإِكْرَامِ فَيْخُضًا وَأَوَانَا

وَلَمَّا قَضَيْنَا التَّسْلُكَ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ
بَلَّغْنَا مُنَانَا وَالْكَرِيمُ تَوَلَّانَا
تَشَوَّقَتْ الْأَبْيَابُ مِنَّا لِأَحْمَدِ
صَفِيٍّ إِلَهَ الْعَرْشِ أَعْلَى الْوَرَى شَانَا
فَجَدْنَا بِنَا الصَّادِي السَّيْرِ لَطِيفَةٍ
مَسِينَةٍ خَيْرِ الْخُلُقِ مِنْ نَسْرِ عَدْنَانَا
وَصَلْنَا رِيَاهَا وَاسْتَبَانَ لَنَا الْحَمَى
عَلَى كُتُبِ حَيَا الْقُلُوبِ فَأَحْيَانَا

وَقَفْتُ أَسَامَ الْمُصْطَفَى بِتَذَلُّكِ
فَعَادَ عَلَى قَلْبِي الْحَزِينِ سِرُّهُ
وَصَلَيْتُ مَا بَيْنَ الضَّرِيحِ وَمَنْبَرِ
فَسَاخَتْ مِنَ الْمَوْلَى عَلَيَّ سُتُورُهُ
أَتَيْنَاكَ يَا مَخْتَارَ وَالْقَلْبُ مَوْلَعُ
وَفِينَا مِنَ الشَّوْقِ الْمَلْحُ وَفَيْرُهُ
وَقَدْ هَاجَتْ الْأَبْيَابُ شَوْقاً إِلَى الْفَا
وَفَاضَ مِنَ الدَّمْعِ الْغَزِيرِ نَمِيرُهُ

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَيِّدَ الْوَرَى
وَيَا حَبْرَ فَضْلِ فَاظْ فِينَا غَيْرُهُ
وَيَا مَنْ بِهِ أَسْرَى الْإِلَهِ إِلَى الْعِلَا
وَجَبْرِئِلُ فِي ذَاكَ الْمَسِيرِ سَمِيرُهُ
وَأَنَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ حَضْرَةُ قُدْسِهِ
فَأَعْطَى مِنَ الْفَضْلِ الْكَبِيرِ كَبِيرُهُ
وَيَا مَنْ زَلَّالَ الْمَاءِ فَاظْ بِكَفِّهِ
وَجَاءَ لَهُ ظَهْرُ الْفَلَاحِ يَسْتَجِيرُهُ
أَجَزَ عِبْدٌ ذُلٌّ يَرْجِي مِنْكَ نَظْرَهُ
فَنَائَتْ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُجِيرُهُ
وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ تُبْعَثُ شَافِعاً
إِذَا أَشْتَدَّ فِي يَوْمِ الزَّحَامِ سَعِيرُهُ
وَأَدْرَكَ حَمَى الْإِسْلَامِ مِنْكَ بَعْثُورُهُ
فَقَدْ سَاءَ عُقْبَاهُ وَعَمَزَ نَصِيرُهُ
وَصَالَتْ عَلَيْهِ نَوْلَةُ الْكَفْرِ صَوْلُهُ
فَأَمْسَى أَسِيرًا فِي يَدَيْهَا تُدِيرُهُ
وَأَصْبَحَ عَرْشُ الْمُسْلِمِينَ مَهْتُمًا
وَزَالَ عَنِ الْمُلُوكِ الْعَظِيمِ سَرِيرُهُ
وَأَضْحَى يَتِيمًا فِي الْحَيَاةِ مَرُومًا
يَنَادِي الْأَهْلَ مِنْ مُجِيرٍ يُجِيرُهُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا سَارَ سَائِرُهُ
بَلِيلٍ وَمَسَامَا نَجْمٌ تَلَالَا نُورُهُ

فطارت لها الألباب لما بدت لنا
 مصلحنا بفتح أنوار تلالاً ألوانا
 شمتنا عبيز السمك من جنتياتها
 فرحنا سكارى الوجد والشوق أزمانا
 دخلنا على روض الصبيح محمد
 وأشواقنا في القلب ثوب قد نيرانا
 وقفنا على الهادي نؤذي تحية
 ودمع الهوى يجري على الخد هنانا
 به نسأل الله الكريم إغاثتنا
 بديننا وأخرى فهو لله أرضانا
 به نسأل الله العظيم إجابته
 لدعوتنا أن يهلك الله أعدانا
 ونستمتع الجدوى جميعاً بجاهه
 ليدفع عنا في القيامة أماننا
 وصل على الهادي الصبيح محمد
 رسول الهدى من نور المورى زانا
 وآل وصحب ما تغنتهم مائة
 على فتن تشبه فتن رسول الحانا

 فبقينا بها شبيخ الحجاز الذي غدا
 إلى الناس بمرأ في المعارف مُزبدا
 هو العلوي المالكي الذي بدا
 إماماً بأفق الفضل قد لاح فزندا
 قضى عمره بالعلم مُد كان يافعاً
 وللمرء من دنياه ما قد تعودا
 فكم زل أبكار المعالي لطالب
 وكم من جهول للحقيقة أرشدا
 وكم قد جلا شمس الحديث بريحه
 فلوئى ظلام الجهل عنا وأبعدا
 وكم من تاليف له قد تنظمت
 كدُر بأسلاكها الكون قندا
 فممن سماه الوعد والدرس يُجلى
 ومن بعده للعشكلات ترى غدا
 دعاه إله العرش نحو جواره
 فسار إلى جنات ربى مسجدا
 وفادنا صرعى حيارى من الأسى
 وجزعنا مُر الفراق واجهدا
 فصبر رب العرش عنه عياله
 وأبقاهم للعلم والسر سرمدا
 ولا زال صوب العفو فوق ضريحه
 مدى الدهر ما ناه الحمام وغردا
 وشكر لربى إذ يلبي نداه
 فقد خلف النجل الكريم ميمدا
 فتى قد حوى روحاً لعمرى لطيفة
 ونفساً لقد ريشت على الخير والهدى
 حياه إله العرش مجدداً مؤثلاً
 وأبقاه للاسلام نُكرأ على المدى

□□□

فطارت لها الألباب لما بدت لنا
 مصلحنا بفتح أنوار تلالاً ألوانا
 شمتنا عبيز السمك من جنتياتها
 فرحنا سكارى الوجد والشوق أزمانا
 دخلنا على روض الصبيح محمد
 وأشواقنا في القلب ثوب قد نيرانا
 وقفنا على الهادي نؤذي تحية
 ودمع الهوى يجري على الخد هنانا
 به نسأل الله الكريم إغاثتنا
 بديننا وأخرى فهو لله أرضانا
 به نسأل الله العظيم إجابته
 لدعوتنا أن يهلك الله أعدانا
 ونستمتع الجدوى جميعاً بجاهه
 ليدفع عنا في القيامة أماننا
 وصل على الهادي الصبيح محمد
 رسول الهدى من نور المورى زانا
 وآل وصحب ما تغنتهم مائة
 على فتن تشبه فتن رسول الحانا

مصائب أقام الحزن

في رداء علوي المالكي
 مصائب أقام الحزن فينا وأبعدا
 وقسوس ركن الإضطهاد المشيد
 وزرقة لقد أجرى المدامع أجراً
 والهب أحشاء وفدت أكبدا
 فبأي قلوب لا تصدع حسرة
 وأي فؤاد بالجوى ما توفدا
 وأي عيون ما همت مثل ديمر
 بماء على أعلى الحدود تنفدا
 صروف زمان ليس تصفو شؤونها
 فبأي أمرئ ما ناه منها وعددا

بكري محمد عبده

١٣٣٧ - ١٤٢٠هـ

١٩١٨ - ١٩٩٩م

• بكري محمد عبده.

• ولد في قرية أرمناء (محافظة أسوان - صعيد مصر) وتوفي في مدينة الإسكندرية.

• عاش في مصر.

• تلقى تعليمًا نظاميًا في مدينة أسوان، فالتحق بمدارسها الابتدائية ثم الثانوية، وحصل على الشهادة التوجيهية.

• انتقل إلى مدينة الإسكندرية ملتحقًا بكلية التجارة فيها.

• عمل بالتجارة الحرة، وأمتلك دكانًا لبيع الحلوى بمدينة الإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة «النوبة الحديثة»، منها: «عذراء النوبة» - ع ٢٣٦ - ٢٥ من أكتوبر ١٩٤٥، و«لوعاء» - ع ٢٤٦ - ٣ من أغسطس ١٩٤٦، و«روح الشاعر» - ع ٢٥٤ - ٥ من فبراير ١٩٤٧.

• شاعر وجداني، يتراوح شعره بين التزام القافية الموحدة، وتنويع القوافي صبر عدة أبيات، ويتنوع موضوعيًا بين التعبير عن نفسه وطرح تساؤلاته الفلسفية في الحياة، ومخاطبة المحيوية، والتعبير عن عذابات شوقه وحبه لها. يعتمد في شعره بنى الحوار الداخلي، وبنية السؤال، والمصدر الشعري في إحكام واتسافية. نفسه في الشعر قصير، وإيقاعاته الهادئة تناسب تطوير المشهد في القصيدة.

مصادر الدراسة:

- اتصال هاتفي أجراه الباحث محمد بسطاوي بابتة المترجم له - مدينة الإسكندرية ٢٠٠٥.

روح الشاعر

الا علمي الإنسان ما ليس يعلم

فهذا الذي يبكي ضللاً ويهيم

فلنذكر أدري بالصياة ووقتها

وأدري بنعيمها التي نلهم

الا ردي صوت الطبيعة مُسججاً

فما نذكر أشجى من به يُتسرّم

الا حداثتي عن كل آخر وغماير

فانت من الدنيا أجمل وأقدم

وما الكون إلا ما حوِّيت وربما

حوِّيت من الكون الذي هو أعظم

صمتُ فهل في الصمت معني عرفته

خلافَ الذي يهذي ويلغو به الفم

ويا ربّ معني ليس للعقول قدره

عليه ولا للفن فيه تحكّم

تظلّ تناجيه العقول وتمتلي

به النفس لا تهفو ولا تتكلم

فحسبك من صمتك فما أسطعت رددي

شباك فما يُجدي شباك التكم

وإني لا أدري - وبالنفس مما بها

مدى القول أجدي أم مدى الصمت أسلم

عذراء النوبة

سَرَتْ تفتالٌ في غسق المساء

يُقبّلها لثامٌ من حياء

تنسيه فحورة وتميسُ نشوى

بمعتمدٍ أرقّ من الهواء

تُفني بالهوى والكونُ مصغ

لها وسنانٌ يفرق في انتشاء

رنتٌ للآلق حين بدأ طويلاً

يردّد هامساً رجّع الغناء

وراحت تستقي والنيل يشدو

فبُشججها بترديم الخلاء

وهنت أن تميط ثيابَ خُر

لنُدرج اللحن ثيابَ ماء

فقلتُ لها: رويدك لا تضافي

فقد طفى جنودك في السمماء

فلَمّا أن رأتني رقبتي

عليها استبدلت طرف الرداء

فصار المسبح يجري تحت ليل

وصار القمّ يسري في الضياء

وهرّت عطفها كبراً وقالت
وهل يُغفرك معسولُ الثناء

الزورق الثاني

قال هل نحن يا شرارُ خُلُقنا
لقضاء الحياة فوق العُباب
ولأم المسير؟ إني سئمت السد
سَير هل من نهاية أو مآب
شد ما أبتغي جديداً من العبد
ش فإن الفؤاد يفضو اكتئاب
لكأن الحياة لحنٌ من الشجع
وتناهى عن معزف المعذاب

قد تَغنى المألح باللحن حلواً
يرجي مودة الشَّباب النضير
لست أدري علام يشكو طروبنا
أترى سكره ظلام المصير؟
أكذلك الحياة يعشقها الكلُّ
ل وما في الحياة غيرُ الشرور
أويا أيها الشرار لو أسطع
ت خللت الوجود بالتدمير

فاجاب الشرار يا أيها الزو
رق إن الحياة لحنٌ قصير
فاغتنم صفوها فليست تواتر
لك إذا مآ الرضى عليك تدور
وانس مآ كان ليس تنفع ذكرى
ودع الأمر ما يرى المقبور
وابتسم للحياة ما هي إلا
غادة شُب في دماها الشرور

ارحمي الباكي

ارحمي الباكي وقري الأعيان
واسقتردي للمعنى زما
كان كالروض وأحلى منظرًا
يبعث العزم ويستوي المنى

ارحمي صبأ .. على البعد صبر
هاجه الشوق وأضنته الحيز
بات يشكو من تصاريفر القدر
ويتعد النجم عان مُوهنا

ارحمي العاشق في محنته
وانكري اللتاغ.. في لومته
واسمعي البائس.. في أنثته
كيف خلى الصخر رطباً لبنا

ارحمي من ذاق أقوات الحن
واسقن من كأسها حتى سكر
وتحداه الهوى.. حتى افتتن
وغدا اليوم جريصاً مُثخنا

ارحمي هذا الفريق المتخضر
خائر العزم ومسلوب الفكر
من تلظى في هواء قمر صبر
وارتضاه مطمئناً أمنا..

إيو يا ليلى! صليني وارحمي
وانكري عهد الحب المفسر
ودعي عنك حديث الأرم
وارحمي الباكي وقري الأعيان

- ٧ - محمد المختار ولد أبياد الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة
التوسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧
- ٣ - محمد فال بن الجثاني: موسوعة أولاد سيد الفان (مراوقن).
- ٤ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القماماء والمصفون - مكتبة
الوحدة العربية - الدار البيضاء وبيروت ١٩٦٧ .

ليس للدنيا بقاء

هي الدنيا فليس لها بقاء
جهول من يروم لها بقاءها
لقد نشأت من العدم ابتداءً
كذا الأضواء تتبع مُبتدأها
فمن يك عاصلاً منكم لشئ
ليبلغ نفسه فيه مُناها
لدار الخلق فليعمل ففياً
بلوغ النفس غاية مُشتهاها
فستلك الدار يا من داخلوها
ظلمها لا يُخاف ولا ضحها
الافهي الرياسة فاستغتها
ودعها في الدنا لمن ابتغها
ولا تميز بساخصة من تسلك
عن اخبار الرعية من رعاها
ولست مُببركاً نفسي ولكن
سأخذ بالنصيحة من بغها
فمن يعمل بذلك نال خيراً
ومن لا فالنفسوس إلى منها
ومولانا الموفق لا يسواه
لإرشاد القلوب إلى هواها
فنسأله الرشاد ومنه نرجو
صلاحاً للقلوب وما عداها
ونجحاً في المقاصد حيث يخفى
علينا الرشد فيها من خطاها
وعسواً في الأمور بكل حال
وتيسيراً لنسلم من غناها

يا هؤادي..

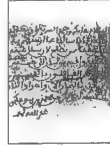
طال نوحى بين أبناء البسفتر
ليت شعري هل لحالي مستقر
هطل الدمع وفاضت عينه
وقدت في الجو أجراس الخطر
ويلي يا هليلى: أمسا من نظرك
ثرشد الحائر في ليل الجير؟

□□□

بكن الفاضلي

١٣٦٥ - ١٣٤١ هـ
١٨٤٨ - ١٩٢٢ م

- ابوبكر بن محمد بن أبي بكر الدباني الفاضلي.
- ولد في البتراء (التاجلايت - إكهدى)، وتوفي في التباغية (منطقة
المقل - موريتانيا).
- صاح في منطقة إكهدى (أواسط
التوارزة)، والركيجز (شرقي التوارزة،
بموريتانيا).
- تلقى العلوم الإسلامية، والتصوف على
أيدي علماء منقلته.
- كان يقوم بالتدريس، وتحفظ القرآن
الكريم، ونسخ الكتب.



الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر كبير مخطوط، جمعه يعين ولد الجراء، وهو بحوزته
بنواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له منظومات في الفقه والنحو، ومنظومة بعنوان: القيش بين المطاعم
وبين العيش - وكلها مخطوطة.
- يعد شاعر مساجلات، في شعره سلاسة وبساطة، بل طرافة حين يؤثر
الهزل واختراع تراكيب تبرز بين العامي والفصيح. وهذه خصوصية
جعلت شعره له، كما قرر بعض الدارسين.

مصادر الدراسة:

- ١ - جاللي إبراهيم: الشعر العربي بشنقيط في العصر الحديث - رسالة لنيل
الماجستير - جامعة الأزهر - القاهرة ١٩٧٩ (مخطوطة).

وتعميراً على الطاعات دهرأ
وجملاً للنفوس على ثقاتها
وختماً بالسعادة حيث متنا
وضمناً القبور إلى ثراها
وتشبيت الشهاده إن سئلنا
وتسديد الجواب بمقتضاها
كذلك على الصراط نريد مرأ
كعمر الطير تسبح في هواها
ومن حصوص النبي نريد رياً
به الأرواح تسلم من ظمها
ويُعدأ من جهنم لا نراها
لدى الفزع الكبير ولا نراها
وفوراً بالجنان بلا حساب
وخلدأ في الفرائس في غلاها
وعفواً عن خطايانا جميعاً
ورضواناً الكريم بجواه طه
شفيع الخلق يوم المحشر حقأ
إذا ماب الرسل كلهم إباها
وأهل البيت كلهم وصحب
به نالوا مسراتي لا ننامي
عليهم ما تغنى الوقي يوماً
وحكاً ناقصاً لأخي سلاها
دواماً بل وكل أخ تلامه
من الله الصلأ ومسا تلاها

توسل ودعاء

أيا فاعلاً في الكون كيف يريد
ومن عنده للسائلين مزيد
ومن هو حقيقاً ربنا ومليكنا
ونحن له رغم الأنوف عبيد
إذا شاء فبينا فعل أمر يريده
فليس لنا عتياً يريد مصيد

دعواتك مولانا لتقضي حاجنا
فأنت الذي دون السؤال تجود
وتصرف عتاً كل سوبرارضنا
وليس لها من بعد ذاك وجود
وادعوك ربّي ضارعاً متوسلاً
بمن لاح منه للأنام سُعود
بمن جاء يوماً عليّ وقد غدا
به رمد في مقلتيه شديد
فولّى بعينين وقين بنفثه
له نظر بعد الكلول جسد
ومن جاءه أيضاً «قتاده» عينه
على خده تنجر فهي تميد
فعبادت بكف للصطفى لمكانها
ولولا مسا كانت إليه تعود
وترزقي ما عشت في الجسم صفة
وعافية عنها البلاء يحيد
ليذهب عني داء عيني كله
فما هو منه دارس وجديد
وعلماً صحيحاً خالصاً لك نافعا
ومالاً به في النائبات أجود
وتعز عني كل نوب عملك
إذا حل بي ما كنت منه أصيد
وتعفو عني ثم عن كل مسلم
فمن ذا الذي نرجو سواك وجود
وتختم لي بالخير عند منيتي
فبيدقن مني في الضريح سعيد

من قصيدة: لك الحمد

لك الحمد مولانا بكل الحامر
على كل حال في الرضا والشدائر
لك الحمد إذ لم تجعلني كافراً
ولا فاسقاً مستعملاً في الفاسد

ولا ملكاً ما عاش فهو مسأط

عليه البرايا بين واشٍ وحاسد
منوطاً به حق الرعيّة دائماً

حقوق الأداني منهم والأبعاد
ولا قاضياً بين الأنام مبيحاً

لن لم يكن حكمٌ له بمُساءد
شقيّاً بتوريط الخصوم موغلاً

بتحرير أحكام القضا في المساود
ولم أكن باسم الشيخ لفظاً ملقّباً

مُسَمَّاه عنه غايةً في التباعد
ولا ذا مقام في الوري متشبّهاً

بما ليس فيه من خصال الامجد
تراه يحامي دائماً عن مقامه

لخوف انحطاط القُدْر بين المشاهد
ولا سريفةً يُسدى لجلب ومطم

لجمع الفلوس جاهداً أيّ جاهد
ولم أكن ذا مالٍ شقيّاً بجمعه

لكنثرته لا لاجتلاب الفوائد
ضنياً به عن كل حقٍّ ولم يكن

يؤذي زكاًةً نون ضرب القماصد
ولا من شباب العصر ((إن)) إنّ جلهم

إذا هولم ينقص فليس بيزائد
بفقر وجهلٍ قد رضوا مع انهم

إذا استُخبروا كانوا ضعافاً العقائد
□□□

بكير بن سليمان

١٣٢٣ - ١٣٥٦ هـ
١٩٠٤ - ١٩٣٧ م

• بكير بن الحاج سليمان ناصر.

• ولد في بلدة القرارة (ولاية غرداية - الجزائر)، وتوفي في مدينة
بسكرة (الجزائر).

• عاش في الجزائر وتونس.

• حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ اللغة العربية في الكتاب، ثم انتقل إلى
مدرسة الشيخ أبي القبطان عام ١٩١٥، وفي عام ١٩١٧ رحل مع والده إلى
بلدة باتنة، وهناك تعلم اللغة الفرنسية، ثم انتقل إلى تونس (١٩١٨) حيث
انضم إلى البعثة العلمية الجزائرية وإبان إقامته في تونس أخذ يتقلد بين
مدارسها، إضافة إلى ما كان يتقاه من دروس على يد مشايخ البعثة.

• عمل - منذ عودته من تونس - في مجال التجارة، وفي الفترة ما بين
(١٩٢٤، ١٩٣٧) كان يشارك بقلمه في الصحافة الجزائرية لاسيما
جرائد أبي القبطان.

الإنتاج الشعري:

- نشر العديد من القصائد في جرائد أبي القبطان: (وادي ميزاب -
الثور - المغرب - الأمة)، قصيدة: «أدعى فؤادي التحرق»، وإنما الناس
مساواة، ومنع من البلاد، ودعم على العلم، وروض الشباب، وله عدد
من القصائد المخطوطة.

• «الوطن»، «والبلاد» - هي الكلمة المفتاح فيما أتى من قصائده، على
اختلاف موضوعاتها. له شعر يدعو فيه إلى المساواة، ونيل الظلم، إلى
جانب شعر له بحث فيه على طلب العلم بقصد ملاحقة التقدم،
وإحراز الصبق، وكتب شديداً بالمعلمين ممن يسعون إلى إخراج الناس
من ظلمات الجهل، كما كتب منكرًا بأهمية اقتناء أثر الأسلاف ممن
سبقوا بعلمهم وفنهم، يميل إلى إسداء النصائح، واستخلاص
الحكمة. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث أيت حموي - الجزائر ٢٠٠٣.

كيف

صفح التاريخ وافهم واعتبر
لا تكن أحمقاً فؤاداً من حجب

وأهجر الوطن وسافر واعتبر
واترك العجز. دخل من سفر

فلزيم الكن عجزاً ظاهراً
كركون الماء مسدداً الكن

إنما السبيل دروس للفتى
وصوئى تهدي مفازات العسر

فلكم غر جهول كان في
ظلمات الجهل أمسى كالقمر



دمعة على العالم

حياة الورى بالطم تسمو وترفع
وتصبح بعد الذل في العز ترتفع
هو الغيث للالباب شفي من الظما
هو الخصب للارواح والمتربح
هو النصر للوطن والفوز والمنى
هو النور فاقطوا اثره وتتبعوا
به سحروا شمس الصعاب وان عصت
ففسادوا وطاروا كالطيور ونوعوا
وبالجهل كم شعبي هوى بعد رفعة
نعم وله قبور المذلة مضجع
هو السل مهما حل يومها بامة
فكبر علىها واترك العين تدمع
فيالك من دام عضال اذا سرى
باوصال قوم كاس ذل تجرعوا



فيا اخوتي ما لي اراكم ركنتم
إلى الجهل إن الجهل كالسم ينقع
رضيتم بموت الجهل دوما وربنا
اراد لكم من الحياة لفرعوا
وقد كنتم في العالمين نجومها
وابصرها في العلم للدر تجمع
فيا عين جودي بالدامع واندي
بني رسيت يا نفس فالالذ انجع
ونحي على (تيهت) وابكي شبابها
فحق الانسى عن مظلها والتوجع
وحي بها تلك المعاهد رحمة
فقلبي لكسر اها ينوب ويهرع
فيا نهر خفف انصير الخلق حقه
فما لك تعطي تارة ثم تمنع



فيا شعب جل الخطي بل عم ضره
فهذا بناء العلم فينا مضضع

اسأل التاريخ عمن قد مضى
فبطي الصديق قد تلقى العدى
رحم الله جدودا قد مضوا
كنجوم في الدياجي للبشر
فاسأل (تيهت) عنهم فلها
خبرة تنبي بكنه كل مير
سببروا العلم فجاوا للورى
بكنوز لم تجل فيهما الفكر
شئدوا الملك بعنل وكذا
بحسام ما غزا إلا نصير
باتصانم والتشائم نلوا
أم المغير في لح اليصر
هجروا الشرق لضيم مسهم
كيف يرضى المرء ذل وفوخر
توجسوا تاريخهم مدلا كما
رصعوه بالتقى فاساقفوا الاثر
صاح لا تذرف دموما عنهم
فهم احياء بالذكور الأغر



يا بني الاوطان ميروا واقفوا
إشرفهم فسالنوم داء وخطر
نتمنى العز إنكافا واقفوا
وفؤاد الشعب بالجهل انظر
نستلذ العيش كالعجم ولا
نكافئ بالذي فيه الضر
يا بني الاوطان ما هذا الونى
واقفوا لكم شذر مذر
او ما قد حان احيا نهضة
تكشف الغم وتحصي ما اندثر
اصبر الذل تولت وانقضى
دورها فلنوسع في نيل الوتر
ومحال امنا قامت إلى
طلب المسجد بصديق تندجر



الإنتاج الشعري:

- له ديوان حققه أحمد بن الشيخ سعد أبيه (مرفوق)، وله قصيدة نشرت في كتاب الشعر والشعراء في موريتانيا، ومجموعة من المنظومات الفقهية (مخطوطة) في حوزة نناء بن محمد حامد البوحيني التندفي نواكشوط.

● شاعر صوفي فقيه، نظم فيها تداوله شعراء عصره من أغراض الزهد والإنابة والدعاء والتوسل، وله قصائد تعليمية تطلق من مرجعية فقهية، تجلت في قصائده بمض عناصر بناء القصيدة العربية التقليدية من تصوير ولغة ومغردات، فضلاً عن الاستهلال بالفلز الرمزي، وعروض الخليل والفاطية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- ملاحظات إجراها الباحث السني عبداوة مع نناء بن أحمد حامد البوحيني التندفي - نواكشوط ٢٠٠٦.

من شجوة مية

من شَجْوِ مِيَّةٍ ويلي منذ ليلاتي
وشجوجارتها ويلي وويلاتي
ومن بثْشِيَّةٍ ويلي من نواظرها
ومن عوارضها البيض الصقيلات
هي التي تيمت قلبي فهام بها
بنظرة وإشارات قلبيلات
وما اللواتي اثرن الشجوة في خلدي
كشجو ليلى ولا كشجو ليلاتي
فكلهن رمت ظبيًا والثها
إحدى ويلي رمت قلبي بالاتي
رمت بمسهم وليلت تصتبه قمر
ووجنة فسوقها ثلاث خالات
وما لها من شبيه غير خالدة
ترعى الفلاة خميلات خميلات
ولا سُهَيْل ولا الجوزة إذ طلعا
مثل الغزالة تبدو وسط هالات
ومن تعلّق باللاتي وهام بها
ياتي بإبيات تغزّل كآبياتي

أما أن أن نسعى بصديق عزيزة

إلى قعدة العليا إلى الجعد نسرع

أَيْجُـمُلُ أن نرضى بموت وذلّة

ونبقى أسارى الجهل بالكف نُصْفَع

وقد نهضت كل البرية تبستفي

علاءً ولإصلاح تجري وتفسر

كما نهض الأستاذ للعلم ناشراً

بعزم يُعيد الشَّم لا يتزعزع

فكيف وقد ضحى عزيز حياتة

فدأء بأصياء الشبيهة مولى

فمنا أبا الیقظان أسنى ثمية

بما نجهها الإخلاص نحرك تُرفع

ويا أيها الأستاذ لا زلت راقياً

إلى رتب العلياء كالنجم تلمع

فقومي بصديق يا شبيهة واهتفي

لثُخِّي أبا الیقظان في العزّ ترتع

ولا زلت بدرًا في سماء حياتنا

تنير على الشعب العزيز وتسطع

فيا ربّ نَمّ بالحياة وكن له

نصيراً بجاه المصطفى تشفع

□□□

بلاهي بن محمد

١٢٨٧ - ١٣٧٨ هـ
١٨٧٠ - ١٩٥٨ م

- عبدالله بن محمد بن المصطفى التندفي.
- ولد في المرية، وتوفي في الرئاس (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا، والسنغال.
- أخذ القرآن الكريم ومبادئ الفقه عن والده، ثم أخذ عن قاري بن محمد سالي، انتقل بعدها إلى محاضر إيكهليلة، وارتبط بعدها بشيخه أحمد بعب البكي في السنغال، وأخذ عنه الطريقة المريدية (الصوفية).
- اشتغل بالتعليم والفقه، واختاره الفرنسيون متحدثاً باسم قومه وناظراً عنهم.

ومن يُعْبِدُ نَسِجَ أَيْبَاتِي وَمَقْصِدَهَا
يَأْتِي بِأَمْسَالِ أَيْبَاتِي عَلَى اللَّاتِي
وَمَنْ يَكُنْ وَهُوَ ذُو سَمْتَيْنِ ذَا غَزَلٍ
يُحِلُّ كَقَوْلِي عَلَى ذَلِكَ الْغَزَلَاتِ

مع الموت

مع الموت لم يَحْلَوْلْ شُرْبٌ وَلَا أَكْلٌ
وَلَمْ يَحْلُ وَصَلٌ مِنْ سَلِيمٍ وَلَا جُمْلٌ
وَلَمْ يَحْلُ لَهُوَ مِنْ خَلِيلٍ مَلَاظِفٍ
مَهْدَبٍ خُلُقٍ لَا يُعَابُ لَهُ فِعْلٌ
وَلَا مَلِكٌ يَحْلُو لَهُ السُّلْكُ سَاعَةً
رَأَى مَا قَضَى الْمَوْلَى بِأَمْلَاكِهِ قَبْلُ
وَلَمْ تَحُلْ دُورٌ مِنْ رُخَامٍ لَدَى غُيٍّ
وَلَا الْخَيْرُ وَالْإِنْعَامُ وَالْحَرْتُ وَالنَّسْلُ
إِذَا كَانَ ذَا عَقْلٍ وَابْتَصَرَ مَا قَضَى
بَارِبَابِ تِلْكَ الْخَمْسَةِ الْمَالِكِ الْعَدْلُ
وَلَا طَوْلُ مُنْجَسَرٍ بَيْنَ أُمٍّ وَوَالِدٍ
رَحِيمٍ يَحْلُو لِي لَدَى مَنْ لَهُ عَقْلٌ
وَلَا بَالُغٌ بَيْنَ الْأَبِيْنِ بِلَوْغِهِ
بَحْلِي وَلَا الْبَنْتُ الشَّرِيفَةُ وَالْطِفْلُ
وَلَا النَّسْلُ مِنْ شَخْطَا مِنَ النَّسْلِ أَتْسٍ
وَلَا تَسَاعِدُ شُؤْمُهَا أَيْتِجَ لَهَا يَحْلُ
فَكُلُّهُ مَتَى أَحْلَوْلِي فَتِلْكَ حَلَاوَةٌ
لِمَمْرُكٍ مِنْ طَعْمِ الْمَرَارَةِ مَا تَحْلُو
فَبَعْدَ الَّذِي طَهُ عَنْ الرُّوحِ جَا وَوُ
عَنِ اللَّهِ كَيْفَ الشَّيْءِ يَعْتَبُ أَوْ يَحْلُو
نَضَافٍ وَنَرَجُو وَالْمَشْيِئَةُ بَعْدَنَا
وَمَا بِهِ يَقْضِي لَنَا حَظْنَا الْجَهْلُ
فَنَجْزِعُ إِنْ يَتَلَّ الْوَعِيدُ حَوْلَنَا
وَنَفْرَحُ حَيْثَا إِنْ تَلَا الْوَعْدَ مِنْ يَتَلُو
فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّوَكُّلُ وَالرِّضَا
فَعَصِيَانَا وَالطَّوْعُ مِنْ رَيْنَا بَذَلُ

فَمَنْ طَاعَ لَا يَبْقَى بِقُوزٍ وَمَنْ عَصَى
مَنْ الصَّفْوُ لَا يَبَاسُ فَصَفُوْا الْخَنَا سَهْلُ
أَلَا فَاظْهَرَا أَنِّي إِلَى اللَّهِ تَائِبٌ
حَقِيقُظِي مَنْ ذَنْبِي فَكُلُّكُمَْا عَدْلُ
وَلَا أَشْهُدَنَّ إِلَّا إِلَهًا وَانْتَصَمَا
فَمَنْ رَامَ إِثْبَاتًا لِإِشْهَادِي وَعَلُو

إليك الله

إِلَيْكَ اللَّهُ مِنْ ذَنْبِي جَمِيعًا
سَوَاءٌ مَا ذَكَرْتُ وَمَا نَسِيتُ
أَنْتَ وَمِنْ جَنَائِي مَا صَيَّيْتُ
وَمَا فِي الْحَالِ وَالْمَاضِي جَنِيتُ
وَمَا قَدْ هَمَسْتُ بِهِ بِقَلْبِي
وَمَا قَدْ سَمِعْتَ وَمَا رَأَيْتُ
وَمَا شَرَحْتُ الشُّبَابَ جَنِيتُ جَهْلًا
فَلَوْ بَيْعُ الشُّبَابِ لِمَا اشْتَرَيْتُ
وَلَوْ كَانَ التَّكْنُتِي قَبْلُ مَيِّ
لِمَا (لَيْتَ الشُّبَابِ) بِهَا أَتَيْتُ
وَمَا قَدْ عَبْتُ بَيْتًا بِيَدِ أُنِي
مَنْ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ قَدْ وَفَيْتُ
رَأَيْتُ زَوَالَهَا فَصَدَدْتُ عَنْهَا
وَمَا مِنْهَا رَأَيْتُ بِهِ اكْتَفَيْتُ
نَهَانِي عَنْ مَحَبَّتِهَا امْتَصَانِي
عَوَاقِبُهَا الْحَقِيقَةَ فَاَنْتَهَيْتُ
تُعْرِيتُ مُخْصِفَةً فِي بَطْنِ أُمِي
وَلَيْثًا الشَّيْبُ لَاحَ بِهِ تَكْشَيْتُ
وَأِنْ أَسْمَعُ بِمَنْعِي فَقَدْ نَمَا
تُعْرِيتُ فَمَا سَمِعْتُ بِهِ عُذَيْتُ
كَذَلِكَ دَابُّ كُلِّ أَخِي حَيْثَا
إِذَا أَمْسَعَتْ حَيْثَا وَهُوَ مَيِّتُ
فَصَارَاهُ حَقِيقَةً فِيهِ دُؤُ
مَقْبِلُ الْمَرَّةِ فِيهِ وَالْمَقْبِيتُ

الإنتاج الشعري:

- وردت بعض قصائده ضمن كتاب: «المعول»، وله قصائد متفرقة.

الأعمال الأخرى:

- له إنشادات ومخاطبات.

● شاعر مناسبات ومدايعات، جعل من نظمته أداة لمرضاة أصدقائه، نظم على الموزون اللقي، فمدح بعض الشيوخ ورثى بعضهم، أكثر شعره مقطعات تنسم بالطبع لما فيها من التلقائية والانسجام، وعدم المبالاة في المدح، وقد توسل بصورة قبيلة استقام من واقع بيئته وثقافته بلا تكلف بلاغي. مارس التاريخ الشعري ونظم الشعر في المراسلة، والتهنئة بمولود.

مصادر الدراسة:

- محمد المختار السوسي: المعول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

: الإنشادات (ج ٣، ١) - مطبعة النجاح - الدار

البيضاء ١٩٦٣.

ألم بنا خطب

ألم بنا خطب شجانا بأهزان
وقبض في الأحشاء أطناب سلوان
أزاح عن النفس التبحر والرضا
وماج بقلبي جيش فم وأشجان
لقد جل هذا الرزء واشتد وقعه
وذابت له الأكباد في كل جثمان
يقق لجفن العين إرسال نغم
فرب بكاء كان طيباً لأهزان
فقد عز صبر النفس فيما أصابها
بموت خليل لا يُعوّض لطفان
فلو كان يُجديها فداء بما لها
فستة ولكن ذاك في غير أبدان
فيا نفس صبراً واحتمالاً لذا الذي
أصاب جميع الناس في خير خلائن
فلو لم يكن ذا الأمر حقاً وواجباً
على كل نفس حكمة كل أزمان
لما خف ما نلقاه من شجن وفي
مضاضته من كل مؤثر لإنسان

وليس من الأدنى والدود ينجس

أخو حنظل له شرف وصيت
فخف وأعمل لدار لست تدري
أراسك فوق فيهما أم تحيت
فما لك غير ما انفقت قوت
وما لك غير ما أوتيت بيت
وما دار المال لها انقطاع
وما هذي الدنيا إلا أقتيت

الله يعلم

الله يعلم أن الخبوء فاطمة
للقلب دون الغواني البيض فاطمة
تبسمت فسبت قلبي بمبسمها
لله فاطمة إذ هي باسمه
كتمت حبك عن واهي ينم به
لكن ما الحب لأخفيه خافية

□□□

بلقاسم السليمانى

١٣١٨ - ١٣٨٠ هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٠ م

- بلقاسم بن محمد المسلماني.
- ولد في منطقة إلغ (الغرب) وتوفي فيها.
- قضى حياته في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم على يد بلقاسم الأبيسي بمسجد القرية، وأتمه على يد علي بن همو عام ١٩١٠، ثم تلقى العلوم الفقهية واللغوية والأدبية في المدارس الإيمورية والسعيدية والإيفشانية وتخرج فيها على أجلة من الشيوخ منهم عبد الله بن محمد وبلقاسم التاجارموني.
- شارط (تعاقد على العمل) في عدة مساجد ومدارس في أدوز وتاريخيت وايفشان، وكان يتقطع أحياناً عن التدريس ليقفل في مزاجه ألم به منذ عام ١٩٢٩، وأحياناً كان يمارس الخطابة.
- اتصل بعدد من علماء وشيوخ عصره في وادي سوس، ودرس عليه عند من طلاب العلم.

ولكن تأسسنا بأسلافنا الالى

مضوا قبل هذا اليوم من خير إخوان

لقد هُذ ركنُ المجد والعز والعلـا

بموت أبي العباس أفضل أقران

وكيف يلدُ العيش من صار بعده

حليفَ الجوى ليلاته غيرَ وسنان

فيا دهر! لم ترقبِ ولاءَ لصابق

ولم ترغِ حقاً من حسيبٍ وذي شأن

على مثل هذا الخطبِ يجرعُ جازعُ

ايصبر إلا ذو احتسابٍ وإيمان

ويسلو بالقول كرام مضت بهم

منيتهم عن صرف دهرٍ وجذنان

مضوا ما لهم مثلُ يقوم مقامهم

كذا أحمدُ للمرحوم ما إن له ثان

رضيعُ المعالي والسيادة والهدى

حليفُ الهدى والجود في كل أحيان

كريمُ مُواسٍ ماجدٌ خلقه رضا

فهل من عزامٍ يا خليلي وسلوان؟

فما بين الملوك والولاة وابن من

لهم جولةُ الأقداد في كل ميدان؟

وابن الصواب والأخلاق والالى

يعنونني من بينهم خير ولدان؟

قضوا نحبهم كما قضى نجل شيخنا

أبوالفضل والجمام ليس بوسنان

وخلف أولاداً بمرأى إلههم

يصوبهم بال حفظ من خفيف أزمان

كذلك يكون الخطب إن هال صولةُ

يُذيق الورى طراً برز وجرمـان

فمهلاً على الجدنان يا دهر! وأتند

فإنك بعد في اندراسٍ وفقدان

تذيق لنا مُراً ولكن سقتلتي

بما سيئرى من شره لك مُران

على أننا فينا التسلي بخير من

مضى بجمام مصعبه آل إحصان

فهذا سيول قد أعد لكل من

بذي الدار من أحرارهم ثم عبـدان

إذا ما مصاب عم خف اصطدامه

وهان تلاقيه لدى كل إنسان

أنعم صباحاً

أنعم صباحاً أطيّب الأيمان

فالأيوم يوم مسرورٍ وتهاني

لله انت وما حيانا السعد فـد

لك من الهناء بنيل كل أماني

فكانما روضٌ تفشّق زهره

ترتاح في جنباته العيينان

كل النفوس تميم في حلل الحُـبـر

ر تمايل الأطيّار في الأفضـان

صفت القلب كاتها ما مسها

من قبل هذا اليوم من ادـران

ما إن ترى إلا الوجوه تهلّلت

من كل من تلقاه من إنسان

فكانما الجنات فُتّح بابها

والناس بين الضـور والولدان

كل يهتئ جالسـيه بما بدا

من طلعة الولد الرضـي النوراني

نجل المجيد أبي المعالي من له

في كل مكربـة تكون يدان

من كان هذا أصله سيـكون عن

فرب كذلك سيـد الأقران

يا سيدي يا خير من نال العلا

من غير ما سيفر وغير سينان

هُنّت بالابن الجـديد وبث في

أفق السـيادة دائم الطيـران

١٩٣٢ - ١٤١٩ هـ
١٩١٣ - ١٩٩٨ م

بنت الشاطئ

● عائشة عبدالرحمن.



● ولدت في مدينة دمياط (شمالى مصر)، وعاشت عمراً مديداً، جابت فيه أطراف الوطن العربي تهاضر وتعلم وتنشئ العلماء، وتوفيت في القاهرة.

● حفظت القرآن الكريم في الكتّاب، فأمدتها للالتحاق بمدرسة المعلمات، التي أنهتها بالحصول على شهادة «الكفاية» (١٩٢٩) وعملت مدرسة للمدارس الريفية، غير أنها ملحت إلى دخول الجامعة، وكانت قد بدأت

تراسل الصحف باسم مستعار لخيرته (بنت الشاطئ) تخفياً من أبيها الشيخ المتدين، تقدمت بشهادة معادلة إلى جامعة «فؤاد الأول» - قسم اللغة العربية، واستطاعت أن تتيج بعد أن درست اللغة الإنجليزية، وتخرجت في كلية الآداب (١٩٣٩)، كما حصلت منها على درجة الماجستير (١٩٤١) ثم الدكتوراه (١٩٥٠).

● كان لزواجها من استاذها في كلية الآداب (الشيخ أمين الخولي صاحب الدعوة إلى التجديد «الابلاغي» على أسس تراثية، ومؤسس جماعة الأمان) أثر واضح في توجيهها العلمي، وهو اثر نمت موروها الأمري (المحافظ) الخاص.

● شملت درجات الوظيفة الجامعية: معيداً، فمدرساً، فاستاذاً مساعداً، فاستاذاً، بائنة بجامعة القاهرة، منتهية بجامعة عين شمس (بالقاهرة) - كما شملت - من قبل - وظائف في وزارة المعارف، ومن بعد نهضت بالتدريس والإشراف العلمي على الدراسات العليا في: الأزهر، وجامعة بيروت العربية، وجامعة الرياض، وجامعة المغرب، والجامعة الإسلامية بأم درمان - كما زارت العراق والجزائر والكويت وليبيا، وحاضرت في المعهد العالي للدراسات العربية بالقاهرة، كما زارت عدة دول إسلامية وأوربية.

● كان لها اتصال مكر بالصحافة، فنشرت قصائدها ومقالاتها في الأهرام، ومجلة «الأدب» التي كانت تصدرها جماعة الأمان - وكان لها مقال أسبوعي في الأهرام لمدة طويلة في السنينيات والمسينيات.

● كانت عضواً بنقابة الصحفيين، وعضواً بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، وعضواً بمجلس مركز تحقيق التراث - بدار الكتب المصرية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت لها عدة قصائد في صحف عصرها، في بدء رحلتها العملية، وفي كتابها: «دلى الجمر» نشرت صدداً من القصائد، وأعادت نشر قصائد، مما سبق، تدور حول عواطفها تجاه زوجها، بعد رحيله خاصة.

فـالـلـة يـكـلـؤه ويـمـنـحـه هـدى

وـمـجـانـة قـد حـازـمـا الـابـوان

ويـمـتـع الـآبـاء بـالـأبـنـاء فـي

ظـلّ الـأمـسـان وأنـعم الـأزـمـان

لـا سـيـمـا مـن مـنـهـم سـعـد الـأـوا

نـ بـمـجـدهـم، بـل فـسـاق كـلّ أـوان

فـعـلـيـكـم أـزكى الـتـحـايا مـثـلـما

طـابـت شـمـانـلـكـم لـدى الإخـوان

بشرى

بشـرى فـتـد طـافـت بـك الـأعـصـارُ

وتـفـيـئـتـ بـرودك الـأفـكارُ

تـبـدو عـلى أفـق المـعـالي مـثـلـما

تـبـدو عـلى أفـاقـها الـأعـصـار

فـرغ كـرـيم مـن أصـول مُجـسـد

بـنـظـيرهم تـتـفـاخر الـأعـصـار

«إلـه» بـمـطـلـع السـعـيد قـد اشـرقتْ

بـالـنـور حـسـتى غـارِ الـاقـطار

زادت مـسـرّتـها وزاد حـبـوبـها

وتـنـفـثـت فـي روضـها الـأزهار

فلـنـهـيك الـنـعمـاء يـا أـسـتـاذنا

بـالـنـجـل مـن فـرّت بـه الـأبـصار

أحـبـب بـه وبيـومـه وبشـهره

حـبـباً تُشـاد بـقـدره الـأشـعار

فـالـلـة يـكـلـؤه إـلى أن يـهـتـوي

فـي الـعـلم قـسـداً دونه الـاقتـدار

فـعـلـيـك أنت وـمن نـجـلت تـصـيـةً

مـيـمـونـةً ولـكـيـةً مـعـطـار

□□□

- ١ - أحمد رجاوي (١٠٠١ شخصية نسائية مصرية) سلسلة الموسوعة دار الجمهورية - القاهرة ٢٠٠٠
- ٢ - روبرت ب - كاميل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر - (سبجر وسير ذاتية) - جامعة القديس يوسف - بيروت ١٩٩٦
- ٣ - سعد عبدالوهاب: إطلاعات الزمن النسائي - الدار المصرية السعودية - القاهرة ٢٠٠٤
- ٤ - عائشة عبدالرحمن: على الجسر: رحلة بين الحجاب والوث - الهجبة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٢

رؤيا..

طيفٌ من أحبيبك طاف بنا
فتدبّرهُنا على وقع خُطَاة
خلّسه قد أب من رحلتك
مرهف الشوق وقد طال سُراه
بعد ياس من رجاء الملتقى
بلغ البعْب بنا أقسى مُداه
فطوانا الليل في كَهْفِ الأسي
نحتسي الوحشة من كاس نُجَاه
شدّونا نوح غراب ناهق
والندامى اليوم من قاع قَلَاه
جثمت في الكهف لا تبرجك
واطمأنت بعد أن سُدّت كُواه
وانكفأنا في غيباب الدجى
نفزل الظلمة خسيطاً لا نراه
ونسجّنا منه أكفاناً لنا
حين لم يبق لنا خسيطاً سواه
وانزونا في مهاوي كهفنا
عاقنا الموت، وعافئنا الحياه
❖❖❖
لم نكن نمنا، ولكن غسفوهُ
من كلال نال منا مُنتههاهُ

- كتبت ثلاث روايات، سيد العزبة - مطبعة المعارف - القاهرة ١٩٤٤،
«رجعة فرعون» - دار المعارف - القاهرة ١٩٤٨، «امرأة خاطئة» -
سلسلة الكتاب الفضي - القاهرة ١٩٥٨، وكتبت مجموعة قصصية
نشرت بعنوان: «سر الشاطئ» - سلسلة الكتاب الذهبي - القاهرة
١٩٥٢، ومجموعة أخرى بعنوان: «صور من حياتهن» - المكتبة المربية
- القاهرة ١٩٥٧، وكتبت سيرتها الذاتية، أو جانباً منها تحت عنوان:
«على الجسر: رحلة بين الحياة والموت» - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- القاهرة ٢٠٠٢، وكان لها اهتمام خاص برسالة الفران للمعري
(موضوعها لأطروحة الدكتوراه) وقد حققتها، وصدرت عن دار
المعارف - القاهرة ١٩٥٠، كما عادت إلى الكتابة عنها تحت عنوان:
«قراءة جديدة في رسالة الفران: نص مسرحي من القرن الخامس
الهجري» - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٢، وأهتمت بثلاث قضايا
أساسية: الأولى (المكررة) اجتماعية تفسر النحاح المصري ومبادئه،
والثت في هذا الموضوع كتابين: «الريف المصري» - مطبعة الوفاء -
القاهرة ١٩٣٥، و«قضية الفلاح» - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة
١٩٣٩، والثالثة: قضية المرأة وحقوقها في الإسلام، فكتبت من
«الشاعرة العربية المعاصرة» - معهد الدراسات العربية العالمية -
القاهرة ١٩٦٢، كما تعقبت سيدات بيت النبوة في خمسة كتب: ١ - أم
النبى ٢ - نساء النبى ٣ - بنات النبى ٤ - زينب عتيقة بني هاشم ٥ -
سكينة بنت الإمام الحسين، و«قضية الثالثة: التفسير البياني للقرآن
الكريم، وقد أصدرت فيه كتاباً بهذا العنوان - دار المعارف - القاهرة
١٩٦٢، ومن مؤلفاتها الأخرى: ترائنا بين ماضٍ وحاضر - معهد
البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٨، لفتنا والحياة - معهد
البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٩، أعداء البشر -
الإسرائيليّات في الغزو الفكري - معهد البحوث والدراسات العربية -
القاهرة ١٩٧٥، تحقيق رسالة الصالح والشاحج للمعري - دار المعارف
- القاهرة ١٩٧٥.

● شعرها القليل يعبر عن ذاتها وعواطفها الخاصة، وهي ذات تتسم
بالشفافية والتطلعات الروحية، وتستمد البذل، عجزاتها رقيقة،
وإيقاعاتها سريعة، والشعرية عندها تتجاوز الوزن والقافية (الذين لم
تحرص عليهما) إلى الصور التفسيرية والأحلام الصوفية.

● نالت جائزة المجمع اللغوي لتحقيق النصوص (رسالة الفران) -
القاهرة ١٩٥٠، وجازته عن القصة القصيرة (صور من حياتهن)
١٩٥٢، وجازته الدراسات الاجتماعية عن كتابتها عن الريف وقضية
الفلاح - القاهرة ١٩٥٦، وجازته الدولة التقديرية في الآداب -
القاهرة ١٩٨٧، ووسام الكفاءة الفكرية من الملك الحسن الثاني ملك
المغرب.

هجع السُّنَّار فيهما برهةً

وغفا الناعقُ بجترُ صداه

فجاءه دُجُبُهنا من غفونا

رَجُوعُ إيقاعِ اليفر من خُطاه

وتهادتْ نحونا أنفاسُهُ

تحمل البشرى لنا، عطرَ شذاه

رُدَّتْ الروحُ إلى أشمسِ لائِنا

وسرَّتْ في قلبنا نبضَ حياه

فاستبقنا البابَ لاستقباله

وعلى الأفق شعاعٌ من سناه

لمحسنةً من ناظرته بدَّلتْ

ما كسانا الليلُ من ثوبِ غمها

لمسةً ساهرةً من كُفِّه

عاد منها الكهفُ محرابَ صلاه

قلتُ: أشكر من تباريح النوى؟

قال: لا، ليس ذا وقت الشكاة

حسبنا أنا التقينا فاغفرى

لزمان البين ما اغتالت يده

قلت: أخشى ما طوى من غديره

ليت ما ذقناه منه قد كفاه

قال: خلّى هم أمسٍ وغدر

أمسٍ قد ولّى ولم تادر الغداه

قلت: ما أدري، ألهمّ ما أرى

أم بعدنا .. وانتهى الصورت وتاه

وصممونا، فما إذا تلك رؤى

بعثرتها الريحُ في تيه الفلا

وإذا نحن كـمـا كذا هنا

في قرار الكهف لم تُفتح كُواه

نلحق المرّ ونقتات الجوى

عاشا الموت وعاشنا الحياه

من قصيدة: بعد عام

في رثاء الزوج أمين الخولي

ومضى عامٌ وما زالتْ هنا

أنقل الخطى على الجسسر إليك ..

سررتْ الأيامُ تفذوني الجوى

كيف لم أهلك أسى حزننا عليك؟

كلما قلتُ بنا ميعادنا

خائني الظنُّ .. ولم أرحلُ إليك

سررتْ أيدي المنايا شملنا

وأراني دائماً .. بين يديك!

هل مضى عامٌ؟ أما كنتْ هنا

مذ يوم فات كالدهر الطويل؟

لم نزل في حُيُورٍ من أمرنا

هل مضى عامٌ على يوم الرحيل؟

وصدى نُفُوسٍ في أسماعنا

لم يزل يُذوي، فيغشانا الذهل

عامنا، قد كان دهرًا من عذاب

ولئن خِلَّناهُ كالعلم الرهيب

دُرُونا، قد صار كالقفر الياب

غدير طيفر منك، عنه لا يغيب

دارنا، لم يبقَ فيهما من ثقاب

غير رؤيا لحة، فيهما تروبا!

طيفك المائل يمسدو خطوتي

نحرمثوى لك، دان، وبعميد ..

هاتفًا إن احتمي في وحشتي

ببيقين لللقى .. خلف السدود

لحظةً تلتني فسئلهي محنتي

بالتبسم الشمل في دار الخلود

□□□

بندر بن شبيب

١١٧١ - ١٢٤٦هـ

١٧٥٧ - ١٨٣٠م

● بندر بن شبيب المامي.

● ولد في العراق، وتوفي في مدينة اللحية (منطقة عسير - غربي الجزيرة العربية).

● قضى حياته في بلاد عسير واليمن والعراق.

● تعلم ميادين القراءة والكتابة، ثم أخذ بعض العلوم والآداب على أجرة من شيوخ بلد.

● رافق الشريف حمود (والي عسير) وأعطى حياته يتبعه في حله وترحاله، حتى وفاة الشريف (١٨١٧) هاخذ المترجم له يرتحل بين المناطق القريبة بمنطقة الصراة خاصة، ثم عاد إلى عسير فاستقر بها حتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن مصادر دراسته، بخاصة كتاب: «تاريخ المخلاف السليماني» وكتاب: «الديباج الخسرواني».

● المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون للقضي، أوقف أكثره على مدح الشريف حمود متأثراً بثرات المدح القديم ولاسيما المتنبّي، تميز شعره بطول النفس وماتنة التراكيب وقوة العبارة ووضوحها، لقته منسمة وصورة قديمة فيها إشارات واسعة من المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - الحسن بن عاكش الضمدي: الديباج الخسرواني - منشورات دار الملك عبدالعزيز - الرياض ٢٠٠٤.

٢ - محمد بن أحمد العلياني: التاريخ الأدبي لمنطقة جازان (ط ١) - نادي جازان الأدبي - ١٩٩٠.

: تاريخ المخلاف السليماني (ط ٢) - دار اليمامة للنشر - الرياض ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.

من قصيدة: المجد المؤثّل

هو المجد فاخترته وإن يكن الصُّبْرُ
فصبرٌ فكم صبرٌ تجرّعه الحُرُّ
وما عن طلاب المجد للحرّ مذهبٌ
ولا عن سهام الموت للمثقي ستر
ولا لذوي الجسد المؤثّل تالدٌ
إذا قصّروا عن مجد أسلافهم عذر

وإن عاش ما عاش الفتى في مثلاً
فلا يعيشه عيشٌ ولا عمره عمر
فلن شبيد المجد الصوارم والقنا
تحكّم لا نهى عليه ولا أسر
أرى الموت خيراً للمزين من البقا
بدار هوان لا يعزّ ولا يثرو
شموسُ العالي مهزها الموت في الوغى
وما دون حوض الموت قط لها مهر
وحانزٌ ظبياتُ الخدور وأظها
فلن بالحاظ الطبا للعلا جزر
هي اللحظة لا تأمن مخايل سحرها
إذا لم تك الكفاظ سمرّاً فما السحر
فلن بإرسال الحافظ رسائلاً
يعش لها فنّ يصبو لها الخبر
ظباء أضمتها الخدور ولا ترو
ظباء للفلا قبلاً تضصم الخدور
فما لي والحاظ الطبا وهي إن رنت
محاجرها بيض واحداتها سمر
حذاراً حذاراً لا يفرك أن ترى
لواحق غزلانٍ بأجفانها فتر
فكم سلبت الماظها من مُتوج
فأسمى من العليا أنامله صفر
وكم من صليب الصود في مغلّ الحصى
سلبن سويداً لبّ الشعر والنحر
سوى أن ترى فجراً إذا النمر أسفرت
وليلاً مع الفجر إذا انتشر الشعر
واضح طريحاً بين معترك الهوى
تتأزغن في أسلابه الخضِر والصفر
وأغصانٌ كشيان توج فروصها
كأفراس سُفن قد يموج بها البحر
واكفأها تهذ وتكتم فرونها
واكسبها ثلث وأرياحها عطر
وحاجبها قوس وسهم جفونها
وأحدأها رام وأهدأها وتر

فضاجع رهيفات الظبا واهجر الظبا
 وإن كان في هجر الظبا المركب الوعر
 فجذ على العليسا وصفطها الردى
 كجذ «حمود» والمهند محمر
 فسئ جرد الافكار عن كلل الهوى
 كما جرد الصمصام والتنع مغبر
 وأورثه المجسد المؤئل في العسلا
 حياه وجدواه وإيامه القُر

من قصيدة، فتى من آل عامر

تردت جديلاً حالاً اللون مُرسلاً
 وقامت فهزت سمهراً معدلاً
 تبدت فلما أنسقتنا تقنعت
 وسلكت من الأجان سهماً مُنبلاً
 فما حجت اهداقها تبتغي الدقى
 ولكن بقي سهماً لخرصة مقتلاً
 من اللام لم يرخين خمرًا حجبته
 خداعاً ويرخين الخمار المهلاً
 ليتركن ذا المجد الممنع في العسلا
 رقيقاً ويخلفن العليم المبحلاً
 تنورت ليلاً في نهار بجفنها
 وناراً على الضنين ثوري وجدولا
 حواجبها حجابها وميوها
 عيون تقى ردة الخدود المعذلا
 وشعشع من خلف البراق كوكب
 بدا في جلابيب الجدول مُسريراً
 ثمزق أثواب الدجى عن جبينه
 سناه وهل تُضفي الغياهب مشعلاً
 وتبسّم عن ثرى تضئيد تشربت
 ثناياه من ريق الكواكب أمسلاً

فما اسطعت عن ترشيغه من تصبّر
 فما صبّر صابر إن تنوّز منها
 فصالت من الأصداغ بيني وبينه
 عقارب تمي نغره أن يقبلاً
 فلاحظها حتى تشبّ بي الهوى
 وأرخت على الخدين دمعا مسلسلا
 فما زالت الاحساظ تحصل بيننا
 رسائل يسلبن الفؤاد المغسلا
 رعى الله إياما تقصّت وأرئى
 عهدت بها من ريم «وجرة» مُسجلا
 لطيف الحشا نهد الرواف أجيداً
 نسيب اللقى روى المخلخل اكحلا
 إذا نض عنه الدرغ في حيز لهوم
 تسريل مظفورا وبعضا محلا
 وإن كان في الأنان خمر مُحرم
 ففي فيه من خمر الجنان مُحلا
 وكم ليلة بتنا ثمالاً من الهوى
 وخمر اللقى ما بيننا مترسلا
 فقمنا ولا نخشى على السر واشيا
 ولكن وشاننا الدمع حين تهلا
 إذا رمت عنها فرقة سكر صارم
 من الشوق لا يعدو لدى الضرب مفصلا
 وإن خطرت أيام لهو بعهدنا
 غدا كَلَمّا ابرمت أمراً تفللا
 وليس مخلوق يسهل ما يشا
 بلى إن [يشاه] الله أمراً تسهلا
 فعذراً اذا المعروف من موقف القضا
 فلو كان مطلوباً لهب وأعجلا
 ولو عسر رضى رقى الاسنة نوه
 لما رام عن يله الاسنة مسعدلا

الحكمة

بدانا بمن قد قال إن تنفع الذكرى
فَنُكِّرْ وإن الوعظ قد جاءكم زجرا
صلاةً وتسليماً مدى الدهر سمرداً
على خير من قد جاء بالآية الكبرى
على آله والمصحب تسليم رُئنا
إذا فاض نيلٌ أو نما انهز سَجُرا
فببَاء ونونٌ ثم بَاء بمده
وميمٌ ونونٌ باسم ناظمه أجرى
إشارتنا إن دمت فيها تُدبرا
تري إسما في ذي الإشارة باليسرى
فمن جاءكم بالزجر وفكاً لما بنا
من الآي عند الخاص سُدّاً به الحفرا
وكن عسلاً لا تسالِ الشهد يا فتى
ولا ينبغي في الكبر أن تضمض خدرا
وإن جاء تفحيصٌ بمن كان عالِياً
وذاك شبيه البفضِ فاجتنبوا طراً

حق الأبوّة

وهملُ أباءٌ كثيرٌ بنيسهم
على فسقهم جهراً وإن يأمروا أمراً
ومن واجبٍ للأب تعليمُ ابنه
أمرنا والنهي كي يعبد البرّ
فصينثرحق الأبوّة كاملاً
وإلا فلا والشرع في قولنا أجرى

ولم يثنه عن حزنه لو لم لاثم
ولو ذات طفلٍ تسكب الدمع مُحولاً
ولكنه يُضحى ويُمسي مؤثلاً
تحملٌ من ثقل الهوى مسا تصلاً
يحدُّ إلى رؤيا ابن خيبر راتكلما
تسمّع شكوى أو تسمّع مُعولاً
«هموء» دعا للحق يصدع بالهدى
فلبّاه واجتث الفسوق المضلاً
فكئى خلقت من تربة الجود ذاته
عليه وأما ما لديه فمُسبلاً

□□□

بنيامن أدسا ماتلا

١٣٣٥ - ١٣٧٩ هـ
١٩١٦ - ١٩٥٩ م

- بنيامن بن الطاهر بن المالک بن حسين ماتلا.
- ولد في مدينة إبادن (نيجيريا)، وفيها توفي.
- عاش في نيجيريا.
- نشأ في كنف أسرة تهتم بالعلم تهتلى معارفه عن أبيه وجده اللذين أسهما في تقدمه في مجال العلوم اللغوية والشرعية.
- صل مدرساً متفهماً في ذلك خطا أبيه وجده، فتخرج على يديه الكثير ممن يجولونه ويدنون له بالفضل.

الإنتاج الشعري:

- له رائية مطولة ضمن رسالة «التحليل الأدبي والتحقيق الشرعي لرائية الشيخ بنهامن ماتلا» - رسالة ماجستير - كلية الآداب - قسم الأديان - شعبة اللغة العربية - جامعة ألورن - نيجيريا ٢٠٠٢.
- فتيه ناظم، بشمرة نزعة إصلاحية توجيهية تنطلق من ثقافته وقيمه الدينية. يميل إلى الوعظ والدرس، وكتب المديح النبوي، كما كتب في مدح الأئمة من العلماء، وله شعر ينتقد فيه إهمال الآباء في تربية أبنائهم، وكتب منتقداً المدمين من مغمري القرآن الكريم، إلى جانب شعر له يعالج فيه بعض القضايا الفقهية والشرعية كمعاربة البدع، والحديث عن أنواع الشرك وما إلى ذلك، وكتب في الرثاء، اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى التقريرية، وخياله محدود، ما كتبه يجيه أقرب إلى نظم العلماء منه إلى الشعر. التزم الوزن والقافية.

يديمونهم توحيدهم وصلاتهم

وأحكام شرع إذ به يُطلب القُفرا

إلى الله فَوْضَ مَا بَقِيَ مِنْ أَمْرِهِمْ

بما قَسِيل فِي دَهْرَيْنِ مِنْ نِيلِهِمْ أَجْرًا

أَبْنَانًا لُوذًا إِلَى اللَّهِ وَاطْلُبُوا

رِضَاهَ عَلَى الْأَحْوَالِ أَوْ تَسْكُنُوا قَبْرًا

من أشنع المحظور

ومن أشنع المحظور رؤية مسلم

ومسلمة في البِدْع لم يقبلا زجرا

هما في انقياد البِدْع في بعض شرعنا

به أنسيا خيرا فإلا به ضئيرا

على سَكَلِ الْبِدْعِ فِي شِبْهِ مِنْهَجٍ

يطول إلى المقصود باليسر لا العُسرى

وذاك الطعن لا يزال يفسونهم

على خيرهم خيرا وفي أمرهم إمرا

فملئنا الإسلام ما بال أهلها

على أغلب الأحوال ياتونها فُجْرا

ليسلم أتت من أربعين لوضعهم

يُسَرِّبُونَهَا أَوْ يَكْلُونَهَا هَبْرا

يقولون إن القبر ينشق إن أتى

على أمرائه وضئع وهل صلعموا سرا

يكون عليها الإنشقاق به إلى

طليعة ذلك اليوم هل حُجَّة قرا

أبرقها ذا القبر في زعمكم به

فأبأس في ذا اليوم ترتيبه بقرا

ولو فات يوم الأربعين لوضعها

وهل لا تموت أفكر لكي تُثَبِّعَ الذكرى

وهل مثل هذا جاز في مسلم بان

يقلَّد ذات البسودع في بينه بطرا

إلى الله تُثَبِّ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلُ عَازِئًا

على جلِّه فعلا فلن تلتقي خُسْرًا

زعمك شيطان سيخزيك لا ترى

على غرسه نفعا ولا تحصل الثمرا

راينا التي مانت بدون ولائم

فهل موتها كانت رضاها أو القبرا

وايضا من النسوان من مات بعدما

مضى يومكم هذا نرى خيركم شررا

أفدني جوابا

فما حكمة الإيجاب في العد يا فتى

أفدني جوابا في الذي خالف الذكرى

إيجاب ذاك العد كن سامعا لما

أتى من فقيه حكمة عثر القطرا

وحكمته تأتيك في بعض نظمنا

لتحسبته التجليد من فُحْش الْبُكْرَا

ثلاثين يوما كان شهرنا

وكل من الأيام في ليلة قُـسْرَا

خبر الياة في زارفزها بسنة

لحاصل هذا الجمع لا تسالوا الغيبرا

وقل أربع من بعد عشرين ساعا

بيوم وإلر قافها كمل الحصرنا

على ساعا قد عاقبه بجلدنا

لتكفيره قد قام ذا العد لا هدرنا

فتجليده قد كان في مائة قَـهَـا

كما كان في ذا العد وقت لذا أجرى

وكزرت كي تحظى في الفهم بالذي

أتى في إشارادر [فستامن] به عُنْـرا

□□□

بهجت مأمون ذكري

١٣١٧ - ١٤١٢ هـ

١٨٩٩ - ١٩٩١ م

● بهجت مأمون ذكري.

● ولد في قرية أبشيش (مركز الباجور -

محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي في مدينة بنها.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم قصد القاهرة وانخرط في التعليم الأزهرى حتى نال الشهادة العالمية من الأزهر عام ١٩٢٥.

● كان من ملاك الأراضي الزراعية يعيش على ريعها متفرغاً للشعر ومواظباً على الدعوة والإمامة في المساجد، بدأ هذا العمل بمسجد «أبو ذكري» الذي أقامته أسرته بمسقط رأسه. ثم اتسع نشاطه في المنطقة.

● نشط في مراسلة بعض أدياب ومثقفي عصره كما اتصل بمشاهير رجال الدعوة منهم الشيخ محمد متولي الشعراوي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «خوفي ورجائي» - جريدة القاصيوبة - بنها - ١٩٩١ -
وتقع في شعين بيتاً، وله قصائد مخطوطة في حوزة أسرته، بعضها بخط يده، ومنها: «الإنسان في دنياه والجاني عليه هواء» - تقع في ثمانية أبيات، وإلى الدكتور نبيل» - تقع في خمسة عشر بيتاً، و«مداد» و«إبسماسة مع ولدي صهيب» - تقع في أربعة عشر بيتاً، وثلاثة أبيات نظمها في بناته.

● المتاح من شعره قليل، نظم على الوزن المثنوي في أغراض قليلة ترتبط بحياته وعلاقاته الأسرية والاجتماعية كمدحه لبناته، ولطبيب كان يعالجه، أو مداعبة ولده. له قصائد تكشف عن نزعة دينية وروعة ونفس زاعمة متضجرة، غير أن قصائده الدينية لا تدخل في باب الشعر الصوفي ولا تهيد - في لغتها وصورها - من مجملهم ورومهم، لغة سلسة وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع للشاعر محمد الشرنوبى شاهين وعدد من أفراد أسرة المترجم له - مدينة بنها ٢٠٠٥.

خوفي ورجائي

خوفي من الله أضناني وأشجانني

وتهدت في الجيد أمشي مشي حيران

خوفي من الله ناداني بهيبته

فعلت نذبا لماذا جئت بالثاني؟

واقفقتني ذنوب ناء حاسمها

وصيرتني بلا عقل كسكران

جرائمي وذنوبي تاه حاسبها

واليوم اليس منها ثوب عصياني

خلقنا نكي بعصياني ظهرت بها

فأبرزتني كوحش شكل إنسان

يدي ورجلي ورأسي قد فعلت بها

أنواع جرم لشيطان وشیطان

تجسروا ثم قالوا ها هنا عند

جئنا نقيم امتحاناً دون حساب

في حان خسر مع الفادات مجلسنا

خسر معنقاً في نذبا الداني

فانت خير رفيق انت صاحبنا

نكذت توجيها من غير نكران

شكراً لكم يزيرو بالدور مظهره

لك التهانني بشكر ثم شكران

هنا انكفت على خدع سيهلكني

فاشتد هني فإبكاني وأبكاني

رفعت كفي إلى مولاي أسأله

فقلت يا رب اتركني بفقران

وخلني بالثبتي والثوب من زلزل

وقعت في شره في شر عصياني

واجعله ثوباً نصوحاً حله كرم

من قول «لا تقطوا» يا خير رحمان

تهدان خير يصب الخير دائماً

من غير نكس بصديق دون حرمان

هذا رجائي فرمى يا رحيم بنا

أفوض علينا رضا من خير إحسان

انت اللطيف بلطفك منك تقسبنا

وانت ذو اللطف فارحم عبدك الجاني

رفعت كفي بذلي استجير بكم

فخلص القلب من ضيق وحرمان

أنا الذليل أنا الحيران من زللي
أنا الذليل لكم جُنداً بعرفان
يا ربَّ جُندٌ بنعميم كُنَّا أُمَلُ
في جنة الخلد مع حُصورٍ وولدان

شهادة

شهادة الذيل سُمَّاكَ الإله بها
مذ كنت في الهدى يا بنَّ الأصل والصبي
صارت كفالٍ بدا فينا بموكبه
حتى بلغت بعلمٍ اعظم الرتب
تحقق الذيل والاعمال شاهدُ
شهادة الحق لا يُطُلُّ ولا ريب
عُدت النطاسي حُفَّا يا بنَّ أسرتنا
أنت النطاسي بلا شك ولا هرب
إن القواميس قالت حق نبلكم
واثبتوها بأصل الوضع في كتب
البعث جاز عن المعنى لمن وضعت
قالوا «نبيل الديكي» قلت في عجب
فهل تراني كتبت القول مدعيًا
وهل بلغت بهذا شأن ذي نسب
عبرت خاطر من طُلِّوا بسامحك
فكنت تزياني أدوار لذي نصيب
ابن الألى قد عُثوا حُفَّا بشأنكم
فانتجوا شافِي الأدواء والوصب
أبوة نشأت فينا بنوتها
لله نُرٌّ رُضسيع مهن من حَلَب
نُرٌّ نظيف وثدي زانه شمسرف
أنعم بلم سقذك الطهر في طرب
طربت فخرًا بكم بالعلم مع خُلُق
قد فسدت فيه رجال العلم والأدب
عبارة الشكر عكاز مشيت به
إليك أبدي به عجزني عن الكتب

فأقبل لشكري وإن كانت عبارته
لا تستطيع وصول الشكر في رغب
طلبت قولاً ليقتضي حق شكركم
فعدت بالفقهري إذ لم أجِد طلبي

مداخلة ابن

أشعور رأسك فضةً بيضاء
(أم ضوره) صبح ليس فيه غناء
أبيض شعرك يا «صهيب» ميكرًا
هو لؤلؤ قـد زانه اللآلئ
لا تحسبن أن الكهولة أقبلت
فهو الشباب (توده) العظماء
وهو الهلال بدا يُنور بيتنا
يا مرحبنا فسكنه وبها
ولدي لبيست العلم في اثوابه
والشيب تاج فخره الكبراء
وقسار شيبك في شبابك هيبة
يرضى بها العلماء والعمداء
قد زيت عزًّا فوق عرك بالتقى
غنى به الأدباء والشعراء
وأمرت شيبك لم تزل بصيفة
رُيُض السـوراء فـلانه أدواء
وأمرت شيبك ما خبات بصيفة
هل فـر من لون به الأدباء

إني سمعيتُ أن أراك بلونه
أنت السـعيد فنوره زهراء
وصباحكم قررت به عين الرضا
فبهاؤه لا يذميه بهاء
فاهنأ به فهو السكينة كُله
ويقاؤه نور بدا وهفاه

□□□

بهجت منصور

١٣٣١ - ١٤٠٧ هـ
١٩١٢ - ١٩٨٦ م

• بهجت بن ميخائيل منصور .

• ولد في مدينة طرطوس (غربي سورية) وتوفي فيها .

• عاش في سورية، ولبنان، وزار عدة بلاد من بينها المهجر الأمريكي .



• تلقى تعليمه في كلية الشرق بمسقط رأسه، واجتاز مراحلها الثلاث، ثم انتسب إلى إحدى الكليات في بيروت وحصل على دبلوم في التجارة والاقتصاد (باللغة الفرنسية)، ثم انتسب إلى المعهد العربي للحقوق في دمشق ولم يكمل دراسته بسبب اشتغال الحرب العالمية الثانية .

• عمل مدرساً في معهد اللبكياء (الهيئة العلمانية الفرنسية) في مدينة طرطوس، وبعد إفلاق الهيئة اتجه إلى الأعمال الحرة، كما أسهم في تحرير مجلة «النهضة» التي كانت تصدر في مدينة طرطوس .

• كان عضواً منتصباً في جمعية أوغاريت بمدينة اللاذقية عام ١٩٥٨، كما اشترك في تأسيس جمعية الماديات في طرطوس عام ١٩٧٤، ثم أنشأ جمعية لرفع مستوى الشباب ثقافياً واجتماعياً بطرطوس .

• نشط من خلال العمل الاجتماعي في محافل الأحرار وكان خطيبها اللامع، كما شارك في العديد من المهرجانات والاحتفالات القومية التي شهدها منحتها طرطوس واللاذقية منها: اليوبيل الذهبي للاملاحة سليمان الأحمد .

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وله قصيدة وردت ضمن كتاب: «الاحتفال بتأبين وجهه محي الدين»، وله قصائد وردت في بعض جرائد ومجلات عصره منها: «حديث الزورده» - مجلة الفيتارة - صدرت عن جماعة الشعر الحر لمدة عام - المند (٥) - أكتوبر ١٩٤٦، وله مقاطع من الشعر الاجتماعي - مجلة العمران - وزارة البلديات الفدنان (٢٥ - ٣٦) - أكتوبر، ديسمبر ١٩٦٨، وله مجموعة من القصائد (المخطوطة) بعنوان: «قصائد من الساحل» .

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية (مخطوطة) بعنوان: «رماد الليل»، وله عدة مؤلفات مخطوطة في التاريخ والآثار منها: طرطوس في التاريخ، والساحل العريق، والجزر الخضراء .

• الناتج من شعره قليل نظمه على البناء الخليلي ملتزماً وحدتي القافية والموضوع، جدد في لفته وصوره التي استقاهها من الطبيعة محتقياً بجمال البيئة الساحلية، تعكس بعض قصائده نزوعه الوطني وعشقه لبلاده، من ذلك قصيدتا (دمشق - بلدي) حيث تمتزجان بنبرة فخر واعتزاز، نظم في بعض المناسبات الاجتماعية والقومية كما نظم في رثاء فضلاء منقطعة، لفته سلسلة وممانيه واضحة وصورة كلية تستعدّ مفرداتها من الطبيعة .

مصادر الدراسة:

- ١ - فؤاد غريب: اعلام الاب في لاذقية العرب - مطبعة ومكتبة تشمرين - اللاذقية ١٩٧٩ .
- ٢ - لقاوت لجرحها الباحث احمد هواس مع اسرة المترجم له - اللاذقية ٢٠٠٣ .
- ٣ - للوريات نبيلة حداد: الحماية اللبكية في الساحل العربي السوري - مجلة العمران - وزارة البلديات الفدنان (٢٦، ٢٥) - نوفمبر وديسمبر ١٩٦٨ .

الجنة الشقراء

كسان لي بالأمس نايّ ووتر
اتغنى بأناشيد السحر
وابتُ الصبّ الحائناً ومن
يعشق الأنغام يغريه السمر
قيل لي هيّا بنا نُنقى هوى
ذلك الجدول والروض الأفسر
ذات لُجل مخمليّ نامٍ
تنعم الأصداق فيه والبصر
ترقص الأحلام فيه والبنى
عاريات في شعاعات البحر



وبرجنا بين أطلساف الرؤى
وملوك الطهر نستاف النشر
وعلى الدرب قروش ففسّئ
حاكها البدر بأوراق الشجر
فوق تسرين يوشّينا بما
نفخ الأنسام من مسام غطر
وعلى الزنبق طلّ طفرت
في سواقيه لال ووتر

ومن الأوراد أغصان شبدًا

سرققتها الريح وانسابت ثمر

ومشينا والهوى يُفعدنا

وجرينا وبنفسينا وطر

وإلى الضيقة في ظلّ نما

فوقه النعنع يومًا وكبر

حيث ماء النهر صافر سائغ

سبحت فيه نجم وقرم

حيثما يجلس شراب الطلى

وينات الجن تصطاد البشر

جلست بالقرب مني جنّة

شعرها الأثغر يُفري بالنظر

في حناياها ضياء على

نفرها الشهوة تطفو والأشر

أخذت نايًا وغنّني هوى

أرعن الأنغام فيأض الصور

وإدارت كأسها حتى كبا

ناسك الطهر بصدري وغفر

وتعمّرت فإذا بي ثورة

تُرهب الأنام أو تذرو الشنر

جانبتني ذيل زجدر ورمّ

فوق ثغري قُبلاز تستمر

فإذا بي عالق في لذّ

ينعم الحس بها حتى السخر

ابنة الموت

أشعل السهيد مقلتيك فنامي

يا ابنة الموت يا عروس الظلام

يا عويل الأشباح والحكمة اليّ

رَوجهم الشكوك والأوهام

حسبك السهيدُ فالبرايا وجوم

وارتعبنا تلتف بالالام

حسبك الرعب بين جسّيك ينهد

دُ قفارًا من الخطوب الجسام

وعروش الملوك تروي حديقًا

فوق لوح الحياة والأعوام

ليس جسودًا بأن يموت بنو الطيد

من وديس الزكّات بالآدم

إنما الجور في احتضار الأمانى

وكذا الصنّ مصرع الأحلام

يا ابنة الموت والليالي الكألى

سرتني في التيه في الأسمى في الأوام

أي نجم تلقّ الجسود منه

لم يُفدّت على القلوب الدوامى

وضياعا به لحنا رجاء

لم يُنوّب على بساط الظلام

وجسبين يناطح النجم تيهًا

لم يُعقّر على ذليل الرغام

قد وهبنا منك الجسام ولكن

لن الخلد يا فتاة الجسام

دمشق

حلّمي وأنفامي وروحي الهائبة

صوّر على جفن الشام الواجبة

صوّر يلملمها الخيال وترمي

لا الفجر يوقظها، ولا هي نائمة

صوّر يعب الصبح من سكراتها

ويذّيب في شهد الشفاء الباسم

يا جارة الصُحراء، انت مسارح

خضراء من دنيا الفنون الصالحة

جئمت حواليك العصور خواشعاً

وسموت في صدر العظام جائمه

ولبست من نسج الأساطير الرؤى

وبرزت في عرش الجنان حاكمه

~~~~~

يا مقصف التاريخ... أين أمية

أين المالك والخلافة قائمه؟

والشرق... مُكَّأ الشموس فاينه

وضاء نعم، والحضارة ناعمه؟

مجدُ سابقه النجوم حواسداً

وإذا تناسوا، فالكواكب عالاه

~~~~~

يا اعصرًا، قامت: وفي أمس مضى

ناجي خيالات العصور القادمة

بُحي بما كتبت ليالينا، فكم

من أنفُس باحت، ونفس كاتمه

□□□

بهيج شعبان

١٣٢٧ - ١٣٩٨ هـ

١٩٠٩ - ١٩٧٧ م

• بهيج بن محمد شبان.

• ولد في بلدة شحيم (إقليم الخروب - لبنان)، وتوفي في بيروت، ودفن في مسقط رأسه.

• قضى حياته في لبنان.

• تلقى علومه الأولى في المدرسة الرسمية في شحيم، فتمتع بمبادئ القراءة والكتابة وختم القرآن الكريم، ثم انتقل إلى المدرسة الرشدية في مدينة صيدا. حتى تخرج فيها، ثم درس على نفسه اللغتين: الفرنسية والإنجليزية حتى اشتهر، ثم حصل على شهادة في الهندسة من جامعة (ماني توبا) في كندا بالمراسلة.

• عمل مدرساً في وزارة التربية الوطنية في مدارس معيتني: بعليك والفرعون، ثم عمل رئيس دائرة في وزارة المالية اللبنانية.

• كان عضواً في ندوة الشيخ عبدالله الحلاني ببيروت.

• نشط في الترجمة من الفرنسية إلى العربية، وله نحو الستين كتاباً قام على ترجمتها، كما شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته، وله ملحمة بنون: «معركة بلاط الشهداء» - مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- ترجم إلى العربية ما يقرب من الستين كتاباً منها: «تقنية المسرح: فليب فان تيجيم»، «والإسلام: هنري ماسيه»، «وآيقية الوادي: هوزي دوبلزالد»، «ومزيقو النقود: أندريه جيد»، «والآثار: جورج صمو»، «والأدب الإسباني: جاي كامب»، كما ترجم في الفلسفة: «المركسية - الوجودية» - «المسونية»، «الف كتابا بنون»: «أثر المدة في الشعر العربي» - «دار عييدات» - بيروت ١٩٧٦.

• كتب القصيدة الممودية ملتزماً أوزانها وقوافيها، ما توفر من شعره مطولة ذات حسن ملحني، نظمها على قوافٍ مختلفة، تنكس سعة ثقافته التاريخية ولاسيما بتاريخ الأندلس حيث تدور أحداث الملحمة ووقائعها، فتصور وقائع معركة بلاط الشهداء تصويراً دقيقاً متسماً بالندف والحيرة مع وضوح طابع السرد في القصيدة فيما تخلو من المعنى الشعري على أن فيها غير قليل من الصور التي ينحتها من بيئة التجربة التاريخية للنص.

مصادر الدراسة:

١ - برج الله لوان: مدينة شحيم من عواصم الشعر العربي (مخطوطة).

٢ - لقاء أجراه الباحث محمود حمد سليمان مع أفراد من أسرة المترجم له - شحيم ٢٠٠٧.

معركة بلاط الشهداء

تنامين والندبا سبائاً ومكبب

وكل الببرايا من تراثك تنهب

وأنت التي أحيدت في العقل ثور

عقست وصار الجاهل الغر نجب

فيا أمتي ما بال روضك مجدب

ورمل الصغار في لظى الحر مخصب

ويا أمتي ما بال ركبك جاهد

وركب الموالى والشتات يهدب

مالت حياض العلم عذباً معطر

وها أنت عطشى والجهالات تشرب

ففي كل قسفر من عطاياك منهل
وفي كل أفق من هداياك كوكب
وأي ظلام لم تَشْطُقْني سواه
بنور عيون الدهر فيه ويرسب
وقد ظل هذا الكون يذلف حائرًا
وتتسبعه الأهواء أنا وتجذب
فما فيه إلا شهوة الشر قائد
وما فيه إلا شرعة الغاب مذهب
فجان عليه الله بالنور والجحًا
وجلّه بالخير مد جاء يعرب
ويا أمستي أين المغاور؟ فالصبي
خراب يصيح اليوم فيه وينعب
ففي كل روض للنفسيات مرتع
وفي كل قصر للعصابت متهب
وفي كل ركن للمطامع مكنة
وفي كل حكم للأجانب ملعب
أفيقي أفيقي جادك الغيث إنني
لمجدك استل اليراع واكتب
لعل قريضي يوظف النخوة التي
تعيسد لنا عزًا له النصر مركب

ففي مشرق الدنيا مروان يشرق
وفي المغرب الأقصى لواء وسنجد
يُطلُّ على البحر العظيم كأنه
منارٌ يضيئ الفجر فيه ويفرق
ومروان تُسَرُّ جِلل الكون جنَّة
وخصيراته في واسع الأرض ترفق
فمن جنده المنصور في الصين فيلق
يقابله في جبهة القوط فيلق
أفناء على أرجائها في فتوحه
مع السيف علًا كالشايب يهرق
ليمحو من أروية الجهل والغبا
ويلقي على الإقطاع نارًا ويحرق

أهابت به أسياف موسى وطارق
فسيهب على أثارها يتدفق
يدك حصون القوط دُجا كأنه
بوارق إعصار تشل وتصعق
فمايت عروش واستبيحت معاقل
كسأن لم يكن ملك هناك ويبرق
ويات وظيف النُصر طوع ركابه
وأعلامه في ذروة المجد تخلف
ويات رؤس القوم رهن يمينه
كانهم في معرض اللهب يسدق
وُضُئَتْ لى تاج «الوليد» لألى
غوالٍ وأعلاق تشع وتشرق
فإسبانيًا ظل ظليل وسلسل
وأهراء خيبرات تفيض وتغسق
فأقطعها خير الولاة ليملحوا
مفاسد «لذ ريق» الظلم ويرتقوا
فأحْيُوا مواثم ثم شأوا منائرًا
يفسح بها عطر العلوم ويعبق

ومرّت سنون حافات تفجرت
بها نخوة الأعراب رعدًا مُلعلعا
تزلزل عزم القوط أوى توجهت
وتنثر من أجنادهم ما تجععا
وتركز في أعلى «البرانس» سنجًا
يطل على الدنيا فخورًا مشعشعا
وينثر من أمجاد يعرب نفحة
تضيق بها الأجواء مذوى ومرتعا
فكم شاهد «الفارون» من وثباتها
عجائب لم ترو الخواير أبدعا
وكم أقلق «الوأن» منها مواكبُ
تخر لها هام المغاور خُشعا
تهب على تلك السهول كأنها
تبشير إعصار تغنى وروعا

ويدي صهيل الأعوجيات في الفضاء

كما ينشر البركان صوتاً مزعزعاً
فيسا جبلٌ إلا وما نثُ أصدؤه
وما مَـقِيلٌ إلا وهى وتصدعاً

~~~~~

وأفناؤهم مأوى لكل مشرر  
وأحضانهم أضحت ملاذاً ومُزْعِزاً  
ومرّت ليالٍ حالكاث غدت بها  
عباقرة الهيجاء نهبا مُوزِعاً  
ودبّ دبيب الانقسام وبعثرت  
مزايا حباها المجد قلبا ومسعا  
وكان ختام الفتح خطباً مجلجلاً  
تعالى صدها في الميادين مُفْجِعاً  
بمعركة هيت «هتولوز» نازها  
ولاقي بها «السمّح» بين مالكٍ مَصْرَعاً

□□□

## بهيج غاتا

١٣٢٨ - ١٤١٢ هـ

١٩١٠ - ١٩٩١ م

● بهيج ضومط غاتا .

● ولد في مدينة حمص (وسط شرقي سورية) وتوفي فيها .

● عاش في سورية .

● تعلم في مدارس الروم الأرثوذكس بعمص،  
غير أنه لم يحصل على شهادة، فاعتمد  
على نفسه في التثقيف من خلال مطالعة  
الإصدارات والندوات التي كانت تصدر  
في الشام، خاصة المهتمة بالمسرح .

● أمتهن العمل بالتصوير الضوئي، ومارس  
الكتابة المسرحية، وعين مشرفاً على قسم  
التمثيل في نادي الفنون الجميلة .

● أخرج مسرحية «الحلفاء» لتشيوكوف .

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة أسرته .



## الأعمال الأخرى:

- له روايات مخطوطة، منها: فراشة واهب - الربيع، وله مسرحيات  
مخطوطة، منها: ليلة رأس السنة - عاشق الخمرة - حقوق المال -  
الملك الأسود - الحجاب - كشّاش الحمام، وله ما يقرب من ثلاثين  
قصة قصيرة مخطوطة، منها: انتقام بعد موت - فواجع القمار - لمن  
القميص - عندما تموت الأم .

● شمره في قصائد قصيرة، أو مقطوعات، يلتزم فيها وحدة الوزن  
والقافية، وتتنوع حول موضوعات الحب والعلاقات الاجتماعية  
والخمرات، والمناسبات الأسرية وتسجيل أحداثها السعيدة مثل  
قصائده في مولد حفيد أو عيد ميلاد حفيدة أو زواج ولد - عبارته  
بسيطة، ومما يهنيه قريية، وخياله شحيح .

● تم تكريمه بوصفه أحد رواد الحركة المسرحية في مدينة حمص، وتسلم  
درع المهرجان المسرحي الرابع لمدينة حمص - ٢٠ من يناير ١٩٩٠ .

● فاز بالمعززة الأولى في مسابقة نادي الفنون الجميلة للكتابة المسرحية  
عن مسرحيته ليلة رأس السنة (١٩٤٢) .

## مصادر الدراسة:

١ - للمسرح السوري في مئة عام (١٨٩٧ - ١٩٤٦) - المعهد العالي للفنون

المسرحية - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٧ .

٢ - لقاء إجراء البحث أحمد هواس مع نجل المترجم له - حمص ٢٠٠٦ .

## مراجع للاستزادة:

- هيلم الفواجة حركة المسرح في حمص (١٨٦٠ - ١٩٨٩) - دمشق ١٩٨٤ .

## الحب العام

أملتني الكأس وأسقذنيها فإني

بث أصبى لشربها من يديك

هي نوز من الفخرام ومثلها

نارٌ وجُـمُودٌ في وجنتيك

يا نعيمي إليك روحي وإني

ها أراها تضيء في مقلتيك

قد سباني من العيون أسوداً

وكوتني النيران من شفتيك

ففسؤادي إن تجتفيه خُذْني

هو نؤدُ إن بات يحلو لديك

وحياتي وما تبقي بعمرى

بسمّاحٍ أعطيه طوعاً إليك

## عبير السعد

عبيرُ جاءت لنا بالسعد والأمل  
تزهو بحسن زها مفناجمة الغزل  
الشفرُ منها بدا عذب اللُوى وبه  
شوقٌ إلى اللثم يدعوننا إلى القُبل  
مواكبُ النحل حامت حوله وغدت  
تغبُّ منه رصيق الشهد والعسل  
والعينُ منها المها راحت تعاتبها  
ماذا تركت لنا من جارح القل  
يا زهرة قد نمت في حقلنا ومضت  
تفوح من ريّها عطراً بلا مثل  
ليحفظ الله حسناً في أصالته  
ووجعل العمر سهلاً سالك السبل  
أغبط النفس اني عشت في زمن  
مَنَعْتُ عيني بأحفادي وذا املِي  
\*\*\*\*\*

## يوم المنى

حَلَّتْ ليالي المنى تُضيئ أمانينا  
وكَلَّتْ روضنا وردًا ونُسرينا  
وهَلَّتْ في الحمى أفراننا وسرت  
أصدائهما ترتمي في روح عاصينا  
عرسٌ سما وأزدهى فخرًا ومكرمةً  
عرسُ النبيل غدا أغلى أمانينا  
عرسٌ به أشرقت أنواره فبدأ  
صرخًا من المجد يُزهينا ويُشجينا  
نادى النبيل ألا أهواك نألتني  
فردتُ مهجتي تهوى الحُبينا  
بالأس كان النوى يغزو مسارحنا  
واليسوم يومُ المنى أضحى بأيدينا

قد كفاني بلّ تشاهد عيني  
بسممة الحب طلّ من عينيكَ  
إن مُنَحْتُ الحِياةَ في أرض عسْرٍ  
في نعيم يُقصصيني عن ناظريك  
لست أبغي البقاء بل أنا أهوى  
أن يكون المصائب بين يديكَ

\*\*\*\*\*

## الحبيب القاتل

يا غزالاً قد سيباني حسنه  
حينما قد لآخ لي في الرقمتين  
أكل العينين فيه خفرٌ  
شمره الوحف كطلّ في لجين  
في كلا خَلَّيه قامت شامةٌ  
يا أحسن قد زها بالفتامتين  
فبدا ثم جمالاً وأزدهى  
وسبانا بسواد الصاجبين  
راح يرتو بأهلاً عن مقلتي  
ورماني مامداً في المقلتين  
رام قلبي، شام فيه هدفاً  
ويستهم شُكّه من كل عين  
لهف قلبي احرقته شعلهُ  
وهو مسمر وق بنار الشعلتين  
شعلهُ في القلب قد عاثت به  
وينار عنده في الوجنتين  
كسان يبني مبيتتي في حبّه  
يا لظبي يُفئدني بالمبيتتين  
مَنْ تُجيرني باللهوى من قاتلي  
فَيَرُدْ (السهم) سهم المقلتين

\*\*\*\*\*

هذي مغاني الهوى تشدونا قائلةً

باليمن عرسُ الهنا والسعد أمنيًا

\*\*\*\*\*

## يوم سعيد

يَوْمٌ سَعِيدٌ فِيهِ جَاءَ «سَعِيدُ»

فالسَّعِيدُ وَافِي، كُلُّ يَوْمٍ عِيدٌ

فِيهِ بَدَأَ وَجْهَ السَّعَادَةِ بِاسْمَا

مَنْ هَلْأُ بِالْيَمَنِ طُلَّ حَفِيدُ

أَفْرَاحَنَا فَاصْتُتْ وَقَدْ جَاءَتْ سَنَا

بِالرَّغْدِ تَزِيدُ بِالصَّفَاءِ تَجُودُ

يَا فَرَحَةَ الْعَمْرِ وَيَا يَوْمَ الْمُنَى

نَلْنَا الَّذِي مَسَا نَرْجِي وَنَرِيدُ

يَا دَارُ قَدِ وَافَى الْحَبِيبِ الْمَرْجَى

نَرْجُو لَهُ عَمْرًا يَطُولُ يَزِيدُ

لَهُ فِي الْقُلُوبِ فَرَحٌ يَشْدُو بِهِمَا

نَغْمٌ يَدْفَعُ غَمِيضَنَا وَنَشِيدُ

يَا بِهِجَةَ الْأَفْرَاحِ نَادِي فِي الْحُمَى

يَوْمٌ سَعِيدٌ فِيهِ جَاءَ سَعِيدُ

□□□

## بهيجة توفيق

١٣٣٥ - ١٤١٥ هـ

١٩١٦ - ١٩٩٤ م

● بهيجة بنت محمد توفيق أحمد علي.

● ولدت في قرية زاوية المصلوب (محافظة بني سويف) وتوفيت في القاهرة.

● تنتمي إلى أسرة جلها شعراء، بين أب وإخا وعم وزوج وأخت وابن،  
ونهم محمد توفيق علي، ومحمد توفيق الأزهرى، وسعيد الأزهرى،  
وأمانى الأزهرى، وأحمد عمار.

● عاشت في مصر.

● تلقت تعليمها بمنزل والدها وكان ضابطاً شاعراً، فحفظت القرآن  
الكريم، وحصلت على الشهادة الابتدائية، وتزوجت من أحمد عمار

خليفة أحد شيوخ الأزهر؛ شاعمت ثقافتها في منزل الزوجية،  
وتوسعت في دراسة الآداب واللغة والفقه وعلوم القرآن.

● لم تمارس أعمالاً وظيفية، وتفرغت لرعاية أسرتها.

● كانت عضو جمعية بنت الوادي.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان بعنوان «المبهجات» - يعمل ابن شقيقتها الشاعر محمد  
توفيق الأزهرى على إصداره للطبع، ولها قصائد مخطوطة بحوزة  
أسرتها.

● شاعرة وجدانية، جل شعرها أجزال تقترب من فصلى العربية،  
قصائدها بالفصلى حافظت فيها على وحدة الوزن والقافية، وعبرت  
بها عن مشاعرها الإنسانية بين الحب والخوف والأمل والرجاء. لها  
قصائد في التعبير عن شوقها لزيارة قبر النبي عليه السلام والمدينة  
المنورة، وأخرى في التوسل إلى الله.

مصادر الدراسة:

١ - محمد توفيق الأزهرى: جد وأخا، عائلة من الشعراء - دار طيوط

للنشر - القاهرة ٢٠٠٠.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم لها - القاهرة ٢٠١٤.

## الحب الصادق

وَأَطْلُ وَهْدِي فِي اللَّيَالِي أَحْلُمُ

وَتَفِيضُ فِي قَلْبِي الشَّجُونُ فَأَكْتُمُ

وَأَشُقُّ مَسَا يَلْقَى الْمَهَبُ مِنَ الْعَنَا

أَنْ يَسْتَبِيدُ بِهِ الصَّبَاحُ لِلْعَتَمِ

وَتَطْلُ تَسْرِي فِي الْعَمُوقِ مَشَاعِرُ

حَتَّى تَفِيضَ بِهِمَا الْجَوَانِحُ وَالْدمِ

وَيُظَلُّ مَا فِي الْقَلْبِ فِيهِ بَعْدُهَا

لَا يَسْتَبِيحُ بَيْنَ يَبُوحِ بِهِ الْغَمِ

وَالسَّرُّ فِي أَحْشَاءِهِ مَسْتَدْرُكُ

وَالْحُبُّ فِي الْأَعْمَاقِ طِفْلُ أَبْكَمِ

أَشْوَاقُهُ كَالطَّيْرِ فِي أَقْفَاصِهَا

يَمْدُو بِهِمَا لِلنَّوْرِ خَسِيفُ مَظْلَمِ

وَلَقَدْ حَفِظْتُ الْحُبَّ حِفْظًا صَادِقًا

فِيهِ الْحَقِيقَةُ وَالضَّمِيرُ الْمَلْهُمِ

\*\*\*\*\*

## أسمعني شعرك

أسمعني شعرك كي أسمع  
 فانا من شعرك لا أسمع  
 فانا في البعد مولهة  
 وأنا في قمرِك كم أفسزع  
 يسكنني حق يملؤني  
 من اخمص قدمي للمنزع  
 بي رغبة طفل لحنان  
 يجمع في حضن المدع  
 بي شقوة أم يفزعني  
 أن يخلق من حولي المربع  
 اسمعني شعرك كي أنسى  
 طعم الأيام ولا أجزع  
 هدئي من فزعي اسمعني  
 واغسل احزاني بالأمع  
 فهجير الدنيا من حولي  
 يحساج الظلة والأفزع  
 \*\*\*\*

## على بابك

إلهي أجبني إذا ما دعوت  
 وحقق رجائي إذا ما رجوت  
 فقد فاض دمع وقد تبع صوت  
 ألقني إلهي إذا ما سهوت  
 \*\*\*\*  
 إلهي وأنت المنى والرجاء  
 وأنت الغنى والهدى والعتاة

وما خاب من جاء يرجو نوالاً

ولا خاب من مد حبل الدعاء



إلهي وأنت العليم الخبير  
 وأنت السميع المجيب البصير  
 وليس لنا من إلـهـسـواك  
 وليس لنا من به نستجير  
 \*\*\*\*

## إلى المختار

صوب المدينة عجلوا  
 فيها الحبيب الأكمل  
 فيها النبي ونوره  
 فسوق الوري يتهلل  
 يا قوم هيا واضربوا  
 قلب الفـلا وترحلوا  
 واسفوا إلى خير الوري  
 فهو الشفا والمنهل  
 سكن الجلال بقبره  
 يا أيها المنزل  
 أنت الهداية والهدى  
 واليك جاء المذقل  
 متوسلاً مستغفراً  
 وعسى إلهي يقبل  
 يسمعي إلى روح المنى  
 وبه يعل وينهل  
 يلقي على أعتابكم  
 حبل الرجاء ويقبل  
 وإلى الجليل يمد في  
 حبل المنى ويؤمل

١٣٠٣ - ١٣٣٣ هـ  
١٨٨٥ - ١٩١٤ م

## بوكراع البوعمراني

- محمد بن الحسين بوكراع البوعمراني.
- ولد في بلدة آيت باعمران (التابعة لمنطقة سوس - جنوبي المغرب)، وتوفي في بلدة الحوز قبل أن يبلغ الثلاثين من العمر.
- عاش في المغرب.
- تلقى مبادئ العلوم وحفظ القرآن الكريم في بلدته، ثم التحق بالمدرسة الإلينية وأخذ عن شيوخها أمثال: أبي الحسن الإليني، وأبي القاسم الشاجارموني، وبها تفتقت مواهبه الشعرية، فشارك في الحلبة الأدبية مع أبي عبد الله بن علي وأترابه، وتخرج في هذه المدرسة عام ١٩٠٩م.
- عمل مدرساً في مدرسة الخميس ببلدة تيزا، إلى جانب عمله في مسجد تافراوت، وغيره.
- اقتصرت نشاطه الاجتماعي والثقافي على ما كان يقوم به من محاضرات إخوانية مع أدباء المدرسة الإلينية، إلى جانب نشاطاته في التدريس والخطابة.

### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «المسألة عندنا» من القصائد.
- شاعر الإخوانيات والمدايح، فما ورد من شعره يدور حول المدح الذي يختص به أساتذته وإخوانه، مبرزاً عما يتمتعون به من كرم النفس، وبشاشة الوجه، وما يتحلون به من التمسك بالدين، ورشد الأقوال والأفعال، كما كتب العديد من الخطابات والمراسلات الشعرية الإخوانية التي تكشف عن تعلقه بأولي الفضل من العلماء والأحبة. تميز لفته إلى المباشرة وخياله قريب. كتب الشعر ملتزماً ما توارث من الأوزان والقوافي.

### مصادر الدراسة:

- ١ - المتكلم عمر الساجي: المدارس العلمية العتيقة بسوس - دار النشر المغربية - لدار البيضاء ١٩٩٠
  - ٢ - محمد الخطار السوسي: للعسل - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
  - ٣ - محمد بن عبد الله البوعمراني: بعض أبيات محمد بوكراع (مخطوط)
- مراجع للاستزادة:
- المهدي الصعدي: شجرة الأسر العلمية في سوس - منشورات مجموعة البحث في الأدب العربي السوسي - كلية الآداب - أكادير ٢٠١٣.

وعلى المهيمَن قصصُهُ  
يمضي له يتـــــــــــــــــوكل  
والفــــــــضل ملأ جَنانَهُ  
واليسه كم يتـــــــــــــــــنزل  
\*\*\*\*\*

## حسن الخلق

دعوا الأيام تجمعننا  
ويجمع بيننا نسبُ  
ويحملنا على التقوى  
سبــــــــــــــــيل كل رغب  
ويرفعنا لقـــــــــــــــــتها  
جــــــــــــــــيل الفعل لا الخُطب  
فــــــــــــــــدين الله ينذرنا  
الا انتبهوا الا اجتنبوا  
فإننا للهــــــــدي نمضي  
وبين قلوبنا ســــــــبب  
فــــــــدين الناس أهــــــــلاقُ  
فإن ذهبت فــــــــقد ذهبوا  
ولا ســــــــاعات الفــــــــقــــــــبي  
وضاع المجد والــــــــحسب  
فــــــــصــــــــونوا دينكم أبداً  
ولا تــــــــذعــــــــوه ينتحب  
\*\*\*\*\*

## يارب

على بابك الرُحْب جئنا وفودا  
نُزِجُ لَنا ونفك القــــــــيدوا  
وملأ الجــــــــوانح، في كل نفس  
يقينــــــــى ســــــــرى ويروم المزيد

□□□

## خير ملتجا

ذَكَرْتُ الْحَمَى وَثَمَنًا وَقَدْ جَمَعَ الْقَوْمُ  
فَطَارَ مِنَ الْعَيْنَيْنِ بِالشُّجْنِ النَّوْمُ  
وَعُثِيَ حِمَامُ الْإِيكِ فِي غَصَنِ أَيْكَةٍ  
فَسَاوَرَنِي مِنْ شَوْقِ أَصْبَابِي الْهَمُ  
رَجَعْتُ إِلَى عَهْدِ الصَّبَابَةِ بِالَّذِي  
يُشَوِّقُنِي مِنْ بَعْدِ أَنْ صَحَّ لِي عَزَمُ  
فَاهْمَلًا بِجِدْرِ لَا يُغَادِرُ أَدَمًا  
وَلَا فِلْدَةً إِلَّا تَجَشَّسَ مِنْهُ هَمُ  
فَلَانِي لِأَحْصَابِي خُلِقْتُ وَلَمْ أَكُنْ  
مُحِبًّا إِذَا مَا صَحَّ لِي بَعْدَهُمْ جَسَمُ  
وَمَنْ لَمْ يَذُبْ بِالْحُبِّ فِي حَقْبَةِ النَّوَى  
فَدَعَاهُ زَوْرٌ لَا يَصْحُحُ بِهَا حُكْمُ  
وَقُيْتُ لِحُبِّي مِثْلَ مَا كَانَ سَيِّدِي الرَّؤُوفُ  
رُبِّيْرٌ يَفِي لِلْحَقِّ إِنْ سَالَ الْقَوْمُ  
رَعَى اللِّهَ فِي كُلِّ الْمَجَالِسِ لَمْ يَكُنْ  
لِي عَصْفٌ فِي حُكْمٍ وَإِنْ سَامَهُ سَوْفُ  
يَرُدُّ الرُّشَا لِلْمُتَبَلِّغِينَ كَاتِبَهَا  
جَنَابُ فِي أَعْلَى رُؤُوسِهِمْ صُمُ  
يَقُولُ وَلَا يَضْحَى الْبَرَّاطِيلُ تُفْسِدُ أَلُ  
مَقُولٌ فَيَخْضَا دُونَهُ الْمُجْتَرِي لِلْقَتْمِ  
أَدَامَ إِلَهَ الْعَرِشِ عَرِشَ قَضَائِهِ  
لِيَنْتَلِقَ مِنْ إِنْصَاحِهِ الْخُرُسُ وَالْبُغْمُ  
أَيَا سَيِّدِي إِنِّي إِلَيْكَ الْمَلْتَجُ  
وَمَنْ يَغْتَلِي ظَهْرًا عَلَى الْبَيَازِ قَدْ يَسْمُو  
وَمَنْ يَقْضِ حَاجَا حَرَسْتُ قَضَائِي لَهُ كَذَا  
كَحَاجَاتِهِ عِنْدَ الَّذِي حُكْمُهُ الْحُكْمُ  
مَلِكِ سَلَامٍ لِلَّهِ يَا خَيْرَ مَلْتَجَا  
لَتَلِي فَيَاتِي الْقَصْدُ يَتَنَادَى الْعَزَمُ

\*\*\*\*

## لله درك

أَلَنْتُ عِقَاصًا كَالْعَثَاكِلِ سُودَا  
وَحَوَاجِبًا قَدْ رُجِّجْتُ وَخُدُودَا  
وَمَلَاغَمًا فِيهَا حَيَاتِي لَوْ أَرَى  
بِمَسَاسِهَا وَشِمَامِهَا مَجْدُودَا  
فَتَنَنْتُ عَيُونِي فَاسْتَبَتْ قَلْبِي كَمَا  
يَسْبِي «الْبَشِيرَةُ» بِمَا يَقُولُ أَسُودَا  
مَنْ كَانَ فِي هَذَا الزَّمَانِ مَخْلُوقًا  
بَشَرًا بَيِّنًا لَمْ يُلَاقِ نَدِيدَا  
بَحْرٌ خِرْضُمٌ وَالسَّوَاءُ ضَمَاضُغٌ  
مُسْتَنْقِصَاتٌ لَا تَبْلُ قَسِيدَا  
لِلَّهِ شَرِعٌ جَانِبِي مِنْ عِنْدِهِ  
نُورٌ عَلَى لَيْثِرِ الْكُفَّارِ نَضِيدَا  
بَرَعَ ابْنُ أَوْسٍ فِي الْإِجَادَةِ فُلُوقُهُ  
وَابْنُ الْحَسَنِ كَلِمَتُهُمَا وَلِيدَا  
مَا شَتَّتْ مِنْ مَعْنَى لَطِيفِ الرَّاقِ  
كَالزَّمَرِ يَعْلُو تَاجُوسُهُ أَمْلُودَا  
أَوْ لَفْظَةً خَمْرِيَّةً فَكَانَتَا  
أَحْسُو الطَّلَا إِنْ جَلَّتْ فِيهِ نَشِيدَا  
لِلَّهِ دُرُكٌ يَا «بَشِيرَةُ» فَهَكَذَا  
بَعَثَرْتُ مِنْ بَيْنِ الرُّجَامِ «أَبِيدَا»

\*\*\*\*

## أزهار الربيع

لِلَّهِ فَصِيلٌ رُبِيعٌ رَاقٍ مَنْظَرُهُ  
يَسْبِي الْعَيُونَ إِذَا مَا كُنْ تُبْصِرُهُ  
بِنَفْسِ غَاوِلِ الْمُنْشُورِ قَابِتِ نَسْمَتِ  
مَنْ الْإِقْبَاحِ ثَغْوَرُ لَا تَوَقُّرُهُ  
هَذِي الشَّقَائِقُ أَمْ هَذِي خُلُودُ جَوِي  
رَامَ طِلَا الْجَامِ فِيهِ رَاقِ أَحْمَرُهُ

\*\*\*\*



## عتاب

حنانك لا يذهب بك الظن منذهباً  
تزل به الاقدام من كل سالك  
تنكرت لي مذ اشهر بعدما ارى  
محيك لي كاليد بين الحوالم  
امن عشرة قد خلقتها من اخيك صر

ت تلجي حياتي كالنساء الفوارك  
فهبطي عشرت عشرة لا لقا لها  
فصرت مقضت الخطوب العوارك  
اما كان غفران لديك ام ائما  
لديك فقط نؤسي بصم السنابك  
فتب ايها المفضل وارباب فساد ما

شعبت وصيل من سقته للمضايك  
عليك سلام الله ما هجر الصبب  
فانكرت المشتاق عهد العواتك  
وصلني على خيبر الانام واله  
واصحابه اسد الشرى في المراك

\*\*\*\*

## وداع صديق

وائي وإن كان التجلد شيمتي  
لننسب يوم الفراق إلى العجز  
اهيم بلخمدان الفت ودانهم  
واندبهم ما حن واش إلى القبر  
ايا مصالح كنت السوان لقلتي  
ففارقتني فصرت امشي بلا ميز

وخائتني فرداً وحيداً معدباً

معنى بما القاه من كل ذي طعن

فيا ليتنا نحيا جميعاً إلى اللقاء

وتجمعا الاقدار يوماً على الدؤن

فكوسعني خيراً وعزاً وسؤداً

وترفعني فوق المزاربذا القؤن



## بولس الخوري

١٣١٤ - ١٤١٦ هـ

١٨٩٥ - ١٩٩٥ م

• حلیم الکسندر الخوري.

• ولد في قرية بتمبورة (قضاء الكورة - محافظة الشمال - لبنان)،  
وفيهما توفي بعد قرن من الزمان.

• عاش في لبنان واليونان وسورية وروسيا.

• تلقى تعليمه الأولى في قريته بتمبورة وتعليمه الابتدائي في قريته  
كفرحانا وكفتون المجاورتين (١٩٠٢ - ١٩٠٦)، التحق بعدها بمدرسة  
مار يوحنا في كفر في مدة ثلاث سنوات درس خلالها الفرنسية  
والسريانية إضافة إلى العربية، التحق بعدها بمدرسة البلمند مدة  
اربع سنوات (١٩٠٩ - ١٩١٢) تعلم خلالها مبادئ اللغات اليونانية  
والروسية والتركية، حتى نال شهادته الثانوية.

• قصد اثينا (١٩١٩) والتحق بمدرسة Rizerian الإكليريكية ودرس  
اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية مدة ثلاث سنوات، التحق بعدها  
بكلية اللاهوت جامعة اثينا (١٩٢٢) وتخرج فيها (١٩٢٦) وقد نال  
شهادة اللاهوت العليا.

• سيم باسم اناغسطو (١٩١٢)، وأصبح كاهناً (١٩٢٨) فدخل في خدمة  
البطريركية الإنطاكية، وعين معلماً في دير البلمند ومعاوناً للناظر.

• عين راعيماً لكنيسة مار جرجس الكاثوليكية في بيروت، ومنع لقب  
بروتوسجولس (١٩٤١)، وعين مدرساً للعلوم الدينية في مدرسة الثلاثة  
أقمار، وفي مدرسة البناات الرسمية في بيروت، وسيم مطراناً على  
إبرشية صور وصيدا وتوابعهما (١٩٤٨).

• أسس الجمعية السورية اليونانية في اثينا (١٩٢٢)، أصدر مجلة  
«الأمل» Ellps باللغة اليونانية في العام نفسه.

## دعني أسير إلى الرياض

دعني أسير إلى الرياض لأهريا  
مما تفـاقم في المدينة من ويا  
وأجول تحت ظلالها مترنّما  
بقصائدي متذكّراً عهد الصّبا  
مسمّقتشفاً طيب الهواء منطّفاً  
عقلي وجسمي بعدما قد اتعبا  
متسمّناً شدو الطيور بها وقد  
رقصت أزامرها على نغم الصّبا  
تتنقّل الأقدام تحت فصوصنها  
ومجّما ما كان منها طيبا  
وممّعا نظري بأجمل منظر  
يوجي إلى الراقي ليشكر من حبا  
\*\*\*

دعني أسير إلى الرياض فإني  
أخشى الوفاء إليّ أن يتسرّباً  
فالناس قد مرضت نفوسهم كما  
مرضت جسوسهم وإن تنطّبها  
كلّ يخال هناه في ماله  
فيميش موقوفاً على أن يكسبا  
كلّ يحاول أن يعيش منقّما  
وسواه أن يشقى وأن يتمدّباً  
ولذا ترى هذا التفسّات بينهم  
فكأنّ آدم لم يكن لهم أباً  
ولذا ترى دولا يحارب بعضها  
بعضاً واقواها يكون الأغلبا  
دعني أسير إلى الرياض فليس في  
أهل المدينة صالح كي أصحابا  
فمسدت ضمائرهم لذاك تراهم  
أخذوا النفاق عن الفضيلة مركبا

● عين رئيساً لجمعية الرسولين (١٩٤٢ - ١٩٤٤)، وعين مرشداً لحركة  
الشبيبة الأرثوذكسية، وشارك مع الإمام الصدر في تأسيس هيئة  
نصرة الجنوب.

● انتدبه البطريك غريغوس حداد لمعدن المهمات منها: مهمة المعتمد  
البطريكي في حلب (١٩٢٧)، وكتاب الجمع المقدس المنعقد في سوق  
الغرب (١٩٢٨).

● مثل المطران بولس أبوعضل في المؤتمر الأرثوذكسي العام المنعقد في  
دمشق لإصدار القانون الأساسي للبطريركية الإنطاكية (١٩٢٩)، ومثل  
البحيريك ثيودوسيوس والكروسي الإنطاكي في حفلات بوبيل  
البطريك الإسكندري خريستوفوس (١٩٥٨)، وانتدب مع وفد الكنيسة  
الإنطاكية إلى المؤتمر المسيحي للسلام في براغ (١٩٦١).

● كلف بإلقاء العظات والمحاضرات في الكنائس وفي الحفلات وفي  
الإذاعة (١٩٢٨ - ١٩٤٨).

### الإنتاج الشعري:

- له منظومات تضمنتها كتاب: المطران بولس الخوري.

### الأعمال الأخرى:

- من أعماله: عظات - مدينا ١٩٧٦، وأقوال وأمثال مأثورة - مدينا ١٩٨٢،  
وله قصص نشرت في مدينا ١٩٧٠ وله عدد من المقالات نشرت في  
جريدة سورية الجديدة الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩١٠).

● رجل دين شاعر مناسبات أخلاقي، دعوي نظم في أغراض ترتبط  
بالمناسبات الاجتماعية والقومية والأحداث التاريخية لأمتة العربية.  
مالت قصائده إلى الاحتفاء بالوصف وسك الحكيم، واعتماد اللغة  
الأقرب للمباشرة والميل إلى لغة الوعظ والإرشاد، محافظاً على  
مروءة الخليل والفاقة الموحدة.

● منحه رئيس أساقفة براغ وسام الكنيسة التشيكوسلوفاكية (١٩٣١)،  
ومنحه بطريك الإسكندرية وسام الرسول مرقس (١٩٣٦)، ومنحه  
ملك اليونان وسامين رفيعين: أولهما الصليب الذهبي (١٩٤٧) وثانيهما  
(١٩٥٢)، ومنحته أكاديمية فيكتور هيجو وجمعية التاريخ الدولية  
الفرنسيين وسامين رفيعين (١٩٤٧)، ومنحه رئيس الجمهورية اللبنانية  
وسام الاستحقاق اللبناني المنهب (١٩٥٣)، ومنحه بطريك موسكو  
وسام القديس فلاديمير (١٩٥٦).

● أقام له المنتدى القومي العربي حفل تكريم ومنحه درع الوفاء (١٩٩٣).

### مصادر الدراسة:

- ١- جرجي نقولا بياز: المطران بولس الخوري - مطبعة دار الفنون - بيروت ١٩٤٨.
- ٢- زينب حمود: الوجه الآخر لهم - دراسات وحوارات - دار النشر للعلوم  
- بيروت ١٩٩٣.

عَوْدِهِمْ كُلِّ مَجِيلٍ صَالِحٍ  
وَاحِدُهُمْ شَرٌّ أَتَمَّ أَفْسَدًا  
نَحْنُ سَكَّانُ لَارِضٍ بِلِ سَمِيَّا  
فِي قَدِيمِ الْعَهْدِ فَاقَتِ سَوْدَا  
نَحْنُ مِنْ قَوْمِ كَرَامٍ إِخْصَوْتِي  
قَدْ سَمِعُوا عِلْمًا وَطَابُوا مُحْتَدَا  
مَّا لَنَا لِلذَّلِّ بَقْنَا هُدًى  
نُوتَضِي اسْتَبْدَادَ أَقْوَامٍ عِدَا

□□□

١٣٣٧-١٤٠٦هـ  
١٩١٨-١٩٨٥م

## بولس الشرتوني



- بولس بن أسعد الشرتوني.
  - ولد في قرية شرتون (لبنان) وتوفي في ابيدجان (عاصمة ساحل العاج).
  - قضى حياته في لبنان وساحل العاج (إفريقيا).
  - تلقى علومه الأولى بقرية شرتون، ثم نقل إلى مدرسة الكرم في مدينة جونيه، ثم تابع دراسته في مدرسة برمانا العالية، كما درس فلسفة التاريخ في الجامعة الأمريكية ببيروت.
  - عمل مدرساً في مدرسة برمانا العالية، ثم انتقل للتدريس في الجامعة الأمريكية ببيروت، كما عمل بالصحافة وحرر في جريدة الزمان.
  - كان عضواً في الرابطة الثقافية للمغتربين.
  - شارك في العديد من المناسبات الاجتماعية والثقافية.
- الإنتاج الشعري:
- له عدة قصائد نشرت في مجلة «الورد» - بيروت - منها: «إلى البنفسج» - (٩ج) - ١٩٥٤، و«مسلة الجراح» - (١٠ج) - ١٩٥٥، و«لحبق منازل» - (١ج) - ١٩٥٨، و«على دروب الوهم» و«يا قلم»، و«قصيدة بنوتان: الدمة الحمراء» - مجلة الأدب - بيروت - المجلد التاسع - ١٩٥٠، و«قصيدة بنوتان: شمر العقيدة» - مجلة البید - ١٩٥٦، و«قصيدة بنوتان: عدل الهوى» - مجلة الانطلاق - عدد ١ - ١٩٦١، و«قصيدة بنوتان: يا رتاج السجن»، وله ديوان مخطوط (مفقود).

وتراهم بلعوا الجمال ويعرضو  
نَ عن اليسعروض تمدنا وتُدبَا  
والصدق شرٌّ عندهم ونقيصةُ  
والخير كل الخير في أن تكذبا  
ولذا يرفُسون المرائين الأكى  
يبدون ما لا يُضمرون من الإبا  
وإذا بدا فيهم حكيمٌ مرشدٌ  
قاموا عليه وسلموه ليُصلبا

بوتان: ١٩٥٨

دعني أسير إلى الرياض لأبتي  
كوخاً واحداً ناشطاً مترقباً

\*\*\*

## من قصيدة: يا بني العرب نهوضاً

يا بني العرب نهوضاً قد بدا  
في سماء الشرق نورٌ للهدى  
وانفضوا عنكم غبار الجهل إذ  
ما مياها العلم طابت مورها  
والبسوا ثوباً جديداً وانزعوا  
عنكم للذل والعسار الرُدا  
هذبوا الأولاد فالتهمذيب من  
أول الصاحجات فسينا قد غدا  
وانزعوا الأوهام من أذهانهم  
واتركوا الفلول الخفيف الأسودا  
واغرسوا عُمر المبادي فيهم  
ولهم كونوا على الخير قسدي  
انقضوهم من شيباك الشرِّ إذ  
كان بحر الكون دوماً مزيدا  
واعلموا أن الفتى غصنٌ نر  
إن هوى لم يلق خيلاً منجدا  
رحم الله الذي قسد قال أن  
للفتى من دهره ما عُودا

## الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات نشرتها مجلة الورود - مجلد ٩ - (١٩٥٥ - ١٩٥٦)، وله تمثيلية شعرية مخطوطة (مفقودة).

● شعره غزير، بناء على المؤزون الملقى مجدداً في موضوعاته ولغته، منوعاً في بعض قوافيه، مقارناً نسق الموشحة أحياناً. كتب جل شعره في الاتجاه الوجداني، اتسم بنزعة تأملية تعرض لبعض معاني النفس الإنسانية، وتظهر فيها قوة العاطفة وعرافة الانفعال بمظاهر الطبيعة على نحو ما تتقلها صورته الشعرية، وتجسدها مفرداته اللغوية التي بدت وثيقة الصلة بمعجم الشعر المهجري.

● هاز بالمرکز الثاني لجائزة مجلة الانطلاق عن قصيدة «عطر المتأمل»، ونشرتها المجلة، ومن الطريف أن القصيدة نفسها منشورة بمجلة الورود تحت عنوان آخر هو: للحب منازل.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء أجريه الباحثة زينب عيسى مع ابنة أخت المترجم له - بيروت ٢٠٠٥.

٢ - أعداد مختلفة من مجلات «الورود» و«الآية» و«الانطلاق».

## عطر المتأمل

عنك لا يشغفك شغلٌ

بك هذا القلب أهمل

صفرت كفي من الدن

يا فما عبادت بظائل

وخلت دري من الأهد

بباب واغتالت غوائل

واناجيك.. أناجيك

لك شريد اللب ذاهل

ضارباً وحدي بهذي الأ

رض في تيهه للجمال

كلّ حُسنٍ حال في عي

سني إلى وهمٍ وباطل

لا تؤمّل نجسدة العيب

من وفي قلبك خسائل

أين أطياب الغدايا الزُّ

هَرُ .. أعواس الأصائل؟

يَوْمٌ كُنَّا في يد الحد

بَ كما شُكَّتْ أنامل؟

يَوْمٌ لم نرهب على جد

ذَ الهوى، جدُّ المهازل!

أو تُبَسِّقُ الدار بالعا

في.. فليلحبّ منازل

أين القيت عصا التمر

هال يا عطر المتأمل؟

هل تعودين؟ فما في

عالم القلب حوائل!

أنا أحببت لك الدن

يا رياضاً وخمائل!

وقوارير طيبوب

وأهازيج عنادل!!

ولكم استنجز الأي

سام وعدداً وتُماطل!!

غيبّرَ أني لي إيماء

نُ بأن الحبّ عاادل!!

قد يُعيد الحبّ صمراً

نِي وأحسا وجداول!!

\*\*\*

## بلد

بلدٌ، مُدُّ كان حلَّتْهُ الصُّقورُ

ومشى في غريبه الكُتُبُ الهُصورُ

## يا قلم

انا لا اريدك ان تحسب  
 حب الطرس منك بفيسر دم  
 انا لا اريدك ان تحسب  
 حب على الوجود سوى ضرر  
 انا لا اريدك منشدا  
 في كهف عباد الصنم  
 انا لا اريدك غير مدم  
 صام يزود عن الصرم  
 انا من عرفت ارى الحيا  
 ة مع الخنوع هي العدم  
 اقسمت: فبك مفعي  
 وانا المقسم على القسم  
 والحق بينك والعهد  
 له والبطولة والشعم  
 الله شاك واقشعا  
 لوجي، نورا لالام  
 من موطني.. من هذه الشد  
 شيطان من شئ الاكم  
 سيتر الدنيا الجحا  
 فل كالخضم اذا التطم  
 تغزو المدائن والقري  
 غزوا يمش له الكرم  
 تلك الفتوح بنت صرور  
 حبا للمناقب والهيم  
 كم من سجون قوضت  
 في غزوك الاقطار كم  
 يستعيد الناس الغزا  
 ة كسانهم بعض النعم

بلد، همت به من قديم  
 فهو في لبنان للأخلاق سور  
 بلد، للفكر من شرفته  
 طلعة تسيبي، وللمجد سور  
 لي في منقاه اصفي معشر  
 رفقة الجد إلى هدي العصور  
 لي، بالفاطر، فيه جولة  
 كل يوم في الأماسي والبكود  
 وكذا المشتاق في صيه النوى  
 وعلى أجنحة الشوق يزود  
 ❖❖❖❖

عندما رقت إلى النسر الذي  
 اغرقت في حبه أخت النسر  
 عندما بثرت أن «المصطفى»  
 من أمانيه بثمتي وحبور  
 هفت «شرتون» بي قائل:  
 بث «بيصور» المفداة الشمر  
 جارتا يمن، نمانا موطن  
 لنقي العليا، أو نحمي الشفور  
 قلت: عهد بيننا لا ينقضي  
 سور الحب بالواح الصرور  
 ذاك عهد الخير والحق وما  
 لعهود الخير والحق ضمور  
 سوف تأتينا قوافيك غدا:  
 لا تغاري، يا قوارير العطور  
 نرى بيصور أوفى من ترى  
 وجلة شرتون تجلى في السطور

\*\*\*\*\*

وتروم تحميرَ العبيد  
بحرٍ بحيث رُكزت العلم

\*\*\*

## الدعوة الحمراء

إيه نُفْسِي هل تُرى  
تدري أسرار الدموع؟  
ربُّ دمعٍ قد حوى  
سيفراً من الشعر البديع  
ربُّ دمعٍ لم يكن  
إلا دمعاً قلبٍ مروع  
ربُّ دمعٍ فسجّرته النُّـ  
نارٌ مسا بين الضلوع

لو شهدت الدعوة الحمـ  
راء تذييعها جفوني!  
عندما مساتت مني قلب  
جبي وغارت في السكون!  
عندما غصت بصدري  
لوعةً الوجد الحنون  
لامتزكت الدهشة السكـ  
رى وأوصاب الشجون!

إيه نعمي! لا تظني  
أنني أبكي انكساراً!  
لا تظني بمعيتي تهـ  
مي خنوعاً أو صفاراً!  
إن نفسي تائف الذلُّ  
لن تستعلي اقتداراً!

ليس تُرضيها حياةٌ  
لم تكن نوراً وناراً!

دمعتي: غضبة حُرُّ  
سامه الدهر عذاباً!  
دمعتي: شوقي إلى الأمـ  
ثل لا القى السرغاباً!  
دمعتي: أفلاذ قلبٍ  
في حنايا الصدر ذاباً!  
دمعتي: صرخة يأسٍ  
من دنا ماجت سراباً!

□□□

## بولس الشماع

- بولس الشماع.
- كان حيّاً عام ١٢٢٩هـ / ١٩١١م.
- شاعر من مصر.
- الإنتاج الشعري:  
- له قصيدة هي كتاب «الأدب القبطي».
- القصيدة في تحية نواب الأمة (البرلمان) وما يعلق الشعب عليهم من آمال  
تجمع بين شعورين أحدهما معلن: الانتماء إلى الأفراسة، والآخر  
متضمن في الصياغة إذ يهيم المصمم الإسلامي على تعبيراته، وتنتهي  
التحية بالدعوة إلى وحدة المصريين، فالدين للدين، والتبيل للجميع.
- مصادر الدراسة:  
- محمد سيد كيلاني «الأدب القبطي قديماً وحديثاً» - دار الفرجاني -  
القاهرة (د. ت).

## دعوة إلى الوحدة

بشّر بني فرعون بالسراو  
فاليوم يوم سمعادة الأبناء

١٣٣٥ - ١٤٢٠ هـ  
١٩١٦ - ١٩٩٩ م

## بولس بهنام



- سركيس بهنام حيازي الموصل.
  - ولد في قرية حرة قوش (محافظة الموصل - شمالي العراق) وتوفي فيها.
  - التحق بدير متى (١٩٢٩) وعند رسامته راهباً سمي «بولس» عام ١٩٣٥.
  - عاش في العراق ولبنان ونيويورك وسافر إلى الهند برفقة البطريك يعقوب الثالث (١٩٦٤).
  - تلقى تعليمه الأولي في كنيسة قريته حرة قوش، ثم التحق بمدرسة دير مار متى القريب من قريته (١٩٣٩ - ١٩٣٤)، ودرس اللغتين العربية والسريانية، ثم انتقل إلى لبنان لمواصلة تعليمه، فالتحق بالمدرسة الإنكليزية الأفرامية بمدينة زحلة (١٩٣٦) وتخرج فيها.
  - اتقن اللغتين الفرنسية والإنجليزية، واعتمد على نفسه في توسيع ثقافته، وكان مولعاً بفلسفات ابن سينا والفارابي والكندي وفلاسفة الهند والصين والإغريق.
  - عمل معلماً للغة السريانية في مدرسة مار افرام الإنكليزية بمدينة زحلة، ثم مديراً لها (١٩٤٥).
  - حصل على منحة دراسية (١٩٥٩) في الكلية اللاهوتية السيميناري المتحد في نيويورك لمدة عام.
  - أصدر مجلة «المشرق» (١٩٤٦) غير أنها احتجبت (١٩٤٧) وأصدرها من جديد باسم «لسان المشرق»، واستمرت حتى (١٩٥٢).
  - اشترك في بعض المؤتمرات الدولية في أوروبا.
- الإنتاج الشعري:**
- له ديوان بعنوان «الثائرة النارية» - بيروت ١٩٩٤، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره خاصة مجلة «المشرق»، منها: «يا ملاكي» - ع ١ - ١٩٤٦، و«تكريت» - ع ١ - ١٩٤٦، و«الطيف المقدس» - ع ٢ - ١٩٤٦، و«إلى منشد» - ع ٢ - ١٩٤٦، و«تحت ضوء القمر» - ع ٢ - ١٩٤٦.
- الأعمال الأخرى:**
- له مؤلفات عدة تنوعت بين الدراسات والبحوث الدينية واللغوية والنقدية والتاريخية وسير العلماء والأدباء والترجمة والعلوم الطبيعية، منها: «تحقيقات تاريخية - الموصل - ١٩٥٢»، و «الفلسفة المشائية - الموصل - ١٩٥٨»، والمرشد - كتاب مدرسي صدر بالسريانية، ودائرة المعارف السريانية - باللغة الإنجليزية - لم يكتمل لوفاته، وله دراسات

رمسيس قَم وانظر لمؤتمِر حوى  
من كلِّ وادِ أنجب النجباء  
أنا إن طريت فلإنما من نخوة  
تعلو بنا في سَمِّ العلياء  
أنا إن سُرتُ فلإنما من نهضة  
تقضي على التفريق شرَّ قضاء  
إن الشـعوب إذا توحدت أمراً  
فأزت بلا تعب ولا غوغاء  
ويذُ الإله مع الجماعة إن هُم  
خدموا بصديق طويّة وولاء  
نوابنا سيـبروا بنا نحو العلا  
إن العلا بتأزّر وإخاء  
واستعصموا بالله لا تتفرّقوا  
إن التفرّق أصل كلِّ بلاء  
وحذارٍ أن يقف القنوط أمامكم  
فيُعيقكم عن رفعة وعلاء  
ودعوا الرئاسة للصغار إذا هُم  
سلخوا سبيل أمانتٍ ووفاء



قولوا لمن نسج الفرور مقالهم  
كـالعنكبوت يزول بالأنواء  
خيرُ لكم وبلادكم لو تنهجو  
نَ على صراطٍ مُستورٍ وإخاء  
فـالدينُ للدينِ جلّ جلاله  
والنيلُ مشـتـركٌ بغيرِ مرء  
لنضيّفَ للتاريخ خيرَ مآثرٍ  
بيـضاءٍ مثل مآثر الأبا  
فلكم من الشعب الأمين تصيّة  
ولكم من الرحمن خيرُ جزاء



يا ملاكي هاترْ كَفِّيك لكي  
تقبض القلب الذي في راحتي  
ملك الغالي فهل ترضى به  
أم ترى ترمي به تحت التُّسري  
~~~~~  
يا ملاكي هذا الليلُ مضى
وصدئ أنفامنا في أذنّي
أو لو كنتَ تراني باكياً
يا ملاكي أه! لو كنتَ لدي

الطيب المقدس

أيُّه الطيفُ رويداً لأراكَ
قصد نوى قلبي حينئذ في هوائكَ
أين تمضي إن جئى الليلُ المُم
تدري أنني بائنٌ أرجو لِقائك
وفرِّقْ ففوق سريري كلما
خيم الليلُ فلا أبقي سواك
وانعشْ قلبي المعنى واسقني
خمرة الإلهام صِرُّفاً من لَمَّاكَ
~~~~~

قد غفا الكونُ مَجْوعاً وأوى  
ذلك المصفود في غصن الأراك  
وكذا النجم غفا فوق السَّهْوى  
وأثكا الليل على كُثف السَّمَّاك  
غسيبُ أن العين مني لم تنم  
فهي يقطي تلوئى كي تراك  
فانجلِ رُحُماك يا طيفُ لها  
علها تغفوق قليلاً في حمَّاك  
~~~~~  
عافني الذَّهر وحيداً بانساً
فابعدِ النور لقلبي من سناك

باللغة السريانية، وله بحوث دينية ومقالات نشرتها مجلته طمان
المشرق، والملاقات الجوهريّة بين اللغتين السريانية والعربية - مجلة
الجمع العلمي العربي - دمشق.

• شاعر وجداني مطبوع، تأثر في شعره بشعراء المهجر خاصة إلياس أبي
ماضي وقد رد عليه في قصيدته ملامح (جئت لا أعلم من أين ولكي
أثبت) واستعان بولس بهنام ببعض أبياتها في قصيدته المطولة معاولاً
نقي الشك وإثبات الإيمان.

• صور خيالاته النفسية وأحاسيسه الثائرة وغريته، وتفنن بالطبيعة،
وبالأمجاد السالفة والماضي التليد، كما ناجى الطيف وغنى للقرص
ونزهته - في كل أشعاره - روحية أخلاقية.

مصادر الدراسة:

- ١ - إسحق سكاك: صوت نينوى وأرام، أو الطران بولس بهنام - دار الرها
للنشر - مطابع الف باء، الإيب - دمشق ١٩٨٨.
- ٢ - سهيل قاشا: مقدمة ديوان المترجم له.
- ٣ - موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين - المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم - دار الجيل - بيروت ٢٠٠٥.

يا ملاكي

يا ملاكي خَيمَ الليل عليّ
وطيِّف السُّهْد تكوي مُقلتي
هاترْ جُفُوكَ نَظِرٌ فوق السَّهْرُ
ونناجي الله في ذاك الضُّوئي
~~~~~

يا ملاكي هوذا بدرُ السَّما  
فانظرْنِ أجفانه ترنو إليّ  
غَيرَ أني في ظلام دامسٍ  
فلمَّا يا بدرُ لا تحنو عليّ؟  
~~~~~

يا ملاكي تكسرك الغالي غدا
نغمٌ علويٌّ في شفائي
فاسمعنْ قلبي يغنيها وقد
حطَّم الدهرُ كسوفوسي في يديّ
~~~~~



نَفْجَةً عَنَزَاءُ فِي تِلْكَ الرُّبَا  
تَتَلَوْنَ بَيْنَ دَفْعَاتِ الْبَحْـسُورِ  
وَتَرَاتِيلُ اللَّيْلِ قَدْ بَدَتْ  
فَسُوقُ أَوْتَارٍ عَلَى نَارٍ وَنُورٍ

هَذِهِ كَقَسَائِدِيَا تَكْرِيتٌ قَدْ  
عَبَقَتْ رُوحِي بِأَنْفَاسِ الْعَطُورِ  
وَسَقَتْ قَلْبِي كَقُؤُوسِنَا أَتْرَعَتْ  
مَنْ دَنَا الرُّوحَ مِنْ تِلْكَ الْغَمُورِ  
وَحَبِيتَنِي نَعْمَةً عَلَوِيَّةً  
مَنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ مِنْ تِلْكَ الْفُـسُورِ  
شَبَقَتْ الْقَلَّةَ مِنْ كَقُؤُوسِهَا  
فِي كَقُؤُوسٍ مِثْلَ أَتْوَارِ الْبَسُورِ

□□□

١٣٢٠ - ١٤٠٠ هـ  
١٩٠٢ - ١٩٧٩ م

## بولس سلامة

- بولس بن يوسف سلامة.
- ولد في بشرين اللتش (جزين - جنوبي لبنان)، وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان وزار فرنسا، كما زار المملكة العربية السعودية.



- بدأ دراسته بمدرسة القرية، ثم بمدرسة قسرية بكسرين، وفي عام ١٩١٣ دخل مدرسة الإخوة المريميين بصيدا، فتعلم اللغتين: العربية والفرنسية.
- انقطع عن الدراسة زمن الحرب العالمية الأولى، فاستصرف إلى قراءة التراث العربي، وقراءة العهد القديم.
- تابع دراسته للغتين كما دخل مدرسة الحكمة (١٩١٩) فتعلم على يد عبد الله البمتاني، والشيخ يوسف الأسير، ومنها إلى مدارس أخرى أوصلة إلى معهد الآباء اليسوعيين حيث درس الحقوق.
- مارس المحاماة وتدرج فيها على يد المحامي اللقوي نجيب خلف.
- اشتغل معلماً بمدرسة الحكمة عام ١٩٢٥.

وَانشَبِرِ الْأَصْوَاءَ حَوْلِي كَلِمَا  
رَفَسْرِفَ اللَّيْلُ بِجَنَاحِيهِ هُنَاكَ  
يَا حَبِيبِي جَفَّ قَلْبِي بَعْدَ أَنْ  
كَانَ يَسْقِي (الْكُنْ) خَمْرًا مِنْ شَذَاكَ  
وَذَوِي بَعْدَ بَكَاءٍ مِثْلَ  
فَاسِقِهِ الْوَحْيِ رَحِيقًا مِنْ سَمَاكَ  
\*\*\*

عَالِجِ الْأَسْقَامِ فِيهِ قَلِمَا  
تَنْطَفِي الرُّوحُ بِخَيَالِكَ الْعَمْرَاكَ  
وَالْمَسَّ الرَّعِشَاتِ وَارْفَقْ بِالْحَشَا  
وَلتَكُنْ يَا طَيْفُ لِلرُّوحِ مُسْلَاكَ  
حُبُّكَ الْغَالِي عَلَى قَلْبِي غَدَا  
يَمَلَا الدُّنْيَا جَمَالًا مِنْ يَهَاكَ  
وَيَنْبِزُ اللَّيْلَ حَوْلِي كَلِمَا  
أَنْتَ عَيْنِي شِعَاعًا مِنْ ضِيَاكَ  
\*\*\*

يَا أَنْيْسَ الرُّوحَ لَا تَمْضِي وَلَا  
تَتَرَكِي الْمَلْهُوفَ يَقْضِي فِي هَوَاكَ  
كُنْ رُؤُوفًا بِمُضْلُوعِي وَلتَكُنْ  
هَذِهِ الرُّوحُ - أَيْ طَيْفٌ - فَرِيدَاكَ

\*\*\*\*

## تكريت

إِذَا تَكْرِيتٌ هَلْ تَحْدِي الْغَمُورُ  
كَيْفَ يَدْوِي الطَّهْرُ فِي قَلْبِ الزَّهْوِ  
أَوْ يَنَامُ الْمَجْدُ فِي كَهْفِ التَّقَى  
بَيْنَ أَهْلَامٍ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ  
أَوْ يَبِيتُ الْعَرَفُ مَسْمُورًا عَلَى  
مُتَسَاتِ الْخُلْدِ مَا بَيْنَ الصُّبُورِ  
أَوْ يَذُوبُ النُّورُ فِي قَلْبِ الدُّجَى  
مِثْلَ مُنَيَّرٍ تَحْتَ طَيَّاتِ الْقَبُورِ

\*\*\*

## ألم

يا موت يا حلم الخيال النائي  
يا صبيح أسفالي وحلّو رجائي  
شوقي إليك أشد من غصص الهوى  
وأشد من رثع الهجير بماء  
شوق الصبية توت أكمامها  
فتطابت لمصابة ولقاء  
شوق الخريق إلى الضياء وقد هوى  
تترئياً في اللجة السوداء  
ضلّ الوشاة الجاهلون وأرجفوا  
فدعوك رمز الرعب والإفناء  
أنت الرسول الحق غير مدافع  
جلت رسالتك عن الإلقاء  
يا منقذ الضعفاء إنك رحمة  
محمّوية إلا عن الضعفاء  
في كل قطر منك غيب دافق  
وصنائع غر وكف سفهاء  
ملك مطيئ السحاب وتؤزّه  
نقّ السنّا في الأنجم الزهراء  
نقل الخيال المسخّ ظل جناحه  
وطوافه في الليلة القمرءاء  
ما الموت إلا رقدة سمرئة  
مفسدة الأحلام غب شتاء  
أبدئ سكراتها فنعيشها  
أمسواج لذات ومهد هنا

\*\*\*\*\*

## وردة الغاب

يا وردة الغاب المصون  
ورسالة الشفق المبين  
أكمامها منسوجة  
من مدّمع البكر الضنين

● عين قاضياً ومارس القضاء ١٥ عاماً - أنصرف بعدها إلى الاطلاع والتأليف، وقد حفزه كتاب حافظ وهبه: «جزيرة العرب في القرن العشرين»، وكتاب أمين الريحاني: «تاريخ نجد الحديث» - على كتابة الملحمة.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد مطولة: «علي والحسين» - ١٩٤٦، و«مطمطين وأخوانها» - ١٩٤٧، و«الأمير بشير» - ١٩٤٧، و«ملحمة عبدالغدير» - مطبعة النسر - بيروت ١٩٤٨ - ط ٢: ١٩٦١، و«ملحمة عبد الرضا» - مطبعة الآباء البولسنيين - حريصا، (لبنان) ١٩٥٥، و«مختارات من شعر بولس سلامة»: دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦٨، و«مذكرات جريح» (شعر ونثر) - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٧٢، ونشرت له قصائد بمجلات: «الأديب»، و«الحمناء»، و«البرق».

### الأعمال الأخرى:

- له كتابات ذات طابع سردي حكاوي: «حكاية عصر»: دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦٢، و«خيز وملح»: ١٩٦٦، و«مع المسيح»: ١٩٦٧، و«لهايلي الفندي»: دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦٨، و«من شرفتي»: دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦٨، و«تحت السنديانة»: مكتبة البستان - بيروت ١٩٦٩، و«في ذلك الزمان»: ١٩٧١، وله أحاديث ومفالات في الفلسفة والاجتماع، ومراسلات مع أدباء عصره.

● شعره من الوزن للقي، يتخذ من المألوف قنوة له، فمصور العربية حاضرة في منظوماته، وهذا الجمع يقارب بين نظمه ونثره، حص البطولة العربية والثقة بهظمة الحضارة هما رافده الموضوعي في ملاحمه خاصة، على أن معاناته المرضية التي ظهرت جسمه زمناً طويلاً لم تهرج روحه، فظل يحلق في معانيه ولقته وتاملاته أربعين سنة وهو طريق الفراش.

● كرم في مهرجان كبير أقيم في نادي الكلية الملكية في بيروت عام ١٩٤٩.

### مصادر الدراسة:

- ١ - بولس سلامة: مختارات من شعر بولس سلامة.
- ٢ - رفيق عطوي: بولس سلامة إنساناً وشاعراً وملحماً - رسالة مقدمة إلى جامعة القديس يوسف - بيروت ١٩٧٩ (مخطوطة).
- ٣ - عبدالله الحلالي: مقامة كتاب: «عبد الغدير».
- ٤ - منصور عيد: شعراء من لبنان - دار المشرق - بيروت ١٩٩٢.
- ٥ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.
- ٦ - الدوريات: مجلة «الأديب» - في تكريم الشاعر بولس سلامة - بيروت ٨ سنة ١٩٤٩.

فَكَتَّهَا مِنْ رَقَّةٍ  
وَقَدْ يُعْجُجُ فِي الظُّنُونِ  
لَا لِسٍ يَجْرَحُهَا فَقَدْ  
خُرِمَتْ عَلَى غَيْرِ الْعَيُونِ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَفِدَّةُ  
حَمَرَاءَ مِنَ الْمِ كَمِينِ  
فَلِذُ الْجَحِيمِ لَهَا  
أَوْ بَعْضُ أَنْفَاسِ الْحَزِينِ

\*\*\*

يَا لَيْتَ كُنْتُ فَرَّاشَةً  
خَضِرَاءَ مِنْ لَوْنِ الْغُصُونِ  
فَالْفُتَيْسَى بِالطَّيْسِ  
وَلَا أَبِينُ لِمُسْتَسْتَبِينِ  
يَا طَيْبَ هَذَا الْحَبِيسِ لَوْ  
يَفْنَى بِهِ عَشْرُ السَّجِينِ  
وَاطْلُ رَهْنُ السَّمَرِ لَا  
يَصْحُو الزَّمَانُ وَيَفْتَدِينِي  
لَا الشَّمْسُ تَفْضَحُنِي وَلَا الْهَلْ  
أَوْدَاقُ يَوْقُظُهَا أُنِينِي  
أَحْمَلِيكَ مِنْ عَيْنِ الرَّدَى  
وَأَكُونُ مِنْكَ وَلَا تُعِينِي

\*\*\*

أَخْتُ النَّدَى وَالْفَجَرِ فِي  
حُلُلِ الْمَهَابَةِ وَالسُّكُونِ  
لَوْلَاكَ مَا ابْتَسَمَ الرَّبِيبُ  
خُ، وَلَا تَفْتَحُ لِلْعَيُونِ  
وَلِظَلِّ مَعْنَى الْحَسَنِ وَالْ  
أَطْيَابِ فِي الْغَيْبِ الْبُذِينِ

\*\*\*

يَا زَهْرَةَ قَدْ نَسَّيْتُهَا  
أَحْبَبْتُ أَلَّا تَسْمَعَنِي  
مِنْ حَرَقَةِ الرُّضْخَاءِ فِي  
صَبُوتِي، وَمِنْ نَغَمِ الْمُنُونِ

\*\*\*

الْقَائِرُ فِي رَقِّ الْخَيْسَا  
لِوَعْبُوقَةِ النَّسَمِ الْحَنُونِ  
فِي كُلِّ صَبِيحٍ أَشْقَرِ  
أَوْ فِي ضَمِيرِ الصَّبِيحِ كُونِي  
حَسْبِي مِنَ الشُّوقِ الْمَذْ  
لَوْ أَنَّ لِي مِثْلُكَ بِالْجَفُونِ  
فَمَا إِذَا تَمَشَّتْ خَلْجَةً  
بَيْنَ الْبَرَامِ فَإِذَا ذَكَرْنِي

\*\*\*

### من قصيدة، ملحمة عيد الستين

وَأَمَّا أَيَّامُ الشُّبَابِ وَبُهْجِهِ  
وَالزَّهْرِ حِينَ جَرَرْتَ فَضْلَ رَدَائِي  
تَحْتَالُ فِي عِزِّمِ الْفَوَادِ فَتُؤَيِّ  
وَيُطْلُ مِنْ وَضْعِ الْجَسْبِينِ رُوَائِي  
لَمْ يَبْقَ مِنْ نَغَمِ الصَّبَا وَفِتْوَيِهِ  
إِلَّا حَنِينٌ مَبْسُومُ الْأَصْدَاءِ  
نَكَرَى مِنَ الْمَاضِي السَّحِيقِ سَلَالُهَا  
فَتُخَضُّبُ بِالْمَدْعَةِ الصَّعْرَاءِ

\*\*\*

حَسْبِي بَعَثَتْ مِنَ الْقُرُوسَةِ غَابِرًا  
وَأَعَدَّتْ مَجْدَ السَّيْفِ لِلصَّحْرَاءِ  
فَمَلَأَتْ عُرْلَهَا بِكُلِّ مَخْلَرٍ  
فَصَارَتْ بَطْلَانَةً الزَّمَانِ الْخَائِي  
كَمْ لَيْلَةٍ أَلْفَ السُّهَارِ طَوِيَّتْهَا  
وَالشُّعْرُ يَفْغِي عَنِ الْإِغْفَاءِ  
فَلَمْ حَنِّنِي بَيْنَ الْقَوَاضِي وَالْقَنَا  
مَتَلَفَعًا بِعَاجِةٍ سَوْدَاءِ  
تِلْكَ الْعَامِخُ خَاضَهَا قَلْبِي وَلَوْ  
نَاحَ بِحُمْلٍ وَطَيْسَهَا أَعْضَائِي  
قَدْ كُنْتُ أَيُّوبَ الْحَدِيثِ وَفَوْقَهُ  
فِي النَّائِبَاتِ، فَكَيْ دَامَ دَائِي

\*\*\*

يُسُّ الثَّوَابِ يَسُون فِي اقْلَامِهِمْ  
تَفَثَاتٌ مُسْأَقٍ وَتَنْ وَبَاءَ  
الْحَبِّ، ظَلَّ اللَّيْلُ، مِمَّا ارْجَفُوا  
اضْحَى خَمْسِينَ هَوًى وَ صَبَوُ بَغَاءَ  
إِنْ لَمْ تَجِدْ فِي شِعْرِهِمْ وَفَجَّ الزَّنَى  
فَلَا قُلْ مِمَّا تَلْقَاهُ رِيحُ زَنَا

\*\*\*

سَلْ يَوْمَ «هَنِيْبَعْلَ» وَالرُّومَانُ قَدْ  
جَلَّتْ فِيهِ الْفُتُوحُ عَنْ الْإِحْصَاءِ  
وَتَسَاءَلَتْ بَيْضُ الرُّبَا عَنْ مَسَارِيرِ  
تَهْمُرِ التَّرَائِبِ أَسْمَرَ السَّخْنَاءِ  
فِي مَثَلِ لَوْنِ الْعَبَسِ إِلَّا أَنَّهُ  
شَهْمُ الْفُؤَادِ مُحِبُّبُ السَّيْمَاءِ  
فَتُجَابِرُ الْأَصْدَاءَ هَذَا جَدُّهُ  
لِبْنَانُ اقْرُبْ جَنَّةَ لِسْمَاءِ

\*\*\*

أَسْفَا «هَنِيْبَعْلَ» الْعَظِيمِ وَقَدْ رَمَى  
بِكَ غِيَادَ وَغَسَدَ إِلَى نُزْلِهِ  
خَفَضَ لِقَدْرِكَ أَنْ تُسَدَّدَ خَاطِرُ  
لِلْحَاسِدِينَ السُّفْلَةِ الْخُفْرَاءِ  
الشَّمْسُ تَهْزَأُ بِالسَّحَابِ مَكْرَأُ  
وَتَظَلُّ مُطْلَعٌ بِهَجْجَةٍ وَإِيَاءِ  
خَافُونَ مَنْفِيئاً غَرِيباً مِثْلَمَا  
يُخْشَى الْغَضَنْفَرُ وَهُوَ فِي السَّجْنَاءِ  
فَسَلَعَتْ عَنْكَ الْجِسْمَ غَيْرَ مَرْجُوعٍ  
وَكَلَّاهُ زُهْمُومٌ مِنَ الْأَنْضَاءِ  
أَنْفِئاً جَرَعَتْ السَّمَّ جَرْعُ عُدْمَةٍ  
لَمْ تُبْقِ مِنْهُ ثَمْسَالَةً بِإِنَاءِ  
فَنَجَوْتَ مِنْ صُلْفِ اللَّثَامِ بِنَهْلَةٍ  
وَمِنَ الْحَيَاةِ بِبِسْمَةِ اسْتِهْزَاءِ  
رُومَا قَضَى الْبَطْلُ الَّذِي تَخْشَيْنَهُ  
شَيْخاً قَلِيلَ الْعَوْنِ وَالرُّقْسَاءِ

لَنْ تَسْمَعِي زَأْنَ الْغَضَنْفَرِ بَعْدَهُ  
فَسَالِجِرْسُ تَصْدِيدٍ وَرَجُحُ مَكَاةٍ  
أَقْلُ الَّذِي لِبْنَانُ خَيْسَرٌ جُسُودِهِ  
فَقِيَادُ قُرْطَاجَا إِلَى الْهُجْنَاءِ  
مَجْجَدُ لَاهِلِ الْأَرِزِ أَنْتَ مِنْهُمْ  
وَلَوْ أَنَّ خَيْسَرَكَ عَنْ نُزَاهِمِ نَاءِ  
يَا «صَوْرُ» أُمِّ الْبَحْرِ مَا قُرْطَاجَةُ  
إِلَّا كَرِ سَامِقَةً بِالْفَرِيقَاءِ  
شَرَفٌ لِقَدْرِكَ أَنْ قَهَّارُ الْوَرَى  
تَرَكَ الْحَصَوْنَ الشَّمَّ أَرْضَ عَفَاءِ  
قَدْ سَامَكَ الْأَوَاخِ سَوْمٌ مَذَلَّةٍ  
فَسَفَعَتْ بِالْأَجْسَادِ بَيْعُ غِلَاءِ  
بِالْأَرْجَوَانِ صَبِغَتْ كُلُّ خَمِيلَةٍ  
وَصَبِغَتْ شَطْلُكَ مِنْ دَمِ الشَّهْدَاءِ

\*\*\*

لَمَّا الدُّرُوزُ مِنَ الْعَجَاةِ ضَخْضَحُوا  
فَرَشُوا رِصَابَ السَّهْلِ بِالْأَشْلَاءِ  
بَرَزُوا بِرُودِ النَّيْثَرَاتِ ثَوَابِقِبَا  
يَفْتَحُونَ بَرْبَ النُّورِ فِي الظُّلُمَاءِ  
خَاضُوا الْوَقِيْعَةَ بِالْجِيَادِ مَذَاكِيَا  
جُرَدُ اللَّتُونِ ضُمَامَرِ الْأَحْشَاءِ  
مَنْصُوبِيَّةُ الْأَذَانِ وَالْأَعْرَافِ وَالْأُ  
عُسْبَانِ سَابِجَةٍ بِبَيْضِ دِمَاءِ  
شَقَرَأُ ضَوَابِحُ عَادِيَادِ لُتْعَا  
يَصْهَلْنَ خَلْفَ غَمَامَةٍ عَمِيَاءِ  
يَطْلَعْنَ مِنْ خَلْلِ الْقَتَامِ عَوَابِسَا  
حِينَا وَقَدْ يَفْرَقْنَ فِي الْأَنْثَاءِ  
لَوْلَا الْفَوَارِسُ فَوْقَهُنَّ تَوَعُّتُ  
عَيْنَاكَ إِنْ الشُّهُبُ فِي إِسْرَاءِ

\*\*\*

لِبْنَانُ يَا مَلَكَةَ الْجَمَالِ مَسْتَوْجَا  
بِالْأَجْمَلَيْنِ عُسْلًا وَفَيْضِ سَنَا  
مُسْتَوْسِدَا أَنْفِ الرُّومَا مَسْأَلُكَ  
وَمِنَ السَّحَابِ شُدْرَأُ بَغَاءِ

## صلاة

يا ملك الحياة انزل عليّ  
عزمتك منك تبعث الصفر حيّا  
جود كفضلك إن تشأ يملأ العبد  
ش نماء ويفرش الجسد فنيّا  
يوقظ الورد فالريح على الثّل  
بل ضحكك الألوان طلق المصيّ  
كلما افتقر برعم داعبته  
كف ريح تقبل للطيب هيّما  
واهب النور والندى للروابي  
أولني من جمال وجهك شيّا  
طال في مقيع العذاب مقامي  
واستراح الشقاء في مقلتيّا  
فنسيت النّهار من طول ليلي  
أترى الليل شمرعك الأبدى  
ليقتني أبحر النجوم فامدي  
في العشيات بسمة للثريا  
إن حظي من الحياة سرير  
صار مني فلم يعد خشبيّا  
كلّ هندي الدنيا الطليقة أضحت  
ويج حظي أضحت حراماً عليّا  
يا إلهي سنكّد خطاي فإني  
قد تمرست بالضلالة غيّا  
بالعذاب الأمر طهر فؤادي  
فيعود الصلصال ذراً مخبريّا  
منخري القطر من أجاج كروبي  
ومحبل الخضم طلاً مبريّا  
عن مهسوبي الأكام نرّة جناني  
وعن المئين والهوى شفتيّا  
في سبيل الكمال أجبر يراعي  
ملهم البيت فيصلاً عربيّا  
فامورغ الألفاظ أقمان ودم  
خالعاً فوقها الصباح النديّا

شخصت إلى مغناك جود قرائح  
يطمعن من جذواك بالإثراء  
فجلت بك التوراة في أياتها  
تسبيح شكران ولحن دعاء  
قد شابت الدنيا وأربك سامق  
غض الرّواء، مفيض الأفسياء  
متمكن في الخلد مد عروقه  
فتشامت اغصانه لبقاء  
ما أنت في الأشياء بل غاب من الـ  
أحياء رشح عتقه بعلاء  
~~~~~  
واسترسلت في الجود كل فنيّة
لانت، وكل حنيّة صلدا
فكان عشقاروت غيب سباتها
حنت لعهدك بعد طول جفاء
مسحت صدور الراقصات يمينها
فنهلت أضواء من الأضواء
يا ملعباً للمحسن قام بجنت
وشئ الإله بها ذرى الفيراء
حفلت بأشقات الجمال روائعاً
لحناً مستمع، ومتعة راء
~~~~~  
أيوب ظل على جلاله يره  
متخلفاً فيكائه بلواني  
عشرين حولاً في الظنى شتطبا  
الشوك دوني، والهمسوم غطاني  
دنياي تحتي، والأساة صحابتي  
والمبضع الرغاف من عشتراتي  
رويت رهيفات المشارط من دمي  
أترى المشارط في دمي شركاتي

\*\*\*\*

وإذا أن البـيـانُ بحـربٍ  
الـهـبُ الطـرسِ مـسـرُ قـمـي والـروـيـا  
اين مـنـي الشـبـابُ يـومُ خـيـمـالي  
يرتقي سـنـة السـنـا عـبـقـرـيا

□□□

## بولس شحادة

١٣٠٠ - ١٣٦٢ هـ  
١٨٨٢ - ١٩٤٣ م

● بولس بن جريس شحادة.

● ولد في مدينة رام الله (الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في مدينة القدس.  
● عاش في فلسطين، ومصر.

● حصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة صهيون الإنجليزية بالقدس. التحق بكلية الشباب (الكلية الإنجليزية فيما بعد)، ودرس اللغة العربية على يد نضلة زريق.

● عمل معلماً في المدرسة الأرثوذكسية بقرية، ثم بحيفا، ثم رقي مديراً للمدرسة نفسها (١٩٠٧) في حيفا، ثم في بيت لحم.

● نُشرت له مقالات بجريدة «لسان الحال» اليهودية، ثم أصدر جريدة «مرآة الشرق» باللغتين العربية والإنجليزية (١٩١٦).

● عارضت صحيفته الاحتلال الإنجليزي فأغلقها، فلزم داره حتى رحيله.  
● شغل وظائف وأعمالاً مختلفة في رحلة حياته: كاتباً عسكرياً في بئر سبع (١٩١٤) بمساعدة صهبدلي لشقيقه الطبيب في بلدية جنين - أستاذ التاريخ العربي في المدرسة الرشيدية (١٩١٩ - ١٩٢٣).

● له مواقف متهاضة للحكم العثماني وقد حكم عليه بالإعدام (١٩٠٧)، ففرّ إلى مصر، وهناك وجدت كتاباته منفذاً من خلال أنطون الجميل والدوريات: الزهور، والمؤيد، والمعلم، والهلال.

● كان له نشاط سياسي على المستوى القومي، والمستوى الفلسطيني خاصة. الإنتاج الشعري:

- له قصائد وقطع تضمنتها الدراسات التي ترجمت لحياته وأدبه، وعُرب عن الإنجليزية فصدك نشر معظمها في مجلة «النفائس» الفلسطينية.

الأعمال الأخرى:

- هُرب رواية بعنوان «حمص»، في قالب تمثيلي، عن أصل إنجليزي، وصنفت كتاباً بعنوان: «تاريخ القدس» (١٩٢٤) بالاشتراك مع الأستاذ خليل طوطح.

● بنى شعره القليل - الذي وصلنا - عن موهبة في النظم، تظهر في ملاحظة العبارة ويمدحاً عن الغريب والحوشي، ووضوح الإتياع وطواعية التواقي. في بعض قصائده طابع سردي، قد يأخذ بتقنية الحوار في المترجم خاصة. أما أغراض شعره فقد تحركت في إطار مطالب زمنه، وبصفة خاصة المحور القومي والوطني، إذ عاش مرحلة ملتزمة بالنضال الفلسطيني في مواجهة سلطة الانتداب وترقب الهجمة الصهيونية.

مصادر الدراسة:

- ١ - عبدالرحمن باغي: حياة الأديب الفلسطيني الحديث - (ط ٧) - دار الإفاق الجديدة - بيروت ١٩٨١
- ٢ - محمد جمعة الوحش: مجلة النفائس الفلسطينية وأجاثاتها الأدبية - مطابع الراي - عمان (الأردن) ١٩٨٩.
- ٣ - ناصر الدين الأسد: الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن - مؤسسة عبدالحميد شومان - عمان (الأردن) والمؤسسة العربية للنشر والتوزيع - بيروت ٢٠٠٠.
- ٤ - يعقوب العودات: اعلام الفكر والأدب في فلسطين (ط ٢) وكالة الخوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

## لا يديق الناقوس في ذا المساء

مترجمة عن الإنجليزية

وقـفـتُ بـين لـوعـة وـيـكـاء

ترقب الشمس في غنان المساء

غداة تملأ العيون وقاراً

زانها لئلا بالسنا والثناء

وعليها من الجمال جلال

كسجلال الملوك والأمراء

وعلا وجهها الشهور اضطراب

كاضطراب الصيران في البيداء

نظرتُ شمسَ لندن وهي تمشي

بدلال في القسبة الزرقاء

فعلا وجهها الجميل دنوفاً

كسقوط الفروق في الدأماء

ثم قالت بنقطة وانكسار

أيها الشمس فيك كل رجائي

خففي السرى في الفضاء وخلي اللئ

نور يردني كتائب الظلماء

وانيسري قلب الكتيب المعنى  
وفي في فوق لندن إن تشاتني

\*\*\*\*\*

### من قصيدة الديمقراطية

جُلْتُ بين الكواكب الزُّهُرِ حُوراً  
وقطعتُ الفضاء طياً ونُوراً  
وتركتُ الأرض التي أنجبتني  
والليالي من الفواجع سكرى  
سألتني النجوم عما أتى بي  
ولماذا أبكي بكاءً مُـرّاً  
أنا يا زُهورَ شاعرٍ جئتُ أشكو  
إله السماء نُجراً ونُجراً  
إن في أرضنا الجميلة قوماً  
ملاها بؤساً وظلماً وكُفراً  
تخذوا العذر والخيانة ديناً  
شربوا الإثم والدعارة خُمراً  
قيّدوا الفكر واللسان يَغُلّاً  
ورأوا في الحروب مجداً وفخراً  
قتلوا الأنبياء من غير نبي  
وأماوا الشعوب جوعاً وقهراً  
نبتوا الدين والشرائع والأحد  
سلاق والعرض والفضائل جهراً  
أي بيت لم يتسركوه خراباً؟  
أي أرض لم يتسركوها قفراً؟  
جعلوا الأرض قطعة من جسيم  
واسألو السماء فيها نهراً  
يا نجوم السماء هذا حديثي  
سكبه بموعد عيني نُراً

\*\*\*\*\*

### نحن سبعة

مترجمة عن الشاعر الإنجليزي وندزورت

بنْتُ سبع جليست عند المساء  
قريب كوخ بسرويه وهنا  
كلُّناها نعمة قدسية  
فبدت للعين من أهل السماء  
لا فسداد لا ففاسق عندها  
لا خسداً لا فجوراً لا رياء  
خُلِقَ بُرٌّ وقالب طاهر  
ونكباء ليس يحكيه نكباء  
كانت الإبنة تشدد نفماً  
ورخيماً الصوت سلوى البؤساء  
فتسقت إلىها قانلاً  
يا فتاة الكوخ يا بنت الغلاء  
أخبريني كم أخاً كلُّكم  
أخبريني ودي الآن الغناء  
فأجابني سبعة يا سيدي  
ذلك الحق وما فيه مسراء  
ذهب اثنان إلى البسممر وفي  
لندن اثنان أيا بُن الكرماء  
وكذا اثنان إلى دار البقا  
رحلاً من قبل أن جاء الشتاء  
فإذا أنتم جميعاً خمسة  
أصدقيني وأظهري هذا الخفاء  
سيدي نحن جميعاً سبعة  
ذاك كالصبح وضوحاً وجلاء  
كم لعيننا وركضنا كلُّنا  
بسرويه وسلام وولاء  
كطير البر عشنا دائماً  
لا خصام لا نزاع لا عدا  
وإذا ما الليل نادى جيشه  
واختفت من وجهه شمع الفضاء

المدارس والجامعات، ونال شهادة الحقوق من فرنسا، وعاد إلى مصر  
فنال منها «المادة».

- اشغل مدرساً بكلية الفرير بالقاهرة، ثم مترجماً بالمحكمة المختلطة  
وتدرج بها حتى أصبح كبيراً لكتبتها ومترجمها.
- استقال من العمل الحكومي فعاد إلى تعليم الأدب، ومراسلة الصحف  
وتأليف الروايات التمثيلية.

#### الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «الوفاء»: مختار من شعره، قدّم له أحمد حسن الزيات،  
وتأوله بالنقد عادل النضبان - دار المعارف بمصر ١٩٦١، ونشرت له  
قصائد متفرقة منها: «من مصر إلى لبنان» - «الأهرام» ١٤ من مايو  
١٩٢١، و«وينوك أنثائي» - مجلة «مصر كريس» ٢٤ من يونيو ١٩٢٦،  
وذكرى عبد الخالق ثروت - «الأهرام» ١١ من نوفمبر ١٩٢٨،  
والترصافية - «الجهاد» ٢١ من مارس ١٩٢٦، وشجيرة الشعر للبرق  
(في افتتاح الإذاعة المصرية) - جريدة «الهدى» الأمريكية بوليه ١٩٢٦،  
وشاعر النيل، (في ذكرى حافظ إبراهيم) - «الأهرام» ٦ من مارس  
١٩٢٧.

#### الأعمال الأخرى:

- له مقالات وقطع إنشائية، وترجم بعض الروايات عن الفرنسية، منها:  
«سلامو» - أو فتاة قرطاجة، تأليف جوستاف فلوبر - دار النصر  
للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٢.

- شعره ضمة بين اعتزازه بأعجاز العموية وموزعها، وحنينه إلى مسقط  
رأسه ووطنه في لبنان، ومجازاة الحياة الاجتماعية والسياسية المتغيرة  
في مصر حيث يعيش. في هذه المحاور تتسرب العواطف وتتجلى صور  
الطبيعة وتتفلسف الذات عن المضاعف وما تتطلع إليه من ملموح، على  
أنه قد تتخلل بعض قصائده قطع من نثره البليغ.

#### مصادر الدراسة:

- ديوان الوفاء، ومقتده، المنشأ إليهما قبل.

### النخلة المباركة

يا نخلة في رياض الغرب نامية  
بوركوت من شجر بالخير ريان  
يا نخلة قد ففيا ظل وأرناها  
خير الناميين من أبناء عدنان  
وأطعمت مريم العذراء جانعة  
يوم استغاثت برأ بنت عمران

وانتهت أُمِّي من أشغالها

وجلسنا معها عند العشاء

وعسفلتنا بكلام طيب

عجزت عنه فحول الحكماء

~~~~~

يا فستاة الكوخ لكن انتم

خمس لا سبعة فوق الغراء

هو ذا قبورهما يا سيدي

لا يزال الآن من غدير بناء

وزرعنا حوله الزنبق وال

ورّد والاس لتعطير الهواء

ونما السور على جانبيه

والخزائن نسجت خيّر كساء

وجمال القبور زهر أخضر

لا بناء مثم مخز في العلاء

ونجاني ريحنا ريحهم

بكلام حار فيه العلماء

فإذا نحن جميعاً سبعة

وكفى ذلك بياناً إن [تشاء]

فتسركت البنت أشد قاتلاً:

هكذا فليكن خلق البسطاء

□□□

بولس غانم

١٣٢٥ - ١٣٨٦ هـ

١٩٠٧ - ١٩٦٦ م

- بولس بن اسعد بن بولس بن إبراهيم بن أبي علوان غانم.
- ولد في قرية بكاسين (جنوبي لبنان)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في لبنان والقاهرة وفرنسا.
- نشأ في أسرة عربية النزوع، ثقفه أبوه
وعمه بعمق التراث الأدبي، حتى حفظ
«كلية ودمنة» وهو في الثامنة، ولقاه
قدراً كبيراً من المؤلفات ومقامات البديع
ونماذج البلاغة وهو في الثانية عشرة.
- درس اللغة الفرنسية والآداب الأجنبية في



بدت بأوراقها خُضراً كأنَّ لَبْسَهُ
 رُمَداً وَحُلَاهَا عِقْدُ مَرْجَانٍ
 أوردك الخُضْرَ لي ظلٌ ولي أملٌ
 إذا ضللت وطول السَّيرِ أعياني
 ثمَّ ارك التَّسْفِرَ لي زادُ أروئك
 إذا طويْتُ و مُرَّ الجوعِ أضغاني
 ومن خيوطك أمَّاسٌ أشدُّ بها
 رُخْلِي إلى دارِ احبَّابي وخرالاني
 وحينئذٍ السَّقْفُ من بيتي ولي عَمَدُ
 بها أسدُّ خِيَماتي وُجْدَرائي
 اغصانك الخضر يوم العيد لي سَعَفُ
 بها البشائرُ للقاصي والمُداني
 اغصانك اليُبُسُ لي دَمَةٌ ونازٌ قِيرَى
 يئسُ بها كلُّ مَسْقُورٍ وُغَرَّرائِ
 وإنَّ عَدا الصَّقرِ خُفَّ الطَّيْرِ محتِماً
 في وَخْزٍ بين أوراقٍ وأغصانِ
 يا رمزَ أيوبَ في صَبَرٍ على عَاشِ
 ووهجَ البِرِّ للمستوحِشِ العاني
 يا كُنْيَةَ العُصْبِ إنْ نادوا ظَبائِهمُ
 قَالُوا أيا نَخْلَةً في أرضِ حُلوانِ
 لو انصَفَ القومُ نادوا في نَسِيرِهمُ
 يا ظَبِيَّةَ النَخْلِ لا يا ظَبِيَّةَ البانِ
 يا نَخْلَةً لَبَسَتْ من حُسْنِها سَعَفاً
 يا لَيْتَ رَوْحِي بِاتِّيالٍ وأردانِ
 لو كان لي رَايَةٌ للمجدِ أرفَعُها
 كنتِ اللَوَاءُ لأمِّ جادِي وأوطاني
 سبَّحان من خَصٍّ أعراباً وبابِ
 بالنخلِ قُوتاً لِعَبْدانٍ وقِسْطانِ

من قصيدة بكاسين مرتع أحلامي

حَيَّا الصَّبَا مَهْدَ أَحلامي بِكاسِينَا
 «مدينة الشمس» من قَبْلِ النَّبِيِّنا

بالأمس كانت «الأمسون» معابِنا
 واليومُ لله راعِيها وبارِينا
 «عينُ الزَّكَاةِ» بها تُسْقَى على بَرٍّ
 من عَذْبِ سلسِلِها الصَّافي فَكَّرِينَا
 تُصْفِي عليها بُرودُ الظِّلِّ غابِنا
 والشمسُ تَبْسَعُ من نورِ أفانِينَا
 تُطْلُ بين غصصونٍ من صَنَوِّنا
 طفلاً يداعِبُ ذا حِيناً وذا حِينَا
 صنوبرٌ مَسْئَلُ شَدْبِ العينِ عَطْرُه
 صَمَغٌ شَدَا عَطْرُه بَرُّ الرِّياحِينَا
 أشجارُها التَّينُ والتَّفاحُ كَمَ قَطْفُ
 منه الدَّوائِ في الأصْباحِ أَيْدِينَا
 أنعمُ بِزِينَتِها في قَطْرِهِ عَسَلُ
 قَطَابِ زِيناً وَزَيْتُوناً وَمِيرونَا
 أطيارُها الحِرُّ والصَّسَّانُ كَمَ سَمْعُ
 إذا نَدَا في بَدِيعِ الشُّشُوفِ حَسُونَا
 هواؤها الضَّميرُ يَنْشِي مِنْ شَارِبِهِ
 مِيَاهُها البُرِّ تَبْرِيداً وَتَسْفِينَا
 ثُلُوجُها القَطَنُ مُدَوِّناً دُرَّيْنَه
 أشعَّةُ الشمسِ تَزِينُ وتلوِينَا
 عِمَامَةٌ إنْ علا في شَكلِهِ شَجَرُ
 والأرضُ تَبْدُو كَحَقْلِ القَطَنِ تَزِينَا
 نَخَطُ ما فَوْقَهُ في لَيْلِنا صَحْفُ
 تُسَبِّرُ فيها العِبادُ أَمَانِينَا
 تَرابُّها المَسْكُ قد طابَتْ نوافِلُها
 كَمَ فِيهِ أودعتُ عِنْدَ «التَّلِّ» مَدِينَا
 تَرَكْتُ قَلْبِي رهيناً في مَرابِعِها
 والروحُ تَتَبِعُ قَلْباً باتِ مَسْهُونَا
 ما بين «ساحتها» الصَّغرى وتَلْكَها
 وبين «مَعْبَدِ تَقْلا» عَشْتُ مَفْتُونَا
 بِصاحِبٍ أو مُصَلَّى أو بِسَاتِنَةٍ
 وَذَكَرِ أَهْلٍ غَدَوًا في التَّوْبِ ثَاوِينَا

من قصيدة: شاعر النيل

في رثاء حافظ إبراهيم

بلبلُ النيلِ نام عن سُسْمارةٍ
 ايقظوه على صدَى قسيثارةٍ
 رثلوا بعض شعمره تبعثوه
 فسياسةُ الأديب في آثاره
 رُبَّ غُورٍ يخضُلُ من دمع غورٍ
 ربُّ روض يُخَيِّيه شدوُ هزازه
 وتنادوا باسم المجني فهذا
 موسمُ الشعمر أين إكليلُ غارهِ
 ناشدوه بالنيل كي تُسممعه
 في القريب البعيد من أغواره
 واذكسروا الوادي الأمن وناجوا
 هَزَمَ الدهر من وراء سبتاره
 وأبأ الهول أسكرته قوافيه
 في فبابدي الضَّفي من أسرارهِ
 واذكروه مُحطماً يوم عتب
 قلماً كان مُفصِحاً في انكساره
 يوم عاف البيان غيظاً فكانتْ
 هزماً الرعد في شديد انفجارهِ
 واذكروه وقد نعثتُ العوادِي
 لجهان فكان من أنصارهِ
 يوم برُسَ يدُ شوائٍ قَلْبِيهِ
 كتبَ الشعمر آيةً من فجارهِ
 أيها النافع الحياة المنادي
 باسم شعبي وانت من أحرارهِ
 لم نعد نحن والخمائم سواء
 بل غدا الطير مطلقاً من أسارهِ
 قد تولَّى الشقيقاء والليل ولَّى
 وتجلَّى النهار في أسرارهِ

□□□

بيا بن سليمان

١٣٣٩ - ١٤١٩ هـ

١٩٢٠ - ١٩٩٨ م

- بيا بن سليمان الناصري.
- ولد في مدينة العيون (الحوض الغربي - موريتانيا) وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم على يد القاسم بن سيدي محمد، ثم درس الفقه وعلوم اللغة والأدب على الفقيه محمد بن حننا الناصري.
- عمل معلماً (١٩٥٨)، ثم تحول إلى العمل في القضاء (١٩٦٢)، وظل يمارسه إلى أن تقاعد في الثمانينات، وظل مرجعاً للإفتاء بعد تقاعده.
- كان أحد مؤسسي حزب النهضة في الخمسينيات من القرن العشرين.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان (مخطوط) محفوظ بمكتبة أشجرت (الحوض الغربي).
- الأعمال الأخرى:
- له من المؤلفات المخطوطة: «الجرعة السليمانية على الحسوة البيانية»، و«الوقائع والوفيات»، ونظم في السيرة النبوية.
- ما وصلنا من شعره يكشف عن شاعر ينهج نهج الخليل في المحافظة على وحدة الوزن والقافية، يتنوع موضوعياً بين الرثاء، ومنه رثاء شيوخه ومعلميه، وبين التعبير عن علاقته بالمكان وتكرياته فيه، ومنه ما قاله في إقليم شنقيط بعد تحوله عنه - عبارته فصيحة، وتأثره بالشعر التراشي واضح في إشاراته وتضمناته، وحرصه على المفردات الصوفية في رثاء شيخه ينش عن تصوره ورؤيته له.
- مصادر الدراسة:

١ - مخطوطات المترجم له ومصادر شعره.

٢ - مقابلة أجرتها إذاعة موريتانيا (١٩٩٢) مع المترجم له، ونقلها الباحث السنّي عبادة - ذواتشوط ٢٠١٥.

تَشَوُّقٌ إِلَى «العيون»

دعِ الوصلَ في شنقيطٍ واستنشِقِ الشُّرُقا
 لعلك من نحو «العيون» ترى برقاً
 تُسامرُهُ ومضاً وتسلو بوقُورِ
 فما الودقُ إلا الدمعُ من مُزَن شوقا
 سفيرُ هوى العشاقِ دمعُ مؤازرٍ
 ومنذوبُهُ بالبرقِ يتبُّهُ الصَّبَقا

وما العشق إلا من ركام الهوى

مكفكف دموع العين كي تسعد العشا

فيرتاح بالدمع المكفكف عاشق

غرام خيال الخود يطرقه طرقا

ويعتاده وجداً بدمع طيفه

خيال لها وهنًا يعانقه ومقا

مكفكف دمع العين ما لك لا ترقا

دموعك فوق الخد محمرة طرقا

تساول إيمانها يزيد تولعا

إذا نلتها استمسكت بالعروة الوثقى

على أن دمع العين أكبر شاهدا

على لوعة حاجت لواعبها حرقا

وبت بها صوب «العين» متيها

وقلبك لا يلقى وبمك لا يرقا

ولا عشب للمشتاق إن بات أرقا

بومض حبي أو فتنت له الورقا

لقد رمت عتبا ارتضيه نصيحا

ولكن أنن الصب عن لومه رقا

رايدك ما تنفك تشكو تلهفا

بشنقيط عشقا تستنير به برق

إذا ما سغير الحب جاء منبها

بأنك في «شنقيط» مستهتر تسقى

فلا تكل في «شنقيط» عتبا فإنه

لاحسن ما يرضي وأجمل ما تلقى

وريت انحار بشنقيط غادرت

سواها من الاقطار نظرتها حمقا

رشاء

حيوا مغاني كان القطب معتكفا

بحضرة القدس في أرجائها رقا

وأثروا الدموع على رجع تعامده

بالوعظ والعلم والأذكار مؤتلفا

من لليتيم ومن للجار مستغفبا

وللغريب ومن للعلم قد عكفا

من للقبائل «بالحوضين» يصلحها

من بعد ما نزع الشيطان مجتفبا

فأصبحوا عصباً مزجاً مجالسها

وصار كل الجفا من جفا شغفا

وراءه من أبيك وفر وأرثها

من جدمك سلفا سلاله الشربا

من قطينا شيوخنا ترابنا فلجم

أحيا الشريعة واستقى بها السلما

علما وجلما ويذلا ناسكا ورثا

حبرا تقاصر عن معراج الخفا

سل المساجد والإطلام معتكرا

عمن يعمرها والنجم قد كسفا

سل القرى والقرى للضيف ملتجنا

إن خيم القحط في الأرياف واعتكفا

قطب الولاية في نهج السياسة هل

رايدكم جمع ذا لغيره اثتلفا

القي أفسار قسمة التكرور في خلك

أهدى «سوانكها» وه الفتوة والولفا

والعلم ظاهره أبدى غوامضه

ومن بواطنه يستخلص الكشفا

وأورث الأنجم الأنجال سئمه

حتى احتذوا حذوه بما احتذى وكفى

مفد بالقضا يمتاز منهجه

والنجم «حم» له الانظار شاخصه

تري له رفرفها في الأفق منعظا

أفكاره حكم تصفوقرائها

كأنه من لها لقمان قد عرفا

قَالَ لَهُ يَلَهُكُمْ صَبْرًا يُثَابِرُ بِهِ
وَالْفَقِيدَ الْجَنَانَ الزَّهْرَ وَالْفُرْفَا
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْخُصَارِ جَمْعُكُمْ
وَالْأَلَّ وَالصُّحْبِ وَالْأَزْوَاجَ وَالْخُلْفَا

هذا الربيع

فَرَادِيْ هَذَا الرَّبِيعُ كَانَتْ بِهِ «أَت»
تَصَيِّفُ بِهِ لَأَيًّا وَلَأَيًّا بِهِ تَشْتَوِ
وَقَفْتُ بِهِ قَفْرًا وَقَدْ شَفَنِي الْهَرَى
وَعَلَّتْ بِهِ يَوْمًا وَلَيْلًا بِهِ بَتْ
فَقُلْتُ كَمَا قَالَتْ مِنَ الْحَزَنِ مَرِيْمُ
بَوَقْتُ مَضَاضٍ حَانَ: يَا لَيْتَنِي مَتْ

□□□

بیرجندي هادوي

۱۳۱۷ - ۱۳۳۸ هـ
۱۸۹۹ - ۱۹۴۸ م

- محمد هادي بن محمد حسين.
- ولد في مدينة بيرجند (إيران) واليها ينتسب، وتوفي فيها.
- قضى حياته في إيران والعراق والحجاز.
- حصل على دراسات العلوم الإسلامية في الحوزة العلمية.
- تولى الشؤون الدينية في مدينة بيرجند، وعمل بالمصاحفة وتخصص في الكتابة حول الحركة الدستورية ومجلس الشورى الوطني في صحيفة (جبل المتين).
- كان رئيس الجمعية المحلية لبيرجند.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان شعر مطبوع - ۱۳۲۶. (جمع أشعاره العربية والفارسية).

الأعمال الأخرى:

- له عدة ترجمات إلى الفارسية منها: ترجمة كتاب «الأدب الكبير» لابن المقفع - طهران ۱۳۲۷، وترجمة العهد الذي كتبه الإمام علي إلى مالك الأشتر - طهران ۱۳۲۸، وترجمة كتاب آيين سخزوري (فن المحاضرة)

- تبريز ۱۹۴۰، له عدة مؤلفات بالفارسية منها: كتاب بعنوان: «مائدة محمديّة» - طهران ۱۳۳۶، وكتاب بعنوان: «بستان الناظرين» وهو على غرار كشكول الشيخ البهائي.

• ما أتبع من شعره المنظوم بالعربية قصيدتان، الأولى ميمية (۴۳ بيتاً) في شكوى النهر وعتاب الأيام والأسف على ما ولى منها من شهر هدى وريشاد، ثم يناجي نفسه ويطلبها الانعاش ولثم العتبات المقدسة طلباً للعون والمغفرة، وله قصيدة أخرى (۱۷ بيتاً)، نصف حالة من الإشراف الديني، أقرب إلى شعر التصوف، حيث تشيع فيها النفحات التوراتية والأطراف الفبوية، وأمنيات الكشف والوصل وما غير ذلك من الماني، وشعره ملس في لنته، معانيه قليلة تدور في الإطار الديني، بعض صورته ممتدة ومركبة.

مصادر الدراسة:

- ۱ - اما بزرگ الطهراني: نقيباء البشر في القرن الرابع عشر - المطبعة الحيدرية - النجف ۱۹۵۴
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة - طبعة علي نقلي الخزني - بيروت ۱۴۱۴هـ/۱۹۹۴م.
- ۲ - دانتلمانم جهان إسلام: موسوعة العالم الإسلامي (ج۵) - (تحت إشراف غلام علي حداد عالمي) - دائرة معارف إسلامي - طهران ۱۰۱۱.
- ۳ - محمد الباقر البرقعي: سفنوران نامي معاصر إيران - قم ۱۹۹۵.
- ۴ - محمد علي حبيب آبادي: مفارم الآثار در احوال رجال دورة قاجار - اصفهان ۱۹۹۷.

زيارة الحبيب

جاء الحبيب وزارني ليلاً ويشتر بالنتية
أهلاً به ما أكرم المحبي ربيعاً من سجنه
ومغفرفي عينه سحر تظاهر بالنتية
لكنه يحبي الهوى فينا حياةً دائمية
وله على زهر تقيني مهابة هاشمية
أهداب عيني هاشميتيه سهام بني أمية
يقتلن من طرفه [خفراً] جماهير البرية
في خذه خال فداه عموستي وبئر أبيه
في فيه ريق كالبريق الألمي أو ريق حية
يا ليته مُدْ هاجر المضيئ به أسفاه ريه
تحصيه أو توهيه في أنيال الطاف خفية
تحصيه أو تُدنيه من تلثيم سكتة السنية

بِأَنِّ هَؤُلَاءِ بَانَ تَنَوُّجٌ مِنْ شَمْسٍ مَشْرِقِيَّةٍ
 قَمَرٌ وَهَلْ قَمَرٌ تَبَرُّجٌ فِي بُرُودِ مَغْرِبِيَّةٍ
 هَيْفَاءُ تَرْفُلٌ فِي خِلَالِ أَوْ خِمَارِ خَبِيرِيَّةٍ
 فِي مُنْعَةِ عَرِيَّةٍ وَلِهَا لَطَافَةُ فَارَسِيَّةٍ
 فِي طَلْعَةِ أَنْوَارِهَا يَضْحَكُنْ عَنْ دُرِّ بَهِيَّةٍ
 أَوْ هَيْئَةٍ أَضْلَاعِهَا يَمْلَأُنْ عَنْ شِيَمِ رَضِيَّةٍ
 أَوْ هَيْبَةٍ نَبْوِيَّةٍ فِيهَا جَلَالَةُ فَاطِمِيَّةٍ
 أَوْ سَطْوَةِ عَلَوِيَّةٍ وَلِهَا مَهَابَةُ عَسْكَرِيَّةٍ
 طَلَعَتْ فُغَابَتْ ثُمَّ غَابَتْ فِي دِيَاغِ فَاحِشِيَّةٍ
 تَرَكَتْ جَمَاهِيرَ الْبَرِيَّةِ فِي ظِلَالِ جَاهِلِيَّةٍ
 يَا لَيْتَهَا انْكَشَفَتْ فَبَانَتْ غُرَّةُ الشَّمْسِ الضَّحِيَّةِ
 فَتَقَشَّعَتْ أَشْرَاقُهَا عَنْ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ الدَّجِيَّةِ
 طَلَعَتْ عَلَى الْقَلْبِ الشَّجِيحِ إِذَا قَدْ غَرَفَ الْمُنِيَّةِ
 وَأَصَابَ مِنْهَا مَا أَصَابَ الْهَجْرَ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ
 طَوْرًا مَحَا مِنْهُ الْخُفَى وَتَارَةً أَخْفَى جَلِيَّةٍ
 مِنْ لِي وَمِنْ هَيْهَاتَ أَنِّي يَعْرِفُ الْهَمَمُ الْخَلِيلِيَّةِ
 طَالَ الْمَقَامُ عَلَى الْغُضَا يَا بَنَ الْغَطَارِفَةِ الزَّكِيَّةِ
 فَانْهَضْ فَقَدْ مَلَأَتْ مَرَايِبُهَا الْجِيَادُ الْأَعْوَجِيَّةِ
 وَالسَّيْفُ ذَاكَ السَّيْفُ فِي أَغْمَادِهَا سَمْتُ مَلِيَّةٍ
 مَاذَا وَهَلْ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَذِي وَذَا هَذَا وَذِيَّ

حوادث وكوارث

طَالَتْ عَلَيَّ تَطَاوُلُ الْأَيَّامِ
 رَضْتُ عِظَامَ الْحَاكِمَاتِ عِظَامِي
 وَيَقْسِيَتْ بَيْنَ حَوَادِثِ كَوَارِثِ
 كَالْمَسْتَهَامِ وَلَا أَرَى مِنْ حَامِ
 وَأُصِيبُ مِنْ دَهْرِي بِسَهْمٍ مَشْرِقٍ
 فِي مَوْطِنِ الْأَصْلَابِ وَالْأَرْحَامِ
 وَضَلَلْتُ مِنْهَجِي السَّوِيِّ إِذْ كُنْتُ فِي
 قُرُومٍ أَضَلُّوا عَنْ طَرِيقِ سَلَامِ
 وَأَضَعْتُ فِيهِمْ بَهْجَتِي بِلْ مَهْجَتِي
 مَا بَيْنَ الْإِلْمِ إِلَى أَسْقَامِ

يَا لَيْتَ مَهْجَتِي الَّتِي احْتَرَقَتْ نَبْتُ
 أَنِّي بِقَسِيَّتِ كَلْبِشِ الْأَحْلَامِ
 إِنْ كُنْتُ لَمْ تَزْ مَيِّتًا مُتَحَرِّكًا
 فَمَا نَظَرُ إِلَيَّ تَرَاهُ مِنْ قُسْدَامِ
 ثُمَّ اعْتَبِرْ يَا مَنْ تَرَوُّمِ الْعَيْشِ فِي
 عَمْرِ يُطِيرُ عَلَى جَنَاحِ حَمَامِ
 هَذَا فِي الدُّنْيَا الَّتِي تَرْجُو بِهَا
 يَا إِلَهَا الْإِنْسَانِ نَيْلَ مَرَامِ
 لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاضُلٌ
 وَتَكَاثُرٌ يَرْجُو احْتِنَابَ حَطَامِ
 هَذَا وَلَكِنْ لَوْ أَرِدْتَ تَخْلُ بِهَا
 جُرُورًا يَدَافِعُ سِسُوءَ الْإِيَامِ
 تَسْعَى وَتُعْطِي فَضْلَ سَمْعِيكِ إِخْوَةً
 عَجَزَتْ عَنِ الْمَسْعَى لِنَفْعِ مَلَامِ
 أَوْ تَدْعُورُنَّ إِلَى الْهَدَى مِنْ ضَلٍّ عَنْ
 نَهْجِ الْفَسَادِ فِي بُهُمَةِ الْأَنَامِ
 أَوْ تَبْسُطُنَ الْعَدْلَ فِي وَجْهِ الْكُرَى
 حَتَّى تَرَى الْهَمَامَ كَالْبَسَامِ
 أَوْ تَجْمَعُنَ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالشَّ
 قَوَى إِلَى الصَّفْحَامِ وَالْإِقْدَامِ
 أَسْقَا عَلَيَّ وَقَدْ بَقِيَتْ مَوَلَّهَا
 لَا اِهْتَدِي رَشْدًا إِلَى الْعِلَامِ
 عَادَى الزَّمَانَ بَنِيهِ بِلْ وَيَنَاتِهِ
 فَكَاتَبَهُمْ وَلِدُوا بِمَا حَرَامِ
 دَهْرِي رَمَانِي عَنْوَةً بِمَحْشَرِ
 سِسْفَسَاخٍ أَوْ بِمُتَقَلِّبِ هَدَامِ
 لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ يَا زَمَانُ بِأَنَّ لِي
 عَزْمًا عَلَا لَكَلَفْتُ عَنْ إِرْغَامِي
 لَكِنْ قَلْبِي قَدْ قَسَا مِمَّا جَنَى
 مِنْ كَثْرَةِ الْإِفْنَاءِ وَالْإِعْدَامِ
 رَفَقْنَا فَبَلَانِي لَمْ أَنْلِ أَمْنِيَّتِي
 فِي لُثْمِ اعْتِنَابِ الْعَلِيِّ إِمَامِي
 ذَاكَ الْعَلِيَّ الرِّتَضَى الْعَلَمَ الَّذِي
 دَارَتْ عَلَى إِنْعَامِهِ أَعْمَامِي

ويعذب مـاء ولأته أروى إذا
صبر القضا يوم الورود أوامي
من ذا الذي يحيي به ويحييه
ربّ الوري يوم الشـور عظامي
إلا الذي نَفَس الحياة تنفّست
من فيض طينته على الأجسام
وتسبّرت شمس الضحى مُدْ أشرفت
أنوار طلع عزّه على الأجرام
وتدفّقت من فيض أبحر علمه
ما طاب مشرقه على الأنعام

□□□

بهر التونسي

١٣١١ - ١٣٨١ هـ
١٨٩٣ - ١٩٦١ م

● محمود بهر التونسي.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر وتونس وسورية وفرنسا.

● تلقى تعليمه في مسجد الرمسي أبي العباس والبوصيري، ثم في المعهد الديني الأزهرى بمدينة الإسكندرية، غير أنه ترك الدراسة في المعهد نظراً لوفاته والده.

● عمل - بعد وفاة أبيه - بقالاً، ثم اتجه إلى العمل الصحفي من خلال جريدة «الأهالي» الإسكندرية منذ عام ١٩١٦، وفي عام ١٩١٩ أصدر مجلة «المسلة» التي نشر فيها الكثير من شعره الانتقادي الذي لفت إليه الأنظار، فضلاً عن شعره السياسي، وبعد إفلاقه أسس مجلة «الخازوق» التي ألفت بدورها. وقد قصيدته: «الجلس البلي» من أشهر ما رددته الجماهير من شعره (القصيح).

● ولد لأب مصري وأب من أصول تونسية، وقد منح الجنسية المصرية عام ١٩٥٤ بعد ثورة يوليو ١٩٥٢. وكان قد تعرض لنفي خارج مصر عام ١٩٢٠ بسبب قصيدته له بالعمامة المصرية هاجم فيها الملك فؤاد وظل يتنقل خلال فترة النفي ما بين تونس ودمشق وباريس، حتى عودته إلى مصر التي ظل بها حتى وفاته.

● نفي في عام ١٩٢٠ إلى باريس مما اضطره إلى القيام بأعمال شاقة، وبعد عودته إلى مصر في عام ١٩٢٨ تفرغ للكتابة في الصحف والمجلات والإذاعة المصرية إلى جانب كتابته للمسرح الغنائي، وكتب الأغنيات لكبار المطربين والمطربات في زمانه أمثال أم كلثوم، وفريد الأطرش، وغيرهما.

● كان عضواً بجمعية المؤلفين والمُحَنِّين في باريس.

● اشتهر بكونه زجالاً يكتب بالعامية، غير أن شعره الفصيح لا يقل عنوية وصفاً في شعره باللهجة العامية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين منها: مختارات الشباب، ودوان بهر التونسي (الجزء الأول)، ودوان بهر التونسي (الجزء الثاني)، ونشرت له صحف عصره من أمثال مجلة «المسلة» ومجلة «الكشكول»، وغيرهما العديد من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «مقامات بهر التونسي»، و«سيفنة الفجر» - رواية، و«مياسة» - رواية، و«سلطانة الصحراء» - رواية، و«ليلة من ألف ليلة» - أوبريت، و«يوم القيامة» - أوبريت، و«السيد ومراته في مصر» (مذكرات وخكايات)، إضافة إلى كتابته عدداً من الأعلام السينمائية مثل: سلامة ودنانير.

● يدور شعره حول اهتماماته بقضايا الهاسين من الموزين، وذوي الحاجات، يميل إلى استثمار عنصر المفارقة، وإبراز المتناقضات، ويتجه طرحة الشعري إلى الطرافة المغلفة بالظرف، وإيثار جوانب التهكم والسخرية، وكتب في التنزع والتوسلات الإلهية. يضمن شعره الفصح كلمات وتبجيرات من اللهجة العامية، وله شعر طريف في وصف مرفص. يتميز بالدفعة في استحضار الصورة، إلى جانب شعر له في مدح النبي (ﷺ) يمارض فيه قصيدة «يا ليل الصب..» للحصري التهرواني، تتميز لفته بالدفق والهمس، وخفة الإيقاع وحيويته، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر مع ميله إلى التجديد والتثويح.

● منحه الرئيس جمال عبدالناصر وسام الفنون والآداب من الدرجة الأولى عام ١٩٥٨.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد يوسف أحمد: فنان الشعب محمود بهر التونسي - القاهرة ١٩٦٢
- ٢ - عبدالمعطي القباي: أشعار بهر في اللغة القصص - القاهرة ١٩٦٩.
- ٣ - محمد كامل البنا: بهر التونسي كما عرفته - القاهرة ١٩٦٢.
- ٤ - الدويرات: بهر النبي الشعب - مجلة «التيب» - عدد خاص - مارس ١٩٦١.

المجلس البلدي

قد أوقع القلبُ في الأشجان والكمد
هوى حبيب يُسمى المجلسَ البلدي
ما شرَّك النوم من جفني الفريح سوى
طيفر الخيال: خيال المجلس البلدي
إذا الرغيفُ أتى فالنصف أكله
والنصفُ أجعله للمجلس البلدي
أقول حتى لو أُنِّي في الطريق أرى
قرشين: ذا لي وذا للمجلس البلدي
كان أُمِّي بلَّ الله تربتُها
أوصت وقالت: أخوك المجلس البلدي
ولم أنقِ طعمَ قِشرِ كنت طابحُها
إلا إذا ذاقَ قِبلِي المجلسَ البلدي
وما كسوتُ عِيالي في الشتاء ولا
في الصيف، إلا كسوتُ المجلسَ البلدي

بيئتُ إذا رهنوه في عـوائده
كان العوائد لم تنقص ولا تزد
ولو تمطى به البرغصونُ لانتكشتُ
ما بين رجليه والكُفَّين في الكمد
كان الريالُ لنا في الشهر أجرتنا
ومما سكتُ به إلا من التكد
لولا الكمالةُ لي في يومها نُفعت
من الحصل، كان الطشتُ في البلد
وكانت الحلةُ العوجاءُ تحت يدي
ممسوحة بعد ما كانت على جسد
فأسير في بمعافاة عريضتنا
إلى حوائطِ ذاك المجلس البلدي
امشي واكتمْ أنفاسي مخافة أن
يعدّها عاملاً للمجلس البلدي
وإن جلستُ فجئني لست أتركه
خوفاً للصوص وضوف المجلس البلدي

هل دارتِ الرُّسلُ بين العاشقين كما

تدور بيني وبين المجلس البلدي
عندي قسائمُ أشواقٍ مكنتُ
وكلها من حبيبي المجلس البلدي
بكى الصغير يريد الخبزَ قلتُ له
دعنا لنجملَ مال المجلس البلدي
يا بائعَ الفجل بالمليم واحدة
كم للعيال وكم للمجلس البلدي
الأرضُ والناسُ والانعامُ أجمعُها
الكلُ ليست لغير المجلس البلدي
أخشى الزواج إذا يوم الزفاف أتى
يُثغي العروسان صديقي المجلس البلدي
وريمما وهب الرصمن لي ولداً
في بطنها يدعيه المجلس البلدي
وصفوة اللون قد أصبحت أبغضُها
لأنها من شعار المجلس البلدي
إذا أقمتُ صلاتي قلتُ مفتحة
الله أكبر باسم المجلس البلدي

الرشوة

داه أرقام جسم مـصـر طويلا
الله ياسـو دائماً لـيـزولا
يا من تخـصُ جـسـمـنـا بـوقـسـاية
انسيت أخلاقنا لنا وعقولا
كئنا نعد إذا الأكف تصافحت
تسليمها للإرتشاء دليلا
يا رشوة شئت حبال خبائثها
عزمتا على شهر البلاد وطولا
عشقتك ايدي الفاضلين وما شفت
رغم الرقيب من الوصال غليلا
والبعض عفا عن النصار وإنسا
قد عفا لما أن رآه قليلا

يا صاحِبَ السَّجَنِ الحَصِينِ جِدَارُهُ
 امْنَزِرْ عَلَيَّ بَنَ ثَرَى مَقْلُولا
 أَيُّ النِّسَاءِ دَعَتْ عَلَيْكَ فَرَصَانَةً
 دَعَوَاتُهُمَا عِنْدَ الإِلَهِ قَلْبُولا
 مَا الْإِرْتِشَاءُ وَظَيْفَتُهُ رَسْمِيَّةٌ
 حَتَّى تُذَيِّبَ لَذَاكَ عَنكَ وَكِيلَا
 وَكَفَى دَلِيلًا لِلْإِدَانَةِ أَنَّهَا
 حَمَلَتْ لَكَ الْمَظْوَفَ وَالْمُنْعِيلا
 مَا إِنْ سَمِعْنَا بِالْمَيْثِ رُخِيصَةً
 حَتَّى رَأَيْنَا ذَلِكَ التَّحَصُّيلا
 قَدْ كَانَ فِي الْإِنْجِيلِ رُوحٌ زَاجِرٌ
 لَوْ كُنْتُ مَعْنٌ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَا
 لَكُنْ فِي الْقَانُونِ مَا لَمْ يَحْتَمَلْ
 وَابْنُكَ تَأْوِيلًا وَلَا تَبْسِيلا
 شَهِدْتُ عُذُولَ الْعَالَمِينَ بِأَنَّهُمْ
 مَا شَاهَدُوا لَكَ فِي الْأَنَامِ عَسِيلا
 السَّجْنُ عُذْرٌ لَا تَكُنْ مُسْتَعْنِيَا
 فَلَقَدْ عَهْدْتُكَ ابْتِرًا مَسْلُولا
 كُلُّ عَيْشَتِهِ وَالنَّسْ: فَيْدُكَ خَيْشَةً
 وَاشْرَبْ هُنِيئًا مَاءَهُ الْمَغْسُولا
 وَالْقَيْظُ حُلٌّ وَأَنْتَ جَسْمُكَ نَاعِمٌ
 وَارَى الْمَكَانَ هُنَا عَلَيْكَ ظَلِيلَا
 لَوْ أَطْلَقْتَهُ أَكَلَتْ أَمْرَامَاتُهَا
 وَشَرِيَتْ كَيْ ثَرَوِ الْغُلِيلِ النِّيلا
 هَذَا الدَّوَاءُ هُوَ الصَّبْرُ لِدَانِنَا
 أَوْ لَا عَرَفْنَا لِلصَّبْرِ سَبِيلَا
 يَا مَعْشَرَ الرَّاغِبِينَ كُفُّوا إِنِّي
 لِإِخْلَاكُمُ تَرْشُونَ عِرْزَاتِيلا

السَّجِينِ

إِنْ كُنْتُ عَوْنًا لِلرَّسَالَةِ تُفْصَحُ
 فَاسْتَفْتَحِ الْبَابَ الَّذِي لَا يُفْتَحُ

أَبْلُغْ تَحِيَّاتَنَا السَّجِينِ وَقُلْ لَهُ:
 بِالْخَيْرِ إِذْ تُسَمِّي بِسَاعَةِ تُصْبِحُ
 نَقَتْ الْحَدِيدَ؟ وَنَقَتْ شِدَّةَ بَاسِيهِ؟
 وَعَلِمَتْ كَسِيفَ ثَنْنٍ مِنْهُ وَتَرْجُحُ
 صِفَ لِي السَّجُونِ وَصِفَ غِيَابَهَا وَصِفْ
 قُبُورَ الْحَيَاةِ اضْيُقْ أَمْ تُفْسِحُ؟
 لِلَّهِ مَنْزِلَةُ الْقَضَاءِ وَعَدْلُهُ
 وَقِيَامُ نَائِبِنَا يَفِيضُ وَيُضْرَحُ
 لِلْأَسَاحِ: قَدْ اعْتَقَلَتْ رَجَالُهَا،
 كَبِدٌ يَذُوبُ أَسَى وَعَيْنٌ تَسْفَحُ
 وَالنَّاسُ سَائِمَةٌ تَقُودُ رِقَابَهَا
 وَلَكِنْ يَنْقُصُكَ الْمَدَى وَالْمَنْبَحُ
 هَذَا اعْتَقَلَتْ وَذَا فَكَّحَتْ وَإِنْ تَشَأْ
 هَذَا تُثَبِّتُ لَهُ وَذَاكَ تُرْشَعُ
 خَمْسٌ وَمَا خَمْسٌ وَخَمْسٌ مِثْلُهَا
 شَيْئًا وَصَفَقْتَكَ الْأَصْحُ الْأَرْبَعُ
 هَذِي الْفَضِيحَةُ فَعْدَةٌ فِي بَابِهَا
 وَاللَّهُ يَسْتَرُّ مِنْ يَشَاءُ وَيُفْضَحُ
 وَهُوَ الْقَدِيرُ عَلَى خِلَاصِ مَعَاشِرِ
 أَسِيرُوا فَمَنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا تُلْجَحُ
 الْمَرَّةُ الْأُولَى اتَّبِعْكَ مَازَحًا
 لَكِنْ هَذِي لَسْتُ فِيهَا أَمْرَحُ
 إِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَمْرٌ بِكَ شَامِتٌ
 أَنَا لَا مِرَاءَ الشَّامِتِ الْمُتَبَجِّحُ
 أَوْ يَفْرَحُ الْيَوْمَ الْأَنَامُ فَإِنِّي
 وَاللَّهِ أَوْلُ مَنْ يَسِيرُ وَيُفْرَحُ

لِي جَارُ

لِي جَارُ كُنْتُ أُوَاسِيهِ
 مِنْ مَالِي بَيْنَ الْجِيرَانِ
 مَالَوَاهُ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَتَى
 كَوْنٌ مَصْدُوعُ الْأَرْكَانِ

ففي يومٍ جئتُ لأنظره

وأراه بقلبٍ جذلان

فحزنتُ لأنني لم أراه

ورجعتُ حليفَ الأشجان

وينست من اللُغيا حتى

موتني، ونقضني عامان

وأنا اتولَّى البسمتَ على

هذا المسكين الحيران

فكشيتُ جميعَ مساجينا

وسألتُ جميعَ الضُحيان

حتى مُررتُ بي مركبةٌ

فيها يختالُ جوادان

ظلتُ تجري حتى وقفتُ

فُسدكمُ فخرهمُ البنيان

فصرقَ قد حاطَ حديقته الـ

فبحاءَ زنوجِ السودان

بصروا بالخيلِ وقد وقفتُ

فتقدمُ منهم عبدان

أخذوا بذراعي راكبها

فلإذا بالجارِ الجوعان

فبُهتُ لأمرٍ فاجاني

ما كان يدورُ بحُسبان

هذا جاري صار أميرًا

أو من أديابِ التُجيجان

ورفعتُ بعصيدِ الخُظُم

حتى حُجبوا بالأغصان

فسألتُ العبدَ وقلتُ ألا

يا من يمسسه الفُمران

قل لي من هذا المَلَكُ ولا

تكسرُ قلبي بالكتمان

فاغتاظَ أبوالبضاءِ وقد

نادى بجميعِ الضُجشان

بدمُسرورٍ ثم بدمُرسالٍ

ويدهاسٍ ثم بدمُرجانٍ

كلُّ قد جردُ مراوَه

كثيرًا كفعال الشجعان

ففسرتُ وقلتُ رويدكمُ

ما جئتُ لضربٍ وطبعان

لكن قد جئتُ أسألكم

عن صاحبِ هذا الإيوان

فأجابَ كسيرهمُ هذا

يُدعى بفسلانِ الفُسران

كنا نلقاه وكان له

ديكٌ والكوخُ وعُذُزان

قد باع الكلَّ وشاد بها

فربنا كجميعِ الأفران

واقامَ طويلًا مُجتربًا

بالقوتِ وخبرِ الرُغفان

حتى قامتِ ذي الحربِ وقد

نشبتُ بجميعِ البلدان

فأثقتُ قوسًا بفوائدها

وأثقتُ قوسًا بالفُسران

فعجبتُ وقلتُ لمرسالٍ

سببمان الله المثنان

عن كُنه بدائع حكيمته

عجزتُ أصحابُ الأذهان

لكنَّ القومَ لهم شكوى

في كلِّ زمانٍ ومكان

يدعون بوئيلٍ وأبيور

وغسلاءِ وقبور النيران

وأرى شكواهم كآذنة

شبيتُ بصريع البُهتان

لو كان بكفي أمرهمُ

لربنتُ الكلَّ بخُذلان

فليرهنَ الخُبُاز بهذا

وَلْيَقْلَعْ عَيْنَ الشَّيْطَانِ

أهل الوطن والغرباء

وَصَوَّرَ مَنَازِلَ الْغُربَاءِ عَنَا
غَرَسَتْ الْوَرْدَ ثُمَّ الْيَاسْمِينَ
وَأَخْضَلَتْ الْغُصُونِ لَهُمْ سَمَاءً
وَمَهَّدَتْ الرِّخَامَ الْجَذَعَ حِينَا
وَمَا قَرِمُوا لِلْحَمِّ الطَّيْرِ حَتَّى
مَنْحَنَتْهُمْ الْإِزْءُ الْعَائِمِينَ
ثُمَّ جَرَّ حَتَّى أَرْجَلَهُمْ عَيْنُونَا
وَتَفَقَّأَ وَسَطُ أَعْيُنِنَا عَيْنُونَا
وَتَرْضَى عَنْهُمْ وَتَصِدُّ عَنَا
وَقَدْ سَخَطُوا، وَنَحْنُ الشَّاكِرُونَ
فَمُرُّ بِهَا عَلَيْنَا كُلَّ عَامٍ
بِحَيِّ الْأَشْقِيَاءِ الْبَائِسِينَ
تَرَى الْوَحَالَاتِ جَائِمَةً وَفِيهَا
بَنَاتٌ قَدْ تَعَلَّمْنَ الْعَجَبِينَ
إِذَا كُنَّتِ الطَّبِيبُ وَنَحْنُ مَرْضَى
فَالْوَصِ النَّاسَ خَيْرًا بِالْبَنِينَ



بهرم الثالث

١٢٠٢ - ١٢٥٩ هـ
١٧٨٧ - ١٨٤٣ م

● محمد بن محمد بن محمد بن حسين يهرم.

● ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.

● عاش في تونس.

● ترقى في كنف العائلة فتلقى الأصول الأولى للثقافة، ثم انتسب إلى جامع الزيتونة، فأقبل على حفظ القرآن الكريم، وحضور حلقات الدرس، معززاً قصب السبق في علمي المقول والمنقول.

● عمل مدرساً بجامع الزيتونة، وقد عرف بتمكّنه في علمي اللغوي والبيوع، وعلم المنطق، وتوثق الخطابة بجامع صاحب الطائفة، وكان أول خطيب فيه، ثم تقدم للإفتاء، وقام مقام رئاسة المجلس الشرعي الحنفى، إلى جانب قيامه على خطة نقابة الأشراف، وتوليه مشيخة الإسلام عام ١٨٢١ م.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الرائد» التونسية عدداً من القصائد، منها: قصيدة «في رثاء والده: العدد (٢٨) ١٨٧٩، وله العديد من القصائد في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الشروح والرسائل، منها: «شرح الفواكه البديرة في أطراف القضايا الحكيمة»، وشرح على مثنى يساغوجي في المنطق - مطبعة الدولة التونسية - ١٢٨٩ هـ/ ١٨٨٠ م، وشرح نيل الأمانى على مقدمة القسطلاني - دار الكتب الوطنية - تونس، ومرسالة في كروية الأرض - دار الكتب الوطنية - تونس.

● يدور شعره حول عدد من الأغراض: منها التقرير الذي اقتص به ما كتبه شيوخه وعلماء عصره من الرسائل والمنظومات والكتب مشيداً بصاحبتهم، وغزير علمهم، ونساعة بيانهم، كما كتب في المدح الذي اقتص به العلماء من أولي الفضل والسلاطين والأمراء والولاة من أولي الأمر، خاصة ما كان منه في مدح سلاطين آل عثمان أمثال السلطان عبد الحميد الأول. وله شعر في الغزل يهرم فيه من فرحته بوصال الحبيب بعد الهجر. وغزله عفيف: فالحبيب محروس الجانب، موقف، وممطر الأرجاء. كما كتب في الرثاء خاصة ما كان منه في رثاء والده الذي بكاه باحراً للكلمات، معبراً عن ملاحقة الموت للإنسان، يتميز بنفس شعري طويل، ولغة مواتية، وخيال قريب، التزم عمود الشعر في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - أرنولد فريز: العلماء التونسيون - (ترجمة الحفناوي عمارية وأسماء معل) - بيت الحكمة - تونس ١٩٩٥.

٢ - الهادي الغزي وعلي اللقوني: شهر ملوك الشعر والمث - دار الاخلاء - تونس ١٩٩٩.

٣ - جماعة من الجامعيين: تاريخ الألب التونسي في العهدين المرادي والصيقي - بيت الحكمة - تونس ١٩٩٣.

٤ - حسن حسني عبدالوهاب: كتاب العصر في المنصفات والمؤلفين التونسيين - (مراجعة كمال محمد العروسي الطوي والبشير البكوش) - بيت الحكمة - تونس ١٩٩٠.

٥ - محمد السنوسي: مسامرات الغريف بحسن التعريف - (تحقيق محمد الشاذلي الخليل) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤

٦ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أدبي - (تتيل وتعليق علي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٧ - محمد بونينة: مشاهير التونسيين - دار سبراس - تونس ١٩٩٢.

لا تنكروا ولهي

لا تُنكروا ولهي وطول غسرامي
ومزيد أشواقها لها وهيامي
هذي التي سمح الزمان بوصلها
من بعد تسويهي وطول مُقامي
نسختُ بطلعتها ونور جمالها
ليل الشكوك وحيرة الأوهام
لا تعجبوا منها فإنّ مَقِيلها
بيت العلوم ومفخر الأعلام
بيت إذا حل العويصُ بساتل
وافاء ملتصقاً لفيل مرام
لا زال محروس الجناح موقفاً
متعطر الأرجا بحسن خيتام

من قصيدة: الدهر حرب

في رثاء والده
الدهرُ حربٌ بالرزايا المُفجّع
وينوه نهباً للمنايا المُشْرِع
ونوائب الأيام لا تنبهُو ولا
تكبو وليس ورامها من مسفرع
تُخني تخون تمين لا لا تُسقي
تُفري تغرّ تُبيح كل متّع
إن كسانه الأيام أعماراً لنا
فبقاؤنا لأجسُر وتوقع
جور الزمان مع الحياة ومدله
في الموت قاض باختيار المصنوع
ويُخ النُفوس قد ابتلاها ربهَا
حيث أدعت وكذلك شأنُ المدعي

رُنتُ لأسفل سافلين طبيعاً
وهوى وكسانت في المقام الأرفع
فطرتُ على التّخزيه ثم تورطت
بمضايق التّشبيه لو لم تُردع
غميت مسالكها ولو لم تفترب
كسانت أدلّ من القطا للفتّيع
واشدّ ما بُليت به فسقدانها
اهل العللوم وكلّ برّ أروع
كالعالم العلّامة الفهامة الد
بحر المحيط بذرها المتنوع
صدر الشريعة ترجمان لسانها الد
بِرّ التقيّ الماجد المتزوج
مُغني اللبيب عن الكتاب مُفصل الد
جعل الأبواب بكلّ معنى مبدع
كشّاف أسرار البلاغة قطب الد
للكمال العارف والعلوم النُفّع
ظفرت يد الأيام منه بما جسد
خبر سرّي أريحى المع
عضته أسفء عليه كائما
عضت ننان النّادم المسترجع
جادت به واسترجعته ورثما
جاء البخيل لمشية أو مطعم
كان الطويل نراقه العالي الثّرا
فاستندل لثّته إلى ثلاث أدرع
فاستأنست منه القبور وأوحشت
منه المساجد فهي ذات تفجّع
يا دهر منّ للعلم منّ للفضل من
أبقيت بعد تضيوب ذاك الشرع؟
عاجلتنا وعيشت فينا فأتدّد
هل بعد مصرع «يترم» من مصرع
جرتومة المجد الأصيل وبوحه الد
أصل الأصيل هوت بريح زعزع
لله ما وارى التراب وما حوى
من سؤدد ومكارم في بلقع

انت بالتّي لا مثلاً من عجيبه
تقاصر عن إراكها كل فاعم



ببرم الثاني

١٦٩٣ - ١٧٤٧ هـ
١٧٤٩ - ١٨٣١ م

● محمد بن محمد .

● ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.

● عاش في القطر التونسي.

● نشأ في كنف العائلة، وتلّذّب بأدبها، ثم تلقى تعليمه بالكُتّاب، وجامع الزيتونة، وكان قد أخذ من والده علوم الشريعة، وأصول الآداب والقراءات.

● عمل مدرّساً بالمدرسة الباشية، ثم بالجامع الأعظم إلى جانب قيامه على الخطابة بجامع يوسف داي.

● كان نقياً للأشراف إلى جانب ولايته لفظة الإفتاء (١٨٠٠) ثم رئاسته للفتوى. وقد هصر نشاطه على التدريس والقضاء والإفتاء.

● يد من أعلم أهل عصره، فهو حافظ وفقهه من حاملي المذهب الحنفي، حتى دعي بحال لواء المذهب النعماني، إلى جانب توليه لمشيئة الإسلام عام ١٨٠٠م، فقام بأعبائها أحسن قيام إلى أن توفي.

الإنتاج الضعيف:

- أورد له كتاب: «تاريخ الأدب التونسي في المهددين المرادي والحسيني» عدداً من القصائد، وكذلك كتاب: «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب»، وكذلك كتاب: «أشهر ملوك الشعر والنثر»، وله صند من القصائد المخطوطة في كثير من المراجع والكتانيش.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المنظومات والمؤلفات الفقهية، منها: «نظم في التوحيد» - دار الكتب الوطنية - رقم ١٤٠١٣/٤ - تونس، و«نظم في عيوب الأصبغة» - دار الكتب الوطنية - رقم ٤٣٤٩/١١ - تونس، و«طلوع الصبح في التصير على أجر الملاح» - رقم ١٨٧/٧، ١٢٠٨٦/٧ - دار الكتب الوطنية - تونس ١٣١١هـ / ١٨٩٢م، و«قلادة اللؤلؤ في نظم حكم رؤية الهلال» - رقم ٤٠٢/٦ و ١٢٠٨٦/٢٠ - دار الكتب الوطنية - تونس، و«القول الأسد في حكم نصيب الميت من غير الولد» - رقم ١٨٧/٣، ١٢٠٨٦/٩ - دار الكتب الوطنية - تونس.

● يدور ضمره حول عدد من الأغراض، كالتهاني والمدح اللذين يختص بهما أولي الفضل من العلماء، وأولي الأمر من الأسراء والولاء. وله شعر في المديح النبوي الشريف، يذكر فيه باسمه الله تعالى له

ومها بابة مله القلوب ونظرة

مله العيون وطرفة للسمع

يا قـبـرُ انت الآن روضاً جنة

من مـر حـولك فليزـن وليرتع

يا قـبـرُ إنك قد سـقـيت بوجه

فاشكره واستبشـر به وتوسع

يا قـبـرُ كيف سـعـدت أنت بـقـرـه

نون البقاع فكنت أكـرم موضع

يا قـبـرُ أي وديعة أودعـتها

فكن الأمين وخـف من اللـسـتـودع

يا قـبـرُ لا تـبـلـغ إلـه مـصـابـنا

فـتـروـعـه قد كان غـير مـرـوع

يا قـبـرُ من للمـرء مـضـلات فليـلها

داج ويدن كـمـاله لم يطلع

يا قـبـرُ إنك إن طويت علومه

لم تطو نشـيـر كـنـائـه المتـضـسـوع

يا أيها الجـبـلُ اللـنـيف بـقـرـه

طاوُل به ما شئت تغل ويخضع

ناهيك من علم على علم ومن

شـمـس مـنـاطـرة لـقـطـب أرفع

جواهر علم

أزهر تبدي نافعا من كمائم

لم الدر منظوما بنصر النواعم

تيسر قنت لا هذا ولا ذا وإنما

جواهر علم صاغها فكر عالم

وذاك أبو إسحاق من عز أن يرى

ضروب له في العُرب أو في الأعاجم

إصام غدا التحقيق طوغ نكاته

يُغسد إلى ذاك الذكاء من لوازم

وناهيك مما أبداه في هذه التي

غدت في يمين للعلا فص خاتم

(تُجَبِّدُ) وتشريفه بجواره في رحلة الإسراء والمعراج. محب لإخوانه، حافظ لودعهم، وله شعر في العتاب، إلى جانب شعر له في الرثاء، يختص به حالته التي توفي منها الكثير بسبب الوباء الذي حلّ بالبلاد التونسية آنذاك، ويختص به كذلك بعضاً من الطماء والإخوان والأمراء على زمانه. وله شعر يشكو فيه أعباء إقامته على القضاء والإفتاء، يتميز بطول نفسه الشعرية، وطواعية لفته، وخياله القريب. التزم النهج الخليلي فيما كتبه من شعر.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن أبي الشبابة: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان (ج ٧) - (تحقيق) - لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية) - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.
- ٢ - أحمد عبد السلام: المؤرخون التونسيون بالفرنسية (تعريب أحمد عبد السلام وعبد الرزاق الخليوي) بيت الحكمة - تونس ١٩٩٣.
- ٣ - الهادي الغزي: الأدب التونسي في العهد الحسيني - الدار التونسية - تونس ١٩٧٢.
- ٤ - الهادي الغزي وعلي التونسي (تحقيق): أشهر ملوك الشعر والفكر - مؤسسة الأضواء - تونس ١٩٩٠.
- ٥ - حسن حسني عبد الوهاب: كتاب العمر في اللصنعات والمؤلفين التونسيين (مراجعة وإكمال - محمد العروسي الخطوي والبشير البكوش) - بيت الحكمة - تونس ١٩٩٠.
- ٦ - مجموعة من الإضافة الجامعية: تاريخ الأدب التونسي في العهدين المرادي والحسيني - بيت الحكمة - تونس ١٩٩٠.
- ٧ - محمد السنوسي: مسامرات الطريف بحسن التعريف (تحقيق محمد الشاذلي النيفر) دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.
- ٨ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أدبي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
- ٩ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

مراجع للاستزادة:

- خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

رثاء العائلة

قف بالديار وسلها عن أهاليها
وما جرى لهم من حادث فيها
وقل عهدتك يا أرض اليلي قلًا
تجري الكواكب منه في مجاريها
وروضة أنفًا تسبي جنازها
بما حوت من بهار لب رائحتها

فأين تلك الشمسوسُ التئّرات وما
يستوقف الطرف حسناً من معانيها
وأين تلك الظباء الاتسأت وما
صارت به نافرات من مراعيها
تُجبّك نائى بها داعي الويا سَفَرًا
إلى الفناء فليّت من يناديها
وصاح فيها غرابُ البين فانتشرت
فما تمرّق من سلك لآليها
في نحو سبعين يومًا لم تجد أثرًا
لهم كلٌّ لم يكونوا ساعاً فيها
أولئك القــــــــــــــــوم أولادي والذتي
وزوجتي ثم اخوتي مع حواشيها
عشرون نفساً أراني الله مصرّعهم
مصيبةً أرني خطيأً يُدانيها
فقدتُ فيها دموع العين إذ عظمت
وأي قدر تراه كان يكفيها
إنني لأعجب من قلبي وقسوته
أن لم يذبّ إذ حدا بالسفّر حاديها
وكيف لم يتصدّع بعدما لمسّت
كلّما كبريدّي في ثرب أوارها
ما كنتُ أحسب قلبي أن يطاوعني
وكيف يا قلبُ ذاأنا منك تعميها
ما لذّة العيش والاحباب قد ظعنوا
وخلفوك لأنكار تقاسيها
يا مركبَ الهَمّ ماذا كنت حاملاً
وكم فرائث أحوال تُعانيها
ويا خزانة أنكار قد اختلفت
طال التعجّب منك كيف تحويها
استغفرُ لله أجل مقدرة
لا الخير يُعدها لا الشر يُدنيها
فاسأل الله لطفاً في القضاء ولا
أرجو سواه لأحزاني يُجانيها

عتاب

على غير شيء لا يُرَدُّ جوابي
ويُنْبَذُ ظَهْرِيًّا لَدَيْكَ كِتَابِي
أَهَذَا صَنِيعُ النَّاسِ أَمْ هُوَ مِزْجُهُ
تَخَيَّرْتُه مَا أَنْتَ عَنْهُ بَابُ؟
وَيَحْسَنُ ذَا مِنْكُمْ وَوَدَّيْ فَيْكُمْ
عَلَى كُلِّ نَوْعٍ فِي الْمَوْتِ رَابِ
فَلَوْ أَنَّنِي خُيِّرْتُ مَا اخْتَرْتُ دُونَ أَنْ
أُرَافِقَكُمْ مَا عَشِيتُ رَدَّ شَبَابِي
وَلَوْ كُفِّفَ الْإِنْسَانُ مَا لَا يَطِيقُهُ
لَسَرْتُ إِلَى مَلَوَاكٍ سَهْوَرٍ سَحَابِ
وَتَعْلَمُ أَنِّي قَسِدٌ لَيْلِيَتٌ بِغُفْرِيَّةٍ
بِفَرْقَةِ أَوْلَادِي وَفَقْدِ صَحَابِي
أَحْبُ إِلَى مَنْ لِي بِهِ عِلْقَةٌ مَضَّتْ
وَلَوْ ضَعُفَتْ جِدًّا لَشَدَّةٌ مَا بِي
فَمَا ضَرَّكُمْ مِنْ أَنْ تَكُونُوا كِتَابَتُمْ
جَوَابَ كِتَابِي فِي وَجِيزِ خُطَابِ؟
فَمَا خِدْمَةُ الزَّيْتُونِ هَذَا أَوَانِهَا
وَلَا صَابِيَةٌ حَتَّى نَعْلِكَ صَابِي؟
وَلَكِنْ أَظُنُّ النَّاسَ قَدْ شَاعَ بَيْنَهُمْ
كَثِيرٌ نَزَاعٍ يَنْتَهِي لِسَبَابِ
مَشَاغِلَ أَجْدَادِهَا الْفَرَاغُ لَمَّا بِهِمْ
مِنَ الْجُنْدِ إِذْ عَضُّ الزَّمَانُ بِنَابِ
وَفِي ذَلِكَ سَبْعُونَ لِلتَّكْتُوبِ نَاقِصٌ
لِدَيْكُمْ وَبَابٌ لَفِيهِ أَعْظَمُ بَابِ
فَتَفْتِيهِمْ حَيًّا وَتَشْهَدُ تَارَةً
وَقَدْ جَاءَتْ الدُّنْيَا بِغَيْرِ حِسَابِ
كَأَنِّي أَرَاهُمْ حِينَ جَدُّوا لِبَابِكُمْ
بِاتِّكَالِ إِنْسٍ فِي احْتِيَالِ ذُنَابِ
وَيَعْضُئُهُمْ يَسْعَى بِمُخَالَاتِهِ لَكُمْ
وَأَخْرُ يَسْعَى نَصُوكُمْ بِجِرَابِ
وَأَصْوَاتُهُمْ مَرْفُوعَةٌ وَهِيَ عِنْدَكُمْ
عَذَابُ وَإِنْ كَانَتْ الْيَمُّ عَذَابِ

ولكن صوت النقد سَوَّفَهَا لَكُمْ
وإن غلبت في القبح نبِّحْ كِلَاب
إذا ما اشمأزَتْ نفسكم لِسَ مَالِهِمْ
وقالت فلوسُ أم رجسِيع كِلَاب
تذْكَرَتْ أَحْكَامَ الطَّهَارَةِ جَالِسًا
على مَا ذَكَرْتُمْ نَصْرُ كُلِّ كِتَاب
فإن كَانَ هَذَا فَاصْطَبُوا لَنَا
ونعطي عَلَى الْكَتُوبِ قُلُوبَ مَنْاب
ولكنْ إذا بِالْغَيْثِ نَرَفَعُ أَمْسِرْنَا
لِقَاضِ مَضَافِرِ عِنْدَكُمْ لِتَرَاب
وهَذَا مَزَاجٌ قَدْ مَزَجْنَا حَلَاوَةً
لِطَعْمِهِ الْأَشْهَى بِمَرْ عِتَاب
ومَقْصِدُنَا مِنْ بَعْدِ أَنْ تَزِيرُنَا
لِنَعْلَمَ إِنْ قَدْ أُبْتُ خَيْرَ مَنَاب
ونرجع عَنْ قَوْلِي لَكُمْ إِنْ وَدَّكُمْ
يُنَدِي شَرَابًا وَهُوَ لِمِ سَرَاب
رَبَا عَسَانِي هُوَ عَلِيٌّ وَلَا تَقُلْ
أُطْطَبُ ذَا مِنْ بَاخِلٍ بِخَطَاب
فإنِ الْهَوَى يَدْعُو لِهَذَا وَمِثْلُهُ
وَمَا هُوَ فِي أَمْرَالِهِ بَعْجَاب

000

بیرم الخامس

▲ 1317-1206

١٨٩٩-١٨٤٠

● محمد بیرم بن مصطفیٰ بن محمد بیرم الثالث،

● ولد في تونس (الماضنة)، وتوفي في حلوان بمصر.

● عاش في تونس ومصر وتركيا، وزار عدداً من البلاد العربية والأوروبية.

● حفظ القرآن الكريم في الكتاب، وكان قد تربي في كنف والده وعمه (يبرم الرابع)، حيث تلقى الأصول الأولى للثقافة الإسلامية في مجالس العائلة، ثم التحق بجامع

الزيتونة، فتال منه شهادة التطويم، اجتاز

الزيتونة، فحال منه شهادة التلميع، اجتاز بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الثانية (١٨٦١)، وتولى مشيخة المدرسة العنقية بالماصمة، ثم اجتاز مناظرة التدريس من الطبقة الأولى (١٨٦٧).

ایک روز وہ لوگوں میں مسجد کا رنگ لکھ رہا تھا

[illegible]

● عهد إليه الوزير حير الدين بتنظيم إدارة جمعية الأوقاف.

● شارك في إصلاح التعليم الريفي، كما أسهم في تأسيس المدرسة الصادقية، وإصلاح المحاكم الشرعية، وتأسيس دار الكتب الزيتونية. وفي عام ١٨٧٥ انتدبه الوزير المصلح خير الدين التونسي ناظرًا على المطبعة الرسمية، مشرفًا على تحرير جريدة الرائد التونسي، ثم عينه رئيسًا لجمعية الأوقاف.

● كان عضوًا في اللجنة الفرنسية التونسية، إلى جانب عضويته في الجمعية السرية الإسلامية المالية في كلكتا بالهند، كما كان عضوًا في المجلس الاستشاري، وعضوًا في جمعية العمرة الوثقى التابعة لجمال الدين الأفغاني.

● نوّس خطة القضاء في مصر، واختير عضوًا في اللجنة التي تشكلت للنظر في تمصيح المحاكم الأهلية بالوجه القبلي وانتخب كذلك عضوًا في لجنة تشكلت بناء على طلب نظارة الحفانية لتقديم تقرير للنظارة بكل ما يرى لزوم تعديله في القوانين على حسب ما يلائم حالة البلاد.

● عين عضوًا في لجنة بنظارة الداخلية لمراجعة الأحكام الصادرة من قويمونات الأشقياء.

● شارك في العديد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية، وكان مهتمًا بأمور السياسة، وعبر في مقالاته عن آرائه الإصلاحية، وناصر الوزير خير الدين في توجهه الإصلاحية.

● توجه في أخريات حياته إلى منية حلوان بمصر للاستشفاء، ولقي وجه ربه على أرضها.

الإنتاج الشعري:

- ورتب بعض نماذج من شعره في بعض الكتب، ومنها: «صفوة الاختيار لمستودع الأمصار والأقطار»، و«محمد بيرم الخامس - حياته وفكره الإصلاحية»، و«الدين والقوة والمجتمع في مواقف وأثار محمد بيرم الخامس».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في الفقه والفقوى والسياسة، منها: «صفوة الاعتبار لمستودع الأمصار والأقطار» (إدب الرحلات) القاهرة ١٢٠٢هـ / ١٨٨٤م، و«تحفة الخواص في حل صيد بنق الرصاص» - القاهرة ١٢٠٢هـ / ١٨٨٥م، و«ملاحظات سياسية حول التنظيمات اللازمة للدولة العلية» - مصر ١٨٨١.

● ما أتبع من شعره يدور حول المدح والتهاني. وله شعر في التوسل بالحضرة النبوية الشريفة مزبجًا بالمديح، إلى جانب شعر له يستهزئ فيه أمة الإسلام ويدعوها إلى التآلف والوحدة، كما كتب في الشكوى، وله شعر في الرثاء، لفته مباشرة، وخيال شجيح. التزم الوزن والثقافية فيما نظم من شعر.

مصادر الدراسة:

- ١ - الخفيف بن عبد الجليل وعمال عمران: محمد بيرم الخامس، بيلوغرافيا تحليلية - بيت الحكمة - تونس ١٩٨٩.
- ٢ - جرجي زيدان: تاريخ أدب اللغة العربية - مطبعة الهلال - القاهرة ١٩١١.
- ٣ - زين العابدين السنوسي: محمد بيرم الخامس - مطبعة العرب تونس ١٩٥٢.
- ٤ - علي الشوافي: الرحلة الحجازية - الشركة التونسية - تونس ١٩٨١
- ٥ - فحني القاسمي: الشيخ محمد بيرم الخامس، حياته وفكره الإصلاحية - بيت الحكمة - تونس ١٩٩٠.
- ٦ - ليون كارل براون: تونس في عهد أحمد باي - مطبعة جامعة برنستون (الولايات المتحدة) ١٩٤٤.
- ٧ - مجموعة من الأساتذة الجامعيين: تاريخ الأدب التونسي في العهدين المرادي والحسيني - بيت الحكمة - تونس ١٩٩٠.
- ٨ - محمد الفاضل بن عاشور: أركان النهضة الأدبية في تونس - مكتبة النجاح - تونس ١٩٩٥.
- ٩ - محمد بيرم الخامس: صفوة الاعتبار لمستودع الأمصار والأقطار - المطبعة الأميرية بمصر ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م.
- ١٠ - محمد صفوت: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.
- ١١ - النوريات.
- علي بوشوشة: جريدة «الحاضرة» - تونس ١٨٩٥.
- محمد حمدان: جريدة «الحرية» - تونس ١٩٦٨

مراجع للاستزادة:

- ١ - أحمد الطويلي: في الإصلاح والحل إلى الأوطان - دار بوسلامة للنشر - تونس ١٩٨٤.
- ٢ - محمد الفاضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٥.

شَدَدَتْ عَزَائِمِي

إِلَى السَّيِّدَةِ الْعَظْمَى شَدَدَتْ عَزَائِمِي

إِلَى سَيِّدَةِ الْإِجْلَالِ شَمْسِ الْكَارِمِ

إِلَى بَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ خَصِّصْتُ رَجْهَتِي

وَمِنْ فَضْلِ بَابِ اللَّهِ أَهْلْتُ رَاحَتِي

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جِئْتُ ضَارِعًا

وَفَضْلُكَ مَعْدُوٌّ عَلَى كُلِّ قَادِمٍ

فَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ جُدْ لِي بِالرِّضَا

وَأَعِزُّ مَخَافِي مِنْ عِقَابِ الْمَائِمِ

ويا اكسرم الامسجاس هب لي توبة
 واسن على التقوى قيام دعائي
 وانت ملاذي في اموري كلها
 فعجل شفائي من سقامي الملازم
 الا يا رسول الله طهر بلائنا
 فقد جار في الانحاء ظمأ مفاصمي
 يريد خلاف الحق في الخلق جائراً
 فننصحه رشداً لذا كان ظالمي
 فعجل بانقاذ البلاد من الذي
 تايط شراً وارثي بالمظالم
 وفرج همومي والكروب وعلمي
 وليس سواك يرتجى للعظام
 ولمعدل ان ينقاذ كل ملوكنا
 لكيما يحل الدين على العواصم

استغاثه

كادت تُنيط رجاءها بالياس
 مُهيج ففوقاً يا أبا العباس
 إنا إليك نبث ما قد نابنا
 من مكر ذي شرس، شديد الباس
 نرب على فعل القبايح قائل
 بالجور نارعن مسدى القسطاس
 نشبت مخابئ كيدته في قطننا
 ويدت مضمضته على اجناس
 ومراده - والله يحور رسمه -
 الصائف بالاربع الادراس
 صار اللبيب ولم يُفد تخمينه
 مع ضريه الاضماس بالاسداس
 واستاصل الاموال من اربابها
 ورماهم بالذل والافلاس
 كل تراه وقد امض فؤاده
 يشكو القديم، والجديد يقاسي

□□□

ويا اكسرم الامسجاس هب لي توبة
 واسن على التقوى قيام دعائي
 وانت ملاذي في اموري كلها
 فعجل شفائي من سقامي الملازم
 الا يا رسول الله طهر بلائنا
 فقد جار في الانحاء ظمأ مفاصمي
 يريد خلاف الحق في الخلق جائراً
 فننصحه رشداً لذا كان ظالمي
 فعجل بانقاذ البلاد من الذي
 تايط شراً وارثي بالمظالم
 وفرج همومي والكروب وعلمي
 وليس سواك يرتجى للعظام
 ولمعدل ان ينقاذ كل ملوكنا
 لكيما يحل الدين على العواصم

خطوب المنايا

خطوب المنايا بالرزايا تُزعزع
 شواوغ علم بالمعارف تنبع
 فأهدم من حصن الشريعة معقل
 يدافع منها كل خطب ويصنع
 وزلزلة الاقدام عند مصابه
 رخشتت الابصار بالدمع تهمع
 وأذهلت الالباب عن كل واضع
 وأرجفت الأكباد معاً يُلسع
 وأبكت الأفواه من كل مصقع
 وصمت ذوي الاسماع من هول ما وعوا
 ورجت له الاقطار لما غدا بها
 نعيق غراب البين بالرز يصدع
 وعجت إلى الله المهيمن اعبد
 تقسنا لما امضى بحتم وتخضع
 ومن ذا الذي لا يرضى بقضائه؟
 وكيف له إنكار ما هو يصنع؟

● أبو عبد الله محمد بن محمد.

● ولد في تونس (العاصمة) وفيها توفي.

● عاش في القطر التونسي.

● حفظ القرآن الكريم على يد محمد المشاط في الكتاب، وعنه أخذ علم النحو والقراءات، أخذ العلوم الشرعية، وأصول الثقافة الإسلامية عن أبيه وجده، ثم التحق بجامعة الزيتونة، فأخذ على يد عدد من العلماء، حتى نال إجازتهم التي أهله للتدريس، ثم عمل مدرّساً بالمدارس المتقية، ثم بجامعة الزيتونة وبمدرسة الباشا، ثم تولى خطة الإفتاء وتقابة الأسراف، ثم تولى رئاسة الفتوى الحنفية بعد وفاة والده، وهو يعدّ أحد علماء تونس الذين أشاعوا حرية الفكر، وحبّ النظام، حيث عمل على تعظيم التدريس بجامعة الزيتونة، ومراقبة أحواله ومدرسه.

الإنتاج الشعري:

- وردت بعض قصائده في بعض الكتب: كتاب «تاريخ الأدب التونسي»، وكتاب «أشهر ملوك الشعر والنثر» وكتاب «عنوان الأديب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب»، وله ديوان «مخطوط»، وعدد من القصائد في التكاثير والمجاميع المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «الجواهر السنية في شمارة البلاد التونسية»، ورسالة في شرح عهد الأمان، و«كتايب مشعونة بالفوائد والأدب»، و«الأمر في ترتيب الديوان الشرعي»، و«مصرعات فقهية في مسائل مهمة»، إلى جانب عدد من الرسائل الأدبية التي يث بها إلى معاصريه من الأعلام.

● شاعر ألحح ونهائي؛ فمعظم ما كتبه يدور حول هذه الألوان من الأداء الشعري. وله شعر في التصح والإرشاد يدعو فيه إلى فضائل الأعمال، كما كتب في المديح النبوي الشريف، إلى جانب مساجلاته ومطارحاته الشعرية الإخوانية التي تشتمل على تقريبه لنظومات إخوانه من الشيوخ والعلماء، وما يؤلفونه من كتب. وله شعر في الرثاء يذكر فيه بالوت ويدعو إلى التسليم بقضاء الله تعالى وقدره، كما كتب في الغزل مقتضباً أثر أسلافه في الحديث عن المرأة، وله في الممارضات والتشخيص الشعري. لفته منقاد، وخياله خريب. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

● لقب بشيخ الإسلام، وحاز على نيشان الاختصار التونسي.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن أبي الضيالة إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان

- الدار العربية للكتاب - تونس، ٢٠٠١.

٢ - جون فونتان: فهرس المؤلفات التونسية - بيت الحكمة - تونس ١٩٨٦.

٣ - مجموعة من الاساتذة الجامعيين: تاريخ الألب التونسي في العهدين المراني والحسيني - بيت الحكمة - تونس ١٩٩٠

٤ - محمد البشير: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٥ - محمد الهادي الخزي: الألب التونسي في العهد الحسيني - الدار التونسية - تونس ١٩٧٢.

٦ - محمد بونينة: مشاهير التونسيين - دار سراس - تونس ٢٠٠١.

٧ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٨ - الموريات.

- محمد الصادق عبداللطيف: المصلح الشيخ محمد بيرم الرابع، صاحب الآراء الحصرية - ملحق جريدة الحرية الخفافي - ٤ من ديسمبر ١٩٧٧

- محمد الهادي بلقي: مجلة القضاء والتشريع - العدد (٢٥١) - تونس ١٩٧٢.

- محمود شمام: شيخ الإسلام محمد بيرم الرابع - مجلة الهداية - العدد (٤) - تونس ١٩٩٨.

مراجع للاستزادة:

- أحمد عبدالسلام: المؤرخون التونسيون بالفرنسية (ترتيب أحمد عبدالسلام وعبد الرزاق الخليلوي) - بيت الحكمة - تونس ١٩٩٣.

سحر الحبوبة

هوامها آذاب الجسم واللب والقلبا

فأصبحت بين العاشقين بها صبا

حكّت مقلّة الطّيب الرّيب إذا رنّت

وإن ماسّ ذاك القدر حيرت الخشب

إذا أسفرت للبدر ليلة تمّته

كسا خجلاً من وجهها وجهه سحبا

مهأة حوت من سحر بابل أعيا

كما قد حوت في ثمرها أولئ زحبا

هي اللّية القُصوى إن شام حسنها

فحمل من الحاظها إن رأى حبّا

نسيم الصّبا يروي بديع دلالها

ويُضبر عن تلك الشّمال إن هبّا

وهبّت لها ودي وأسكنتها الحشا

حقّ لها يا صاح إن تسكن القلب

فحدثت إذا ما شئت عن جَمِّ حسنها
ولا تخش - إن أكثرت - لومًا ولا عتاب

طبيب الوصال

أُكْدرِي التي سمحت بطيب وصالها
من بعد ما ضنَّت بطيف خيالها
أوليت حبي من إذا ما أسفرت
تُغني الدُّجَّة عن طلوع هلالها
أنست وكانت مثل غزلان الفلا
حذرًا ولم تبرز بمثل نبالها
فهي التي من خَدَّها الورد اكتسب
خجلًا وفراق المسك عنبر خالها
أدماة في ثفرها أم جرمة
من كسوتها أم ذاك عذب زلالها؟
السَّحر في الفاظها والخمر في
الفاظها والحسن في أفعالها
ما كنت أعرف قهر سلطان الهوى
حتى غزت قلبي بجيش جمالها
أحلى من العيش المرغد وصلها
ومنال زهر الأفق دون منالها
فهي التي سبغت النُهي بعينونها
وقوامها وصفاتها بكالها

من قصيدة: متى تروق ليالينا

متى تروق بلفياكم ليالينا
ويُنْجج الدهر بالبشرى مصاعينا
ونجستني ورد خَدَّ جُلِّ مُبدِّعه
ونجتلي جوهرًا بالثغر مكنونا

يا جيرة سهُدوا طرفي وقد تركوا
زهر الدياجي بمسراها تُناجينا
إني وإنْ جُسرتُ عني بهجركم
باقٍ على العهد لا انفك مفتونا
وإن منعتم طرق الطيف ساحتنا
فذكركم بلسان الشوق يكفيننا
ما ضرَّكم لو رفعت ستر هودجكم
على مهاق تُخَيِّننا فتُخَيِّننا
إن عمَّنا من ظلام الجُحِّ معسكر
فتفرَّها لسلك الطُّرق يهدينا
كم بثَّ تفعل بي الحاظ مقلتها
ما ليس تفعله أقدام ساقينا
وكم سققتني جريلاً نسيت بها
غمي بما فعلت أيدي النوى فينا
راخ من الثغر مذ أُرشقت خالصها
علقت في العيش أني لست مفتونا
يا اخت بدر النجى جودي لنا برضا
وزورك من اليم الشسوق تُبرينا
عُودي إلى الوصل إن النفس ما جنحت
لغير لقاءك يا أقصى أمانينا
قد دبَّ في كبدي سقم تلثت به
لم تلغ قط أكباد الحُصَّينا
فإن منحتر أخا الأشواق طَلبته
فقد فككت نثي في الحب مرهونا

سلوا الأفق

سلوا الأفق من أبدى النجوم به زُهورا
وأجرى بفيض الدمع في دوحه نهرا
وفضض ثغر الزهر فافتتر ضاحكا
وذئب خدَّ الورد فاسحمر واصفرا
خليلي مسا للبين عذب ناظري
فلا غبرة ترقى ولا مقلة تكري

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «إلى المدرس الأولي» - جريدة «الصعيد الأقصى» - ٨ من سبتمبر ١٩٤٠. وله ديوان مخطوط في حوزة أبيه.

● المتاح من شعره قليل (وهو بعض ما نشر في الدوريات)، نظمه على الموزون المقفى، ملتزماً وحديث البيت والقافية، أكثر شعره في الغرض الديني، يحتفي بمعاني الوعظ والإرشاد وتوعية الشباب وتعليمهم فرائض الدين وقيمه، وهي معال بسيطة ومكررة، بناءً على الشمرى متين، لفته سلسلة تتسم بالوضوح والدقة، تكثر في شعره الأساليب الطلبة.

مصادر الدراسة:

- ١ - مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعي مع نجل المترجم له بمدينة إسنا ٢٠٠٤.
- ٢ - الدوريات: هبة رجب بتيقي، بيومي الزناتي. العلم تاجه والزمن مفتاحه - مجلة صوت الشباب - جمعية الشباب المسلمين - إسنا العدد الأول - ١٩٩٩.

إلى المدرس الأول

إسلام النفس عسرةً واعتداداً
وتخيّر لها الإباء مهذاً
واجعل الخير في حياتك قصداً
واطلب العلم في وجوبك زادا
واجعل النبل من صفاتك طبعاً
وتختر الصبر في الحياة عتادا
إنما المصبر في الملأ درع
وهو سيف لمن أراد جلادا
واليس الصدق في الحديث ثارا
وارتد الحب وأخلع الأحقادا
وتعاون على المبررة واعتد
فعل ما يكسب الثناء اعتيادا
وانشر الخير والصلاح وطارة
كل شمر لدى البسلاد طرادا
اتخذ الإصلاح بين صفوف
يقربون الحسوف والأعدادا

وما للهوى العذري أضنى حشايتي
فلا غلة تُشفي ولا صكة تُشري
سقى الدمع أكناف الحصب من مئى
وأقلل به دمعاً ولو كاثراً البحر
ولم لا وفيه حل من جل مُرتقى
أنارت به الأكسوان في ليلة الإسرا
فادعوه يا خير البرية كلها
واشرفهم وضئاً وأرفعهم قدرا
حنانيك يا ذا اللجاج والحوض واللوا
ورب مقام الحمد والحلة الخضرا
فإنك بحر الجود يا ملك العلا
ولا غرر أن أهدي لك الدر والشعرا
فكن جابراً كسري وجداً لي تكرماً
فعملك من أعلى ومن جبر الكسرا
فأنت شفيع المذنبين إذا دعوا
لعرض حساب هولاء يقصم الظهرا
وأنت الذي أرجو بجاهك أنعماً
تعم جميع المسلمين بها البشرا



بيومي حسن الزناتي

١٩٢٦ - ١٤٠٦ هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٥ م

- بيومي محمد حسن الزناتي.
- ولد في مدينة إسنا (محافظة قنا - جنوبي مصر) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالتعليم العام واجتاز مراحلته حتى دخل مدرسة للمعلمين بأسوان (١٩٣٣)، ثم مدرسة المعلمين بقنا (١٩٣٥) وتخرج فيها (١٩٣٧).
- عمل مدرساً بالتعليم الابتدائي، ثم ترقى إلى ناظر لمدرسة الجنينة الابتدائية، ثم تدرج في وظيفته إلى رئيس قطاع تعليمي ظل فيها حتى وفاته في حادث سيارة.
- نشط في العمل الاجتماعي واهتم بتوعية الشباب ونشر المعارف الدينية بينهم.
- كان عضواً بجمعية الشبان المسلمين، وعضواً بنقابة المعلمين.

فتعالوا بنا إلى المجد نسمي
 واطرحوا الخُلف واسبقوا الأُتدادا
 اسمعوا صوتكم وهبوا جميعاً
 ذل من نام واستساع الرُقادا

للذكرى والتاريخ

هي وداع أحد اصداقائه
 عرفناك كالرُوض الدُّدي جَمالاً
 وكالصباح في وقت الرِّبيع جَلالاً
 عرفناك فينا كالنَّسيم وداعاً
 وكالاء يجري صافئاً سلسالاً
 عرفناك فينا كالنَّسيم مهذباً
 فطست أرى لآين الكرام مِسْكالاً
 عرفناك مثل البَحْر علماً وحكمةً
 افدت شباباً صالماً ورجالاً
 عرفناك فيأضّ البلاغة مُرسِلاً
 من القول سميراً للعقول خِلالاً
 عرفناك سمعَ الوجه كالشمس في الضحى
 عرفناك كالفايث العميم نوالاً
 تخذتَ سموّ النفس طبخاً وشيماً
 وكلّ كريم في الفسحال خِلالاً
 ملكتَ علينا القول فهو مقصّر
 فقد فقت مدح المادحين كمالاً
 فلا بدّع أن دُنيا أسى لفراقكم
 فقد كنتَ بدرّاً بيننا نِكالاً
 ولولا حياءُ يمنع الدمع أن جرى
 لأرسلت دموعي بينكم إرسالاً
 ففي كلّ عين غبرةً محبوبيةً
 تريد لإرسال التَموع مَسالاً
 وفي كلّ مَنزلة أنةً لوداعكم
 تريد لإظهار الطمور مَجالاً
 عجت لهذا الدهر يسعي مُفرّكاً
 سريخاً ويُسدي في الوصال مطالاً

ليس كلّ الإصلاح هذا ولكن
 ذاك بعض الإصلاح يا من أرادا
 فطريقُ الإصلاح رحبٌ فسيح
 جُل وصلٌ فيه وأسبق الرُودا
 إن بين القسرى وبين التَّوادي
 لجمالاً لمن أراد الجهادا
 إن بين القسرى رجلاً ذئاباً
 فليكونوا إذا سمعوا أسادا
 إن بين القسرى رجلاً ضِعافاً
 فليكونوا على يديك شِدادا
 أنت أحرى بأن تقومَ بهذا
 فتقدّم وأظهر استعدادا
 أنت أهلٌ لذا وليس كسُثييراً
 أن تقومَ الجموع والأفرادا
 فلتبهرهم على وجوهك يا من
 جَهِل الناسَ مما يؤذي، عنادا
 يا مبيدَ الأرواح عيوك قاسٍ
 فَرَضِ النَّفسَ ثم جاهدْ جهادا
 يا مبيدَ الظُّلُم أنى تراى
 بضياءِ النُّهى أضأتَ البلادا
 انظر العِلْمَ كيف يمشي اختيالاً
 انظر النُّورَ بيننا يُكسها دى
 انت يا بنّ الهدى شعاعٌ منير
 لظلام العبقول حيثُ ترادى
 إن للقطر قدوةً فيك كبرى
 فإذا جدتَ عن سنا الحق حاداً
 إن مصوراً تريدُ منك نبوءةً
 يقتل الجَهِل نورُه حيثُ ساداً
 إن مصوراً تريدُ منك علوماً
 تملأ النُّجُودَ حكمَةً والوهادا

بيومي عبدالجواد

١٩٣١ - ١٤٠٥هـ

١٩١٢ - ١٩٨٤م

● بيومي عبدالجواد أبوطالب.

● ولد في مدينة الجيزة (مصر) وتوفي فيها.

● عاش في مصر، وسافر إلى بعض البلاد العربية.

● تلقى تعليمًا نظاميًا، وحصل على الشهادة الابتدائية في نظامها القديم.

● عمل بالأعمال الحرة في الحاجز (استخراج مواد البناء) وكان من أرباب التجار.

الإنتاج الشعري:

— له قصائد نشرتها مجلات عصره خاصة مجلة «مدى الإسلام»، منها:
مقطوعة بعنوان: «المستكبرون» - ٢٥ من مارس ١٩٢٥، مقطوعة
ببنون: «يا كائز المال» - ١٨ من أبريل ١٩٢٥، مقطوعة بعنوان: «إلهي»
- ١ من يوليو ١٩٢٥، مقطوعة بعنوان: «يا مستحلاً غيبة» - ٢٩ -
القاهرة - ٥ من أغسطس ١٩٢٥، قصيدة عن «دودة القطن» - ٤٢ -
القاهرة - ٢٦ من أغسطس ١٩٢٥، قصيدة بعنوان: «أبناء وطني» -
٤٩ - القاهرة - ٤ من أكتوبر ١٩٢٥، مقطوعة بعنوان: «حظ الشاعر»
- ٦٥ - القاهرة - ٧ من فبراير ١٩٢٦.

الأعمال الأخرى:

— له أزجال باللهجة المحلية المصرية - مضطوبة بعوزة ابنه.

● يلتزم شعره وحدة الوزن والقافية، عبر فيه عن آرائه في الحياة، وفي
بعض القضايا الاجتماعية في عصره، وورعاً جليلاً إلى ضرورة
الاعتصام بالله تعالى والعودة إلى طريقه. نفسه الشعري قصير،
مقطوعاته تتقدم قصائده، أقرب إلى فن الفارقة، نزعته أخلاقية،
وعبارته سيرة، وخياله محدود.

مصادر الدراسة:

— لقاء أجراه الباحث صيام عمر مع نجل المرحوم له - القاهرة ٢٠٠٦.

حظ الشاعر

ما حيلتي والخط كالأطراف
أبغى بقاء فينثني ووجاف
أملتُ رُجوعاً إليّ لكَ أرى
رغد العيشة والنعيم الصافي
فناي بجاذبه وولّى مسدراً
عني فبا لشريعة الإنصاف
يا حظّ ما لك نائيًا من بعدما
قد كنت قبلاً أحسن الألف

فلله أيتامُ نَعَسْمنَا بقسريكم

بهنّ ولكنّ قد مرّرت عِجالاً

تمرّ أليالي القرب عَجَلَى سريعة

فيصحبنّ بعد مرورهنّ خيالاً

ولكنّها جزءٌ من النفس قد مضى

وبعضٌ من العسمر المؤقّت زالا

فهيهات أن نفسى زمانٌ وجودكم

بأسنا وإن حمال الزمان وطالا

وهل يتناسى المرء أيتام نفسه

وهل يتناسى طيّباً مفضّلاً

سكنت قلوب الناس فامناً بوجهم

ولا تخش لئولئ المقسيم زوالاً

فسيرٌ نحو أدنى وأشر العلم إنها

ترينك فيها قائلًا فعلاً

وصبّها كفى هجرًا طويلاً فزأها

تريدُ من الشيخ الجليل وصالا

صحيفة إنسا

قالها بمناسبة صدور صحيفة «إنسا»

صحيفة إنسا أنت حلمٌ تمثّقاً

ونورٌ على «إنسا» الجميلة أشرفاً

يحاول فينا المرء تدعيم علمه

فلا يجدُ البصّار في اليَمّ زورقاً

صحيفة إنسا أنت للفكر منهلٌ

وكان مجالُ الفكر والعلم ضيقاً

فسطرك تجميعٌ لمفرداتنا

لأنّك في الخلق حتى تفرّقاً

بقينا طويلاً في ظلامٍ مصقّق

يحيط بنا نرجو ضياءً محقّقاً

□□□

إِنَّ الْحَيَاةَ بَدُونِ حَقٍّ كَامِلٍ
فِي نَاطِرِي كَسَحَالِكِ الْأَسْدَافِ

دودة القطن

قَسُوتُمْ فِي حَقِّ الْخَالِقِ الْحَكَمِ
فَنَصَبُ فَوْقَكُمْ سَيْلًا مِنَ النُّقَمِ
ودودة القطن مَا ابْقَتْ لَزَارِعِهِ
شَيْئًا يُؤْمَلُ غَيْرُ الْحَزَنِ وَالْأَلَمِ
تَسْطُو عَلَى الزَّرْعِ لَا تَبْقَى لَهُ أَثَرًا
كَظَالِمٍ غَاشِمٍ أَوْجَسَاتِهِ نَهَمِ
فَتَتْرَكَ الْأَرْضَ لِلزَّائِنِ خَالِيَةً
تَخَالُهَا جُرُودًا مِنْ قِرْدَةٍ مِنْ قِدَمِ
من بعدما أَرْنَيْتَ بِالنَّيْتِ صَفْحَتَهَا
كَأَنَّهَا لَمْ يَرْزَمَا هَاطِلُ الدَّيَمِ
يَا قَوْمُ ادُّوْا زَكَاةَ اللَّهِ كَامِلَةً
لِلْمُسْكُوزِينَ وَلِلْمَجِيرَانِ وَالرُّجَمِ
فَلَوْ بَذَلْتُمْ زَكَاةَ الْمَالِ عَنْ كَرَمِ
وَقَاكُمُ اللَّهُ شَرَّ الْخُسْرِ وَالنُّقَمِ

أبناء وطني

تَعَالَوْا نَاجِي طِيَّوْرَ الْفَتَنِ
لِنَفْسِهِمْ كَرِيفَ نَحْبِ الْوَطَنِ
وَنَسْمَعُ مِنْهَا حَتِينًا إِلَيْهِ
يُرِيدُ فَسَوْقَ أَعْمَالِي الْفَقْمِ
فَنَطْرَحُ جُسَيْنًا دَهَانًا زَمَانًا
وَنَهَجِرُ خَوْفًا يَزِيدُ الْوَهْنَ
وَنَعْرِفُ كَرِيفَ يَكُونُ النِّكَاحُ
وَكَرِيفَ الْجِهَادِ وَعَمْرُ الْوَطَنِ
حَيَاةُ الْبَلَادِ فِرَاقُ الدُّخِيلِ
كَثِيرُ الْخَدَاعِ عَظِيمُ الْهَتَنِ

كَأَنَّا جَمِيعًا شَبَابٌ نِيَامُ
بِصَبِيحِ الْمَنَادِي أَرْبِلُوا الْوَسْنَ
فَصَبِيرًا بِلَادِي لَظْلَمِ مَبِينِ
فَبِعَدَدِ الْبِنَاءِ يَكُونُ السُّكْنُ
وَيَا أَرْضَ مَصْرَ سَلَامٌ عَلَيْكَ
إِذَا مَا اقْبَمْنَا وَيَوْمَ الظَّنِّ

يا مستحلاً غيبة

يَا مُسْتَحْلًا غَيْبَةً
وَيْلٌ لِمُسْتَحْلٍ أَثِمِ
أَكْثَالَ لَحْمِ أَخِيهِ مُثِي
ثَا يَا لَهُ خُلُقٌ لَمِيمِ
وَفَتَنَتْ فِي تِلْكَ الْحَيَاةِ
قَوْعَ بَعْرِضِ ذِي أَصْلٍ كَرِيمِ
فَعَفِشَتْهُ ظِلْمًا وَهَ
ذَا (الظُّلْمُ مَرْتَقُهُ وَخِيمِ)

المستكبرون

قُلْ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
دَنِيًّا كَأَنَّهُمْ لَا تُؤْمِنُونَ
كَمْ كَانَ خُلُقُ قَبْلَكُمْ
أَسْقَتْهُمْ كَأْسَ الْمَنِ
مَنْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعَزَّ
رَجَا أَهْلُهَا كُلُّ الزَّمَنِ
أَضْحَوْا وَأَمْسَوْا فِي الْحَيَاةِ
قَوْلًا لَزِمْنَا لَهُمُ الْخَسْرَنِ
الْكِبْرُ بَسْرٌ لِلَّهِ الْعَلِيِّ
حَمِيمًا أَسْرَرٌ وَمَا عَلَنِ

□□□



تاج الدين حسان

١٢٨٧ - ١٤١٢ هـ

١٨٧٠ - ١٩٩١ م

- حسان منصور عاشور فراج.
- ولد في القومية (محافظة أسبوط - صعيد مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم ثم تلقى العلوم على علماء بني عدي ومنهم حسنين مخلوف وابنه محمد وآخرون.
- عمل مزارعاً إلى جانب قيامه بعمام دينية في الزاوية التجانية التي كان أحد مشايخها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة خليفته في الطريقة التجانية محمد فراج.

الأعمال الأخرى:

- له «البدء والنهاية لتلميد ختم الولاية»، وكتاب «في شرح الأسماء الإدرسية»، وكتاب «في شرح ثمانية السلوك»، وكتاب «في شرح الأوقاف واليازجة».

● المتاح من شعره قصيدة واحدة تتخذ من الحب رمزاً لانتقال النفس على شاكلة الشعر الصوفي، وذلك بسبب خلفه الدينية لكونه أحد مشايخ الزاوية التجانية مستفيداً من إمكانية المحسنات البديعية وعاطفتها الشعرية.

مصادر الدراسة:

- ١ - كتاب ذكرى زيارة سيدي أحمد سكيرج للقطر المصري - مطبعة الصديق الخيرية - القاهرة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م.
- ٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعيمي مع خليفة المترجم له في الطريقة التجانية وزوج ابنته محمد فراج - القاهرة ٢٠٠٧.

آية

آية العشق للفضؤاد تلاها

باعث الشوق والخلي تلامي

أفلح الصب منذ دراهم فرجى

نفسه بالهوى وما ساءها

وخلي الفؤاد منها ترى

ثوب نل وقد كسواه جفاهها

قد قلبي قوامها منذ تفتت

في رياض يفوح عسرف شذاهها

كان منها الحنؤ نحو مشؤوق

يا ترى عن وصاله من نهامها

وفؤادي بعشقها صار مضئى

ذا شجون بحبها يتباهي

ما تفتت حمام الروض إلا

طار قلبي على صسون ربابها

هذه هذه لواعج شؤوقى

وفرامى بجسنها وبهاها

عرجوا بي على منازل سلمى

عل أن اشستفى برشف لماها

كم أؤري بذكر سلمى وقلبي

ليس يصعبو لغير من أهواها

شمس أنس بها القلوب تفاعت

حبذا عشقها وترك سواها

اندشئتني بحسنها منذ تجلت

لعيوني من خلف ستر سناها

لمحننا بعينها فانتعشنا

وتوارت من لطفها وصفهاها

من لصب متيم مستهام

قد قضى نحبه شهيد هواها

بمئها النفس وفي مني اشترتها

بنعيم أعسد يوم لقساها

فهي مني إلى اقرب مني

مهجتى دارها وقلبي خرباها

قد دعوني بها أفئتس عنها

فهي لي قد بدت يزال خفاها

ليس لي غيبرها لقلبي مام

إن تهادى الجففا وطال نواها

كم لها عندنا مراهب فضلر

فأقت العذ كيف لي إحصاها

أنا عنها الخليفة اليوم لكن

لي تجري الأمور طوع ورضاها

● لم يتوفر من شعره سوى قصيدة واحدة لكنها ناضجة بما يعكس خبرة ليست هينة في نظم الشعر، نظمها في مدح الخديو وشكر جهوده في تحسين أحوال مصر حتى أدخلها في قلب العصر، التزم وحدتي البيت والقافية، لفته تدريرية سلسلة وخياله جمع بين القديم والجديد.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - دار المأمون - القاهرة ١٩٨٨.
- ٢ - الدوريات جرجس فيلوناؤس عوض: مشاهير المتقدمين والمتأخرين (لأرحوم تادرس بك إبراهيم) - مجلة الملاحج لصالحها توفيق عزوز متقريوس - (٨ج) - السنة الثامنة - ١٥ من أكتوبر ١٩١١.

محامد ومكارم

يا مصرُ ساغ لك التفاضلُ والعالا
في عهد من نشر المعارف في اللال
وتأكدت بوجوده في عصره
أسباب عمرانٍ جليلٍ قد غلا
فتهلك واستبشري فرحاً بذي الـ
فضل الجزيل واحمديه على الولا
بخديوك السامي بكل فضيلةٍ
وهو الذي فاق الأنام فضائله
ليث الوفي غيث الوري حوز الملا
كذن العطاء لكل من يبغى الـ
رب المحامد والمكارم كلها
لا ضاب من يسعى إليه مؤثلاً
همنت سياسته بدولته التي
شرفت بطلعه السنية مذ غلا
كيف القيام بمدح من أبدى لنا
في حكمه عدلاً قوياً أعدا
أيامه عُزُر زهت في جبهة الـ
خائيا فاصبح مجددا متأثلاً
قد سن في مهده التقدم سنة
أضحى بها الإحسان فرحاً أولاً
فبه علا مقدارها وبه ازدهت
أنوارها وزهت له فتتجمل

يا ختم

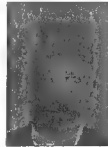
يا ختم هذا العصر من نظره
يحيا بها سر العباد بوضلة
يا سر يا مكنون عطفك والرضا
حتى أرى روجي بروح حقيقتي

□□□

١٢٥٥ - ١٣٣٠ هـ
١٨٣٩ - ١٩١١ م

تادرس إبراهيم

- تادرس بن إبراهيم بن شرقي المحروفي.
- ولد في القاهرة وتوفي فيها.



● التحق بالمدرسة الكبرى بالقاهرة فتلقى تعليمًا حديثًا وأتقن اللغتين العربية والفرنسية، وكانت والدته (المعلمة) قد تمهده بالرعاية العلمية والتوجيه، كما أكتب على الأطلاق الحر.

● عمل مستخدمًا حكوميًا بمصلحة السكة الحديد، ثم تولى نظارة المدرسة الكبرى (١٨٧٣)، ثم عين ناظرًا لمدرسة حارة

السقاين، ثم عمل مترجمًا بالحكمة المختلطة، ثم انتقل للعمل بالمحكمة الأهلية حتى وصل إلى منصب قاض من الدرجة الأولى، ثم أحيل إلى التقاعد فعمل بالمحاماة حتى أقدمه الرض.

● كان عضوًا في جمعية التوفيق بالإسكندرية، ثم أصبح رئيسًا لها، كما كان عضوًا بالجمعية الخيرية التي أنشئت عام ١٨٩٩.

● شارك مع بعض معاصريه من الأقباط في الدعوة إلى إصلاح المجلس الملي والبطريركية الإسكندرية، ووضعوا نظامًا جديدًا لقضايا الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وموارث وغيرها.

● نال لقب «أفندي» ثم رتبة البكورية، بعد توليه القضاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في مدح خديو مصر - جريدة الوطن - القاهرة - ١٧ من نوفمبر ١٨٧٧. (وردت هذه القصيدة ضمن كتاب الشعر والشعراء في الدوريات المصرية).

١٢٧٧ - ١٣٥٣ هـ
١٨٦٠ - ١٩٣٤ م

تادرس وهبي

- تادرس بن وهبة الطهطاوي المصري.
- ولد في القاهرة وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.



- تعلم اللغتين الفرنسية والأرمنية بمدرسة الأرمن بالقاهرة، والمصرية والإنجليزية والإيطالية بمدرسة الأقباط، ثم التحق بالأزهر - مع كونه مسيحياً - فحفظ القرآن الكريم ودرس علوم الحديث والفقه.

- عمل مترجماً بقلم الترجمة في نظارة المعارف، ثم مدرساً بمدرسة الأقباط، وترقى فيها إلى أن أصبح ناظر المدرسة، وشغل هذه الوظيفة حتى عام ١٩١٦.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب الأدب القبطي قديماً وحديثاً منها: قصيدتان في رثاء بطرس غالي وثالثة في الذكرى السنوية لوفاته عام ١٩١١، وقصيدة في تهنئة الخديو عباس لنجاحه من مؤامرة اغتيال دبرت له في شبرا عام ١٩١٢، ونشرت في مجلة روضة المدارس - القاهرة - منها: قصيدتان في تهنئة الحضرة الخديوية - (ع ٤، ١٩) - ٢٩٠ هـ/ ١٨٧٢ م، وقصيدة في تهنئة محمد ثابت باشا - (ع ٨) - ٢٩١ هـ/ ١٨٧٤ م، وقصيدة في تهنئة الخديو بالسميد الأكبر - ٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥ م، ونشرت مجلة الوقائع المصرية - القاهرة، قصائد في الأعياد ٥٢٥ - ١٨٧٢/١٢/٢٠، و٥٤١ - ١٨٧٣/١/١٢، و٥٤٢ - ١٨٧٤/٢/٢٣، و٥٤٧ - ١٨٧٤/٣/٢٠.

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان «تلميذك»، ترجمها عن الفرنسية، وهي من تأليف «فلن»، وله عدة مؤلفات منها: «الأثر الجليل في رثاء إسماعيل»، و«الأثر النفيس في رثاء بطرس الأكبر ومحكمة الكسبي»، و«غنوان التوفيق في قصة يوسف الصديق»، و«مرآة الظرف في الصبر»، و«الخلاصة النخبية في اللغة العربية»، و«التحفة الذهبية في تقريب اللغة الفرنسية»، و«كتاب في اللغة القبطية».
- شاعر مناسبات تراوحت أغراضه بين المدح والثناء والتهنئة في مناسبات مختلفة، تنكس قصائده بعض أحداث عصره (المصرية)، كما عكس شعره ثقافته التي جمعت بين المسيحية والإسلامية بتسامح كبير، في لغته سلاسة تستمد من استخدامه لبعض المفردات الدارجة في عصره، صورته ومعاينه قليلة.

وتوقفت وتجملت وتحسنت
لا زال للعافين ميبها موتلا
فسيب إذا حلت بداره ثلقت
كرسبا على كل اللانلق سائلا
وإذا رأيت لغيره جونا فسقل
إن الصيا بالبنل أمسى وابلا
لا غرر أن ساد الأنام بهمة
من دونها هم الزمان ولا ولا
بالسلم والجلم الذي خلب النهى
ساس البلاد ولم يزل متفخلا
قالا من صار شعاره في ملكه
فانعم بأمن صار منه مجلا
العدل ديدنه الذي أضحت به
أوطانه لبني البسيطة منزلا
وخلاصة القول المنو بالثنا
لعزیز مصصر أبي المكارم والعبلا
هي أنه دام البقاء لمجده
أضحى لإحياء العارف كافلا
ويلمره ظهرت بمصر صميغة
في نشورها بسط لما قد أجلا
هي بهجة الوطن التي جاءت بما
يؤليه شكرا في المصاغل أكمللا
فلعلها تحظى لنبيه بنظرة
وتفوز من فيض المكارم بالولا
ولعلها تبقى لنا في ظلة
بأيا لفتح دائم لن يفتلا
ولعلها تحسبا بوابل رثده
وتعود بالنفع العميم على الملا
فاللة يكلوه ويحفظ نسله
ما أم ساحتها النزيل وأقبلا
أو قلت في ختم الصميغة أروا
وطن بظوب العلم أضحى رافلا

□□□

ما حيلة الولهان؟

من الحبب اعطاف غصن البان
 أم ذا تشكي ناعس الأجسفسان
 ذو غرر في ذاتها روميّة
 وفروعه تُعزى إلى السودان
 ويجريده ولحاظه وجبينه
 يُربي على القمرين والفزنان
 فإذا رنا يسبي الجانز والمها
 وإذا بدا فكما بدا القمران
 وإذا تكلم صباغ عبق قد لاكن
 وأدار كأس الراح للندمان
 تُزني ثناياه بعقد جواهر
 ومدامعي بقلائد العقيان
 في حُسده لُحظ آثار أمسا
 قد شئت فيه شقائق النعمان
 من ورد وجنته يُكاي أمسا ترى
 ورد الغدود ومدمعي سَيان
 الوجه صبيح مسفر والشعر ليد
 لُ حالك والخد ورد قان
 ما حيلة الولهان يا أهل الهوى
 يا للهوى ما حيلة الولهان
 لله ظبي مسارنا إلا وقد
 أنضى من الوسنان عفتب سينان
 اللُ أكسرياً له من أهيفر
 عذب اللمى يزني ببنت الحان
 واستملح الهجران منه فزانه
 يا ليتني بدلاً من الهجران
 يا بدر طاولت السُهي في بُعد
 وتركت قلب الصب في خفقان

ماضِر لو واصلهُ يومًا فعا

غير الوفا للواله الحيران
 كم لامني فيك العذول ومسا له
 من عذله عندي سوى النسيان
 كيف الصدود وموسم الافراح في
 مَصِر وفي بالحظ والإتقان
 والوقت أصبح بأسماً عن منظر
 بنظيره ما شامت العيان

من قصيدة، سبحان من صور

ضجكت فخلت الشجر ينظم جوهرا
 ونثرت دُر مدامعي فوق الثرى
 وتحدثت فحسبت لفظ حديثها
 إنرا يدير ملأ ويسسقي سُكرا
 ورئت فجرحرت الفؤاد بمقلة
 أضحت تصيد مها وتسبي جؤرا
 روي الفداء لظبية عريّة
 سبحان من بجمالها قد صورا
 فحببها أضحي الفؤاد مولعا
 والعظم مني في محبتها انبرى
 ما خلت مفرقها وضوء جبينها
 إلا الظلام على الكهسار تكورا
 قالت وقد طالبتُها بحشاشه
 سُلِيت وقلب كاد أن ينفطرا
 خلّ الغرام لاهله أو رُح به
 ما الصب إلا أن يروح مُدثرا
 فجعلت أوقد لوعتي بدماعي
 تجري على الخسكين مني أبصرا
 فاعجب لعم لم يزل يجري ولم
 يُطفي لهيبا في الفؤاد تسكرا
 قد كنت اكتم لوعتي عن عاذلي
 واليوم لمعني قد أذاع المضمر

الوصل عيد المستهام

وَصَلْتُ وَحَيْتُ بِالسَّلامِ
وَالْوَصْلُ عِيدُ الْمُسْتَهَامِ
وَتَبَسَّمتُ فَتَنَسَّمتُ
مِنْ ثَغْرِهَا رِيحُ الْبَشَامِ
لِلْغُصْنِ عِبَادُلْ قَدْهَا
يَعَزَّى وَلِلْحَظِّ السَّهَامِ
حَكَمْتُ لَهَا أَتْرَابَهَا
فِي حَسَنُهَا بَيْنَ الْأَنَامِ
كَالسَّحَابِ يَدْنُو نُورَهَا
مَرَأَى وَإِنْ يَعْبُدُ الْمَرَامِ
يَا لَأَتَمِّي فِي حَبِّهَا
أَقْصَرَ وَخَلَّ عَنْ الْمَلَامِ
إِنَّ الْمَلَامَةَ فِي الْهَوَى
عَنْهَا نَهَى شَرْعُ الْغَرَامِ
إِنْ رَمَتْ تَسَالُ مَا جَرَى
فَأَطْلُبُ مِنَ الدَّمْعِ الْكَلَامِ



تأمر العماد

١٢٧٤ - ١٣٤٨ هـ
١٨٥٧ - ١٩٢٩ م

- تأمر بن قاسم بن عبدالسلام بن حسن بن فارس العماد.
- ولد في بلدة الباروك (جبل لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في المدرسة الداودية في عبيدة، ثم في مدرسة عينطورة للأرباء المازاريين وتخرج فيها حاملاً الشهادة الثانوية وحالت ظروفه المائلة دون استكمال دراسته.
- إتقن اللغتين الفرنسية والإنجليزية إضافة إلى اللغة العربية ومعرفته باللغة التركية.
- تولى عدة مناصب في قائممقامية الشوف، منها: مدير منطقة المرقوب، وبانضمام منطقة عين زحلنا إليها أصبح مديراً للمنطقتين.

كَيْفَ التَّسَخُّصُ مِنْ فَتَاةٍ فَتُتَتْ
كَبِدِي وَعَنْ عَيْنِي قَدْ نَفَتْ الْكَرَى
جَسَاتٍ وَقَدْ أَبَدَتْ نَفْسَارًا زَائِدًا
وَالظُّبَى مِنْ عِبَادَاتِهِ أَنْ يَنْقُورَا
وَتَبَخَّرَتْ فِي حَلَةٍ فَمَحَسَبَتِهَا
بَدْرًا عَلَيْهِ سَتَرْتُ ثَوْبًا أَخْضُرَا
ثُمَّ انْتَلَتْ كَالْغُصْنِ فِي رَوْضِ الْبَهَا
أَضْحَى يَمِيسُ مَوْشَشًا وَمَوْزَّرَا

من قصيدة: لا تلمني

عَاطِنِيهَا أختُ الْمُصْفا وَالْمُصْفا
بِنتُ كَرْمٍ تُجَلِّي عَلَى النَّدَمَاءِ
عَاطِنِيهَا يَا صَاحِ تَجَلُّوْهُمُومِي
وَأَسْقِنِيهَا فِي غَفْلَةِ الرُّقْبَاءِ
وَسَطَ رَوْضٍ تَضَاهَكَ الزَّهْرُ فِيهِ
مَجُئًا مِنْ بَكَاءِ عَيْنِ السَّمْعَاءِ
عَلَّنِي يَا نَدِيمُ وَأَجْمَلْ دَوَائِي
بِحَدِيثِ قَدِيمَةٍ أَصْلُ دَائِي
إِنَّ فِي الرِّيحِ رَاحَتِي وَارْتِيَا حِي
مِثْلُ مَا فِي الْغَنَاءِ جُلَّ غَنَائِي
مِنْ غَزَالٍ خَلُّوا الشُّكْمَانِلَ إِلَى
ذِي نَفَارٍ وَمَقَلَّةٍ كَحَلَالِ
خُلْدِهِ فِيهِ جَنَّةٌ وَسَعِيرُ
وَالْتَقَاءُ الضُّعُفَيْنِ نَارٌ وَمَاءُ
غُصْنٌ بَانَ إِذَا تَخَسَّى رَطِيبُ
ظُلْمِي قَاعٍ أَفْرَى أَيْمٍ حَشَائِي
لَا تَلْمَنِي يَا عَسَائِلِي فِي هَوَا
لَسْتُ أَصْبَغِي وَلِلَّهِ لِّلْسَفْهَاءِ

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات نشرت في كتاب «صدي الأيام»، وله مجموع شعري مخطوط.

● شاعر مناسبات، لم تتجاوز تجربته الشعرية ما اعتمد شعراء عصره من أغراض ترتبط في مجملها بالمناسبات، يلبس عليها الرثاء وخاصة لكبار رجال عصره معتمداً لغة تراثية وأساليب أقرب إلى المسكوكات الشعرية المتداولة، محافظاً على العروض الخليلي والقافية الموحدة، وجه قدرًا من شعره لآل أرسلان، مهنتاً وراثياً، كما رثى الطيارين الثلاثة (صادق وفندي ونوري)، أكثر ما بقي من شعره قطع مجتزأة من قصائد.

مصادر الدراسة:

١ - نجيب البهني: صدي الأيام - دار نوال - بيروت ١٩٩٩.

٢ - لقاء أجرته الباحثة إعدام عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٧.

سلام على روح الشهيد

في رثاء محمد أرسلان ١٩٠٩

ألا هل نسيت العهد أو أنت ذاكر
وهل قد عرفت الفضل أو أنت ناكر
بلى أنا والعلواء بعد ضحى
نهيم وكل واجف القلب حائر
ونذكره في حسرات الدهر إن غدا
فتنفعنا الذكرى تلك الزوار
وما صبر الأحرار سالكين بدرهم
ولكن على جمر الغضا الحر صابر
سلام على روح الشهيد محمّد
سلام به نفث من الوجد عاطر
فيا نفصاح الجمر من روض ذكره
ليذكر انتدب البائنا والشعائر
بحقك حي النائمين عن السرى
وقسولي على الأوطان قد جار غادر
ألا فاستفيقوا يا كرام من الكرى
تدور على الطليسان منكم نواتر
الجدادكم بالمسيفر شادوا ممالكا

وأنتم على الانقراض صرعى حواسر
وما حالفوا قوما عليهم تصالفا
ولا وافقوا قوما عليهم تأمروا

وإن يا غيثاً ثقتاً سقنهم بمدافع

فرت هامهم منا الظبا والخناجر

وإن ركبوا في الجو طائر بغيرهم

سمت فوقه منا نسور كواسر

طرائس يفديك كل مجرب

وإن خان محتال فربك ناصر

عودة مباركة

بمناسبة عودة مصطفى أرسلان

إلى لبنان ١٩٤٨

ولولا مسغيب الشمس ما لد نورها
إذا ما دجى الظلماء منه تبدد
هنيئاً لقطر جنته بعد غربة
عن الجسم منه الروح قد كنت مبعدا
غدا غافراً للدهر كل خطيئة
فهذي يد لسناء نرى فوقها يدا
لأت هجري من أمين بمجده
وفيك فناجي المصطفى ومحمدا
وإنك من بيت المعالي عماده
رعى الله يئسنا بالمعالي تشيدا
رعى الله «رسلاًنا» رعى الله أسره
قد اتخذت من هامة الجمر مقعدا
ففي كل شرق من بلاد ومغرب
لها شرف بالمكرمات تأيدا
وإننا نرى في كل أفق من العسلا
لها بدر تم بالسناء تفركدا

رفقا بأكباد الرجال

في رثاء وديع تلحوق

رفقا بأكباد الرجال تقطعت
جزعا عليك وليس من لم يجزع

فَسَقَطَتْ تَرَائِكُمْ قِيَادَةَ الشَّ
شُهَدَاءَ رَحِمَاتُ الْقَدِيرِ

رثاء وتعزية

في رثاء علي آل ناصر الدين
قِفَا فَرْخَ شَيْخِ الْعِلْمِ شَهْمِ الْقِبَالِ
وَلَا فَنَحْنُ الْجَاهِدُ فُضِّلُ فَاذِلِ
قَضَى تَارِكُنَا أَثَارَ فُضِّلِ مُخْذَلِ
وِعَاطَرُ اخِلَاقٍ وَفُتْرُ شَمَائِلِ
إِذَا مَا مَضَى عَدَا وَجْهًا وَرُثَى
فَلَيْنَ لَهُ نَكْرًا غَدَاً غَيْرَ زَائِلِ
وَهَذَا «صَفَاه» شَاهِدٌ بِمَآثِرِ
عَنِ الْحَصْرِ جَلَّتْ فِي صُدُورِ الْحَافِلِ

□□□

«أَمِينٌ» لَقَدْ أَمَسَى فَوَادِي مِنَ الْأَسَى
يَشَارُكُ الْأَحْزَانُ يَا بَنَ الْأَمَاسِ
وَنُفٍّ سَالِمًا مُسْتَبَقِيًا مَجْدَ أَسْرَمِ
لَهَا فِي الْعَلَا نَجْمٌ سَرَى غَيْرَ أَهْلِ
وَمِثْلِكَ مِنْ لَا يُؤْمِنُ الْخَطْبُ عَزْزَتُهُ
وَبِالْصَّبْرِ يَلْقَى وَالرِّضَا حَكَمٌ عَادِلِ

□□□

تأمر الملاط

١٣٣٣ - ١٣٣٢ هـ
١٨٥٦ - ١٩١٤ م

- تأمر بن يواكيم بن مقصور بن سليمان طانيوس إله - الملقب بالملاط، ولد في بلدة بعميدا (مركز حكومة لبنان) زمن للتصهرية) وفيها توفي.
- عاش في لبنان، منتقلاً بين أقاليمه ومدنه بدافع التعليم، ثم بحكم عمله الوطني.
- تلقى علومه في مدرسة مار عبدا فزهرية الإكليريكية في كسروان، حيث تعلم السريانية واللاهوت، والمنطق، وآداب اللغة العربية.



وَالِدِي الْوَلَى وَالسَّفِيحُ مِنْ لِبْنَانٍ قَدِ
هَزَجًا ضَجِيجٌ لِلْوَالِهِ الْمُتَفَجِّعِ
أَحْيَيْتَ ذِكْرَ السَّالِفِينَ وَإِنَّا
شَيْئْنَا الْحُسَيْنَ بِشَخْصِكَ الْمُتَرْفِعِ
إِنْ غَبَتْ عَنْ عَيْنِي أَبْيَكُ مُحْجِبًا
أَنْتَ الْمُقِيمُ بِقَلْبِهِ الْمُتَقَطِّعِ
يَا غَضَنُ مَجْدٍ بِالنَّبَاهَةِ زَاهِرًا
لَهْفًا عَلَى أَثْمَارِهِ لَمْ تُثَقِّعِ
فَسَقَى ثَرَاكَ اللَّؤْلُؤُ وَابِلٌ رَحِمَةٍ
فَالِيهِ عَهْدُ مَسِيرَتِنَا وَالْمَرْجِعِ
وَأَصْبِرْ أَبَاهُ فَلَمْ يَمِتْ مَنْ نَجَّسَهُ
يُخَيِّبُنَا بِمَنْطِقِ مَجْلِسٍ أَوْ مَسْمَعِ

قف باكيًا

في رثاء الطيارين الثلاثة
قف باكيًا بعد السُرُورِ
وَسِلِّ النُّجُومَ عَنِ الْبُودُورِ
هَلْ صَادِقٌ خُسْبَرٌ لَهَا
عَنْ «صَادِقٍ فَتَحِي وَنُورِي»
مَاذَا دَهَاكُمُ سَبَادَةُ آلِ
عَلِيَا وَمُعْجَبَانِ الطَّيُورِ
لَوْ تَلَقَّيْتُمُوهُ فَمَدَّكُمْ
مَهْجٌ تَلَقَّى بِالسُّعَيْرِ
يَا رَاكِبِينَ إِلَى الْعُفْلَا
هَمًّا عَلَّتْ فَوْقَ الْأَثِيرِ
الْفَاتِحِينَ النَّانِلِيدِ
نَ شَهَادَةِ الْيَوْمِ الْآخِرِ
هَلْ لِلْعُفْلَا مَرْفَى سَيَّوِي
سُومِ الْخِطَاطِ فِي الْأُمُورِ
هَلْ مَاتَ مَنْ قَدْ ضَمَّه
جَنَّتْ أَيْنُ الْخَطِيرِ
وَنَعَتْهُ مَكَّةً فِي «فُرُو
قِ»، وَالْكِنَانَةِ بِالْثَبِيرِ

● قصد بيروت، فقرأ الفقه على يوسف الأسير، ثم توسع في التحصيل بجهده الذاتي حتى أصبح مرجعاً في الفقه والمريّة.

● اشتغل معلماً في معهد إهدن الرسمي مدة عام، ثم في مدرسة عزيز لتعليم المريّة، وخدم اشتغاله بالتعليم في معهد الحكمة، في بيروت.

● عين رئيس كتاب محكمة كسروان، ثم رقي إلى عضوية محكمة زحلة، فعضوية محكمة الشوف، فدراسة كتاب دائرة الحقوق الاستثنائية.

الإنتاج الشعري:

- توجد طائفة من قصائده في «ديوان الملاء» الذي يضم ما أمكن الاحتفاظ به من شعره وشعر شقيقه شبلي الملائط، عنيت بهجته إدارة جريدة الوطن التي أنشأها شبلي الملائط، وطبع في المطبعة الأدبية، في بيروت ١٩٢٥. وتتبع مقدمة الديوان (ديوان الملائط) إلى المترجم له أنه وضع روايتين (مسرّحتين): إحداهما من نوع «التراجيدي» والأخرى من نوع «الكوميدي»، كما تقسب إليه عملان آخرين، دون تحديد عنوان أو مكان أو مصير لهما غير الضمّاع، وتتبع مقدمة الديوان المشار إليه أنه ترجم إلى العربية بعضاً من قصيدة لابن المهيري، عن السريانية، ارتجالاً، وأن جريدة «الروضة» نشرت - في حينه - بعض هذا الشعر العرب.

● أجاد التظليل حتى قارب الإبداع، تعلمه إلى نموذج القصيدة التراثية تصويراً وبناءً لم يحل بينه وبين إطلاق العنان لخياله الخصب وشعرته التي تتشال عبرها المصاني في نفس طويل. على أن إعجابه بالشاعر الجاهلي تأبط سراً لم يحل دون ظهور طابعه الخاص في طريبه وصفاء روحه، وحتى في تجاوز القصص إلى الزجل حين تستدعي المفاسبات، كما لم يكن استغراقه في تأمل أطوار الحضارة والأديان شاغلاً له عن الغزل والفرح بالطبيعة ووصف المخترعات الحديثة.

مصادر الدراسة:

- ١ - نادر وشبلي الملائط: ديوان الملائط - للطبعة الأدبية - بيروت ١٩٢٥
- ٢ - لويس شيخو: الأدب العربي في القرن التاسع عشر (ج ٣) المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٦.
- ٣ - مارون عبود: رواد النهضة الحديثة - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٢.
- ٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية (ج ٣) الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٢.

الشامية

روحي فسدي ظنّيات الشام والشام
وَأَوَّلُ كَلِمَةٍ وَلَوْعَاتٍ بِإِعْدَامِي

بين البريد وجايبها على كسّاب
أضعت قلباً معنّى تُفْخَرُ أسقام

ما أنسَ لا أنسَ إذ بالجزع من بردي
صوبَ اللَّجَيْنِ يُباري مدمني الهامي
تمرُّ رِيحُ الصَّبَا بالريّض حاملاً

للكوثر العذب رِيّاً غَرْفُوه النامي
وزاجلُ الماء يروي للنسيم خسحاً
بَرِّدُ المَنانِ بتلحين وأنغام
واشْ يَنْمُ ونَمَامٌ يَشِي أبدأ
أحسبُ بدينك من واشٍ ونَمَام

يا ظليّة زِدْني نظراً تركت
روحي تسيل على أطراف أقسامي
ما ضُرّ بالشام لو ثبّتها فمضت
بمهجتي وانقضى تبريحُ الأمي
أنتِ المكسرة الأسياف صائلاً

بمرهف النصل ماضي الحدّ صمصام
وما تُخْذِرُ شعاعَ السيف في لُقب
إلا بجامع فُتُك الصارم الظامي
مكسورٌ جفّك لو جسرُك باترّة
يَبْري صبحاً المواضي بَرّي أقلام
لو تعرضين لذي مِصْبَحٍ بصومعة
في القُوس منقطع بالنسك قوَام
أعطاك أجمع ما صُلّي مُناجِرّة

بنظرك من صبيحٍ منك بسام
وداح يمسح عُذُوناً وَعُفْفاً
تية المقامر لاقى نُجْجَ أزلام
ولو سموت لذات الرمل مسافرة
بسفع تُمَرُّ أو في هامة الهامي
ظنّك جُؤنرها الوسان فابتدرت
تدعوه بين يمافير وأرام
ما الريّض باكره طرٌّ فرثله
كالدُّلُز الغض من زهرٍ وأكمام

أبهى وأطيب نُشُوراً منك يا ناضية
بكلة الخضر ذا وقيتي وأسلام

~~~~~

لو في الملاحه عن شمس النهار غنى  
كفيت رمضاناً مستوطن الشام

~~~~~

يا طيبة الشام ردي قلب مُبتئس
أو شاركيه بوجع جارح دام
ولست أطمع في قسرين بخلت به
خوف احتراقك في مستوقد حمام
أصبحت جذوة نار تلتظي لهباً
سُبُحصرين رمادي بعد أيام

وصف القطار الحديدي

لا الأرحب ولا سليل العبير
أدناك من بزكى غداة العبير
حملتك أنفاس البخار تشيرها
لهوات مثقبة الغليل عميد
حرأنا صائر غير أن شفاه
بالنار لا بالسلسل المورود
عالي الجدار من الصفيح ململم
كالحصن من زبر الحديد مشيد
القاطر الناري قيذ الطرف في
غُلواء ثورة شوطه المرئيد
المستعر على التففاع بمارج
نار تسر غير ذات خمود
والمستقل على ثبجي حُطّل
من نجبره غُبل الرشاق سود
كالقائد المغوار فوق الطرف في
صدر الطليعة ليس بالرعد
كالأشعث البدوي قائد غار
غزوا على اليعسوب غير لهيد

يخزوا الرياح متى ترامى الغلي في
حُجرات غور أثويه الأخدودي
كالبرق تصحبه البروق مظلاً

بغسمام ليل بخانه المسدود
يحدوله حادي اللظى ويقوده
فاعجب له من قاتر وقود

يقتاد معتزماً قطار حوافل
عجلاً ثقلاً لم تكن بالقود
فوز يشاكلة القباب يجرها

حُدُود يشكّل الجوسق المعقود
فتخال جامدة الجبال سوانراً
فوق الجبال وفي صدور البعيد

وترى عكازاً في رفسيح بنائه
جد المسير على سراط حديد
أو طور سينا في ضباب غمام

يوم الكليم وقاصفات رعود
يعدو فيجتاب القنائف نافذاً
كالمسهم بين أعشقة رعود

يُدني قصي الغاي غير موكل
ليس البعيد وقد عدا ببعيد
ماضٍ فما عرف الكلال ولا شكا

عمر المغسبين أو نقباب جلود
لا الشمس صامخة ترد عيناه
يوماً ولا ظلمات ليل سُودي

يطوي الضياء على الظلام مغامراً
طوي الصبحانفر أو كطي بُرود
والبرذخ أن فتى ألف يسوسه

فدأ فكيفسيه هلاّب مزيد
طوراً يخذ من الخلود شوامخاً
شُشماً وطوراً راسيات جليد

يغدو نضيد الثلج جلباباً له
والنار في الأحشاء ذات وقود
يا رب يوم فوق صوفّر قد بدا

والريخ نادت بالمسحائب جُودي

من كل قافية إذا أوردتها
صنعت لبّ الأروع القمّاس
فالحليّ ما نظمت من نفس النوى
لا ما تنظّم من كـريم الماس
وهم الذي حسب الألى سلّفوا مضوا
بالشعر غير معاهد اندراس
لكن قضى القوم الذين نظلّه
أكنافهم ففدا طريد الياس
وإذا الدماغ تناولته علة
خاب الرجاء وضاع جهده الأسى
والخطب بالافكار أحكم قيدها
لا بالرقاب تشد بالانتراس
لا يرتوي الصادي رأى غمراً وعين
دون الورد مناصل الأهراس
ومكلف الفكر الأسير تبارياً
مُتطلب ماء من الاقباس
والشعر إن لم يمدّه حادي الندى
حزّن المقادير مولى بشيراس
كم غسان الشعراء معنى لم يزل
في خباطر الأيام رهن مبراس
في كل يوم للفواطر شارق
يكفي المغلس شملة النُبّراس
من كل معمود المصانين جده
يكسوه من وثني الملاحمة كاس
ويكاد يفهمه الداد لمسته
وتحسن فيه صفحة القرطاس
لا ينتهي صوب النوى إلا إذا
أضحى له وطن بغير الراس
والدهر لو غير فما أطواره
مما يقيس مجرب بقياس

ككتيبة زنجية معلومة
في ثبطري ناصع مسرود
إبه و ليل في الروع سـرى به
والنجن قيّدت الدجى بقيود
فحسنت سارينا المقحّم قطعة
من زور ذاك الجديس المصفود
حتى انتحى فيه الصبيخ واقبلت
اقوام قيصّر ناشرات بنود
فوقفت من جئات جلق موقفاً
قاد التعميم إليك غير شرود
ووثقت من فردوس عتق بالذي
ذكر الأئمة من نعيم خلود
يكفي من الدنيا ديمقاً أنها
منها بموضع حلية من جيد
وكانها وجمال حور رياضها
خال بخد المشرق للورد
ليت الزمان قضى لجفني أن يرى
رحباتها وامتن حبل وردي
وكفاك انك قد نزلت شعابها
فطلت أطيّب تربة وصعيد

من قصيدة: «قد غادر الشعراء من متردّم»

سمع القريض إليك بعد شماس
فأئن الخليط عن اجتلاء الكاس
ما الراح بالغة على غلوائها
ما تنتحيه خمرة الانفاس
لا تشتفي الأرواح من بُرحائها
حتى يكون من العقول مؤاس
أطرب بحالبي النظام غرائب
يؤنسن وحشة فاقدر الإيناس

لا خَلْقَ اتعَبَ من فِتْنَى آمَالِهِ

صَرَعْنِي وَمَرَمْتِي نَفْسِيهِ ذُو بَاسٍ
فَسْتَنَاسَ بِإِدَارَةِ الْإِنَامِ فَإِنَّمَا
خَسِيرُ الْإِنَامِ النَّابِةُ الْمُنَاسِي
وَتَجَافَ مَنْ جَحَّدَ الصَّنِيعَةَ دَائِبُ
ذَنْبُ الْجَمُودِ خِلَافَ ذَنْبِ الْفَاسِي
يَبْغِي الْجَوَادُ ثَوَابَ مَا أَسَدَى وَلَوْ
حَمْدًا فَلَا تَمُرُّ بِدُونِ غِيرَاسٍ
مُعْطِي الطَّرِيفِ اسْمُ كَفْأَ مَنْ فُتِيَ
يُعْطِيكَ مِنْ جِبِلِّ التَّلِيدِ الرَّاسِي
مَا عَرَّ دِينَارُ التَّلَادِ كَدْرِهِمْ
رِيَّانُ مَنْ عَرَّقَ الْأَسْرَةَ حَاسٍ
وَالشَّيْءُ لَمْ تَجْهَدْ بِهِ أَيْدِي الْفَتَى
لَيْسَ الْفُؤَادُ عَلَى نَوَاهِ بِقَاسٍ
مَهْلًا وَمَا يَحْتَاجُ مَرْتَادُ اللَّهَى
إِقْدَامُ عَمْسَرٍ أَوْ ذُكَاءِ إِيَّاسٍ
لَكُنَّمَا السَّمْحُ الْكَرِيمُ يَمُوزُهُ
قَلْبُ أَشَدَّ مِنَ الْحَدِيدِ الْقَاسِي
لَيْسَ الْمَفْرَقُ فِي الْكَرِيهِةِ جَحْفَلًا
مِثْلَ الْمَفْرَقِ حَجْفَلُ الْاَكْيَاسِ

من قصيدة، ناديت حملك

ناديت حملك فاستغاثك مُجِيبًا
وَدَعَوْتَ رَشْدَكَ فَاَنْتَضَبْتَ أَرِيبًا
فَاقْصِرِ التَّجَلُّدَ مِنْ تَرْيِبِكَ إِنْ يَكُنْ
تَرَكَ الْمَلَمَ مِنَ الْخُطُوبِ تَرْيِبًا
وَمِنْ الْفُطَانَةِ إِنْ تُرَى مُتَغَابِيًا
إِنْ كَانَ فَضْلُ الْعَارِفِينَ عِيُوبًا
فَلَدَّ يُضَرُّ الْفَضْلُ مَحْرَزُ خُصْلَةٍ
وَتَقْدُّ الْاَنْفَاسُ الْكَرِيمَ ذُنُوبًا

مَا فِي الْحَيَاةِ لِمَاقِلٍ أَوْ جَاهِلٍ
صَفَوْ يُنُوبُ لَهُ النِّعِيمُ صَبِيبًا
يُشَقَّى اللَّبِيبُ بِعَبٍّ مُطْلَبِ النِّهَى
وَكَفَى الْغُيْبَاةُ بِالْغُيْبِ لُغُوبًا
فَمَنْ الْبَلِيَّةُ إِنْ تَكُونُ مَفْئَلًا
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ لَبِيبًا
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ وَمَا إِخَالَكَ فَاَعْتَزَلْ
وَاجْعَلْ نَهَاكَ مَنَادًا وَقَرِيبًا
وَإِذَا صَحَبْتَ مَسَامِرًا فَمَهْذَبًا
وَإِذَا قَصَدْتَ مَعْدَاً فَنَجِيبًا
سَمِعْ مَتَى تَعَمَّرْ فَنَاءَ رَحَابِهِ
تَحْتَلْ رَوْضًا بِالرَّجَاءِ خَصِيبًا
يَلْقَاكَ لَا مَتَجَهُّنَا أَرْدًا وَلَا
مُتَبَرِّئًا حَذَرَ السَّوَالِ قُطُوبًا
يُعْطِي وَصَفْحًا وَجْهَهُ مَصْقُولًا
يُشِيرُ كَنْدَرُ الْأَقْصَوَانِ رَطِيبًا
لَا يَبْلُغُ الدِّينَارُ عُظْمُورَةَ رِنْدِهِ
حَتَّى يَفَارِقَ رَاحَتِيهِ سَلِيبًا
فَكَانَمَا أَلْتَ بِعَيْنًا كَفْأً
أَنْ لَا تَضْمُ الدَّرْهَمُ الْمُضْهِسُ رُوبًا
لَوْ أَنَّ مَهْجَتَهُ الْعَزِيزَةُ لَمْ تَكُنْ
وَقَفْنَا عَلَى حُبِّ الْمَلِكِ حُقُوبًا
خَلَعَ الْحَيَاةَ عَلَى مَوْئِلَ رَقْدِهِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَيَاةُ طُلُوبًا
زَنْدُ الْخَلِيفَةِ عِنْدَ كُلِّ مَلْمَسَةٍ
بِهَيْاءَ تَزْجِي أَيْقُسًا وَكُروِبًا
فِي كُلِّ يَوْمٍ فَمَلَّةٌ مَسْثُورَةٌ
غُرَاءُ تَنْهَجُ لِلْفَخْصَارِ دُرُوبًا
مَسَا جَزَارِ أَيَّامِ الشُّبَّابِ وَإِنَّمَا
جَارِ الَّذِي يَدْعُ الشُّبَّابَ مَشِيبًا
نُورًا مِنَ الْأَحْدَاثِ مَوْثِقَةُ الْغُرَى
ظَلَمْنَا لُجُومَ نَوَازِلَ وَخُطُوبًا

القديم ولاسيما في وصفه النافقة، تقوم بنيتها الشعرية على وحدة البيت والصورة الجزئية وتوظيف المحسنات البلاغية دونما إسراف.

مصادر الدراسة:

- شعيب النوسري: إمتاع السامع بتمعة متعة الناظر - داره الملك عبدالعزيز - الرياض ١٩٩٨.

مرايع المجد

عُجُّ بالمطيّ فقد شدُّ الرحال لها
وجُدُّ في السير إن الركب مرتحلٌ
أسرع بها أيها الحادي فقد شُغِفْتُ
إلى لقاروقد طابت لها السُبل
وانشدُّ لها فإذا هُبْتُ لوجهها
في القفر حيث يقيم الذئب والسعل
تجري ولم يبقَ من اخفافها أثرُ
فليس من قاتلغريدي لما تصل
يضالها وهي تطوي الأرض شاخصاً
كانها كتبُ تطوى فتكتمل
أو أنها النجم يهوي من مكانه
أو حلم وسنانٌ قسِدَ أَرزى به أمل
أو أنها خطرات القلب قد لمعت
أو هاجسٌ مرٌّ والأمال ترتحل
أو كالسراب إذا ما امتدَّ موقعه
يخاله ظامئٌ وِدأً لمن نهلوا
رفقاً بها وفي تطوي البعيد قد نزلت
فخالها الفصل بالأعمام متصل
أوطانها سبِرتْ هذي «نعام» بدت
وفي «الفيجر» في «بركه» لها شغل
وفي «الركاء» في «العقيم» في «النجيف» لها
في «عتير» يعترىها الشوق والأمل
وفي «الدورية» الغداء نحبسها
ولهاناً هيئت تحلو عندها السُبل
في «بعجة» في رحاب الصوفا قد علقت
ويغتلي حبُّها إن بانَت الطحل

جُلَى نُجُتَّتْهَا بواض بارق
من رأي أروع ما يزال صيوبا
فكان سرُّ الوحي كسان نجىه
أو كان في نجوى الخفاء رقيباً
نريبٌ إذا تجرَّ السيساسةُ أزمعُ
لا ييصر الحدثُ العجيب عجيباً
ثبتُ الجنانِ على الكريهة ينتحي
صدقُ المقالة سائساً ومُثيباً
إن السيساسة ما حرصتْ نهائاً
لما يقالُ بأن تكون كندياً

□□□

تركي الهزاني

١١٧١ - ١٢٦٢هـ
١٧٥٧ - ١٨٤٥م

- تركي بن عبدالله بن تركي الهزاني.
- ولد في بلدة الحوطة (نجد) وتوفي في القصيم (وسط الجزيرة العربية).
- قضى حياته بين نجد والقصيم ومنطقة مسير جنوبي الجزيرة العربية.
- تلقى العلوم الدينية على بعض مشيرته.
- لازم الأمير تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود في حروبه ضد الأتراك.
- خاض عدة حروب مع مشيرته ضد الأتراك وأسهم في تلك الحصار عن مدينتي الحريق والرياض بمنطقة نجد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب «إمتاع السامع».

- الملاح من شعره توفر منه قصيدة مطولة اتع في ٩٩ بيتاً، نظمها في مدح الأمير عائض والقبائل التي تحالفت معه لرد الاجتياح التركي لجهات نجد بعد سقوط الدرعية، بدأ بوصف الرحلة والراحة، ثم صرح على الصغر بالعشائر والقبائل التي تصدت للفراسة وأشاد بشدة بأسها في قتال الترك كما مدح حلفائها في القتال وذم المتخاذلين من القبائل. استغرقت المقدمة في وصف الرحلة والإبل ٢٢ بيتاً، كما امتد حديث القبائل المتحالفة والفرغ بانسابها ويطولاتها إلى البيت رقم ٥٤، ليندأ في البيت التالي مدح الأمير عائض ممتزجاً - مرة أخرى - بمدح شبائل نجد التي وقفت معه، وجاء القبائل التي ناصرت القوات الغازية تجنّباً لسلطونها. في شعره إشارات واضحة من تراث الشعر

وفي «السلامية» الشَّمَاءُ ثار بها
حينئذٍ أصلٌ به تزهو وتحتفل
انظر إليها إذا ما الضَّصَبُ باندها
ترعى «الضمام» وعضًا حيث ينهمل
والنَّملُ والرَّهْرُ والسَّعدان مع حلمٍ
مَعَ «الْفَرْثِيَّةِ» و«الدَّخَّافِ» والعجل
ترعى وقد سمعت فيما رعت ويدت
كانها في رحاب الأمن تنتقل
فلم يَرُغَّها وما من غائب أبدًا
أثار معبرها أو نابها خذل
تموج رافلة تزهو بجليتها
من السفائف والأخراج تشتغل
وفي «الهويمل» فزلائن توتعها
سقى «الهويمل» غُثَّيْثٌ وإبل مطل
زنت ركائبها في الدار ضاحكةً
تستقبل الزهر والأنسام تحتفل
أشواوس قد حمتها من تميم ومن
قطان من وائل والعزُّ متصل
وربت الزَّوم عنها بالقنا ومخت
هنئًا حيث لا هم ولا وجل
دمعها إذا شمت في السير شائلةً
تطوي الفيافي لها في أمرها شغل
التي الخطام وذُفَّها أينما عثرت
عينًا، مشفرها من همها هدل
ثومي برأس كمنحاز به شمت
تطاول الجسدي أو يعنو لها زحل
وقد علاها صناديد بهم شرفت
من وائل بهم الهيجاء تشتغل
هم الصياصي حمأة لا نظير لهم
هُمُ الرِّبيع إذا ما سيطر للحل
كم رامحت التترك منهم ما تود ولم
تنل سوى ما أهال الصَّارم الصَّقل
كم ألبوا حولهم خصمًا يُداجهم
فنال الخزي أو أرتت به النعل

في «حروطة» قد احاطتها جموعهم
وفي الحريق فقد سدت لها السبل
في «حلوقة» قد خلا موت وخصمهم
كانه قد غدا في ريفها طحل
وفي «تعامين» تروي العين ما شهدت
أن العسود وأنصارًا له خذلوا
وقبائع في الوري أنباؤها تُشترت
أصغى الشجاع لها واستهول الوجل
تري وجوة أباء الضميمة باسمًا
في الصرب ما شأنها فُحش ولا خبل
والجد للهة القعساء باكرها
ومن يُجابهها يهوي وينخذل
ترعى البقول إذا الرسمى باكرها
وإن أتى الصَّيف فالمرعى لها سحل
فلم يَرُغَّها مكان دون وجهتها
نرا القبيلين معد ضمتها كهل
يمُّ بها «الطور» تزهو في مراتع
«شنووة» في يديها صارم صقل
قلته «جمهور» مع «هول» ومالك من
تلقاهم الفوت في الدنيا ابن خذلوا
أبناء عمرو أباء الضميمة إنهم
من «المع» وحصى أمجادهم قلل
ومع «رفيدة» من عزت معاشرهم
ما ضيغ بينهم عان ولا بنلوا
قبائل كرم والجد منبتها
منها تفرغ من جدوا ومن عملوا
«شهران» «غامد» عمر العز ثبلهم
«زهران» منهم بهذا النبل تشتغل
بنو معاوية حلف لهم وترى
مفاخرًا مع سلول كيف تنتقل
ومنحج والمعالي في ركائبها
أكرم بها من سعال مجدها جذل
قطان أضفت فخارًا في مشارفه
من طارفر وتليد حيتما نزلوا

التوبة، والتوسل، ثم تختم بالتاريخ الشعري للحدث، وتسجل ثانيتهما وقته على قبر الرسول (ﷺ) وتجمع بين المديح والوصف.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له -
بنقاس ٢٠٠٧.

باب الحبيب

بكيتُ فما سرُّ هذا البكاء
وما الدمعُ إلا طريقُ الدماءِ
وانزفتُ دموعي من لوعي
فكانت دموعي سبيلَ الرجاءِ
على باب خيبر الوري واقفٌ
وطأ طأت قلبي من كل داءِ
وأثبَّتْ عيني من نوره
وسلمت في كل أمرٍ يشاء
شربتُ اللؤلؤ من كأسه
فكانت هي السرورُ والإرتواء
ولا وقفتُ على باب
اقبل نوراً بهي النقاء
فانزفت دموعي من هيبة
فمن خشية كان هذا البكاء
فيا لآلمي لا تلُم فالهوى
يُميت ويحيي وفيه البقاء
ويا عائلتي إن تكن عادلاً
فجرب وبرز نوره في حياء
وأقبل عليه وذق كأسه
سكتلى لديه الرضا والشفاء
هو المصطفى للغصوت والمرجى
يرثي المحب بجل الصفاء
فأقبل عليه وسر هائلاً
ودع عنك لومي وقل مسا تشاء
يقربك الحب من باب
رويداً رويداً يدوم اللقاء

وكلها حول أكنافه انتقلت
تحميه إن حل أمر مزعج هول
أشرف على علمه مستبشراً سترى
بشراك يهفو إليها السهل والجيل
قد خلقت وطناً أرحاه عيقت
بالطبيب بالأرج يزهر زهره نفل
هيا أنجسها بأرض العذل هائلاً
بشراهم أن فيض النضر منهمل
تلقى إماماً سمات المجد يحملها
من أهله الصياد من عزوا ومن فعلوا
أصل كريم وأحوال له حملوا
طيب الأروسة يا للأصل يكتمل
أكرم بقائدها المنصور يجمعها
يرعاه رب الهدي والأعين النجل
أقوام من يعرب إن بان فارسها
مع قوم مغفور وشدة اللصمة الأمل

□□□

١٢٢٥ - ١٣١٤هـ
١٨١٠ - ١٨٩٦م

تركي نقي الدين

- تركي نقي الدين تركي.
- ولد في مدينة بنقاس (محافظة البقاعية)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه في مسقط رأسه، التحق بعدها بالأزهر، وظل في رحابه ثماني سنوات حيث حصل على درجة العالمية.
- عمل بتحفيظ القرآن الكريم وعلم التجويد وتعلم عليه عدد كبير من طلاب العلم.
- الإنتاج الشعري:
- له مجموع شعري مخطوط.
- شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته الشعرية بمناسبات عصره وأحداث حياته على نطاق المحلي الضيق، المنح من شعره قصيدتان، أولاهما تهنئة لشقيقه بمولود له، وهي صورة وصفية جوانية لكل ما يضرع من مواقف وأمنيات، تجمع بين التهنئة والدعوة إلى التسامح، وإعلان

فلما دنوت وأبصرت نوراً
 وإتهَر عسيني هذا السناء
 دخلت من الباب باب الحبيب
 نزلاً على ساحة الأرقبياء
 بدمعي وذلي وقلبي الكسير
 وشوقي وحبي أريد الدواء
 وأطرفت في الحال أصفي إليهِ
 ودارت كـؤوس بأحلى الرواء
 فإن قبل الحب محبوبيه
 فعين الحبيب تُزيل الشقاء

ميلاد السعيد

في تهنة اخيه بمولوده الجديد
 وكَيْد الذي قد كان فيه مرادي
 وبه استقرت مهجتي وفؤادي
 ومواسم الأفراح طرأ أقبلت
 من وقت ما جاء البشير بنيادي
 أبشِر بميلاد السعيد محمّد
 جلّ الذي سواه سُبلُ رشاد
 ميلاده سعد السعد بزهره
 أنعم بظالمها وبالميلاد
 قد شُيِّدت بلقاس في ميلاده
 وسُمِّت على الأطوار والأطواد
 والشمس ضاها والكواكب أسفرت
 والبدر غم ضيائه في الرادي
 والآن والأزهار فيه تبسّمَت
 فرحاً بمولده المُشِير النادي
 والأنس أقبل بابتسام قائلأ
 أهلاً بنجل خلاصة الأمجاد
 يا ربّ بالخستار ثم بآله
 ويصحبه وكذلك بالغبّاد
 وبهسمة الصديق والفاروق منْ
 فألقا عن الأفراد والأعداد

وكذا بعثمان وبالكزار والسد
 ممسبطين والنورين والأهفاد
 فأقبل بحقهم تضرّعنا وجُدْ
 لمحمّد بالفوز والإسعاد
 جنّبه شرّ الخلق والباغين وال
 أحقاد والأعداء والحساد
 بالعلم والقران جُدْ لمحمّد
 واجعل له التقوى خيَار الزاد
 ولقول طه إن دعوتكم غمُّمُوا
 أرجوك غفراناً ويَلُ الصاد
 للمذنبين وغيرهم وكذا الشقي
 من كل عبّاد أو من الأسبياد
 واغفر لناظمها الضعيف هو الذي
 كسب الذنوب له بلا تعسّد
 تركي تقي الدين جاك حاملاً
 لذنوبه لم يُحصصها بمداد
 لكُتْ قد تاب غمّاً قد مضى
 وأتاك يرجو السنّ بالإمّداد
 أبياتها عشرون بيّناً كاملاً
 وكذلك أربعاً من الأفراد
 سنّة من الميلاد خُذ تاريخها
 ولد الذي قد كان فيه مرادي

□□□

تشارنو سعيد الشعراء

١٣٠٠ - ١٣٦٧ هـ
 ١٨٨٢ - ١٩٤٧ م

- سعيد بن القا محمد بن عمر دم.
- ولد في «كغ» التابعة لمنطقة أنهورو بجمهورية مالي، وتوفي في مدينة هام درمان، بالسودان.
- عاش في مالي وموريتانيا والسنغال والحجاز والسودان وغيرها.
- بدأ تعلمه الأولي في الكتاب على يد خاليه؛ تشارنو عمر، وتشارنو عبدالله، وبعد حفظه للقرآن الكريم شرع في تحصيل علوم اللغة

والفقه والأدب، ثم عاد إلى بلاد «فوتاتورو» السنغال، وهناك التحق بمدرسة «محمد بابا تلاء» ودرس فيها النحو والصرف والعروض والحساب والموازيث، وبعد تخرجه فيها أطلق عليه لقب «سعيد الشعراء».

● بعد تخرجه مارس التجارة إلى جانب التعليم والتأليف والإفتاء.

الإنتاج الشعري:

- ترك مدونة ضخمة تحت عنوان: «مجموع الفرائد ومنظوم الخرائد» تضمنت (٩) دواوين، ومن أشهر قصائده المديحة: «الختجر البتار للذب عن الشريف محمد المختار» - طبعت عام ١٩٥٦ بتونس، وقد طبعها أولاده متضمنة سيرته الذاتية.

الأعمال الأخرى:

- ترك بعض النصوص الشعرية، ومنها: «شرح المصدر في التعريف بأهل بدر»، و«زاد المعاد في الصلاة على خير العباد».

● يعمل في شعره إلى النظم، وتتل فيه مساحات الخيال فهو أقرب إلى شعر العلماء والفضلاء منه إلى شعر الشعراء ذوي السهولة الفنية.

مصادر الدراسة:

١ - ابن عماري: مدونة الشيخ سعيد للشعراء دم - مقلوبة نقدية - بحث غير منشور.

٢ - أبو بكر خالد باد: دراسة عن حياة الشيخ سعيد الشعراء دم.

٣ - أعمال الشاعر المخلقة.

سلام كعروف المسك

«في مدح أبي بكره»

سلام كعروف المسك أولدة السكّر
إلى سيدي حبي الخليفة «بابكر»
فتنى معه سوقي الأنام إلى الهدى
فرادى ومننى فيه ما أب «هيوكر»
فتنى عاف أن يبغي سوى الله ربه
ولا ينثنى إن إلى غيره ابتكر
تناول مجدداً واقتدى والداه به
بإرشاد من إلى معارفه اعتكر
مسافة سير شقها الشيخ بابكر
يضل بهتضامها الليل وقد نكر
تجاوزها في اليوم لو كان غيره
لاقنى بها عمراً وما خامر الهكر
تجاوزها لا ضم لحم منسّم
بمالح حُبين لا شراب من السكّر

وليس بوضّع التاج فوق عمامة
على رأسه يمس من بعدما انتكر
وليس بجلباب من الخمر أبيض
يروح به من للمراح قد استبكر
وليس بجنع الشاق والخيل والبقر
بمريضها تغدو ولا الدتر والعكر
ولا وضع صُفر خالص ضمن صُفر
ولا جمع بيض كيسها الدهر محتكر
ولكن بذكر ذي حضور وهمة
بنية وجه الله ذي العرش والفكر
وجوع وصمت واعتزال تفكر
بثقباه هل بعد القصور له فكر
جهاد يؤذي عن طعان وفرية الـ
حسام بكف البطل بعد الفرار كـ
رباط يؤذي عن مبيتة بفكر
بصحراء فيها طائر قط ما أنكر
ولكن بطعن النفس رائم قتلها
بإخراجها من مالف صرار كالوكر
وربط لعين عن تسفن مكرم
على رغبته رداً عليه بما مكر
نرى المجد يعلوها سيد مسؤ
يشد إزار الليل محقود هيد كـ
نرى المجد يعلوها خميص منحل
سليم فؤاد بل سليم إذا أذكر
نرى المجد يعلوها ابن أم كريم
يرج ويغدو للإله «كبابكر»
يقوم طويلاً ثم يركع ساجداً
يُهموم في جُنع الظلام كمن سكر
وسؤ: ذي الأبيات هام بحبه
«سعيد بن الفاء» من لوى له شكر
مريد «ابن مختار» أتاك بفيضه
فأسحب به من والدر بعد من ذكر
وقد قصص الأطناب مصاد «بابكر»
وقد صدّه عن ذاك قلة باب كـ

مواعيد عرقوب

ايا ابن مختار يا من خيمه ارتفعا
ومن إذا صاغ مع أكفائه برعا
ومن إذا دان نكس من خساسته
إلى الضيافة يعطي جل ما صنعنا
ما بال صندوق اللذ قلت موعده
يوم اللقاء إذا ما ضلوا طلعا
أنت ناس على ما قلت لم كنتنا
س أم حسبت علينا غفلة رعبنا
أو أنت تفتار من يُعطى التريد ومن
يُعطى الطيب ، ويُعطى النصف والرُبعا
أم من يطوف على الأبواب مختبئا
يُعطى قليلا ويُدعى مرة رجعا
كلا ولا أنا ناس ما وعدت ولـ
كن الكريم إذا خادمته انخدعا
إن أبت عن ذا قسما طويى لنا ولكم
وإن تماديت إبدائي به انقطعنا
صل على خير خلق الله أصمدا
قال النفوس فدا تُجرى بما تسمى
ثم الرضا عن أبي بكر وعن عمر
عثمان من قال صير ثمنها تسعا

وحان الفوز

لقد خفقت لنصرتنا اللوا
وحان الفوز وانقشع المباء

بعيد ديار مستخفي وملج
إلى الله مسلوله وثم لبابكره
أتاك على شوقٍ وصدق محبة
يكر جيات المدح يقصد بابكره
فبلغ سمي نجل نور رسالة
تري أن مهر الفكر يضمه الذكر
وصل على الهادي النبي وإله
إلهي وعُم المسلمين بسبر كر

□□□

تشارنو محمد جوليدي
١٩٩٠ - ١٤١٢ هـ
١٩٠٠ - ١٩٩١ م

- محمد بن عمر سيدي.
- ولد في منطقة غابو (جمهورية غينيا)، وتوفي في إيليا (جنوب السنغال).
- عاش في غينيا وموريتانيا والسنغال.
- تلقى تعليمه الأولي على يد خاله، ثم أخذ عن عدد من العلماء مثقلًا بين السنغال وموريتانيا.
- فرغ للتعليم والإصلاح الاجتماعي، ولم يعرف عنه تولي أي منصب رسمي، أو أي انخراط أو عضوية في الجمعيات العامة.
- الإنتاج الشعري:
 - منظم شعره جمعه أبناؤه في ديوان مندر عن مكتب أبوعلم - القاهرة ١٩٨٠/٤/٧٧.
 - الأعمال الأخرى:
 - له كتاب (مخطوط) تحت عنوان: «سجل الأخبار، ديوان المعلومات» وهو من نوع السيرة الذاتية وفي تاريخ المنطقة.
 - شاعر محافظ على أصول القصيدة العربية التراثية بتركيبها الأميلة وصورها المستعمدة من تخوم الصحراء العربية بلغة تقترب من لغة الجاهليين، مطالع ومقدمات طليئة وخواتيم قوية.
- مصادر الدراسة:
 - ١ - عامر صبيح: الألب السنغالي العربي (ج١) - لشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

وهل يكتم التحرير بالعشق والهوى
مخافة أن تشويه لومته عاتب
أخلاقى، تبليغ الرسالة وإجِبْ
عليكم وإن شطت مسافة ركب
إلى السانس الضرير من جد جدو
ومن صيته أعلى فروع الكواكب
حلفتُ برب العرش والفرش والتي
يخز لها بالرهب شبيب المشارب
لقد خفت أن أفشي الصبابة عفة
بحواء، لكن تلك ضريبة لازب
عليك رجائي أيها الخال بالنى
وهل لك من مسترشد الرأي خاطب
إليك مسددت الكف استوهب التي
بأبائها يرى صحيح المذاهب
فهل لك أن تلقى إلينا زمامها
بعقد صحيح من مهور النجائب
عمسى الله أن يستنتج الفوز عندنا
بئمن وفال من صميم المارب
نزورك الحافيا ، لعل مرادنا
يتاح بهرجوج الشراف شاذب
بجاء رسول الله أرجو وسيلتي
سلالة مجد من لؤي ابن غالب
بئمن أبي العباس أحمذ من له
إذا اجتنب بالأموال سيف المصائب
فقد نلت قديما من جذاك جداية
اعز على المشتاق من أوب أثب
فخذ مقالا من فقير مؤانس
جُهينة أخبار القرون الأجانب
شجي القلب وابن الأخت من لاتشوفة
خارف هذي الدار شهيم الشوائب
قوي بتجميع الضرائر غافل
بريبة جبار زائد الجور ذائب

□□□

من الاستاذ أمل كل يوم
جوابا ما، يكون به الشفاء
إذا نزل السخاء بدار قوم
يساعد من يؤمهم القضاء
إذا اعترك الأحبة في فنام
يُستت جيش جمعهم الوفاء
أسارع في هوى حواء لكن
بما يرضاه والنما اشاء
فمنوا بالتشاور والتراضي
سوى ما لا يطابقه الرجاء
إذا عض الزمان بكف فُرم
بأخوته يكون له الدواء
فجد من فيض جودك يا ملاذي
جوابا لا يكون به الإباء
اشاء بما يشاء وأتقي ما
يسوء، ولا يشيع به الفناء
إذا اختلف الأقوال في حديث
تساقط عن سراقه الإخاء
إذا انجم الرعاة على طوي
تشابك في ركبهم الداء
يقريني لك الرحم المرجى
ومعرفة التجاور والولاء
إذا الخطاب انجموا وزاروا
وضاق على كفايتهم إناء
هناك أغوص نسيتك بالقوافي
إذا الخطباء أعوزها الهجاء

خليلي

خليلي عوجا عند مأوى الأقارب
نحيبي على الأثراب بيض الترائب
خليلي هل صبر يصك النوائب
أو الوجد أجدى عند فقد الرغائب

تميم عبدالرحمن آل فهيد ١٣٢٨ - ١٣٥٩ هـ ١٩١٠ - ١٩٤٠ م

• تميم بن عبدالرحمن بن تميم آل فهيد.

• ولد في بلدة العمار (الأفلاج) وسط المملكة العربية السعودية وتوفي فيها.

• قضى حياته القصيرة في بلاد نجد والحجاز.

• تلقى علومه الأولى على والده كما على عدد من علماء الأفلاج.

• عمل في إمارة المدينة المنورة..

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب «الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى»، وله قصائد أخرى متناثرة.

• المتاح من شعره قليل جداً، منه قصيدة في مدح الملك عبدالعزيز تقع في (٥٢) بيتاً، تكشف عن طول نفسه الشعري، وتأثره بموروث المدح العربي من فخامة اللغة وجزئية الصور المستوحاة من صميم البيئة البدوية، وتضخيم صورة الممدوح من خلال وصفه بالشهم البرية كالجود والشجاعة والقروسة. افتتح قصيدته بالتبشير بالتمتع والفرح بالوصول، واختتمها بالصلاة على النبي ﷺ والدعاء للممدوح.

مصادر الدراسة:

١ - الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى - دائرة الملك

عبدالعزيز - الرياض - ١٣١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٢ - مقابلة الباحث منير الجنيان لحد ابنه عمومة المترجم له - الرياض ٢٠٠٤.

أحيا الذي كان من مجد أسلافكم

في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود

أرمن دنو ديار الحي في تحب

بعد التفريق والهجران والصقب

أصبحت في حل الأفراح مبتهجا

بها ترئع من تيه ومن طرب

لكنه الفتح في الأفاق ساطعة

أنوار بهجته وآله الهدب

فالصمد لله حمدا لا انتهاء له

حمدا كثيرا بلا حصر ولا حسب

أف لقوم سكارى في جهالتهم

لا يالفون سوى العدوان والنقب

سائلهم ما جئنا من شؤم فيثلمهم

إذ بدكوا بعدد عز النفس، بالودب

ساق الإله عليهم بالردى سحوبا

في إثرها سحب تنزع عن سحب

فأصبحوا عيرة لكل معتبر

وهذه حالة البلاغي وذي الهكب

ما بين منصوع بالأرض منجلد

ومن بأسس رهين بهم والسكب

ويل لأمرعنا الشوايق إن لهم

في إثر ما عزم شغلا مكتسب

متى سمعتم بأن البطل من سقه

قد وأب الليث في يوم من الحقب

فللعمرين حماء في زماجرها

رعى الأعادي من فاض بمقترب

لئن حوت غئر أسدا ضراغمة

ففي اليمامة أسد الغاب لم تغب

كم خاذل رامها جهلا بصولتها

قد جرعت بكاس السم والضرب

هـ العواويس يوم البلاس ليس لهم

إلا اكتساب العلاء بالسيف من أرب

لا ينكر الناس أفعالا لهم سمقت

ذبا عن الدين والأوطان والمسب

مهلا، رويدا فقد كانوا الذي علمت

كل الخلائق فليحذر من العطب

نجدي في سرة العرب سحدها

بطيب الذكر قد فازت وبالنسب

يقولها للعلاء «عبدالعزیز» إلى

أن حل غررتها بالببيض والقلب

واحرزت قصبا للسبق حاوله

من لم ينله ولو قد جد في الطلب

لا تنثنى عن بلوغ القصدر عزمته

ولا له دون ذليل الجسد من أرب

يبیت مجتهدا في رفع أخته

والغير في وجل باتوا وفي نصب

كم ذا أعتدُّ من حُسنى ومفخرةٍ
 بهنَّ تفخُّرُ ما دامت بنو العرب
 بالله ثم به اضمحت مؤنَّةُ
 كلِّ البلاد فلا ملجأ لمتسهب
 تمشي السوانم بالموميات رائحةُ
 سيَّان مُرسلةٌ أو كان عن هرب
 من تأتِه قام بالأحجار يرجعها
 حتى كأنَّ بها شيئاً من الجرب
 لله أفعاله الغرُّ التي سمعتُ
 فوق الثريا وحلَّت دارة الشهب
 بنى العلا بالقنا عبيد العزيزة لکم
 حتى امتطيتم ونلتم شامخ الرتب
 أحيا الذي كان من مجرّد لسالفکم
 قضت عليه صروف الدهر بالنُوب
 وقائم السيف في كَفِّه يرفعه
 إلى المعالي كوثب الضيفم للهدب
 حاط الحنيفيّة البيضا بنصرته
 عن كل منحلٍّ للشرك مرتكب
 وأصبحت بعلوم الدين زاهيةُ
 مدارسُ سادها بالفلو لم تُشَب
 تلك المناقب لا زالت ممثَّعةُ
 بها الجزيرة من نجد ومن صبيب
 حتى اصطفى في بلاد الله منتخباً
 فتى العلا فوصلأه أجْرٌ بمنتخب
 الأروع الماجد المحبوب سيرته
 بين الفضلائق وأبين السادة التَّجَب
 رُحِب الذراع طليق الوجه منبسَّط
 ليث عيوس إذا ما كان من غضب
 شهم الجنان أبى حاذق فطرُ
 مهذب فاضل غيث لمتسهب
 يهتَز جوداً إذا العافي الم به
 كهديب سائر بالفيت منسكب

إذا تراه ترى البششرى بعزَّته
 كائها البدر إذ يبدو من الجُوب
 حيَّاه موله ما فاق الكرام به
 واكبروه من التدبير والادب
 يبيت ساهرة عيانه مجتهداً
 كي لا ينال وفسود الله من تعب
 فقل هلموا لحج البيت واغتنموا
 وقت الأمان فإن الوقت من ذهب
 نرى الحجاز ولو شطت جوانبه
 عميمة الأمن في سهل وفي ظرب
 ما دام فيصل فيها فؤي أمنةُ
 سيَّان شاسعها والبيت ذو الحجب
 يا بن الملوك الذي أضحت مآثره
 فخرًا لأندية الإنشاد والخطب
 سقيت أفئدة حلَّت أو سطها
 من فعل كفك كاس الوء لم تُشَب
 احبيتم العدل وانهدت بصولتكم
 حصون بُقي بقت في ريعها الضرب
 ارديتم فنةً بالبقي سائرُة
 بالأعوجيات والهندية الخُضب
 ظنوا بأن سكوت الأئسد عن وهن
 لكها شرر في سورة الغضب
 خالوا العمراق وإلا غير لهم
 ملجأ منيعاً فعاد الظن لم يُصيب
 ابقاكم الله للإسلام موئله
 آل السَّعود حماة الدين والعرب
 ثم الصلاة على الهادي وشيعته
 ما أض من بارق وانهل من سُحب
 وما مشى نحو بيت الله من قدّم
 وغرّد الصُّدح من طير على فُضُب

توحيدة مصطفى شهدي

- ١٣٨٢هـ
- ١٩٦٢م

● توحيدة بنت مصطفى بن يوسف شهدي.

● ولدت في قرية تلا (محافظة التلوة) - مصر وتوفيت فيها.

● عاشت في مصر.

● حصلت على شهادة كفاية المعلمات.

● كانت ترسل عدداً من صحف عصرها.

الإنتاج الشعري:

- لم نمر لها إلا على قصيدة وحيدة هي مصدر دراستها.

● قصيدتها الوحيدة المتوافرة عبارة عن محاوراة بين فتى النيل وفتاته تحضن فيها على الاجتهاد والعفاف ويبلغ المعالي بطريقة مباشرة لا جديد في معانيها.

مصادر الدراسة:

١ - النوريات توحيدة مصطفى شهدي قصيدة «محاوراة بين فتى النيل وفتاته» - جريدة سفينة الأخبار - (٨٤)، (١٥)، (١)، (١٥) - طنطا ٢١ من يوليو ١٩٦١.

٢ - حوار اجراء الباحث مصطفى فايد مع ابنة المترجم لها: سهير محمد الخشن - شبين الكوم ٢٠٠٦.

محاوراة بين فتى النيل وفتاته

الفتى:

يا بنت النيل أي خطب دهاك

أي شي م إلى الضمير رماك

أي شي م عن الفخار ثناك

أي شي م إلى الضمير دهاك

أي عذير وقد رايت سواك

دائبات على بلوغ المعالي

~~~~~

هذه أنت قد خلعت العيذارا

قد رضيت الضمير فيك شعارا

كل يوم يمر كان خمسارا

لا ترى مصر منك إلا (شئارا)

إذ نبذت الحياة عنك جهارا

وتطوحت في الهوى والفسار

~~~~~

أنت أم ستكفلين رجلا

قد بنينا عليهم الأمالا

افترضين أن يكونوا وبالا

مع أننا نروهم أبطالا

فيكونون للبلاد نصلا

في فؤاد العدو والمحتال

فأفقي الله واتركي الترهات

وانبذي من ورائك الزينات

وتخلي عن أتبج العادات

علمي النجل اشرف الغايات

واغمري في فؤاده الخيرات

عوكبه على العلا والكمال

~~~~~

الفتاة:

يا فتى النيل كيف تبغي ملامي

أو تقوى على النضال امامي؟

أنت في القبح والشور إمامي

لم تصني ولم ترع نمامي

ليس يرضيك غير فعل الصرام

كارتشاف الكؤوس والجريال

~~~~~

يا فتى النيل أنت أصل شقائي

أنت أصل الآلام والبُرحاء

أنت من أنت يا فتى الخيلاء

غير غير تزد في بلواني

وهومي وحسرتي وغنائي

فلي الله قد مضت آمالي

~~~~~

كيف تنسى وقد طلبت أسورا

لو تأملتُها رايت شورا؟

كيف تنسى وقد طلبت السفورا

كيف ترضى بأن تكون نصيرا؟

١٣٣١ - ١٤١٤ هـ  
١٩١٢ - ١٩٩٣ م

## توفيق إبراهيم



- توفيق داود إبراهيم.
- ولد في بلدة مشقرة، وتوفي في بلدة دوما (البترون - لبنان).
- عاش في لبنان، وسويسرا، وفرنسا، وبلجيكا، وعهد من الدول الإفريقية.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس مشقرة، قصد بعدها باريس، ودرس الأدب العربي في جامعة السوربون.
- عمل في التجارة في لبنان وسويسرا.
- أحد مؤسسي اتحاد الكتاب العرب.

### الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «شاعر الريف» - مطبعة النجاش - بيروت ١٩٥٢، و«شاعر الجمال» - مطبعة الجهاد - بيروت ١٩٥٨، و«شاعر الحرية» - مطبعة الجمال - بيروت ١٩٦٤، و«شاعر التجو» - مطبعة سناركو - بيروت ١٩٦٦، و«الجرمون» - مطابع سناركو - بيروت ١٩٧٢.
- كتب قصائده على النظامين العمودي وشعر التفعيلة، طارحاً موضوعات، ذات علاقة بوضع الإنسان في القرن العشرين، من أظهرها نقد المجتمع وثقافة الخرافة، والمتاجرة بالمبادئ، أما غزلياته فقد صورت مظاهر العشق في مختلف تجلياتها: «البرعم الناهر»، و«دويح»، و«القبلة الحمراء»، و«الحب في الصحراء»، وغيرها. كما كتب عن «دوما الجميلة»، الصمت قصائده بقوة أسلوبها، ودقة عبارتها، وبساطة لغتها.
- تحت رعاية وزير الثقافة والتعليم العالي أقيم له حفل لإحياء ذكره في دار نقابة الصحافة اللبنانية (١٩٩٧).

### مصادر الدراسة:

- ١ - إميل يعقوب: معجم الشعراء - دار جروس برس - طرابلس ٢٠٠٦.
- ٢ - لقاء الباحث أنعام عيسى بزوجة المترجم له - دوما ٢٠٠٧.

## الصفصافة الباكية

### صفصافة تختال في الأجواء

عطشى تلبث لا تشـفاف الماء

لأناسٍ لا يملكون ضميراً

بل وليسوا لجهل برجال

قد صرفت الأموال في الخسران

لابتغاء العلوم والعرفان

هذه الآن حانة اليوناني

زاد فيها نزاحم الشبان

ليس إلا لرشق بنتر الحان

وارتكاب الأثام بالأمس وال

كلما مررت الفتاة بنار

أو تصدت لأن تسيير بواز

فئة السوء عند ذاك تتأدى

بكلام في وقعه كالقتاد

وأموه يصار فيها رشادي

حين أن الفتاة كالرئبال



يا فتى النيل كفك لومك عني

قد اطلت الملام ظلماً فدعني

هذب النفس أولاً ثم لُمني

إن رأيت الخمول والعجز مني

واسمع النصيح يا فتى النيل إنني

في انتظار لهبسة الأبطال



أنا ما دممت والحجاب شعاري

وعفافي وفطنتي أنصاري

سوف أقدر برغم كل مُمار

درة الشرق بهجة الأمصار

سوف أحظى بنيل كل فخر

ويلوغ المقصود والأمال



## درة الحسن

سَكَّرَ الحَسَنُ في رياضِ الأمانِ  
بين فسوح الشذا وهمس الأغصانِ  
وروى الطَّيْبُ للتسليم حديقاً  
رجعتْ بلابل الأغصانِ  
وندى الليل حالمٌ يتهدى  
مستنيراً بحلمه الرِّيانِ  
يشر اللؤلؤُ الرطيبَ عقيقاً  
من جفون الزمهر غصنُ الجمالِ  
فانزلي بمكة الهيام حنيئاً  
وابمئثيها مع الصبا السدياني  
وارشفي الحب من دموعي وغني  
واسكريني بضمرة الأمانِ

يا حفيفِ الحنان في بجةِ الصو  
رٍ، وحلمِ النى بجسو الحنانِ  
لئن النورَ وجنتيك حياءً  
وتلاشي بئس فراك الفئانِ  
فاحجبي الفجر في بروقِ الحياءِ  
واغممريه بأوجهِ الألوانِ  
وأملني الكونَ بالجمالِ وظني  
درة الحسن في جبين الزمانِ

\*\*\*\*\*

## دوما الجميلة

«دوما» وأبراج السماء قصورها  
وكواكبُ الأفق المشمشِ دورها  
تغفو على غرر الجمال سطوحها  
وعلى القبابِ الحمر يرقصُ نورها  
تلك القبابُ الساطعات تلُفُّها  
قممُ الشموخ جبالها وصخورها

تهفو إلى شمِّ الترابِ غصونُها  
وتفسور في شفقٍ من الأضواءِ  
تبدو وقد شلَّ الطموحُ عروقَها  
كالغداة الفجرية السمرِاءِ

صفصافةً خضراء عاطرة الشدا  
نطحت جبينَ القسيمة الزرقاءِ  
تختال ما بين الثرى والثرى  
وتلف وجهه الأرض بالأفياءِ  
ما اجمل الوشي الأنيق وقد هوى  
في الظلَّ أشلاءً على أشلاءِ  
صورٌ تعيدُ إلى الحياة جمالها  
والى القلوب طهارة العذراءِ

صفصافةً خضراء ساطعة الرؤى  
شكَّافاً الألوان والآداءِ  
غمزَ الحياءِ جمالها فتألفت  
خصلاً من الإشعاع والأصداءِ  
ما أروع الصمت الضجولَ تصوغه  
أفياءً تلك الدوحة الغناءِ  
درساً لترويض النفوس وصلعاً  
لذوي الرؤوس الفجة العمقاءِ  
الشامخين إلى النجوم تغطرساً  
بانوفهم كتغطرس العنقاءِ  
فمتى نرى قمم التعجرف تنحني  
خجلاً أمام الحكمة الفراءِ  
ومتى التعجرف يستميل تواضعاً؟  
كتواضع الصفصافة الخضراءِ

\*\*\*\*\*

صفصافةً خجلى يرصعها الندى  
برموزه الشكَّافة الإغراءِ  
تبكي وتنثر كالشعاع دموعها  
في ملامت الموتى من الأحياءِ

\*\*\*\*\*

قصرُ الرؤى يختال عبرُ صروحها

فكانه فوق القصور أميرها

وكنائسُ تسعُ تسبّح ربّها

وخلائقُ المتعمّسين تزورها

ورنين أجراسٍ ونور هياكلٍ

يطغى على القِ الرخام بخورها

وتطلّ من فرط الحيا صفصافاً

يحنو على عطش التراب شعورها

وهناك إنجيلُ الطبيعة ناطقٌ

فوق الجبال الضمّ وقو بشيرها

وهناك مفخرةُ الفاخر والثدّى

كرمُ النفوسِ وخمرها وعصيرها

وهناك جوهرةُ الجواهر كلّها

دنيا الجمال وبشمسها ويدورها

«دوما» معلّقة الشمال يتيمةٌ

رقصت على لوح الفيال سطورها

هي غابةٌ خضراءُ عابقةُ الشذا

وصنيقةٌ غناء رقّ عبيرها

يتلالأ الزيتون فوق غصونها

وتضمرّ في وادي العقيق زهورها

الصُّغُتَرُ المعطر بوح تلالها

وعصيرُ تفاح الضدور خمورها

أشهى من الخمر المعقّ صيفها

وآرقُ من طبع التسييم تُشورها

ومن السحاب إلى الهضاب وسمرها

حيث الرياض وفوحها وضرورها

يتغلغل القمرُ الجميل مشعشعاً

بين الكروم كسائلةٍ ناطورها

وهناك أجملُ مسا يمرّ بضاطرٍ

تلك السلال الطافحات ثغورها

واحبةٌ من تلك السلال صبيّةٌ

عذراءُ يسطع ثغرها وغرورها

يلهسيك عن عنب الكروم وتيزها

تلك الكنوزُ وتُفجّحها ونفورها

«دوما» وقد غمر الجمالُ ربوعها

طابت لياليها وطاب سميرها

لا أرضُ تشبه أرضها حتّى ولا

بلقُ يتيه على النجوم نظيرها

ما أجملُ الوادي الظليل تشدّه

صورُ الطبيعة: وثيها وحريرها

صورُ كحلّام الربيع وقد بدتْ

تلك الطرائق والجبالُ وسُورها

فكانَ هاتيك الطرائق جنةً

وكانَ هاتيك المفاتن دورها

نكسرى يمرّ خيالها في خاطري

فيرقُ كالطمّ الجميل مروها

مسا أطيّب العيش الكريم ببلدّه

يهفو إليك كبيرها وصغيرها

\*\*\*\*

### النجمة الشقراء

أطيرُ إليك معقود اللوام

ألفُ النور، اسبّح في الفضاض

وابحثْ عنك في الأجواء سرّاً

أتيه أضلّ، أغرق في الضياء

كلّني طائرُ يرتاد أفسقاً

ويسأل في السماء، عن السماء

\*\*\*

أغوصُ أغوصُ في السرّ العميق

وابحثْ عنك في الأفق الطليق

أجوبُ الفيب: أجتاز الليالي

أشقُ الريح أسبّح في خيالي

أضلّ أضيق أضمرّ لا أبالي...

وأرجع كالفرّيق من المضيق

كلّني مابز يجتاز نرباً

ويسأل في الطريق عن الطريق

\*\*\*



للطائر المغنّي  
في سجنه المؤبّد  
وفي الصباح الحالم  
بانتصر البراعم  
مع الربيع العابق  
بالورد والزنايق  
تبرّجي تبرّجي  
اميرة الصوت الشجي  
ودية التبرّج  
وانفجري في الموج  
عاصفة من أرج  
ودمري  
بظفرك الغضّ الطري  
وجرحك المعطر  
باب الجحيم الأحمر  
واختصري  
درب الفضاء الأغبر  
ولوحّي للقمري  
وصنّقي

وحلّقي في الأفق  
على جناح الشفق  
وزقزقي  
طليقة كالسحور  
مغمورة بالظفر  
ونشوة المنتصر  
ويشترّي  
بمطلع الفجر الثري  
وثورة التحرّ  
وهندي  
فلم يعدّ لم يُعَد  
من أثر أو خير  
في القفص البعثر  
سوى صدى الصوت الندي  
وغصّة التمرّد.

\*\*\*\*\*

اجسوب مشارف الكون الرحيب  
وأشهر في الشوارع والدروب  
أمزّق عتمة الليل الرهيب  
أبدّهما واجتار الصحارى  
واخترق الشواطئ والبحار  
وأبحث عنك يا أعلى العذاري  
فأطرق بين أحلامي وصممتي  
أحنّ فيك في شعري وانت  
كنار الشعير، أطرب عندي  
يفص بكثرة الطيور  
ويرقص رقصة الريح اللعوب  
فتطلع نجمة الشعير الأغبر  
من الأغوار من أغوار صدي  
فيرمخ خاطري ويضوئ حبي  
والمح نور مسبك الأجب  
يشع علي من أممات قلبي

\*\*\*\*\*

### رقصة الكنار

عصفورة العاج ارقصي  
طروية في القفص  
وشخصي  
دور الكنار المطرب  
وغصّة الحرّ الأبي  
في القفص المذهّب  
بكثرة من طرب  
ورقة من هُذب  
وسالف من فضة  
وسالف من ذهب  
ورطبي  
براعم الفجر الندي  
والشفق المورّد  
ورندي  
أنشودة التمرّد

## من قصيدة، خرافات العصور

الخرافات: أساطير من الوهم خدّيات الظلال  
تسجوها من خيوط الكذب آيات على نول الخيال  
وينثوا منها قصوراً وقباباً شاهقات كالجبال  
زرعوها في عقول الناس أسراراً وأقوالاً ثقلاً  
فإذا البنیان تدميلٌ ومكرٌ ونفاقٌ واحتيايلٌ  
لم تزل في أرضنا الفواحة الضخراء أرض المعجزات  
تنراى صور الأشباح في بعض النفوس الصائرات  
شعوذاتٌ وتعاويدٌ وما يشبه تلك الشعوذات  
وفحيجٌ كفحيج الحية الرقطاء في المستنقعات  
ورياحٌ تنخرُ للمجتمع الرافقي بلطرى التسمات  
فهنا عرافةٌ تقرا في الكف ضمير العاسات  
وهنا براجةٌ تقرا في الأصداق أسرار الحياة

توفيق أبو مرشد

وهنا في شارع الشمدياق في بيروت في الحي الفقير  
فاتنات كدموع الفجر يُقبلن على الأعمى الضريد  
هذه، تسال عن زوجٍ عقوقٍ أو حبيبٍ أو عشيرٍ

□□□

## توفيق أبو مرشد

١٣٨٩هـ -

١٩٦٩م -

• توفيق أبو مرشد.

• ولد في حرمون طرابلس (شمال لبنان)، وتوفي في طرابلس.

• عاش في لبنان.

• تلقى تعليمه في مدارس بلدته.

• كان عضواً في المحفل الماسوني العالمي - وكان رئيساً لمحفل بلدته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وبعض الأبيات نشرت في مصدر دراسته.

• نال جائزة «الجائزة المثالية» العالمية عام ١٩٥٢.

• كان يلقب بشاعر المثالية.

• يلقب على شعره التزعة الوجدانية المشبوبة، ويعكس خيلاً خصباً.  
وشعره بالإجمال سلس ينبعث من مناسبات لحظية كالتنزل أو وصف  
الحسان.

مصادر الدراسة:

- حنا أبو راشد: دائرة المعارف الماسونية - مكتبة الفكر العربي ومطبعها  
- بيروت ١٩٦١.

## حييت يا وطني

ملّ التفنّن مرقبي وتنكّر  
لهوى تغلغل في الفؤاد فأسكرا  
مذ لاح صبح الشّيب خفّت جذوة  
أروى الشّباب أوارها وتسكّرا  
لولم يزل في القلب من آثارها  
بعض الجراح لكنّ أبهى مظهرها  
إن الحسان - وهنّ بهجة حفلنا -

أولى بان نزهو بهنّ ونفخر  
أبتين من أدب الخطاب أركّ  
ونطسرن من دُر الكلام الأنورا  
مرحى لشعب لا تقلّ حسنة  
عن أي فرد جرأة وتحرّرا  
يعبثن بالألغام عبث محنك

يبزّن أفصح من تصدّر منبرا  
بين الحديث العذب والحسن البهي  
ضاعت عقول والفؤاد تحيّر  
الحسن صنع يد الإله، فإن تجد  
من ناكسر، فلصنع ربك أنكرا  
الله أوصى بالصّبة خلقه

وينشر آيات الفضيلة في الوري  
ولقد رأيت السعي في طلب العسا  
أبهى وأفخم ما رأيت وأجسدا  
مارست كلّ النّائبات وكلّما  
زائنتي النكبات زدت تصبّيرا

والعسفُ يبعثُ في الجبان شجاعةً

كم أيقظُ العسْفُ الشعوبَ وجزراً

لولا احتكاكُ الزند ما استغفرَ للظي

والهَرُّ إن تضغطُ عليه تَنَمِّرا

الدهرُ جِرْدَنِي فنبْتُ مُحجَّكا

والخَيْرُ هُذْبُنِي فنبْتُ مَفكرا

ونشدتُ أمالي ففترتُ من يدي

لكنَّ عسزمي جلُّ أن اتأخَّرا

مجدُّ تراءى لي على هام السُهي

فحثُّ عزمي كي أفوزَ بما أرى

وسريرتُ يحفزني فؤادُ شقيقُ

ويطيرُ بي نحو العلاء مُسبِّرا

\*\*\*\*

### تعاهدت القلوب

تعاهدتُ القلوب على ودان

ففي خفيقاتها للود عهدُ

أتيت بما ينوء به كُثييسُ

من الأحرار لا يُضنيك جهد

وربُّ فسكى متى دأب دُعاهُ

يقوم مقامُ جيشٍ وهو فرد

\*\*\*\*

### ولرب قافية

ولرب قافية أتت من عاجز

فقدتُ حديثَ الحُرِّ والأعجام

فإذا تنازلت السامعُ فجاءهُ

نفذتُ برقتها إلى الأنعام

الهرجانُ يُقامُ حتماً كلما

شهد الوري «حسني» وه أحمد نامي»

فكلاماً زين الحافل مطلقاً

وكلاماً علم من الأعلام

□□□

### توفيق الأناسي

١٢٨٨ - ١٣٨٤ هـ

١٨٧١ - ١٩٦٤ م

• توفيق بن عبدالمطوف الأناسي.

• ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية)، وفيها توفي.

• نشأ في كنف أسرة شغوفة بالعلم، فآخذ على جده وأبيه الفقه والتشريعة وعلوم اللغة.

• عمل كاتباً للمجلس البلدي في حمص، كما زاول الفتوى، وعمل مدرساً في جامع القاسمي بالمدينة نفسها.

• كان عضواً في الجمعيات السرية التي انضم إليها أحرار العرب - آنذاك - لمناهضة الحكم العثماني، والمطالبة بحق الأقطار العربية في الحكم الذاتي.

• عرف بزعامته ومناصبته للحكم العثماني، مما دعا السلطات في الدولة العثمانية إلى محاولة استماتته، وكسب وده قدمته إلى استائول مع مندوبي المدن الشامية عام ١٩١٥.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «أثر حسن لفقيد الوطن» قصيدة واحدة.

• ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة في الرثاء (١٧ بيتاً) استلهمت في مطلعها ومطلعها أشعاراً من قصيدة الرندي في رثاء بعض مدن الأندلس، وهي شهيرة مطلعها: لكل شيء إذا ما تم نقصان... الخ، وقد تحول بها إلى رثاء شخص يمينه، انتمت لغته بالطواغيع مع جنوحها إلى المباشرة، وخياله ممدود، مع الميل إلى استثمار بنية التضمين الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - رزق الله نعمة الله عويد: اثر حسن لفقيد الوطن الدكتور سليمان

الهوري الحمصي - للطبعة الثانية - بيروت ١٩٠٤.

٢ - محمد انيب تلي الدين الحمصي: منتخبات التواريخ لدمشق (ج٢) -

دار الافاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

## خطب فادح

لا يُغْتَمَرُ بلِذِي العيش إنسانٌ  
فلنْ غايته موتٌ واكفانٌ  
انهاك انهاك عن دنيا كلفت بها  
(فما يدوم على حال لها شان)  
وأئما هي إن طالت وإن قصُرَتْ  
(كما حكى عن خيال الطيفِ وستان)  
شؤنها مثلاً ما قد شمتها دولٌ  
(من سريرة زمنٍ ساءت أزمان)  
يا غافلاً والمنايا فوق هامته  
(إن كنت في سيرة فاللوت يقظان)  
أين الملوك وما شادوه من دولٍ  
(وأيّن منهم أكاليلٌ وتيجان؟)  
وأيّن عادٌ وشدادٌ وما ملكوا؟  
(وأيّن ما ساسه في الأرض ساسان)  
(حوادث الدهر أجناسٌ منوعة)  
(ولمالي مسمراتٌ وأحزان)  
وكلٌ فاجعة تُسلى وإن عظمت  
ومما لما حلّ بالأوطان سلوان  
نفاً المنازل خطب فادحٌ جائلٌ  
مُدّ قیلٌ قد فارق الدنيا سليمان  
الاسمي الطاسي الحكيم ومن  
كانه في فنون الطب لقمان  
عليه يا أسفاً من بارح قطن  
بكل فن له حذق وتبيان  
تبكي عليه عيون الصادقين كما  
تبكي سجاياها أطلال وأوطان  
فلو تراه على الأعواد مُحتملاً  
(لهالك الأمر واستهوك أشجان)

لو تدري يا مسوت من أريدت كنت إذا

حليفٌ يجسد ومنك الفكر حيران  
سلبت جيد العلاء عقداً محاسنة  
تزهو كما تزهي بالنور إفتان  
والشهب تقدي لو يُفدى بانفسها  
ولو غدا المشتري منها وكيوان

□□□

## توفيق الأيوبي

١٢٥٥ - ١٣٥١ هـ  
١٨٣٩ - ١٩٣٢ م

● توفيق بن محمد بن سدي الأيوبي.

● ولد في دمشق، وفيها توفي.

● عاش في سورية وتركيا.

● تلقى علومه في المدارس الحكومية بدمشق  
وعن عدد من العلماء، فتعلم اللغة العربية  
والتركية، وألم بالفارسية.

● قام بتدريس بعض العلوم الدينية في معهد  
الحقوق بدمشق، وكان مديراً للمدرسة  
السميساطية، إلى جانب قيامه بالتدريس  
في الجامع الأموي بدمشق، وفي دار  
الخلافة كما كان عوناً لأبي الهدي الصيادي في تأليف ما يرى إليه  
من مؤلفات.

● عرف بفصاحة لسانه، وحنن إلقائه، وكان جميل الخط، لطيف  
المناشرة، سليم الطوية لا يقدم على أمر إلا بعد استشارة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري  
نماذج من شعره، وله قصائد شعرية ضمن كتاب: «حلية البشر في  
تاريخ القرن الثالث عشر».

● الناج من شعره قليل: قصيدة مطولة، وقصيدة مكونة من أحد عشر  
بيتاً؛ أما المطولة ففي المدح، وقد اقتص بها القطب الصوفي أحمد  
الرفاعي خالفاً عليه الكثير من الصفات والألقاب، وأما الأخرى ففي  
مدح النبي (ﷺ) والثناء عليه بما هو أهل له. تكشف مطولته عن  
نفس شعري مبدع، ولغة ميمورة، وخيال فاعل، ونشيط، التزم النهج  
الخليلي في شعره.



مصادر الدراسة:

- ١ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - حلقته وعلق عليه: محمد بهجة البيطار (ج١) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.
- ٢ - محمد مطيع الحافظ ونزار ابانطة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (ج١) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

مراجع للاستزادة:

- محمد عبداللطيف صالح الفروفر: اعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح، دار حستان - دمشق ١٩٨٧.

### من قصيدة: يا طاهر النسيب

في مدح السيد احمد الرفاعي

غيري مُنْأَ ظُبيَّةً وغزالاً  
وهوام معسول اللُيْ مِختالاً  
ومناي كَأْسِ مدامَةٍ ما شابها  
مزجٌ وشابيت دونها الأمال  
عيناً بها شرب الأُيْ وظنوا السَّها  
شربُنا ونالوا رفعةً ما نالوا  
عيناً بها انفجرت ينباع حكمه  
وغدا شفاء ماؤما السلسال  
عيناً بها سررت نزه عزة  
عن أن تحيط بعثثه الأقوال  
بيد مباركة مقدسة لها  
مُدت يدٌ منها الكمال يُنال  
يد أحمد أعني الرفاعي الذي  
هو في البسرة زينة وجمال  
مُدت لها يد أحمد غير الوري  
هذا هو التسعظيم والإجلال  
ويحْيَ ذاك بشارة نبوية  
ما حازها الاقطاب والأبدال  
إن الذين يببوا يعسونك إنما  
قد بايعوه وحقهم إقبال  
وأشارة لكم بإرت مقامه  
ويأت عثرة لاتدرك تُقال  
هو أخذ بيديكم ويميتكم  
بيد اللريد، أبعد ذاك ضلال

ودعوتهم فأتجأ بكم وعليكم  
رد السلام وحسبكم إقبال  
وسلامه أمن لكم ولن يوا  
يثق حبلكم علق له أمال  
ولذا دعاءكم حين ناديتكم وذا  
مجد أنيل ما له أمثال  
صح أنتم بكم لحضرة قدسه  
بالعنين وانتفى الإشكال  
يا صاحب العلمين يا قمر النجى  
يا طاهر النسيب يا مفضل  
يا سيداً للفريقين وحائراً  
للخلمتين عُلاك كيف يُقال  
ومجد الدين الحنفي بمدمما  
نُرسُت مسعاه وكاد يُزال  
بالإنكسار سموت أسنى منزل  
خضعت لعزة مجده الأقبال  
وعنت وجوه أولي الوجاهة خُشُعا  
لما علاهم من سناك جلال  
توجت تاج كرامة ورفلت في  
حلل الصفا وثيابك الأسعمال  
ووقفت في باب الملك فلو قفت  
فسي بابك الاقطاب والأبدال  
ويلفت من فلك الكمال سنانة  
فلك النجوم الشامخات زغال  
وحللت ذروة هام أشرف رتبة  
وخلال مجدك ما لهن مثال  
يا نجل صير طاهرين اماجر  
بهيم عن الأكوان زال ويال  
أباء صصدق لا يُرام علاهم  
وهم لآخر الأنبياء انجال  
نصن للكتاب اتى يخبر عنهم  
بخصائل لم تحكهن خصال  
فتحوا قلوباً سكرت ونواظراً  
عمرت وأسماعاً لها أفعال

أتى أحسب بوصف ذاخر قدسنت  
 إذ ليس تُفكر قنرهما الأقوال  
 لكن أردت بأن أفوز بخدمته  
 لكم ليخدمني بها الإقبال  
 ولقد اجأت لكم بغير وسيلة  
 بخولة ما شأنها إشكال  
 يطلو مكرها بكم وقد انتهت  
 للأكرمين ومن هم الأسيال  
 تُنمي لأشرفهم بني النجار خلد  
 حلال النبي وهم له أخوال  
 وصلت بأحكمهم أبي أيوب من  
 نزل النبي بببيتته والأل  
 إن ابن أخت القوم إن يك منهم  
 فكذلك في حكم القياس الضال  
 وأنا ابن أخت مذل ما أني لكم  
 خالاً فلي بقرايتي إدلال

□□□

## توفيق البكري

١٣٢١ - ١٣٨٦ هـ  
 ١٩٠٣ - ١٩٦٦ م



- توفيق أحمد البكري.
- ولد في القطية (التل الأبيض - السودان) وتوفي في القاهرة ودفن بمسقط رأسه.
- عاش في السودان ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي بالدويم، بالتل الأبيض، ثم التحق بكلية غردون (بالخرطوم)، ثم انتقل إلى جامعة هؤاد الأول (جامعة القاهرة) كلية الآداب - قسم اللغة الإنجليزية، في الثلاثينيات.
- كان مناضلاً ضد الإنجليز في السودان، إذ انضم إلى حركة سرية تدعى «جمعية اللواء الأبيض».
- عمل مدرساً للترجمة في معهد الصحافة بالقاهرة، حتى تقاعد وهو أستاذ كرسي الترجمة.

عنهم رويانا المكرمات ومنهم  
 وعليسهم كل الأنام عيال  
 وإليهم الأرواح حنت حيث لو  
 لا هم لما كانت لها أوصال  
 لا غرو يا بن الأوصياء إذا غدت  
 عن وصف ذاتك تُقصّر الأقوال  
 أوتيت فهمًا في الكتاب وحكمة  
 ومكانة بالسَّعِي ليس تُنال  
 ونطقت في مهد الطفولة منبأ  
 بعملاق قولاً ما به: أيقال؟  
 وعليك مائدة المواب أنزلت  
 ففدت تُفصل ما به إجمال  
 فحكيت روح الله يا روح العلاء  
 وسناك تُسخنُّه وأنت مثال  
 والنار قد خمدت لذكرك واغتدى  
 بكم سلاسلًا حرماً الفئال  
 والشائئ للعجفاء دُرّت عندها  
 فازت بلثم يرد نداها خال  
 والنخل الجرعاً اشترت فلانعت  
 وسعت إليك يسوقها إرقال  
 وكذلك أسماكٌ ببصرة أبصرت  
 ذاك اليهاء فاقبلت تنثال  
 من مثل هذا الوارث النبوي من  
 صُنِّفَ عليه من العلوم سرجال  
 أخلاقٌ حضرة جَدّه أخلاقه  
 وكذلك له أحواله الأحسوال  
 وشعره أداره أدايه وشاره  
 إشاره وفعله الأفعال  
 وطريقته أن تخلع الكونين مع  
 أدب يزين به سواه الإدلال  
 وطريقته صدق وفقر دائم  
 وخلائق نزهو بها الأعمال  
 وطريقته جد بلا كسل فإلا  
 قسديل لديه بنافع أو قال

● كان أميناً للنادي السوداني بالقاهرة، وعضواً بجمعية خريجي اللغة الإنجليزية بمصر، والمجلس البريطاني.

● اشتهر في السودان ومصر بعلاقاته الأدبية ونشاطه الجبّ في النوادي الثقافية، وقابل علاقته بطله حسين وكبار مثقفي مصر على أنماجه في النسيج المصري الثقافي والاجتماعي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت قصائده في صحف عصره، في مصر: السياسة، والبلاغ، وأبولو، والثقافة، وفي السودان: الرائد، والحضارة.

الأعمال الأخرى:

- ترجم كثيراً من الأشعار من الإنجليزية إلى العربية، ونشر قصوداً - في مجلة الثقافة (المصرية) - عن الزبير باشا، أوقفها السلطة الإنجليزية لتمريضها لفرزون، وكذلك ترجم قصصاً ودراسات أدبية نشرت في المجلة ذاتها، كما ترجم بعض الشعر والنثر عن اللغة اللاتينية التي أجادها، إلى جانب إجادته للفرنسية والألمانية.

● شاعر مجيد، مقل، تقاعلت موهبته مع أشكال الألب: الشعر والنثر، ومع مختلف اللغات التي أجادها، فتمتعت أسلوبه السلاسة والدقة والقدرة على الإبانة والترابط في التعبير، فضلاً عن حيوية اللفظ وجودة السبك.

مصادر الدراسة:

١ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والإنساب في السودان - مطبعة الرواق - الخرطوم ١٩٩٦.

٢ - محبوب عمر بالبري: روائد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.

٣ - محمد إبراهيم الشوش: الشعر الحديث في السودان - جامعة الخرطوم (ط ٢) ١٩٧١.

٤ - الدوريات:

- أعدد من صحيفة الرائد وصحيفة الحضارة (السودانيتين).

- أعدد من مجلة الثقافة (المصرية) عام ١٩٣٦ خاصة.

## بين اليأس والرجاء

بَسَمَ الدهرُ لي عن شُغْرِ

ليت هذا البَشِيرُ لن ينقلب

إيْهَذَا الدهرُ هل سألَني

أم خَوَّيْتُ أنتَ تندي النكبا

جَوَّزَكَ السالف قد علَّمني

أن أعدَّ السعدَ برقاً خُلِبَا

يُسْفِدُ الذنْبُ بعيشٍ فارم

وحصيف الناس يشكو السُعْبَا

أيها السعدُ الا من زَوَّرَ

أيها البؤسُ الا [تنسحباً]

أيها العاذلُ مهلاً إنني

أكتمُ الناسَ حديثاً عجبا

لا تلمني في دموعِ حُسْرٍ

إن دَقَّ الدمعُ يطغي اللُهبَا

ليس طبعي أن أرى مضطرباً

في عظيم الخطب أو مُتَجَبِّبا

الحر الأيَّامُ أن تقضِ مِنِّي

عزَّةً في النفس لن تنسلبَا

إن نُؤِلَّ المجد ما أقصده

لست أبقي لحدِّه أو طربا

إيَّ نفسي في المعالي إرغَبني

وإذ أبى حتى تنالي الأربا

١٩٣٦ - ١٩٣٧

ليت شَقَرِي هل أرى في قوما

عالمًا يُملِي علينا كُتُبا

أم أرى فينا كريماً مُوسِراً

في سبيل الخير يُؤلي الذهبَا

أم أرى فينا شجاعاً شَفِيراً

لا يبالي في المعالي العطبَا

أم أرى عُكَّابنا في فسجة

ينسجون القولَ وشياً فُشُبا

أم أرى للعلم نوراً زاهياً

تجعل العليا عليه السُبُبا

تلك الأمَّ وامسألْ امرئ

كتب النُحسَ له ما كتبَا

كلَّ الأيامِ من الأسمه

وغدا من بعضها منشعبَا

ينشد الأشعار يوماً قاتلاً  
ليت هذا البشتر لن ينقلباً

\*\*\*\*

### النفس الأبية

دع اللوم واستبقِ الودادَ فريماً  
تجرؤ ذبولُ اللومِ قاصصةً الظهيرِ  
تعهدني دهري ببؤسٍ ومحنةٍ  
وأبعدني حظي عن الخيرِ والبؤسِ  
فما ابتأسْتُ نفسي على فائترو ولا  
تطفعتُ في نيل السرور من الدهرِ  
إذا ما دهنتي الكارثاتُ مسرفتها  
بحلم كارجاءِ السبابِ والقفرِ  
إذا أريدتُ فوق السماءِ رواءاً  
توقعتُ نفعَ الصبورِ أو ضجةَ الحشرِ  
إذا صدمتُ فوق الغصونِ حماماً  
تخيلتُ نوحَ العُمراتِ على قبري

\*\*\*

حفظتُ لنفسي حرمةً لا أضيعها  
وانزلتُ قدري في الجناح من النسرِ  
وأرقتُ نفسي أن تدلُّ ليناغمِ  
وأكبرتها أن تستميل إلى الشجرِ  
أحبُّ ظلامَ الأرضِ حبكاً ضروبها  
وأستملح اللججوز من مطلع البدرِ  
كان نجومُ الليلِ وفي نواظرِ  
إلي ندأتُ جالسون إلى خمرِ  
كأني والأيامُ أيامٌ غيبرنا  
أخو غفلاتي يطلب الخيرَ في العسرِ  
فيا عفتي صوني على كرامتي  
ولا تسلميني للمتاعب والضُرِّ  
ويا تعس كم في الناس مثلك بانسٍ  
يعاني صروفَ الهَمِّ أو مضضَ الدهرِ

\*\*\*\*

### من قصيدة: بيني وبين صديق

يا صاحبَ القُدِّ الأسيبِ  
طر، وصاحبَ الطرِفِ الكصيلِ  
السَّحَرُ منك إذا رتو  
ت، ومن ثاك السلسبيلِ  
فإذا وصلتَ فطالما  
يأتي الجميلُ من الجميلِ  
وإذا هجرتَ فإنه  
فعلُ الخليلِ إلى الخليلِ  
خُلِقَ كزهر الروضِ أو  
كالشُّهدِ أو فيحِ عليلِ  
حُسْنُ كحسَنِ الشمسِ أو  
كالهدرِ أو ذهبِ الأصيلِ  
لله أيامٌ تَقْـفُـضُ  
خُصْتُ في حُسمى ظلَّ ظليلِ  
الطيرُ فيه ناشدُ  
شعراً بأوزانِ الخليلِ  
وهها يلوذ إذا نظرُ  
ت بذلك الوادي الضخيلِ  
من كلِّ أمورٍ فأتانِ  
برضاياه يُشْفَى العليلِ  
يرنو إليك بمقليةٍ  
أضنى من السيفِ الصقيلِ  
ومندثرٍ فكيفِ الحصيدِ  
حريبك المعنى النبيلِ  
والناسُ بين ثمرَقلِ  
سامٍ وغريالٍ دخيلِ

□□□



## توفيق الحكيم

١٣١٦ - ١٤٠٨ هـ

١٨٩٨ - ١٩٨٧ م

● حسين توفيق إسماعيل أحمد الحكيم.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة، ودفن في الإسكندرية.

● عاش في مصر وفرنسا.

● تلقى دراسته الابتدائية بالإسكندرية، بعدها انتقل إلى القاهرة وأكمل دراسته الثانوية، التحق بعدها بمدرسة الحقوق العليا (١٩٢١) وتخرج فيها (١٩٢٥)، ثم قصد باريس لمتابعة دراسته القانونية (١٩٢٥)، وعاش فيها حياة الفنان دون أن يفقد خطوط دراسته حتى عاد إلى مصر (١٩٢٨).

● عين في المحكمة المختلطة بالإسكندرية (١٩٢٨)، ثم تقل بين عدة مدن مصرية (طنطا، وإيناي البارود، وكوم حمادة، وسوق) وكيلًا للنائب العام (١٩٢٨ - ١٩٣٤)، ثم مديرًا للإرشاد بوزارة الشؤون الاجتماعية، ومديرًا لإدارة التعيينات بوزارة المعارف (١٩٣٩)، وقد تفرغ للأدب وعمل كاتبًا متفرغًا في دار أخبار اليوم (١٩٤٣ - ١٩٥١) ثم عمل في عدد من الوظائف ذات الصلة بالعمل الثقافي والأدبي فعين مديرًا لدار الكتب المصرية (١٩٥١).

● انتخب عضوًا بجمع اللغة العربية (١٩٥٤)، وعضوًا متفرغًا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٥٦، وعين مندوبًا لمصر في اليونسكو بباريس (١٩٥٩ - ١٩٦٠)، وعضوًا بمجلس إدارة الأهرام (١٩٦١)، وانتخب رئيسًا لاتحاد كتاب مصر (١٩٧٤).

الإنتاج الشعري:

— له عدد من القصائد بالعربية والفرنسية جمعت في كتاب «أشعار الحكيم»، وله قصائد ضمها كتابه: «رحلة الربيع والخريف» - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٦٤.

الأعمال الأخرى:

— له عدد كبير من المسرحيات ترجم معظمها إلى الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والإيطالية والألمانية، منها: أهل الكهف ١٩٣٣، شهرزاد ١٩٣٤، براكسا أو مشكلة الحكم ١٩٣٩، صلاة الملائكة، بيجماليون ١٩٤٢، سليمان الحكيم ١٩٤٣، لذلك أوديع ١٩٤٩، مسرح المجتمع (٢١ مسرحية ذات فصل واحد) ١٩٥٠، إيزيس ١٩٥٥، المسرح النوع (٢١ مسرحية ذات فصل واحد) ١٩٥٦، الصفقة ١٩٥٦، أشواق السلام

١٩٥٧، رحلة إلى القيد ١٩٥٧، لمبة الموت ١٩٥٧، الأيدي الناعمة ١٩٥٩، السلطان الحائر ١٩٦٠، طايا لك الشجرة ١٩٦٢، الطعام لكل فم ١٩٦٣، شمس النهار ١٩٦٥، مصير مصرنا ١٩٦٦، الورطة ١٩٦٦، وله عدد من الروايات، منها: عودة الروح ١٩٣٢، يوميات نائب في الأرياف ١٩٣٧، عصافير من الشرق ١٩٣٨، الرباط المقدس ١٩٤٤، وله عدد من المؤلفات الفكرية، منها: عهد الشيطان ١٩٣٨، تحت شمس الفكر ١٩٣٨، تحت المصباح الأخضر ١٩٣٩، راقصة المعبود ١٩٣٩، سلطان الظلام ١٩٤١، من البرج الملحي ١٩٤١، حماري قال لي ١٩٤٥، تأملات في السياسة ١٩٤٥، وله كتاب زهرة العمر، سيرة ذاتية أدبية لرحلة من حياته، فن الأدب ١٩٥٢، عصا الحكيم ١٩٥٤، التصادمية ١٩٥٥، أدب الحياة ١٩٥٩، قلت ذات يوم ١٩٧٠، ثورة الشباب ١٩٧٧، شجرة الحكم السياسي في مصر (١٩١٩ - ١٩٧٩) ١٩٨٥، وله عشرات المقالات متنوعة الموضوعات نشرت في عدد كبير من الدوريات العربية والأجنبية.

● أدب مجدد، انغمس ريادته للمعرح الذهني على نتاجه الشعري سلبًا بطغيان إنتاج المسرحي على الشعري، وإيجابًا بتجاوزه الإطار التقليدي للقصيدة العربية، غلب على نتاجه الشعري الطابع الفلسفي كاشفًا عن أفكاره الفلسفية التي تتجلى في كثير من القصائد. لفتها ببساطة ومهارة بمقها وقوة أسلوبها، يتضاهر نتاجه الشعري مع نتاجه المسرحي لتقديم وجه آخر يكمل رؤاه للكون والحياة والإنسان.

● تناولت أعماله عشرات الأفلام في مختلف اللغات وعلى مساحة عدد من قارات العالم وخاصة في الوطن العربي وأوروبا وأمريكا.

● شملت أعماله الكثير من الدارسين والباحثين، أعدت حولها عشرات الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه).

● عقد المجلس الأعلى للثقافة مؤتمرًا بمناسبة مرور مئة عام على مولده «توفيق الحكيم: حضور متجدد ١٨٩٨ - ١٩٩٨» شارك فيه ٢٦ باحثًا ودارسًا من مختلف أقطار الوطن العربي وأوروبا وأمريكا، تناولت أبحاثه عددًا من القضايا الفنية والفكرية منه.

● نال جائزة الدولة عن كتابه: «مسرح المجتمع» ١٩٥١، وحصل على جائزة الدولة التقديرية في الأدب ١٩٦٠، ومنحه الرئيس السادات قلادة النيل العظمى.

● أصدرت دار الهلال عددًا خاصًا عنه شارك فيه عدد كبير من الكتاب والأدباء (فبراير ١٩٦٨)، وصدر عنه عدد خاص من مجلة «عالم الكتاب» ١٩٨٨/١٩ يوليو ١٩٨٨.

● كرمته الإسكندرية ومنحته منارها ومفتاحها (١٩٨٠)، وأطلق اسمه على عدد من المدارس والشوارع في عدد من المحافظات المصرية.

## مصادر الدراسة:

- ١ - إبراهيم عبدالعزیز: اشعار توفیق الحکیم - دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٩٨.
- ٢ - احمد سيد احمد: توفیق الحکیم سيرته وأعماله - دار المرصفي للطباعة - القاهرة ١٩٩٣.
- ٣ - احمد محمد عطية: توفیق الحکیم اللاتمتعي - دار المؤلف العربي - القاهرة ١٩٧٩.
- ٤ - إسماعيل النعم وإبراهيم ناجي: توفیق الحکیم - دار سعد مصر - القاهرة ١٩٤٥.
- ٥ - توفیق الحکیم: حضور متجدد ١٨٩٨ - ١٩٩٨، مائة عام من ميلاد الحکیم - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ١٩٩٨.
- ٦ - جمال الخيطاني: توفیق الحکیم يتذكر - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ١٩٩٨.
- ٧ - جورج طرابيشي: لعبة الحلم والواقع، دراسة في أدب توفیق الحکیم - دار الطليعة - بيروت ١٩٧٢.
- ٨ - رجاء عيد: دراسة في أدب توفیق الحکیم - منشأة المعارف - الإسكندرية ١٩٧٧.
- ٩ - صلاح طاهر: أحاديث مع توفیق الحکیم من سنة ١٩٥١ - ١٩٧١ - مطابع الأهرام التجارية - القاهرة ١٩٧١.
- ١٠ - صلاح مختصر: توفیق الحکیم في شهادته الأخيرة - مركز الأهرام للدراسات والنشر - القاهرة ١٩٩٦.
- ١١ - علي الراعي: توفیق الحکیم فنان الفرجة وفنان الفكر - دار الهلال - القاهرة ١٩٦٩.
- ١٢ - هاني شكري: ثورة المعتزل: دراسة في أدب توفیق الحکیم - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٦٦.
- توفیق الحکیم: الجبل والطبعة والرؤيا - دار الفارابي - بيروت ١٩٩٣.
- ١٣ - محمد الجولاني: توفیق الحکیم من العدالة إلى الاستعابلية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٨.
- ١٤ - محمد حسن عبدالله: للحکیم وحوار لرائيا - دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ٢٠٠٠.
- ١٥ - محمود أمين العالم: توفیق الحکیم مفكر وفنان - دار للنقد - بيروت ١٩٧٥.
- ١٦ - ناجي نجيب: توفیق الحکیم وأسطورة الحضارة - دار الهلال - القاهرة ١٩٨٧.
- ١٧ - للموريات.
- إبراهيم عبدالقادر المازني: الرباط للنقد - للبلاغ اليومي - ٨ من أبريل ١٩٤٥.

- احمد يهيا الدين: زيارة مكتبة توفیق الحکیم - مجلة الهلال - ٢٤ - السنة ٧٦/ فبراير ١٩٦٨.
- سهيل القضاوي: الأسطورة في أدب توفیق الحکیم - مجلة الهلال - فبراير ١٩٦٨
- سهيل إدريس: التفسير الرمزي لعودة الروح - مجلة الآداب - بيروت - سبتمبر ١٩٥٩.
- عباس محمود العقاد: الرباط المقدس - الرسالة/ ٥ من مارس ١٩٤٥.
- علي فطرس: توفیق الحکیم الذي لا نعرفه - مجلة الكاتب/ نوفمبر ١٩٧٤.
- محمود الخفيف: عصفور من الشرق - الرسالة/ ٢٣ من مايو ١٩٣٨.
- محمود تيمون: هكذا عرفت توفیق الحکیم - مجلة الإصلاح الاجتماعي - مايو ١٩٦٨.
- يحيى حكي: توفیق الحکیم بين الخشبية والرجاء - مجلة الحديث - فبراير ١٩٣٤.
- يوسف الشاروني: توفیق الحکیم وبوره في الأدب العربي الحديث - مجلة الرسالة الجديدة - القاهرة - فبراير ١٩٥٨.

## صلاة الضنان

إطار صورة ملونة

يسمونه نافذة

والرسم حي يتحرك في الفضاء

أشجار كاشباح البشر

وسنابل من الناس تموج

ونجم يلعب في السماء كقطرة ماء

والبحر أزرق كالصور

~~~~~

والشمس تلعب عند الشفق

بصندوق ألوانها في الأفق

والفن ينضج وحده بلا فنان

والقلب يهتف من أعماقه بصلاة

بصلاة يسمونها دشة

تبحثين في الطين عني
لكني أغني
أغني وأنا في فمك
وأنت لا تسمعين
لا تسمعين غير غناك

□□□

توفيق الحناوي

١٣١٢-١٤٠٣هـ
١٨٩٤-١٩٨٢م

● محمد توفيق رشيد الحناوي.



- ولد في دمشق وتوفي في عمان، وعمل في الحجاز، وفي العراق.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس دمشق، ثم دخل الكلية الطبية العثمانية في بيروت.
- مارس التدريس في دمشق وفي عمان، ثم عمل طبيباً في الحجاز زمن الشريف حسين، وسافر إلى العراق وعمل طبيباً، ثم عاد إلى دمشق وافتتح عيادة لممارسة الطب، ثم انتقل إلى إربد (الأردن) ومارس الطب هناك حتى آخر حياته.
- كان يعول إلى العزلة، ضيقاً بشعره، غير مهتم بنشره على الناس.
- ابن خالة الشاعر شفيق جبري.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في دوريات قلائل، وفي دراسات كتبت عنه أو أحاديث أجريت معه، وله قصائد مخطوطة. يذكر أن شقيقه مني بجمع شعره المنشور والمخطوط لنشره.
- شاعر متأمل، يشغله شعره عن قلق مكين، وتكثر في صياغته الأسئلة، ومن ثم يقارب الحكمة بقدر ما يعتمد عن ندوة الوصف والتصوير. شعره من المؤزون المقفى ولغته محكمة، رصينة، وقوافيه ليست طليعة، وإن يكن طويل النفس مقتدرًا على امتداد أفكاره وتركيبها تركيباً بنائياً.

مصادر الدراسة:

١ - سمير قطامي: الحركة الأدبية في شرقي الأردن - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٢.

نشوة

رفعت كأسي إلى فمي
وقد انطلق في الكأس الحباب
رشفته منها رشفة
ثم وقفت فجأة
لقد ابتلعت كوكباً
وعندما ارتدت الكأس الضباب
وغطت رأسها الثلوج
بزغ الإشراق في قلبي
وصاح الديك بفجر جديد

لست وحدي في الكون

اسمع أصواتاً وليست أرى
اسمع موسيقى الضياء ولا أرى
حناجر جوقة تشدو ولا تدري
بأي رهيق يرقها يجري
من الذي وضع الألمان في فمها
وكلها تتلاقى عندي في انسجام
إن لم تكن الخليفة شعراً فماذا تكون
إن لم تكن نحن كلمات شعري فمن نكون
من الذي بنا يترنم
من قم واحد متعدد الأنغام

شكوى

إذا كنت عصفوراً
فلاني دودة
منقارك يشدو يغناز
أصوغه من أحشائك

٢ - كابد هاشم شباب الأردن في الليزات - مطبعة الشرق ومكتبتها - عمان ١٩٧٩ .
٣ - الدوريات :

- لقاء مع المرحوم له في صحيفة الجزيرة الأردنية : ١٩٤٠/٣/٢٩ .

- لقاء مع المرحوم له في مجلة الصحة - العدد الأول : أغسطس ١٩٨٠ .

بين السافح والبارح

وقوفك في مجال الشك صعب
وكيفك عن جلاله الشك نذب
أملت بنائية وبغمت أخرى
كبلا حالتيك تقويض ونصب
تميل مع السوانح حيث مالت
ففسرك طيب... والعويدة صلب
يقيك من الضلالة نزع فدي
وسيف من سيوف الله غصب
لنحكك والصوارم مرفعات
واعناق المصراوات تشسرنب
فلم يترك في الميدان سيف
ولم يترك في الميدان خطب
وما نفع الصوارم مرفعات
إذا ما سلها للبطل حزب
إذا احتمل الفتى الطعان جبالاً
ونام على أذى الطعان يكبو
ومن فهم الأمور على اشتباها
ولم يرضخ لداعي الحق يهتب
رايت الدهر يعن فيك غمزاً
كانك في ضمير الدهر ريب
فكل محجتر حملتك وعز
وكل مقبلة زانتك غيب
وبت إذا ادلهمت ما تبالي
أسرتك العدا أم ساء هتب
ومن جعل اليقين له سبيلاً
تساوى عنده بُعد وقرب

فلا يترك من قوم نفاق
ولا يترك من قوم نفاق
فقطم الهزل في الأوهام خلو
ومر الجذ في الأفهام غلب
ورن الناس لولا عينه قسود
يملأهم لما صاموا ولبوا
إذا سكنوا إليك فحوف باس
فلن اطلقت منك الجفن.. هبوا
فجهد قاهم طعن.. وضرب
وغاية أمرهم سلب ونهب
يعتدون المزاح عليك عيباً
وحششوا ثيابهم ضحكاً ولعب
قلو نادى منادي اللهو يوماً
لشدوا نحسه ركب فسرغب
يقيمون الدهور على المعاصي
يخجبههم من التخليل حجب
عليهم من ظلام الليل ستر
ومن شربها ناز هذا الليل ثوب
مضى دارت على الشرب الضمير
وراحت في طرائقها تدب
كان زجاجها في الكف خد
يهم به من اللئسسات غصب
على حافات العسل المصفى
وفي طيات ناز تشب
ومال على الزكابات اللذن نحر
وجالت في شيعاب الصدر هذب
وحام على رفيف اللحظ لحظ
وهف على حسواشي القلب قلب
وأطلقت الخصور مسوئات
يعارض جزئها دفع وجذب
ولاح على نرا القبحات شيء
جناه هيئ.. والسوء صعب
هناك تجد من التقوى صوفياً
واشياخاً على التقوى اكبوا

يُرْفَعُ بَعْضُهُمْ إِيْمَانٌ بَعْضُ
لَعَمْرُكَ أَبَيْكَ قَدْ ضَلُّوا وَتَبَّوْا
إِلَامٌ وَأَنْتَ تُلْهِجُ بِالْقَسْرِ وَالْفِي
الْمِ يَنْجُزُكَ فِي الْقُسُودِ شَيْبِ
فَدَعُ عَنْكَ الْقُسُودَ وَخَلْ عَنْهَا
وَعَفْ قَوْلًا عَنِ الْأَسْمَاعِ يَنْجِبُو
فَإِنَّ اللَّهَ أَحْكَمُ مِنْكَ فِي مَا
أَقَامَ عِبَادَتَهُ وَاللَّهُ حَسْبُ

من قصيدة، من هنا وهناك

سَمِعْتُ الْقَلْبَ سَوْرَةَ الْأَوْصَابِ
وَتَوَالِي الْمَصَابِ بِزَلِّ الْمَصَابِ
حَطَمَتْهُ نَوَازِلُ الدَّهْرِ حَتَّى
جَعَلَتْهُ مَقَرُّنَ الْأَجْنَابِ
وَبَقِيَ الْخَطُوبُ مَحْتَشِدَاتِ
نَازِلَاتِهِ عَلَى الْأَحْقَابِ
عَظُمَتْ يَا زَمَانُ مِنْكَ فَسْعَالٌ
أَيْنَ مِنْهَا مَخْرَابُ الْقُرْصَابِ
تَقُمُّ الصَّيْفُ الصَّلَيبُ فَتُزِيدُ
وَمَنْ قَبْلُ كَانَ صَعْبَ الْجَنَابِ
وَتَقُلُّ الْعُرُوشُ مَحْتَكِمَاتِ
فَتَمِيدُ الْعُرُوشُ بِالْأَرْيَابِ
وَتَقُلُّ السَّيُوفُ مَحْتَشِقَاتِ
وَتُعَمِّي وَضَاعَةُ الْأَحْسَابِ
عُزْرَةُ اللَّهِ كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ
خَلَدَتْهُمْ رَجَاعَةُ الْأَبَابِ
دَفَعُوا الْوَحْيَ فِي صُدُورِ رَجَالِ
جَعَلُوا الْوَحْيَ وَاهِي الْأَسْبَابِ
خَرَّكَتُهُمْ لِلَّهِ مِنْهُ فَصُولُ
غَابَ عَنْهُمْ مِنْهُ وَجْهُ الصَّوَابِ
طَرَفُوا بَابَهُ وَمُتُوا بِزَحْفَرِ
ثُمَّ بَاتُوا مِنْهُ عَلَى الْأَبَابِ

خَسِرْتُ أُمَّةً تَقُومُ سَوَادُ الدِّ
لَيْلٍ لِحُرْمَتِهَا رَجَاءُ حُسْنِ السَّوَابِ
رُبُّ شَيْخٍ أَقْنَى لِلْيَسَالِي سَجُوداً
غَفَلْتُ عَنْ دَعْوَاهُ أُمُّ الْكِتَابِ
وَفَتِي أَحْسِنَا لِلْيَسَالِي طِلَاباً
أَيَّدَتْهُ الْآيَاتُ فِي الْمَحْشَرِ
قَدْ لَعِمَرِي لَوْلَا شِعَاعُ كُؤُوسِ
مِنْ عَصِيرِ التُّخَيْلِ وَالْأَعْنَابِ
وَطَوَافُ الْوِلْدَانِ فِي الْخُلْدِ تَسْعَى
بَيْنَ هَنْدٍ وَزَيْنَبٍ وَرِيَابِ
لَا شَاحِسُوا عَنِ اللَّهِ وَجُوراً
عَلِمَ اللَّهُ أَهْلَهَا فِي تَبَسُّابِ
رُبُّ وَجْهِ تَخُوطِهِ بَسْمَاتُ
سَالٍ مِنْ فَيْضِهِ سُمُّ اللَّعَابِ
بَسْمَاتُ مِنْ خَلْفِهَا نَقْشَاتُ
فَضَحَتْهَا كَوَالِحُ الْأَنْيَابِ
كَفَكَرَ النَّفْسُ مَا اسْتَطَلَعَتْ عَنِ النَّا
سِ، وَصَانَعَتْ فِي كُلِّ أَمْرٍ عَجَابِ
بَعْضُ هَذَا الْأَنَامِ لِلْبَعْضِ شَرُّ
فَتَنَفَّهَتْهُمْ دُخَانُ الْعِيَابِ
ثُمَّ دَافَعَ بِكُلِّ قَوْلٍ رَشِيدِ
رُبُّ قَوْلٍ أَمْضَى مِنَ النُّشَابِ
رُبُّ لَيْلٍ طَوِيلٌ هُوَ طَامِسُ النَّجْدِ
حِمٌّ مَبُوسٌ وَالْأَفْقُ دَاجِي الْإِهَابِ
وَشَحِيحٌ الْهَلَالُ يَدْنُو وَيَنَازِي
مُسْتَسْرَافٌ كَظَنَّةُ الْمُرْتَابِ
وَالسُّوَالِي هَوَاتِجُ يَتَرَفَّقُ
حَنِ سَنَا الْبَرَقِ مِنْ غُضُونِ السُّحَابِ
وَيَنْقَسِي مِنَ الشَّجَرِ أَحْيَى
يَتَرَكُ اللَّيْلُ جَذْوَةً فِي التَّهَابِ
كَنْتُ أَمْشِي فِي حَوَاشِي قَلْبِ
سَلَّ الْعَرْزُ مِنْ رُؤُوسِ الْحَرَابِ
بِتْ أَغْدُو وَفِيهِ كُنْتُ كَلِمِ
مَحْضَتُهُ مُصَاصَةُ الْأَتْعَابِ

الغناء في مشتل الأحزان

حين يمدُّ الألقُ الداكُنْ أفرارَ القلبِ المجرورِ
على مائدة العشقِ

وتقرُّ أسارىزُ النغمِ الهزانيِّ

على دمعي المرسومِ بنارِ الأشواقِ

تتحولُ كلُّ مُواجيزِ الليلِ المصلوبةِ في روعي

أعمدةُ خرساءَ

تتنهَّدُ أشجانُ الشَّبَقِ المتساميِ

من قُبَى الهولِ الرَّابِضِ في الأعماقِ

فأسيرُ وحيداً في نبضِ الليلِ

أحملُ أمتعتي المختومة

بنارِ الحبِّ

وسلطانِ الحزنِ..

أتمدُّ فوقِ موابيلِ الآهاتِ

وعبرَ تهاليلِ النظراتِ العمياءِ

في قافلةِ الهرجِ الليليِّ

أعودُ إلى أشجانيِّ الأولى

أداعبُ أصواتي الناهدةِ الأحداقِ

وجراحي المننورةِ للحبِّ

حتى يتساوى صوتُ الليلِ

بصوتي

وعينيونِ تلقُبُ أفاقَ الظلمةِ

فتفتلي أشرعةَ الضوءِ المنسوجةِ

من نيرانِ الشوقِ

تقماً يتمرِّغُ في الأفاقِ

ويديرُ شجونَ الليلِ إلى ظليِّ

التمتوجِ في أحداقِ الغنَّاءِ

يا وجهي- نأرُ الحبِّ ومرسومُ الأحزانِ

يا صوتي - صافئةُ الكلماتِ على دربِ الشجونِ

أوشكة الشَّيْبُ أَنْ يُلوحَ بِشَؤْبِي
ويوجهي يَصُولُ ماءُ الشَّبَابِ
لَمْ تُشَيِّبْني السَّنُونُ وَلَكِنْ
جَفَوُةُ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَصْحَابِ

□□□

توفيق الزكري

١٣٨٣ - ١٤١٤ هـ
١٩٦٣ - ١٩٩٣ م



- توفيق شمسان محمد صالح الزكري.
- ولد في الزكيرة، (محافظة تمز - اليمن) وتوفي في صنعاء.
- اتسع عمره القصير للدراسة في إنجلترا، ثم في الأردن.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في تمز، ثم التحق بجامعة صنعاء- كلية الآداب، قسم اللغة الإنجليزية، وتخرج فيها عام ١٩٨٦، ثم سافر إلى إنجلترا في دورة دراسية، عاد منها إلى عمان (الأردن) للحصول على درجة الماجستير في الإدارة التربوية.
- عمل مدرساً بتمز لثلاث سنوات، انتقل بعده إلى صنعاء بمركز الدراسات والبحوث التربوي، وبعد حصوله على الماجستير عام ١٩٩١، عاد ليوصل عمله بالمركز، ولكن المنية عاجلته.

الإنتاج الشعري:

- جمعت نصوصه الشعرية بعد وفاته، ونشرت في ديوان يحمل عنوان إحدى قصائده، وهو «شاهد الورد والفبار»، (تحت الطبع)، ونشرت له قصائد في المصحف الأردنية: الرأي، والدمتور، وقصائد في المصحف اليمنية- بعد صرخته إلى وطنه في مصحف: ٣٦ سبتمبر، والثورة، والثوري، ومجلة الحكمة.
- ينتمي شعره إلى خصائص شعر جيله من «الثمانينيين» الذين تقلب الغنائية على تجاربهم، من خلال تقنية المقارنة، إذ تسود طوائع الإطار الحكائي المرسدي، والحواري، وتبدو الإشارات الرمزية من وراء الإشارات المتشعبة بالمعوض، والتضمينات البعيدة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد عبد الوهاب الشيبلي مع شقيق المترجم له - صنعاء ٢٠٠٢.

يا دمي - سوطاً عذابي وحنيني الدائم للموت..
يا كل جراحي - أرغة الخبز المعجونة بالسّم..
تتحور أفاق الزّمن المسيّء بأوردي-
أنغاماً جذلاً بالحنن
فأغني للحب وللذّار
وأموت وحيداً مصلوياً بدمي
الملتد على وقعة هذا الظلّ المنهار..

احتراق

«المحبة آخر ما يملك القلب»

قلتُ

وأطلقت أغنيتي للرياح
حينها داعبتني الأعاصيرُ
وامتلات رثتي بغبار القطيعه
غطيتُ نصفي بطيئة قلبي
ونصفي تمرجح ..
في أمسيات الغياب
وانتظرتُ الذي لا يجيء
فاستراحت على لغة الشوك
أغنيّتي
وحاورتُ كلّ الذين رأوها
وسأومتهم بعدابي..

ولكنهم فرحوا
حينما عبرتني الرياح
وهذتُ جدار المساء الأخير
فيا امرأة من نبيذ انكساري
كيف أجمع فوضائي فيك؟
تجيبين مثقلة بسكون المصابيح
حين اللواعيدُ تمتص ضوئي
ويحملني هاجسي للهزيع الأخير
كيف أرتب حزني؟
جعلتك من خمرة الرّوح نهراً

تنام الصبايات في حضنه
والنجوم يلاعبن قلبي
على سطحه المتراقص
ثم مضيت
وفي القلب أغنية من هوائك المسافر
ضيعت ظلي، وغادرتني الماء
لم أستطع حينها أن أعي أي شيء
سوى أنني أحتسي خمر هذا الفراغ
وأحمل في القلب زوادة الاحتراق

من قصيدة: تجليات امرأة الضوء

قبيل مجيئك يا بدره هذا الضوء الساطع
كانت كلّ فتايل الخوف
تسامر أشجاني
وتعري للريح شعاع القلب
المجلجل بدمع العشاق
كنت أغور مع رايات الضوء الباهت
أمشي في درب الأحلام
أصير إلى شيء
يشرب أنهار الحب
ويطهو الجسد للمتعب بالعان

صرتُ إليك الآن
في عينيك بريق العالم يسمو
يتطهر مني
وتمدين إليّ الرايات الخضراء
تمدين شباب العمر
ويرحان البوح
فيزكر بين سراديب القلب حناظر
يعان للوجع الساكن أن يرحل
ويراثر على تنديل الفرحة
ذامبة فوق سحب الأشجان

تعيين لأحشاء الضوء براعتها الأولى

١٩٩٦م

أعرفُ أن قضاء عيونك بحرٌ
يُغيره للمحومون بنار العشق
لموتٍ يُحبي نوارُ العشبِ
ويُخيمُ إصْصانُ النَّارِ
كيف أوحَّد بين مراجير القلبِ
تطلُّ على شاهدة القبر الدنيا
وترشُّ العطرَ على أفنان الشوقِ
وبين مواويل الهُجسِ الصُّوفيِّ
تغلف مجدَّ الروحِ
بأضواء الليلِ
تحيل سربال الليل الأخضرِ
وجهاً يتقمص طبع الصُّبْرِ
ونارَ الفجرِ
وريحانَ القلبِ

□□□

توفيق الشماس

١٣٩٦هـ -
١٩٧٦م

- توفيق الشماس.
- ولد في قرية دوما (لبنان) وتوفي في الأرجنتين.
- عاش في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية والأرجنتين.
- درس في مدرسة (الفريز) بجنوبه، كما درس في كلية «عينطورة» وتخرج فيها.
- عمل بالتجارة.
- كان عضواً في الرابطة الأدبية.
- الإنتاج الشعري:
- له بعض القصائد المتناثرة والمنشورة في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات، منها: كتاب «التمردات» وهو باكورة كتبه، وقد ثار فيه نقمًا ونشراً على الظلم والاحتلال، كما كتب بعض الروايات منها: «لأجل الاتحاد والحرية» وقد حمل فيها على الجهل والتقاليد، وه الحب والوانه» وه الحب الأفلاطوني» أو «البحيرة وروفاثيل» وفيها عالج لوناً بريئاً من ألوان الحب المثالي.
- يمالج في شعره لوناً من ألوان الحب المثالي معلقاً من شأن العاطفة ومحاذياً بعض القصائد السابقة عليه في مثل هذا اللون من الشعر.

مصادر الدراسة:

- ١ - جورج صيدح: ادبنا وانبأنا في المهجر الأمريكية (ط٣) - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٤.
- ٢ - يعقوب العودات: الناظون بالضاد في أمريكا الجنوبية - دار الريحاني - بيروت ١٩٨٦.

عروسة الشعراء

صباحك عاطر والثغر ضاح
وجوهك مثل أزهار الاتحادي
تنيرين الصياة شبيهة شمس
تنير الأرض من كل النواحي
كلارك زهرة شمكت وقالت
جمال الكون يزهر من وشاحي
أنا معبودة الشعراء طراً
أنا زهر المساء وسنا الصُّباح

فهذا الروض لم يزهر جمالاً
بدون ماسني ورواء زهري
وهذا الأفق لم يظهر بديعاً
بغير مفاتي وجميل سحري
وهذا الكون لم يرفل جمالاً
بدون كواكبي وضياء ثفري
فانتهم معشر الشعراء كنتم
بدون روائعي من دون شمس

أجبت وحققك المنشود حق
فلا يجلو الحقيقة غير شمس
فأنت عروسة الشعراء طراً
وأنت المهرجسان بكل عرس
بك الأحلام مع كل الأماني
وأجمل ما نرى بغد وأمس
ورحاً أقبل الحناء شوقاً
فلم أتم سوى قلبي ونفسي

لماذا خلقت الجمال؟

إلهي لماذا خلقت الجمال
وقلت اصنوا في الجمال الشرور؟
لأن الجمال البديع فتور
وحب الجمال الظريف غرور
إن فلم لماذا خلقت البسور
لماذا إلهي خلقت الزهور؟
وأنت الجميل مليك الجمال
سموت الزهور وفقت البسور
لماذا خلقت حسان العذارى
ملانة الأرض يشبهن حور
وزينتهن بسحر الجمال
وطيبتنهن بطهر العطور
وأعطيتهن لصور العيون
وميل القدود ولطف الخصور؟
لماذا خلقت لهن الشفاه
ولوكتنهن بالطلا والنور
تحسوم عليها ربي القبلات
ويخفرها بالعفاف الطهور؟
لماذا ابتدعت ابتسام الثغور
وشعشت فيها الجمال كتور
ترف لديها أماني الشباب
مرتمة كأغاني الطيور؟

إلهي لماذا خلقت الجسمال
وهذي القلوب وهذا الشسور
أما ليس للحب هذا الجمال
أما ليس للثم تلك الثغور؟
إن فلم لماذا ابتدعت الحياة
ويستمار أعمارها والسفور
وأولت أرواحنا بالجمال
وأسكرت أكبادنا بالخمور؟
إلهي علمنا بأن القلوب
قلوب وفيها الدماء تفور
وليس بهذا الهوى من هوا
وما ضئها من جماد الصفور
فلما عشقنا الجمال بها
عشقنا جمال سناك المنير
لأنك مصدر كل الجمال
ومنبع حب الفؤاد الصفير

شدو البلب

أنا وحقق الأزل
ومرمة الوحي الخلي
قد جننكم منتشياً
ولم أكن بالأممل
كم بينكم من كاتب
وشاعر مبجل
سكرت من فير طلا
بشعره العذب الطلي
كسائه هاروت في
سحر الخيال الخنل
كان في الفناء
أشهى كؤوس الكوكتل
كان في أنشاده
اسمع شدو البلب

الأعمال الأخرى:

– له رسائل وجهها إلى السيد محسن الأمين وقد أتبعتها (الأمين) في كتابه «أعيان الشيعة».

● شاعر مناسبات وإخوانيات، والمتاح من شعره قليل، نظمها في الأغراض التقليدية، وجاء أكثرها في المدح والتعريض والثناء، كما نظم في الموضوع الديني والاجتماعي، من ذلك قصيدة رثيها إلى رئيس مجلس النواب اللبناني، يطالب فيها بحقوق مدينة بعليك ويمرض مظالم أهلها، تشيع في شعره نبذة إصلاحية، لغته سلمية وخياله متوازن بين القديم والجديد.

مصادر الدراسة:

– حسن عباس نصرالله: تاريخ بعليك - عمر العنبرية للطباعة والنشر (ط ٢) (د م ت)

لتبكي حماة الديار

قالها بعد انتشار المأساة لدى العامة

لَتَبْكِي حِمَاءُ الدِّينِ دِينَ مَحْمُودٍ

شريعته إذ القتر الحكم عن يد

لتبكي الصلاة الخمس ولتبكي نفلها

رميها يد الإلحاد سَهْمٌ مُسَدَّدٌ

لتبكي محاربيها، لتبكي منابرًا

خلت - يا لغويك الله - من كل سَيِّدٍ

لتبكي من الشهر العظيم صيامه

لتبكي قيامَ الليل في كل مشهد

لتبكي الهدى والمصالحات وأهلها

لتبكي على أهل التقى والتهجد

خلت منهم أرجاء «بعلي» فأوحشت

ولا من فئتي يشكو ولا متوحد

لتبكي معاني العلم أضحت بلاقفا

فلا مقتدى إذ ليس في الناس مقتدي

إلا يا يَدَ البغي الأثيمة بئسما

جنيت على دين الأنبي مَمْنُونٌ

سلبت من الإسلام كل فضيلة

وأخلاقه الحسنى فأبشست من يد

وبعرت علينا الظلم والفحش والخنا

فلورثتنا من جهلنا شرُ مورد

يا ضيصة الحكمة الناس إذا

لم نَنَحِّصِدْ في العمل

فيسبمت القسوم بنا

والعارُ من بعددُ يلي

البطل

هو البطل الذي راض المعاني

نكَلَهُ مع الامجاد غارُ

ملاذُ بلاده حريًا وسلمًا

شعارُ لا يطاوله شعار

ديارُ العرب يُشَوِّزها زعيمُ

دكسان مرتين تتبعه الفيار

□□□

توفيق الصاروط

١٢٩٢ - ١٣٥٦ هـ
١٨٧٥ - ١٩٣٧ م

● توفيق بن حسين الصاروط.

● ولد في مدينة بعليك (شرقي لبنان).

● قضى حياته في لبنان.

● تلقى علومه الأولى في الكتاب فائق القراءة والخط، ثم انصرف إلى تثقيف نفسه؛ فاطلع على عيون الشعر والأدب العربي والفقه والأصول والفلسفة.

● عمل مدرّسًا للغة العربية في المدرسة الرشدية في مطلع القرن العشرين.

● نشط في مجال الإصلاح الاجتماعي والديني خطبًا وشاعرًا، وكان يدعو إلى تجديد العلوم وتطوير طرق التدريس القديم.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد متفرقة وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وله قصائد وردت في جريدة «الأفاقي» في المدينتين: ١٩٢٨/ ٣٦، ١٩٢٨/ ٨٤ و ١٩٣٧.

فصرنا نرى شهر الصيام جنايةً
على عالم الإنسان دون تردّد
وفرض الصلاة الخمس عبئاً لكاهل الدّ
نمّعن يا لله للمتهجّد
وفرض زكاة المال ظلماً ومغرماً
فيا للفقير البائس المتعبّد
وشرب الحمى والفجور مكارماً
وحفلة رقص عندنا خير مقصد
ففتياننا لاهون ما بين قينةٍ
وقتيّنةٍ إذ لم يروا من مسند
يرى أنه في قسمة العزّ وأبيض
غروباً وجهلاً وهو بالذل مرتدي
حنائاً إله العرش أمّاً فتائناً
فهيئتها في ثوبها للتجند
على نسق الأغيار تبدو صديراً
ومعصمها الزّاهي لفتنة أمد
الا يا رعاة العلم هيئوا إلى العلا
نهوضاً لا استرعاءكم الله باليد
نفرتم لينيل العلم فانقاد طائفاً
إليكم مجيئاً طوعاً عبدلسيد
ونلتهم أقاصيه فآين بلاغكم
من النصح والإنذار من عذب مورد؟

عوادي الحاديات

في رثاء محمود الأمين
هو الموت إن تجزع له أو تصبّرا
له الحكمة في الدنيا على سائر الورى
فمن أخطاته اليوم منا سهامه
ففي غده يلقاه كئيباً مصبّرا
فآين الآلى شادوا القصور وأحكموا
وآين الآلى قادوا جنوداً وعسكرا
رمتهم عوادي الحاديات فأصبحوا
أحاديث بعد العين للناس مسبّرا

وغالت صروف الدهر عاداً وتبّعاً
وأردت ذوي التيجان كسرى وقيصراً
إذا لم يكن للممره منج من الردى
وكان الردى للناس ورثاً ومصنراً
فحقّ عليه السعي للخير والتقى
وأن يجعل الإحسان ما عاش متجراً
لقد فسجّتنا الذائبات بفقد
فقلب العلا حزنناً عليه فطراً
لقد عاش محمود النقيبة طاهراً
جليلاً ولم يُؤنس له اللوم مشنراً
ولمّا أن استوفى من الفخر قسطة
واينع غصن العمر دهرًا واثمراً
مضى وجسميل الذكر في طي يُردى
كروض أريض عرّة الكون شطراً
تفدّه الرحمن بالعفو والرّضا
وعطر مشطواه الكريم ونورا
لك العمر يا غوث الأنام وغيثها
وأفضل أهل العلم طراً وأطهرها
لئن فوق الدهر الخزون سهامه
وأصمى من العلياء قلباً ويحمرها
فقد أخطأت منه السهام ولم تصب
لها مقتل ما دمت فينا مصدراً
وفي فضل ما أوتيت من نور حكمة
وفضل بيان كنت للدين مظهرها
وإن منسك السّامعين للبيت شامداً
وحشبك يوم الحشر خيراً ومغفرا
على أن أسفاراً ملات بطونها
علوفاً بها جوة البسيط تطعرا
وسارت مسمير الشمس نوراً وحكمة
لها قيل (كلّ الصيّد في جانب الفراء)
أعدت بها للدين مجدداً وسؤداً
وجسدت من أنواره ما تكوّر
وأوليت أهل العصر فضلاً وريّاً
وقلّت جيد العصر دراً وجوهرها

● حفظ القرآن الكريم، ودرس علوم الدين واللغة والبلاغة ومبادئ اللغة الفرنسية. ثم التحق بجامعة الزيتونة والمدرسة الخلدونية.

● كان له نشاط سياسي مبكر سجن ونفي بسببه.

● اهتمت مقالاته المبكرة بنشر الوعي التحرري الوطني عند المغاربة.

● من مؤسسي الحزب الدستوري الحر في تونس، وجمعية العلماء في الجزائر.

● ترأس الفرقة المسرحية التي أسسها في تونس: «فرقة المعدادة».

● أنشأ أول جائزة أدبية في المغرب العربي، وأطلق عليها اسم «تقويم المنصور» تمنح لأحسن تأليف عربي في المغرب العربي (١٩٢٩).

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وفي سيرته الذاتية «حياة كفاح» نشر ست قصائد.

الأعمال الأخرى:

- كتب ثلاث مسرحيات تاريخية: «حنبل» - «وطارق بن زياد» - «وصلاح الدين الأيوبي»، وكتب سيرته الذاتية في ثلاثة أجزاء تحت عنوان: «حياة كفاح» - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٦، وله عدة مؤلفات ذات اهتمام تاريخي، أهمها: «تقويم المنصور» في خمسة أجزاء - كما حقق مذكرات الشريف الزهار.
- الشعر عند المدني قليل، يصدر استجابة لمسابقات وطنية كبرى.. غالباً، تواكب التزامه السياسي الذي نذر له حياته، في قصائده نفس شعري والصياغة محكمة معنى ومبنى.

مصادر الدراسة:

- ١ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
- ٢ - صالح خرافي، الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.
- ٣ - عبد الله ركيحي، الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

من قصيدة: تحية

أحيي رجالات الهوى والكرم
رجالاً للشعور، رجالات الهمم
أحيي الأئمة صدقوا وعظمت
وكأنوا جميعاً كنار غم

حلت دمشق الشام والجهل خيمت
غياهم في أهلها قبل أعصرها
فقمتم بأمر الله تدعو إلى الهدى
بعزم كحد السيف لا يعرف الجرا
بزغت بها كالبدر يبدو ضياؤه
رويداً فيجتاح النجى حيث أبدرا
وقامت قناة الدين فيسها وأحكمت
قواعده لمّا صفا ما تكدرا
ولا يدع أن لم يبق للجهل موبل
وانت بها ينبوع علم تفجّرا
منيفاً لأرض من نعلالك تهبها
لقد أصبحت للعلم والفضل مصدرا

جوى يزيد

في رثاء جواد مرتضى

جسوى لك ما بين الضلوع يزيد
وهزن على مر الزمان جسيدي
فيسا واحلاً والدين في طي بُرده
قضى عمره المتبعين وهو حميد
نعاك إلينا البسرق، والبسرق لو درى
لخالطه يوم التحصيل عسود
نعى العلم والتقوى نعى الفضل والهدى
نعى من لديه المشكلات تبسود

□□□

توفيق المديني

١٣٠٧ - ١٤٠٥ هـ
١٨٨٩ - ١٩٨٤ م

● أحمد توفيق المديني.

● ولد في تونس (العاصمة) وتوفي في الجزائر (العاصمة).

● عاش في تونس العاصمة صدر شابه، ثم نُفي إلى الجزائر فاستقر بها إلى قيام ثورة التحرير، فمثل جبهة التحرير في القاهرة، ليعود إلى الجزائر - بعد الاستقلال - وزيراً للأوقاف، ثم أصبح سفيراً للجزائر في عدة عواصم.

من قصيدة: حسرة على الوطن

قلبي يذوب ومهسجتي تتقطعُ
إذ ما أرى خطبَ البلاد وأسمعُ
أرنو، فأتظر بانسين تضوُّروا
جوعاً، ومن كأس الهوان تجرعوا
وأرى شباباً فاقدين شعورهم
شَبُّوا على البأساء ثم ترمعوا
وأرى البلاد تسير نحو خرابها
جهل يحطمها، وفقر مُدقع
أما الخلاف فقد سرى فينا كما
يسري بهاء الصبوض سمُّ انقع
تالٍ لو حُطَّت مصائبنا على
جبلٍ لكان لهولها يتصدع
قومي! وهل في القوم إلا سامعُ
واعٍ لمن بالحق فيكم يصدع
هل تذكرون بناءً مجدكم الألى
وضموا العروش على السلا وترعوا؟
فلو أن «بولقيين» والبقطان وائل
تشفيهنّ وه المنصور، فينا أرجعوا
وراوا بلاداً كان فيها مجدكم
كالكوكب الدرّي بل هو النع
لتراجعوا الله أكبر ما دمي
أرض الجزائر فهي قفرو بلقع
أيضون أبناء الجزائر عهدنا
والذكر في التاريخ ذكر أرفع؟
نحن الألى في العزّ شتدنا لهم
مجداً تليداً. إنما قد ضيّعوا
قومي! أما أن الأوان لنهضت
من دونها لسنّا بعزّ نطمع
فإلى متى نشقى ونُسقى ذلّة
والغصير بين ظهورنا يتمتع

أراكم فأبصر نور اليقين
على صفحات الوجوه ارتسم
وانظر تحسب شيئاً أمالنا
تجسّم في عزكم والشمم
واعلم أن الجزائر تسمو
بأعمالكم نحو أعلى القمم
وفي موقفٍ إذ أراكم جميعاً
تلبّسون داعي النهى والكرم
يثور الشعور، فينبو اللسان
وتطفئ المعاني فتعصى الكلم
أحاول شعراً، فلا استطيعُ
وأرجو كلاماً فيعجز فم
ولكن أخطب فيكم قلوباً
براهم الأسى وكواها الألم
قلوباً من الخير قد أشرت
لهيب الصمّة فيها اضترم
قلوباً نلن إذا دُكِّرت
بفعل الجميل، ووصل الرحم
قلوباً من الله قد دُكِّمت
وفسّح القلوب أجل النعم
سُراة البلاد، وزهرة قومي
حناناً فإنني أرى البؤس عم
أففيكم وأنتم رجال إباءة
يجوع الصبي، ويكي الهرم
ويسهل امرؤ التميم الكنبي
ببيترو ومسي ضجيع السقم
وفي الجهل أطفالنا يعمهون
وجبهل الفتى هو شرّ النقم
وتغدو الفتاة خديعة قوم
يدرسون عزّها بالقدم
فصارت حياة الجميع بذلّ
حياة تُفضل عنها العدم

١٣٦٥ - ١٣٠٠ هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٦ م

توفيق الملاح

- توفيق محمود الملاح.
- ولد في طرابلس الشام (شمال لبنان) وعاش وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى تعليمه الأول في مدارس وكتاتيب طرابلس، وأخذ عن بعض مشايخها في الجامع المنصوري الكبير ومنهم: حسين الجسر وأبولمحاسن القاوقجي، وعبد الفني الرفاعي.. وغيرهم، ثم دأب على المطالعة والتحصيل الذاتي.
- اشتهر مصنفاً في طرابلس لصناعة الحلاوة، كما تولى الإمامة في جامع محمود بك، وعين خطيباً لجامع الأوسمية، كما أصبح رئيساً للجنة التجهيز في طرابلس عام ١٩٢٢.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط بحوزة حفيده أمين عصام الملاح.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمود سليمان مع ولدي المترجم له بشير ومحمد الملاح - طرابلس ٢٠٠٧.

الهجاء

يا من لمست نبتات القسطن
وجمادت أمر المنعم الديان
وعرفت معرفت ترك خائباً
كمعارف المميان للالوان
ما كان أحمد أمراً بتحجب
عبثاً ولكن جانا ببيان
والشرع ما منع السفور ((تمسكاً))
إلا لتعرف نسبة الإنسان
وليل ذلك إذا مسرت بغادر
احببها فنزعت للبهتان
وكذاك لم يكن التسائل جالباً
لك قط غيّر وساوس الشيطان
(هل كان) عيسى إذ أتى بكتابه
جمع الرجال مع النساء بجان؟

يتحكمون بأرضنا ويأهلها
والحبلى بين رجالنا يتقطع
انجوع في هذي البلاد ونحن من
أبنائها وأريجها يتضرع
لم نرتضي ظلم الجهالة حولنا
والعلم فوق الأرض نور يسطع
انعيش موتى في الحياة وغيرونا
في موته يحيا وفيها ينفع

دأب الزمان

دأب الزمان أذاً الأحرار
ورعاية الأوفاد والأشرار
حتى إذا ما قام منهم سالك
سبل الرشاد يبه بالأكدار
أو صاح منهم بالصالح مطالب
يلقى به في السجين والأقدار
كانت جواسيس البلاد تطوف بي
وتحوم حولي كالقنار الناري
حتى إذا وجدوا دليلاً وأهياً
وثبوا عليّ وقلموا ألفاري
لكن هو الوطن العزيز وإن يغي
يوماً عليّ فلا أبك داري
إنقاذاً فرض عليّ وإن كن
القي من العثرات والأخطار
لا أنتني عن خسيسة الوطن الذي
رُبيت فيه ونبت أفكاري
رغمًا على جور الزمان فإنني
أهواه في سرّي وفي إجهاري

□□□

وتكونُ سكرى وهو شابٌ جاهلٌ
يرقصنْ (ثم) يملنْ كالأغصان
ويضمّ خصرًا بالبين وسافه
مع ساقها بالرقص يلتحمان
إبداك تفتخر الرجال بزوجةٍ
رقاصاةٍ تلهو مع الشيطان
خلقُ المحباب لأجل ستر نسائنا
ويأمر ربّ واحد ريان

□□□

توفيق اليازجي

١٣٣٧ - ١٤٠٨ هـ
١٩١٨ - ١٩٨٧ م

● توفيق بن جرجس اليازجي.

● ولد في بلدة مرسريتا (محافظة حمص - سورية) وتوفي في مدينة حلب.

● حملته ظروف الدراسة إلى لبنان، كما سافته ظروف الوظيفة إلى فلسطين.

● عاش في سورية ولبنان وفلسطين.

● تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة مرسريتا الرسمية، والإعدادية في الكلية الإنجليزية بحمص، والثانوية في مدرسة المصبيان الأمريكية بطرابلس (لبنان)، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت لدراسة الأدب العربي، وتخرج فيها عام ١٩٤٢.

● دُرّس في القسم الإحصائي التابع للجامعة الأمريكية، ثم انتقل إلى مدرسة بزماتا العالية، ثم إلى كلية يافا الأرثوذكسية بفلسطين وظل بها حتى التكية (١٩٤٨).

● عاد إلى سورية واستقر في حلب واشتغل معلمًا في عدة مدارس ومعاهد.

● أسس دار الرائد للنشر (١٩٦١).

● عين رئيساً لقسم الترجمة في المؤسسة العامة لاستثمار حوض الفرات (١٩٧٣)، وعاد إلى حلب، بعد عشر سنوات، حين ألح عليه المرض.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ثلاثة دواوين، ومطولة: «مرحلة وأجواء» - دار المكشوف - بيروت ١٩٤٦، «نداء الأم» - دار الرائد - حلب ١٩٦٢، «أبنة الفصولة» - دار

الرائد - حلب ١٩٦٢، «بطل التضال» عن الزعيم جمال عبدالناصر - دار الرائد - حلب ١٩٧٠، وأفاد عن إتقانه الإنجليزية والفرنسية، فترجم إلى العربية: قصائد من الأدب الأجنبي: دار الرائد - حلب ١٩٦١، ديوان «أزهار الشر» للشاعر الفرنسي بودلير (مخطوط).

● اتسمت موهبة الشاعر للموزون الفني، كما كانت متطلبة إلى تحقيق أشكال أخرى فكان الشعر المنثور، كما كانت القصائد المترجمة من لغات مختلفة تبتئ عن نظرة كونية للتراث الإنساني. قد تدل مراثيته في عبدالناصر على عودته إلى القالب التقليدي، ولكن كثيرًا ما يحدث أن يكون هذا بوازع الرثاء نفسه، وبرغبة الإمساك بتقاليد الأصالة، واستعادة موقعه في التراث بمد أن طوّف بالفلسفة، وبالرومانسية، وبالرمزية، وما تقري به من الفموض.

مصادر الدراسة:

١ - دواوين الشاعر ومترجماته.

٢ - لقاء أجراه الباحث عيسى لموح مع افراد من أسرة المترجم له في حلب ودمشق عام ٢٠٠١.

هذالك

هذالك الفؤادُ فسادك المنى
فذاك الوجوهُ أيا غاضبة
وجّهري وما قد أسبر وأخفي
ونشوةُ ذي القبلَةِ الذائبة
فذاك العيونُ وقد ملّها السُّهُ
دُسُّ قماً يمانيه يا عاتبه
فسذاك الميرونُ وكَم عَفَّها
عيونُ بلوم لها راقبه
ورعشةُ قلبي إذا وَجَّعَتْ يَدُ
لك خجلُ تداريك يا صاخبه
غفونا على نفمةٍ من هوانا
وئعنا على أضلعٍ واجبه
لعمنا شفتانُ الأسماني وفي مُسَد
مع الدهر اصداقنا غائبه
ولم تُجِبْ لبلّاس إلا بقايا
خسبيلاتِ أيامه الهاربة

ذكرى

يا لَطِيفُ الأحلام بين ضلوعي
 حاجتِ الذكرى في الفؤاد الخسوع
 انْسُهَا الحلم لم تركي عليه
 مُغفرياتُ المني بطرف وتلوع
 طاردتها يدُ القضاة فأتوا
 ها فؤادي يحنو بعطر وجيع
 هي لمن من عمري المتناسي
 وصعدت من مرارتي في ضلوعي
 تجرف النفس في شجون خفايا
 ها، وتطفئ على جموح نزوعي
 وتسير الأيام في موكبٍ منها
 تقليل الخطى كنير جَزوع
 وغسدي رابض يداخله الكبد
 ر، ويؤزعي مقتعاً بدموعي
 لا تعاود يا لطيف أو لا تُبْرِها
 تلك ذكرى من خافق مصدوع

وحى الابتسامة

ابسمي فالظلام يطفو على غي
 ني، وفي خفافسقي ظلال المنون
 ابسمي عل غيبها في حياتي
 ينجلي عن غموضه المكنون
 ودعي صــــــــــــــــوئك المدلّ بغنّج
 في حنين يمر فوق شُجوني
 وأثيري هذا الجمود حياة
 فجزّرها اغوار يسّ بفين
 فبحسّي مجامعاً وقلبي
 كُهم قناس بُع فيه حنيني
 ابسمي لي فالأمس كم يتراعى
 لعيونتي مخضّباً، واعيوني

كم أحسّ الآلام تسـري بقلبي
 في اضطرابي أو هداتي وسكوني
 كم أمـاني في داخلي وأواري
 صخباً قاتلاً يفلّ أنيني
 علّيني بالذكريات وقولي
 سوف تحيا في فجر ليل حزين
 أنا أرضى بالذكريات خضيباً
 من دماها عهد الهوى المفتون!

لا تبالي

ضحك الكون فاضحك، في فؤادي
 قهقهات الحياة ضجّت هنياً
 واغرني من عواطفي واستبيحي
 جامحات الميول ملك يدنيا
 ونري هذه الظنون تُفسـمى
 في قلوب العذال إثماً شقياً
 قد جعلت الذّات نهباً أماني
 ذاء، ولم أبق للعلافة شسياً
 لا تبـالي ظنونهم أنا أغل
 ها، فما بي لو خُشنت الذنبا
 فانهبني العمر متعة ثم ضحـب
 و على جور ذي الأماني غوياً
 وانحسري لي أيامة عل شكوا
 ها أنيناً تغور في مسـمعي
 أنا أخشى على الشّرفاه نبولاً
 طعممة الأمس من دماها بقياً
 أنا أخشى يغور في لجة الخـد
 بر شباب الهوى وينوي فتياً

من قصيدة: شقراء

يعبث الليل في فؤادي وتطفيى
والأمانسي تزدونني تنجاني
والفضا عابس يوجهي جهنم
أرقب النجم على حلمي الذي قد

ليس إلا، شقراء، في ظلماتي

وحشة من هواجسي غمرتني
ضعت في حسي لا أعى من وجوبي
حملتني عواطفني في خيال
لا لنا الحلم من دنائها ولا من

لست أصحو إلا وبني نشوة من

□□□

وله عدد من القصائد المنشورة بمجلة الندوة - سان باولو - منها:
«عبارة الأرض» ١٩٦٤، و«عائلة» ١٩٦٥، و«إلى روح حمون» - عدد ١
- ١٩٦٦، وله قصيدة بعنوان: «أمل الرب لن يباح لمد» - جريدة
الجمهورية - بغداد - الصادرة في ١٩٧٩/٢/٢٨، و«بيننا وبينهم» -
عدد ٤ - صفحة ٣٧٨، و«محاكمة أولاف إيكمان».

● شعره غزير، نظمه على البناء العمودي متوناً في قوافيه مجدداً في
موضوعاته التي غلب عليها الطابع الوجداني والوطني والقومي،
متجاوزاً مع شعراء المهجر من حيث سلاسة اللغة، ونسج الصور
المستمدة من الطبيعة، وعمق تأثيراتها النفسية والوجدانية. في شعره
نزعة إنسانية واضحة تلتبس بالصورة الرومانسية للشاعر، إذ جعل
من الشعر والشعراء موضوعاً لبعض قصائده. المحور القومي في
شعره يمتزج بنزعة الوطنية وتسامحه الديني، وفي شعره نزعة
سرديّة قصصية قد تظهر القصيدة بكاملها كما في قصيدة «عائلة».

● حاز وسام السمعة الذهبية من وزارة الثقافة العراقية في مؤتمر
الأدياء العرب، كما نال جائزة من المنظمة العربية للترجمة والثقافة
والمعالم في مؤتمر الشعراء العرب ببلدان (١٩٧٥).

مصادر الدراسة:

- ١ - جورج صيدج: ابننا ودايانا في المهاجر الأمريكية - معهد الدراسات
العربية العالية - القاهرة ١٩٥٦.
- ٢ - مقابلة الباحثة إنعام عيسى لشقيق المترجم له - بيروت ٢٠١٤.

عبارة الأرض

كفى خَيْلاً يا أبا الشعر وأعلم
بأن الحسباً يعلو على القلب والغم
وأن حكيماً واحداً يملأ الورى
لخبر له في الشعر من ألف ملهم
فمقلّ الفتى لا أصفراه سبيله
إلى قصده، والفعل غير التكلم
وللعلم فضلٌ ليس للشعر بعضه
وإن ذاب لطفاً كالنسيم للمهيم
ورفٌ على صدر الوجود كزهره
ومرٌ على جرح الصبابة كبلسم
ورُحرف أحلام المصين فازدهت
كروض موسى بالربيع المنعم
وما الشعر في الأرواح إلا سلافٌ
من السحمر توجي بالخصفي المكتم

توفيق بربر

١٣٣٠ - ١٤١٩ هـ
١٩١١ - ١٩٩٨ م



- توفيق بن جرجي بربر.
- ولد في قرية الحاكور (عكار - شمالي لبنان) وتوفي في سان باولو (البرازيل).
- قضى حياته في لبنان والبرازيل.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قرية الحاكور، ثم هاجر إلى البرازيل وهو في الثانية عشرة، وهناك عمل على تثقيف نفسه بالاطلاع على الكتب الأدبية والثقافية.
- بدأ حياته العملية في تجارة الأقمشة، ثم في بيع الأخذية، وفي أخريات حياته تولى إدارة أحد فروع شركات التأمين في البرازيل.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان هما: «النشلال» - مطبعة صنفدي - سان باولو - ١٩٧٤، و«الرافدين» - دار الرشيد - وزارة الثقافة والإعلام العراقية - ١٩٨١.

وضئفة أنفاس ينم عبيرها
 على الروح لولا العلم لم تتجسس
 وإن شئت قل إن العظام تنتهي
 إلى البائد للوحي بهما والمتم
 فسبحان من سوى القرائح والذهي
 كصنّون في كسب الثناء وتوأم
 وما كانت الأمجاد وقفا عليهما
 ولكنهما بنت الندى والتكرم
 ومن يدخل العلياء من غير بابها
 يضل، ومن يرجى إلى الوهم يندم
 إذا قل عزم المرء شئت هيأته
 ولا خير يرجى من حسام مثم
 وكم عاجز يرمي الأنام بعجزه
 وأفتنه في روحه للتوهم
 فيا راكباً من الخيال إلى العلا
 ويُفسي بلع البارق للتبسّم
 خسئت أخوا الأوام إن كنت ظامئاً
 فبإناه لا بالال يروى صدى الظمي
 عليك بنور الحق إن كنت جاهلاً
 فإن به يستتر شيد الناس يا عمي
 هو العلم نور الخلق ساروا بهديه
 فصاروا إلى عيش رغيد منعّم
 فما بال أهل الشرق خفت حلومهم
 فناموا على جمر الهوان المضرم
 وهاموا بأنفوس الخيال والنجوا
 كضابط إيل في كهوف التوهم
 على أن أهل الغرب طاروا وحلّقوا
 ككائي بهم لا ينتهون لحبهم
 نسور تسامت للعلا وتسابقت
 إلى المجد لا تُبقي على مترهم
 فلست ترى في حلبة العلم والعجا
 سوى حدر يبغي الحاق بقشع
 أناسوا بآبواب الخلود مطّهم
 وجابوا الأعالي بالصديد المطهم

وجازوا حدود النّسرات وما هم
 وقد سَمُوا وجه الهلال بميسم
 قلله در العقل لا شيء غييره
 بآياته الصّسنى إلى الله ينتسمي
 عزّنا به روح الإله تسامئاً
 كلبان تدري ريحه بالتنسّم
 ولكه قومي ينفّضون سُبّاتهم
 على صيحة تُثني بجر التقدّم
 افلق بنو أمي على صيحة العلا
 تهيب بشعب غط في نومته: قم
 فهبوا كما اطلعت للريح مارداً
 عليه لقد طال الشواء بقمقم
 يسيرون من عيش بغير كرامة
 درأنا إلى عيش من العزّ أكرم
 وللناس في كزّ الفصول مواسم
 فتزهر كما تزهو المحول بموسم



ارى نهضة في الشرق تجتاح أهله
 تقوم على العلم الصحيح المقوم
 مخاض شعوب مثقلات بحملها
 ولئن المعالي في الزمان المقوم
 كأن بها أمواج بحر تلاطمت
 وزارا تعالي من لها الفرضيغم
 كاتي بها في دوحة القُرْب عاصف
 يمر بأوراق الخريف فتزرمي
 تأوُّ أقطار العروبة تحسّها
 تأوُّ أغصان بريح عزمهم
 تُذّكرهم نشر الجسمان ليلتقوا
 على صدرها الضافي كعقد منظم
 فلبنان والأردن فيها كجلق
 وبجلة شمرى ينذر والمقطم
 وما الغرب الأقصى على شاسع المدى
 يراها بعين المستهام المتيم

وإن يعصها رمل الجزيرة قل له:

ستبريك يا رمل الجزيرة بالدم
فدور لمن يبغي الحياة ومن أبى
تصب عليه نازها كجسدهم
ومن جمع الحق الصراح إلى الصجا
تحكم حتمها بالمصير المحتم

لبنان والعروبة

لبنان والوحدة الكبرى له أرب
في أمّة بينها الأضلاق والأدب
يهفو إليك بأحلام مجتحة
وملؤه الزهو في نكسر كراك والطرب
وقفت في عبيد الزأهي أمثله
كما يمثل روح الكرمة العنب
وقد تساوى رسول الله في كبدي
وابن البتول ومهد الأرض والعرب
العرب أمي ولبنان الصبيب أبي
لي والدان إذا فسات الذمّي أب
سالت لبنان بالنجوى انشدهم
في ليلة العيد أم أبكي وأنتحب؟
هني رضاك وقل لي ما أقول غداً
في وحدك جاء عن أنبائها العجب
فسائل: إنها تحقيق معجز
لخلها أولياء الأمة انتدبوا
وإنها وثبة للعرب صائبة
ووثبة العرب مكتوب لها الغلب
وقائل: إنها كانت مغامرة
والهاتفون لها أبواقهم ذهب
وقائل: مصر قد سادت شقيقتها
وإن للثار يومها وهو يقترب
تبلبل الناس في الآراء واختلّفوا
كانهم قصب في الريح يضطرب

سند خطاي أو افتتح نور باصرتي
على اليقين فيجلى الشك والريب
فهش لبنان في وجهي ومال على
أنني يسر بشيء دونه الخبيب
هوّن عليك وثب للرشد يا ولدي
فالناس كم جلدوا حقاً وكم صلبوا
وهبتك الشعر كي تهدي الغواة به
في موقف الجد بنس الدهر واللعب
ورب شعور غداً من روح ناظمي
كالشمس تقبس من أنوارها الشهب
خذ في الحياة بما يوحي الضمير ودع
ما حبذ الناس من أمر وما شجّبوا
ولا يهتك منهم ضجّة وصدى
ولا يفسرك دمع وهو ينسكب
فللصغائر منهم همس محتضر
وللعظامم عصف الريح والصخب
كانهم حول جرح العرب أفرى
لا يملؤن فراغ الشفق منذ كُتبوا
يشكون من علل التفسيريق بينهم
وينعون عليهم كلما اصطحبوا
فأي ضمير على الأرحام إن صحت
قرى يشد على أوتادها الطُوب؟
فرممت أمة للمجد ما هُتّت
صرخا تزامت له خلف السها فُتّب
قم هنّي الأخت بالعيد السعيد وزد
أن العروبة فيمّا بيننا نسب
واجمع على الحب عيقد العرب ياتلّوا
فالحب لو من تحت الثرى وثبوا
وصبح يقوم تعاموا عن حقيقتهم
إن العروبة مني العين والهتدب
بالامس لما رايت العروّة انفصمت
وليس كالضاد في توثيقها سبب
حملت وحدي لبواها حقيبة وعلى
صدي ترعرع جيش النهضة اللجب

ولولا طموحُ النفس ما بلغ الوري
 شسأوا بعيندا . قلص الجوزاء
 ولكان اعظم فسانح او عالم
 كالقرود يقلب ذيله استهزاء
 الارض أم الكائنات وعندها
 اقصى المني ان تُسعد الابناء
 شقت لهم احشائها فتدفقت
 ماء يفيض على الوري وغذاء
 لكنهم بصرو الحياة فتقسموا
 الا تكون قنائة واخساء
 فالناس بين قويهم وضعيفهم
 نشأوا ذئابا في الطباع وشاء
 من عهد آدم والحوادث جم
 حتى اضغنا العد والإحصاء
 في كل يوم حادث وشهيد
 ما أكثر الأحداث والشهداء
 فتممضت بالصلحين وأرسلت
 منهم رميلا شمس الادواء

من قصيدة: فلسطين

سليلاً اللئالي يبقى على الدهر سيّدا
 هو السيف لا يغدر من اللثم مبردا
 وما عاش من لا بد من موته غدا
 وما مات من لا شك في بعثه غدا
 ترقب طلوع الشمس من شرق شرقها
 ونع مغرباً لولا سنى الشرق ما بدا
 سلام على العهد الذي كُلما هذا
 يذكربنا النصر الذي بهز العدا
 مشينا إلى الفتوح المبين جحافل
 نلقن أهل الأرض أمثلة الهدى

ومن سفوح جبالي والذرا زارت
 تستنهب الحرب أسد طبعها الغضب
 وأطلق الضامر المشهور صيحته
 (تنبهوا واستيقظوا أيها العرب)
 فهبت العرب واصطفت بيارقها
 على نصير الوغى والتفتت الخضب
 ومادح البعيد من اصدااء حمصمة
 كأنما الأسد فوق الجح قد ركبوا
 وكان ما كان من ضرب على زبد
 حتى تقطع منه البيض واليخب
 حرب على البغي كالصهبا دائرة
 اثنى على العرب فيها المجد والحسب
 واليوم يثني عليهم في الجهاد فتى
 في خلقه شمم في صدره لهب
 فليت يعلم قومي ان شاعرهم
 روح الحمى ولسان الأمة النرب
 وان لبنان باقر في هواه على
 عهد العروبة حتى تطفأ الشهب
 وليس يخفض نسر العرب هامة
 حتى تموت على أقدامه النوب

حلم الأرض

الأرض تعلم ان تصير سماء
 ويزيدها حب الكمال رجاء
 كمسافر يطوي الفاز ظامئا
 وسرابها في العين يبذر ماء
 طلب المحال جماعا لكنه
 يهب النفوس عزيزة ومضاء
 والمرة كالنسر الملق كلماء
 تسعى تمنى أن يزيد علاء

وكلّ يعين صبارم يحصد الخنا
 وكل شمس سال بيمة تُمطر الندى
 أيار مستدناها إلى الناس حرة
 (ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا)
 فلو كان للندى وفاء لهرما
 ففي مسمع الدنيا لغاراتنا صدى

~~~~~

فواهاً على العهد النضير وإن يكن  
 يعزّ على الأصرار أن تتنهّدا  
 تذكرة لنا تذكرت أمّة  
 مبعثرة تحكي قطيعاً مشرداً  
 وليس كثيراً أن أقمت مناهة  
 ولي وطن لولا القليل تهوّد  
 شكا عريه المزري إلى زعمائه  
 فماكوا له ثوباً من النذل فارتنى  
 أرى قطعاً من أمّتي في عرائه  
 تُبرّز كاشلام وقد كنّ اكبد  
 وقد زاد في البلوى وفي الطين رلة  
 صدى جعجعات لا تبّل لها صدى  
 فاكبادنا في البید يقتلها الظما  
 وأسيافنا في الفم ياكلها الصدا  
 فلا تحسبوا الإنتشار فيهم شماتة  
 فكم طائر يبكي من اليأس منشداً

~~~~~

رويّد فلسطين فليك ينجلي
 وما أقرب اليوم الذي كان أبعدا
 ولا تيسسي يا أم كن عجيبه
 فخريلة الإيمان تختصر المدى
 غدا تملئن الجوائس وغبطه
 كما أطلق الفجر الهزار المغردا
 ولون غد صافي البياض لمؤمن
 ويبصره من حالف اليأس أسودا
 أطلت على الدنيا طلائع مجدنا
 كشمس الضحى الزاهي سنى وتوقدا

سكتنا عن الباعى اللثيم هودة
 وقد غره منا الندى فتعمردا
 ألا فليعت حتى يعيش إلى غد
 ليبصر منا عكس ما قد تعودا

□□□

توفيق حسن الشرتوني

١٣٠٨ - ١٣٨٢ هـ
 ١٨٩٠ - ١٩٦٢ م



- توفيق بن حسن نادر الشرتوني.
- ولد في قرية شرتون (لبنان).
- قضى حياته في لبنان والمكسيك.
- درس في مدرسة قريته الابتدائية، ثم قصد بيروت والتحق بمدرسة الحكمة ودرس فيها لمدة ثلاث منها: العربية والفرنسية والإنجليزية والسريانية، وتوقف عن التعليم وهو في سن الخامسة عشرة.
- عمل في أحد متاجر أدوات البناء في بيروت لمدة شهر واحد، ثم عمل مدرّساً للغة العربية في المدرسة البطريركية.
- هاجر إلى المكسيك (١٩١٠) وعمل في أحد المتاجر لمدة خمس سنوات، ثم عاد إلى لبنان وبقي فيه مدة، عاد بعدها إلى المكسيك (١٩٢٨) وبقي هناك مدة ما، بعدها عاد إلى لبنان لينشئ «بنك الشرتوني».
- كان ممثلاً لبعض الهيئات والجمعيات منها: نادي المهاجر وجامعة الحكمة، وشارك باسميهما في كثير من المناسبات، كما كان عضواً حزبياً في الكتلة الوطنية، مع نزعة قومية واضحة في نشاطه وفي شعره.
- نشط اجتماعياً في رعاية شؤن المهاجرين العرب في المكسيك، كما أسس صالوناً ثقافياً جمع نخبة من مثقفي المهجر، وأثناء ذلك راسل بعض الصحف والمجلات اللبنانية داعماً إلى استقلال بلاده. وفي لبنان أنشأ مدرستين لرعاية الأيتام.
- الإنتاج الشعري:
 - له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وأخرى منشورة في مجلة «الأديب» - بيروت - (٧م - ٢ج).

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان: «دموع الوفاء بين الأشلاء والدماء» - مطابع صادر ربحاني - بيروت ١٩٤٧، فضلاً عن عدة رسائل منها رسالة بعنوان: «من حي إلى ميت» موجهة إلى أخيه الذي قضه في ريفان شبابه، وله مقال بعنوان: «الأديب المعتزل» - مجلة الأديب - (ج١)، كما وله عدة مؤلفات منها: «الحياة في لبنان» - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩٢٧، و«الحكيم وسلمى» - بيروت ١٩٣٢، و«الحكيم وليلي» - مطبعة صادر - بيروت ١٩٣٧.

● المتاح من شعره قليل، نظمه على البناء الخليلي ملتزماً وحدثي الموضوع والثقافية، مجدداً في بعض أغراضه، نزع إلى الذاتية واتسمت بتبهراته بطابع وجداني فكان شعره متفاعلاً مع شعر المهجر، معبراً عن مشاعر الاشتراب والحنين إلى الوطن، شاكياً الوحشة وقسوة الأيام، متوجساً من نقمة الدهر، يعض ألياته تنزع إلى التأمل وتراوح بين التشاؤم والتفاؤل، وتكس حيرته بين الاعتزاز بعروبته ورغبته في تحقيق حلم المدينة الفاضلة في المهجر.

مصادر الدراسة:

- ١ - نجيب البنيي: صدى الأيام - مؤسسة ذوال - بيروت ١٩٩٩.
- ٢ - يوسف أسعد دافر: مصادر للدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.
- ٣ - الهريوات: الأنوار - بيروت - ١٧ من مارس ١٩٩٨

شاب على فراش الموت

لَهْفُ قلبي لقد تراءى جِمامي
يا حَيَاتِي عليكَ ألف سلامٍ
يا أُمَامِي أنهي لا تعسوبي
قَسِدَ دُنا الموت وانتَقَضَتِ أَيَّامِي
أين ماضِي الحَيَاةِ بينَ مَنامٍ؟
وحسبُيَاةُ الورى كطيف مَنامٍ
أين عَزَمُ الشُّبَابِ بعدَ سَقَامٍ؟
هَذَا عَزَمِي الضَّنَى وَهَذَا الْمَقَامُ
أينَ مِنْ هَيْئَتِي فِي هَوَامِ طَوِيلٍ؟
ورضاهمُ قَدِ كَانَ جُلُ مَرَامِي؟
هل تَراهِمُ يَشْفُونَ جِسْمًا حَيَالٍ؟
أَوْ يَجِدِي ذَا الآنَ قَرِطَ هِيَامِي
أين مَسْجِدُ الدُّنَا وكلِّ غَنَاهَا
أي مَجْدٍ يَعْرِى بعدَ جِمامِي؟

أين أهلي وأين صمصيبي جميعاً؟

أين عهدُ الوفا وأين زُمامي؟
من تُرى قاسمُ القُصُودِ شَقِيحاً؟

من تُرى قَسِدَ أزال من الأمي؟
ساعةُ الموت قد دنت سوف أُمسي

بعد حين أُمَام ربِّ الأنام
سوف ألقى عن الذنوب قِصاصاً

أو ألوَعِسْتِي على الأثام
غير خير الأعمال ما لي عُونُ

أين نفع الهوى وخير الغرام؟
ههنا بهجة الحَيَاةِ تَوَلَّتْ

ههنا قد تبَدَّلتِ أصلامِي
وهنا الوهمُ قَسِدَ تجلَّى أُمَامِي

ظاهراً لي على فراشِ الجِسام
أيها الناسُ لا تَغُرُّ حَيَاةُ

إنْ هذِي الحَيَاةُ كالأوهام
إنني كنت في ابتداء حَيَاتِي

وابتداء الحَيَاةِ أُمسي خُتَامِي
قَدِ اتَّغْنِي المُنُونُ تَقَرُّعَ بابِي

مذ جرى حُكْمُ خَالِقِي للتَسَامِي
وجئْتُ نَفْسِي وبِلاهُ ذَا الآنَ زَهْرًا

يَانُكَا مَذِ تَفْشُحْتَ أَكْمَامِي
يا أَحِبَّائِي بعدَ مَوْتِي اندبُونِي

وانرفوا الدمع مثل هطل الفُمام
علَّ تِلْكَ الدَّمْعُوعُ تُؤْنِسَ صَبِيًّا

قَدِ تَوَارَى فِي مَرَحِشَاتِ الظَّلَامِ
~~~~~

قَسِدَ دُنا الموت إنني في ارتعاشٍ  
هو ذا الموت قَسِدَ تراءى أُمَامِي

فوداعُكَا يا والدِي وداعُكَا  
ذَا وداعُ الأرواحِ لِلأجْسَامِ

\*\*\*\*

## من قصيدة: هي كل منبسط تلقى مراسينا

لا الرزق في تربة الأوطان يُغنيننا  
ولا توطئ أرض الفير يُرضينا  
في أربع الأهل بؤس العيش يؤلنا  
وفي المهاجر نار الوجد تكويننا  
لو أن لبنان فيه العيش منبسط  
لما ابتغينا نزوحاً عن أراضينا  
ما في البلاد مشاريع معززة  
تُحيي البلاد بلنتاج وتحيينا  
ولا المعامل للعمال كافية  
ولا الزعامة في لبنان تُكفينا  
داه القسرة من بؤس ومن عز  
في موطن الأرض قد أعيا الداوينا  
فلا النسيم بليلاً فيه يشبعنا  
ولا القراح رسلاً فيه يروينا  
هَبُوا بني وطني للأرض واسعد  
وما المغاني التي اعتلت مفانينا  
إلى الرحيل إلى أرض الجهاد إلى  
أرض النشاط ففيها الجد يشفينا

فنحن قومٌ إذا ضاقت مواطنهم  
في كل منبسط تلقى مراسينا  
لا نترك اليأس يسري في مفاصلنا  
ولا ننام على ضمير فيؤذينا  
في البئر في البحر قد سارت ركائنا  
في الشرق في الغرب قد حلت جولينا  
رحنا ولا عسدة إلا عزائمنا  
ولا وسيلة رزق غير أيدينا  
نحن في كل قطر من مهاجرنا  
تبسّمت عن ثناياها أمانينا

قامت متاجرنا في كل حاضرة  
وناطحت جبته البازي مبانينا  
وأزكت شاتها العالي صحافتنا  
وهبجت صبوة السالي قوافينا

أجدادنا قتلنا سارت ركائبهم  
في كل قطر وقد كانوا المجنينا  
فن الملاحمة من أوضاعهم وهم  
قد لقنوا الناس هذا الفن تلقينا  
وفي الصناعة كانوا من أئمتها  
وفي التجارة قد كانوا أساطينا  
فالشرق والغرب والأفاق قاطبة  
كانت لبنا «لبنان» مياينا



## توفيق حمودة

١٢٨٩هـ

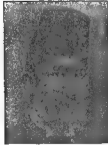
١٨٧٢م

### • توفيق حمودة.

- ولد في قرية برما (محافظة النبرية - وسط الدلتا المصرية) وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالمدرسة الأميرية بمدينة طنطا.
- ظهرت نجابته مبكرة إذ نظم قصيدة في المديح النبوي في تلك المرحلة، وقد توفي والده فانتقطع عن المدرسة لمساعد أخاه في إدارة أملاكهما الزراعية الواسعة، ولكنه لم ينقطع عن تلقي العلم من المعلمين في بيته الكبير، على ما جرى عليه عرف طبقة أيام والده.
- كان عضواً في الحزب الوطني الذي أسسه الزعيم مصطفى كامل، وكان بيته مقصداً لأبناء عصره، ومن زاره فيه الشاعر حافظ إبراهيم.

### الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد ومقطوعات ضمن كتاب إلياس زخورة: «مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر».



● يطعي شعره - على قلته - صورة لتتوخ أعراضه، ما بين المديح النبوي، ومدح الحضرة الخديوية في عصره، والفضل، والثناء (رثاء والدّه خاصّة) وفي جملتها هو ناظم أكثر منه شاعرًا، إذ لا يخلو من تكلف قد يصل حد الخطأ اللغوي.

مصادر الدراسة:

- ١ - إلياس زخورة: مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر - المطبعة العمومية - القاهرة ١٨٩٧.
- ٢ - مقابلة أجراها للباحث هاني شيرة مع بعض لفظاء المترجم له - للقاهرة ٢٠٠٢.

## القصيدة التوفيقية الحميدية

وحينما صدرتُ منها مخاطبتي  
فتهتُ عقلاً عن الدنيا وما فيها  
وفقتُ من سكرتي أبيغي مشاهدةً  
فلم [أراها] ولو بالروح انديها  
فخلّفتني طريقاً حائراً وإليها  
أسائل الناس جمعاً كي الاقيها  
وبينمّا أنا في ذلك وفي تعبٍ  
وإذ بشيخٍ سما زنبُ العلاّتيها

....

وإنني يا رسول الله قد عجزتُ  
مداركي عن خصال أنت حاربيها  
فاقبل من المذنب الراحي شفاعتكم  
سلاسلُ النظم ما أعلى مبانيها  
وكن شفيعاً له في يوم مسأله  
فقد ثوى في ذنوبٍ ليس يُحصيها  
وصلّ ربي على الهادي وشيعته  
والصّحبِ جمعاً وما يصويه نابيها  
ما قال صبيك «توفيق» وفكرته  
حسن الختام وإحساناً لشاديها

\*\*\*\*

## عيون الدهر

لله درُ عيسون الدهر تُنبئنا  
عن طلعة الكوكب السامي أفندينا  
يا أهل مصر تباهاوا وازدهوا عجباً  
وأعضدوا يَمَنَ والينا وحامينا  
مولى بهمته الأعداء قد خمدت  
أنفاسُها بعدما بالكن ترمينا

\*\*\*\*

غزلٌ صادفتُ قلبي فملتُ لها  
من حسنِها أضجّت بدر السُما تيهها  
إنسيّة لو بدت كالشمس مشرقّة  
ولو غدت فالتبّها يوماً يصاكيها  
والقد كالضمن يسبي قلب ناظرها  
والوجه كالبدر ما أحلى رضا فيها  
عيناها دُمُجَ رونق النبل قد رُسمتُ  
تصيب أحشاء من أضى يعاديها  
لاماتِها عذيرُ أسنانها درّ  
وريقها سلسبيلُ جلّ مُنشيها  
فألورد لا غرور إن قلنا كوجنتها  
والحسن لا إنم إن قلنا يضاميهها  
ما هكذا نظرت عينيّ قاطبةً  
الورد خدأ لها، والخال حاميهها  
والله مد نظرت عيناها طلعتْها  
أصيّبتُ ببلأ من الاّلاظ ماضيها  
فسيرتُ من خلفها نفسي تصبّتي  
أقلّ هي السُور لا بل هم جواريهها  
سألها: رية الصمن ارحمي كيدي  
ومهجتي إن دمع العين كاريها  
فاستلفست كالخريدا وهي قائلّة  
نحن الكرام ولكن دابنا تيهها



## الوالد المحسن

يا دهرُ ما لك لم تراءفَ بضَعْفَانَا  
حتى غدرتَ وحيدَ الدهرِ مولانا  
يا دهرُ ما لك قد استقيتُنا غُصَصًا  
بفسقِ مَنْ يلبسانِ المجدَ ربُّنا  
يا دهرُ لم تخشَ قبلَ الغدرِ صولتَه  
حتى هدمتَ من العلياءِ أركاننا

□□□

## توفيق زاهد

١٣٤٧ - ١٤٢٠ هـ  
١٩٢٨ - ١٩٩٩ م

- توفيق بن مهدي بن حسين بن جعفر زاهد الميَّاحي الرَّبَّعي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد، ودفن في النجف.
- عاش في العراق.
- توفي أبوه قبل أن يولد، فنشأ في حجر جده لأمه.
- دخل الكتاب، ثم انتسب إلى المدرسة الابتدائية، ثم اتجه نحو الدراسات الدينية.
- اتجه إلى الخطابة للبرية، كما شارك في الحلقات الأدبية في النجف مباحاً وريثاً.

### الإنتاج الشعري.

- له قصائد تضمنتها كتب الذكرى المطبوعة (وهي الكتب التي تصدر تطبيقاً لوفيات بعض الأعلام)، وله مؤلفات مطبوعة ومخطوطة، منها ما يتصل بالشعر: التكريم للمعلم والتعليم في الشعر النجفي المعاصر (مطبوع) - والغبير وشعراء النجف - الإمام الحسين وشعراء النجف.
- بين الموالد والمراثي تبض موهبته بمكوناته الدينية وصورها المختزنة، وتبصر عن توجهها العقائدي، يميل إلى الأوزان الرصينة، والقوافي الطمعة، ويملك النفس الطويل، مستمداً على تداعيات التاريخ ومرجعيات المناسبات.

### مصادر الدراسة:

- ١ - توفيق زاهد: التكريم للمعلم والتعليم في الشعر النجفي المعاصر - مطبعة والفق - بغداد ١٩٧٨.
- الذاريخ إلسائر في حياة عبد الحميد زاهد الناصر - مطبعة الجامعة - بغداد ١٩٧٨.
- ٢ - ذكرى الحجة السيد عبد الرسول الطالقاني - لجنة التأليف - النجف ١٩٧٨.
- ٣ - كاظم عبود الفلاوي: مشترك شعراء الغري - دار الإقواء - بيروت ٢٠٠٢.

## من قصيدة: انطفاء السراج

في رثاء سعدون البعاج  
هكذا ينطفئ سراجُ الأماني  
إنما العَمَمُ حِفْنَةٌ من نُحْبانٍ  
ويجفُّ الينبوعُ ويُوقُ فُسرَاتُ  
بهجِيرِ المساءِ والأهزان  
لم تزل هذه الحسياءُ ولوداً  
تُطعم الموتَ من بني الإنسيان  
وعيسون الفتى تملُكُ بالنا  
س لَتَمْتَصُ زهوةَ الإفتتان  
رَكِبْتُمْ هذه السُنُونِ علينا  
وركِبْتُمْنا لَكُنْ بدونِ رهان  
غير أنا نسير سُرَى بدينا  
ما استقرَّتْ يربوا على ميدان  
سَلَكْتَ قبلنا فادركتِ السُرُ  
ت شَعوبٌ على خُطَا الأزمان  
تلك أقوى تروءُنا ومراسنا  
وشموخنا ورقعةَ رُفساننا  
تلك اطلالهم تُسبِّحُنا منهم  
أين رُفُو القصورِ والتَّيجانِ  
والحسياءُ التي أدارت عليهم  
أكسُوسُنا حلوةً بكل أمان  
جرعَتْهم مرارةُ الموتِ حتى  
أخمدتْ كلَ عاطفاتِ الجنان  
ونرى نحن مَسْبا يمرُ ولكنْ  
ظَلَّلْتُنَا سَحَابُ الأسيان  
كلُّ ما في الحياة تعصف فيه  
عاصفاتُ الفناء في كلِّ أن  
تتلاشى الرؤى وينطفئُ الصَّبْ  
ب، ويذوي اللُهيْبُ في الأجفان  
ليس يبقى للمرءِ إلا حياءُ  
أنفقتُ في إطاعة الرُحمن

يتسمنى المرء الذي عرّف الحق  
قريحياً عن هذه الأوطان

\*\*\*\*\*

### أيها الراحل

في رثاء عبدالرسول الطالقاني  
علمٌ لُف في أكف القضاة  
فاشترأت يراعيتي للرتاء  
فاخففتي يا قلوب فالورد والحد  
رأب في قبضة من الأراء  
كان صلب الإيمان يطهر غملاً  
ما ارتدت نفسه ثياب الرياء  
عرفت روضة الطهورة معنى الذ  
بين فراحت قبضته باهتداء  
خدم الناس والشريعة والعد  
م، وافنى حياته للسماء  
وإذا خيم الظلام ونامت  
أعين السامرين في الظلماء  
قام يدعو فضيح النور مبراً  
ب المناجاة في شيفاء الدعاء  
ههنا أن تسيير قافل الحق  
في بخل العقيدة السامع  
فلاذاب الفؤاد والجسم روحاً  
تملا الفكر في هدى الانبياء  
لم يكن يعرف الحياة سوى حلا  
م زليل الميول والأهواء  
فتسامى بروحه عن رغبات الد  
نفس، والنفس غاية الأندباء  
وتخطى الحياة يترك فيها  
أثراً من مسيرة الصالحاء  
ومضى للخلود يحمل زاداً  
من نقباء لروحه الشفاء  
\*\*\*\*\*

أيها الراحل الذي كان نجماً  
يتجلى في الظلام باللالاء  
إن منه النجى ففي نقطة الفكر  
رشموخ على قوى الظلماء  
كنت سيفاً يسله الحق للرك  
في على معتبر من الأراء  
وربوعاً غداً العقول والقي  
فوقها وأرقاً من الأقياء  
كنت بحرًا من الفضائل فاضت  
بالرواء والسنا والضماء  
كم تصممت من مصائب دنيا  
لن تقال الهيموم والأراء؟  
غير أن الإيمان أقوى من الدف  
رشموخاً في انفس الأتقياء  
فتبورت الأطماع حتى تسامى  
ت، وفي مقلتك عتق الإباء

\*\*\*\*\*

أيها الراحل الذي كان نجماً  
من جنان يفيض بالأشياء  
ينهر البؤس في تدفق كليب  
م، ويفني مجاعة الفقراء  
لم تلوث لسانه أحرف الإث  
م، ولم يرتد ثياب الرياء  
يمس النعم حين يستمر الدهر  
م، ويرثي لأدمع البؤساء  
وطني الهوى وأورث هذا الد  
حب من بعسده إلى الأبناء

\*\*\*\*\*

يا فقيداً مضى ولم تر عيناً  
ه انبلاج الصباح في سينا  
عاش حزن الصعراء تنك بالعد  
م، وتحيي بقبضة النكباء  
والدماء التي كراحت عليها  
كل يوم تضج بالمداء

والخيَّامُ التي يمزَّقها النَّا  
بالمَّ تبدو مجازاً للراني  
كلُّ يوم نقول سوف يهزُّ الـ  
حرب سيفُ العروبة الشَّماء  
وانتظرونا وجاء تشريُّن فجراً  
ذبحوه بخيِّمة سوداء  
وانطفأ العزم بالسَّلام المدنى  
وجنِف كحِـيَّة رِقطاء  
لا فإنَّ العِراق سوف يهزُّ الـ  
كون إنَّ هُب باليد الشَّماء  
وسيمتدُّ باهر الفجر يلوي  
كل نفسٍ تُطْفِئُ بالنَّماء

□□□

## توفيق سلوم

١٢٨٩ - ١٣٧٦ هـ  
١٨٧٢ - ١٩٥٦ م

● توفيق بن ناصيف سلوم.

● ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية)  
وتوفي في دمشق.

● عاش في حماة وحمص، والامستانة،  
وبيروت، ودمشق، وقسطين.

● تلقى دراسته الأولى على أخيه أنيس سلوم،  
ثم تابعها في الكلية الأمريكية في بيروت،  
فنال شهادة الاستعدادية (١٨٨٥)، ثم درس  
الطب في المكتب العسكري السلطاني في  
الاستانة سنة واحدة، عاد بعدها إلى الكلية  
الأمريكية، فنال شهادة البكالوريوس في العلوم (١٨٩٢)، وشهادة  
دكتوراه في الطب (١٨٩٦).



● عمل طبيباً في حمص وحماة، ثم خدمته الحكومة الثمانيّة وأرسلته  
إلى لبنان، ثم إلى يافا ويثر السبع، وهناك أسره الجيش البريطاني  
أياماً، ثم عينه طبيباً في المستشفيات المصرية الإنجليزية، إلى أن عاد  
إلى سورية (١٩١٩).

● عين في مستشفى حماة، ثم مديراً للصحة حتى تقاعد (١٩٣٣)،  
فانتقل إلى دمشق، ومارس الطب في عيادته بمنزله.

● انتخب رئيساً روحياً للطائفة الإنجيلية في سورية (١٩٤٥)، وعضواً في  
مجلس محافظة دمشق، نال الوسام الفضي الثماني (١٩١٧) ووسام

الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية (١٩٢٧) ووساماً من البطريرك  
الارثوذكسي (١٩٥٤).

الإنتاج الشعري:

- صدر عن شعره كتاب بعنوان: «مختارات من شعر ونثر الدكتور توفيق  
سلوم» على نفقة كريمته السيدة سعد سلوم نصير - مطابع ألف باء -  
الأديب بدمشق ١٩٧١ - وجاءت في ١٦٩ صفحة من القطع الكبير.

● شعره موزع بين المناسبات الاجتماعية والثقافية التي يدعى للمشاركة  
فيها، والتأملات والأفكار التي تجدد دوافعها في توجيهه الروحي  
والوطني، وفي النوعين هو أقرب إلى النظم، وإن حرص على صدق  
الإحساس في عبارة سهلة قريبة المعاني.

مصادر الدراسة:

١ - سعد سلوم نصير: مختارات من شعر ونثر الدكتور توفيق سلوم -  
مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧١

: هكيات أبي - تقديم عيسى فؤاد - مطابع ألف باء  
الأديب - دمشق ١٩٩٩.

٢ - الدوريات: وليد قنّان، توفيق سلوم طبيباً ونائراً وشاعراً - جريدة الفداء  
(حماة) عدد رقم ١١٢٩٩ في ٢٠٠٠/٧/٣١ ورقم ١١٣١٧ في ٢٠٠٠/٨/٣١.

## بلادي

ما مرّ ذكرٌ أحبّتي بفزادي  
إلا ونبتَ تشوُّباً لبلادي  
وا حسرتي من ذا الزَّمانِ وجُودِهِ  
لِمَ قد قضى بتغرُّبي وبعادي  
لهفي لميشي تحت أنس لوائكُم  
ما لم تُشَبِّ لَدُنَّا بنفِساد  
يا حاديّ الأظعان اكبرم إن تشا  
وعليهم بالله ملّ يا حادي  
وابسطْ لديهم حالٌ صبَّ مغرم  
يبكي لبسودهم لماء مِداد  
واشرحْ مَنى جسمي وعِظَم مصائبِي  
تلك التي أريت على التعمِداد  
أَكْبَدُ لهم لا تخشِ لومةً لائم  
اني للمقيم على عهدٍ ووداد  
لا أقبلنَّ مسددةً بهم ولا  
اصفي لتصح العُشُة الحُصُوداد

إِذْ هُمْ أَرَأَيْتُمْ لِبَنَاتِهِنَّ مَتَاعًا

ومعاشير الأندال والأوفاد  
كيف السلو عن الصبايب يا ترى  
المالكي الأرواح والأجساد  
هيهات أفئتر لحظة من ذكرها  
تيك الثيار وذكر ذاك الوادي  
وجمال «عاصيه» الذي قد تاه في  
بُزُر الفخار بالسهم والرهاد  
لله موقعها وبهجتها ومز  
في كل صفع مثلها أو نادي  
\*\*\*\*\*

### الاعتماد على النفس

بعمز النفس لا بالأصل والتمسب  
يرقى الفتى نورة الأمجاد والرتب  
وبالثمامة والناموس يمتدب  
إنسان لا بكثير المال والذهب  
فمن عزيزاً شريف النفس منزعاً  
بالعزم والعزم لا بالسهم والفضب  
لا تكل مطلقاً يوماً على أحد  
ولا تفاخض بأم لا ولا باب  
«فلنما رجل الدنيا وواحد»  
وصاحب القدر والإجلال والحسب  
«من لا يعرف في الدنيا على رجل»  
ولا يوم افتخاراً غير بالآب  
إذا اعتمدت على غيري أكون كمن  
يلقي بأيديه للغمس سران والخطب  
لا بد من ندسي يوماً على غطي  
منادياً بالثقة والويل والخرب  
ما نال منزلة عليه ذو كسل  
بل نال ذل مدي الأيام والحسب  
فلن تصفحت تاريخ الأي ارتفعوا  
واشرقوا في سماء الفضل كالشهب

وخلت في بطون الصخر شهرتهم

وأحرزوا المجد بين العجم والعرب  
تجدهم كلهم ما حصلوا شرفاً  
إلا بكدهم والجهد والتعب  
لذلك جد فما كسب العلاء سهلاً  
دون النجاح ونيل القصد والأرب  
فترط القسطار وأحوال بلا عذر  
وأعظم الغم والخسيفات والكرب  
لا تطلبن إذا ما كنتم مقتدر  
صوناً من الناس إن الذل في الطلب  
أقرب عليها بقلب ثد من حجر  
ومن أمامك بذلها ولا تهب  
وكن صبوراً نشيطاً واقض عمرك بالث  
تحصيل والكسب لا باللهو واللعب  
وارع الأمانة والإخلاص مشتغل  
بالحق والصديق لا بالباطل والكذب  
واعلم أخيراً بأن المجد منحصر  
بعمزة النفس لا بالأهل والنسب  
\*\*\*\*\*

### شوق وحسرة

هب النسيم فهيج الأوجان  
وشداه فاح فذغر الأوطان  
ذكرت عند مروره بالحبتي  
فإنهل دمي وأبلا هجانا  
والقلب ذاب تصدراً وتسلوا  
والعقل أصبح هائماً سكران  
وزفرت من وجدي بهم وصبايتي  
وغدوت في بحر الهوى غرقانا  
يا مالكي روعي وكل عواطفي  
غادرتم متلوغاً حسرانا

١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ  
١٩٠٣ - ١٩٧٨ م

## توفيق سليمان حاطوم



● توفيق بن سليمان حاطوم.

● ولد في قرية كفر سلوان (لبنان) وتوفي في الأرجنتين.

● عاش في لبنان والأرجنتين.

● تلقى علومه الابتدائية في قريته كفر سلوان، ثم انتقل إلى صلمة وأنهى دراسته الثانوية في مدرستها (١٩١٩). مما أمّله للاتحاق بالجامعة الأمريكية في بيروت للدراسة آداب اللغة العربية.

● عمل معلّمًا في مدارس بيروت الثانوية، ثم هاجر إلى الأرجنتين.

● الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات تتخلل كتابه «الدر المنثور» - ثلاثة أجزاء - طبع في الأرجنتين، وله ديوان آخر (مفقود).

● الأعمال الأخرى:

- الجزء الثاني من كتابه «الدر المنثور» منشورات حكمة، والجزء الثالث آراء وأفكار بعضها نثري، وله خطاب ألقاه في المؤتمر العربي بالعاصمة الأرجنتينية - ٣ من أبريل ١٩٤١، وتضمنه كتابه.

● شاعر وطني يزخر شعره بالشورية والروح المفعمة بالأمل في الأمة العربية وبلدانها، والفخر بأمجادها وانتصاراتها وتاريخها الشرف، وامتداح العلم والقيم الحميدة من نبيل وجود وحلم وعزم. مقطوعاته النثرية الحكيمة تكاد تقترب من الشعر المنثور في إلهاماته الأولى، تتخللها مقطوعاته فينبو تسميح العبارة عنده مزخرفها بإيقاعات وتواضع نادر.

● مصادر الدراسة:

١ - كتاب المترجم له «الدر المنثور».

٢ - مصد خليل الباشا: معجم اعلام النروز - الدار التقليدية - المخطرة (لبنان) - ١٩٩٠.

## العروية

نهضنا نُقْعَمُ الدنيا رقياً

ونبعثُ في نفوس القومِ بشراً

جسمي أتى لكّ قلبى قد أبى

ان يترك الاحباب والإخوانا

فبحقكم رُكّوا لحالي وارحموا

هذا المتنيّم والفستى الولهانا

صبيّ به نار الفگرام قد اصطلت

فغدا المورّد قريكم ظمّانا

الله يشهد ان مُرّ فراقكم

قد اورت الاسقام والاحزانا

وا لوعتي مذك غببتُ عن ناظري

لم ألّق ذاتي لحظةً فرحانا

فأبّيت من ألم النوى متوجّفا

اقضي الليالي كلها يقظانا

وفؤاديّ المحزون سالل دائفنا

ما حان يوم لقائهم ما حانا

والعينُ تدرف احمراراً وتقول لي

أيان أنظر وجسدهم أيانا

ستؤكّننّ مزيداً إخلاصي لكم

يوماً إذا ربّ السما أحيانا

أفديكمُ بدمي وليست أخسونكم

ولن أنّ قيس العامرية خانا

فمتى غيوم البعد عني تنجلي

وارى هلال أمبيتي قد بانا

ومتى متى ترفض ظلمات النوى

وأشاهد الأصحاب والخلانا

وطني أحب إليّ من جنات عود

ن كلّها وأعزّ مهما كانا

من لا يحبّ بلاده وُعمّرُها

بيّن البريّة لا ترى إنسانا

□□□

مبدئنا للعلل نظرات نصير  
ويؤمننا الصُّعُورَ إليه بكرا  
فمما صبت مطامعنا العواندي  
ولا كـيـبـحت لنا الأيَّام فكرا

السنا خير من شادوا فسادوا  
وضفُّوا في سبيل الجسد دهر  
الافليسـالوا التَّاريخَ عَنَّا  
فكم صُقع حميناؤه ومصر  
وكم عـرـش ثلثناه بملـح  
جـمـعـالـه طوين الأرض نـعـر

\*\*\*\*

### زمن المجد

ابداً يعبود لخطاطري وجناني  
مجد تصرُّم بعد ذاك الشَّان  
مجد هوى فتصنعت لدوري  
نُجْم الهدى في عالم العمران  
تالـه ذكـره تـذـيـب قـسـريـجـتي  
وتخـوئـني في منطقي وبيـماني  
لولا هنالك ما يبرِّد لوعتي  
روح الشُّبَّاب وراحـة الإيمان

~~~~~

مهلاً سعاد فإن قلبي مشفق
متعجب بتقلبي الأزمان
خـانـوا البـلـاد وفـرّقـوا من شـمـلـها
ليـمـلـكـوا أـمـالـهم للـجـاني
أو ما نروا؟ ميثا هنالك خـسـيـفـم
يـجـمـي العـرـيـن بـأرـقـم وـسـنـان
هـز العـسـر وـش العـصـم في وئـيـاته
فكـائـه رَمَـدَ عـلـى التَّـيـسـجـان
تـثـقـلُ الأـجـيـالُ من حـمـلـاته
وَيُثـلُّ بـأس الجـيـش من لـوزان

بحر إذا احتدم الهياج فلا ترى
بشبابه إلا الفتى الرسلان
سيف يمانى تجسوه وارتوى
سماً زعافاً من نجيع قان
نخرته أسرار السُّماء وهاله
جلّي الغياهب عن سما الأوطان

أبناء يعرب

ابناء يعرب هبوا للفخار معاً
وأنهضوا وطناً قد صار منهدرا
المجد قد هار وانكدت قواعده
وأصبح الوطن المحبوب محتقرا
قد كان شمساً يضيء الغرب من قديم
فلم يُنمَّ شعاع الشمس إن ستر
ورمزه الخالد الخلق كم خفتت
بنوذه الفر تحوي المجد والظفر
كم نك من علم، كم قل من أمر
كم فت من هم لم تهرب القدر
كم قد من شر كل في كل معترك
كم حط من ملك بين الوري اشتهر

~~~~~

تلك البلاد التي نكت معالمها  
صارت إلى الذل من بعد العلا عبرا  
وقو الرُمان فلا تائن نواكه  
ولا تقل بالذي أجراه كيف جرى

\*\*\*\*

### أسود العرب

على إثر قصف الفرنسيين لدمشق عام ١٩٤٥

(١)

زارت أسود العرب في الفيحاء فاهتز العلم  
واحتاج لبنان الأسم وسانق النيل الحر

ومشت قلوبُ من رجالٍ للعراكِ للصعيدِ  
ما بين نيرانِ المدافع تحت رشقٍ من جيمٍ  
ليخْلُصُوا حَـنْـأً وديحاً من برائين العجمِ  
(٢)

والْعُرْبُ إِن العربُ في البِداءِ تستلُّ الحسامِ  
وتشورُ من ذاك العرينِ ليوثُ وجهتها الشَّامِ  
فمن اللّجاءِ إلى الجزيرةِ للمقطمِ للسلامِ  
متهيئين على الصّوافين للمعاركِ والخِصامِ  
(٣)

ومشت على لمحِ الصّورِ امسُدْ ذِيكَ الجيـلُ  
الفاترين على المِهْمارِ الناطحين بها القُلُ  
الطامحين إلى العلاءِ السَّائرين على عجلِ  
صعقائهم ملةً للسَّحابِ تهيبُ بالأمرِ الجَلِ  
وسيوئهم لو صادفت بفرندِها الصُّخْرُ اشْتعلِ  
شَقُوا طريقَ المكرماتِ وأفعموا الدُّنيا أملِ  
قيدوئهم ليثُ الوفي «سلطان» ذِيكَ البطلِ  
(٤)

وتلاطمت أُمُ الحنونِ بِلَهْـذِمِ ملا الجِطَاحِ  
فتراجعت ملحورةً شعناءً مَشْخَنَةً الجِراحِ  
والليلُ أرخى ستره والغاقُ في الصَّحْصَاحِ  
أُمَيَّـمِينَ إلى العلاءِ أَحْمَـزِينَ إلى الكِفَاحِ  
فصلُ الخطابِ يكونُ في حدِّ المَهْدَةِ الصَّفَاحِ  
(٥)

والسيفُ تلو السيفِ ينحدرُ في الغلاصمِ والرقابِ  
فكأنه في الحالِكاتِ النجمِ يلمعُ في الضبابِ  
والفائتاتُ الغيدُ يلهين الحماسةَ في الشُّبابِ  
ينزعن عنهُنَّ البراقعُ في اللَّمَّاتِ الصَّعابِ  
ووجُـهٌ في فُلُقِ الجمَاجِمِ تحت الويةِ العُقابِ  
(٦)

برزت نساءَ الحيِّ سكرى الدُّكْلِ تَجِسُّمُ لُلهَازِمِ  
الناهباتُ الأرضَ نهياً فوق مكتنزِ القِوامِ

السَّابِحاتُ على الجِـيادِ إلى العلا والليلِ فاحمِ  
حَيَّيْنِ جَيْشاً بأسلاً بالفوزِ والإعزازِ قادمِ  
والزَّهْرُ ينظرُ مثلَ دَوِّبِ النورِ رمزُ النَّصْرِ دائمِ

\*\*\*\*

## أنت

العلمُ نودُ أنتَ حـوزَةُ  
والحقُّ نصلُ أنتَ مستقناةُ  
والنُّبْلُ أفقُ أنتَ مشرقه  
والسرُّ أيُّ أنتَ مغزاه  
والجودُ غيثُ أنتَ مصدرةُ  
والفخرُ رمزُ أنتَ معناه  
والطمُّ أسُّ أنتَ جبلُّه  
والعزمُ سيفُ أنتَ مضربةُ  
والمنزُّ عزُّ أنتَ مسبناه  
«وقفَ هي الدُّنيا على وطنِ  
ما أرخصَ الدُّنيا وأغلاه»

□□□

## توفيق صالح جبريل

١٣١٥ - ١٣٨٦ هـ  
١٨٩٧ - ١٩٦٦ م



- توفيق صالح جبريل.
- ولد في مقاصر (دقطة - شمالي السودان) وتوفي في أم درمان.
- قضى عمره في السودان.
- تلقى تعليمه في خوة (كتاب) أبيه، ثم التحق بمدرسة المرفاء (للمعلمين) بكلية غردون الثانوية، فخرج معلماً (١٩١٦).
- ثم التحق بمدرسة للماسير بكلية غردون (١٩٢٢) فخرج فيها نائب مأمور.

اتبدو تباشيرُ «الرسالة» غدوةً  
ويخفي معانيها الدقائق الزخارف  
يقي المرء من شبر البرودة جُرْدَةً  
فكيف نردُّ الحرَّ، واليوم صائف  
فلا شاطئ في الملتقى متموجُ  
ولا الغصن مباد، ولا الظلُّ وأرف  
أبحُ الخيال الطلق من كلِّ شائق  
وينسيك هذا الضيقُ ما أنت عارف  
تري كلَّ عسكر بين طافٍ ورأسٍ  
وكل فؤاد مطمئنٌ وواجف  
ويرتدُّ معتلٌ من الريح طيبُ  
وينبل مضطرب من الروض طارف  
وكان يزفُّ العطر منها نسائمُ  
ويُفشي داماها اللدى والعوارف  
حرورٌ يذوب الصخرُ فيه وتقرُّ السُدُ  
سراير لا توحى، وتفسر العواطف  
فما استطعتُ ترجالاً «البيان» أودعتُ  
رفيق الصبَّاء في «أركويت» المشارف  
ولا أومض البرق المبشِّرُ موهاً  
وأحيا وحياناً من السَّحْبِ واكف  
نوداً أنساهاً وألأفاً ووثبةً  
لئبعمد عتاً ما تلاقى اللطائف

\*\*\*\*\*

### شفق وأفق

هذه الرؤية ما أبهجها  
حَوْلها الرُّمُزُ نما مختلفاً  
جَمَعَ «الشاعر» من نضرتها  
زاهر الورد لنا مُستطففاً  
ليته حياها حياً بالندى  
ناعساً ثم رعاها إن غفا  
رَقَدَ «الينبوع» في جانبها  
كلُّما رَقَّ له الجؤ صفاً

- عمل معلماً في مدينة الأبيض بغربي السودان، ثم التحق بوظيفته في مدينة الدامر بشمال السودان، ثم عمل نائب ماسور في السلك الإداري فكان عداؤه للإنجليز سبباً في طرده من الخدمة عام ١٩٥١ .
- اتخذ من بيته بام درمان منتدى أدبياً، وكان يرسل منه شعره وينسبه إلى «الدهليز» الذي يمتلك فيه في منزله.

### الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «أفق وشفق» في أربعة أجزاء، (تحقيق الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم، ومحمد صالح حسن) - دار النشر بجامعة الخرطوم ١٩٧٢ .

- كان الشعر حياته ووجوده، به يستأنس الناس ويضيف الكثير إلى حياتهم، وينقلهم إلى دنيا الحب، يقول الشعر دون تكلف ولا تزويق، ومعظم شعره في علاقاته الإنسانية بالآخرين، جيد الصبغ، ناصع اللفظ، مرهف الحمر، يصل شعره إلى القلوب دون كبير جهد، تتمكن الشاعر من أدوات قته السهل الممتنع.

### مصادر الدراسة:

- ١- عون الشرف لفسح موسوعة القائل والنساب في السودان - مطبعة افروغراف - الخرطوم ١٩٦٦ .
- ٢- محبوب عمر باشري رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١ .
- ٣- محمد إبراهيم أبو سليم مقدمة ديوان أفق وشفق- جامعة الخرطوم ١٩٧٢ .
- ٤- محمد إبراهيم الشواف الشعر الحديث في السودان- جامعة الخرطوم ١٩٧١ .

### اللطائف والصيف

لطائف رُفَّت كالنسيم إذا سَرَى  
يطوف على السُّمُورِ مِنْهُنَّ طائِفُ  
يَمْتَلِئُنَا فِيهَا الْجَنِيدُ وَتَارَةُ  
يعود لنا منها من العهد سالف  
بيان كلُّطف السُّحُورِ يحلو منقُمُ  
يَزِينُ عَقِبَ الشَّعْرِ فِيهَا التَّلَفُ  
فببَدَّ أَطْيَافَ التَّامَلِ عَابِسُ  
من الريح أو عاصف من الحرِّ عاصف  
ألم ترَ أنَّ الصَّيفَ يُزهِقُ أَنْفُسًا  
كما يوهنُ العَقْدَ النُّظُمُ الْخَالِفُ  
مَعَانٍ تَبْأُهَا «هري» بحاطها  
«إبو الفضل» فانتالت علينا المعارف



حَبْلُهُ هَامَ مَلِيًّا وَأَنْتَشِي  
 وَأَرْتَمِي سَرَبَ الْقَطَا مَغْتَرِفَا  
 وَالْهَوَاءُ الطَّلُقُ سَسَارٌ كَالْمَنَى  
 وَبِهِ ظَلُّ الْهَوَى مَعْتَكِفَا  
 صَفْسُفَةُ الْمَاءِ بِهِ سَاجِيَةٌ  
 صَوَّرَتْ نُورَ الرِّبَا مُنْعَطِفَا  
 وَسَرَى الْبَدْرُ عَلَيْهَا زُورُفَا  
 سَاطِعَ النُّورِ فَايَدَى مَا خَفَا  
 نَاصِعَ الْوَجْهِ وَضِيئًا وَاضِحَا  
 أَثْرَى الْمَاءِ أَزَالَ الْكَلَفَا  
 وَإِذَا مَرَّ النَّسِيمُ التَّمَعُّتُ  
 فِي اضْطِرَابٍ وَأَرْثَا طَرَفَا  
 فَيَرَفُ الْمَاءُ وَالظَّلُّ مَعَا  
 وَيَلِي الطَّيْرُ إِذَا الْفَصَنُ قَفَا  
 إِنْ يَثْرُ يَطْفَى فَيَطْوِي طَرُفَا  
 يُفْرِقُ الظَّلَّ وَيُزْجِي طَرَفَا  
 وَأَسْتَدَارَ الْبَابُ فِي شَطَانِهِ  
 سَامَكُفَا مَطْرَدًا مُنْعَطِفَا  
 وَارَفَ الظِّلُّ بِعَيْدِ الْجَنَّتَى  
 لَيْزَ الْأَعْطَافِ يَبْدُو صَلَفَا  
 وَالْأَصِيلُ الْبَسْرُ مَا أَرَوَّعَا  
 فَبَاضَ ضَبُوءًا وَتَجَلَّى عُرْفَا  
 شَفَقَ مَسْقٌ تَحْسِبُهُ  
 رُفْرُفَ الدَّيْبِاجِ زَانَ الْفُرْفَا  
 وَكَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ قَرْعَا  
 فَتَوَارَى، أَمِنْ اللَّيْلِ اخْتَفَى؟  
 فَسَاعِدَادَ النُّورِ مِنَ الْوَانَةِ  
 صَوْرًا شَكِي وَحُسْنًا سَلَفَا  
 فَاَنْتَحَى أَفُقٌ، وَوَلَّى شَفَقُ  
 ثُمَّ هِمْنَا بِرِيَانَا شَفَفَا  
 هَا هَذَا الْبَلْبَلُ غَنَى طَرَفَا  
 وَهَذَا الْفُسْرَى شَوْفَا هَتَفَا

وَهَنَاكَ الْبَدْرُ يَرْنُو مَصْفِيَا  
 كَادَ أَنْ يُسْمِرَ عَنَا مَا عَرَفَا  
 خَشَعَتْ أَبْصَارُنَا نَاطِرَةً  
 طَيْفٌ سَحَرِ الْبَدْرِ فِي الْمَاءِ طَفَا  
 طَفَّتْ فِي أَجْوَانِهِ مَبْتَهَلَا  
 مَسْتَطَارَ اللَّبِّ صَبِيحًا كَلَفَا  
 سَحَبٌ مَسَرَّتْ ثَرَاءِي سَفَا  
 وَتَمَائِيلُ أَسْتَفَلَّتْ شُرُفَا  
 وَهَضَابًا سَابَحَاتِ رَهْرَهَا  
 لَوْنُهَا مَنَسَجًا مَوْتَلَفَا  
 يَا لَهُ حَسَنٌ بَدَا مَبْتَهَجَا  
 مُشْرِقُ الْجَانِبِ يَنْدَى فُجَفَا  
 صَبِغَةُ اللَّهِ نَازِحِيهَا وَتَنَ  
 غَيْرُهُ يُحَسِّنُ مَا اللَّهُ اصْطَفَى  
 مَسُوكِبَ النُّورِ رَوِيدًا يَخْتَفَى  
 يَا لِقَلْبٍ مَسْتَهَامٍ وَجَفَا  
 مَا لِهَذَا الرَّعْدِ قَسِدَ رُوعَنَا  
 قَاصِدًا غَضَبَانٍ يَدْوِي أَسْفَا  
 وَالْأَعْمَاصِ سِيمٌ بَدَتْ مَظْلَمَا  
 كَجِبَالِ مَرَسَلَاتِ كِرْسَفَا  
 أَسْدِلِ السُّرَّ عَلَيْنَا عَاتِيَا  
 وَمَضَى اللَّيْلُ فَأَرْضَى السُّجُفَا  
 جَرَرْتُ الْبَسْمَتَانِ مِنْ أَفْنَانِهِ  
 جَامَحًا دَرِيحَ رَهِيْبَاءِ عَصَفَا  
 فَاَمْحَى الْحَسَنُ رِمَاحِي الْحَيَا  
 جُنَّتَيْنَا وَاخْتَفَى مَا وَكَفَا  
 كُلُّ هَذَا الْحَسَنِ أَوْفَى وَأَنْطَوَى  
 فَسَكَنَى ثُمَّ هَوَى، ثُمَّ عَسَفَا  
 سَعَدَ الشَّاعِرُ فِيهَا سَاعَةً  
 قَسَالَ مَا أَبْغِيهِ هَذَا وَكَفَى

\*\*\*\*\*

## صورة

اسفـر البـدرُ واتسـقُ  
ومـحَا المـزنْ وانـبـقُ  
شَفْ ثوبُ الفـتـونِ إذْ  
رَقْ واحـمـمـرُ وأتـلق  
برز النـهـدُ حـاسـرُ  
بعث الـوجـدُ والـضـرق  
وبدا الـوجـهـه مـثـلـمـا  
أشـرق الصـبـحـ وانـفـلق  
وانطوى الخـصـرُ وامـيأ  
مـخـفـيـا باطـلاً وُخ  
ومـضى الـردف واجـفـا  
مُرسـلاً حـيـثـمـا اتـفـق  
يا لـحـسـن مـرـوـع  
قـيـد الـروح وانـطـلق  
ومـشـيـق مـلـوـع  
هـز سـمـع مـا اسـتـرق  
عندمـا اقـتـر طـرـفـهـا  
سـاحـسـراً خـلـتـه نـطـق  
ويكـمـل رـف ثـوبـهـا  
أَمْ فـؤادـي الـذي خـفـق  
إن رويـه سـنـرت لـها  
وَدَعـتـني بـلا رـمـق  
صـورـة حـيـةً بـها الـد  
خـور والسـمـر والـعـيـق  
لحـمـة كـمـالـك فـارُ  
نَحْم الـوجـدُ واسـتـيـق  
اجـمـالاً اضـمـم  
أَمْ مـبـيـر فـيـنـتـشـق  
جُمـيـعـت. فـاعـيـد الـذي  
أبدع الـافـق والشـمـسـفـق

□□□

## توفيق صايغ

١٣٤٢ - ١٣٩١ هـ  
١٩٢٣ - ١٩٧١ م

• توفيق عبدالله صايغ.

• ولد في قرية خريـا (محافظة حوران - جنوبي سورية) وتوفي في بيركلي (الولايات المتحدة الأمريكية) وبين الولد والثوى عاش زمناً في فلسطين، ولبنان.

• انتقل مع والديه إلى فلسطين عام ١٩٢٥.

• تلقى دروسه الابتدائية في البصة (١٩٢١ - ١٩٢٧) والثانوية في الكلية العربية في القدس (١٩٣٧ - ١٩٤١) ثم دخل الجامعة الأمريكية في بيروت (١٩٤١ - ١٩٤٥) وحصل منها على البكالوريوس في الأدب الإنجليزي، وأكمل دراسته في جامعة هارفرد (أدب إنجليزي) بأمريكا، ثم في جامعة كمبردج (أدب عربي) في إنجلترا، ما بين عامي (١٩٦٢ و١٩٦٧).

• عمل مدرساً بمدرسة الروضة في القدس، وموظفاً في دائرة الترجمة التابعة لحكومة فلسطين، ثم مدرساً للأدب العربي في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم أميناً لمكتبة المركز الثقافي الأمريكي في بيروت عام ١٩٤٨، وفي كمبردج (١٩٥٤ - ١٩٥٩) اشتغل محاضراً بالدائرة العربية، ثم محاضراً في جامعة لندن، كما عمل أستاذاً زائراً بجامعة بيركلي.

• أصدر في بيروت مجلة «حوار» (١٩٦٢ - ١٩٦٧)، كما كان - من قبل - عضواً في جماعة مجلة «شعر» التي أسسها الشاعر يوسف الخال (١٩٥٧) وقد أثارت المجتان - كل في حينها - الكثير من القلق الثقافي والقومي.

### الإنتاج الشعري:

- أصدر ثلاثة نواوين: «ثلاثون قصيدة»، «دار الشرق الجديد» - بيروت ١٩٥٤، و«القصيدة كـ (كاف)» - دار مجلة شعر، بيروت ١٩٦٠، و«معلقة توفيق صايغ»: المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٢، وصدرت له «الأعمال الشعرية الكاملة» - دار الريس - لندن ١٩٩٠ متضمنة قصيدة: «صلاة جماعة ثم فرد» التي لم يسبق نشرها في كتاب، ونشر قصيدة «الكلمة الأخيرة هي دائماً للحيوان» - مجلة حوار - العدد ٨، مارس وأبريل ١٩٦٤.

### الأعمال الأخرى:

- ترجم عدداً وفيراً من قصائد الشعر الأمريكي والإنجليزي، وخمسون قصيدة من الشعر الأمريكي المعاصر - دار القيقظة العربية - دمشق ١٩٦٢ (صدرت الطبعة الثانية عن دار الريس - لندن ١٩٩٠)، و«دوت.إس. إليوت ورياحياته الأربع» - أصوات، لندن ١٩٦٢ (صدرت

الطبعة الثانية عن دار الخال - بيروت ١٩٧٠)، و الأرض البوار (ث .  
إس . إليوت) بيروت ١٩٥٦ ، وتطور الأدب الأمريكي (مقال في النقد  
التاريخي) المؤسسة الأهلية - بيروت ١٩٥٩، و أضواء جديدة على  
حبران - الفادر الشرقية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٦ .

● يتميز شعره بالجرأة والعمق، الجراءة في اللغة والتجديد وسوق الألفاظ  
على غير ما يتوقع القارئ. أما العمق ففي المعاني الكامنة وراء هذه  
الألفاظ، تجربته الشعرية ثيرة شاملة على الموروث تتجاوز الإيقاع  
والفنائية إلى وصفه بأنه خال من تجربة الإنسان وبخاصة الإنسان  
الجديد . تمتد ثورته الشعرية إلى أنماط الصور وتوظيفها أو إعادة  
تكييف النظر إليها، من ثم يكون النغموس والعسر في تلقي قصائده  
التي يزيد بها غموضاً وعمراً أسلوبه المكثف شديد الإيجاز وضنه إلا  
بالضروري من الألفاظ، وبخاصة النموت والصفات التي تضفي للبيئة  
على الكتابة .

مصادر الدراسة:

- ١ - جبرا إبراهيم جبرا. الحرية والطوفان - دار مجلة شعر - بيروت ١٩٦٠.
- ٢ - حسن الكائني الموسوعة الموجزة - مطابع الفباء الأبيض - دمشق ١٩٧٢.
- ٣ - سلمي الخضراء الجيوسي، موسوعة الأدب الفلسطيني للمناصر -  
النشر (١) - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٧ .
- ٤ - سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار  
المطبعة - دمشق ٢٠٠٠ .
- ٥ - طلعت سلقري: دليل كتاب فلسطين - دار الفراق - دمشق ١٩٩٨ .
- ٦ - عرفان ابوحمدة: اعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية  
والعملية - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩

## التصيدة، تك

(١)

لا لا ليس هنا

يهتف السقف المخل

والصور معلقة لتغطي الجدران

لا لتزيئها

وأكداس الدخان تغطي الصور

«ليس هنا»

تصرخ المغارة البكاء

وتقرع الأكؤس الرخيصة

والعيون المتعبة التي لا ترى حتى الدخان

والأفواء التي لتتأهب بلا انقطاع

لولا ما في التثاؤب من جهد

والأصابع التي جئت دماها

فتعلقت من قبل أن تصل الوائد

كلها تقول لك

«منارات على الشاطئ

مكبرات أصوات تجوب الشوارع

ضاربات على الشيفرة»

«لا لا ليس هنا»

وتجلس قريك تنتظر

لكتك تعود وتعود

تركض، لا لأن المطر

ينساب خلف أذنك

وعلى جانبي أنفك

وكان ليستقيم على رأسك

لو أنه ألقي عليه شعيرات

يرتاح بينها

ولا لأن الأرق

التي تركت هذا بك بلا نعل

طويلاً يتعرجن

والبرد يرسم حول عينيك هالتي

من غير قداسة:

تركض لأني اليرغش

بحاجة للأسن

والضرب للضرب عينان

وبيت اليتيم الميت.

تركض خشية أن تصل متخراً

بعد أن يفلق باب السماء

وتلقى اللافتة بارزة الحروف:

«ليس هنا»

وتجلس تنتظر.

وتسمع من كل صوب

«لا لا ليس هنا»

وتقول لكل من حولك  
«لا لا ليس هنا»  
ويجلسون ينتظرون  
وتجلس تنتظر.

وتركض  
لأن هناك  
أرفأقتك إخصامك  
لا تعرف بعضاً  
وتتمنى «ويتمنون» لو لم تعرف الآخر  
يجمعكم معاً  
من خلتكم جميعاً أنكم عرفتموه  
ثم غاب  
وخلف على وجوهكم سيماء غيابه  
وترككم تنتظرون  
فتجلس معهم، تنتظر  
وتعد الأيام  
«لا على الأصابع»  
على الأهازيج على الطعنات  
على حركات الدم والقلب والعصب  
وتقطع رؤاة الطويلة  
وتتمتلك المبعثرة  
لتحدق في النخاع السميك المؤذي  
متوقفاً في كل لحظة  
أن تستشف بين طياتيه  
حمامة لسان نار جديدين  
وحياة ورجوعاً وفداءً.  
وتنتظر.



(٤)

امسح الأبواب لو أستطيع  
أزرع العتية بالشظايا  
أمرق الرزنامة

والقي طلب الجرائد والحليب  
أربط قدمي:  
خطاي للخلف طوال  
واقطف في الكن الخائفي  
نجمة نجمتين  
تبرقان في  
كلمع سني فوق تل مقدس  
لو أستطيع  
لا قطفنها لا قطفنها  
وأشحت عن سائر النجوم  
وادرث للشمس ظهري والقمر.  
ولما حسمت بالأصابع بالعصا  
ولا طارد صراخي دمية مكسورة  
ولا جيتت لأقذف من للنفي  
ولا أقسمت ألا أعرف التفاح بعد  
وأصفي لتقولات امرأة.

لو أستطيع قطفها  
أكتنهما، تظن، يا بلدي الضائع الذي  
أعود لسكنائه في الأماسي  
ليلة بعد ليلة؟  
أكتنهما، عهد البراءة الخلوة  
عهد التطلع والخطو نحو الذرا  
عهد العطاء النازع الوحدة والصحرا

لو أستطيع  
لو فحسب أستطيع  
أن أتية من جديد  
في عمتك الثرية  
يا كحيلة الشعر  
حيث الوحدة أنس  
والعزلة وصال  
أن أقي إلى الخميلة  
استظل أملي العيين

وأسكب قطرات  
تجلو الخضرة تصفّيحها  
أن استعيد الثقة والحنوّ  
واستجلب الطفلة والأخت والرفيق  
والرأس على كتفي  
والفم فلقاً يتنقل  
واليدين فاجرتين فوق يديّ تصلّيان؟

اسكّرُ بابي  
أنتكّرُ لِمَامي  
واسعى، أناملُ أنا  
لأقطف نجمتي نجمتي.  
أقصصُ أوراقِي المائيّة زرقاء وخضراء  
أبعثرها في كل جانب  
وأقبض بكتلتا يديّ  
بأصابعي المتماسكة  
على ورقتين نصف باليتين  
تأباهما للمصارف  
من بلاد عَفَت  
وتناسّتها الجغرافيا



(٥)

بدّد السكون صراخي  
فاقتلت في الليالي النواقد،  
وعلا فوق جلبة للنادين  
فتسلّلت بين العريبات،  
الاحقّك أبدأ بدعائي  
أكرّره بدون رتابة:  
وماذا عليّ إن خرقت طيلتيك  
ولم تُبق ما لم تخرقه في؟  
وحذك تسطيع وحذك  
فأتيك وحذك بالسؤال  
الكبير الأخير  
لن أفتح فمي

لن أعزّ أنذك بعده أو ركبتي.  
كنتُ كلما تأمر عليك وعليّ صحبي  
وحشدوا الدلائل من كل جانب  
«وقرّها هذني لولائ»  
هضمُ الأناملُ الولهي المتقريطة بك»  
واستهزؤوا: «وأنث غارق»  
بيم الكوارث والإخفاق  
أين المحبّ،  
أجبتُ تُسرّ لي،  
تقوّض الشواهد التي ابتنوا:  
«أحبك الحب الذي ترى  
في العواصف وفي الصبا  
يقفر فوق السدود  
يكبو ويستيقظ مفتّح واسع العينين  
أبدأ يسريلك  
ويحميك ويستلقي بحضنك  
دائمًا - فذًا - بدوامة - اللادوام:  
وأعجز، تظنّ، أن أحبك مثلما تمحّك؟»  
أسست صرحك الأضخم  
«كما أسست عيشاً وتناجاً ومستقبلاً»  
على هذا الحجر الوحيد  
أفما كان عليك أن تحرسه  
كما يحرس الصخرة مفاتيحك  
والمحجر أحد والمفاتيح كِثار؟  
وأما أنهار صرحك عرضت عليّ  
أكوأخ الأخرى، معطياً بدل أخذك:  
إيها المعطي رذاذاً والأخذ سبيوً  
كانك لا تترك  
أن عطاءاتك تغايا  
وقد خسرتُ صرحك.  
وكيف أجيتك اليوم، قل لي،

وأين أتيتك،

ومرشدني ألفريد دليلي

إليك وإلى مغانيك والبراري

تنتكر لي ولك

وطمس الوجه القناع

وحبها

أنت تدري أنت تدري

ما تبقى من حبها؟

وبماذا أردت على المتفرجين

عليك وعليّ، اليوم، وبماذا ترد؟

وبماذا اتقرب بك بعد

وأنا ملي والأصابع اجتمعت حتى الرسخ؟

أغثني، وأغثك.

أنا على شفا؟

سبت على شفا وحدي.

□□□

## توفيق صدراوي

١٣٥٣ - ١٤٠٩ هـ

١٩٣٤ - ١٩٨٨ م

• توفيق عيسى صدراوي.

• ولد في قرية مسردة، بفلسطين، وتوفي في بيروت، وقد رفضت سلطة الاحتلال الإسرائيلي السماح لجثمانه بأن يردد في مسقط رأسه.

• عاش في فلسطين والأردن، وسورية ولبنان.

• تلقى تعليمه الابتدائي في هريته - مسردة، والثانوي في رام الله.

• اشتغل مدرّساً في رام الله والأردن، ثم عمل في جريدة «المفهر» - اللبنانية حتى رحيله.

• كان له حضور شعري مؤثر في الساحة الأردنية في النصف الأول من الخمسينيات.

• كان عضواً مؤسساً في رابطة القلم الحر - بالأردن.

الإنتاج الشعري:

- اختار راضي صدوق ثلاثة من قصائده لنشرها في كتابه: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين (ج١) - دار كرمة للنشر، فياغاييتا - روما ١٩٩٤، ونشرت مجلة الآداب (البيروتية) عدداً من قصائده من

الخمسينيات حتى السبعينيات، وأيضاً قصائد له في: المجلد ١٧ -

الأعداد: ٩٨٨٢، المجلد ١٨ - الأعداد: ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، المجلد ١٩ -

العدد: ٢، ونشرت جريدة الجهاد (القدس) قصيدة له: ١٩٥٦/٢/٣٦.

• يقاب على شعره نسق قصيدة التفعيلة، ولكنه نظم من الموزون المقتضى شعره - موضوعاً وعاطفة - يعكس صور حياته الشخصية بما حفلت به من مآثبات اللجوء، نفسياً واجتماعياً وحسبياً، ومع هذا يظل الحلم القومي والشعور الوطني ألقاً يوطر رؤيته الشعرية، مقترباً بطابع سردي وحواري بشكل التجربة.

مصادر الدراسة:

- راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

## أغنية الدم

من وهي العنوان الثلاثي على مصر

بم الشُّهداء الذي يَهْدُرُ

فيلعلُّه رمثنا الأحمرُ

ويُسْفَح في كل شبرٍ كأنُّ

بم البشيرية ما يَهْدُرُ

ويُتْسَاح فيضاً على أرضنا

فتنتفض الأرض أو تُثْقِرُ

وتزهر فيها الرياض حُفوداً

ولحِبِّ والثَّمار ما تُزهر

فرنسمسا.. وأيُّ بغي تراكِ

لها العُهورُ يديها الأكبر

والغُدر في دولة المجرمين

بما تُطِيع بما تُضمر

ويعصف بالظالمين فلا

مُغِيرُ هناك ومستعمر

وما الأمرُ إنكلكترا جُمعين

عليه؟ وليت التي تأمر

لقد راح ليل العبيط، فلا

عبيدٌ تُذَكِّرُ وتُثَقِرُ

ويا مصرُ أغنية في الشُّفاه

ترتكها وهي لا تُشعر

فلبليُّك، لبليك مما كلُّنا

سوى رجلٍ واحدٍ يُنفّر

هنا في رحاب الشبّاب وفي

نُرى عينٍ لهُبٍ مُستقر

وفي الأرين المُنتشي ثورهُ

توجُّ وفي غضبٍ ترفّر

أُفْزولك يا مصرُ مستعمرُ

وفينا دمٌ لم يزل يُجّار؟

بنيلك ترقص فييه العُنى

عرائن من بهجة تُسكر

سنحملك يا مصرُ إنّ الفدا

ولنا على عهدنا صُبر

فلن يوهن البطش من عزّنا

ولن ندع البطش يستهتر

ويا مصرُ انتشوبة حلوة

لها الذيل قبيلها العُسكر

أتبقى اليهود على أرضنا

تروح وتغدو ولا ننفّر؟

سنمضي إلى مسمعان الردى

وإن شطبتُ بُيُوت المُنكر

سنمضي وإن تُذّني الظلُماتُ

خطانا، فَنُقلّ أو نُحْصّر

قلوب الذين يسيرون في

دروب الكفصاح لكي يظفروا

تدقّ من زمجرة من هنين

ويحصرها الشوق ما يعصر

وتزحف صُتُداً إلى المرتقى

فيحضرها كوكبٌ نير

ومن للمغيرين إن يصعدوا

ومن للمغيرين إن يصبروا

إذا انتشرت في السفوح اللبث

وفي قسمة الطود إن زُجروا

ستتركهم للهلاك مناشأ

وللطير تنقر مما تنفّر

والليل يشرب من دمهم

كقوساً... ومن دمهم يُسكر

ويا روح في الذيل لي إخبوة

تُذاق الردى... والردى أحمر

فكيف السكوت على ذلك

ولدم ما بيننا مَحْزور؟

أأغضي عن الحق في نَعْمَةٍ

وأرضع جُبناً ولا أجهر؟

كفرت أنا بالسّيّاط الجدار

وبالسُّوط... بالسُّوط قد اكفر

فلا كان في مهجتي عربيّ الذّ

دماء تُسور وتسكن

إذا أنا لم أُنّ للفاصلين

رديّ يتحنن ولا يُفهر

\*\*\*\*

### من قصيدة: اعتراف

يا جارتني لا توقظي حنيني

دعيه يغفو أخضر الجبين

حبسك في خافقي لم تُكحلّ

بالأور عيناه، إلا دعي

لو تعلمين السرّ ما قلّرت ابتسم

يا جارتني خبير لك أجمليني

قـالـوا باني ذات يوم أريد

ولدت في ذات مَسْجَا حسزين

في بيت فلاح، اثنا بيتة

قرّر قديم وقفيرتين

وغصّة - يا جارتني - كنت له

لما اطلّ للدنّى جيبسيني

١٣٠١ - ١٣٨٦ هـ  
١٨٨٣ - ١٩٦٦ م

## توفيق ضعون

● توفيق فضل ضعون.

● ولد في بيروت، وتوفي في سان باولو (البرازيل).

● عاش في لبنان والبرازيل وتشيلي والسودان.

● تلقى علومه في بيروت؛ فقد التحق بالقبسم الاستبدادي في الجامعة الأمريكية معززاً شهادته.

● عمل - عقب هجرته إلى السودان - موظفاً

لدى الحكومة السودانية (١٩٠٤ - ١٩١٤).

ثم هاجر إلى سان باولو (البرازيل)، ومنها

إلى تشيلي (١٩٢٤ - ١٩٣٧)، وفيها أصدر

في عام ١٩٣٠ صحيفة أسبوعية تحمل

اسم «الاعتدال»، غير أنها توقفت بعد عام من صدورها، فعمل في تشيلي بائناً متجولاً عدداً من السنين، ثم عاد إلى البرازيل، فأسدر جريدة «الجديد».

● كان عضواً في المصبة الأندلسية، كما كان عضواً في جمعية خريجي الجامعة الأمريكية في البرازيل.

### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتابه: «ذكرى الهجرة عددًا من القصائد الشعرية، ونشرت له مجلة «البيدر» - وكانت تصدر في سان باولو - زجلية.

### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: مختارات الجديد - سان باولو ١٩٢٧، وهياكل شكسبير - سان باولو ١٩٢٩، وسيرة حياتي - سان باولو ١٩٣٢، ومختارات الدليل (ج٢) - سان باولو ١٩٣٨، وذكرى الهجرة - سان باولو ١٩٤٥، ومن وهي السمين - بيروت ١٩٥٢.

● يدور ما أتيح من شعره حول الوصف الذي اخص به الفتيات الصغيرات من بنات أصعابه. يعيل إلى الاستقصاء، واستحضار الصورة، وله شعر في النسبات والتهاني، أوقفه على الأهل والخلان، وكتب في الإشادة بدور المرأة للمساهمة في المشروعات الإنسانية والخيرية، وله شعر في رثاء الوجهاء من القلمين على الأعمال الخيرية في زمانه، وكتب التشطير الشعري، كما كتب الزجل باللهجة اللامامية اللبنانية. تتسم لفته باليسر، وخياله نشيط. التزم ما ورث من الأوزان والقوافي في بناء ما كتب من الشعر.

### مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدج: أدباء واندباؤنا في المهاجر الأمريكية - معهد الدراسات

العربية العالية - القاهرة ١٩٥٦.

٢ - عيسى الشاعوري: أدب للهجر - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧.

لا فحمة في بيتنا كانت ولا

زيت ولا كف من الطحين

والثلج - قالوا - كان يهمني عاصفاً

بقمسورة مزارع الزيتون

الشمس ما رايتها من يومها

فالألح خلفي مسئلة وتوني

أما السماء صفحة مرقومة

سطورها بالحققد والشجون

يا جبارتي لا توقظيني إنني

أحب بين الناس من يسكنوني

حقيقتي لو تعلمين كئيبها

لو حكيت العيون للعيون

يومي كصعراء على كتبائها

تمسود رياح البسوس والمنون

ظل وجعدي، ظل وهم حسائر

لا يرتجى لتعجب محزون

كئاي كئال قاتل يا جارتني

دم الضحايا هاتف يدعوني

أخشى إذا سألت كئي لخطئ

ميويدة بعاري الملعون

يا جارتني ما لي ضمير عفئ

القييته خلف جدار الصين

نزعتك ذات سباح بيدي

مضغئ. بصقئ. العيني

لا قلب لي تسلت فيه ثورتي

حطمت إحساسي الذي يشقيني

عدت إلى أرضي إلى حقيقتي

ظلاً حقيقراً لحقير طين

□□□



٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.  
٤ - للدوريات: توفيق ضعونة: العرب في المهجر - صحيفة الأديب - (ج ١١) ١٩٤٥ -

## ذوات البرّ

يا سيّداتي هذه الأعمالُ  
تنبي بأنّ بناتهنّ أبطالُ  
رمز الأنوثة لاثقُ بقعيّدة  
أتنّ بالجهد المذيب رجمال  
لا بل غدوتنّ الرجمال كنفامة  
فكأنّنا اقتحم العرين غزال  
هذي اليد البيضاء قادت عاجزاً  
فقطعت على الأسمه الآمال  
سيحلّ في هذا البناء منقماً  
بعد الشقاء ويستريح الببال  
فيقال كان العجز قبلنا نعمةً  
واليوم أضحي نعمة تنهال  
والفضل في هذا التطور عائد  
لذوات برّ زانهنّ كسمال  
إن يكبر للتخليد فضل واحد  
فلكنّ في حقل الذئب الفضال  
\*\*\*\*

## أشقى القلوب

(سألتها عن فؤادي أين موضعه)  
كي يكشف النطق عن حالي ثناياها  
وليس جهلاً بمن أقصاه عن كبدي  
(فإنّه ضلّ عني عند مسراها)  
(قالت لدينا قلوبٌ جمّةٌ جمعت)  
للنقد كي ننقّي بالعطف أولها

وقد نسيتها لمن تُغزّي لكثرتها  
(فأيّها أنت تعني قلتُ أشقاها)  
\*\*\*\*

## الصيد الماهر

يا بطرسُ الصيادُ إنك ماهرُ  
وشباكك حقك مثل وجه المنخل  
من بحر عمك صيدت خير كريمة  
وجلست تنعم في المقام الأول  
وسميتك المسكين صاد حياته  
سمكاً وموقفه على باب العلي  
قال الإله وقصد راه «لينا»  
ذا صخرة وعليه أبني منزلي  
ولذاك يرحح تحت ثقل سماح  
ويقول ليت نصيب بطرس كان لي  
وإن حرام أن يفبّط صالح  
والضدّ ناعم بالنصيب الأفضل  
\*\*\*\*

## منى الحسن

يا منى بالحسن حققت المنى  
وزكيا الخلق لطيب الجسنتي  
في محبّتك تباشير الضمى  
شمت فيها بسمة الله لنا  
في معانيه لقلبي نشوة  
ترقد النفس على مهد الهنا  
أنت عطر نضرتته وردة  
فيه عن كلّ الأزهير غنى  
أنت شعور صاغه ناظمه  
من أثير وعبير وسنا  
\*\*\*\*

## الأخرس الناطق

يا صاحبَ الأدب الرفيع سمرتنا  
فالقلب ينطق واللسان يتمرّج  
حققت إسمك بالفعال وإنما  
لم ألق قبلك أخرسُما يتكلّم

\*\*\*\*

## دار

بَنَى المصيّب رِزْقُ الله داراً  
إلى أبوابها انتبّهت النروبُ  
فلقلت بناؤها من غير دأع  
فصاحبها مساكنه القلوب

\*\*\*\*

## شهد المحاسن

يسألنني أنطون هل ساغ مدحه  
لمن صاغ من دُرّ الكلام لها عقداً؟  
فقلت له لم تهد يا صاحب تائها  
فقد ذاق طرفي من محاسنها شهداً

\*\*\*\*

## روح الروح

صوفيت من سقم فرحتُ مصوراً  
مما حلّ بي وحتّ أذاه الوالد  
الروح راحت يوم فسارقت المسمى  
ورأيتها لما رايتك عاتده

\*\*\*\*

## تاج

أقول لعشر جلسوا بقلبي  
على عُشٍّ وليس على كراسي  
غلامكم ألا استنوّه تاجاً؟  
فيسدعوه المخادي تاج راسي

□□□

## توفيق عارلة

١٣٥٤ - ١٤٠٢ هـ  
١٩٣٥ - ١٩٨١ م

- توفيق حسين عارلة.
- ولد في بلدة سلمية (محافظة حماة).
- وفيها توفي، وقضى حياته بين مسقط رأسه، والحسكة ودمشق.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى مراحل تعليمه قبل الجامعي بمدارس بلدته (سلمية)، وتخرّج في جامعة دمشق، (كلية الآداب، قسم التاريخ).
- اشتغل بالتدريس حتى قبل المؤهل الجامعي، واستمر مدرساً للتاريخ في ثانويات بلدته بعد حصوله على الليسانس، وقد طلب إحالته إلى المعاش قبل بلوغ أوانه، ويمد زمن قصير وافته المنية.

### الإنتاج الشعري:

- جُمع شعره وصدر في ثلاثة دواوين بعد وفاته: «كبر الألم» - دار الجاحظ، بيروت ١٩٨٥، «أغاريذ الكثر» - دار دانية للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، بيروت ١٩٨٩، «من وحي التأمل» (صدر بموافقة اتحاد الكتاب العرب بتاريخ ١٩٩١/٩) - مطبعة الرازي بدمشق (وهو بالاشتراك مع شقيقه الشاعر يوسف عارلة).

- تتجلى الأنا الأسفية في حومة موم المجتمع ومناذة البسطاء، وتندمج آلام الكل فتنبئ قصيدة تتحدّى مصير صاحبها الذي لرضى العزلة، ولم يستسلم للسهان. في شعره بحث دلب عن الحقيقة، وتطلع إلى حلم التغيير، على أن تعلقه بتجديد صورة القصيدة لا يقل عن تطلّعه إلى تجديد حلم الإنسان بواقع أكثر إشراقاً وأقتر على رفض الألم. في تجرّبه نازع وجودي، يتدس الحياة وينثر روحه في أرجائها، فهو بهذا بين الرومانسية (الثالية) والرمزية المتعددة على تنطيق الرؤية.



١ - انور الجندي: تقديرة لديوان اغاريد النصار.

٢ - حسن قطريه: تقديرة لديوان: كبر الام.

٣ - الموريات.

- اسماعيل عامود، شعراء في الذاكرة - صحيفة الغداء - حماة ٣ من

تموز (يوليو) ١٩٩١ .

- عبدالكريم بندي: رندة الرحلة المبتصرة - صحيفة الثقافة - دمشق

. ١٩٨٥/٨/١٧ .

## ستشرق الشمس

لم يبقَ عيْدٌ ولا عرسٌ ولا نغمٌ

حتى تعودَ لأهل القدس قديسُهُم..

مفوقَ الجلاء إذا لم أروِ فرحُهُ

فإنني كنتُ أنسى كيف أبتسم

أهلي شمرينون في كلِّ الديار بلا

أمنٍ وما زال يدمي القلبَ جرحُهُم

أهلي يذوقون كأسَ البؤسِ مترعةً

من الشُّقاءِ ويؤسُّ.. النفسُ يؤسهم

يظلُّ طيفُ الخيامِ السُّودِ يرهقني

أنى نظرتُ رأيتُ الحقدَ يرتسم

ونحنَ لاهونَ والحقُّ الصُّريحُ لنا

والفاسدونَ على بُطلانهم غنموا

الرُّاقصونَ على إشلاءِ فُرقتنا

والسَّاكبونَ على الأطلالِ مجدهم

والنَّاكرونَ على شعبي قضيتُهُ

والعابثونَ وليس للصوتِ صوتُهُم

والعابثونَ يرونَ الشُّعرَ اغنيَّةً

إلى العذارى.. وليس العذراءُ عذرتهم

وما تروا أنْ لحنَ السَّاحِ قافيَّةً

وفي المعاركِ يُرجى السَّيفُ والقلمُ!

\*\*\*

ويصرخُ الحقدُ مسعورَ الدَّاءِ متى

تعودَ للوطنِ الغالي وننتقمُ؟

أهلي على الجرحِ ما هانتَ عزائمهم

وإن كيفَ تصدَّيهم وإن هُزموا

وليس عاراً إذا ما أمَّكُ تُكبتُ

وأمَّا العارُ أنْ رضى بما زعموا

لا بدُّ من وقفةٍ في الغُربِ صامدةٍ

تُفجِّرُ الأرضَ بركاناً وتضطرم

الجرحَ جرحَ جميعِ الغُربِ قاطبةً

كيف نقضي على يأسٍ وننقسمُ؟

عدونا يملأ الدنيا تبجُّجُهُ

ونحنَ نبحثُ عن حلٍّ ونحتلم

إنَّ القضيَّةَ لا تكفي لنصرتنا

غيرَ التُّضالِ وإن يجدي الصَّياحُ فم

والجسدُ ليس حكاياتِ نرندنا

بالبدلِ والعلمِ تبني مجدَّها الام

نحن الذين يَشُلُّ الروحَ حاضرتنا

متى تدُّ على غاراتِ من هجموا

يستمرُّ المسجدُ الأقصى ضمايرنا

ويستثير قوانا البيتَ والحرم

وتهتفِ الآنَ من هولِ غروبنا

لِي المكارمِ والأخلاقِ والقيمِ

لِي البطولةِ تاريخُ كتسبَّت به

إنَّ الخلودَ لن أولسوا بعهدهم

فإن خالداً، والراياتُ خافقهُ

تُبلِّ زهواً ويضشى بأشها العجم

لُبِّيكر يا أمّتي ما زال في دمتنا

وفي السَّواعدِ منذرُ العزمِ والثَّيمِ

غداً تطلُّ على الدنيا كساتيننا

جيلٌ يثور وإن تلبَّو به الهمم

ستشرق الشمسُ أنْ الجرحُ يلتئم

فاستبشر الخيّر.. واعدوا أيها الام!!

\*\*\*\*

## احتراق

انا دنيا من الالم العسيفيق  
احسن لظى النفسي في مبروقي  
وأفجج بالعزيز من الاماني  
واضبر كالكهوف على طريقي  
واصوات المشاعر في فؤادي  
تنبية على الدروب بلا رفيق  
وتلتهب الجراح فحين امضي  
اسير من السحيق إلى السحيق  
ملت من التشرد من ضياعي  
ومن قلقي ومن حزني وضيق  
أمنهد في الظلام غناء روجي  
واسكب فيه فيضاً من عفرق  
كسائي في مديح المرح قلب  
غريق.. يا قلبي من غريق...  
ويملاني الدخان بالغ حلم  
شقي ضج بالصعد الخفوق  
أحن إلى الذاذات الخوالي  
وأحلم بالربيع وبالشروق  
وبالأطياب والمشمس المندى  
وبالاقصاد تعبق بالرحيق  
وفي نفسي فراغ وانطواء  
وان ثجدي سوى نار الحريق  
أمر على الهميب وفي عيوني  
بقايا خاطر عذب رقيق  
وأغنية تغيب فلا أعياها  
وعريضة من الالم العتقيق

\*\*\*\*\*

## نزار

لا تتركيني.. يكاد القلب يخذل  
في أضلعي ويموت الطيب والعتيق

اسكرتني: فالأفاني البيض تحملني  
إلى مطارح فيها الورد والخبث  
حيث الجمال واحلام مطرزة  
وموكب عالم يهوى وينطلق  
لا تتركيني.. فإن القفر يرعيني  
وعالمي... وشراعي كل مرق  
يكفي فؤادي ما يلقاه من ألم  
ففي فؤادي يصبح الحقد والحنق  
الغيم والظلمة السكرة تلاحقني  
فهمل يلوح من الأبعاد لي أفق  
لا تتركيني بعيداً ليس لي أمل  
إني أكاد من الالم احترق  
إني أحس سعير النار في كبدي  
وفي رفيف عيوني يشبه الألق  
كم فكرة في حنايا الصدر غافية  
طعامها الالم المسعور والأرق  
وكم أصبر على حلم أحسن به  
يهفو.. وتحقق من أقدام الطريق  
لا تتركيني وظلي العمر في شفتي  
لحناً فأناك انت الصبر والورق

□□□

## توفيق عاكف

١٣٢٠ - ١٤١٢ هـ  
١٩٠٢ - ١٩٩١ م

- توفيق عاكف توفيق.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- حصل على شهادة «الكفاية» وبعدها التحق بالمعهد العالي للتربية البدنية.
- عمل في عدة وظائف بأشهر النوادي الرياضية بالقاهرة، و تدرج في وظائف «وزارة الشباب والرياضة» - بعد إنشائها - حتى أصبح خبيراً رياضياً بها، ثم وكيلاً لها، وقد أملت خبرته بالعمل في مجال الرياضة لأن يكون مطلوباً في الأقطار العربية فمأخر إلى السعودية والإمارات وليبيا وتونس.



## الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بعنوان «المطلوع»، نشر في صدر شبابه، ووسمه بأنه الجزء الأول - ولكن الجزء الثاني لم يظهر: مطبعة «أبولول» - القاهرة ١٩٢٨ .

● شعره ذاتي قريب المعنى والمصياغة، يلبس العامية، التي قد يجيد استخدامها أكثر مما يحاول في نطاق القصيح، يصدر عن حس وجداني مرهف، وإرادة لا تتجاوز الحاجة الشخصية، وقد أكد هذا بالانصراف عن الشعر إلى الرياضة.

مصادر الدراسة:

- لقاء بأسرة المترجم له أجراه الباحث أحمد الطعمي - القاهرة ٢٠٠٣ .

## الدماء البريئة

جئناُ وصلك للمشتاق تشفيهِ  
ونأُ هجر قلب الصبي تشفيهِ  
يا ساحري بلهاظ منك صارم  
هل من حديث وصالٍ عنك أرويه  
وهل يعود الثداني عن مسامر  
بها فؤادي رهن الوجد أرويه  
يا مبعداُ ورسولُ الهم قرئ  
من ناظري ليت وهمي صادق فيه  
أحنُ شوقاً إلى حي أقام به  
ما جنُّ ليلى وأصلاني تنائيه  
أهاجني الشوق لِمَا رغبه هجعت  
أنياك بـمقر الصند والتيه  
يكاُ شوقي لذاك الحي يُهلكني  
لولا هبوب نسيم من نواحيه  
وحلُّهُ أن سقمي في محبته  
لصمهُ لي أرى إن كان يرضيه  
وإن إذلال نفسي في الوفاء له  
لصمهُ نلتها إن كان يبغيه  
يا ليت يوم اللقاء يدنو فيخبر بأش  
تقلال مصر الذي جلت معانيه  
فلو بلغنا يا قومي نسود كما  
ساد الأكي نُفُتُوا واستوطنوا فيه

ولو بلغنا يا قومي نسود على  
رغم الحسور الذي طاشت مراميهِ  
بالعلم نُلُفْهُ بالفضل نمحهُ  
بالرشد نُضْطِبه بالروح نفسيه  
لم أندِ أيّ دليلٍ للعبدو به  
يأتي فيمتعنا ما الله معطيه  
إننا كرامُ الوري نعوذ بلا حذر  
عن النزول الذي تبسو مسساويه  
نُفِرُ من جانا يرحو سماهتنا  
وكلُ قاصدنا بالرُعب نأويه  
نهوى الغريب وتسعى في منافع  
فهل صمعيبُ على الغريب نساويه  
لا ريب أننا ليلاستقلال أهل مُدَى  
وليس فرء لنور الله يُطفئيه

\*\*\*

## غدر الزمان

أنلُ الدهر لا مسال ولا سكر  
فتى تزيد على انفاسه المحن  
إذا سعى فجميع الأرض قبلته  
وإن أقام فلا أهل ولا وطن  
حظ به العود يذوي في نصارته  
والبدر يُفسد والبساء [لا تهن]  
ثبابه كمانيه ممزقة  
كأنها وفوحى لوقت كفن  
كأنه حكمه المجنون يرسلها  
في غير قصدر فلا تصغي لها أنن  
هو الهدى صرقتكم عنه محنته  
إن العزيز مهنين حين يمتحن  
الا فصوله من عزائه كروا  
ولا تُخلوه يوري شمسره الزمن  
فرُب عزم بدل البؤس فيُحنه  
فيتنبري لسبيل الشر لا يهن

## وداعاً شبابي

وداعاً شبابي في ربيع شبابي  
وأهلاً حسابي قبل يوم حسابي  
وما يبتغي من عاش غير موثوق  
ثلاثين عاماً في أسى وعذاب  
بنى فوق دار الشمس داراً مجده  
فساكنته فيها نذيرُ خراب  
طلعت على الدنيا فلا النور في الدجى  
ولا الروضات للأنفاس وسط يباب  
نسخت قديم العبقريّة وانثنت  
لحكمسة أفكارى امرز رقاب  
ولكن حظي بكل النور ظلمة  
ويدل ما أشدو نعيب غراب  
أمانتي فكريها الخطوب رأيتها  
كأسلاء قتلى في رؤس حراب  
ولسوان وشاب المظبوط أراد لى  
سلامة إحداهما لضيق ما بي  
ولكنها ماتت بليلة عرسها  
ومن معها الغالي جعلت خرابي

□□□

١٢٩٤ - ١٣٧٠ هـ  
١٨٧٧ - ١٩٥٠ م

## توفيق عباس البلاغي



- توفيق عباس البلاغي.
- ولد في مدينة صور (جنوبي لبنان) وتوفي فيها.
- عاش في لبنان والمراقة.
- تعلم على والده، وفي كتابات بلنته صور.
- عمل موظفاً في وزارة المعارف، إلى جانب احترافه صيد السمك.
- كان مناهضاً للحكم العثماني والاستعمار الفرنسي.

إذا سقيتكم محيّل البؤس أضل لكم  
من العاراف روضاً نبئتُه حسن  
وصنتم مصر من قوم بلاشفة  
أجل أمانهم أن تعصف الفتن

\*\*\*\*

## لا شيء إلا الدمع

لا شيء إلا الدمع في القل  
فارجع شقائي وحقق سيدي امل  
أنا امرؤ من أناس كان دابهم  
صنع الجميل وغوث البائس القل  
فأصبصوا لا ترى إلا مساكنهم  
تناوى إليها جيوش الفقر في دول  
قد خربتُها يد للدمع قاسية  
ويلي من الدهر أم من خطب الجلل  
ما ضر جسمي هموم الدهر أجمعها  
وما اعتراه من الأسقام والعلل  
لكن لي أسرة زادت شكايئها  
من الزمان وما قد خط في الأزل  
وكم مضت ليلة والله يعلمها  
لم ناكل الزاد بل نبقى على وجل  
ترى الصغير ينادي الأم مكتنبا  
أماه جعت وما في الدار من أكل  
ماذا يكون حساب الأم وهي ترى  
أن ليس في العيش من روح إلى الأمل  
ولا صديق لنا ناوي بساحته  
وما لنا منقذ من وقدر الفشل  
إلأن يا بن خييار الناس كلهم  
وخير من جاد في حل ومُرّحل

\*\*\*\*

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «روائع الشعر العالمي»، وفي كتاب «موسوعة الأدب الضاحك»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «عاطفة الأبياء على الأولاد، أو حكمة الصياد» - مجلة المرفان، وله قصائد مخطوطة بحوزة حفيده.

● شعره عبير به عن مجربات حياته، والتمس فيه الملاذ من أحزانه، وبت من خلاله حكمته في الحياة، وهي حكمة عملية لثمرة الممارسة وليس التأمل، له قصائد في رثاء أعلام عصره، خاصة الرموز الدينية، وله قصائد في المراسلات بينه وبين أدياء عصره تبدو فيها روح الدعابة والفكاهة على الرغم من ميلها للحكمة وتشجيعها بروح الدين، مثل مطولته السينية المرححة المليئة بالإشارات والتضمينات.

● قصيدته في فقد ولده قطعة فنية تضاف إلى تراث الشعر العربي في رثاء الأبناء، وتذكرنا بأبي ذؤيب الهذلي في تسجيله لهذه الفاجعة.

## مصادر الدراسة:

- ١ - محسن عقيل: روائع الشعر العالمي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.
- ٢ - محمد هادي الأتيني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٩٤.
- ٣ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع حفيد المترجم له - بيروت ٢٠٠٤.

## عاطفة الأبياء

كأنس المنية في البرية مترع  
يدعو بني الدنيا هللوا فاجرعو  
لا بد من شرابي فسلا مالاً يقي  
مئي ولا حصصن حصين يمنع  
أبني الرُمان من التراب نشاتم  
فإلى أصولكم أرجعوا ثم أرجعوا  
أحسببت الأيام أكلة أكل  
وأمالكك جشع ولما تشبعوا  
ففسدتم هذا يمالى ذا وإذا  
يفتال ذا ظلماً وإذا ذا يخدع  
ولقد سكتكم في مساكن من مخس  
كانوا يرون كما ترون ويستمعوا  
كم عثروا فكأنهم ما عثروا  
أو جئتموا فكأنهم ما جئتموا

صباح المنون بهم فلم يتممونا  
من دفع صبيحتيه ولبوا مذ دُعا  
فتنزلوا فالوئ يصدركم على  
عجل وبنياسكم خراباً بلقع  
(منها خلقناكم) وسوف نعيذك  
فيها ونخرجكم فسوا أو لا تغوا  
ولقد تصفحت الرُمان وأهله  
وعلمت منه ما يضر ويمنع  
ولكم رمى بي صريره من حالق  
ولكم سقاني منه سم منقع  
ولكم غزرتني النابات وأفرغت  
ما في كنانتيها ولا أتزعزع  
حتى رأيك يا بني تجود لا  
تسطيع إسماعي ولكن تسمع  
قبض المنون على لسائك فانتضى  
منه البيان وناب عنه المدمع  
وتجبل طرفك بي كائنك قائل  
إن المشمشا يا والذي يتقطع  
فهناك لا جدي ملك وإن أكن  
جلداً ففبك الصبر أنف أجده  
هيهات ما جزعي عليك بنافعي  
والموت لا يلوي على من يجزع  
ضالقت بك الدنيا فلما استمسكت  
خلقائها عوصنت ما هو أوسع  
لا خير بعدك في الصياق فإثها  
غمصن تدوم وغلة لا تلثع  
أبني إن الموت لا يُبقي على  
أهله حكم الحكيم البسده  
أبني داء الموت وإن فلى فسلا  
طب يفسيده ولا دواء ينفع  
جاورت روك راضياً فلك الهنا  
ولي الشقاء بفسويه اتلف

\*\*\*\*

## اخضع لعيسى

من الأدب الضاحك

حَتَّى مَا لَا تَفْكَ تَغْضِيبُ عَيْسَى  
لَتُثِيرَ حَرْبًا عَلَيْكَ ضَرُوسَا  
وَالَمْ تَقْتَحِمْ الْمَخَاطِرَ طَالِبَا  
أَمْرًا لَأَنْفَكَ يَجْلِبُ التَّعْطِيسَا  
أَنْظُرْ عَيْسَى لَقِمَةً لَتَلَوَّكُ  
هَيْهَاتَ مَا عَيْسَى بِأَكْلَةِ كُوسَا  
شَتَّى كَانَ بَيْدُكَ يَا «نَجِيبُ» وَبَيْنَهُ  
رَاحَ الْفِرَابُ يَفَاخِرُ الطَّاوُوسَا  
فَاسْمَعْ وَصِيَّةً حَازِقٍ ذِي خَبَرٍ  
فِي النَّاسِ رَافِقُ خَائِنَا وَرَيْسَا  
وَتَأْسُلُ الدُّنْيَا بِفِكْرِ ثَاقِبٍ  
وَرَأَى بَنِيهَا سَائِمًا وَنَسُوسَا  
وَتَصْلُحُ التَّارِيخُ حَتَّى أَبْصُرَتْ  
عَيْنَاهُ نَوْجًا وَاقْتَفَى إِدْرِيسَا  
وَرَوَى فِسَاقُ الْأَصْمَعِيِّ رَايَةً  
وَتَدْبُرُ لِلْعَقُولِ وَالْمَسُوسَا  
لَا يَعْرِفُ الْأَعْرَابُ طِيلَةَ عَمْرِهِ  
لَكِنَّهُ قَدْ فَتَسَّرَ الْقَامُوسَا  
فَخَذَرَ النَّصِيحَةَ مِنْهُ وَاعْلَمَ أَنَّهَا  
بَكَرُ الْعَلَا شَهْدَى إِلَيْكَ عَرُوسَا  
هِيَ حِكْمَةٌ أَوْلَاكُهَا صِيَانُهَا  
لَمْ تَوْتَ بُقْرَامًا وَجَالِيْنُوسَا  
فَاخْضَعْ لِعَيْسَى وَانْتَظِمْ فِي سِلَاحِهِ  
وَارِدِ السُّلُوحَ وَلَا تُطْعِ إِبْلِيسَا  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ سَهَابَهُ إِنْ أُرْسِلَتْ  
لَمْ تَعْبُدْ نَمْرُودًا وَلَا قَابِيُوسَا  
وَلَهُ مَسِيرُفٌ لَمْ تَزَلْ مَسْلُوكَةً  
قَدْ كُنْتُ الْأَعْرَابُ وَالْهَنْدُوسَا  
وَلَهُ قَنَابِلٌ - يَا وَبَرِيَّةٌ شَمَارُهَا  
قَدْ دُمُرَتْ نِيرَانُهَا طَرُوسَا

لَمْ تَوُزْ تَمْلِيخَا وَلَا إِخْوَآنَهُ  
إِذْ أَسْلَمُوا بِلَاقٍ دَقِيَانُوسَا  
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ قَوْمَكَ أَصْبَحُوا  
أَعْجَانُ خَلِيفَ لَيْسَ تَلْمِزُ حَيْسَا  
نَامُوا كَامِلَ الْكَهْفِ وَالنَّاسِ ارْتَقُوا  
فَوْقَ السَّمَاءِ وَقَدْ رَأَوْهُ خُسَيْسَا  
وَيَجْمَعُهُمْ لَعِبِ الشُّتَاتِ فُغُودِرَا  
خُمُرًا وَقَدْ كَانُوا أَسْوَدًا شُوسَا  
أَنْظُرْ نَفْسُكَ يَا نَجِيبُ وَإِنْ سَمِعْتَ  
فَسِيكَ الْمَرُوءَةَ لَنُؤْمَهُمْ غُطْرِيْسَا  
كَمْ مَرَّرَ أَوَّلَكَ عَيْسَى رُكْنَهُ  
وَلَكُمْ وَكَمْ أَلْقَى عَلَيْكَ دُرُوسَا  
أَنْسَيْتَ يَوْمَ نَفَاكَ عَنْ «سُلْعَا» إِلَى  
«تَبْنِينَ» مَتَبَوِّلُ الْفُرَادِ مَهْجُوسَا  
أَنْسَيْتَ يَوْمَ جَلَاكَ عَنْ «عِيثَا» فَمَا  
أَوَّلَكَ لَا «شَقِيرَاءَ» وَلَا «طُلُوسَا»  
وَحَمَلْتَ ثِقْلَكَ فَوْقَ ظَهْرِ حِمَارِكَ  
مَدْبُورَةً وَكُلُوبَةً هَالَا لُؤْسَى  
تَمْشِي فَيُوقِفُهَا الْعِيَا فَتَحْطُهَا  
نَمْرًا وَتَوْسَعُ مَتْنَهَا تَنْخِيْسَا  
حَتَّى إِذَا اسْتَوَفَتْ مَدَى أَنْفَاسِهَا  
نَضْرَتْ فَنَاضَتْ نَفْسُهَا تَنْفِيْسَا  
وَحَمَلَتْ خُرْجَكَ يَا لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ  
نَكْبَاءَ أَبْكْتَ عَامْرًا وَسُدُوسَا  
أَنْسَيْتَ يَوْمَ الْبَحْرِ حِينَ لَقِيْتَهُ  
وَرَفِيفَ قَلْبِكَ يَشْبُهُ النَّاقُوسَا  
فَاسْمَعْ مِنَ التَّوْفِيقِ وَاقْبَلْ نَصِيحَةَ  
وَاسْلَمْ وَادِّمْ طَوْلَ الْمَدَى مُحَرُوسَا



## توفيق عبدالرازق قورة

١٣٢٦ - ١٤٠٣ هـ  
١٩٠٨ - ١٩٨٧ م

● توفيق عبدالرازق مسعد قورة.

● ولد في مدينة المنزلة (محافظة البحيرة بمصر)، وتوفي فيها.

● عاش في مصر والغرب.

● تدرج في مراحل التعليم المختلفة حتى انتسب إلى كلية دار العلوم، وتخرج فيها، ثم التحق بقسم الدراسات العليا قسم النقد الأدبي والبلاغة، وكان حافظاً للقرآن الكريم.

● اشغل مدرساً للغة العربية، أبحر إلى دولة المغرب عام ١٩٥٨ لمدة أربع سنوات، ثم ظل يترقى في عمله في مصر حتى صار مدير إدارة تعليمية.

● افتتح بعض المدارس الخاصة في بلده، وكان يخطب الجمعة في أحد المساجد أيضاً.

● الإنتاج الشعري:

- لم تنشر له إلا على قصيدة واحدة نشرت بجريدة «البناء» الصادرة بالمصورة.

● شاعر مقل، القصيدة المتوافرة له لا تمنحنا تصوراً كافياً عن تجربته، وإن دلت - نفسياً - على تعلق بالثال.

● مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع نجل المترجم له الأستاذ هشام توفيق - المنزلة ٢٠٠٦.

## في المنزلة

بشرارة يا قلب قد جاعتك أمنية

طال انتظارك في تحقيق معناها

قد كنت ترقب آمالاً سهوت لها

يفاضل النجم في مسراره لالها

العدل تطلبه والحق تنسده

هنا وريك في الأمال أسماها

\*\*\*

الحق يظهر في الأفق نور هدئ

إن استبان بها ضاعت لياليها

والعدل يرمى جسماء أن تلم به

سماباً الظلم تغشاه دياجيها

أدرت عيني حيناً في السماء عسى

أن تسعد النفس بالآمال تبغيها

فلاح لي اليوم نور في طهارته

ما تبتغي النفس من معنى أمانها

رايت فرحاً على قلبي تحييت

فمرحباً بك نور الناس تهديها

شرفتنا وجعلت العز يرمقنا

وبهجة النفس أن العز راعيها

ويا حبيب لقد شيدتم بعدلكم

صروح مجد فدم في العز رانيها

اللة أسأل أن تحييك في رتب

عليها فنقل دوماً في مراقبيها

يا أسرة الحكم لا تسمري بمبلغني

إيفاء حاكم مديناً وتنزيها

ولا لسانني لو جاءت بلاغتي

كما لسحبان تزهر في معانيها

قدرت قيمكم، للحق نصركم

رايت مدحي ليكم لا يؤذيها

فراضع الحق في الأكوان يمنكم

آيات فضل [ويكتر] من نواليها

ختام قولني شكران لجميلكم

هذا تفخّلكم ردنا به تبها

□□□

## توفيق عوضي

١٣٣٩ - ١٣٨٩ هـ  
١٩٢٠ - ١٩٩٦ م

● توفيق عوضي أباطة.

● ولد في قرية كفر حسين (الناحية لمدينة

الزقازيق - مصر)، وفيها توفي.

● قضى حياته في مصر.

● تدرّس في رعاية جدته لأمه، لزواج أمه بعد

فراقها أباه، ولعل هذا ترك أثراً في

احساسه وعواطفه.



● تلقى تعليمه في الكتاب، حيث حفظ قدراً من القرآن الكريم، فاستقام لسلانه، ثم انصرف إلى تهذيب نفسه بقراءة كتب التراث ودواوين الشعر القديم.

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «من وحي الرّيف» طبعة خاصة - ١٩٥٠، وله مقطوعات شعرية هي: «المختار من الشعر الحديث» - التقييم الثالث ١٩٦٠، وله قصيدة بعنوان: «بقعة» - مجلة الرسالة (القاهرة) ١٩٤٧/٢/١٠.

● يغلب على شعره طابع المقطوعات القصيرة: الوضوء المستجيبة لمعنى أو خاطرة أو مفارقة ذكية، تضع علامة على لحظة، ولا تتوغل في أعماق النفس. موضوعياً تناول الرثاء والمدح والطبيعة والحب، وداعب إخوانه كما افتخر بنفسه.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - العوفسي التوكيل ديوان رسوم وبشخصيات - مطبعة الاتحاد - مصر ١٩٦٠.
- ٢ - الدوريات: إبراهيم دسوقي اباطة ياشا: الشاعر الفلاح - مجلة الهلال (القاهرة) فبراير ١٩٥١.

### عودة إلى الرشد

تَلَوْنُ النَّاسِ الْوَأَنَاءُ وَأَعْجَبْنِي  
أَنْ عَشْتُ لَا يَمْتَرِينِي أَيُّ تَلَوِينِ  
أَجَابَةُ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ الَّذِي جَمَعُوا  
فِي لَهْجَةٍ مُزَجَّتْ بِالْهَزَمِ وَاللَّيْنِ  
فَلَوْ تَرَانِي عَلَى حَقِّ الْأَطْفَالِ هَمَّ  
رَأَيْتَنِي مَلَكاً فِي زَيٍّْ مَسْكِينِ  
حَتَّى إِذَا مَا غَفَّتْ عَنْهُمْ ضَمَائِرُهُمْ  
وَعَادَوْتُهُمْ طِبَاعُ الْغِيَابِ وَالطَّيْنِ  
وَأَوَّلُوا فِي حِمَا قَادِرْتِ بَاغَتِهِمْ  
بِالْفَتَنِ وَالضَّنَنِ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينِ  
سَمِعْتُ صَوْتاً سَمَاوِيّاً يَقُولُ لَهُمْ  
عُودُوا إِلَى الرُّشْدِ وَالْأَخْلَاقِ وَالذِّينِ

\*\*\*\*\*

### الحب الواعي

تَعَثُّقْتُهَا حَسَنَاءُ يَمْرُسُ حُسْنُهَا  
وِيَحْمِي جَنَاهَا حَارِسٌ مِنْ ضَمِيرِهَا

يَرِفُ ضِيَاءُ اللَّيْلِ فَوْقَ جَمَالِهَا  
وَيَأْرَجُ عَطَرُ الطُّهْرِ فَوْقَ عَبِيرِهَا  
لَقَدْ أَقْبَلْتُ تَحْتَالاً فِي ثَوْبِ عَفْةٍ  
فِيَا حَسَنَةً ثَوْباً سَمَا عَنْ حَرِيرِهَا  
إِذَا ضَمُنَا صَفَوُ اللَّقَاءِ تَمَلُّتُ  
لِعَيْنِي مَلَاكاً مِنْ سَمَوُ شَعِيرِهَا  
فَاتَّهَلْ مِنْ كَسْاسٍ يَضَاعَفُ نَشْوَتِي  
شِمَائِلُ سَائِقِيهَا، وَلُطْفُ مُبِيرِهَا

\*\*\*\*\*

### لحظة الهجران

يَا مَنْ غَفَوْتُ لَعْلُ الطَّيْفِ يُسْعِدُنِي  
بِهِ، فَشَسَوْتِي إِلَى لَقِيَاهُ يُضْنِنُنِي  
فَكَانَ فِي النَّوْمِ مِثْلُ الصَّخْوِ يَوْسَعُنِي  
صَدّاً وَيُثْنِنُ فِي جَوْرِي وَيَجْفُونِي  
أَنْتِئْتَنِي فَاِذَا الْأَمَالُ مُقْبِلَةٌ  
حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَتْ رَحْتُ ثَقْصِنِي  
فَنَصِغْتُ مِنْ لَفْحَةِ الْهَجْرَانِ أَغْنِيَتْ  
قِيَاسُهَا بِكَ مَشْهُوبِ الْأَرَانِ

\*\*\*\*\*

### شعري

شَعْرٌ عَنِ الرَّغْفَى رَكَمَتْ مَكَانَهُ  
لَمْ أَسْتَعِنْ فِيهِ بِمَدْحِ السَّامِعِ  
وَإِذَا تَقَارَضْنَا الثَّنَاءَ فَإِنَّهُ  
مَالٌ يَزِيْفُ بِالطَّلَاءِ الضَّامِعِ  
وَالرَّافِعُ اللَّيْلَةَ الْعَلِيَّ وَلَيْسَ لِي  
أَقْمَارُ فَضْلٍ فِي الضِّيَاءِ السَّاطِعِ

الفضلُ نذكره لمن من شوره

نُفّر الكواكب في الفضاء الواسع  
والمجد رزق لا يُنال بحيلة  
ولعلّ للناهض المتواضع

\*\*\*\*\*

### الصباح في الروض

ملأ الصباح الروض حتى خلأته  
كسأ ومبيض الزهور حُبابها  
فتَهَلَّت من أنواره وأريجها  
خمرأ يلذ الشعاعين شرابها  
وتساقطت الأزهار من نُظف الندى  
بيد الصُبا وتعلّطت أنفابها  
والفصن عوداً والممامة قيناً  
غُثت فجاشت في النفوس ربابها  
أبت نكأء كما تويح حقيقاً  
نُدّت فسرّ الباحثين إيابها  
حتى إذا انتصف النهار ظننّاها  
تعبت وسال من الكلال لعابها  
والسرور طال على عُظام فروم  
واستأثرت بنموه أحطابها  
وعليه اغرث كرميان الصمى  
حيكت من الليل الأصم ثيابها  
نَعَبَتْ فازعجت الهزار بصوتها  
وطفى على الحنانه نعبابها  
ولكل جنس في الحياة عُرابها  
ولكل طائفة بها أوشابها

\*\*\*\*\*

### يقظة

شباب الظلام فسافرة الأتجم  
والأفق عن إصباحه يتبسّم  
وتحسّ الزهر الضحوك مبيناً  
معنى السرور وإن يكن لا يُفهم  
فأعجب لشارح قصة هو جاهل  
أسبابها ولعالم لا يعلم  
وقدر اشرب النخل يُزهي جيده  
بقلائد مَرَجائها يتضرم  
مَرَحاً تداعبه الصُبا فتري له  
رقصها عن المرح الزين يُفسرجم  
فافرغ بأعياد الطبيعة إنها  
متجددات كل صبح موسم  
وإذا تجهّمت الحياة مزيهاً  
فأصير فوجة المزن فيه تجهّم  
كم نعمة ليست ثياب رزق  
حتى تداعب من بها يتبسّم  
فإذا التجهّم بسمه، وإذا الضُفا  
سعداء، وإذا الرزايا أُنعم  
أوما ترى الدخلاء في أوطاننا  
قد أيقظوا الأفكار رُغمًا عنهم  
كم أبرموا أمر الجلاء وقروا  
فإذا غَدَا نقضوا الذي قد أبرموا  
فإننا التسويف عزماً لا يتي  
عَمَّا يروم ومئة لا تُحجم  
هم أقوياء بالعتاد حقيقاً  
لكننا بالحق أقصرى منهم

□□□

## توفيق عيسى

١٩٣٠ - ١٤٠٨ هـ  
١٩١١ - ١٩٨٧ م

● توفيق عيسى سعود جنيدي.

● ولد في قرية حلبكو (جبله - غربي سورية) وفيها توفي.

● عاش في سورية.

● تلقى تعليمًا أهليًا في مدينة اللاذقية، فالتقى اللغة العربية والفرنسية.

● عمل معلمًا للغة العربية واللغة الفرنسية في مدارس ريف جبله ومدينة اللاذقية سنتين عديدة امتدت حتى تقاعده عن العمل.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «المقدّم التنظيم في مديح وتأيين الشيخ صالح ناصر الحكيم» نماذج من شعره، ونشرت له مجلة «النهضة الأدبية» عددًا من القصائد، منها: «غمرة الأحلام» - المعداد (٤، ٥) - السنة الأولى - ١٩٣٧، و له عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية عنوانها «جميلة بوحيرة» - مخطوطة.

● يدور ما أتبع من شعره حول وصف الطبيعة ملتصمًا في ذلك خطا أفرانه أمثال أبي القاسم الشابي، وله شعر يترّ فيه عن موقفه في مواجهة هذا الكون الملتف، وما يحويه من أسئلة ممضّة حول الغاية والمصير. يميل إلى التأمل والاعتبار. يتميز بنفس شعري متوسعة، ولغة متدفقة، وخيال طليق. التزم الوزن والقافية في شعره.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء إجراء الباحث هيثم يوسف مع جليل المترجم له - اللاذقية ٢٠٠٥.

٢ - الدوريات: أعداد من مجلة النهضة الأدبية (١٩٣٧).

## من قصيدة: غمرة الأحلام

بشـركك يا قلبُ فـسـذي جئتُ

غـسـدرا نـهـا رـقـرـاقـة جـارـية

حـامـت بـهـا الطـيـس رـفـت عـلى

أغـصـانـهـا صـدـاكـة شـادـية

الغـيـد في أفسـانـهـا نـعـم

كـالـحـور في جـنـاتـهـا العـاليـه

من كلّ بيسـضـاء كـسـزهر الرّيا

جـانـت ثـراها السّـسـحـب الفـادـيه

خـلـت إلـى فـتـنـتـهـا وانـتـحـت

تـبـحـث عـن أـمـالـهـا نـاحـيـه

تـحـوم أـحـلام الـهـوى فـوقـهـا

كـالـنـحـل فـوق الرّوضـة الزـاهـيـه

فـتـلـتـظـي الحـسـنـاء في فـنـه

لـوـاحـسـة لـذّامـة كـارـيـه

تـصـسـرـخ لـلّـثـم لـبـرد الـلـمـى

لـلـنـهـلـة الفـاقـعـة الشـافـيـه

فـتـرـتـمـي الأـحـلام سـكـرى عـلى

أهـدـابـهـا عـرـيـبـة هـاذيـه

وتـنـشـق العـطـر فـتـنـدـنو إلـى

ثـمـالـة في ثـمـرها باقـيـه

تـعـبّـهـا حـرى إلـى غـيـرهـا

مـشـبـوبـة أحـشـاءـها صـادـيـه

طـفـت عـلـيـهـا ثـورـة كـالـلّـظـى

رُغـافـة رُغـادـة داوـيـه

مـزقـت الحـجـب لـكي تـنـجـلي

فـتـنـتـهـا ظـاهـرة بايـدـيـه

واستـسـلـمـت لـلّـثـم مـنـقـادـة

إلـى شـيـاطـين الـهـوى عـارـيـه

مـجـانـة لا واشـيـا تـؤقـي

في غـمـرة الحـبّ ولا واشـيـه

ثم انـثـنـت واليـسـاس بـانـر عـلى

أجـفـانـهـا مـجـهـودـة واقيـه

تـهـمـس: قـد أنـثـبـتُ يا لـيـسـتـي

كـنـت رماـدًا في يـد السّـافـيـه

يـاربُ هـل لـلـنـذـب مـن تـوبـة

تـنـجـو بـهـا أثـمـة جـانـيـه؟

يارب عسفيروا إنها سكرة

طغت على حسني ووجدانيه

\*\*\*\*

### غمرة الأحلام

الفسيم العليل يبعث ((في)) الاند

غناس عجلتي بنفسيح وخزاني

والهزار الفردي يسكب في الاسد

معا من عذب لحنه انغامها

والعمداني تلوح في الخالي ابي

من سنا الصبح طلعت وابتناسا

وكؤوس المتهباء ترقص شوقا

حين تجلى الصهباء بين الندامى

وتطوف الأرواح في هيكل الصب

ب عوار فيستفسل الاثاما

ويلج الهوى فيرتعش الحسد

من وينقاد مرغما ارقامها

وتطل المني فتجسس ما تد

نظر طيقا من الخيال عقاما

صورتها عرائس الحلم للعا

دين في عسالم الرؤى اوهاما

ساعة تفضل الزمان ودنا

لوقضينا خلالها اعواما

لا يمر الخمس عيال في سنة التو

م باهتي من مثلها احلاما

مسد فيسها ظل الحياة نعيم

رف فيسها سكينه وسلاما

تتلاشى هذي الحياة وتبقي

اثرا خالدا هو وغسراما

\*\*\*\*

### صدع المجد

قدر هازي من العيش ساخر

ام قضاء على البرية جائر

ام نظام افاضه الله في الكو

ن والقى الى يديه للقساير

هو غيب منع ضاغت الاب

صار في خل رمزه والبصائر

بحث الفيلسوف عن كنهها الفا

مض فارقت خاسسا وهو حاسر

من لندينا الالهام يغسل عنها

من شكوك الهى ورب الضمائر

من لها يبعث اليقين ويجلو

حجبها عن سناها ويستائر

\*\*\*

جئت الأرض من صروفك يا دهر

ر وهبت عواصفها واعامس

والتظت قبة الاثير بما ار

عنت من سخطك العتي الثائر

صور في الوجود نسقها لك

ه مثالا منجز الحسن باهر

ما راتها نواظر الكون إلا

و لو اطبقت عليها النواظر

لفحتها هواجر القدر القا

سي فذايت على لهاسة الهواجر

\*\*\*

صدع المجد بعد يومك يا مجد

حد وطاحت منابر ومنائر

وانطوت من صمائف العمر ايا

م سقتها النعمى بفيض غامر

كلما مر ذكرها ارتعش القل

ب وفاضت من الدموع زواجر

هي اركى من نفمة المنيح جري

بين انفاسها عبير الزاهر

وهي أسنى من الشُّبَّاع إذا ما  
رفأ بالفجر عن ثغور فواتر

طاف في الخلد من ملائكة الجو  
ركرام تبت فيه البشائر  
فأعسدت من التعجيب لك الشعر  
دوس ما لم يمر يوماً بضاطر  
من رحيق عين الحبيصة به تج  
ري جلثه عليك عين قواصر  
□□□

## توفيق قنبر

١٣٣٧ - ١٣٩٢ هـ  
١٩١٩ - ١٩٧٧ م

● توفيق بن عبدالله قنبر.

● ولد في مدينة دير الزور (شرقي سورية) وفيها توفي.

● ساقته أحداث زمانه إلى الحياة في العراق حيناً، والمثني في الهند حيناً آخر.

● تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمسقط رأسه، ثم اضطر إلى الهرب إلى العراق بعد حادث ضربه لحكم رياضي (فرنسي) هُقب إحدى المباريات (١٩٢٢)، وكان أحد المهيجين بغطيه النارية.

● اشتغل مدرساً للغة الفرنسية بمدارس بغداد، كما كتب مقالات صحفية هاجم فيها السلطة البريطانية في العراق، ترتب عليها أن خرج إلى الهند منفياً، ثم سمح له بالعودة إلى دير الزور (١٩٤١).

● عمل معلماً في دير الزور، ومديراً لمدسة في الرقة، ثم مديراً للمكتبة الوطنية بدير الزور حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «تأملات» أعده للطباعة ونشره ولدا المترجم له بمقدمة من الشاعر فاضل سنان، طبع في مدينة دير الزور عام ٢٠٠٠، وتحفظ أمرة المترجم له بقصائد أخرى باقية، تعمل على نشرها في ديوان آخر.

الأعمال الأخرى:

- ألف مسرحيتين، شارك في تمثيلهما على مسارح مدينته (دير الزور): مسرحية «الحَي والميت»، ومسرحية «الغريب الراعي» - والهدف الانتقادي (السياسي الاجتماعي) واضح في العنوانين، كما نشر عدداً من المقالات في صنف بديادية مختلفة، و له مؤلفات علمية منشورة،

في صدارتها: «جمع وتحقيق ديوان الصنوبري»، «تاريخ الرهطين»، «تاريخ دير الزور القديم»، «أعلام الرقة»، «الوصف في الشعر العربي» (مخطوط).

● شعره يتخذ من شعر القدماء قدوة، فتهجد فيه أصداء المتنبي، أو البحتري، أو للعري، دون أن يدخل في دائرة المحاكاة أو التقليد، هذات الشاعر حاضرة في تقاعله مع أحداث زمانه، ولغة عصمره، وقدرته على صياغة السهل المتعق. يقول كاتب مقدمة ديوانه: «إن شعره وأدبه يمثل تحولات قرن كامل في إرثه صاته وتطلعاته، وقد سبق زمانه في رؤيته الفكرية والإبداعية». إن عناوين قصائده تلمح أسئلة، كما تحمل إجابات ترسم تطلعاته، كما تمبر عن واقعه.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد شوحان: اعلام الفرات - مكتبة التراث - دير الزور ١٩٨٠ .

٢ - تاريخ دير الزور - مكتبة التراث - دير الزور ١٩٨٩ .

٣ - فاضل سنان: مقدمة ديوان تأملات.

٤ - دوريات:

- مجلة العمراز: تصدر عن وزارة البلديات (سابقاً) عدد خاص

عن دير الزور ١٩٧٠ .

- محمد طه عامر: مقال: نخيل على الفرات - جريدة تشرين

(مشرق) ١٩٩٥/١/٢٩ .

- وليد مشوح: مقال بجريدة الأسبوع الأدبي - الاتحاد العام

للكتاب العرب ١٩٨٨/٥/٢ .

## رغبات خالدة ونفس حائرة

يا خالق الكون إبداعاً بقدرته

ومرسلاً الثور في الأقلاك دوار

ويأري النسيم من الطاف حكمته

وموجد العقل مبدعاً ومفكار

وجاعل الليل للأقمار آيتها

وفالق الفجر في الأسداف أنوار

طرحت نفسها على الغبراء كادحة

قد حُكمت من شقاء العيش أوقار

خلقتُها من بحار الكد دائباً

بين الليالي والأيام محضاراً

سمرُ خفي له في النفس هيمنة

ما انفك يركبُها للهول تياراً

فالنفسُ وبسطَ خيضمَ الكونِ معضلةً

قد حارَ في أمرِها الإنسانُ انهاراً  
إنْ رادَ ناصيةَ القسَّةِ ثائبةً

في كلِّ مجهولةِ الأكنافِ مختاراً  
يسعى وحيداً بهدي العقلِ مبتغياً

مما حوَّاهُ إهابُ الكونِ استساراً  
يُسمي ويصيحُ بمقداحِ خاطرةً

علَّ اقتدلاًحاً يضئُ النهجَ إن ساراً  
ليس اختراعُ بني الدنيا مجانِبهم

وما بنوا من صروحِ المجدِ اثاراً  
إلا الضرورةُ في شئى منازلِها

وإن غزوا فلكَ الأقمارِ أطياراً  
ويحُ العجولُ فكم تُفسري لذائذه

وكم تُكَلِّفنا لذاتِ أصمَّاراً  
سوقُ الحياةِ فما اغلى بضاعتُها

وأخضعَ بأعمارنا في السوقِ أسعاراً  
تغنى النفوسُ ولا تغنى رغائبُها

وكم رَجَّتْ من وراءِ الموتِ أوطاراً  
\*\*\*\*

### بين السيفِ والخطبِ

أرجو من الشُّعمرِ ما أرجو فوائدهُ

من المصاريثِ والأغراسِ والقُضبي  
هذي الضروراتُ في ميدانِ معركةٍ

هي الوجوهُ حياةٌ موقرةِ الدأبِ  
لم يولدِ الشعيرُ من أصلابِ سادِرَةٍ

ولاترعرعرُ بينَ اللُهمو والطُربِ  
لا لهُوهُ اللهُوُ تفسيراً وتَجَهلةً

لكنهُ حافِظٌ مستشارُ السببِ  
في ساحةِ الخطبِ مولودٌ ومعارفُ

خلائقُ العزمِ خوفُ الجبنِ والهرَبِ  
أنفائهُ من طرازِ الحالِ نابعةً

لكلِّ حادثةٍ لصنْ من الأربِ

جاءتْ به حاجةُ الإنسانِ مُفتقراً

إلى السلاحِ مُذلاً جولةَ الكُربِ  
في وحدةِ النفسِ حيثُ العقلُ مضطربُ

انفسوبةُ الأنسِ في ظُلُماءِ مرتقبِ  
خيرُ الأناشيرِ أمَدُّها بسيطتنا

إلى السماءِ فاعلَتْ قُدرةُ الثُربِ  
وللسلاحِ ظروفٌ لايفوقُ بها

والشُّعُرُ أسلحةٌ في السلمِ والثُوبِ  
بوقُ الإفاقَةِ من نومِ العقولِ عمى

وموقظُ العزمِ من إحساسِ مُحترِبِ  
أمانهُ النفسُ من ظلمِ ونائبةٍ

حيثُ الدَّواءُ عديمُ الدُّفعِ والعصبِ  
ولا تقومُ مقامُ الشُّعُرِ أسلحةُ

ولا القريضُ مقامُ الصَّارمِ الثُّوبِ  
كلُّ له في مجالِ الذُّبِ ناصيةُ

ولا تناوبُ بينِ السيفِ والخطبِ  
قد يحملُ الشُّعُرُ مثلَ السيفِ إن حَمَلاً

ما ليس حِمْلُهما في حومةِ القلبِ  
\*\*\*\*

### من قصيدة: الضرات والحضارة

تبني الحضارات حول الماء هيكلها

وتستريح لها بالماء صمراؤُ  
يفجِّر الماء طاقاتِ الحياة إذا

رعاه شعبٌ نؤيبُ السعي بئاءُ  
ويُفلق الصخرَ مطواعاً ويجعله

مناجياً فوقها للدوح شجراً  
يُحيل قاهلةَ الأجراء ناضرةً

في كلِّ أقرٍ لَهَا في العين أرواءُ  
إن الحياة من الأمواء منشؤها

لولا المياه لما قد كان أحياءُ  
فكل حي ربيب الماء قساطبُة

فحيثما قد جرى فالأرض معطاء

تتجّ فيها حياةً من مظاهرها

إن النشاط على الأحياء سيعا

يكافح الفقر بالأعمال مثمرة

وليس كالفقر يذني الموت أدواء

لا يشتكي الفقر شعباً في مرابعه

يجري الفرات وتروى منه مئة

إذا الطبيعة أعطتك المياه فقد

أعطتك جواهرها، والجواهر الماء

فكم جرى هنذا مساء الفسرات ولا

منه أرتوت رغم ذلك القرب غبراء

هذا الفرات لقد كانت شواطئها

خضراء يوغها في السير إرواء

وشئت جدولة السهلين تهيئ

ليها من السحر والإجلال إغراء

قد حاك من فخص ما حاك من خلل

كانما حاكها للفن وثشاء

فلا ترى ثرية السهلين غارية

فقد غستها من الأضواء أرباء

□□□

## توفيق وهبة

١٣٢٠ - ١٤٠٧هـ

١٩٠٢ - ١٩٨٦م

• توفيق نخلة وهبة.

• ولد في بلدة ذوق مكايل (لبنان) وتوفي في بيروت.

• عاش في لبنان وفرنسا، وكانت له رحلات إلى أمريكا.

• تلقى علومه الأولى في مدرسة الآباء اليساريين في عينطورة، ثم رحل إلى جامعة السوربون في باريس، وهناك حصل على إجازة الحقوق، كما رشح لقب دكتور في الآداب عن أطروحته «تاريخ الصحافة العربية».



• عمل أستاذًا محاضرًا في معهد الإعلام، ثم مديرًا للدراسات والأبحاث في وزارة الإعلام، وعمل قنصلًا للبنان في شرقي الأردن، كما عمل مندوبًا لوزارة الخارجية اللبنانية في كلٍّ من أمريكا الشمالية والجنوبية والوسيط، وشارك مستشارًا للوفد السوري المفاوض في معاهدة (١٩٣٦).

• أنشأ العديد من الصحف، منها جريدة «آسيا» (١٩٤١)، وجريدة «البناء» (١٩٤٥) التي كتب فيها مقالاته ونجاحه الفكري، كما أنشأ جريدة «أورين باريس» إبان إقامته في فرنسا، وكان مراسلاً نشطًا لجريدة الأهرام والموقف القاهريتين، وصدى لبنان، وغير ذلك من الصحف والمجلات اللبنانية، كما عمل في الإذاعة اللبنانية (١٩٦٧)، التي خصصت له برنامجًا أسبوعيًا عنوانه «التاريخ الصغير».

### الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحيفة الورود عددًا من القصائد، منها: «الأم» (ج١) - ١٩٦٣، و«قصبت بالوطن العزيز وأرزمه - مجلة الأسامي» - ١٩٦٣، و«الجزائري» (ج٦) - ١٩٧١، وفي رثاء أنطون فازان، الأعداد (٢٩ - ٣٠ - ٣١) - نوفمبر ١٩٧٧، وله عدد من القصائد المخطوطة.

### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «كواكب في تلك ربوب السياسة»، و«لبنان في جبال السياسة وأفاعيها»، و«علمان ملك وشعب»، و«من بروتوكول الإسكندرية إلى ميثاق جامعة الدول العربية»، و«قضايا ورجال»، و«تاريخ الصحافة العربية»، إضافة إلى عدد من المقالات نشرها مجلتي الورود والانطلاق.

• يشمره حمى وطني يتجه إلى التحبير عن بذل النماء من أجل الحرية، ونيل الاستقلال، وله شعر في فضل الأم يتحدث فيه من حبه على صفائها، مذكرًا بعلو مكانتها في عوالم الإنس، والطير، والحيوان، إلى جانب شعر له في الرثاء اخص به أولي الفضل من الأدباء، والشعراء في زمانه، يميل إلى التامل في مفارقات الحياة، والتاس الذين ينحاز إلى جانب البسطاء منهم، وكتب المارضة الشعرية التي تنصم بالمدابة والطراقة في قصيدته «الجزائري» التي تقوم على مفارقة دالة، تكشف عن فلسفته ونزعتة الأخلاقية التكمية، وفدرة على إثارة الطرافة. تنصم لفته بالتدقيق، وخياله بالغالية والنشاط.

مصادر الدراسة:

- ١ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع لجنة المراجعة له - بيروت ٢٠٠٤.
- 2 - Revue du Liban 31 Juillet 1971 Tawfiq Wehbe.
- 3 - (Histoire des civilisations Européennes) par Claude Delmas.
- 4 - Tawfiq Wehbe Qudaya wa Rijal par Victor Hakim.



## أقسمت بالوطن

أقسمت بالوطن العزيز وأرضه الد  
غالي ورفعة مجده وجلاله  
لا كنت منه ولا علاني فينه  
بدم الفخار ولا نسيت لاله  
إن لم أسجل بالدماء حقوقه  
حتى يقر الدهر باستقلاله  
يكفي تغدينا بمسالف عرّه  
وكفى تباكينا على إطلاله  
فالمجد ما أضحى أمراً من طبعه  
قتل الزمان بقيله وبقاله  
صدّق المنى بيد الرجال إذا مشوا  
هذا بسامعه وذاك بماله

\*\*\*\*

## الأمّ

أمي فديتك كم حملت متاعبي  
وسهرت ليلك كي أنام قرويا  
فلحمت: أسراب الملائك حوّم  
حوالي تهزّ، إذا تعبت سريوا  
\*\*\*\*\*

الأغنيات ولحنها وكلامها  
عذبت باذني نفسي وزفيرا  
من أيّ فنّ صُنّتها وبلاغها؟  
أنقذت هيجو، أم سرقت «مفيرا»؟  
نمّ يا بنيّ فكلّ طهر نائم  
نمّ يئمّ جسمك هيكلاً وشعورا  
نمّ، لا يرقك الفسول، إنّ حكايتي  
كـذب، وكـ قصّ الرواة الزورا  
وإذا العواصف أبرقت أوصدت ما  
ردّ العواصف لفحة وخريوا

وإذا ألمّ من الضننى بك نزره  
قدمت روعي للشفاء نزورا  
اتكون يا ابني موسراً أم شاعراً  
أم قبانداً أم اثماً شريكاً  
ما تنتهي من فنه، ضيف الحشا  
حتى لتشفها الهموم كجبرا  
إن الأمومة حملت فادي الوري  
عسذرا ناحلة تضمّ قديرا  
واليتم يكفر بالحياة وإثما  
حق الرضيع يغالب التكفيرا  
من قال إن الأم نديا، خبّذا  
لو قال ندياً صدق التعبير  
\*\*\*\*\*

إن كان آدم خطّ آيات الهوى  
فألهم كانت سفره المنشورا  
أو كان قيل إلى الدهور تعاقبي  
فالأثنيات وكـ ولدن نكورا  
ما منتهى الشيء الذي جمّعه  
إن كان غور وعائه مبتورا  
في دولة النحل الشهيّ شريعة  
الأم تنصب أمراً وأجيرا  
تصوّر الصغيرات الكواكب زهرة  
حتى ليفدو ويهرنّ حريرا  
زارت على الأشبال غيرى ليرة  
والعطف يُبدى أحرفاً ونظيرا  
ورأيت أنثى الطير تبني عشّها  
وتقيم من زغب الجوانح سورا  
حتى إذا الصغار همّ بسهمه  
جفل الفراخ فأوقمت لتطيرا  
كبر الفتى لمشي إلى حواله  
فيك أميمته لذاك سرورا:  
كسوتي له أمّاً تكوني زجعة  
مظلي، فإبني لا يزال صغيرا

بدليل حسني إنه مصشاشتي  
لم ينفصم عني وكما ومصيرا

زيت القنبور بليلة ظلماء لا  
تهدي الخطا والليل كان ضيريرا  
والعيد عيد الأمهات وفي يدي  
زهري يشق بياضه اللجورا  
فهنا الفؤاد الحفرة والمرء إن  
يُجذب أحب منازل وقبورا  
فسمعت همسا: عد ليبتك دافئا  
وتوق بردا قارصا وعثورا  
والبس قميص الصوف نسج انامي  
واهزني لأطفالي، وحد طيسورا  
إنني لاهنا إن رأيتك هائلا  
صيتا وصلا، صمعا وضميرا

□□□

## توفيق يوسف عواد

١٣٣٠ - ١٤١٠ هـ  
١٩١١ - ١٩٨٩ م

• توفيق يوسف عواد.

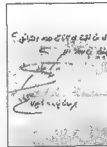
• ولد في بلدة بصر صاف (لبنان) وتوفي في الحازمية - (بيروت).

• عاش جل عمره في لبنان، فعر أن عمله في  
السلك الدبلوماسي تنقل به بين الأرجنتين،  
وليران، وإسبانيا، ومصر، والمكسيك،  
والإيران، وإيطاليا.

• تلقى تعليمه المبكر بعدة مدارس حتى نال  
الشهادة الابتدائية (١٩٢٢) وكان قد ألقن  
قواعد اللغتين: العربية والفرنسية.

• تخرج في كلية القديس يوسف للأباء اليسوعيين (١٩٢٧) متألما  
بأساتذته الأب روفائيل نخلة اليسوعي، كما نال إجازة معهد الحقوق في  
دمشق (١٩٣٣).

• مارس أعمالاً بدوية، وترجم روايتين عن الفرنسية، واشتغل عند أحد  
الحاميين، كما مارس التدريس في بعض المدارس الخيرية.



• دخل مضممار الصحافة فكتب في: المرائس، والبرق، والسياسة  
الأسبوعية، والنداء، والبرق، والقيس، والراصد، والنهار، والعرش،  
والكشف، وأنشأ مجلة «الجديد» عام ١٩٤١.

• دخل السلك الدبلوماسي عام ١٩٤٦ حتى بلغ سن التقاعد (١٩٧٥)  
فعاد إلى الكتابة الصحفية في النهار والأونار.

• تعد روايته «الرفيق»، ومجموعاته: «الصبي الأعرج»، و«قميص  
الصوف» - من العلامات البارزة في تطور فن السرد العربي الحديث.

• كرم اسمه في الجامعة الأمريكية في بيروت، ومنحه رئيس الجمهورية  
وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط أكبر، وكرمه لجنة خاصة بإقامة  
تمثال نصفي له في شارع حمل اسمه.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «قوافل الزمان» أو «قصائد البتينة» - مؤسساً جدران -  
بيروت ١٩٧٢، وله قصائد تضمنتها ديوان «منسيات» كان ينشرها  
بتوقيع «الشاعر المنسي» - مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٧.

### الأعمال الأخرى:

- له من الروايات: «الرفيق» - دار المكشوف - بيروت ١٩٢٩، «طواحين»  
- دار الآداب - بيروت ١٩٧٢، فضلاً عن المجموعات القصصية  
التالية: «الصبي الأعرج» - دار المكشوف - بيروت ١٩٣٦، «قميص  
الصوف» - دار المكشوف - بيروت ١٩٣٨، «العداري» - دار الجديد -  
بيروت ١٩٤٤، و«مطار الصقيع» - مطبعة لبنان - بيروت ١٩٨١، وله  
مصرية: «السائح والترجمان» - دار المكشوف - بيروت ١٩٦٢،  
بالإضافة إلى مقالات في مجموعة خواطر ونقد لما نشر في  
المصحف: «مرسان الكلام» - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦٢ -  
«غبار الأيام» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٢، وكتب سيرته  
الذاتية تحت عنوان: «حصار الممر» أو «سيرة شق وسطيح» - مكتبة  
لبنان - بيروت ١٩٨١، هذا وقد صدرت مؤلفاته الكاملة بعنوان:  
توفيق يوسف عواد - المؤلفات الكاملة - في مجلد واحد.

• أثار أن يسبك تأملاته ونواير صوره في قطعة من بيتين لا يتجاوزهما،  
فأجاد صرامة التعامل باللغة، ودقة التركيب، وكثافة الإبداع، وفي  
ديوانه الآخر لم تنهب القصصية بعيداً إلا في التنوع الشعري  
والإيقاعي، بما يدل على موقفه في سياق التجديد الشعري، وتمرد  
ذاته التي تبدو هنا أكثر ظهوراً.

### مصادر الدراسة:

١ - توفيق يوسف عواد: حصاد العمر (المجموعة الكاملة) مكتبة لبنان -

بيروت ١٩٨٧.

٢ - ولعم السخنة: كتب وأبياء - المكتبة المصرية - بيروت ١٩٧٠.

3 - Liban, Figures Contemporaines, farouk Mardam Bey Institut  
du Monde Arabe, circe, 1999.

- جهاد فاضل، حوار - مجلة الحوادث، بيروت ١٩٨٦/١٢/١٢ .  
 - سهيل إريسي، عواد ورغيف الاستقلال، الآداب - بيروت - فبراير ١٩٨٧ .  
 - هنري زغبية، الذكرى العاشرة للغياب لتوفيق يوسف عواد - النهار - بيروت - ١٩٩٧/٤/١٠ .

## زورق الأحلام

وقفتُ على الشطِّ ذاتَ مساءٍ  
 أفكّشُ عن زورقي الضائع  
 وكان المساء يُسِرُّ بنجوا  
 ي، في أذن القمرِ الطالع  
 فيصغي ويُسَمُّ والبحرُ يصغي  
 ويضحكُ في موجهِ الراجع

~~~~~

أفكّشُ عن زورقي فتفريقُ
 رؤاه على جفني الدامع
 شرّاع له الأمرُ لا للهبّواء
 على هُبَّتَي جاذبِ دافع
 يرفُّ على الألق رفَّ جناحِ الـ
 خِمامِ بأبيضهِ اللامع
 لعلَّ جناحاً مهيباً تُساقُ
 حطّ من سربها الذاهبِ الساجع
 بهم فتمشي النجومُ وتمضي الـ
 لآلئُ في رملها الهاجع
 مُرافقةً رُجبةً في الطوافِ
 على الأرزقِ الناعمِ الواسع
 وغازلةً حوله في اللياءِ
 خيوطاً على مغزلِ جامع
 خيوطاً تشابكُ ضوءاً وقيناً
 وترجفُ في لولبِ جازع
 تسلكه كلُّ سرٍّ فليس
 لدى الغورِ ما ليس بالشائع

ورُبَّ سَمَامٍ تَدُنْتُ عليه
 إلى الأرضِ من أوجها السابغ
 أفكّشُ عن زورقي فيطلُّ
 وودَّه سُرَّابُ المُنَى الخادع
 عذارى يغتنّ فيهِ عِوارٍ
 ويصمّ عن ناظرٍ سامع
 ويثْقُرُ منه إلى البحرِ مشياً
 على وجهه الهادئِ الوادع
 فلولاً الصوافي الطُفَّافِ البرامِج
 مـ من زنبقٍ عاطرٍ ناصع
 لقلتُ شيدنَ خفافِ المسيح
 بـمـبراسِ إيمانه الرافع
 ويغطسُن ثم يَغرُقُن نصوراً
 تقطُرُ بالؤلؤِ الساطع
 أياديّ ملأى بكلِّ نفيسٍ
 حرونٍ على الصائدِ البارِع
 يُعْبِئُن زورقهنَّ فنوناً
 جواهرَ لا عهدَ للصانع
 ولا عهدَ للصورِ يومَ الرُفّافِ
 بهنَّ ولا الخساطِرِ الطامع
 ويأخذنَ مجذافه خشفشاتٍ الـ
 حصيرِ على المنجلِ القاطع
 ويذهبنَ دنيا من الحسنِ والحرِّ
 ي، والوجهِ والنُسمِ الطامع
 ~~~~~  
 أفكّشُ عن زورقي وأمدُّ  
 إليه يديّ والهِ ضامِع  
 وأرسلُ ربحي على راحتيّ  
 تُتمَّتْ تمتةُ الشُفّاع  
 فترتدُّ فوقَ العبابِ صريعاً  
 إلى الشطِّ في موجهِ الصارع  
 وتزحفُ تبكي على حضنِ صبٍّ  
 حزينٍ على حجرٍ قبابِ

أَفْتَشُّ عَنْ زُورَقِي فِإِثْرَاهِ  
يَغِيبُ عَلَى الْآفَقِ الشَّاسِعِ  
وَيَسْجُبُ ذَيْلًا تَلَالِئًا بِالنُّورِ  
رَ، وَالْمَدَى فِي قَلْبِي الْوَاجِعِ  
\*\*\*\*\*

### العاصفة

أَنَا أَهْوَاكُ لِمَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا  
أَنَا أَهْوَاكُ فَاسْمَعِي تَمَدَّاحِي  
أَنْتِ أَفْعَى شَوْهَاءَ زُرُورِ اللَّيْلِ  
لَنْ، وَفَاعَتْ بِسَمِّهَا الْفُجَّاحِ  
أَنْتِ مَجْنُونَةٌ أَفْسَقَتْ عَلَى رُؤْيَا  
يَا، وَطَافَتْ فِي الْأَرْضِ كَنْ بَرَّاحِ  
وَزَعَتْ شَعْرَهَا عَلَى كُلِّ نَجْمٍ  
خَصْمَةٌ فِي غَدْرُومِهَا وَالرَّوَّاحِ  
وَمَشَتْ خَلْفَهَا عَلَى كُلِّ وَادٍ  
زَعْدَاتُ التِّيَابِغِهَا وَالْمِزَاحِ

أَنْتِ، مِمَّا أَنْتِ ذُرَّةٌ تَنْزَرِي  
يُطْبِقُ الْجَوُّ حَقْلَهَا بِالصَّبَاحِ  
أَنْتِ أَصْدَاءُ بَوَاقِيهَا فِي الْمَرَامِي  
أَنْتِ تَصْهَالُ خَيْلَهَا فِي السَّاحِ  
أَنْتِ خَفَقَ الْبَنُورِ بَيْنَ وَغَايَا  
وَلِظَامَا وَأَنْتِ هَذَا الرُّمَّاحِ  
أَنَا أَهْوَاكُ حَرَّةٌ مِثْلَ نَفْسِي  
وَنَفْسُ الْأَحْرَارِ بَعْضُ الرِّيَّاحِ

أَدْخَلِي حَلْمِي نَوَافِذَ بَيْتِي  
وَأَمْلَنِيهِ وَأَطْفَنِي مِصْبَاحِي  
وَأَمْسَحِي بِالظَّلَامِ عَيْنِي وَأَرْخِي  
لِي جَنَاحًا مَصْنُوعًا بِجَنَاحِ  
وَأَحْمِلْنِي عَلَيْهِمَا أَيْنَمَا شِئْتِ  
وَطِيرِي مَدَى الرُّبَى وَالْبَطَاحِ

وَلَاكُنْ ذُرَّةً تَسْجُوحٌ وَتَرْضَى  
بِأَمَانِي سَيْرُوبَهَا السَّيَّاحِ  
إِقْنِي بِي مَبْعَثُ الشَّعْرِ مَغِيرِ  
رَأً طَالِقًا مِنْ كُلِّ فَيْدِ جَمَاحِي  
فَخَيَالُ الْمَجْهُولِ يَحُلُّ جَفْنِي  
وَأَقْتِحَامُ الْأَخْطَارِ مَلْءُ وَشَاحِي  
وَأَجْعَلْنِي إِذَا جَدَدْتَ لِأَمْرِ  
فِي الْفَرِيقِ الْمَقْدُمِ الْفُتَّاحِ  
إِنْ جَعَلْنَا مُسْتَوْسًا لِأَقْتِلَاعِ  
إِنْ سَقَطْنَا مَقْلَقًا لِأَطْرَاحِ  
إِنْ حَيًّا يَعِيشُ مِنْ قَلْبِ الْمَوْتِ  
تَرِ، وَهَيْئَتًا مُحْتَمًا لِأَكْتِسَاحِ  
أَيُّ بَاسٍ فِي نَزْعِ كُلِّ ضَعِيفٍ  
وَيَسْقِيهِمْ فِيهَا وَأَيُّ جُنَاحِ  
هِيَ نَبْهًا كَانَتْ وَتَبْقَى كَمَا  
نَتِ قَدِيمًا لِلْأَقْرَبَاءِ الصُّحَّاحِ  
إِنَّمَا الظُّلُمُ وَالْعَدَالَةُ فِيهَا  
مِنْ لَعَابِ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْفُصَّاحِ  
سُئِلَ الْكَوْنُ لَيْسَ فِيهَا مُبَاحٌ  
لَوْ تَبَيَّنَتْهَا وَغَيْرُ مَبَاحِ  
فَدَعَيْنَا نَمْضِي وَنَقْضِي حَقُوقًا  
فَوْقَ لَغْوِ الْأَفْرَاحِ وَالْآتِرَاحِ  
إِعْصَمِي وَأَمْلَنِي الْوُجُوهَ زَنْبَرًا  
وَعَدِيدًا وَقَهْقِرَاحَاتِ نَوَاحِ  
قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الصَّبَاحُ هَدُوءًا  
لَا أُرْتِي عَيْنَايَ وَجْهَ الصَّبَاحِ  
\*\*\*\*\*

### وراء الحب

أَحْبَبُكَ حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ  
وَحَسْبِي يَمُوتُ عَلَيْكَ الْفُحْمُ  
أَحْبَبُكَ حَتَّى تَجْفَأَ عُرُوقِي  
وَيُسْتَعْمَنِي التَّعَبُّ الْأَعْظَمُ

## ذات الوشاح الأسود

وشاحها الأسود يا ليلة  
غارت على الألق دراريها  
تمرُّ بالناس وتنبِّهاهم  
غريبة الدنيا وأهلها  
قد أسدلت دون الوري جفنها  
وحَنَم الصمْت على فيها  
تمشي وتبدأ في دروب لها  
تؤنسها وحشاً وادبها  
تستطلع الجدول والمنحنى  
والصخر والشب وباريها  
غارساً في الأرض انظارها  
كأن كزاً ضيعت فيها  
رفيقة الظل من حولها  
حفيف أريج تناجيها  
على محبَّاتها هدوء وفي  
أحشائها نار تعانيتها  
خرساء في أضلعها عاصف  
تطوي من قهر وطويها  
ضاحكة تبكي وتبكي إذا  
تضاهكت ملء مافيها  
وتزعج النام أطلالها  
ويخطر الظل فيزنيها  
يهم رائيتها إذا اقتبلت  
ويذئني... يا ويح رائيتها  
أي ندام سسكت فيها  
حيران يذئنها ويصحبها  
فيا شمس الأرض غيبي ويا  
طيور ما لا تصدح يثها  
ويا ورد الأرض لا تأنجسي  
ويا خمور الأرض خلبيها  
سكري بما تعصر من قلبها  
في أكوس من عهد ماضيها

وحتى تملي بوجهك عني  
ووجهك من حوله مائل  
فتمسي كلانا على هدنة العج  
ز لا تصرخين ولا أجرم  
\*\*\*\*\*  
أوان هو السكر أو هو اشبهى  
هو الحلم لم يره النوم  
هو الغوص في الماء والماء ثر  
هو العزى للشمس يستسلم  
هو الحوم فوق شعور الوجود  
فلا نحن نجهل أو نعلم  
هو الفوق فوق الوساو الوثير ال  
مسطر وهو الرضى الأيكم  
\*\*\*\*\*

تريدون أيضاً؟ تعالي وذوقي  
وهالاً هو الشهد والطقم  
فإن أفاصي هادت فغ  
وعاد لعاب لها سُخرم  
خذي قبلاً لسماعه وأخري  
موسيقى فوقها تنم  
فمعي العذاب ومعني الهناء  
ومني الجراحات والبلسم  
\*\*\*\*\*

أحبك حباً غريباً كما لم  
يحب الأناسي أو يعلموا  
أحبك حتى أراك بناء  
يهدم أو وثناً يُرجم  
وحتى أعافك شيئاً حقيراً  
فما فيك حسن ولا مفهم  
وبقي لروحي فم يتلم  
من ما لا يمل ولا يُتخم  
\*\*\*\*\*

## من قصيدة: نُصَحُ الرُّعَاةَ

حمدًا لمن لو شاء فبينا يفعل  
سبحانه عن فعله لا يُسأل  
ازكى الصُّلَاة مع السُّلَام على النَّبي  
ي والهِ مع صَحْبِهِ مع من وكوا  
إني أريدُ بِذا النُّظَام نصيحةً  
لأخ إذا سمع النصيحةَ يقبل  
سُئِلْتُه نُصَحُ الرُّعَاةَ فكلُّنا  
راع ونحن عن الرعيَّة نُسأل  
نصِبُ الإمام العدلَ حتَّى في الدُّنَا  
والَّذِينَ أُمِرُوا بالإِمَارَةِ يحصل  
بينَ ومُلكُ تَواضُعِ النُّبِيِّ أُنْ  
سُ الملك حارسُهُ فلا يتزلزل  
ملكُ بلا دينٍ جِدادُ مَنائلُ  
دينُ بلا ملكٍ كَميُّ أعزَل  
نِعَمُ الإِمَارَةِ في إِمَامٍ عادلٍ  
بئسَ الإِمَارَةُ في الذي لا يعدل  
فالعدلُ مع خيرِ الرعي في جَنَّةٍ  
نوالِ الجَنَّةِ مع فرعونَ حيثُ ينزل  
فالعدلُ يومُ واحدٍ في ملكه  
من طاعةِ السُّلَطينِ عامًّا أفضل

\*\*\*\*

## من قصيدة: سَأَحْمَدُ رَيْنَا

في مدح سالم الأكبر  
سأحمدُ رَيْنَا حمدًا وشكرا  
على نعمِ عَدَّتْ عَدًّا وحُصُورا  
أصلِّي بالسُّلَام على نبيِّ  
هَوْتِ لظُهُورِهِ الأَصْنَامُ طَرَا  
وغيضُ وأخمدتُ نَهْرًا ونارَ  
له وتصدَّعتْ إِيوَانُ كَسْرَى  
والآنُ وصحبتهُ معُ تابِعيهِم  
ليومِ الدينِ نَفْعُهُمَا استعمرَا

صمَاءُ تُصغِي بانخطافٍ إلى  
أَغْنِيَّةٍ مَاتَ مَغْنِيهَا  
وشاحُهَا - يا لَيْلَةَ لَأَلَّتْ  
وضمُّعُ الحبِّ حواشيها

□□□

## تيزنو دالين

- ١٢٧٠هـ

- ١٨٥٣م

- تيزنو سعد بن إبراهيم دالين.
- ولد في بلدة دالين (فوتاجلون - غينيا) وتوفي فيها.
- عاش في غينيا والسنگال.
- تعلم على والده، ولزم الشيخ محمد صامبا مومبها، ثم اتصل بسالم الأكبر - كراموحوبا - جاليبي.
- تذكر مصادر دراسته أنه أسس محاضرة تمبو فوتاجلون واشتهر بمناقشاته العلمية مع علماء بلد، وبخاصة مع عمرتال الفتوي، كما كان مستشارًا لأمرء الدولة الإسلامية بفوتاجلون.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة، وله ديوان باللغة الفولانية.

### الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة (مخطوطة)، منها: شكر الإله - (في المهرات)، وفاتحة التصريف، ونصح الرعاة، ومروج الذهب ومعادن الجواهر، والفتوحات الإلهية في الأحاجي النعوية.
- يلزم شعره الوزن والقافية، يفتتحه عادة بحمد الله والصلاة على نبيه الكريم، ثم يثني بالنصح والإرشاد، وضرب المثل والحكمة في أسلوب تقرير مباشر.
- له قصائد في المديح النبوي على نظام التضام، وأخرى في مدح علمائه وأساتذته، يمدح فيها مناقبهم ويؤرخ لحياتهم ووفائهم، من خصائص نظمه العناية بالتفصيل وترادف الصفات بما يدل على اتساع محصوله اللغوي ومعرفته بالتراث العربي.

### مصادر الدراسة:

- ١ - كتاب عمران: الحياة الأدبية في غينيا - رسالة ماجستير غير منشورة تلبية الدعوة الإسلامية - (طرابلس (ليبيا) ١٩٩٧).
- ٢ - عمر السليبي: الكثر الأوفر في سيرة الحاج سالم الأكبر - البستان - باريس.
- ٣ - علي يوبديم: أحداث مؤرخة (مخطوطة).

● نَقَّصَتْ تعليمهما الأولي بمختلف مراحلها بالخرطوم، حتى حصلت على الثانوية العامة.

● كانت تشغل وظيفة (محررة بالقلمة) في مجلة (حواء) المصرية.

● كانت عضواً في نقابة الصحفيين.

#### الإنتاج الشعري:

- لها أكثر من ديوان مطبوع، منها: «أراك على خير» - مطبعة النعمان للطباعة والتوزيعات - ٢٠٠٠، و«ورد... و... ياسمين» - مطبعة أطلس التوفيقية - القاهرة ١٩٩٥، و«قلمي مدينة حب» - مطبعة أطلس التوفيقية - القاهرة ١٩٩٧، كما أن لها عدة قصائد، نشرت مفردة، منها: قصيدة «لحظة سنيق» والتي نشرت عام ١٩٨١، وقصيدة «بلقة حب» عام ١٩٨٢، وقصيدة «عصر من الحب» عام ١٩٨٢، وقصيدة «الزمن والزمن» عام ١٩٨٤، وغيرها.

● ما توافر لها من إنتاج يشير إلى أنها لم تكتب القصيدة العمودية التي تراعى الوزن والإيقاع الخارجي، ولا قصيدة التفعيلة، وتتمسبض عنهما بحيل فنية أقرب إلى ملامح «قصيدة النثر» ويغلب عليها النفس السريدي مع إحداث الفجوة والمعارفة في تصومها المتوافرة.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - د. سليمي جلال وإبرين متي: كتابات مصريات - مراجعة وتقديم هوزية مهران - مركز الإعلام والنشر - دار الثقافة الجديدة - القاهرة ١٩٩٧.
- ٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد لطفي مع بنت المترجم لها الأستاذة تيري نوبيق - القاهرة ٢٠٠٧.

### اشتياق

مشتاقَةٌ.

مشتاقَةٌ يا ربِّي

يا إلهي .. يا خالقي

مشتاقَةٌ لروايك

للقيان

أغبطُ من يسبقني

أشعر أنَّ بعدَ الرحيل

لي صديقًا سوف أراه..

مشتاقَةٌ يا إلهي إلى لقاءك

مشتاقَةٌ

مشتاقَةٌ يا ملجئي

ويعبدُ فـلأنني راثر وداع

لشـيخ نابه ذكـرًا وقـدرا

واسـي صـالـح بـرّ ثـقي

وفي ناصـح بالـعـدل أدري

سـخـي بـاذل سـمـح كـريم

جـواذ باسـط يـمـنى ويسـرى

أـمـين زاهـد ورع ويسـمـو

لـكـثـرة زهـده ثـرٍيا وتـبـسـرا

غـياث لـلـراـمـل والـيـتـامـي

غـنى الفـقـراء والفـقـراء فـسـرا

شـفـيق زائـد في كلّ خـيـر

رفـيق ذائـد بالـيـسر عـسـرا

فـكم ضـيـفـوكم شـخـص جـهـول

طـلاب رضى الإله فـسـرى وأقـرا

جـلـوب دافـع خـسـيـرًا وشـرًا

أـمـير زاجـر عـرـفـا ونـكـرا

يـكـف بـكـفـه ضـرـرًا ويؤسـا

يـفـك بـفـكه لـلـجـهـل أسـرى

غـدا غـيـثًا وليـثًا لـلـاحـبـا

ولـلـاعـداء أو تـمـرا وجـمـرا

هو البـصـر العـمـيقُ بـكل فـن

فـلم يُـدرك مـدى سـنـة وقـمـرا

وتـد لـفـظ الجـواهر والـلـكـي

بـسـاحـله ومن يـقـرّه أثـرى

□□□

تيري بباوي

١٣٥٨ - ١٤٢٦ هـ

١٩٣٩ - ٢٠١٥ م

● تيري بباوي.

● ولدت في الخرطوم، وتوفيت في القاهرة.

● عاشت في السودان ومصر وزارت لبنان وسورية ودول بلاد المغرب العربي.

يفرح الفرح القائم على الفرح..

حيث.. لا عذاب

لا يموت..

لا قهر..

فقط لقاءُ الأحبابِ

فقط عرسُ اللقاءِ

عندها..

سوف نلتقي جميعًا

صفارًا وكبارًا

في حبٍّ

في وُدٍّ...

في صفار..

في نقار...

عندما يُصبح كلُّ شيءٍ إلى فناء

عندها تزدهر الأشجار

تلتحم النجومُ في باقةٍ

تزهر اطواقُ الفلِّ والياسمين

على جبينِ الأطفالِ

على صدورِ الأحبابِ

لا ناكل

لا نشربُ

لا نعطفُ

لا ننام

فقط يتلاقى الأحباب

بعد طولِ وداعٍ واشتياقٍ

\*\*\*\*

### هل يفهمون؟

عندما..

نكون في الخامسة والثلاثين من عُمرنا..

يقولون عتًا في الخامسة والثلاثين من عمرنا

عندما ..

يا سندي

يا من خلقتني

سرتُ على خطائك

أحاول ألا أخطئ.. ألا أذنب

ألا أغضبك مني

أسعى إلى رضاك

أريد أن أرى مريمَ العذراء

لكم لجاتُ إليها

كم ساندتني شفاعتها

أشعر أنني بعد الرحيل

سوف أرحل إلى ملائني

إلى اصداقاتي

إلهي..

ربي

شفيعي...

شفيعتي

سوف التقى بإلهي.. بربي

بمن اشتقت .. اشتقتُ إلى لقاءٍ

\*\*\*\*

### اللقاء الثاني

عندما..

تنتهي كلُّ الأشياءِ

يصبح كلُّ شيءٍ إلى فناء...

عندها..

تحيا الأرواحُ

يتلاقى الأحبابُ

يزدهر الورد على الشجرِ

تصفو النفوسُ

تنثني القلوبُ



من ضياء ساطعة  
حتى سواد الكحل  
حبيبتني  
في مقلتيك..  
اصبح ضياء  
ويح قلبي  
ما انصه!



## تيسير سبول

١٣٥٨ - ١٣٩٣ هـ  
١٩٣٩ - ١٩٧٣ م

• تيسير رزق عبد الرحمن سبول.

• ولد في مدينة الطفلة (غربي الأردن) وتوفي في العاصمة، عمان.

• قضى زمنه القصير في الأردن، وسورية للدراسة، والسعودية للعمل.

• تلقى تعليمه المبكر في الطفلة، وأنهى المرحلة الثانوية في كلية الحسين (في عمان) ثم نال منحة للدراسة بالجامعة الأمريكية (بيروت) ولكنه تركها ليدرس الحقوق في جامعة دمشق.

• عمل موظفًا في دائرة ضريبة الدخل، ثم اشتغل بالمحاماة، ثم موظفًا في مؤسسة الطهران الأردنية، ثم في مصرف جدة (السعودية)، ليمود إلى العمل بالإذاعة الأردنية.

• فازت روائيته (أنت منذ اليوم) مناصفة بجائزة جريدة النهار، وهناك جائزة للرواية باسمه تمنحها رابطة الكتاب الأردنيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أحزان صغراوية» المكتبة المصرية، بيروت ١٩٦٧، كما نشرت قصائده في مجلة الثقافة (دمشق) وفي الآداب والأدب (بيروت).

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان: أنت منذ اليوم- دار النهار، بيروت ١٩٦٨، صخرت أعماله الكاملة بعد رحيله: ط ١- دار ابن رشد، بيروت ١٩٨٠ (ط ٢- دار أزمنة، عمان ١٩٩٨).

• اتجه فنه الشعري إلى قصيدة التفعيلة، وهذا أحد مظاهر نزوعه إلى التجريب، كما كان كثير الحديث عن الموت في شعره، وهذا أحد مظاهر ميله إلى الانسحاب وشموه بالاغتراب. لقد طرح أسئلة كثيرة وحاول أن يفهم لغز الوجود وموقع الإنسان في الحياة، ولكنه اصطدم بما عجز عن فهمه، فكانت نهاية حياته بيده (منتحرا)، وترك قصيدة «بلا عنوان» التي جسد فيها شموه بالمعجز عن فهم الحياة ومن ثم الاستمرار فيها.

تكون في الخامسة والأربعين  
يقولون عنا في الخامسة والأربعين  
عندما نتعدى الخمسين من عمرنا..  
يقولون...

مُسِنٌ في منتصف السبعينيات من عمره..

أو عجوزٌ في الخامسة والستين..

مع أنْ إنسانَ الخامسة والستين..

يفهم .. قلبُه الحياة أكثرَ ممَّا مضى من عُمره..

يحيا الحياة بقلبٍ مُشرقٍ

لكنهم .. مصرُّونَ

لا يفهمونَ

لماذا؟

\*\*\*\*

## نقطة ضعف

النساء..

كالبلابل..

البلاد.. كالنساء..

بلادٌ كثيرةٌ

قوية.. قوية..

لها نقطةٌ ضعيف..

تتسلل.. منها.. وإليها

الصدماتُ المفاجئة

فتهددُ قلبها .. أمنها

أيامها الآمنة..

\*\*\*\*

## ويح قلبي

حبيبتني..

سواد الكحل

تحت جفنيك

غدا كشافات

مصادر الدراسة:

- ١- راضي صدوق: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين- دار كرمة- روما ١٩٩٤ .
- ٢- سمر روجي الفيصل: معجم الروائيين العرب- جروس برس- طرابلس (لبنان) ١٩٩٥ .
- ٣- محمد عبد الرحيم عطيات: الحركة الشعرية في الأردن- منشورات لجنة تاريخ الأردن- عمان ١٩٩٩ .

## أشباح الرجال

كَانَ إحساساً عميقاً لا يسمّى  
مبهماً يبعثُ فينا  
غبطةً نشوى وأمثا  
دافئاً يحبو على الأعصاب  
يفغو مطمئناً ...  
تذكرين؟  
زائنٌ من غير ميعادٍ أثنائنا  
لم يكن يحمل في الكَفَيْنِ  
تبراً أو جُمَاناً  
يحمل النعمة السكرى  
يُدْعُ الأكيدَ الظلمى حناناً ..  
تذكرين؟  
مسحَ الأحزانَ عنّا  
ثم ضاع اليومُ منا  
ضامٌ منا  
حين غشى أفقنا غيمُ ارتياحٍ  
ولعلّتمتِ بذعرٍ واضطرابٍ  
اعتصمتِ عيناك من كلِّ يريقٍ  
وبندتِ صورَ الماضي العتيقِ  
تتلقى خلف أهدابك  
أشباحَ الرجالِ  
وأنا أصرخ- تكنياً لعيني- (مُحال)  
لحظةً مضنيةً الصمتِ  
هوى نجمي- تلاشى لزوالٍ  
والمروجُ الخضِرُ بالأمس تعرّثَ  
واستحالت لييابُ  
فلذا صدرك أخوى من خرابِ

وإذا أنتَ

ككّبرِ متداعٍ تحت أطباقِ التُّرابِ

\*\*\*\*\*

## أحزان صحراوية

العتابا  
جرّحتِ باللّومِ ليلَ الرافدينِ  
حملتِ في الليلِ أشواقَ العذاري  
صبواتٍ تتلوى  
تُدرِّعُ الليلَ عذابا  
من متاهاتِ الصحارى  
قادمٌ هذا الصدى  
أيّ أصقاع طواها  
متعباً جاز المدى  
وكبّا  
عند أعتابِ السهاري.  
صنّتِ السُّمائرُ، أصغوا  
لصدى يفوي حنيئاً  
وإنكاراً.  
يا لهاتيك البنيةِ  
طفلةٌ كانت حيّة  
كثرتُ، يا مقلتي  
فارتِ رغباً  
بوقفتِ بالحبِّ، لم تدري  
تشبّهتِ  
وانشئتِ حيرى.  
تشكّكتِ  
قسوةُ الأهلِ وجورُ الوالدينِ  
وتفتّتْ بالعتابا  
والعتابا  
حينما طافت بنا  
جرّحتنا  
جرّحت من قبلِ ليلِ الرافدينِ.

\*\*\*\*\*

## مرحباً

رغم أن الحب مات  
رغم أن الذكريات  
لم تعد شيئاً ثميناً  
ما الذي نخسر إن نحن التقينا؟  
ابتسمنا وانحنينا  
وهمسنا: مرحباً  
ومضينا.  
ليس يدري ما الذي تضمرة  
في خافقنا  
مرحباً كاذبةً تُسكت فيها الناس  
حتى لا يقال  
«أولياً عيني على الأحباب  
عشاق الخيال».  
وهدنا نعلم أننا  
افترقنا  
وانتهى ما كان من حبٍّ قديم  
يوم قلناها معاً:  
«حبُّنا كان خرافة».  
نحن كفناه بالصمت  
ضئلاً أن تُريقَ الأدمع  
وافترقنا  
غير أن الآخرين  
أعين مفتوحة دوماً علينا  
فدعينا  
نمُحَّ الأسنن  
أن نتصغنا،  
وإذا نحن التقينا  
ابتسمنا وانحنينا وهمسنا: مرحباً

□□□

## تيسير شيخ الأرض

١٣٤٢ - ١٤٢٤ هـ  
١٩٢٣ - ٢٠٠٣ م



- تيسير بن أحمد شيخ الأرض.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية، ولبنان، والجزائر.
- تلقى تعليمه المبكر في مدرسة صمر الفاروق ببيروت، وتعلم العربية والإنجليزية والفرنسية خلال دراسته بمراحل التعليم قبل الجامعي.
- تابع دراسته الجامعية في دمشق وحصل على الإجازة في الفلسفة (١٩٥٢)، ثم على أهلية التعليم الثانوي من المعهد العالي للمعلمين (١٩٥٣).
- عمل موظفاً بوزارة الدفاع السورية (١٩٤٨)، ثم مدرساً في إحدى ثانويات حصص (١٩٥٣)، ثم مديراً لدار للمعلمين العالية بدمشق، ثم وجهاً اختصاصياً للفلسفة والتربية بمديرية التربية بدمشق.
- كلف بإلقاء محاضرات في أصول التربية وأصول التدريس في كلية التربية، ومحاضرات في الفلسفة العربية لطلاب قسم التاريخ بكلية الآداب بدمشق.
- أعير إلى الجامعة الليبية (كلية الآداب بينغازي) مدرساً للفلسفة مدة عام واحد عاد بعده إلى التوجيه الاختصاصي وتدريس الفلسفة بكلية التربية (١٩٦٤).
- كان عضواً باتحاد الكتاب العرب منذ ١٩٧٢.
- الإنتاج الشعري:  
- له ديوان: «الحب والحلم والحكمة» - دمشق ٢٠٠٠، وملحمة شعرية «عروس القريضة» أو «لقاء الفناء والبقاء».
- الأعمال الأخرى:  
- له عدد من المؤلفات الفكرية والأدبية، منها: «الغزالي» - دار الشروق الجديد - بيروت ١٩٦٠، «ابن طفيل» - دار الشروق الجديد - بيروت ١٩٦١، «ابن سينا» - دار الشروق الجديد - بيروت ١٩٦٢، «ابن باجة» - دار الأنوار - بيروت ١٩٦٥، «ابن خلدون» - دار الأنوار - بيروت ١٩٦٦، «المدخل إلى فلسفة ابن سينا» - دار الأنوار - بيروت ١٩٦٧، «مؤامسات فلسفية، محاولة ثورة في الفلسفة» - دار الأنوار - بيروت ١٩٧٢، «الفلسفة ومعنى الحكمة» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٨، «مفهوم من جهات، الوقائع والأفكار» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٧، وله عدد من الأعمال المترجمة، منها:

- عبدالحلوف الأريافوط، التأمل الفلسفي في شعر تيسير شيخ الأرض  
- مجلة بنات الإحيال - العدد ١٩ / يونيو ٢٠١٣.  
- عزة سيد أحمد، تيسير شيخ الأرض فيلسوفاً - صحيفة نشرين -  
العدد ٨٨٤٨ / ٢٧ من يناير ٢٠١٤.

## كبرياء

أنا بغنى عن هواك الأغنى  
إذا كان فيه الضغور الأثر  
فلا تجرحني في هذا الإباء  
لئلا تعودي بمنزلة الكدر  
فإنني تعبدت إلا أدل  
لفيري وفي امتداد العمر  
ولو شئت لأكتن الحسب  
لدى مشرقات الجمال الكثر  
وقضيت فيهن أحلى الأمانى  
ويث بجزء خلى المذر  
أداعبهن كطفل صغير  
وأسرق منهن دنيا السمر  
وأحرقهن بنار الهوى  
إذا ما أتوت بقلبي استغر  
\*\*\*\*\*  
ولكن نفسي تعاف الفخز  
وتبى الضغور لحكم البشر  
فلا تمتطي للأمانى الرباء  
لتقضي من العيش أحلى وطر  
وكل ماها بأن تقسماسى  
وتيسد للروح أسمى مقر  
وتضمد من يؤسه مضمرات  
يؤججها مارد من سقر  
\*\*\*\*\*  
فسأني يضغور بغير الفرام  
على أمل جامع مستعمر

«هرويد» - دار بيروت - بيروت، ١٩٥٤، «الديكتيكية» - دار بيروت  
- بيروت، ١٩٥٥، «اسبينوزاء» - دار الأتوار - بيروت، ١٩٦٦، «الفكر  
الأمانى» - وزارة الثقافة - دمشق، ١٩٦٨، «قراءة رأس المال» - وزارة  
الثقافة - دمشق (جزءان) ١٩٧٢ و ١٩٧٤، وله عدد من المقالات  
والدراسات نشرت في عدد من الدوريات العربية، منها: الشاعر الذي  
كنته قبل أربعين عاماً - جريدة الأسبوع الأدبي - ١٩٨٨، ومحاولة  
كلانية لتجديد الفلسفة - مجلة المعرفة - وزارة الثقافة - دمشق -  
العدد ٢٨٢ / أغسطس ١٩٩٥.

● شاعر فيلسوف، عبرت تجربته الشعرية عن إيمانه بالإنسان وقدرته  
على صنع مستقبله الأفضل، وأن الوجدان هو الأصل الوجودي للذات  
الإنسانية التي عليها أن تسعى لتحقيق سعادتها واستعادة هويتها  
المفقودة، انشغل بالشعر بوصفه مثلاً أعلى أدرجه في مقدمة مكونات  
رؤيته للحياة المشكلة من: الشعر، الحب، الإنسان، وجاءت قصائده  
تعبيراً عن العلاقة بين الإنسان والحياة، والتي اتسمت بالميل إلى  
العودة إلى الماضي البدائي واستلهام أحلام الإنسان، واعتماد لغة  
رمزية وأسلوب محكم مع ميل واضح للفنائية، نظم الموزون المقيس،  
وعبر عن الاغتراب ومقاومة الاغتراب بالتشبيك بالأدنى رمز الأرض  
والحياة، قسم ملامحته إلى مقدمة وثلاثة أناشيد ذات تراتب سردي،  
وفي القسم الثاني «أشعار الضيفوخة» يبدو الشعر ملاذاً وخلصاً  
وخلاصة.

### مصادر الدراسة:

- ١ - تيسير شيخ الأرض: فصول من حياتي، المؤلف والفكر - اتحاد  
الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٧.
- ٢ - سليمان سليم الجواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار  
للمنارة - دمشق ٢٠٠٠.
- ٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار  
الفكر - دمشق ١٩٨٥.
- ٤ - موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت: [www.awu-dam.org](http://www.awu-dam.org)
- ٥ - الدوريات:  
- سمير شيخ الأرض: لقاء مع العربي تيسير شيخ الأرض - مجلة بنات  
الإحيال - الكتب التذليلية لثقافة ناطقين في سورية -  
العدد ٣٣ - يناير ٢٠١٠.  
- تيسير شيخ الأرض فيلسوفاً ومترجماً وشاعراً -  
لؤلؤات الأدبي - العدد ٣٣٨ - اتحاد الكتاب العرب -  
دمشق - أغسطس ٢٠٠٣.  
- في الذكرى الأولى لوفاة المفكر الفيلسوف تيسير شيخ  
الأرض - صحيفة الأسبوع الأدبي - العدد ٨٩٤ / ١٤  
فبراير ٢٠١٤.

## ذكرى

أي ماضٍ شَيِّقٌ شُهُ وشجونِي  
تنشر الليل في فسوادي الحزينِ  
كنت بالأمس في ضحى الحب اقتبا  
تُ الأمانِي في هجعة من سكون  
واری الكون دفقةً من شعاع الـ  
حسن تاهت على الصبحاح الجنين  
وأنا والصبحاح ورد ونور  
نتهادي مع اختلاج الفصول

غير أني أضعت حلمي الموثق  
وفقدت الهوى ونبيا الفتون  
فلما اليوم غير أمس تردّي  
تُ وشاحاً مصبوغاً بالشجون



ذكریات محمودة تتلوى  
مله فكري مشرقات الظنون  
أين يومٌ مررته رقصته  
خافقات المنى ويهج المنين  
حين أصغيت للسماء فالقيد  
تُ تسابيح خاشععات الرنين  
تتمنى لقياً سماوي لتلقي  
رائع السمر في المكان الأمين



أنا أموك تمتعت شفتها  
بعينٍ مزرع التلحين  
خلقه الحلم عبر عيني يسري  
رافع الستور عن جلال اليقين  
ورأيت الشعاع في ناظريها  
عبيق قسري الإيماء والتلقين

ويسمو بخسوفاً يلف الفضاء  
بنفح يراود قلب السمسمر  
فلا تخنقنيه بذلٌ وسيري  
وثبيداً به في دروب الزهر  
وخلي له الحب نبيا فتون  
تطير لها الروح جفك الطفر  
ولكن حبيبك لا ينثني  
يراويني بأمانٍ أخسر  
فعودي إلى مبتغاك الغريب  
وخلي لعيني ليالي السهر  
سادلج في الليل أحلى الأمانِي  
وأغن قسبه غراماً غبر  
وأطوي الحياة شروفاً يظل  
بدنيا الضلال متى تنتهر  
وأذكر حبي لسرب الطيور  
وأرسم عنه ألق المصور  
وانسى هواك برغم سناك  
وأقضي الحياة شريد الفجر  
اسوق خيالي بفور الليالي  
فلا التقيك بمرمى النظر  
فأنت ضبابٌ كَرِيهُهُ  
سواداً بعيني طغى واستمر  
فكان ضلالاً اقض الضمير  
وكان القضاء وكان القدر



سأصبر قلبى لحب فتاة  
كعاب تجدد عيشي النضير  
وأفرش حبي ليدها ورودا  
تقطف منها الشذى العطر  
وأطوي الحياة على عهدنا  
سعيد الرامي قرير البصر  
وانسباك مثل نزيل الجنان  
سبينسى من الكون أننى أثر



## واحة الشعر

واحة الشعر والرؤى والخيال  
أسكريني بضميرك السلسال  
أسكريني بالشعر حتى أراني  
في مزاج أرقى به للأعالي  
إنما الشعر خمرة تسكر الألب  
جذاب لكن لا ينتهي لضلال  
إنه صنعتي وأهن وجودي  
وكيان يعيش فيه خيالي  
❖❖❖❖❖

إيه يا واحتي وأنت ملاذ  
لضميري في حيرة التسلال  
لضميري الذي يسائل عن أسد  
حتى مثقال يظل يشغل بالي  
دونك الكون فاستجيبني إليه  
وأجيبني عما بدا من سؤال  
❖❖❖❖❖

واحة الشعر أنت أنت نعيمي  
وسواك الصحرَاء بحر الرمال  
يا لميني وحسبك الفاتن الزا  
هي يُمكنك الفنؤاد بالأمال  
أنت لحنٌ مزغردة يتوالى  
أو من شئتُ لحنك المتسوالي  
أنا لولك ما عرفت قصصيدي  
أنا لولك ما شعرت بهالي  
فيك القى الإلهام سمًا طليًا  
وأعي الشعرَ مطلبتي ومالي  
فلذا الكون خافق يتبدئ  
في جمال يرقى به للكمال  
والمجسرات سباحاتٍ لديه  
وهي تبدو في البعد مثل الكلي

يفرش الفكر نرجسًا وورودًا  
وخيالًا محبب التلوين  
فما تخطت الرؤى وجنت في الأقد  
حتى طليًا اختال سمع الجبين  
ثم رؤيت في أحب الأماني  
قلبي الصب من جمال ضنين  
ولمت السنأ على وجهها الغضن  
ضن وفي نظرتي شمسود الجنون  
وامتصحت الرجيق من ثغرها العذن  
ب وفي قبيلتي عناد الضرون  
❖❖❖❖❖

أين تلك الأيام من هذه السبا  
عأ، أين الهوى وسهر الجفون  
أظلم اليوم منك يا منية النفا  
من وضلت أسمال قلبي الطعين  
وليا لي الصفاء مرث سراضا  
مثل حلم يفر عبر العيون  
شئتُ في الأهداب في اليقظة الوسد  
كس وألقت أطرافه في أتون  
❖❖❖❖❖

يا لندنيائي أقفرت غير أطيا  
فرحسان تعويني كل حين  
غصن عمري بالوهم ملهى سراب  
يتراعى في طالعي المصنون  
كل شيء وأنى سوى ذكرياتي  
تتسوالى يرجع ماض جنون  
فلذا بي سجين ماضني والقلد  
حب التفنيات لجوؤه المسكون  
وإذا الليل مسسرخ لخيالا  
ثم حسبان لله كم تعتريني  
❖❖❖❖❖

والنجوم الزرقاء في كل أنق  
تسكب النور من عيون الليالي  
والجنان الخضراء تزهر جمالاً  
كاسيات به سفوح الجبال  
والحواري يَزُخُنُ فيها ويغدو  
نَ نشاوى في فرحة ودلال  
كل شيء يُضحي بهيئاً جميلاً  
يا لقلبي من وسوسات الجمال



واحة الشمر جنتك اليوم أسمى  
بخيالي أجوب دنيا المال  
جنت أسمى ومغولي ينفث السخ  
ر، ويأتي برائع الأقوال  
فأقبليني لديك ضيفاً يراعي  
لك عهداً يمان بالأفعال  
هاك قلبي يزاد حباً وخففاً  
بقصيدة يُبديك عن أحوالي  
إنه نشوتي ومعنى حياتي  
إنه فتنتي وسر أنشغالي



### من قصيدة: طيف الطفولة

أي طيف ملأت منه عيوني  
حينما زارني شمع الجبين  
هو طيف من الطفولة أت  
في جلال وروعة وفتون  
فتمسست فيه نبض حيا  
عشتها عيش مستنار حرون  
وتمليت طيفاً في هدم  
مثلما كان مائلاً في ظنوني

إنهما ذكرياتٌ عمير تولي  
راجعاتٌ من هاربات السنين  
ويح نفسي ماذا تراني أرجي  
من زمان يقتادني مجنون  
كنت طفلاً جارت عليه الليالي  
فانثني غارقاً بجو حزين  
تتوالى حبات لحظات  
هن نهب لعاصف الشجون  
وملأ للحام جاء مُطلأ  
بطيوف الهوى وخفق الحنين  
فيرى نفسه وقد راح يشدو  
بين أترابه بشعر مبهين



### تيسير ظبيان

١٣١٩ - ١٣٩٩ هـ  
١٩٠١ - ١٩٧٨ م

• تيسير محمد علي شريف ظبيان.

• ولد في بلدة مصياف (محافظة حملا -

سورية) لأب دمشقي وتوفي في عمان.

• عاش في سورية والأردن، وزار مصر.

• كان والده قاضياً شرعياً في بلدة «التيك» -

سورية - تلقى تعليمه الابتدائي بها، ثم في  
المدرسة المتعمانية ومكتب عنبر، ومنها  
انتقل إلى الكلية الصلاحية بالقدس فدرس  
على إسماعيل النشاشيبي والشيخ أمين

الثوري، ثم دخل المدرسة السلطانية بدمشق، ثم الكلية الحربية  
السورية التي تخرج فيها عام ١٩١٩.

• عين ضابطاً في الجيش السوري مرافقاً ليرسف العظمة (وزير  
الحربية)، همرافقاً لخلفه ياسين الهاشمي، وقد حكم عليه بالإعدام  
من الفرنسيين بعد دخوله سورية، فهرب إلى الأردن.



فهو يشكو الجوى بصوت شجي  
 وحنين يُذيب قلب الجماد  
 كيف يدري طعم الهناء سقيم  
 مثقل بالهموم والأصفاة؟  
 ربّ رحمة قد تصدّع قلبي  
 منذ فارقت موطن الأجداد  
 كلما هب في الشّام نسيم  
 سأل نسمي على ضفاف الوادي  
 هائماً في القفار أندب صحباً  
 مرّق لهم صواعق الأوغاد  
 وأنجى حمام الدّوح حتى  
 صار يبيكي الحمام من إنشادي  
 \* \* \*  
 في سبيل الأوطان سالت ماءً  
 هي نور يُضيء سُبل الرُّشاد  
 حبّذا حفسرة يضمّ ثراها  
 خير شبل لأكرم الأساد  
 حبّذا حفرة يفوح شذاها  
 من نجيع الأمير فخر البلاد  
 يا فقيده الشُّباب أبقيت ذكراً  
 خالداً في الوري مدى الأباد  
 قد نوى غصنة الرُّطيب فأزكى  
 لومعاً تصطلي بكلّ فؤاد  
 عاجلك المنون فانهض صرّح  
 كنان بالأمس أمنع الأطواد  
 \* \* \*  
 تئسرو غوطة الشّام وحياً  
 في ريع الملا ضحايا الجهاد  
 هي مشوى الفزاة رمز الأمانى  
 مهبط العزّ قنبلة الأحفاد

- عمل مدرساً في مدارس بالأردن وعلّمين، حتى إذا أعلن سلطان باشا الأتارش ثورته اتّفق بها، وشارك في مؤتمر القاهرة، ثم عاد إلى سورية فأسس جريدة «الناشئة العربية»، ثم جريدة «الجزيرة» عام ١٩٢٨ . والتقى الإمام أحمد بايمن، وموسوليني بليبيا، وغاندي بالقاهرة.
- انتقل نشاطه الصحفي إلى الأردن، ويعد أن سجنه الإنجليز ثلاث سنوات، أصبح مديراً لكلية الشريعة الإسلامية، ثم تفرغ لإصدار مجلة الشريعة التي لا تزال تصدر حتى الآن.
- أسس مدارس دار العلوم الإسلامية.

#### الإنتاج الشعري:

– نشرت قصائده في أعداد من جريدة «الجزيرة»، ومجلة «الشريعة»، وله قصائد في كتاب «ديوان الثورة السورية» – جمع محمود عرفة – المطبعة العربية – القاهرة ١٩٦٦، وأناشيد وطنية ودينية نشرت في كتب بعنوان: «أناشيد الفتيان».

#### الأعمال الأخرى:

- كتب رواية شعرية بعنوان: «شهد الفجر الصهوني»، ومسرحيتين هما: خالد بن الوليد، والثورة العربية الكبرى، و رواية بعنوان: فتاة صربية شاردة – أو: متكررات الأنسة ١، ب. ج. د، وله تراجم ودراسات ذات طابع تاريخي قومي، وإسلامي، كما وله في أدب الرحلة: في روع الباكستان – و: مشاهداتي في ديار الإسلام، وكلها مخطوطة، فضلاً عن مقالات وخطب كثيرة في مناسبات دينية وقومية واجتماعية.
- شعره شمر مناسبات في حياته، وطنية أو قومية أو دينية أو اجتماعية، غير أن الدافع الروحي لدى الشاعر، الممزج بالوعي التاريخي، والتعلق بالمال، ينعكس في هذه الأغراض التقليدية قدرًا من الصرامة والجدّة يتجاوز الموهود لدى شعراء التقليد.
- نال وسام الكوكب الأردني، ووسام الاستقلال الأردني، ووسام للمعلم الأردني.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - حسني فريز مع رفائق العمر - رابطة الكتاب الأردنيين - عمان ١٩٨٦ .
- ٢ - محمد خير رمضان، تنمية الإعلام - دار ابن حزم - بيروت ١٩٨٨ .
- ٣ - هاني الخضمان: أسماء في الكتب - مؤسسة السط ١٩٩٠ .
- ٤ - التوريات: أعداد متفرقة من جريدة «الجزيرة»، ومجلات: «الشريعة» و«المسلمون» و«هدى الإسلام» و«القدس الإسلامي»، في سورية ومجلة الاعتصام، في مصر ومجلة العربي، ومجلة المجتمع، في الكويت.

### لا يخسر الكماة إطباق جفن

عفّة الدهر بالأمسى والسُّهارة  
 وسقّته الأيام كأس البعادر



قد كسهاها الرُّحْمُنُ أجمل ثوب  
«صاحك من تزامم الأفسد»..

في بياض الطُّلُوب خضرة عشتب  
واحمرار الدُّمى سواد الجداد.

\*\*\*

لا يُضِير الكُفَاةُ إطباق جفن  
فسيوف الكُفَاة في الأفعاد  
إن حربة الشُّعوب لعمري

غداة مهزها دم الأمجاد  
فافتدوها بأنفس ودماء  
وارفعوا صرخها على الأجساد

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: عهد الاستقلال

أبدت يا طير ما قد كنت أخفيه  
شعر الثَّباب في الأسفار ترويه

تنوح وجداً بالهوانِ تركلها  
فتفعم القلب الأمأ وتُضنيه

ناشدتك الله أن ترثي لذي شجن  
نار الحنين إلى الأوطان تُصليه

يُمخه الشُّوق والذكرى تؤرته  
وصيبُ النُعم يجري من مآقيه

له بجلق ميثاق يقنسه  
وبالجوارح بل بالروح يفنيه

\*\*\*

في شهر آذار شمس العز قد سطعت  
ومطمح الأمة اخضلت روابيه

كنا نقبذم للأوطان أنفسنا  
دم الشُّباب لنيل الجدد نُجريه

والناس يبنون ملكاً لا عمارة له  
أصاب الوهن فانهارت رواسيه

وللك كالبيت في تشييده فإذا  
لم تُرس أوتاده يهوي بمن فيه

كانت أوائلنا بالمُتيف ترفعه  
وبالجماجم والأرواح تبنيه

\*\*\*

يا موقظاً في بلاد الشام ثورتها  
امعنت بالبي والعدوان والته

ما جئت ثلقي سلاماً في موطننا  
لكن أتيت بتضليل وتمويه

تُجرّد الشعب حقاً لست تذكره  
فكيف تسلب مالا أنت حاميه؟

أبالقذائف والثُّيران تُرهبه  
وبالوظائف والأموال تُفريه

إن السيوف التي كانت تُجرعكم  
كاس المنية ما زالت بايديه

فاحمل متاعك وأرحل من منازلنا  
فصاحب البيت «أولى» بالذي فيه

أصابك المس مذ يمت ساحتنا  
ويات رأسك يرجو من يداويه

فإن أردت نواء تمسك به  
فسيب «سلطان» في الهيجاء يشفيه

\*\*\*

لا تقنطوا يا شباب الشُّرب قد لصت  
بوارق النُصر وازدانت فواحيه

ستدركون من الأعداء ثاركم  
رغم الأنوف ويعطي القوس باريه

فلتحج «سلطان» منصوراً وعترته  
وعاش «سعد» وحزب الله يحميه

□□□







## ثابت عبد الحميد الشويخ

١٣٤٩ - ١٤١٩ هـ  
١٩٣٠ - ١٩٩٨ م

● ثابت عبد الحميد علي عبد الرحيم الشويخ.

● ولد في جزيرة شندويل (محافظة سوهاج - صعيد مصر) وتوفي في القاهرة.

● تقلل بداهي الوظيفة بين عدة أقاليم ومدن في مصر.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي بمسقط رأسه، ثم بسوهاج، ثم التحق بكلية الحقوق، جامعة الإسكندرية وحصل على درجة الليسانس عام ١٩٥٤ .

● شغل عدة وظائف إدارية وفتحية تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية في الصعيد، والوادي الجديد (الصحرَاء القريبة في مصر) والكتا- إلى أن أصبح مستشاراً قانونياً بالوزارة، ثم استقال وعمل بالمحاماة.

● عضو نادي الأدب بقصر ثقافة سوهاج، وعضو جمعية الأدباء بجزيرة شندويل.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة بمجلة الجزيرة، التي تصدرها جمعية الأدباء بجزيرة شندويل؛ ديسمبر ١٩٨٧، و له قصائد بخط يده.

● شاعر تقليدي، يكتب الشعر بنواحي المناسبات الوطنية والدينية والقومية والاجتماعية، ويلتزم الوزن والقافية، قد يسوقه الحس القومي إلى التاريخ فيظفر الشعر منه ببعض الصور، كما قد تنتفض ذاته في بعض القصائد فتبدي قدراً من الملاحظة الخاصة تجاه الوطن أو النفس.

مصادر الدراسة

- لقاء أجراه الباحث يوسف أبو القاسم مرة أخرى للترجم له - بخاصة ابنه ناصر المدرس بالأزهر - القاهرة ٢٠٠٣ .

## جزيرة شندويل

حلفتُ بأن أكونَ على هواها

لأنني، بعض من مَلَكْتُ يدَها

وأبقى في محبتِها وفِيَّأ

أتمتُ باسمِها، أحمي حماها

جزيرة شندويل مسحٌ أهلي

وأول مسحٍ هو لي ثراها

فمسقط رأسي اليه ضاء بيت

بلرب يحسبونه سُلا رباها

ومدرستي بها مذ كنت طفلاً

تتبه بفضلها عُمًا سواها

بَنَئُها في الأوائل شندويل

كمستشفى لها مع دهاها

حباها الله جَوْأ شاعرٍ

وسحرٌ بابلياً في قراها

لها في المسجد أيام طوال

فمن عهد الفراعين مبتدأها

وهيلٌ كان فرعونيًا عظيمًا

رى التاريخ أمجاداً بناها

ومساتت شندويلٌ ومات ويل

وظلت قريتي تحكي سُلاها

إلى أن جاء للدنيا ضياء

ونور ساطعٌ يجلي دجاها

وعزُّ الناس بالإسلام دينًا

وراحوا يلهجونَ بذكر طه

أبي الفاروقِ إلا فتح مصر

وكانت قريتي فيمما حواها

وأمن أهلُها بالحق دينًا

وكان الحق دوشًا مرتجاها

أقام بها الأمجادُ من قريش

وبن أهل الدنيا من أئاما

ومرُّ الدهرُ جيلًا بعد جيل

وبالإسلام قد بلغت مناهها

وعباها الله من بلركريم

وكان لأهلها عونًا وجاها

ترى الدنيا وقد خلعتُ عليها

لباس العلم.. والفضلُ احتواها

ففي جمعية الأدباء فيها

بحور العلم قد أعطت نداهها

وها أقسلاً لها يحكون عنها

وها شمسواؤها لبسوا نداهها

وها أبناؤها في كل فن

وعلم نافع رفيعوا لواها

إذا خاف الأنام على بنيهم

أبى أبناؤها إلا أن يهداهها

\*\*\*\*\*

### قصر الحمراء

قصر الخلافة ما لربيع خالي

أجفالك دهر، أم دهرتك ليالي

ألفرت من هم مقيم طائر

وخلت ربوعك من عظيم نزال

وعفت ربوعك بعد طول مقامها

وذوت نقوشك من سنين طوال

كانت ربوعك حية فنانة

مصفوفة بالعرز والإجلال

ويك الملوك الأسبقون عروشهم

من حولهم جيش من الأشبال

تتقلدون زمان كل عظمة

متفصلون على ذوي الإجمال

غمروا الأنام مكارماً ومفاخرأ

من فيض جود من كريم فعمال

قد أذهلوا الدنيا بنور بهائم

وعلمهم سبطت مدى الأجيال

يا أرض أندلس سقتك غمامة

تذرو الدميوع من الندى الهطل

فيك الجمال وكل سمر خالدر

فوق الريا وعلى سفوح جبال

فيك الحسان العين تمشي خلفه

من كل فساتنة وذات دلال

خلع الزمان عليك أجمل حلّة

حتى غلور خريدة الأجيال

قد كنز للإسلام أعظم كعبه

للذين معسقه بغير جدال

كم جال فيك السائلون بعلمهم

في كل معتزك وكل مجال

لكن للدهر الخيون غرائبها

يبني ويهدم من جميل خيال

شاء الزمان لها يافج نكسها

فأذاقها ذلاً وشراً نكال

هجم العلوج من الشمال بخسها

في جحافل قد اندروا بوبال

هدموا المساجد حولت لكنائس

يقرو بطون الفيسر والأطفال

وتزعموا بالدين باسم صليبههم

بالكفر بالإحسان كم ضلال

قد شغلوا للمسلمين محاسنهم

ظلماً وعدواناً وسوء خصال

فالبعض مات على الشهادة والتقى

لينال عزاً في رضا المتعمال

والبعض هاجر دون ترك عقيدته

سكنوا الجزائر معسل الأبطال

لا بد من ثار وإن طال المدى

فادعوا الإله محقق الأمال

\*\*\*\*\*

### من قصيدة القيس الإلهي

نحمر المحب لن يحب غرام

في حب من أهوا كسيف ألام

أيلام صب في هوى محبوبه

والحب مقتدر له أحكام

ألام في حب النبي محمد

من شره فيه ضمنت به الأنام

يا خير مخلوق لأعظم خالق

يا خير من جسات به الأيام

قد جئتُ نورا يا حبيبي المورى

والناس في مهد الضلال نيام

يدعون من دون الإله عجائبا

عُشِّي البصائر ما لهم أصلام

الأت والعزى عزير ربههم

في الوهم تاهوا في الجهالة هاموا

حتى أتيت تقويمهم نحو الهدى

بشريعة عظمى هي الإسلام

دين حنيف ليس فيه غرائب

هذا حلال بين وحرام

□□□

## ثابت فرج الجرجاوي

١٣٦٥هـ -

١٩٤٥م -

• ثابت بن فرج بن عبدالرؤف بن علي الجرجاوي

• ولد في مدينة جرجا (صعيد مصر) حوالي عام ١٨٨٩م، وتوفي - غالبا - في جرجا،

• قضى حياته بين جرجا والقاهرة، وأقام زمنا في المنصورة، ونفي - إبان ثورة ١٩١٩ -

إلى جزيرة مالطة، واختار تركيا منفى له في النفي الثاني.

• تلقى تعليمه العالي في الأزهر، فالتحق به عام ١٨٩٩م، ولكن القدر لم يمعه لإكمال تطلعاته.

• سطع نجمه خطيبا وشاعرا منذ حداثة، وقد نثر كتابات الزعيم مصطفى كامل في اللواء، كما التقى سعد زغلول في منفاه بمالطة، وله فيه قصائد.

• كتب قصائد عن الفرو الإيطالي ليبيا، وألقى خطبا عرضته للاعتقال.

• عمل مدرسا بالمنصورة وبعد عودته من المنفى عين مدرسا بجرجا، ثم ناظر مدرسة بها، وكان عضوا بمجلس مديرية جرجا، ورئيسا لرابطة التعليم الإلزامي والأولى.

الإنتاج الشعري:

- «ديوان ثابت» طبع بالمطبعة الخديوية، بالموسكي بالسبع قاصات -

١٣٣٣ هـ/ ١٩١٥م، «ديوان ثابت في سبيل الوطن وحماة» - مطبعة الهواري بشارع محمد علي ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٧م، والقصائد في هذا الديوان تتخللها مقدمات وتعقيبات تصف مواقف عاشها الشاعر أو عايشها.

• شعر تقليدي، أحرب إلى النظام، قد لا يخلو من ركاسة في التركيب وتعمف في اجتلاب التوافي، ولكنه يبقى دالا على صاحبه في ندينه ووطنيته، وسجلا لأهم أحداث عصره.

مصادر الدراسة:

١- ثابت فرج الجرجاوي: ترجمته لنفسه في مقامة ديوانه، «ديوان ثابت»...

٢- خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣- زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

## عز الإسلام

المسلمون على البسيطة نؤمن

في ملعب الإغصاء والإغصاء  
فُتِنُوا بِزُخْرُفَةِ الْمَقَالِ فَاصْصَبُوا

مستلذذين بضمرة الإطراء

المسلمون تنوعت أمثالهم

أميالهم خُسمت على الآراء

شُفِفُوا بِتَقْلِيدِ الطُّغَاةِ وَمَا تَرَوْا

عقبى الأمور فيها له من داء

المسلمون تَصَرَّفُوا فَتَفَرَّقَتْ

كلماتهم في سائر الأرجاء

المسلمون دُعُوا فَمَا لُبُّوا النَّدَا

وتقامدوا عن خطبة العلياء

ضُفُّوا بِمُضْمَرِ الْوَرَاثِ وَمِمَّا

نصروا الهيم من مبدع الأشياء

المسلمون تَخَصَّرُوا عَنْ كُلِّ مَا

يرضي الضمير بخدعة ورياء

أترك إلهي الذين إن نعلنا

تركوه بين مخالب الأعداء

وتشغلوا عنه وقاموا ضلَّة

في ساعة الجلساء والضُّرَاء

سألو عليه من الفجور صوارثا  
يبيحون محو الملة السمحاء  
المسلمون المخلصون فؤادهم  
يقالي أسى من هذه الأرزاء  
أين المروءة والشهامة والوفاء  
جل المصائب وحل بالأعضاء  
أين الحميئة والخطوب تزايدت  
وتسمرت من هولها أحشاء  
انفام عن دين تشييد مجده  
باسنة الأبطال والشهداء  
أنفام والقسرا أعظم حجة  
جاءت تؤيد فصاحة البلغاء  
نفى الشقيع محمدر نور الدجى  
كسيف الأيما ملجأ الضعفاء  
السيبر السند الذي تعنوله  
كل الجباه بخشية ووفاء  
بالمعجزات تأيدت آياته  
أنوارها تسمو على الجوزاء  
فيه العدالة والمكارم والأفقى  
ورعاية الفقراء واليتامى  
يا كنز نور الله أنت وسيلتي  
يوم التشوير وعنتي ورجائي  
يا رب أنت ولا سواك أجيبرنا  
مما نرى من كسرية وبلاد  
فارجع إلى الإسلام دولة عزه  
أنت الكفيل بأن تجيب دعائي  
\*\*\*\*

### حياة الأسر

حياة الأسر أسقتني حُميا  
مذاق شرابها مُر مرير  
فأجرت في شرايبي سموا  
تكاد حشاشتي منها تطير

فبُعدي عن هوى وطني عذاب  
وقصري من بني وطني سعيير  
فإن وأصلتهم قالوا دعيا  
وان قاطعهم قالوا قصور  
ومهما كت مفضلا أدبيا  
فانت الجاهل السمج الحقيير  
مصائب جُععت من كل شق  
وما لي من مضائقها مُجير  
فهم عيني وروحي بل زاحي  
وريحاني وأنسي والسرور  
وهم عندي بمنزلة الأكربا  
أضأ بهم إذا افتقد المنير  
أقلب في الفضا بصري كاني  
قطاة دون مجراها صقور  
قواب مقللة وجند  
مساحة على راسي تسيير  
وصوت مزعج للليل يسري  
ويثقبه الصفير والنفير  
\*\*\*\*

### وصف نيل مصر

بواي النيل فيض الله يجري  
كما يجري ببغداد الفرات  
فكروى من أعاليه الزبابي  
وتحيا من مواطيه الموات  
يهي أرضنا للحرث حتى  
إذا ما تم يكسوها النبات  
لباس سندس فيسيه نقش  
لحقيق لا تدانيه الصفات  
مناظر فُسمت حسا وسعنى  
وضلت عن تكيفها الهداة  
فمنها أحمر قان خلي  
وأبيض ناصع فييه الثواة



وذو اللونين لم يشسبهُه خُلقي

بدیع فی تشکُّله عِظَات  
إذا هبَّ النسیمُ بها صیاحاً  
رايت الزهر تُنعشهُ الصیَاة  
فلإنسان منه مشتبهاه  
وللحيوان ما اختار الرُعاة

\*\*\*\*

### من قصيدة: عز الكتانة

«في رثاء سعد زغلول»  
عزُّ الكتانة مِاتَ قاتنها العلمُ  
ربُّ السياسة والخطابة والقلَمُ  
واخترنَّ على مصرَ التي ما أنجبتُ  
مخلَّ الذي أبكيسه من لحمٍ ولم  
الدائع الصَّيِّتِ الجريءِ زعيمنا  
مَن أيقظ الأفكارَ واستنَبَقَ الهمم  
بالجِدِّ والإخلاص ألف وفدَه  
وعلى أساس الحزم شيَّدَ ما انهدم  
نادى بأعلى الصوت يا قوم اسمعوا  
إنني أسألهكم على رفع النِّقَم  
وأزود عن حوض البلاد ومجدها  
وأصونها من كلِّ كارثةٍ وقَم

□□□

### ثاني منصور الراشد

١٣٣٨ - ١٣٩٣ هـ  
١٩١٩ - ١٩٧٣ م

• ثاني بن منصور الراشد.

• ولد في مدينة الجبيل (المطقة الشرقية - المملكة العربية السعودية) وتوفي في الرياض.

• نشأ دراسته الأولى في كتاب بلنته، ثم انتقل إلى مكة المكرمة فالتحق بمدرسة الفلاح، ونال شهادة عالية، كما حصل على الشهادة العلمية الشرعية، والتعليم العربية والتاريخية من علماء المسجد الحرام بمكة المكرمة عام ١٣٦١م.

• عين مدرسا بمدرسة جبيل الابتدائية، ثم ترقى إلى مدير هذه المدرسة، ثم اختير مديراً للمدرسة الخالدية في الرياض، ثم مفتشاً مركزياً في وزارة المعارف، ثم مستشاراً للتربية الإسلامية فيها، ثم مفتشاً عاماً للوزارة.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «زهر الريحيم»، و«كلمات من نور»، ولا يزال الكثير من شعره مخطوطاً. له منظومات تاريخية وفقهية تؤكد قدرته على التنظيم.

• يمثل الشاعر الحقبة التي عاشها، فقد وجه مرهبته إلى خدمة معتقده، بالمذبح النبوي، ونظم سير الصحابة والأئمة رضوان الله عليهم، وفي قصائد نادرة انطلق وجدانه الخاص يتنزل ويصف فيكشف عن شعور بالجمال وتعلق بالثال، في عبارة تقليدية، غير أنها لم تفقد الطلوة وطرافة التصوير.

### مصادر الدراسة:

١ - خليف سعد الخليفة: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث -

الثامن (المؤلف) - الرياض ١٩٨٩.

٢ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية نجد والحجاز والأحساء

والعقيد، خلال قريتين (١١٥٠ - ١٣٥٠ هـ) - مطابع الإصعاع التجارية -

الرياض ١٩٨١.

### خيال شاعر

وهيفاء قد تاهت بها النفس تبتي  
جوانحها مثنوى يفوح من العطر  
كروضة روحان يفوح أريجها  
ورثاها الزاهي على صفحة المصدر  
بورقني الخدين منها تفاعلت  
لتسخر بالمشاق بالظفر الشمر  
وتستبطي الفجر المنير وتسمسه  
لتخلفها سباقاً أوبى الفجر

بروحٍ هذا الشان الباهر الذي  
تلاعب من ذكره بالعقل والفكر  
فساعات أيامي وليلي أعتما  
الا ليت شعري هل توفى بي دهر  
يسألني بدر النجى أنت ناظري

وسهران مجنون مع الأتجم الزهر  
الا ليت يدري بمن حل مهجتي  
ومن عاش في الآمال يسري مع الفكر  
غريب على بدر النجى تاه نده  
غباء به أم غيرة البدر للبدر

\*\*\*\*

## من قصيدة: حديقة غناء

أَمِنَ الأفق هذه الأرضــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوا  
أَمْ زَهْوُ الربيع منها السَّناء  
أَمْ جَنَانُ الخلود أضلَّفت علينا  
نفحات فذلك منها رواء  
أَمْ دموع سَحَّتْ من المزن صبوياً  
مستطاباً فاخضررت الفبراء  
لا، ولكن من ذي بسطة نود  
حُدَّها فسهي روضاً غناء  
تكتسي أرضها بكل أنيق  
إذ بهما الزهر بأسم وضياء  
طرقات فُدت بتنظيم فُدت  
حجرتُها قوائم خضراء  
وأحاطت بها سنادس خضُر  
زوّجتها بنورها الأضواء  
وغصون مثل الزُّوجر فاحت  
بأريج كالسك نغم الهواء  
وأفضنا إلى ميايدين زهو  
رمتُها الأهاز والأزياء  
يسرُّح الطرف ناعماً في رجاها  
معججاً يستميله الإغراء  
فخرير المياه يصدح بالثَّد  
م كُفُّور تسمُّه المساء  
واستتمالت بنا هنا نظرات  
لجنان يطيب فيهما الهناء  
فدعني إلى الحديقة نفس  
عندما فاح من رجاها الذكاء  
وتصيرت عندما طاف طرفي  
أهنا الأرض، أم هناك السماء  
فأنادي بلبلاً صااحات  
أين أمضي أجول يا سمراء  
أيمينا أم شملة أم أماسي  
حيُّرتني بحسنها الأشياء

## فسوره مفئحات تحاكي

خد حسناء قد علاها الحياء  
حُفَّها الفلُّ كالنجوم انتشأراً  
ومن الجاسمين فاح الشُّداء  
وطيِّبوز كحوريات تغلّي  
رجعت صوتها لنا الأصداء  
وحياض بمائها مترعاً  
شذروانات سَفَّها أنواء

□□□

## ثروت أباطة

١٣٤٦ - ١٤٢٣ هـ  
١٩٢٧ - ٢٠٠٢ م

● محمد ثروت دسوقي أباطة.

● ولد في القاهرة، وتوفي في الجزيرة (مصر).  
● عاش في مصر وزير السعودية، وعمان،  
قطر، وسورية، ولبنان، والعراق، وإنجلترا،  
وفرنسا، وسويسرا، واليابان، والصين،  
 وإيطاليا، وبولندا.

● تلقى تعليمه الأولي بمراحله المختلفة في  
مدارس حيّ الميمنية بالقاهرة، ثم  
التحق بمدرسة الحقوق العليا، وتخرج  
فيها عام ١٩٥٠.

● بعد تخرجه عمل محامياً، ثم ترك المحاماة وتفرَّغ للعمل في الصحافة،  
حيث عمل في عدد من الصحف والمجلات الصغيرة، ثم عُيِّن رئيساً  
لتحرير مجلة الإذاعة والتلفزيون، ثم رأس الصفحة الأدبية بجريدة  
(الأهرام) من عام ١٩٧٤ حتى وفاته.

● كان عضواً فريسياً لاتحاد كتاب مصر لمدة عشرين عاماً، وكان عضواً  
فوكيلاً لمجلس الشورى بمصر، وكان رئيساً لنادي القصة بمصر.

### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مفردة (هي تكريم عزيز أباطة) في (١٢) بيتاً - جريدة  
صوت الأحرار عدد ديسمبر ١٩٤٥، وله بيتان موجهان لمرزوق باشا  
أباطة في كتاب أبي عزيز أباطة، لمفاتيح أباطة (زوجة المترجم  
له) - سلسلة كتاب اقرأ (٤ / ٢٢١) - طبعة دار المعارف - مصر  
١٩٩٨، وله بيتان آخران موجهان لمرزوق أباطة في كتاب مزوجي ثروت  
أباطة لمفاتيح عزيز - سلسلة كتاب اقرأ (٤ / ٢٨٩) طبعة دار المعارف  
- مصر ٢٠٠٢.



## الأصنام الأخرى:

- كتب عدة روايات، منها: «ابن صمار» ١٩٥٤، و«هارب من الأيام» ١٩٥٦، و«قصر على النيل» ١٩٥٨، و«لم تشرق الشمس» ١٩٥٩، و«الضباب» ١٩٦٤، و«شيء من الخوف» ١٩٦٦، و«أمواج بلا شاطئ» ١٩٧١، و«أوقات خادعة» ١٩٧٥، و«النهر لا يحترق» ١٩٨٥، وغيرها كثير، كما كتب مجموعات قصصية عديدة، منها: «الأيام الخضراء» ١٩٥٩، و«ذكريات بعيدة» ١٩٦٣، و«هذه اللعبة» ١٩٦٧، و«حين يميل للهرمان» ١٩٧٠، ولأنه يهيمها ١٩٧٧، وغيرها، كما كتب نص بعض التمثيليات، مثل: «من أقاصيص العرب» ١٩٦٩، كما كتب العديد من البحوث، منها: «السرد في القرآن الكريم» ١٩٧٥، و«القصة في الشعر العربي» ١٩٧٧، و«الشباب والحياة» ١٩٨٠، و«خواطر ثروت أباطة» وغيرها.

● نال المترجم له العديد من الجوائز، ومنها: جائزة مصطفى أمين عام ١٩٩٣، ووسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى، ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى.

● يرتبط شعره المتناثر بالشاعر عزيز أباطة، وهو يصدر عن عاطفة جياشة ولغة ريانة أقرب في نهجها إلى الشعر الفناني بسبب دقة الشاعر في اختيار مجزوء الوافر وزنًا لها وهو من الأوزان الخفيفة والرشيقة والمطربة.

## مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع زوجة المترجم له السيدة غلاف عزيز أباطة - القاهرة ٢٠٠٦.

## عزيز أنت شاعره

عَفِيفَ اللَّحْنِ وَالغَزَلِ  
أَتَيْتُ بِمَعْرِجِ الْأَوَّلِ  
فَاضْطَحَى الشَّعْرُ نِيَّاهَا  
بَاكَرَمَ شَاعِرِ غَزَلِ  
وَسُئِلْتُ الْحُجْمَ فِي نَظْمِ  
تَفْطِيزِ بَارِعِ الْمُثَلِّ  
وَسُئِلْتُ الشَّرْقَ مِنْ دَهْرَا  
وَفُتِيزَ الْحَقِّ لَمْ تُفَلِّ  
عَزِيزُ.. أَنْتَ شَاعِرُهُ  
فَهْنُ الشَّرْقِ وَاحْتِفَلِ  
وَحُلْدُ مَجْدِ صَوْلَتِهِ  
عَلَى الْأَيَّامِ وَالْأَوَّلِ

وَجَدَّدَ عَنْ أُنْدَلُسِ

بِأَثَرِ الْمَلِكِ وَامْتَثَلِ

وَرَدَّدَ شَعْرَ «مَعْتَمِدِ»

يُشِيدُ بِطَلْحَةَ الْخَضِرِ

وَهَارِ.. فَسَلِّمْ أُنْدَلُسَا

فَرَارِيضُ مِنَ الْأَزَلِ

وَقَدْ زَالَتْ وَمِنْ أَمَّا

لَنَا الزَّهْرَاءُ لَمْ تُرْكُ

أَدَامَ اللَّهُ فَارُوقَا

لِيَحْدُوْنَا مَعَ الْأَمَلِ

لِيَرْعَى الْغَنَى مُؤَلَّفَا

بِفَيْضٍ مِنْهُ مَسْتَمِلِ

\*\*\*\*\*

## طريت بصوتك

طَرِئْتُ بِصَوْتِكَ الْنَادِي

يَرُنُّ بِشِعْرِ أَرِجِ الْنَادِي

فَقَسَدَ كُنَّا عَلَى شِعْرِكَ

فَرَوَى شِعْرُنَا الصَّادِي

\*\*\*\*\*

## بقريك تزدهي الدنيا

بِقَرِيكَ تَزْدَهِي الدُّنْيَا

وَيَحْلُو الْعَمِيضُ وَالْأَمَلُ

مَنْعُ حَصْنُنَا فِيهَا

وَتَخْشَعُ نَبَاتُنَا خَضِرُ

فَلِنْ مَسَّالَتْ طَرَائِقُهَا

نَكْرِنَاكُمْ فَتَسْمَعْتُمْ

□□□

## ثني بن عبد الله الجهمي ١٢٠٠هـ - ١٢٨٩هـ

- ثني بن عبد الله الجهمي مولى أولاد محرز.
- ولد في قرية (بند) (ولاية المضبيبي - المنطقة الشرقية - عمان) وتوفي في قرية سعال (ولاية ببد - المنطقة الداخلية - عمان).
- عاش في سلطنة عمان.
- درس مبادئ القراءة والكتابة في قريته «بند»، ثم ارتحل إلى قرية «سعال» ودرس الأدب والفقه على سعيد بن سليم القصابي.
- عمل بالزراعة وكانت له مزارع نخيل في قرية سعال بولاية ببد.
- كان زاهداً في حياته، وطلبه السلطان ثويني بن سعيد للقضاء أكثر من مرة فاستغنى.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مخطوطات وزارة التراث والثقافة برقم (١٢٤٦)، وله قصائد محطولة - مقفودة.

• ما وصلنا من شعره قليل، مطولة أخلاقية لامية، يلتزم فيها الوزن والقافية، يبدؤا بالتوجه إلى الله بالدعاء وطلب الغفر، ووصف موقفه الديني في رفض الرذائل، والتزامه بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وفيه يناقش قضية خلق القرآن، وأزلية صفات الله تعالى. وفي امتداد القصيدة أبيات من الفخر بعمان والصالحين من أهلها، وجانب من النقد الاجتماعي لبعض السلوكيات، ثم يفتتحها بالصلاة على النبي كما بدأها.

### مصادر الدراسة:

- ١ - مجموع أشعار عمانية - مخطوط بوزارة التراث القومي والثقافة - رقم ١٣٤٦ - سلطنة عمان.
- ٢ - لقاء أجزاء الباحث سالم العياضي مع عبدالعزيز بن حمود القصابي من سكان قرية المرحوم له (سعال) ٢٠٠٥.

## من قصيدة: أقول بحمد الله

أقول بحمد الله والعون شامل  
وربي ذو عفو وذو اللب قابل  
واسأله عفواً وعافية به  
وصحة جسم عندها القوت حاصل  
ومرضاة رب العالمين وقوة  
على طاعة المولى بها الحق أهل  
وإخلاص لدين من رياء وسمعة  
وغفران زلاتي وما أنا فاعل

وكبري وإعجابي يزيل بلطفه  
مكانهما الإيمان بالقلب شاغل  
ومن كيد إبليس ونفسي يعينني  
ويكره قلبي مما تحب الأراذل  
ولم أجتب مني الثلاث فلأنها  
لنا مهلكات للأنام خوادل  
لسان ويطن والفروج مئاً بها  
لنا شهوات كسمائنات قوادل  
ولست أنا ممن ينافس في الوري  
ويقصر باعي عند ذا وأخامل  
ولكن شجي قلبي مقال ملق  
بالسنة قد فارقتها الحاصل



## ثنيان ناصر الزاملي

١٢٠٠هـ - ١٢٧٥هـ  
١٨٥٨ - ١٨٥٥م

- ثنيان بن ناصر بن خلف الزاملي الموالي.
- ولد في وادي الملول (منطقة جنوب الباطنة - عمان) وتوفي فيها.
- عاش في عمان.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة في الكتائب، ومن تلقى العلم على أبيدهم أيوب بن جاعد بن خميس الخروصي.
- كان من المقربين من سالم بن سلطان البوسميدي؛ إذ كان ضمن رجال مشورته، وفي عهد سعيد بن سلطان البوسميدي تولّى القضاء (١٨٥٦)،
- كان مكثوف البصر، ومن كبار العلماء في عصره.

### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شقائق النعمان» قصيدة من شعره.
- ما أتبع من شعره قليل: قصيدة واحدة في الرثاء خص بها أبا نيهان الخروصي. تتمتع لفته باليسر مع مهلها إلى المباشرة، وبخاله نشاط. التزم الوزن والقافية في بناء قصيدته.

### مصادر الدراسة:

- ١ - حميد بن محمد بن زريق: الفتح المبين في سيرة السادة البوسميين - (تحقيق: عبدالغفار عامر ومحمد مرسى عبدالله) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عمان) ١٩٩٤.
- ٢ - عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي: أخوة على بعض اعلام عمان قديماً وحديثاً - المطابع العالمية - روي (عمان) ١٩٩٤.

- ٣ - إراءات في فقر أبي نهجان - (حصاء ندوة أقامها المنتدى الأدبي) مؤسسة عمان للصحافة والإتباء والنشر والإعلان - مسقط ٢٠٠٠.
- ٤ - محمد بن راشد الخصبيني شقائق النعمان على سموه الجمان في أنساء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - روي (عمان) ١٩٨٤.

## استرى البدر خسوف

غالبُ شمسٍ العلوم جهراً كسوف  
واسترى بدرها السنيّ الخسوف  
وبهى الدين والتقى والمعالى  
وجميع الأنام خطبُ مخوف  
وبجى الليل مشجياتُ مصاب  
عناق قلب الزمان منه رجيف  
حين أودى خليفة الله في الأر  
ض وولى الصلّاح والعسوف  
كلّ سفر بما لديه شهيد  
أبد الدهر من علوم يُضخيف  
ما بكنه العيون حتى بكاه آل  
علم والأرض والسماء المنيف  
والذينات والمصابر والإسم  
لام والكذب والقنا والسيوف  
كلّ من لم يَهْلُه حرّاً وجيئاً  
موتُه فهو للانفاق حليف  
كسيف لا وهو للجنان منال  
خسيرة الله أريحى عفيف  
شهد العالمون طرّاً جميئاً  
أنه الفاضل الكريم الظريف  
يا حبيب القلوب معاً تولي  
حُناين الخليفة الموصوف  
ومن الغرث إن دمت مشكلات  
معضلات يحار فيها الضعيف  
من لخص احتجاج من خصم الدين  
من إذا مما ازدهاه عنه النكوف  
وإذا لُيس العمة علينا  
فمن الكاشف المصيب الحنيف

كنتَ تهدي بأمير ربك نوراً  
وضياءً وعادلاً لا تحسيف  
لو برضوى نُزنت علماً وجيئاً  
كنتَ أنت الثقيل وهو الخفيف  
لا دعاً لله فيك دهرًا دهنًا  
بمصائب منه عوار صروف  
ما سقانا شهود السرة إلا  
فيه سمّ الجمام غدراً يدف  
كلّ حلٍ وكلّ مصفٍ لذيف  
بالمرارات والرزايا مسوف  
كيف نلتذ مطعمًا وشرابًا  
والذانيات منها إلينا رجيف  
لو على الدهر من خلوص لحي  
خُلد المصطفى النبيّ الظريف  
عجباً كيف ضحك غرّ جهول  
مواقن أن تعيث فيه الصوف  
فانتظروا يا أولي الكهى باعتبار  
في مصاب منه الزمان دنيف  
وتعزوا مسترجعين عسى أن  
تُرزقوا الأجر فالرزايا صنوف  
واستعينوا بالصبر واستمسكوا بال  
حق والحق مستخير رصيف  
واطلبوا العلم قبل أن يُرْفَع العد  
ثم ويعصى عن الرشاد الصوف  
فارتفع العلوم عن ذي الدنا أن  
يحتوي أهلها الثرى والسقوف  
ما برحنا وإن قضى ما حيننا  
مسك أخلاقه الحسان نسوف  
ولما أودع الدفيساتر نقل  
جگمسا قد زهت بهن الصروف  
فسقى الله قبره سُحب عفو  
واصطفى نفسه الغفور الرؤوف  
وعليه في برّ ظلّ مسدود  
لُغت من جُنا الجنان قطوف









## من قصيدة: أهازيج النصر

موكب التصريح خُفَّاقُ البنيود  
يرسم الأمجاد في سيفِ الخلود  
خلَّقه والنصرُ يحدو رُجْبَه  
هالة الأنوار في أوج الصعود  
أو سنا فجرٍ وليدٍ مشرقٍ  
ينثُر الدُرَّ على ثغمر الورود  
اشترقت باليُمن في أفاسقه  
غرَّة النصر وإعلام السعود  
بين إسعادٍ وفؤادٍ ونما  
غُتَّ النفسُ وطابت للنشيد  
وغدت من تيهها فيثارةً  
وألَّعت أوتارها لصنَّ الخلود  
رُئِمت تُعَلَّى كأنَّ قسداً هاجها  
ما وعته من أهازيج الوجود  
كيف لا تشدو وقد رُحَّبها  
نَسَمَ التصريح من بعد القيود  
كيف لا تشدو وقد أفضت إلى  
سدرج العلياء من بعد الركود  
كيف لا تشدو وهذي تونسُ  
حرَّةٌ تُحيي أكابيل الجدود  
~~~~~  
أنعمَ تترى فما من مصنِّعٍ
رُئِمت إلا وعادت بالمفيد
أين من اغواهم فطرط الممي
فاستحبوا الغي عن نهج حميد
أين من زاغوا فثاروا وانصروا
إن في «التوقيع» إحياء الجهد
أي خـ... نبيهم يومَ انجلي
لخـ... الأجداد عن أرض الجدود
ويحهم هل أدركوا أن الحرجي
في أنبـ... الرشيد لا زيج الجدود

- جابر بن البحري أبوبكر.
- ولد في مدينة المهدية (شرقي العاصمة التونسية)، وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- تلقى تعليمه الأولي في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية العربية الفرنسية، وبعدها أكمل تعليمه في المدرسة الصادقية حتى نال شهادة ختم الدروس.
- عمل بالتدريس في المدارس الابتدائية، ثم بالأقسام التكميلية، رقي بعدها إلى درجة أستاذ بالمعهد الثانوي بالمهدية.
- كان له نشاط في جمعية مكارم المهدية، وفي جمعية الناشئة الأدبية.
- ترأس الشبيبة الدستورية (الحزب الحر الدستوري) بأحواز مدينة المهدية، وكانت له مشاركات في الحركات الطلابية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في المكاتيب الشعرية - بتونس في السنوات: ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، وله قصائد نشرت في عدد من المجلات التونسية، منها: مجلة الفكر - أكتوبر ١٩٦٨، ومجلة مرآة الساحل (تصدر في مدينة سوسة) أكتوبر ١٩٧٠، ديسمبر ١٩٧١، يونيو ١٩٧٢، مارس ١٩٧٤، كما له مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة دراسات ومعارضات (مخطوطة).
- شاعر مناسبات، تشكلت تجربته الشعرية من القصائد الدينية والوطنية، وقصائد المدح السياسي، تميز أسلوبه بالقوة، واعتماد اللغة ذات الطابع الخطابي، ونسج بعض الخيوط التاريخية، وتتجلى فيها بعض خيوط السرد، وتميل إلى الطول أحياناً، واستخدام نظام المقطوعات موحدة القافية، وصف تجربة الحج وعبر عن طريق المونولوج عن رؤيته التاريخية والنفسية، وظهر فيها نفس قومي يردد حسه الديني.
- حصل على جائزة السوق الشعرية في تونس بمقامية انحداد المكاتيب لسنة ١٩٥٧.
- مصادر الدراسة:
- المجلات: إبراهيم خواجه: المجلة الصادقية - العدد ٧٧/س ٧ - يونيو ٢٠٠٢ - جمعية قيام المدرسة الصادقية - تونس.

صرخة الحق إذا ما جلجلت

أخرست من حولها قصف الرعد

لو بغير السيف لا تصفو الدنيا

لاستحال الكون طغماً للوقود

إن للشمر وإن جسان المدي

رهبة من صولة الحق المجيد

سل جنود العسف أنى وجِدوا

هل دعاهم للردى حبّ السمود

أبدًا مما ساقفهم إلا الألى

أدعوا الحق دياجير الأخود

فهم إن حاربوا لم يثبِتوا

وهم في الكز أشباه القُرود

من قصيدة، في رحاب الحرم

هنا القدس والطهر والإتقاء

إلى حيث تصفو الرؤى والرؤا

إلى حيث يوحى بأسمى المعاني

ويُقبل عند المقام الدعاء

ويُسمع للطلّافين دوي

من الأرض تصفي إليه السماء

يقولون: «لبيك ها قد أتينا»

وفي الألق يبدو لكل رجاء

مقام لمن خلّه كان أمنا

فنعم المقام، ونعم البناء

وكنّت أخفاف ركوب المطايا

نمورا يندوي بهنّ الفضاء

رجوم من الأرض جدت صعودا

كان السحاب لهنّ وجّاه

واجنحة ليس فيهنّ ريش

وطيبر، ولكنّ لهنّ رغاء

وفي جوفهنّ ضيرام تُلغى

وللذيل عند الهُويّ انحناء

أحر، فما استطاع مضيقاً

ويثني استزامي الضنى والعياء

إلى أن تاجّع صدري اشتياقاً

ويرجّ بالمقلّة ثمن البكاء

وداعي للحبة أضحي ملجأ

لبيت كبري، إليه الهداء

وها قد تيسّر ما كان صعباً

فهان الرحيل، وكان اللقاء

وحطّت رحالي بخير ديار

يطيب المقام بهما والثواء

وهل ثمّ في الأرض أقدس منها

وفيها قباء، وفيها حراء

وفيها - وما زال - رجّع اللثاني

يردّها للصباح المساء

وتهفو إليها قلوب البرايا

وتصبّو الرجال لها والنساء

ويأتون من كل فجّ عَمَمٍ

كسبيل يضيق به ذا الغناء

من قصيدة، نداء الجيش

لصدّ الأعداء تُصدّ العُدَدُ

فبذي سنّة الله منذ الأبد

فمن للعزّين سوى ضيف

إذا ساورته ذوات الجُبد

ومن للبلاد سوى جفّل

يقيها من الغاصب المستبد

هو الجيش أعظم به من حمى

وحصن متين قويّ السند

وسورٍ منيعٍ رفيع الأثر
كشتمُ الرواسي متين العمدة
نم في الخلايا يغتني القوى
وهل بسوى الدم يقوى الجسد
إذا اشمتمُ بأشأ أيتاً العدا
ومضنا كما نشتهي ونؤد
وصرنا من الجسور في سامن
على الزرع والبيت والمعتقد

□□□

جابر آل عبد الغفار

١٢٥٠ - ١٣١٩ هـ
١٨٣٤ - ١٩٠١ م

- جابر بن مهدي بن هيد الغفار.
- ولد في الكاظمية (أحد ضواحي بغداد)، وتوفي في مدينة بركة (محافظة صلاح الدين)، ودفن في مدينة النجف.
- قضى حياته في العراق.
- من أصل كشميري، تعلم في مسقط رأسه مقدمات العلوم الدينية، ثم هاجر في طلب العلم إلى النجف، وبعدها انتقل إلى سامراء للفرض نفسه، ثم إلى مدينة بركة - عام ١٨٨٨ بناء على طلب أهله، وقام هناك بالوظائف الدينية.

الإنتاج الشعري:

- جمع محمد حسن آل ياسين ما تفرق من شعره في المجموع الأدبية الخفية، وأحفظها بترجمته في كتابه: «شعراء كاظميون».
- يتحرك شعره في إطار المهدى الديني، فهو بين مدح آل البيت، ومدح أشياع الشاعر ومجاملة أقرانه. نمونجه القصيدة القديمة مجمماً وصوراً وبناءً، مع رقة في العبارة ووضوح في المعنى وقدرته على انتقاء القافية.

مصادر الدراسة:

- محمد حسن آل ياسين: شعراء كاظميون (ج١) - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٨٠

تهنئة بعسر

جئدُ لنا يا سعدُ ذكراً سعياً
وأجذُ قريض الشعر بالإنشاد

واتلُ لنا صحف الغرام معللاً
تروي حديث الغيد بالإنساد
فلقد حلا نكراً الحديث لدى الهوى
فاغنم - فديتك - صفق هذا النادي
ودع الملامة والعنول فإنما
نحن رواد، والعنول بوادي
فلرب نصبح ظن صاحب به
ختم السلاح فكان بده فساد
فاترك أباطيل المقال ولا تكن
ممن أضاع اليوم حق وداد
وأعيد لنا يا سعد ذكر أحبة

لعمري يبل الذكرك غلة صادي
واسلك بنا إن جئت الوية النوى
ما بين إلهام إلى إنجاد
فمعاهد بالفر كنت عهدتها
تزهو سقاها المزن مسوب عهد
حيث الربوع أوانس بظباؤها
وطلباًؤها يرتعن شبيخ فزادي
كم لئت من جور الأذى بجوارها
فأمنت من شر الزمان العادي
ما راغني يوماً وعيد سامي
منها ولم يخلف بها ميعادي
فلكم قضيت بها مسرة مولع
ولكم حظيت بها بنيل سراد
ولكم نعمت بقربها ووصالها
حتى رمت فينا النوى ببعاد
فغدوت إذ راحوا أقول معللاً
قلبي: أجمع رائمون وغادي؟!
ما راق لي في الدهر يوماً بعدم
صفوا ولا نال السرور فزادي
إلا غداة صفوا لالمصطفى
أئس بعسر المحسن بن جواد

شع بدر السرور

شع بدر السرور [بدر] منيرا
فتجلى لنا يباهي البحورا
عاد فيه ليل الهموم نهارا
وعشي العناء عاد بكورا
وسرى مد سرى شذا البشّر حتى
طُبق الأرض والسماء عبيرا
واكتسى الفضل بُرّة عيد جديد
«بابي الفضل» بالهنا محبوبا
فرح خالط القلوب فكادت
منه شوقا أرواحنا أن تطيرا
لكم لقينا يا سعد من بعد يؤس
مُدّ لقسناة نضرة وسرورا
ونعمنا فيه نعيمًا مقيمًا
وملأنا في الدهر ملكا كبيرا
وحبنا منه بسرًا وافث
بعد فراق كان منها مُجيرا
ملك طاول السما بمعال
عاد عنها باحُ الثناء قصيرا
حسبه في الزمان نضرا بملك
شيد الدين منذ زان السيريا

من قصيدة: قم سعد

في رثاء مهدي القزويني
الا قم سعد كي نقضي المصايب
لقد أهدى الدين فاللهدي غايب
الا يا سعد خل حديث سعدى
ودع ذكرك زينب والربايب
ولا تترك معاهد قد محايا
سقيط حيا فادهبها نهابا

معاهد جيرة اصفتك ودا
فلودي للزمان بهما اغترابا
ولا تابه لداع أو لناع
ابيت اللوم خطبا أو خطابا
فما في الدهر بعد اليوم خطب
سوى خطب دهي الدنيا فنا
الم يوقوعه خبر فظيع
فدك بثقل فادجه الهضابا
وأركم في القلوب جبالا هم
فسارها وقد كانت سرابا

شمس حسن

شمعت بالابرق ومض البريق لاحا
في الدجى حتى توهمت الصبا
والصبا يروي شذا ربا الصبا
فصبا قلبي للشوق ارتياحا
وتذكرت زمانا بالحمى
عنه ما كنت توهمت براحا
فسفت ذلك الحمى مرز الميا
رؤيت منه الروابي والبطاحا
فلكم فيسه طربنا زما
وشربنا من خمور اللهوراحا
وسمينا للهوى برد الصبا
وأبنا فيه سررا لن يباحا
حيث كنا والفناني نلتقي
والفاني فيه يجمع الملاحا
من نوات الدل ربات الخبا
جئن بالوصل وقد كن شاحا
كل غيداء من الخود غدا
أبدًا في طوعها الشوق وراحا
ما تثنت قط الا اضجلت
في تنني قنما السمر الرماحا

أَوْ رَتَتْ بِاللَّحْظِ إِلَّا فَنَسَتْ كَتْ

فَحَكَّتْ فِي فَتْكِهَا الْبَيْضَ الصَّفَا حَا
أَوْ تَبَسَّدَتْ فِي السَّجَى إِلَّا بَدَتْ
شَمْسُ حَسَنِ قَتَرَى اللَّيْلِ صَبَا حَا

□□□

جابر الكاظمي

١٢٢٢ - ١٣١٢ هـ

١٨٠٧ - ١٨٩٤ م

● جابر بن عبد الحسين بن عبد الحميد بن جواد الرمي.

● ولد في الكاظمية ببغداد، وفيها توفي.

● عاش في العراق وإيران.

● تلقى علومه العربية على حبيب بن طالب الكاظمي، وآخرين.

● تلقى الشعر منذ صغره وحفظ الكثير منه وحاول نظمها حتى استجاب له وأصبح أحد شعراء عصره المبدعين.

● رحل إلى إيران وأقام بها زمناً فتململ الفارسية ونظم بها ديواناً، أسلمه لأحد أدياء إيران ليطبعه، ففقد أثره.

● كان متعدد المواهب؛ خطاطاً وكاتباً، أصابه مرض صعب خيل له في أواخر عمره الأفكار وأوهاماً دفعت به إلى أن ينظم فيها، ويمدح في صهاغة شعره لتوافقه، وقد أدى هذا إلى هدام الكثير من جود إبداعه.

الإنتاج الشعري:

● له «تخميس الأرزية في مدح النبي والوصي والآله» - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٠ ، (أصل القصيدة للشاعر كاظم الأزرعي، والتخميس لجابر الكاظمي، وهذا الديوان في ١٦٢ صفحة)، وديوان الشيخ جابر الكاظمي - (جمعه وحققه الشيخ محمد حسن آل ياسين) - المكتبة العلمية - بغداد ١٩٦٤ . والديوان في ٣٩٤ صفحة.

● شاعر شغفه حب آل البيت حتى شغله عما سواه، فملاً دنياه، كما استولى على لفته، وقاد صياغته، وشكل معارفه وحده ماله. نوع في الموضوع، وفي المنهج، لينتهي القصيد إلى ذات الغاية التي لم يتجاوزها بصره ولم تترك غيرهما بصيرته، يهمل شعره إمكانات الفحولة بما يبدي من ثراء المعجم وغزارة المعرفة وندرة التصور، ولكن حبس للموهبة في الموضوع الواحد - مهما اتسع - بصيغ القصيدة بالتصليب.

مصادر الدراسة:

- ١ - باقر أمين الوردي: أعلام العراق الحديث - مطبعة أوقست للكتاب - بغداد ١٩٧٨.
- ٢ - جابر الكاظمي: (ديوان الشيخ جابر الكاظمي)...
- ٣ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في القرن العشرين ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة للنشر والتوزيع - بغداد ١٩٩١.
- ٤ - علي الخالقي: شعراء بغداد - دار البيان - بغداد ١٩٦٢.
- ٥ - محمد جمن آل ياسين: شعراء كاظميون - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٨٠.

ملاً الكاس

مِلاً الكاسِ نَظَرَكَ نُفُوساً

فَنَادَا عَلَى الْخُدَامِ عُقَارَا

فِي أَكْفِ السَّقَاةِ مِنْهَا خُضَابُ

كَالْخُضَابِ الَّذِي بَالِيَدِي الْعَذَارَى

مَنْزَجُوهَا فَرُمُتْ بِلَاكٍ

مَنْ حُصَابِ مَا شَامَهَا نَاجُ «دَارَا»

فَعَدَتْ كَالْخُدُودِ زَيْنَ أَحْمَرَارَا

زَيْنَتْ بِالْعَيُونِ زَيْنَ الْخُشُودَارَا

أَوْقَدُوا فِي الْكُؤُوسِ مِنْهَا ضَرَامَا

كَمْ بِهِ أَخْضَمَسِدُوا لِقَلْبِي أَوَارَا

فَسَكَّرْتُمَا غُدَاةَ كُنَا صُحَاةَ

وَصَوَّرْتُمَا غُدَاةَ كُنَا سُكَارَى

أنت تتهادى

أَنْتَ تَتَهَادَى بَيْنَ أَتْرَابِهَا سَكَّرَى

وَقَدْ مَلَّيْتُ أَجْفَاؤَ مَقْلَبِهَا سِخْرَا

وَرَاهَتْ بِسَكَّرِ كَالْشَّوَاوِي مِنَ الْهُوَى

مَدَى الدَّهْرِ لَا تَصْصِرُ وَمَا شَرِيتْ خُمْرَا

تَمِيلُ كَقَصْفِ الْبَانِ لَيْثَا وَتَنْثَنِي

بِقُدِّ يُنْقِصُهُ النِّسْجُ إِذَا مَرَا

عزیزتہ مصر صیرت قلب یوسف الـ

جمال لها من دون مسکنها مصر

جلا سعدھا تحسن الليالي وأبرزت

لنا غرة الإقبال غرثها القرا

شفي قريتها بعد الذوی مستقم الهوى

وقد شفى جسماً ذاب في هجرها دها

وزارته جهرأ ليس تخشى مراقباً

وكم في الدجى زارته في طيفه سرا

من الرود قد لانت لعلیاء جانباً

وقد شعثت أنفاً على غيره كبراً

مصونة خیر حجبها خوار

من الأسد کم صانوا لبیض الطلی خیرا

وشمس لبدر الجدر رقت وإنما

أرانا بوقت سعدھا الشمس والبدر

اماطت عن الليل البهيم سدوله

غداة اماطت عن سنا وجهها سئرا

تجلت بأفصاق الرصافة برهأ

فجلت بأعلى الكرخ برجأ سما النسر

وأشهرها قلباً مشوقاً، فقلبه

- وقد ملكه - قد أعد لها مهرا

يا مبهراً

في منح السيد الشيرازي

يا مبهراً اهل البصائر

ببدائع الفضل البواهر

ومطرزاً أفق العلى

بنسواق العلم الزواهر

ومنوراً بصير النهى

في إتمد الحکم الظواهر

ومبصراً عين الحجى

وجفون أبصار البصائر

ومقسوفاً في رأيه

للعلم روحاً بالعناصر

من غمر أرام أنت

تعطي أنشئت لضاير

وفضائل عن حصرها

قعد المعدد والمكائر

خطباؤها تلو الثنا

فلق الزواهر لا المناير

بيضت وجه العلم إن

سؤلت بالفضل الدفاتر

فكانما بكواكب

ممشوئ لهم الحابر

وبعشت أرواح العلو

م، وهن في وسط المقابر

ونشرتها بعد الجم

م، ولم تزل للفضل ناشر

احييتها من بعدما

امسین كالنسم النواثر

فلوت إليك رقابها

يا من له تلوى الخناصر

امضخاً قوت المع

لي في مآثره العواطر

وشميط حجب غوامض الـ

علم الخفية كالسراير

ومبيئاً ما قد بدا

من أوجه منها سواتر

ومرصعاً منها أكا

ليلاً ترصع بالماثر

جابر المؤمن

١٣٣٣ - ١٤١٦ هـ

١٩١٤ - ١٩٩٥ م

- جابر بن حبيب بن حمادي بن مرتضى المؤمن الموسوي التجفي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- تعلم قراءة القرآن الكريم في الكتبة، ثم انتسب إلى مدرسة ابتدائية أنهى صفوفها، ليتجه إلى الأعمال الحرة، فاحترف حرفة الخياطة حتى آخر حياته.
- كان مهمل عمله ملثني كثير من الشخصيات الأدبية والسياسية.
- انتقل بمهنته من النجف إلى بغداد، فإلى مدينة النعمانية (محافظة واسط) حيث استقر وتزوج وأقام مدة طويلة، عاد إلى النجف عام ١٩٦٧.
- اعتقل في العهد الملكي بسبب نشاطه السياسي (اليساري).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها مجلة «الأهالي» - البغدادية - لسان الحزب الوطني الديمقراطي، وله قصائد تضمنتها دراسة «مستشرق شعراء الغري»، وقصائد لا تزال مخطوطة في حوزة وئدة.
- قال الشاعر في أغراضه التقليدية، وفي أطرها الخيلية، فرفي، ولغزل، وشكا، فضلاً عن الإخوانيات وما يمكن أن نطلق عليه «المائليات»، وقد سمح له صور وعمان طريفة، وصبارته - بلمة - طليقة موسيقية، على أنه يأخذ مكاناً من وجه آخر، إذ يمد في جملة شمره - وبخاصة ما يتصل بهذه العماسي - مجدداً، بل متمرداً إذا ما قيس إلى صورة الشعر في بيئته التجفية المحافظة التي نشأ فيها.

مصادر الدراسة:

- كاتلم عبود الفللاوي: مستشرق شعراء الغري (ج1) - دار الاضواء - بيروت ٢٠٠٢.

أين منا مجتحات الأمانى

أوشكتُ جمرتي تصيرُ رمادا
لَهْفُ نفسي وما بلغتُ شُرادا
مرَّ عهد الشباب وتُضْبَعُ برق
وتَحَبَّتْ والحياة صادتُ سوادا
والأمانى التي أضاعتُ حياتي
في زمان الشباب هسارتُ رمادا

فَنجستُ سواءاً هنَّ في

بصر البصيرة والزواهر

يا من تشيير له العلى

دون الأكابر والأصاغر

روجتُ سبوق العلم في

قسطاس رأي من جواهر

وبكُنتُ نكسر اللؤلؤ الـ

منظوم في سلك الخواطر

فاقت تجارةً مستقيرة

ـ على تجارة كل تاجر

أهسنت بالجرود القيرى

لقيم دار أو مسافر

ولزائر كم جئت في

جبدوك مناً أو مجاور

حتى تردت بالفضى

أمم عليها الفقر دائر

وشمرعت أي مناهل

للعلم روت كل خاطر

ماء البقا منها يفي

خُ لوارد منها وهادر

صافر كمرارة بها

تبدو اللقائى والسرائر

في أي قلبٍ مهمم

ظامي الحشا فيه مخاطر

لولا الألى في فخلهم

ملؤوا الصصائف والدفائر

□□□

ما الذي صيّر الضياء ظلاماً

ما الذي قطع الأمانى بداداً

أهو هذا الزمان أم ذاك وقم

من خيال يجتمع الأضداداً

تنسب الظلم للزمان اثر تباطأ

لندارى ضعفاً وتُرضى اعتداداً

أي فعل الزمان فيما اقترفنا

أصلاً أم كان ذاك فساداً؟

قد ثملنا بخمرة الحب حيناً

واقض الشباب فيها وزاداً

وظننا أن الحسب نعيم

أبدي لم نخش منه ارتداداً

فسرياض الأهلَام ورد وعطراً

والأمانى عرائس تتهاى

كسان هذا في زهوة العسر حبا

ثُ حَقَّقَ القلب كل ما قد أراداً

وصحرونا وليتنا ما صحرونا

لنرى غمنا استحالة حداداً

أين منا مُجْتَمَعَاتُ الأمانى

يوم كانت أسرارها أخصداداً

أين منا مُسَدِّدَاتُ الأَغْصَانِ

يوم كانت لنا شجراً وزاداً

وصحرونا ثرى علام حصونا

لنرى الجذب والوثى والمُتْهاداً

لنرى الذئب كاسفارة تمرّت

من خلّاه وأصابت أعروداً

هجرتها الطيور أي رياح

أفقدتها الأوتار والأحقاداً

يا لهذا الإنسان يبدو ضعيفاً

في زمان الشباب يهوى الجداداً

يتحدث الأحداث يحمل قلباً

بين جنبيه كاللهيب انتقاداً

عنقوان ترى النقيضين فيه

رُكَّةُ الورد والصخور الصلدا

وقولها أوفى على مُنْتَهَاهَا

مال هذا المنيع ضعفاً وماداً

يفعل اليأس في النفوس فهذا

غير نفسي لم تعرف الإخلادا

رُكِبَتْ من خصائص ومعانٍ

رُفِدَتْها فيما أهم العبادا

عشقوا مجدهم وما هبّت فيه

إن نفسي تستر هذا الأمجادا

كلُّ همي من الحسب رفيع

لا أرى منه للخيال اضطهادا

أرفقي بي

يامناني ادخلي لندى الفنون

واتبني خطوتي كراع أمين

فتزيّن الحياة حلماً جميلاً

لم تزيه من قبل أن تشبع عيني

عالم للجسم لا يتجلى

في تهاويله لكل العيون

أنا أدري به وحسب شئت مني

خبرة نلتها بمر السنين

لو تصوّرتُها ونقت جداداً

لنمّرت على الهروب اللعين

دعوة للخلاص تُرجى إليك

فاتركي الخوف جانباً وأتيني

...

راح يستقبل الصباح بشنق
عبري مرثداً انغامه

رثاء

فارقتنا وتركت في لهواتنا
غصصاً تمضٍ وبمعة لا تنضب
لله ذك كم مبررت مُعانينا
ضفط السقام وإن داك مرعب
قد كنت نقتل كل امرٍ بقه
وتقيس في تنفيسه وكسب
فابيت أن تغدو كغيرك غافلاً
تلهم الظروف بما تخط وتلعب
فملكت ناصية المواط لم تدع
للهمو سلطاناً به يتغلب
لكنما هذي الحياة غبية
سيان فيها جاهل ومؤدب
كم كنت تصفي للشكاة أبها
من نار جانصتي التي تثلّب

□□□

١٣٤٥-١٤١٣هـ
١٩٢٦-١٩٩٦م

جابر خليفة أحمد

- جابر خليفة أحمد.
- ولد في مدينة قنا (معيد مصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلم تعليمًا نظاميًا في مدارس بلدته، فحصل على الشهادة الابتدائية (١٩٢٨)، ثم التحق بمدرسة المعلمين وحصل على شهادتها (١٩٤٣)، ونال شهادة الدراسات التخصصية في اللغة العربية (١٩٤٧).

فحساني أحطى بغفران ذنبي
عن معاصٍ لم تقتربها عيوني
أهو طبع الفنان يهفو فينحو
كبالفراشات في أنار ولين
بلبل أينمما يحط يغني
بجميل التنغسيم والتلحين
يعشق الورد لونه وشذاه
فيغنيهما بلحن حنون
أرفقي بي فقد يطول حديثي
فحديث الجمال يستهويني
وأرحميني فقد ملئت انتظاراً
وصليني يا نبعة الياسمين

أوشك الضجر

أوشك الفجر أن يفرض لثامه
ويدت للصباح منه علامته
وتبدت نجومه شاحبا
كمحباً أبدى البعاد سقامه
وتولّى جسيش الظلام قراراً
واقفاه النهار يفلق هامه
كسيف يقسوى على الثبات وهذا
كجيش جيش الصباح سلّ حسامه
أي روع بل أي روعه حُسمن
حين أبدت شمس النهار ابتسامه
فلإذا الأفق لجأ من شعاع
ذهبي قد وثّق حقه غمامه
وصحا الكون بعد نوم وصمت
يتعمق والطير عاف منامه

● عمل معلماً للغة العربية بمدارس مدينته قنا، وتدرج في وظائفه حتى صار موجهاً للمادة وأحيل إلى التقاعد (١٩٨٦).

الإنتاج الشعري:

— له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «استقبال الوعد السوداني» - مجلة مصر العليا (كانت تصدر في أسوان) - ع ٢٥٢ - ١٦ من يناير ١٩٤٧، وموكب النجاش - مجلة مصر العليا - ع ٨٢٧ - ٢ أغسطس ١٩٥٢.

● حافظ في شعره على وحدة الوزن والقافية، وشارك به في المناسبات الاجتماعية، من استقبال الوفود ومدح الزائرين، والفتى بوحدة وادي النيل وشموهيه. في قصيدته: موكب النجاش - وصف للبهيمة يتسم بالواقعية بما يناهض اتجاه القصيدة إلى المرح، وله في وصف الذئب والثعبان، ولها دلالة الفنية والنفسية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع مجل المترجم له - قنا ٢٠٠٥

استقبال الوعد

ان الضَّالَّ ووقَّئُه حانا
فانهضن وسُدَّ صحبُا واقرانا
وانظُم من الدَّر الفـريرير وما
تر من الفـريرب الفن الحانا
واعدُد ليوم العير غانِيَّة
عاصت فصول الشَّعر اَزمانا
تسببي عقول النَّاس قاطِبَّة
فشدَّدوا بها غيِّداً وغلمانا
يوم له زلُّ الهـمـمـوا طريَّا
وتحوَّل المحزونُ جدلانا
واهتزَّز الأغمصانُ راقصاً
وتفَقَّز الطَّيـمـسار الوانا
وبدت لُكـاءُ فارسـلَت وغجـا
أضحَّت به الأمـواءُ عـقـيانا
والمسك جاب بكل ناحيـة
فلإذا بها الأجواء ريجانا
فالبنيل في تـيـو وفي عـجـب
يختال مسروراً ونشوانا

وصفائه الغراء رابعة

لله تمجيداً وشكرانا
عبرس أقصم لسانك نُجـب
فصنَّوا الورى شـيـبـا وشـجـانا
وقدوا وعزُّ النِّيل مطلبهم
وقد عزَّزوا أيدينا كانا
فامضوا على سنن الوفا قدُما
كونوا رجال النِّيل إخوانا
ما ضاع حقُّ جدِّ طالِبُه
لا ذلَّ شعبُ ضَمَّ شـجـعـانا
سيريا فتى الوادي لشـرـنـمـة
ملاؤا النُّا زورا وبهتانا
قولوا لهم لا نرتضي فنُّه
ركبوا الهوى جوراً وعدوانا
نحن الألى للمجد قد وضعوا
أُسُـمـاً وبُزوا المجد أقرانا
إن تسالوا التاريخ أـخـبركم
لا يكذب التاريخ إنسانا
إنَّا فراعين جـبـابـرة
كنا لعقـد النـهر تـيـجـانا
كانت هباب الشَّم صولتنا
وتزَّهَّب الأبطال لقـسـيانا
نُخـضـى من الأسـاد رؤيـئـها
أو يُثـقـى العـادـي وإن لانا

موكب النجاش

«فريد» تبسم الزُّفر
فحطَّ شوك أشجار
وهذي غابة فيحـا
فيها يرتع الفـاري
وها هو ذلك السرـحـا
نُ مثل الجائع العاري

وحرك رأسه الشعيا

نُ يبغي مصرع الساري
فشقّ الجو منجلًا
إلى سلطان أنهار

نجحت فنلت جوهرة

تفنيًا ظلك الوادي
هناك أراك مستلقًا
ملات بنورك النادي

وشاع الفؤاد فابتسمت

أراضي الخيل بالفادي
وغزلان الحمى طربت
فشقت قاع إسماع
وطير البان قد غنى
بلحن يسكر الشادي

فمصر تقول لي بشري

حتى الشطين رثبالي
ومصر الخيل لا يبقى
على جهل وإغفال
أبأ الضيم قد غرسوا
بذور العلم والمال
وداحوا في رعيتهم
بامال وأعمال
غرست فطاب غرسكم
فشئت قصرك العالي

أراك سفينة تجري

هناك تعانق الهيف
وتحمل فوق أجنحة
شهابًا يهتك المسدفا

رأت عسسيناك أم لحت

عروس البحر والمدينا
نسيم الفجر ترقبه
فصرق وعطر الفرسا
ومن ثديين في الوادي
رضعت هنالك الشرسا

طير الحمى

قد صوّت الطير في عش على فتن

والجود غزال جناحيه فلم يطير
والبرد يفسد في الأواح في سحر
ويترك الطير مفجوعًا من الضر
وضيفم الشح يفرى عند غابته
نوازع الصدف والإسماع والظفر
وعادة النهر يحمي تلك من غرق

وعادة الشمس تجلو شاطئ الدر
إن كنت تأسج جناح الطير من وحب
فانهض مع الجود أو فانهض إلى القمر
يا رب طير الحمى القاه في ظلم
وفي الشتاء رماء القر في الصفر
القاه في الشاطئ المهجور في حذر
من صدمة الذنب أو من صدمة الغبر
القاه تحت الدجى حيران ترقبه
بنت السهاد وعينا من الشرر
والليل لف جناحيه وقدمه

للجدر في موكب الأشجان والضرر
يا لهف قلبي على طير الحمى نعت
منه الأغاريد في حل وفي سفر

□□□

• جابر أحمد رزق.

• ولد في قرية القابل (صنعاء - اليمن) وتوفي في مدينة الحديدة (على ساحل البحر الأحمر).

• عاش في اليمن.

• نال سبقاً من التعليم التقليدي، إلى جانب تعلمه المزج على آلة العود، والقناء.

• اشتغل بالموسيقا في مدينة صنعاء فعمل عازفاً، إلى جانب مزاوَلته للقناء الذي

أسهم في تطويره وتطوير ألاته؛ غير أن عمله هذا عرّضه لمضايقات، فاضطرّ إلى الرحيل إلى مدينة الحديدة، حيث دأب صيته في جميع أنحاء اليمن، ثم عمل موظفاً حكومياً إدارياً

الحكم التركي، غير أنه ترك الوظيفة، كما ترك القناء، وصال إلى التصوف في أخريات حياته، فوجه شعره إلى المنجاة الإلهية والتوسلات الدينية.

الإنتاج الشعري:

• له ديوان عنوانه: زهر البستان في مخترق القريب من الأبحان - وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء ١٩٨٥، وقد نشر المجلد الثاني فقط من الديوان - (تحقيق: عبدالله محمد الرديني) - سلسلة مشروع الكتاب - ١/١٨.

• يدور شعره حول مباح النبي (ﷺ)، وله شعر في التوسل، والتضرع إلى الله تعالى، وقد تنوعت أشكال الأداء الشعري في تعبيرها عن مبعده وتضمراته. كتب الموشحة، وشاكل في أشعاره، وقوافيه، وألزم نفسه بما لايزم، مما يمكن رؤية قوة لديه في التصعيد والتوقيع. يميل إلى استخدام المرأة رمزاً للمحبة في معناها الأسمى، ذلك المفهوم الذي يلتبس خُلقاً المارفين من التصوّل. تتسم لفته بالتدقيق مع رقة في العبارة، وفاعلية في الخيال.

مصادر الدراسة:

- ١ - عبدالله محمد الرديني: مقامة ديوان المترجم.
- ٢ - محمد عبده هاشم: شعر الغناء الصنعائي - المقامة البيئية - صنعاء ١٩٨٥.
- ٣ - القويوت: عبد الرحمن الحضرمي: تهامة في التاريخ - مجلة الإذيل - العدد الثاني - وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء ١٩٨٠.

من قصيدة: يا من لك الشأن العظيم

يا مَنْ لك الشَّئْنُ العَظِيمُ

صَلِّ بِتَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ الْمَلَا

من قام بالإسلام والدين القديم

المصطفى طه الرحيم

(سعدت بولته للسموات العلا)

لما رقي ليلاً وكَلَّمَهُ الكَلِيمُ

مسا لي إذا هبَّ النسيمُ

يزداد شوقي بالذي حاز الحلا

باهي الحيا مأسً للقدّ القويم

رِيمُ يُبْـاهِي كُلَّ رِيمٍ

بالحسن والإحسان من دون الحُلَى

إن مَرَّ يحلو والصلّا شيء عظيم

قد كان لي أغلى حميمُ

وكنّت أهواء على روس المَلا

وحبُّه يمسي مُدامي والنديم

لناكر العهد القديمُ

وبات بعدد الحبّ في بيت القُلَى

يقلي فؤادي والقُلَى نار الجحيم

لَقُئْتُه النغم الرخيمُ

أوتيتّه فيما يرى للمُلا

وكنّت إن نادى البُي مستقيم

حسّرتُه للفعل النميمُ

كفّيتُه علماً بامر الإبتلا

أسبغتُه بالبرِّ في البرِّ النعيم

وكان في دأى مقبم

فضاع عقد الرّد جهلاً وامتنلا

بُغضاً ويعد الحبّ أمسى لي خصيم

واكشف الكرب عن كل محزون
واستر الأثة الحمديه
جيرة الشعب ماذا يقولون
هل يقيمون حق الوصيه
كم راوا جامع الحسن محزون
ما بقي منه الا بقية
اقعدوني وقاموا لجحوص
أسهروني وناموا سوي
لو يقولون مشتاق مفتون
واقفا تحت حكم المشيه
يرحم الله من كان مغبور
وارتضى بالأمور الرضيه

□□□

جابر علي

١٩٤٤ - ١٤٢٤ هـ
١٩٢٥ - ٢٠٠٣ م



- تخرج في سني دراسته حتى نال شهادة الإجازة بالفلسفة من جامعة دمشق.
- اشتغل في مجال التعليم، حتى صار مدير إحدى المدارس الإعدادية باللاذقية، ثم مدير دار المعلمين بالحافظلة نفسها، وظل كذلك حتى أحيل إلى التقاعد.
- كانت له مشاركات فاعلة في مهرجانات التآبين والمنشديات الثقافية، وكانت مشاركاته تتم بالفكاهة والرح.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، وله بعض القصائد المتبادلة مع الأصدقاء، وكلها مخطوطة أيضاً، ولم نثر له إلا على بعض القصائد المنشورة في مصدر دراسته.
- شعره تحركه المناسبات الاجتماعية كالنابيين أو الرثاء أو تبادل القصائد مع الأصدقاء، لفته قوية وممانيه مألوفة ولكنها جيدة الصياغة.

فلو أرى مثلي حكيماً
حكمة أمري وأشهد الملا
ما الحكم إن أمسى غرامي لي غريم
نفس اقنعي يا قلب (هيم)
أذني اسمعي لا تسمعي قولاً ولا
تصغي إلى أمري فلي امر عظيم

ما يصنع العبد الذميم
في حب حب أمره ماض على
مثلي فلا مثال ضرب مصتقيم

لو ابصروا أهل الرقيم
ما ابصرت عيناى وقت الإنتجلا
ما نوا سكارى موت إسحاق النديم

الهوى

الهوى سسرّه ليس يكتّم
إنما لا تلووا لسانى
ما احسن السكر من خمرة الفم
والشفا في شفاء الغواني
كل خمرة علينا محرّم
غير خمرة العقيق اليماني
والذي عندنا طاب للشم
ما زها من ربا ورد غاني

يا منجى

يا منجى من اليم ذا النوى
نجنا من جميع البليّة

هدية ورسالة

هاك شعري فاقبله يا بن الخالة
فهو مني هدية ورسالة
يحمل الشوق والسلام ويؤجج
من بعيسر إليكم أحماله
مثقلاً كالغمام يفترق الأقد
حق ويعلو سهوله وجباله
يتخطى الأبعاد حتى يوافي
مششرق الأرض حيث يلقى رجاله

وعلى جانبيه من سيرة الأهل
له كتاب وقصة ومقاله
أهلك الأهل من عرفت خلالاً
وخصماً كريمةً وأصالة
أهلك الطيبون أصلاً وفرعاً
كسروا منبئاً وطابوا سلاله
وعلى وجهك الأغفر من الأهل
له سمات ميمونة ونباله

وتهش الصحراء تستقبل الشفق
من عزيزاً فتلمس استقباله
إن بين الصحراء والشعر عهداً
من قديم والفاء وزمالة
هو طيف الحياة يضيء على الصبح
رأه من ظله الظليل غلالة

هات صدق عن شاعر ملا الصبح
رأه حبباً ونخوة وبسالة

كم طوى شاعر رحاب البوادي
وهو يحدو زياقه وجماله!
يملاً الشوق جانبيه ويمضي
لا يبالي بميسره وشماله
يرسل الشعر حيث شاء فما ضا
ق ولا مل في الهوى إرساله
فلذا لم يجد حبيباً بكى الرث
بع، وإن لم يجد بكى أطلاله

ويذب الفرات شوقاً إلى الشفق
من وقد هاج شوقه بلباله
ولكم جنّ والبسوادي عطاش
فسقاها أجاجه وزلاله
ولكم طاش وهو يحبسو على الشط
حله فيفشي سهوله وتلاله
هضم الشعر منذ كان وليداً
وتبكي شبابه واكتهاله

يسأل الشمس والنجوم عن الشفق
من فتعيا ولا تجيب سؤاله
أين عهد النعمان؟ كيف طواه الذ
نهر طيماً؟ ولم يلد أمثاله
أين نبيان شاعر القصص عند الد
قصص يروي قصاره وطواله
وينيح الزمان عند بني حم
مدان يبني عليهم أمثاله
فلذا دولة ابن حمدان أفق
جعل الشعر شمساً وهلاله
بلغ الشعر في حمى المتنبي
وابن حمدان أوجه وكماله

رَبُّ شَعْرٍ أَوْحَى بِهِ الْمَاءُ وَالْعَشَرُ

حُبُّ إِلَى شَاعِرٍ فَإِنَّكَ خِيَالَهُ

رَبُّ شَعْرٍ كَالْوَحْيِ قَدْسًا وَإِيمًا

نَا وَكَالْحَقِّ رُومَةً وَجِلَالَهُ

كَانَ لِلشَّعْرِ دَوْلَةٌ ثُمَّ دَالَتْ

لَا رَعَى إِلَهَ آتَى مَهْدُ أَدَالَهُ

أَمَلِ الشَّعْرُ مِنْ زَمَانٍ إِلَى أَنْ

صُرْتُ أَشْخَى عَمَّا قَرِيبُ زَوَالَهُ

كُلُّ يَوْمٍ شَعْرٌ جَدِيدٌ لِعَمْرِي

إِنْ هَذَا (ضَرِيفْتُ عَلَى إِيَّالِهِ)

لا تلمني

فِي ذِكْرِ الْمَرْحُومِ مُحَمَّدٍ الْجَنِينِي

لا تلمني إِنْ خَانَنِي فِيكَ لَمْعِي

وَعَصْرِي يَوْمَ الْوَدَاعِ الْبَكَاءُ

لا تلمني إِنْ جَفَّ قَلْبِي فَقَلْبِي

بِزَمَانِهِ الْخَطُوبُ وَالْأَزْدَاءُ

لا تلعنني إِنْ تَاهَ فِي اللَّجْ فِكْرِي

وَغَابَ عَنْهُ الضَّمِيرُ

لا تزنني فَقَدْ كَفَانِي مَا بِي

وَبِنَفْسِي مِمَّا أَرَى أَشْيَاءَ

لا تزنني فَمَا بِنَفْسِي مَكَانُ

لِجَسَدِي تَاتِي بِهِ الْأَنْبَاءُ

كَيْفَ أَرْتِيكَ يَا مَحْمُودُ وَالشُّعْرُ

حُرٌّ حَزِينٌ وَفِي الرِّثَاءِ عِزٌّ

كَيْفَ أَرْتِيكَ وَالْقَوَافِي حَيَارَى

شَارِدَاتُ فَكَيْفَ يَأْتِي الرِّثَاءُ

لَيْسَتَنِي إِذْ أَصَوِّغُ شَعْرِي وَيَدْعُو

نِي لَتَكْرِيْمِكَ الْهَوَى وَالْوَفَاءُ

أَتَلَقَّى إِلَهًا مِمَّنْكَ وَأُرْوِي

بِهِ فَمَاتَتِ الْوَحْيُ وَمَنِي الْأَدَاءُ

فَيَجُودُ الْقَرِيبُ مَبْنَى وَمَعْنَى

مِثْلَمَا كُنْتُ تَشْتَهِي وَتَشَاءُ

وَيَجِيءُ الْقَرِيبُ فَنَأْ جَمِيلًا

فِيهِ خَلْقٌ وَقِيَمَةٌ وَأَصْطِفَاءُ

فَسَاغَتْكَ مِنْهُ لَحْنًا حَزِينًا

تَقْلَسْتُ بِرُجْعِهِ «خُنْسَاءُ»

وَأَغْنِيكَ نَفْسَةً مِنْ شَجَرِي

هِيَ مِمَّا أَحْسَنُ أَصْدَاءُ

□□□

عُدْ إِلَى مَهْرِنَا الْقَرِيبَ وَهَدُّ

فَمَدَّ الْهَوَى لَهُ إِغْرَاءُ

أَوْرِدِ الظَّامِثِينَ مِنْطَقَكَ الْعَدُّ

بِهِ فَمَاتَتِ السَّاقِي وَحَنَ الظَّمَاءُ

وَأَقِضْ مِنْ بَيَانِكَ السُّمُوحَ مَا يَحُدُّ

لَوْ، وَأَسْهَبْ فَكَلْنَا إِصْفَاءُ

حَسْرَةُ الْفِكْرِ لَحْظَةً وَيَشْغُ الذُّ

نُورُ وَالْعِلْمُ وَالنَّهْيُ وَالذِّكْرَاءُ

أَنْزِلِ الدَّرَجَ، رَبُّ رَكِبَ مَسْجِدُ

ضَلَّلْتَنِي مَسِيرَةً هَوَجَاءُ

يَسْتَضِيءُ الْمَسَافِرُونَ إِذَا مَا

لَا حَ فِي الْأَلْقِ كَسُوكِبُ وَفُتَاءُ

كُلُّ فِعْلٍ يَتَمُّ مِنْ دُونِ وَعِي

أَوْ رَشَادُ غَيْرِ زُورَةٍ عَمِيَاءُ

يَتَجَلَّى وَجْهَ الْحَقِّيقَةِ لَمَّا

تَتَبَارَى مِنْ حَوْلِهَا الْأَرَاءُ

إِنْ مِنْ يَمْلِكُ الْحَقِّيقَةِ يَوْمًا

تَصْبِيحُ الْأَرْضِ مَلِكُهُ وَالسُّبُحَاءُ

□□□

حنين

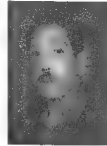
شهرٌ مضى وأنا قصصي بلادي
فما زاداد شوقي للربا والوادي
وأنا هنا في أرض - ليجيا - لا أرى
بُعْدًا، ولكنَّ الجوى زواي
إنَّ الجوى - هذا - أراه ملازني
في يقظتي يا سائلي وُرْقادي
وأرى الحنينَ إلى ديار أهْبُتي
دومًا يداعبُ مهجتي وفؤادي
ويشكِّلني في رحلة يومئيت
فانتابني قلقٌ ورُسُ سهاد
فلبي وأمي يملكان عواظني
والودُ مكسي يرتجسي أولادي
وحقيقةً إنِّي أسيرُ عواظني
وعليَّ أن أحنو على أكسبادي
وكلامًا لا أستطيعُ وصالهم
إلا بقطرأس به إنشادي

يا ليت شعري هل هم في راحة
أم أنهم سُهِدُوا على إبعادي
لو يعلمون تباعدي ما سِرُّه
ولأي شيء رُمُّهُ بعناد
لتصبروا متقبِّلين مخاطري
ولزودوني بالذمَّاء الهادي
ولايقنوا أنني كُنت كناشِر
للعلم كي يقضي على الإلحاد
اللَّهُ أوعدني لأسمعَ أسرتي
وأعيشَ مدونًا وفي إسعاد
إذ إنَّ ذا خيرٌ أتبع لطالب
رفقَ الأكفِّ لواهب الإمام

جاء الكريم محمود

١٣٥٧ - ١٤٢١ هـ

١٩٣٨ - ٢٠٠٠ م



- جاء الكريم محمود عثمان موسى.
 - ولد في مدينة أرمنت (محافظة قنا - صعيد مصر) - وتوفي فيها.
 - عاش في مصر وليبيا والنيجر.
 - حفظ القرآن الكريم، مما أهله للانحلق بمعهد قنا الديني الأزهرى، وحصل فيه على الشهادة الابتدائية، ثم التحق بمعهد بالصفوة الديني، فحصل على الثانوية الأزهرية.
 - شد رحاله إلى الأزهر الشريف والتحق بكلية أصول الدين - قسم العقيدة والفلسفة، وحصل على إجازة العالمية (١٩٦٢).
 - عمل صحفياً بجريدة الأهرام (١٩٦٥ - ١٩٦٦)، ثم معلماً للغة العربية والتربية الإسلامية بمدرسة أرمنت الإعدادية، ثم مديراً لمدرسة ديمقراط الإعدادية، فموجهاً للمرحلة الإعدادية والثانوية بقنا.
 - أبحر إلى الجماهيرية العربية الليبية (١٩٧٦) وقضى فيها أربع سنوات، أبحر بعدها إلى النيجر (١٩٩١) رئيساً لبعثة للوعظ، وبقي فيها شهراً واحداً، عاد بعده ليتولى منصب موجه عام للتربية والتعليم بمحافظة قنا.
 - كان عضو الحزب الناصري، وعضو جمعية تنمية المجتمع.
 - أسس نادي الأدب بأرمنت.
- الإنتاج الشعري:**
- له ديوان بعنوان: «دمعة شاعر» - ١٩٧١. (في رثاء جمال عبدالناصر)، وله قصائد نشرت في مجلات عصره خاصة الأهرام والجمهورية، وله قصائد نشرت في الدوريات الليبية أثناء إقامته بلبييا، وله ديوان مخطوط.
 - ينهج شعره نهج الخليل محافظاً على وحدة الوزن والقافية، في قصائد مطولة تتنوع موضوعياً بين المشاركة في المنااسبات الدينية والاجتماعية، مثل إحياء ذكرى المولد النبوي، وذكرى الإسراء والمعراج، والتعبير عن القضايا العربية المعاصرة، منها قصيدتان عن القدس.
 - له قصائد في التعبير عن أحاسيسه ومشاعره تجاه الأحداث اليومية للحياة وعمله الوظيفي، وأخرى في هجاء قطة. وله قصائد في التعبير عن حنينه إلى أهله وموطنه أثناء إقامته بلبييا.
 - في شعره روح دينية وأخلاقية، وانتقاد لأوضاع المجتمع وتحولاته التهمية.
 - حصل على لقب المعلم المثالي بمحافظة قنا لعامي (١٩٩٥) و(٢٠٠٠)، وعلى شهادات تقدير من مديرية التربية والتعليم بقنا.

سبحانه ما قط خُيِّبَ سائلاً
أبدأ ولا ردَّ السُّؤُول الصَّادِي
بل بابُه المَفْتُوحُ يمنعُ كلَّما
قد جئتُه متطلباً إِنْجَادِي
ولذا فإِنِّي مطمئنٌ دائِماً
ما دام ربي عُنَّتِي وعَتَادِي

يا من ترونَ بفِطرتي عنكم أُنسى
خلوا الأسي فإلله خيرُ جواد
هو حافظي في غيبتِي ما دُمْتُ لا
أعصيه في سَفْري وفي إِيْفاي

رسالة للرفقاء

هل أكرم الرفقاء يوم وفاتي
ومشواً لقبري يُسلمون رفاي
وتعهدوا لمدى على لَبِّ الأُمرى
فهو الفراش لضجعتي وبياتي
وتوكلوا حتى يُواروا جثتي
ويلقنوني ما به منجاتي
يستغفرونَ الله لي في وحدتي
حتى أفوز بأوسع الرحمات
وبما تمى يتقبلون عزائمهم
من كل من أفديهم بصيأتي
ويصبرون الأمل من هلع بهم
حيث المفجعة داهمت فلذاتي
أم ودعوني غافلين عن الذي
قُدمتُه للعالم من خدمات
فإننا الذي عشت للحياة مُعلماً
عفاً للسان مهذب الكلمات
أعطيت ما أعطيت دون مقابلٍ
إلا لما القاه بعد مماتي

لاقيتُ أعمالي هنا مسطورة
فجنيتُ منها طيِّب الثمرات
هذي رسالة راحلٍ من بينكم
ومشى بأمر الله للأصوات
هذا قضاءُ الله حتماً نافذ
وعلى العباد الصبرُ دون أناة

من قصيدة: أين الفضيلة؟

دعني أتوج على الفضيلة إنها
تحت الثرى دُنت بلا أكفان
عذراء نحو القبر شيعها الألى
زأغت بصائرهم عن التبسيان
رفعوا الرذيلة فوق ذروة شامخ
وتوشحوا بغواية الشيطان
أخذوا حضارة كل غاي مفسد
لا يرتضي بحضارة الرحمن
فترى الفتاة إذا نظرت خليعة
تُغري الشباب برقة الفستان
وترى الشباب يحملون بحرقة
عند اللقاء كتحملق الظمان
عذراً لهم سببت الفتاة قلوبهم
واستعمرت لب الفتى النهمان
أسفي على الإسلام يصرخ قائلاً
وا حسرتاه لقد فقدت زماني
سلكت فتاة اليوم غيري شراً
نَهبت بها في عالم اللطفيان
فطشت الفواشش والدعارة أيقظت
أركانها وتقوّضت أركانها
ما لي طرُدت من الديار ولم أكن
ذنباً فعلت ولا جريمة جان
إنِّي أودع ذي الديار لأُذهبها
ضماقت علي وحطمت بُنياني

□□□

جاء علوان



- جاد علوان بن محمد بن علوان.
- ولد في مدينة دمهور (محافظة البحيرة - مصر) وفيها توفي.
- كان حياً عام ١٢٤٢هـ / ١٩٢٣م.
- عاش في مصر.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في دمهور، ثم رحل إلى القاهرة حيث الأزهر، وهناك تلقى علومه على يد عدد من العلماء، مما أهله لحياسة الإجازة المالية.
- اهتم بالبحث في خواص النباتات وأثرها، وافتتح صيدلية في مدينة دمهور.
- كان عضواً علمياً في المجلس القومي بدمهور، كما كان رئيساً لإحدى الطرق الصوفية في محافظة البحيرة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «قصر النيل» عدداً من القصائد والمقطوعات والتشاهير الشعرية في الأعداد (٢ و ١٤ و ١٥)، وهذه الأعداد مثبته ومحفوظة في الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - القاهرة.
- يدور ما أنتج من شعره حول الممارسة والتشهير الشعريين، وكتب في تفریط الكتب، كما مارس التاريخ الشعري، إلى جانب الغزل، يتخذ من المرأة رمزاً لمقاربة الجمال في علوه وتسامحه، داع إلى التحلي بالأمانة، والصبر، ومكارم الأخلاق. يعيل إلى الوعظ، وإسداء النصيحة. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الأوزان الخليلية في بناء ما قاله من شعر وأزجال.

مصادر الدراسة:

- ١ - حسين مخلوم رياض، ومصطفى محمد الصياحي، تاريخ ادب الشعب - مطبعة السعادة (الناسخ: محمد خلف) - القاهرة ١٩٣٦.
- ٢ - زكي محمد مجاهد، الأعلام الشريفة في اللغة العربية عشرة هجرية - دار الغرب الإسلامي (ط١) - بيروت ١٩٦٣.

تقريظ وتاريخ

(سجّع الحُمام على الخصون شجاني)
وهوى الحسان إلى الغرام دعاني

فحديتها سحرٌ وفي أجفانها
إذ أومأت تيهًا سُلَافَةً حان
ودلالها أسرُ الفؤاد صبايُ
ونهيئته فطاعها وعصاني
وأجابني تلك المطالب كيف لا
الوي إلى ما تبغض فيه عناني
عقُدت من التوحيد ألف دُرَّة
(الْفَتْنِي) بغاية الإتقان
فَعَزَزَتْهُ وَعَسَدَتْ لَوَامِيَهَا
أنا مغرُماً بكما لها ذي الشأن
ياذا النهي للطبع أرخْ هائِماً
هذي الحسان مواهب الرحمن

لوحة الحب

أحبُّ العوائِلَ في حبِّها
وأمْنِها الصِدْقَ في المجلسِ
وفي القلب من حبِّها لومُ
يردُّها شغف الأنفسِ

السحر الحلال

في الحبِّ خاضعتُني لنا
مُ وفيه كنت أرى الخيائِلَ
لا أستطيع مع الهوى
صبراً على تيهه الدلال
نظري إليه على الظُّما
أشبهى من الماء الرُّلال
وحديثه بجلالهِ
أحلى من السَّحَرِ الحلال

وعبادتي في حبّه

سبحان من خلق الجمال

إنسان عيني

رأت إنسانها عيني

بورء الخدّ كالخال

وطبّع الحسن لوّعي

وكنّت من الهوى [خال]

أنا والله أهواك

وأهوى فيك عذالي

ولولا أنت ما خطرّت

دواعي الحبّ في بالي

الودّ الملول

إذا أعرض الإنسان من غير موجب

وولّك ظهراً ثم أسرع في الخطا

فلا تعتبّ يوماً عليه فوّه

ملاّلاً، وتعليل الملول من الخطا

قلبي

فكشفي في الحب قلبي وانظري

إن وجدت غيرك فيه اغضبي

لم يسمع إثنين قلبي في الهوى

لم يسمع غيرك قلبي والنبي

النسيم

سددت منافذ النسيمات عني

مخافة أن أطيّر مع النسيم

سددت منافذ النسيمات عني

وكانت للمدامة والتدبم

وشابّهت النسيم فعلّوني

مخافة أن أطيّر مع النسيم

كبد مقروحة

(ولي كبد مقروحة من بيعني)

دواء لها من وصل كلّ مليح

(أباها عليّ الناس لا يشترونها)

ولا عرف الأسي دوارج روعي

خذوا كبدي القرخي وماتوا سليمة

(ومن يشتري ذا علم بصحيح)

داء الهوى

إن أنا مت فإلهوى حشرو قلبي

أو أنا عشت فإلحياة الغرام

لم لا بإلهوى أموت كريماً

ويده الهوى تموت الكرام

تية الدلال

تيسر الدلال ثنائك

أم العذول نهالك

لهفَ نفسي عليه وا لهف قلبي
هذه الدهرُ بالمصائب الأليم
جمد الدمع في الحاجر لما
أنبؤني بوقع رزم جسمي
أي رزم أشهد من رزم إسنا
يوم أن مات «أحمد بن سليم»
مات مذ مات كل فضلٍ ولى
يوم أن راح كل خيرٍ عميم
كان شهماً وكان خيلاً وفياً
يُخلص الولد للصديق الحميم
كان اندى من حاتم العُرب كفاً
وجواذاً مع السخاء العظيم

كان يرجو في كل طرفة عين
قرب ضيف من طاعنٍ ومقيم
كان يحنو بكل عطرٍ جليل
ويقلب علي الفقيير رحيم
كان براً بكل فردٍ ومطفاً
في حنانٍ على الصفيير اليتيم
كان يلقاك باسمٍ الثغر سمجاً
لئن القول مثلَ لبنٍ النسيم
كان يعفو عن المسيء إليه
شيمة القادر السموح الحليم
كان حصناً لمن يؤم حرماء
لم يكن قط بالخائون اللئيم
كان خلق الحديث في كل أمرٍ
أصف الراي شأن كل حكيم
كان فضلاً مجسماً ومثالاً
تستذيه بكل خلقٍ قويم
كان عوناً على الشدائد ركناً
وملاذاً من الزمان الأثيم
كان يأسو جراح كل مصابٍ
يُنهب الحزنَ عن جُزوعٍ كلِّيم

لسحر جفنيك أشكو
مُتقذري في هواك
تمتعت النوم عيني
لعلها أن تراك
وارحمتاه لصبي
ما رام يوماً سواك
في القرب خسوفُ الثنائي
شسوقنا إليك بكاك

□□□

جازولي يونس أحمد

١٣٤٠ - ١٤٠٨ هـ
١٩٢١ - ١٩٨٧ م

- جازولي يونس أحمد عبدالله.
- ولد في مدينة «إسناه» (محافظة هيا بصعيد مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم المختلفة بمدارس مدينته حتى حصل على شهادة لائحة المعلمين عام ١٩٤١.
- عين مدرساً بوزارة المعارف بمدارس إسنا، وظل يترقى في الوزارة حتى صار مديراً لمدرسة المساوية الابتدائية، وظل هكذا حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨١.
- شارك في العديد من الاحتفالات والندوات الأدبية والثقافية.
- الإنتاج الشعري:
- لم نشر إلا على قصيدة واحدة بعنوان: «كلمة صديق حزين» نشرت بمجلة الصعيد الأقصى ١٩٥٧/٥/٩.
- يتحرك شعره في إطار القصيدة التقليدية وبخاصة في باب الرثاء وهو يجيد تخير ألفاظه المبررة من حالته النفسية.
- مصادر الدراسة:
- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن المرحوم له الأستاذ حسن جازولي بقرية القرابا بإسنا - ٢٠٠٧.

كلمة صديق حزين

أي رزم أصابني في الصميم
بهاني يموت خلٌ كريم

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «كتاب الشعر» - إصدار مجلة الطلبة الأدبية - بغداد ١٩٧٨، وله قصائد في كتاب: «قصائد للحملة الفاء» - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٨٩، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره خاصة مجلة المرقا، منها: قصيدة «أعاصير» - (٢٥٤) - المرقا ١٣ من أغسطس ١٩٧٧، وقصيدة «أمسية في مقهى» والوصية» - (٦٨٤) - ١٨ من نوفمبر ١٩٧٨، وله ديوان مخطوط.

● شاعر مجتهد، يتمتع نهج الشعر الشعلي في المحافظة على الأوزان دون القوافي، والتزام السطر الشعري، يميز به عن مشاعره وخطبات نفسه المفعمة بالتساولات بما فيها من تحولات ورؤى لعالم يسعى لفهمه، مما حدا به للإحالة إلى الرمز وما يكتشفه من دلالات تستدعي تمدد تأويلات النص، والإحالات التراثية والتناصلات، التي تستدعي استحضار شخصيات وأحداث تاريخية تتماضد مع بنائه النصي المعاصر. له قصائد في التمييز عن القضايا والأحداث السياسية الجارية في عصره، منها قصائده في الفؤاد ودفاع المراقبين عنها.

مصادر الدراسة:

- دراسة لديها الباحث صباح نوري المزيوك - بغداد ٢٠١٥.

أعاصير

لمنح عينيك سارية

من زمان الطفولة

تحمل

أغنية النخل ضوءاً

أشاهد

فيها البراءة عشياً

ولمأكدة في مياه الجزيرة

يحدثك الآن همّي

عن الأغنيات

بوقت البكاء

عن الليل

حين يمدّ الأمان على أضلع الخائفين

نساق في نوافير

حشرجات الوجوه

ليت شعري فمن سيأسو جراحي

بعد أن مات صاحبي ونديمي

سوف أقضي الحياة أبكي عليه

بدموع كهاتل مستديم

ناره في الفؤاد تبقى دواء

لا كنار تهب بين الهشيم

فهي نار أصيب منها فؤادي

بشواظ كمنبل نار الجحيم

أسأل الله أن يجرود بصبر

رباً خلف من المصائب الأليم

رب سامح فقد بكيت لرز

لونه رب كل رز

رب إني جزعت فاصفح إلهي

ذاك خطب أصابني في الهضم

رب أنزل في جوارك ضيقاً

فهو أحرق بجثتي ونعيم

في جنان الخلود ثم يا صديقي

واسعد الروح في النعيم للقيم

□□□

جاسم التميمي

١٣٦٦ - ١٤١٣هـ

١٩٤٧ - ١٩٩٤م

● جاسم بن محمد التميمي.

● ولد في بغداد، وتوفي فيها.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمًا نظاميًا في مدارس بغداد، وأكمل تعليمه الابتدائي والمتوسط (١٩٦٤)، ثم اعتمد على تثقيف نفسه بنفسه من خلال القراءة والاطلاع، والمشاركة في الملتقيات والجمعيات الأدبية.

● تطلع في الجيش المراقي، وعمل في صحفه ومنتشاته الثقافية، ومنها جريدة البرموك وجريدة القادسية، ومجلة الجندي حتى تقاعده (١٩٩٠).

● كان عضو جمعية المؤلفين والكتاب المراقبين، وعضو جمعية شعراء الشعب وكتاب الأغنية، وعضو نقابة الصحفيين العراقيين.

بضحكتك المزهدة

ازدهت

- فتيات الجزائر -

تندو

كان ربح الهيام يموج موجي

ولكنني

كنت

أخفي بعيني

سر الغربة والاعين القرمزية

ويا الأدمس

حين صحت

تسأل

هل أن عين - الأبلّة -

تنكر وجهي

فمن أين أتى

بتلك التي جعلتني أغني

~~~~~

لرفات سعب التخيل

لخبر الكابة

للجنر

~~~~~

يا موجة

من شواطئ الجنوب الحبيبة

تعالني

فتفاحة الجوع صدري

وقد ساورتني المخاوف

واشدت في التحرق

وصار الطريق بعيداً على خطواتي الغريبة

فقد أدركتني رياح الضباب

تعالني

وقاظلة النار

شدت قلاعاً وأحزمة من ضلوعي

وما زال

ذاك

السؤال الذي يحتويني

متى تستفيق الطيور

التي أثقلت عشها

أغنيات الوداع.

من قصيدة: صلاة الصحوة

أغنيك يا امرأة عاث في أرضها

التترُ الظالم والسلُ

وربح الأحران وخيل الحجاج، تفتت رغم حصار

الأقدار

بعينها بشرى للميلاد، وموكبُ عرس الشمس

يحت خطاه إليها

يرسم في جفنها منديل وداع ونجوم لم تلتصها

أي سماء

عانتك يا ذات الشعر الليلي الرائع،

يا من تقفين كأسماء الشهداء

صلياً يتحدى غول الموت

أحك يا امرأة ثبحر في آلات العمل، تصبح في

عرض الصحراء مواجلاً للفقراء

وأيتام العالم سيحتي

يا امرأة الجرح الصانعة الخير، أميطي كل

سقارات الدهشة

عن هذا الوجه فلا شيء

يسئ الخوف بهذا العصر

وكوني هدفاً للرشاشات المفتوحة، السنة النار

لتكبر فيك الآمال

وتكبر أصوات عصافير الحب تغني

وتذيب اللحظات الزائفة المرة

جاسم الجبوري

١٣٣١ - ١٣٩٢ هـ

١٩١٢ - ١٩٧٢ م

- جاسم الجبوري.
- ولد في بغداد، ومات فيها.
- عاش في العراق.
- في حيّ الكرخ نشأ، لم يستطع مواصلة تعليمه في المدارس الحكومية لضعف حالته المالية فعمل في مهنة التجارة حتى عام ١٩٤٢ .
- انتمى إلى حزب سياسي معارض (حزب الشعب) وكتب في صحيفته: «الوطن».
- أسهم في التظاهرات الشعبية أعوام ١٩٤٨ - ١٩٥٢ - ١٩٥٦، فاعتقل وسجن شهر مرة.
- عمل بوظيفة صغيرة بوزارة الاقتصاد، كما عمل خلال الستينيات ممثلاً للبرامج الثقافية في الإذاعة العراقية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جاسم الجبوري: (جسمه وحقيقه وكتب مقدمته منذ الجبوري) - دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٤ ، الديوان في ثلاثة أبواب: شعره الوطني قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، شعره الوطني بعد هذه الثورة، الوجدانيات والإخوانيات والمرائي.
- تشير أقسام ديوانه إلى أغراض شعره، وإلى امتداد تماثله مع الشعر (السياسي)، من الوجهة الفنية يلتزم بالموزون المقفى، وبالمباراة القصيدة الراكدة، وفيه نفس خطابي جهوري، وهادئة واضحة، تجمع بين الوطني والقومي والإنساني في نسق واحد.

مصادر الدراسة:

- ١- جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتولين في القرن العشرين ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة للنشر والتوزيع - بغداد ١٩٩١ .
- ٢- حميد المظبي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين (ج ٣) دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥ .
- ٣- علي الخالقي: شعراء بغداد (ج٢) - دار البيان - بغداد ١٩٦٢ .

وحدة العرب الكبرى

- أكلّمها نثراً فتنتظّمه شعرا..
- ورأسلّها سراً فدوّت بها جهرا
- تضلّ سفينيّ الحب بيتي ويحبها
- ببحر الهوى، وللدوّج يرمي بها النّبرا

ما بين الموت وبين المحر،
أحب شباب عيونك لما يمتدّ ويطفح،
من وجهك مخترقاً كلّ
شوارعنا
وكنائسنا
وجوامعنا.

أمسية في مقهى

في مقهى شعبيّ
كان الخوف يطارد أحزاني المنكسر
فتمحلت في ذاكرتي
صورٌ شتى
تحمل في عينيها
ميراثاً - كلمات موروقة
كشجيرات الأرز بعيني - ككلامش -
من افاقٍ مبهمّة
أبصر غيلانا - حيوانات
ويهدأتها يكمن رواد المقهى
من يسرق سرّ الآلهة الصجريّة؟
وأصابعٌ كئي
فوق الطاولة المكسورة
نبث خلوي
وأفّاع
ومياه منية

في ذات المقهى من يوم آخر
كان صهيل يركض في جمجمتي
أدركت بأن الزهر قتل في بستانٍ أسمى
فنهضت أغني
سوف أحاجج ملكة الذنب
بعيد مغادرتي إقليم الذات..

□□□

وَنَحْمِي فَلَسْطِيئًا تَرَاثَ جَسَدِي
وَقُلْنَا الْأَوَّلَى وَمَنْطَلَقَ الْمَسْرَى
سَتَنْفَعُ عَنْهَا بِالشَّبَابِ ذَوِي الشَّهَى
وَلَمْ تُحَلِّ لِلْإِعْدَاءِ بِأَعَا وَلَا شَبْرَا
شَبَابُ كَانَ الْمَوْتُ حُلُوً مَذَاقَهُ
لِيَجِيءَ إِذَا مُسَّتْ كِرَامَتُهُمْ قَسْرَا
وَأَنَا إِنَاسٌ عَلَّمْتُنَا تَجَسَّرَابُ
وَلَمْ يَخَفْ عَنَا مِمَّا نَرَاهُ بِنَا مُكْرَا
وَأَنْ الَّذِي يَبْقَى اغْتَصَابَ بِيَارِنَا
يَكُنْ لِيْلَهُ دَهْرًا وَمَقُودُهُ مُكْرَا
فَقُولُوا لَاهِلِ الظُّلَمِ قَوْلَهُ مَنْذِرَا
سَنَحْيَا كِرَامًا أَوْ نَخْطُلُنَا قَبْرَا
هَنَّاكَ سَفْهِيْنُ الْمَبِّ تَقْطَعُ بِحَرِنَا
مُحَمَّلَةً صَرِيدًا غَطَارِفًا غُرَا

ثورة العواطف

إثر رمضان دجلة ١٩٤٦

أَجْرِي كُؤُوسًا خَالِيَا مِنْ الْخَمْرِ
وَزَيْدِي هَمُومًا، فَالْقَوَافِي بِهَا تَجْرِي
فَلِإِنِّي إِذَا أَسْقَى مِنَ الْهَمِّ جَرْعَةً
فَإِنَّكَ لَمَظْلَمٍ يَثُورُ لَهُ شَرْقَرِي
وَذَاكَ لَأَنِّي إِذْ أَرَى النَّاسَ فِي أَسَى
فَيُرِيْنِي يَا صَاحِبَ هَوْلٍ أَسَى غَيْرِي
أَمَا كُنْتَ تَرْنُو لِلْفَوَاجِعِ جَكًُّ
أَتُنْنَا وَتَغْفِيَانِ الْبِيَاهِ مِنَ الذَّهْرِ
فَنَاعْرِقُ نَاسًا قَدْ أَنَاخَ عَلَيْهِمْ
يَكْلِكُهُ ذَا الدَّهْرِ، أَوْ غَيْشِيهِ الْعُنْ
فَنَاضَحُوا بِلَا مَارَى حَيَارَى بِلِيلِهِمْ
وَأَطْلُقَالَهُمْ تَبْكِي مِنَ الْجُوعِ وَالْفَقْرِ
وَأَعْيِيَهُمْ تَهْمِي الدَّمُوعُ كَسِيرَةً
وَحَالَتُهُمْ أَبْكَتْ قُلُوبًا مِنَ الصَّخْرِ
مَبْيِيئُهُمْ فَوْقَ السُّدُودِ، عَلَى الثَّرَى
وَالْمَبْرِدِ أَسْيَافٌ بِأَجْسَامِهِمْ تَفْرِي

كَأَنِّي أَبْقِي الْمَاءَ، وَفِي بِقِيَعِهِ
سَرَابٍ فَخَلَّتْ الْأَلْ ظَهَرًا بِهَا جَمْرَا
لَهَا الْحَسَنُ قَدْ أَلْقَى زِمَامَ أَمُورِهِ
وَأَبْسَسَهَا تَاجًا وَارِدِيَةً خَضْرَا
فَلَا تَعْنَلُونِي إِذْ أَهَيْمُ بِحَبِّهَا
فَمَا مَاشِقُ إِلَّا وَتَلْخِذْهُ الذَّكَرَى
وَحَاوَلْتُ مَلْهُوفًا أَرِيدُ أَرْوِيهَا
بِشَوْقٍ وَذِي الْأَغْلَالِ تَمْنَعُنِي السُّيْرَا
مَتَى الْوَعْدُ مِنْهَا أَنْ تَزُودَ دِيَارِنَا
لِيَصْبِيحَ حَزَنِي مِنْ تَطْلُعِهَا بِشِيرَا
هَنَّاكَ نَبْتُ الْعَثْبِ عِنْدَ التَّقَائِنَا
فَإِنْ كَانَ مَنَا الذَّنْبُ تُبْذِرُ لَهَا الْعَنْرَا
عَشِيْقَةً أَحْرَارَ تَكَادَ نَفُوسُهُمْ
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السَّيْفِ لَهَا حَرَا
فَضْجُ بَنُو قَوْمِي وَدَمْعُ عِيُوزِهِمْ
سَخْنٌ وَيَنْتُ الْعُرْبُ أَذْكَتْ لَهُ الْجَمْرَا
فَلَا تَقْتَصِدِي فِيمَا نَقُولُ وَإِنَّا
نَقُولُ لَهَا حَقًّا فَتَحَسُّبُهُ مَجْرَا

هِيَ الْوَحْدَةُ الْكَبِيرَى لِقَوْمِ أَرَامُ
عَلَى الْخَلْفِ وَالتَّخْرِيقِ أَمْخُوا لَهَا عُثْرَا
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُحَقِّقَ عَاجِلًا
مَطَالِبَ شَعْبٍ لَا وَعُودًا وَلَا غُنْرَا
فَكَانَتْ عَلَامَاتُ الْوِفَاقِ تَلُوحُ لِي
سَعُودًا بِأَجْوَاءِ السَّلَامِ سَمَتْ قُنْرَا
رَأَيْتُ وَلَوْ الْعُرْبُ عِنْدَ اجْتِمَاعِهِمْ
قَدْ اسْتَبَعِدُوا شَرًّا وَأَدْنُو لَهُمْ خَيْرَا
وَقَدْ قَرَّرُوا أَلَّا تُخَالَفَ بَيْنَنَا
وَتَلَكْ أَمْسَانِيْنَا وَنَحْنُ بِهَا أَثَرَى

مَتَى يَنْهَضُ الْإِبْطَالُ نَهْضَةً غَاضِبٍ
لِصَدِّ طِفْلَانِ يُضْمِرُونَ لَنَا الْعُثْرَا
وَنَحْمِي بِلَادَ الْعُرْبِ مِنْ كُلِّ مَعْتَدٍ
عَلَيْهَا وَلَا نَبْقِي حَمِيدًا وَلَا شُكْرَا

وارملة باتت تنوح وطفلاً هسها
بحزنٍ كما نوح الصمام على الوكر
وقلأحنا يمشى سقى ويكدح دهره
ويأوي لكوح مقفر مظلم قنر
اليس بحق أن يعيش مسرفها
ويستلم من ذلٍ مقيم ومن قهر
فلا ليل إلا أن يزول ظلامه
وها هي قد بانت خيوط من الفجر

□□□

جاسم الخاقاني

١٣٢٥ - ١٣٩٣ هـ

١٩٠٧ - ١٩٧٣ م

● جاسم بن هادي بن علي بن سلمان الخاقاني

● ولد في مدينة النجف (جنوبي بغداد - العراق) وتوفي في مدينة الفاو (شمال العرب - جنوبي العراق)، ودفن في النجف.

● عاش في العراق، وإيران.



● سافر في بواكير شبابه إلى المحمرة في إيران لطلب العلوم الدينية، وتلمذ بها على صيدالمحسن الخاقاني، وعاد (١٩٢١م) إلى النجف بناءً على طلب أستاذه الخاقاني لإكمال دراسته العلمية، وقد حضر في النجف الأبحاث العلمية المالية على بعض العلماء.

● هاجر إلى مدينة الفاو (١٩٦٣) وعمل إماماً ومرشداً دينياً.

الإنتاج الشعري:

● له ديوان نشره سلمان الخاقاني - بيروت ١٩٧٣، وله قصائد في كتاب «مستدرك شعراء الغري».

● يتوخ شعره موضوعياً بين مديح ورتاء آل البيت، ومسرد مولد بعض أئمتهم، والمراسلات والإخوانيات مع بعض أعلام عصره وأقرانه العلماء.

● يهتم في بعض قصائده بالتاريخ الشعري خاصة لوفاء بعض العلماء.

مصادر الدراسة:

● كتاب عهود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الاضواء -

بيروت ٢٠٠٢.

وقفت على الأكسوخ أبكي لأنها
تجول بها الأمواج، متحنّي الظهر
أبجلت إني قد أراك غسضوبية
عليهم فهل كانوا طغاة ذوي كبر
وهل نصبروا ظلماً وباعوا موطناً
أو اغتصبوا مال الضعيف على قسر
أبجلت هلاً قد رحمت بحالهم
فما فتئوا يشكون ظلم أولي الأمر
تولوا أمور الرئى بغية مطلب
قلو شنعوا منها أتوها بلا أجر
تمشت مع الأطماع يوماً نفوسهم
فعدت عليهم بالقبيح من النكر
أبجلت إنا قد عهدناك حرّة

بني وطني مسا لي أراكم بغفلت
الم تسمعوا صوت المنادي إلى الخير
بني وطني مُسَدَّتْ أياهم إلى العبال
وأديكم حُرَّتْ من القيد والأسر
بني وطني خلّوا التفريق جانباً
وهل أحدث التفريق شيئاً سوى الشر
فقد نسج الغرب العهود لكسعيناً
بمُساخ بيت العنكبوت، بنا يُزَي
منافقهم فيما يضرّ بغيرهم
ونُيْدُهُم أن يركبوا مركب الفدر
لهم أوجه بالكيد والخصب رُئِنَتْ
ورونقها يخفيه ماء من التبر
فقد كثر الواعون فينا وإننا
سنهدم بيت الظلم والغي والمكر
أطيعوا الشباب الساترين تقدماً
إلى غاية فيها الصلاح مدى الدهر
اتعسرى الوفاء أو تجور واحداً
له القوم عُبْداناً تسير إذا يسري

سمح الزمان

سمح الزمان بما أحب
 حب، وكان في طلي بخيلا
 واقتر عيني اللقا
 ء، وكان منه مستحيلا
 فشكرت منه محاربا
 أسدى إلى حرب جميلا
 وافي البسريد بما رقد
 ت، وكان مني الصبر عيلا
 والقلب - تعلم - في توا
 ك، محتلأ منأ ثقبلا
 والطرف يحكي ديمأ
 تصقي بوابها السهولا
 والجسم عاد من الضنى
 يشكر لسقمه الأحوال
 فتلوث ما رسمت يدا
 ك، وبجأ منه فصولا
 في كل حفر منة صيد
 سى يُبرئ الداء الفخسلا
 ويكل فصل يوسف
 بقميصه يشفي العليلا
 منه أنشدت مسامرا
 قد قصر الليل الطويلا

الحمد لله

المحمد لله رب الفضل والمدن
 والواهب الخير في سر وفي علن
 المبسود الكون منظوما بقدرته
 وخص من بني الإنسان بالوطن
 وخصنا بنبي صادق ورع
 رسول حق على الأنبياء مسؤتم

وهذه ليلة عمت بشائرها

للمسلمين من الأعراب والمدن

حلت رزية

حلت بنا رزية
 قد ساء منها الرمن
 فيها الصبور جازع
 فيها الفصيخ الكن
 لسا به حل أسى
 شهر الصيام يحزن
 والدين ظل مؤثولا
 وفي الرثاء يُعلن
 حق له مسؤن
 قد غاب عنه الحسن

□□□

جاسم محمد الجاف

١٣٦٣ - ١٤٠٠ هـ
 ١٩٤٤ - ١٩٨٠ م

- جاسم بن محمد بن عبدالله الجاف.
- ولد في مدينة الخالص (محافظة ديالى - شرقي العراق) وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- درس المرحلة الابتدائية في الخالص، ثم الإعدادية، والثانوية التي حصل على شهادتها.
- عمل مستخدماً في بلدية مدينة الخالص.
- الإنتاج الشعري:
 - له قصائد في كتاب «أدب وأدباء الخالص في القرن العشرين»، وله ديوان مخطوط.
- يلتزم شعره الوزن والقافية الموحدة، شارك به في المناسبات الدينية والقومية والشخصية، مثل إحياء ذكرى المولد النبوي وذكرى أبي تمام في الفتيه.

● له قصائد غزلية، امتدح فيها الجمال الأنثوي، ومزج فيها بين تعبيره عن نفسه وهويته من حياته القاسية وبين تفرله، وله قصائد دما فيها قادة الفكر إلى الوحدة والاتحاد من أجل الوطن ومجده الفابر، وتتردد في شعره أصوات من التراث الشعري العربي، والتراث البني على سبيل التناص.

مصادر الدراسة:

- فليس عبدالكافي حسين: لب وابناء الخالص في القرن العشرين - مطبعة الأزهري - بغداد ١٩٧٣.

هذا الجمال

هذا الجمالُ لمن يا خالقَ البشر
إنِّي سكرتُ بخمر العوادر والوتر
كأنني ورنينُ العود يطربني
ضيفُ يمرُّ على قومٍ من الفجر
أصارعُ الضميرَ في تصويرِ طليعتها
والشعرُ أعجزُ عما بان في الصور
مليمتي رويةُ الأحلامِ تجليني
بقباب قوسينِ أو ابني من الخطر
أقولُ ماذا وفي عيني قافيتي
وفي اللسانِ شظايا من لظى سَنَقَر
أقولُ ماذا إذا كاسي تمزَّقه

شفاه مرتعشٍ تصمو على الضمير
أقولُ ماذا وصوت الليل يحرسني
فلا ضياء ولا فوضى لمستعر
ولا حياة ولا سقْد لفتلي
ولا بكاءً على ما فات من عمري
أمتطي الرعبَ والنجوى تحليني
يا أيُّها الصبُّ حلَّ الأمر للقدس

قلب الأسير

قلبي الأسيرُ مولعٌ بهوالك
والرؤى تهوى أن تكون فداك

والعينُ لا تغدو صبيحةً يومها
إلا لتنظر عسالها يهواك
قلمي يرى ألا يخطأ كلامه
إلا لأجل طالبا لرضاك
سلواي أين الوعدُ أين حسدُنا
أين الزمورُ الحمرُ أين وهاك؟
بكيتُه شوكتا يخذش أرجلا
تسعى لتطلب دأما لقياك
أفترتُ ضيئ زوال زهر عاطف
بالأمس زُيْن دريْنَا لقسرك
يا نعمة الوجدان عودي ساعدا
سنترين أن القلب لا يخسرك
وترين ما في القلب من ظلم إلى
حُبِّ اللقاء وليتَّك يلقاك
سمرأ هذي الصال ليست حال من
يهوى ولكنَّ حال من يهواك

ليل يحتضر

تحت الخوريق والسدير وبين أحضان السكون
وتساقط الأوراق كالنكلى تنثر من الشجون
والكأس يرقص والعيون غدت تداعبها العيون
وتراسم القبيلات لا يدري بها إلا القمَر

الصمتُ سار والشفاه على الشفاه تبعثرن
وضجيج أعيننا تبوح بما حوت وما حزن
ولكم تعذُّب القلب سوريَّة وتحرقن
الألم والسكون ليس يُلام في دنيا البشعر

يا صبرة العذراء يا نغمًا ترنُّه المقل
إنسيَّة والنهد في صحراء صدرك كالجيل
والنُحُر أياتُ الجمال غدت تقسَّره الليل
يا لهفة الميران في كفَّ المذاهمة والقدر

يا من يحارُّ بوصفها إنجيل متى والزيور
يا من سأسقى من عيونك خمرة نشوى مصور
يا من لهذا الحسنِ خدامًا غدت حورٌ وبحور
يا من تعلق مهجتي قل لي: إلى أين المفر؟

عيناك والغد والسجارة من يدك إلى فمي
وحرارة الشريان من إحراقٍ وجدي في دمي
وسريرة الكتمان تحجبها ملائكة مبسمي
الفجرُ اقبل مسرعًا والديكُ قصرٌ للسمر

يا ليلُ خُلفِ بالمسير ودع نجومك لا تغيبُ
وأمرُ هالكٍ بالوقوف لعلَّ لك يستجيبُ
ماذا جنيتُ وقد قصرتُ أهكذا ليلُ الحبيبِ
أوهكذا ليلُ الحبيبِ يزيلُ لحماً بالبصر

غداً ستفطر

تعثر الأمرُ حثي صابني الصَّورُ
وما طلَّ الفجرُ في إشرافه القنورُ
ولمَّ الليلُ انغماسًا واشربطاً
كانت تبثُّ الهوى طورا وتنتثر
أعانقُ الليلُ في زفانٍ قافيتي
ومنتهى جوفتي أن يطلع السَّمر
فلا نشيدٌ ولا بيتٌ يرُدُّ لي
ولا صُداً ولا نجوى ولا فكر
كأنني آله للعزِّفِ وأميَّةٌ
كأنني في ظلماءٍ والسَّيلُ منهمر
لكنما أشرقت مثل الفُحى قبساً
لما علمت بزحف حُفَّه الظلِّفر
في حين ضُمَّتْ إلى الأحداث صومعةً
من الصقائق ماتت خلفها السَّير
مكيدةٌ أٌجِبت في قلب أمّتنا
مذعورة الصرير لا تبقي ولا تذر

ونخبئة في الوغى أسدٌ من مجرة
تقولُ للموت مرحي وفي تبسّر
تصولُ في زحمة الميدان منشدة
الله أكبرُ جيشُ الكفر مندهر
كانها حينما تسري لها شغلُ
بفيلقٍ ناهضٍ بالعبر ينحدر
نعم الغداً ونصيرُ الله قسانده
بمدحيه جبات الآيات والسُّور
أسطورةٌ فجَّرت من وهي مندرع
في هامها الدائبان الشمسُ والقمر
كنومة عريت في الألق صارخة
اليوم يومُ الغدا هل جاك الخبر؟
اليوم يومُ رغيل زاحفر وغداً
يموءُ للقدس طفلٌ كان ينتظر
غداً نزخرفُ تاريخنا لنا بدم
يطاولُ الشمسُ في العظيمة وينتشر
غداً سنُفطرُ بعد الصَّوم أونةً
كما على الصرب أجدادُ لنا فطروا
غداً سيسحقُ رأسُ الشري مكتسحاً
ويمتلي فوق هام المجر منتهصر
يا قادة الفكر لو قد جفَّ بي رمقُ
سلبتديها بصوت الحق تاتذر
عشرون أرجوزةً عبَّأت راحتي
فكاد من زخمهم - القلبُ ينفجر

□□□

جاعد خميس الخروصي
١١٤٧ - ١٣٣٧ هـ
١٣٢٤ - ١٨٢١ م

- جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى بن عبدالله الخروصي.
- ولد في بلدة العيا (وادي بني خروص - المنطقة الداخلية - عُمان) وتوفي فيها.
- عاش في عمان.
- تعلم القرآن الكريم، وعلوم الحديث والفقه واللغة والنحو والأدب على مشايخ وأعلام بلد، وأخذ العلم عن الشيخ ناصر بن سليمان الخروصي.

● تذكر مصادر دراسته أنه كان أحد اعلام عصره في المرجعية الدينية والفتوى، ولقب بالمسيد الرئيس لعمه الوافر، وكتبه التي اثرت المكتبة العمانية تزيد على عشرين كتاباً.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شقائق النعمان» والزمرد الفائق، وإتحاف الأعيان، وديوان التتوي،.

● شعره وفير، أكثره في التقرب إلى الله والتدليل على قدرته وعظمته، والتوسل إليه، ويحضره في السلوكيات الإنسانية والدعوة إلى الأخلاقيات والقيم المثلى.

● له قصائد تقترب من النهج الصوفي، يكشف فيها حياة المهج الإنسانية، ويميل فيها إلى التصريح والإرشاد والحكمة والمنوعة الحسنة، وله قصائد في التعبير عن نفسه وأحواله، وانتقاد الممارسات الإنسانية في بدماء عن طريق الحق، وأخرى في طلب الرزق.

● رثاء كثير من شعراء عصره وعلمائه في عمان.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي، أضواء على بعض اعلام عمان - المطابع العمالية - روي (عمان) ١٩٩٤.

٢ - علي بن ناصر التنبهاني التتوي: ديوان التتوي - المطابع العمالية - روي (عمان) ٢٠٠٢.

٣ - قراءات في فكر أبي نيهان (مصادر نوة القاسم الملتقى العربي عن أبي نيهان) - أعداه للعب محمد الصليبي - مؤسسة عمان للصحافة والنشر - مسقط ٢٠٠٠.

٤ - محمد بن راشد الفصيصي: شقائق النعمان على سموط الجمان في اسماء شعراء عمان (ج١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٩.

: الزمرد الشافق في الارب الراقق - وزارة التراث القومي والثقافة (ج٢) - مسقط ١٩٨٧.

العدل

أرى العدل عن لوم العذول هو العدل
وقصد الفتى وصل الحبيب هو الشغل
وحق الهوى ما صانق في الهوى فتى
تحلى به من خلقه اللوم والعسل
ويصغي إلى قول الوشاة فينثني
صنوداً على هجر وفي صدره ثقل

وينسى على حفظ جفائلاً قدّمت

قديماً على عهد قديم لها جذل

ويسلو على الهجران من بعد رلغة

ويحوله حال وقد غاله دغل

ولا كل من قد رام في الحب شركه

ويهنأ بشرب أو يلد له أكل

ولو أن نور الحب أوى بقلبه

أوار الهوى أمسى وفي جسمه نحل

وضمر الهوى لو خامر القلب بالجو

لما رده بذل ولا صرعه عكل

ولو أنه صب شجي من الهوى

لما رام غير لا ولا مسه كل

وعا راغ عن نهج الحبيب بمنهج

وإن لج أهل العذل وج به الذهل

هو الخل سهل في اللسان ادعائه

على أنه حزن وليس به سهل

منيع الجسم لا بالهوينى ولا المنى

بلوغ المنى أئى ومن حوله سبل

من قصيدة: الجهل خزي

تبين أخى في الل قسولي فإئننى

على النصح في ذات الإله مع التنبى

وأهيه صرفاً في موم أولي النهى

كذا في خصوص من عموم أولي القربى

وأبنى قريب كان ذاتي حقيقتي

فنفسي به أهرى ندياً وإن تابى

أراها على قبح الصفات نعيمه

ومن ساجا تسمى بسمى الردى دأبا

أرى الجهل أمراً كالهوى يجذب الورى

إلى ورطه عن قس طير منهم جذبا

هو المهمة اليهء والمجهل الذي

به تاهت الدهماء في ضمير نهبا

كليل دجوجي على اهله سجا
 فضلو على تيهاء قيعانه الجدا
 تبين فإن الجهل بالجهل معضل
 نعم رثما لا يقبلن ثأله الرابا
 هو الخزري والداء القبيح لاهله
 هو الهوة الدعياء يا ينسها لهجا
 تدبّه فإن الامر ليس بهين
 وكن في خلاص النفس منتدبا ندبا
 ولا تفضن مهما هديت عن الردي
 طريق الهدى واستطرق المنهج اللجبا
 فائى ينال المجد والحمد جاهل
 ومن كان ذا كبر ويخل زها عجا
 ومن كان عربيدا ومن كان حاسدا
 ومن كان ذا قلب مريض سعى ضبا
 خسر الحق لا تاباه خسر ما اتى به
 قريب عدو أو بعيد غذا حبا
 ويادر إلى تجريدها من مزاحها
 وإخراجها من يوم امشاجها سحبا

ضاق ذرعي

لقد ضاق ذرعي مع فسحج وساعي
 فلقن باعي فاستخضاق ذراعي
 وازعج لئج الشوق بالقلب حرقا
 وبالقفس حرقا فاستطار سماعي
 لغيف الهوى غيض اللغى مقتضى الهدى
 فليس له راع وليس له داع
 فعمى الناس إلا في لباس وزينة
 وكل وشرب شهوة وجماع
 وجهل وسهر ثم لهو وغفلة
 وكبد وكيدر خدعة ونزاع
 وخسر وب وطعن ثم عطر ومليح
 وقتل وسلب حلفة وكراع

وماخور خمير ثم زمر وقينة
 وطبل ورقص ثم لحن سمع
 فظاهرم في صوره امسية
 وباطنهم في الطبع مثل سباع
 كسنتب وخنزير وكلب وتعلب
 وقدر ونمر اقطر وشجاع
 فصم ويكم ثم غمي عن الهدى
 بلى همجا صاروا وسمج رعا
 جهولين بالآخرى يصيرين بالذنا
 فكل لأسباب لها ومرامي
 امير ومامر وضيق وسوقا
 سكارى بها تاموا بسر طباع
 شياطين امارين بالفحش والخنا
 يصنون عن نهج الهدى بقراع
 فطوبى لعبد غار في غاب جزله
 على شامخ أو كنفدر وقلاع

قلوب العارفين

شموس قلوب العارفين بوازع
 ومن حب غير الله هن قوارع
 لها في خفيات الخفي مطالع
 وفي غرب اميان العيان مبانع
 وفي سر إشراق النفوس مشارق
 لأفئاق أرفاق النفاس دواع
 وانوار ابصار البصائر كونها
 لأسرار أبحار العلوم منابع
 ويرهان ميدان الفرائض نوره
 له في جليات الجلي مرادع
 سرى في سرى السبع السموات سرها
 إلى العرش والكرسي هن بوالغ

□□□

جان زلاط

١٣٣١ - ١٣٩٦ هـ
١٩١٢ - ١٩٧٦ م

● جان امين زلاط.

● ولد في مدينة زحلة (شرقي لبنان) وتوفي في مانتهاغو (تشيلي).

● عاش في لبنان وتشيلي.

● تلقى علومه الابتدائية في الكلية العلمية بزحلة، وارتحل في مطلع شبابه إلى المهجر (١٩٣٩) واستقر به المقام في تشيلي.

● أنشأ جريدة في تشيلي باسم «الوطن» (١٩٤٤).

الإنشاج الشعري:

— له ديوان بعنوان «حنين» - مطبعة زحلة

القصائد - لبنان - ١٩٦٨ (بالديوان نحو أربعين قصيدة، ولم يتمكن من الحصول عليه). وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة العصبة الأندلسية.

● شاعر مجدد يتقوع شعره عروضاً بين التزام الوزن والقافية الموحدة، وبين التنوع في الأوزان والقوافي، وينتمي موضوعياً إلى الاتجاه الوجداني والتعبير عن كوامن النفس والآمال، ورثا الأصدقاء، وله قصائد صور فيها بعض مبادئ البشير النغمية، منها تصويره حالة اللاجئ بين البؤس والذل والخضوع، وحنينه إلى وطنه الذي حرم منه. أما مطولته عن الشاعر المصور فقد خُطت لنفسها نهجا درامياً أدت الموسيقى والصورة فيها دوراً بنائياً له خصوصيته.

مصادر الدراسة:

١ - اتصال هاتفي أجرته المباحثة إنعام عيسى بإحدى أقارب المترجم له في

مدينة زحلة بلبنان - ٢٠٠٥.

٢ - النوريات: يوسف صافي: الشاعر المهاجر الرقيق المغمور جان زلاط أحد حملة العربية والشعر في المهاجر الأمريكية - جريدة حصص - ٣ من مارس ١٩٨٩.

اللاجئ

حملَ اللعبة مؤمناً برجوعة

وطوى البؤس في حنايا ضلوعه

لاجئ طالت السنون وما زا

ل أبيأ في ذلٍّ وخضوعه

كلما ألم المساء بقايا

ه، وشقت في الألق نأراً شموعه

عابته الذكري لتتشرّ ماضي

ه، فيلقاه غارقاً في نجيعه

يوم قالوا في ماتم العدل تقسي

م تراهم كم ساوموا في مبيع

فساتتضى زنده يصون بلاداً

ما أعدوا لها سوى ترويعه

يُشبهه الظلم أن كل ذراع

من ثراها يطوي رفات صريع

أبعده لعل بالبعد ينسا

ها، فزادوا في حبه وولوعه

إن أرضاً حباً عليها رضيعاً

هي أرض يؤمها لهجوعه

كيف كانت فمن خصاها لال

تسللا كالأنجم حين سطوعه

لم تنزل عنده على ألم المبرؤ

مان، كالندي في شفاه رضيعه

كلما داسها الفريب لفرؤاً

زاد في شوقه إليها وجوعه

شمره لكي يؤاوا شريداً

ما دمورُ التماسيح غير دموعه

كلُّ يُثم يهسون عند يتيم

سلفوه، يا ويلهم، عن ريوحه

ليس أشقى منه، فأني صليب

لم يكن فوق عوده كيسوعه

أرجعوه فليس في عمره الفا

في، وإن طال، غير يوم رجوعه

إن للحق، يشهد الحق، فجراً

أنزل الله والرفقا بطلوعه

من قصيدة: أوهاهم الملك الظافر

وقف الامس من خلال الزمان

ينفخ الأرض بي ويثقل انتصاري

ستظلُّ الأجيالُ حَتَّى ترائي
وتعيّدُ الأيّامُ من أضيباري

~~~~~

اتخطى الحـدودَ لا الموتُ يدنو  
من خلودي ولا الزمـانُ ينالُ  
ستفوزُ الأجيالُ جيلًا جيلًا  
وسيبقى مَنى عليها خيالُ

~~~~~

امسلا الأرضَ رعيـدُ ونهولُ
وأشلُ الدنيا فتتفادُ ونُنا
فلأنا قبلُ أن تكونَ الهـيولُ
وأنا بعدما العسولُ تفنى

~~~~~

كيف أرنو ففى القراب الجبـة  
كلُّ منجـدٍ لم أبنيـه ينهارُ

\*\*\*\*\*

### أرجعيني

أرجعيني فقد أطلتُ بعادي  
واحمليني بعد النوى لبلادي  
بـكـرُ ابدعُ الإله وأولـى

صفصاعُ التاريخ والأماجد  
كلما مرَّ طيفها في خيالي  
جئحُ الشوقِ والحنينِ فؤادي  
فإذا بي أمدُ كُفِّي عفوًا

وإذا بي عن غيـرِ هدي أنادي  
لي بها نغمـةُ المؤننِ صـبـا  
ورنينُ الأجراسِ في الأمـيـاد  
لي بها حـرمتي والي وجاري  
لغتي لي بها ولي ميلادي  
وجلوسـي وللمسـاء نسيمُ  
ذاب لحنا في ريشة القـوـاد

ترتوي الأرض من بقيات كاسي  
وتعيّد الطيور من إنشادي  
أرجعيني فقدتُ بعد بلادي  
لـذّة الماء والكـرى والزاد

لم أزل رغم ما بنيت غـريـبـا  
ليس لي ثـروتـي ولا أولادي  
فسماني أضعتـها وهوائي  
وتراب الآباء والأجداد

بعثُ عمري بما جنيت كـانـي  
بعث عمري لأشتري حُسنـادي  
لم أصل بعدُ والحياءُ سـبـاقُ  
سوف يكبو قبل الوصول جـواـدي

أرجعيني فلي هنالك بيتُ  
فأتجُ بابَه على مـيـعاد  
وعيونُ لما نزل ترقب البـهـد  
زُـلـعـلي مع الشـراع البـيـادي

وشفاءُ متممتـاتِ صـلاةٍ  
واكفُ حـرـى على الأكـبـاد  
أرجعيني أعيش ما بين ألي  
ثم أبني لأـمـسـتـي وبلاـدي

أرجعيني فما تركت بلاـدي  
هربا لا ولا لفـير مـعـاد  
بل تركت البلاد سـعـيا لـعـلي  
بجـهـادي أعود والـهي العـتـاد

فأتال استـقالـها - هبة الله  
هو - بشيـر من ثـروتـي بجـهـادي  
فمن العار أن أعيش غـريـبـا  
وبلاـدي تشنُ في الأصـفـاد

شرعةُ اليوم أن نعيش على الظلِّ  
هو - وتحـيا مطامع الأسيـاد  
كم وثقنا جـهـالـةً وضـلالـةً  
ثقةُ الطير في يد الصيـاد  
ورجونا فكان ما نرتجـيه  
رحمةُ الفـحم رحمة الجـلـاد



#### مصادر الدراسة:

- جان عزيز الإنسان والديوان: (تحقيق وتقديم: معين رحال) - منشورات جامعة سيده اللوزية ٢٠٠٣.

### خريف

ستلفظك الأسيرة والخسود

وينبسو عن ملامسك الحرير

وتجفوخسك التسميات حتى

إذا همت تجافها العبير

فأغرى بازليارك غير أني

أعف عن التسميات فلا أزد

أغررك ما خفضك من جناحي

لعمري قد أطاح بك الفسود

فلإيام حكم لا يحسابي

إذا حابي الصبيب وقد يجور

والمسرة همس أي همس

تضيق به المسامع والصدور

يراودك الخريف وأنت أدري

بما تخشى الضمائل والزهور

فلإن هجم الشتاء عرفت أني

أنا اللذات والليل القصير

وليس علي إن ذبلت ريدي

يظل الشمر وحرك والشعور

\*\*\*

امسر على الجنان وإن تعررت

أردت ما تغتصه الطيور

فلارجع والربيع على ذراعي

وفي بردي أطيب صاب ونود

وأنت ثري، ونبيد أي ليل

إذا اقترعت على الجثث القبور؟

\*\*\*

انهضوا يا أباة ننتزع الحق  
ق، من العجز أن نعد الأيدي  
فيلاد لا تتروي بدمام  
حُرمتم نعمة العلا والسَّياد

□□□

١٣٣١ - ١٤٠٧ هـ

١٩١٧ - ١٩٨٦ م

### جان عزيز

• جان يوسف عزيز.

• ولد في بلدة جزين (جنوبي لبنان) وفيها توفي.

• عاش في لبنان.

• تلقى تعليمه الأولي في مدرسة عينطورة حتى بلوغه الرابعة عشرة، فأرسل إلى معهد سيده مشموشة، عاد بعدها إلى عينطورة، وتلمذ على يوحنا غصين، ثم انتقل إلى اليسوعية حيث نال شهادته في الحقوق.

• عمل بالقضاء (١٩٤٧ - ١٩٥٧) قدم بعدها استقالته للترشيع عن المقعد الماروني في قضاء جزين.

• اختير وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية في حكومة رشيد كرامي (١٩٦١ - ١٩٦٤)، وأعيد انتخابه للمرة الرابعة (١٩٦٨) وعين وزيراً للتربية الوطنية والإعلام والتصميم (١٩٦٨).

• انخرط في لجنتي التربية والوطنية والعدل، وأعيد انتخابه عن جزين (١٩٦٠).

• وقع المرحوم له ميثاق شرف مع الزعيمين كمال جنبلاط ومعروف سعد يقضي بعدم الانزلاق إلى القتال الطائفي إبان أزمة حلف بندا (١٩٨٨).

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أزاهير الليل» نشر في كتاب: «جان عزيز الإنسان والديوان».

• شاعر وجداني، جمعت تجربته بين الغزل والوجدان والسياسة والرواء، والوصف، حافظ على المروءات الخليلي والثقافية الموحدة، وكثر في قصائده استخدام بحور: الكامل والطويل والسريع، اتخذت قصائده شكل اللوحات الفنية المصورة، موجزة الأبعاد والملاح، بسيطة اللغة، محكمة الأسلوب.

## قلبان

وقلبان.. لي قلبان: هذا يحبُّها  
 وذاك على باقي من الحبِّ ييغضُ  
 وللخطيب بين القلب والقلب فتنةٌ  
 عجابٌ فأيُّ الخافقين أروضُ؟  
 أسلو وهذا ما أحبُّ واشتتهي  
 فسيأبى عليَّ العانيان... فأعرض  
 وأجفرو وإنِّي ما أطيقُ فأنثني  
 وفي مهجتي سكبُ الهواجر مُريض  
 شمعختُ على خفض الجناح وإنني  
 أرفُ إليَّها كالذي كنتُ أرفض  
 واشههذُ آثي من خطام إباضي  
 لأبني بناءَ الكِبَر والشوق ينقض  
 فيها إليَّها القلبُ للورع أنجسُ  
 أبديدٌ تخبى في الظلام وتومض  
 تهافتتِ الحبباتُ لما نثرتها  
 بدائدٌ تجلَّى في الضمير وتغض  
 أحبُّك فسوق الحبِّ في غلوائه  
 وفي كتمانته أعمقُ الحبِّ أيقض  
 \*\*\*\*\*

## لك عهدي

زعموا أنك انتبهت إلى غيِّ  
 حري فأيُّ الفردين أوفى وأصدق؟  
 سوف يشقى بما شقيتُ زماناً  
 بيدَ آثي في الحبِّ أسمى وأعرق  
 وإلعلَّ الأيام تُظهِرُ آثي  
 عند صدم الحبالِ أحنى وأشفق

ستقولين غبُّ كلِّ هزيع  
 «كان أروى مناهلاً كان أعمق»  
 أبعدُ في يدي وطوغُ عناقِي  
 ونعيمٌ على الشفاء معلَّق  
 وأنا بعدُ شأنُ كلِّ جريح  
 سوف الوي على الجراح وأعشق  
 غير أن الكؤوس ما إن أضاعت  
 فأنشدُ الضمور ما كان اعتق  
 ربُّ كأسٍ أترعيتها من سراب  
 فإذا الكاس دون ثغري تدفق  
 وغرامٌ مهتئ في ضلوعي  
 فإذا شبُّ عن ضلوعي تسحق  
 لك عهدي على الفراق ودمعُ  
 عندما أرفض الجمالَ تفرق  
 كلما أغرقُ الظلامَ بياضاً  
 رحتُ أبكي ما خلقة كان زنبق  
 \*\*\*\*\*

## حتى يموت الهوى

غمرستُ لك الوردة لا أقطفُ  
 وإن هم في النفس مما يشفقُ  
 وأنتِ لك السوردي في ناظري  
 فلن يهتف القلبُ لا اهتف  
 خَبَّأتُك في خاطري زهرةً  
 إذا ما رويتُ فلا أرفف  
 وأمريجُ عيني في حسنها  
 وأحنو عليه فلا أسرف  
 أخاف أخسئُ نعيماءه  
 فبقد أرفه الجفن ما يذرف

فإن أجهدت في ممي ربي

على البعد أبنو فئسستنزف

تسيل اللبانات في ادمي

لديها - ويا ليتها تنشف

وارغب عنها إلى غيبرها

فارغب فيهما ولا اعرف

فارجع كسرة لا نام

وقد زدت حباً وأستطرف

واصفو كمينيك أو كسمام

تلوح هناك وتستشرف

إلى أن اعساود ذات اليدين

فاصرف عنها وقد تصرف

دواليك حتى يموت الهوى

وقد يطفئ النار ما يعف

\*\*\*\*

### مجد لبنان أعطي له

(إلى البطريك المعوشي)

أعطيت هذا المجد كي تجعل

ما ألد التاريخ مستقبلا

هذي عصا موسى ففجر بها

ما امسك الصخر وما سلسلا

واستنبح الرمح على غوبها

قد حان المصلوب أن يجها

إن الغيوم السود في جونا

معمودة توشك أن تهطل

والأرض للأعداء متروكة

لا تصمد القمح وإن أسبلا

والناس في خوف على بلسمهم

والدولة الذاء وما أعضلا

من قال إن الجيش لا يجتري

الجيش لو لم يجبنوا استجسلا

والقوم في ساقبانه نزع

للموت لو لم نبقيهم عزلا

قل لالائي ذلوا فلم يمسكوا: اللث

تاريخ لا يرحم من أسسلا

والصيف في ظهر الفتى مثله

في صدره بل خلطه اقتلاء

لجيك يا لبنان في مقرك

شمس من صفين أو كريل

تموت في لاله ميست

لا تفضب اللة وترضي العلاء

ويا سليمان لمن فلتسه

قولا ألباب الحق أو أعدلا

أصفي إليه الكون في رهبة

والكون... سبحانه الذي بلبل

لم يرجعوا القدس إلى أهلها

أو يرجعوا الصخرة والكرمل

الحرب ثم الحسب في وحده

ويا صلاح الدين ما أجملا

١٩٤٢

بارك على الأرز وأبنائه

وانكسر رعبك الله من أثلا

عليك يبني الأرض أمالة

وشامت القديرة أن يفعل

حبيست مع العين كي أقي

ذلة مع العين لو أسسلا

وإن للقلب على جرحه

لسطورة اللبث إذا أكل

يا خال! كنت البدر في مجدي

فصرت أضوا اليوم بل اكمل

سِينْغَرُ التَّارِيخُ مَا سَجَلَتْ

أَنَامَلُ الْبِشْرَ وَمَا سَجَلَا

فَسَيَنْصَفُ التَّارِيخُ نَجْمًا هَوَى

وَكَبَادَ لَا يُنْصَفُ لَنَا عِلَا

\*\*\*\*\*

### صِيدُون

صِيدُونُ حَاضِرَةُ الْوَفَاءِ

عَلَّمَتْنَا كَيْفَ الْإِبَاءِ

عَلَّمَتْنَا هَزَجَ السُّيُو

فَإِذَا اسْتَضْمَيْتُ كَبْرِيَاءَ

وَإِذَا اسْتَطَالَتْ دَوْلَةُ

طَمَعُكَ بَارِضٍ أَوْ بَمَاءِ

وَاخْتَالَ فِي أَرْجَانِنَا

عَاتِرٌ وَعَرِيدٌ فِي الْفَضَاءِ

وَتَرْتَمُ الرُّوحُ الْحَسِيدِ

سُدَّ وَصَبُ أَنْوَاعِ الْفَنَاءِ

فَتَرْتَحُّ قَمَمُ الْجِبَا

لِي وَقِيلَ: قَدْ جَاءَ الْقَضَاءُ

وَتَشَفَّطَ الدُّنْيَا لَدِيدِ

لَكَ وَهَبَ إِعْصَارُ الْغَنَاءِ

سَمَالَ الْجَنُوبِ مَقَاتِلًا

بَطْلًا وَعَسَادَاتُ كَسْرِيَاءِ

إِي كَرِيلَا، شَبَابُنَا

سَمِعُوا الْمَنَادِي وَالنَّدَاءِ

صَوْتَ الْحَسَنِ وَقَالَةَ

فِي الرَّعْدِ وَحَيَّ الْأَنْبِيَاءِ

«خَلُّوا الْجَنُوبَ لِأَهْلِهِ

أَوْ لَا فَانْظُرْنَا الْفِدَاءِ

إِنَّ الْجِبَاهُ قَرِيضَةٌ

فَاقْرَعِ بِهَا بَابَ السَّمَاءِ

يَا فَتِيَّةً صَاغُوا لَنَا

فِي الْمَوْتِ أَسْبَابَ الْبَقَاءِ

تِلْكَ الْقَبُورُ أَحِبُّهَا

حَبِّي لَقَبْرِ فِي الْعَرَاءِ

رَضِيَ الْأَمَامُ بِقِسَاءِ

فَنِيهِ لِيَخْرُجَ كَالضُّيَاءِ

الشَّمْسُ عِنْدَ رَجُوعِهَا

أَبْهَى وَأَشْرَقَ فِي الْعِلَاءِ

\*\*\*\*\*

### دموع السراب

شَبَابٌ كَمَا شَتَّتْ غَضُّ الْإِهَابِ

وَسَقَطَتْ الشَّيَوعُ بِرَغَمِ الشَّيَابِ

إِذَا قَسِيلٌ هَذَا بَنَاهُ ابْنِي

بَنِيْتُ فَنَاعَلَيْتُ حَتَّى السَّحَابِ

وَلِلْمَجْدِ مَا أَبْتَنِي كَرَّةً

رِخَاءً وَأُخْرَى كَشَلَكِ الْمَرَابِ

شَمَخْتُ عَلَى دِمَاعٍ فِي الشَّمُوعِ

وَصَنْتُ لِلنَّاقِبِ مَا إِنْ تُعَابِ

وَوَطَّنُ فِي يَدَيْتِي لِلْعَمَلِ

فَكُنْتُ الْقَرِيبَ وَكُنْتُ الْمُهَابِ

وَكُنْتُ الْمَرْجَى لَدَى الْغَائِبَاتِ

إِذَا الْخَطْبُ أَرْوَأَ وَالرَّأْيُ غَابِ

انْزَلْتُ فِي الْكَلَمِ الْحِصَاصَاتِ

إِذَا أُلْقِيَ بِالْحَقِّ فَصُلَّ الْخَطَابِ

وَكَتَبْتُ أَكْتُبُ بِالذُّبُرَاتِ

كَأَنَّ الْمَجْرَةَ ذَيْلُ الْكِتَابِ

الحـربُ في ولائـمي  
على رُحـامـا أوفـم  
لـهـزئـها ما رُذـت  
فـانـبـثـتـه الرُجـم  
والموت لا عـسـمـه  
أحيـا بما يـخـتـرم  
الجـنـ من تـوايـمي  
ملوكـها لي خـدم  
«فـمـسـحـل» يـهـجـس لي  
و«الشـنـيـصـبـان» يـلـهم  
و«هـزـيـر» عـشـيـرتي  
في عـقـدـيـها انتـظـم  
إن اضـمـرتـني ليلتي  
دعـرتـهم فـاقـدمـوا



١٣٦٠ - ١٤٠٩ هـ  
١٩٤٠ - ١٩٨٩ م

## جبار حسين العلوان

● جبار بن حسين العلوان.

● ولد في مدينة العمارة (جنوبي العراق) وتوفي فيها.

● عاش في العراق والجزائر وبار مصر وسورية ولبنان والأردن وتونس وفرنسا.

● تلقى تعليمًا نظاميًا في مدارس بلاده، فالتحق بمدرسة لواء العمارة الابتدائية، وأكمل دراسته المتوسطة في ثانويتها، والتحق بدار المعلمين وتخرج فيها (١٩٥٩).

● عمل معلمًا بالمدارس الابتدائية في لواء العمارة منذ تخرجه، ثم انتدب للعمل معلمًا في الجزائر (١٩٦٣)، وبعد عونه إلى لواء العمارة عمل معلمًا بقية حياته.

● الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «وعاد الحبيب» - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٨، وديوان بعنوان: «عيون العذارى» - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٩.

أتيتُ السياسةَ من بابها  
غنيُّ الفسـاـق عـرفَ الطـلاب  
وإنَّ السـيـاسـةَ ما تـعـلمـون  
لـعـزُّ البـطـونِ وذو الرقـاب  
فإن كنتُ إلا كـمـاء الفـمـام  
وكـالـرؤـس أـحـصى وشـمَّ الـهـضـاب  
وراني لكـالسـيـف غـيَّ الحـروب  
أهـنُّ إلى هـجـعةٍ في القـراب  
أعـمـاتـي دهرـي على أن لي  
قـبـالـةً نـفـسـي لـبـعض العـتاب  
سـانـصـفُ في خـافـقـي البـزاة  
ومن مـقـلـتي مـسـوع السـراب  
خـلـقتُ لـاسـمـو سـمـو النـسـور  
فـما بالُ أجـنـحتـي في للـتراب  
ويا وطني بـعـد أن اسـدـلوا  
على الشـمـس حـتى استـشـاط الحـجاب  
أراقبُ فيك عـذارى التـجـوم  
على فـلـكـلـيـلـكـي عـجـاب  
سـتـدنو المـجـراتُ من أرضنا  
ونـقـطُ ثـلـو الثـهـابِ الثـهـاب

\*\*\*\*

## من قصيدة: أنشودة الغراب

أنا الغراب الأعصمُ  
ونـقـرتـي جـهـنـمُ  
على فـمـي أشـروبةُ  
يـرَـقـلُ فيـبـها مـلـم  
كـثـيـفـةً في شـجـومـا  
لـكـنـها لا تُفـهم

## الأعمال الأخرى:

- كان له اهتمام بالتمريب في الجزائر في أثناء إقامته بها.

● شاعر مجدد، يتنوع شعره بين التزام الوزن والقافية الموحدة والتجديد بالكتابة على نظام السطر الشعري، يمر فيه من خلجات نفسه، ويرصد آلامه الداخلية، وحنينه إلى أيام لهوه وشبابه، وقلقة من ظهور المشيب وما يعيظه من نذر الفناء.

● له قصائد في رثاء الأهل والأصدقاء، خاطب فيها قلوبهم، ورثى نفسه برثائهم، وأخرى في الغزل ووصف الجمال الأنثوي وصفا حسيا أخذاً، توازن فيه ما استعجب من هاموس الغزل القديم، وما استحدثت من مبادئ التجربة.

## مصادر الدراسة:

- ١ - جبار الجويبراي: تاريخ التعليم في ميسان - مطبعة وزارة التربية - بغداد ٢٠١١.
- ٢ - طه عبدالوهاب الموسوي: الشعر والشعراء في ميسان - مكتب اكرم للطباعة - بغداد ١٩٩٨.

## إلى قاتلة

رمتني بسهم ثم سارت كأنها  
حباب على أرض تمور ثيابها  
موردة الخدين ضال يزنيها  
مفلجة الأسنان شهد ربابها  
وشعمر على الكتفين وحف كائنه  
نحى ليلة ظلماء سحج سحابها  
وعينان دهبوان تقتل من رنا  
إليها ويرمي بالعينون شهابها  
إذا أقبلت تدمي القلوب وإن مشت  
يطير رويداً في هواك صوابها  
وقفت لكي استرجع النفس عثني  
اسألها كي لا يطول عذابها  
أجابت بصوت كالتفاريق إننا  
نبال سهام والمحبسون دأبها

الم تر في تلك القبور جسوسهم  
مضرجة بالدم مسك ترابها  
تواز بعيداً أنت طفل على الهوى  
وإن دروب الحب صعب حسابها  
فبت كن القلب قد بعته  
أسقى كؤوس الصاب مرّاً شرابها

\*\*\*\*\*

## كوثر

يقولون قد أضحت على البعد كوثر  
وليس إليها من نهار ولا سطر  
فقلت لهم خوض البحار سجيته  
إليها وإن ضيئت في رقص قمر  
وحيد هناك القلب يشدو بإسمها  
صبور للقياسها على فان تضر  
الأم عليها والملام يزنيها  
لكوثر شوقاً ما حيت من العمر  
فلمني بها ما شئت حتى تشدني  
إليها حبال قد تدوم إلى الحشر  
خليلي كفا وأعقلا كي تشاهد  
كوثر حتى قد بين لكم سرّي  
خداً تضرع المسك إن هي أقبلت  
تضي الليالي النج قمر كالبدر  
وعينان زرقاوان كالبصر لوأبها  
وجيد كان الأيت فيه من التأسر  
شفاء لماها الطيب قد منجت به  
سلاف صواها الدن ربحاً من الدهر  
ونهدان قد فرّاً وحلم كأنها  
على مرمص صيفت تسع لمي خمر

\*\*\*\*\*

## المشيبي

● عمل في البناء والتشييد، وأظهر مهارة في عمله حتى شارك في الحرب العراقية الإيرانية فكانت نهايته.

● كان عضواً في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في السماوة.

الإنتاج الشعري:

• له قصائد نشرت في عدد من الصحف العراقية، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة شقيقه بمدينة السماوة.

● جمعت تجربته بين القصيدتين: المودبة والتعزية، مقارناً موضوعات أقرب إلى طبيعة الشاعر المستكشف للعالم والوجود وفق رؤية واقعية تميل إلى محاولة تصوير العالم، غلب على قصائده طابع الحزن، كثر فيها مسالة العالم والوجود، تميل قصائده إلى القصص، وتحقق الكثافة عن طريق الاستعارة التي يجيد ابتداعها.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحسين النجم السماوة تاريخ ورجال - شركة المسعود - بغداد ٢٠٠٠.

٢ - مقابلة أجراها الباحث صباح نوري المزوك مع بعض اصنافه المترجم له - السماوة ٢٠٠٧.

## أغنية لحزيرتي الحلوة

حبيبتي مازلت - نيفينا  
في قلبي الظامي تعيش  
أواء لو كنت كسما ارتجي  
لكان وادي الحب وادي  
اغنيئة حائرة كسيف لا  
تمرق العتمة تروينا  
جدا يد الله بها فانبرت  
تفتقر نغمة تنزعج حينا  
شاعرة انت يقولون لي  
وأحسب الأشعار لي دينا  
نظرتك الأولى اثارت لدي  
دوافع الحب تدانينا  
ونظرة ثاقبة احسدت  
وأوا وقائفا قبلهم شيئا  
ونظرة ثالثة أضمرت  
في القلب نار الحب تكوينا

ويح نفسي لأح المشيب براسي

جَزْئاً لم أزل بلحظة انسي

سوف ابكي على ليالي ولت

كندى الصبح قد أنيت بشمس

كيف أنسى ذكر الغواني وأنسى

قُبُلُ الأرض بين ضم ولمس

والأصايد مثل عِشْر جُمان

تفت السحر في خوالج نفسي

وكؤوس الضمر تبعث نشوى

مثل قرع الثغور ليلة عرس

هل إليها تلك الليالي رجوع

أم طواها الزمان لحظة همس

ويحها ثم ويح نفسي منها

حيث أوصلني الليالي لرؤسي

يا أحباي ، فاذكروني خيلاً

فلعلّ المنون كُذِّبَ جرسي

□□□

## جبار خضير البديري

١٣٧٥ - ١٤٠١هـ

١٩٥٦ - ١٩٨٢م

● جبار خضير عباس البديري.

● ولد في مدينة السماوة (محافظة المثنى - جنوبي العراق)، وتوفي في محافظة ميسان (جنوبي العراق)، ولما يبلغ رفق شبابه.

● عاش في العراق، وتشيكوسلوفاكيا.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة السماوة الابتدائية (١٩٦٢ - ١٩٦٨)، وأكمل دراسته الثانوية في ثانوية السماوة للبنين، وتخرج فيها (١٩٧٣)، قصد بعدها جمهورية تشيكوسلوفاكيا لدراسة الهندسة في إحدى جامعاتها، ولكن المرض أجبره على العودة إلى بلاده قبل استكمال تعليمه.

هناذا أرجسو اللقاء بعدما  
حسان اللقاء حان تلاقينا  
وموعد اللقيا ((لنا)) كيفما  
تهويون يا هذي أترضينا؟  
حان اللقاء الحلو يا حلوتي  
من بعدما كان أمانينا  
أواه ما الحب سوى قصعة  
تجري بوجه الريح تطوينا  
ما ضرنا، شاربنا واحد  
وكان كل البعد ماضينا  
فلنغسنتم فرصتنا هذو  
ولنعترف بالحب حاويينا  
أغروية تظن في مسمعي  
أغنية تشفي الأصمينا  
أقولها صريحسة حلوة  
في قلبي الظامي تميشينا

\*\*\*\*\*

### خطاب لرجل يعرف نفسه

لم تكن وجهتي  
شريتني الدروب،  
كان وجه احراقني نزيقا بشريان دجلة  
غير ان الطقوس ارتدنتني  
جعلت من عذابي المضي وجهها  
ثم اضعفت مساهيق عمر جديد.. غيرتني  
وماذا اشرب الضيم  
احتطب الحلم  
علي اري في الوجوه الكئيبة وشما  
علي احس بريق العيون ينادي  
فأري دخيلا عليه  
وعندئذ يصبح الذنب ذنبي

\*\*\*\*\*

وانت

استدان الغبار روك  
يوم كانت لوجهي ووجهك  
صورتان  
كنت انت المدار المقهقة حزنا  
واللوح لي  
كنت وجهي

\*\*\*\*\*

وهذ دخل الحزن كاسي  
ومات الحزن بها  
توقعت انما بعيدا جدا  
وما إن شريت،  
....

.. وجدت - الشالة - انت  
لم تكن وجهتي  
قذفتني الدروب،  
أعلنت ساعة الصفر هانذا  
موحل صامت فيك

موحش جلد صمتك  
انت تدري العيون إذا ما فقت  
ينثني عزها  
انت تدري المات إذا ما يؤجل  
يفقد الصمت أبوابه  
يمتطيه الشحوب  
انت تدري وتدري

\*\*\*\*\*

يا وطني  
انت تعرفهم جيدا  
يكتبون المقالات... لكنها  
دون اسمائهم  
انت تعرفهم جيدا  
يلبسون الحقيقة.. لكنهم  
.....  
لا ..

أطعموني المخاوف



عجنوا رُعْبُهُمْ وَيَرَاعِي

لا تَخْفُ

حُبُّهُمْ مَمْجِيٌّ

قَلْتُ يَكْفِي

أَنْ زِيَّ الطِّفْلَيْنِ جَدُّ جَمِيلٌ

غَيْرَ أَنْ مَسَاحَاتِ أَفْئِدَتِهِمْ

يُورِثُ الْحَزْنَ فِيهَا

وَاحْتِرَاقَاتِهِمْ

كَمْ جَمِيلَةٌ - مَاذَا؟

\*\*\*\*

### ليس فيكم من يضيء

الذي يعرف من أين يضيء

لجنود لبسوا درب الحقيقة

للذي يعتلق الحب ولو كان رديء

لشظايا

فراقتهم لغة التحقيق في عيب الطريقة

ولرقص ممجي

جئت من دوامة التكذيب في عصر القمر

جئت من موتر بطيء

صانعاً في وجهكم

ليس فيكم من يضيء

ليس فيكم من يضيء

أجل.. ربما يفقد اللون وجهه، ولكن

كان في الكلام... الحقيقة.. أوه

تجنيبن لي ضحكاً بليس الحرف وجهها - يا حقيقة

تجنيبن لي غادة تمنح الظل عزتها

فتفدين - رغم علمهم - سلاحي

تفدين راحي يا حقيقة

أن لي فيك حرفاً لم يكن من حروفي

□□□

## جبرائيل الخوري

١٣١٦ - ١٣٨٨ هـ

١٨٩٨ - ١٩٦٨ م

● إسكندر بن موسى بن سركيس.

● ولد في بلدة قطنا (قرب دمشق)، وتوفي في باريس.

● عاش في بلدة سورية ومصر ولبنان وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

● تلقى تعليمه الأولي في بيروت، وقصد كليات كيريكية الآباء اليسوعيين في بيروت (١٩٠٨)، وسيم كاهناً (١٩٢٠)، وأوفد إلى باريس لدراسة اللاهوت والحق القانوني الكنسي والمذني.

● خدم في حلب ثم القاهرة وقصد الولايات المتحدة الأمريكية واهتم هناك بالمغتربين من بني وطنه.

● كان عضواً في عدد من الجمعيات الثقافية والأدبية والدينية.

● أنشأ في باريس مجلة: نشرة الرسالة الأسريانية، وصدرت على مدار ثلاث سنوات (١٩٣٦ - ١٩٣٩)، وأسس مجلة: المشرق السرياني، (١٩٥٦).

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من المجلات، منها: الطائفة، والمسرة، والضاد، والكلمة.

● شاعر تقليدي، جمعت تجربته بين الميل إلى الاتجاه الوجداني والوصف والسرود خالفاً نوعاً من الدراما الشعرية، المتاح من شعره قصيدة واحدة يمتد فيها نظام المقطوعات متنوعة القوافي، معانفاً على المروض الخليلي، ومستخدماً لغة بسيطة، منتقاة تنقل فيها مساحات الجواز مع الحفاظ على تنمية اللوحة المرسومة بالكلمات.

### مصادر الدراسة:

- ميخائيل الجميل: تاريخ وسيرة كهنة السريان الكاثوليك من ١٧٥٠ -

١٩٨٥ - مطابع حبيب إخوان - بيروت ١٩٨٦.

## عاطفة الأم

وقد الطفل في سكون الليالي

في زوايا كوخ قديم حجير

وعلى وجهه سمات الجمال

رسمتها يد الشئقا في سمطور

بارزاترمت المصفا للربطيب

ويقرب الصغير أم حزينه

ركعت والفؤاد منها كسيسر

تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ مَعِيذَةً

وَتُخَادِمُهُ رَبِّ أَنْتَ قَطِيرٌ  
مَنْ وَحِيدِي مِنَ الْبَلَاءِ وَالْخَطِيرِ

صُنْهُ يَا رَبِّ فَهُوَ كُلُّ عِزَاتِي

فِي وَجْهِهِ أَضَعْتُ فِيهِ الْعِزَّةَ  
وَعَلَيْهِ وَقَفْتُ كُلُّ رَجَائِي

فِي حَيَاتِي فَقَدْتُ فِيهَا الرَّجَاءَ  
يَوْمَ مُقَدِّدِي زَوْجِي وَمُجْلِي كَرْبِي

وَتَرَامْتُ عَلَيْهِ فَسُوقَ الْوَسَارِ

وَهِيَ تَشْدُو بِأَذْبِ الْأَلْبَانِ  
ثُمَّ قَالَتْ يَا فَلَذَّةَ الْأَكْبَارِ

نَمْ بِمَنْقُورٍ وَغَبِطَةٍ وَأَمَانٍ  
نَمْ خَلِيئاً مِنَ الْغَنَاءِ يَا حَبِيبِي

أَنْتِ إِنْ نَمْتُ يَا حَيَاتِي فَأُنْكُ

مَعَ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ تَسْهَرُ قَرْبُكَ  
هَآكَ قَلْبِي فَاسْأَلْهُ حِينَ أَضْمُكُ

نَحْوَ صَدْرِي جَوِّ فَيُخْبِرُ قَلْبُكَ  
عَنْ شِقَاتِي وَلَوْعَتِي وَنَصِيبِي

مَاتَ يَا ابْنِي أَبَوَا مَوْتًا حَمِيدًا

فِي عِجَاجِ الْحُرُوبِ ثَبَتَ الْجَنَانِ  
مَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ وَلَكِنْ شَهِيدًا

مَاتَ يَا ابْنِي لِرَفْعَةِ الْأَوْطَانِ  
شَهِيداً الْحُرِّ وَالْأَبِيِّ الْأَرِيبِ

رُبُّعُ عَامٍ مَضَى وَأَنْتِ يَتَعَمِّمُ

هُوَ عِنْدِي كَأَنَّهُ الْفَاءُ عَامٍ  
لَيْسَ لِي عَسَائِلٌ وَلَا لِي نَدِيمُ

غَمِيرُ نَجْمٍ يَضِيءُ وَشَمْلُ الظَّلَامِ  
وَنَوَاحِ الْحَمَامِ عِنْدَ الْمَغِيرِ

تِلْكَ ذِكْرِي زَادَتْ أَسْمَاءُهَا فَنَاحَتْ

وَكَثُرَتْ تَدْرِي الدَّمُوعُ السَّخِيَّةُ  
ثُمَّ شَقَّتْ مِنْهَا الْجِيُوبُ وَصَاحَتْ

أَيُّهَا الْمَوْتُ خَذْ حَيَاتِي الشَّقِيَّةُ  
وَارْحَنِي مِنْ جُورِ سَجْنِي الْكَثِيبِ

عِنْدَ ذَا بَمْعَةٍ مِنَ الْيَاسِ حَرِيٌّ

سَقَطَتْ فَسُوقَ وَجْنَةِ الطِّفْلِ نَارًا  
فَاسْتَفَاقَ الصَّغِيرُ يَهْتَزُّ دُعْرًا

كَهْزَانٍ أَصْغَبَ يَبْغِي الْغَرَارَا  
مِنْ سَهَامِ الْمَوْتِ الْمُخِيفِ الرَّهِيْبِ

فَلِذَا أَثْمُهُ فِي مُقْلَتِيهَا

قَبَّرَاتِ الْأَسَى تَسِيلُ أَنْسَجَامَا  
تُحْنِي فَوْقَهُ فَمَالَ إِلَيْهَا

هَاتِكًا: مَا الَّذِي أَصَابَكَ «مَامَا»  
فَلْجَابَتْ: لَا شَيْءَ نَمَّ يَا حَبِيبِي

وَكَلَّتِي بِلَهْجَةِ الطِّفْلِ كَانَتْ

بَلَسْمًا شَافِيًا لَجُرْحِ أَسْمَا  
فَاسْتَعَادَتْ عِزَّهَا ثُمَّ قَالَتْ

رَبِّ لَا تُحْصِرْنِي أَمْسًا عِزَّهَا  
رَبِّ هَبْنِي مِنَ الصَّيَاةِ نَصِيبِي

فَوَحِيدِي إِنْ مَتَّ يَحْيَا شَقِيًّا

فِي وَجْهِهِ لَا رَحْمَةً فِي بَنِيهِ  
فَحَنَانِيكَ لَا تَمْنَنِي فَامْصِيَا

رَبِّ فِي ذَا الْوَجْهِ كِي أَحْمِيهِ  
وَأَقْبِيهِ الْعَنَا وَشَرُّ الْخَطِيرِ

● جبرائيل عبدالله الدلال.

● ولد في مدينة حلب (شمالى سورية) وطوّف بلبان، وتركيا، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، والبرتغال، وتونس، والجزائر، والنمسا، وأثني التطواف إلى منتقره في حلب حيث توفي.



● درس في البداية على أبيه، وبعد أن فقدته وهو في الحادية عشرة كفلته أخته فأرسلته إلى مدرسة في لبنان لمدة سنة،

ثم عاد إلى حلب وعكف على دراسة اللغتين: الفرنسية والإيطالية، كما أفض المربية والتركية.

● استطاع تثقيف نفسه بعلوم عصره، فضلاً عن حفظه دواوين من الشعر التراثي ومقامات الحريري وقصصاً من القرآن الكريم.

● اختاره وزير المعارف الفرنسي لتحرير صحيفة «الصدى» المربية، وعمل أميناً لمسّر خير الدين باشا التونسي في تونس، كما تابعه إلى الأستانة لما أصبح المصدر الأعظم، كما مارس الترجمة لصفراء العرب في باريس، كما دّرس المربية في جامعة فيينا عامين.

● راسل صحيف مصر ولبنان والأستانة ولندن.

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «السحر الحلال في شعر الدلال» - جمعه وقدم له وعرف به ابن أخته الناقد «قسطنطين الحمصي» - وعليه في مصر ١٩٠٢، وله قصيدة «العرش والهيك، وهي ديوان / قصيدة (تقع في مائة وأثني وخمسين بيتاً) طبع في مرسيليا طبعه حجرية عام ١٨٦٤، نظم الدلال هذه القصيدة وهو في باريس في مطلع شبابه، وتتطوي على دعوة وتحريض على التحرر ومقاومة الاستبداد، فكانت سبباً في ختام هاجع حياة حافلة.

● شعر سلس متدفق، متماسك القوافي، واضح الإيقاع، سهل الانفاذ، قريب الممانى، متمرّد الأهداف، تظهر فيه طبائع الحضارة الغربية في القرن التاسع عشر وأدراها في المثقف العربي.

#### مصادر الدراسة:

١ - أنهم آل جندى: اعلام الأدب والفن (ج٢) - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - سامي الكبياني: محاضرات عن الحركة الأدبية في حلب - مطبعة نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٧.

: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار المعارف بمصر ١٩٥٩.

٣ - فيليب دي طرازى: تاريخ الصحافة العربية المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٤ - قسطنطين الحمصي: أدباء حلب ذوى الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضار - حلب ١٩٦٩.

٥ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

### من قصيدة: العرش والهيك

مواظ وحكم:

عسرت لك الأيام في تجريبها  
وسرت بك الأوهام إذ تجري بها  
ومضت أوقات الهنا وتلاعبت  
أيدي سبباً ببعيدها وقريبها  
فلألام تُعرض ناسياً ذكّر البلى  
وعلم تُفرك الحياة بطيبتها؟  
واللمّة الشمطاء تذخر بالفتا  
وتُشيب صفو صفائنا بمشيبها  
ولّى السبب باب وأخلفت أبوابه  
واحمسرتي لنضيرها وتُشيبها  
وتجشّعت كلّ الزمان وجوفها  
وعن النضارة بُكّت بشحوبها  
والشمس تسطع في أوان شروقها  
والإصفرار يكون عند مغيبها  
وهيأتنا بشحوبها وغروبها  
كُست فكان شروقها كغروبها  
فكانها لجح تخوض عبابها  
وسوابق تجري على يقبوبها  
فإذا دعيت دواعي الهوى أثنت  
يُعدّ أسامع صوتها ومُجيبها  
ربّ الهوى من صم عن تصويتها  
وأخو الجوى من ضل عن تصويتها  
تصفو الحياة مع الشببية بره  
ويروق كأس العمر عن مشروبها  
ومع المشيب تمضنا أكدارها  
وأخشيتي من شرّ طعم رسوبها

خَفِيتُ عَنْ الصَّمْقِ غَوَامِضُ أَمْرِهَا  
وَأَوَّلُو التَّنْهِى عِلْمُهَا حَقَائِقُ صَوْرِهَا  
وَعَبَدُوا بِخَافِي سِرِّهَا وَجَلَالَتِهَا  
وَعُذُّوا بِصَافِي نَزْهَا وَحَلِيبِهَا  
لَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لِسَوِّهِ الْحَقُّ قَدِ  
بَلَّغُوا مِنَ الدُّنْيَا أَقْلُ نَصِيبِهَا  
\*\*\*

الانتقال إلى السياسة:

وَكَذَا الْمُلُوكُ فَلَيْسَ يُنْكَرُ مَا جَرَى  
فِينَا مِنْ اسْتِبْدَادِهَا وَوُثُوبِهَا  
أَوْ جَوْرٍ مِنْ فَتْحِ الْمَالِكِ عَنُودَ  
وَيَغَى عَلَى سَكَانِهَا وَغُرُوبِهَا  
فِي نَصْرِهِ خَذَلُ الْعُلُومِ وَآخِرَتُهُ  
تَلَ الْبِلَادُ جِيوشُهُ وَبَحْرِيهَا  
أَوْدَى بِسَبَابِ الْمَعِيشَةِ بِطَنُهَا  
وَعَلَى التَّجَارَةِ سُدُّ أَصْلِ دُرُوبِهَا  
نَزَلَ الْبِلَادُ عَلَى الْفَلَاحَةِ وَالْبَوَا  
رُ فَامْطَحَتْ بِفِرَاسِهَا وَحَبِيبِهَا  
وَتَقَشَّعَتْ سَحْبَ النِّجَاحِ وَإِنْ سَقَتْ  
تَلَ السَّبَاغُ الْمَرْزُ مِنْ شَرُوبِهَا  
ذَبَحَ الْعَبَّاسُ عَلَى الْوَهْدِ بَظْلَمِهَا  
وَسَقَى الْمَهَادِ دِمَاسَهَا عَنْ صَوْبِهَا  
فَذَوَتْ جِرَائِدُ الْفَلَاحِ لِعَسْفِهَا  
وَيَدَا لِمَا سَقَيْتُ جَفَافَ رَطِيبِهَا  
فَلِمَ الْخُضُوعُ لَذِي الْبَغَاؤِ وَمَا لَهَا  
عُجْبًا تَتَبَّعَتْهَا بِتَاجِهَا وَقَضِيبِهَا  
أَمْ كَيْفَ نَصَلُ جَوْرَهَا وَتُقَادِ رَغْ  
حَا مَرْتَضِينَ بِفُخْرَهَا كَنْجِيبِهَا  
وَمَا نَرَى فَضْلَتَ عَلَى كُلِّ الْوَرَى  
وَسَمِعْتُ عَلَى تَصَرُّفِهَا وَابْتِغَايِهَا  
بِالْحَلْظِ أَمْ بِالسَّمْعِ ، أَمْ بِالذُّوقِ ، أَمْ  
بِالْأُفْسِ ، أَمْ بِالْأُفْسِ فَضْلُ حَسْبِهَا  
هَلْ إِنَّهَا إِلَّا أَنْاسٌ مِثْلُنَا  
وَيَنَا وَمَنَا الْعَزَمُ فِي تَغْلِيْبِهَا

رَكَدَتْ وَقَدْ كَمَنَّ الْبِلَاءُ وَشَرُّهُ  
بَرَصِيْقِهَا وَزَيْسَا بِصَافِي كَوْبِهَا  
مِنْ دَابِّهَا غَطْلُ الْكَرِيمِ وَسَلْبُهَا  
جَمَعَتْ فَمَا تَنْفَكُ عَنْ اسْلُوبِهَا  
عَجِبُوا لَهَا إِنْ كَانَ أَوَّلُ أَمْرِهَا  
هَذَا النِّكَالُ فَمَا تَرَى بِعَقِيْبِهَا  
لَا تَقِي الْأَحْدَاثُ سَطْوَةَ مَالِكِهَا  
وَيَصِفَتْهَا حَكْمُ مَنْ يَدْرِي بِهَا  
فَالْعَرْشُ أَصْبَحَ مُخْزِرٌ بِخُطُوبِهَا  
وَالنَّعْشُ أَصْلَحَ مَنِيرٌ لَخُطِيبِهَا  
وَيَسْلُبُهَا حَالُ الْخَلِيقَةِ أَوْجِثُ  
حَصْرُ الْفَصِيحِ بِهَا وَغَيُّ طَبِيبِهَا  
جُبْتُ الْبِلَادُ فَمَا نَعَمْتُ بِشَرْقِهَا  
وَبِغَرْبِهَا وَشِمَالِهَا وَجَنُوبِهَا  
فَبِكُلِّ قَطْرِ شَاعَ لَفْظُ كُورِهَا  
وَبِكُلِّ مِمْنٍ ذَاعَ فَرْطُ كُورِهَا  
بَخَلَتْ بِجَبْثِ كَسْيسِهَا وَابْتُ فَكَأ  
لَا أَسِيرُهَا ، ضُنْتُ بِرَدِّ سَلِيبِهَا  
وَأَوَّلُ النَّهْيِ تَبْكِي لَصَالَةِ جَاهِلِهَا  
مَتَمَاعِلُ بِعِيُونِهَا وَقُلُوبِهَا  
إِنْ الطَّبِيعَةُ أَوْدَعَتْ مَكْتُوبَهَا  
فِي صَدْرِ عَالِمِهَا وَهَنْ أُنْبِيَهَا  
لَا يُحْزَنُ الرَّاسِي شُكْلًا مَطْعُونَهَا  
كَذَا ، وَلَا الْأَسَى أَسَى مُخْشَرِوبِهَا  
هَلْ يَوْجَدُ الْمَدْمُونُ مِنْ تَضْمِيرِهَا  
أَوْ يُعَدُّ الْمَوْجُودُ مِنْ تَغْيِيرِهَا  
أَبْدًا لِعَمْسَرِي كُلِّ ذَاكَ تَحَايِلُ  
يَبْدُو لَفْظُ ضَلٍّ عَنْ مَحْجُوبِهَا  
لَكِنَّهَا تَاتِي بِمَا يَتَقَوَّمُ الرُّ  
رَأَيْ عُجَابًا مِنْ جَمُودِ حَبِيبِهَا  
فَتُسَاعِدُ الْإِجْرَامَ فِي تَحْلِيلِهَا  
وَتُسَاعِدُ الْأَجْسَامَ فِي تَرْكِيبِهَا  
ضَاعَتْ عَلَى الْجَهْلَاءِ غَايَتُهَا وَقَدْ  
ضَاعَتْ عَلَى الْعَقْلَاءِ نَفْحَةُ طَبِيبِهَا

فالجيش من أولادنا لقتالها  
والبذع من أموالنا لمعيها  
حازت نفساً ما يرى فوق الثرى  
وتفاخرت بمتاعها وأتوبها  
الغز والديباج أسمى لبسها  
وقدت كرام الخيل من مركوبها

□□□

## جبرائيل السرعلي

١٢٩٥ - ١٣٥٥هـ

١٨٧٨ - ١٩٣٦م

- جبرائيل مجلي السرعلي.
- ولد في قرية سرمل (قضاء زغرتا - شمالي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة قريته، انتسب بعدها إلى الرهبانية اللبنانية المارونية في دير مار موسى (١٨٩٥)، وسيم كاهنًا (١٩٠٨).
- عمل بالتدريس في مدرسة رشعين، ومدرسة داريا الوطنية العلمية بقضاء زغرتا، ثم في مدارس مهفيق ومدرسة مهيدة القلعة، ودير البنات التابعة للرهبنة اللبنانية (جبل لبنان).
- عمل بالصحافة محررًا في جريدة الرقيب (الطرابلسية).

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وله ديوان شعر مخطوط.

### الأعمال الأخرى:

- له تمهيلية مطبوعة عن الجامعة في لبنان خلال الحرب العالمية الأولى قدمت في يوليو ١٩٢٥ في مدرسة البالداني الإكليريكية في دير كرم صيدا، وله صند من المسرحيات التي جمعت بين الشعر والنثر، منها: «قايين أو أول فظاعة بشرية» - المطبعة العصرية - طرابلس ١٩٢٨، «والمدا والظلم» (مثلتها الكشافة اللبنانية في إهدن صيف ١٩٢٢)، «والقدم ريق الله البشري» (مثلت على مسرح مهفيق ١٩٢٥)، «والأمير فخر الدين المعني» (مخطوطة)، وله قصص ومقالات نشرت في جريدة الرقيب، منها قصة «من القاتل؟» وهي تمريض لإحدى قصص الكاتب الفرنسي غورودو بلنكور، وله ترجمة لمذكرات هنري مورغانو السفير الأمريكي السابق في الأمانة.

● شاعر مناسبات، جمعت تجربته بين بعض مناسبات عصره الاجتماعية وتشطير بعض قصائد سابقيه من شعراء العربية، والتعبير عن

عاطفته ووجدانه، منها تشليله لإحدى قصائد الشريف الرضي، جاءت قصائده مزيجًا من الإفادة من الموروث الشعري العربي، والنثر بالآداب القروية، واتسمت برصانة لفتها واتساع خيالها، ملتزمًا عروض الخليل والقافية الموحدة. في بعض مسرحياته قطع تمبر عن وجدانه وحسه الوطني منسوبة إلى بعض شخصيات المسرحية.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أميل يعقوب: موسوعة أبناء لبنان وشعره - دار نوبليس - بيروت ٢٠٠٦.
- ٢ - أنطوان اللؤلؤ: سراج الحبر - منشورات البيت الثقافي - زغرتا (لبنان) ١٩٨٩.

## مصرع وأهول

في رثاء خليل كرم

أغمضت طرفك والمنور تصول  
وبلغت رمسك فالمصاب جليل  
لو كان سيف الموت يقبل قدي  
لرايت أنفسنا عليه تسيل  
غادرت إهدن والشمال جيفة  
وهو الشمال بساحتك نزيل  
فشيخوخه ورجاله وشبابه  
قتلى الهموم وأنت فيه قتيل  
رجل الشجاعة والسلامة والقرى  
من يمسككم هلا بيل غليل  
قد كنت في الجلى عميد بلادنا  
ذهب العميد وماننا التاميل  
قدت الشباب مطلقاً في غار  
والعزم ماض والمسام صقيل  
وتركت جيش الشائرين مفريداً  
منه على كل الجبيل لفلول  
قد كنت مقداماً إذا حمي الرغوى  
طوداً على قهر الطفلة ثقيل  
واليوم في التسابوت أنت ممدد  
لكن ذكرك في الشمال أثيل  
أحببت ريك والبلاد جميعها  
واليوم أنت إلى القلوب خليل  
يا يوم مصمره الشديد الم تخل  
شمس البلاد إلى الأفول تميل

أسكرت سيفك من مسماء قلوبنا  
ورجعت مسجوراً ونحن فلول  
في الصدر حشرجة وفي أطلالنا  
كل الوجوه أصابهن نبول  
إبطال إهدن والشمس جاعية  
صبوا الدماح فالبكاء جميل  
إن كان لا يروى الضريح بصيبي  
فعلية سيل نماننا مبنول

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: يوم ظلوم

تطير من قصيدة للشريف الرضي  
أعلمت من حملوا على الأعواد  
في بلدة الأفذاذ والأسرار؟  
لح المباسم زال من عرساتها  
أعلمت كيف خبا ضياء النادي؟  
بعداً ليومك في الزمان فإنه  
يوم ظلوم محرق الأكباد  
فيه تفرحت الجفون لأنه  
أقضى العيون وقت في الأعضاء  
لا ينفد الدمع الذي تبكي به  
إذ إن بحر داء الزيادة  
سيل يظل من الأسى متدفقاً  
(إن القلوب له من الإمداد)  
(أعزّز عليّ بأن يفارق ناظري)  
بطل كريم القمل والأجداد  
عم الأسى لبنان لمسا أن ذوى  
(لعبان ذاك الكوكب الوقاد)  
(ما كنت أخشى أن تضن بلفظة)  
فيها العزاء لكل قلب صاد  
فعممتها وجعلتها ضمن الحشا  
(لتقوم بعدك لي مقام الزاد)

(يا ليت أني ما اقتنيك صاحباً)  
وأي العهد بحكمة وسداد  
ولقد تركت الذكر أعظم قبيلة  
(كم قنية جلبت أسى لفؤادي)  
(ليس الفجائع بالذخائر مثلها)  
بأخي المروءة والصجا وجهاد  
لو تفتدى لفسديت في لبناننا  
(يا ماجد الأعيان والأفراد)  
(إن لم تكن من أسرتي وعشيرتي)

فلانت مثل الروح في الأجساد  
وإذا ذكرت الأهل بعد تفرق  
(فلانت أعلقهم يداً بودادي)  
(ضاق عليّ الأرض بمنك كلها)  
ورأيته لبست ثياب حداد  
غادرتها ثكلى وسرت إلى العلا  
(وتركت أضيقها عليّ بلادي)  
(لك في الحشا قبر وإن لم تأوي)  
جسماً فانت به رفيع عماد  
لك في الجوانح حرقاً ومحبة  
(ومن الدموع روائح وفؤادي)

\*\*\*\*\*

غادرت أرملة تنوح عشية  
وضحى تجدد لوعة وتنادي  
أخيل، بئسك قاتلي أخيل، قم  
فانظر ضيوقك في الديار صوادي  
أخيل قد وضعوك في قلب الثرى  
لو أنصفوا لؤفقت طي فؤادي  
تبكي وسيل الدمع أحمر مزير  
فكانه جار من الأكباد  
أمرك حميتك يا خليل فإنه  
بعد المصاب يسير دون رشاد

وقصائد أخرى للشاعر المحقها بالديوان السابق، وأورد له كتاب «أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع» نماذج من ترجماته.

● يدور ما أنتج من ترجماته الشعرية حول عدد من الأغراض، منها المدح الذي اقتص به أولي الأمر من الملوك على زمانه.

● استطاع الشاعر الصوفي الفارسي سعدى الشيرازي أن يجتذب أنظار شعراء العربية عبر الأزمنة. ولعل المترجم له (جبرائيل المخلع) أحد السابقين. لقد تجاوز جهد جبرائيل المخلع حدود النقل إلى التمرير، إذ قرَّب أشعار سعدى إلى الذوق العربي بانتقاء الألفاظ الجزلة. وبهذا يدخل المترجم له في عداد شعراء العربية، الذين لم يقتصر دورهم الإبداعي على ترجمة الشعر.

مصادر الدراسة:

- ١ - سكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق (١٨٠٠ - ١٩١٨) (١٦) - مطابع الف باء اللبني - دمشق ١٩٧٦.
- ٢ - خليل مرعي: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٨.
- ٣ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٤ - يوسف إيلان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٦٨.

مراجع للاستزادة:

- لويس شيخو: تاريخ الأدب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - منشورات دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

## يَا نَدِيمِي

يَا نَدِيمِي قَم سُحِيرًا  
وَأَسْقِنِي وَأَسْقِ الْبُدَامَا  
خَلَّنِي أَسْهَرُ لَيْلِي  
وَدَعَ النَّاسَ نِيَامَا  
أَسْقِنِيهَا إِنْ وَجَدْتَ لِي  
رَعْدًا قَدْ أَبْكِي الْفَمَامَا  
وَسَقِي الْأَزْهَارَ فِي الرُّو  
ضِ مِنْ الضُّحَاكِ ابْتِسَامَا  
فِي زَمَانٍ سَجَّحَ الطَّيْرُ  
رُ عَلَى الْفَصْنِ وَحَامَا

عَيْنٌ مَقْرُحَةٌ وَقَلْبٌ خَافِقُ

وَالْجِسْمُ تَهَشُّهُ ظَا اسْتِشْهَادُ

كَسَرَ الْمَصَابِ جَنَاحَهُ فَعَدَا بِهِ

مَتَفَجِّعًا مَتَجَلِبِبًا بِمَسَادِ

يَمْشِي خَفِيقَ الصَّدْرِ أَكْلَعَ عَابِسًا

فَكَانَ شَبِيجَ الْيَقِ سَهَادِ

مِنْ حَوْلِهِ غُلْبُ الشَّمَالِ كَبِيرُهُمْ

وَصَغِيرُهُمْ فِي حَرَقَةِ الْإِبْعَادِ

إِنْ يَبْكُ أَبْطَالُ الشَّمَالِ أَسْوَدُهُمْ

فَلَقَدْ حَمَرُوا لِبْنَانُ يَوْمَ طَرَادِ

فَعَلَوْهُمْ سَطَعَتْ وَسِيلُ نِمَاتِهِمْ

أَنَارُهُ فِي السَّهْلِ وَالْأَنْجَادِ

نَظَرُوهُ فِي التَّابُوتِ أَصْفَرُ شَاحِبِيَا

فَلَمَّحَتْ عِزَاتُهُمْ عَنِ الْإِنْجَادِ

لَوْ كَانَ فِي وَقْعِ الْمَنِيَّةِ حَيْلَةٌ

لَفَتَنُوهُ بِالْأَسْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

□□□

## جبرائيل المخلع

١٢٦٨هـ -  
١٨٥١م

● جبرائيل بن يوسف المخلع.

● ولد في دمشق، وفيها توفي.

● عاش في سورية ومصر.

● تلقى علومه الأولى في دمشق، ثم رحل إلى مصر، وهناك في مدينة الإسكندرية تفقه في العلوم العربية، والتركية، والفارسية.

● عمل - عقب رحيله إلى مصر - في دواوين الإنشاء بمدينة الإسكندرية، ثم الحق بديوان الخديوي في المدينة نفسها.

الإنتاج الشعري:

- له ترجمات منظومة، منها: قصائد من ديوان «كلمستان أو روضة الورد» للشاعر الفارسي سعدى الشيرازي - القاهرة ١٣٦٢هـ/١٨٤٦م،

وأوانٍ كـ \_\_\_\_\_ شَفَّ الور

دُ من الوجه لثاماً

أيها العساقل أفُ

لبصير يتعمى

قُرُ بها من قبل أن يج

حلك الدهر حطاماً

قل لمن عسُ من أهل الـ

حبٍ بالجهل ولأما

ما عرفت الحب هيهنا

ثُ، ولا دُقت الغراماً

من تعمدي زمن القبر

صمة كلاً أو مُماماً

ضيق العمر، أيوياً

عاش أم خمسين عاماً

لا تلنني في غلامٍ

أودع القلب سقاماً

فببداه الحب كم من

سيُدر أضحي غلاماً

يتشبهني منه قلبي

شادناً يسقي المداماً

وعلى المحضمر منثو

رُ ورتدُ وخـ زامى

من دلالٍ سلب العسق

لن إذا قال كلاماً

وجمالٍ غلب الفصص

ن إذا مال قواماً

أنا لا أعسب بالنا

س ولا أخشى الملاماً

ما على العساقل من نُور

م إذا مرّوا كراماً

لكن الجاهل إن خا

طَبَنِي قلت: سلاماً

\*\*\*\*

### من قصيدة: رضىنا

من ترجماته لسعدي الشيرازي

رضينا من وصالك بالوعود

على ما أنت ناسية العهود

تركت مدامي طوفان نوح

ونار جوانحي ذات الوقود

نفسن تجاذباً فاصفر وردي

فثودي ريماً يخضر عودي

متى امتلأت كؤوس الشوق يُغني

أني الوجع عن نغمات عود

وأصبح نوم أجفاني شديداً

لعلك أي ملجم أن ترودي

اليس الصدر أنعم من حريز؟

فكيف القلب أصلب من حديد

وكم تنحل عقدة سلك دمي

لربات الكلي والعقود

أكاد أطير في الحب اشتياقاً

إذا ما اهتز باناء القدود

وأسفرن البراقع عن خدود

أقول تصمرت بدم الكبود

غداً كالعصا لاج لاويث

قد التفت على أكبر الدهود



١٣٧٠ - ١٣٠٩ هـ  
١٨٥٤ - ١٨٩٢ م

## جبرائيل حبيب طراد

- جبرائيل حبيب طراد.
- يلقب أيضاً جبران أبا خير.
- شاعر من لبنان.
- درس في المدرسة الوطنية ببيروت.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة لم تجمع في ديوان، وله أخرى منشورة في كتاب: «الآداب المربية في القرن التاسع عشر».

● ما وصلنا من شعره قصيدة قصيرة (٧ أبيات) وقطعة (٦ أبيات) كلاهما في الرثاء مع اختلاف الموقف النفسي؛ في القصيدة تحمى على ما آل إليه المرثي، وفي القطعة تغلو نبذة المدح لمصفات المتوفي. وفي حين تشهر القصيدة بالاكتمال، فإن القطعة تبدو مجتزأة من قصيدة.

### مصادر الدراسة:

- لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٤.

## ركنٌ هوى

ركنٌ هوى بديار إسلامبول إذ  
رُجَّتْ لسقطته المدائنُ والفُسرَى  
لم يحمه السيِّفُ الصَّقيلُ ولا الصَّعْبُ  
والأهلُ والصَّحبُ الفطاحلُ والذُّرَى  
قد كان يجمع في جماء كنانها  
واليوم أضحى في القبابر أنفرا  
من كان لا يرضى القصورَ مساكنًا  
سكنَ الترابَ نبات فيه معفرا  
من كان غويًا للفقير وعاضداً  
أمسى أضمر من الفقير واففرا  
إن غياب من أبحارنا يبقى له  
رعمٌ يَلَيُّ القلبَ دامٌ مُصمِّمُورا  
فعلية نعمتُ ربه وسلاطه  
وعلى ثراه الفيضُ يُسكبُ مُمطرًا

\*\*\*\*\*

ألا إني شغفتُ بهنَّ حَفَاً  
وكيف الحقُّ يُستتر بالجحود  
ولو أنكرتُ مسا بي ليس يخفى  
تصوُّرٌ ظاهري أثنى شهودي  
تشابه بالقيامة سوء حالي  
ولا لم تكن شـهـنـتُ جُلودي  
لقد جئتُ صرُوفُ الدهر عزمي  
على جُوب القفار وقطع بيد

\*\*\*\*\*

## أمطلعُ شمس

أمطلعُ شمس باب دارك أم بدر  
أقبلك أم غصنٌ من ألجان لا أدري؟  
تميسٌ ولم تمسسنِ إليّ بنظرة  
ملككتُ غنى لا تكبرنِ على فقري  
أكاد متى تمشي لذي تبهُتُراً  
أموت، وأحياء إن تمر على قبري  
الم ترني إهدى يدي بسطتها  
إليك وأخرى من يديك على صدري؟  
أنا مرنئي بالصبر عنك جلادة  
وعندي غرام يستطيل على هجري؟  
أباح دمي ثغر تبسم ضاحكاً  
عسى يرحم الله القتيل على ثغر  
وربَّ صديق لأمني في وداها  
الم يزها يوماً فيوضك لي عذري  
أسير الهوى، إن شئت فاصرخُ شكاية  
وإن شئت فاصبر لا فكاة عن الأسر  
ومن شرب الخمر التي أنا نقتها  
إلى غير حشر لا يُفريق من السكر

□□□

## الفخر يشكو فراقه

في رثاء سليم بسترس

على أنه قدس كان أحسرى بنا بأن  
نغبط من مثل «السليم» نما سعدا  
حقيقاً قضى نبيه في خوف ربك  
فحدث ولا تطلب لأفضاله حداً  
فكم غاث محتاجاً واطعم جائعاً  
وعاد أخاً سقم فأسعاه رفداً  
وكم من أيام جسدنا ومكارم  
فكانت بجيد الدهر من فضله عبقداً  
علا طيب جدواه على الورد نفاً  
وذكر اسمه بالفضل قد زين للمجا  
جدير بأن الفخر يشكو فراقه  
ومنه رواق الفخر قد كان ممتداً



## جبرائيل صدقة

١٢١٨ - ١٢٩١ هـ  
١٨٠٣ - ١٨٧٤ م

- جبرائيل بن وهبة الله صدقة.
- ولد في مدينة طرابلس الشام (شمالى لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى علومه الأولى في مدينة طرابلس، ثم عكف على تنقيح نفسه عن طريق المطالعة والتحصيل الشخصي، مما أهله لأن يصبح شاعراً يتردد اسمه بين الشعراء والأدباء في زمانه.
- كانت تربطه علاقة صداقة وود بالصدر الأعظم فؤاد باشا، كما كان صديقاً لمطران طرابلس يوانيكوس آنذاك.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «تراجم علماء طرابلس» عدداً من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له شرح قصيدة نظمها بالاشتراك أصدره في كتاب عدته (٣٠٠) صفحة.
- يدور ما أتج من شعره حول عدد من الأغراض، منها المدح الذي اقتص به أولى الفضل من الوجاهة والأدباء في زمانه، إلى جانب الرثاء الذي أوقفه على الأهل، وبعض رجال الدين، ويميل إلى التأمل واستخلاص

الحكم والاعتبار، كما كتب في التهاني، والتأريخ الشعري، وله شعر في الغزل، وكتب المراسلات، والمطاريحات الشعرية الإخوانية. زين أسلوبه ببعض المحسنات البيعية كالجناس والتورية والتقطيع. تتسم لغته بالطواعية، وفاعلية الخيال. التزم الوزن والقافية في شعره.

مصادر الدراسة:

- ١ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.
- ٢ - محمود سليمان: علماء طرابلس وشعرها في القرن العثماني الأخير - دار مكتب الإيمان طرابلس ٢٠٠٣.

## الدنيا القور

في رثاء أم

تبساً لدنيانا القور الكائنة  
إن تمس منجماً ستصيح سائلة  
وإذا وقت فالقدر تحت وفائها  
أو أضحكت مرةً تطيل مناحبة  
والنفس لو من ألفة هربت فلم  
تك من مفاجاة المنية هاربة



خود بدت كالفصل في روض الصبا  
قصفت مذي القى الثمار القاضيه  
الى اللّـمـار بطفلتين نراهما  
يرضفهما الدهر المسيء مصاعبه  
نفدا الحبيب قرينها تجري نفا  
عبراته من مهجته هي ذائبه  
ما شام طيب مناته حتى رأى  
تلك الحمامة من يديه ذاهبه



## العمر ماضٍ

في رثاء أسعد نوفل

العيش يُنهضُ والنوائب تُقعدُ  
والره في خلد الحياة يعبرُ  
والعمر ماضٍ والبلاء مضارُعُ  
والموت أمرٌ في العباد مؤكّدُ

يا أَيُّهَا الْخَلَّانُ هَذَا أَسْعَدُ

فأبوكا عليه بحرقه وتنهّدوا  
إن كان في السَّراء يُحمّدُ حمداً  
فالحمدُ في الضَّراء منا أحمد

\*\*\*\*\*

### كأس الموت

الموتُ حقٌّ على الإنسان قد وجبنا  
وربُّ ذا الحقِّ لم يمهل إذا طلبها  
وهذه الكأس مالا بدّ نشربُها  
كما نرى غيرنا من قبلنا شربها  
والمرءُ كالعشب أو زهر المَقول إذا  
هَبَّتْ به الريحُ لا [يُثْبِتُ] ولا كَهَبها  
صبراً أيا آل كاتسيفليس راحلُكم  
نعمَ الجوانثُ من مولاه قد وبَّعها

\*\*\*\*\*

### هقييد طرابلس

يا ربِّ أسألكُ الذي  
برَّجنا المعاد نقلتُه  
وهو النقيُّ القلب من  
لُـمـاعينك أضفتُه  
أبقى عليه تنذُرُنا  
إذ في الصَّلاح أمَّكُ  
تبكي طرابلسُ على  
دعائِ بها زُيِّنَتْ  
كـفـلُ الشَّاةِ له برِّدُ  
برحياته فسأرتُ  
هذا «ديانكيروس» الرُّ  
راعِي الذي أمَّنَتْهُ  
حفظ الأمانة ساعياً  
بالجد قد ظلَّلتُه

جعل النقي قلوبنَّته

وبه ارتقى فسألبتُه  
وإلى جوارك عنديما

أصعدتُه أسعدتُه  
أخلَّلتُه فرخ النعميد

م، وبالرفضا توجَّستُه  
أشبعته الخيرات مذ

إخسرتُه وقربائِه  
قد أرخصوه مُهللاً

طوبى لمن إختـرتـه  
\*\*\*\*\*

### حامي الحمامة

ثِقْ يا مريدُ فمقد بلغت مراد  
وارقد هنيئاً قد أمَّنتُ سُهَّاد  
ها قد أتى حامي الحُمامة وكاشف الـ  
كربِ الذي بالغوث جدَّ وجاد  
قل للمضجيع في الخطوب فؤاده  
هللاً هينتُ فقد وجدت فؤاده  
هذا فؤادُ الملك كن متشجِّعُنا  
بشبابه فتتري فؤادك عادا  
هذا مشيرُ الملك والأسد الذي  
كَمْ قد أراع ببطشه أسادا  
فأتى وقد ساس البلاد بحكمة  
قد حوَّلتُ ذاك الحُصْرَام رمادا  
وكسا العُراةَ بغضه وضبا الجيا  
عَ بـجـبـلـلـه ولهم آزاد الزادا  
\*\*\*\*\*

### سنا الزفاف

بمناسبة زفاف نقولا صراف ١٨٦٩  
ريختُ بموسم عرسك الأفرأحُ  
أهنا انتبـهـاش هكذا الأرياحُ

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة مخطوطة لدى أسرته.

- يدور شعره في إطار تجاربه الذاتية من غزل وتهان، وقد انضم شعره بروح غنائية مع القصد إلى سهولة الأنفاط، وشيوب الماطفة، والموازنة بين البساطة والجمال.

### مصادر الدراسة:

- الدوريات: مجلات: «الكلمة» و«الفداء» و«الشعلة» (حلب - سورية).

### الصقال

بمناسبة تكريم ميخائيل الصقال

أنشُرْ علومك أيها الصَّقَالُ  
في مصرٍ قد شهدت لك الأجيالُ  
جُزِرتَ للسنين مسدِّقًا ومصنِّعًا  
لم نألُ جهْدًا أيها الرُّبَالُ  
حلبُ تَكْرَمُ فيك أعظم شاعرٍ  
تزهو بحسن بيانه الأتوال  
فاهنًا وعش عمرًا طويلًا ناعمًا  
ما دارت الأفلاك والأحوال

\*\*\*\*\*

### القسمه العادله

إلى مَنْ قلبُها يجفو  
وقلبي مسدندٌ غفُ  
يضجُّ الليل من سَهري  
وكلُّ متئيمٍ يهفو  
يحملني النوى عبئًا  
تنوءُ بِثِقَلِهِ الكُفُفُ  
وكيف يقوم ذو شجنٍ  
وملء ضلوعه الضعف  
أهيم وقد ضنى جسدي  
بمساءٍ كلُّه عسف  
وصبرتُ أضلُّ من شبحٍ  
يطوف الليل لا يففو

قصد لاح مسجلاًك المنيرُ بليلةٍ  
ما النورُ حين شمس الضحى الوضاح؟  
صبيان الإله سنًا زفصافك بالهنا  
وكأَنَّك سعادةٌ ونجاح  
أنت الذي من بحر لطفك جئتُ في  
أبهى الخسائر ما تحلى رداح  
أبدًا نُرِّخُك بهسماً بهجةٍ  
ريحت بموسم عرسك الأفسراح

\*\*\*\*\*

### رونق الأبصار

وكلمًا لاح منها الثغر بارئةً  
لحين عاشقها منهلة السُّحُبِ  
بالقصد والطرف لم يدب القنيل بها  
من طعنة السُّمُر أم من طعنة القُضْبِ؟  
من أصبحت رونق الأبصار سالبًا  
فكيف يصبح قلبي غير منسلب  
فما أمرُ سماع العذل منك وما  
أحلى صوانح أداك «الخيابي» بي

□□□

١٣٦٦ - ١٢٩٠ هـ  
١٩٨٣ - ١٩٤٦ م

### جبرائيل غضبان

- جبرائيل حبيب غضبان.
- ولد في مدينة حلب (شمال سورية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في حلب وبيروت والقاهرة.
- تعلم في مدارس مدينة حلب لغاية المرحلة الابتدائية، ثم تابع دراسته في بيروت والقاهرة التي أقام فيها بقية حياته.
- هو ابن الأدبية المعروفة مريانا المراس.
- عمل في حلب بالتجارة ثم سافر فترة إلى باريس وعاد إلى القاهرة ليعمل بالتجارة أيضًا.
- كان عضوًا في عدد من الجمعيات الثقافية مثل جمعية الكلمة وجمعية الشباب المسيحيين في القاهرة.

عيونك تبعدُ الأسقا  
مَ، والجلوى ولا تطفو  
إذا لمست يدك يسدي  
تمرّجَ فسيهما العطف  
فؤادي ضجّت الأضلا  
عُ من نجمواه والوصف  
تقسّمه الجوى فغدا  
لهما نصفٌ، ولي نصف  
أعيش بشطريّ الدامي  
كأنني للثقا إلف

\*\*\*\*

### المنهل الصافي

لعمرك إنني صَبُّ  
أصبكُ والهوئى عنذبُ  
ولي قلبٌ يذبُ جوى  
إليك وللمنى يصعبو  
أردكُ إسبكَ الأشهى  
فينعم في الذوى القلب  
وأشعر بالهوئى المئرا  
ح يدعوني فهل أنبو  
سألتك لا تبوحى بالـ  
غرام فإنّه صعب  
وأصعبُ أن يعيش فتى  
بعيداً عنك والذنب  
بربك مسأ يقروئنا؟  
أجيبني هل هو الحب؟  
وهل تحلو المصاأة لنا  
ومن غُفدَ إلينا الكرب؟  
تعالى لا الوشاة يرو  
نَ ما نأتى ولا الصّحب  
تعالى نبعدُ النجوى  
طويلاً فالهوئى خصب

بعيني أغنمُ المنعُ الشد  
شهية قبل أن أخبو  
حرامُ اشتكتي ظمأ  
وانت المنهلُ العذبُ



### جبران النحاس

١٢٩٧ - ١٣٨٨ هـ  
١٨٨٠ - ١٩٦٨ م

- جبران بن قيسر بن جبرائيل النحاس.
- ولد في مدينة طرابلس (الشام)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، وزار عدداً من الدول الأوروبية والأمريكية بعفته الرسمية، والشخصية.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس طرابلس، التحق بعدها بكلية القديس يوسف وتخرج فيها وقد اتقن اللغة الفرنسية إلى جانب العربية.
- عين متصرفاً على منطقة الشمال اللبناني (١٩١٩)، وعين عضواً في مجلس الشيوخ اللبناني (١٩٢٥)، وعضواً في مجلس النواب مدة خمس دورات متتاليات.
- عين نائباً لرئيس الوزارة وزيراً للصناعات في حكومة رياض الصلح (١٩٤٩)، وأسندت إليه وزارات: الاقتصاد الوطني والبرق والهيدرو، وبعد استقالة شارل حلو من وزارة الأتباء تولى الوزارة بالوكالة، وأعيد انتخابه عضواً في المجلس النيابي (١٩٥١)، وأسندت إليه عدة حقائب وزارية أيضاً في عهدي الرئيسين: كميل شمعون، وفؤاد شهاب.
- أثر في الحياة الاجتماعية - لصالح البسطاء - في طرابلس.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «الضياء» لصاحبها إبراهيم اليازجي بالقاهرة.
- نظم تأملات وعبر، تشكّل القوليل المتاح من شعره في صيغ وأساليب كانت تشغل عصره، بالإضافة إلى أغراض تقليدية تداولها شعراء زمانه، نظم في أغراض غير مألوفة يجلوها المتاح من شعره، وكشف قصائده اعتماد طريقة المرد ونتاج الأمثلة ذات الطبيعة الرمزية التي لا يغيب عن مثاقيفها الوصف والإرشاد، ولا يخفى مغزاهما الأخلاقي ومنطقها الفلسفي. نظم حكاياته على نسق الرجز المزجج.
- منعته بلاده وسام الأرز الوطني بترية فارس، ووسام الاستحقاق اللبناني، وأقيم له حفل تأبين في الذكرى الأربعين لوفاته في طرابلس بحضور عدد من الشخصيات السياسية اللبنانية.

- ١ - عبدالله نوح: تراجم علماء طرابلس وإدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.
- ٢ - عدنان محسن شاهين: الموازنة العامة بين الدستور والواقع، لندن في الدائرة - دار ملال للطباعة بيروت ٢٠٠١.
- ٣ - محاضرات جلسات مجلس النواب اللبناني (١٩٥٠ - ١٩٦٠).

## من قصيدة: مناظرة السيف والبخار

خطب السيف مستهل الدعاء  
باسم مولايه نصرة الانبياء  
ثم نادى سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ السَّيْفَ  
خَفًّا لِكُلِّ مُفْتَاحٍ كُلُّ رَجَاءٍ  
بِي بَلَوُغٍ لِمَنَى وَكَيْدُ الْأَعْدَاءِ  
وَأَقْتِحَامُ الْأَهْوَالِ فِي الْهَيْجَاءِ  
لَيْسَ غَسِيرِي فِي الْأَرْضِ خُلٌّ وَفِي  
يُتَرَجَّى فِي السَّيْرِ وَالضَّرَاءِ  
طَالَمَا كُنْتُ حَسْبَ رَبِّ الْعَمَالِي  
وَرَفِيقَ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ  
أَنَا رَبُّ الْحَيْرِ وَالْجَنِّ وَالْمَوِ  
تُ رَسْمِي وَالِدُهُ مِنْ أَجْرَاتِي  
فَلِذَا مَا بَرَقَتْ تَحْتَ سَهَابِ الْوُ  
خَفَّحَ يَوْمًا امْطَرْتُ سَيْلَ الدَّمَاءِ  
وَلِذَا مَا بَرَزْتَ أَقْبَلَ نَصْرُ الْوُ  
وَالْفَتْحُ مِنْ أَعْمَالِي السَّمَاءِ  
فَلِإِلَى شَفِيعَتِي تُنْمَى لِلنَّيَا  
وَعَلَى صَفْحَتِي خَطُّ الْقَضَاءِ



وَلِذَا بِالْبَخَارِ يَقْبَلُ عَنَّا  
نَاشِرًا فَضْلَ لُمَّةٍ شِعَاءِ  
ثُمَّ نَادَى فَبَكَ أَنْشَدَ قَدْ كُنْتُ سَفَا  
كَ الدَّمَاءِ قَدْ أَرِيتُ فِي الْغَلَوِ  
أَلَّةَ الشُّرِّ وَالْبَلَاءِ وَفَسِيمَا  
فَخَفِرُ مَنْ كَانَ أَلَّةَ لِلْبَلَاءِ

عند ذا استضحك الحسام وقال: أَلَّةُ  
لَهُ حَسْبِي مِنْ ذَا الْمَقَالِ الْهَرَاءِ  
كَرُمْتَنِي الْإِبْطَالُ طَرًّا فَمَا أُنْ  
كَرْ فَضْلِي إِلَّا نَشَارَ الْهَيْبَاءِ  
فَلْجَابِ الْبَخَارُ وَالْقَلْبُ قَدْ أُسْدُ  
جَرَّ مَضًّا مِنْ حَرِّ هَذَا الْهَجَاءِ  
أَيُّصْلِي يَا بَنَ الْعَبِيدَةِ تَهْرَا  
سَاخِرًا بِي أَنَا ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ  
قَالَ دُعَا الْمَقَالِ وَأَذْكَرُ فَعَالِي  
تَدْرَأَنِي مِنْ أَشْرَفِ الشُّرَفَاءِ  
إِنِّي مَنْشَأُ الْمَسَالِكِ فِي الْأَرِ  
ضِ، وَأَنِّي مَتَوَجُّعُ الْأَمْرَاءِ  
فَلْجَابِ الْبَخَارِ لَكِنْ أَمَا تَذْ  
كُرْ، يَا ذَا الْبَصِيرَةِ الْعَشَوَاءِ  
كَمْ رَوَى مِنْ مَسْجُورٍ لَكَ فِي الْأَسْرِ  
طَسَارُ مِنْ أَلْفِ فَعْلَةٍ شِعَاءِ  
قَالَ بَلْ لَمْ يَذْكَرْ لِي السَّوْءُ إِلَّا  
كُلٌّ مِنْ لَمْ أَلَّةُ فَضْلُ مَضَاتِي  
طَعَنَ الْفَسْطَلُ فِي صَفَاتِي لَكِنْ  
أَنْتَ أَدْرِي بِمَا يَقُولُ الطَّائِي



## من قصيدة: الحمارة وابنه وحمارة

لَوْ كَلَّمَا ثَرْتُ إِنْ سَأَلْتُ رَجَبُ  
سَمَاعُةً مُتَنَا وَلَمْ نَبْلُغْ أَرْبُ  
وَمَا الَّذِي اسْتَصْوَبَ كُلُّ الْوَرَى  
فَاتَرَكْتُ سَلَامَ النَّاسِ وَأَفْعَلْتُ مَا تَرَى  
فَالْعَجْرُ عَارُ وَالنَّجَاحُ مَغْفَرَةُ  
أَمَا تَقْشَعُ الْأَثْنَ فَاَسْمَعُ خَبْرَةَ  
وَأِنَّمَا يَفْقِدُ إِيْرَادَ الْخَبْرِ  
لَمِنْ رَأَى الْعَبْرَةَ يَوْمًا فَاَعْتَبِرْ  
نَعْمًا امْسِرْ وَلِدَّةً وَسَارَا  
حَتَّى يَبِيعَ مَعَهُ حَمَارَا

وكي يُظنَّ أنه مـــــــــــــــــــــــــــــــــالا  
 جحشُنا فتنبأ قلعنا النعلا  
 تُسأ أوثقاه مثل السُّخْنة  
 وحملناه يا لها من حملة  
 حتَّى إذا صار فوق الرأس  
 سارا به مثل جهاز العُرس  
 فساؤلُ امرئٍ عليه القى  
 نظرةً فهقه حتَّى استلقى  
 وقال حقاً انصفوا فأحسنوا  
 حُمُرهم لا كالذي نخمُّ  
 ففيلُ الحمارُ من فرط الضجُّ  
 وانزل الحمارُ عنه بالعجل  
 أنا الحمار فاشتكى وعاتبا  
 إذ كان يستحلي الذهاب راكبا  
 لكن تراه الشيخ بالتفاضي  
 عن بدع جحشٍ في الاعتراض  
 واركب ابنُك وحش الراحلة  
 حتَّى إذا ما صادفتهم قافلة  
 صاح كبيرُ القوم في ذاك الصبي  
 وقال تنبأ لك من غير غبي  
 تركبُ والشيخُ الجليلُ راجلُ  
 هلاً اخترمت سنهُ يا غافلُ  
 تنرُكهُ في عجزهِ الملازم  
 يذلفُ من خلفك مثل الخانم  
 أولى لك اخساً فترجلُ عجلاً  
 فنزل الغسلامُ والشيخُ اعلى  
 حتَّى إذا لاقته بعض النسوة  
 قلن له ويلك ما ذي القسوة  
 شيخٌ كبيرٌ وقليلُ الهيبة  
 لا عاف عزرائيلُ هذي الشئبة  
 قد قمت كالهامة فوق الجحش  
 وخلفك الطفلُ الصغيرُ يمشي

فشارف الغسلامُ لكن لم يكذ  
 يجرُّ خمسَ خطواتٍ بالعند  
 حسبي بدا لوجهه من قبالا  
 قنَّ الصميرُ قد غدا حلالا  
 ماذا يرى الشيخُ الذي قد حملا  
 حسمارةً عسيماً والنزلا  
 ليس فيه رافقٌ يعبدو  
 أم اكتفى بعظمته وجلده  
 فهتف الصغار لا حول ولا  
 قسد جُن من أراد أن يرغني الملا  
 ويقال بعد قدح زبد الفكرة  
 لعنا نحسن هذي المرة  
 وقام وابنةً مئثا وسارا  
 وعن قليل صايفنا ميهذارا  
 فقال كاشراً عن الأنبياء  
 أهو زى اليوم يا أصحابي  
 أن يتخطى جحشكم دلالا  
 وأن توضعوا خلفه الأوحالا  
 ومن فروض الإخوة المعبِّه  
 قال الفتى وقد أضاع لبَّه  
 أنا حممارٌ وعدمت نفسي  
 شنقنا إذا ركبت غير رأسي  
 كن تاجرًا أو كاتبًا أو حاكمًا  
 أو خائفاً أو جاهلاً أو عالماً  
 أو مكثراً أو مقتراً أو عازبا  
 أو أهلاً أو فاسقاً أو راهباً  
 أو غيبر هذا إن ترد أم لم ترد  
 لا تنج من لذه لسان المنتقد

□□□

## جبران تويني

١٣٠٨ - ١٣٦٧ هـ  
١٨٩٠ - ١٩٤٧ م

● جبران بن أندراوس تويني.

● ولد في بيروت، وتوفي في سبتياجو (تشيلي)

● بين مسقط رأسه ومرقد جثمانه طوًف بمصر (الإسكندرية والمنصورة) وباريس، وتشيلي، والأرجنتين.

● تلقى تعليمه الأولي في بيروت وهو يعمل في بيع الجرائد في الأسواق. اكتشف موهبته إبراهيم المنذر فعلمه اللغة العربية وغذى ميله إلى الكتابة والشعر. التحق بالدراسة لأسباب مادية عام ١٩٠٧.



● نثى فضاوته بالقرارة، وتعلم اللغة الفرنسية، مما أتاح له أن يصرح ويصحح عددًا من جرائده: مصره، باريس، والبيصر، ونهضة العرب، والدلتا (في المنصورة)، ثم المقطم والأهرام والمحروسة.

● عاد إلى بيروت عام ١٩١٢ وأسس تحرير جريدة «الحرية» وكتب في «المرأة الجديدة» و«منهرفا»، وفي العام التالي أسس «الأحرار المنصورة».

● عين وزيرًا للمعارف (١٩٢٠) فألفت في عهده كتب التاريخ (الخاص بلبنان) ووضعت برامج البكالوريا اللبنانية، فمّزّز اللغة العربية.

● أسس جريدة النهار عام ١٩٢٢، وكان من أقطاب الحركة الماسونية.

● ترأس نقابة الصحفيين (١٩٤٦) كما عين وزيرًا مرفوضًا، ثم فصلًا للبنان في عدة دول بأمريكا اللاتينية.

● وقع مقالاته بجبران تويني، وجبران، وأبو غسان، ومفتن، ومفتن، والشفرى.

● الإنتاج الشعري:

- جمعت قصائده في كتاب: «جبران تويني بعد ٢٥ سنة»، في «الأحرار المنصورة» - وفي كتاب: «جبران تويني وعصر النهضة».

● الأعمال الأخرى:

- له كتاب «السوري الثالث»: ألقه قبيل انتقاله من باريس إلى مصر- نشر فصلًا منه في جريدة «المحررة»، وذكر أنه تحت الطبع، والراجع أنه لم يطبع، وفي وضع النهار: مقالات مجموعة مختارة من افتتاحيات جريدة النهار- مطبعة النهار، بيروت ١٩٥٧.

● شاعر فنان، يصرف القول بمهارة صحفي يدرك مسالك التأثير في الآخرين، ولغة التخاطب المناسبة للعرض والموقف، إيقاع قصائده،

وطرافة مداخله، وتفتّح لفته مع أغراضه تدل على خبرة من طراز خاص. من وراء شعره ثقافة متنوعة وخبرة بالحياة وبالتاريخ والتراث، وأيمض قصائده آفاق سياسية واضحة.

● مصادر الدراسة:

١- أنيب مروء: الصحافة العربية - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١.

٢- جان دايه: جبران تويني وعصر النهضة - دار النهار - بيروت ١٩٩٤.

٣- يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسات الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

## إلى البلبل الغرد سلامة حجازي

نقره العود، أم هديل الحمائم

ما سمعنا أم ذاك صوت سلامة

بلبل في خمائل الشعر غنى

تاركاً في النفوس سكر السدائم

أيها البلبل المفرّج مهلاً

كم فؤاد جلدت فيه هيامه

هجت فيه ذكرى زمان طوي

أثمل الحب كان في الدهر شائه

إن في صوته الرخيم لسمراً

قد رضينا حاله وحراره

سار كالبرق في النفوس فائت

تشاكى إليك منك فيا حتم

مما رضينا على النهى أحكامه

إن تلميذك الذين استمداداً

فكك السالب النهى ونظامه

فعلنا في النفوس فمككاً إنسا

أسمعنا من شيخنا أنغامه

ومع الجوق مثلاً عبقراً كم

بحث في الصبور روح استقامه

فبدل للتمثيل عصراً جديداً

حاسر عن حسن الحال لئامه



إِيعَ فَنُ التَّمْثِيلُ إِنَّكَ فَنُ

سوف نحتي أمامه كل هامة  
انت للناس واعظ يتروأى  
رُدْعَ مَنْ حَسَادَ عَنْ طَرِيقِ الْكِرَامَةِ  
أرسلتُك السَّمَاءَ تَوَقَّدَ مِنْهَا  
في صدور العباد نَارَ الشَّهَامَةِ  
فَسَلَامٌ عَلَيْكَ مَا رَقَزَقَ الطُّيُ  
رُ سَلَامٌ عَلَى سَلَامٍ سَلَامَهِ

\*\*\*\*

### بني وطني

تَنَادَى فَمَادَتْ كَالْجِبَالِ ضَرَاغِمُهُ  
وسار يريد النصر والنصر خادته  
خَمِيسُ تَمَثَّى الْعَرْزُ بَيْنَ صَفُوفِهِ  
وَعَزَّتْ عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ مَصَابِيهُ  
رَأَى فَوْقَ عَرْشِ الْفَاتِحِينَ غَمَامُهُ  
سِيَاسِيَّةُ الْأَلْفِ شَتَّى غَمَائِمُهُ  
فَنَاقَسَمُ لَنْ يَرْضَى الرُّجُوعَ إِلَى الْحَمَى  
إِذَا لَمْ تُنَزِّلْهُمَا الْغَدَاةُ صَوَارِمُهُ  
وَرَأَى إِلَى الْأَعْدَاءِ تَصْدُوهَ عَزْمُهُ  
إِذَا عَصَفَتْ فِي الْخَمِيمِ خَارَتْ عَزَائِمُهُ  
جَنُودُ بَنِي عَثْمَانَ إِنْ سَيُوفُكُمْ  
سِيَاخٌ حَمَى لَنْ تُسْتَبَاحَ مَعَالِهِ  
جَنُودُ بَنِي عَثْمَانَ إِنْ حَسَرَاكُمْ  
حَمَى الْعَرْشِ، فَلْيَنْعَمْ عَلَى الْعَرْشِ حَاكِمِهِ  
جَنُودُ بَنِي عَثْمَانَ نَظَرَةُ مُشْفِقٍ  
عَلَى الْمَلِكِ إِنْ الْمَلِكُ تَبَكَّى حِمَائِمُهُ  
تَصَرُّمٌ عَامٌّ لَوْ تَوَالَتْ شُرُورُهُ  
عَلَى جَبَلٍ يُثْبِتُ لِدُكْتُ دَعَائِمُهُ  
تَخْضُ عَنْ ضَبِيقِ فَنَاتِجِ أَرْزَمُهُ  
بِهَذَا لِلْجَلَسِ النُّحْلُ لَا تُثْ شَكَائِمُهُ  
رَأَى قُوَّةً مِنْ جَانِبِ الشَّعْبِ أَقْبَلَتْ  
عَلَيْهِ وَجَاهَتِ كَالْقَضَاءِ تَهَاجِمُهُ

فَصَادَمَهَا مِنْ غِيظِهِ مَتَهَيَّجًا

فِرَاحَتْ كَذَرَاتِ الْهَوَاءِ تُصَادِمُهُ  
وَقَالَ لَهُ الْأَحْرَارُ: يَكْفِي تَعَسُّفًا  
فَقَدْ ضَعُفَ هَذَا الشَّعْبُ وَاشْتَدَّ نَاقِمُهُ  
تَعَبَّدَتْهُ دَهْرًا، وَمَا الشَّعْبُ سَلَعُهُ  
ثُبَّاعٌ وَتَشْرَى فَايْتَعَدُّ لَا تَقَاوِمُهُ  
فَكَانَ صَدَامُ لَمْ يَزِ الْعَرْشُ مِثْلَهُ  
خَشِينَا عَلَيْهِ أَنْ تَذُوَ قَوَانِمُهُ  
أَلَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الَّذِي هَاجَهُ الْعَدَى  
وَجَاجَهُ دَهِيَاءُ الْخُطُوبِ تُدَاهِمُهُ  
إِلَيْكَ سَطُورًا لَسْتُ أَقْدِرُ كُتْمَهَا  
وَمَا هِيَ بِالسَّرِّ الْيُسْفِيظُ كَاتِمُهُ  
فَبِأَنِي أَرَى جَوْرَ الْحَوَادِثِ مَقْسَمًا  
تَهْلِكُنَا بِالنَّازِلَاتِ سَوَاجِمُهُ  
تَكَاتَفَتْ الْأَعْدَاءُ تَبَسُّفِي قِتَالِنَا  
بَجِيشِ كَثِيفٍ هَاجِمَتْنَا قَوَانِمُهُ  
تَأَلَّبَ بِاسْمِ الدِّينِ وَالْدِّينِ يُشْهِتُكَ  
إِلَى بَاسِطِ الْأَفْكَالِ جَلَّتْ مَرَامُهُ  
وَيُبْرَأُ مِنْ حَرْبٍ أَثَارَتْ عَجَاجِمَهَا  
مَطَامُغٌ فِي صَدْرِ الْعَدُوِّ تَزَاهِمُهُ  
لَنْ تَخْذِلُوا دِينَ الْمَسِيحِ شَعَارِمُهُ  
فَقَدْ كَفَرُوا بِالْأَدِينِ جَعَلَتْ مَكَارِمُهُ  
أَوْصَافُهُمُ بِالْقَتْلِ مِنْ قَدِ نَهَامُورِ  
عَنْ الْقَتْلِ؟ لَا، هَذَا الْخَنَا وَمَكَارِمُهُ  
وَهَلْ دِينَ عِيسَى عَنْهُمْ غَيْرُ الْإِ  
لِطْفَاءِ غُلٍّ أَحْرَقَتْهُمْ ضَرَائِمُهُ؟  
بَنِي وَطَنِي لَا تَعَبَّدُوا بِمَسِيحِهِمْ  
وَصَبِيرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ تَحْلُوَ عِلَاقِمُهُ  
خَذُوا الْهَجْرَ بِالْحَسَنِ وَلَا تَأْبَهُوا لَهُمْ  
وَلَا تَدْعُوا التَّفْرِيقَ تَمَشِي نَسَائِمُهُ  
فَلِإِنَّ الَّذِي نَلْقَاهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ  
عَوَاقِبُ حُكْمٍ فَرَّغْنَا مِظَالَهُ  
بَنِي وَطَنِي لَا تَجْعَلُوا الدِّينَ رَائِدًا  
لَهُمْ فِي انْقِسَامِ خَادِعَتِهِمْ عِلَائِمُهُ

وكونوا لهم بالوفى سداً يعيدهم  
إلى حيث أضياع الردى وأراقبهُ  
سقى الله يوماً تحت ظلّ هلالينا  
قلانسُهم تمشي نُدأ وعمسانهم

□□□

## جبران خليل جبران

١٣٠١ - ١٣٥٠ هـ  
١٨٨٣ - ١٩٣١ م

● جبران خليل جبران - عرف في أمريكا باسم: خليل جبران.

● ولد في قرية بشريّ (شمالى لبنان) وتوفي

في نيويورك، وأعيد رفاته إلى مسقط رأسه فُدن في دير هناك.

● عاش في لبنان والولايات المتحدة وفرنسا.

● تلقى في قريته تعليمه المبكر في اللتين.

السريانية والعربية. ثم هاجر إلى أمريكا

(١٨٩٥) برفقة أمه وأخيه وأخته، فدخل

في بوسطن مدرسة خاصة بالفرياد تعلم

فيها الإنجليزية، واكتشف موهبته في

الرسم، واتصل برائد النهضة الشعرية والفنية «فرد هولند داي» الذي

شجعه على الاطلاع والرسم.

● عاد إلى لبنان (١٨٩٨) والتحق بمدرسة الحكمة ببيروت، فدرس

اللغتين: العربية والفرنسية، واتصل بالخوري يوسف حداد الذي وجهه

إلى قراءة التوراة، وكتاب الأغاني، وديوان المتنبي، وشجعه على نشر

كتابات - كما وافق الشاعر الطبيب سليم حما الضاهر.

● عاد مرة أخرى - إلى بوسطن (١٩٠١) فواجه فواجع عائلية، غير أنها

لم تصرفه عن اهتماماته، فأقام معرضه الأول (١٩٠٤) ونشر كتابه

الأول «دعما وابتناسمة» كما التقى بمارى هاسكل - أمريكية صاحبة

مدرسة - التي أعجبت برسومه فحجته وأرسلته إلى باريس (١٩٠٨).

● في باريس تعرف على الفن الرمزي ورواده في الرسم والنشر، وقرا

من الآثار الأدبية الإنجليزية والفرنسية ما يغني فيه هذا الاتجاه

(الرمزي) - كما قرأ للفيلسوف الألماني «نيتشه» كما درس في

الأكاديمية جوليان، وفي معهد الفنون الجميلة.

● عاد من باريس (١٩١١) ليقيم ببوسطن ويستقر في نيويورك حتى

وفاته، وفي هذه المرحلة انصرف إلى الرسم والكتابة باللغة الإنجليزية،

فلمع اسمه في محافل الأدب الأمريكي، ونشرت المجلات الفنية  
رسومه، سواء في ذلك المجلات الأمريكية، والعربية (المصرية)  
ومجلات لبنان ومصر.

● اطرقت مشاركاته بلوحاته في المعارض ونال شهرة عظيمة، كما تتابعت  
كتبه التي نشط في إنتاجها، وترجم بعضها إلى العربية.

● كانت له مشاركة في الأنشطة السياسية والثقافية: فأسس حزباً (مع  
أيوب ثابت وشكري غانم) لمقاومة تركيا، وفي نادي الحلقة الذهبية

ببوسطن التي خطباً تدعو إلى مساعدة العرب على الاستقلال عن  
تركيا. وقد اختير «عميداً» للرابطة القلمية التي أسسها أدباء المهجر في

نيويورك عام ١٩٢٠.

● نال ميدالية فضية على لوحة «الخريف» في معرض الربيع بباريس  
١٩١٠.

● حظي كتابه «النبى» بشهرة عالمية، وترجم إلى عدة لغات، وقرأ في  
المحافل وحتى الكنائس، وأكسب صاحبه اسماً مدوياً.

● كانت له مراسلات مع الأدبية «هي زيادة» وقد نشرت رسائله إليها، أما  
رسائله إليه فلا تزال مجهولة المصير.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة بعنوان: «المواكب»، نشرت عام ١٩١٩ - وقد نحا فيها منحى  
رمزياً، وله أربع عشرة منظومة، أُهْرِبَ إلى نسق الموشحة أو الأروجة،  
منها مقطوعتان نشرت في تضاعف كتبه.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات بالعربية، تمد - بالتصنيف النمطي- نثرية، أو من النثر  
الشعري، ولكن سمة خياله وعمق فكره وما تحقق من إيقاعات الروح

في هذه الكتابة تجعلها عماد شعرية قبل تلك القصائد المشار إليها  
سابقاً، وهي: الموسيقى: نبذة في الموسيقى: المهاجر - نيويورك

١٩٠٥، مراثى الروح: المهاجر - نيويورك ١٩٠٦، الأرواح المتصاعدة:

المهاجر - نيويورك ١٩٠٨، الأجنحة المكسرة: امرأة العرب - نيويورك

١٩١٢، دعما وابتناسمة: أطلس - نيويورك ١٩١٤، المواصف: دار

الهلل - القاهرة ١٩٢٠، البدائع والطرائف: مكتبة الغرب - القاهرة

١٩٢٢، و له من المؤلفات بالإنجليزية، وقد نقلت إلى العربية: الجنون:

١٩١٨، السابق: ١٩٢٠، النبي: ١٩٢٢، رمل وزيد ١٩٢٧، يسوع ابن

الإنسان: ١٩٢٨، آلهة الأرض: ١٩٣١، الثالثة: ١٩٣٢، حديقته النبي

١٩٢٢، إلمازار (حقها) وقدم له ابن عمه زوجته) - نيويورك ١٩٢٧.

● قد يصدق قدر من عبارة ترى أن جبران كان شاعراً في نثره لا في

نظمه، ولكن مفهوم الشعر كان يتطور في ظلال المذهب الرمزي الذي

أثره جبران واستجاب له موهبته، من ثم كانت نظرته إلى جميع ما

كتبه على أنه «شعر» يجمع بين القدرة التصويرية، وسعة الخيال،

وعبق الفكر، إنه شاعر متصوف متأمل، بقدر ما هو شاعر رسام استبطاني، تظل الطبيعة المزراء مصرايه وإلهامه وهدفه الأسمى في عشق الحرية، وتقيم - داخل نفسه - مصالحة بين الخيال والفلسفة. لقد تأثر جبران - بدرجة واضحة - بثقون القرب، شعراً ورسماً، كما ترك أثرًا واضحاً في حركة الشعر العربي، الذي أضاف من الشعر المهجري في جملة، أما خلاصة حياته مع الشعر فتجدها في تأكيد أهمية الثقافة للشاعر، فقد كان عالماً بالموسيقى شغوفاً، وكان رساماً، وفيلسوفاً.. ولم يعتزل المجتمع الذي هاجر منه، ولا المجتمع الذي هاجر إليه.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - إحسان عباس ومحمد يوسف نجم: الشعر العربي في المهجر - دار صابر - بيروت ١٩٥٧.
- ٢ - أنطون غطاس كرم: محاضرات عن جبران خليل جبران - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٤.
- ٣ - توليف صايغ: أضواء جديدة على جبران - منشورات الدار الشعرية - بيروت ١٩٦٦.
- ٤ - جبران خليل جبران: المجموعة الكاملة - قدم لها ميخائيل نعيمة - دار صابر ودار بيروت ١٩٦١.
- ٥ - روز غريث: جبران في آثاره الكتابية - دار الكشاف - بيروت ١٩٦٩.
- ٦ - سهيل بدیع يشروني: شاعر وبلاد، جبران ولبنان - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٧.
- ٧ - ميخائيل نعيمة: جبران خليل جبران - دار صابر، دار بيروت - بيروت ١٩٦٠.

#### من قصيدة: المواقب

الخيرُ في الناس مصنوعٌ إذا جُبروا  
والشرُّ في الناس لا يقنى وإن أُسبروا  
وأكثر الناس آلاتٌ تهزَّركها  
أصابك الدهر يوماً ثم تنكسرُ  
فلا تقولنَّ هذا عالمٌ عَلمُ  
ولا تقولنَّ ذاك السيد اللَوَّيرُ  
فأفضلُ الناس قطعانٌ يسير بها  
صوتُ الرُعاعِ ومن لم يشِ ينشد



ليس في الغيابات راعٍ  
لا ولا فيها القطيعُ  
فسالَتْنا بمشي ولكنْ  
لا يُجاريه الربيعُ  
خُلِقَ الناسُ عبيداً  
للذي يابس الخضموع  
فإذا ما هبَّ يوماً  
سائرُ سار الجميع

أعطني الناي وغنِّ  
فسالغنا برعى العقولِ  
وأنينُ الناي أبقي  
من مجيدٍ وذليلٍ

وما الحياةُ سوى نومٍ تراوده  
أحلامٌ من بئرِ النفس ياترُ  
والسرُّ في النفس حزنٌ النفس يستترُ  
فلنْ توليْ فبالأفراح يستترُ  
والسرُّ في العيش رَغْدُ العيش يحجبُه  
فلنْ أزيلْ توليْ حجبَه الكثرُ  
فلنْ ترفعنَّ عن رغدٍ وعن كدرٍ  
جاورتْ ظلُّ الذي حارتْ به الفكرُ

ليس في الغيابات حزنٌ  
لا ولا فيها الهُومُ  
فلإذا هبَّ نسيمٌ  
لم تجيْ مَنعةُ السَّومِ  
ليس حزنُ النفس إلا  
ظلٌّ وهمٌ لا يدوم  
وغيمومُ النفس تبدو  
من ثناياها النجومُ  
أعطني الناي وغنِّ  
فألغنا محور المَحْنِ

وَأَتَيْنُ النِّجَافَ يَبْقَى  
بَعْدَ أَنْ يَغْنَى الزَّمَنُ

\*\*\*

وَقُلْ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَرْضَى الْحَيَاةَ كَمَا  
تَأْتِيهِ عَفْوًا، وَلَمْ يَحْكَمْ بِهِ الضُّجُرُ  
لِذَلِكَ قَدْ حَوَّلُوا نَهْرَ الْحَيَاةِ إِلَى  
أَكْوَابٍ وَهُمْ إِذَا طَافُوا بِهَا خَبَرُوا  
فَالنَّاسُ إِنْ شَرِبُوا سُرُّوا كَنَاهُمُ  
رَهْنُ الْهَوَىٰ وَعَلَى التَّخْذِيرِ قَدْ فُطِرُوا  
فَإِذَا يَعْرِيدُ إِنْ صَلَّى، وَذَلِكَ إِذَا  
أُذِيَ، وَذَلِكَ بِالْأَحْلَامِ يَخْتَمِرُ  
فَالْأَرْضُ خَسَارَةٌ وَالنَّهْرُ صَاحِبُهَا  
وَلَيْسَ يَرْضَى بِهَا غَيْرَ الْأَى سَكِرُوا  
فَإِنْ رَأَيْتَ أَخَا صَحْفٍ فَقُلْ عَجَبًا  
هَلْ اسْتَنْظَلَ بِغَيْمٍ مَطَرٌ قَمَرٌ؟

\*\*\*

لَيْسَ فِي الْغِيَابَاتِ سَكْرٌ  
مَنْ مُسَدِّمٌ أَوْ خِيَالٌ  
فَالسُّوَالِي لَيْسَ فِيهَا  
غَيْرُ إِكْسِيرِ الْغَمَامِ  
إِنَّمَا التَّخْذِيرُ لَدَيَّ  
وَحَلِيلُ الْإِلَانَامِ  
فَإِذَا شَاخُوا وَمَاتُوا  
بَلَّغُوا سَنَ الْفُطَامِ

أَعْطِنِي النَّجَافَ وَغْنُ  
فَالْغِنَا خَيْرُ الشُّرَابِ  
وَأَتَيْنُ النِّجَافَ يَبْقَى  
بَعْدَ أَنْ تَغْنَى الْهَضَابِ

وَالْعَدْلُ فِي الْأَرْضِ يُبْكِي الْجَنُّ لَوْ سَمِعُوا  
بِهِ وَيَسْتَضْحِكُ الْأَمْوَاتُ لَوْ نَظَرُوا  
فَالسَّجَنُ وَالْمَوْتُ لِلْجَانَيْنِ إِنْ صَنَعُوا  
وَالْجَمْدُ وَالْفَقْرُ وَالْإِثْرَاءُ إِنْ كُتِبُوا

فَسَارِقُ الزَّهْرِ مَنُومٌ وَمَحْتَقَرُ  
وَسَارِقُ الْعَقْلِ يُدْعَى الْبَاسِلُ الْخَطَرِ  
وَقَاتِلُ الْجِسْمِ مَقْتُولٌ بِفَعْلَتِهِ  
وَقَاتِلُ الرُّوحِ لَا تَدْرِي بِهِ الْبَشَرُ

لَيْسَ فِي الْغِيَابَاتِ عَدْلٌ  
لَا فِيهَا الْعُقَابُ  
فَإِذَا الصُّفُوفُ أَلْقَى  
ظَلَهُ فَوَقَّ التَّشْرَابِ  
لَا يَقُولُ السُّرُورُ هَذَا  
بَعْدَ ضَرْبِ الْكِتَابِ  
إِنَّ عَدْلَ النَّاسِ تَلُجٌ  
إِنْ رَأَتْهُ الشَّيْءُ مَشَّ ذَابِ  
أَعْطِنِي النَّجَافَ وَغْنُ  
فَالْغِنَا عَدْلُ الْقُلُوبِ  
وَأَتَيْنُ النِّجَافَ يَبْقَى  
بَعْدَ أَنْ تَغْنَى الذُّنُوبُ

\*\*\*\*

### البلاد المحجوبة

هُوَ ذَا الْفَجْرِ فَنُومِي نَحْصَرُفُ  
عَنْ دِيَارِ مَا لَنَا فِيهَا صَدِيقُ  
مَا عَمِيَ يَرْجُو نَبَاتٌ يَخْتَلِفُ  
زَهْرُهُ عَنْ كُلِّ وَدَرٍ وَشَقِيقُ  
وَجَدِيدِ الْقَلْبِ أَيْ يَتَأَلَّفُ  
مَعَ قُلُوبِ كُلِّ مَا فِيهَا عَتِيقُ  
هُوَ ذَا الصُّبْحِ يَنَادِي فَنَاسِمِي  
وَهَلْ نَقِيتُ فِي خُطَوَاتِي  
قَدْ كَسَفْنَا مِنْ مَسَارِ يَدْمِي  
أَنْ نَوْرَ الْمُسْتَبِيعِ مِنْ آيَاتِي

\*\*\*

قَدْ أَقْمَنَا الْعَمَلُ فِي وَارْتَسِيمِ  
بَيْنَ ضِلَعَيْهِ خِيَالَاتُ الْهَمِيمِ

## من قصيدة، بالأمس

كان لي بالأمس قلبٌ فـ قـضـى  
 وأراح للناس منه وأسسـتـراخ  
 ذاك عهدٌ من حياتي قد مضى  
 بين تشـبـيبٍ وشكوى ونواح  
 إنما الحب كنجم في الغـضـا  
 نوره يُمـخـى بانوار الصـبـاح  
 وسـرور الحب وهم لا يطول  
 وجـمـال الحب ظل لا يقيم  
 وعـهـود الحب أصـلام تزول  
 عندما يستيقظ العقل السليم  
 \*~\*~\*~  
 كم سهرت الليل والنشوق معي  
 ساهر أرقبُ به كي لا انام  
 وخيال الوجد يحمي مضجعي  
 قائلاً: «لا تدنُ فالنوم حرام»  
 وسقامي هامس في ربيـتـي معي  
 «من يريد الوصل لا يشكو السقام»  
 تلك أيام تقبضت فابـثـري  
 يا عـيـوني بلفظ طيفر الكرى  
 واحـسـنـري يا نفسُ ألا تُذكـري  
 ذلك العهد وما فيه جرى  
 \*~\*~\*~  
 كنتُ إن هبَّتْ تُسـيـمات السحـر  
 أتـلـو راقصاً من مـرحـي  
 وإذا ما سكب الغـمـيم المطر  
 حُلَّتْهُ الرِّيحُ فأتأفلا قـدـحـي  
 وإذا البدر على الأفق ظهـر  
 ونُحـي قـريـب صـيـحت: «هلا يستحي»  
 كلُّ هذا كان بالأمس ومـا  
 كان بالأمس تولى كالخـسـب

وشهدنا اليأس أسراباً تطير  
 فوق متنبئيه كعقبان ويوم  
 وشربنا السقم من ماء الغدير  
 واكلنا السقم من فـجـ الكروم  
 ولبسنا الصبر ثوباً فالتهب  
 فـقـلـنـا نـتـرى بالرماد  
 وافتـرشناه وساداً فـانـقلب  
 عندما نمنا هشيماً وقـتـاد  
 \*~\*~\*~  
 يا بلاداً حـجـبت منذ الأزل  
 كيف نرجواك ومن أي سبيل  
 أي قـفـر بـونها أي جـبل  
 سورها العالي ومن منا النـكـيل؟  
 أسـرـاب أنـتـر ام أنـتـر الأمـل  
 في نفوس تتمنى المستحيل؟  
 أماناً يتـهـانـي في القلوب  
 فإذا ما استيقظت ولَّى المنام  
 ام غـيـوم طـفن في شمس الغروب  
 قبل أن يغرقن في بحر الظلام؟  
 يا بلاد الفجر يا مـهـد الألى  
 عـبـدوا الحق وصلوا للجـمـال  
 مـا طـلـبناك بركـب أو على  
 مـنـن سـكـن أو بـخـيل ورجـال  
 أنـتـر في الشـرق ولا الغرب ولا  
 في جنوب الأرض أو نصـر الثـمـال  
 لست في الجو ولا تحت البـهار  
 لست في السهل ولا الوعر الحـرج  
 أنـتـر في الأرواح أنوار ونـار  
 أنـتـر في صـدري فـؤاد يـحـتـلج

\*\*\*

ومحا السلوان ماضي كما

تقرط الانفاس عبقداً من حباب

يا بني أمي إذا جاءت سعاد

تسأل الفتيان عن صب كتيب

فأخبروها أن أيام اليساد

أخمدت من هجتي ذاك اللهي

ومكان الجمر قد حل الرهاد

ومحبا السلوان آثار النجيب

فإذا ما غصبت لا تغضبوا

وإذا ناحت فكونوا مشفقين

وإذا ما حجت لا تعجبوا

إن هذا شأن كل العاشقين

ليت شعري هل ما مر رجوع

أو معاد لصيب واليف؟

هل لنفسي يقطر بعد الهجوع

لشروني بجة ماضي الخفيف

هل يعني أيلول انفاس الربيع

وعلى أنفيس أوراق الخريف

لا، فلا بعث لقلبي أو نشور

لا ولا يخضر عود الحofil

ويذ المصنود لا تحيي الزهور

بعد أن تئزى بعد المجل

شاخت الروح بجسمي وغدت

لا ترى غير خيال السنين

فإذا الأميال في صدري قشنت

فبعان اضطباري تستعين

والتوت مني الأماني وأنحت

قبل أن أبلغ حد الأربعين

تلك حالي فإذا قالت رحيل

ما عسى حل به؟ قولوا: الجنون

وإذا قسالت: أيشقى ويزول

ما به؟ قولوا: يستشفيه المنون

\*\*\*\*

### الرجبان الرئبال

في ظلام الليل يمشي مُبْطِشاً

وقد مسثل الليل هزلاً قد بدا

وحبده يمشي كأن الأرض لم

تُبْرِ إلا عظيم سِيدَا

~~~~~

ويدوس التُرب مرفوعاً كما

تلمس الأطلال أطراف السُحباب

فكان الجسسُ في أثوابه

من شُعاع وسديم وضباب

~~~~~

قلت: يا طيفاً يعيق الليل في

سُتُوره هل أنت جن أم بشر؟

قال مستأظاً وفي القاطه

رئة الهُزء: أنا ظيل القسدر

~~~~~

قلت: لا يا طيف قد مات القضا

يوم ضسثتني ذراع القسابة

قال مُحْتاراً: أنا الحب الذي

لا ينال العبيش إلا نائلة

~~~~~

قلت: لا فالساحب زهر لا يعيش

بعد أن تذبل أزهار الربيع

قال غصباناً وفي لهجته

ضجة البحر: أنا الموت المُريع

~~~~~

قلت: لا فالموت صبيح إن اتى

أيقظ الدائم من غفلتسه

قال مختالاً: أنا المجد قمرٌ
لم يَنَلْنِي مِات في عِلْتِو

قلتُ لا فـالموتُ ظلُّ يَنَلْنِي
مُخْـمِـحاً مَحْلاً بَيْنَ لَحْدٍ وَكَفْنٍ
قال مُسْتَرْتَاباً: أنا المُسْتَرُّ الَّذِي
يَتـهـمـهـا دى بَيْنَ رُوحٍ وَيَنَن

قلت: لا فـالسُّرُّ إنْ باحَتْ بِه
يَقْطَعُ الْفَكْرُ تَوَلَّى كَسَالِ الْخَامِ
قال مُلْتَاعاً: كَفَى شُكْلَنِي
مَنْ أَنَا قَلْتُ: أَفِي السُّؤْلِ مَلَامٌ؟

قال مُخْجِوياً: أَنَا أَنْتَ فـلَا
تَسْأَلَنَّ الْأَرْضَ عَلَيَّ وَالسَّمَاءَ
فَإِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَعْرِقَنِي
فَارْتُقِ الْمَرَاةَ مُبْجِأً وَمَسَا

قال هذا واخْتَفَى عَنْ نَاطِرِي
مِثْلَمَا الذُّخَانُ تَنْزِيهِ الرِّيحِ
تَارِكاً مَا بِي مِنَ الْفُجْرِ يَهِيْمُ
بَيْنَ اشْبَاحِ الدُّجَى حَتَّى الصُّبْحِ

يا من يعادينا

يا من يعادينا وما إن لنا
ذَنْبٌ إِلَيْهِ غَيْرُ احْلَامِنَا
هَذَا رَحِيْقٌ مَا لَهَا اكْوَسُ
فَكَيْفَ نَسْقِيهَا لِلْوَأْمَانَا
وَقَدْ بَحَارٌ مَلْهُا صَمَمُنَا
وَجَزْرُهَا فِي حَبْرِ احْلَامِنَا

45-52-47-75

جـاـورُكُمُ الْأَمْسَ وَمِلْنَا إِلَى
يَوْمٍ مَوْشَى صَبْحُهُ بِالْخَفَا:
وَرُكَّتُمْ الذِّكْرَى وَأَطِيقَهَا
وَنَحْنُ نَسْمَى خَلْفَ طَيْفِ الرَّجَا:
وَجَبِئْتُمُ الْأَرْضَ وَأَطْرَأْسَهَا
وَنَحْنُ نَطْوِي بِالْفَيْضِ الْفَخَا:

لوموا، وسبّوا، والفتوا، واسخروا
وساوروا أيّامنا بالضمحما
وابغوا، وجوروا، وارجموا، واصلبوا
فـالزُّورُ فِينَا جَوْهَرٌ لَا يُخْصَمُ
فَنَحْنُ نَحْنُ كَوَكْبٌ لَا يَسْبِيحُ
إِلَى السُّورَا فِي السُّدُرِ أَوْ فِي الظَّلَامِ
إِنْ تَحَسَّبُونَا قَلْعَةً فِي الْأَثَرِ
لَنْ تَسْتَطِيعُوا رَقْعَهَا بِالْكَلامِ

البحر

فِي سَكُونِ اللَّيْلِ مَا تَنَلْنِي
يَقْطَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ
يَصْرُخُ الْغَابُ: أَنَا الْعَزَمُ الَّذِي
أَلْبَسْتُكَ الشَّمْسُ مِنْ قَلْبِ التَّرَابِ

غَيْرَ أَنَّ الْبَحْرَ يَبْقَى سَاكِنًا
قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: أَلَمْزُ لِي
وَيَقُولُ الْمُخْرُ: إِنَّ الدُّعَا قَدْ

شَادَنِي رِمَزًا إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ
غَيْرَ أَنَّ الْبَحْرَ يَبْقَى صَامِتًا
قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: الرَّمْزُ لِي
وَتَقُولُ الرِّيحُ: مَا أَغْشَوْنِي
فَاصْطَلَا بَيْنَ سَدِيمٍ وَسَمَا
غَيْرَ أَنَّ الْبَحْرَ يَبْقَى سَاكِنًا
قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: الرِّيحُ لِي

١٣١٦ هـ
١٨٩٨ م

جبران سعادة

- جبران سعادة.
- كان حيّاً عام ١٢٥٦هـ/١٩٣٧م.
- ولد في بلدة اميون (شمال لبنان) وتوفي في (البرازيل).
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى تعليمه الأولي في بلدته ثم التحق بالمدرسة الأمريكية في مدينة طرابلس، وبعدها انتقل إلى مدرسة المساواة في بلدة «أنفة»، ثم غادر وطنه «لبنان» إلى «البرازيل» عام (١٩١٤) وأقام في ولاية «باهيا».
- اشتغل بالتجارة بعد هجرته إلى البرازيل، بجانب اهتمامه بالأدب.
- كان عضواً في «المصبة الأندلسية» في البرازيل.

الإنتاج الشعري:

- لم يتوفر من شعره إلا بعض القصائد المنشورة في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- كتب خطبة وألقاها عن الشاعر «جبران خليل جبران» في الحفل الذي أقامته الجمعية اللبنانية السورية في (باهيا - البرازيل).
- شاعر من شعراء المصبة الأندلسية اقتصر شعره على الغزل والنسيب، وشعره يحمل سمات تلك المدرسة من حيث التامل فيما آوّا إليه من غربة أبديتهم عن موطن حُبهم، فجاء شعره مجتمداً الهمد الإنساني معتزلاً بالشعور الوطني للتأجج، مع سهولة العبارة وفيض الطبع.

مصادر الدراسة:

- ١ - توفيق فضل ضمون: نكزى الهجرة - سنن باولو ١٩٤٨.
- ٢ - الدوريات: مجلة الشرق: (ص ٣) - (ع ٨، ٧) - ٣٠ من يونيو ١٩٩٠، (وص ٣) - (ع ٢١) - ١٩٣١.

نسمات السعادة

أهابت بي تقول: فبدئت نفسي
أرى الأعقاد طعماً أنك ياكلونا
فقلت لها وفي نظري عتاب:
طعمي ليس ممّا يطعمونا

يلوموني إن التفت نحو دارها

كذلك عقلي بي يهيب إلا فامش

ويقول النهر: ما اعذبني
مُثثراً يروي من الأرض الظما
غدير أن البحر يبقى صامداً
قائلاً في ذاته: للنهر لي
ويقول الطود: إني قسائم
ما أقام النجم في صدر الفلك
غدير أن البحر يبقى هادئاً
قائلاً في نفسه: الطود لي
ويقول الفكر: إني ملك
ليس في العالم غيري من ملك
غدير أن البحر يبقى هاجعاً
قائلاً في نومه: الكل لي

سكوتي إنشاد

سكوتي إنشاد وجومي تضمّ
وفي عطشي ماءً وفي صموتي سكر
وفي لوغتي عرسٌ وفي غريتي لقا
وفي باطني كشفٌ وفي مظهري ستر
وكم اشتكي ممّا وقلبي مُفازر
بهمني وكم أبكي وتغري يفتر
وكم أرتجي خيلاً وخليّ بجسائي
وكم أبغى أمراً وفي حوزتي الأمر
وقد ينثر الليل البهيم منازعي
على سُطّ أحلامي فيجمعها الفجر
نظرتُ إلى جسمي بمرآة خاطري
فالفيتُّ روحاً يقلّصه الفكر
فلولم أكنُ حيّاً لما كنتُ مائتاً
ولولا سرايم النفس ما رامي القبر
ولما سألتُ النفسُ ممّا الدهرُ فاعل
بحسبِ أمانينا أهابتُ: أنا الدهر

□□□

ولكنني لو مررتُ نَعَشِي بِدارِها
ثَلُثْتُ رَغْمَ النَعَشِ والمَوْتِ فِي نَعَشِي

وغيريَّة باهت بأعلام قومِها
وفي زعمِها أن ليس في الشرقِ سيّدٌ
ملكِها ملوك الأرض شرقًا ومغربًا
هنا عريَّانُ المسيح وأحمدُ

قالوا: جفت ليلي ولمّا تزلّ
تصيّبُها؟ قلتُ: كذا الحبُّ
قالوا: متى تسكتُ عن ذكرِها؟
قلتُ: متى يسكتُ بي القلبُ

قالوا: تعصّبَ حيرانٌ، فقلتُ: أجلّ
إني تمصّصتُ لآداب والشَّرَفِ
أبغى الفضيلة في سرّي وفي علني
وعزّتُ النفس ترمي بي إلى التلفِ

الا من مهجري من مُضيفين لطفهم
بقلبي نازَ الفيظ والحزنِ أضرمَا
يضيفون جيب المرء - لا قلبه - فلا
سلامٌ على عَصْرِه الجيبُ كُرمَا

أنا أهنا الوري

منذ عثري عامين والقلبُ مُفرمٌ
يا لقلبي الرقيقِ كم يتألّمُ
في لهيبِ لولا رذاذُ الأمانِ
لفظَ الروح من زماني وأسلم
أنا عيبُ الغرام من قبل أن أع
عرفَ عيسى وقيلَ أعرفَ مريد
فلماذا ما اسلختُ للحبِّ روعي
وعَلَيَّ الغمُّ صلكي وسلمُ

غَمُّكُونِي إِنْ يَمِجُ عَيْونُ
فَتَلْتَنِي تِلْكَ الْعَيْونُ لَتَسْلَمُ

واجعلوا في الروضِ الأنيقِ ضريحِي
حيثُ دُومًا حسانٌ حواءُ حُومُ

ثم فوق الضريحِ فليكنْ تمثالُ
لأن ليلي وقيسَها يُلثمُ الغمُ
يا حياتي لا تنقضي يا حياتي
أنا أهنا الوري بقلبي التَّيَمُّ

أنا في عالمِ جميلٍ لذين
فسيه يحلو للروح حسنى العظم
أنا قلبي وإن تألّم في الحبيبِ
عب سعيدٌ وفي التَّألَمِ ينعمُ

أنا قلبي كليلٍ في رياضِ الـ
حسن يشدو مصفًا يترنمُ
وغصونُ الخلود لولاه ما اهتزَّ
زيتُ غصونِ القنود تهتزُّ للضم

ودودة الخلود لولاه ما اهتزَّ
زيتُ ودودِ الخلود تصمّرُ للشمِ
أزهو الشفوف لولا ممانِ
في أغاني الغرام لم تتبسّم

أترعي الكأس يا سعادًا وهاتي
قبلَ من يد الجَمالِ المَجسمِ
يا بروحي أنامل الزئبق الفسْفُ
خس جمالًا ويا بروحي المعصم

قنهدات

مى هذي أكفسي تشكو الظما مثل فزادي
يا هنيئًا لزهرِ الروضِ تسقيها الفزادي

واظمائي لشرابِ كالندى يطغي ظمائي
ليس عند الناس من مآولِ أبناء السماء

إِيَّاهُ مَنْ يُرْجِعُ لِيْ نَفْسِيْ خَضِرَاءَ الْغُصُونِ
تُرْشِفُ الْأَنْدَاءَ وَالْأَضْوَاءَ مِنْ أَصْفَى الْعَيْنِ

~~~~~

يَا سَمَا الْأَحْلَامِ مِنْ أَيْنَ أَتَتْ هَذِي الْغَيُومُ؟  
لَمْ يَكُنْ فِي الْقَلْبِ حَزَنٌ لَمْ تَكُنْ فِيهِ هُمُومُ

~~~~~

يَا سَمَا هَذِي الْغُيُومَاتُ عِلَامَاتُ الْخُرَيْفِ
إِيَّاهُ مَنْ يَكُنْ أَحْلَامِي بِالْأَلَمِ الْخَفِيفِ

~~~~~

يَا سَمَا أَيْنَ الْحَمَامَاتُ كَوَجَ الصَّبْحِ يَبُضُّ؟  
لَمْ يَزَلْ فِي الْقَلْبِ رَوْضٌ لِلْحَمَامَاتِ أَرِضُ

~~~~~

دُونَكَ الْأَجْوَاءُ يَا نَفْسِيْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ
وَأَسْبَحِي فِي عَالَمِ النُّورِ عَلَى مَتَنِ الرِّيحِ

~~~~~

صَانِقِي الصَّبِيحِ أَيَا نَفْسُ رَيْبِهِ بِاشْتِهَاءٍ  
أَرَشَفِي النُّورَ مَرِيئاً وَاسْتَحْيَيْ بِالضِّيَاءِ

~~~~~

لَيْسَ يَا نَفْسُ بَعِيداً يَوْمَ تَنْهَلُ الْقَيْسُودُ
إِنَّهُ جَدُّ قَرِيبٍ ذَلِكَ الْيَوْمُ السَّعِيدُ

رُضْيُ الْحَبِيبِ

لَا تَعْجَبُوا لِلرَّوْضِ غَنَى طَيْرُهُ
لِزِّيَارَتِي فَالرَّوْضُ يَعْرِفُ مَنْ أَنَا
يَا رَوْضُ هَلْ مَا تَشَاءُ مَرْحُوباً
رُضْيُ الْحَبِيبِ وَفَارِقَ الْقَلْبِ الْغَنَى
وَلَقَدْ تَعَسَّائُنَا وَكَانَ عَتَابُنَا
لَلَّاهُ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَحْسَنَا

فَتَبَلَّأَ لَهَا تَجْرِي جَوَى عَبْرَاتِنَا
«وَالْحَبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْإِسْنَاءَ
شَرِبَ النَّسِيمُ بِمَوْعِنَا فَتَهَوَّلَتْ
نَزَاتُهُ عَطْرًا تَفْأَوَّجَ حَسُولِنَا
وَكُنَّا نَغْفِرُ إِلَى ثَغْرِ عَلَى
مَتَنِ السَّحَابِ وَلَيْسَ مِنْ سُكْرِ بِنَا
يَا رَوْضُ سَلَخِي مَا الْهَنَاءُ وَمَنْ تُرَى؟
مَثَلِي جَدِيدًا بِالْحَدِيثِ عَنِ الْهِنَا
سَلَخِي وَاكْثُرْ إِنَّ قَلْبِي طَافُخٌ
بِعَذَابِ أَخْبَارِ كَصَهْبَاءِ الْمَنَى

□□□

جبران فحل

١٣٥٩ - ١٤١٥هـ
١٩٤٠ - ١٩٩٤م



● جبران بن محمد بن حسن فحل.
● ولد في بلدة البيطارية (التابعة لمنطقة
جيزان - جنوبي المملكة العربية السعودية)
- وتوفي في جيزان.

● عاش في المملكة العربية السعودية.

● تلقى علومه على يد والده، ثم في مدرسة
البيطارية الابتدائية، فمعهد عبدالله
القرضاوي في مدينة سامطة حتى حصل
على الثانوية في جيزان، ثم انتسب إلى

كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض،
فأحضر شهادتها عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

● عمل قاضياً في محكمة «صبياء»، ثم أعفي بناءً على طلبه لينتقل إلى
حقل التعليم، فمعين مديراً للتأهوية الأحد بمنطقة جيزان، وفي عام
١٤١٠هـ/١٩٨٩م كان تقاعده عن العمل.

● كان عضواً في النادي الأدبي بجيزان.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحف عصره في المملكة العربية السعودية عدداً من
القصائد، وله ديوان مخطوط.

● شاعر وطني وقومي، تنوعت موضوعات قصائده ما بين مدح الملوك
والأسراء من الأسرة السعودية، والفرح بالقرى بكأس كرة القدم الذي

كيف أنساك مُنيعة القلب أو أسد
لو وقد حلّ في عروقي شذاك؟
كيف أنساك والهوى فيك لحنٌ
ونعيمٌ وشبّاعٌ غذاك؟
أنا ما زلت في عهدٍ وفيك
فلماذا عذّبتني مُضناك؟
أنت ما اخترتِ للبعد سبيلاً
فأعزّيتني فقد جنى أبواك
شبانَ الرّيف ربّ يومٍ الاتّيب
لك وننسى ما للأسى والتبّاكي
ونعيد الأيام صبباً شموكاً
أنا ما لبثتُ للحسان سواك

همسةٌ وذكرى

إليك حبيب القلب من همسات
أهاديك شوقاً فضئلاً بالعبرات
إذا جنّ ليل لم أنقِ لذّة الكرى
لذكراك في ليلي من الزفّرات
تركّت بقلبي - شادن الرّيف - لوعاً
تمزّق أحشائي ثلثين قناني
لقد غبت عن عيني وقد كنت ميلاً
مطالع ظبي رائع اللّفتات
وأضحيت عني في ديار بعيدة
وخلف الصّماري الجُرّ والأكمات
تنوّ بطول المكث في قعر هجرٍ
وكنّت طليقاً مرسل الخواط
تعبٌ صفاء الرّيف كاساً طريّة
وتنشق فيه أعذب النّسمات
سمائك ظلّ الدّوح والماء سناج
وحولك شدت الطير بالنغمات
تصرّك وجدان الشّجي صباة
مرتبّة الألعان والفقرات

أحرزه فريق وطنه، وله شعر ذاتي وجداني. يمزجه الحنين والذكرى، ويشفيه الهجر والنوى، كما كتب في الغزل مازجاً فيه بين المنة والمصارحة، إلى جانب شعر له يعبر فيه عن حبه للغة العربية، ويدعو إلى الاهتمام بها، محدّثاً مما تتعرض له من الحن والاستهتاف. كما عبّر عن محنة الأدب وخذلان الأدياء في عالم متغير. تناول المدى القومي لشمره قضية فلسطين - في سياق المدح - ولبنان، وله شعر في الوصف، يستقصي فيه المنى، ويستحضر فيه الصورة، تتسم لفته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة. انتمز الوزن والقافية فيما كتب من شعر.

مصادر الدراسة:

- ١ - خليف بن سعد الخليف الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث (ط١) - الرياض ١٩٨٩.
- ٢ - عبد الكريم بن حمد الحليل: معجم الشعراء السعوديين (ط١) - مطابع اضاءة الخفّدي - الرياض ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣.
- ٣ - محمد بن أحمد العفيلاني التاريخ الأدبي لمنطقة جازان (ج٣) - منشورات نادي جيزان الأدبي - ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

كيف أنساك

كيف أنساك فسايعي برضالك
لحبيب طول المدى يهواك؟
نظرات من العيون اللواتي
سحرنني بطرفها الفّاك
بسمات من ذلك التّغبر تشفي
ما بقلبي من حرقّة وارتابك
بوصالٍ يعيد ذكرى صبانا
ولقنا في ظلّ وادي الأراك
حين جاز النوى وأضنى فؤادي
واسلطاب الفؤاد عني نواك
فهو ليل في نيله فجرٍ وصل
مشرقٌ بالهنا كآغلى مُناك
أنت حلّ ما زلت رغم التّناهي
في خيالي مرفرفٌ في نواك
أنت للقلب خفيّة واشتياق
كلّما لاح في الدّجى مسراك
أنت فيه الضياء والحبّ والسّك
نوى وعطر الشّباب في مراك

وتسعدُ نفسًا باجتماع يضمنا
على شاطئ الوادي وفي الفجوات
وتطرب أن يسري الصديق بصيّا
فيشرقُ منك الوجه بالبسمات
وتنفر في رفقٍ وتيسر تدلّا
إذا هاجني وجسدٌ إلى الوجنات
تورّدُ خـسـدُك النديّين أيّ
من الحسن - يا الحسن - في القمّات
يداعبنا طيفٌ جميلٌ محبّبٌ
يهدهدُ حلمنا بفجر حياة
بفجر حياة يجمع الحب بيننا
شريكين نجنيه كما اللّامرات
إليك حبيب القلب بعد تفريقٍ
لواعج قلبي مرهف الخلجات
تذكّرني في ليلٍ بهيمٍ حديثنا
فبتّ سهيداً شارد الخطوات
أمللُ نفسي في فسارٍ وثيرٍ
وأرقب نجم الليل بالنظرات
أفكرُ كيف الدهر فرق بيننا
وحالت صروف العيش دون مُناتي
وكانت لنا في مرتع رائع الصّبّا
أمان فطاش الدهر بالرغبات
إلى أن تراني اليوم أني متيم
أطامن أحشائي على جمرات
تهيج إليكم كلّما هبّ الصّبّا
كوا من مشتاقٍ لجمع شتات

من قصيدة: اللغة الباكية

أنا الفـصـيح أتوّه برّ دائي
وأبكي في الصّباح وفي المساء
وأخشى في الحياة على مصيري
من المرض الخطير على بنائي

يَهـنـدني عـدوي بين أهلي
وفي داري الحـصـينة بالفناء
عدوي اللحنُ لا أخشى سواه
فإنّ اللحن يُفقدني رؤائي
يمزقني المذيع بفـسـرط لحن
فيغضب سيـبـويه، والكساني
ويفضـحني المدرّس في دروس
بلا خجلٍ ويطعن كـبـريائي
أنا الفصيح وأثم الحق حُيّر
فكم عانيتُ من عذّ الثّقاء
أروني من تسبّب في بلائي؟
أروني من تسبّب في عنائي؟
أهل الدالّ، باتوا من خصومي
قزّوا في بلائي واستياني
حسروف الجور عندّي لا أراها
كما كانت تجرّ إلى الوراء
أرى ما بعدها بالنصب يُتلى
ويُرفع تارةً ويلا هـيـاء
فيا أهل العروية ليس عندي
سوى الشكوى إليكم والبكاء

□□□

جدعان النجاد

١٣٥٦ - ١٤٢٤ هـ
١٩٣٧ - ٢٠٠٣ م

● جدمان سلمان النجاد .

- ولد في قرية سلوم (محافظة السويداء - جنوبي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية ومصر والكويت ولبنان واليمن.
- أتم المرحلة الابتدائية في قريته (سلوم)، والإعدادية والثانوية في مدينة السويداء، قصد مصر والتحق بجامعة الأزهر، وحصل على الإجازة العالمية عام ١٩٦٥م، ثم حصل على دبلوم في التربية وعلم النفس من جامعة عين شمس بالقاهرة.

● عمل مدرساً للغة العربية في محافظتي درعا والمويداء، ثم سافر إلى الكويت وعمل مدرساً فيها لمدة أربع سنوات، ثم توجه للعمل في اليمن مدة عامين، كما عمل قِيماً للغة العربية في مدارس العرفان بلبنان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: «الشلال» - دار الثقافة - دمشق ١٩٨٥، و«ينابيع» - دار علماء الدين - دمشق ١٩٩٦، وله قصائد نشرت في الصحف الكويتية واليمنية واللبنانية، وله قصائد مخطوطة ومحمولة لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان: «الجلالة» - ١٩٧٦، و«عائون» - ١٩٧٦.

● كتب القصيدة العمودية، وشعره يظهر نزعة انتماء وعشق لوطنه العربي، وهو عشق قد يميل إلى المثنى الوطني المضمخ بمشاعر الفخر والاعتزاز بماضي العروبة وأمجادها، على نحو ما تجد في قصيدته «ذكرى الجلاء وثوار الجنوب اللبناني»، وقصيدة «السويداء تستدعي أمجاد الماضي وتفتن بجمال الطبيعة»، وتقرّب في بعض ممانيتها من شعر الحنين، بمجمل شعره متسم بحسن السبك وجمال الصياغة.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث سلمان البديعش - دمشق ٢٠٠٧.

حوار الجنوب اللبناني

ما سرُّه هذا المراقُّ الأعمى
أنى جرى يبقى الجنوب ويزهر
تصدوا إلى الموت الكريم كأنهم
عطفن وهذا الموت نهس كـوثر
الموت في أنظارهم بحس رست
في قعره حرية تتسفر
القت بهما الأعداء في بحر الردى
فرست كلؤلؤة تغيب وتظهر
لحنت سناها أعين براقة
فأعانها في الكشف لحظ نير
هي عين أبطال العسوية ما أنشوا
يرجون لؤلؤة الحياة ليظفروا
ملوا بيوتهم وشادوا في الدرى
بيتاً من النيران ليس يلبس

وتسوا خدود صغارهم ليقتبوا
خذ البنادق وهي غمضى تزار
وتنكبوا ظهر الجبال وزجروا
وتفانوا الغابات أمّا تستسر
يا خير من لفع العراء صدفهم
وسقت عيونهم رياح تصفر
قد بشرت بك البنادق وهجها
نفحات مجرّ فالبنادق تنظر
أنكسرتونا اللاجئين ولم تزل
مأساتهم مهما تقضت تذكر
وغداً يعود اللاجئون ولن ترى
في القدس إلا غار نصر تظفر
يا ثائراً أنت العسواء المرتجى
المجد أنت وأنت فينا الأجدر
أمضيت جلّ الليل تمتصم الذرا
والقلب من خوفك عليك تمسّر
لن يهدأ البارود في أنفائنا
فلما نرى في القدس هماً يقر
يا أيها الأوغاد في أرجائنا
صبراً جميلاً فالخطا تقدر
دار العسوية دار أمن شامل
فيها النضال نضال حق أكبر

السويداء

قسماً بارضك ما سلوك ساعاً
أبداً فإسمك غنوة في خاطري
أنى ذكرتك فإين نكرك بالنى
والغيب كالرؤيا يلوح لناظري
وهفاف شعبك لا يزال بمسمي
كاللحن يوقظ للحياض مشاعري
لولا جمالك ما تغنى في الهوى
قلبي ولا هزّ الحنين خسواطري

أنا قد حُببت بك الحياةَ جميعَها

والحب في الدنيا حياةُ الشعاع

فسلوا الطبيعة عن جمالي الساحر

أحيا ليالك بـجفنٍ ساهر

فلكم درجت على الروابي تأنها

وهرعت للسفح الغضوب الهادر

في ذكرى الجلاء

به العيدُ يزهو في الحياةَ ويزهرُ

به المجد يعلو - مسرح فوزٍ ووثمرُ

يسيل به نبع الحياة كئانه

على كل مرج سلسبيلٌ وكوثر

به العيد مستنالٌ يرئد للورى

أفانيه - والبشرى بـلقياه تخطر

به النصر نصر العرب في كل ما يرى

ومجدٌ به تسمو علواً ونكبر

فهـسلطان، مجدٌ للبلاد وأهلها

وغيثٌ به يصيا الورى حين يطر

فـدمزرعة الأبطال تغدو مشاهدًا

بها يفخر التاريخ دوماً ونفخر

فيما سيّدُ الفرسان جاءَ ببارقُ

ومنها سهام الموت بالمتف تقطر

الا، يا بطاح الكفر قولي، تكلمي

فـجيش من الأموال فرٌ يكبر

ومنٌ للخيول الصافنا مقاتلُ

غدونا حديث الكون نعلو ونشهر

غدا المدفع العملاق في «الكفر» خاويًا

فأصبحت الأموال للشعب تكبر

فيما موطن الأجداد يزهو وطلما

حكمت عن فعالٍ للخلائق أعصُر

وجيشُ الفرنسيين يجثو مثلًا

طريدًا وبالأحقاد ما كان يضمُر

الا يا أنينَ الشعب لن تبقى خائفًا

فيود الفرنسيين بالنعل تُكسر

فرنسا بنو حطّينَ شعبٌ محاربُ

نزّلنا إلى الميسدان من هو أصبر

وسوريا أصقاعُ تفروح رياضها

عبيراً ومنها المجد مسكٌ وعنبر

اضلّت لهذا الشعب ربّ حياته

وأنت الذي تحنو عليه وتسهر

تباركت يا هذا الأفرّ وأصبحت

أمانيك سروريا شعاع منور

رفعت لنا بند المعزة في الذرى

وأعليت نور الحق والحق يُسفر

فلانت الذي تعطي القوافي بيسانها

وإسمك يوم العيد مسكٌ معطر

فلنم يا شجاع العُرب فخرًا لأمّ

بك العيد يزهو في الحياةَ ويزهر

□□□

جرجس أبلا

١٢٤٨ - ١٢٦٦ هـ

١٨٣٢ - ١٨٤٩ م

● جرجس بن يوسف بن إلياس أبلا.

● ولد في مدينة صيدا (جنوبي لبنان)، وتوفي وهو في نضرة الصبا.

● قضى حياته في لبنان.

● كان مكفوفًا، وتوفي شابًا في سن الصابعة عشرة، فلم يعرف له عمل،

كما لم يتمكن من الدراسة النظامية، وربما تلقى دروسًا أولية، مكنته

من قول الشعر على السليقة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وبرت ضمن كتاب «الآداب العربية في القرن التاسع عشر».

● شعره قليل، أكثره في المدح، فمدح بعض رجال عصره من شعراء

وعلماء، وشعره لا يتجاوز معاني المدح المألوفة في الشعر القديم، فيه

بعض ملامح تجديد تظهر في لفته السلسة ومعانيه القليلة، ينهض

شعره على وحدة البيت، ويتميز بطلا الخيال، وتعدّد أساليب البديع

مثل التصريح والجناس وحسن التسميم.

هزار الأنس

هزار الأنس غنى مستهيما
على نوح التّهاني مستقيما
واضحت دارنا وبها ابتهاج
عسى يبقى لدينا مستديما
وامسى القلب منا في مناه
ومن سقم الفراق غدا سقيما
وقلت له لقد نلت الأمانني
وموسى الشوق كنت به كليما
لأجل كرامتنا قلب طيبنا
نفوسنا والشؤون بنا أقيما
بإيراهيم من بلوائ أبرا
وأعذر من نواه بأن أهيمما
فيا من قرره أضحي نعيمما
وكان بعاده عنا جميمما
لقد أحييت فضل أبيك حنى
بفضلك فلت والذك الحكيمما
أبوك لقد بنى لك بيت مجهر
وزدت بجهدك المجد القديمما
فلا زالت شمسك مشرقا
على الدنيا سوا ولا زالت الكريما
ولا برحت غلاك على كمال
ويبقى الحظ عنك مستقيما

طالب العلياء

راينا ذوي فضل ومثلك لن نرى
فإن جميع المتسدر في باطن الفرا

لقد أشرقت في الشرق شمسه وانجلي
ظلام الدنيا حيث صبحك أسفرا
وإذا جئت بر الشمام أبلغ روضه
وأثر فيه الفضل والعدل أزهر
وحلت ببيروت المسره كلها
وفي ثمرها حل ابتسام بلا ميرا
أسرت العلا حيث اللعاني رقيقه
تهنئ ولكن غير وصلك لا نرى
فلا برحت تحظى به حيث إتها
لها في هوائ العذر من سائر الورى
دعيت بعبود الله إنك سيّد
وبالجابري الأعلى للجبيرا
وأصبح ذو فضل بحبك هائمما
وأضحي بك الشاني الظلوم مكثرا
حويت التقى والجود والمجد والهدى
عن الجّد حتى طبت فرعا وعصرا
لكفك جود لا يقاس به ندى
مجال علينا أن نعد ونحصرا
فحاتم الطائي روى عنك جوده
واحنف عن حلم يزينك قمصرا
فدامه يروي عنك كل بلاغه
وقس روى عنك الفصاحة مخبارا
وإنك للعلياء أجدر طالب
وأنت لدى الأقمار في أرفع النرى
وإنك بحر لا يخاض قراره
بلا حرج عنه يصنث من درى
وأخلاقك الحسنى خلقت من الرضى
ورأيك أضحي من ضياء الشمس أظهر
تنبيه القوافي في مديحك عزه
ويسمو بكم نظم الفريض مصدرا
فلا زلت ترقى أكمل السعد كلما
صباح بدا أو صباح طير وبغرا

عتاب

الا حُبُّذا عَتَبْتُ بدا مِن معاتبٍ
لقد صرْتُ فيه كالأسير المكاتبِ
إذا ما اتَّنتني من حبيبٍ رسالةً
أراه بها مثلَّ القريبِ للخطابِ
فطرُفي بها يجني من الخطِّ حظه
وتُطلى فيحظى السمعُ منها بجانبِ
وتحضرُ في قلبي خواطرٌ لثَمَّ
إذا كان فيه ساكناً شغفٌ صاحبي
وكم ساكنٍ في مهجةٍ وهو ساكنٌ
وقد فات من يهواه فضلُ الجوابِ
كراماً إبراهيمَ فاقبَلْ قصيدتي
ولا فُضِّلْ لي إني أتيتُ بواجبِ
أديبٍ أريبٍ المعنى مُهْتَذَبٍ
له الفضلُ إرثٌ عن أبي نبي مناقبِ
ومن لي بأن يرضى بلثي أخصُّهُ
بديوان شعري مُتَرَعٍ بالعجائبِ
وما ذاك إلا أنَّ فيه شِعْراً

تخصُّ عليَّ تخصيصه بالاطيابِ
وإن ودادي يا كراماً زائداً
على ذلك السَّامِي أعلى المراتبِ
كفأك من العلياء ما أنت حائزٌ
به فائزاً منها بأسنى للمطالبِ
فصيرْني ولو بالخطِّ فالخطبُ هيئُ
وإن كنتُ تُصِيبُ العينَ في وصفِ غائبِ
ومما بك بُخِلُ يا كراماً إنما
ليكملَ حظي من جميعِ الجوانبِ

أحسن الخلال

في مدح الشيخ يوسف الأسير
فيوسفٌ يدعى بالأسيرِ لأنه
يسيرُ إليه العلمُ في غايةِ الأسرِ
فهيمٌ كريمٌ فاضلٌ متقنٌ
قد استوجبَ المدحَ الجزيلَ مع الشكرِ
قد استوجبَ العزَّ الرفيعَ مع الثنا
لكثرةِ ما فيه من الشَّيمِ العُزِّ
قد استوجبَ الفخرَ المنيعَ مع العلا
وحمداً جميلاً فائقَ الحدِّ والحصرِ
إلا أيُّها البحرُ المرمَرُ إنني
لأرجيكَ عفواً عن قصوري وعن شعري
وإن قبِلَ العذرَ أحسنَ خَلَّةٍ
يُزَانُ بها أصلُ الفتى فاقبَلْ عذري

□□□

جرّس إسحاق طراد

● جرّس إسحاق طراد.

● كان حيّاً عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧١م.

● شاعر من لبنان.

الإنشاج الشعري؛

- له قصائد منشورة في جريدة «الجوائب».

● ما بقي من شعره مدحان: الأولي هي رجل علم، أو كعبة العلم ويدعى «أحمد»، والأخرى هي والي سورية ويدعى «صبيح»، وفي القصيدتين تبدو صفات المدوح مستجابة لتوافق وظيفته، ولتنتهي إلى وصفه بالتفرد والكرم. في القصيدتين دلائل طول النفس وقدره التضميل والاستطراد.

مصادر الدراسة:

- جريدة الجوائب الأعداد: ١٨٧١/٦/٢١ و ١٨٧١/١٢/٢٨ - الإستانة.

أبدي المديح

في مدح أحمد فارس الشدياق

أبدي المديح ولست أبدي ما بدا
والله إني لست أنسى «أحمداء»
ذاك الكريم العالِمَ الخَلْمَ الذي
سمعتُ به أن الأحبة والعبداء
نحجت بتضعيف العلوم فعائلته
ويغير ثوب العلم يوماً ما ارتدى
يا كعبية للعلم جئت هل نرى
من كعبية جئت كهذي للمدى
زارت هناك قصائد ورسائل
والناظمون الناشرون هم قبدي
ما العبد يُحسب صادقاً إلا إذا
أبدى الخضوع وظل يخضع سرمداء
ما المرء يُحسب سيِّداً إلا إذا
قد ساد في حُسن الفعل مؤدءا
والعمى يضي مثل حلم زائر
طي المنام وغالباً يضي سبدي
والمالُ أمسى مالكا بين الورى
من بعد ما قد كان عبداً مفسداً
والمرء يقصد ما حلا في فيه أو
ولهُ ولو كان انتسها كالردي
وكذاك يعشق كل شيء زائل
حتى ولو قد كان طرفاً أرمداً
ومن ابتغى علماً يحق له الثناء
مثل ابن الفضل فارس فيه الهدى
إن رمت شيعراً لذ أنك سمعته
فانصد حماء تر الفريض تشيِّداً
أو رمت نثر الدر من أمداً فيه
يوماً فراسل بالكتابة أحمداء
خضع القريض له وكان كعبدي
فلإذا دعاه أتى وأسرع للنداء

قد حاز علماً ثم جوداً فهو بُدْ

رُ فوق بحر بات حواري منجدا
العائلُ الشهم الشهير المرتجى
والفاضل المعطي الفضائل سُوداء
لا ارتوى أبداً بماء في الورى
إلا بماء علومه المروى الصدى
هذا الذي أعطى الجواب شهرةً
ويسيف علم جيش جهل بداء
لا زال كل راضئاً من علمه
ونكائه ما في السما بدر بدا

ما بال سورية

ما بال سورية ضجّت نواحيها
واستبشرت بالصفاء الهامي ليلها
وقد غلت دار أمن لا سبيل إلى
من كان بالأمس لا يضي معاليها
وعاد يطمعها السعد الذي طمعت
كاسائه فارثي منها أهاليها
ما بالها اليوم تزهر وهي راقصة
عزاً وقد طربت منها أراضها
تفتت الطير في اغصانها طرباً
وقالت اليوم قد زالت دواهيها
إذ زارها الصبح من دار السعادة مح
غروباً باجناد نور عز وأقيها
شهم غيور رفيع الشأن مقتدر
قد صار بالعز والإقبال واليها
بحر أتى فوق بحر الروم في فلكه
فتبهُ الناس للإعجاب تنبها
صافي الصفات حصيف ماجد قطي
بحر محيط عزير النفس زاكيها

أحيا العباد بعدل الله فاشتهرت
 أفعاله الفُرد أن بالله حاميهها
 بمدحه النفل فوق الفرض مختصر
 لذا أرى الشُّعرا ضاقت قوافيهها
 أحصي الثنا والمنة والجود والحكم الـ
 حُسنَى وحُسن صفات لست أحصيهها
 بنى من المجد بيتاً عز جانبهُ
 بحكمة لطراد القوم يُبقيهها
 يقاوم الأسد فيها حيث ينظرها
 فتقصّد الأسد تُرضيه ليحميهها
 بالعدل والطهر والإتصاف مشتهر
 رأيي الرعية مُغنيها ومُحييهها
 أوصافه الفُرد أُميت وأصفيه وقد
 سادت على السادة الأشراف تعنيهها
 إن الخطوب إذا اشتدّت فلا حرج
 ففي اتساع وعُدل الله جاليها
 شاكي السلاح سليم القلب منحصّر
 بقوة الله لكن من يعاصيهها
 اكسرهُ به فاضلاً جلت فضائله
 ذا همة لم تجد في الكون ثانيها
 صافي الصفات ومحمود الخصال طيب
 حبّ الروح بالحلم والألطف يشفيهها
 قد جاء والله وإفاناً برحمته
 من السماء فماست أرضنا تيهها
 يا من تُرجي له شبيبهُها يماثله
 أقصِر فلست ترى في الناس تشبيهها
 قد ضقت ذرعاً عن الإنتشاد مختصر
 لأن أفعاله جلت معانيها
 ما كل من رام نظم الشُّعر يُدركه
 ولا الذي رام يقدي النفس يقديهها
 ولا الذي خاض في بحر الغرام نجا
 من المذلة حيث الفُقر قاليها
 فكم يُرجي من الدنيا سلامتة
 ولم ينل غير صرف الهَمّ راجيهها

□□□

جرجس البياضي

١٢٨٢ - ١٣٣٩ هـ
 ١٨٦٥ - ١٩٢٠ م

- جرجس عبد السيد نمر البياضي.
 - ولد بقرية البياضية (الثامنة لمركز ملوي - محافظة المنيا - وسط الصعيد) وميها توفي.
 - عاش في مصر.
 - تعلم في مدارس الإرساليات الأجنبية، فدرس الفرنسية والعربية مثلاً.
 - تخرج في مدرسة الحقوق بالقاهرة (١٨٩٠)، ثم اشتغل بالمحاماة، فكان أحد مشاهير المحامين في عصره، كما عمل مدرساً للغة العربية بالمدارس الأجنبية لمدة أربعة أعوام، ثم تفرغ للمحاماة حيث افتتح مكتباً بالقاهرة، وآخر بمدينة ملوي.
 - كان أحد ناشطي المحامين السياسيين، كما كان عضواً بحزب الوفد، وعضواً بالجلسة الملي القطيبي، وعضواً بالجمعية التشريعية المصرية.
- الإنتاج الشعري:
- له عدة قطع أحقق بها كتاب «فصول ممتعة» لـ محمد سيد كيلاني، وله عدد قليل من القصائد المخطوطة بحوزة حفيده بالقاهرة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «الأقباط وحياة الروح» (د.ت).
- يعمل الانتماء الديني عمله ممتازاً بالتوجه الميساسي والتكوين النقاضي، فمنظوماته بين الترانيم والترانيل، وثناء كبراء الأقباط، والوعظ والتوجيه الخلقي، قد ينوع في القوافي ولكنه لا يجاوز قواعد البحر الخليلي، وعبارته منسلة ومعانيه قريبة، وإيقاعه جرس واضح.

- ١- محمد سيد كيلاني: فصول ممتعة دار العرب للبستاني - القاهرة ١٩٥٩ .
- ٢- مقابلة مع حفيد المترجم له أجراها الباحث محمود خليل للقاهرة ٢٠٠٣ .
- ٣- البوريات: جريدة المظفر (القاهرية) عدد ٢٦ من فبراير ١٩١٠ .

كأس الوهم

يا بائع الوهم في يؤسي وفي زغدي
املاً من الوهم كأس الصببر والجلد
فعلالم الغيب يبكي كلما بدرت
بكفك للكاس تلؤ الكاس في كسد
رجيم الشرب، ليس الرق يملؤها
ولا الليالي بها تلوي على أحد
تذوب في وحدتي من يؤس طالعها
كانها السم في الأضواء والكبد
بلوي من شربها تفتلني أبدأ
وفي المني نارها كالناب العبد
والناس في شربها كالبحر هائم
والروح في يؤسها في التيه والشرد
فليت حظي بها في الشرب واحدة
تسرق القلب مثل النيب والأسد
صلبت روعي بها في كل شارده
ونلت حظي بها في شؤو الكد

نبأ روع الخلاق

في رثاء بطرس هالي
نور عيسى في وجهه يتجل
كهلال يلوح فوق السماء
دق ذا النافوس حزناً عليه
دقة القلب من جوى البوصاء
وجرى الحزن في الصليب فامسى
مطرنا بالعلامة السوداء
خمنته الآباء وهو حزين
فسرى الصن بعد في الأبناء

أمل الحضارة

هذي مفاخر أمتي وبلادي
تزمو بها بين السورى وتنادي
من مات قبل تراه حياً ناطقاً
يروي حكايته لدى الأحفاد
يا هذه الدنيا أطليها هنا
وقف الزمان يتية بالأجساد
جمع الزمان لسائنة وبيانة
حتى يقص رواية الأمجاد
من كل فرعون علا مستكبراً
واقسام ملكاً راسخ الأقدار
إن الفرعون العظام توسدوا
عرش الجود بقوقر وعناد
وتربعوا فوق العباد كأنما
يبنون ملك جهالة وعناد
حتى طفروا فوق الأنام وأكثروا
في الأرض كل ضلالة وفساد
أرايت كيف تنكبوا سبل الهدى
بالظلم والجبروت والأجناد
هامسان ضلل بالفقواية ربه
وأضل شعباً ذل في الأضداد
فرعون قال لقومه متجبراً:
أنا رب من يحيا بهذا الوادي
أمل الحضارة ليس في جدرانها
مما يشيد جنمها لتفاد
وحضارة الإنسان في إنسانها
ليعيش فوق قيود الإستعباد

إِنْ قَسَّئِلَ الْوَزِيرَ فِينَا فِدَاءُ

لِلخَطَايَا، أَكْبَرِمَ بِهِ مِنْ فِدَاءِ

نَبَأِ رَوْعِ الْخِلَاقِ جَمْعًا

لِيَتَهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ



جرجس رفلة

١٣٤٣ - ١٤١٦هـ

١٩٢٤ - ١٩٩٥م

● جرجس رفلة بشاري.

● ولد في مدينة كوم حمادة (محافظة البحيرة - دلتا مصر) وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● نشأ في كنف أسرة مسيحية متدينة، وكان أبوه من محبي اللغة والأدب فأشربه جميعها. وقد التحق بمراحل التعليم على تنوعها حتى تخرج في كلية العلوم جامعة هؤاد الأول - القاهرة (١٩٥٠)، إضافة إلى تربيته الروحية على كبار الواعظين والأدباء في مصر آنذاك.

● عمل - عقب تخرجه - مدرساً لمادة العلوم في مدارس الأحد بكونم حمادة، وظل يتدرج في وظيفته حتى بلوغه درجة موجه للعلوم في وزارة التربية والتعليم، وهي الدرجة التي أحبل بعدها إلى التقاعد (١٩٨٤).

● أسهم في تحرير عدد من المجلات القبطية مثل مجلة الأحد المصورة (١٩٥١ - ١٩٥٧)، ومجلة مرقس (١٩٥٦ - ١٩٦١) خاصة فيما كانت تشهده هذه المجلات من موضوعات تنطق بالطفولة.

● كان عضواً في عدد من الهيئات والجمعيات، منها عضويته في جمعية المحبة القبطية، وعضويته في جمعية التوثيق القبطية.

● يمد رائداً لخدمة الطفولة في الكنيسة القبطية المصرية، وقد عرف بإيمانه الشديد بالوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين في مصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الكراسة» عددًا من القصائد، منها: «درس من للثوود» - يناير ١٩٧٥، وفي رثاء الدكتور مراد كامل - فبراير ١٩٧٥، و«توبة مع نينوى» - فبراير ١٩٧٥، و«امي الكنيسة» - مارس ١٩٧٥، وفي رثاء القمص ميخائيل إبراهيم - أبريل ١٩٧٥.

الأعمال الأخرى:

- له «قصص للأطفال» - في ثلاثة مجلدات - مدارس الأحد - القاهرة - ١٩٨٩. وقد حوت هذه المجلدات ما كتبه، خاصة للأطفال، من مقالات وقصص في مجال التربية المسيحية.

● يدور شعره حول التماسيات الدينية التي تتخذ من ميلاد المسيح عليه السلام منطلقاً لها، مذكراً بتواضع الإنسان، والمكان الذي ولد فيه «المثوود»، وله شعر في الرثاء، إلى جانب شعر له يشيد فيه ببلور العبادة التي تتمثل في الكنائس، كما كتب الشعر الوطني الذي يمجّد فيه انتصارات مصر في يوم العبور العظيم (حرب أكتوبر ١٩٧٣). تنسم لفته بالتدخّل واليسر، وخياله نشيط، التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - بيع ميثا عبد الملك قاموس التراجم القبطية - جمعية مارميثا العجايب - الإسكندرية ١٩٩٥.

٢ - لادوريات عادل شعري الأستاذ جرجس رفلة والد خدمة الطفولة في الكنيسة القبطية - مجلة مدارس الأحد - عدد (٤) - مايو ١٩٩٩.

من قصيدة: فرحة القناة

عادت لبهجتها القناة

وتدفقت فيها الحياة

شريانُ عالمنا استمرَّ

نَتَّ فيه مجراها دماء

الحقِّ أباً لأمِّه

وارتدَّ في خزيني عسدها

الأغنياءُ - نواصرُ -

رفَّتْ على كلِّ الشفاه

والنور - الألقا - يشفُّ

شعْ في العين وفي الجباه

مضت العجافُ السود أعد

حوائِ المعاناة القساها

دهرٌ طويل - أيُّ طر

ل - كم طوانا في نجسها

ليل بهيمٍ لم يكن

أحدٌ ليدرك منتهاها

حتى بدأ فجر العيو

ر وطار في الدنيا سناها

حالت مرارة عيشنا

شهادٌ ومُجرِّئنا نجاه

وتطهر المجرى من الدُّ

نَس الذي يؤمُّ اتاه

وانزاح «برليف» فمرا

ح يطيل شديداً شاطئاه

أقنأتنا الزهراء سبيـ

حي لا تخافني من فغاه

عـرف العـدد مكانه

والدرس - ملتـهـجـا - وعاه

جيش الكنانة رايض

والسيف في أقصى انتباه

يهـوي على يد الذي

بالسوء تلمسنا يده

أقنأتنا احتضني السيف

من اتج من كل اتجاه

قولي لها برعاية لك

عـولى القـدير.. وفي جمـاه

مـري بيـسـر وانـشـري

في العالم المثنى رخاه

اهلاً وسهلاً خطها

ضوئي على وجه المياه

إننا لعشاق السلا

م... العدل.. لا نرضى سواه

في ظله المـمدود يـلـ

على قلبنا - حـقاً - هنا

دستورنا حب لمن

ضماقي مُجمِئنا إذاه

رباه فليكمل لنا

نصر شهيدنا مبتداه

إذ كل شـبـير من كنا

نتناه استـئرد من الجـناه

وغسداً يغني بالمسـر

رّة... أو ممـا احلى غناه

من قصيدة: كلمة وفاء

في رثاء د. مراد كامل

أيا ناطقاً بعديد اللغات

طليقاً.. لماذا السكوت الرهيب

سألتك: قم بيننا... لا تنم

فما من سميع.. ولا من مجيب

هو الموت... أم هو الموت جاء

فأوى الحديد وأبلى القشيب

وقيب عتاً سراجاً بهيـاً

وأحمد شطـة جـد دؤوب

من قصيدة: تحية العصور

لا زلت تاتينا صـبـو

ح الوجـو يا يوم العـبـو

يا زينة الأيام يا

مجدداً وإسعافاً ونور

حدث صداه لمن يزا

ل يطن في سمع الدهور

سيناء كم قد عاينت

أهل التصلف والفجور

متبجحين: بما نشأ

ء، ونرضي تجري الأمور

الموت فاجأهم وهم

في نومة الوم الكبير

في يوم «غفران» لهم

حل القصاص ولا مجير

فلماذا ماثلاً

ث.. لا موانع لا سـتـور

□□□

جرجس سليمان

١٢٧٧ - ١٣٤٩ هـ

١٨٦٠ - ١٩٣٠ م

● جرجس سليمان المبشر .

● ولد في قرية قمولا (محافظة أسبوط - صعيد مصر) وفيها توفي .

● عاش في مصر .

● تلقى تعليمه الأولي والابتدائي، والثانوي (البكالوريا)، ثم التحق بكلية اللاهوت التهنيدية في محافظة أسيوط، ومنها حصل على الشهادة التهنيدية في علم اللاهوت الإنجيلي .

● عمل معلماً، ومدرساً، إلى جانب قيامه على الوعظ في الكنائس الإنجيلية في بلدة «درنكة»، و«دملا»، و«قمولا» من قرى محافظة أسيوط، في صعيد مصر، ومن المدارس التي عمل بها كلية اللاهوت، وهي المدرسة الدينية للطائفة الإنجيلية بأسيوط .

● كان عضواً بالكنيسة الإنجيلية في الوجه القبلي .

الإنتاج الشعري:

● نشرت له مجلة «الهدى» - لسان حال الطائفة الإنجيلية في مصر - عدداً من القصائد، منها: «الذكر للإنسان مصر ثان» - سبتمبر ١٩٢٦، و«حديث الشيخ للشباب» - مارس ١٩٢٧، و«القبر الخالي» - أبريل ١٩٢٨ .

الأعمال الأخرى:

● له عدد من الخطب والمواعظ الدينية الخاصة بالطائفة الإنجيلية .

● يدور ما أتيح من شعره حول التمهيد عن نزاهة الدينية ومبادئ الأخلاقية، ومن ثم يصور أسس اعتقاده في المسيح، وله شعر في الرثاء اختص به رجال الدين على زملائه. يميل إلى النصح، واستخلاص الحكم، والاعتبار بذكر النبل، يبدو تأثره البالغ بقصيدة «سلا قلبي غداة سلا وثاباً» لأمير الشعراء أحمد شوقي. تتميز لغته بالطواعية، وخياله نشيط، متوسط النفس الشعري .

مصادر الدراسة:

١ - سعيد مسعد (الفرس) نعي للمترجم له - مجلة الهدى - ١٠ من أكتوبر ١٩٣٠ .

٢ - دراسة أعدتها الباحثة نهي عادل (مخطوطة) - القاهرة ٢٠٠٥ .

من قصيدة: أنتم الأكباد

شريت من الحياة شجى وصبا

وظفت البئر منها والعُبابا

وقفت حبالها من كل وجه

وادركت الحقيقة واللبابا

هي الدنيا تشيب كل رأس

وتَهْـمِرُ وهي لا زالت كغسابا

فمن لي بالصدائة بعد شبيب؟

أجل البعد عني والسبابا

وكنت فتى مسهباً عند قومي

ولم أهرب سوى الموت انغلابا

وكيف حسبتكم قولي هراء؟

وخزناً ليس يهديكم صوابا؟

سأروي شارحاً طول اختياري

ليظهر أئنا سرفه وعابا

ورثت العُذْبَ عن (بوي) لكن

حسبته ثروة لي واكتسابا

تخذته لي جواداً في جهادي

فتللت العوادى والصعابا

وغالبت الحياة أخوض بهراً

وأسست الجمر لم أخش العذابا

حياتي أخصبت فبذرت خيراً

وأفلحت الفتوة والشبابا

وكانت كل أيامي نهياراً

وسعيّاً واجتهاداً وانصبا

وهل يأتي لك الجد انقياداً

وهل ترقى العُلا إلا غلابا

ألا فلندرقن دمعاً سخيّاً

فإن شبابنا أضى مُصابا

يفاضر بالذئابا مستبجاً

وأنكر ربه، يذر العسبابا

وهماً ليس منصرفاً لكبح

وفائيه تعلمه الشرابا

ويحصى الغانيات على يديه

وُفُـرِدَ للحديث لهن بابا

يصمّر خلد للناس طرّاً

ويملؤه الفسور أدنى وعابا

بالصدق قد قاد الخليفة مُصلحاً
سيف الثُّقى لكتائب البطلان
مسترشداً بالروح في خطواته
مستمسكاً بمحجّة الإيمان
إن العظام لا تزال خفيفة
حتى تلوح كسوارث الصدّان
كالنار يكمن في الزناد أوارها
حتى يتمّ القدح بالصوّان
لا تحسبني في المقال مُغالياً
فالفعل أضحي ظاهراً لعيان

□□□

جرجس شلحت

١٢٨٥ - ١٣٤٧ هـ
١٨٦٨ - ١٩٢٨ م

- جرجس يوسف شلحت.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وسورية ومصر.
- تلقى علومه في مدرسة الرهبان الفرنسيين بحلب، ثم أكمل تعليمه بمدرسة عينطورة بلبنان، ثم قرأ العربية والسريانية في مدرسة الشرفة بلبنان أيضاً، وكان يتكلم الفرنسية والإيطالية.
- عيّن معه - بطريرك حلب - كاتباً لأسرار، ثم رسم كاهناً، ثم رقي إلى رتبة الخورسقفوس، وكان يعلم في مدرسة طائفته السريانية بحلب، ثم أنشأ مدرسة سماها «مدرسة القري» للذكور، وجعل قسماً منها للبنات.
- أنشأ مجلة «الورقاء» (١٩١٠) عاشت ستة أشهر.
- قصد مصر أول اندلاع الحرب المالية الأولى، ولبت بها إلى (١٩٢١)، ثم عاد إلى وطنه.
- كان عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العربي بدمشق.
- الإنتاج الشعري:
- له كتاب منظوم بعنوان «التجوى في الصناعة والعلم والدين»، وله أرجوزة بعنوان: الكون والعبد - بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٧، ونشر قصيدتين بمجلة الشعلة (الحلبية): قصيدة رثاء إلى روح الخوري نقولاس الصائغ: العدد - كانون الثاني ١٩٢٢، وقصيدة رثاء إلى روح الشمس عبدالله الزاخر: العدد ٨ - آذار ١٩٢٣.

ويسخر بالحياة فلا يبالي
أكان التُسّر فيها أو غرايا؟
أصحي أنتم الأكباد فينا
فرنفأ إننا سيمنا العذابا
وكونوا حلية الوطن الفدئ
إذا داعي الجهاد بكم أهيا
وأشبال العرين مشيت أسودا
وعنوان الخلال سميت كتابا
فهبسوا يا بني وطني وقولوا
متابا بعد عصيان متابا
الافاقضوا ماركم عجلاً
فلن يحظى بنيل من تغسابي

من قصيدة: عجلت بالترحال

ما كنت أحسب أن يومك دان
لما رحلت بغير ما استنذان
عجلت بالترحال يوم بلّغت
مستأنساً بمقاس الرحمن
لسنا نحاول أن نردّ قضية
يقضي بها المولى على الإنسان
سبحان من خلق الخلائق كلها
ومن البلى ومطية الحيدان
وعناية الباري تنفذ حكمها
بين الأنام بفطنة وحسان
ذهبت ملوك الأرض حثفت أنوفهم
لم يجسدهم جاء الحياة الفاني
نجم من الغرب أذهى بسماثنا
ثم اختفى في غمضة الأجفان
طاف البلاد مبشّراً ومنادياً
للعالمين بنعمة الغفران
إني لأبكي عبقرية عالم
ماضي البديهة حاضر البرهان

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «النخبة» - تعريب لأمثال منظومة، للشاعر الفرنسي فتلون - حلب ١٩١٠، وله كتاب: الشكوى، أو محاوره الحكيم ومناجاة الأرواح - مطبعة رصميس - القاهرة ١٩١٥، وله مقالات منشورة بمجلتي: الضياء، والشرق.

● شاعر تقوده رسائله الكسبية، كما يستجيب لملاقاته الاجتماعية، يجمع أسلوبه بين رصانة المأثور القديم ورشاقة الاستلهام الحديث، وهذا الأخير يقوده إلى كسر إطار الكهنوت بإشارات إنسانية فطرية، وهو في كل حالته ملتزم بأصول العروض الخليلي.

مصادر الدراسة:

- ١ - جوزيف إلياس: تطور الصحافة السورية في مائة عام (ج١) - دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٨٢ .
- ٢ - سليمان سليم اليواص: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين (ج٣) دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠ .
- ٣ - قسطنطي الحصري: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن الخامس عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩ .
- ٤ - الدوريات (عدد من مجلة الوراق لصاحبها رئيس تحريرها: جرجس يوسف شلحت - حلب ١٩١٠).

العرب

يا أمة العرب الأمجاد في القمم
قد كنت معدودة من أعظم الأمم
قومي استنيري فشمس العلم قد بزغت
في شروقنا فنجما من هالك الظلم
قومي استنيري وسيوري في أشعثها
سعيًا على قدم الإقدام تفتنمي
قومي استعدي مكانات سعت خطراً
قومي استردي مقاماً بأذخ العظم
وبالريس الأصليل الرأي من ثيمت
على فضائله عياؤه امتصمي
هذي فرنسا وبالإفترع قد عرفت
ما بيننا قبحاً من عهد «شترلهم»
هارون للوفد قد لاقى لها عكست
أياتنا فبهم في عصرنا احتكمي

كانت مكانتك الشيماء باهرة
وكان مجنك بالأخلاق والشيم
(وإنما الامم الأخلاق ما بقسيت)
فلن عديتها تفتد في مرتع وخم
وقيمة المرء أخلاق له وبها
يلقى التفافوت بين القوم في القيم
أخلاقك الغر كانت خير ما اتسمت
به الشعوب فأضحت طيبة السم
انعم بها وياوصافر لها ضريت
امثالنا فاستفدتنا عادة الكرم
وذلك حجات طي قدوة لكم
يا قوم وهو عليكم صاحب العلم
لوجاء في عصرنا المائي لاقتبس
سرايتكم منه غمر الفقر بالنعيم
لكنه الطمع المموم أوقفكم
في خلة البخل ذلت اللوم والقزم
تعلموا الجسوة منه يا بني وطني
إذا رفستكم، ومن شئت، ومن هريم
والعلم من أحقر والعسل من عسر
ومن علي علو الخيم والهمم
أما الشجاعة فالعيسى أسوتها
وكلمهم شمرع في الرغي للزم
وفي وفار وإخلاص ومهطع
على الشدائد في حرب وفي سلم
والصدق نزعهم والعفو شيرعهم
وما المروءة إلا شمرع في ثلهم
وما القناعة إلا نهج سيرتهم
وما البلاغة إلا زين قولهم
بعقة في الهوى العذري قد شرفوا
وفي العفاف كمال السادق القدم
تشبهوا بهم، واغدوا كمثلمهم
شم الاندوف آباء الضيم بالشيم
واخذوا مثالهم في العلم واجتهدوا
حتى تعودوا كمشكاف على علم

في عهد مأمونكم «دارُ السلام» غدتْ
منارةً للعلم بين الأمم صرَّ الذُّهم
كم من معارف زانت جيتَها فحكت
عقدًا فريدًا فقل يا خير منتظم
وما تقصُّر عن بغداد قرطبة
دار التصانيف ذات المنصب السُّنم
فالشرق والغرب قد ضاعت صروحهما
بنور علم أولي العرفان والحرم
من مثل يعقوب بالكندي لُقبه
تاريخكم وهو شيخ العلم والحجَم
بفيلسوف بني الثرب السُّرَّة دعا
هُ، فانتثنى شبه بدرٍ لاح في العثم
والفارسي أتى من بعده قسلاً
من السهي وابن سينا الراسخ القدم
جاء ابن رشد بآيات له بهرت
المجد للعلم ليس المجلد للقلم
بعلمهم كذبوا الأمثال قاتلة
المجد للسيف، ليس المجد للقلم

من قصيدة: الكون شعرٌ

في رثاء نقولاوس الصالح
الكون شعرٌ مُبدى الأحياء
أوحى به لقرائع الضمراء
والشاعِر المخبوع يحكي نُخله
تجني أزهَر روضة غناء
حلَّت عليه نعمة من ربِّه
وحجاء ضاء بنور وحي سماء
يسري على نهج الهداية ناكباً
عن غسَّفر وتغرُّ اللُبيَّة والإغواء
فتراه يُطري تارة ما في الدُّنى
وتراه طوراً شاعِر الخضراء
أما الشُّوقر فالحجاء نصيبه
مما يرى في الأرض والعلواء

فتراه ينغث تارة سمّاً على
هذي الرياض كحيلة زُلطاء
وتراه طوراً خياطاً في مَنافه
تلك الدُّراري الزُّهر كالعشواء

يا «صانِغاً» دُرِّ القريض قللنداً
أزوت بعثُور الغادة الحسناء
ياراهباً متبتلاً عَفُ الرِّدَا
يا مؤمناً بالله والإيمان
لا زال زُكرته بيننا مُكافئاً
أرج النسيم بجنة فيسماء
ما غربت أطيافها وتفاخرتْ
بنشأته «الحسُون» والوَقْفاء



جرجس عبد المسيح

١٣٣٥ - ١٤٠٠ هـ
١٩١٦ - ١٩٧٩ م

- جرجس عبدالمسيح عبدالملك ميخائيل.
- ولد في محافظة أسيوط (صعيد مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي والابتدائي في مدينة أسيوط، ثم حصل على شهادة البكالوريا (الثانوية العامة)، ثم التحق بالكلية الإنكليزية، فخرج فيها محمداً درجة البكالوريوس.
- عمل خادماً، ورجل دين في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية؛ في عام ١٩٤١ رُسمَ قسيساً، ثم ترقى هُربمَ مهضاً وذلك في عام ١٩٤٧، وقد عمل في عدة كنائس منها كنيسة الأنبا أنطونيوس في مدينة السويس.
- كان عضواً بالكنائس الأرثوذكسية القبطية في مصر.
- الإنتاج الشعري:
- نشرت له جريدة «وطني» عدداً من القصائد منها: «تحية الميلاد» - يناير ١٩٦٤، ومن وحي عيد الميلاد المجيد - يناير ١٩٦٦، و«تحية الجلوس البابوي» - مايو ١٩٦٦، و«إليك أضرح» - أغسطس ١٩٦٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرتها له جريدة «وطني».

● يتفق شعره وثقافته الدينية ووظيفته الكسبية، فما أتبع منه يجيء على هيئة ترانيم في تمجيد الرموز، والمفاهيم ذات الصبغة الدينية القبطية، إلى جانب شعر له في التضرعات، والتوسلات الإلهية، تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. انتمز الوزن والثقافية فيما أتبع له من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

تحية الجلوس البابوي

الدينُ هلْ والزمانُ استبشرا
معيدُ الجلوس به الفساح تفرّرا
والمجد وضاح الجبين ومجئى الد
إقبالُ يبسم والهناء تؤكّرا
إذ قد تریخُ دست عرشك سيّدُ
خضعت لصوله مجده أسدُ الشرى
أم قد رقت البدر وهو محجّبُ
بغيره حبه حتى اطل وأسفرا
زان الميابة بحكمة وطهارة
وكفى المشااكل حنكة وتدبرا
شمخ الإله غرارة بزمانه
فأرى الورى عزم الزناد إذا ورى
جمع الكباسة واللباقة والنهى
والطهر والتقوى تبارك من برا
«كيرلس» عرف الزمان سموه
قدّمنا ولم يك عادلاً لما درى
والنار تُصلى جوهراً لكنّها
خدمت وما ضرّ اللهيّ الجوهرا
بُنيت على أسّ الإصلاح خلاه
هيئات يثلّمها الزمان إذا طرا
لا تسألوا عمّا يضمّ جناحه
فالصيّد كلّ الصير في جوف الفرا

مبا لي أنظّم في الخفاء كساتني

ارتاد أحصّر في شناه الأبحرا

فأقبل أيا مولاي مدحاً مخلص

يبقي رضاك فلا تلم إن قصّرا

واسلم وبم واغذم وجد وافخر وسد

ما عنصّر في الكون ألف عنصرا

تحية عيد الميلاد

العيدُ أقبل باسمًا يختال
في راحتيه الخير والإقبال
عيدُ السلام، فلا خصام مكدّر
في العالمين ولا ردى يختال
هتفت به الأملاك في أجوازها
وترنم الرعيان فيه وقالوا
فرح همى بين العباد عليه من
شفغ شعاع مشرق سيّال
لما رأى البساري مذلة شعبه
حتى رمّتهم بالعنا الأهوال
وتعكّروا في عيشهم وتكدّروا
والبليس فيسهم بالاذى جوال
يلقيهمو في بؤرة من جمر
قد قيّدتهم دنها اغلال
والربّ من كسرهم تحنّ قلبه
والله حنان بنا مفضل
سمحت عنايته فوافى مشفقنا
فتدصّرت عن رأسنا الاثقال
إذ جاء يصمّل للمريض دواءه
فشفاه من سقم له يفتال
وأعاد للقلب المزمين سروره
ولكل محتاج إناه نوال

يا عيدُ عُدْ بالخير ما بين الوري
في راحتينك اليسرُ والإقبال
وكن البشيشين براحة وسكينة
لتسحق للنديا بك الأمال

تحية الميلاد

فرح عظيم عم في الاكوان
بضياء مجرب باهر للسمعان
في الأرض تهليل، وفي كبد السما
رهط الملائك شهاد بالاحسان
ملك أتى بادي الضياء فاشرق
أنواره الفراء للرعيان
لما طمعا جهل الأنام وظلمهم
واشتد ما في الناس من عدوان
وبها ظلام الغي وانطمست به
عين الزفائر ومسلة الإحسان
لاح الضياء واشرق شمس الهدى
بيسوغ جالي ظلمة البهتان
رب المودة والسماح وواضع اللذ
خفج القويم لرفعة الاكوان
فبه افرجوا وترنموا فلقد مضت
سندف الشقاء وظلمة الأحزان
قولوا مع الجند السماي كلكم
إذ رنموا بقصائد وأغان
المجد لله العلي وفي الثرى
حل السلام بفرحة وأمان
لستم بخير والكنيسة روضة
انتم لديها خيرة الأصمان
ولكن عامي عشتم بالعيد مُب
شهيدين فيه طيلة الأزمان

□□□

جرجس عيسى اللبناني

١٢٤٣ - ١٢٩٢ هـ
١٨٣٧ - ١٨٧٥ م

- إلياس إبراهيم إلياس عيسى السكاف.
 - ولد في قرية معلقة (زحلة) وفيها توفي.
 - عاش في لبنان وإيرلندا.
 - تلقى تعليمه الأولي في دير القديس يوحنا الصالح (١٨٤٥)، وتلقى مبادئ العربية وعلومها على عدد من أدباء عصره، منهم: ناصيف اليازجي.
 - رسم كاهناً وتقلد الكثير من أعمال الرهبنة (١٨٥٧)، وانتخب مديراً لها (١٨٥٩) في زمن الخوري فلانيانوس كسوري، ونصب حاكماً للنصارى في عهد الأمير بشير أحمد اللامي (١٨٥٩ - ١٨٦١).
 - قصد إيرلندا لتوفير المال للرهبانية (١٨٦٥ - ١٨٧٠) وظل حتى استقدمه المطران أغايوس الرياشي وجعله كياً له.
 - شيد المدرسة البطريركية لطلافته في بيروت (١٨٦٦)، وأسس في المدرسة أخوية القريان للقدس للطلبة، وأسس أخوية المراء (١٨٧٠) للساء.
- الإنتاج الشعري:**
- له قصائد نشرت في مجلة المشرق - المجلد التاسع، وله ديوان السكاف (نسخة مخطوطة بمكتبة الجامعة الأمريكية - بيروت - نسخ عام ١٨٥٨)، جمعها مقتنيها: عيسى إسكندر الملوغ (١٩٠١).
- الأعمال الأخرى:**
- له: فرض العبادة الواضحة لطلابي المينة الصالحة - المطبعة الموممية - بيروت ١٨٧٢ على نفقة الأخوة، وصلوات خشوعية لنظم الحياة الروحية - المطبعة الموممية - بيروت ١٨٧٢.
 - شاعر كاهن ارتبط بعمله الديني وما يستتبعه من مناسبات، تشكلت ملامح تجرته الشعرية من الميع والراء والتهنئة والمراسلات وغيرها مما يتم على حضور الذهن وتوقد الفريقة ونشاط الشعر، تنوعت قصائده بين المقطوعات القصيرة، والقصائد الطويلة نسبياً، محافظاً على تقاليد القصيدة العربية من عروض خليي وقافية موحدة.
- مصادر الدراسة:**
- موسوعة أدباء لبنان وشعراؤه - دل نوبس - ٢٠٠٦.
- تصليب قلوبكم في البعد**
- لقد حزتم صفات الكرميين
فعدتم في الوري غوثاً مبيناً

نَايْتُكُمْ عَنْ رِيحِ الْأَهْلِ عَقْبَدًا

وَأَنْتُمْ ضَمَنْ قَلْبِي سَاكِنُونَا

تَصَلَّبَ قَلْبُكُمْ فِي الْجَعْدِ عَنَّا

عَسَاهُ يَعْبُدُ ذَلِكَ أَنْ يَلِينَا

رَضِينَا قَرِيكُمْ مَنَا فَمَعْنُوا

إِذَا كُنْتُمْ رَضِيستُمْ مَا رَضِينَا

فَلَارْجُوا اللَّهَ قُرْبُ الْجَمْعِ حَتَّى

أَرَى مِنْ قَدِّ غَدَا رُكْنَا مَكِينَا

تَسْمَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِعَدْلٍ

خَلِيلَ اللَّهِ مَسْأَلَى الْعَالَمِينَا

يَرَانَهُ إِسْمُ إِبْرَاهِيمَ مَعْنَى

كَمَا جَاءَتْ نَصُوصُ الْأَوَالِينَا

وَنَادِيهِمْ تَسْمَى إِذْ تَبْدَى

مِنَ الْقَمَرِيِّ سَلِيمِ السَّالَمِينَا

فَسَاهُ سَلَامَةً وَالْقَلْبُ مِنْهُ

تَخْشَعُنَّ كُلَّ طَهْرٍ الطَّاهِرِينَا

بَقِيَتْ سَالِينَ وَذَلِكَ حَسْبِي

وَبِمَتَّ فِي نَعِيمٍ رَافِلِينَا

فَانْشُدُوا اللَّهَ بَارِي الْكَوْنِ حَمْدًا

إِذَا مِلْتُمْ شِمَالًا أَوْ يَمِينَا

تَمِيزُ فِي مَجْلِسِ الْعُلَمَاءِ

في مدح ناصيف البازجي

إِذَا عُرِضَتْ مَسَائِلُنَا لَدَيْهِ

نَرَاهُ لَهَا حَالًا تَصَدَّى

فِي وَضْعٍ رَمَزْنَا لَهَا وَمَعْنَى

وَيَكْشِفُ سِرَّهَا قُسرًا وَيُعَدُّ

لَهُ فِي مَجْلِسِ الْعُلَمَاءِ مَسْرَأَى

تَجَاوَزَ فِي الْهَابَةِ مِنْهُ حَدًا

إِذَا اخْتَلَفَ النِّهَاةُ بِحُكْمِ أَمْرٍ

وَقَدَّمَ رَأْيَهُ فِيهِ تَبْدَى

وَأِنْ أَقْبَى بَخْطًا أَوْ لِسَانًا

فَفَتَوَاهُ الصَّحِيحَةُ لَنْ تُزْدَا

مَا أَخْضَلَ النَّاسَ

في رثاء مكسيموس مظلوم

مَا أَخْضَلَ النَّاسَ عَنْ مَسْتَقْبَلِ الْأَجَلِ

يَجْرُونَ مَهْلًا كَمَا يَجْرِي عَلَى عَجَلٍ

قَدْ بَرَقَ الْجَهْلُ نَوْرَ الْعَقْلِ حَيْثُ غَدَا

صَابَ الْحَيَاةُ لَهُمْ أَهْلَى مِنَ الْعَسَلِ

قُلُوبُهُمْ أَصْبَحَتْ لِلْأَثَمِ جَارِعَةً

جَسَرَ الْعَطَاشَ لَصَافِي الْمَاءِ مِنْ غَلِّ

ظَلُّوا الَّذِي لَيْسَ يَبْقَى بَاقِيًا أَبَدًا

جَهْلًا وَمَا فَكَّرُوا فِي أَهْلِ الْأَوَّلِ

كَانَتْهُمْ سَكُونُ الدُّنْيَا عَلَى ثِقَرٍ

أَنْ يَخْلُدُوا دَائِمًا فِيهَا بِلا بَدَلِ

لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهَا دَائِرُ الْفُرُورِ لَهُمْ

وَكُلٌّ مِنْ سَادِ فِيهَا بِاطِلُ الْأَمَلِ

أَصْحُوا وَفِي قُلُوبِهِمُ الْإِغْثَاءُ وَعَتَمُوا

مَا تَأْمَنُونَ بِهِ فِي سَاعَةِ الْوَجَلِ

وَلَا تَخَافُوا قَضَاءَ الْمَوْتِ مُتَغَفِّلًا

بِالْبَيْضِ وَالصَّفَرِ أَوْ بِالْخُضْرِ وَالْأَسَلِ

سَيَرُوا سَبِيلَ الْهَدْيِ يَا رَاحِلِينَ وَإِنْ

ضَاعَتْ وَلَا تَرْغَبُوا عَنْ أَرْحَبِ السَّبِيلِ

وَأَسْعَبُوا الطَّرْفَ فِي «الطَّلِيمِ» كَوَكْنَا

كَيْفَ اخْتَفَى نُورُهُ عَنْ مَنْظَرِ الْمَقْلِ

مَكْسِمُوسُ الْبَطْرِكِ الشُّهُمُ الَّذِي جَزَعَتْ

لِفَقْدِهِ الْأَرْضُ فَارْتَجَّتْ مِنَ الْوَهْلِ

ذَاكَ الْإِمَامُ الَّذِي ضَجَّتْ لَهُ أَسْفَا

قُلُوبُ كُلِّ الْوَرَى مِنْ سَائِرِ الْحَمَلِ

ذَاكَ الْأَمِينُ الَّذِي أَدَّى أَمَانَتَهُ

بِالْحَقِّ وَالْبَرِّ مَعْصُومًا مِنَ الْخُلِّ

يَوْمَ تَكَادَ تَذُوبُ الْجِبَامِ مَدَاتُ بِهِ

حَزْنًا عَلَيْهِ وَمَا لِلنَّاسِ مِنْ حِيلِ

يا أهل مصر لقد نلت به شرفاً
 ما ناله غيركم في العصر الأول
 يا أهل مصر لقد حازت دياركم
 عين الحياض التي تجري لمتهل

الشيخ البليغ

بدأت القلم باله الكريم
 إلى حق الحب المسستديم
 رجوت الله يبي العسوة حتى
 اكافي عبده دراجي نديمي
 عريق الأصل طلاع الننايا
 ونور السواد القلم السليم
 سمما أهل العلوم بكل فن
 كما يسمو الكريم على اللئيم
 فلو عُدت كرام الناس يوماً
 لفضيل له الكريم بن الكريم
 هو الفتيغ البليغ بكل فن
 تراه عالماً وأخا العليم
 حوى باقات أوصاف نسامي
 بها كل امرئ حنق فوهم
 يبيان القلب منه مثل نار
 بسبب الله ذي القلب الحليم
 وقد حفظ الوصايا من صباه
 كما تُفثت إلى موسى الكليم
 أتت الفضاخه بالنظم وعظاً
 كسما يوماً أتت حركم الحكيم
 فصانده مزيادات تراها
 لها مسمتى أرق من النسيم
 فمنهن التي جاءت بنظم
 رفيع القنر عن سعي تميمي
 بها يبدي الودة نحو خيل
 حفظ يظروده منذ القديم

يبدت مكنم الأوسباء منه
 لما أبداه ضد المستقيم
 وكلفت الوفاء لود شكر
 وكان العذر من عقلي العقيم

□□□

جرجس كنعان

١٣٧٥ - ١٣٩٤ هـ
 ١٨٩٦ - ١٩٥٥ م

● جرجس موسى كنعان.

● ولد في بلدة كفتون (الكورة - شمالي لبنان)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان، وسورية، والعراق.

● تلقى تعليمه الأولي في مدارس قريته
 والقرى المجاورة، وحصل على شهادة إتمام
 الدروس في المدرسة الإنجيلية الوطنية
 (مدرسة حنا خياز) في حمص (١٩١٤).

● عمل بتدريس اللغة العربية في مدرسة دير
 مار جرجس العمياء في منطقة الحصن
 السورية (١٩٢٠)، كما تولى إدارة الكلية

الأرثوذكسية في حمص مدة سبع سنوات (١٩٢٧ - ١٩٣٤)، وإدارة
 الإنجيلية الوطنية في حمص (١٩٣١ - ١٩٣٨)، وعمل بالتدريس في
 ثانوية البصرة بالمرافق مدة عامين (١٩٣٩ - ١٩٤١)، وفي مدرسة
 السريان الأرثوذكس بالقامشلي (١٩٤٣ - ١٩٤٥)، وفي الكلية الجعفرية
 في صور (جبل عامل) (١٩٤٨ - ١٩٥٤).

● أسهم في تأسيس نقابة المعلمين (١٩٤٦) وانتخب عضواً فيها.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات نشرت في بعض كتب تعليم اللغة العربية في بلاده، وله
 مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته (مجموعة من المفكرات التي
 تجمع نتاجه الفكري والشعري بدأ في تدوينها منذ عام ١٩٣٢).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «اللغة العربية وأدباها» كتاب تدريس الأدب العربي لمفوف الليكوريا
 - ١٩٣١، والبيحري - حمة ١٩٤٧، ودعبل - طبع في العراق ١٩٤٩.

● شاعر مناسبات، أوقف تجربته الشعرية على النظم في مناسبات
 اجتماعية الطابع (الاحتفال بنهاية العام الدراسي - وداع معارف -



استقبال الأمير) وغيرها مما يدخل في نطاق متابعة الشاعر لأحداث عصره القريبة، هي مناسباته تتجلى نزعته القومية، وحسه الوطني، على وفاق مع تطلعه إلى الإصلاح، محافظاً على تقاليد القصيدة العربية، كما أقرها الخليل من عروض وثاقبة موحدة.

● نال وسام الاستحقاق اللبناني.

مصادر الدراسة:

١ - طوني ضو: معجم شعراء القرن العشرين - دار ابعاد - بيروت (د٢)

٢ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٧.

من قصيدة: عيبير النبوغ والمجد

سائلٌ بأمجاد الزمان مفاخرًا
للفنِّ صديقٌ ثقافتاً لم تخدع
حبشونٌ من صخر الصناعة قد قرى
عذبٌ المياه من الأبي الأثرع
بركٌ برأس العين أعذبٌ موردر
للشعر بلة الفن بلة المرتع
حبشون قينثا أو حبيش عروبة
ري العثدي في ظامئنا المنزع
يا صور في لبنان ألف صحيفة
ضمت «أحبابيش» الهدى المتنوع
وبعامل هذي القرى ظمأى إلى
رشف يبركٍ محرقات الأضلع

~~~~~

حيرام ما حيرام إلا أنزوة  
جان الزمان بها بطاخ المهنيع  
في كل قطر من عيبير نيسوف  
أربع يعطر دارس الأريع  
بت الإخاء فلا الرقيق مكئ  
بقيود سيده بباب المصنع  
ما غاب عن حيرام صور غير ما  
في الجسم من صور الجمال الأبرع

لك أياك يخص بهما الوري  
من خلقه فاقنع بذلك واخضع

~~~~~

يا صور من هذا الذي ملأ الدنيا
رعبا واخضع كل عز سميذع
السفن غابيت والجزيرة عانقت
رغم الضحايا أمها في المصرع
يا صور من يجرؤ على حكم القضا
يلق الجزاء عقوبة المتنع

~~~~~

جان القفار من الحجاز وببيلو  
والحر يسفح أجرعا عن اجرع  
يخطو على جمر من الرمضاء قد  
نكح العزيمة مدفعا عن مدفع  
القى على الشيطان من أنثو  
ما ليس في القنرات بالمتويع

~~~~~

فإذا الحياة في الحياة وكل ما
فيها رهين المستجد المتع
وإذا العروبة في سمق كمالها
تزهو بئر بالفتوح موشع
وهي الخضم وصور أم المجد في
هذا الخضم كنقطة لم تنقع
سبب صان ريك للعروبة راية
مرفوعة في غربها والطلع
هارون يهز بالسحابة قائل
ما تهطل في إلى الخزانة يرجع
الامر النامي على حكم القضا
والملك في أنثو المتنع
والمجد يقسبل والكواكب طلع
والمجد يدبر في أفول المطلع

من قصيدة: دار العلم والأدب

ترحيباً بالوصي على عرش
المراق الأمير عبد الإله

أي رجس لدى السرى
من قسسي ومن أمم؟
أي دل مجسم
حادثه أو من القمم؟
لعنة الحق واللهدى
لعنة العسطل والظلم
شارد إشر شاردر
مُعبرم يطلب العدم
انكول توريدة
إنهها ذلة النعم؟
صهينوا في تشكيق
وتناوا خلال نم
ثم قالوا إلى الوغى
والوغى مسبعث الندم
أي حرب يهولها
لم يكونوا لها خدم
إنه الكذب يُبستغى
إنه المال يُحتم
إنما الغرب شرمة
أن يرى الشرق يُقتسم

□□□

مهذ الثقافة دار العلم والأدب
هذا الوصي على رحابة العرب
الهاشمي الذي يمدو ركائبه
تحقيق أمنية معسولة الرغب
العلم يعرف منه طيب نبعته
والدين يعلم منه أطهر النسب
والشط يذلف مهترجاً جوانبه
والنخل يضتال مزهواً من الطرب
ويُنقِية هذا الشرق هاتفة
أهلاً وسهلاً بكم يا منتهى الأرب
جُبنا المفاوز لا الوجناء هائمة
ولا السرى يقتفيها سؤدة الغصب
ولا اللبانة في كسب برائنا
فقد شَبَبنا بها عن طوق مكتسب
لكدها اللغة الغلباء أسرّة
وغلبت الجهل فينا أية الغلب
ما ضم قومي على شئ منازعهم
غير الثقافة مدّت محضر السبب

من قصيدة: دارة القدس والحرَم

دارة القدس والحرَم
قبة الشرب والعجم
يا فلسطين لم نزل
عهدنا نحفظ الدم
مهيبط الوحي إننا
نبتغي النور في الظلم
أي عبد تَعِدُهُ
هيئة تجمع الأمم
وصمة في رقبتها
لخضة العار في الرُقم

جرجس نجم همّام

١٢٧٣ - ١٣٤٠ هـ

١٨٥٦ - ١٩٢١ م

- جرجس نجم همّام.
- ولد في قرية الشوير (لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان وسورية وبريطانيا.
- تلقى تعليمه الأولي في قريته، ثم انتقل إلى مدرسة سوق الغرب العالية ودرس على يد كبار المعلمين فيها، ثم سافر إلى مدينة أنقرة ببريطانيا، حيث دخل الجامعة وتخرج في قسم الرياضيات.
- اشتغل بالتعليم وهو في الثالثة عشرة من عمره، حيث عمل في المدارس الإنجليزية، كما عمل ترجماناً للقس ديوخا راي رئيس

فالشكرُ لله الأحمَدُ
شكرًا عظيمًا واجبا

ما أحسنَ النورَ أرى
فيه الحياةَ باسمه؛
والطيرَ تشدو سمرًا
على الفصولِ قائمه

ما أحسنَ النورَ البهي
فيه أجَدَ مما
إني أودُّ دافعُما
ألا أكونَ خاملا

اللَّهُ قد أجارني
من كلِّ شرٍّ في الظلام
شكرًا له قد صانني
شكرًا له على الدوام

أطايِبُ الشكرِ

أطايِبُ شكرنا الزاكي شمسًا ذاها
لها عَبَقٌ يفوقُ مدى الدهورِ
يَنُمُّ بنعمةِ الأسنِ رفدًا
بنا والصورُ باديةُ الشهورِ
رجالٌ في المُهاجرِ قُودنا
جَمِيلًا زانَ لِبَاسِ الصدورِ
فلا زالَ الشُّعُورُ دُونَنا
تَفِيضُ أَكْفُهُم فيضَ البحورِ
وظلُّوا في لُهاجِرِ ابنِ حلوا
بعلِياءِ السَّعادةِ والحُبورِ

الدرسة العالية، ثم عين معلمًا في مدرسة الشوير، ثم أصبح مديرًا لها، سافر بعد ذلك إلى بيروت، حيث عمل معلمًا في الكلية المطريكية، وفي مدرسة بيروت الإكليريكية عام ١٨٩٩، ثم انتقل إلى زحلة، حيث درس في الكلية الشرقية حتى عام ١٩١٠، وبعدها انتقل إلى حمص، حيث تولى إدارة المدرسة العليا الأثوذكسية.

● ألف لجنة خيرية (لجنة الاتحاد الخيري) في الشوير بعد الحرب العالمية الأولى، واستمرت في الفترة (١٩١٥ - ١٩١٨).

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المتناثرة والمنشورة في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- ألف العديد من الكتب، ومنها: «الإيضاح على مقالات إقليدس» ١٨٨٨، وه التعليم الوطني لشباب المدارس العالية ١٩٢٠، ومصادر القراءة للأطفال ١٩٠٣، ومجموع الطالبية (في المانوس من متن اللغة العربية) ١٩٠٣ وغير ذلك كثير، هذا بالإضافة إلى ترجمة بعض القصص من الإنجليزية إلى العربية.

● شاعر ومربّ كتب القصيدة الممودة وألف شعرًا للأطفال، وقد انعكست وظيفته على مناحي شعره حيث عالج بعض القضايا الاجتماعية في شعره، وكتب رثاء لنفسه قبل أن يموت بلفة رفيقة ولكنها مأنوسة.

مصادر الدراسة:

- ١ - فرائد الزرائم الروحية للكنيسة الإنجيلية الوطنية - رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط - أنطلياس (لبنان) ١٩٩٠.
- ٢ - يوسف إسعد داغر: أعلام في ذاكرة لبنان - منشورات مؤسسة المحفوظات الوطنية - (ط١) - بيروت ٢٠٠١.
- ٣ - الفوريات: (مع شاعر خبير اللاجر جرس مهم - مجلة للقطب (مع) ٥٩) - يوليو ١٩٦٦.

مراجع للاستزادة:

- لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع الأستاذ رياض خنيسر موظف في الجامعة الأمريكية ببلدة الشوير ٢٠٠٧.

شكرًا لله

أشرفت الشمسُ وقد
ولّى الظلامَ هاربا

رثاء النفس

كسائي قد امسيت في اللحد ثاويًا
وحوالي أصحابي وأهلي بواكيًا
يذوبون من فسرط الكابة والاسى
ويُسقون من ماء العيون ثرابيا
اقول لهم والبهن قد حال بينا
سيبتي ربي ويحيي عظاميا
ويجمعني في من أحب فذلقتي
وئحزرت في دار الخلود الامانيا

جبل صنيّ

وبرك من دون البسيطة كلها
تخبرت من بين المذاهب مذهباً
فرائك لا ماء الفرات فانه
يُرى من أمين الود أحلى وأعذباً
هنيئاً لمزم في ذراك مقائه
ونعمي لمن ينحو حرامك مصوباً
فهبائك «صنيّ» تكلم من علأ
بلكيل مجدر فيه نلقاك أهلباً
كسناه طراز الطبع حسناً وبهجةً
وتم به طيب الهواء فافقرباً
فكوك فم اليزاب يا حسنة فدا
وضي النايا أفليج الشجر اشنباً
ثنايا تعبير الصبح نوراً على الضحى
فهبها تلقى عندها الوصف مُعزياً
وانعم بنهي قد دعي عين حسرة
به قد أقمنا للشبابية لمعباً
أمل أيام الشباب وطيبها
فناذكرك فيك الخلد ماوى ومطلباً

□□□

جرجس نعيم

١٢٦٠ - ١٣١٣ هـ
١٨٤٤ - ١٨٩٥ م

- جرجس بن يوسف نعيم.
- ولد في بلدة أسكة (محافظة طرابلس - شمالي لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- حال كفاً يصوره دون انتظامه في تعليم مدرسي، فاستعاض عن ذلك بمعلمين أخذ عنهم قواعد اللغة والأدب على السماع من الذين كانوا يؤمّن بهوت الأغنياء، يعلّمون أولادهم اللغة والخط والحساب في زمانه.
- كان عضواً في إحدى الجمعيات الأدبية ببلدته، وكان على صلة بأدياء طرابلس - على الرغم من عزله - يرسلهم، ويرصد أعمالهم مقرّطاً، وكان له رأي في الوقائع والأحداث السياسية في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان (مخطوط) عنوانه: «تحفة الإخوان وصديده الخائن» في ثلاثة أجزاء، مجموع في كتاب واحد، في حوزة مارون عيسى الخوري - طرابلس - لبنان.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الروايات (المسرحيات) المخطوطة، منها: «البرودة والوفاء» «مثلت في طرابلس» (مفتوحة)، ودالكوت دي مونوميري» (مثلت في طرابلس)، والسيدة (مسرحية)، وإضافة إلى عدد من المقالات والرسائل.
- شاعر نظام، مكث، ذاتي وجداني، متقن لصناعة النظم، يميل إلى الوصف، واستحضار الصورة، خاصة ما كان من وصفه للطبيعة في لبنان وسورية في أثناء فصل الربيع. يبدو تأثره البالغ بأسلافه من الشعراء أمثال البحري، وأبي تمام، وغيرهما من شعراء الوصف، وله شعر في الشكوى، والحنين إلى مفاهي الصبا، وأيام الشباب، وكتب في تذكر النيار على عادة الأقدمين، إلى جانب شعر له في المناسبات والتهاني، وتقريره الكتب، كتب التاريخ الشعري، كما كتب في الغزل مكتفياً بالعفيف منه، وله شعر في التضرع إلى الله تعالى، والثناء عليه سبحانه بما هو أهل له، وكتب في المدح والثناء والرسائل الشعرية الإخوانية. يتميز بنفس شعري طويل، تتسم لفته بالتدفق واليسر، مع ميلها أحياناً إلى التكلف والتصنع، والإزام نفسه ما لم يلزم، كان ينظم أحياناً تبداً ويتقهي بحروف اسمه، إضافة إلى وقوعه في بعض الهنات النحوية، والمروضية، خياله تقليدي مجلوب يتراوح بين الفاعلية والسكون.

من قصيدة: سَفَرْتُ عَنْ الْوَجْهِ الْوَسِيمِ

في وصف مدينة طرابلس الفيحاء

سَفَرْتُ عَنْ الْوَجْهِ الْوَسِيمِ الْأَنْوَرِ
فَزَمَّا عَلَى الْبَدْرِ الْخَيْرِ الْقَمَرِ
وَتَفَاخَرْتُ كُجُبًا بِفِرطِ جَمَالِهَا
هَيْفَاءُ تَخْطُرُ بِالْوَشَاحِ الْأَخْضَرِ
جُلَيْتُ مُحَاسِنَهَا كَطَلْعَةِ زَهْرَةٍ
يَالَيْتَهَا مَقْرُونَةٌ بِالْمَشْتَرِي
فِيحَاءُ يَنْعَشُ كُلُّ قَلْبٍ نَشْرُفُهَا
مَنْ طِيبَ عَمْرِؤُهَا أَفْخِجَ مَتَعَطَّرُ
وَأَمَّا الرَّبِيعُ حَبِيبُهَا يَسْعَى لَهَا
فَنَاسْتَقْبِلُهُ بِالرِّيَاضِ الْأَزْهَرِ
بَسَطَتْ لَهُ بُسْمُكًا مِنَ الْأَزْهَارِ وَأَزْ
دَانَتْ بِالْوَانِ حَلَّتْ لِمَنْظَرِ
فَنَسْتَلُوحُ بَيْنَ مَطَرٍ وَتُرْكُشِ
وَمِنْهُنَّ مَنَظَرٌ بِالْعَنْبَرِ
وَلَقَدْ حَوَتْ كُلُّ الْجَمَالِ رِيَاضُهَا
وَعَمِيرٌ نَرَجَسَهَا كَطَرَفِ أَحْوَرِ
وَجَنَاتُهَا مِنْ سَوَسٍ وَخُدُونِهَا
رَوْدٌ تَسَامَى فَمَسُوقُ كُلِّ الْأَزْهَرِ
لِثَمِ النَّسِيمِ ثَغْوَرُهُ فَتَبَسُّمَتْ
وَهَذَتْ لَنَا نَشْرًا كَمَسْكَرِ أَنْفَرِ
فَتَمَتَّعُوا بِالرَّوْدِ قَبْلَ فَوَاتِهِ
إِذْ لَيْسَ مِثْلُهُ تَدْرُمُ لِأَفْهَرِ
بَسَمَتْ ثَغْوَرُ الْأَقْحَوَانِ وَقَدْ بَدَأَ الدَّ
مَنْشُورُ مَنْظُومًا بِهِمَا لَمْ يُنْثَرِ
وَحَمَّتْ حَدَائِقُ رَوْضِهَا وَتَحَصَّنَتْ
بِقَوَاضِي النَّفْسِ عَنِ الْفَتْرِ
وَقَسَدُوْهُ بَانَاتُ الْفَصَصِ تَمَاطِلَتْ
بِجَنَانِهَا تَهْتَرُ مِثْلَ السُّنْهَرِ

وتيمس كالنشوان في خمر الصَّبَا
فَتَلُوحُ بَيْنَ مَسْوَشِجٍ وَمُزْرُ
صَنَعَتْ أَكَالِيلَ الزَّهْرِ لَهَا خُلَى
صَيِغَتْ مَسْنُونَةً بِشَكْلِ مَبْهَرِ
مَنْ فَخْزَتْ وَلَاكِي فِي عَجَسِ
فَوْقَ الزَّيْجِدِ وَالْمَقْيِيقِ الْأَحْمَرِ
مَنْ كُلِّ مَيَّاسِ الْقَوَامِ مَهْفُفِ
يَخْتَالُ بِئِنَّ ثِقْلُدَ وَمَزْنَرِ
رَقَصَتْ إِذَا لَعِبَتْ بِهَا أَيْدِي الْهَوَى
وَالْمَاءُ يَطْرِبُهَا بِصَوْتِ أَجْهَرِ
وَقَفَ الْهَزَارُ عَلَى رِيَا جَنَاتِهَا
مِثْلَ الْخَطِيبِ أَقَامَ فَوْقَ الْمَنْبَرِ
صَدَحَتْ بِلَابِلُهَا فَهَاجَتْ بِالْحَشَا
كُلُّ الْبِلَابِلِ فِي الْفَوَادِ الْمَسْتَرِ
يَا زَائِرَ الْفِيحَاءِ فِي جُنْحِ الدَّجَى
تَهْدِيكَ نَفْحَةً رَوْضِهَا الْمُتَعَطَّرِ
قُولُوا لَطَالِبِ قَرِيبِهَا تَحْطَى بِهِ
ضَمِنَ الْحَدَائِقِ وَالْجَنَانِ الْمَزْهَرِ
وَتَشْمُ عَطْرًا مِنْ ثَغْوَرِ زَهْرِهَا
وَتَذُوقُ مَاءً بَارِدًا كَالْكُوْثَرِ
وَتَرَى مِنَ الْقَصَبِ الرَّشِيقِ قَوَاضِيَا
تُهْدِي لِأَرْشَفِهَا غَدِيرَ الْمَكْرِ

زار الربيع

زار الربيع وكلس الأُنْسُ قَدْ طَفَحَا
وَالرَّوْضُ يَبْسُمُ لِاسْتِقْبَالِهِ فَرَحَا
وَالرِّيحُ تَدْنُو لَخُذِّ الْوَرْدِ لِأَلْمُؤَةِ
مَنْ يَجْتَنِي عَاطِرُ الْأَنْفَاسِ قَدْ رَجَحَا
أَهْدَى الشَّقِيقُ كُرُوسًا بِالْمَدَى مُلْتَمِ
كِي تَرِشَفَ الشَّمْسُ مِنْ صَافِي الْمَدَامِ ضَمَى
وَالْعَطَرُ مِنْ نَفْحَةِ الْكَأَنُوجِ مَنْتَشِرًا
يُهْدِي النَّسِيمُ لَنَا مِنْ طَيْبِهِ نَفْحَا

سلوا عني فسقلبي ليس يسلمو
وفي في البسجار وفي التمداني
يُنَادِيكُمْ فَوَادِي مَسْتَجِيرًا
ويلهج دَائِمًا فيكم لساني
رقيقُ الحبِّ لا أجسو انفكاكا
رقيق الجسم بالاشجان فاني



١٢٨٨ - ١٣٣٧ هـ
١٨٧١ - ١٩١٨ م

جرجي الكندرجي

● جرجي الكندرجي الحلبي.

- ولد بمدينة حلب (شمالي سورية) وتوفي في مدينة «أركاثون» بفرنسا.
- عاش في سورية، ودرس في الأستانة، وقضى بعض عمره في باريس.
- تلقى دروسه في مدرسة رهبان مار فرنسيس بعلب، ثم قصد الأستانة ودخل المكتب السلطاني ثلاث سنوات يتلقى العلوم واللغات. وعاد إلى حلب بعد أن أجاد التركية والفرنسية والإيطالية، بعد العريية.
- في حلب وظف في المصرف العثماني، ثم ترك العمل بعد عامين، وبعد مدة قصد باريس، فاشتغل رئيسًا لحسابات محل تجاري كبير، لما يتمتع به من ذكاء وأمانة.
- توالى في حياته أحزان خاصة، لفقدته شقيقته، ثم زوجته، مما جعل حياته من بعدهما كئيبة.

الإنتاج الشعري:

- جمع شقيقه منتخبات من شعره، نشرها بعد موته، سماها: «الزهرات» - طبعة خاصة من مائة نسخة أهديت لأصدقاء الشاعر بوصية منه، وتضمنت «مصادر الدراسة» قصائد وقطعًا من شعره.
- يقوم الحنين إلى الوطن بسورية، بدور المحرك والموجه لموهبة الشاعر، وتظل صور الطبيعة في الزمان، كما في فرنسا ذات الهيمنة على الشعور بملكان، كما تثل نثته ولقائعاته على ثقافة وخبرة بالمعجم تؤكدها قوافيه الطوال. لقد عاصر حركة الحداثة «الرمزية» في فرنسا، ولكن الحنين «الرومانسي» كان أكثر قربًا إلى روحه وفكره، وتنبهًا عن الشعور بالغربة، رغم ضني السنين.

مصادر الدراسة:

- ١- قسطنطين الحمصي: ادباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الصادق - حلب ١٩٦٩ .

والدوح أظهر بعد العُزِّي زينت
وطار في حلة الديباج مَشْحَا
والغصن قد مال كالنشوان من طرب
والعندليب بشدقٍ للهوم محَا
وكل قلب لقسد زالت بلابله
إذ بلبل الروض باللعان قد صدحا
يأذا الكتابة ها إن السمرور دنا
والوقت عن قلبك الأترأ قد طرحا
قم وانبطس واغتنم بالزُغد كل صفا
على بساط من الأزهار مصطبحا
يدعو الزمسان إلى نهب المسرة إذ
زار الربيع وكاس الأنس قد طفحا

من قصيدة: خذوا قلبي

خذوا قلبي وسيروا في امان
وخلوا الجسم في المِ يمان
ذكرتكم فهاجت نار وجودي
يؤججها الجوى ضمن الجنان
ودانكم بقلبي ليس يُمضى
وحدكم له اسمى مكان
إذا حجب النوى قربي إليكم
فدعوني تذكري فيكم كسفاني
قلبي جسمي بلاشواق فراق
فيا صبري على هول الزمان
لما لك مهجتي روعي فداء
وإن يك بالتباعد قد ضلاني
بريكم أخلائي أم ذروني
فداعي الشوق رغما قد دعاني
يشق الوجد عن جسم نحيل
لبعد بالستقام لقد رماني
وما أحلى الضنى إن كان نهري
أراه بطيب قسركم حسباني

٢- لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربيع الأول من القرن العشرين - منشورات دار المشرق (ط٢) بيروت ١٩٩١

في ساحة الأهرام

إنني وقفتُ بساحة الأهرام
والبدر يسطع في الفضاء السامي
وأجَلْتُ طرفي حولها متنبِّهاً
متهيباً لجلالة الأجسام
مستطلعاً أسرارها متسمناً
عسا حوت من أعظم الأجسام
فيبدأ لي التاريخ في صفحاته
متمثلاً متحركاً قدامي
ورأيت خلقاً لا يُعدُّ عديدهم
يستأنفهم فرعون كالأنعام
صُفِّرَ الوجوه شعورهم مثيرة
خني الظهور لشدة الآلام
تعلو القروخ جلوههم وتسيل من
قسم الرؤس لمنبت الأقدام
من قُزَع أسوارهم شدَّ سسلاسل
في جسر أثقال ونقل ركام
كلُّ يثن مسروداً لشكاية
وللشنَّة المظلم للظلام
فكاننا الأهرام اكباد الوري
مرصوصة والرمل نوح الرامي
وكاننا الأهرام شبيبة نواجذ
شهدت لنا بشراسة الحكام
فدهشت ثم سالت محتشماً أبا الد
هول الصموت الكشفت عن إيهامي
وهو الأمين لكل سرٍّ غامض
صنعت عليه جوانح الأيام
يحمي خبايا العباد كحارس
يقظان يحجبها بسنن ظلام

فتبسُّم الصنم القديم تعطفاً
وأجابني من بعدد رُدٍّ سلامي
إن كنت تحسب ما رأيت حقيقةً
أخاطت فهو مُحصل الأهرام
هذي الشواقي شخَّصت فيما مضى
أثر الحرجى ومآثر الأعلام
لوعادت الأسلاف يوماً بيذك
لنحكت على الأخلاق والأفهام

غرامي بهذا الحسن

في وصف بركة يمان
هنا تشتهي الأرواح حثاً خلونها
وتلهي عن الفردوس بالعالم الفاني
هنا الماء نرُّ والجبال جواهر
ودائرة الأفاق أطواق مَرُجمان
هنا الكون سحرٌ والعروس تُسريّت
بالفسخ أواب وأبدع الحوان
فللفجر خُرٌّ والغروب أطلس
من الأزرق الشفاف والأحمر القاني
عقيق يمانى وفيروز فارس
وما ذلك التشخيص في وشع إمكاني
أهيل النهى بالله إن ضل رائدي
فلا تنشده في إحاطة وأجفان
غرامي بهذا الحسن شرعي ومذهبي
وشوقي إلى لقياء مشكاة إيماني

جنة باريس

ضجرك الرمان واللوز استبحي
وانحنى الزيتون، والسُرُوق استقام
ويكى الصنم صاف لا من ألم
بل لوجدته فهو صَبٌّ مُستهام

وحكى التفاح في حُمرته
جُمُرَات النار في أخمى الحُرام
لبس المشمش ثوباً مُذهباً
فاعتري الدُراق هَمٌ واهتمام
واكتسى الخوخ لحنيناً زبدًا
اشبهت زرقعتها عرق الزُحام
واستراح النخل في قرب الصنوبر
بَرٍّ، والصنوبر اعتمد على الغمام
وانزوى البلوط يهوى فمسحة
فهو لا يُرضيه ضيق أو زحام
واختلى الزُفُرور منهوك القوى
اصفر اللون كمن صلى وصام
وتنمى التين عن جبيرانه
يؤثر الزُهْد على لهسو المدام
وظلال النُكْبَر في الصيف حَمَتْ
طرقبات الحي قبيظاً وضرام
ونما السُفُوف في ظل الكُرُند
حُلٌّ والنعناع حاذاه التمام
وصنوف فساتين تمداها
من شجيراتها حقيرات زمام
وأعني شباب ثلثت والثبوت
لست أندبها نياماً أم قيام
أه لولا السقم كم أسكرني
أرج الزهر بلا شرب مُدام
أه لولا عشتي كم هاجني
بلبل يثلو أحاديث الفسرام
ما افدا الزهر والروض ولا
مناوى العذب ولا طيب المقام
ما نفى الويل تفادي زوجة
صاغها الله ملائكة في الأنام
لم أنق من عيشتي غير اللُلا
فعمسى في الموت للضيم ختام
علم في الحلق أومت جَلدي
خلفت جسمي جلدًا وعظام

علمت أدمت فسؤادي كسعداً
ونفت عن مُقلتي طيب المنام
إن مضى يومي على جمر الأسى
كسر ليلى بدواهيه الجسمام
من كظام بونه بلع الصمصمى
وثفام بونه وقع السهمام
إنني حي كمن تحت الثرى
ودع النور وأمسسى في ظلام
يا بني الشهباء بالله اذكروا
نائباً لم ينس عهداً وبمقام
ينشد الأوطان في نكبتها
وزناً من فيها كالمنام
يسال الله لها بعد الشقا
نعمساً جلى وعزاً لا يرام
يلفظ الروح على ذكراكم
رحمةً لله عليكم والسلام

□□□

جرجي حداد

- ١٣٣٤هـ
- ١٩١٦م

- جرجي بن موسى حداد.
- ولد في مدينة زحلة (شرقي لبنان)، وتوفي في بيروت.
- قضى حياته في سورية ولبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس الروم الأرثوذكس بمشق، ثم أكب على الاطلاع وتعلم الفرنسية.
- اشتغل معلماً للغة العربية بمدرسة الروم الأرثوذكس، ثم تولى تحرير «العصر الجديد» - بمشق، ثم جريدة الرأي الأسبوعية ومجلة النعمة.
- نشط في مناهضة الحكم التركي، ودعا إلى التحرر منه حتى قبض عليه وحكم عليه بالإعدام شنقاً في بيروت مع مجموعة من الشهداء عام ١٩١٦.



الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة المختيس: «إلى العرب» - ١٩١٠، في أربعين بيتاً، وفجر العام الجديد - ١٩١٢، في تسعة وعشرين بيتاً، وفي رثاء جمال القاسمي - ١٩١٤، في ثلاثة وثلاثين بيتاً.

الأعمال الأخرى:

- ترجم رواية: «نكارتر» عن الفرنسية.

● ما توضح من شعره ثلاث قصائد من الشعر العمودي، وهو شاعر تقليدي، يكتب في الأغراض المألوفة منها الفخر والثناء والوصف، وهو في كل ذلك متمسك بجزالة العبارة وحسن السبك، والإفادة من الحسنات البديعية، وشعره لا يظلو من تصنع.

مصادر الدراسة:

- ١ - خير الدين الزركاني: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٢ - الدوريات: مجلة المختيس - للبحوث الخامسة والسابع والثمان - ١٩١٠، ١٩١٢، ١٩١٤.

فجر العام الجديد

أَفْشَقْتُ أَذْ شِسَارَفِ الدَّجَى أَجَلَهُ
وَوَيْعَتْهُ النُّجُومُ مَرْتَحِلَهُ
وَفَحِمَةُ اللَّيْلِ عَقَّتْ سَحَرًا
شِرَارَةَ النُّورِ فَهِيَ مَشْتَعِلُهُ
وَمَقْلَةُ الْفُجْرِ فِي انْتِبَاهَتِهَا
مَا بَرَحَتْ بِالظَّلَامِ مَكْتَحِلُهُ
لَا سَائِرُ فِي السَّبِيلِ مَنصَرَفُ
فِي طَاعَةِ أَوْ مَبَاكَرُ عَمَلُهُ
إِلَّا خَطِيبٌ يَمْشِي عَلَى مَهَلٍ
حَمِي عَلَيْهِ نَعَاسُهُ الْعَجَلُ
يَحِيلُ فِي كَيْفِهِ هِرَاوَتُهُ
أَوْ يَنْفَخُ الْبَسْبُوقَ طَارِدًا مَلَهُ
وَالْفَيْدُ غَمَرُ الْحَيَاءِ سَادِلُهُ
خَسِيوُهُ مِنْ سَهَابَاتٍ فَطَلُهُ
يَغْرِلُ لِلأَرْضِ سُنْدُسًا بَهْرُجًا
فَتَكْتَسِي فِي الرَّبِيعِ مَا غَزَلُهُ
وَالرَّيْحُ رَعْنًا فِي تَهْجِئَتِهَا
عَلَى زَجَاجِ الْكُؤَى وَمَقْبَلَتِهِ

تَشْتَدُّ فِي عَصْفِهَا لَتَسْلُكُهُ
مَسْقِبَةً تَارَةً وَمَنْفَتَلُهُ
تَرُومُهُ عَنُودٌ فَيَعْرِجُهَا
وَالنُّورُ بِاللَّيْلِ نَافَسْتُ خَالَهُ

~~~~~

تَكُورَتْ أَيَّامَنَا الَّتِي سَلَفَتْ  
فَدَاخَلَتْني صَبَابَةٌ وَزَلَّتْ  
كَمْ غَدَوَةٌ نَرْشِفُ الصُّبُوحَ بِهَا  
أَطْرَافُهَا بِالظَّلَامِ مَتَّصِلُهُ  
يَدِيرُ كَأْسَ الطَّلَى مَشْعَشَعُهُ  
فَتَصْبِغُ الشَّمْسُ فِي الضُّحَى خَجَلُهُ  
فَنَحْتَسِيهَا مِنْ كَفِّ فَاتِنَةٍ  
عَمَّتْ فِيهَا اللَّوْثَامُ وَالْعَذَلُهُ  
حَتَّى نَخَالُ النُّجُومَ هَاوِيَةً  
وَالْأَرْضُ فِي مَشْيِهَا بِنَا ثَمِلُهُ  
وَنَحْسِبُ الدَّهْرَ فِي كِهُولَتِهِ  
وَالشَّيْبَ غَضُّ الشَّبَابِ مَقْتَبِلُهُ  
وَاطْيَبُ الْعُمُرِ مَا انْطَوَى وَطَوَى  
وَقَاتِنُ الْمَرْءِ مَا عَلَيْهِ وَكَلُهُ  
وَلَيْسَ مَسْتَقْبَلًا نَشَأَ بِهِ  
أَمَانُهُ قَبْدُ نَصِيبِ أَوْ وَجَلُهُ  
كَيْفَ يَهْرُ الْغَدُ الْفَتَى جَذَلُهُ  
وَرِيْمَا كَانَ فَجْرُهُ أَجَلُهُ  
لَوْلَا التَّسْمِيْنِي لِهَوَايَ غَدُهُ  
وَهَوَايَ أَنْ يَخَافَ مَا جَهَلُهُ  
أَطْلُ طِفْلَ الزَّمَانِ فَبَابَتْ سَمْتُ  
لَهُ ثَغْوَرُ الضَّلَالَةِ الْجَذَلُهُ  
فَهَلْ يَطِيلُ ابْتِسَامُهُنَّ وَهَلْ  
يَرْمَى الرَّجَاءُ الَّذِي لَنَا قَبْلَهُ  
مَسْرُوحًا حَبَانِيًّا عَلَى أَمَلٍ  
غَضُّ أَبْوَةِ الزَّمَانِ قَدْ نَجَلُهُ  
وَهَلْ يُؤَاسِي الْجِرَاحَ مَعْطَفُهُ  
عَلَى أَخِي الْوَجْدِ شَافِيًّا عِلَلُهُ

وَلَرَبُّ مَحْسُوسٍ تَرَى آثارَهُ  
لَيْسَتْ عَلَى كُلِّ النَّفْسِ شَكُولا  
سَجَّحَ الْحَمَامُ يَسْتَفْرِخُ أَخَا الْهَوَى  
طَرَبًا وَيَحْسِبُهُ الْحَزِينَ عَوِيلا

\*\*\*\*

### من قصيدة: جلّ الأسى

فِي رثاء جمال الدين القاسمي  
أَجْمَلُ عَزَاكَ فَاَلْمَصَابُ جَلِيلُ  
وَالنَّمْعُ فِي خُطْبِ الْإِمَامِ قَلِيلُ  
جَلُّ الْأَسَى يَا قَوْمُ لِمَ صَطَبُوا لَهُ  
صَبْرُ الْعِظَامِ عَلَى الْعَظِيمِ جَمِيلُ  
قَدْ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يَذِلُّ دُمُوعُهُ  
لَوْ كَانَ يُشْفَى بِالْبَكَاءِ غَلِيلُ

جَزَعَتْ دَمْعُهُ وَقَدْ رَأَتْ عِلْمَ الْهَدَى  
يَلْوِي بِهِ عَادِي الرَّدَى فَيَمِيلُ  
وَالِي ظِلَامِ الْقَبْرِ يُحْمَلُ نَعَشُهُ  
وَالْفَضْلُ فِي أَعْوَادِهِ مَحْمُولُ  
وَأَسْتَشْفَعُ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ كَأَبْنَى  
وَالْهِنْدُ خَامِرُهَا الْأَسَى وَالنَّيْلُ  
وَيَكِي أَفْاضِلُهَا عَلَى رَجُلٍ قَضَى  
فِي أُمَّةٍ فِيهَا الرِّجَالُ قَلِيلُ  
وَمَجَاهِرُ بِالْحَقِّ لَيْسَ يَصْنَعُهُ  
قَالَ تَرَدَّدَ الْوَشَاةُ وَقِيلُ  
أَيْنَ التَّقِيَّةُ مِنْ صِرَاحَةِ صَادِقِ  
لَا الْجَبْرِ يَرْهَبُهُ وَلَا التَّنْكِيلُ  
هُوَ لِلْحَقِيقَةِ نَشْرُهُ مَبْرُوكُ  
وَعَلَى الضَّلَالَةِ صَارُمُ مَسْلُوكُ  
لَوْلَا مَجَاهِرَةُ الْهَدَاةِ بِهِئِهِمْ  
فِي النَّاسِ مَا نَفَعَ الْأَنَامُ رَسُولُ

□□□

إِذَا اجْنُ الظَّلَامُ أَنْسَنَاهُ  
بِالْبِدْرِ أَوْ حَمَلُ الصُّبَا قُبَيْلَهُ  
وَأِنْ يَخْتَهُ فِي نَفْسِهِ عَرَضًا  
حَقُّقُ فَيَمَنْ يَحْبُبُهُ أَمَلَهُ

وَهَلْ يَفِي أَوْ نَرَى لِيَالِيَّةً  
غَاشِيَةً بِالْخُطُوبِ مَشْتَمَلَةً  
تَمَرُ بِالنَّاسِ غَيْرَ مَشْفَقَةٍ  
وَيَا أَمَانِي غَيْرَ مَحْتَفِلَةٍ  
سَرُّ عَنْ الْعَالَمِينَ مُحْتَجِبُ  
عَلَيْهِ سَتَرٌ لِلْغَيْبِ قَدْ سَدَّكَ

\*\*\*\*

### من قصيدة: إلى العرب

يَا مَعْشَرَ الْعُرَبِ الْكَرَامِ تَحِيَّةُ  
شُفِيفِ النَّسِيمِ بِهَا فَبَاتَ عَلِيَا  
رَفَّتْ قُلُوبُ الشَّعْرِ يَحْبِسُ دَوْنَهَا  
وَجَدَتْ لَهَا بَيْنَ السُّطُورِ مَسِيلَا  
مَنْ شَاعَرَ لَوْلَا هَوَاهُ بِقُومِهِ  
مَا كَانَ يَرْضَى بِالْإِرَاعِ خَلِيلَا  
بَاتُوا [يَلُومُونِي] وَيَا تِ الْقَلْبِ عَنْ  
لَوْمِ الْوَشَاةِ بِحُبِّهِمْ مَشْفُولا  
زَادُوا وَلَوْ كُنَّا بِالْمَلَامِ وَأَسْرَفُوا  
فِيهِ فَنَزَتْ ثُغُورُهُمْ تَقْبِيلَا  
خَلَّتِ الثُّغُورُ بِذِكْرِ مَنْ أَحْبَبْتَهُمْ  
فَرَشَقَتْ مِنْ بَرْدِ اللَّيْلِ مَعْسُولا  
إِنِّي لَأَهْفُو إِنْ أَدْرَيْتَ حَبِيبَتَهُمْ  
حَتَّى كَأَنَّكَ قَدْ أَدْرَيْتَ شَمْعُولا  
مَسَاذًا عَلَيَّ إِذَا عَنَدْتُ هَوَاهُمْ  
بِدُنَا وَغَيْرِي عَدَّةُ تَضْلِيلَا  
وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي أَهْوَاهِهِمْ  
مَتَبَايِنُونَ مَشَارِبًا وَمِيُولَا

## جرجي خياط

١٢٨٨ - ١٣٦١ هـ

١٨٧١ - ١٩٤٢ م

● جرجي سليم خياط.

● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية). وتوفي فيها.

● عاش فترة من حياته في إسطنبول وبيروت.

● تلقى تعليمه في مدارس حلب وأكمل دراسته في القانون.

● اشغل بالمحاماة، كما عمل بالتجارة.

● كان له نشاط سياسي مناهض للحكم العثماني، وله حضور اجتماعي من خلال عضويته في جمعية الكلمة الخيرية في حلب، وعرف عنه مؤازرته للفقراء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مطبوعة لدى أسرته ونشرت له بعض القصائد في مجلة «الضاد».

● كتب إلى جانب الشعر مسرحيات وتمثيلات هادفة.

● المتاح من شعره يدل على شاعر وجداني رقيق، في شعره مسمحة غنائية واضحة في اختيار لبقاعه الغنائي، فقد كانت جل قصائده من بحر الوافر. لفته طيبة تتناسب عواطفه المتدفقة، وألفاظه منتقاة من المعجم الروماني الشفيف.

مصادر الدراسة:

- لقاء إجراء الباهت وياض حلاق مع حفيده المخرج له ابن خياط في حلب ٢٠٠٧، إلى جانب مجلات مجلة «الضاد» والكلمة، و«القرآن» و«الشعلة» (حلب).

## نصيحة

إني نصحتك يا فتى  
والنصح من خلق الرجال  
لا تركن لفساد  
مهما تسامت بالخصال  
لا ترجس وزن ودانها  
فالود في الأثرى مُمال  
احفظ فؤادك ما استطعت  
من الحفظ من ذاك الغزال

فلقد رماني طرْفه

لله من تلك النبسال

ملك القلوب وكيف لا

يسطر بسلطان الجمال

لما تملك مهجتي

وسبى فؤادي بالدلال

منع اللقاء تعبداً

والمنع يعقبه اللال

\*\*\*

إن كان حسدك دولةً

فلقد دنا منها الزوال

ما الصمص من إلا جنة

رضوانها حسنُ الفعال

\*\*\*

## اللحظُ الفتاك

بربك ما جنى قلبي ليشقى

ويلقى في هوارك الحلو صَداً؟

ألم يُخلص؟ بلى قد ذاب وجداً

ولم تترك له الفصصات بُداً

صعباً وينا وزاد به التصابي

هنيئاً كلمسا أبدي تبسدي

يعلُّه اللفسا بجزوغ فجر

ضمورك يطفئ الوجد الأشداً

سماتك أين ذاك العطف وأنى

وكان على الهوى أجسدي وأندى؟

أجابت والمني في مقلتيها

تشع وتزدهي دلاً ووجداً

ضعافاً قد دعانا الله لكن

لنا لحظٌ يُدُّ القلب قسداً

\*\*\*



## حرام...

أطلي من سما النجوى أطلي  
وخُلي في حنايا الصبر خُلي  
فإنك متعبة القلب للعنى  
ويهجه خاطري وضياء عقلي  
تهلك شعرك الهفاهف حتى  
أثار لواعجتي وأحل قسوتي  
حراماً تُهرقين دماً زكياً  
وهل يرضى الإله بأن تُضيلي؟  
هذا المشتاق يدفعه حنين  
إليك فحُفّي باله وصلي  
وقومي نعزف الحنن الموثى  
وترشف قسيلة الحب المغلى  
تعالى فالزغاليل السكارى  
تسقى لكلٍ ولهم أن يخل

\*\*\*\*\*

## يا فتى الشهباء

إلى عازف الكمان الشهير سامي الضوا  
ألا يا ساميًّا في كل معنى  
ويا رب الأغاني والمغاني  
أتنوي بالنوى تمسّني قلبى  
كلني في الهوى أصبحت [جاني]  
«كُنْجُوكَ» التي تُشجي البرايا  
بأنغام وأنواع للعساني  
أيا شوقاً لقد أصبحت فرداً  
فسم لك في بلاد الله ثان  
أسحر يا فتى الشهباء هذا  
بعميش أبيض أم شهباء حان

□□□

## جرجي سابا

١٣٠٣ - ١٣٧٥ هـ  
١٨٨٥ - ١٩٥٥ م

- جرجي حنا سابا .
- ولد في قرية شهبان (قضاء جبيل - لبنان).
- قضى حياته في لبنان وسورية والأردن ومصر وفلسطين.
- تلقى علومه الأولى في قرية القرنة، ثم قصد المدرسة الأمريكية في سوق الغرب، حيث حصل على الثانوية ثم التحق بكلية الطب بالجامعة الأمريكية، وتخرج فيها عام ١٩١٠ .
- مارس الطب في قريته، ثم التحق بالقوات التركية أثناء الحرب العالمية الأولى وتقل منها بين عدة بلاد بوصفه طبيباً برتبة يوزباشي، وفي سنياء وقع أسيراً في يد قوات الحلفاء فعمل في الأسر طبيباً للقوات الإنجليزية، ثم عاد إلى وطنه بعد نهاية الحرب وافتتح عيادة خاصة ببيروت.
- أنشأ اتحاد الطلبة العمّالين أثناء دراسته بالجامعة الأمريكية، ثم أصدر مجلة حائله باسم المنارة، كما نشط في العمل السياسي، إذ كان عربياً مناصراً للتتريك، فضلاً عن نشاطه في العمل الاجتماعي والخيري، وكذا تبوّى حملة وطنية لمحاربة الطائفة.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

### الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرها في مجلة المنارة - محفوظة بمكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت، وله خطاب مخطوطة كان يلقيها في مناسبات مختلفة.
- شاعر كلاسيكي، كتب القصيدة العمودية ملتزماً أوزانها وقوافيها، غير أنه جدد في معانيه وأساليبه، وحملها نوازع وجدانية وذاتية، فكان شعره تجسّداً لمشاهداته وممارسات حياته اليومية، وتميّزاً عن انفعالات بما يرى أو يمايش، من ذلك وصفه لرحلة قطعها بالقطار، أو وصفه لمشاهدات الطبيعة في لبنان، وهو في الوصف مهتم برصد التفاصيل الصغيرة والتقاط الصور الحية والموجبة، وتطعيمها بإحالات إنسانية تجعلها مؤثرة عميقاً في الشموخ. مجمل شعره سلس في لفته، واضح في معانيه، تسمم بالقوية والطلاقة في التعبير.
- أقيم له حفل تأبين، إحياء لذكراه حيث رثاه عدد من خطباء وشعراء عصره.

### مصادر الدراسة:

- ١ - مجموعة بلعنين: أدباء بلاد جبيل الراحلون - منشورات المجلس الثقافي ودار عصام حداد - جبيل ١٩٩٣.
- ٢ - لقاء إجراء البحث محمود سليمان مع بعض ذوي العلاقة - جبيل ٢٠٠٧.

## الموج يرقص

يخاطب الشاعر رشيد سليم الخوري

الموج يرقص والشطنان تبتسم  
هذا «رشيد» له في عنقه نغم  
أيام كان صبيًّا فوق شاطئه  
يداعب البحر والأمواج تلتطم  
والبحرُ مهمًّا علا إبان ثورته  
فلن نقطع إلى رجليه ينحطم  
يطفر على الماء جهرًا لا حياة به  
كعاشقٍ ماجنٍ ما كان يحتشم  
حتى إذا ما قضى منها لبانتة  
يمود وهو نظيف الذيل مسترم  
بكي الرشيد لدى هجران شاطئه  
بكاء طفلٍ رضيعٍ حين ينفطم  
وراح يضرب في الأفق ينشدنا  
ما فيه لبنان من شعرٍ وما نظموا  
مثل الميامين من أجداده قديمًا  
من ورع الحرف بين الناس غيرهم؟  
قد شيد الصمن في لبنان هيكله  
فوق الجبال وفي الوديان ينظم  
ما اختار من بيننا إله شاعره  
وبارك الشعر فيه الأرز والصرم  
يحنو على الجوار في أيام محنته  
وفي الشدائد معًا الضيم يقتسم  
وقام من بيننا من راح يثهم  
فاحكم فدينك انت الخصم والحكم

\*\*\*\*

## فرصة العيد

في فرصة العيد لَمَّا  
مرت علينا شهور  
ونحن في البرس إلا  
مضى دعانا الفطور  
سار القطار «لصرباء»  
وفيه كنا نسير  
وكان يومًا جميلًا  
قد زاد فيه السرور  
البحرُ منا قريب  
والماء ثم الزهور  
وليس هذا عجبًا  
فسفي القطار بُدور  
هُنْ جذبت المياة  
وما حوته البحور  
وحبّة خلت قلبي  
لنقد تلك الطيور  
ولست أنسى فتاة  
قالت لنا «بونجور»  
أجبت إذ سألتني  
عن صنعتي: «دكتور»  
قالت: فسعالج فؤادًا  
فقلت أمرّ عسير  
قلبي أسير هواك  
ومع سواك أمير  
بقيت حتى دعانا  
من القطار الصفير  
علمت أن التناهي  
قد جانا والمسير  
فغبت عنها ولكن  
قلبي لديها أسير

□□□

من قصيدة، وصف لبنان

بذكرات لا ذكرى حبيب ومنزل  
براعة إلهالي وبدة تغسلي  
وارضك يا لبنان قسماً هويتها  
ولم أهر ما بين الدخول فسوق  
وحقك من قبل القطام رضى  
غدا في دمي يجري إلى كل مفصل  
فأنت حديثي في رواحي وغدوتي  
أصوغ بك الأشعار في كل محفل  
وأنت إزاتي حيث سرت ممثلاً  
فيطربني الرأي ولو بالتخييل  
جنوباً وشرقاً أو شمالاً ومغرباً  
أسير ونجاة الخيال يلذ لي  
عشقك يا لبنان في المهدي قبل أن  
أطاق مسيراً في ربوع أرجلي  
ولم يك معنى العشق حرك مهجتي  
ولا كان لفظ العشق حرك مقولي  
ولا كنت أدري ما حباك من ألبها  
إله على كل الخلائق ممثلاً  
وأنت قلبي طاقته أن يكون من  
هواك خليئاً وقوليس بجندل  
وأنت ملائكي في الخُطوب وغدوتي  
وعوني على صرف الزمان وموطني  
وموطن أحبائي ومثوى عشيرتي  
والي ومن أضحى عليهم معوطني  
ولي في ثراثة الطاهر الطيب الشذا  
جدود عليهم رحمة الواحر العلي  
فيا ثرب لبنان الذي كم أتيت  
وقاراً ولجلاً لأقبل مساً بلي  
سقاء الحيا يا خير ثرب مبارك  
وحياك من العارض المتسل

● جرجي شاهين عطية.

● ولد في بلدة سوق الغرب (لبنان) وتوفي في بيروت.

● عاش في لبنان ومصر.

● عمل في التعليم مدة طويلة، قضاها في بيروت والقاهرة ودير البلند- شمالي لبنان.

● شغله قضايا اللغة العربية في جرائده المعجمي والنحوي خاصة.

● عمل في حقل الصحافة، فأنشأ مجلة «المراقب» (١٩٠٨-١٩١٢).

● أنشأ جريدة «الهدية»، كما حرر جريدة «لبنان» لإبراهيم الأسود.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «نسمات الصبا في منظومات الصبا» المطبعة الثمانية- بعبدا (لبنان) ١٩٠٤، وله قصائد في «المورد الصافي» أنشأها جرجي الشوري القدسي (في الجزأين: الأول والثاني)- المطبعة العربية، بيروت ١٩١٠، وله في صحيفته «الإصلاح» قصيدة (الأمير بشير الشهابي) (ج ٥) العام (٥) أيار (مايو) ١٩٢٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات أدخلها في الأدب تحقيقه لكتاب «الدرة البتية» لابن المقفع- مكتبة صادر، بيروت ١٩٢٢- وترجمته رواية «تليماك» تأليف الأديب الفرنسي فلون - ١٨٨٠ (وقد ترجمتها رفاعة الطهطاوي من قبل).

● شعره يضع نصب عينيه أنماط الشعر القديم وإشارات وصوره، حتى حين يخالفها، وهو أقرب إلى شعر القرن التاسع عشر وما قبله حيث الاحتفاء بالمحسّنات، والتأريخ بالشعر، وتوجيه القصيد لتحية الكبراء والأضياف، فهناك دائماً الباعث الخارجي، ونادراً ما يصدر القول عن شعور ذاتي وتصور خاص، من ثم فإنه يعطي صورة عن الحياة الاجتماعية أكثر مما يدل على حياة صاحبه وعمله الداخلي.

مصادر الدراسة:

- ١- بسام عبدالوهاب الجابري: معجم الأعلام- لبنان والجابري للطباعة والنشر- قبرص ١٩٨٧.
- ٢- يوسف اسعد دالغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٧٢.
- ٣- يوسف إتيان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمصرية- مطبعة سركيس بصر ١٩٢٨.

ولا زلت للإسعاد واليأس منبجاً

ينال بك الراجون أبعد مامل

~~~~~

لك اللب يا لبنان طوداً منعباً

تعر مرافقيه على المتوكل

امامك بحر الروم يجلو لناظري

صفائح مصقولة كالسججل

غدا لك عند الأخمصين مراقباً

بمقلته الرزق قمار دون تفكّل

يرى قنرك العالي ورأسك شامخاً

وليس إلى ما دلتك من توصل

فيلظي ويرغي مزيداً ويغ من

أوار وفي أحشائه أي مرجل

وتندفع الأمواج منه هواجباً

كجيش غزاة بيتلي فتع مقل

فتصد منها منك الصخور يشدّ

فترجع عنها رجعة التسلّل

ويا طالما كزرت عليك جمافل

فاهلكت منها جحفاً بعد جحفل

وكم نزلت قسماً عليك نوازل

فبندت منها آخراً إثر أول

من قصيدة: حسان لبنان

على طور لبنان العزيز سلامي

وحباً رياء صوب كل غمام

إليه صبيوتي وتشبوتي

وفي ساكنيه نشبوتي وشيامي

وفي ريمه لا ريم وجسرة والذفا

ولوعي وما بي من جوى وغرام

رعى الله هاتيك الظباء رواتعاً

على هضب من أرضه وإكام

لهما في أعاليه مقام وإنما

لهما في قلوب الناس ألف مقام

جائر لكن الجائر دونها

بهاء وإشراقاً ولين قوام

تمايل عن مثل الرماح قدوة

وترشق من الحاظ لها بسهام

هجرت لها عقلي وديني وصحتي

وأضى صلاتي حبها وصيامي

وما لي سوى قلب بها متولم

وطرف بهتان المدامع هامى

وبال تولت جيوش بلابل

وجسم تولت جيوش سقام

وكم بث فيها ذاكر متسهداً

وليس لهما فني مطمع بمنام

وكم قمت أشكو ما أقاسي من الضنى

فلم تفر الشكوى ببرك كلامي

أيا ظبيات الطور باله رافق

فقد انحلت أيدي الصدود عظامي

وصاريني جند الهوى بنباله

وطاعني شخص الجفا بفسام

أبى الهجر إلا أن يكون منازلتي

وانكرت الأشواق غير صدامي

فأني ذنوب نصوكن اجتريتها

ليعرضن عني يا بنور ظلامي

من قصيدة: المحبة

لعمرك ما السعادة للشعب

سوى حب يوطد في القلوب

تهنئة بزفاف

اليلثنا ما ضَرَّ لو خُسِفَ البدرُ
فقد عَمَّتِ البشري وقد اُغمِرَ البشرُ
واشرقَ في مرأى العروسة كوكبٌ
يضمُّه على جميع يرثقه السكر
حسباً خمرة الإكليل فامتدَّ فعلها
بظاظره فاهتاج بالظاظر الضمير
فانتشده صوغ الهنا متمتمًا
أريج زفافهم ضامع من ورده النثر
زفافٌ «لأورد» و«روزا» بعقدده
تكرَّم جوادًا بأفراحه الدهر
زفافٌ لبدر في سما العلم طالع
وشمس باقق اللطف يحتاطها للنصر
زفافٌ لمن بالنفس يُفسد ومن به
نهيم وفي ذكره يشغلنا الفكر
زفافٌ لذي ودٍ سليم إخاؤه
له رُقَّة تأتي بما تفعل الخمر
زفافٌ لبدر بالحاسن كامل
كريمة قوم عندهم يُقتل العصر
زفافٌ لمقدام تسامي بجده
لحالٍ بها يُبدي شهادتها مصر
لشهم ثريا العلم من نفثاته
تجر على الألباب صرًا بها الفخر
فيعرف بالهنا يا فائن اللَّبِّ واللَّهي
وَدُم بالمتف مع من يطيب بها العمر
وكن يا أخا الولد السليم على المدى
قريبًا بِقُورِ ثغرهما فيك يفكر
ليعطيك مُعاليك البنين مع الرُفَا
و، وتُكرِّم ما لا يبلغ الطائر النسر
وتبقى الثريا فيك «إندارد» تزدهي
وانت «بروزا» تزدهي أيها النسر

ولو جُمع الأنام على وثام
لما عرفوا تباريح الكروب
ولا كان العداء يثير فيهم
مُلَّاتِ التنازع والحروب
لهم بنظام هذا الكون هاد
يذلُّهم على سرٍّ عجيب
فلو لم يُثبت الأجرام فيه
تجاذبها لزالَّت بالخطوب
الا إن المصبَّة خيسر بُزْم
ينزُّه لإيسيه عن العيوب
ونور لا يدهمه ظلامٌ
وشمس لا تُحجب بالغيوب

□□□

جرجي مرعي

- جرجي مرعي،
- كان حيًّا عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م.
- عاش في لبنان (البترون).
- كان صاحب المكتبة اللبنانية.
- الإنتاج الشعري،
- له عدد من القصائد منشورة في «مجلة للمجلات العربية»، وفي كتاب: «لسيفه الأشمار».
- بين تهنئة بزفاف، ومديح لبطل وطني لبناني تحركت شعيرة المناسبة، فميرت عن حدود الاستطاعة في إبراز خصوصية المناسبة، من ثم لم تخل من اصطلاح، تبدو فيه اللمحات الشعرية نادرة، واستجلاب المعاني مهمينًا.
- مصادر الدراسة،
- ١ - محسن يمّين انطوان القوال: لسيفه الأشمار - بيروت ١٩٨٨ (د).
- ٢ - مجلة الثريا ١٨٩٩/١١/١، والتعدد نوفمبر ١٩٠١م من المجلة نفسها.

فخر البطولة

في الاحتفال بلقمة تبتال ليوسف كرم
فخـزُ البطولة ذُرَّةُ الأزمـان
غوثُ الضعيف وفارسُ الميدانِ
حامى حمى الأوطان رافعُ مجدِهِ
ومقيـلُ عـثـرتـها لدى الحـنـانِ
بطـلُ كـفـاك تـقـول في تعـريـفِهِ
أسدُ الشـمـال وحامى الأوطانِ
كالخـمـر إن قبـيل ابنـة العـنـب اكتـفـت
عن كل تعـريـفـهِ وفـرط بـيـانِ
يا بن الأمـال يا سـلـيل أكـامـرٍ
وربـيـب بـيـتر مـتـسـى الضـيـفـانِ
ناداك أرىك للدفـاع أجـبـيـة
مـاضـي العـزيمـة صـادق الإيـمانِ
ودرامكم أسـسـادُ هـادـنـه في الـورى
وكفى بإهـدـن مـريـض الأُسـدانِ
مـن كل خـسـاـضِ المـعـارك بـاسـلٍ
مـن خـيـرة الأبطال والأعـوانِ
فـنـزلت للهِجـا تـخـوض غـيـارَها
والـمـسـرُ يـلـف عند كلِّ هـوانِ
ورفـعت عن لبـنـان شـرَّ فـسـريـبـهِ
وقـهرت كلَّ مكابـر عـثمـاني
ما أنـس لا أنـسى الأسـير بـنايـولي
الـم البـلـاد عن البـلـاد يُعـاني
كـالنـمـر في قـصـص الحـديـد مـزـجـراً
والـصـدـر يـفـث نفـثـة البـُـرـكانِ
قـاصـمٍ عن الأـصـباب يـقـتـله الضـنـى
مـسـتـسـلـمٌ للهِـم والأشـجـانِ
مـتـوسـدٌ فـوق الفـرائـسِ مـنازُحٌ
والـقـلبُ يـنبـض مـسـرَّع الخـفـفـانِ

يا أمة الأرز العظيمة في الورى
إن الذي في خُبُكُم مُتـسـفـان
ترك الحياة بنهـدق مـضـمـونـها
سـامـوت مـشـتـاقـاً إلى لبـنـانِ
عـزُّوا للمـاصـم والـصـبـور من الـولى
ثم ادفعوها لصانـعِ فـنـانِ
كـيـما يـضـفـرُها لرافـع مـجـدنا
إكـلـيل فـخـرٍ دائـم اللـمـعانِ
لـبـيـك يا بـن الأرز ما من غـافـلٍ
عن نـصـب قـسـمِ أصـبـر مـعـوانِ
فـبـحـق مـعـبـدك المـهـيب وتـريـة الـ
أجـسادِ والأبطال والشـجـعـانِ
وقُفْ لـانـصـابِ ثـقـام لـذـكـركـم
مـالُ الرـجـال وحـليـة النـسـوانِ
ما النـصـب في أـطـى النـصـة صـامـداً
إلا خـطـيـب فـصـاحـة وبيـانِ
يـلـقي على الأـهـيـاء درـسـاً عـالـياً
بـغـوامـض المـاضـي بـدون لـسـانِ
سـوَر مـنـقـبـة الصـحـائف ملـؤـها
مـجـد الجـدود وقـدرة الإنـسانِ
لولا الإله لما سـجـدت تخـضـعـاً
أتـلو الصـلـاة كـعـاد الأوثانِ
ما الفـخـرُ للإنـسان مـات عن الفـنى
فـعلـى البـسـيـطة كلُّ شـيء فـنـانِ
لـكن فـخـرـك أن تـمـوت مـكـفـناً
كـفـنُ البـطـولة أشـرف الأكـفـانِ
لله مـا هـو النـابـر شـاعـرُ
إلا بـدع عـسـفـنـفـر طـفـانِ
أوجـاد في سـرـر الوقـائع كـاتـبُ
إلا بـوصـف فـسـوارسِ المـرّانِ
إن الملوك ولو تعـاظـم تـاجـُـها
تـمـضي وتـذهـب صـولـة القـيـحـانِ

جرجي ميخائيل العبديني ١٢٨٤ - ١٣٢١ هـ ١٨٦٧ - ١٩٠٣ م

- جرجي بن ميخائيل العبديني.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية ولبنان ومصر وتركيا.
- تلقى علومه في مدرسة رهبان مار فرنسيس بحلب، وأجاد من اللغات الفرنسية والتركية.
- عمل في مجال التجارة.
- كان عضواً في الجمعيات الثقافية والاجتماعية في زمانه.
- الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب أدباء حلب ذوق الأثر في القرن التاسع عشر بعض أشعاره، ونشرت له صحف عصره العديد من القصائد.

• يدور ما أتبع من شعر - وهو قليل (مقطعات من قصائد) - حول همومه الذاتية الوجدانية، يشكو الهماد، ويحلم بالوصال، يتميز برفقته، ودفء مشاعره، اتسمت لفته بالصدق والبسر، وخياله نشيط، التزم الوزن والقافية فيما أتبع له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- قسطنطين الحمصي: أدباء حلب ذوق الأثر في القرن التاسع عشر - دار الضاد - حلب ١٩٩٩.

يا قلب

اسكوت أم ثارت بك الأشواقُ
يا قلب سل ما هكذا العشاقُ
يا قلب ما لك ساكناً متيلبلاً
طوراً تجسد وتارة تشفق
ما عدت أعهد في الهوى لك حالاً
من خلفتك أسيرها الأحداق
فلذا عجزت ولم تعد تقوى على
حمل الهوى سل أهله ما لا قوا
حملوا على أعناقهم أثقاله
حتى التوت من حملة الأعناق
وردوا الردى رغم العبدى وتخطفوا
بالصبر حتى كاد ليس يطاق

رغموا انوف العانلين وما انتنوا
عن خمرة من سكرها ما فاتوا
هانت نفوسهم فما ضنوا بها
وسقوا فصادف جدثم إضفاق

لن يعود

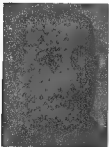
كيف التمداني والمزار بعيد؟
ولم التذلل والقلوب حديد؟
ولم التعلل بالأساني والمنى؟
النيد وصل الفساتين يعود
وتعود أفراح نوت بنواهم
عن حيناً ويعود ذاك العيد
أشتيت شمل الصبح يجمع شمله
بحبيب، والله ذاك شديد
ويرقى صلو العيش بعد إسامر
ويعود عهد السلم وثو فقيد

□□□

جرجي نخلة سعد

١٣٠١ هـ -
١٨٨٤ م -

- جرجي بن نخلة بن بشير سعد.
- ولد في بيروت، وكان حياً عام ١٣٢٦ هـ/ ١٩١٧ م.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة المخلص الكاثوليكية ببيروت، ثم انتقل إلى مدرسة ثلاثة الأعمار الأرثوذكسية وتخرج فيها، ثم أكمل دروسه في المدرسة الإكليريكية الأرثوذكسية.
- عمل بالتجارة فترة من حياته، ثم أنشأ مصرفاً مالياً.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان شعري مضمون باسمه (د.ت).



• ينطلي شعره جل الأغراض الشعرية المعروفة، ويتميز بسهولة معانيه ومثانة لفته ومحاظته على أصول القصيدة العربية ودراتها الأصل، وهو شاعر طويل النفس، يميل إلى الحكمة في شعره.

مصادر الدراسة:

- جرجي نخلة سعد: ديوان شعره ويحتوي على سيرة ملقبة.

على أكمة

ألا أيها المصفور في مسرح الضنن
رويدك قد مثّلت لي صور الضنن
أراك نظيري تنقل الخطو في الهوى
وتبكي على غصن وأبكي على غصن
وأعجب من خوفك دهاق وهير
ويمناك في يسر ويسرك في يمن
ألا ليتما لي من جناحك مسعفاً
فما كانت الأقدار تهدم ما أبني
الفت الهوى لا كارتاً ما يجره
وما تعباً الفرسان بالضرب والطعن
أبى الدهر إلا أن يكون معاندي
كسبان له فاراً يحوّله مني
ولو خُلق الإنسان أعظم قدرة
لكنّ قلبت الدهر ظهراً على بطن
على أنني لم آل جهوداً وإن تكن
تنوء بأعصابي أبالسنة الجن
إذا أنا لم أبلغ من المجد في الصبأ
شرامي فلا تُلقّك طاعن السن
وإن وصرت في مسلكي سبيل الغنى
فحسبي سبيل نصو أمانا القرن
ضعيف رماني حسنهم في غرامهم
فحين وأحبر يصبي ومن آخر يُضني
لئن حالت الأرضاد دون وداعهم
فممن إلى ظعن وقلد على ضغن
ويا طامناً حاولت تحويل حالتي
ومن عبرتي شاتي يعبر عن شاتي

وكم غرّك لي بالغزالة وابنها
وإياهم أبقي وإياهم أعني
وكم عطفة لي نحو منعطف اللوى
وكم دورق لي حول دائرة الحصن
وكم عثرت لي لا أرى من يقبلها
كما عثر السورق في وحدة الوهن
وكم سهرت سامرت فيها مصائبي
بليل طويل مثّل بعينهم عني
وكم قد أباح الشوق ذكر نسيبهم
فسمعتمني الإبداع في ذلك الفن
وكم قرّيت قاصي المال وصوبكم
ولكنها كانت برواً بلا مُزن
إذا ما بدا ليلى وضاعت مزاميري
ونام خلي الببال في مرقد الأمن
خلوت بنفسي أقتل الهم تارة
بقتولة ملّت مجاورة الدن
وما العيش إلا أن تكون أهبيتي
بقربي ومهما يظلم الدهر يظلمني
ولا غرّ إن أطنبت فيهم فارّني
«أرى البُعد لم يُخطِر سوام على ذهني»

صحوة بعد سكرة

ساليًا كان حين هاجت غرامه
وأضيا كان حين ضانت ذمامة
لا تلوما صباً جريحاً فصعب
حمل جرح الهوى وجرح اللامه
فهو ما بين يائس ومرج
هكذا الحب دمعاً وإتسامه
طائر الفكر ما يُقر على حا
لر، وعي في الليل عن أن ينامه

من قصيدة: العين

هي العين أبدع مسا في البشر
وأبدع ما في العيون النظر
تبارك منفسنها كم صوت
عجائبها تاهت بهن الفكر
فما اختصر المرء لم تتسع
مداركه لا اختراع البصر
وأعيت على الشعر أوصافها
فعرّ عليه لواء الظفر
أجب قلعي داعيها قد بما
فأنت الكفيل بتلك الصور
أطلت السكوت وأنت الذي
رضعت البصاحة منذ الصغر
اعزها التفاتك وارسم لنا
بتصويرها الأثر المبهتور

هي العين مرارة ما في النفوس
تُكثّف من أمرها ما استتر
تصيب العدو فما يخطفي
وليس يقبضه لبوسُ العدو
وأغرب شي بهما أنها
صموت، وتمسّن نقل الخبر
وفيها لأهل الهوى مصحف
يعلمهم كيف تُثلى السور
وكم في الهوى من جريح بها
تطبل له فتكات الصور
إذا مات يحمي بانظارها
فوا عجيباه، لميت نشر
وكم ساهم نام عنه الحبيب
فبسات يراقب عين القمر
يحن إلى كل عين أطلت
ويرنو إلى كل لمح ظهر

فلذا اللباس وهو أشفى علاج
دافن في حجابهِ أحلامه
يا خليلي عاذني الرشيد حتى
أترك الطرف ما وراء الغمامه
وأفارق الفؤاد من بعد سكر
قد أراي الغراب حيناً حمامه
خدعتني ورب طبع ذميم
أنهلتني عنه محاسن قامه
ليس قلبي إذا أراد اضطرامه
ليس جفني إذا أراد انسجامه
قد تملصت من سلاسل وجدي
وبنفس من عزمتي صغامي
كنت عبداً للحب واليوم أمسي
ملك الحب خافضاً أعلامه
إن سهماً قد راشه لاقتناصي
كسرته من التجلد لأمه
خبروها اني استعدت صوابي
وبغضت الهوى ليوم القيامه
إن حسناً رفعت في بُردتي
قبضته سجيّة أئامه
إن حسن الوجوه ظلّ ويمضي
ولحسن الأخلاق تبقى الكرامه
أي شيء ثنالك عني وزني
أدب واستقامة وشهامه
حاذريني فسوف تلقين مني
اسدداً هارثاً بظبية رامه
أحمدُ الحادّات قد علمتني
أن كاس الهوى ككاس المدامه
يشعر المرء أن فيها حياءً
وهو لا يدري أن فيها حمامه

● شاعر ومؤرخ استقى معانيه الشعرية من التراث الشعبي العربي، تميّزت مقطوعاته بالقصر وغلبت عليها المناسبة دون أن تفقد بعض الشحن العاطفي.

مصادر الدراسة:

- ١ - خير الدين الزركلي: الأعلام، (١٢٥) - دار العلم للملايين - ١٩٩٠.
- ٢ - عبدالله مولف: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.
- ٣ - محمود سليمان: علماء طرابلس وشعرها في القرن العثماني الأخير - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- ٤ - يوسف إيلان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمغربية - مكتبة سركيس - ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨.
- ٥ - النوريات: جريدة المقطع عدد ٢٦ من رجب ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

الكون نأدي

الكونُ نأدي لهذا الخطب وأحرّبا
ونأحت الناس حتى أبكت السُّكُبا
والجورُ أقتم والأفلاك عابسة
والشمس قد حُجبت والبدر قد غريا
يا أيها الدهرُ ما هذي الخطوب؟ وكَم
تُصمّي بها من فؤار بالأسى نُكيبا
هذي الطليعةُ قد قامت على أسسٍ
بها المركّبُ محلولٌ فلا عُنبا
تجري نوااميس هذا الكون مسائرة
وكُلها صارمٌ ما زال منتصبا
والموتُ يأخذ شيخاً قد خفى زَمناً
ويافئُ ما لم ينل من دهره أربا
وربما مسَّ فتحت بالطفل والدُ
فليس يلبث حتى يُودع التُّرّبا
إن الخلائق طوعٌ للقضاء كما
يجري وليس لها أن تبتغي سببا

هي العين فستنة أهل الهسوي
ونابغة المسحر بين البشر
وكم قارنوها بحمد الحسام
وكم بالسهبام وكَم بالشمر
وكَم شَبَّهوا للخط سلكاً خفياً
وكَم شَبَّهوا الدمع تلك الدر
وقسألو المخنوق قسألو المنى
وزادوا فقألو القضا والقدر

□□□

جرجي نيني

١٢٧٢ - ١٣٦٠هـ
١٨٥٥ - ١٩٤١م

- جرجي بن أنطونيوس جرجس ميخائي نيني.
- ولد في مدينة طرابلس (شمال لبنان)، وتوفي في قرية بطرام (الكورة - شمالي لبنان).
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس طرابلس، ثم درس في الكلية الإنجيلية السورية التابعة للجامعة الأمريكية.
- عمل في عدة مجالات، ومنها: الصحافة، حيث أصدر مجلة «المباحث» أوائل القرن العشرين بالمشاركة مع آخرين، كما عمل في الترجمة، حيث ترجم عدة كتب عن الفرنسية والإنجليزية، ثم فرغ في أواخر حياته للتأليف ولا سيما الكتب التاريخية.
- أسس جمعية «المجمع العلمي الشرقي» ثم جمعية «النادي الأدبي» كما اشترك مع آخرين في تأسيس «الجمعية الأدبية الطرابلسية».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري (مخطوط)، وله بعض القصائد المنشورة في بعض المجلات والصحف مثل: «المباحث»، و«المقطم».

الأعمال الأخرى:

- كتب العديد من المقالات في مجلة المباحث وغيرها، إضافة إلى الرسائل الكثيرة إلى مختلف أعيان عصره من أدباء وشعراء، وله كتاب بعنوان «تاريخ حرب فرنسا وألمانيا» مترجم عن الفرنسية، وله كتاب «تاريخ سورية» وهو كتاب مطبوع وقد اشتهر به الكاتب كثيراً.

بلدي

بلدي هي الفيحاء حسبي إسمها
لجلاء نفس قد علّسها كروب
تتلاعب النسومات في أنواحها
والفصم منها راقص وطروب
والزهر في أكمامه متأرج
بشداً يفوح وما عراه محبوب

□□□

جرجيس إبراهيم شاة

- جرجيس إبراهيم شاة.
- عاصر السيد طالب النقيب المتوفي عام ١٩٢٩م ومذحه.
- شاعر من العراق
- الإنتاج الشعري:

- نشر له كتاب «أسنى مطالب الأريب» قصيدة في مدح طالب النقيب.

● كل ما نعرف من شعره مدحة في شعرة أبيات قالها في أحد مشاهير عصره، فمدحه بما يمدح به الرجال في موقفه وحته على السماح، بناء المدحة - على إيجازها - متماسك عبر تقنية الاستهزاء وتعليق الجواب.

مصادر الدراسة:

- يوسف زادة علي بن سليمان: أسنى مطالب الأريب في مدائح السيد طالب بالشا النقيب - مطبعة المؤيد - القاهرة ١٩٠٢م.

المفرد بالاعلا

لو قسيل من يُزري جسداه المظُر
هطل السحاب ومن نداءه يَحْصُر
ومن الذي أغشى اللسان مسدحه
ومن الذي ذكّركم فينا العتبر
ومن الذي رُوح الرجاء اخضلت به
في ذا الرجاء وهو السري الأكبر

لسمعت صوت الحق فينا هاتفاً

هذا الذي عنه المصامد تُؤثر

ذا «طالب» الباشا المقرّد بالعلّا

من دون كفيه الغمام المظُر

ما أمّهُ مكر وعاد بضربة

كلاً ولا من جباهه يستدّهر

غلافة جسمع الفنون بصّفره

مُخاضاً فيهما مُتعبه

سليمت به أسعالة عن علّة

إنّ الفصال كما يكون المفسد

جلّ الذي أولاه أعظم جُفمته

وجداً عليه فواضلاً لأخضر

إن يحسبكم بين الألائق

مرّة عسدل لايجوز ريمكر

□□□

جرمانوس الشمالي

١٢٤٤ - ١٣١٣
١٨٧٨ - ١٨٩٥

- فرنسيس بن ميخائيل بن منصور بن يوسف الشمالي.
- ولد في قرية سهيلة (منطقة كسروان - جبل لبنان)، وتوفي في مدينة جونية (شمالي بيروت).



- عاش في لبنان، وسورية، وفلسطين، ومصر.
- بدأ حياته العلمية في بلدة عينطورة حيث تلقى مبادئ العربية والسريانية، ثم قضى عدة أشهر في مدرسة مار سركيس (ريفون) الإكليريكية، حيث تقوى في الدروس السريانية، انتقل بعدها إلى مدرسة مارعبدالله هرهرة وقضى فيها سبع سنوات يتلقى العلوم الكهنوتية والفلسفة واللاهوت وعلوم العربية، وتبحر في أسفار الكتاب المقدس.

- تُصِب كاهناً (١٨٥٥)، ثم رُسم مطراناً على حلب (١٨٨٨)، فالتصفت حياته بكل ما له علاقة بالشان الديني، من وعظ وإرشاد، وإنشاء الجمعيات الخيرية، ثم تولّى رعاية تلاميذ مدرسة مارعبدالله علمياً وروحياً، وانتظم في سلك جمعية المرسدين اللاتينيين في دير الكريم (١٨٦٥).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «نظم اللائي للبحر الشمالي» - المطبعة المارونية - حلب.

الأعمال الأخرى:

- عمل على تنقيح كتاب «روضة الواعظ» تعريب: أنطون أصف - مطبعة اليسوعيين - بيروت، وتتيج بعض الكتب الطقسية بتقويم لنتها، منها: خدمة القديس اليومية - الأفراميات وغيرها.

● شاعر تقليدي، نظم في عدد محدود من أغراض الشعر، تنوعت ما بين اللدح والرتاء والوصف والمأطفة، مر شعره بمرحلتين: مرحلة ما قبل مطالعته كتب المروض وكانت قصيدته فيها تقترب من اللغة النامية، تستمد منها كثيراً من مفرداتها، ومرحلة ما بعد مطالعته كتب المروض وموسيقى الشعر، فاقتربت قصيدته من اللغة القصصية مهتماً بالمعنى أكثر من عنايته باللفظ، مما أضعف بعض قصائده فنياً، له اهتمام وأضح بقنون البدعي، بخاصة الطباق والجناس والترصيع.

مصادر الدراسة:

- لويس شيخو: الأدب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.

شكر صديق

شَكَرْتُ الْفَوَادُ غَزِيرَ فَضْلٍ مُضَعَفٍ

نَحْضِرُ الْوَدَادَ لِأَنَّهُ الْخَلُّ الْوَفِيُّ

وَشَدَا الْهَزَارُ مَفْرُودًا لِمَا بَدَا

عَرُفْتُ الشَّدَا مِنْ رَوْضِ زَيْتُونِيوسُفِي

وَتَسَنَّمْتُ أَرْجَاؤُنَا بَرَسَالَةً

فَهَمَّنْتُهَا عَنِيرًا لَمْ يُوصَفْ

نَشَرْتُ عَلَيْنَا نَشْرَهَا وَنَنْظَمَهَا

طَبْعُ الطَوِيَّةِ مِنْ صَسْفِي مُنْصَفٍ

عَجَبًا تُبِيرُ كَمَا الْغَزَالَةُ فِي الضَّحَى

لَا كَالْغَزَالِ تَبِينُ تُنَمُّ تَخْتَفِي

هِيَ نُورٌ مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ زَاخِرٍ

عَزَّتْ لِعَزْوَةٍ مِنْ بَفْضِلٍ قَدْ كَفِي

ضَرُّ الزَّمَانِ بِمَثَلِهَا مِنْ قَبْلِهَا

ظَنَّ الْإِنْسَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ قَسْدٌ كَفِي

جَادَ الزَّمَانُ فُجِدَتْهُ وَدَا فِلَا

فَضْلُ لِحَاتِهِ بَعْدَ ذَا الْجَوْرِ الصَّفِي

اتَّصَفْتُمُونِي تَحْفَةً رُفِعَتْ عَلَى

أَعْلَى الرَّؤُوسِ فَاجْبُرْتُ عَمَّا خَفِي

فَبَدَأْتُ الْمَعْرُوفَ نَحْوِي إِنَّهُ

فَرَضَ عَلَيَّ الْبِدْعَةَ فِي ذَا الْمَوْقِفِ

وَنَعْتُ مَخْفُوفَ الْجَنَاحِ بِرِفْعَةٍ

لَاقَتْ بِرَفْعِ مَقَامِكَ الْمَشْرِفِ

لَهْفِي عَلَى فُرْصٍ بِهَا يُجْلَى النَهَى

بِحَدِيثِ خُلٍّ يَا لَفَسْرِطِ تَلَهْفِي

خَمِيرُ اللَّيْلِ فَكَلَنَ بَحْرٌ طَمَى

يُرْوِي الظَّمَاءَ وَكُلَّ وَجْدٍ مُتَلَفٍ

وَهُوَ الْقَيِّمُ عَلَى رَسِيسِ الْعَهْرِ فِي

حَفِظِ الْأَسْمَاءَ وَعَمْرُهُ لَمْ يُخَلَفِ

مُنَا عَلَيَّ بِوَصْلِكُمْ فَلَعَلَّكُمْ

تَشْفُونَ سَقْمًا مِنْ غَلِيلِ الشُّوقِ فِي

لَمَّا الْكَرْتُ مَهْرُوكَكُمْ بِوَفْدِكُمْ

شَكَرْتُ الْفَوَادُ غَزِيرَ فَضْلٍ مُضَعَفٍ

أحسن بمصر

أَحْسَنُ بِمِصْرَ وَمَا شَاءَتْ مَوَالِيهَا

مَنْ لِي بِهَادٍ إِلَى مَدَجٍ يُوَارِيهَا

عَايَنْتُ أَكْثَرَ مَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ

مَنْ عِزَّةِ النَّفْسِ وَالتَّقْوَى بِأَهْلِهَا

مَحْرُوسَةً صَانِعَهَا الْمَوْلَى بِقُدْرَتِهِ

وَعَيْتُهُ لَمْ تَزَلْ يَقْطِلُ ثَرَامِيهَا

فِيهَا مِبَانِي عِمَارِ الْمَجْدِ مِنْ قَبْلِهِ

تُعَدُّ أَعْجُوبَةُ الدُّنْيَا مِبَانِيهَا

مَنْ فَائِضُ الذِّلِّ تُسْقَى مِثْلَمَا شَرَعْتُ

مَنْ فَائِضُ الْعِلْمِ تُسْقَى مَنْ ثَوَى فِيهَا

تبارك الله ما أشهى خصالها

تستنشق الروح ريثما فتُحييها

فالبِحْرُ أوسطها والبِرْ حاط بها

والسهل والوعر كلٌّ من فحوايها

سبحان من يجمع الدنيا بواحد

فتحتري كل ما تحوي أقاصيها

أمراتها الشمُّ والآثرُ شاهدة

بِعِزَّةِ الملِكِ من إعصار بانيتها

تُدعى بقاهرة الأعداء عن ثقة

ومنبج العلم من أسمى أساميها

ودعت قلبي لدى نظمي مؤرثه

وداع مصر فإني غيرُ ناسيها

تقريظ بديعية

هذي البديعيةُ المشهور منفعتها

تسمو كما قد سما بالفضل مُبدئها

«أرسانيوس» اعتنى في جمعها وجنى

من كلِّ غصن جنى مذ كان يجمعها

ذي روضة الشعر لبنايةً نسباً

أوراقها الوثقُ والأزهار بُرقعها

من سجعها تسجع الأطيار مطربة

بالنظم والنثر كالمنثور يشفعها

ضمت جناساً وأنواعاً مفرقة

بل ضمتها اللطف والمعنى يُرصعها

أركانُ أبياتها ما شأنها خللٌ

بل زانها الوزنُ والإحكام موقعها

لو جاء أبوابها «الحلي» حلُّ بها

وهو الموصليُّ لظلِّ الدهر يقصرعها

مختومةً بالمعاني، مع شواهدا

كأسك والشهد والإعرابُ يرفعها

لما استهلّت وهل النجم مبتدئاً

في حسن مطلعها والنورُ يسطعها

قد قال مندهشاً فيها مؤرثه

لله ما روضة كالمع مطلعها



جرمانوس لطفي

١٣٣٣ - ١٤١٨ هـ

١٩١٤ - ١٩٩٧ م

● جرمانوس بن عبده لطفي.

● ولد في بيروت، وتوفي فيها.

● عاش في لبنان ومصر واليونان.

● درس في بيروت في دار مطرانية الروم الأرثوذكس، كما درس العلوم اللاهوتية والفلسفة في مصر، إضافة إلى التحاقه بكلية اللاهوت بجامعة أثينا باليونان.

● عيّن كاهناً لكنيسة الروم الأرثوذكس العرب في طنطا بمصر في الفترة (١٩٤٢ - ١٩٥٢).

● أصدر مجلتيْن دينيتيْن في أثناء عمله كاهناً وهما: «بريد الصباح»، و«نور الحياة».

● كان عضواً في المجلس العالي لطائفة الروم الأرثوذكس المصريين، وتولى منصب السكرتير الإداري له، كما انتخب رئيساً لرابطة الكتاب المسيحيين في الشرق الأدنى، كما كان نائباً عن مطرانية بيروت في الفريق الرعائي من كل الطوائف.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة من الشعر الحر أوردها الباحث فهد الهد.

الأعمال الأخرى:

- تولى تأليف وإداعة أحاديث البرنامج الأرثوذكسي الأسبوعي من إذاعة لبنان في الفترة (١٩٦٢ - ١٩٧٥)، كما تولى تحرير النشرة الرعائية لمطرانية بيروت، كما اشترك في وضع الكتب الدينية المسيحية في مصر، إضافة إلى تأليفه بعض الكتب، ومنها: «الأرثوذكس والمجمع الفاتيكاني الأول، والمسيح والمدينة»، و«أزمة الحضارة الغربية». وغير ذلك.

● اتخذ من القصيدة الحرة مجالاً لتجربته مستفيداً من بعض تقنياتها الحديثة بما فيها استخدام الأسطورة الشعبية، وبعض مفرداتها العامية.

أغنية أم

نَمْ، يا حبيبي، نَمْ
نَمْ نَنْي، نَنْي، نَمْ

في مركب العصفور
ياوي إلى الأندلس
مع بسملة الزهور
ويهجة الأشجار

في هدأة التُساك
وعبق البخور
في ذروة الصلاة
تحريك الأرواح
ملائك الحبيب
راعيك مُحيينا

نَمْ، يا حبيبي، نَمْ
نَمْ نَنْي، نَنْي، نَمْ

قد جئت، يا روحي
عطية الحُنا
من ماسح الدموع
وحامل الآلام
وجابر القلوب
وواهب الخيرات
للصابر الراجي

مع وجهك الصبيح
في بهجة اللقا
ونشوة الصلاة
شكرًا لبارينا
قد أزهى الربيع
وغرّدت طيور
وغاب عنا الفيه
وأشرق شمس
وأخصبت سماء
في القلب تُحيينا

يا زهرة الرجاء
وبلسم الأحزان
حررتنا من ضيق
ببسملة البريء
طُيبت ماضينا

أمك مع أبيك
مع جدك الكبير
تلهقوا بشوق
لوجهك الميمون

شاهدت فيك النور
من نعمة الباربي
نَمْ، يا حبيبي، نَمْ
نَمْ نَنْي، نَنْي، نَمْ

الرب راعيك
والروح ينميك
لتصلك الطريق
في عرك الطويل

٢ - مقابلة شخصية أجراها الباحث كبا عمران مع الشيخ أحمد الدني بن جرنو محمد الهادي - مدينة سيقو (مالي) ٢٠١٣.

لك الإمام

لك المصامد يا الله سبحانه
 كذلك الشكر يا رحمن منانا
 وصل رب صلاة كلما عيقت
 تزي الكباد إذا ما سيط ريحانا
 على الذي هو روح الكون عنصره
 محمد المصطفى من خير عدنانا
 والال والصحب أعمار الهدى فهم
 أهل الفضائل في الدنيا وأخرانا
 واخصم بأعلى تحيات تبالغها
 لشيخنا البرزخ المختوم تجانا
 غوث وغيث من الأنوار من شفيث
 به قلوب وأبرا منه انهانا
 يا رب بالمصطفى والال أجمعهم
 والصحب اغفر لنا نحتاج غفرانا
 وجاه شيعي أبي العباس سيّدنا
 وطهر القلب إن القلب قد رانا
 وجاء ساداتنا أعني خلانقه
 من ازدهت بهم الأزمان ازمانا
 كشيخنا السيّد العالي مراتبه
 أرى على العد حقا فاق أقرانا
 فهو لا بدور سادة نجب
 نابا عن الشيخ ذي العرفان تجانا
 من ضاق نرجا ومن حاجاته عسرت
 أو من نهت الدوامي صار ولهانا
 إن أم باب غلام واكتفى بهم
 يُفر العطايا مع الإسعاد منانا

١٩٩٩

في موكب الأبطال

تنعم بالرجاء

في الضيق والأحزان

سعيًا وراء الخير

والحق والجمال

الله في سنه

والعيش في رضاه

نم، يا حبيبي نم

نم ننّي، ننّي، نم

في الحزن كنز الحب

ودفق عطف الرب

وحرّ ذوب القلب

أعطيك، يا روجي

□□□

١٣٤٢هـ -

١٩٢٣م -

جرنو سيدي محمد

- جرنو سيدي محمد بن الشيخ عبدالله.
- ولد في مدينة سيقو (مالي) وتوفي في مدينة بامكو (مالي).
- عاش في جمهورية مالي.
- درس على يد والده.
- كان معلما في محاضرة والده، ثم انتهت إليه رئاستها في أواخر حياته، كما انتهت إليه مشيخة الطريقة التجانية العمرية.
- الإنتاج الشعري:
- له مجموعة من القصائد المترقة بين أيدي أولاده وتلاميذه، ولم نثر له إلا على قصيدة واحدة هي مصدر دراسته.
- يلقب على شمره المنص التعليمي حيث يرمي إلى تعليم أتباعه الطريقة الصوفية التجانية، ولا يخلو من توسل بشيوخ الطريقة وذكر مناقبهم، لفته تراثية قديمة.
- مصادر الدراسة:
- ١ - (بوكر نيام: مجموعة قصائد بعض اتباع الحاج عمر الفتوي - (مخطوط) - للكنات الخاصة - سيقو - (مالي).

● صاحب دعابة ومزمل ومصور ساخرة تتبني عن مواقف حادة ورغبة في النقد والهجاء، تدل لغته وطواعية قوافيه على محصول وافر من لغة الحياة اليومية والأمثال المتداولة، أعانته على رسم صور كاريكاتورية تدفع إلى السخرية بقدر ما تثير التفكير، وتكشف عن مفارقات الحياة.

مصادر الدراسة،

- ١- راضي صوقي: شعراء فلسطين في القرن العشرين- المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.
- ٢- طلعت سلقير، دليل كتاب فلسطين - دار الفراق - دمشق ١٩٩٨.
- ٣- هرفان أبو حمدة: اعلام من ارض السلام- شركة الأبحاث العلمية والعملية- حيفا ١٩٧٩.
- ٤- يعقوب العودات: من اعلام الفكر والأدب في فلسطين- وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٧٦.

رَبَّاتُ الصُّرُورِ

قَد كُنْ رَبَّاتُ الصُّرُورِ
فَسُفِدُونِ رَبَّاتُ الصُّرُورِ
وَطَرَحْنِ عَنْهُنَّ الْحَبِيَا
وَكَشَفْنِ مَا فَوْقَ الصُّدُورِ
وَجَسَّسُوهُنَّ تَبِينِ لِرُؤُوسِ
رَائِسِينَ تَحْتَ الْمَرِيرِ
الْمَسَارُ أَوْلَى بِأَمْرِئِي
فِي الْبَيْتِ كَالْعَبْدِ الْأَسِيرِ
وَتَقَوُّهُ أَمْرَأَةً لَهُ
بَدَاهِيهَا قُوَّةُ الْبَعِيرِ
دَهَشَ الْوَرَى وَتَسَامَلَ إِلَهُ
أَقْسَاوُ مِنْ هَذِي الْأُمُورِ
قَالُوا التَّسَاءُ تَمُدُّنِي
وَقَضَى التَّمَنُّنُ بِالْأَسْفُورِ
هَذَا التَّمَنُّنُ فِي الْبِلَا
دِ لِدَلِيلِ شَرِّ مُسْتَطِيرِ

أَفِضْ عَلَى شَيْخِنَا وَاجْعَلْ لَهُمْ أَبَدًا
سُحْبَ الرُّضَا وَرُكَّامَ الْعَرَى هَطْلَانَا
وَلْجَعَلْ نَصَاسِي بِهِمْ يَارَبُّ جَوْهَرَةً
وَأَمَّا مُدِيرِي تَوْفِيْقًا وَإِيمَانَا
إِنِّي لِأَحْمَدُ رَبِّي حِينَ هَسْبِي رَبِّي
أَهْلًا لَذِكْرِهِمْ فِي ذَلِكَ زَلْفَانَا
يَا سَادَاتِي حَبِيبَاتِي وَمُرْتَبَاتِي
وَرُوحَ جِسْمِي، بِهِ قَدْ فُتِّتَ أَخْدَانَا
يَا سَابَاتِي التُّجْبَا إِنِّي لَأُحَادِثُكُمْ
بِبَابِ فَضْلِكُمْ قَدْ صَمُرْتُ عَطْشَانَا

□□□

١٢٩١-١٣٦٢هـ

١٨٧٤-١٩٤٣م

جريس الخوري



- جريس الخوري أديب.
- ولد في قرية كفر ياسيف (فلسطين)
- وتوفي في القدس.
- عاش في فلسطين.
- تلقى دروسه الأولية في مدرسة قريته، ثم التحق بمدرسة صهيون (الإنجليزية) بالقدس، وكلية الشباب (الإنجليزية)، وتلقى العربية بفروعه على المعلم نخلة زريق.
- عيّن أستاذًا للعربية في مدرسة المطران (الإنجليزية) بالقدس، وفي عام ١٩١٨ عيّن مديراً لثانوية عكا، وفي عام ١٩٢٠ عيّن أستاذًا للعربية في المدرسة الرشيدية، كما عمل أستاذًا للعربية في كلية «شمت» الألمانية للبنات بالقدس.
- حفظ القرآن الكريم، وديوان المتنبي، كما عرف بشعر الهجاء والدعابة.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة أشعار للبنات: القدس (دح)، وضمت مصادر دراسته قطعاً من أشعاره، ونشر الكثير من إنتاجه في الصحف والمجلات الفلسطينية، في طليعتها: النفائس المصرية- دار المعلمين- الحكمة.

هو ضريبة الوطن النّسعي

س بنا وقّـلْبَةُ الشـرود

إن التـمـنـنُ يا فتـا

هُ يقـسـوم بالادب الوفير

إن الرقي لقصومنا

بالعلم والفعل الخطير

ليس التـمـنـنُ بالثـقـر

نُجـ والتـمـنـنُ بالـقـشـور

كـلـاً ولا هو بالثـقـر

جـلّ أو مُـحـاكـاة الذكور

كـلـاً ولا بالرقص أو

باللبس أو قـصـ الشعر

تلك الفـعـالُ هي الضـلـا

ل، فبئس عاقبة المـصـير

أتمنى لابنتي

أتمنى لابنتي مقلداً سليماً

ينبذ الوهم ويهديها السبيل

أتمنى اللطف منها يتجلى

لبناح العصر صبغاً وأصيلاً

وإذا ضلّ بنات العصر يوماً

وجلبنّ الهم والخبط الثقيل

فإذا ما جاني يوماً جهول

ساحباً في المال والجاه ذيول

وابتغى مئتي أمراً مستحيل

لمت أرضاه بنعلتيها بنيل

عم صباحا

عم صباحاً يا صاح واعلم بأني

لست إن قلتُ كجلمتي بالمُداخي

تعب كلُّها النساءُ فما أعـ

جـبُ إلا من راغب في الزواج

خل الضلال

يا ايها الشيخ المعلم غادة

سمعتُ عليها الضاد في أقوالها

خلّ الضلال لأله وانعم بمن

ستبخر العباد بمسئنها ودلالها

لا خير في ضار إذا هي بكت

يوماً جميل «دلالها» بـ «ضلالها»

لطائف شعرية

نرفع دنيانا بتمزيق ديننا

وأوطاننا من جهلنا لتفجّع

فلئن نحن نبغي بالدعاة مفنن

فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع

~~~~~

برقوا ثم أرموا فـحـ سبنا

إن ذاك النشاط فيهم يدوم

قل لمن عُـر بالظواهر يوماً

لا تفرّك في شُباط الغيوم

~~~~~

خُلِقَ الظلم في النفوس كسميًا
إنما الضعيف وحده يُخفيه
فإنذا ما الضعيف صار قويًا
بادرت منه قسوة تُبديه

لما رايت ضحيي قومي قد علا
والكل يُثني والمدائح سامية
أيقنتُ صخرةً كَلَمَةً ماثورة
الميثُ كَلْبُ والجنازة حمامية

عصابةُ الجهل سارت في معارفنا
كأن أهل النهي في قومنا انقطعوا
فقلتُ لما رايت الجهل يجمعهم
(إن الطيور على أشكالها تقع)

لقد شتان فضلي بين قومي وأمتي
عصابةُ جهلٍ في البلاد تديرها
إذا رُغِيتُ عني كرامٌ عشيرتي
فلا زال غضبنا على سُديرها

دع السيف يحكم في البلاد فكم له
أيام على من رام مـحـررا
وجانبُ أخا ضعيفٍ وكن ذا عزيمَةٍ
فمن لم يعيش بالسيف عاش مصفرا

قالوا تراك من المعارك ناقصًا
فأجبتهم ليست توافق مذهبي
سارت مشرقةً وسرت مغربًا
شتان بين مشرقٍ ومغربٍ
الغُرُ فيها أمرٌ متحكمٌ
ومديرها عن كل ما يجري غبي

وعلمُ كلٍّ منهم يكملها
با فتحةٍ ضمةٍ بر كسْرٍ
يا ويلَ امتنا التي قد أصبحت
كرةً تقذفها برجليه صبي



جريس العيسى

١٣٦٢ - ١٣٧٧ هـ
١٩٤٣ - ١٩٦٠ م

- جريس عبدالله إلياس حنا العيسى.
- ولد في قرية الحماسين (قرب يافا - فلسطين) وتوفي في مدينة يافا.
- عاش في فلسطين، وبيروت، ودمشق.
- تلقى دروسه في كتاتيب يافا ومدارسها، ثم التحق بالكلية اليسوعية في بيروت، ولم يكمل دراسته لوفاته والده.
- عمل على تنمية ما تعلم من اللغة العربية والتاريخ، فثقف نفسه، وقال الشعر على طريقة زمانه، وكان بارعًا في التأريخ بالشعر (وهو ما يعرف بحساب الجمل).
- اشتغل بتجارة البرتقال، كما بسط رعايته وصداقته على أدباء فلسطين أوائل القرن العشرين: البقموي، الدباغ، وديع البستاني، وخليل يونس، والفاروقي، ويونس شحادة... وغيرهم.
- ينتمي إلى أسرة معروفة بصلتها بالأدب والصحافة: فهو شقيق حنا العيسى مؤسس مجلة الأصمعي (١٩٠٨) وشقيق يوسف العيسى أحد مؤسسي جريدة فلسطين (١٩١١).
- هو والد الصحفيين اللامعين إلياس وسبيرو العيسى، والشاعر عيسى العيسى.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات تضمنها كتاب يعقوب العودات.
- في عبارته رشافة وفي تميره سلاسة، وفي إيقاع أبياته رقص وخفة، يجمع بين الإسراف في التأريخ بالشعر حتى يعمل من أبياته سجلاً لأحداث زمانه، ويظهر أثر ثقافته العربية الإسلامية التي تهذب التعصب وتدعو إلى التسامح.

مصادر الدراسة:

- ١- يطالع العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين (ط٢) وكالة النوزيع الأردنية - عثان ١٩٨٧
- ٢- نورية جريدة الأسواق (العدد ١٧٣٠) ١٧/٢/١٩٩٩.

تلك الحقيقة

خَلُّوا الحَابِثَ وَالْأَقْلَامَ وَالْكَتَبَا
لَمْ يُجِدْكُمْ أَدَبٌ نَفْسًا وَلَا أَتْبَا
وَكَبُرُوا أَبَدًا مِنْ غَيْرِ مَا أَسْفَر
عَلَى الْحِجِّ، فَلَكُمْ دُقْتُمْ بِهَا نَصِيبَا
شَكْوَى، احْتِجَاجٌ، وَفُودٌ، لَجَنَةٌ، صَحْفٌ
لَوْ صَاغَهَا مِنْكَ مَا أَبْلَغْتَهُ أَرِيَا
تلك الحقيقة يا قومي فإن تسَلُّوا
المسيفُ يُنْبِئُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ كَذِبَا

يَا ابْنَ الْتِي سَاسَتْ الدُّنْيَا بِحُكْمَتِهَا
وَعَبَلَهَا أَيْنَ ذَاكَ الْعَدْلُ قَدْ ذَهَبَا
ضَرِبَتْ حَوْلَ ضِفَافِ «الْقَيْمُس» خِيَمَتَهُ
هَلْأُ بَعَثْتُ لَنَا مِنْهُ وَلَوْ طَنْبَسَا

لا تلمني

لَا تَلْمَنِي إِنْ كُنْتُ يَا دُودَ قَسِيرِي
لَمْ تَجِدْ لِي غَيْبَ الرَّدَى مِنْ طَعَامِ
إِنَّ دُودَ الْحَيَاةِ لَمْ يُبْقِ مِنِّي
لَكَ يَا ذَا الصَّدِيقِ غَيْبُ الْعِظَامِ
وَفُؤَادِي طَيُّ الْمَضْلُوعِ مَقْبِيمِ
كَانَ لِي عُذَّةٌ لِمَصْرُوعِ الْكَلَامِ
فَأَتَّقِ اللَّهَ فِيهِ لَا تَلْتَهُمَهُ
إِنَّهُ قَلْبُ شَاعِرٍ لَا مُسْحَمِ

قصائدي

غَيْرِي يَنْشُرُ قَسِيرِيهِ كِلْفُ
وَقَصَائِنِي فِي طَيْبِهَا نَشْرُ
سَتَظَلُّ رَهْنُ رِفَوفِ مَكْتَبَتِي
حَتَّى يَضُمَّ رُفَاتِي الْقَسِيرُ

□□□

جعفر أبوالمكارم

١٢٨١ - ١٣٤٢ هـ

١٨٦٤ - ١٩٢٣ م

- جعفر بن أبي المكارم محمد بن عزالدین القطيفي العوامي،
- ولد في مدينة العوامية (القطيف - شرقي الجزيرة العربية) وتوفي في البحرين.
- عاش في الجزيرة العربية والبحرين وسمان وإيران.
- تلقى علومه الأولى على يد والده في العوامية، وعلى يد غيره، ثم رحل إلى مدينة النجف (العراق) رغبة منه في الاستزادة من العلم.
- عمل في مجال الفقه معروفاً، ومعداً للملءاء والخطباء، كما كان يتصدى للقضايا الدينية والمسؤوليات الشرعية والاجتماعية في مدينة القطيف، والبحرين، وكان يقيم الجمعة والجماعة، ويعمل في الخصومات، إضافة إلى قيامه على شؤون الأيتام والأرامل ومن لا عائل لهم، وكان يعمل في تطبيق الحدود الشرعية فيما دون النقصان تحاشياً للحداد مع السلطة الزمنية في عصره.

الإنتاج الشعري:

- ذكر الطهراني في «الذريعة» أن له ديوانين أحدهما عنوانه: «نهاية الإدراك» وله عدد من الدواوين المخطوطة، وله ملحمة تاريخية في وصف واقعة الطف.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: إرساد الأدلة في معرفة الوقت والقبلة (تحقيق: عبدالأمير المؤمن) والإشرافات النورية في علم الفلك (تحقيق: عبدالأمير المؤمن) وكاشفة القناع في زكاة السمك والجراد (تحقيق: حسين آل الشيخ) وبقطة الوسنان في تاريخ الرسول (ص)

تروح بمهيجتي طوراً وتغسّدو
فأثْبِتْهَا مهاجريّ الدّوامي
وأبعث من شظايا القلب شعراً
عسى مني يزول به سقامي
إلى بنت المهتَب خير قَرْم
سليمان المكارم والكرام
أخي المجسّد الأثيل ومن يداه
غداة الجذب تستجدي الهوام
عليّ الكعب مبسوط الأيادي
على مَنْ جاء من سام وهام
تسامي في حمى العلياء حتّى
رقى للمجد أُنحى النعام
بنى في الخافقين وغير بدع
مقاماً ليس يُدرِك في الأنام
رسالة وافرّ ملات زلاً
هياض الحب من قلب المهام
نوافع مسكها عبقتْ بنشر
فعرّجيتْ منحول القوام
فطوى لي نشقت له عبيراً
شذاه غير مفصّوص الختام
تبسّم وردٌ خديّها فابدى
لابج واضح تحت اللثام
شايًا كاللّكيّ نَيّرات
يفوق صفائهما برد الغمام
تُشَتَّف مسسمي منه فنجح
رخيم المصنوع مطلول النظام
تُفصّل من عقود اللفظ معني
قدر اندرجت به جُمل السّلام

وجرائد الأفكار، ومشاعر معارف أولي الألياب (الكتابان الأخيران يتضمنان جوانب من سيرته، ومراسلاته، وظروف تأليفه لأشعاره، ومؤلفاته).

● يدور شعره حول تسبيحات قلب مغمم بالتوحيد، والتّزّيه لله تعالى، وله شعر في مديح النبي (ﷺ) وآل بيته، إلى جانب شعر له في الغزل يستثمر فيه المرأة رمزاً للجمال، والكمال الأعلى، على الرغم من إيثاره أحياناً في الحسية التي تتزلز برمزه. تشيع في لفته مفردات تراثية. كتب الموشحة. يثمن بنفس شعري مديد، ولغة طيبة، وخيال تقليدي.

مصادر الدراسة:

- 1 - إبراهيم المبارك، ماضي البحرين وحاضرها (مخطوط).
- 2 - أبا بزرگ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.
- 3 - جواد حسين الرفعتان: إسماء الغنم في تراجم آل أبي الكارم (مخطوط).
- 4 - سعيد أبوالمكارم: اعلام العوامية - مطبعة النجف - النجف ١٩٦١/هـ.
- 5 - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الأرباب - النجف ١٩٦٤.
- 6 - الدوريات.
- سعيد الشريد: من اعلام اللطيف عبر العصور - مجلة الموسم - العددان (٩ و ١٠) - دار الموسم للإعلام - بيروت ١٩٩١.
- محمد أمين أبوالمكارم: المكتبات الأهلية القديمة في اللطيف - صحيفة الواحة - العدد (٦) - بيروت ١٩٩٦.

مراجع للاستزادة:

- 1 - سالم التويجري: اعلام الثقافة الإسلامية في البحرين - مؤسسة المعارف - بيروت ١٩٩٢.
- 2 - عبدالمظليم المهدي البحراني: علماء البحرين دروس وعبر - مؤسسة البلاغ - بيروت ١٩٩٤.
- 3 - عبدالمظليم مشبهن: العوامية مجد وإعلام - دار الخليج العربي - بيروت ١٩٩٩.

من قصيدة: بنفسي

بنفسي غاندة ملكت زمامي
وأورث في الحشا زبد الضرام

سلام غير محصور بعدُ
ولا يحويه شعراً بالتمام
ولا ينهى جسمه حساباً
وعن تفصيله ضاقت رقامي
ولا حيلة لغايته فيثري
وما يبدو شعاع من ضرامي
يؤم لفائدة تسعني بنفسي
سببت قلبي وعانت في خيامي
فما بيض الصبان أجل قدرًا
ولا حور الجنان لها نسامي
اباحت قتلها إذ شطرتها
بسيقيها وسوخت اهتضامي
عمدت تصبيري لما تولت
تجوب بخصوصها غيط الأكام
ويت مؤلفا حيران قلب
فما أدري رحيلي من مقامي
ولم أملك سوى قلب شبيب
لها ينساق مملوس الزمام

حمام الحي

إذا هبت نعامها تغتت
حمام الحي منها للبرين
وإن سجدت فراخ الأيك حنت
بقلب والده كالمستكين
وإن مال الأراك لها تنحت
بقدر فاق حسناً كل عين
وإن ضحكت كؤوس الخمر أنت
بنغمة وامق هل من معين

ومن لي في فؤاد قد أظنت
له الانشواق كالسيف السنين
فتنهض في قلوب وشحته
بهذاب الشمس من اللجين
فتسلب كل مفتون غريق
بما رشحت عليه من العين
تغشها النعاس فمال عنها
حجال المنتر من صفح اليمين
وتسبينني إذا تمشي بخصر
لخط السحر في قلبي مبين
تلوى في مفاصله متون
كرمان تذل في الفصون
تفيض قداحها حين التقينا
علي بقرقف الخمر الوضين
تصافحتي بخد صافحت
نوات الشمس منها بالعيون
فترقص قلب مأسور شجي
وتظهر كامن الشوق الدفين
ثملنا برهة واستوهبتني
عيون الشمس منها للقرون
فغابت في دجى ليل بهيم
وأرخت جانب الستر المصون
وجادت لي بتقبيل ومعت
تدير علي كاساس النون
فلم أملك لدفع الحثف منها
سوى نفسي فجئت بها حين
فكرت واستقرت إذ رأيتني
سمعت بهاورقت من حنيني
ومدت ساعديها واستطالت
ومالت بالفؤاد لكي تزيني

□□□

جعفر إسماعيل البرزنجي

١٢٥٠-١٣١٧هـ
١٨٣٤ - ١٨٩٩م

• جعفر بن إسماعيل بن زين الدين البرزنجي.

• ولد في السلمانية (س أعمال شهرزور - شمالي العراق) ونوفي في المدينة المنورة، وبين سقط الرأس ومطوى الجسد، عاش في مصر، ولستانبول، وصنعاء.

• يرجع إلى أصول حجازية، فقد هاجر أبوه من المدينة المنورة إلى السلمانية عند مهاجمة جيوش محمد علي للحجاز.

• سافر جعفر مع أبيه إلى مصر وتلقى علومه في الأزهر، ثم عاد فاستكمل دراسته في المدينة المنورة، وتصدر بعدئذ للتدريس والقنوى بعد وفاة أبيه (١٨٦٠).

• كان يحسن مع اللغة العربية اللغة التركية والفارسية والكردية، وقد مارس القضاء في المدينة المنورة، وفي صنعاء، وفي سيواس تركيا (١٨٨٩)، ثم عمل مدرساً ومفتياً في المدينة المنورة حتى آخر أيامه.

الإنتاج الشعري:

- له منظومة (المولد) - وقد علق عليها وشرحها الشيخ محمد نوي الجاوي، نشرت تحت عنوان: «ترغيب المشتاقين لبیان منظومة السيد البرزنجي زين الدين» - مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر ١٩٥٢ .

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات منها: كتاب «نزهة الناظرين، في تاريخ المسجد النبوي»، وكتاب «تاج الابتهاج على النور الوهاج في الإسراء والمعراج، وغيرهما، وله من سيرة أسرته: «الشجرة الأثرية في سلالة السادة البرزنجية».

• الشاعر من العلماء القضاة، كتب منظومته شعراً سهلاً، يحكمه سياق سردي تاريخي، أسلوبه مأنوس بهمد عن التكلف، وإن لم يخل من الضرورات لتصحيح الوزن أو القافية.

مصادر الدراسة:

- ١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين (ط٤) بيروت ١٩٧٩ .
- ٢ - محمد نوي بن عمر الجاوي: ترغيب المشتاقين لبیان منظومة السيد البرزنجي زين الدين - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٩٥٢.
- ٣ - التوريات: جريدة المدينة المنورة (محمد سعيد بنفردان) في ١٤/٢١/٢٨ من ذي القعدة ١٣٣٩هـ/١٩٥٩م.

من قصيدة: مولد الرسول ﷺ

وكان، عليه الله صلى مسلماً،

يشب شباباً فانقأ كل غلمان

فشبَّ يَوم مثل شهر لصبية

فبعد ثلاث قد أقتله رجُلان

وفي خمسة أضحى يسير بقوم

وفي تسعة ناجى بالفصح تبيان

ويوماً من الأيام وهو بصحبها

توجَّه يرمى إذ أتاه رسولان

من الله شقياً صدره ثم علقهُ

لقد أخرجوا واستنزعوا خطاً شيطان

وبالثلج أيضاً غسَّلاه بحكمة

لقد ملأه معُ سعيان وإيمان



فركته حقاً وهي غير سخية

إلى أمه خوفاً به شرَّ حنَّان

وقد طرَّز السعدُ العريض بُرُوعها

ومن بعد فقرٍ أصبحت ذات وجدان

إلهي دَخَّ روحه فخره

بفرغ شدي من صلاته ورضوان

فأتمت به الأم الأمانة بئرباً

تزور لعبد الله مشهدَ غفران



فزارت ومعها أم أيمن قد أدت

وأبت وبالأبواء دانت لسديان

وقبل احتضارٍ اشعرت بمقاله

تبشَّره فيها بأشرف أديان

تبشَّره بالوحي بعد رسالة

وتنهأ فيها عن عبادة أوثان

بمضمون شعرٍ مُشعرٍ بنجاتها

هنيئاً لها فازت بأشرف ولدان



ولما انتشى وأفى لُصصرى وعُته

على نُجُورِ الإعزاز من خيرِ أوطان

فضاف به مكرَ اليهود وكيدهم

فساب به فسوراً بأرصاد زُهبان

- عمل معلماً في المدرسة النبطية بوزارة التربية الوطنية (١٩٣٠)، وفي عام ١٩٤٦ انتقل إلى بلدة حلبا (عكار - شمالي لبنان)، وفي البقاع عين مديراً لمدرسة شمسطار الرسمية (١٩٤٧)، وفي عام ١٩٥٢ عين مديراً لمدرسة شقراء، وكانت استقالته وتقاعده في عام ١٩٧٢.
- أنشأ فرقة للرقص الشعبي في بلدة شقراء، كما أنشأ فرقة كشفية شاركت في الكثير من المؤتمرات المحلية والإقليمية، وكان له دور كبير في النهضة العمرانية، ومشاريع الطرق، والمشاريع الإغاثية.
- كان أحد المؤسسين للحزب الشيوعي في مدينة النبطية (جنوبي لبنان).
- بعد أحد رواد الأدب الساخر في زمانه، فقد كان ناقماً على الأوضاع في الجنوب اللبناني.

الإنتاج الشعري:

- له: ديوان جعفر محسن الأمين - (تحقيق وتقديم: حبيب رشيد جابر) - دار الفارابي - المجلس الثقافي اللبناني الجنوبي - ٢٠٠٢، ونشرت له مجلة المرطان عدداً من المقصائد، منها: «موت في الدارين» - ١٩٤٥.

الأعمال الأخرى:

- نشط في اتجاه توليق وتقديم الفنون ذات الطابع الشعبي العام، في جبل عامل وجنوبي لبنان، كالأمثال الماسية، والأزجال والمعدات والتقاليد، واللهجة، ولكنه لم يستكمل مشروعه في هذا الاتجاه.
- شاعر ساخر لطيف، يواجه زمانه المازوم بالتهكم، ويلجأ إلى مسخ الكائنات تأكيداً لمقدرة هنية على تحدي الممكن، وتوجيه النقد ورفض الواقع. كتب القصيدة المونولوج: «شكوى»، والقصيدة القصصية، والوضعية، والمشهدية، وجعل من معارضاته للشاعر نور الدين بدر الدين وما كان بينهما من سخریات متبادلة ضحكاً من الكوميديا التي تعتمد على تصوير الشخصية ووضعها في موقف صعب، عيأته الضاحكة تنبئ عن قلق باطن، وشكوى مملفة بالتمالي على الشكوى. تسامح في بعض المفردات النامية لتأكيد طابع المداعبة والواقعية.

مصادر الدراسة:

- ١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار المعارف - بيروت ١٩٩٨.
- ٢ - محسن علق: روائع الشعر العاملي - دار الحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.
- ٣ - نصر محسن زين: شعراء - رسالة ماجستير - كلية الآداب - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٥.
- ٤ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٤.

من قصيدة: شكوى

شكت نفسي إليّ ظلام نفسي
وأنسا فيه أصبحها وأمسي

وسافر مولانا للشُّعْ ثانياً

لُحْصِرَ بلاد الشام من أرض حَوْران
أتى سوقها يستاع فيه تجارةً
وَمُيسَّرَةُ المولى بجملة رُكبان
وذاك لأم المؤمنين التي سَمِمتْ
خديجة ذات الطهر غادة إحصان
وَمُنْذَ حلها وافي إلى فيء دوحسة
ونام بقلبي مُبصر غير غُفلان
فَمالَ له في الحين وأرفَ ظُلُها
يقيه هَجِرَ الحرِّ من بين ظُلعان
ومعجزة الهادي الشفيع محمدر
«لِنَسْطُور» مَدَ لاحتْ بأوضح برهان
تجلّى له وجبة اليقين بانه
نبي رسول كامل النعم والشان
فجاء إلى مولى خديجة سائلاً
بعينيه هل من حُرمَةٍ لوئها قاني
فقال له فيه فحشَقْ ظُلُها
وأبدى له الأسرار من غير كُثمان
وعاد قريزُ العَيْن منها لَمُكَّة
مضاعف ربح صبي عن كل خسُران
لقد خطبتك تلك التقيّة نفسَه
إلى نفسها قُرّت لها منه عينان

□□□

جعفر الأمين

١٣٢٨ - ١٤٠٢ هـ
١٩١٠ - ١٩٨١ م



- جعفر بن محسن الأمين.
- ولد في بلدة شقراء (جنوبي لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان وسورية.
- تلقى دروسه الأولى في بلدته، فتمتد إلى يد والده وبعض الأساتذة، ثم انتقل إلى المدرسة العلوية في دمشق، ومنها إلى مدينة النبطية في جبل عامل، ثم إلى دار المعلمين في بيروت.

فلإن فناء الأنام وريق عيش
ولذة مغنم ويهسيج عرس
فما أنا غيرٌ عودٍ لا حطاب
وحظي منجلٌ وشرفار فاس

من قصيدة: إلى مثقفي

تهاني المخلصين من الصحاب
أقدمها بيمين الإياب
أقدمها إليك ولا أراها
سأذهب ما بنفسك من عتاب
على من كنت تحسبهم كراشا
وكنتم تجلهم عن كل عتاب
وكنتم تضرن إنا ساء حال
وداح البوم ينعب بالخراب
لعهد الود أن ينسوا حقوقا
ولن تلهيهم متع الشباب
فهم للقلب في البلوى عزاء
وهم سلوكا في يوم اكتساب
نعم قد كنت تأمل أن يقوموا
بما تملي الصداق من طلاب
وما توحيه أمجاد عظام
ظفرت بها بتأليف الكتاب
رفعت به لجد العرب صرخا
تعالى فوق طيات السماب
وأخزي للفرنج عريض إسم
وهنم ما بنوه من قباب
فصار نليلنا يخال تيهنا
ويضي مشية الأسد المهاب
ويبصر نفسه كالثور كبرا
ويعتبر الخلائق كالأدباب
فلا عجب إذا من بعد هذا
إذا ما رحت تطمع بالثواب

تقول: قتلني كمداً فحالي
وحالك مثل ميتٍ ضمن رمي
ولم أدبر لهذا اليأس سبراً
ولا لغريب شؤمك أي أس
وفي هندي الحياة لمبتغيها
رغباتي نوتت من كل جنس
غضبت على الوجود بحالتيه
ولم تجنح لقصدي أو لرجس
فلا الرحمن ترضيه بنجوى
ولا إبليس ترضيه بكاس

يعبر علي أن القادر بوءا
جليفة ضامة وظلام يأس
وأن ربيع هذا العممر وأنى
وأوراق الشباب بنت لبس
ولم أدبر غليلاً في حياتي
ولم أنعم بجارحة رحس
ولي فيه أمان ليس ثمصي
وفي أفساق فكري الف شمس
فكرهي العيش لا لعظيم نسل
ولا لعميق فلسفة ودرس
فلأني إن جهلت فلسفت أشعري
جميع فلاسفة الدنيا بفلس
فلسفة الوجود وما حواه
برمشة مبسم وصرير خس

وبدت بأن أعيش فحال بيني
وبين أطايب اللذات نحسي
وجدت كاتني تمثال سوس
وعز علي ما فيه التأسى
إذا ذكر الثراء نفخت جيبى
وإن ذكر الجمال خفضت رأسي
وما بي من مواهب تدروني
ولا لي زبد عذرتي وعبس

وترغب بعد أن استبدت فضلاً
ونعسى طوقت كل الرقاب
بان يحبوك قسومك كل شكر
وأن يغدوا على عالي الجناح
كما وفدت خيار الناس سعياً
وراء المعج تهزأ بالمتعاب
فيمتطي النعال البعض منهم
ويعلو بعضهم ظهر الدواب
ليكتملوا برؤية المعى
ويغترفوا من البحر العباب
أبيت اللعن مهلاً بالتجافي
ولا نقس علينا بالحساب
ولا تدع اللسان يثور غيظاً
وتأخذ بالشتيمة والسباب
وتهتك حرمة الأجداد منا
ونثّر ما عليهم من تراب
فما كان القصور واجد سوم
وما كنا بفضلك في ارتباب
ولكن الزمان قسنا علينا
وجرّنا المصاب على المصاب
فما تلقى صديقاً نصطفيه
ولا نحظى بعيش مستطاب
وهل في الأرض أشقى من كريم
يميش فلا يداجي أو يحابي
رماء الدهر في أوطان سوم
واسلمه إلى قوم نقاب
هُم ما بين خداع نهي
وم ما بين نهاب مبرابي
فهذا أيقظ الوجسدان منا
وصبّرنا الطليعة لانتقال
يسد على اللثام طريق غش
ورجعهم إلى درب المصواب
ولم نبق كما كنا سواماً
فتلهينا القصور عن اللباب

نقضني العصور في إعراب بيتر
ونترك بيتنا رهن الخراب
ونفسراً عن لحوم الخلد أيّا
ونحن يشوقنا لحم الكلاب
نعم لم يبق يخدعنا كلام
إذا لم يان بالعجب العُجاب
لذلك رحمة بك قد كرهنا
بان ناتييك في جسو اضطراب
فلا تلقى من الإقبال شيئاً
إذا مما رحت تمنع في خطاب
وتنظر الجواب على سؤال
فيسبق ما سألت بلا جواب
مع العلم الأكيد بان ما في
جوابك لم يزل ضمن الجراب
وما غيرت موضوعاً قديماً
ولا حاولت تجديداً لباب
نريدك أن تكون رسول حق
تضمّر للجهد والغلاب

الفارس المجهور

أرايت عودة فارس مجهور
من ساحة الهيجا بشر محبور
وأمر ما يلقي الكريم إذا أنبرى
لصراع أهل تعمفر وفجور
ذهب للعدو برخله ويماله
ويسيفه لعبث يد التفسير
وتفرق الأشياع عنه فاصبحوا
ما بين مقتول وبين أسير
فمشى يفش عن أسى لجراحه
وعن السبل لقلب الوتور
وإلى الحمى فإذا النين لأجلهم
لأق من الأيام كل مبرور

الله جَبَّ هذا الكون كارثة

صَبَّحَ مَلَأَ وَلَيْلَ كُلَّهُ ضَجْرُ
فَالْقَلْبُ فِي مَحَنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
كَاتَمًا الْكَوْنُ لَا شَمْسَ وَلَا قَمَرَ
وَلَا يَفْتَقُ أَحْلَامًا لَهُ الْقَمَرُ
وَهَذِهِ الْأَرْضُ لَا رَاحَ وَلَا تَسْوَى
وَلَا نَسِيمَ وَلَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ
وَلَا عَطَاءَ لِفَكْرٍ مِنْ رَوَائِعِهِ
تَجَلَّى الْعَيْشُ فِيهِ وَازْدَهَتْ هَوَى
فَأَتَسَّى الْحَسَنُ مَسَاةَ الْوُجُودِ وَمَا
قَدْ يَبْتَلِيهِ بِهِ فِي غَفْلَةٍ قَدَرُ
لَا رَاحَ يَنْعَمُ فِي أَحْلَامِهِ سَمَرًا
وَلَا يَخَالِجُهُ فِي صَبْحِهِ حَذَرُ
لَكُنَّمَا وَيْلًا النَّاسَ أَكْثَرُهُ
يَأْتِي بِهِ مِنْهُمْ مَنْ طَبِئَهُ الضَّرَرُ

يَا مِنْ إِلَى دَوْلَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ تُسَبِّحُوا
تَهَيَّرُوا بِمَنْ شَيْدَ الْبِتْرَاءِ وَالتَّخَرُّوا
مَا كَانَ أَجْدَادَكُمْ إِلَّا عِبَادَ رُبِّهِ
مَدَى الزَّمَانِ شَذَا ذِكْرَاهُمْ عَطَرُ
فِي بَلْقَمِ مَوْحَشٍ لَا الطَّيْرُ تَعْبِرُهُ
وَلَا يَمُرُّ بِهِ جَنٌّ وَلَا بَشَرُ
كَمْ بِالْأَزْمِيلِ مِنْ صَرَحٍ لَهُمْ رَفْعُوا
وَفِي حُشَا الصَّخَرِ كَمْ بَثْرٍ لَهُمْ حَفَرُوا
فَكَانَ مَا كَانَ مِنْ أَعْجُوبَةٍ حَدَثَتْ
فَالْقَدَرُ مُخَضَّوَضُ وَالْعَيْشُ مُزْدَهَرُ
وَالْمَحَبَّةُ فِي أَفْسَانِهِمْ عَيْقُ
وَلِلْعَدَالَةِ عَيْنٌ دَاهِيَا السَّهَرِ
وَلِلرَّجَاءِ عَلَى رَبِّ الْحَيَاةِ سَنَا
فَلَا يَتَيَّسَّرُ لَهُ فِي سَمْعِهِمْ نَظَرُ

وَسَمَى لُخِيرَهُمْ وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ
فِي رَدِّ مَظْلَمَةٍ وَدَفْعِ شَرِّهِ
وَأَحَبَّ أَنْ يَشْقَى لِيَنْعَمَ عَيْشُهُمْ
وَيُنَادِيَ أَفْئَقَهُمْ بِسَاطِعِ نَوْرِ
لَا يُجَبِّدُ الْعَمَلُ الْكَرِيمَ لَدَيْهِمْ
وَيُبَادِلُ التَّكْرِيمَ بِالْتَحْقِيرِ
عَقِبَانِ جَوُّ إِنَّ دُعَا لَدِينَتِ
وَيَسَاحَةُ الْهَيْجَا بُغَاثِ طَيِّرِ
وَسَيُوفِ ظَالِمِهِمْ إِذَا مَا أَظْلَمُوا
وَنَصِيرَهُمْ فِيهِمْ بِغَيْرِ نَصِيرِ
فَمَضَى يَتَابِعُ سِيرَهُ فِي مَهْمَرِ
قَلْبِهِ وَفِي أَفْقٍ مِنَ الدِّيَجِ
سَلَوَاهُ مِنْ دُنْيَاهُ نَفْسُ حَرَّةُ
مَا مَسَّهَا زَيْغٌ وَطَهَّرَ ضَمِيرِ

من قصيدة: راهب في دير

حَيَاتِي كُلُّهَا شُؤْمٌ بِشُؤْمٍ
وَحَظِّي حَظٌّ خَفَّيْشٍ وَيَوْمٍ
اسْتَعَضْتُ عَنْ الْجَمَالِ بِقُبْحِ وَجْهِ
وَبِالْتَّعَبِ عَنْ صَوْبِ رُخْمِ
وَبِالْيَاسِ الْمَمِيتِ عَنْ الْأَمَانِي
وَعَنْ طَيْبِ الْبَشَاشَةِ بِالْوُجُومِ
إِذَا طَلَعَ النَّهَارُ يَطْبِخُ قَلْبِي
وَيَسْكُنُ فِي حِمَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
فَلَيْسَ بِخَسَادِي لِأَلَاءِ فَجْرِ
إِذَا مَسَا لَاحَ عَنْ جِوَرِ الْيَمِ
تَصَلِّحُ إِنَّ فِي وَجْهِهِ كِتَابًا
تُنْبَأُ فِيهِ عَمَّا فِي صَمِيمِي

وما اظنك يوماً كنت مقتنعاً

بأن جلدك في ما قد مضى مُضر

فأين أنت من الأذائر إن حضروا

وراح دُر من الأقنواء يُنتثر

وقال قائلهم والقيء ينفخه

وشعلة الجذ في عينيه تستعر

الخليل والليل والبيداء تشهد لي

والسيف والرمح والقرطاس والحبر

بالأمس كان بنو الأسبان لي خدماً

والروم من حشمي والفرس والكُتر

واليوم سخر لي الأمريك أنفسمهم

ورهن أمري سائر الرُوس والمجر

فمن هنا خبرةٌ تأتي واعتدّة

ومن هناك شهبي القمع والدوكر

كذا الخراج أعدت اليوم سيرته

والملج عاد بأمري اليوم ياتمر

لا يُصلح النَّاسُ فوضى لا صراط لهم

أنا الهرير وأشتات الورى يُقر

ويوم أبعث فالجمّات لي سكن

والغير حتماً ستشوي جلدهم سقر

تلك الأصالة في الإبداع ما برحت

وإن تغيّر منها الشكل والأثر

إن كان قد سقط الإنمیل من يدكم

وغاب عن عينكم في القلع النّجر

وغيّر الفكر مجراه فلا صعداً

قد ظنّ يسمو ولكن راح ينحدر

جعفر الجرجاني

١٣٠٠ - ١٣٤٤ هـ

١٨٨٢ - ١٩٢٥ م

● جعفر بن محمود الجرجاني.

● ولد في مدينة كربلاء بالعراق، وتوفي فيها.

● عاش في العراق.

● درس على والده ميادئ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم، وعلم نفسه باطلاعه على الكتب الأدبية والفقهية واللغوية.

● اشتغل بالعلوم الدينية وقام بتدريسها.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة مخطوطة لدى ولده محمد حسن الجرجاني.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طهسة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار الحجة البيضاء - (ط١) - بيروت ١٩٩٩.

٢ - شعراء كربلاء (ج١) - مخطوط لدى مؤلفه في كربلاء.

٣ - مصطفى الفاضلي: تصريح وإيضاح - مطبعة الآداب - الحنف ١٩٦٨.

أعلل القلب

أعلل القلب أن يملو من الوصبر

والجسم هذ قواه فادخ الثوب

فكم أمكّد أنفاس الغرام بها

وشبّ في القلب نارُ الوجد باللهب

أبدي ابتسائاً وأخفي للشجا جلداً

بين الجوانح من رام فـيشمتُ بي

مهلاً أبا صالح فأنهض إلى بلد

أضحي به الدين والإسلام في رُعب

كم ذا تقاسي من الدهر الخطوب فلا

شمن تضيء لنا من مسره منقلب

فتلك أياماً في مسانق ليج

فلم نر الراحة الكبرى من الصقب

ما زلت مهديّ هذا الدهر خير حمى

وأنت قرّة عين الفضل والحسب

من نشكي الأمر في هذي الحياة فلا

صبر لكل فتى من شدة التعب

□□□

المصاب

طاطنوا الهامسات يا الّ نزار
 قُتل السبّط فسيم الإختار
 لا كيوم مثل يوم الطفّ قد
 بكت البيضُ عليه والقفار
 قد مشى في فتية صوب الوغى
 بثبسات ولدين الله نار
 أي جرم قد أركان الهدى
 ومصاب فوق دين الله دار
 يا ليوناً أرخصوا أنفسهم
 وسعوا فوق معاني الإختار
 في عراض الطفّ ظمأ قتلوا
 وقضوا عطش صغاراً وكبار
 وزعت أضلاؤهم فوق الثرى
 وتبساكى الكون وظلم النهار
 قتل السبّط وهزوا رأسه
 ليت ذاك اليسوم لا دار وصار
 قد قضى حق العلاء في موقف
 وحياه الله إيات الفخار
 راع قلب المجد والعليا معاً
 أي طور قد تهاوى ذو وقار
 حق أن تندب أملاك السمما
 جزعاً والدين أضفى في اختصار

حكم القضاء

في الرءاء

الله من حكم القضاء إذ جرى
 تضعضع السبّط بأم القري
 هذي جبال العلم قد ركزت
 ومهادن الأرض وناح النوى
 وإن مذياع العسراق نعى
 محمداً كيف ثوى في الثرى

من يعرب الأمجاد من «جشعم»

من دوحة العليا قد أثمر
 وكعبة الوفا في كريل
 والمضيوف محسناً بالقرى
 وكريلا كان بها هادياً
 فحق أن تُدعى بأم القري
 تقدّم بالعلم نصر التقى
 شأنه إلى النوى أثمر
 هو الشهيد في الدروس اتى
 هو المفيد في جميع النوى
 بيانه التبليغ يهدي الملا
 معنى الرياض روضه ازهر
 سلاماً علم الكلام له
 هو البحار علمه قد جرى

□□□

جعفر الجناحي

١١٥٤ - ١٢٢٩ هـ
 ١٧٤١ - ١٨١٣ م

- جعفر بن خضر يحيى بن سيف الدين المالكي الجناحي النجفي.
 (الجناحي: نسبة إلى الجناحية وهي قرية من أعمال الحلة).
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي، وهو جد الأسرة المعروفة بكال
 كاشف الغطاء في النجف.
- عاش في العراق.
- أخذ العلم عن أبيه ثم من جماعة منهم: محمد تقي الدورقي وصاحب
 الفعلم، ومحمد مهدي الفتوي، ومهدي العباطياني... وغيرهم.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد ومقطوعات في كتاب: «شعراء الفري».

الأعمال الأخرى:

- من مؤلفاته كتاب: «كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء»
 وقد طبع مراراً في إيران.
- افترض المهتمين على شمره لا يتجاوز مدح أشياخه في حياتهم،
 ورتابهم عند وفاتهم، وقد يكاتب بعضاً من أئداده في أمور يختلف
 فيها الرأي الفقهي بالمشاعر الأخوية، وفي هذه التصوص يسيطر
 المأثور أكثر مما يتجلى الانفعال والشعور.

- ١ - علي الخالقي: شعراء الفري (ج٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
- شعراء الحلة (ج٥) - دار الأناس - بيروت ١٩٦٤.
- ٢ - علي كاشف الخطا: الحصون للعبة (مخطوط).
- ٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الأنشاد - بغداد ١٩٦٩.
- ٤ - محسن الأمية: أعيان الشيعة - دار المعارف - بيروت ١٩٩٨.
- ٥ - محمد باقر الخوانساري: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات (ج ١) - المطبعة الحيدرية - طهران ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

من قصيدة: تَلِمُ الدِّينِ

في وثاء مهدي الطباطبائي

إن قلبي لا يستطيع اصطباراً
وقسري أبي الغداة القرارا
غشي الناس حانثاً فترى النأ
س سكارى، وما هم بسكارى
غشيتهم من الهموم غواش
هائمات أعظمأ، وقدت فكارا
لمصاب قد أورت الدين هزناً
وصفكاراً، وذلك وانكساراً
وكسار رونق النهار ظلاماً
بعد ما كانت الليالي نهارا
تلم الدين تلمأ ما لها سداً
د وأوى العلوم جرحاً جبارا
لمصاب العلامة العلم اله
ديء من بحر علمه لا يجارى
خلف الأتبياء زبدة كل أ
أصفياء الذي سما أن يجارى
واحد الدهر صاحب العصر ماضي أ
أمر في كنه ذاته الفكر حاراً
كيف يسره خاطري وبه فكم
مت مقامي وفيه نغمي طاراً
كيف ينكح مدحك عن لساني
وقولوا في فمي ما دارا

وارتضاني إخصاً له مئة وأل
حرق شتاتي إذا أريت اعتبارا
خصني بالجميل من بعد أن عم
م البسرايا وطبق الأقطار
وحباني عزاً به بعد نل
وكسماني جلالة ووقار
ما حديث الرشاد لولاه الأ
كألم أدركها ولا الأخبصار
من ترى ينفع الملمات أو يه
حرف صرّف الزمان إن هو جار
سبيدي ماتت العلوم ووارى الد
دين في الرئس من لك اليوم وارى
من يرد اليهود إن أبروها
مشكلات بردها الكل حاراً
كنت تملو ثورتهم فيبرو
ن عن الغي للهدى استبصارا
من لأعلام مكنو وجماميد
ح الحجاز انتخوا إليك بدار
طالبين الحجاج والكل قد ف
غف للبهمة أتلدأ خطاراً
فحججت الجميع بالحجج العز
ر، فدانت لك الخصوم صفار
ولكم مسعجز بهزت به الفلأ
حق به حالك الظلام انار
إن رب العباد قد ختم الرئس
من بطة المختار جل اختصارا
سبيدي نجلك الرضا مستطار أ
قلب لا يستطيع قط قرارا
جساء يطوي الفلا إليك من الجف
ح، ويفري سباسباً وقفار
قارب الدار راجياً فسأني النأ
عمي إليه فطاش لبيأ وطار
كيف أزمعت غيبة قبل أن يا
تي فسطفي كل بكل أوارا

الم يعلموا أن الكمال بأسره
غدا داخلًا في حوزتي صادرًا عني
على أنه للففضل قطبٌ وللنهي
مصدرٌ وفي الآداب فلاق ذوي الفن
غدا في الوري ريثًا لكل فضيلة
وحاز جميل الذكر في صغر السن

أشعر الفقهاء

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع
في الدهر بل أنا ألقه الشعراء
شعري إذا ما قلت دونه الوري
بالطبع لا بتكلف الإلقاء
كالصوت في قلل الجبال إذا علا
للسمع حاج تجاوب الأصدا



جعفر الحلي

١٢٧٧ - ١٣١٥ هـ
١٨٦٠ - ١٨٩٧ م

- أبو يحيى جعفر بن حمد بن محمد آل كمال الدين الحسيني.
- ولد في قرية السادة (جنوبي شرق الحلة)، وتوفي في مدينة النجف.
- عاش في العراق.
- انتقل إلى النجف طلبًا للعلم، فدرس على يد عدد من العلماء.
- نظم الشعر في سن مبكرة، وعاش بين طليعة رجل الدين، وسليقة الشاعر الملاح.
- الإنتاج الشعري:

— له ديوان بعنوان: «سحر بلبل وسجع البلال»، جمعه أخوه بعد وفاته، وترجم للشاعر في مقيمته، وفي «الباليل» (ج٢) قصائد ومقطعات أخل بها المطبع.

مصادر الدراسة:

- ١ - ديوان الشاعر ومقيمته - مطبعة العرفان - صيدا ١٣٣٦ هـ / ١٩١٢ م.
- ٢ - علي الخالقي: شعراء الحلة (ط٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
- ٣ - محمد علي البقوي: الباليليات (ج٣) - دار البيان - بغداد ١٩٧٥.

كلما أبصر للنازل قيد أو
حسبش أنكث له المنازل نارا
أو رأى منك مجلس الدرس خلوًا
عجّ يبكى سرًا وطورًا جهارا
صهرك المرتضى إليك بربع الـ
دار كم طرفه إليك أدارا
وينو أهدم يدوك أسارى
فأذن عودًا وفك تلك الأسارى
كيف أبتمتهم فأنضحوا صفارًا
ونراهم ملء العيون كبارا
سيدي لا رأيتهم وعليهم
نفذ اليتم في الوجوه غبارا

لساني قاصر

لساني عن إحصاء فضلك قاصر
وفكري عن إبرك كنهك حاسر
جمعت من الأخلاق كل فضيلة
فلا فضل إلا عن جنابك صادر
يكلّفني صمبي نشيد مدحكم
لزعيمهم أني على ذاك قادر
فسلّلت لهم: هيّهات لست بقاتل
لشمس الضحى يا شمس ضوئك ظاهر
وما كنت للبدر النيسر بناعز
له أبدا بالنور والليل مأكسر
ولا للسماء تُشارك أنت رفيعه
ولا للنجوم الزُّهر هن زواهر

تجنّب القريض

يكلّفني صمّجبي القريض وإنما
تجلّبت عنه لا لعجز بدا مني

لا صبح بعدك جنب

في رثاء محمد حسن الشيرازي

بمن يُقِيل عيشاً رأى بعدك الزمن
ومن سبواك على الإسلام يؤمن
يا شعلة الطور قد طار الحمام بها
وأية النور عفى رسمها الزمن
لا صبح بعدك جنب لأن مضجعه
ولا رأى المصبح طرف زاره الوسن
ما سرت وحدك في نفض حلمت به
بل أنت والعبد والتوحيد مقترن
تمزكوا بك إرفاقاً ولو علموا
أن السكينة في تابوتهم سكنوا
مُنَتْ إلى نعلك الإيمان قاصرة
ومال بالرفقبات الذل والزمن
أنامل منك بالجدوى مُخْذمة
لك ارتقت ورقاب طوقها من
يا غداً يا بقلوب لا يعوج بها
سوى الضريح الذي استوطنت يا وطن
سير الهوينى فكم في الحي أرملة
حدث إليك وشيخ شقته الحزن
رفقاً بأهلك - أعني الناس كلهم -
فهم يتاملك إن ساروا وإن قطنوا
غذيتهم بأفوايق الرشاد كما
يُنْزِي الرضيع بديني أنه اللبن
ضافت بهم سعة الغبراء حين رأوا
قبراً به وجهك الدري مُرتين
فهم بأضيق من قبر نُقِنَتْ به
كانهم وهم أحياء قد دُفِنوا
مضيت أظهر من ماء السماء رداً
إذ كل ثوب من الدنيا به دَرَن
ورحت أطيّب من رُوح النسيم شذاً
تندى بنفحاتك الأمصار والمدن
قد كنت كالسيف لكن هاشمي شُباً
يُفَلُّ ما طبعته الهذء واليمن

ورأيك الرمح إن نُقِصَتْ صَفَدته

بهزَمَتْ نُقْ منها الأسمرُ اللّدين
كم بت تسهر والإسلام في سِنَة
مُطاعناً عنه من لو أعملوا طعنوا
وكم حميت ثغور المسلمين وهم
ما بين أنياب خُصَمِ الأسد لو فطنوا
من اللوفود التي تأتي على ثِقَة
بأن واديك فيه العارضُ الهَتِن
إليك قد يُمسوا من كل قاصصية
بالبرّ والبحر تجري فيهم السفن
يُلْقون في حيلة الزامي عصيهم
كانهم يمحساني أهلهم سكنوا
فينزلون على خصب إذا نزلوا
ويظمنون بشكر منك إن ظعنوا
فلا بينك ماء الوجه مبتذل
ولا بمك تنكب سد ولا مين
كان آباء أيتام الوري تركوا
لهم كنوزاً يسامراء تُختزن
تسعى إليهم برزق فيه ما تعبوا
كالعشب تنعب في أرقاه المُن
يا دهر قد جئت فيها اليوم قارعة
منها تَدُكُ نكت الأعلام والخُن
هذا الغناء الذي عم البرية فال
أحياء مئاً سواء والذين دُفِنوا

مرايح رامة

برامسة أوطان لنا ربيع
سقاها من فيض السحاب مروع
ورقحها غش النسيم بنافح
شذا الشيع والقيصوم منه يضرع
نعمت صباخاً يا مرايح رامة
وجيالك بسام العشي لموع

أَبَسْطَهُمْ يَمِينًا

إلى الحقّ اليقين نظرتُ حتى
كأنّ سنا الصبح لك استضاء
ولا تزداد بالبياري يقينًا
ولو كشف الإله لك الغطاء
دري العلماء أنهم استراحوا
بسمعيك يا أشدّهم عناء
لذلك يلجأون بكل ضيق
ويستبسمون رأيك حيث شاء
أمامك إذ تقول لهم أمّا
وخلفك إذ تقول لهم وراء
لأنك أنت أبسطهم يمينًا
وأكثرهم وأكثرتهم عطاء
وأقدرهم على الجأى لاحتمالاً
وأطيبهم وأرحبهم فناء
وابنلهم وأمنعهم جواراً
وأوصلهم وأفضلهم قضاء
جبينك وهو مشكاة البيرايا
به نور الإمامة قد أضاء
وما الدهر مثلك من إمام
به يستدفع الدهر البلاء
ثميت نهاره بالصوم صيلاً
وخصي الليل منتفلاً شتاء
إمام المسلمين بك اهتدينا
كمن يشترشد النجم اهتداء
تجي لك السرى من كل فج
بهم ريح الرجا تجري رخاء
فلج جهلاء تمنحهم علوا
وللفقراء تمنحهم غدا

□□□

عميدُ بني الأشراف من آل هاشم
يطيب الثنا في نكته ويضوع
تورث من أهليه ثوب رياسته
به لألقوا للكرامات ربوع
كساه به من البس الشمس بهجة
وليس لما يكسبو الإله تزوع
تحف به يوم الندى أريحته
تعوها حتى يقال خليع
خصيب جنى والمحل ملق جرانه
يطبق وجهه الأرض منه هزيع
فلا بمصاب الفيت تُوجد قطرة
ولا بحمي الرعي يُصاب ضريع
تراه يطيب الزاد للضيف والروى
إذا الناس طرا أعطشوا وأجيعوا
إذا الضيف وافى تعلم الكوم أنه
سينهل من أوداجهن نجيع
فيما ناصر الإسلام يا فرغ نوحه
ضربن لها فوق السماء فروع
سلمت لنا ما ابيض نحوك شراع
ومما طاب للوراد منك شروع
ولا زال واديك الخصيب تؤمه
ردايا وجاء وتضمن سرّيع
ثناخ على أرجاء واديك لثقباً
خماساً فيقربهن منك ربيع
وجودك غوث للعصاة مروء
وجودك غيث للعفاة مريع
تشقّف في يمنك في كل معضل
يراعاً قلوبُ الشرك فيه تروع
فأسطره للمشركين سلاسل
كما أنها للمسلمين ربوع

جعفر الخرسان

١٢١٦ - ١٣٠٤ هـ

١٨٨٦ - ١٨٠١ م

● جعفر بن أحمد بن درويش الموسوي النجفي - الشهير بالخرسان.

● ولد في مدينة النجف، ومات فيها.

● عاش في العراق.

● نشأ محباً للشعر والأدب، عاشر الشعراء والأدباء فتكونت له ملكة النظم، وإن يكن نظمها قليلاً. درس أول حياته على يد عمه محسن، وعلى مرتضى الأنصاري.

● كان مؤرخاً، طال به العمر فأعياها النطق.

● اتصل بالولاة والشخصيات الكبيرة، وربما دفعته جراته إلى معاداة بعضهم.

● الإنتاج الشعري:

- له شعر متناثر في المجاميع الخطية، والدراسات التي ترجمت له، وجميع سناً من المجموعات الشعرية التي أنتجها معاصروه ومن سبقهم، تركها مقطوعة، وقد أفاد منها كل من كتب عن النجف وشعرائها.

● شعره يجري في الأغراض التقليدية التي عرفها عصره، في مقدمتها مدح أشيائه ورثاؤه، وله ميل إلى صياغة الحكم والأدب واستخلاص الدروس، أما مراسلاته مع شعراء زمانه فإنها تكشف عن دمايته وظرفه. وللشاعر قدرة على إطلالة النفس واستجلاب القوافي، مع كثرة القطع من البيتين والثلاثة الأبيات.

● مصادر الدراسة:

١- جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان -

النجف ١٩٥٧.

٢- علي الخاقاني: شعراء الفري - الطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣- علي آل كاظم الطباطبائي: الحصون المنيعة (مخطوط).

٤- محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار المعارف - بيروت ١٩٩٨.

٥- الدكتوريات: عبدالمولى الخريجي، مقال بالعدد ١٢ - العدد الثانية، مجلة العمل الإسلامي (النجفية).

من قصيدة: تهنئة بهرس

رعت العهدة فأنجزت ميعادها

من بعد ما قصرت عليك ودانها

حنت إلى الوء القسيم فابلدت

بالقرب منك ففازها ويعادها

هيفاء يُثنيها التسيم كما تنى

من خَوَّطَ بانات الثَّفا ميسانها

وتريك وجنة من جنت يابى بان

يجني سوى معمودها أورادها

تخذت سويداء القلوب من الحشا

ماؤى لها ومن العيون سوادها

لله عهده هوى لايام الوءى

أرخت عليه المُقصيرات عهادها

سامرت إذ سعدت هناك طول الخ

فيها من البيض الحسان سعادها

أسمى وسادي زندها حيث اغتدى

رغمأ على غيط المسود سادها

ايام أفسر كن للاعبياد من

ايام اعياد الورى اعيادها

مرت فما يحلو لمعني بئسها

أن تستطيب وهل طيب رقادها

ما كنت احسب غودها لكنما

عُرس ابن تجنتها على اعادها

ذاك الهمام الضبر إبراهيم من

لقواعد العليا أقام عبادها

فرد به اجتمعت فرأت جئ

تعيي الأنام فلا تطيق عبادها

ألق بخر الآداب مقلودها لها

حيث القوافي ملكته قريادها

وغداة قد جان الأوائل منهم

جلى فطات دُفُسرُها وزبادها

يروي الفاخر والعلا عن الدم

إياه أورثت المعسلا أولادها

ذاك الحسين متأثر رشدم أبصرت

فيه الليرة مذهبها ورشادها

علم مقاليد الأمور بأسرها

ألق إلى قبادها فاقترادها

ومسند ورت العلا عن سائر

قد أورثته رشادها وسدادها

من كَفَرُ تروي المُفسدة غايلُها
ويَرْزده توري العالومُ زِنَانُها

سُفَرَتُ فَلَاحِ الْبَدَرُ

سُفَرَتُ فَلَاحِ الْبَدَرُ وَهُوَ تَمَامُ
وَرَنَتْ فَفِيضَتْ طَرَفُهَا الْأَرَامُ
مِيفَاءُ يَهْزَا بِالْغُصُونِ قَوَامُهَا
إِنْ مَسَّاسٌ مِنْ خُوطِ الْأَرَاكِ قِوَامُ
نَجِبَتْ فَلَمْ تَخْفَرْ نَمَامُ عَهْدِهَا
وَالصَّرُّ لَمْ يُخْفَرْ لَدَيْهِ زِمَامُ
أَوَّلَتْكَ مَرَشَقُهَا فَعُدَّتْ بَرَشَقُهَا
ثَمَلًا وَمَا غَيْرُ الرُّضَابِ مُدَامُ
حَيَّا الثَّمَامُ حَمَى الْغَمِيمِ وَقَدْ غَدَا
وَادِي الْغَمِيمِ إِذَا اسْتَهْلَ غَمَامُ
تَحَكَّى لِيَا لِيَالِيهِ لِيَا لِيَالِيهِ الْعَرَسُ مِنْ
شَرَقَتْ بِبَهْجَةِ عَرَسِيهِ الْأَيَّامُ
ذَاكَ الْفَسْتَى الْعَبَّاسُ إِلَّا أَنَّهُ
طَلَّقَ الْمَضْيَا نَفْسَهُ بِسَامُ
شَهْمُ تَسْتَمُ ذُرْوَةُ هُوَ فِي الْعَمَلَا
مِنْ غَسَارِبِ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ سَنَامُ
كَمْ مِنْ رَمُوزٍ قَدْ أَسَاطَ لُثَامُهَا
فِي الْعِلْمِ لَمْ يُكْشَفْ لَهَا لُثَامُ
عَلَّمَ حَدِيثَ عُلُومِهِ وَعَمَلَانِهِ
صَدَّقَتْ بِهِ عِلْمَانُهَا الْأَعْلَامُ
مُقْدَمَاتُهَا الْجَارِي إِلَى الْأَمَدِ الَّذِي
عَنْ شَأْنِهِ يَتَقَاعَسُ الْعَرِيفُ دَامُ
خُبْرٌ يُلَوِّدُ الشَّرْعَ مِنْهُ بِحَاكِمِ
وَضَعَتْ بِنَيْتِرِ حَكِيمِهِ الْأَحْكَامُ
وَأَسَامُ رَشِدٍ عَنْ سَرَاةٍ أَرْوَعَةٍ
مَازَالَ مِنْهَا فِي الْأَنَامِ إِمَامُ
مَازَالَ يَحْمِي لِلشَّرِيعَةِ رِثْمُهَا
وَكَذَلِكَ يَحْمِي غِيْلَهُ الْفُرْعَامُ

وَلَكُمْ لَهُ فِي الْفَضْلِ مَنْ قَدِمَ رِسْتُ
فِي مَسْوَطِنِ زُلْتُ بِهِ الْأَقْسَامُ
يَسْتَلُّ لَلْأَيَّامِ مِنْ عَزَمَاتِهِ
غَضَبُ الشُّبَا لَا يَعْتَرِيهِ كَهَامُ
وَكُفَى بِجَعْفَرٍ فِي الْفَضَائِلِ بَارِعًا
عَنْ فُسْخِلِهِ تَتَقَبَّصُ الْأَوَامُ
عَلَّمَ لَهُ ثُلُقِي الْعُلُومِ زَمَامُهَا
وَلَدِيهِ يُلْقَى لِلْعُلُومِ زِمَامُ
سُرُوتُ مَجْدٍ لَا تَطَاوِلُهَا الْوَرَى
أَتَطَاوِلُ الشَّمَّ الرَّعْيَانُ إِكْسَامُ
وَأَبَا ضَمِيمٍ لَا يُضَامُ نَزِيلُهَا
وَنَزِيلُ بَيْتِ الْمَجْدِ لَيْسَ يُضَامُ
وَهُمُ الْإِلَى كُشِيفُ الْغَطَاءِ بِجَمْعِهِمْ
عَسَا بِهِ قَدْ حَارَتْ الْأَفْهَامُ
شَرَفُ كُضُوءِ الصَّبْحِ أَسْفَرُ مَشْرِقًا
وَالصَّبْحُ لَا يُضْفِي سَنَاهُ ظِلَامُ
وَلَكُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَيْدِيهِمْ
مَازَالَ يَشْكُرُ فُضْلُهَا الْإِسْلَامُ
بِهِمُ الشَّرِيعَةُ شُدَّتْ أَرْكَانُهَا
وِيهِمْ لِهَذَا الدِّينِ قَسَامُ دِعَامُ
فَضَلُوا الْأَنَامُ وَإِنَّمَا فَضْلُ الْوَرَى
كَسَبٌ وَبَارِعُ فُضْلِهِمُ الْإِهَامُ
قَوَامُ شَرْعَةِ أَحْمَدَ وَقَوَامُهَا
لِلْهِ قَوَامُ لَهَا وَثَقَامُ
لَمْ يَسْتَنْ لَوْ لَمْ تَقَمْ بِحُدُودِهَا
مِنْهَا هَلَالُ الْوَرَى وَهَرَامُ
أَعْلَامُ عِلْمٍ لِلرِّيَاسَةِ لَمْ تَزَلْ
أَبْدًا عَلَيْهِمْ تَخْفُفُ الْأَعْلَامُ
أَطْوَأَتْ حَلِمَ لَا تَطْيِشُ حُلُومُهَا
يَوْمًا إِذَا مَا طَاشَتْ الْأَحْلَامُ
جُبِلَتْ عَلَى الْكِرَمِ الْعَمِيمِ طِبَاعُهَا
وَمَعَارِنُ الْكِرَمِ الْعَمِيمِ كَرَامُ
يَا أَسْرَةَ الشَّرِيفِ الَّذِي عَنْ شَأْنِهِ
يَكْبُرُ بِأَقْدَامِ الْوَرَى إِحْجَامُ

قَدْ هُنَيْتَ أَيَّامَنَا فَمَسِيكُمُ وَلَا
بَرَحَتْ تَهْنِئَاتُكُمْ الْيَّامَ

□□□

جعفر الخضري

١٣٠١هـ -

١٨٨٣م -

- جعفر بن محمد بن موسى بن عيسى الجنابي المالكي النجفي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق) وتوفي في إيران.
- عاش في العراق وإيران.
- كان رجل دين، وشاعراً وبائراً.
- الإنتاج الشعري:

- لم نعرف له إلا على بعض القصائد المنشورة في مصادر دراسته.

● جل شعره يأتي في المناسبات العامة، الاجتماعية، وبعضه في الرثاء والتهنئة، وتميل قصيدته في بنيتها إلى تقليد الشعر القديم من حيث البدء بالمقدمة والخلوص إلى الموضوع، في لفته عبق من التراث.

مصادر الدراسة:

- ١ - علي الخالقي: شعراء القرى (ج٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤م.
- ٢ - علي كاظم الفضل: الحصون النجفية (مخطوط).

علامة الدنيا

قَسَسْنَا بِأَرَامِ الْفُؤُورِ وَتَهَمَّرَ
مَا الْخَمْرُ إِلَّا مِنْ ثَنَائِي الْأَغْيَدِ
وَمَا حَرَى وَادِي الْعَقِيقِ وَلَعَلَّيْ
مَنْ قَاصَصَاتِ الطُّرُقِ خُورِ خُرْدِ
إِنِّي وَأَجِفُّنَا الْبِلَاحِ الْيُثُثُ
أَبْدًا عَنْ الْأَرَامِ غَيْرِ مَفْتَدِ
إِنْ أَتَهَمَّوْا يَوْمًا فَنَإِنِّي مُتَسَوِّمُ
أَوْ أَتَجَدُّوا فَسَبَبِيلُ تَجَمُّرِ مَقْصِدِي
أَوْ يَتَمَّوْا وَادِي الْأَرَاكِ فَمَهَا أَنَا
خَلْفَ الرِّكَائِبِ مُسَبِّلُ لَمْ أَتَجَدِ
أَحْمَامَةَ الْوَادِي بِكَتَافِ النِّقَا
إِنْ كُنْتُ ذَاكَرَةَ الْأَرَاكِ فَفَقْرُدِي

سَقَّيْنَا أَيَّامَ الصُّبَابَةِ كَمَا
لِلْهَوِ أَطَوَارًا قَضَيْتُ بِشَهْمِدِ
حَيْثُ السُّرُورُ بِهَا تُبْلَغُ صَبِيحَةُ
أَبَدِ الدُّنَى أَنْوَارِهِ لَمْ تَخْشَمِدِ
أَمْسَى كَلِيلُ رُبٍّ فِي دِيحِ جُورِهِ
شَمْسٌ لَنَجْلِ أَخِي السُّدَادِ مَحْمَدِ
الْمَاجِدِ الْحَسَنِ الرَّكِيِّ وَمَنْ رَقَى
رَتَّبْنَا تَسَامَتِ فَوْقَ هَامِ الْفَرْقِ
مَلِكٌ تَرَى فِي حُجُورِ أَمَاجِدِ
مَنْ غَيَّرَ سُؤْلَ الْعَلَا لَمْ تَنْشُدِ
عِلْمَاءُ أَمَّةِ أَحْمَدِ وَأَنْمَسَةُ
طَابَتْ عَنَاصِرُهُمْ لَطِيبِ الْمَوْلِدِ
وَشَقِيقُ مَنْ عَمَّ الْوُجُودُ بِجُودِهِ
جُودًا وَلَوْلَا الْمَلَا لَمْ تَجَسَّدِ
رَبُّ الْمَكَارِمِ مَحْسَنٌ مَنْ طَوَّقَتْ
كَفَّاهُ أَجْيَادُ الْإِنَامِ بِعَسْجَدِ
وَرثَ الرِّيَاسَةَ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ
لَمَّا تَوَرَّثَ أَيْحَدُ مِنْ أَيْحَدِ
أَمَسَتْ مَوَاهِبُ الْجِسَامِ كَانَهَا
شَهَبٌ تَسِيرُ بِجَنَاحِ لَيْلٍ أَسْوَدِ
وَرَقَى مَسَرَّاتٍ لَمْ تَزَلْ تَعْنُو لَهَا
شَمُّ الْأَنْوَابِ وَكَلَّ قَرْمِ أَصْبَدِ
لَكَ يَا «أَبَا الْمَهْدِيِّ» مَا ذُكِرَ الْهِنَا
خَيْرُ الْهِنَا أَيْدَا يَرُوحُ وَيَسْتَدِي
وَلَعَلَّكَ «الْمَهْدِيُّ» الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
أَشْنُ الْخُوفِ وَكَعْبَةِ الْمَجْتَدِي
خَبَّرُ إِذَا مَا الْغَيُّ عَسَسَ لَيْلِهِ
يَجْلُو دَجَاهُ بَنُورِهِ الْمُسَوِّدِ
زَعَتْ أَنَامِلُهُ بِكُلِّ حَشَشٍ شَاشَةٍ
شَكَرًا بِغَيْرِ مَدِيحَةٍ لَمْ يُحْصَدِ
هُوَ وَاحِدٌ مَا بَيْنَ أَهْلِ زَمَانِهِ
كَالْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَمْ يُجْخَدِ
مَنْ قَامَتْ فِي غَيْرِهِ سَفْهُاءُ لَهُ
إِيقَاسُ مَوْجُودٍ بِمَا لَمْ يُوجَدِ؟

وأكابد الأموال فيسيها علتني
 أحظى بواحد عصره ذي السؤدد
 وأجل من ولى الصعيد وخير من
 يولي الرغائب طائلاً للوفد
 حَبِرَ إذا بَخِلَ السُّحَابُ بِقَطْرِه
 جادت أنامله بَنُو العسجد
 وإذا ألهم على الخلائق مُشْكَلُ
 يجلو دُجَاه بنوره المتوقد
 من قاسكم في غيركم سفهاً له
 أفضل ثَقَاس زجاجاً بزيرجد؟
 إذ أنت ربُّ للعلوم وصارمُ
 للدين مشهوراً غداً لم يُعمد
 ومثال شخصك للخلائق حارسُ
 من كل هولٍ أو عــــذابٍ أنكد
 امست منأفبك للجسام كاتها
 شُهبَ تسيير بجنح ليلٍ أسود
 يا خيبر من أضحي لكل ملءٍ
 غولاً ينادى كالنادى المفرد
 وأجل من ثلث عليه مدائحى
 من كل حَبِرٍ ماجر متهدج
 أهدي إليك قصيدةً عريضةً
 بكراً لغير مقامكم لم تُنفد

حَقُّ العزاء

حَقُّ العزاء فيا سماء تهذي
 حزناً لفقد اللوزعي القليل
 العالم النصرير من بعلمه
 قد كان للإسلام أي مقوم
 وأخو المواهب من براصته غنى
 للسائل المروم والمترحم
 ملك مواهبه العظام كاتها
 شهب تسيير بجنح ليلٍ انهم

علامة الدنيا ومن بعلمه
 تُهدى الانام إلى شريعة أحمد
 لولاه احكام النبي بلســــرها
 ما بين تشبعت غدت وتبدد
 رقدت به عين للعلوم فليتها
 عصر الزمان بغيسره لم ترقد
 يا غيث مجدية السنين وغوث من
 خاف الزمان ومنية المترقد
 اشكوك لا أسمع قط ملاماً
 جور الزمان فضد ذلك في يدي
 ولانت محسود البرية كلها
 لا خيبر في الرجل الذي لم يُمسد
 لا زلت ابناء جملته في علأ
 غلُ العلوم لغيركم لم يُعمد
 ورعاكم باري التسييم بعينه
 ما تسمت ريح الصبأ بمحمد

واحد عصره

كم بث من ليلٍ أقلب باليسر
 قلباً يحن إلى العقيق ونهمر
 قد طال من وجدي علي فلم أجد
 اثرًا لنور صباحه المتوقد
 والشهب ما بين الظلام كاتها
 سنن تلوح ببسطة التمرود
 جُرُّ يا زمان فما عليك ملاماً
 انقض من الجور المبسرح أو زد
 قسماً بريات الحجال وما حوى
 ذاك المضيي من أغر أغبيد
 لا طوف في شرق البلاد وغريها
 من فسوق سوار الميلاط عمرد
 وأجوب اوعار العراق وسهلها
 وألف منها فدفداً في فدفد

والراكم السجّاد لما قد قضى
أبقى مناقب كلِّه الم تُنم

□□□

جعفر الخليلي

١٣٣٢ - ١٤٠٦ هـ
١٩٠٤ - ١٩٨٥ م

● جعفر بن أسد الخليلي.

● ولد في مدينة النجف، وتوفي في دبي (الإمارات العربية المتحدة).

● عاش في العراق والإمارات العربية المتحدة.

● دخل المدرسة العلوية في النجف وكانت أول مدرسة صصرية بها تدريس اللغات الأجنبية، كما أجاد من مكتبة أبيه الأدبية.

● كان يتقن الفارسية منذ صغره، ونظم الشعر وهو حول الماشرة.

● كاتب موسوعي يمد من رواد في القصة في العراق إذ نشرت أول محاولة له عام ١٩٢١، كما يمد من رواد الصحافة إذ أصدر جريدة «الفجر الصادق» في النجف عام ١٩٣٠، وأصدر جريدة «الرامي» في النجف أيضاً عام ١٩٣٤، وقد عاشت كل منهما عاماً واحداً، كما أصدر صحيفة «الهائض» عام ١٩٣٥ في النجف ثم نقل مقرها إلى بغداد عام ١٩٤٨، وقد استمرت عشرين عاماً.

● اشتغل مدرّساً في عدة مدن عراقية، قبل عمله بالصحافة.

● ترك العراق (١٩٨٠) فزار لبنان، وألمانيا، وفرنسا، وسويسرا طلباً للاستشفاء، وتوفي في دبي.

الإنتاج الشعري:

● له شعر قليل نادر، نجد بعضه في الدراسات التي ترجمته له، كما كان ينظم الرجز الشعبي أيضاً.

الأعمال الأخرى:

● له من القصص: «الشمسة»: النجف ١٣٤١ هـ/١٩٢٢ م، «حديث المسافلات» - النجف ١٩٣٤، «المسجون المطلق» - النجف ١٩٣٥، «الضائع» - النجف ١٩٣٨، «حديث القوة» - النجف ١٩٤٢، «في قري الجن» - النجف ١٩٤٥، «مجمع للتناقضات» - النجف (د.ت)، «من فوق الزابية» - بغداد ١٩٤٩، «أولاد الخليلي» - بغداد ١٩٥٥، وله

دراسات متنوعة في الحضارة والتاريخ والنقد والأدب، وله موسوعة عن القتات القديمة، وكتابات تدخل في فن السير والتراجم، مثل: «الفتلة كما عرفت» - النجف ١٩٦٦ (وقد نشر بتوقيع مستشار) وعندما كنت قاصياً - النجف ١٩٤١ (ط ٢: ١٩٤٨) وهكذا عرفتكم (ج ١) - بغداد ١٩٦٣ (ج ٢) - بيروت ١٩٦٨ وهو من سبعة أجزاء، وغيره.

● شعره أقرب إلى النظم، يصنعه ليؤكد مشاركته في مناسبات معينة، ولهذا خلا من الدوافع الوجدانية، حتى وهو يتنزل أو يرتقي.

مصادر الدراسة:

١- حميد الطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين (ج ١) دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٥ .

٢- عبدالقادر حسن أمين: القصص في الابب العراقي الحديث - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٦ .

٣- كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (ج ١) - مطبعة الإشاد - بغداد ١٩٦٩ .

٤- مير بصري: اعلام الابب في العراق الحديث - دار المصكة - لندن ١٩٩٤ .

٥- يونس إبراهيم السامرائي: مجالس بغداد - مطبعة الانتصار - بغداد ١٩٨٥ .

٦- الدوريات: صحيفة «الهائض» التي أصدرها جعفر الخليلي في النجف ثم في بغداد: ١٩٣٥ - ١٩٤٨ .

عتاب

تقول أنثى من الذكريات

عناق الحبيب، ومضدب القسب

وكنّت تغني بصبي القصيدة

تغني الحُسنى وتغني الطفل

وتنشئني من رقيق البيان

فنون النسب، وفن الغزل

وكنّت يروحك تفدي وجودي

وخصني علي غوالي الحُلل

وكم سهّد الحب منك الجفون

فلم تنم الليل إلا الأقل

فأين غدا كلّ ذلك الفتون

وماذا تبدي وماذا حُصّل

فقلت: أيا أمني في الحيا

ومنّ ليس لي غيسرها من أمل

هَذَا الْكَلَامَ تَقْسِمُ بُولَيْنَا

أَجْسِدُ أَتَقْسِمُ بُولَيْنَا أَمْ هَزَلْ
وَيَا فِتْنَةَ الْعَاشِقِ الْمُسْتَهَامِ
بُورِ الْخُدُودِ وَسِحْرِ الْعُقُلِ
إِنْسَانًا مِثْلِي وَأَنْتَ الَّتِي
يَكُلُّ مَعَانِيكَ ضَرْبُ الْمَثَلِ
وَلَكِنْ نَسِيحٌ بِهَذَا الزَّمَانِ
إِذَا انْعَقَدَتْ عَقْدَةٌ كُنْ تُحَلِّ
فَلَوْ كُنْتَ تَدْرِينَ مِمَّا حَلَّ بِي
فَسَلَا مَنْ أَجَابَ، وَلَا مِنْ سَلَا

من قصيدة: سبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

سَبِّحَانَكَ اللَّهُمَّ بَارِئُ النُّسَمِ
وَمُنْشِئُهَا وَجُودِنَا مِنَ الْعَدَمِ
وَقَالِقُ الْحَبِّ مِنَ التُّرَابِ
وَمُودِغُ النُّشُوءِ فِي الشُّرَابِ
يَا مَنْ عَلَى قُدْرَتِهِ قَدْ دَلَا
وَأَنْبَتَ الْأَهْمَارَ وَالْبَهَائِلَا
وَجُمِعَ الْأَحْبَابُ بِالْأَحْبَابِ
فِي نُدُوءِ بَدَارِ الْفُتُوحَاتِ
مَنْ شَاعِرٍ وَكَاتِبٍ وَذِي إِرْبٍ
مَنْ أَدْرَكَهُ الْيَوْمُ حَرْفَةُ الْأَنْبِ
فِي مَوْسِمِ غُثٍّ بِهِ الطَّيُورُ
وَسَادَ أَجْوَاءُ الدُّنَا الشُّبُورُ
وَانْقَشَعَ الْغَسِيمُ وَوَلَّى الْمَطَرُ
وَهَذَا الْبَهَائِلُ وَزَالِ الْخَطَرُ
وَقُلْتُ الْأَمْرَاضُ فِي الْبَهَائِلِ
وَتُدْنِي الطَّبِيبُ بِالْكَسْبَانِ
وَحَارَ كَيْفَ يَقْتُلُ الْفَرَاغَا
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ مِمَّنْ رَاغَا
لَكِي يَقْضِي وَقْتَهُ بِالْمَسْمَرِ
بِالْقَصْفِ وَالْمَكْر طَوَالَ الْعُمُرِ

وَكُلُّ مَا يَعْرِفُ مِنْ نَدِيحَاهُ

أَنْ يَشْفِي اللَّهَ بِهِ مَرْضَاهُ
يَعْمَلُ طَوِيلَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
فِي خِدْمَةِ النَّاسِ بِلا قَرَارِ
وَالْيَوْمَ قَدْ قَلَّ مَرَاجِعُهُ
فَلَيْسَ مِنْ شَكْوَى لَكِي يَأْتُوهُ
فَهُوَ إِذَا قَبَّرْتَهُ طَبِيبًا
لَا تَنْسَ أَنْ تَقْبُرَهُ أَدِيبًا
لِذَا أَرَى بِالْشُّعْرِ يَلْهِي نَفْسَهُ
مَخْتَلِسًا مِنَ الزَّمَانِ خِلْسَهُ
فَيَمْلَأُ الْفِرَاقَ بِالرَّوَاثِعِ
مَنْ أَنْفَسَ الْأَشْعَارَ وَالْبَهْدَائِعِ
وَرَجَّحَ يَدْعُو كُلُّ أَرْيَابِ الْقَلَمِ
يَنْشُرُ فِي دَارَتِهِ لَهْمَ عِلْمِ
وَأَعْمَلَ الْفِكْرَةَ فِي الْعِشَاءِ
مَاذَا تَرَى يُعْزِدُ مِنْ غِذَاوِ
قَالَ لَهُ «عَبْدُ الْمَجِيدِ الْمَلَّ»
لَيْسَ لَنَا مَعْدَى عَنْ «الْبِجَاجِ»
فَتَنْكَرُ «الْقَصَبُ» هَذَا الْمَقْتَرِ
وَقَالَ مَا الْعَذْرُ إِذَا أَمْرِي افْتَضَحِ
فَلَيْسَ لِي مِنْ صِلَةٍ أَوْ خَلٍّ
وَلَا وَشَيْخٍ نَسِبٍ بِأَحْلِهِ
قَالَ: الَّذِي فَكَّرْتَ قَسَمِي دُونَهُ
كُلُّ الَّذِي تَطَهَّرَ بِهِ يَكْلُونُهُ
وَاللَّهِ لَوْ قَدِمَتْ مَا تَقَدَّمَ
لَضَمَاقُ فِي شَكْرِكَ مِنْهُمْ الْغَمُ
فَسَلِّتْ فِي طَبِّكَ جِالِيَنِيوسُ
تَعْرِفُ مَا تَحْتَاجُهُ النَّفْسُ
تَعْرِفُ كَمْ فِي الْفَوَلِ مِنْ مَنَافِعِ
لَاكَلِيمِهِ شَهْوَةٌ وَالْجَانِعِ
يُغْنِي عَنْ الْحَصُومِ وَالضُّضَارِ
وَكُلُّ مَا يُجْنِي مِنَ الثُّمَارِ

● كان للمجلس الأدبي لآل حيدر ورعايتهم للشعراء أثر قوي في الشاعر ثقافياً ومادياً.

● شهد له معاصروه بمقدرته الخطابية وإجادته في إلقاء الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «عصارة الروح» - مطبعة دار السلام - بغداد ١٩٧١ .

● تأخذ وجدانيات الشاعر المكان الأول بين قصائد الديوان، إذ مزج الفلسفة بالعامية، واتخذ من الطبيعة ملاذاً، ولكنه - على ما لوف الشعراء في عصره - تطرق إلى الموضوع الديني، والسياسي، والاجتماعي، والقومي، على أننا نجد في متابعاته السياسية ما يصور قلق المرحلة، أما تأملاته النادرة فإنها تدل على مماناته الاجتماعية والفكرية، وبخاصة هرب نهاية حياته.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر الخياط ديوان «عصارة الروح» - ملزمة الديوان.

٢ - عبد الكريم محمد علي: تاريخ مدينة سوق الشيوخ - مكتبة الشطري - بغداد ١٩٩٠ .

الكوخ الوقور

سلاماً إيهما الكوخ الفقيرُ
فإنك رغم بؤسك ذا وقصورُ
تقبلك النسيانُ كل وقتٍ
وتغسلُ أرضك الشمس الطهور
تطلُّ عليك من كبر قبر قصورُ
وكم حلفتُ بما يُخزي القصور
برزتُ حقيقفةً ولكل عينٍ
وهل يُخفي لاسرار حُصيرُ؟
فلا عُرف ولا تسبب عليها
ستائر ما الذي تخفي الستورُ؟
خصامٌ مشطفتها الريح حتى
إذا عصفتُ بها نُؤيّا تصير
وحُمرٌ لاصقتُ قصباً هشياً
تكتشف خلفها الشيء اليسير
جريدٌ خلّته أضلاع شعبٍ
لواها الجوع والبؤس المير

لا أنساك

من رثائه زوجته

أنساك لا والله لا أنساك
أنسى وملء جوانحي نكرالك؟
البيتُ بعدك مُغولٌ لا صوت في
أرجائه إلا عسويل الباك
والبابُ بعدك مُقفَلٌ لا زائرُ
يلتي ولا ضيفٌ يؤم حِمّاك

صرت أنسى

أرط نسياني إلى غايه
لم يدع النسيان لي حساً
فصرتُ إما عرضتُ حاجةً
مهمّةً أودعتها الطرسا
فصرت أنسى الطرس في راھتي
وصصرت أنسى أنني أنسى

□□□

١٣٣١ - ١٣٩١ هـ

١٩١٢ - ١٩٧١ م

جعفر الخياط

● جعفر بن حسين الخياط.

● ولد في مدينة سوق الشيوخ (جنوبي بغداد) وتوفي بها.

● عاش في العراق.

● أدخله ابن عم له المدرسة الابتدائية بعد وفاة أبيه، فتعلم القراءة والكتابة ولم يكمل تعليمه المدرسي بحثاً عن لقمة العيش.

● شغف بمطالعة الكتب، لاسيما دواوين الشعر التي حفظ الكثير منها، كما اكتسب مفردات لغتها، وصورها، وقد ساعدته طبيعة الحياة الثقافية في مدينته على ترسيخ ملكته.



عيد المولد النبوي

شُقَّتْ لميلادك الاستار والحُجُبُ
وانزاح ذاك الدجى وانجابت السُحُبُ
واشرق النور يهدي العالمين إلى
دنيا الهداية حيث الظلم يحنجب
وحيث قائم الأضنام هاوية
إلى المضيض ويبت الكفر بنقلب
وصرخة الله هزّت كل شامخة
لا بل وإيوان كسرى مسّته عطب
وأخدمت للمجوس الشرك ناره
وقد تهدم ما شادوا وما نصبوا
والجاهليّون قد قُضت مضاجعهم
من ثورة ربّه في الإيمان تكتسب
سرت بهم رجفة من هول ما علموا
وقد راوا حتفهم يدنو ويقترب
ومصاح صوت من الأعلى يضاطبهم
خلّوا عبادة أضنام هي النُصُب
يا سيدي يا أبا الزهراء يا سندي
ولدت فالخير مثل الغيث ينسكب
والأرض قد لبست ثوباً يرزّنه
زهو الربيع ويجري ماؤها العذب
والروح ترقص نشوى من تمايلها
بين الضمائل لا ينتابها نصب
تهفو الأماليد من شوق لتلشّتها
كائناتها وفي أمّ برة وأب
أنت الذي صُنّعت لخدنيا مباهجها
لما ولدت أماسأت نفسها الكُرب
فغي شعاع الهدى ذابت غياهبها
ونور فرقانك انجاب له السُحُب



سلام يا أخا الفقراء إنني
زميلك غدير أني قد أسير
إخالك بيسراً للفقر علو
ويصرخ إيهما البؤساء ثوروا
نحبوت وسباكنيك من الخطايا
كما تتجو من الدنس البحور

يا قلب

ما لي أراك ضحيّة الألام
تعدو عليك حوادث الأيام
الكل يرتع في لاذة عيشه
وأراك تعشق زائف الأحلام
يا قلبُ يخذلك السراب فهل ترى
تطغى عليك توافية الأوهام؟
إنني أراك إلى الظلام تقسّوني
وتسير بي قسراً إلى الإعدام
أطل مفسدوعاً بخلب فكرة
وأطل منك بشقوق وسقام؟
انفقت من شرخ الشباب ربيعاً
وأنى الحريف وما بلغت مرامي
وتحدرت بيض السنين فلأها
في جوفه بحر الظلام الطامي
يا ضيعة العمر الذي أودى به
قلب ينقص يقطّعتي ومنامي
من كان ذا قلب كقلبي في الهوى
يشسو فيخبط مَحْوَرة بظلام؟

يا منقذَ الناس من بلوى تُحيط بهم

ويا شفيعَ البَرَايا يومَ تنقلب
أتى بك الله تاكيداً لرحمتِهِ

فَأَزَقَ الزُّودَ والبَهْتَانُ والكُتُبَ
والجَاهِلِيَّاتِ زَالَتِ مِنْ مَنَابِتِهَا

والحقُّ فوقَ رِحابِ الأرضِ ينتصب
والناسُ في الحقِّ لَا يَأْتِيهِمْ نَشَبٌ

بينَ الطُّفَاةِ وَلَا يُقْصِيهِمْ نَسَبُ
فأكسَرُمُ الناسَ مِنْ شِدَّتِ اضْطَالَعِهِ

على التَّقَى وَهُوَ لِلْمَعْرُوفِ مُنْتَدِبُ
وَلَدَّتْ بِالْمَدَلِ دِيناً خَالِداً أبداً

والراشِدُونَ بما شَرَعْنَاهُ نَهَبُوا
* * * *

يا سَيِّدَ الرُّسُلِ يا خَيْرَ الْأَنَامِ لَقَدْ

عَزَّ النَّصِيرُ وَبَلَّتْ بِعَدَاةِ الْعَرَبِ
وَمَنْ يَلُودُ بِهِمْ قَدْ صَارَ يَحْكُمُهُمْ

وَصَارَ رَأْساً عَلَيْهِمْ مَنْ هُوَ لِلذَّنْبِ
وَالْمُسْلِمِينَ شَتَاتٌ لَا يَقْرُبُهُمْ

دِينٌ كَمَا كَانَ أَوْ يُذَيِّبُهُمْ سَبَبُ
وَانْحَلَّ مَا كَانَ كَالْبَنِيَانِ يَرِيضُهُمْ

كَلِخُورَةٍ ضَمُّهُمْ حَالٌ وَمَنْقَلَبُ
فَبَعْدَ عِزٍّ وَمَجْدٍ بَاذِخٌ وَمُغْلَا

صَدَقَتْ هَا هُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ قُلُوبُوا
وَمَا بَنَاهُ الْإِلَهِ قَدْ ضَاعَ وَاسْفَى

أَعْدَاؤُنَا حِينَ أَمْلَنَاهُ قَدْ نَهَبُوا
حَتَّى بَنُو الْعَرَبِ قَالُوا وَقَالُوا

قَدْ مَرَّكَتْ شَمْلُهَا الْأَطْمَاعُ وَالرَّتَبُ
تَطَامَنُوا لِحُثَالَاتِ الْوَرَى وَرَضُوا

بِأَنْ تُدَاسَ لَهُمْ وَقْدُسُهُ وَتُغْتَصَبُ
بَنُو قَرِيظَةٍ جَاءَتْ مِنْ مَتَامَتِهَا

مُؤْتَوَّرَةٌ وَبِهَا مِنْ حَقْدِهَا كَلْبُ
* * * *

فِي يَوْمِ عِيدِكَ يَا جَدَّ الْحَسَنِ لَقَدْ

جَنَنَّاكَ نَحْنُكَو تَأْسِينَا وَنَنْتَحِبُ

فِي حِينَ يَوْمِكَ هَذَا عَيْدُ أَمَتِنَا

فِيهِ الْمُبَاهِجُ وَالْأَفْرَاحُ تَصْطَخِبُ
حَزَنَتُهَا مِنْ قِيُودِ الْجَهْلِ فَانْطَلَقَتْ

وَأَتَتْ مَبْعُوثَهَا الْهَادِي وَأَتَتْ أَبَ
أَعْدَاؤُنَا يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ قَدْ كَثُرُوا

وَنَحْنُ مَا بَيْنَنَا لِأَوَّلُونَ نَحْتَسِرِبُ
لَوْلَا بِقِيَّتُهُ إِيْمَانُ تَرَاوَدْنَا

نَكَافُحُ الشَّرَّ فِيهَا حِينَ يَقْتَرِبُ
لَضِيْمِ الْيَاسِ فِي أَرْجَاءِ أَنْفُسِنَا

وَقَدْ تَفَاقَمَتِ الْأَحْدَاثُ وَالنُّوْبُ
* * * *

عثره في طريقي

كم تجرعتُ من صرروف الزمان

غُصَصاً اضْعَفَتْ قُوَى إِيْمَانِي
أَيْنَمَا سَرْتُ عَثَرْتُ فِي طَرِيقِي

أَوْ تَوَجَّهْتُ صَدْمَةً فِي كِيَانِي
أَنَا أَشْكُو مِنْ جَوْرِ دَهْرِي وَغِيَرِي

هَانِيٌّ رَافِلٌ بِثُغُوبِ الْأَمَانِي
أَنَا أَكْبَى وَالبَعْضُ يَضْمُكُ حَوْلِي

خُفَرُونِي وَمَا الْفِتَارَةُ شَانِي
أَنَا أَمْسِي مَلَكُوتاً فِي ثِيَابِي

لَيْسَ يَدْرِي بِحَالَتِي مَنْ يَرَانِي
فَكَيْتَنِي لَأَدِمَ لِسْتُ إِيْمَانِي

نَبْلُثْنِي بِصِيلَةِ الْإِنْسَانِ
أَوْ كَيْتَنِي عِبْدَتُ لَأَنَا وَغُرْبِي

أَوْ كَيْتَنِي كَفَرْتُ بِالرَّحْمَنِ
لَسْتُ أَدْرِي أَمِنْ حَيَاتِي اِثْتِقَارِي

وَشَقَاتِي مِنْ عَقْدَةٍ فِي لِسَانِي؟
أَمْ لَأَنِي عَنِ الْخُدَاعِ بَعِيدُ

وَعَلَى الْغَدْرِ مَا طَوِيْتُ جَنَانِي
أَمْ أَبِي كَانَ مَسْرُوقاً فِي أَمُورِ

سَاعِيّاً غَثُوّاً إِلَى حَرَمَانِ

ما الذي نلت من عهود الخواري
غير هم ولو عذاب
لست عبداً فانت حلّ طليق
اترك الناس ذاك فحصل الخطاب

□□□

جعفر السقاف

١٢٧٣ - ١٣٣٧ هـ
١٨٥٦ - ١٩١٨ م

- جعفر بن عبد الرحمن بن علي السقاف.
- ولد في مدينة سيؤون (حضر موت - الهمن) وفيها توفي.
- عاش في الهمن، وزار الحجاز حاجاً.
- تلقى تعليمه في بلدة سيؤون، فتعلم القرآن الكريم، ومبادئ اللغة العربية، والعلوم الدينية، وظلّ في سمي مستمر لطلب العلم مطافاً، وباحثاً حتى وافق النجاح، وبلغ الغاية الثقافية المتوخاة.
- عمل بالوعظ والإرشاد الديني في المجالس العامة، وفيما كان يفقه بمنزله من دروس.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين» (ج٥) - عدداً من القصائد الشعرية، وله عدد من القصائد المخطوطة.
- يجوز ما أتبع من شعره حول الحنين إلى مغاني الأحبة والذكريات؛ ويحيى معتزلاً بالمدح الذي اختص به والده وشيخه علي بن محمد الحبشي، يميل إلى الوعظ، وأسداء النصيح والاعتبار، وله شعر في تقييد ما كتبه شيوخه من نثر وشعر. طویل النفس الشعري، تتسم لفته بالطواعية التي يشربها - أحياناً - بعض التكلف، والعنت، وخيال تقليدي.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف تاريخ الشعراء الحضرميين (ج٥) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

القائت القوام

في مدح والده

سواجعٌ تُذق أسبلتْ دمعَ أعْياني
وأشجّت فؤاداً هُجّت فيه أشجاني
وأبدتْ دغيتاً بالسوداء ولو عت
بسكان نجر والعنيد ونعمان

إن يكن مجسراً فإني بري
من قسوسايا تخلّ بالوجدان
كهرمت روعي البقاء بذئي
وهبت خيرها لنذل جبان
فتعالى بها الدني مقاماً
بائساً مجده على البهتان
وأخو الصدق والوفاء مقيماً
في زوايا الإهمال والنسيان
يا إلهي ألم يكن لي حظ
بين هذي الحظوظ في الميكان؟
مفرشي الأرض والسما غطائي
وكبرلابي وقطعتي خيالتي
وشبابي قد ضيقتني الليالي
بعد أن كان زهرة البستان
تفسد الصبر يا إلهي فهنيئ
سلوة منك يا عظيم الشان

نخعة في رمد

مذ تصرمت يا ربيع شبابي
هذا القلب من عذاء التصابي
ورأيت الهوى جنوناً وطيشاً
والتبوء من كل قول صواب
أين رأيت عهود ليلى وسلمى
وسعاب من قبلها والزباب؟
ألا البهيماء لاج براسي
فتخولن ريشة الأعصاب
ثم هنيئاً يا قلب بين الحنايا
من ضلوعي وكن نفسي الجناپ
واتخذ في الحياة نهجاً قويماً
واترك السيوف في ركاب المحابي
ودع البعض يحسبونك صخيراً
فلك العذر عند كل عتاب

وانكسر القلب الكئيب مجالسنا

لنا قد مضت ما بين صُغبي وخلاتي

الا يا ليالي الوصل عُقودي بزورق

عليّ لكيما تنزوي بعض احزاني

ويذهب ما بي من شجون ومن آسى

وما نالني مما دهاني واوهاني

رعى الله من هام القوُاد بحبهم

ومن قريهم راحي وروحي وريحاني

فلله ما ألقى شراب وصالحهم

واهناه يُطفي نار بُغدر وهجران

فيا عاذلي دعني وشائني فإني

لقولك لا أصغي، ولا أسمع الشاني

فما أنا بالناسي زماناً مضى لنا

يسفح رُيا سبيون في جمع أعيان

اهيل الندى والجود والعلم والهدى

كسرام السجايما من إمام ورياني

كمثل وجيه الدين شيعي ووادي

إمامي ومتبوعي وخصني من الشاني

هو القانت القوُام في غسق الدجى

وحاوي مقامات اليقين وعرفان

هو الجامع الأسرار حقاً ومظهر الـ

كشوفات والأنوار طراً واليقان

هو المفتي إثر الرسول ومرشد الـ

جهول إلى مولاه داع بتبيان

فيا سيدي إني قففت ببابكم

أريد الندى منكم وما مظهري حاني

فمن لي بوصل يطفي نيران مهجتي

فإني تراني البين والبعد أضناني

بكم أسأل الرحمن إنصاح مطلبتي

ويمحو لأوزاري وأحظى بغفران

وإني مسدت الكف أرجو مطالباً

بكم تنقضي أدري بها عالم الشان

وإن لكم عند الإله مكانة

ومرتبة تسمو على القاصي والداني

وصلّى إلهي كل حين وساعدي

على الصطفى المختار من نسل عدنان

والر وأصحاب وتابع نهجهم

دواماً وما جاءت سحاب بهتان

من قصيدة: وحيد المعالي

شجاني سُخِّرًا بالغا ساجعُ الفُخري

فأتذكرني صفوي الذي مرّ في الدهر

وأظهر ما بي من غرام ولوعة

بمن حبهم فرضي وبيني وهم نخري

ولست بمصغٍ للعذول وحزبه

ولا لائم في حبّ أهل الهوى العذري

فيا حادي الأطلان مهلاً فهذه

منازل من أموى من السادة الفُـرّ

أولئك أصحابي وأهل مروتتي

فمرّج بساحات الكرام أولي السُرّ

رجال لهم في الخافقين مظاهر

كراماتهم جلّت عن الضبط والحصر

وأبدوا من العلم الدنّي بالذي

يُحير ذا التحقيق واللبّ والفكر

بهم أُنذّ الدينّ المنيفي وأمّسى

ظلام أولي البهتان والزيف والكفر

ونواب خير الخلق طراً محمداً

وربّك حقاً فناميك من فخر

كشيعي وحيد العصر مقدم قومه

عليّ المعالي ذي اللّقى عاليّ القدر

إمام رقى في الحبّ والقرب رتبة

علت رفعة فوق السماكين والنُسر

جليل حباه الله علماً وحكمة

فأكرم به من عارف كاملٍ حُرّ

ذاقها كم من إمام
فباق كل العالمين
تاه ما بين الأنام
في حمى أهل اليقين
وبها كم صب هام
وهو في العيشق مكن
سيدي اذكر مستهام
وله فيكم هنين
وصلاة في دوام
لإمام المرسلين
أحمد ربك الختام
النبي الهادي الأمين
وكذا آل الكرام
مع صاحب أجمعين



جعفر السوداني

١٣٠٠ - ١٣٤٥ هـ
١٨٨٢ - ١٩٢٦ م

- جعفر بن باقر بن محمد بن حمود السوداني الكندي.
- ولد في مدينة النجف، ومات فيها .
- عاش في العراق.
- تلقى علومه على يد والده العالم النيني. ثم قرأ أوليات العلوم الشرعية والأدبية على علماء انتقل بعدهم إلى حضور البحوث العالية على أستاذه كاشف الغطاء، ومحمد كاظم الخراساني.
- اشتغل مدرساً للعلوم الدينية، وهاوياً للإنجليز إبان الحرب العالمية الأولى في جبهة العمارة.
- نظم الشعر في بواكير حياته.

الإنتاج الشعري:

— له عدة قصائد منشورة في كتاب: «مستدرك شعراء الغري»، ونشر ولده موسى الممويدي بعض شعره، في كتابه: «الآيات الساطعة»، وذكر بعض مترجميه أن له ديواناً كبيراً مخطوطاً في حوزة ولده موسى، وقد رتبته الشاعر على الحروف في حياته.

- كان الدين محور اهتمامه والعلمي، وقد التقى المنصيران في مراتبه، وفي غزله، كما في اختياراته للتشطير. إن نموذج التصديقة

وأرتي خطأ وإفساراً من علومهم
وغصاص على كنز اليواقيت والدر
تفتن في كل العلوم وقد غدا
لطلابها يا صاح كالكوكب الدر
فإن شئت برهاناً فسودك قوله
بديوانه المنظوم يكفيك والنثر
به أصبحت سيؤون تسمو على القرى
تجر ذبول التيه والعز والفخر
له همة في دعوة الخلق للهدى
فينطق بالترغيب فيهم وبالجزر
إذا ما تلا للوعظ ضجّت قلوبهم
ولانت ولو كانت كهلن من الصخر
وإن ذكر الوعد العظيم استحقهم
ورغبهم في البر والسعي للخير
فكم قد هدى المولى به من ضلالة
وانقذهم من هوة الظلم والفساد
وكان رؤوفاً بالبرية مشفقاً
حريصاً عليهم ناصحاً واسع الصدر

مدام العارفين

أحمد الضبر الهمام
يا ملاذ الطالبين
قسد أتى منك النظام
فشجى للمسامعين
إنه خير كلام
قسد حوى النور المبين
نظمكم أبدى الفرام
وجسلا كل فحين
فتذكركم المقام
عند أهلي العارفين
حيث كسبات المدام
أحضرت للشارفين

التراثية يقود حتى الشاعر في القدر المتاح من شعره، بدرجة واضحة.

مصادر الدراسة:

- ١ - جعفر باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها (ج٢) مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
- ٢ - كاظم عبود الفخلاوي، مستشرق شعراء الفري (ج١) - دار الإضواء - بيروت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ذكرت الرِّيم

كسباني منه ثوبُ الوجود صدُ
لذلك شبُّ بالأحشاء والصدُ
بنفسي افتدي ريمًا فؤادي
له مرغى وماء العين وزد
ذكرت الرِّيم تشبيهاً وما لي
سوى بدر التمام بذاك قصد
يُعير الرِّيم جدياً والتفاتاً
ويُزري بالشفتائق منه قصد
بمبكك إنني أصبمت فرداً
وإنك بالبهما والمستن فرد
رثماً وحنائه جناتُ غدن
ولكن ما لنا فيهنَّ خلد
أقام عقارب الأصداف فيها
لكبلاً يُجتنى منهنَّ وزد
بخديّه غداً للشمس برج
تغيبُ به وأخسرى منه تبدي
لئن أحيا المتيم من فؤدي
فقد أفناه هجراناً ويُعد

خفق الفؤاد

نشعرُ تضوُّع أم شدُّ رِياه
وسنأ تالُّق أم بدا خـداة

يهتزُّ إن مال النسيم يقبُّ
تبهأ فؤدي بالقنا عطفاه
جرخت متى سلَّت سيوفُ لحاظه
قلبُ التيم بالهوى يمتلاه
خفق الفؤاد من الصبابة كلما
خسفت على رحناته قمرطاه
يسطو ويرمي من لحاظ جفونه
نبأ فلم يُخط الحشا مرماه
إن رُئت لَم شفتائق في خده
رمت الفؤاد باسمهم عيناها
رقت مماسنه ولكن قلبه
جلمر صخر فهو ما أقصاه
يسعى بصهباء الدام شفهف
طورا تُعاطيني الدام يدها
حمرأ صافية كوزر خلوده
قد خُشيت في كاسها كفاه

كحيل غرير

ويسعى على النمان فيها مهفها
ريقُ أدب الخد والقلب قاسيه
كحيل غرير فاطر الطرف أجيد
أغن رقيق الخد والخد قانيه
يميل بحطفه الدلال فينثني
وما مس غصن البان لولا تثنيه
أفاعيه فوق الخد تصمي شقيقه
لذلك قلبي ذائب من أفاعيه
فلو أن غزلان الصرير بحاجر
لقد سمعت مَفناه كادت تناغيه
روينا بإسناد النسيم عن الصمى
عن الشيخ عن نُشر الشدا إنه فيه

يا عجباً

تشطير

بدا ورنث لسوا حظه دلالاً
وقد انضت لنا البيض الصقلا
تلقت شائراً ومشتى قضيباً
فمما ابهى الغزاة والغزالا
واسفر عن سنا قمر منير
رثباً يحكي بؤرته الهللا
إليه قد اهتديت بنور وجه
ولكن قد وجدته الضلالا
صقيل الخد ابحر من راه
به للشمس إذ طبعت خيالا
راى في خسته الوضاح وهما
سواد العين فيه فخال خالا
وممنوع الوصال إذا تبنى
رمى عن قوس حاجبه نيالا
وإن ساطعه يا صاح وصلأ
وجدت له من الافساذ لا
عجبت لشغفه البسام أبدي
لنا سيمطين من يرد تلالا
ويبدي إن تبسم عن ثانيا
لنا ثراً وقصد سكن الزلالا
فما عجباً لحسن قد حواه
وقد قد حوى الفصن اعتدالا
جعلت محبتني قصراً عليه
وقد أهدى إلى قلبي الويالا
ساشر الحب ما بقيت حياتي
إليه عساه يمنحني الوصالا
وأذكر هجره فأنريد شوقاً
وأشكر من صنائعه الجمالا

سحر الجفون

تشطير

يا من هواه أعسرّه وأذني
عطفاً ولو طيف الفيال يزورني
يا من بسحر جفونه سحر الورى
كيف السبيل إلى وصالك لأني
عاهدتني أن لا تميل مع الهوى
ويسهم هجرك والنوى لم ترمي
ومنحتني منك الوصال سماعاً
وحلفت لي يا غصن أن لا تنثني
هبة النسيم فمال غصنك وانثني
وبنا الرحيل فبالبعار جرحني
أين للودة بيننا والحب بل
أين اليمين وأين ما عاهدتني؟
فلا تعن على الطريق وأنتني
شوقاً وجداً من غرامك شقني
ولأنشرد بالدمع صبابتي
واقول مظلوم وانت ظالمتي
ولأعور عليك في غسق الدجى
أن تجرع الكأس الذي جرعتني
وتذوق ما قد نقت من ألم وإن
يبليك ريك بالذي أبليتني

□□□

جعفر الشرع

١٣١٦ - ١٣٧٤ هـ
١٨٩٨ - ١٩٥٥ م

- جعفر بن علوان بن محمد بن مرعب الشرع.
- ولد في قرية السادة (الحلة - جنوبي بغداد)، وتوفي في مدينة الحلة.
- عاش في العراق.
- درس مقدمات العلوم العربية والفقهية على يد أبيه، ثم رحل إلى مدينة النجف، وهناك أخذ عن علمائها الذين شهدوا له وأجازوه مما أمه لأن يقوم بالمهام الدينية.

● عمل رجل دين يؤم الناس في الصلاة، ويجب استئذانهم الفقهية.

● كان له دور في النشاط الاجتماعي، وانضم بالحنكة في حل ما يستعصي من المشكلات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة نجله.

● ما أتبع من شعره ثقافته نزعاً وعظمية إصلاحية تتجه إلى استخلاص الحكمة، وتوسعي إلى إسداء النصيحة والاعتبار. دأب إلى قصد المعالي. يميل إلى التأمل في تقاليد الحياة وإبتلاياتها، وكتب مثيلاً بالشهداء ممن بذلوا الروح في سبيل حرية أوطانهم، إلى جانب شعر له يهت فيه على بر الوالدين، التسمت لغته بقوة في العبارة مع ميل إلى المباشرة، والسعي نحو اصطلاح الفكر، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - علي المرحبي، خلاصة الباب في تراجم الأديب (مخطوط).

٢ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوق مع ابن عم للرحم له - المجلد ٢٠٠٦.

المال والشعر

ولا تأسن الدهر فالدهر خاتلٌ

وحفظ صلات الرخم بالخير رافلٌ

ففي كل أطوار البرية قسمةٌ

وفي كل بصر في الوسيعة ساحلٌ

وما المال إلا ما أتى لك مأكلاً

فمهبلاً وسلهم كم تدوم الماكل

وذو المال يغني قسباً تدفنه به

أبقى طويلاً لو أنته الذواحل؟

وعصر الفتى حالٌ وليس بضائر

ومن شاء نهياً لن تحول الحوائل

ومجد الفتى فيما بناه بشعره

ماتر لا تغنى وتغنى السلاسل

وفخر الفتى بالشعر أعظم ثروة

فما فخركم بالمال والمال زائل

إلا إنما الأملاك رزق مقسمٌ

من الله بين الناس شح وبابل

وما كل حي في الخليقة لايتأ

ومهما قضى عمراً قللموت أيل

وإن خساس الناس في الحق خاسرٌ

وكل طويل في النزال يطاول

فهل يستوي ليل بهيم وعالمٌ

بما يستوي صبح سراج وجاهل

وهل يستوي علق ووغد وناقصٌ

بما يستوي ليل وشيخ وكاهل

ولا يستوي بغل ينو وماجدٌ

كريم، بتبر، كالسحائب هائل

وأحمد ذو العلياء صار يشعره

أبو المسك عبداً ماجداً ويفاضل

ويغسل عار المسافين إذا انبرى

فخبيرة معروف به وهو سافل

وذو الناس فينا أربع في حقيقه

وإنان في حب حبيب وعادل

فساويلهم قدّم وأخّر ناقصٌ

وثالثهم غث وأخّر فاضل

الجمعان

لو انشبت الدهر انظفاساً وما أزعما

بالحم كن جيداً والصبر مُدعماً

وناضل الدهر في ساحاته شمعاً

وإن أصبت فلا تشكر لهم وجعاً

وإن اتكك نمور الدهر كساسة

في ساحة العز للأيام كن سجعاً

فإن تطاولت الأيام كنت لها

للأنف والأذن والأظفار مُجتدعاً

إن رمت صرحاً إلى الطياء كن سهوياً

هل يحلم الدهر من في ليله هجعاً

كالليث كن باسمها يوم العوان لها

واجعل من الدهر والأهوال متجععاً

ومن تيسأطاً عن ركب السلا بطراً

أو قاصراً فهو للإذلال مضطجعاً

والدهرُ يومانِ عَمَرُ فيه أو فرجُ
من صدقَ الدهرُ يومًا كان منفعدا
وقد يجتمعُ ما قد كان فرقةً
أو فرقَ الدهرُ شملًا كان مجتمعا
مُدَّ وجُرِّدُ وغيثٌ فيه أو جَدْبُ
أو سَلْبٌ واهِبٌ للخير ما قنعا
وابنُ الأكسارِ لا يلوي على طمعٍ
نحو المعالي إذا ما جدَّ منفعدا
ما طار طيرٌ بذى الدنيا وظلَّ بها
ما ضيغتمُ شامقٌ، إلا وقد صُرِّعا
تناولوها وهنَّ الحقُّ ما وردت
من السماءِ علومٌ وهو ما رُفعا
واستزعرُوا الذين للدنيا فدينهمُ
من دين سيدهم للوحي ما تبعوا
كواكبٌ للنجى نورٌ بها قُتِرُ
من أدم كان في الأصلاب قد سطعا
ما يبغض الناس فيمن كان دينهمُ
حرثًا لصربٍ وللإيمان منصفدا
مقلَّدون سيوف الحق أو رحمتُ
بالكافرين فلم تُبقِ بهم وجعدا

فضائل الأخلاق

إذا ما شئتَ فتح لله للخير والنما
ويحسن فيك العاقبات تكررنا
ويهديك للخير العظيم ترعنا
عليك ببرِّ الوالدين كليهما
وبرِّ ذوي القربى وبرِّ الأباعد

ولا تَكُ في كل الأمور معاتبا

ولا تَكُ للآيتام خصمًا وغاصبًا
ولا تَكُ نفاعًا ولا تَكُ كساذبا
ولا تُصَحِّبَنَّ إلا نقيًّا مهذبًا
عفيًّا نكيًّا منجرًا للمواعد

ولا تَكُ حملاً للخمرِ وشاربا
ولا بائعًا منها ولا أنت ساكبا
ولا تَكُ لِلْحَمَقِ صديقًا وصاحبًا
وقارنْ إذا قارنت حُرًّا مؤدبا
فكُن من بني الأحرار زين المشاهد

ولا تنفخْ للفسك يومًا بلا سببٍ
ولا تلعنَّ، قالوا: يقولك المعطب
ولا تكذبَنَّ، إن الهالك في الكذب
وكُفَّ الأذى واحفظ لسانك وارغب
فديتك في ودِّ الخليل المساعد

الشهيد

يا شهيدًا ضمَّخَ الدهرُ دمًا
ويكته الأرضُ حزنًا والسُّمما
فَلَمَّا نَفْسُكَ يَوْمًا قُلَّمَا
شَمَسْنَا أنت وعين الناظرِ
أنت نورٌ في عيون الزمانِ
أنت عَمْرٌ في جنون المحنِ
أنت مصباحُ الهدى المؤمنِ
في محيط من ظلامِ عاصمِ

□□□

● جعفر بن محمد حسن بن أحمد بن موسى - الشهير بالشرقي.

● ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.

● عاش في العراق.

● كان جده أمة وأبوه من علماء عصره، فثبت فيه حب العلم والأدب، ونبع في نظم الشعر.

● تزعم الحركة الأدبية في زمنه في النجف، وكان مجلسه مذكوراً، وقد صنف كتباً في الفقه والأصول، كما أن عدداً من أعلام الشعر في عصره أخذوا الأدب عنه.

● كانت أسرة الشاعر تعرف بال«شروقي» سابقاً، هذا ومن ابتلكه الشاعر المرافقي «علي الشرقي»، ومن أحفاده «أمل» ابنة علي الشرقي وهي أدبية كاتبة.

الإنتاج الشعري:

- الموفق من شعره سجله كتاب «شعراء النري»، وأشار علي الخاقاني وأغا بزرگ الطهراني إلى وجود ديوان مخطوط للشاعر، لا يعرف ماله.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في الفقه، وآخر في علم الأصول، لم يطبع، ولا يعرف مصيرهما.

● أغلب شعره في الغزل وتعد فصائله المشتركة مع الشيخ محمد حسن كبة نموذجاً فريداً في تداخل القولين وتوليد المعاني بين شاعرين، ويؤكد امتداد القصيد عنده قدرته على استدعاء للمعاني وجلب القوافي (مهما كانت غير ميسرة) على أن مدائحه في آل البيت، وغزله، يلتقيان عند الحنين، والتعلق بالمثال، والرفقة في تجديد العاطفة السامية. أما النادر المأبر في شعره مثل وصف الأماكن، والقطار، والقهوة، أو التنقل بالذكر، فإنه لا يمثل محوراً في شعره.

مصادر الدراسة:

١ - أبا بزرگ الطهراني: نقباء البشر في القرن الرابع عشر - للطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٨.

٢ - علي الخاقاني: شعراء النري (ج٢) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - علي آل كاظمي: الخطاء الحصون المنيع (مخطوط)

٤ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار المعارف - بيروت ١٩٩٨.

٥ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - تحقيق كامل الجبوري - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

جذوة القلب

قد قطعنا باليعملات فجـاجا
نبتغي مـربخ الزواق مـعاجا
أترانا حـجيج نـير النصاري
قد طلبنا عند الكنائس حـاجا
ترتجي أن نزور منها غـوان
اغلقوا نـونـهـن باباً رتاجا
ظَلُّنا من جـعـودها اللـيل لولـم
تفد للزائرين فيها سراجا
كم سَبَّحْنَا منها مليكة حُسن
عَقَدَتْ فوق رأسها الشـعـر تاجا
حل ماء الجـمال منها حُـجا
واقـتـفـأ هـوائـ شـوقاً فـهـاجا
وَسَمِعْتُ جـذوةً لـقـلبي مـنة
وَجَنَّتْ مـسـا حَـلِقـن زجـاجا
ما شـهـدنا لمـشـيها حُطـوات
ليس إلا تمايلاً وارـتـجـاجا
كم عذلت الأحشاء فيها فَلَـجَتْ
ثم عَفَّتْها فزادت لـجـاجا
ما قـضينا منها المـنى وأنشينا
ولهُـا لم نـجـد لـبـن عـلاجـا
فوق عيس يزورها فيك حُرُ
لـقـلـوب الـرـكـبـاء والـرـكـبـ نـاجـي
أَسْرَ البـيـن عـنـك مـسـوي لـيـسـبـو
ونهاه المـيـاء مـني فـسـلاجـا
كم نـشـرنا شـكوى الأوام لـيـسـبـو
فَطَرَّنا تـمـت السُّرَّاب اندراجـا
لو ترانا لـخِلَّتْنا في بـحـار
كلما حُضِنَتْها تـثـيـرُ عـجـاجـا
فوق عيس عَجَّتْ إليك اشـتـيـاقـا
بـحـيـن يـزـيد وـجـدي اـمـتـلاجـا
قـد لـوينا الـاعـنـاق للـكـر شـوقاً
أن نـلـجـي من نـبـتـغـي أو نـذَاجـي

حمامة دير سلمى

أَعِدْ لِي فِي صَبَاحِي مِنْ مَسْبُوحٍ
بِدَجَلَةٍ أَنْهَأَ نَهْبَتُ بَرُوحِي
لَقَسَسَدَ ذَهَبَتْ كُنَّاسُ الْكَرْخِ عَنَّا
فِيَا نَفْسِي عَلَيْهَا الدُّهْرُ نُوحِي
أَعَادَتِ لِلْمُصْطَبَا رُوحِي وَقَالَتْ
إِلَى مَنْ قَدْ حَبَلَاكَ الْحُبُّ رُوحِي
الْأَخْتِي يَا حَمَامَةً دِيرِ سَلْمَى
سَأَلْتَكِ بِالْمُصْطَبَاةِ أَنْ تَبْسُوحِي
قَدْ اخْتَارَتْ بِقَبَائِي الدَّارُ إِلَّا
لِتُوحِي بِالْهَوَى عَنْهَا وَتُوحِي
وَنَاسَكَةً أَرَى الْإِتْجِيلَ فِيهَا
يُتْرَجُّ لِي بِقِرَانٍ فَصِيحٍ
أَقُولُ لِحَفْنِهَا إِنْ رَأَى قُتْلِي
أَفِئْدَتِي وَيَكُ بِالْخَبَرِ الصُّمُوحِ

من قصيدة: تَكْتَمُ وَجْدًا وَالِدَمْعُ نَاطِقٌ

وَمَا مَيَّجَنِي لِلْحَمَى وَحِسَانِهِ
عَيُونُ مَهْأَا أَوْ رُوضُهُ وَحْدَانُ
إِذَا قُلْتُ دَعْنِي مِنْهُمَا قَالَا قَاتِلْ:
كَذَبْتُ وَأَيْمَ إِلَهٍ مَا أَنْتَ مَسَادِقُ
أَتَذَكَّرُ شَوْكًا فِيكَ وَالسَّقَمُ شَاهِدُ
وَتُكَلِّمُ وَجْسَدًا مِنْكَ وَالِدَمْعُ نَاطِقُ
وَتُكَلِّمُ يَعَذِّبُ الْمَاءُ أَوْ بَارِقُ الصَّبَا
وَقَدْ أَخَذَا مِنْكَ الْعَذِيبُ وَبَارِقُ
إِلَى كَمْ، وَكَمْ تَخْشَفِي هَلَمْ فَكَلَّمَا
تُخَشِّسُوقُ يَعْلِيهِ مِنْ الْحُبِّ شَانِقُ
أَيُصِفُوا لَكُمْ مَاءً تَصَفَّقُهُ الصَّبَا
وَيُصَفِّقُ مِنِّي الْكَفَّ بِالْكَفِّ صَافِقُ
يَسْوَغُ لَكُمْ مِنْهُ وَرُودٌ نَمِيرُهُ
وَإِنِّي عَلَيْكُمْ بِالزَّلَالِ لَشَسَارِقُ

وَتَلَوْنَا مِنْ نِجْرِكَ الْعَذِيبُ نِجْرًا
فِي حَدِيثِ الْهَوَى عَشِيَّةً هَاجَا
مَا شَكَّرْنَا إِلَّا لَذِكْرِكَ خَمْرًا
مَا طَلَبْنَا يَوْمًا عَلَيْهَا مَزَلَجَا
أَشْشَرَقَتْ فِي دَجَى الْكَأَبِ مَنَا
فَاهْتَدَتْ فِيهِ نَوْفَنَا الْإِدْلَاجَا
يَا سِرَاجَ الرُّكَّابِ مَرَأَى وَذَكَرًا
لَا غَيْرُنَا سِرَاجَةَ الْوُفَاجَا
بَهَجَ الْقَلْبِ نِجْرَكَ الْعَذِيبُ لَكُرًا
هَاجَ فِيهِ مِنْ غُلَّتِي مَا هَاجَا
فَمَسَقَانِي أَخْلَاقُ شَهْدٍ وَصَابِ
يَخْتَلِجُ الْفَوَادُ فِيكَ اخْتِلَاجَا
أَنْتَ لِي يَوْسُفٌ وَيَعْقُوبُ قَلْبِي
لَا يَرَى دُونَ أَنْ يَرَاكَ ابْتِهَاجَا
يَا هِلَالُ الزُّوْرَاءِ غَمْسِيكَ نَجْمُ
قَطْ لَمْ يَتَّخِذْ بِهَا إِبْرَاجَا
فَكَأَنَّ قَدْ عَجِجَتْ فِيهَا إِلَى أَنْ
فِيكَ أَعْيَتْ عَلَى السُّهَى مَعْرَاجَا
لِبَنِيهَا انْشَدَتْ دَجَلَةً عَنِي
قَوْلٌ مِنْ لَمْ يَمْلِكْ إِلَيْهَا مِعَاجَا
إِنْ مَاءٌ اسْتَقِيصْتَنِيهِ فَرَاتًا
تُذَنِّقُهُ الْعَيُونُ مِلْحًا أَجَاجَا
خُلِّقَ مِنْكَ دَجَلَةٌ مِنْهُ رَاحَتْ
غَذَّبَ مَاءٌ تَمَجَّهَ لِي مُجَاجَا
أَنْتَ يَا شَمْسُ مِنْ دَجَلَةٍ كُلِّ فَرِيرٍ
فِي كِمَالٍ يُبْدِي إِلَيْكَ اهْتِجَاجَا
نُورِكَ الْمَحْطُوفِ لَسَدِي وَرُوحِي
أَلْفَتْ مِنْكُمْ لِحَسْمِي مَزَاجَا
غَشَقَمَتْ نَهْرَهَا الْعِلَالُ ثُمَّ جَادَتْ
بِكَمَا تَوَاضَى عِقَامُ نِتَاجَا
أَتَرَى عِنْدَ مَوْسِمِ الْفَقْرِ يَوْمًا
فِيكَمَا سَوَّقَهَا الْكِسَادُ رَوَاجَا
فَسَلَامٌ عَلَيْكُمَا مِنْ مَحَبٍّ
عُمَرُ مَا بِي إِلَيْكُمَا الشُّوقُ هَاجَا

- ٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (ج٢) - للطبعة المبدئية - النجف ١٩٥٤ .
٣ - علي آل كاشف الخطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٤ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار المعارف - بيروت ١٩٩٨

مرايع الأحباب

ليت عين العسول تنظر ما بي
من سقام أبداً شرع الشباب
عائلي قد وثقت عظامي وهذا
ما تراه خيال ظل ثيابي
رؤي لي عائلي فلست مُسغتي
جلف وجهد وليس دأبي
أنا حتى الصبح أرعى الدياجي
بين جدر وصبرة وأكتساب
يا خليلي بالثقا فالمصلى
فليز الجزع فالغضا فاخرجا بي
إن تلك الطول حق عليها
ظل دمي بفسرة وانسكاب
إنها أروع عفت بعد ما قد
كسان منها مرايع الأحباب
كم تفضي لنا زمان رغيد
بين تلك الرثا وتلك الشمام
تعالى الدمار صرناً وطوراً
مزجوها سقاتنا بالرضاب

ألم البعاد

كم أرى غسريتي وطول انتزاعي
وغسردوي على الأسى ورواحي
تارة انتسمي لحرزى وأخرى
نحسب بان اللوى وتلك النواحي
يا لجا الله كف دهر رمانني
ببسمار عن خلتي وانتزاعي

فؤادي، ودمعي راحل ومودع

وقلبي، وأنشواقي، مسسوق، وسائق
ولم يبق من نفسي سوى نفس خفي
كأنني له عند التنفس سبارق
وجفن بدمع فيك ما زال طافئاً
على أن جسمي بالمدامع غارق
سعدت ولولا شقوة الحب لم أكن
سعيداً ولا لي في السعيد علائق
فكئ راق لي سمعاً ومراً ومنطقاً
إذا راق شيء للمحبين رائق
فإن عاقني عنه الحيا يتبع الحيا
فما هو إلا عن حياتي عائق

□□□

جعفر القزويني النجفي

١١٩٦-١٢٦٥هـ
١٧٨١ - ١٨٤٨م

- جعفر بن باقر بن أحمد بن محمد الحسيني القزويني.
- ولد في مدينة النجف (العراق) وتوفي في مسقط ودفن في النجف.
- عاش في العراق وعمان.
- نشأ في النجف موجهاً إلى الدراسة الدينية، التي لم يابث أن تركها وأقبل على نظم الشعر وحضور مجالس الأدباء حين ظهرت موهبته.
- قصد سلطان مسقط مادحاً بقصد التكسب حين ضاقت به الحال في النجف، فأدركته منيته هناك، فكانت جنازته من السلطان أن أعده إلى مسقط رأسه.

الإنتاج الشعري:

- المصدر المتاح لشعره كتاب: «شعراء الغري».

- قال في الغزل، وفي المدح والرياء، شعراً يتطلع إلى القصيدة التراثية القديمة، بخاصة حين يتخذ من أسماء النساء رموزاً للإغضاء وتصوير المعاناة، أو يتغنّى بأشواقه إلى تلك المعاهد التي تغنى بها الشاعر القديم. على أنه قد يطيل القصيدة ليؤكد ثروته اللفظية وقدرته على استيعاد القوافي.

مصادر الدراسة:

- ١ - جعفر آل محبوبية: ماضي النجف وحاضرها (ج٢) - مطبعة النعمان --

النجف ١٩٥٧ .

ويك يا دهرُ كم تركتَ جفوني

ترعى زُهرَ النجوم حتى الصباح

ورميتَ المشيا بسهم فراقٍ

أوقفتني على القضاة المتاح

كم شجّنتني ببانة الجزع وثّق

صدّعت فوق غصنها بالنواج

نكرتني عهدة جسد وسّلع

مخ تلك الغسوقيات الملاح

صبيت بفتنا ولا عذولٌ لدينا

نخّنت شيبه ولا رقيب ولا

أتعلم سلمى

أتعلم سلمى أي حُرّ تعاتبُ

وأي عزيزٍ للهوان تُجانِبُ

تحدّرتني غدرُ الزمان وما دُرّت

باني الذي ما لأنّ للدهر جانبُه

تقول تغربُ للثراء فلم تُضِرْ

على الصرّ إلا بالثواء مذهبُه

السست ترى أن المقلّ من السورى

تضيّع معاليه وتبدو معايِبُه

وأن قليل المال مساب بين أهله

سواء له أعداؤه وأقاربُه

فلا تخلدن للعجز يوماً فإنما

أخو العجز ما زالت تُذمّ عواقِبُه

فشمّر وسرّ شرقاً وغرباً فقلّما

أصاب الغنى من لم تُشمّر ركايبُه

وئم واختبط جؤ الهلا بطيرٍ

لديها سواء قُفّرهُ وسباسبُه

وجذّ للثرا فالأبرّ عندك جمّة

ركائِبُه، والبصر تسري مراكبُه

فكلّ كريم ترجّيه وتبتغي

لديه نوالاً لم تُفكّك رغائبُه

السست من البيت الذي فخرت به

قريش وسارت في مسند مناقبه

فقلت لها: اسرعت في يوم ماجد

وتأخير قُرْبى لا تُنال مراتبه

إلا فاقصري عني فما الذلّ شيمتي

ولا كسبٌ عندي غير ما أنا كاسبُه

فما المال يا سلمى سوى الحظّ فاعلمي

عن اللوم إن اللوم تؤذي عقاربُه

وإلا فمما باب يُظنّ به الغنى

ولو بالسُّمّا إلا وكفى ضاربه

ألم تعلمي أنني قصدت ابن جعفر

وذاك الذي ما خاب في الدهر طالبه

وسيّرت من نظم القريض غرائبُه

إليه وأغلى الشعر مَهراً غرائبُه

فما نفعت إلا بوعد مُزَيّج

ولا نلت منه بعض ما هو وأميه

وكان رجائي منه بذلاً أمده

لقريّ أباهيه وخصم أجانبُه

فلو كان ذا بخلٍ عذرت ولم ألم

مقاماً مضى عمري وإنّي لهائبُه

ولكنّه البحر الذي كلما طمأ

صفوا، وهكّ للناس غيري مشاربُه

فعتّبي على حظي عداه فإنما

يحقّ لهذا الحظّ أني أعاتبُه

فيا من صبا للمجد وهو بمهرو

وحاز العلا طغلاً وما اختطّ شارِبُه

إلام يُمكننا اليوم ولا نرى

سوى وخفّ برق لم تمرّ سمائبُه

أرجنا بمنع أو ببذلٍ معمل

فوعدت قبل اليوم قد حان واجِبُه

فانت الذي لم يبق غيرك سيداً

نناجي في حاجاتنا ونخاطبُه

يا معرضاً

لا تجتمعن علي صلتك والنوى
حسب الحبيب عقوبة أن يُهجرا
لو عاقبوني في الهوى لسوى النوى
لرجوتهم وطمعت أن اتصبرا
عنه الصمدوه اخفا من عبه النوى
لو كان في الخيرات أن اتغيرا
ماذا على طيف الأحبة لو سرى
وعليه لو ساء عيوني بالكرى
جئخوا إلى قول الوشاة وأعرضوا
والله يعلم أن ذلك لم يترى
يا معرضاً عني بغير جنابة
إلا ليكأ نعل العنود وزدنا
ما يُعد بُدك والصمدوه عقوبة
يا هاجري ما أن لي أن تغفرا

□□□

جعفر الكيشوان

١٣٢٢ - ١٣٤٧ هـ

١٩٠٤ - ١٩٢٨ م

- جعفر بن محمد حسين القزويني، الشهير بالكيشوان.
 - ولد بمدينة النجف، مرت حياته القصيرة، ليرقد في فراها وهو بعد في شرح الشباب.
 - عاش في العراق.
 - تلقى دروسه على يد أبيه وكان عالماً أدبياً عني بتشخته وتوجيهه.
 - انتسب إلى المدرسة الرضوية، ومن بعدها اهتم بِلَتقان علوم العربية من نحو ومنطق ومِيمان وبيع وبيان، كما شراً شيئاً من الأصول والفقه، وكان شغوفاً بقراءة كتب التاريخ والسير.
 - قام بالتدريس في مدرسة الغري الأهلية ست سنوات.
- الإنتاج الشعري:
- لم نمر له إلا على قصيدة واحدة أثبتها كتاب «شعراء الغري».
 - يصعب استخلاص وصف فني من قطعة قصيرة، غير أن للناسبة تعطي مؤشراً على توجه الموهبة، وقد يكشف المطلع عن تعلق بتقليد

الشعر القديم، تؤكد مِالقات الوصف التي أدرجت في صور طال استخدامها في أشعار السابقين.

مصادر الدراسة:

- ١- عبدالكريم الدجيلي: شعراء النجف (مخطوط).
- ٢- علي الخاقاني: شعراء الغري (ج٢) للطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

عُرس «هادي»

أدبر الرُججاج وأتدع الأكوابا
واسبق الندامي فالهوى قد طابا
وامزج بكأسك خمر ثغرك باسمًا
ثُرل الهيموم وثقلع الأرضابا
ودع العنود يلج في تعنيفة
يبدي للامامة أو يطيل عتابا
واشرب على زهر الرياض مُدامة
ما استُحضرت لهم إلا غابا
من كف أغصيد ما رقي إلا غدا
قلبي يطاوع ساحراً كذابا
ساق كأن الخمر صارت خدّه
أو خدّه في كأسه قد ذابا
لو أن رُكعة خدّه في قلبه
ما كنت أجرح في جفاه الصابا
هام الجمال بهمنه حتى لقد
سجد الجمال صباةً وأنابا
ملك القلوب جِمالاً فإذا دعا
قلبا يهيم اطاعه وأجابا
اسكنت القلب الذي خريته
وطناً فهل ترضى يكون خسرابا
وغدوت أعيد منك شعراً أسوداً
جئلاً وثغراً اثننا ورُضابا
أصبحت كالوئدي أعبد ندياً
وأنا الشريف أرومى ونصابا
ما كنت ممن قال قافية ولا
نظم القصيد مدائحاً وسبابا

لكنما قد هزّمني معطفا

وأزال عني همّي المنجس

وأثار في عواطفنا حساساً

عسر به الهادي ينال طلابا

هو ذلك الشبه الذي يكمله

قد برّ أقراناً له وصحابا

شبه يريك الفضل عند كلامه

ومكارم الأخلاق والآداب

طلق المحيّا حلوة الفاظه

متجلبب من مجده جلبابا

ذو همة ضربت على هام السهلى

طُفباً وفوق الزاهرات قبابا

وسجية طبعته على حبّ الثلا

لم ترض غير الفرقدن جنابا

يا أيها الحسن الذي أضحي الثدى

من كفته بصر له وعبابا

لا زلت للمجد الأثيل مرافقاً

تهبّ الجزيل معطفا وهابا

قلّيهن إبراهيم لسيك ولا أرى

ما إن بقيت من الحياة صعبا

ضمير الأنام بأن شئت قصير

فتسابقوا كي يدركوك طلابا

□□□

جعفر الميرغني

١٢٧٧هـ -

١٨٦٠م -

● جعفر بن محمد عثمان بن أبي بكر بن عبدالله الميرغني.

● ولد في مكة المكرمة، وفيها توفي.

● عاش في مكة المكرمة والسودان (قضى بالسودان العامين الأخيرين من حياته).

● حفظ القرآن الكريم، إلى جانب تلقّيه لعلوم اللغة العربية، وآدابها،

وبرع في علوم الفقه والأصول، وتخصّص في المسيرة النبوية،

وتراجمها.

● عمل مدرّساً خلفاً لوالده في المسجد الحرام، كما خلفه في مشيخة الطريقة الختمية، ومارس تربية السالكين في طريقته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «رياض المديح» (١٤ ط) القاهرة ١٩٣٦، دار الوطني (٢ ط) القاهرة ٢٠٠٠.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: العقود الفائقة الدرية هي بثّ قصة الإسراء بسيد ولد عدنان، ولؤلؤة الحسن الساطعة في مناقب ذي الأسرار اللامعة (مناقب وسيرة والده محمد عثمان الختم).

● يجي شعره تمبيراً صادقاً عن حبه للنبي (ﷺ)، فقد أوقفه على مديحه (ﷺ)، وذكر مآثره، وكتب في التوسل والتضرع وطلب الشفاعة، إلى جانب شعر له في الحنين إلى الأماكن المقدسة خاصة مدينة النبي (ﷺ)، وقبره الشريف، وله شعر في المناسبات الدينية، وكتب المعارضة الشعرية، تتسم لفته بالطوعية، مع ميلها في كثير من الأحيان إلى البثّ المباشر، وخياله قريب المثال، له تصريف في نظام التقفية، يتسق والإيقاع الذي يتطلبه الإنشاد في تجمعات الصوفية وحلقاتهم.

مصادر الدراسة:

- أحمد بن إدريس البريطاني: الإبانة الثورية في شأن صاحب الطريقة الختمية - المكتبة الإسلامية - الخرطوم (السودان) ١٩٨٢.

من قصيدة حنين إلى طيبة

صلاة صلاة على المصطفى

وإلى وصخب أهيل الوفى

أيا حاديّ الطعن حثّ السورى

إلى طيبة رثع أهل الصفا

ويلعّ سلامي لجيرانها

لهم كان ربّ السّما مسعفا

وشدّفت بتكناهم ضمّمي

ورددت حديثاً لروحي شيفا

وقمّ غنّ يا صاح مدحاً بهم

ففي منحهم مدح ذي الإصفا

وقفّ بي على قبر طه الذي

نداة كيحصر بموج طفا

صلِّ يا رب

صلِّ يا ربَّ على المختار ما
 بَلَّغَ الرحمن عبداً أملاً
 يا رسولَ الله غوثاً عَجَلاً
 فسعَظيُمُ الخطبِ فمينا نزلاً
 يا رسولَ الله داركُ سيدي
 أَبدلِ العُسْرَ بيسرٍ حصلاً
 يا رسولَ الله فرِّجْ سِندي
 اصْلَحِ الثَّمَنَ وسُدِّ الخِلالَ
 يا رؤوفاً يا رحيماً رحمةً
 عَمَّتِ الأكوانَ من ربِّ العِلا
 يا عظيمُ يا كريماً جُودُهُ
 جاد للعافين طراً كَمَلاً
 يا كثيرَ الفيضِ يا من فيضُهُ
 طاب للورادِ علماً نَهْلاً
 انتَ بابُ الله نَعَمَ المُلُجِجُ
 مَنْ أتى بابَكَ ففضلاً بضاً
 انتَ حَصَنُ الله مَنْ لادَّ بِهِ
 آمِنَ الخُوفَ ونال الأَمَلاً
 انتَ سِرُّ الله يا نورَ الهدى
 أنتَ غُوثُ الخَلْقِ من كُلِّ بَلا
 يا جليلَ الذِكرِ يا مَنْ خَلَقَهُ
 عَظَمَ الله وخَلَقَها جَمَلاً
 يا جَزِيلَ الفضلِ يا مَنْ فَضَّلَهُ
 سَحَّ إِحْساناً عَلَينا هَطلا
 يا رَفيقَ القَدَرِ يا كَهفَ الوَرى
 يا مَنبِغَ الفُقرِ يا غَيتَ المِلا
 يا وَسِيعَ الجاهِ جالِي الكَرَبِ كَمْ
 أَهَبَ الكَرَبَ وأَثَرَا السِلا
 يا مَزِيلَ الخطبِ إِنَّ خُطْبُ نَها
 سِيدي أنتَ لَها غَيتُ عَجَلا
 مَسَكِي الخُسرَ وَسامَتِ حَالي
 ضَمَقْتُ نُرْعاً يا شَفيماً مَرسِلاً

وَقُلْ يا خَتَمَ النَّبِيِّينَ يا
 رؤوفاً رحيماً بمن أَشرفنا
 عَظيمُ جَسَوداً ومن أُمَمِهِ
 حَسِبا نَوالاً لَ أَثَحَفا
 كَرِيمُ سَجايا لَنا رَحمةً
 شَفيقُ شَفيعِ الوَرى لا خَفا
 وما بَينَ قَبِرٍ ومُيَبَّرِهِ
 لَ رَوضَةُ قَدَرِها شَرِّفا
 كَسَجَنَةُ خَلَدٍ بِها نُورُهُ
 يَلُوحُ وَقَدِ عَزَّ أَنْ يَوصَفا
 ومن رازِهِ نالَ ما رانَهُ
 فِيا لَيتَ شَعرِي أَرى المَسطَفا
 أَكونَ عَلى بابِهِ عاكِفاً
 لَتَقبيلِ تُرَبِّ دَواهِ شَفا
 فِيا رَحمةَ الله هَلْ نَفَحَهُ
 بِخَيرٍ وَسَرَّ تَزيلِ الجَفا
 رِيا خَيرةَ الله هَلْ جَنَّبَهُ
 لَصَبِّ غَريقٍ غَدا مَسرَفا
 وِيا نَعمَةَ الله غَوثاً لَنْ
 هَواهِ لَ سَيبِدي أَتَلِفا
 تَفضَّلْ وَجُدْ شافِعِي رافِعِي
 بِجَودِ تَدارَكَ بِهِ مِن هَفا
 وَجُدْ لِي بِقَرَبِ بَواذِي قُبا
 وَرِيعَ السَنا حَيَّ أَهلَ الوَفا
 وَوَصِّلْ وَفِئَضٍ بِهِ دائِمُها
 أَنالَ شَهوذاً وَحَسَبِي كَفي
 مَسَتى عَينَ قَلْبِي تَرى نُورَكُمُ
 وَأَشَهدُ مَنكُمُ جَمالاً صَفا
 مَتى يَسعَفُ الدَهرُ يَوماً مَتى
 بِجَاهِ حَبيبٍ فَمَكُ أَشعَفا
 مَتى يَسعَدُ الرَّبِّ مِن فَضْلِهِ
 وَمَن جَعَفَرَ المَذِّ بِالإِغْتِفا

١٣١٠ - ١٣٩٦ هـ
١٨٩٢ - ١٩٧٦ م

جعفر الناصري



● جعفر بن أحمد بن خالد الناصري.

● ولد في مدينة سلا (شمالي المغرب) وتوفي في مدينة الرباط.

● عاش في المغرب.

● أتبع له له تحصيل معارفه الأولى تحت رعاية أخيه الأكبر العالم: محمد العربي، فدرس ما كان متداولاً في عصره من علوم العربية، ثم انتظم في مدارس التعليم العصري فدرس اللغة الفرنسية والمعارف المرتبطة بها، فامتلك ثقافة مزدوجة، وقد زار باريس فيهرته الحضارة الغربية وأنشبت صورها في وجدانه العربي.

● اتاحت له ثقافته المزدوجة أن يتولى - قبل الاستقلال - عدة وظائف، بالقسم المدني من إدارة الأمور الأهلية، وعين كاتباً منشئاً بوزارة المدلية، وسمي مكلفاً بشؤون قسم المعارف الإسلامية، كما اشتغل بالتدريس في سلا وبالوفاة في مسجدها الأعظم.

● ينسب إلى الزاوية الناصرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري (مخطوط) جمع فيه قصائد مختلفة الأغراض، وتتضمن «مصادر الدراسة» قصائد وقطعاً من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له في أدب الرحلة: الرحلة الباريسية، والرحلة الفاسية، و له سلسلة مقالات في موضوعات مختلفة، ومؤلف في تاريخ سلا.

● في مضامين بعض قصائده تصوير للحياة الحديثة المصرية المنطلقة، قد يتواءم مع دعوة متضمنة لتدري بالتخلي عن الأساليب الشعرية القديمة، على أنه حافظ على مبادئ العروض الخليلي، التي ساهمت إلى صور ماثقة موروثة وإيقاعات رقيقة.

مصادر الدراسة:

١- إبراهيم المصولي: الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية - دار

الثقافة - الدار البيضاء ١٩٧٤ .

٢- محمد بن تايوت: الوافي بالآداب العربي في المغرب الأقصى - دار الثقافة

- الدار البيضاء ١٩٧٧ .

٣- محمد بن العباس القبياح: الأدب العربي في المغرب الأقصى (ط ١) -

الطبعة الوطنية - الرباط ١٩٦٩ .

ومهموم ضاجعتني أوهمت

مهجتي والجسم منها في بلا

زاد سقمي ضاع صبري كيف لا

وضعيف الحال لا يقوى على

وأمور خفيت إذ شرعها

طال دارك وأجل عتاً المرحلا

وذنب وفؤاد غافل

ذكرك المشهور لي منه جلا

فأفطنني سيد الأنباء من

فرجاً للناس كلاً أرسلنا

أقبل الحال بحال حسن

وأجبر الكسر وبلغ أملا

نور القلب بنور منكم

يسر في سري بسر حصلا

يا رجائي يا رجائي ألمي

أحسن العظمى وأصلح عملا

ليس حالي عنك يخفى سندي

لا تضرني يا شفيعي هملا

حاش من لأد بك يصمى لكم

قاصداً يرجع من غير صلا

أنت أهل الجود يا رب الندى

والعطا والمد يا أهل العلا

فاكشف الضمء عني عجلا

يا مغنياً يا عظيمًا بطلا

عبدك الموثوق نذبا جعفر

كن به في كل أمر خفلا

زادك الجبرار دني رفعا

وعليك الله صلى مائلا

قارئ والأل والأصحاب ما

(بلغ الرحمن عبداً أملا)

□□□

باريس

دَعِ الْوَقُوفَ عَلَى الْإِطْلَالِ وَالذَّمَنِ
وَمَا تُهَيِّجُ مِنْ شَجْوٍ وَمِنْ شَجَنِ
وَعَدُّ عَنْ ذِكْرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ
وَمِنْ بَكَاءِ اللُّوَاتِي رَحْنٌ فِي الظُّعُنِ
وَلَا تَهْمُ بِزِمَانٍ زَالَ رُونَقُهُ
وَعِيْثُهُ قَدْ مَضَى أَحْلَى مِنَ الْوَسَنِ
وَالْيَوْمِ قَدْ دَرَسَتْ عَنَا مَعَالَهُ
كَانَ بِهِجَتُهُ الْغُرَاءَ لَمْ تَكُنْ
إِنْ الْمَنَازِلُ مِنْ سَلَامٍ وَمِنْ إِضْمٍ
مَعَاهِدُ أَقْفَرَتْ فِي سَالَفِ الزَّمَنِ
وَإِذْكَرُ مُحَاسِنُ بَارِيسٍ وَمَا جُمِعَتْ
مِمَّا يُسَلِّيكَ عَنْ أَهْلِ وَعَنْ وَطَنِ
فَكُلُّ شَيْءٍ بِهَا مُسْتَحْسَنٌ حَسَنٌ
وَكُلُّ نَفْسٍ بِهَا تَسْلُو عَنْ الْحَزَنِ
فَالرُّوْحُ مَسْرُومٌ وَالزَّهْرُ مَنْتَرٌ
وَالزُّبْقُ اعْرِيطُ الْإِهْمَانِ فِي فَنَنِ
نَاهِيكَ مِنْ مَنَظَرٍ عَزَّ النَّظِيرُ لَهُ
وَحَارَ فِي وَصْفِهِ الْبَلِيغُ ذُو الْبَلَسَنِ
لِلَّهِ أَنْهَارُهَا الْمُتَلَفُ جَانِبُهَا
ذَاتُ الْخُمَائِلِ وَالْأَبْوَابِ وَالْخُصُنِ
أَمَّا الْقُصُورُ فَقَدْ أَضْحَتْ مَصَافِحُهَا
نَجْمُ السَّمَاءِ وَقَدْ أَزْدَتْ عَلَى الْفَنَنِ
كَمْ فِي جَوَانِبِهَا مِنْ كُلِّ أَنْسَرٍ
بَيْنَ الْمَسَانِ أَتَتْ كَالْبَسْرِ فِي الدُّجَنِ
فَالْوَرْدُ مِنْ خُدَّهَا اسْتَعَارَ حَشْرَتَهُ
وَالشَّمْسُ فِي وَجْهِهَا تَجْرِي مَدَى الزَّمَنِ
فِي طَرَفِهَا نَعَجٌ قَدْ زَانَهُ عَنَجٌ
وَتُفْرُهَا الْجَوْهَرِيُّ لَزْ بِلَا ثَمَنِ
وَالْقُدُ يُحْكِيهِ غَمَضُ الْبَيَانِ فِي مَنَسٍ
وَيُخْصِرُهَا ضَامِرٌ، وَالرِّيفُ ذُو سِمَنِ

وَكُلُّ مَنْ رَامَهَا حَلَّتْ مُحِبَّتُهَا

فِي قَلْبِهِ سَرَّيَانُ الرُّوحِ فِي الْبَسَنِ
إِذَا تَذَكَّرَتْهَا طَارَ الْغَوْدُ أَدُسَى
وَسُخٌّ لَمَعِي كَسَحَ الْعَارِضِ الْهَتَنِ
بَارِيسُ قَدْ حَزَنَتْ فِي ذَا الْعَصْرِ مَنَزَلُهُ
وَتَهَتْ عُجْبُهَا عَلَى الْأَهْيَاءِ وَالْمَدَنِ
لَا زَالَ رِيْعَكَ مَآمُولًا يَطِيفُ بِهِ
أَهْلُ الْخِلَاعَةِ وَاللَّجُونِ وَالْبَدَنِ

جميلُ في حُلَّة

وَشَبَّادِنِ فِي حُلَّةٍ
خَضِرَاءَ مِثْلَ السُّنْدُسِ
كَسَلَاتُهُ لَهَا بَدَا
يَزْهَوُ بِذَلِكَ الْمَلْبَسِ
شَمْسُ الضُّحَى قَدْ أَقْبَلَتْ
مِنْ فَوْقِ غُصْنٍ مُكْنَسِ
ذُو غُرْمٍ غُرَاءَ قَوُ
فِي حَاجِبٍ مُقْبَرُوسِ
وَوَجْهُهُ كَقَمَرٍ
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جِلْدَسِ
وَحُذْنُهُ كَوَرْدَمٍ
وَعَيْنُهُ كَالنَّارِجَسِ
وَضَالُّهُ كَعَنْبَرٍ
أَوْ قَطْمَعَةٍ مِنْ إِبْنُسِ
وَرِيْقُهُ كَخَمْرَةٍ
وَلَمَعُهُ ذُو لَعَسِ
وَقَدُّهُ كَالْبَيَانِ قَدْ
سُكِّنِي خَمْرَ مَسِينِ
سَبْحَانُ مِنْ جَعْلُهُ
كَدُرْمٍ فِي مَجْلَسِ

أيام الصبا

صَبُّ بَرَاهِ العَشْقُ فَهُوَ مُسْهُدُ
وَيَقْلِبُهُ نَارُ الجَوَى لَا تَخْمَدُ
والدمعُ من فرط الصبابة مرسَلُ
فوق الخدود فمطلق ومقيدُ
أسفي على زمنٍ مضى مع فتيةٍ
ما منهم إلا كبريمٌ أمجدُ
نسعى ونمرح في معاهد أنسنا
والعيش لَدُنْ والوصال مؤيدُ
حيث الرياض تدبجت نباتها
والدوخُ عند بُكا الفهمام تأوُدُ
والريحُ تلعب والغديرُ مسلسلُ
والزهر كالدرُ النضيد مبددُ
والشور بين مستنورٍ ومُدملجٍ
ومُنْزَمٍ ومُنْزَلٍ يتوغلدُ
والورق في الأوراق بين مسسججٍ
ومرجعٍ فوق الفصون يغرُدُ
يا هبذا روضُ تكاملٍ حسنه
راق المقام به وطاب المقعدُ
حيث الحبيبُ مواسلي وله بدا
كوالوصلِ ميسلٍ ظاهرٍ وتوَدُ
فساق الملاح ملاحاً ولطافاً
فالسحرُ في الحافظ يتبرّدُ
حلو الشمسائل والمراسل والمي
والنفس فيه جوهراً متنضدُ
مولاي جُدْ بالوصل كي أحيا به
فالنفس من فرط الجوى تنصعدُ
وارحم عبيداً في هواك معذباً
واسمِّحْ له بزيارة تتجددُ
وارغم بهما أنفُ المسائل إنهم
قد طالما عتّلوني فيك وفنّدوا

يوم أنس

لَهُ مِنْ يَوْمٍ أَغْـمَـرُ
عن كل بشيرٍ قد سَقَرُ
يَوْمٌ بدا فيه الهنا
والأنس فيه قد ظهر
والوقت صافٍ والزمان
نُ، قد ازدهى وقد ازدهر
يا حسنة لولم يكن
قد شأنه ذاك القصر
في مجلسٍ لنا به
كل الأنسانى والوطر
فيه السريرة أعلنتُ
والسمعد أقبل وأبتدر
والنور فاح عبيره
والما تسلسل وانصهر
والطيرُ قام مردياً
الحانة فوق الشجر

□□□

جعفر النقدي

١٣٠٣ - ١٣٧٠ هـ

١٨٨٥ - ١٩٥٠ م

- جعفر بن محمد النقدي.
- ولد في مدينة العمارة (جنوبي العراق) وتوفي بالكاظمية (من ضواحي بغداد).
- عاش في العراق.
- أرسله والده إلى النجف، وهناك درس الفقه والأصول، والهيئة والحساب وغيرها، على يد العلماء.
- عاد إلى العمارة واشتغل بالوعظ والإرشاد، وفي عام ١٩١٨ م عين قاضياً في مدينته، فقاضياً في بغداد عام ١٩٢٤ م، ثم في البصرة، وكربلاء، والحلة، وخلال عمله في القضاء انتدب عضواً في مجلس التمييز الشرعي الجعفري أكثر من مرة، ثم صدرت إرادة ملكية - بعد تقاعده - بتعيينه قاضياً في المحاكم الشرعية.

الإنتاج الشعري:

- له شعر كثير، يبلغ حجم الديوان، نشر «شعراء الفري» قسمًا منه، وله منظومة بعنوان «عقد الدرر» في علم الحساب - طهران ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات كثيرة، متنوعة في العبادة والفقه والسيرة والأخلاق، من بينها الشان في شرح المنظوم: «زهرة الأدباء» في شرح لامية شيخ البطحاء: «النجف» ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، و«مفتي الرحمن» في شرح قصيدة الفوز والأمان في مدح صاحب العصر والزمان (جزارن) النجف ١٣٤٤، ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٥-١٩٢٦م.

● تتعدد محاور شعره وأفاق فكره وامتدادات نفسه، فينظم التصانيد الطوال في مدح ومراتي الشهداء، كما يصف الطيارة والسبابة، وتمتد قوافيه حين يكون الامتداد مؤشراً على درجة التعلق والإيمان، ويوجز حتى وإن كان القول في المرثية، نوع ما بين نظام المزدج، وانتقاء القوافي المعصية، وقال في الغزل الرمزي الذي يتخذ وسيلة لفيض الذكريات والإفشاء بالأشواق، وفي كافة الأحوال تبدو انفعالات الموروث واضحة في اللفظ وصور المجاز.

مصادر الدراسة:

- ١ - باقر أمين التوردي اعلام العراق الحديث - مطبعة اوقست المنياء - بغداد ١٩٧٨.
- ٢ - جعفر باقر آل محبوبية: ماضي النجف وحاضرها (ج ١) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٧.
- ٣ - علي الشافقاني: شعراء الفري (ج ٢) للمطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
- ٤ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
- ٥ - كوركيس مواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الزيدان - بغداد ١٩٦٩.

رثقاً بصب

رذمت مُحبباً بِمَدِّكُمْ تعباً
ليس يرى ضيقَ قَرِيكِمْ أرباً
يا من حلالاً نمي المِسرَامَ رَأوا
ندباً فَرَوادي عَلَيْكُمْ وَجَبَسَا
رَفَقاً بِصَبِّ بِحَبِّكُمْ نَدَفِ
لصَبِّكُمْ قَلْبُهُ المَشَّقُّ مَتَبَا
إذا دنا مَوْعِدُ الوصالِ له
تزداد نيرانُ شوقِهِ لَهَا

يا بلبي أوجس إذا سِفَرْتُ

ليلاً تفوق البُردَ والشهبَا
هلا عَدَلْتُمْ وَذِي فَرَدِكُمْ
إذا انثنتْ فَهِيَ تَفْضَحُ الفُضْبَا
رَمَتْ فَرَوادي نواظِرُ تَجَبَّدَتْ
حاجِبُها القوسُ نَبْهًا الهُدْبَا
مألي وللعيون إن نظرتْ
رايتَ فِيهَا بَوَاتراً وَظَبْأَا
مألي وما للقدود إن خُطِرَتْ
زهاؤُ أرنتي رماحُها العُطْبَا
يا عَجْباً والجَمالُ ذو عَجَبِ
لا زال يُبْدي لناظري العَجْبَا
بحَبِّهم أجْرَعُ العَذابَ وَقَدْ
رأى فَرَوادي عَذابَهُمْ عَذْبَا

وصف طيارة

رَمَتْ بِجَمالِها بَنَتْ الفُضْبَا
مَجْلِبِبَةً بِجَوابِ البَهَا
على الفِجْراءِ قد درجتْ وطارتْ
باجنحةِ البَخارِ مع الهِواءِ
يُضْياءُ بها ظلامُ الجَوِّ لَيْلَا
فَتَسْري وَهِيَ ساطِعةُ الضِياءِ
كانَ اضمْعةُ الانوارِ فِيها
شَمْسٌ وَهِيَ تَسْطَعُ في السِماءِ
لها ما في الضِماءِ يَغْنو صُغْراً
وقَدْ سَمِعْتُ رِداءَ الكِبَرِيا
تَوَدُّ الرِّيحُ عَنها وَهِيَ حَسْبَرِي
ويَهْفُو البِرْقُ مُنْخَمِةَ السَّنا
سَفِينٌ والنَّجْمُ لَهَا شِراعُ
تَسْيرُ على الهِواءِ بِغَيْرِ ماءِ
إلى العُلُويّ طَوْرًا بِاسْتِواءِ
ولمَّا سَفَرْتُ لِي طَوْرًا بِانْحِواءِ

بِهَا ابْنُ الْأَرْضِ حَلَّقَ مَطْعَمُنَا

يُرِيحُ بِبَطْشِهِ طَيْرَ السَّمَاءِ

أَهَذَا ابْنُ الثَّرَى قَصَدَ الثَّرَى

مَنْ الْغَيْبِزَاءُ يَصْعَدُ بَارْتَقَاءَ

تَظَلَّلَ الْكُوكِبُ وَهُوَ يَعْلُو

إِلَى الْجُوزَاءِ مَنْشُورَ اللَّوَاءِ

أَمْ الْأَقْمَارُ طَارَ بِهَا عَجَابُ

ثَرِينَا فِي الظَّلَامِ سَنَا ذُكَاءَ

تَشَقُّ بِضُوءِهَا سَتَرُ الدِّيَابِ

فِيَا عَجِيباً لِفَعْلِ الْكَهْرِيَاءِ

لَقَدْ نَوَّزْنَا يَا عَلَمُ فِيمَا

كَشَفْتَ عَنِ الْعَيُونِ مِنَ الْغَطَاءِ

فَكَمْ مِنْ غَسَامِضٍ بِكَ قَدْ تَجَلَّى

وَكَمْ أَظْهَرْتَ سِرّاً ذَا خَفَاءَ

وَقَدْ حَيَّرْتَنَا يَا عَلَمُ فِيمَا

يَرَاهُ مِنَ الْعَجَائِبِ كُلِّ رَائِي

بَنِي الْغَرْبِ افْخَرُوا بِنَوِي الْمَسَامِي

لَأَذِينَ سَمِعُوا لَكُمْ بِالذُّكَا

فَبَيْنَ مَفَاخِرِهَا حَصَلَتْ مَوَاهِي

لَقَدْ كَانَتْ بِسَعْيِ الْأَوَّلِيَاءِ

بَنِي قُوسِي وَكَمْ فِي الْقَلْبِ دَاءُ

وَلَيْسَ لَهُ سِوَاكُمْ مِنْ دَوَاءِ

السَّيْتَمِ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ قُوسِ

بِهِمْ عَزَّكَ الْوَرَى مَعْنَى الْإِبَاءِ

بُغْرُ فَعَالِهِمْ سَادُوا وَشَادُوا

بِيُوتِ الْفَخْرِ فِي هَامِ السَّمَاءِ

أَبَانُوا كُلَّ أَسَرِّدِي خُفِّسَاءِ

أَنَارُوا كُلَّ مَرْقَرْدِي غُضَّاءِ

وَمِنْهُمْ قَسَدٌ تَعَلَّمَ كُلُّ عِلْمِ

بَنُو الدِّيَابِ وَفَازُوا بِأَهْتَدَاءِ

هُمْ ضَرَبُوا صِمَاخَ الْكَفْرِ حَتَّى

بَنَوْا دِينَ الْهَمْدِ أَعْلَى بِنَاءِ

فَنَهَضْنَا مِثْلَمَا نَهَضُوا خِرْقَافاً

إِلَى طَلَبِ الْمَفَاخِرِ وَالْعِلَامِ

وَهَبُّوا لِلْعُلُومِ فَبَيْنَ فَمِيهَا

لِظَمَنِ الْحَشِيَا أَصْفَى رَوَاهِ

دَعَاوِ الشَّنَانِ وَالْبَغْضَاءِ عَنْكُمْ

وَقُومُوا بِالدُّنَا وَالْإِخْشَاءِ

فَلَيْسَ الْمَجْدُ يُدْرِكُ بِالتَّوَانِي

وَلَكِنْ بِالْمَتَاعِ وَالْعَنَاءِ

لَكَ الْغَنَى

مَسَا بَالِ نَشِئُونِ بِمَا الدَّلَالُ

إِلَّا صَبَابَ قَلْبِي إِلَيْهِ وَمَا

مَهْفُوفُ الْقَدِّ لَهُ وَجَنُ

تَسْرِقُ كَالْبَسْدِ بِأَوَجِ الْكَمَالِ

بِيِبَاجَةِ الْحَسَنِ لِعَشَائِفِهِ

قَدْ أَوْضَحْتَ عَنَوَانَ شَرْحِ الْجَمَالِ

نَقْطَةُ مَسَكٍ فَسُوقُ كَافُورَةٍ

يَخَالُهَا الْجَاهِلُ فِي الْخُدْ خَالِ

قَدْ خُفِّقْتَ أَقْرَاطَهُ مِثْلَمَا

يَخْفِقُ قَلْبِي إِنْ مَشَى بِاخْتِيَالِ

فُعَقِرَ الصَّدْرُ عَلَى خُدِّهِ

دَبَّتْ عِذَارَاهُ بِبَيْبِ التَّمَالِ

أَجْفَانُهُ تَنْفَتُ مَكْحُولَةٍ

عَلَى مَحَبَّتِيهِ بِسَحْرِ حَالِ

تَسْبِي لِمَاظِ الطَّيِّبِ الْفَائِظِ

وَجَيْدُهُ يَفْضَحُ جَيْدَ الْفَزَالِ

وَالشُّعْرُ دَاجُ كَلِيَالِ الْجَفَا

وَالْوَجْهَ زَامَ كَصَبِيحِ الْوَسَالِ

عَهْدِي بِغِيهِ وَهُوَ بِأَقْوَرَةِ

فَسَمَنْ بِهِ نَظَمَ هَذِي السَّلَالِ

مَنْ ذَاقَ مِنْ رَيْقَتِهِ شَهْدَةً

بُشِّرَاهُ قَدْ ذَاقَ الرَّحِيقَ الرُّبَالِ

هن الدواهي

في رثاء الشيخ محسن آل كمونة
 هنّ الدواهي الطارقات في السُّخْر
 لم تُبْقِ مِنّا أحسداً ولم تُذَر
 كلُّ ابنِ انثى ظاعنٌ عن أهله
 ويلحق الباقى بمن منهم غُيّر
 أين الملوك الحاذرين موتهم
 لم يُغْنهم عن مسوتهم ذاك الحذر
 أين القصور الشامخات رفعت
 يا هل ترى لرسوسهم من أثر
 وإنما الدنيا، وإن طالت مئتي
 ختامها إنا جئنا أو سقر
 وإنما المرء حديثٌ بعده
 فكن حديثاً حسناً لمن ذكّر
 يا طالب الدنيا أفق من غشيت
 يحلو عيش بعد من حاز الفخر
 أمهسن الجور بكتّبان الثرى
 قد غاله لا غاله صرفُ القدر
 بقيك يا ناع نعى رغائها
 فما جرى وما دى وما الخبر؟
 لن نعى الناعي فليت لا نعى
 لقد غدا كلُّ فردٍ مُسْتَطَر
 قال: قضى محسنها بحر الندى
 وهذه من دهركم إحدى العُبر
 شهبُ السماء انتشرت على الثرى
 وانكسفت شمس ضحاها والقمر
 فيا له نعتٍ سرى وخلقه
 بنات نعتٍ نشرت جَعْدُ الشُّعر
 والفضل والجود ينادي بعده
 ومعه يجري كزّافر المطر
 على الكريم وإفسداً في جذرة
 لمّا رأى عند الإله المستقر

جالت وشاحاه على خصصره

وكَلما جالت بها القلبُ جال
 رَقَ فلولاً يذد أعطافـــــــــــــــــه
 يمسك ذاك الجسم كالماء زال
 لك الفنى يا واهلاً خصصره
 اكفف فقد رمت بلوغ المَحال

□□□

جعفر الهر

١٢٦٨ - ١٣٤٨ هـ

١٨٥١ - ١٩٢٩ م

- جعفر بن صادق بن محمد علي بن أحمد الحائري، الملقب بالهر.
- ولد في مدينة كربلاء، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- من أسرة أدب وشعر عريقة كانت تعرف بأل عيسى، ثم اشتهر منهم قاسم الملقب بالهر لقصوره واكتازه، وقد نبغ فيهم عدد من الشعراء.
- درس البلاغة والمنطق على زين العابدين المازندراني ومحمد حسين الأركاني، والبرز محمد حسين الشهرستاني.
- حين أتم علومه اشغل بالتدريس، وتخرج على يديه جماعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وقطع في بعض مصادر الدراسة، وله مجموعة قصائد (مخطوطة) لدى آل كمونة، وله مجموعة أخرى (مخطوطة) لدى سلمان الطلمة. (والمجموعتان مصورتان لدى الشاعر الباحث هلال ناجي).
- شاعر ساذغ اللفظ يحسن سبك العبارات وضبط الإيقاعات، قد يكون هذا في الرثاء، كما قد يكون في الغزل، على أن امتداد قصائده يدل على وفرة حصيلة اللغوية، وقد عرف شعره التشظير، كما عرف تنويع القوافي بما يقارب التسق الموشعي.

مصادر الدراسة:

- ١- مجيد الهر. ببوات كربلاء (ج3) - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٢.
- ٢- محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
- ٣- موسى الكرياسي: الببوات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٩٨.

في جنة عالية قطوفها

دانية لدى الملك المقتدر

جارية من فضله أنهارها

من سلسبيل كوش مجرى النهر

وبعده نار القبرى قد أقيمت

تبكي عليه دائماً طول الدهر

ويومئذ عسا لنا محرم

كل رثاه بالأمسى بدوا حضر

عرى به محمداً حلف العلاء

كم مشكل في حلّه منه ظهر

وصنوه الماجد فخر المورى

بمر الندى إي والذي شق القمر

زيارة الحبيب

زارني والليل قد أوى الستار

بدر تيم غادر الليل نهارا

فارسى ليس يدري نيماً

لا ولا يرعى عهداً ونهارا

فإذا حاولت منه قبلة

هز لي الجيد دلالاً ونهارا

يوسفى الحسن لما أن بدا

قطع الأيدي يميناً ويسارا

خشف الحمى

زارني خشف الحمى بعد المطا

في ثنانيا الخفيف من ذي سلم

~~~~~

ادعج الأحاط معسول الحمى

فما حسناً عرّبها والعجماء

وله البدر المنير استلما

بعده أبدى لجساجى وجدال

وأغاليطاً وقت لم تُفهم

أين للبدر عذار وأسيل

وعيون كحلّت من غيسر ميل

ونميل حُملّ العبء الثقيل

أو فتات المسك في الوجنة خال

قد حكّت قلب المعنى الغرم

\*\*\*\*

### زار ليلاً

زار ليلاً فغدا الليل نهارا

قمر في أفق جفد طلعا

ثمر أضجّل أقمار السما

وضياء السفح إذ أمّ الحمى

فما حسناً عرّبها والعجماء

ورد خنّيه شقيق الجنان

واستحى منى فأرعى البرقما

\*\*\*\*

### زارني بالسفح

زارني بالسفح ظبي للنحنى

بعد حجر ومطال ومدود

عذبوني عذبوني بالفراق

أتمّاهم باتّلاع العسراق

نسبوني لشقاق ونفاق

أنا لا أسكت حتى إن قلت أنا

صاديق الوعد ووافر بالعهد

#### مصادر الدراسة:

- ١ - العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكز وأغمات من الأعلام - (تحقيق: عبد الوهاب بن منصور) المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.
- ٢ - سليمان الحوات: الروضة للقصيدة والطل المصنوعة في مائتين سودة - (تحقيق: عبدالعزیز تيلاني) مؤسسة أحمد ابن سودة - الدار البيضاء ١٩٩٤.
- ٣ - عبدالصلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء (المغرب) ١٩٦٤.
- ٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مكتبة المكنى ودار إحياء التراث - بيروت (د. ح. ط.) ١٩٩٧.

### شمال قاضي

يا قاضياً بمدينة بيسضاء  
فاس الجديد مدينة غراء  
حفظ العلي أخا الوفاء علياً  
من أفق الخضراء والفيحاء  
أد الفريضة يا مريداً عندنا  
بعثتني أندلس فليست ثرائي  
قرب نقي العرض قريب ناقة  
هب قرية من قرية برماء  
واقرب أمك ريتاً من منبر  
والقبطيتم الدراً من مساء  
شرف بعين صلاتنا منصورة  
بدخولكم يا نخبة الشرفاء  
لا زلت عالي رتبة في عترة  
في حظوة في حضرة الأمراء  
والهنا يكسو المسرى رداً الهنا  
والمجد مفرغ إلى الجوزاء

وتداني بعد هجر وبعاء

قال طِبْ نفساً فيقد نلت المراء  
قلت: هل من قبلة تشقي الفؤاد

قال يا بخت المواضي والقنا

قطعي هذا المعنى بالحدود  
وقسي العين أرشئت أسهمها

من حامي يني وهل لي من حمى  
قبل أن أسبح في فيض الدما

□□□

### جعفر بن الطالب المري

١٢٣٢ - ١٢٧٦ هـ

١٨١٦ - ١٨٥٩ م

- جعفر بن الطالب بن أحمد بن التاودي ابن سودة، أبو القيس.
- ولد في مدينة فاس، وبين معانها ومنابرها سعي حتى أركه الأجل فيها.
- عاش في المغرب.
- نشأ في بيت مشهور بالعلم والفضل قال من خبرة علمائه، كما درس على أبيه مبادئ العلوم اللغوية والشعرية، حتى إذا ظهرت نجابته حضر مجالس جده، فأجاد في كثير من علوم عصره.
- كان خطيباً بمسجد الأندلس بفاس، تطوعاً، كما مارس التدريس تطوعاً أيضاً، وذلك لما أصاب من ثراء والده الذي عمل بالتجارة، فأغناه عن الوظيفة.
- الإنتاج الشعري:

- يذكر المؤرخ عبدالصلام ابن سودة في دليل مؤرخ المغرب الأقصى: أن للشاعر ديواناً شعرياً يقع في مجلد واحد، يوجد بمدينة فاس، في الخزانة الخاصة بأحمد بن الطالب، ابن عم الشاعر، وله قطعتان أوردهما كتاب الإعلام بمن حل مراكز وأغمات من الأعلام، ويذكر أن له ديوان خطب يقع في مجلد واحد.

- يستشف من القطعتين اللتين أمكن الاطلاع عليهما أنه كان يسلك في بناء جملة الشعرية أسلوباً يتروك بين المباشرة للمستهلة، والسبك المجود المنساب، أما أغراض شعره فالراجح أن يساره جملة - مثل أكثر الشعراء من أهل الثراء - يقتصرها على ما يتعلق بالمخاطبات الإخوانية والموضوعات المعبرة عن عواطفه الذاتية وانتماءاته، ورواه الجمالية.

والله أكبرُ من مَدَدنا كِسْفًا

نرجوه حَالَةً فَاقَاتَ لِعَطاء

\*\*\*\*\*

## يوم الفراق

في رثاء والده

إن يوم الفــــــــــــــــــــــــراق يومٌ طويلٌ

فيه نقنا كُؤُوسَ صابٍ ومُصْبِرٍ

فَتَذرُعُ إذا فَقَدْتَ خَليلاً

وتَضرُعُ لدى الرِّذايا بِصَبِرٍ

قَد قَضَى نَحْبَهُ وِراح لِرُوحٍ

وحِبابِ الإله أَجَزَلَ صَبِرٍ

قَد قَضَى نَحْبَهُ وِراح لِرُوحٍ

في نَعيمٍ يَبْقَى وَيُشْرَى وَيُشْرَى

فَهُوَ في رَوْضَةِ الجَنانِ مَسْجُومٍ

مُرتَمِّمٍ من رِداءِ سُنْدُسٍ خُصْفَرٍ

في سَرِيرِ السُرورِ ضَاجِعٍ خُوداً

فُصِرَتْ في قَمُورِ نَظْمٍ وَنُشْرٍ

والسَّعَاداتُ ارْتَحَتْ في وِفاقٍ

لَاخٍ خَلْفَ الرِّضَا وَفَاحٍ بِنُفُورٍ

فَسَقَى قَبْرَهُ سَحَابٌ رُحْمِي

مَا تَبَاهَتْ آيَاتُ سَحَرٍ بِشَعْرِ

□□□

جعفر حامد البشير

١٣٤٧ - ١٤٢٦هـ

١٩٢٧ - ٢٠٠٥م

● جعفر حامد البشير.

● ولد في قرية قندنو (منطقة شندي - شمالي الخرطوم)، وتوفي في الخرطوم بعري.

● عاش في السودان ومصر.

● درس علم العلاقات العامة وكتبها لمرات في معهد العلاقات العامة والإعلام بمصر وذلك ما بين (١٩٥٤ - ١٩٧٥).

● عمل محرراً في جريدة صوت السودان (١٩٥٤)، كما عمل في جريدة الصراحة (١٩٥٨)، ورأس تحرير مجلة العمل، كما رأس تحرير مجلة الإداعة والتأريزين والمسرح إبان الستينيات من القرن العشرين، ورأس تحرير جريدة صوت السودان للمرة الثانية (١٩٨٥).

● أعير لليمن خبراً للعلاقات العامة بالبنك اليمني للإتشاء والتعمير (١٩٧٩ - ١٩٨٠)، وكان يهاضرن عن العلاقات العامة في أكاديمية السودان للعلوم والإدارة لعدد من السنوات.

● كان عضواً في لجنة معجم أدباء السودان (١٩٩٣ - ٢٠٠٠).

● مثل السودان في عدد من المؤتمرات الأدبية والثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: حرية وجمال، ومن أرضنا، والعراق وفلسطين والأمريكي القبيح، والمريديات، وأزمان والحنان، والجموعة الشعرية الكاملة - دار عزة للنشر والتوزيع - الخرطوم ٢٠٠٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: مملكة الجميلين الكبرى - دار عزة للنشر والتوزيع - القاهرة ٢٠٠٤، والسودان في القرية والمدنية - ذكريات وشخصيات وتاريخ، وقصص من التراث العربي والإسلامي.

● يظهر في شعره النزعة الرومسية، والحلم بالوحدة، ويسمى لإتصاف الأمجاد مستمدية - هي ذلك - ذاكرة الفتوحات الإسلامية أماكن ورموزاً مازجاً ذلك بالفض، وله شعر في المدح، والوصف واستحضار الصورة، وكتب مشيتاً ببعض المدن العربية كمدينة البصرة، كما كتب عن الحرية غاية ومعنى، يبدو اعتزازه بترائله الشعري الذي تسلل إلى شعره لغة ورموزاً. اتسمت لثته بتبتهقا وطلاوة ألفاظها وخيالها الفسيح.

● نال جائزة الدولة في الأدب - الخرطوم ١٩٩٧.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث عبدالحميد محمد أحمد - الخرطوم ٢٠٠٦.

من قصيدة: من بلد النيلين إلى بلد النهرين

تصايا من «النيلين» جئتُ أبْتُها

إلى بلد «النهرين» حبّاً وأشواقاً

من «اللتقي» عند الضفاف، قطعتُها

زهوراً بهيجاتُرفوراً وأحداقاً

تبسّمتُ في «الخرطوم» زهراً وفدتُ

وأطلّنتُ في «بغداد» بِشْراً وإشراقاً



فتلك الضفاف الخضراء، والأنهر التي  
نمتنا، أبت إلا العروبة أعراقنا  
وهذا اللسان العبري مفسجراً  
عسولاً من أم اللغات وأفاقنا  
فجاء بها القرآن آيات معجز  
أصاحت لها الأكوام صمماً وإطراقا  
لسان قريش في القبائل سيّد  
كسيدها في الناس خلّاً وأخلاقا  
تسامى فما الأعجام تدرك شأوه  
وأنى لها إلا قصوراً وإخفاقا  
بني دولة الإسلام علمنا وحكمنا  
فصطم أصنامنا وزلزل أطواقنا  
وهب لها الفاروق يرمي فلا ترى  
لرميته إلا قبضاً وأطباقا  
مواقف في «اليرموك» ما زال ذكرها  
يجدُّ أصداءً ويبعث أبواقا  
وأخرى هنا.. في القاسية.. لم تزل  
تعيد لنا الإيقاع يهدد دفاقا  
حنانيك يا أرض المثلثي فسرّنتني  
إليك مدى الأعوام ما زلت تواقا  
بلاد بني شيبان تلك ربوعهم  
أسود اللقا ضرباً وطعناً وإحداقا  
وهذي بنو العباس، هذي سماؤنا  
أحيى شمس المجد هائلاً وأعناقنا  
جلالاً، وسلطاناً، وياساً ومزّة  
ونكر على الأيام ما أنفك خفّاقا  
توارثه أحفادهم فكنتهم  
أثراً مثمّهم فيما يرومون خذاقا

\*\*\*

### من قصيدة: مع البصرة والبصريين

كم لي مع البصريّ نزهة خاطر  
بين الرياض وبين فكر زاهر

والحسن من حسن سجينة عالم  
ونقاء ذي طهر ومصطفى مآثر  
حفظ الحديث عن الصحاب أمانة  
منهم ومذه عن النبي الطاهر  
ولكم جلست إلى أنبي سامق  
ملا النفوس بفيض علم زاهر  
إن لم تكن عيناه جاحظة بما  
يضمّنه حول محابر وهاجر  
أما «الخليل» فلين أين مثيله  
نشر الفنون على نبوغ نادر  
للفقه منه جوانب ما ضرّها  
وضّع العروض لناظم أو شاعر  
ولة مع الأنعام لمسة مبدع  
تملي على الأتار رنة ساحر

\*\*\*

أيّه عروس الشطّ جئتك زائر  
لكنني أشقى بحسن الزائر  
امدينة العلماء كيف تواضعي  
لهم فهل أمشي براس حاسر  
قد كنت أعرفهم على بعد المدى  
بلداً فكيف وقد ملأت محاجر  
أحببتهم عمراً وجئت لأرضهم  
أسعى فيما لي من سعيد ظافر  
أحياء فكر لم تزل أثارهم  
تحيي العسول بوارد وحصار  
ما مات من حفل الخلود بذكره  
مهما ثوى في أضرج ومقابر  
\*\*\*

وأتيّت مريدك العظيم مضاركا  
ولعلني لم أخفر فيه ثجاسري  
صال «الفرزدق» فيه صال «جبره»  
وأصول فيه أنا فيا لجرائري  
لكنني والعرب من مذهب دمي  
فلرّيماً شفعت لدي أواسري

١٢٧٠ - ١٣٤١ هـ  
١٨٥٣ - ١٩٢٢ م

## جعفر رمضان

- جعفر بن محمد بن عبدالله بن علي التتليبي.
- ولد في مدينة الموامية (القطيف - شرقي الجزيرة العربية)، وتوفي في البحرين، كما أقام مدة في العراق.
- قضى حياته في القطيف والبحرين والعراق.
- نشأ في رعاية أبيه في القطيف، ثم قصد مدينة النجف لطلب العلم، فبقي فيه حتى تجاوز الثانية والثلاثين من عمره.
- عاد إلى القطيف واحتل مقاماً دينياً جليلاً بين أهله، وفي سنة ١٩١٣ م رجع إلى العراق، وبعد مدة قصد البحرين، وفيها توفي.

### الإنتاج الشعري:

- شعره قليل نادر، مصدره ما جاء في كتاب «شعراء الغري».
- قطعه الغلال الماثورة مقيدة بالمراسلة، فهي تصب في ذات الاتجاه، وقد ينحو بها هذا نحو الذهنية، أو القياس والاجتهاد بصفة خاصة، ولكن سلامة الإيقاع واستخدام بعض جماليات البديع تركت أثرًا من الندوة وطرافة التخیل.

### مصادر الدراسة:

- ١- علي الخاقاني: شعراء الغري (٢٦) للطبعة المبررة - النجف ١٩٥١.
- ٢- علي كاظم الخطاء: الحصون المنيع (مخطوط).

## يا بارق العلم

يا بارق العلمِ هُندُك عن نوادر  
عن المصان من هنا من جواهر  
عن المقاصد من وادي اليمامة  
سكّانها عن ثغور من نواظره  
عن العيون عن العين الحسان عن الـ  
خَدِّ المضجج عن نغم وغامره  
مسلسلاً جاء ترويه المشاشة عن  
جمر تصدّ ناراً عن زوافره  
فجاء مستندة عن لحظ فساتكه  
بباطن العاشق المُنشئ وظاهره

إني من «العباس» فسرغ لم يزل  
غضّاً على طول الرّمان الفابر  
ولدي في شعب العراق أصبّة  
أهفو لهم والذود مله سمرائري

\*\*\*\*

## وأجمل شيء

مهدة إلى النيل

وأجمل شيء في الحياة ابتسامه  
بشرك مثل الشمس في الغيم تشرق  
نحاولها حتى إذا ما تطلعت  
تطلع منا كلّ قلب يصبغ  
وننظرها من حيث تُقبل حلوة  
تروق كمثل الزهر وهو منسّق  
جسمال لعنبري فيك لم أدر كتبه  
يفور بروحي سحره ثم يعمق  
هبيبي كم أنست روحاً حزينة  
تعاورنا دهر حظّ مـعـوق  
احسّت جفائاً في الحياة وجفوة  
ونكراً من الأيام لا يتسرّع  
لبسك متي حسالة بعد حاله  
وغيّرت مني هل تراك تُصنّق؟

~ ~ ~

جمالك كون من حياة بهيجة  
يهزّ كسياناً للقلوب ويعلق  
جمالك أقباس من النور أم ترى  
من النار لكن ناره ليس تحرق  
جمالك انسجام من العطر عذبة  
تطوف بأغوار النفوس وتعبق  
جمالك روض في الصحارى مفوّف  
نضير الحواشي رائع الحسن موزيق

□□□

برقُ اليمامة لا تضحكة الست ترى  
عقيق لمعي جرى نظماً كثائره  
للإبرق الفريد حن القلب وهو على  
علائقه قد طوى شوقاً لناشيره  
لقد طواه ولكن لا على قديم  
رامي المصبتين لا من عين ناظره  
يا أسر القلب مهلاً أنت مالكة  
لا تَعجلن بمملوك لا سوره  
إني وإن كنت ناتي الدار مستترياً  
بين الملحن من هجر وهاجره  
أعلل النفس وصلاً من أخي ثقة  
نابت مخايله لي عن مناظره  
والنفس لم تقض من توبيعه وطراً  
حتى قضى الدهر بيناً من مخاطره  
يا حادي العيس تقراً من أخي حزن  
خذ ليقة قد روت ما في ضمائره  
خذها عن العين تروي حال كاتبها  
عن قلبه هن حشاه عن سرائره  
عليه بالوم قد قامت عواذله  
والدهر لا زال خيلوا من عسوانه  
فلا سمير له إلا السهاد ولا  
يرى أنيساً سوى ليل وداجره  
أمساً علي ومن قلبي له سلم  
عطفاً فلا تسلمن صبياً لو اتره  
لا تشمتن بي ضمصاداً تركتهم  
ولو شهم خلف ظهري غير ناظره  
عجبت منهم وبهري كله عجبت  
قد أبطلوا لي خلقاً غير ظاهره  
ولم يكن لي ذنب غير حبكم  
كانما هو اضمي من مصاده  
وإن يكن جعفر لي مذهباً قدماً  
فلا أبالي إذا من شر ناكـره

ثم السلام عليكم ما بدا قـمـر  
ولاح كوكب سـعـيد من دياجره  
سلام مـضـى رقيق الثوب أثقله  
(وضاق) بعد قواه عن مازره  
سلام من لعبت ايدي الزمان به  
فبات بالهم محكوما لجائره  
هذا الزمان ولا تقنى عجائبه  
لا زال للجر يدي غدر غادره  
\*\*\*\*

### نيل العلاء

مرجياً نيل العلاء ببابه  
وايس نبال المجد من ليس يطلبه  
هـمـام إذا لر الكلي بدت له  
يصول عليها بالبيان فطربه  
عليك أخا العليا سلام معلل  
شموس الأوالي في سماء المجد تعريه  
\*\*\*\*

### أهل النهي

وهكذا فليكن أهل النهي صفه  
إن الصفات ثياب للذي لبسا  
ما كل من مذكراً كان خاتماً  
من العقيق وكان اللين مفترسا  
البيدر يد وإن قابلته شهيد  
والصفر صفر وإن البسته الكسا  
هذا أبو البصر ذو طلس فلو سألوا  
وهل رأيت مجيئاً يسبق الفرسا  
إن العمائم قطن حاكها رجل  
والفخر للراس إن يعرى وإن لبسا

□□□

## جعفر زوين

١٢٦٦ - ١٣٠٧ هـ

١٨٤٩ - ١٨٨٩ م

- جعفر بن حسن بن حسن بن حبيب الحسيني - الشهير بـ «زوين» النجفي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في الحيرة، ودفن في النجف.
- عاش في العراق.
- ينتمي إلى أسرة معروفة في النجف والحيرة.
- تلقى ثقافته المبكرة عن أبيه، كما كان يتردد على النجف ويلتقي شمرامها، من ثم كانت له مراسلات ومراجعات بالثقتين العربية والفارسية مع شمرأ عصره.
- كان شاعراً ماهراً نظم الفريض بالفصحى والعامية، وقد تدرب - في نظمه - على الشيخ عباس الأعظم.

### الإنتاج الشعري:

- تضمنت ترجمته في كتاب «شعراء الفري» بعض قصائده، ويذكر كوركيس عواد أن له ديواناً، لم يذكر منه شيئاً.
- شعره أقرب إلى النمط السائد في عصره القريب من العصر التركي والملوكي، إذ نلاحظ الحرص على الحسنات اللفظية، والتضمن من الشعر القديم، يستوي في هذا النزل والرياء والشكوى والوصف، وهي الأغراض التي عرض لها شعره.

### مصادر الدراسة:

- ١ - علي الخاقاني: شعراء الفري (ج٢) المنظمة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ .
- ٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (ج٣) - مطبعة الزمان - بغداد ١٩٦٩ .
- ٣ - محسن الأمين: أعيان الشريعة - دار المعارف - بيروت ١٩٩٨ .

## أودى الردى

في رثاء جعفر القزويني

من جُذِّد ساعِدٌ هاشمٍ فإبائِها  
مَنْ سَلَّ من عَيْنِ الْعِلَّا إِنْسَانِها  
وأَعَادَ وَقَعَةً كَرِيلاً بِمَصْرُ  
لِلنَّاطِرِينَ سَمَاعِها وَعِيَانِها  
كَانَتْ حَدِيثاً، فَالزَّمَانُ بِطَوِيلِ  
لَمْ يَوْفِرْ حَقّاً تَوْخُنَا أَشْجَانِها  
وَالْيَوْمَ أَبَدَتْ لِلنَّاطِرِ خَطْبِها  
أَفْهَلْ تُطِيقُ قُلُوبُنَا حَمَلَانِها

كَلَّا لَقَدْ أَوَهَتْ قَسْوَى مَهْدِيْنَا  
وَهُوَ الْمَشْرِيدُ لَهَا شَمَّ أَرْكَانِها  
أَفْبَعْنَهَا تَسْمُو لَهَا شَمَّ ذُرْوَةً  
وَالْخَطْبُ هَدْمٌ وَثَقْلُهُ بَنِيَانِها  
كَفَّ تَشْيِيدَ عَلَى الْعِلَّا أَطْنَانِها  
نَزَعَتْ رِزَايا الْخَانِيسَا بِنَانِها  
وَأَرْوَمَةً كَانَتْ لَهَا شَمَّ ظُلَّةً  
أَذْوَى الْمَصَابِ بِرِزْوَةِ أَغْصَانِها  
وَوَجْهَهُ سَاطِعٌ لِحْيَا مَا لَهَا  
خَطَفَتْ فَوَادُخَ خَطْبِها الْوَانِها  
أَوْدَى الرَّدَى بِعَمِيدِها، فَعَمِيدُها  
فِيهِ الذَّنْبَةُ أَنْشَبَتْ أَسْنَانِها  
أَوْ لَسْتُ حَصْنًا لَا يُرَامُ وَثَقْلُهُ  
لِلْخَانِيسَا وَأَمْنِها وَأَمَانِها  
خَفَّتْ لِسَانِها الْوَفْدُ فَانْقَلَبَتْ  
مِمَّا أَطْلَعَ بِجَسْوِيهِ أَظْعَانِها  
لَا تَسْمَعُ الْأَسْمَاعُ فِي أَرْجَانِها  
إِلَّا الْمَدِيخُ مُقَرَّبًا إِذَا نَهَا  
وَالْيَوْمَ تَسْمَعُ فِي رِثَاكِ مَنْشِدًا  
كَأَنَّكَ لِرِثَاكِكَ تَلَوْتُكَ لِسَانِها  
كَانَتْ بِكَ الْأَيَّامُ تُسْفَرُ بِهَجَّةٍ  
وَيَوْمَ فَقَدْ كَأَسْدَيْتَ أَهْزَانِها  
كَانَتْ بَنُو الْعَلِيَاءِ فِيكَ تَرَى لَهَا  
عِزًّا يُطِيلُ لِسَانِها وَسِنَانِها  
حَتَّى إِذَا وَصَلَتْ لِحْدَكَ تُسَوِّرُ  
سَلْمًا يَحُلُّ مِنَ الْخَطْبِ عِيَانِها  
وَيُحِقُّ أَنْ تَقْضِيَ اللَّيَالِي لَوْعَةً  
حَزْنًا وَثَقْلًا بِالْمَوِيلِ زَمَانِها  
مَا عَشْتُ لَا تَسْلُوكَ مُهْجَتِي الَّتِي  
تَطْوِي عَلَى زَهْرَاتِها جِثَامِها  
وَرِزْوَةً خُصَصَتْ قَرِيرِشُ كَلْها  
بِالْخَطْبِ مَذْعَمْتُ بِهِ عِدَانِها  
أَصَعَّتْ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ بِسَهْمِها  
لَمَّا أَصَابَ بِحَسَدِهِ قَسْرَانِها

## جزء المعروف

جـررت رَجْمُ بيدي وبين «مُنْازِلِه»  
سواءُ كما يستنزلُ الغيثُ طالِبُهُ  
ورِيَتْ حتى صارَ جَلْدُ شَمْسِ دَلَا  
إذا قامَ سوايَ قائمُ النخلِ غاريه  
فلما استوى من عنفوانِ شبابِه  
واقبلَ كالرمحِ الردينيَّ خاطِبِه  
تهضُمُني مالي كذا وأوى يدي  
لوى يَدُهُ اللبَّةُ الذي هو غالبُـهُ  
\*\*\*\*\*

## سأهجر داراً

سأهجر داراً شِدتُ بالمرُ ركنها  
ولو لم أكن شهماً لَدُلَّ عَزِيْزُها  
وقمتُ بها في مَنَّةِ هاشمِيَّةٍ  
اجتمعُ من اشتاتِها وأحوزُها  
وأوقدتُ ناراً في دجى الليلِ للقرى  
أحيي بها أضيافَها وأجيزُها  
\*\*\*\*\*

## الفرار من الطاعون

ما فرُّ يومَ الزحفِ عن أرضِ الحمى  
مَتَحَيُّرٌ لم يبيحْ عنه بديلاً  
لا كالذي خَفْتُ به أهلاًهُ  
للفرِّ لو يلقى هناك سببِـلا  
أصسبتُ أنك ثابتٌ وأوَّ أنه  
منك الثبباتُ لما لبثتُ قليلاً  
\*\*\*\*\*

مَنْ مبلِّغُ الأحياءِ من عمرو العلاء  
عني بأن الدهرِ غدرُ أخصانِها  
فكنتُ لهم أياًهُ بصروفِها  
شَوْهاً جَلُّ رزْؤُها أكوَانِها  
وطوت لهم في بطنِ عافرةِ الثرى  
سيفاً يفلُ بِحَدِّ حَدَثَانِها  
فبمن تصولي هاشمٌ من بعده  
حيثُ الكريهةُ أبرزتُ فرسانِها  
فلوالكِ مطويٌ وسيفك مُغسِّـدُ  
والخطبِ جَسَدٌ يميّزُكم وأبَانِها  
وسقى ضريعاً ضُمُّ جعفرِ رَحمةٍ  
تهمي بِمَنِيٍّ عفوها غفرانِها  
\*\*\*\*\*

## من قصيدة: كيف يرضى

كيف يرضى بالحمى حامي الحمى  
أن تلاقى أمله وألح الجِـمَامُ  
وقو جاشٍ بين ظهرانيهم  
يدفع الجُلَى لدى الخطبِ الرقام  
ليس يُغفِضي الطرفَ عنهم وهم  
عنده في ظل حـصنٍ لا يرام  
كل أن حـول مـثـواه لهم  
صـرخـةٌ توقظ أشلاءَ رِـمَامٍ  
اعجيبُ دُفْعَةً عنهم غداً  
من له في الكونِ مـوئـى لا يـضام  
بل عجيبُ كيف يرضى بالوبى  
وهو عنهم يَنقـي رثق السهام  
لكن الذنب الذي اسـلـمـنا  
عنه لم ينفكْ يَنهـانا الإـمـام  
وأوَّ أنا نتسقى الله لما  
نَعَم الخطبِ بإزار عظام  
\*\*\*\*\*

لَكِنْ مَنْ يُسْتَفْذَعُ الْبَلَوَى بِهِ

لَمْ يَبِغْ عَنْ أَرْضِ الْحَمَى تَحْوِيلَا

فَاتَّقِصَامَ وَالطُّودِ الْأَشْمُ إِذَا رَسِمَا

تُخِذَتْ جَوَانِبُهُ الْأَسْوَدُ نُصُولَا

فَلِذَا أَقْسَمْتَ بِظُلِّ حُجْرٍ عَائِثِ

بُضْرِيحِ حَامِي الْجَارِ جَيْلًا جَيْلَا

حَتَّى إِذَا انْجَلَّتِ الْكَرْبَةُ مُثَلَّتْ

مَنْكَ الْحِمَاسَةُ تَسْتَهْلُ فَصُولَا

□□□

## جعفر شرف الدين

١٣٣٩ - ١٤٢٢هـ  
١٩٢٠ - ٢٠٠١م

● جعفر بن عبدالحسين شرف الدين.

● ولد في بلدة شعور (جبل عامل - جنوبي لبنان)، ودفن في مدينة صور.

● عاش في لبنان.

● تلقى تعليمه الأولي، وقرأ القرآن الكريم في كتاب السيد نورالدين الأخوي في صور (١٩٢٧)، التحق بعدها بمدارس صور الرسمية (حتى ١٩٣٨)، ومنها إلى المدرسة الجعفرية (١٩٤٢).

● انتسب إلى الكلية الشرعية في بيروت، وتخرج فيها بعد شهرين، والتحق بمعهد الآداب الشرقية لمدة شهرين أيضاً.

● عمل بالتدريس في الكلية الجعفرية في صور وتولى إدارتها (١٩٤٤) وظل راعياً لها حتى وفاته، وأنشأ مجلة المهدي مدة من الزمن قبل أن تتحول إلى مجلة موسمية ويّيان سنوي.

● أسس جمعية البر والإحسان (١٩٥٩)، وجمعية رابطة إيمان القرى، وأنشأ ١٤ مدرسة وأدارها.

● انتخب عضواً في البرلمان اللبناني على مدى ثلاث دورات (١٩٦٠ - ١٩٧٢)، وكان مقراً للجنة التربية في البرلمان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة المهدي، وله مجموع شعري مخطوط.

## الأعمال الأخرى:

● أصدر عدداً من الكتب: ١٩٦٠ - ١٩٦١، منها «هنا نبدأ - جبل عامل في لبنان - إنّي أنهم»، و«جنود الثورة الإسلامية ١٩٧٨»، و«حرب رمضان حرب الفجران ١٩٧٢»، و«دائرة معارف التراث»، و«تحت قبة البرلمان»، و«صوت صور»، و«لبنان في حكمه وممثليه بين ١٨٦٠ - ١٩٨٠»، و«أدب الطب».

● شاعر بين الثقافة والسياسة، نظم في أغراض ذات صلة بعصره وطبيعة مجتمعه، غلب عليها مخاطبة النشء، واقتريت بعض قصائده في إطار النظم الوجداني، اعتمد في عدد من قصائده نظم المقطوعات متعددة العناوين، موحدة القافية مع التزامها بالمعروض الخليلي، بعض قصائده تتجاوز تقنيات الرمز إلى الإنجاز، ولكن اتجاهه العام اجتماعي إصلاح.

● كرمته الحركة الثقافية في أنطلياس في إطار حفل تكريم أعلام الثقافة (١٩٩٤).

● أقامت دار التقريب بين المذاهب، وشركة المطبوعات للنشر والتوزيع حفل تكريم له عام ٢٠٠٠.

● أقيم له حفل تأبين في ذكرى الأربعين - بيروت، وحفل التكريم السنوية الأولى - صور ٢٠٠٢.

## مصادر الدراسة:

١ - حسين شرف الدين: سيرة مجتمع في سيرة رجل - منشورات الكلية الجعفرية - صور ٢٠٠٢.

٢ - الدوريات:

- إبراهيم بيرم: فارس الكلمة والوقوف ترحل - جريدة النهار - ٢٦ من يوليو ٢٠٠١.

- طلال سلمان: السيد جعفر شرف الدين - جريدة السفير - ٢٦ من يوليو ٢٠٠١.

## الأمل الشهيد

كاس

أَمَلٌ يَلْمَلُمُ طَيْفَهُ وَيَجْنَعُ

مَآذَا أَقُولُ لِمُضَافٍ يَتَلَوُّ

مَآذَا أَقُولُ وَقَدْ تَلَّقْتُ مَقُولِي

مَعْنَى تَرَوُّكُ الْبَنَى وَتَرْصَعُ

مَعْنَى تَلَّقْتُ وَحَيْثُ فِي خَاطِرِي

فَسَرَانِي الْفَرْدُوسُ كَأَسَا تُجْرِعُ

كَلَسٌ تَقَطَّرَ مَآوَاهَا حَتَّى بَدَا

خَمَرًا يَبْسَارُكَ اللَّطِيفُ الْمُبْدِعُ

رحمك جلالدي العنيف فإني  
أملُ إراق ومهجة تنقطع  
لم تثق مني غير رسم حشاشه  
خرى وصورة مفلة تنقطع  
تزد...

لا أهنر عني وهدي شبيبتني  
أنا لست من يرجو ومن يتسكع  
قد جن صبري فاقتحنت مسددا  
سهم القضاء فإنه قد ينقع  
ثم استبج جدي ومثل المني  
سوان عندي ما يضرب وينقع  
أنا إن دمتني شيرة أعمد إلى  
كبدني أهده روعه وأشجع

صريع

ويحشر الأمل الصريع مجمعا  
كلم العزا ويكل شلبي مبيخع  
فأروح أربيع جرس شهبه  
واعود «أجهش» لحنه وأرجع  
وتفص في صدري خواطر محنتي  
فتضيق من حولي الجهات الأربع  
ساقم للأمل الشهد متاحة  
فأكون أبرغ من يقول ويفجع

\*\*\*\*

### صاحب الغد

أيتها النشرة أنت من المرجى  
قم لعرض الدنيا بغير جديدي  
واقذر الروح في سموم سقيم  
تلهي الكون بالشعور العنيد  
وابعد الخصب في صعيد مساو  
تقدر الفكر في الفكر المنشود

٢٠٠٢ ٢٢ ٢٣

كأس تدفق ذوبها حبيا وهل  
كأس الحبيب يغيس حباً تترع  
وظفت أحسو من خلاصة روحها  
حسما ينوء بها الذكي اللودع  
ولفت تحسوني المنى حني إذا  
شارفت جنتها ترات تلمع  
فوردت أسرف بامتصاص معينها  
مترشفا طورا وطورا أكرع  
وصدرت ظمنا ولما ارتو  
وثملت انعم ما يشاء ممثع  
ونظمت في حبي الصدي قصيدة  
عصماء تعزفها الرؤى وتوقع

حظ

الله أكبر ما ظفرت بمألي  
حني فجع لم أكن أتوقع  
ما لي أرى حظي الشقي يسومني  
فأخيف أسراب المنى ويرجع  
ويرش أرخم بلبل في جنتي  
فأذوب والأمال حولي تُصرع  
والحظ هل للحظ أن تسامع  
كلا وهل للحظ عين تدمع  
كلا فإن الحظ سر مسودع  
يهب الحياة لمن يشاء ويمنع  
يغز حصى الأنف المنيع فيجدع  
ويعود للوغد الزنيم فيصرع  
الحظ سر بالشقاء ملق  
والحظ غيب بالهناء مقلع

استجداء

ولفت جدي عبر أمس ضاحك  
فيكيت أمسي والهناء يشيع  
ويكيت أمالاً طفت فتمزقت  
وشهدت مصرعها تن فتمسم

أَنْتَ مِنْ أَنْتِ إِيَّهِنَّ هَذَا الْمُنَادِي

أَنْتَ دُنِيَا تَزَالُ صَعْتَ بِالْأَسْوَدِ  
أَنْتَ فِي يَقِظَةٍ عَلَى الْوَعْدِ الْهَدَى  
لِبَلَدٍ تَرْتَحِلُ بِالْجَمْعِ  
أَنْتَ مَلَأَ الْقُسُورَ عَيْبًا وَأَنْثًا  
أَنْتَ فِي مُحْضَفِهَا قَلْدَةٌ جَيِّدِ  
أَنْتَ أَنْشَسْتِ بَوْدَةَ الزَّمَانِ تَدْوِي  
فِي صَمَارِي تَنَافُورَتِ لِلْمُحْدودِ



صَاحِبِ الْغَدِ أَنْتَ لِلْغَدِ تُرْجَى  
فَتَهَيَّأْ بِعَدَمٍ وَعَدِيدِ  
وَتَقَحَّمْ - وَاللَّهِ يَرَعَاكَ - تَصَفِّحْ  
جِبْهَةَ الْجَوَلِ ثَائِرًا لِلْعَبِيدِ  
وَتَقَحَّمْ تُغْرِقُ الْوُجُودَ وَتَزْنَعُ  
بِيرْقِ الْفَتْحِ فِي صَمِيمِ الْوُجُودِ  
وَتَقَحَّمْ تَرِثُ اللَّيْلُ عَنْكَ نَرْسًا  
فِي قَصِيدِي رَا جُرْسُ ذَاكَ الْقَصِيدِ



جعفر عبد الله السقاف

١٢٩٥ - ١٣٤٧ هـ  
١٨٧٨ - ١٩٢٨ م

- جعفر عبد الله محمد جعفر عبد الرحمن السقاف.
- ولد في مدينة سيوون (جنوبي اليمن)، وتوفي فيها.
- عاش في اليمن.

- نشأ في نهاية والده، ورعاية ربه والدته القاضي علوي بن عبد الرحمن بن علوي السقاف، فظهرت قابليته لتعلم القرآن الكريم، والعلوم الدينية كاللغة، والتصوف، ولما بلغ أشده توجه إلى أكبر معهد في بلدة سيوون: مسجد طه ابن عمر، مستفيداً من الفقه.
- اقتصر عمله على موازنة بعض الدروس الفقهية التي لم تكن تتجاوز منزله، ومعبد «الحومرة»، وذلك لغلبة التمسك بالمشكاة عليه، وإثارة الميزة، والمزوف من الظهور.

الإنتاج الشعري؛

- أورد له كتاب: تاريخ الشعراء الحضرميين (ج) - مقتطفات من شعره.

- يدور ما أنتج من شعر - وهو قليل - حول التوسل، والتضرع إلى الله تعالى يطلب العفو والغفران، مستمسكاً بشفاعة النبي (ﷺ) صاحب الوسيلة. يميل إلى الوصف، وإسداء النصيحة، والحث على طلب العلم، وله شعر يبرر فيه عن رغبته في زيارة الأماكن المقدسة حيث الجوار النبوي الشريف، إلى جانب شعر له في الحنين إلى موطنه الصُّبَا، وذكريات الشباب، وكتب في الفخر ينسب إليه الشريف، تنسم لفته بالطواعية، مع غلبة التقريرية والمباشرة، وخياله شحيح. التزم الوزن والقافية في شعره.

مصادر الدراسة؛

- عبدالله بن محمد السقاف تاريخ الشعراء الحضرميين (ج) - مكتبة الحرف - الطائف ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

سألتك يا مولاي

سألتك يا مولاي بالمصطفى الهادي  
تسير بنا في نهج أهلي وأجدادي  
إلهي ادعوا بالنبي محمد  
تقينا من الأسوأ ومن شرّ حُسنار  
نمرّ على متن الصراط كسبارق  
وندخل جنّات النعيم مع الهادي  
ايا ذا كبر المختار زمني فيلنني  
بذكر رسول الله يحسن إمدادي  
على أنني أهدوك للعلم والهدى  
فلانمّ دروس العلم تحطّ بأسعاد  
وواظب على درس القرآن فلن في  
دراسقه الأسرار، يا نعم من زاد  
حذار هُتِيتَ الْخَيْرَ كُلِّ مَضِيْعٍ  
طريقته أسلاف كرام وأمجاد  
وهل راعب في الخير ينشر دعوة  
يسير إلى البلدان يهدي لمرتا؟





## تقبُّلُ دعائي

سألتك ربِّي أن تعجِّلَ بالمددِ  
وحفظاً من الأسفار والرزق في البلدِ  
ولكنني أرجو زيارة أحسب  
وطول حياة كي أحجَّ كمن قصد  
تقبُّلُ دعائي وأعطني وأحببتي  
علوِّها وإسداداً يوم إلى الأبد  
ويا ربِّ عاملنا ونقِّ صدورنا  
من الفسح والاحقاد يا فردُّ يا صمد

\*\*\*\*\*

## يا رحمة الرحمن

ويا رحمة الرحمن عودي سريعاً  
ويا ربِّ يا رحمن عجلْ برحمة  
بجاءه نبيُّ أظهر الحق ليثمة  
عليه صلاةُ الله في كل لحظة

\*\*\*\*\*

## أهلاً

أهلاً بهم من سادات علوِّ  
بقصدومهم طابت لنا الأوطانُ  
سئوؤنا الميمون قد فرحت بكم  
والأهل والأصحاب والجيران  
يا سامع الدعوات اسمع دعوتي  
والنصي المأمول يا مَن  
إنِّي دعوتك سائلاً ومسؤولاً  
من جوبك الفسيح يا حنان  
واجعلْ مقرِّي في البلاد مؤيداً  
يا راحم الضعفاء يا رحمان  
يا أيها العُدالُ قد نلنا المنى  
لكم الردي والخسري والخسذلان

يا من يعايننا ويحسبنا أهلاً  
ما انت إلا جاهلُ شيطان

فينا الرجال المقتدى بفعالهم  
ومقتالهم، قصد زادهم إيمان

\*\*\*\*\*

## نهاية الخير

نهايةُ الخير في العلم الشريف غدت  
فأمرعُ إلى العلم فآليات قد ظهرت  
يا ليت حظي إلى الخيرات يرشدني  
وطالعبات الليالي بالهنا سافرت  
يا سُؤلَ قلبي عسى الأيام تجمعا  
في موطن العلم والأسرار قد زخرت  
سيوؤ فيها الهنا ما زال مجتمعا  
فيها العلوم وتقنياتها اشتهرت

□□□

## جعفر كاشف الغطاء

- ١٢٩٠هـ

- ١٨٧٣م

- جعفر بن علي بن جعفر بن خضر الجناحي النجفي - الشهير بكاشف الغطاء.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي، ولم يتجاوز الستين من العمر.
- عاش في العراق.
- تلمذ على أخويه، وعلى محسن خنفر، وقد ا متضلماً في الأصول متقناً لكتاب القوانين.
- اشغل بالتدريس وحضر عليه درس الأصول عدد من العلماء، منهم علي كاشف الغطاء، مؤلف «المصون المنيرة».
- رثاه من شعراء عصره: جدر الحلي، وعلي القاسم الحلي، ومحمد بن حمزة الحلي، وأحمد قفطان، وحسين بن صبدالله الحلي.

### الإنتاج الشعري:

- يروي أنه قبل وفاته بيومين أمر أحد غلمانه بإلقاء منظوماته وقصائده في بحر النجف، لأن الشعر - فيما يرى - يخلص الكامل، بقيت من شعره قصائد وقطع حفظها المجامع المخطوطة، وفي كتاب «شعراء الغري» قدر محدود من هذا الشعر.

● قال في مدح شيوخه، ومخاطبة أبنائه، وفي الفخر بقومه وبنسبه، وفي التنسيب، وفي الرثاء، وفي مداعبة الإخوان، من قصائده ما يدل على ثقافة لغوية واسعة، وبخاصة حين يجتلب القوافي الصعبة، ومنها ما يدل على أفق قريب مقلد لعصر الضمض، ولا تثريب عليه فقد كان يعيش ذلك العصر.

مصادر الدراسة:

- ١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (ج٣) مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧ .
- ٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (ج٢) المطبعة الحيدرية - السجف ١٩٥٤ .
- ٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار المعارف - بيروت ١٩٩٨ .
- ٤ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١ .

## صبراً جميلاً

صبراً جميلاً فلعل وعسى  
يورق عود الوصل بعد ما عسا  
والدهر قاس قلبه ورئفا  
يلين قلب الدهر بعدما قسا  
اساني من بعد ما احسن بي  
يا ليتك احسن بعدما اسا  
اطلق دمعك بعدما قيده  
وقال خذ منه طريقاً يباسا  
انهلني من الدنو راحسا  
اكرع منها للبعد اكسا  
يا دهر كم مارستني في موطن  
شاهدتني فيه قرأ اشوسا  
لا يذلني من غواية يطلبها  
او يبلغ الغاية طبعاً اشرسا  
ابوه قد اسس بيتاً للهدى  
وهو بنى فشاد ما قد اسسا  
من فتية ابرهم غاليها  
وامهم فاطمة خير النسا  
رووا حديث الفضل عن جدكم  
وجدهم رواه عن اهل الكسا

ما اصبح الصبح على امثالهم  
اطوا حلم لا ولا امسى المسا  
من كل وفاح الجبين نوره اس  
تعان نور الشمس منه قبا  
ما عسعس الليل على امليهم  
إلا وصبح جودهم نفسا  
وعلم ان اعضلت معضلة  
كان لبره دانهما نغم الاسا  
يا دهر جد بالقرى منهم قسا  
وعُد كل العمر ذاك النفسا  
اسلمتني إلى الامسى من بعدهم  
من بعدهم اسلمتني إلى الامسى

\*\*\*\*

## واكف وكفا

لا كف واكف غير فبك قد وكفا  
اكتاف «كوفان» ابنت مئيتي وكفى  
لم انس ناعم عيش قد نعمت به  
ومؤدبر قد صفا لي من أهيل صفا  
إذ فيك صرقت زماني غافل سنة  
عني وعن مجلسي طرقت الرقيب غفا  
في فتية كبودر التم اوجهم  
ما ملها في الورى من مشرق شرقا  
من كل ابيض وفاح اخي كرم  
غير السماحة والمعروف ما عرفنا  
وكل شاقب فكر عليم علم  
راى طريق ابيه في العلا قفا  
قل للذي جد يقفو إثر مجدهم  
اقصركم صاجر من دونه وقفا  
ما انت ممن ثدانيه بمكرمة  
وان سموت على هام السها كفا

هل شبهه السيف يوماً بالعصا أحد  
أو قاس يوماً بصافي اللؤلؤ المندفأ  
لا يبلغن مديحي بعض وصفهم  
وإن ملأت بمدحي فيهم المصفا  
\*\*\*\*\*

### أحببت أن أهزل

أحببت أن أهزل جذلانا  
وإن أهزل العطف نشيوانا  
وإن أميط اللؤلؤ عن عاتقي  
وأمططي في العز كيانا  
وإن أسبغ اللؤلؤ من ساماني  
من السرى ذلاً وخجلانا  
أولا فمما لي في العلاء مطلب  
ولم أشهد للمجد بُنيانا  
ولم تكن لي سابققات الندى  
على السرى سرراً وإعلانا  
ولا روى الراوي حديث النهى  
عني عنواناً فنعنوانا  
ولم يكن مما كان من والدي  
مني أمثال الذي كانا  
ولم أطيل بُردِي في غبار  
أجلها خيالاً وركباناً  
مستبقات ركسور الفلا  
يطوينها سهلاً وأحزاناً  
يحسبها الراون مهماً جرت  
لغاية في الجوع عجبانا  
مما سابققتها الريح إلا انثنت  
تلوي عنان الريح خسرانا  
ولا جرت واليسرق في حلبه  
إلا واؤمّت منه أركاننا  
ومما جرى الفكر بئارها  
إلا وقد أعيتته ميدانا

يضمّلن للحرب أسوداً وإن  
كانوا لدى الحراب رهبانا  
كانها قد خلقت تصتهم  
أو خلّقوا للحرب فرسانا  
بيض إذا نار الوغى أشتبرمت  
واشتبكت بيضاً وخمرمانا  
رايتهم والنفع من فوقهم  
كالشهب أفعالاً والوانا  
أرأوا حقوق المجد قد غطلت  
وأثّهب ظلماً وعدوانا  
فعمدها هبوا خفافاً لها  
وابتعدوا شيباً وشباناً  
واقسموا لا إلوا مخجراً  
أو يرجع الأمر كما كانا  
\*\*\*\*\*

### لي مجد

لي مجد دين الأنام علي  
ومحل سام وفخر جلي  
أنا من سارت الركائب فيه  
وثمّنت غلاة قبل الروي  
لو رأني عدي ما اختار غيري  
والدأ ينتهي إليه عمدي  
ما نشرنا مفاخر المجد إلا  
وطوّت فخرها بذلك طي  
انتاجي عن معشري وسبيدو  
لهم في الفسادة من الغسبي  
كيف أرضى عن الزمان وفيه الد  
نقص بادراً والفضل فيه خفي  
معنوي الفخر فيه مهان  
وعزّز فيه العلاء اللفظي

□□□

## جعفر ليالي

١٣٦٦ - ١٣٦٦ هـ

١٩٨٨ - ١٩٤٦ م

● جعفر سيد علي ليالي.

● ولد في مدينة دكرنس (محافظة الدقهلية - مصر) وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● التحق بمدرسة للتصويرة الابتدائية، ومنها حصل على شهادة إتمام الدراسة الأولية، ثم التحق بمدرسة الحقوق في القاهرة، وظل يتدرج في سني الدراسة بها حتى حصل على شهادة إتمام الدراسة فيها عام ١٩٢٢.

● عمل - فور تخرجه - بالمحاماة مندوباً، ثم افتتح مكتباً خاصاً به في مدينة دكرنس، وقد ساعده عمله بالمحاماة على تكوين رؤاه السياسية. وظل على عمله بالمحاماة عبر مكتبه في مدينة دكرنس حتى توفي.

● كان رئيساً للجنة حزب الوفد في دكرنس.

● أسهم من خلال عمله بالمحاماة في الحراك السياسي في زمانه، فمن خلال حزب الوفد مارس نشاطه السياسي الذي لم يمنعه من موالاته الملك فاروق، والإشادة به.

● تعرض لشعره للإتلاف، فلم يبق منه غير القليل.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «منبر الشرق» عددًا من القصائد، منها: «إلى أم كلثوم» نوفمبر ١٩٤٤، «الزيارة الخالدة» - فبراير ١٩٤٥، وقصيدة في ميلاد المصطفى: مجلة أكتوبر - يونيو ٢٠٠٥.

● يدور ما أتبع من شعره - وهو قليل - حول المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، والحج، جاسلاً من هذه المناسبات سبيلًا لمديح صاحب الذكرى (ﷺ)، وممرجاً في ذلك على مدح الملك فاروق ملك مصر آنذاك. تتسم لغته باليسر، وبخاله محدود، ونفسه قصير. التزم الوزن والقافية في شعره.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - دكرنس ٢٠٠٥.

## الزيارة الخالدة

يا سيّد الوادي أتيت فلانها

لما وصلت إلى النبي صباها

حيثك من قبل السماء سحابة

جادت بفسير أتعش الأرواحا

لما دخلت على الحبيب مسلماً

رد السلام وزاد فيه سماها

وتعانق الروحان في مخرابو

روح المحب ترى العناق مباهما

صليت بين يديه في ورع وفي

سمتري فيض مهابة وصلاما

البر من كفيك فاض بيثرب

فاجتاح للفقرا بها اتراما

وأعاد أيام الحجيج لأهلها

يوم الملك فجدد الأفراما

«فارق» أدت الزيارة حجها

فأصدت للخلفاء مهذا راها

لا زلت في كنف العناية مسائلأ

وعلى الكنانة في الدجى مصباحا

\*\*\*

## إلى أم كلثوم

يا بلبلأ في الوطن

من فيك صوت فتن

ككأنه طارق

أطار عني الوسن

فملت في يقظتي

بالروح قبل البسند

وفي سريري أرى

إيوانك ملوك سسكن

وفوقه «سوماء»

تحكي سلوك الفئتن

تهتجن في فنها

فتستكن الفئتن

فالداس في حبها

للناس كل خسندن

كأن في صوتها

رسالة للزمن

ظمأنا يرتوي

من فيك عذب المن

كـلـئـه سـبـائـل

من انهـر في عـدن  
رئـي إلى خـاطري

سـجـراً براه الشـجن  
ورئـدي تـسـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm

فـي الـريف أو فـي المـدن  
لـحـن المـنى دائـمـمـمـمـm

فـقـيـه تـهـوى الأـنـن  
كـل الـورى يـشـتـهـي

مـنـك الغـناء الحـسـن  
\*\*\*

فـسـاروق في مـلـكـه  
إلى مـلـالـك أنـن

كـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm  
بـه الفـمـمـمـm

تـقـبـيرـه أـيـه  
بـمـتـه تـقـتـنـن

نـدـمـو له دائـمـمـm  
فـي السـبـر أو فـي العـلـن

يـعـيـش «فـسـاروقـنا»  
مـسـعـي جـبـين الـوطـن

□□□

جعفر محمد السيد

١٣٤٨ - ١٤٢٤ هـ  
١٩٢٩ - ٢٠٠٣ م



- جعفر محمد السيد إسماعيل الصوصي.
- ولد في قرية مسموس (مركز نقارة - محافظة قنا - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر والمملكة العربية السعودية.
- التحق بالأزهر ، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بكفاءة التعليم الإلزامية وحصل عليها .

• عمل مدرساً بالمدارس الإلزامية في محافظة جنوبي سيناء، ثم أعير إلى المملكة العربية السعودية مدة من الزمن، ثم عاد إلى مصر، وترقى في وظيفته، حتى أصبح مدير إدارة التعليم الابتدائي في محافظة جنوبي سيناء.

• نشط في نشر الثقافة في مجتمعه، فأشرف على تنظيم ندوات شعرية بالمدارس التي عمل فيها، كما نشط في توعية الشباب بأمور دينهم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «خفقات قلب» - دار الكرسي الثقافية - أسوان ٢٠٠٢.

• توزع شعره بين الوجدانيات وشعر المناسبات، في وجدانياته ترقى العبارة، وتستغرق في وصف حالات من العشق والتعلق؛ الإقبال والإعراض، كما تحضر صورة المحبوبة التقليدية. فهي امرأة شديدة الجمال ذات دل معذب للرجال، تسبب له الأمانة والحيرة، ومثل هذه الممانى متكررة، تأخذ طابعاً غنائياً مغالياً في رومانسيته، وغير ذلك له قصائد في مناسبات مختلفة، منها: قصيدة في مناسبة المهرجان الكشفى، أنشأها في مدح الملك فيصل. وضممتها مدحاً للرئيس أنور السادات، وهي ممتدة في قوافيها، ومجمل شعره يتسم بالسلاسة ولين العبارة، أما خياله فقريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراء الباحث ناصر غولي مع نجل المرحوم له - مدينة قنا ٢٠١٤.

## الخصم الحكم

أشـكـو لك مـنـك إـلـيـك  
فـلـسـت أـقـسـو عـلـيـك

إـن كـان مـا بـي غـرام  
فـالـقـلب مـلـك يـديـك

إـن تـرحـمـيـه .. صـلـيـه  
فـالـطـب في راحـتـيـك

أو فـاقـتـلـيـه شـهـيداً  
فـلـيـس يـغـلـو عـلـيـك

جـئـت دـمـسـوعـي وهاكـم  
دـمـي بـه العـيـن تـبـكـي

كـفـي لـحـاظـك عـنـي  
فـالـسـيـف فـي مـقـلـتـيـك

أَرْضَعْتُمْ مِنْ لَيْبِ فِيهِ الصِّبَاءُ بَدَأَ  
كَالْثَوْبِ يَقْطُرُ مِنْهُ الْمَجْدُ وَالْجُودُ  
وَالْإِخْوَةُ الْأُفْقَا زَانَ الْقَصِيدِ بِهِمْ  
كَأَنَّهُمْ فِي كَرَمِ الْعَرْزِ عُنُقُودُ  
مُحَمَّدٌ، عَابِلٌ، وَالصُّطْفَى، وَكَذَا  
فَتَحَى، لَهُمْ فَوْقَ هَامِ الدُّهْرِ تَصْعِيدُ  
فَلْتَهْنَيْ بِحَنَانِ الْوَالِدَيْنِ، وَفِي  
ظِلِّ الْأَخْوَةِ إِعْلَاءُ وَتَأْيِيدُ  
أَعْسَادِهِ اللَّهُ وَالْإِيَامُ هَانَتْهُ  
مَا لَاحَ طَبَرُهُ لِي فِي الرُّضِ تَغْرِيدُ

\*\*\*\*

## ترقب وأمل

وَجَدْتُكَ الْغُلَامَ الْبَدْرُ  
فِي سَمَاءِ الْحَبِّ يَغْنِي  
لِحَقِّكَ الْفَتَاكَ سَيْفُ  
بِاتَرُ لِمَمْنُوتِ يَدَنِي  
تَفَرُّكَ الظُّمْنَانُ رَاحُ  
مَسْئَلُهُ بِالْمُسْكِرِ يُغْنِي  
خَدُّكَ الْحَمْرُ رُودُ  
مَنْ لِهَذَا الْوَرْدِ يَجْنِي  
فَتَكُ الْمِيَادُ غَضْنُ  
رَاقِصُ فِي إِشْرَاقِ صَنْ  
صَوْتُكَ الرِّقَاقُ لَحْنُ  
قَدْ سَمِعَا عَنْ كُلِّ قَنْ  
مَسَا الَّذِي يَبْغِي عَجُوزُ  
طَاعَنُ فِي مَثَلِ سَلَى  
إِنْ يَكُنْ قَلْبِي رِيحًا  
هَلْ رِيحُ الْقَلْبِ يَغْنِي؟  
هَلْ تَنْظُنُّنِ بِنَاكِي  
أَرْضِي حَبَابًا بِمَنْ؟  
لَا وَمَنْ صَاحُكَ نَوْرُ  
صَبُّ فِي قَسَالِبِ حَسَنِ

رُدِّيْ سَهْمَاكَ، عَفْوًا  
فَالْقَوْسُ فِي حَاجِبِكَ  
ثُمَّ اَمْنَحْنِي رِبْعًا  
فَالْوَرْدُ فِي وَجْتِكَ  
ظِلْمَانٌ لَا تَقْتُلْنِي  
وَالرَّيُّ فِي شِفْطِكَ  
دَعِي فُرْأَيَّ يَفْخُو  
كَالظِّلِّ فِي نَاطِرِكَ  
وَاللَّغْنُ لِلْغَفْرِ يَدْنُو  
وَالشُّوْقُ لِلشُّوْقِ يَحْكِي  
هَلْ الْغَمْرَامُ حَمْرَامُ  
وَالْحُبُّ عَمْرَامُ لَدَيْكَ؟  
إِنْ تَقْبَلْنِي مَا أَرَاهُ  
لَنْ أَرْضَى الْبَعْدَ عَنْكَ  
أَوْ تَرْفُضْنِي، سَامِضِي  
إِلَى الْوَرْدِ، دُونَ شَكِّ  
هَذَا جَمْرَامِي، وَإِنِّي  
أَشْكُوكَ مِنْكَ إِلَيْنِ

## تهنئة بالعيد

أقبل عليها بكل الخير يا عيدُ  
فلهي ثيابة صوت البشر معهودُ  
وقل لسانتي يا خير من نطق  
بالشعر، مَنّي تحيات وتمجيد  
تبسو عليك سجايا كلّها شرفُ  
فمن سناها لواء الممجد معقود  
كالما طهرًا، وكالدأماء صافئُ  
فليس في طبعها خلف وتاويد  
يا زهرة نبئت في بيت مكرم  
ما في مديحك تفرّد وتفريد  
فأبليغي الأب طه كلّ هنة  
هو الأساس وأنت الفرم والعود

- نشأ على أبيه فلقنه مبادئ العلوم وأحسن توجيهه، ثم رحل إلى الحجف واتصل بأخواله فيحضر حلقات في الفقه الإسلامي، كما قرأ الأصول على مرتضى الأنصاري، ومحمد الإبراهيمي.
- ظهرت مواهبه في الشعر والخطابة والكتابة، واحتل مكانة رفيعة عند الولاة في زمنه، وهيمن على مشاعرهم فمنحوه الأراضي والضياع.
- كان يتكلم العربية والفارسية والتركية، وكان منصرفاً للفصل في الخصومات، كما كانت له مشاركة في التأليف.

#### الإنتاج الشعري:

- في كتاب «شعراء الحلة» عدة قصائد ومقطوعات بقيت من شعره.
- تتوازي الوظيفة الاجتماعية للشعر مع الهدف الروحي المتجه إلى مديح الأئمة، فقد نظم رسائل وجهها إلى إخوته، وأصدقائه، أو كانت جواباً على ما وجه إليه. التقليد والنمطية يغلبان على نظمه، ليس من خلال التخميس والتشطير والتضمين فحسب، وإنما من رصف الأبيات ومطالع القصائد واختيار الألفاظ أيضاً.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - علي الخالقي: شعراء الحلة (ج١) - دار الأنس - بيروت ١٩٦٤.
- ٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (ط٥) دار المعارف - بيروت ١٩٩٨.
- ٣ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار للأورخ العربي - بيروت ٢٠٠١.
- ٤ - محمد مهدي البصير: نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٦

### بنت فكر

تقريظ همزية عبد الباقي العمري

عجَزَتْ دونَ وصلِكَ الشُّعراءُ  
وتناهَتْ عن فضلكَ البُلغاءُ  
أنتَ للناسِ في النظامِ إمامٌ  
كلُّهم في ذراكِ جسامِ  
كم وكَم معجَزَ أبنتَ به قُصْدُ  
لَكَ، قد صدَّعتُ دونه الفضلاءُ  
إنْ أدنى فضيلةً لك تُعزى  
هي أعلى ما تدعى الشعراءُ  
ليت شعري ماذا أقول وقد حُرُ  
ت، فسُخِّراً تعنو له الجوزاءُ  
اعقوبَ منظموهُ أم لا،  
هنا والتجَمُّعُ في الضياعِ سواءُ

ليت عمري كان أننى  
ثم ماذا ليت تغني؟  
جرت في أمري فيا شيد  
طائراً شعري اليوم دعني  
لا تُعذِّبني بقبول  
ليس فيه غير وزن  
طعمه في الحلق صاب  
زاد من همي وحسرتي

يا ابنة العشيرين هذي  
حالتني من غير غش  
إن يكن قلبك راض  
عن خريفي فليجبني  
فلماذا ضحيتي .. رأني  
كسامة في كل ركن  
وإذا ما صيرت فيه  
مسالكاً دعني وشائني  
يا ابنة العشيرين ردّي  
لا تُعذِّبني لظنّي  
واحفظي السرّ وصوتي  
ودنا عن كل مـشـيـن  
وابعثي الشّعْرَ رسولاً  
لست غير الشعير اعني  
لا تطيلي فترة الرّ  
د، فـسـابـلي ثم إنّي

□□□

### جعفر مهدي القزويني

١٢٥٣ - ١٢٩٨ هـ

١٨٣٧ - ١٨٨٠ م

- جعفر بن مهدي بن حسن بن أحمد بن محمد الحميني، الشهير بالقزويني.
- ولد في مدينة الحلة، وفيها توفي، ودفن في النجف.
- عاش في العراق.





على حالة لم ابر من كان عائدي  
هناك ولم اشعر بزيد ولا عمرو  
وما طلبت نفسي سوى ان اراكم  
وليس سوى ذكراكم من في فكري

\*\*\*\*\*

## أبوالمضاجر

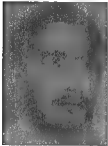
قومٌ جميلٌ نداهمُ  
عم الأوائل والأواخرُ  
ويغنيض بحر نوالهم  
كم واربر تلقى وصار  
الضاربين رواق مجمر  
ف فوق هام النجم زاهر  
والصائرين بكل مكر  
معه لهم ربّ المفاجر  
من تلقى منهم تلقى بحرًا  
بالندى والجوار زاهر  
أتى ترى كآبي الجميل  
جسمال أعواد المنابر  
كالفضي لا أنه  
بالقبر لا بالماء ماطر  
كالبحر لا أنه  
لا زال ينفذ بالجواهر  
كالبيدر لا أنه  
لا يعتريه النقص زاهر  
ويمصطفى الأخلاق ممد  
محور الفعّال أبي المفاجر  
عن وصف أدنى فضيلهم  
أبدًا لسان الشعر قاصر  
وكفناك بالروض الخميل  
لنشر زهر الفضل ناشر  
وبت سويداء القلوب  
بن تكون له محابر

وتكاد تنسي رغبتة  
إنسانها فيه النواظر  
لا يستطيع بأن يجار  
به بفضل شعر شاعر  
في مدح قوم ذكرهم  
بين الوري شرف لذاكر  
معي السلام عليهم  
ما نأح فسوق الدوح طائر

□□□

## جلال الأبنودي

١٣٤٤ - ١٤٢١ هـ  
١٩٢٥ - ٢٠٠٠ م



- محمد محمود أحمد عبدالوهاب الأبنودي.
- ولد في بلدة أبنود (محافظة قنا - صعيد مصر) وتوفي في مدينة الفرديّة على ساحل البحر الأحمر.
- عاش في مصر والكويت وزار الحصان حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم، إلى جانب تدرجه في المراحل التعليمية بالمعاهد الدينية (الأزهرية) - إلى أن التحق بالأزهر حتى حصل على شهادته العالية في اللغة العربية عام ١٩٥٥.
- عمل مدرسًا للغة العربية في مدرسة أبنود الإعدادية، وظل يتدرج في الوظائف التعليمية من تدريس وتفتيش ونظارة وتوجيه حتى إحالته إلى التقاعد.
- كان رئيسًا لمجلس إدارة جمعية أدباء البحر الأحمر.
- أسس جماعة الأدباء بالبحر الأحمر التي قامت على تنظيم الندوات، وعقد الأمسيات، وإخراج الإصدارات لمند من الأصوات من أعضاء الجماعة.
- ينتمي لأسرة أدبية معروفة، فأبوه شاعر، وأخوه عبدالرحمن الأبنودي شاعر وزجال ومؤلف أغاني، وله أخ يدعى كرم من شمره هنا.
- يذكر أن شعره المخطوط كان يتسم بالغرابة، غير أنه أحرقه - تحرجًا - قبل رحيله، فلم ينج منه إلا ما كان بأيدي أصدقائه.

## الإنتاج الشعري:

- له مجموع في كتاب: «أحاسيس وأصداء»، وأورد له كتاب: «من أدباء قنا الرحطين، نماذج من شعره، وله العديد من القصائد المخطوطة، وله أوبريت «الليلة الحميدة»، أصدرتها جمعية أدباء البحر الأحمر، وقام بإلقائها مجموعة من أدباء الجمعية.

● يشمره نزوع عرفاني صوفي، يتجه إلى مسلكة الجمال في تمامه، وتمايله، محب على طريقة العرفاء من أرباب الذوق والمواجيد، يؤمن بالتوحد في الحب، ويرى الحبيب متجلياً في الكائنات مما يشر بتماه بين الرائي والمرئي يميل إلى التشويق وإثارة الذهن، ويعتمد تقنية الحوار، ذاتي هذه الرؤى ممتزجة بمدح النبي (ﷺ) الرمز الأعلى للجمال والكمال لديه. وله شعر في الدعوة إلى الطموح، ونشدان المعالي، إلى جانب شعر له يشكو فيه سوء التلقي لدى التلاميذ، ويرثي فيه لحال المعلم. يميل إلى الجودة على مستوى اللغة والخيال، التزم النهج القديم في بناء قصائده.

● لقب بشاعر البحر الأحمر، كما كرّمته كلية الآداب بجامعة جنوب الوادي عام ١٩٩٨ في مهرجانها لتكريم الرموز الأدبية بمحافظة قنا.

## مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الرحطين - مطبعة ندوة - قنا ١٩٩٧.
- ٢ - علي عيسى الطينطاوي: لمحات وطرانيف من محافظة قنا (ج ١) - دار الطباعة المحمدية - الأزهر (د.ت).
- ٣ - نخبة من شعراء البحر الأحمر: أحاسيس وأصداء - دار المصنوعة للطباعة والنشر والتوزيع - الغردقة ١٩٩٢.
- ٤ - لقاءات أجراها الباحث أحمد الطبعي مع أسرة المخرج له - الغردقة ٢٠٠٣.

## من قصيدة: عرّفتُ الحبَّ

قالوا: عرّفتُ الحبَّ قلت: نعم ولم  
يشغلُ سواهُ من فؤادي مُرضعاً  
قالوا: وتفضّل للجمال؟ فقلت: إي  
هو يظبيني سافراً ومقتنعاً  
أدنو وأسجدُ للجمال مقتنعاً  
وأفرُّ أبعدُ عن جمالٍ مُستعَى  
قالوا: ومذّك أنت نضو حبيباً؟  
قلت: استكثوا مذ كنت طفلاً مُرضعاً  
غفّر الإله لوالدي فهو الذي  
رؤى فؤادي بالهيام فأجزعاً

## وسقانيّ الخمر العتيق طهوراً

ففسريّت منها الحب دناً مُترعاً  
قالوا: ونارُ الوجد: كيف تصبّها؟  
قلت: ابتراضي ما لذّ وأمتعاً  
المُ الحبيبةً لذّةً يحييا بها  
قلبُ الحبِّ إذا دعا وتضرّعاً  
لا أبركُ الرحمة نازِ مُلوّلاً  
يرجسو السؤلُ إنْ تقوّل وأدعى  
قالوا: تقول الشعر فيه؟ فقلت: من  
غيري يصوغُ الدُرّ فيه مُرضعاً  
القى إليّ الشـعرُ بُنيّ عِنايه  
فطفقتُ أنشدُ في المجامع مُبديها  
وبنا إليّ بُراقصة فر كسبثه  
طوّعاً وطرّت مُفسرّاً ومُرجعاً  
لي في الصبـيب بدائع وشوارد  
كُثرتُ تركتُ بها السوايق ظلّعاً  
ولو أنّ أسواق الحجان سُقامّة  
للشعر كنت لقائليه سُميّدعاً  
قالوا: تُغنّي للحبيب؟ فقلت: وي  
عني زوّاً من الغناء مُلوّلعاً  
ما جال فكري في بديع جماله  
إلا وجدتُ القول مني طيّعاً  
نشوان أرقص من سواجيدي التي  
أرسلتُها في الكون زهراً شُرّعاً  
قالوا: وتمجّن في غنائك؟ قلت: لا  
لا والذي خلق الصبـيب فابديها  
بُسّت حياتي إن سفيختُ شعورها  
هذراً كسفيح الفاسقين الأثمّع  
أنا لست مُجاناً بحبّي قد سما  
عن أن يكون مُجاناً وتصنعاً  
قالوا: ومن هذا الحبيب؟ فقلت: منّة  
أفغيرُ «أحمد» من حبيبٍ يُدعى؟

\*\*\*\*

## من قصيدة: في محرابها

منكز الجمالُ ومنى أقدس السُّورِ  
مُرتلاتر تنغمي على وتري  
أنا وأنتِ كـلانا بيننا رَجِمٌ  
أنا وأنتِ كـلانا عاشق الغُررِ  
أنا.. أدينُ بدينِ الحبِّ نغمسةً  
لَهُ وأسجدُ في الأصال واليُكرِ  
وأنتِ أغلى «هَيُولَى» عشقتُ أعشفتُها  
فلستُ فيها حياتي في سني عمري  
بلونِ خديكِ قد لوتُ مسجدي الـ  
مفروش بالصدق والإيمان والطهرِ  
هذا جمالكِ ملء الكونِ منتشراً  
هذا جمالكِ في سمعي وفي بصري  
هذا جمالكِ في قلبي وعاطفتي  
هذا جمالكِ في جسدي وفي فكري  
وفي حديثي لكل الناس أذكركه  
استبُح الحسنُ في بدعي ومُبتكري  
وفي عُبودي إلى أمر أدبره  
وفي رواحي وفي نومي وفي سهرِ  
وفي انفرادي عِشْن لا يُشاكلني  
وفي اجتماعي وإصفاي وفي سهرِ  
في مُقلّة الظبي في شدة البلباب في  
لُطف النسائم في طي الثُدا العطرِ  
في الثُجْد في الوُد في الوادي الفسيح على  
رمل يُعلّق في الصحراء كالنُزُرِ  
في يقظة الفجر والاكواث راقدةً  
في هجعة الليل والعُشاق في سهرِ  
في بسمة الطفل في الوجه المبرج وفي  
نور الجبين وساجي الهدب والشعرِ  
وفي الحدود إذا صفحتُها خجلتُ  
وفي الغدائر إذ تهفو وفي الطُرزِ

في الطُّلو من كل شيء جلُّ مُبدعه

في كهريانئمة الأنعام والنظر

\*\*\*\*

## كن طموحاً للمعالي

قِف بنا يا مَنْ اثرتُ الشُّعراة  
نقهسجُد بين أطلال الوفاء  
قِف بنا نذكرك زمناً عابراً  
قِف بنا نُنشد أناشيد العلاء  
واسـتـترع بين الروابي بُرهةً  
وسنروي المجد فيها بالغناء  
خُشْ بالوقت ولا تعـبـثْ به  
سـفـفُها في ملعب المرح الهُراء  
إن خيرَ العمرِ ما انفقتُ  
في عناءٍ وجـلـلـاءٍ ورجاء  
ليس في الدنيا فـتـى مُضطـلـع  
بالمعالي غيـرَ مَنْ ذاق الشقاء  
واقـرر التـاريخ إن كـسـبـتـني  
تـجـد التـاريخ خـيرَ الحـكـماء  
يُقـسـمُ الإنـسـانُ نوعين هما  
واضحان ليس في هذا خفاء  
فكمي ظاهراً في عزـمـه  
وجبان ضئـلُ العـمر هـباء  
لا تضـيـع حـقـبة العـمر بما  
يُمرض النفس بسجن الخيلاء  
كن طـمـوحاً للمـعـالي وارثـف  
كـلـسـك المـلـوء بين الخـدـماء  
ليت شمـعـي هل تراني ناصحاً  
أبذل النصـح لـخـيـر الرفـقاء  
أم ترى هـذا كـلاماً فارغاً  
وهراء كـلام الأغبـيـاء؟

□□□

## جلال الدهان

١٣٤٣ - ١٤٠٧ هـ

١٩٢٤ - ١٩٨٦ م

● جلال الدين بن جميل الدهان.

● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي في دمشق.

● عاش في سورية ولبنان وسويسرا وشيكاغو ولندن.

● تعلم تعليمًا نظاميًا في مسقط رأسه، فاجتاز المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت لدراسة الطب، وحصل على الإجازة منها عام ١٩٤٧، ثم انتقل إلى سويسرا لمواصلة دراسته في الطب، ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ولندن؛ للتخصص في الجراحة العامة.

● عمل طبيبًا بمدينة حلب قبل سفره إلى شيكاغو، وبعد عودته افتتح بمدينة دمشق جراحًا باسمه، وظل فيه يمارس مهنته حتى رحيله.

● كانت له مشاركات ولقاءات مع مثقفي وشعراء عصره.

### الإنتاج الشعري:

● له ديوان بعنوان «رياضات جلال الدهان» - دار دفين للنشر - ميلانو - إيطاليا ١٩٨١ - (مكتوب بخط فنان خطاط)، وله ديوان بعنوان «ديوان جلال الدهان» - طبعة خاصة بإشراف زوجته - دون تحديد جهة نشر - ١٩٩٤ - (مكتوب بخط فنان خطاط).

● شاعر طبيب، أحد شعراء الطبعة والوجدان، يسير شعره على نهج الخليل متبنيًا أوزانه وقوافيه، ويتنوع موضوعيًا بين التمهير عن حنينه وهو في غربته، ووصف مشاعره وحبه ومماناته، وتصوير بعض مشاهد الحياة في أسفاره، والاعتزاز بوطنه وتقديم التحية له، وثناء الملك فيصل، وثناء الصربية فيه، والتمهيد عن بعض تساؤلاته في الحياة، ومناجاة خالق الكون. له رياضيات أمدها إلى الإنسان، واعتمد فيها مجزوء البحور، وتوقيع القوافي هير المتقاطعة، وهي في إجمالها تعزف موضوعيًا أنغام الحب والمواطف والشاعر الإنسانية وانتامات ورميد التفارقات.

### مصادر الدراسة:

١ - سليمان سلج البابية موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار الفارعة - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - نزار ابانقة، ومحمد رياض المالح: إتمام الاعلام، دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

٣ - لقاء أجراه الباحث أحمد هولاس مع بعض اصداقاء المرحوم له - حلب ٢٠٠٥.

## مناجاة ومعاناة

شعرتُ اليوم بالذنبِ  
أروم رضـمـاك يا ربّي  
لقد اعطيتني ناراً  
فلا تحرقني بها قلبي  
فما ناري سوى قيس  
تغلغل منك في جلبي  
لأسعف كل محتاج  
وأسمع كل ذي كرب  
فهذي النار تلغمني  
إذا أوقعت في الدرب  
فهل ترضى بتعذيبني  
إذا بالفت في الحب؟  
فلن الجؤس منتشر  
بهذا العالم الرُحِب  
إلهي! إنني بشرٌ  
مُنّت عليه بالقرب  
فأعطى بعض ما تُعطي  
فأضحي منقذ الرُكِب  
ولكن هاله الظلم  
نُ إذ يبقى بلا شُرب  
وأثأت من المصـرـو  
م والظلم والمُحِب  
يحاول أن يدور بها  
فتستعصي على الطَّب  
فيألم للذي يشقى  
وببقى حائز اللب  
لماذا يحـمـل الأثـم  
م في الأوصـاب والنـكـب

عن الدنيا بأنجمعها

وعن أهلٍ وعن صاحبٍ!!

فقلِّبْ ضمَّ بنيَّاه

يمزِّقُه اذى الخطب

إذا ما ناب إنساناً

وأجرى الدَّمْع من غَرْبٍ

إلهي إن رضيت بذا

فهذا في الأسي حسبي!!

\*\*\*\*\*

### دمشق العرب

هذي دمشق، ديار المجد حيَّيها

هنا العروبة قد عادت لماضيها

هنا تجسَّع شمل الثُّرْب كلُّهم

جازوا إليها لكي يحموا أراضيها

يا دُرَّة في جبين النهر يا بلدي

لم يخلق الدهر يوماً ما يضاهيها

هنا الخُمائل سكرى من أزارها

والطير ترقص نشوى في مغانيها

هنا الأزهار والأنسام تنعشنا

هنا النفوس تلاقى ما يداويها

يا غوطةً وُفِرَّةً الأنهار تجعلها

مزارٍ يعرِّبُ إن جفَّت سواقيها

الماء يجري نقياً من منابعها

كلُّهما أعينٌ سَخَتْ ماقيها

فيها أمةٌ قد عاشت مفاخرها

وأطلقت السُّن الأيام تحكيها

فكم ليونتر تبارت وهي باسمُة

يومَ الجهاد فافنت من عيادها

حتى غبت (كقنَّان) الطود شامخة

المجد يخال فخرًا في أعاليها

وقد اتَّ حَقِيقَة سوداء مظلمة

تاهت بها الشَّام لما ضلَّ راعيها

ثم استفاقت ومن أعماق كبوتها

هَجَّت بتشريرٍ والعليا تناديهما

### حنين

لقد زاد شوقي وطال المسهرُ

تُتَيْد الغياب فهل من خبر؟

نقلت إليك حنين الفسَّاد

كلاثًا رقيقًا غنيَّ الصور

وفيهِ هديل الحمام الوديع

وفيهِ الدُّدى بحفيف الشَّجر

وفيهِ انتظار الشَّمتا للربيع

وشوقي الجفاف لما المطر

ونفء صباح تصيط به

خيوطٌ من التُّبر تُعشي البصر

وهبرخة تطلُّ أتى للحياة

وأُتات نايٍ وهمس الوئز

وفيهِ تلالُ ماء الفندير

ورف الفسَّاش أمام الرُّم

وفيهِ سكن ليالي اللَّقا

إذا سبَّخت في شعاع القمر

وفيهِ غيومٌ وقصص الرَّمْود

إذا غابت عني وضاع الأثر

حملتك فوق سرير الغمام

كطيف ملالٍ ينير البشر

فناث الحقيقَة يا مُهْجتي

ومنك تفيض جمسيح الفكر

## الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: عدد من الأغاني والموشحات التي لحنها وأدائها فنانو تونس، ورواية بعنوان: «العز بن باديس»، ورواية بعنوان: «عصر المأمون»، وعدد من قصص الأطفال، ومسرحية: «مستوط قرطاج».

● نظم في معظم الأغراض الشعرية التي كانت سائدة في عصره، وعبر عن القضايا الاجتماعية التي عاشها، ورسم صورة للحياة والطبيعة والمرأة، وعبر عن مشاعره الوطنية والسياسية، في شعره اهتمام بالتاريخ والمكان على وجه الخصوص، خاصة القيروان وقرطاج، وامتداح العلم والعلماء فيها. له أناشيد وأغان تغنى بها الطلبة والمثقفون في الإذاعة التونسية، تقلب عليها روح البساطة والحماسة في آن، وله قصائد عبر فيها عن مشاعره الخاصة وأحزانه وعواطفه.

● حصل على عدة جوائز شعرية في مسابقات متنوعة، وحصل على الصنف الرابع من وسام الجمهورية.

● أقامت له وزارة الثقافة والإعلام أرمينية - تونس ١٦ من يونيو ١٩٨٩، مصادر الدراسة:

١ - محمد بونبيلة رواد الشعر الغنائي في تونس (١٩٣٤ - ١٩٦٤) تونس ١٩٨٧.

٢ - ارمينية وزارة الثقافة والإعلام.

٣ - الدوريات:

- توفيق بوعدي: جلال النقاش - مجلة الإذاعة والتلفزة - ٧٠٩ع -

تونس - ٤ من يونيو ١٩٨٩.

- محيي الدين خريف: جلال الدين النقاش شعره وأغانيه وهو - مجلة

الإذاعة والتلفزة - ٧٠٩ع - تونس - ٤ من يونيو ١٩٨٩.

## من قصيدة: على الشاطئ..

على شاطئ البحر والجو هسافر  
ومؤنستي فُترة النظر  
وهب النسيم علينا عيلاً  
ولدت لنا نغممة الوتر  
وافلاك تلك السماء استدارت  
كفلك على لجة النهر  
وقد كمل البحر كالغداة الـ  
مُجلاة في أنفاس الدُر  
وكف الصببا رسمت في المياه  
بنور السَّما أبداع الصبور

فأنصت الحرب كالرمضاء حارقة

من حاول البطش بالفجحا وأملها

وقد تهازع إبطالاً أشناسوساً

من كل حذب وقد لبوا مناديا

حتى غدت ملتقى للغرب يجمعهم

صوت الجهاد وإيمان بمن فيها

إني ربيك يا فيحاً يا وطني

فلا أمت وأنت ومنى الروح تفديها

لا تجزعي من شرار الأرض قاطبة

فسلأ أرضك عين الله تصميها

□□□

## جلال الدين النقاش

١٣٢٨ - ١٤١٠هـ

١٩١٠ - ١٩٨٩م

● محمد جلال الدين النقاش.

● ولد في تونس (الناصمة)، وتوفي فيها.

● عاش في تونس.

● نشأ في أسرة أدبية علمية، وكان والده من علماء جامع الزيتونة، فالحقه بالكتاب، ثم بجامعة الزيتونة (١٩٣٣)، وواصل دراسته فيه حتى حصل على شهادة التطويق (١٩٣٣).

● عمل موظفًا بجمعية الأوقاف (١٩٣٤)، ثم في وزارة التربية القومية، ثم في وزارة العدل إلى أن أحيل على المعاش، ثم انتدبه الدار العربية للكتاب مستشارًا لها.

● كان عضوًا في نادي قداماء الصادقية، وعضوًا في جمعية التمثيل العربي، وجمعية الكتاب والمؤلفين، والجمعية الراشدية.

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «رواد الشعر الغنائي في تونس»، وله قصائد نشرها صحف ومجلات عصره، منها: «شاعر الصراحة» - مجلة الشرا - ٤ع، ٣ - تونس - أبريل ١٩٦٤، ومجلة الإذاعة والتلفزة - ٧٠٩ع - تونس - ٤ من يونيو ١٩٨٩، وله ديوان مخطوط.

وقد رقص الموج من طرب  
وفيه سرت فستنة البصر  
بذا طربي.... ويقرب فستاتي  
تبايني أعذب السمر  
وتزجي كؤوس اللمى والضمي  
فلتار أيهما عسكري  
عجبت لقلبي من الفجر يروى  
ويرمى من الخسد بالشكر  
اشم به الورد طورا وطورا  
به اجبني يانع الشمس  
ولا أنسى قوله: قم واقترب  
تجني أطيع بلا ضجر  
بها قد خلعت العذار وما  
ركنت لغير ولا حذر  
تركت ما قد أراد الشيب  
وبعت النفس لكبر  
فما راخ إلا الماء وما الـ  
مناديل إلا من الزفر  
وتشرب صبرنا وتمزج رامي  
بسحر الدال وبالضرد  
ولنا على الرمل دون رقيب  
علينا سوى الدل والخفر  
\*\*\*\*

### من قصيدة الضمير

لا تسألوا عن حيرة الشاعر  
قد تاه في وادي الدجى العابر  
يبعث عن سر بعيد المدى  
يسعى له في عزمة الصابر  
سر من الأسرار لكنه  
ظلسم سحر في يد الساحر  
أعياه عنه البحث في أنفس  
قد أوتيت هيمنة الأمر

فلم يجد ما وده فأنثنى  
مضطربا في ناسه الجائر  
فوبه عند نفوس بهما  
ما يبعث الأمال للناظر  
فعباد بالباس ولا منجد  
يفصمه من حيرة الخاطر  
فقال: يا تعس حيا لموت  
أنوارها في رمسها الدائر  
وتاه في الحيرة لم يفتبط  
إلا بمرأى القمر السافر  
يا سامر النجاة يا باعنا  
نور المنى في مهجة الساهر  
واصل شروفا منك لا تستجب  
ملئت - يا بدر - من النافر  
كم طال هذا الهجر من شارب  
واستفاه عنه من هاجر  
ضل عن القوم - ويا ويلهم -  
من صفقة الغبون والخاسر  
نفوسهم كالقفر من دونه  
وعيشهم كالسعاد الفاتر  
\*\*\*\*

### من قصيدة: وقفة على أطلال قرطاجنة

قفوا بين أيدي البلى خاشعين  
وطوفوا هنا وهنا سائلين  
أهاتيك أشلاء ماضي العصور  
تبثثرها خطوات السنين؟  
أم الباليات الدوارس قامت  
تعيبد إلى أعين الناظرين  
مدينة قرطاج ذات السيادة  
أم التمجارة أم السفين؟

١٣٢٠ - ١٣٨٩ هـ  
١٩٠٢ - ١٩٦٩ م

## جلال زريق

- جلال زريق.
- ولد في مدينة اللاذقية (غربي سورية) وتوفي في بيروت، ودفن بمسقط رأسه.
- عاش في سورية، وفلسطين، ولبنان، والعراق، وفرنسا.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي (الابتدائي والثانوي) في اللاذقية، ثم رحل إلى بيروت، فحصل على درجة البكالوريوس في الرياضيات من الجامعة الأمريكية (١٩٢٤).
- عمل مدرساً لمادة الرياضيات في دار المعلمين، بالقدس، سنة واحدة، طرد بعدها بتهمة التحريض على الإضراب (مع زميله درويش المقدادي وجورجي ممر)، ثم عمل في دار المعلمين العليا ببغداد، ثم في كلية الهندسة ببغداد أيضاً، وأستقني عن خدماته لوقف فكري، ليمود إلى فلسطين (١٩٣٠) مديراً لكلية النجاح الوطنية بنابلس، فاستأذ لمادة الرياضيات في «الكلية العربية» بالقدس، لمدة عامين.
- وظف في مكتب الترجمة بالقدس، إلى أن عين (١٩٤٥) أميناً عاماً لوزارة التربية (السورية) بالإضافة إلى أمانة سر الجامعة السورية، وفي (١٩٤٩) اختير مديراً عاماً للبرق والبريد، كما اشتغل في اليونيسكو.

### الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد ومقطوعات وردت في أثناء ترجماته (مصادر دراسته).

### الأعمال الأخرى:

- ترجم عن الفرنسية إلى العربية قصة «إميل» (التربوية) التي كتبها الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو- طبع ١٩٣٠ ، وله مؤلفات في الجبر والرياضة والهندسة، وترجم كتاباً عن الانفجار السكاني، وألف آخر عن التربية الصعبة في الريف.
- لم يصدنا من شعره غير القليل، ويذل إقبال أهل الموسيقى والفناء على أدائه إلى ما فيه من جمال الإيقاع وبشاعة الأصوات وجمال المعاني، ولا شك في أن مراثيته في صديقه الشاعر إبراهيم طوقان تعد من عيون الشعر الحديث، وتحقق ما أشرنا إليه من عذوبة الإيقاع وحلاوة التشكيل الصوتي، وبخاصة اختبار الكلمة/ الثقافية، وطرافة المعاني التي جاوزت مألوف التعبير عن الفقد والحنن.

مصادر الدراسة:

- ١- راضي صوقي: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين- دار كرمة للنشر - روما ١٩٩٤.

من استعبدت في الثرى والبحار الـ  
شعوباً وأخضعت العالمين

ومن خضدت شوكة الفاتحين  
فجاءوا أسلاطنها صاغرين؟  
\*\*\*

هنا... وهنا الجُثران البوالى  
تداعت كما يتداعى الأمل  
وشمّ الهميساكل قد ركعت  
من الذعر.. والموت عنهما اطل

وأعمدة في الثرى حطمتها  
قـبـوسُ الفناء بلايدي الأجل  
يؤمُّ بها كل قـصاصٍ ودانٍ  
سبـبـيل العظـات وادي المثل  
ويغشى نواحيها معجـبـا

مُـدبِّعُ الوقوف بكلّ طلل  
فـيـفـتـنـه من جلال المباني  
بديعُ النظم وحسن العمل  
\*\*\*

مشاهد منها تصار العقول  
وتصغر فيها كبار النفوس  
وتعلي على الدهر أسطار فنّ  
وأيات مسجـر تذلّ الرؤوس  
وتستوقف الباحثين حيارى  
خشوعاً كوقفهم في الرُوس

كـائنـي باهل التـواريخ وآوا  
قـصـوراً على فسهم تلك الدروس  
تعاصى الـيـسـراغ وجفّ المداد  
وفسّلت عليهم رحاب الطروس  
إذا حـنـنـوا عن حـيـاة العظام  
فأثنى لهم بـحيـاة الشـمسـوس

□□□



٢ - يعقوب العمودات: من اعلام الفكر والأدب في فلسطين (د ٢) وكالة  
التوزيع الأردنية- عمان ١٩٨٧ .

٣ - النوريات: نشرت له العديدة بمجلة الهلال (القاهرة) سنة ١٩٢٢ .

## في رثاء إبراهيم طوقان

طويت صحائفَ هذي الحياؤ  
ونجمك في مُستهلّ المُرى  
وشطت ديارك بعبد التمداني  
فوا وحشتنا يا ليف الصبا  
تنكرَ بعدك ضوءَ النهار  
وصالت وجوه ليالي الصفا  
وحزّ الأسي في نفوس الندامى  
وحقّ لها أن تُعاني الأسي

\*\*\*

عجلت علينا وأنت الصبورُ  
فهل ضقت ذرعاً بصمل الأذى  
وكنّت تغصُّ بحلو الشراب  
فكيف استسفت مذاق الردى  
سمعت إلى وريو مسروراً  
كأنك تسعى لنيل العُلا  
وحولك بُردُ الشيب القشيب  
ترف به هاليات المنى  
فوا حسرتا للشيب القشيب  
يوسد بعد الحشا في الثرى  
ويا لك طيفاً حبيباً توارى  
وحلماً تلاشى ونجماً هوى

\*\*\*

أبا جعفره والذنا عابرات  
مضيت ولم يُغن عنك البكا  
ولو كان يُغني عتاب المنايا  
معتبنا ولم نقتصد بالفدا  
ولكنّ يعزُّ علينا الفسراق  
ولو كان رهناً بحكم القضا  
فقد كنت فينا غيات النفس  
وراح الجليس وأنس الجسمى  
ستبكي عليك عذاري القوافي  
ويشتاق شذوك أهل الهوى

## ضيعت عهدي

ضيعت عهدي بعد ما لجّ الهوى  
في مهجتي الصرى واضناني الجوى  
ما ضرر لو خالفت يا ظبي اللوى  
طبع الحسان وصنّت ميثاق الهوى

\*\*\*

اعملت سحر في صميم حشاشتي  
فبعثت من طي الضلوع صبايتي  
حتى إذا أمسى هواك علالتي  
حلت ضمعي كل أوزار الهوى

\*\*\*

## يا قدس

تريدين أن أسلو هوالك وأنتهي  
وهل ينتهي قلب عليك يذوبُ  
فسديتك لا سرّي عليك بمعلق  
ولا نزعنا النفس عنك تغيب  
وإني ليضغيني إذا كارك نائي  
فكيف احتيالي والمزار قريب  
الم تعلمي يا قرة العين أنني  
إذا نابني بؤس إليك أنيب  
فلا كان عيشٌ ليس فيه تعلُّ  
ولا كان قلبٌ ليس فيه حبيب

\*\*\*

وتبكي الخيام مع النائمات  
فتشجى النفوس لرجع الصدى  
وترخص فيك الدموع الغوالي  
وتشتاق مثلي معني الوفا  
وخلقا يحساكي هبوب النسيم  
وقلبا يشع كقطر الندى  
سلام عليك نعتت مقاسا  
وحيا تراك صوب الحيا  
تحيي ربك الله من بيننا  
فهنيئ رحابك للملتقى  
\*\*\*\*\*

### يا جارتني ليلي

يا جارتني «ليلى»  
يا بهجة العين  
شبابك الرئان  
أحيا صباياتي  
ولطّل النشوان  
غُيّر هالاتي  
ناشدك القسري  
لا تلغري غُيبي  
فالعشب والعشبى  
لم تبقي لي حبيلا  
يا جارتني «ليلى»

يا جارتني «ليلى»  
يا نبعة الريحان  
تميل أمالي  
مع قلبك الممدود  
ومدرك العبالى  
فسردوسى المنشود  
فيه المني زوجان  
والآن والرحمان

يا ليستني رضوان  
ارعى الجنى ليل  
يا جارتني (ليلى)

ومن ثنائياك  
يطيب شرب الراغ  
وأنا لها من كاس  
مزاها الأنفاس  
على عيون الناس  
أشربها حولا  
يا جارتني ليلي

□□□

### جلال سليمان محمد

١٣٢٤ - ١٤٠٠ هـ  
١٩٠٦ - ١٩٧٩ م

- جلال سليمان محمد حسين.
- ولد في بلدة الدر (التابعة لأسوان - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- عين مدرسا في وزارة المعارف آنذاك وظل يتقل بين مدارسها ويتدرج في مناصبها حتى تقاعده عام ١٩٦٦م.
- كان عضواً في دار الشباب النوبي في القاهرة ومراقباً في الدار نفسها.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة نشرت في مجلة: «مصباح النوبة».
- قصيدته المتوافرة في الرثاء تدل على تمكن من تقاليد المراثية العربية بمعانيها وألفاظها وعاطفتها المتدفقة، مع الميل إلى نوع من الوحدة النفسية تظهر الحزن على الفقد.

#### مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن المترجم له محمود جلال في منزله بأسوان ٢٠٠٧.

### دعوة على ذكرى

في تأبين عباد المصدق عبد الحميد  
من طاول النجم، في أوج السها، عجا  
واكدر البارقي اللماخ فاصتجبا

من مَدِّ اللِّسَمِ مَنُوعِ السَّمَاءِ يَدًا  
فَدَارَكَ الْمَشْرِقَ الدُّرِّيَّ فَاغْتَرَبَا  
جَرَى الْقَضَاءُ عَلَيْهِ لِلْعَلَا صُعُودًا  
فَزَلَّ كَالشَّهْبِ فِي بَطْنِ الثَّرَى مَنَجِبَا  
وَلِلْقَضَاءِ بِنَا أَيْدٍ مَّعْطَلَةٌ  
سَسَالِبَةٌ أَبَدًا كُلِّ الَّذِي وَقَبَا

يَا ظَاعِنًا وَكَبِيرَةً فَيْكَ نَاضِحَةٌ  
شَوْقًا لِّلْقِيَاكِ هَلْ وَفَيْتِ مَا وَجِبَا  
وَرَاكِبًا خَبِيبًا عَجَلَانً، لَا انْقَطَعَتْ  
بِكَ اللَّطَايَا عَنِ الْقَوُورِ الَّذِي رَقَبَا  
لَمْ نَدْرِ يَوْمَ تَذَاكُرُنَا الْفِرَاقَ ضَحَى  
مَا كَانَ قَلْبُكَ حَسَاسًا بِهِ وَجِبَا  
قَدْ كُنْتَ تَشْكُو اقْتِرَابَ الْيَوْمِ مُحْتَرِبًا  
حَيْرَانً، يَا وَيْحَ لِلْيَوْمِ الَّذِي قُرِبَا  
سَاطِقَتْنِي الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ مَّعْوُودَةٍ  
عَنِ الْبَكَاءِ فَهَكَ الدَّمْعُ مَنَسْكِبَا

سَرَى بِنَعْيِكَ فِي الْوَادِي الْقَدِيمِ أَسَى  
كَالْمَوْتِ بَيْنَ خَلَائِيَا الْجِسْمِ مَنَسْرِبَا  
وَاصْبَحَ الْقَوْمُ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ  
يَرْجُونَ لَوْ كَانَ مَا يَنْعَمُونَهُ كَذِبَا  
لَوْ يَمْلِكُونَ فِدَاءً لَا فِتْدُوكَ بِمَا  
غَنَوَا، بِهِ وَاسْتَعَاذُوا بِالْفِدَا نَشِبَا  
وَالكَاشِحُونَ عَلَى سَقَمٍ ضَمَائِرُهُمْ  
لَوْ صَمِغَ لِلْمَوْتِ قَرِيْبَانِ بِهِمْ لَابَى  
تَنَاجَزُوا يَوْمَ مَاتَ الْقَرْمُ مَوْعِدُهُمْ  
يَنَافِقُونَ وَيَبِيدُونَ الْيُكَا طَرِبَا  
مَنْ قَائِلٍ فِي شَهْوَرٍ مِنْ مَنَاطِعِهِمْ  
رَنَاءُ، وَسَمِيعٍ يَنْتَزِي حَرِبَا  
وَمَنْ دُعِيَ شُرَاءً، يَنْصَبَتُونَ لَهُ  
يَلْجُ فِي الْلُغْسِ، لَا يَلْقَى بِهِ لَغَبَا  
لَا سَامِعَ اللَّهِ كَذَّابِينَ مَا بَرَحُوا  
يَمْشُونَ بِالزُّورِ عُرْيَانًا وَمَنْتَقِبَا

شَمِيقَتْ مَظَاهِرُهُمْ عَنْهُ وَنَمَّ بِهِ  
مَا يَدْعُونَ وَمَا يُلْقَوْنَهُ خُطْبَا  
بَلْ مَسَائِلُ الدَّارِ، مَا بِالْدارِ مِنْ أَحْصَرٍ  
إِلَّا تَرَاهُ كَسْبِيفَ اللَّيَالِ مَكْتَسِبَا  
وَسَائِلُ النُّوبَةِ الْكَبِيرَى بِنَازِبِهَا  
وَاسْتَفْتَى بِقَرَأْ لَكَ التَّارِيخُ مَا كَتَبَا  
قَلِّ لِلْكُنُوزِ إِذَا جُشِرَتْ الدِّيَارُ بِهِمْ  
يَسْتَصْرِخُونَ لَخُطْبٍ فَادِحٍ نَكِبَا  
غَرَقَى يَمْثُونَ أَيْدِي الدَّلِّ ضَارِعَةً  
قُلُوبِهِمْ، غَرَّ مَا تَبَيَّنُونَهُ طَلِبَا  
قَضَى الَّذِي جَاهَدَ الْاِقْتِدَارَ دُونَكُمْ  
وَسَافَرَ اللَّيْلَ لَمْ يَفْسُدْزَ بِهِ دَأْبَا  
وَدَافِعَ الْمَوْجِ لُجْيًّا يَلَاطُهُ  
عَنْ قَوْمِهِ يَوْمَ عَجِّ الْمَوْجِ وَاصْطَحِبَا  
دَوَى فَتَسْمَعُ صَوْتَ الْحَقِّ أَفْسَدَةً  
جِبَارَةً لَتَسْعُدَى الْوَقْرَ مَا طَلِبَا  
وَجَالُ فِي مَجْلَسِ الذُّنُوبِ مَتَشَفُّبَا  
لِسَانَهُ الْعَضْبُ مَشْبُوبُ الطَّلَبِ ذَرِبَا  
وَمَنْ يَكُنْ بِسِلَاحِ الْعَدْلِ مَقْتَضِيًّا  
حَقُوقَهُ، صَارَ مَا يَبْفِيهِ مَكْتَسِبَا

كَمْ هَزَّ فِي السَّامِعِيَةِ نَفْسُهُ، فَدَعُوا  
دَعَايَاهُ وَأَجَابُوهُ لِمَا أَرَبَا  
وَكَمْ أَثَارُوا حِمَاسًا وَاسْتَحَقُّ رَضًا  
وَكَمْ رَجَا، فَتَحَدَّى فَنَابِرِي غَضَبَا  
يَا نَاهَرًا قُرْصَمَ الْأَيَّامِ مَقْبِلَةً  
قَسِدَ أَدْبَرْتُ، أَتُرَاكَ الْيَوْمَ مَنْقَلِبَا  
سَمَا بِقَدْرِكَ عَنْ نَكْثٍ مَرَاهِبُ  
لِلَّهِ وَالْعَهْدِ، وَالْعَسْقَى لَنْ رَقَبَا  
فِي نَفْسَةِ اللَّهِ نَفْسٌ أَكْرَمَتْكَ بِمَا  
وَفَيْتَ عَهْدَكَ مَشْكُورًا وَمَحْتَسِبَا

## جلال شومان

١٣٣٣ - ١٤٠٣ هـ  
١٩١٤ - ١٩٨٢ م

● محمد جلال بن محمد جميل شومان.

● ولد في مدينة اللاذقية (غربي سورية) وفيها توفي.

● عاش في سورية ولبنان.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة التجهيز باللاذقية (ثانوية جول جمال حالياً)، وتابع تعليمه الإعدادي في مدرسة الفرير باللاذقية أيضاً، ثم رحل إلى بيروت ليلتحق بالكلية الإسلامية متمماً تعليمه الثانوي.



● عمل مدرساً في بداية حياته بعدد من المدارس الريفية، ثم موظفاً في مديرية المالية باللاذقية، وعمل رئيساً لمركز المهرة في طرطوس، ثم عين مأموراً إدارياً في قسم القضايا بمديرية حصر الشيخ باللاذقية، عمل بعد ذلك موظفاً في مؤسسة التجارة الخارجية، إضافة إلى عمله في ميدان الصحافة ما يقارب خمسة وعشرين عاماً، فقد كان صاحب جريدة تصدر في اللاذقية تحمل اسم «الاعتدال» انتقل امتيازها إليه عن والده، بعد وفاته.

● كان مشاركاً نشيطاً في العديد من المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية.

● الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «أصلام الأدب في لاذقية العرب» عددًا من القصائد، وكتاب: «النبيل الذهبي لثانوية جول جمال» قصيدة واحدة، وكتاب: «موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين» نماذج من شعره، وله ديوان «مخطوط».

● الأعمال الأخرى:

- له: «الجريمة» - رواية تمثيلية - «مخطوطة» أخرجهما وشارك في تمثيلها مع فرقة جمعية التمثيل العربي باللاذقية، وبنوانا في البرلمان.

● ما اتبع من شعر قليل: قصيدة واحدة، ومخطوطة قصيرة، أما القصيدة فمن حرب أكتوبر المجيد (١٩٧٣)، تلك الحرب التي استعاد العرب بها عزيمتهم ومجدهم، وقهروا عدوهم، وما كان يشيعه عن جيشه من الأساطير، مقتفياً في ذلك أثر أسلافه ممن سجلوا انتصارات قادتهم وأسمهم، لغته طيبة، وخياله نشيط، التزم الوزن والقافية فيما كتبه من شعر.

### مصادر الدراسة:

- ١ - سليمان سليم الوباب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين (ج٣) - دار النثرة - دمشق ٢٠٠٠.
- ٢ - فؤاد غريب: أعلام الألب في لاذقية العرب - (ج٢) - القسم الأول (المعاصر) - مطبعة ومكتبة تشرين - اللاذقية ١٩٧٩.
- ٣ - لجنة النبيل: كتاب النبيل الذهبي لثانوية جول جمال - اللاذقية ١٩٧٤.
- ٤ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواتي، مع نجل المترجم له - اللاذقية ٢٠٠٣.

### مراجع للاستزادة:

- ١ - جبرائيل بيطان: محافظة اللاذقية - سلسلة بلدنا - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦١.
- ٢ - مهيار عنان اللوحي: معجم الجرائد السورية (١٨٦٥ - ١٩٦٥) دار الأولى للنشر والتوزيع - دمشق ٢٠٠٢.

## من قصيدة تشرين العظيم

في الأساس من تشرين هوت  
أسطورة جيش لا يقهر  
وانهار خيال مجنون  
وتناثر حلم وتبخر  
وتحطم خط قد زعموا  
لا يُهدم يوماً أو يُعبر  
وغدت سيناء مهزلة  
والشاطئ في الشرق محز  
وإذا الجولان وهضبتها  
في قبضة جيش لا يكسر  
جيش لا يرهب أو يخشى  
بل يهزأ بالموت ويسخر  
جيش عربي ملاق  
للحق وللشرف استنفر  
ومضى الباطل بصرعه  
ولعنة أمته يثار  
تصميمه صدور مؤمنة  
وعيون ترعاه وتسهر



في السادس من تشرين بكى

طاعكم أبكى وتجبُّر

وإذاق بني قسومي ظلمنا

واقام بارضي واستائر

واباح القتل ولم يعبا

بدم يجري فإن احمر

الف الإجمام وعاش به

وهنا المشر والممكر

في الدبر جرأته كثر

وبقية اجرام أكثر

لم يرحم أمأ ضارعا

أو شيئا كهلا يتعثر

أو طفلا منظره يدمي

بل طاب له ذاك المنظر

ما حل بقسوم ومكان

إلا وتامر أو دمر

ماض دموي وحفير

والحاضر من ماض أحقر

خجل التاريخ وقد تعبت

يمناه لكثرة ما سطر

\*\*\*\*

## يارب

يا ربّ بارك مع الأحباب لقيانا

وانثر علينا من العلياء تيجانا

واجعل خطانا إلى التوحيد سائرا

حتى نظل الحب إخوانا

واحم بصقك يا ربي مقاومة

مما يهاك لها ظلما وعدوانا

أهلاً بمشقق عروس الشرق دrote

ضامت بك اليوم يا فيحاء بنيانا

انتز العربية في تاريخ أمستنا

أنت التي رفعت للمجد بنيانا

أنت التي حببها في كل جارحة

والله إنك دوما في حنايانا

أهلا بجند «هناؤه» في مسرابنا

أهلا بكم إخوة صيدا وجيرانا

أهلا بمن رفعوا للعرب الوية

خفائفا حملت للعز الوانا

إن البطولة في الشهباء قد خُفّت

وهي التي صنعت للكون فرسانا

واللانقية بنت البحر إن لها

في صفحة البذل ما يُعلي لها شانا

كم قُتلت من اضاحي وهي راضية

حتى غدت في الوري للبذل عنوانا

اللانقية والأقراخ تغمرها

جاءت تقول لكم غيدا وشبانا

يا صفوة الأهل هذي داركم فتحت

أبوابها لكم حبا وتحنا

فلنسهو اليرم في شدي وفي طرب

ولنجمل الليل أقداما والحنا

فالعمر يمضي مع الأيام منطلقا

ولنصيب اليوم أن العمر ما كانا

\*\*\*\*

## يا سعاد

أولوتيرين يا أخت الفؤاد

ما يقاسي الصب من يوم البعاد

لم ينق طعم الكرى من وجده

يرقب الصبح إذا ما الصبح عاد

يشتكى الفرقة ما من مؤنس

لا ولا من سامع غير الجماد

يا منى رومي تعالي وانظري

كيف قلبي بات يكسوه السواد

بُنكت أفراسه في وحشة

لا أنيس لا جليس لا رقاساد

جَدَّدِي عهد الهوى يا منيتي  
واحزني في مهجتي نار الجهاد  
وتعالي نعتي عابلي في الهوى  
قبيلات طاهرات يا سعاد

□□□

## جلال صادق

١٣٠٦ - ١٣٨٠ هـ  
١٨٨٨ - ١٩٦٠ م

● محمد جلال صادق.

● ولد في مدينة بنها (محافظة القليوبية - مصر) وتوفي في قرية  
مباش التابعة لمدينة المنصورة (شرقي الدلتا المصرية).

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بنها  
الابتدائية، حيث حصل على شهادة إتمام  
الدراسة بها. ثم التحق بالمدرسة الثانوية  
للبنين بمدينة بنها، فحاز شهادة إتمام  
الدراسة بها، ثم سافر إلى القاهرة ليلتحق  
بمدرسة الحقوق التي تخرج منها عام  
١٩١٢.

● عمل مفتشاً للتموين بسلطة ضيق محافظة الشرقية، ثم تدرج في  
وظيفته حتى أصبح مراقباً للتموين في مديرية الشرقية (١٩١٩)، وكان  
قد عمل وكيلاً للفتيش بمديرية أسبوه، وعمل مأموراً لمركز النشأة  
بمديرية جرجا عام ١٩٥٢. وفي عام ١٩٥٥ نقل إلى مركز بنها، وهكذا  
ظل مواصلاً رحلة تدرجه الوظيفي حتى وصل إلى درجة مستشار في  
وزارة العدل بالقاهرة.

● كان مشاركاً نشطاً في العديد من المناسبات، حتى ذاعت شهرته بين  
جماعة الأدباء في محافظة القليوبية، وقد وصفه صاحب جريدة  
«البشرى» - الإقليمية - بشاعر الوجدان والأديب رائع الأسلوب.

● الإنتاج الشعري:

● نشرت له مجلة البشرى عدداً من القصائد منها: «ذكرى عزيزة» ٢ من  
مارس ١٩٥٢، «نفثة شاعر» ١٢ من مايو ١٩٥٢، «إلى صديق» ١٤ من  
سبتمبر ١٩٥٢، «في وداع مأمور مركز المنشأة» ٢٨ من سبتمبر ١٩٥٢،  
«في الاعتزاز بالكرامة» ٢٢ من فبراير ١٩٥٢، «بين السيد مأمور بنها  
وصاحب البشرى» ١٩٥٥.

● شاعر المناسبات والتهاني الإخوانية، إلى جانب شعر له في الشكوى  
والحنين إلى الصبا وكريات الشباب، وفي دعوة الشباب إلى النهوض  
وله في المدح الذي اختص به المصلحين وكرماء النفس والفعال. كما  
كتب في الرثاء. لغته طيبة، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب،  
النظم الوزن والقافية فيما كتب من شعر.

مصادر الدراسة:

- ١ - ملف المترجم له بصندوق التأمين الاجتماعي للطايع الحكومي تحت  
رقم ١١٣١٥٥٢٧ - منطلة المعاشات الخاصة.
- ٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع مفيد المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

## نفثة شاعر

من مُعيني على احتمال الليالي  
وعذابي ما بين مضايف وأثر؟  
صدح الروض في شبابي لما  
أن خلا من طيوره الفردات  
كسان لمن الخلود والنغم العُلُ  
حوي مسرى الهوى حديث الرواة  
كل صورتي مسممي نشيد  
وأغسان وكل قومي حُداتي  
فإذا بالرياح حطمت النوا  
ي، والقتة في فيافي الفلاة  
وإذا بالفناء يمسي بكاء  
والأمازيغ فيه كالنائمات

\*\*\*

أين من حاضري أفأوق أنسي  
بين صخب وعزّة وليدات؟  
تسهر الليل يُنهَبُ الأنس فيه  
بين جرس الكؤوس والفُبات  
ونسيم من الحمى ملي  
بأغنان وفاتية باسمات

\*\*\*

للشباب الشباب حسبك منه  
أنه متعاً الحميا المواتي

فأثخره واحرم عليه فإن ضا  
غ، فماذا يُفِيد طِبُّ الأَسَاةِ  
فاسمعي أُنْتِ فديتك إنني  
في خريفي وأنصتني لشكاتي

أشعريني الحنان إنني شقي  
أكرميني حتى يحين مماتي  
كل ما في الحياة يبهظ روحي  
فامددي ساعدك لي يا فتاتي  
فإذا ميتاً فأنكريني بخير  
رُبَّ خير يضيوع بعد وفاتي

\*\*\*\*

### ذكرى عزيزة

أبتي أين أنت تُبصّرُ جلاله  
عزّ في قومه قبذُ الرجال  
وعلا شأوه فما عرف المي  
ن، ولا ضلّ في الليالي الحُبالي  
جمع المال غيرُه من حرام  
وابنك الصر لم يُردّه اغتيال  
وفؤ ما زال عند عهدك حتى  
ما ترى في يديه واللّه مالا  
قانع بالهلال يرققه الله  
له خبيء عن أن ينال الحلال  
قد رأى في الحرام سهماً مريشاً  
يُدرِك العِرض أو يصيب العيالا  
وله زوجة كزنبقة الصب  
ح تعالى بها وتاه اختيال  
من بيوت العلاء نوات المعالي  
نبهت سسيرة وعزّت منالا  
ولنا يا أبي صفار كرام  
شرفوا محتداً وعمّاً وخالا

نبتوا منبتاً أشم وعاشوا  
كسجايك يبذلون النوالا  
فساعد لي يا أبي يوقّني الله  
له لردّ الجميل مهما تعالى

\*\*\*\*

### العزة الحمراء

خلقت فقيراً لا أرى الفقر سُبّة  
ولست أرى في المال شيئاً يُكرّم  
وليس بمجديني علوم حفظها  
ولكنهسا الأيام نعم المعلم  
وما العشر إلا ساعة إنز ساعه  
تمرّ وأيام تؤلى وتُحسّر  
وما أنا ممن يشرب الخمر خلّس  
وعندي أن البقي أمر محرم  
وما أنا ممن يوهن الخوف عزّه  
وأعلم إنني حين أشطّ مجرم  
وما المال إلا أن يرد لحاجة  
وما لذّة التجمّع إلا توفهم  
وعشت غيوا لا أرى قط لأمري  
عليّ يدأ تُعطى فاشفقى وأندم  
وما الفخر إلا بالشرابين والقنا  
تسيل على حافاتها الروح والدم  
هي العزة الحمراء فخري وممّتي  
أقوم عليها الليل والناس نؤم

\*\*\*\*

### يارفاق

لا العين هاجعة ولا أنا سعال  
أفلا رثيتم يا رفاق لصالي

## جلول البدوي

١٣٢٤ - ١٤٢٠ هـ  
١٩٠٦ - ١٩٩٩ م

● أحمد جلولي البدوي.

- ولد في مدينة البليدة (جنوبي مدينة الجزائر) وتوفي في الجزائر (العاصمة).
- عاش في الجزائر وهاجر إلى الثورة الجزائرية إلى المغرب الأقصى، ثم عاد إلى موطنه مستقرًا في الجزائر العاصمة.
- درس في الزوايا القرآن الكريم وعلوم الشريعة ومبادئ اللغة العربية، كما تعلم اللغة الفرنسية في المدارس الرسمية، فاطلع على أدبها وكتب بها ونقل منها (بخاصة أشعار هوجو)، كما نقل إلينا.
- عمل طوال حياته معلمًا.
- كان عضوًا بجمعية العلماء المسلمين، واتحاد الكتاب الجزائريين.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان «وابل وطل» لا يزال مخطوطًا، وقد نشرت له قصائد في جريدة «النجاح»، ومجلة «الشهاب»، ومجلة «البصائر»، ومجلة «هنا الجزائر».

### الأعمال الأخرى:

- له مسرحية قصيرة بعنوان: «الحذاء الملعون» - نشرت بمجلة هنا الجزائر، وله عدد من التحقيقات لكتب تراثية، ومؤلفات مدرسية، وألف (بالاشتراك) كتابًا عن ابن رشد.
- كان شمره القليل مؤرخًا على عمره الطويل يدور حول موضوعات اجتماعية وسياسية عاشتها الجزائر، أو عاشها الوطن العربي والإسلامي. هو - هتيا - شمر تقليدي، مما يعني أن قراءته للشعر الفرنسي لم تكن إيجابية التأثير في شعره.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
- ٢ - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.
- ٣ - عبد القادر سلاحي: روي لكم - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٦.
- ٤ - عبد الله ركيحي: الشعر البدوي الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.
- ٥ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.
- 6 - Jeansdyaux la littérature Algérie ton l'empame Presse universitaires du France, 1975
- 7 - Mennl Albenl, la Poésie Algérienne, Paris 1963.
- 8 - Ben Cheab, la Liberté arabe Condepanny Algérew, Aegaw 1944.

أزمتكم التكريم بالي منكم

مبادا اثبت به من الاعمال

إن كان لي فضلٌ فذلك بفضلكم

وفعلكم أملت عليّ ففعالي

~~~~~

يا أيها المعمود حسبي نعماً

تنبئيك عن ممي وعن بلبالي

ماذا أقول ومن شهودي نابض

بمحبتي طاع على أهوالي

عاشرتكم زمناً فصرتُ أصيكم

كيف التخلي اليوم عن أمالي

كسيف اللوداع وكنت أغدو بينكم

وأروح ما مرّ الفراق ببالي

~~~~~

من ذوب قلبي فترة قضيتها

في ظل أحبابٍ وفضل رجال

من كل مسماح إذا أبصرته

فكأنما فيه نظرت لآلي

ورجال فضل زفوني بالرجا

من صفوة الأعمام والأخوال

وشباب ظرف إن جلست إليهم

رشفت من كاساتهم بحلال

ومضت بنا الأيام تعبدو مثلما

يمضي المؤمل مسؤناً بزوال

دنيسا على رغم الجمال مريّة

كالزخرف الصالي بذات جمال

تفسري بوصلي وهي رغم جمالها

عاشت على أمل بقلب خال

□□□



## من قصيدة: يا أخي العيد

في ذكرى الشاعر محمد العيد

جفَّ نبعُ القول في ذكراك بغفلة  
وجفا الشعور فهل كنتَ احتكرته؟  
خساطرِي أفلتُ مني نافراً  
ولساني التنازع وانقابتَه رثه  
وترامى الصبرُ ينهار جوى  
والأسى ينهب من جسمي قوته  
\*\*\*

يا أخي العيد ألا أبقيت لي

قبساً يومض من لمع أثره  
صولجان الشعر لوتحت به  
وهو لم يغيثك، بل عليت تغبته  
لست أنسى محفلاً لحت به  
تعرض الأضواء من سحر بعثته  
وصببت البذخ في اسماعنا  
وغذوت الفكر من تير أدبته  
كل بيت منه يستهوي النهي  
عزُّ أن يدرك ذو التمهيص نعته  
\*\*\*

أسفي للعيد ولئى راحلاً

إذ دعاه هادم اللذات بغفلة  
ليت صبرك الدهر خلى بيننا  
أمداً نحظى بذلك الصفو، ليعتبه  
خلق الطائر واستعلى فما  
عساه يبدو، أو نرجي منه لغته  
غساب عنا لا نراه ماثلاً  
حين ندعووه، ولا نسمع صوته  
\*\*\*

## من قصيدة: أتى استقلالنا

أهابَ بنا إلى الغمرات رغب  
جفا وصل المضاجع منه جنب  
أثرنا الحرب لم نال انتقاماً  
وكيف...؟ وديعنا عسيت ونهب  
أقمناها على الطفيان حرياً  
يُهـمـيـج أو أوزعنا دفع وجلب  
هوى التحرير ريح لا تُبارى  
لها في كل جانحة مهب  
صنعنا المعجزات ونحن عُزُّ  
يساندنا على الإعجاز رب  
وما أرضُ الجزائر غير أرض  
بها تزكو النهى وبها تدب  
اعيد لي وهتف بهجتها فيني  
بها كلف مدى الأمصار هتب  
فيا شوقي لهاتيك المجالي  
فؤادي حول مغناها ملب  
متى تنجاب حالكه الليالي  
فيسدو نازح، ويهين أوب  
أيا وطني فديتُك من مراح  
به نار الهوى أبداً تشب  
ثراك المسك.. لا.. بل كسان أركى  
لشبان المحبب والأحب  
سمما بك في المدارات العوالي  
سمما بك في مجالي الأرج جنب  
\*\*\*

## علم بيتك

القيت في حفلة مدرسة الشبيبة

طير على صوت المُنشُوب غردا  
فأثار شجراً هاجه رجُج الصدى  
يا طير هل لك أن تُساجلني غصن  
فأصير مثلك في الأصائل مُنشدا

أقضي بإنشادي حقوقيًا للألى  
شاهدوا على الإخلاص هذا العهد  
فتفجرت منه المعارف كواثرًا  
يروي قلوبًا مسسها عادي الردي  
المالكين الفخز في عليائه  
والحائزين السابق في بحر الندى  
يا قوم حيوا فتية كانت لهم  
في كل عارفة يد لن تجحدوا  
تلك المائر وما عاها عاقل  
إلا وأصبح عزمه متجددا  
علم بنيك متى استطعت فلنما  
بالعلم تدرك في الحياة المقصدا  
حرز من الجهل المضح حياؤه  
حناء يبقي حائرا مستجندا  
فالعلم غيب للبلاد جميعها  
فكانه في نفسه سيل الجدا  
وإذا بدا في الدهر أمرو طارئ  
فتلقه بشجاعة إما بدا  
واصفد بقومك دائبا نحو العلى  
واختار لهم بمر الجرة سودا  
أو ما رايت الناس كيف تسابقوا  
ودوهم في السابق كان الأهدا  
ملكو جهات الخافقين بعزمهم  
ومضوا يريدون الكواكب مقعدا  
هذا هو المرء المدعم أموره  
يسمى إلى العلاء لا مترددا  
ويكد في تحصينه لا ينثني  
حتى يحوز من الأمور المقلدا  
يا ليت شعري ما يقول أولو النهى  
إما رأوا مقصرا مترددا  
بين الهداية والضلال تفاوتا  
شستان ما بين الضلالة والهدى  
يا قوم كونوا في الحياة اعزة  
لا يبتغون سوى المعارف سودا

□□□

## جليل حبوش

١٣٥١ - ١٤٢١ هـ

١٩٣٢ - ٢٠٠١ م

- محمد جليل حبوش التكريتي.
- ولد في مدينة تكريت (شمالى بغداد)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدينة تكريت، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية، ونال شهادتها، وفي عام ١٩٦٩ انتسب إلى كلية الحقوق في بغداد وحصل على شهادتها عام ١٩٧٢.
- عمل معلما في المدارس الابتدائية سنين طويلة، ثم عمل بالمحاماة، كما مارس الصحافة فنشر قصائده ومقالاته في صحف عراقية وعربية.
- ولج عالم السياسة وذلك من خلال المجلس الوطني الذي انتخب عضواً في دورته الرابعة منذ عام ١٩٩٦، والخامسة التي تلتها.
- كان عضواً في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «مسمات خريفية» - بغداد ١٩٨٥، و«تسبيحة الفاء» - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٧، ونشرت له جريدتنا العلم (الغربية) والبيان (الإماراتية) بعض قصائده.

### الأعمال الأخرى:

- له كتاب عنوانه «تكريت الحاضرة في بقايا الذاكرة» - بغداد ١٩٩٠.
- شاعر وطني قومي اشغل شعره بالتعبير عن الحروب العراقية التي شغلت القديين الآخرين من القرن العشرين، وكان موقف الشعر منها مؤازراً وحاشداً ومفاخرأ أيضاً، إلى جانب شعر له في الإشادة ببغداد مدينة التاريخ والأماجد. مهتم بقضايا وطنه وعرويته خاصة فلسطين، كما كتب مشيداً بأطفال الحجارة. كتب الشعر باتجاهه، الذي يلتزم الوزن والقافية وشعر التفعيلة. اتسمت لغته بالتنطق والبسر وضحة النخيل.

### مصادر الدراسة:

- دراسة اعدها الباحث زهير زاهد - بغداد ٢٠٠٣.

## الشهيد

أَنْبِئْ أَنْتَ أُمَ فَجَرٍّ جَدِيدٍ  
 أُمَ الْأَضْمَاءِ يَخْطِفُهَا شَهِيدٌ  
 فَتُطْفَلُ وَأَزْهَانُ وَنَكَرِي  
 وَأَصْدَاءُ يُوجِّدُهَا نَشِيدٌ  
 وَعَقْلٌ مَشْرِعُ الْأَبْوَابِ طِفْلٌ  
 وَإِنْ مَلِكُ الزَّمَانِ هُوَ الْعَمِيدُ  
 وَقَوْفُهَا يَا أَحِبَّائِي وَرَفْقَا  
 بِأَعْلَى مَا تَحْمِلُهُ الْفَقِيدُ  
 رَحَلْنَا عَنْكُمْ وَلَنَا جَفَنُونَ  
 مُسَهَّدَةٌ يَنَاقِشُهَا وَلِيدُ  
 أَنَا الْفَيْضُ الْغَزِيرُ عَلَى غَزِيرٍ  
 أَنَا نَهْرُ الْحَيَاةِ أَنَا الْوَرِيدُ  
 السَّيِّدُ أَرْجُوهَا فِي كُلِّ عَرَسٍ  
 وَفَوْقَ رِقَابٍ مِنْ يَعْلُو أَرِيدُ  
 أَرَوْيْ أَرْضَ أَوْطَانِي فَمَتْنَزَهُو  
 وَمِنْ رُغْلَيْ النُّجْمِ لِمَنْ يَرِيدُ  
 إِذَا ذُكِرَ الْكَرَامُ ظَهَرَتْ فِيهِمْ  
 يَرِيدُهَا الْقَرِيبُ أَوْ الْبَعِيدُ  
 فَهَـنَا أَنَا وَلِي وَطَنُ عَزِيزٍ  
 إِذَا صَبَاغُ الدُّرُوعِ أَنَا الْحَمِيدُ  
 وَلِي أَعْطَاهُ مُهَيِّجُ ثَقْدِي  
 رَوَاهَا الْجَدُّ وَالْأَبُ وَالْحَفِيدُ  
 وَصَخْرُ النُّهْرِ أَعْلَى شَاطِئِهِ  
 سَكَائِكُ حِوَالِيهِ رَمِيدُ  
 يَجْرَحُ حَنْدَهُ قَبْدَمُ الْمَنَآيَا  
 وَلِي أَعْقَابُهُ أَلَمُ شَدِيدُ  
 سَبَقْتُ الْأَكْرَمِينَ وَزِدْتُ فَخْرًا  
 لَوَالِدَتِي أَنَا الْإِبْنُ الْوَحِيدُ  
 تَخَفُّوهُ الطُّرُقُ مِنْ جَسَدِي السَّجَى  
 فَلِإِنِّي بَيْنَكُمْ طَيْرٌ غَرِيدُ

وَلَا تُحْصِيُوا بَطْنِي الْأَرْضَ مِنْهَا  
 فَهَلْ تُحْصِي زَغَارِيدَ وَعِيدُ  
 سَلُوتُمْ أَمْرَنَا مِنْ غَيْرِ غُنْبَرٍ  
 وَغَابَ لِأَجْلِكُمْ مَجْدُ تَلِيدُ  
 رَهْبِيئِدُ الْمَالِ يَفْنَى بَعْدَ حِينٍ  
 وَيَذَلُ الْبِئْسَانُ هُوَ الرُّصِيدُ  
 وَمَعَهَا قُلْتُ مِنْ نَشْرِ وَشَعْرِ  
 فَذَكَرِي الْمَجْدَ أَعْلَى مَا أُجِيدُ  
 فَاتَّخَذْتُمْ يَا جُوهَرُ الصَّبْحِ غَيْبَتُمْ  
 كَأَعْلَامٍ يُوَازِرُكُمْ رَشِيدُ  
 عِرَاقِيَّوْنَ كَالضُّوْءِ الْمُنْجَى  
 فَدَاءُ الْأَرْضِ وَالْدُّنْيَا وَلَوْ  
 نَجُودُ بِقِلْدَةِ الْأَكْبَادِ طَوْحَا  
 كَمَا لَا يُخْزِنُنَا قَعِيدُ  
 أَبَاةُ الضَّمِيمِ أَسْرَى كُلِّ خَيْرٍ  
 رِسَالَاتُ وَأَوْدَعَهَا عَمِيدُ  
 فَخَنُ الْكَرَمِ نَظَرَ رَأْسًا  
 وَكُلَّ التَّافَهُنِ هُمُ الْعَبِيدُ  
 \*\*\*\*\*

## بغداد الحبيبة

عَنَّا كَثِيرًا مَعْجِبِينَ وَزَادُوا  
 شَمْرًا وَنَشْرًا فَيْكَ يَا بَغْدَادُ  
 يَا نَجْمَةَ التَّارِيخِ يَا نَوْزَ الْهَدَى  
 وَبَرِيقِهَا الْعُلَمَاءُ وَالزُّهَادُ  
 بَغْدَادُ يَا مَاضٍ تَوَارَتْ مِنْجَدُهُ  
 أَبْنَاءُ يَعْرَبٍ وَالْهَوَى وَالضُّفَادُ  
 «مَنْصُورٌ» خَطَّطَهَا وَمَنْصُورٌ حُمَى  
 عَسْكَرُهَا فَرِيدًا زَانَهُ مِيلَادُ  
 بَغْدَادُ عِرٌّ وَالْأَصَالَةُ سَاحِبُهَا  
 مَا زَالَ فِيهَا فَارَسٌ وَطَرَادُ  
 أَنْتَ السَّلَامُ إِذَا سَلِمْتَ مِنَ الْأَذَى  
 وَالْمَوْتُ أَنْتَ وَقَدْ دَحَسَتْهُ زِنَادُ

يحنو عليه كسعف النخل في يطني  
تَعَانَقَتْهُ ضِفَافُ الْمَاءِ وَالطِّينِ  
حتى إذا ما تعافى قام منتفضياً  
كمارر يتهدأ في الثلاثين  
يوم صَبُوحٌ ضِيَاءٌ لَا حُدُودَ لَهُ  
فباركي الوجد يا ليلي ووافيني

\*\*\*

فجرٌ وشمسٌ بوادي الرافدين أنا  
أنا ابن هذا الطموج الجُمُ تدريني  
فلا سلمتُ إذا ما قال قائلُها  
إنَّ النُّرى في بلادي لا يساوييني

□□□

١٣٥٨ - ١٤١٥ هـ

١٩٣٩ - ١٩٩٤ م

## جليل رشيد فالح

- جليل رشيد فالح.
- ولد في مدينة خانتين (شرقي العراق)، وتوفي في مدينة الموصل (شمالي العراق).
- عاش في العراق.

• بعد دراسته الابتدائية والمتوسطة في خانتين انتقل إلى مكتوبة حيث أكمل دراسته الإعدادية، وأتم الدورة التدريبية التي أهله للعمل مدرساً بمسقط رأسه (١٩٥٨) ست سنوات، ثم التحق بكلية التربية (جامعة بغداد) عام ١٩٦٤ هـ، ثم الهامس (١٩٦٨)، ثم الماجستير من كلية الآداب (١٩٧٢)، ثم الدكتوراه (١٩٨٥).

- عين مدرساً في كلية آداب جامعة الموصل عام ١٩٧٥ واستمر أداؤه مهام التدريس بها، حتى حصل على درجة الأستاذية عام ١٩٩٢.
- ظهرت موهبته الشعرية ونمت منذ التحاقه بكلية التربية، وكان قد علم نفسه العروض والقافية وشرح في إنشاء شعره في المحافل العامة، وفي المرحلة الجامعية كان قد عرف أستاذه مظفر بشير، ثم رعت موهبته الشاعرة الدكتورة صائكة الخزرجي، والدكتور عناد غزوان، والدكتور هادي الحمداني، كما تأثر بالشاعر وليم الأعظمي لميله إلى الاتجاه الإسلامي.



بغداد أصلٌ والكرامة فَرَعُهَا  
غَدَى بِهَما الأجداد والأحفاد  
تزهو على مرَّ العصور وضوعها  
يَنْدَى وتُخَفِّقُ حَولَها الأُمجاد  
ما زلتَ عُرْسُنا مُزَهراً وَمُزَوِّراً  
كلُّ الشَّعوبِ لَضُوءِهِ تَنقَادُ  
تَبْقِيَن طَوْدًا شَامِخًا وَمُزَوِّراً  
ملءَ الفضا ما رَاهُنَ الحُسادُ

\*\*\*

بغدادُ يا تَرَبُّبا نَبِيلاً طَاهِراً  
انترِ المنارة والعهدَ رَمَادَ  
وستنهضين من القتراب نَفِيَّةً  
جاء الفزاة بثقلهم أو عبادوا  
ياقوتة حمراء في ليل الحجى  
وعلى الحناجر دائماً إنشاد  
ما زلتَ صامدةً على أهدائها  
ما كان للصبير الجميل نَفَادُ  
الْفُورُ عند المؤمنين مَبَادِي  
وَالنُّمُورُ عند المعتبين عِنَادُ

\*\*\*\*

## القصيد

دعي التَّوَجُّسُ يا ليلي ووافيني  
واستلهمي النَفَسَ بين الحين والحين  
وياركى ألقى والهَبَ أَرْزَعُهُ  
من صبوة القلب أسقيه ويسقيني  
مازلت أتبعه في كل منعطف  
وأكتب الشوق في بعضي فيضيني  
فطالما رجع القلبُ الرهيف جَوِي  
يخشى لرقبته طيغاً على العين  
إذ استكان فسلاً هَمٌّ ولا تعب  
فحسبُه الضُّوْعُ من عطر الرياحين

● أقامت كلية الآداب بجامعة الموصل حفلاً تأييداً له بعد وفاته، وفي ذكرى الأربعين أقام له اتحاد الأدباء في الموصل حفلاً آخر رثاه فيه الشعراء والأدباء.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت بجريدة الفجر الجديد (العدد ٢٥٣) ١٢/٣/١٩٦١، كما نشر له كتاب «شعراء ديالى» عدة مقطوعات، وله قصائد بخط يده - غير قليلة - في حوزة أسرته.

#### الأعمال الأخرى:

- له دراستان في علم البلاغة «علم البديع» نشأته وتطوره وقد حصل بها على درجة الماجستير، والعمارة المجازية في شعر المتنبي، وحصل بها على درجة الدكتوراه، وكتب للإذاعة العراقية (٦٠) حلقة حوارية عن البلاغة القرآنية، كما نشر العديد من البحوث والمقالات في الصحف والمجلات العراقية والعربية، وأشرف على عدد من الرسائل الجامعية.

● يتسع المعنى الإسلامي في شعره لأن يكون اتجاهاً أخلاقياً سائداً في كل كتاباته، كما في شعره على الخصوص، على أنه يمزج شعره الإسلامي بنزعة قومية واضحة من خلال التوحد الحضاري التاريخي، من الوجهة الفنية: شعره من الموزون المفعلي، يميل إلى يحوو الشعر قليلة التضاعيل، عباراته واضحة، ومعدانيه قريبة، وقد تسوقه حماسه إلى الشعارات وبث المعطيات.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - جليل رشيد فالح: رسالتا الماجستير والدكتوراه، المشار إليهما، بمكتبة جامعة بغداد.
- ٢ - خضير الكيلاني: شعراء ديالى (ج١-٢) دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٨ .
- ٣ - الملف الوظيفي للمترجم، في كلية الآداب، جامعة الموصل.

### من قصيدة: في رحاب المصطفى ﷺ

سـمـلـاًمٌ عـلـى يـومـك الزاهـر  
وطـلـعـة مـولـدـه البـاهـر  
تـرفُّ مـسـبـاهـجـه الزاهيـات  
وينـشـئـن مـن نـوره الشـامـر  
ويـبـزـغ فـيـنـا رـيـبـعـاً وهدباً  
فـيـنـثـال فـي القـلب والخـاطـر  
ويـطـلـع فـي أُنـفـسـنـا بـدره  
يـشـقُّ بـجـى لـيـلـنـا العـاكـر

ويبعث في الرمم الباليات  
رواء كـمـسـخـل الحـيـا الماطر



أطلُّ على الكون هدي السـمـماء  
فـسـلـسـل من عطره العـاطـر  
أطلُّ فـكـان الـريـبـع السـودـى  
يرنُّ صـوت الـهـدى الوافـر

فـوائى الزمـان وقـسـد أده  
ثـقـال المـلـمـات من غـابـر  
وأوجـعـه السـسـوط من غـابـر  
وأرـمـقـه القـبـيـد من أسـر

وطال به الليل جـهـم الرؤى  
فـنـام عـلى حُـلم فـسـاتـر  
وأعـيـب طـول ذاك السـجـور  
ضـلـالاً إى الصـنـم الكافـر

يراقب فـسـجـراً بهيـج السـنا  
بـطـرفـك لـيـل الرؤى سـمـاهـر  
فـكـنـت لـه الأمل المـرتـجـى  
وجـنـت بـديـن الـهـدى الزاهـر

فـرـنـد ثـغر الـريـبـع الـمـبـيـب  
نـشـيـد الـهـوى الأروـع السـاحـر  
صـدأه يطـيـر عـلى الخـافـقـين  
فـاكـرم به مـن هـدى طائر

أيا سـيـد الرسـل خـيـر الأنام  
وخـيـر النـبـيـين من كـابـر  
أتيت وكل العـيـون انتـظـار  
إلى يـومـك الرائـع البـاهـر

أتيت وكل القـلوب ظـمـسـاء  
ولم يك غـيـبـر من زائر  
ولم يك غـيـبـر يكـدو الرـكـاب  
إلى المـرتـقى البـسـاذخ الظافـسـر

فَنَادَلَجَتْ حَتَّى رَدَدَتْ الْبَغَاةَ

عَنِ الْمَقْصِدِ الْأَمِّ الْغَائِبِ

وَرَحَتْ تَعَالِجَ كَسْمَرِ الْمُهَيِّضِ

وَمَا نَزَّ مِنْ جِرْحِهِ الْغَائِرِ

وَتَحَشَّسِدَ الْحَقَّ أَجْنَاهُ

وَتَرَسَلَ فِيهِمْ صَدَى الثَّائِرِ

وَقَلَّتْ بِصَوْتِ جَنُونَ كَسْرِيمِ

هَلُمُّوا إِلَى الْمَنْهَلِ الطَّامِرِ

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: إلى المعلم

تَأَلَّقَ بِمَتْخِرَيْكَ عَلَاً وَمَجْدُ

وَاقِدِيهِ نَالِخُطَا مِنْكَ الْأَسَدُ

وَحُضِرَ فَمَرَاتِيهَا عَزْماً أَبْيَا

يَسْتَدُّ مِنْ خُطَاكَ هَذِي وَرُفْدُ

وَأَنْتَ إِذَا غَوَّاشِيهَا أَنْكَلَهْتُ

بِدَا جِيَّةٍ سَيُورِي مِنْكَ زُنْدُ

شَمُوعُ أَنْ تَضِيءَ بِكَ الْإِلَهَالِي

دُرُوبَ الْمَلْجَيْنِ وَأَنْتَ فَرْدُ

شَمُوعُ أَنْ تُرَى فِي السُّجُودِ دُومَاً

وَأَنْتَ لَأَمْسَتْ أَمَلٌ وَوَعْدُ

شَمُوعُ أَنْ يُرَى مِنْكَ ابْتِدَاؤُ

وَسَمْعِي مِنْكَ مَبْرُورُ نَجْدُ

شَمُوعُ أَنْ يَضْحَاكَ مِنْكَ سِرُّ

مُسْتَعِيبِكَ الْكَثِيرُ وَأَنْتَ صِلْدُ

لَدَى الْجُلَى وَمَا الْجُلَى إِذَا مَا

تَدَبَّعَتْ لَهَا وَعَرُّكَ مِنْكَ وَقْدُ

وَمَا الْجُلَى وَرُوحُكَ بَعْضُ مَا فِي

يَدَيْكَ مِنَ الْعَطَاءِ فَمَسْلَا يُرَى

وَيَعْضِي الْجَدِيلَ إِثْرَ الْجَدِيلِ قَيْدُماً

وَأَنْتَ لِمُوكِبِ الْأَجْيَالِ تَحْدُو

فَتُسْجِدِي الْفَضْلَ لِمَ تَمَنَّيَ بِفَضْلِ

فَلَيْسَ الْفَضْلُ نَيْئاً يُسْتَرَدُّ

كَمَثَلِ النَّبْعِ يَعْطِي كُلَّ شَرْبٍ

وَمَثَلِ الْبَسْرِ لِمَ يَحْجُبُهُ بُقْدُ

وَمَثَلِ الْغَيْثِ يُسْرِغُ كُلَّ أَرْضٍ

يَضْحَاكَ عَشْبُهَا الْمَضْضَرُّ وَزْدُ

هَوَاكَ هَوَى الْمَجَاهِدِ فِي صِيَالِ

لَدَى الْهَيْجَاءِ وَالْأَعْدَاءِ لُدُّ

هَوَاكَ هَوَى الْمَنَاضِلِ إِذْ شَجَاهُ

عَدُوُّ بِالْمَوَاطِنِ يَسْتَتِرُ

...

إِلَيْكَ بَعِيدُكَ الزَّاهِي أَتَيْنَا

وَهَذِي التَّسَهَّنَاتُ إِلَيْكَ وَفَدُ

بَعِيدِكَ وَهُوَ مَفْخَرَةُ الْمَعَالِي

أَتَيْتُهُ بِصَبْبِهِ زَهْواً فَأَشْهَدُ

بَعِيدِكَ وَهُوَ عَيْدِي لَا غَرَاهُ

مَنْ الْأَيَّامُ مَا يَبْغِيهِ وَغَدُ

بَعِيدِكَ وَهُوَ عَيْدِي جُنْتُ شَوْفَا

أَرْوَحُ عَلَى هَوَاهُ ثُمَّ أَغْشَدُ

تَطَاوُلِكَ الْجِبَالِ شَمُوعُ مَسْغَى

فَتَنْهَدُ الْجِبَالُ وَلَا تُنْهَدُ

تَقْوَدُ الرِّكْبَ فِي حَلِكِ الْإِلَهَالِي

لَأَسْمَى غَايَةً يَحْدُوهُ قَصْدُ

وَفَوْقَ جَبِينِكَ الْخُصْرُ الْخَوَالِي

كَسْتَبَنَ سَطَوْرَ نَجْرِكَ وَهُوَ مَجْدُ

بِنَفْسٍ صُنْتُهَا عَنْ كُلِّ هَوْنِ

فَفِي أَجْنَانِهَا كِبْرُ زَهْدِ

□□□

● جمال بن محمود عبد المولى أبودقة.

● ولد في قرية القلمة (مركز قفط - محافظة قنا) وتوفي في مدينة قفط.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمًا أزهريًا.

● عمل مدرسًا بالمعهد الأزهرى بقفط.

● أشرف على نادي الأدب بقصر ثقافة أمل

دنقل بمدينة قفط، كما أشرف على إعداد

مهرجان القلمة الشعري بقفط، وكان له نشاط ملحوظ في النشاط الثقافي المحلي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: رمد التوغل في الأسئلة (مجموعة شعرية) - نادي الأدب بقصر ثقافة أمل دنقل - قفط ٢٠٠٢.

● تشكل شعره من الإطاريح: العمودي وقصيدة التفعيلة، مواكبة لما طال القصيدة العربية من تلهير، غلبت الغنائية على قصائده، ونشرت روحه بنظام القصيدة الجديدة في تخليها عن الأوزان التقليدية فاقتربت من جوهر قصيدة الشعر الحر، وتجلت فيها طرائق السرد، ومحورية الرمز ومحاولات البحث عن صور جديدة عبر تراكيب لغوية تعتمد التراسل فتتجاوز كل ما هو تقليدي في ميافها.

● حصل على جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب بالإسكندرية، وجائزة متحف طه حسين (رامتان).

مصادر الدراسة:

١ - أحمد باسم أحمد: من أدباء قنا الراحين - اللجنة الثقافية بالثقافة

الفرعية لمعلمي قنا - مطبعة ندرة أولست - قنا ٢٠٠٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطمعي مع لأشرف على قصر ثقافة مدينة قنا - قنا ٢٠٠٤.

## من قصيدة: ماذا جرى

أنا عشت عسراً دون قييد سائراً

قبل القصيدة كنت طفلاً لا ميا

فإذا القصيدة في دروب صبايتي

تبسو وتطرق في جنون بابيسا

سلبت سكون صباي هزت هيكلتي

ورمت بسهم خارق خفأ قيا

مزقت قدامي جميع قصائدي

وطويت في بحر القصيد شراريا

عبثاً تفاسيت الجراح حبيبتي

ما للحبيبة بالجراح وما ليا؟

هذي القصائد كلما داعبتها

في أي بحر هاجمت أمواجيا

يا إخوتي الشعراء هذا عامكم

من غير نخب قد أباح لمائيا

أو كلما أبصرت يوماً هزني

موج الزمان محطاً مجدافيا؟

إنني ظلمت وما لريفي قطرة

ما عاد ماء النهر ماء صافيا

يا أمه هز الجمود كيانه

فامتز في شرخ الشباب كيانيا

ماذا جرى ليني العروبة ما رعو

رائياً إذا اجتمعوا سيندا وأعيا؟

متسبانين فلا يقرب بينهم

غير الموائد والنفوس كما هيا

أجي يوم فيه أكل طفلتي

وأصوت جوعاً والطعام أماميا

هي غفلة لبس الجسميع رداها

فقد ابن والدي عتيذا ضاريا

يا من أباحوا في الظلام مثلتي

الشمس شمسي والضيء ضيائي

قوموا اسكبوا كأس الهزيمة وارشفوا

كأسًا بها نزهو صباحًا آتيا

وتزودوا بغضياء عهد قد مضى

فيه بيارقنا ترفرف عاليا

\*\*\*\*\*

### هزيمة قلب

تجبتين ابتسامة فجر

أسافر في محياك

فترميني شظاياك

وأحترقُ

وأغدو من رمال الحبِّ

تذروني رياح العشقُ

في انحاء واديك

وتأتي دمة حرى

لتذرفها مائيلك

فتروي بالثرى الذكرى

وانثيقُ

وأحيا في ثناياك

أعيش العمر مفتوحًا برؤياك

وتكبر زهرة العشاق

تريو في ربابك

فتدروها رياح الصدِّ

تنكسرُ

وأرغب قرب لفيك

يجي العام يا سلوى بلا أنتِ

فيرجع قلبي المقدام مهزومًا

وينتحبُ.

\*\*\*\*\*

### قيد

يا خضراء العيّن

حين لجأت إلينا

كنت أظن غرامك

سيحطّم قيدي

سيعيد البسمة

لشفاه الطفل الأخضر

لكن عيونك

يا خضراء العيّن

كانت قيدًا

ككل هذا القلب الصحراوي

فخذنا قيدي

قيدين.

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: قبر وجمر

ما أصعب أن تتقدم حيث الجمر

ما أصعب أن تتأخر حيث القبر

ما أصعب أن تتخذ بلاذًا

بين القبر

وبين الجمر

ما أصعب أن تتراقص فوق شفاهاك

أحرف (م ١١ ص ع ب)

تسلمها للريح فتقذفها من دون حيام

في اللاشيء

لترتد بلا شيء

يا هذا...



● يدور ما أتيج من شعره حول المناسبات والتهاني متخذاً من ذلك سبيلاً  
إلى مدح لملك عبدالله عند تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية، منشغل  
بهموم أمته العربية وقضاياها خاصة فلسطين، له شعر وجداني يعبر  
فيه عن عمان وحالات مثل الصداقة قيمة ومضى، والكأبة، اتسمت  
لفته بالتحقق والبسر وخياله نشيط، كتب الشعر ملتزماً الوزن  
والقافية، وكتبه فيما يعرف بشعر التقبيلة.

مصادر الدراسة:

- محمد البوصلة: اعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الانصى -  
عمان ١٩٨٣.

## تولاكم ما أفاق العرب وانتبهوا

بفضل رأيك طاب الغرسُ والثمرُ  
وسار في ركبك الإقبالُ والظفرُ  
وإنَّ مَنْ أنت راعيه ومرشدُه

موفقٌ في طريق الخير منتصير  
رفعت من شأن هذا القطرِ فارقت  
بك البلاؤَ وزالَ القيْدُ والخطر  
وأصبحت برضاء الله مملكتُ

العيش في ظلها مستقْدبُ نضر  
ما أنت بالملكِ معترٌ ومفتخرُ

لكنما الملكُ معترٌ ومفتخرُ  
يا بن النبي وهل فسوق النبي علأ  
ومرتضى ترتقي اندراجهُ البشر

من كان مثلك من أفنانِ دوحته  
لم ترثني نفسه شمسٌ ولا قمر

\*\*\*

قد عانتك الليالي فاصطبرت لها  
والصُرُ يصبر والأحداثُ تمتكر

فكرتُ تعمل في صمتِ الحكيم وفي  
نورِ اليقين، ولا يمان ولا خسر

خذ بعضك وارحلُ  
أو

ارحلُ عن بعضك  
ذلك أفضلُ

هذا الضوء المارق من ثدي الفجاءِ

كيف يروِّضُ أطنانَ العتمة

يسترقُ الأنجمُ

يكسر جبراً

يجبر كسراً؟

يرسم للعالم خارطةً أخرى

وأنا فوق دفاتر ليلى

أتعلمُ في عزّ التيه الترحال على أهداب البحر.

□□□

## جمال الحسن

١٣١٣ - ١٣٧١ هـ  
١٩٥٥ - ١٩٥١ م

- جمال بن عبدالله الحسن.
- ولد في مدينة إربد (شمالي الأردن)، وفيها توفي.
- عاش في الأردن ولبنان.
- تلقى معارفه الأولى في الكتائب، ثم التحق بمدارس إربد حتى أكمل  
دراسته الثانوية ليتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت (١٩٢٠)  
ويشغف فيها حاصلاً على درجة البكالوريوس في القانون.
- عمل - في بداية حياته - محامياً، ثم عين قاضياً في محكمة إربد،  
وكان بين مدة وأخرى يتحق بالديوان الأميري (الأمير عبدالله بن  
الحسين - الملك عبدالله فيما بعد) محتفظاً لنفسه بمكانة بارزة من  
بين شعراء الديوان.

### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: تولاكم ما أفاق العرب وانتبهوا - مجلة الرائد - العدد  
(٢١) - عمان يونيو ١٩٤٦، وله العديد من القصائد التي نشرتها له  
صحف عصره في النصف الأول من القرن العشرين.

حتى أنت نحسوك الأبايم طائعة

وانقاداً للحق من بالحق قد كفروا

هذا التحرز قد قامت محافلُه

في كل قطرٍ لكم في شوائبه أثر

في ذممة الله والتاريخِ ثورثكم

ومكرماتُ جهادكم كلها عُسر

لولا الحسنيين وأبناء غطارفه

شُم الأنوف إذا ما استثفروا نفروا

لولاكم ما أفساق العُربُ وانتبهوا

ونامضوا الظلمَ والظفيانَ وانتصروا

ضحى الحسين لأجل العُربِ مملكة

ففيها تراثُ رسول الله مدخر

قالوا فلسطينُ نبغيها فقال لهم

كسلا فلسطينَ منا المسمعُ والبصر

أين العهودُ؟ أما فيكم أخو ثقة

أهكذا قد قضى في عهده عمر

لا ارتضي خيلة لا تستعيد بها

حق السيادة بدو العُربِ والحضر

هذا هو الصديق والإخلاص لا ملق

وإنما هو مثل الشمس مشتهر

قولوا لمن جاء بالإخلاص مفعي

هذا النزالُ وهذا القسوسُ والوتر

\*\*\*

فسيما بني هاشم أنتم أئمتنا

وانتم المساندة المقتدرة الطهر

قد شرك الله في القرآنِ منزلكم

فذكركم في كتاب الله مستطر

لا تنهض العُرب إلا في زعامتكم

وليس ترضى سوى في حكمكم مفسر

\*\*\*

## يا أخي

يا أخي وبك أخضر

وله عطر لذيذ

مثل نعناع وزعفر

انت أوفى الناس

يا مسكاً إذا الدهر تغير

انت بالإخلاص

والإحساس

غض

انت رمز الود

للأوطان

إنساناً وأرضاً

أنت صنو الفرقد الوضأ

إشعاعاً ومضاً

يا أعز الصبر

يا حلو السجيا

أنت في أعماق قلبي

يا ندي الذكر

تكبر

أنت عطر

أنت بدر

إن سجا ليل على الأوطان تظهز

في جلال

في بهاء

مثل شمس الله

تسطع

## الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «فرق تسد دأبهم في الناس» - بجريدة «فلسطين» - يافا - عدد ٢٤٠٧ بتاريخ ١٥/٨/١٩٣٢، وأخرى بعنوان: «الصناعة في المعرض العربي الثاني» - مجلة «الجامعة العربية» العدد ١٣١٨ بتاريخ ١٧/٤/١٩٣٤.

## الأعمال الأخرى:

- كتب روايتين في إطار الهدف القومي هما: «على سكة حديد الحجاز» - المطبعة الصناعية، القدس ١٩٢٢، و«ثريا» - مطبعة دار الأيتام - القدس ١٩٢٤، وأصدر جريدة «الواء» ناطقة بلسان الحزب العربي - بالقدس ١٩٣٦ وفيها عدد من مقالاته.

● شعره قايل إلى حد النثرة، شأغله القضية الوطنية الفلسطينية، والقضية العربية.

## مصادر الدراسة:

- ١- محمد خير رمضان يوسف: قصة الإعلام، للزكري - دار ابن حزم - بيروت ٢٠٠٠.
- ٢- محمد عمر حمادة: اعلام فلسطين (ج ٢) دار لكتيبة - دمشق ١٩٩١.
- ٣- التوثيق: جريدة فلسطين ومجلة الجامعة العربية، المشار إليهما سابقا

## فرق تسد دأبهم في الناس

يا غازي الخبير قد حَقَّقْتُ فيكَ مَنَى  
لرافسين ويَنعم الحَزَمُ ما كَسِبَا  
لم تُقدِّمَ ما في قلوب العُربِ من حُرُقٍ  
لما غَضِبْتُ وَكُنْتَ الصَّاحِبَ الحَرِيَا  
هل خُيِّرْتُكَ الليالي سَوْدَ غَدْرُمُ  
فيمَن سعى نَصُوهم في الدهر مَقْتَرِيَا  
ألم أسمعكَ أضحى الظالم ما صَنَعُوا  
فيمَن أنالَهُم من نَفْسِهِم أَرِيَا  
«فَرَّقْ تُسَدُّ» دأبهم في الناس قَاطِبِيَّةُ  
لا يحفظون بها إلا ولا نَسِيبَا  
الغَدْرُ شِمَتُهُم، والخَلْفُ إذ وَعَدَا  
لا يَرعَوْنَ ولو طَوَّقَتَهُم نَهْبَا

لم أجد خلأ وميا  
صافي الفكر نديا  
يحفظ الوُدَّ ليقبى  
وَنُنا يا صاح حيا  
ويظل القلب أخضرُ  
مثل نعناعٍ  
وزعترُ

□□□

## جمال الحسيني

١٣١٠ - ١٤٠٣ هـ  
١٨٩٢ - ١٩٨٢ م

● جمال بن صالح الحسيني.

● ولد في القدس، وبعد تطواف في وطنه فلسطين، والعراق، وإيران، وروديسيا (زيمبابوي) ومصر، و السعودية، وجد مثواه في بيروت.

● تلقى دراسته الابتدائية في القدس، وحصل على الثانوية العامة من مدرسة المطران المعروفة بمدرسة صهيون، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت (١٩١١) وبعد عامين

عاد إلى القدس إذ ظهرت نثر الحرب العالمية الأولى فأغلقت الجامعة.

● التحق بالعمل الوطني الفلسطيني منذ بداياته، مع الحاج أمين الحسيني، حيث كان أميناً عاماً لعدد من اللجان، وعضواً في الوفد الفلسطيني، واشترك في المظاهرات ضد الانحياز البريطاني للصهيونية فاعتقل وسجن في عكا.

● انتخب رئيساً للحزب العربي الفلسطيني (١٩٣٥) وفي العام التالي ترأس وفدًا إلى لندن، و إبان الحرب العالمية الثانية ذهب إلى العراق مع وفد فلسطيني، ثم عبر إلى إيران، فألقت السلطات البريطانية القبض عليه وسجن في الأهواز. ثم نقل مع وفده إلى روديسيا وسجنوا أربعة أعوام، ثم عاد إلى وطنه عام ١٩٤٦ فاختير عضواً في اللجنة العربية العليا، ثم نائباً لرئيسها، وبعد التكية ترأس الوفد الفلسطينية إلى الأمم المتحدة، والجامعة العربية، واشترك في حكومة عموم فلسطين، في القاهرة.

● انتقل إلى المملكة العربية السعودية، إذ اختاره الملك سعود مستشاراً، كما عمل بالتجارة.



إن كنتَ غَضْبًا أزالوا التُّمُغَ منك أذى  
أو كنتَ غَضْبًا أزالوك المَتَى رعباً  
إن لَانَ جِسانِيهم فإنظُرْ نواجِيهم  
أو استكانوا فَمَنهم أرقبُ العُطْبَا  
\*\*\*\*\*

## أهلاً بزهر الروض

أهلاً بزهر الروض يَزْ  
نو، لي بعزفٍ منتَشِرْ  
أهلاً بزاهي الورد يَهْ  
غولي بحدِّ يستَعِير  
أهلاً بذاتِ اللؤلؤ تَهْ  
دو، لي ببسَامِ خَفِير  
في وجهها نورُ الضُّحَى  
في ثغرها مسكٌ عَطِير  
في عيْليها صلوةُ الصَّيَا  
و، فما لنا لا نعتير  
تمشي الهويى شاتها  
إن كان خيراً ما تُسير  
ليستَ معذبتي تُضَا  
مُ، إذا قضى منها الوطر  
ليستَ بغفانيّة ولا  
في وصلها إنَّمْ وشعر  
بل صنعتُ المخلوق في  
إثبانها خبيرٌ وير  
تعدو بمعرضها الأنيب  
ق، حوى أفانين الصور  
في فسارح سامي الذرى  
داوي المغانى مُشَمِّجِر  
تسليق الأنوار في  
جَنبَاتِهِ حتى السُّحَر

تصحبو له نفس الكريد  
م، ويستجبي نفس الأثير  
يتسابق الفتيان في  
أرجائه زمراً زُمَر  
عُمرُ الشيمائل سادة  
مَنْ شأنهم غُضُّ البصر  
من لي بـيومٍ في ذرا  
و، وليلة ذات سمر  
ألقى الأحبة مُترعاً  
كفسي وما كاسي نُكر  
أرعى النجومَ تُثْرُونُ في  
أجوازِه مثلُ الدُّر  
تتناثر الأنوار في  
غاباتِها تُكسِرُ الزُّهر  
\*\*\*\*\*

يا زَيْنَ مَنْ نهضوا خفا  
فأ، والزمانُ أبو الغيَر  
شغلت نفوسهم الخلو  
ب، فأنكروا العيشَ النُّخِر  
هذا سبيل النُّجج فاسد  
خو في سبيل مستقر

□□□

## جمال الدين الخياري

١٢٦٣ - ١٣٤٣ هـ  
١٨٤٦ - ١٩٢٤ م

- أحمد جمال الدين الخياري التونسي.
- ولد في بني خيار (تونس) وبها توفي.
- عاش في مسقط رأسه، وفي تونس (العاصمة) وزار الحجاز.
- حفظ القرآن الكريم في بلدته، والتحق بجامعة الزيتونة، حيث درس العلوم الدينية واللغوية، وأصبح مؤهلاً للتدريس.
- تولى التدريس بجامعة الزيتونة.
- كان يضمّر نزعة إصلاحية، وروحية صوفية بحتة، لذلك كان مناهضاً للمجاهد التي دعا إليها الأفغاني، وارتضاها تلميذه محمد عبده، ورشيد رضا.

## الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وشعره المتاح ضمنه كتاب «مسامرات الطريف»، وكتاب «بلوغ الأرب».

## الأعمال الأخرى:

- له من الكتب: «بلوغ الأرب في مآثر الشيخ الذهب» - مطبعة بيكار - تونس (د. ت)، «وه السراج في معرفة صاحب التاج» - مطبعة بيكار - تونس ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، «والتعريف بأحوال التكليف».

● شعره أقرب إلى طابع المسامرة والظرفية وفيه مسحة من تدين أو تعلق بالمعجم الإسلامي، وقد يمزج أسأويه بين القصص والمحون العلمي أو يكاد، أما تعلقه بالدين فقد بلغ حد التكلف والامطناع حتى ضعفت معانيه.

## مصادر الدراسة:

- ١ - مجموع الدواوين التونسية (مخطوط الخلدونية - تونس) طبع بعضه سنة ١٨٧٨.
- ٢ - محمد بونبنة مشاهير التونسيين - (ط٢) - دار سيراس للنشر - تونس ٢٠٠١.
- ٣ - محمد السنوسي: مسامرات الطريف بحسن التحرير (تحقيق محمد الشاذلي النيفي) دار الغرب الإسلامي - (ط١) - بيروت ١٩٩٤.
- ٤ - محمد مصطفوي: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

## نبه جفونك

نُبّه جفونك قد وفا  
ساقى السُّلالة بجر  
وامزج بها ماء اللمى  
ما فاق طعم السكر  
ما بين أزهار الربا  
والعود طرّع منقّر  
والغريد ترفل في بديع  
مع شمائل يتبختر  
ترنو بطرفه فساتنك  
من تحت قوس سوتر  
وردت رويد خُددوها  
من تحت أس عبيهم  
يا صباغ ذا زمن المصلا  
مة والنزاهة فاحضر

فاخلع عذارك واغتنم  
فُرص اللذائذ وانثس  
مسك الختام برحب روق  
ض قد هبنا يتقطر  
طلعت نقيسه تطاول  
في خيسر نُثس عنبري  
ونجس ليل مطارف  
من سُندس عبقري  
سحرت عقول ذوي اللهى  
ففسدت حليف تُفكر  
كالراح مفعى إذ تفيد  
ض جواهر كالالمطر  
وبعث تدير مدائن  
في ذي الإمام الأطهر  
ما صاغها ذو نُهي  
ولو الصبري المبري  
ما هو إلا من سما  
ويكل شهم يزدي  
بهر من الآداب يُف  
سدو انه ككالمسكر  
من قد تسمى بالسندو  
سني كالمسنوسي المهر  
ابعدت في نظم خُصيد  
خرمائل سلك الجواهر  
يشدو فيفعل بالهى  
فعل الشراب المسكر  
ويك الأواخير قد تُف  
خير أين ذكر البحتري  
ويكل فن قسد بدا  
مُتف ايضاً كالأبحر  
قد نلت كل هميد  
من ذا الجناح الأطهر  
ثم مثل ما ترضى فأك  
ت انب كل الأغص

ويقيت غيثاً واكفاً

ولك الفداء بغيث

متبسماً نقر السعا

نؤفانحاً كالعنبر

\*\*\*\*

### تهنئة

قف عند سلع مرهف الإحساس

سل عن خيام منازل الإيناس

واسكب دموعاً في الطول مسانلاً

تجسدي وصل محكم الأساس

واجعل شفيبك ذلة وضراعة

متوجعاً متضرع الانفاس

عزج بمشتاق معنى مفصلاً

ذهب الغرام به عن الإحساس

لبس الهوى متوشحاً بئرويه

فخذ حليف الوهم والوسواس

وبقيت من ولهي بكم متولها

لم اصح عنكم عاري الأجراس

لم لا ومالك مهجتي شمس الضحى

ترك المحب مسندس الأخماس

حلو الشمائل شاملاً لحاسن

قد ضاق عنها يراعة القرتاس

وإذا مشى يزري بغصن البان من

فئسان فؤد ناعم مياس

واخلع عذارك مولها متهللاً

واشرب كؤوساً في دجى الأغلاس

ودع العوانل إن قصدي طاهر

ناهيك من حور إلى الجلاس

وطر السماك باخمصيه شهامة

صنداً بلا شك ولا إلباس

تزهو العوارف إذ غدا متبسماً

بعد التعبس ثغرها النعاس

لله من بمر تدفق لافظاً

بجواهر وقلائد الألباس

فلانظر ترى صوغ التقارير التي

حقت بأشموني كخير لباس

وأدارها ساقى الفصاحة بيننا

ممزوجة تزي بحس الكاس

هو شيخنا جعأ اشتبات المكا

رم حبيلاً لربوعها الأبراس

يلر الهدى لن امتدى رذع العدا

نفسى الفدا لخلال نبراس

نوعلة وصيانة وسماحة

من خير أفس منبت الأعراس

من معشر ورد الكتاب بمدحهم

بطهاراة والنفي للأرجاس

هم ال بيت محمدر ناهيك من

اصل وفرع خلص الأجناس

ماذا أقول وقد غدا جبريل في

تأييد ذاك الأصل من حراس

فسمي أرى مشمول ظل رضاكم

يا خير من سادوا بغير قياس

فلأرج جذللاً قريئاً بالذي

عن شكره يوماً فليست بناس

ولويت أعناق القواني قائلأ

يهناك ختم يا بن خير الناس

□□□

## جمال الدين القاسمي

١٢٨٣ - ١٣٣٣ هـ

١٨٦٦ - ١٩١٤ م

● محمد جمال الدين بن محمد سعيد قاسم المعروف بالحلّاق.

● ولد في دمشق، وفيها توفي.

● عاش في سورية ومصر.



● تلقى القرآن الكريم على يد عبدالرحمن المصري، ثم تعلم القراءة والكتابة على يد محمود القوصي، ثم انتقل إلى المدرسة الظاهرية فتلقى مبادئ التوحيد والتعوي والصرف والمنطق والبيان والمروءة، وأخذ عن سليم المطار شرح الشذور، وابن عقيل، ومقتصر السعد، وجمع الجوامع، وتفسير البيضاوي، ووقف منه على مجالس في البخاري والموطأ والشفا ومصابيح السنة، والجامع الصغير.

● عكف على مكتبته الخاصة، فنهل من معينها، ثم أخذ يتابع تطور الحركة العلمية في جميع نواحيها، حتى أجزاه كثير من العلماء.

● عمل مدرساً لفة العربية، والعلوم الشرعية، وكان قد عمل معيداً لواءه بدرس العام في جامع السنانية حتى عام ١٨٨٧، وانتدب من عام ١٨٩٢ إلى ١٨٩٦ لإنشاء دروس عامة خلال شهر رمضان في وادي العجم والنيك ويعلمك، وقام مقام أبيه في الدرس العام بعد وفاته (١٩٠١)، وبقي يوم الناس في جامع السنانية إلى أن توفي.

● كان داعية إصلاح ديني وفكري واجتماعي، وكان علاوة على ذلك واحداً من حملة مشاعر النهضة في الشرق، يقف إلى جوار الإمامين محمد عبده وجمال الدين الأفغاني في حلبة واحدة.

● سافر إلى مصر في أواخر حياته، وهناك اجتمع بالشيخ محمد عبده، وكانت بينهما مطارحات فقهية هاجت مع له طائفة من الشباب انتفوا حوله وأحبوه.

### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «حلية البشر في القرن الثالث عشر» نماذج من شعره، وأورد له كتاب «جمال الدين القاسمي وعصره بعضاً من أشعاره، وله العديد من القصائد المخطوطة.

### الأعمال الأخرى:

- له من الكتب المطبوعة: «منتخب التوسلات» - دمشق ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م، «دلائل التوحيد» - دمشق ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م، «الفنون في الإسلام» - دمشق ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م، «حياة البخاري» - صيدا

١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م، «ميزان الجرح والتعديل» - مصر ١٣٣٠ هـ /

١٩١١ م، وله من الكتب المخطوطة: الارتفاق بمسائل الإطلاق، إفاضة من صبحا، في تفسير مسورة والضحى، بديع المكتون في أهم مسائل الفنون، بذل الهمم لموعظة أهل وادي العجم، الفضل المبين على عقد الجواهر الثمين، وإلى جانب عدد من الرسائل التي كان يتبادلها مع العديد من شخصيات العالم العربي والإسلامي، وبعض الشخصيات الدولية.

● ما أتبع من شعره قليل، ومعظمه يجيء على هيئة ردود على بعض المعارف والأفرايات التي يدفعها عن نفسه، أو عن غيره، كاشفاً عن مذهبه الذي لا يفارق كتاب الله تعالى، وما صبح من الأخبار، كما كتب في فضل الكتب ونفعها، إلى جانب شعر له في الغزل يمزج فيه بين العفة والمصارحة مقتفياً أثر أسلافه به. وله في المساجلات الشعرية الإخوانية والأفانز، كما كتب في أدب الزيارة لبیت المقدس مشهوراً إلى فضله، وفضل الصخرة المباركة، معرجاً على رحلة الإسراء والمعراج، التي شرف الله بها نبيه (ﷺ)، لفته طليعة تميل إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما كتبه من شعره.

### مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - هيدلبراق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ج٢) - (تحقيق محمد بهجة البيطار) دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

٣ - محمد أديب تقي الدين الحصري: منتخبات الغوازيخ لدمشق (١ - ٣) دار الاناق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٤ - محمد عبداللطيف صالح القاروق: اعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح - دمشق ١٩٨٧.

٥ - نزار ابنة ومحمد مطيع الحافظ: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (ج١) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

٦ - يوسف اسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - جمعية اهل العلم - بيروت ١٩٥٥.

٨ - الدوريات: حامد التلي: جمال الدين القاسمي - مجلة التعمن الإسلامي - شورية الأجزاء (٣١ - ٣٢) المجلد (١٩) دمشق ١٩٥٤.

### مراجع للاستزادة:

١ - سليمان سليم البواب: اعلام سورية في القرن العشرين - دار الخارة - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - عبدالغني الطبري: اعلام ومدعون - دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٩.

٣ - محمد سعيد القاسمي وأخرا: قاموس الصناعات الشامية - دار طلاس - دمشق ١٩٨٨.

## فريد الحسن

فرقُ الجميل على برق الجبين غلا  
وعنبر الخال عن بَرِّ الوصال خلا  
مسنكي شغري وتركي اللحاظ فكم  
ببارق الجيد منه البرق قد خجلا  
يا قوتُ سبسمه يفتقر عن دور  
لا عيب فيه سوى كون الأذى عسلا  
هيفاء قامئه، وظفاء مقلته  
حسناء طلعتة، كاليد مكملا  
لو أن بدر الدجى واقفا مبيتسما  
لظل منكسما من حُسنه ورجلا  
أو أن ريم الرُّيا لاقاه ملتفئا  
لسار مندهشا من خصره كجلا  
ذاك الفريد الذي ما مثله رشا  
قد راى من لحظه سهما به قتلا  
سُهِّلَ هَفَ العُطف زاهي الطرف أصوره  
كم جاد ظرفا ولكن بالوفاء بخلا  
يا منية القلب ما للصبغ عنك غنى  
فإن عطفت فحظ العبد قد كَملا

\*\*\*\*\*

## زيارة بيت المقدس

أيها الزائرُ بيت المقدس  
يبتغيه بعد شق الأنفس  
أحمد المولى بما أولى إذا  
ما بدت أعلام نور المقدس  
واقم في الحرم الأسمى على  
طاعة والذكر وقت الغلس

## وابتسبه له في جُثج الدجى

وأسل بمسبك كالمبتس  
وتجرؤ فيه عن كل الذي  
يُظلم القلب كلهو المجلس  
وتضمرُ ثم لا تنس نصيب  
جك من مسخروته في الحنوس  
يا له من مسوطن طباب بعث  
راج طه منه نحو الأطلس  
حبذا معبد ذكرى ونقى  
لصفاء القلب أبهى مؤنس  
يُدمل العساكف في هيكله  
عن جلى رُبَّ شغسب الغس  
فاكمل الطرف بعراه وجا  
فر عيوننا كُذلت بالنعس  
كم به ليجلا اناب الانبيسا  
ونهارا في حيااة الانفس  
وكفى أن خميرة الخلق دُعي  
ليلة الإسرا لذاك الاقنوس  
كل من لم ياته من بعد ما  
لا حتر الفرسصة أدنى بنس  
يا بنفسي حجرة جانب مد  
جسره تنزه بروض السندس  
اصلها زاوية انشباها  
ملك الفضل صلاح المقدس  
صاحب الانس دعاها الخنشذ  
نية في تاريخه للمقدس  
فاعتكف فيها لدى شباكها  
وانتشق ما فاق نفع النرجس



وإذا ما شئت تجوالاً ففسر

لنسا مكتوبة واقسيس  
كُتِبَ إل الخالدي أنعم بها  
مسوداً للفضل منه فاحتسي  
من أتى منه لها العنذب يرى  
منه بالي فهمه فضلاً كُسي  
هكذا فليستسي من كان يطل  
لب مجداً هكذا فليستسي  
غرسوا في القدس فصرًا باهرًا  
ورثوه عن كسرام المفسرس  
فجزاهم رينا خير الجزا  
ما سرى ركب لأرض القدس

\*\*\*\*\*

### زعم الناس

زعم الناس بأنسي  
مذهبي يُدعى الجمالي  
وليه حينما ألف  
تي الوري أعزى مقال  
لا وغُفِر الحق إنني  
سَلَفِي الإنتحمال  
مذهبي ما في كتاب أله  
لر ديسي المتسمالي  
ثم ما صَحَّ من الأخ  
ببار لا قيل وقال  
أقتفي في الحق ولا أر  
ضى بأراء الرجسالم  
وأرى التقليد جهلاً  
وعمى في كل حال

□□□

## جمال الدين الميلاي

١٢٩٩ - ١٣٨٣ هـ

١٨٨١ - ١٩٦٣ م

- عبدالله محمود جمال الدين الميلاي.
  - ولد في طرابلس (الغرب) وتوفي في مدينة أزمير (تركيا).
  - عاش في ليبيا وتونس وتركيا.
  - تعلم القرآن الكريم ومبادئ العربية في كتاب المدينة القديمة بطرابلس، التحق بمنها بمكتب الرشدية (١٨٩١) وبقي فيه ثلاث سنوات قبل أن يلتحق بمكتب الرشدية العسكري (١٨٩٤).
  - أخذ عن عدد من علماء عصره المبرزين، منهم: الشيخ عمر المالكي، ومختار الشكوكي، وعمر المصاوي، وعمر المصاوي التونسي الأصل والذي كان من أشهر معلمي ذلك الجيل، المصطفى محمود نديم بن موسى، أستاذة وصديقه والمتعاون معه في المجال الصحفي.
  - عين مبعثراً ومدرساً في المكتب الإعدادي، انتقل بعدها إلى العمل الإداري وشغل عدداً من الوظائف في جنوبي ليبيا، منها: كاتب في الجمارك، ومدير مال بقضاء واحة غدامس، ووكيل للشماسية، ومدير للتعداد الحكومي، ومدير للبريد بواحة غدامس.
  - عاد إلى طرابلس وعمل مدرساً في مكتب المرفان (زمن الحركة الوطنية)، ومديراً لمكتب محمود شوكت لدراسة التركية والعربية، وأسهم في تكوين شركة «تاج السمادة الاقتصادية الوطنية»، إضافة إلى شهادته بالتحرير في بعض الصحف، منها: اللواء الطرابلسي، والرقب العتيق.
  - عمل على تعليم شباب عصره الأوزان والأناشيد والقصائد، واهتم بالموسيقى والأمان كمادة أساسية في التربية والتعليم، وتلمذ عليه عدد غير قليل من الشباب، من أبرزهم: علي إبراهيم النعال صاحب فرقة الأكرار والملاح.
  - أسهم في الكفاح الوطني وتوعية الجماهير بالأناشيد والدروس، وتطوع بالتدريس في مدرسة حزب الإصلاح الوطني أيام الجهاد.
  - أصدر مجلة «الإصلاح» السياسية الأدبية العلمية، المناهضة للاحتلال الإيطالي، مما عرضه للملاحقات اضطرده للهجرة إلى تونس (١٩٣٣) وبقي فيها أقل من عام عمل خلاله بالتدريس، وأرتحل عنها إلى تركيا.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد تضمنتها مؤلفاته التي جمعت بين الشعر والنثر والأغاني؛  
«المعادة الأدبية في المحاورات والأناشيد» - مطبعة القرشي الوطني -  
طرابلس ١٩٣٢، و«المعادة الأدبية في الحقائق الدينية والأناشيد

فَعِيشِي يَا طرابلسُ  
فَلَمَّا نَتَّي لِّلْمَوْتِ أَنَسُ  
كُفَيْتِ الذُّلَّ وَالْفَقْرَ  
وَحَزَتِ الْعِزَّ وَالْفَخْرَ  
فَدَعَوُ عَالَمِ النَّجْوَى  
بِرَيْنَا فِيسِهَا مَا نَهْوَى  
وَبَقِيَهَا لَنَا حَصْنَا  
وُحْيِينَا لَهَا حَسْنَا  
\*\*\*\*\*

### الوطن السعيد

نُمُ فِي الْهِنَاءِ مَبْجُلَا  
يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ السَّعِيدُ  
وَأَسْقَدْ بَابِنَا لِكَا  
عَنْ رَفَعِ شَتَاكَ لَا تَحِيدُ  
هَذَا نَجْمٌ سَعَدَكَ قَدْ بَدَا  
عَرَّأَ ذُرَا الْمَجْدِ يَرِيدُ  
فَسَاهُنَا بِعِيشِ رَائِقِ  
مَا هَشَّتْ نَعْمَاءُ تَزِيدُ  
\*\*\*\*\*

### الدين في خطر

مَهْلًا أَيَا صَاحِبِي مَفْرًا وَمَعْذَرَةً  
أَعُدُّ لِرَشْدِي فَإِنِ الْحَالُ أَبْكَانِي  
مَنْ ذَا الَّذِي يَتَكَبَّرُ التَّقْوِيمُ عَنْ عَوَجِ  
وَالدِّينِ فِي خَطَرٍ وَالنَّاسِ فِي شَانِ  
الدِّينِ لَيْسَ بِمَزْدُوحٍ تُحْصِيهِ  
أَوْ مَسْتَجِرٍ أَوْ بَالَتِ لِعَمْرَانِ  
الدِّينِ لَيْسَ بِبَنِيَّانٍ تُقَاتِلُهُ  
بِالْكَفِّ أَوْ دَرَمِ مَوَلَى لَنِيْرَانِ  
الدِّينِ لَيْسَ بِأَسْلَاحٍ يَضِيْهِهَا  
لِلْإِثْرِ مَنْ يَسْكُنُ الْقَبْرَ بِكَفَانِ

الوطنية - مطبعة الترقى الوطني - طرابلس ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م،  
ووسفينة الأفراح.

● شاعر وشاعر موسيقار، نظم قصائده وموشحاته بوحى من انتماء للموسيقى، ميمراً عن اتجاهاته القومية والوطنية ونزعتَه في الوعظ والإرشاد، حاضراً على طلب العلم، ومحاوراً طلابه ومتعلميه بأسلوب رشيْق ولغة سلسة، ومنطق عذب مقبول يعميل إلى الإقناع مازجاً بين عروض الخليل والمقامات الموسيقية.

● أطلق اسمه على معهد الموسيقى في طرابلس.

مصادر الدراسة:

- ١ - بشير محمد عريبي: الفن والمسرح في ليبيا - الدار العربية للكتاب - طرابلس ١٩٧٧.
- ٢ - دليل المؤلفين العرب الليبيين - دار الكتب الوطنية - مطابع الثورة للطباعة النشر - طرابلس ١٩٧٧.
- ٣ - عبدالكريم أبو شويرب جمال الدين الخيلاني في سمواته الأخيرة - موقع ليبيا جيل على شبكة الإنترنت <http://www.jeel-libya.com>
- ٤ - علي مصطفى المصراي: الفنان الموسيقي عبدالله جمال الدين الخيلاني - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان - مصراتة ١٩٩٩.
- ٥ - قريرة زيفون نص: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

### طرابلس

طرابلسُ لِقَسْدِ رَأَيْتُ  
على البلدانِ قد فَاقَتْ  
طرابلسُ لَنَا مَعْرُ  
بَلَادَ حُبُّهَا كَنْزِ  
عَشَقْنَاهَا وَحَمِيَّهَا  
وبالْأَرْحَاحِ نَفْسِيَّهَا  
بنوها نحن في الحسْرِ  
خِيَارٌ مِنْ بَنِي الْعُرْبِ  
لَنَا فَنَحْضُرُ بِهَا يَلْعُو  
وَذَكَرُ طَيْبٍ يَحْلُو  
عَشَقْنَاهَا.. وَقَلْنَا يَا  
بَنِيهَا لِلْأَهْلِهَا  
فَفِيهَا مَكْتُبُ الْعَرْفَا  
نِ ذَاكَ الْمَنْهَلُ الْأَصْفَى

ليس للتلميذ كالدروس حنى  
من به لا اكتفى عمار الضججل  
هك اصبرفك الى جنانة  
إن تذلها تذل الفخر الاجل

□□□

١٣٠٧ - ١٣٦٩ هـ  
١٨٨٩ - ١٩٤٩ م

## جمال الملاح

• جمال بن محمود بن أحمد بن عمر النقي الملاح.

• ولد في مدينة طرابلس (شمالى لبنان)،  
وتوفي فيها.

• عاش في لبنان وإستانبول والقاهرة.

• ينتمي إلى أسرة أدبية معظمها من  
الشعراء، منهم أشقاؤه نديم وتوفيق وفؤاد،  
وابن عمه محيي الدين.

• تلقى علومه الأولى في مدارس وكتاتيب  
طرابلس الشام، ثم التحق بدار المعلمين في

بيروت، ودمشق، وتخرج فيها (١٩٠٩)، ثم التحق بدار المعلمين العليا  
في إستانبول، وتخرج فيها، ثم انتقل إلى القاهرة، والتحق بالأزهر  
لدراسة العلوم الشرعية، ونال إجازته.

• أتقن اللغات العربية والفرنسية والتركية والأردو والسنية والبابانية.

• عمل معلماً، ثم منجراً لإحدى المدارس، ثم مفتش معارف في طرابلس،  
والى جانب عمله التربوي عمل بالتجارة، وحاول نقل نشاطه التجاري  
إلى مصر غير أنه لم يواصل.

• انتخب عضواً لمجلس الشورى دون علم منه فاستغنى.

• انتسب إلى الكتلة الوطنية السورية، وكان مناهضاً لسياسة التتريك في  
المهد العثمانى، ومعارضاً للاندثار الفرنسى، مطالباً بالاستقلال  
الوطنى والوحدة العربية.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان ينون «الركب التائه» تقديم عبدالله العلابي (دن).

### الأعمال الأخرى:

- له مراسلات عديدة مع بعض أفراد أسرته من الشعراء، ومنهم شقيقه،  
وابن عمه (مخطوطة)، وله مقالات عديدة بحوزة نجله (مخطوطة).

الدين وهو اجتنابُ إن تكن قطعاً  
كذا اتباعُ بإخلاصٍ لرحمن  
أين أطلعك في التوحيد زنةً مع الله  
طلاع دعواك عن عورات إخوان  
هانئ الصلاة وزنها باعنتانك في  
أذنة الناس تعلوها برجحان  
أين الزكاة التي فيها الحقوق إلى  
أرباب فقر فهل تُمحي بنسيان  
أين الصيام وأين الحج قل لي فهل  
حاسبك نفسك كي تبقى بإيمان  
تجد إذا ليس دين الله ملعباً  
بل دين حق يفشوق كل أديان

\*\*\*

## دعوة إلى الاجتهاد

جهد كل الجهد بالدروس تذل  
من رياض العلم الثمار الأمل  
إنما الوقت كسبرق مومض  
فاسغتنمه وأطرح عنه الكسل  
لا تضيق أول العمر سدى  
فترى آخره شر الغسل  
فرصة التحصيل للمجد وفي  
أول العمر فبادر بالعجل  
اقرأ الدرس تهجى وانتبهز  
كل وقت الدرس لا تشكو اللل  
أنت لا يرضيك كسب فارغ  
كيف عقل فارغ يا من غفل  
أحسز العلم بعقل ثابت  
والتمس في جمعه خير الحيل  
ما أوأ الله هذا إنما  
وقت درس واجتهاد وعمل  
إن صرفت الوقت في اللعب ولم  
تنتبه للدرس تُحقق وتذل

● شاعر قومي ملتهب، العاطفة، حمل أمنياته الكبرى معه في قصائده أينما ذهب، وضمنها هواويه، يحافظ شعره على أصول القصيدة العربية، عبر به عن مواقفه الوطنية وقضاياه السياسية التي كان يتنابها ضد التتريك والانتداب الفرنسي، والدعوة إلى الوحدة العربية والقومية، وانتقاد ممارسات الصهيونية في فلسطين التي شغلت حيزاً غير قليل من شعره، له قصائد في بعض المناسبات الاجتماعية، والاحتفالات الأدبية، وتكريم الشعراء، منها قصيدته في زواج ابنته، وحفل تكريم أمير الشعراء أحمد شوقي، وتأيين سعد زغلول، وكان من أنصار تعليم الفتاة.

● أقيمت له حفلات تكريم واحتفاء في دمشق والقاهرة وبكستان والهند وأندونيسيا، وبعض بلدان أمريكا اللاتينية في أوساط الجاليات العربية.

● له قصيدة هلت في الذكرى الألفية لأبي العلاء المري، كتبت بماء الذهب وتم تعليقها في المجمع العلمي بدمشق.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمود سليمان مع أسرة المرحوم له - طرابلس (لبنان) ٢٠٠٤.

## تأمل

إذا أنت ابصرت الحبيب فسلم  
عليه سلاماً من مصبٍ متين  
مقيم على عهد الوفاء يزيدي  
إليه اشتيافاً كلَّ جبر ومبسم  
ويذكر لييب الوجد فرط تشوق  
إلى حسن بدر بالضحى متلّم  
واذكر أياها سلطَن كسوتها  
باجمل بُرِّ الوفاء مسهم

\*\*\*

رايت وفاء الناس اكذب منهم  
وأهل مدافاً منه مضفة علقم  
فلا تبخ في الناس الوفاء فإنه  
قضى نصبه في المهمل لم يتكلم  
وما زال بدر التّم في الأفق سائحاً  
يفتش عن خلٍّ وفي متهم  
\*\*\*

نظرتُ إلى الدنيا بعين بصيرة  
فعدت إلى درع من الصبر مُحكم  
بلوتُ تصاريِفَ الرّمان فسرتني  
بلاتي وأضحى في الشقاء تنعمي  
اتت أمّ قسبلي ولم تبق أمّ  
ولم يبق غير الذكسر من متقدم  
\*\*\*

إذا لغتني لم تُفْض لي حق حرمتي  
فما أنا بالآسي ولا المتبرّم  
ولم يُثْنني عن نشرها أن أهلها  
جفوها إلى أخرى من العجم ائّم  
فقد اتمقنتني من بدائع صنعها  
ويُسّر من الآداب ازهر مُعلم  
وما تركتني غافلاً عن حقيقتي  
لدى كنت منها عند خير مُعلم  
وما نفع الأقوال مثلُ لغاتهم  
فتلك دليل الحق في كلّ مُكرم  
مستى ارتقت الآداب في روح أمّ  
ترقت إلى العلياء منها بسلم  
\*\*\*

## العزلة والسياسة

تخلّيت للقوسم عن موضعي  
وعذتُ لنفسي وديني معي  
تركزت المناصب مستغنياً  
استيسرُ إلى المنصب الأربع  
أرى الفضل ينسج لي حُلّة  
من الأدب الفخز لم تُنزع  
وأعرضت عن شرف كاذب  
به لم أغر ولم أخدع

تركزت السياسة للمدّعين

وكم في العشييرة من مدّع  
وفضلت في عزّلاتي وحششة  
هي الانس يملأ لي مبخدعي  
فسلا العين تنظر مسا لا تحب  
ولا الاذن تسمع مسا لا تعي  
وما استوحش المرء في كئيبه  
يمسحاط بكل فتى المعني  
لدى مجلس حافل بالبدور  
نطلّ على السُّكُور من مطلع  
محماسن من ادبٍ واسع  
تضفاف إلى شرف أوسع  
وفضّل أهِمّ بكتيمانه  
فسيعلو سناه على البرقع  
سناه على رغم انف الحسود  
ومن يرفع الالة لا يوضع  
أحبّ حياة تعويذتها  
حياة الفتى الباسل الأروع  
واحفظ لنفس حريّة  
طوّيت على حبّها اضلعي  
\*\*\*\*

### من قصيدة: النقد

مدحتك مدحاً لو مدحت ببعضه  
أخس الورى طبعاً لبات كريما  
وصنفت لك الدر الذي أنت لابس  
ألم تره في الجيد منك يتيما؟  
والبستك العقد الذي لست اهله  
وكان نجوها فاستحال رجوما

وما كنت في التقدير أول مخطئ

رايتك في سرب فخلّك ريماً  
وتخطئ أحياناً فراسة ناظر  
وإن كان طبعاً بالرجال عليهما  
برئت إلى عقدر سني قسّمته  
فلوجدت للبرد التمام قسيما  
وما كنت إلا شاعراً أو مصوراً  
فصوّد في القوم الكرام تميما  
ومثلّك لا يدري مكان يراعيتي  
فيُثلي بها عقداً عليه وسيمما  
وأين من الآداب والحكمة امرؤ  
يراهن أعمداً له وخموصوما  
نفضت يدي من كل حُفْر أذعته  
ومن كلّ مدح قلت فسيك قديما  
والبستك الثوب الجديد مفوّثا  
فعيش فيه بين العالمين نميما  
ولا تصسبني كنت اطلب حاجة  
بذلك أو أرجو لديك عظيمما  
فلإني فتى لم أنظم الشعر غاليا  
لكي أتقاضى بالمدح رسوما  
وإني امرؤ يدري الكرام مكانتي  
فستلّ بي تجد شهماً أغرّ كريما  
ولكنما تهوى القريض يراعيتي  
وظنّك نفسي في الرجال زعيما  
وقلت امرؤ في الحيّ يضمد قومه  
ويشفي جريماً طبعه وسقيما  
وما كنت أنري أنّ طبع مضمير  
وراء شيطاناً عليك رجيما  
وإنك عيب للدرهم كيفما  
أنتك ولو كانت عليك جرميما

□□□

## جمال بن الحسن

١٣٧٩ - ١٤٢٢ هـ

١٩٥٩ - ٢٠٠١ م

• احبوا جمال بن محمد عبدالله من الحسن.

• ولد في بلدة الشكلاات (مقاطعة المنزدة - موريتانيا)، وتوفي ولما يكتهل في الإمارات العربية المتحدة ، بعد عمر قصير داني القطاف.

• عاش في موريتانيا وتونس والمغرب ومالي والإمارات العربية المتحدة.

• تعلم القرآن الكريم، ومبادئ الدين الإسلامي في الحضرة الأهلية، ثم التحق بالمدرسة النظامية في مقاطعة المنزدة، وفي عام ١٩٧١ حصل على الشهادة الابتدائية لينتقل بعد ذلك إلى نواكشوط، وهناك حصل على الشهادة الإعدادية ١٩٧٣ وفي عام ١٩٧٦ حصل على شهادة البكالوريا، وحصل على شهادة الكفاءة في البحث من تونس (١٩٨٠) ليحصل بعد ذلك على شهادة التبريز في اللغة والأدب من الجامعة التونسية عام ١٩٨١، ومن الجامعة نفسها حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي عام ١٩٨٧.

• رأس قسم اللغة العربية بالمدرسة العليا للأستاذة في نواكشوط (١٩٨١ - ١٩٨٤)، وعمل أستاذاً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، والمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، والمدرسة الوطنية للإدارة بنواكشوط، وما بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٨ عمل أستاذاً في كلية الآداب جامعة نواكشوط، ورأس تحرير مجلة حوليات الكلية.

• عمل رئيساً لقسم الترجمة واللغات الحية في كلية الآداب جامعة نواكشوط ما بين عامي ١٩٨٨ و ١٩٩٠، وما بين الأعوام ١٩٩٠ و ١٩٩٦ عمل أخصائياً برامج بالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في الرباط، كما عمل خبيراً بإدارة الثقافة في المنظمة نفسها، وعمل مندوباً للمنظمة نفسها ما بين (١٩٩٧ و ١٩٩٩)، وفي مدينة تمبوكتو (جمهورية مالي الإسلامية) عمل مدرساً في معهد تكوين مدرس اللغة العربية لغير الناطقين بها، وما بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠١ عمل أستاذاً في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا «فرع العين».

• يمد شخصية وطنية، فقد عمل على التهميش بالتراث الثقافي والأدبي لبلاده داخلياً من خلال مؤلفاته وموقعه أستاذاً جامعياً مرموقاً، وخارجياً بوصفه باحثاً متجولاً في العديد من البلدان العربية، وهو بهذا يكون قد أدى عملاً مهماً في الكشف عن هذا التراث عن طريق تسليط الأداة النقدية عليه، وتصنيفه من خلال المنظر الحديث لتلفد الأدبي.



## الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين» مجموعة من أشعاره، وله قصائد ومقطوعات شعرية ضمن كتاب «مختارات من الشعر الموريتاني»، وله مجموعة شعرية مخطوطة في حوزة أسرته.

## الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات: كتاب التكملة في تاريخ إمارتي البرابكة والتوارزة - بيت الحكمة - تونس ١٩٨٦، وأسلوب الشاعر محمد بن الطالبة اليعقوبي - تونس ١٩٩٠، والشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - طرابلس ١٩٩٦، وضالة الأديب - دراسة وتحقيق - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - الرباط ١٩٩٦، وله من البحوث: خواطر حول عهنية الشاعر سيد محمد بن الشيخ سيدي - حوليات كلية الآداب - تونس ١٩٨٣، ومظاهر الوعي القومي عند مثقفي بلاد شنقيط في القرنين ١٨ و ١٩ - مجلة المستقبل العربي - فبراير ١٩٨٥، والنقد الأدبي في بلاد شنقيط - القيروان ١٩٨٧، ويلاذ شنقيط، ودورها في العلاقات العربية والإفريقية - نواكشوط ١٩٨٩، وتطور صورة الفرنسيين في خيال الموريتانيين - نواكشوط ١٩٨٩.

• يدور ما أتبع من شعره حول الرثاء الذي اختص به الأهل والعلماء في زمانه، وله شعر ذاتي وجداني يمني غصه، ويشكو جفوة وملاذ، يبدو تأثره البالغ بشافعه المربية، وممرته بتاريخ حضارته، تتسم لذته باليسر، وخياله بالجدية والنشاط، انتمز الوزن والقافية فيما أتبع له من الشعر مع ميله إلى استمطار بنية التجنيس اللغوي. له قدرة على تجاوز المألوف في فن الرثاء، كما في رثاء ابن عمه البراء بن المين، أما خطابه لنهر دجلة فيمكن أن نتأمل فيه هراءته للتاريخ المربي وبناء الحضارة المربية.

• حصل على وسام التفوق الوطني من رئيس الجمهورية التونسية عام ١٩٨١.

## مصادر الدراسة:

- ١ - الخليل الشويخ بلاد شنقيط الحاضرة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٢ - مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠١.
- ٣ - مختارات من الشعر الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٩.
- ٤ - لقاء أجراه المصطفى سعدوي ولد محمد المصطفى مع شقيق المرحوم له - نواكشوط ٢٠٠٠.

## في رحاب التاريخ

قِفْ بي على التاريخ واسأل وعية  
عني وقسْمتي سؤلاً سائلاً  
قف بي وسائله أتعرف ذا الفتى  
فهو الذي ملأ الفضاة تحايلاً  
سله ملقي، هل به مسأ أتعى؟  
هل كان مملوء غسلاً وجلائلاً؟  
فلئن يكن يوماً ملقاً فارغاً  
فلقد غدا اليوم الملف الكاملاً  
كيف اكتسبت إلى الدنيا تاشيرة  
هل كانت اليد بيداً يوماً حاملاً؟  
وأنا الذي مسأ كنت إلا نزوة  
ورؤى مبعثرة وغيثاً ناعلاً  
ومشاعراً مشبهوه لا ترموي  
عن غيتها ومصالحاً وقبائلاً  
لكنني في القبر قبل ولاتي  
افهمت نفسي كيف ماتت باطلاً  
فمضيت أحيا بالصمود واحتسي  
صاب الحياة مصائباً ومشاكلاً  
وأدير ظهري في الطريق فلا أرى  
إلا انتصاراً أو نجاحاً ماثلاً  
أمشي إلى الضوء البعيد وجذوتي  
نفسي وأغتيال الظلام الزائلاً  
إن الموائد وفي غلوائها  
صنعت وجودي كي يكون تفاؤلاً  
واسير ثم أسير لا متعجلاً  
غيراً ولا مستوانياً متخاذلاً  
حتى إذا رگزت كل رجولتي  
في قبضة وجودي للتكاملاً  
وتسببت في ناظري كل الرؤى  
وغدت تصميمياً وفعلأ فاعلاً

وراني الأقزام طفلاً لاهياً  
يضع المساعي للفراش حبانلاً  
وجهت قاصصاً إلى أناقهم  
فتركها زقراً وصقراً ذاملاً  
ويثر الأمي على أنقاضها  
فجنيت إشعاعاً وحُباً طائلاً  
إن الذين تعجبوا من فعلتي  
رواً صمودي عُقدَةً وتجاهلاً  
لم يعلموا أنني خُلقت جسدألاً  
وسنابل ومشاعراً وقنابلأ  
واليوم أفتتح السجل فلا أرى  
إلا رياضاً غزاً وخمائلأ  
وأمانياً نشوى ودنيا بشأ  
ومصانعاً تتلو القصيدة بلايلاً  
ومعانداً تحكي مفاخر قصتي  
فتقيم نغمتها النخيل المائلأ  
واسير في دربي نضالاً رائداً  
وماثراً ثرى وشعباً باملاً

\*\*\*

## من قصيدة: دجلة

تأثلي دجلة هل تذكرين  
هذا الفتى؟ مَرُّنا منذ سنين  
أتى به سعاد على رمجه  
ومدَّ الصَّجَّاج في الفاتحين  
وانتدَّ المهدي طناناً  
ولمرشيد ذكَّ الفُرقسين  
وجادِل الماسون في رأيه  
نعم وغنى في حواشي الأمين  
تأثلي هل تذكرين الفتى  
دجلة هل تمنين أو تُعذلين

شطت به عن ضفتيكَ الذوى  
وعاش يجتري إليك الحنين  
تجرون في أشجاره نرؤ  
فيماضة التيار لا تذبذبين

□□□

## جمال ربيع

١٣٤٥ - ١٤٢٣ هـ  
١٩٢٦ - ٢٠٠٧ م

● جمال الدين بن يوسف ربيع.

● ولد في مدينة قاين (محافظة كفر الشيخ - مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر وسورية وروسيا والسعودية.

● تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي وحصل على الشهادة الثانوية العامة من مدرسة طنطا الثانوية عام ١٩٤٤، ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٤٨.

● بدأ حياته العملية ضابطاً في القوات المسلحة المصرية حتى تم اعتقاله مدة أربعة أعوام (١٩٥٤ - ١٩٥٨) لانتمائه لجماعة الإخوان المسلمين، وفي عام ١٩٥٩ تولى إدارة الإذاعة العسكرية مدة انتقل بعدها إلى الأسمال المدنية حيث عمل عضواً في مجلس الإدارة في شركة عمر افندي.

● كان عضواً في جمعية الأدباء.

● رأس القادة الوطنية في بور توفيق بعد نكسة عام ١٩٦٧، وفي عام ١٩٧٥ أصبح عضواً في مجلس الشعب عن دائرة كفر الشيخ، ورأس المجموعة البرلمانية للدائرة نفسها.

● أسس حزب مصر، وأصبح سكرتيره العام، ذلك الحزب الذي تحول بعد ذلك إلى الحزب الوطني الديمقراطي إبان حكم السادات.

● يعد واحداً من الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

### الإنتاج الشعري:

● له ملحمة شعرية عنوانها: «الجيل الملتهم في الجزائر» - مكتبة دار المروية - القاهرة ١٩٥٧، وله ديوان مخطوط في حوزة شقيقه.

### الأعمال الأخرى:

● له في مجال القصة والرواية: دماء على القنات، وهمسات السلام، والشرف الرفيع، والدمعة الأخيرة، والساترة الزرقاء، وعرفت الليل، وثمن النصر، وله في مجال المسرح: مسرحية الفارس.

● ما أتبع من شعره اقتباس من مخطوطة: «الجيل الملتهم في الجزائر»، وفيها امتداد تاريخي يبدأ بالفتح الإسلامي للمغرب العربي، وينتهي بثورة التحرير الجزائرية، فقد جعن بين تمجيد أبطال الفتح ورسائلهم الإسلامية، وأبطال الثورة في ذات الاتجاه. اتخذ الامتداد التاريخي طابعاً سردياً تقرييراً، في حين شملت نزعة التصوير فيما يتصل بالثورة، وفي القسمين تشيع الخطابية والإسقام على الواقع العربي، وهو ما يجزئه قصيدته: «فرعون الجديد» أيضاً. أصمت لفته بقوة عبارتها، وجهاة أصواتها، وخيالها النشط، كتب الشعر ملتزماً الوزن والقافية، وكتبه فيما يعرف بشعر النضيلة، ومال إلى استخدام الرمز.

● حصل على جائزة وزارة التربية والتعليم عن روايته ثمن النصر عام ١٩٥٨.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

## فرعون الجديد

ظلمتُ يا أتيتُ ثم لمدم نارا  
ومدّت من الظلم همساً وعارا  
وأنت الذي يقهر القوانين  
فهرزتُ وجندك وأو فرارا  
أردت الجوهالة داراً ودرعاً  
فأسكنت فيما بنيت الدمار  
وأعليت من نأفكُوك أدعساء  
ومن صلبك غداً كالأسارى  
فصدارت بك الأرض من كل شبر  
وخصسات بك الأرض أهلاً وداراً  
وما كنت بالأمس ترجوه حلاً  
غداً في الضياء كوهم السكارى  
فهل كنت نثباً سبرى في القطيع  
يمرّق فيها جهاراً نهارة  
أم القوم كانوا هم الغافلين  
فهدئت فوق الرؤوس الجدار  
وتزعم أنك رمز الزمان  
وأنك فوق الوجود اقتصدار  
وأنك صانع وهم السلاام  
لترسم للخسائفين المسار



نشر السلام وحرّر الشعب الأسير  
من دولة الروم الرعاة بلا ضمير  
ومن البرابرة القساة.. ولا مجير  
ولا نظير لسيفه..  
غير الذين تعهّدوه بفنّه  
«عمرو».. وبخاله  
سيف الإله وهدي كل مجالر...

ونصيحتي  
إن كنت «لا» تعنى بفن القائد  
فالغرب يعرف ما الكمين الخادى  
فاسألهم  
فلقد تعونا سؤالهم نوماً..  
وكانما قد رزقوا مجد العروبة والأناما..  
فغفوا مراجع نكرهم  
وغدوت عبد كتابهم  
ومقالهم

ومفاخري ملء الوجود جليله  
أو ما سمعت عن الرهيب «كسيلة»  
رأس البرابرة الغلاظ بليلة..  
في أسر «عقبة» لا تُمدّ له يد..  
من جيشه.. ويأسره كم يجحد  
ويكاته في ساعة الحشر الرهيب مكبكب  
هو يستجير ولا يجار  
وظهوره غريت وبسم الفاتحين مصوب  
ووجوههم إثر الفرار.. وقد يعرّ للمهرب..  
فتفارقوا..

مثل الظباء إذا أصرت الصائد  
وتساقطوا  
فوق الرماح وسيف عقبة يحصد  
لا يُغمد

حتى تلتاش جمعهم  
وتساقطت راياتهم  
فوق الثرى  
وعيون عقبة لا ترى  
أثراً لومض سيفوفهم

وانك فسوق فنون الكلام  
وياسط للعبارفين الصوارا  
لتشرق أرض السلام جنائنا  
ويوق كل اليباب اخضرار  
سكنا من الوهم جيلاً فجيلاً  
وكنا مع السكر نجني التمارا  
وإذ بالذي كان وهماً تبدى  
وإذ مصصر في ثورة لا تبارى  
لتصرع اعدائنا بالنها  
ومن قامروا واستلذوا القمارا  
وتغدو كمسحوقه للجنا  
وتصنع من كل ليل نهـارا

\*\*\*\*

### من قصيدة: الفتح العربي الإسلامي

حمداً له:  
منح الإله محبةً للمغرب..  
فهدى إليه خلاصةً من يعرب..  
جاءت بهدي رسوله..  
وصفيّه.. وخليفه..  
فإذا الريوح مضاءةً من نور..  
وإذا النفوس تطهرت من طهر..  
والحق أصبح ظاهراً..  
نفخ الغبار مشمراً..  
عن ساعده لا يُغلب  
لا منه شيء يُسلب..  
بل يطلب..  
فتخلّقوا وتادّبوا من رائده  
وتدوّقوا شهد الرضام بمسجده  
وتعلّموا وتعبدوا..  
وتألفوا.. وتوحدوا..  
وترسموا خط المظفر «عقبة»..  
فتح البلاد وعاش فيهم حقبة..

والتفَّ اجْتادُ الخلاص برأسهم  
فإذا به

دفع الجواد إلى المحيط وما به  
من قدرة لعبور  
أو فكرة عن غور  
لكنها عزما تهم  
ولأنها نجاتهم  
ويصيح

والله العظيم لو أنني  
أدري وراك بقعة لشهدتني  
خضمت العباب

□□□

## جمال عبد القادر ناصر

١٣٥٢ - ١٤١٩ هـ

١٩٣٣ - ١٩٩٨ م

● محمد جمال الدين بن عبد القادر ناصر.

● ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر)، وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● تدرج في مراحل التعليم حتى حصل على  
دبلوم المعلمين في مدينة قنا عام ١٩٥٥.

● عمل مدرسا للمواد الاجتماعية في مدارس  
وزارة التربية والتعليم، وظل يترقى في  
وظيفته حتى أصبح مديراً مرحلة.

● كان عضواً في مجلس إدارة المسنين بمدينة أسوان.

الإنتاج الشعري:

— له ديوان مخطوط في حوزة ولده.

الأعمال الأخرى:

— له مؤلفان: «شذرات: أوراق من رياض العرب» - طبع منه جزآن، و«ألم  
غريب وقصص أخرى».

● شاعر مثاليات، ما أتبع من شعره ثقافته نزعة دينية وعظيمة إرشادية  
تشهد مثلاً الأعلى في مبادئ الشريعة الإسلامية، وله شعر ذاتي  
وجداني. ساع إلى طلب العالي، وضائق بالقيود، وكتب في البحث على  
طلب العلم، كما كتب في الرثاء. لفته طيمة تميل إلى التقريرية، وخياله  
محدود. التزم الوزن والقافية.

● حصل على شهادة العلم المثالي - أسوان ١٩٩٢ .

مصادر الدراسة:

— لقاء إجراء الباحث أحمد الطعني مع نجل المخرج له - أسوان ٢٠٠٥ .

## لصوص الشعر

جأر الشعرُ من لصوص القوافي  
وشكا شرُّ عابثٍ بالرفسات  
ورجالاً قد شجعوا وأعانوا  
ساخرين عسات في تراث الرواة  
إن من يرتدي ثياباً سراًه  
خلست فهو في عداد الجناة  
يتوارى فسوق الرُجاس فتتبدد  
عثراتُ المُفِير في المراة  
ويئس فلقد أضلَّ به الرُّفد  
وَنَحَاه عن طريق النجاة  
اتراه أحس والشعرُ وحي  
بمدى مسا جنى على الأموات  
أم لرى عن وحي الحياة ولم يخذ  
شأن انتقام المنكبين اللقات  
إنها سُبَّة على الشعر أن تخذ  
شئ مبياديه ذئابُ الفلاة

\*\*\*\*\*

## بدت في بهاء

بدت في بهاء فاضخت طلعة البدر  
وحيث فاحيت كامن الوجد في صدري  
ومنت فقابلت الجميل بشكره  
وضئت فحاولت التمسك بالصبر  
ولولا الصديق العذب والعنب والرؤى  
لذبت أسى واستشعر الناس بالأسر  
تعوت من سمر العيون وبُجْها  
فكم فتكت بالسهم والقوس والسحر

ومن غسادم غنّت بشيعري فأسكرت  
 كان القريض صرف ضرب من الخمر  
 ومن ظبيّة - ربي - لعبوب ترنحت  
 تردد إنشادي وتطرب من نكسري  
 نعبت بلقيها وعشت بقريها  
 سعيذاً قرير العين حيناً من الدهر  
 ولكنهما بات تودع خفيّة  
 خنين الوفا بادي الصفا دائم البشتر  
 معذبتي قلبي وقلبك أمن  
 بما فرض الحب الشريف على الحر  
 فلا الفحش من شاتي ولا أنت غرّة  
 بها لعبت أيدي الهوى، قريها يذري  
 ولا أنا ممن طُبّغته الخنثى والجنى  
 ولا أنت ممن دأبها البذل بالنزر  
 فلا تجزعي إني على العهد والوفا  
 مقيم ولو افتى أخو العذل بالهجر  
 وجزعني كئس الفراق مريّة  
 كان فسّادي لا يحس ولا يدري  
 رويداً شفاك الله لست بعاشق  
 غزاً ولم يسكن هوى الغيد في صدري  
 ولكنه شيطان شعري وما روى  
 رويت وحاكى الكفر نام عن الكفر  
 وثورة نفس أضرم للناس نارها  
 ونفثه مصدور تقلّب في الجمر

\*\*\*\*

### حياة الموظف

حيّ في مصبر من تضرع بالعد  
 م، وأبلى في حليّة المجد جهدا  
 من أحب الحياة حُرّاً طليقاً  
 وأبى القيد والوظيفة زهداً  
 كسرة العيش طنة الناشئ الغر  
 سرّ هنياً وخاله الناس رشداً

وقولو نُفّكت طعام مبرر  
 يصهر اللب فالمواهب تُردى  
 يذّر النابه النكي غبيّاً  
 من ضروب الهوان والحر عبداً  
 فعليه أن يلزم الصمت قسراً  
 ويلاقي المكروه بالحمد جُداً  
 وعليه أن يستكين ولا يهر  
 حيس بالنقد إن رأى ثم نقداً  
 وعليه أن يستميل إليه  
 كل رأس لو كان صخراً وصلداً  
 وعليه ألا يخالف أمراً  
 وعليه ألا يحمال رداً  
 فإذا هم باعتراض أعور  
 ه سفيهاً أو طائفاً قد تعدى  
 وإذا قابل التعسف بالشك  
 -وى، رمّوه بالإفك حسبي تردى  
 خبّروني هل هذه الحال يرضا  
 ها أبي يهوى المعالي مجداً  
 أو فئى ذاق لذة العلم واستند  
 وق طعم الحياة صاباً وشهدا

\*\*\*\*

### من قصيدة المثل الأعلى في الشريعة الإسلامية

ضلّ من ظلّ غارقاً في المعاصي  
 وتخلّى عن حليّة العُفّلاء  
 وتعذّى حدود ما أنزل الله  
 على المرسلين والأنبياء  
 وقضى زهرة الشباب ربياً  
 ه شغوفاً باللهو والفحشاء  
 نسي الحشر والحساب وصرعى ال  
 موت من حوله بلا استثناء

## الإنتاج الشعري:

- له عدد من النواوين: «حماس ونشوة» - مطبعة النهضة الجديدة - ١٩٧٠، وهشوات وحزن، ودموع الأغاني، ونشرت له جريدة الشعب (الجزائرية) عدداً من القصائد منها: «الويل لأعدائي» - العدد ١٤٧٢ - ١٩٦٧/٩/١٣، ومن النكبة إلى النصر - العدد ١٤٧ - ١٩٦٧/٩/١٦، ووصية فدائي - العدد ١٥٠٧ - ١٩٦٧/١٠/٢٥.

## الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «النظرية الاقتصادية»، إضافة إلى مجموعة من القصص.
- شاعر قومي وكتب شعره حركات التضال من أجل الحرية في الوطن العربي عامة، وفي مصر على وجه الخصوص إبان النكبة الكبرى في ١٩٦٧ هجاء طلبة لنداء الواجب على أسنة الفدائيين والشهداء. بشعره نزعاً ثورية تعتمد الجهاد وحق المقاومة سبيلاً للخلاص، وشعره بشكل عام يمد دعوة قوية إلى رفض الهزيمة، والعمل من أجل إحراز النصر، كما جاء تمهيداً صادقاً عن موقف الإياء العربي في مواجهة الصبا، وله شعر يدعو فيه إلى المساواة والإخاء الإنساني، إلى جانب شعر له في المناسبات والتهاني، وكتب في فضل المعلم مبعراً عن مماناته في سبيل أداء رسالته، تميز بنفس شعري طويل، وأصمت لغته بتنفقها وقوة عبارتها وخيالها النشيط، التزم النهج الخليلي إصاراً في بناء قصائده.

## مصادر الدراسة:

- لقاء (جراح الباحث هشام عطية مع شقيق المرحوم له - مدينة السمون ٢٠٠٤).

## حواء

إذا أخطأت الهـبـتُ خاطـراً  
وإن أخلصت الهـبـتُ شاعـراً  
تصـيل العـصاة إلى صالـحين  
وتجـعل من صالـح فاجـراً  
الم تـفـتـو أنـم في حـلـد..!  
فأنسى بفـسـلـتـه خاسـراً  
وكان العـقـاب نـزوح الجنان  
وفي الأرض ذاق الشـقـا صاغـراً  
هي الفنُّ والفنُّ لبُ الحـيـاة  
فكم تلـهـبُ المـرأة الخـاطـراً  
وكم أثـرت في نواحي الحـيـاة  
تـرى كلُّ شـيءٍ بهـا زاخـراً

وضمير الفتى إذا مات لا يث

خيه عقل أو وارث من حياء  
خبروني عن الشرائع ماذا  
يبتغيه منها إله السماء  
أثره قد سنّها لهواه  
أم قدانا إلى السبيل السواء  
إن فيه لو تعلمون علاجاً  
ودواً أنعم به من دوا  
وشفاء لما حشا من الجلب  
سوى، وأودى بصـفـوة الأبناء  
لو أجبتا داعي الهوى وأصغنا  
لرسول السلام والخلفاء  
وأثبنا ما أنزل الله من وح  
في سـنـنـي نوره إلى الأرجاء  
لسمعنا واستشعر الناس بالحب  
حب، وأسسى ما في الوتر من إغواء  
وتبدي للباحث المثل الأم  
لحى جلياً في مؤمن بالقضاء  
ورأى في الصلاة والصوم نوفاً  
سامياً من رياضة الحكماء



## جمال عبد اللطيف

١٣٥٨ - ١٤٢٢ هـ  
١٩٣٩ - ٢٠٠١ م

- جمال الدين بن محمد عبد اللطيف.
- ولد في مدينة أشمون (محافظة المنوفية - مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر، والجزائر، والسنغال، وأمريكا، والصين.
- تلقى مراحل التعليم الأولية في محافظة المنوفية فحصل على الشهادة الثانوية من مدرسة أشمون، ثم التحق بكلية التجارة (جامعة القاهرة) وتخرج فيها عام ١٩٦٠ ليحصل بعد ذلك على درجة الدكتوراه عام ١٩٧٤.
- عمل - منذ تخرجه - في وزارة الخارجية بالقاهرة، كما عمل في سفارة مصر بكل من البرتغال والجزائر والسنغال وأمريكا والصين، وكان منصب وكيل وزارة الخارجية آخر وظائفه.

كسانٌ لديهمها لكل الفنون

بكل العصور الغدَا النادرَا

فمن وصيها كم تجلّت قُوافِر

وكم مرة هُذبت ساخرَا

وفي وصفها كم اجد الخيال

وحمام ياكسارها طائرَا

فلن قد احييتُ فلانَ الصبي

سيرشفتُ ينبوغها العاطرَا

ويخطو الصيابة بلا عثرَة

فقد صاغه حبُّها ظافرَا

ويضحى يُقرّرْ مثل الطيور

ويسمعنا شذوّه السامرَا

ويحلو المقام، وتزهو الحياءُ

ويعرف فيها الهنا البامرَا

ويكتب قصّته للجميع

ويعزّز لها حظه الزامرَا

\*\*\*\*\*

### صديقي كتابي

نشأنا، أم تراني غيبًا

عصبي، أنا، أم تراني تقبًا

نشأنا، أنا، قال غني صبحي

تعسًا، أعيش حياتي شقيًا

فأحلى سويّعات يومي إلى

سويّعات أخلو لنفسي مليًا

أفكرُ فيما فعلت بيومي

وماذا جنيته، وماذا عليًا

وبعد المسابر أقيم بداري

أنا وكتابي نعيش سويًا

فخير صديق أراه كتابًا

يبادلني الرأي حقًا وقبًا

يفدّي فؤادي، ويحيي عقلِي

كريمًا أراه فصيحًا ذكيًا

رفيقًا لطيفًا يروّج عني

دائمًا يوضّح شيئًا خفيًا

برفقته كل همّي يضيّع

واعتدو نشيطًا وأهيا هنيًا

وتصفو حياتي، وأبدو صبيحًا

وأضحي نهاري، وإيلي ثقيًا

فخذ دوائًا صديقًا حميمًا

ولي فاعل ربّ العباد العلّيا

\*\*\*

فلن الكتاب جليس الصفا

عن الشر يسمو ويعلو نثيًا

يصاحب رغبك طول الصيا

صديقًا عزيزًا تقيا أيا

فلن قد ملئت فلا يشتكّي

ولا يزعم القبول فيك فريًا

وإن عدت في ثقله للفاء

وجسدت لديه الوفاء جليًا

كما كان قبل الفراق تمايًا

وتلقى الصديق، حديقًا شهيًا

فراع التسقاء الكتاب إذا ما

أردت صديقك جدًا تسويًا

ويشارك خططاي ولا تمزج

حديثي وقولي ما دمت حيًا

\*\*\*\*\*

### وصية فدائي

بين الجبال وبسخريها ورمالها

ولهيب شمس الكون يحرق جبّهتي

أو في ظلام دامس يطوي الرجا

والجوع يفتك بي وينهك قوتي

والبرد حولي والصقيع يُلقني

والطير منتظر ليأكل رُمتي

١٣٥٧-١٤٢١هـ  
١٩٣٨-٢٠٠٠م

## جمال عبد الصالح



- جمال عبده صالح.
- ولد في مدينة بور سعيد، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدارس مدينة بور سعيد، حيث حصل على الشهادتين الابتدائية والثانوية، ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة الإسكندرية حتى تخرج فيها.
- عمل موظفًا بالهيئة القومية للتأمين والمعاشات، وترقى حتى أصبح مديرًا عامًا بها.
- كان عضوًا في عدة جمعيات واتحادات أدبية مثل: «اتحاد الكتاب، وجمعية المؤلفين والمُترجمين، ورابطة الأدب الحديث، ونادي القصيد وجمعية المقاد الأدبية، وأصدقاء كمال الملاخ، وجمعية الخدمات الأدبية والفنية».
- الإنتاج الشعري:  
- له ديوانان مطبوعان على نثقة الشاعر هما: «الدموع الخضراء»، «قصائد حب وريفة» - ١٩٩٧، وله عدة قصائد نشرت في جرائد ومجلات عصره، منها: «حصننا الحظيل» - جريدة المستقبل - فبراير ١٩٩٢، «لأولف لاء» - مجلة آخر ساعة - ١٩٩٨/٢/٤، وعن علي الجارم - جريدة الجمهورية - ١٩٩٨/٦/٢، ونداء إلى أبناء القدس - جريدة المناسبي المصري - ٢٠٠٠/١١/١٢، وله ديوان مخطوط بعنوان: «فلسطين أنشودتي». وله عدة أغاني لحنها وغناها بعض المطربين.
- شاعر غنائي، في شعره أمياف ملتبسة ومختلفة، فهو ينظم على السجعية، حريص على وضوح الإيقاع والمعنى، وقصائده بمثابة وحدات شعرية صغيرة تغف عند حدود المعنى القريب، بما يشي بنجاح رؤية جمالية أو فكرية وراء القصيدة، كما أنه لا يثبت على لون شعري أو منهج واضح، فيمض قصائده عمودية، وأكثرها مرسل على السجعية، لفته سلسة لا تلزم بشروط القصيدة، وخيالها قريب.

مصادر الدراسة:

- دراسة لها الباحث محمد علي عبدالعال - القاهرة ٢٠٠٢.

والطائرات تحوم فوقها هانما  
وبنارهم تحوم معاً لم ريوتي  
بالرغم من هذا فإني صامد  
لا موت أخشى بل أسند ضريتي  
لعدونا ولجيشه ورجاله  
ولكل من بيغي الهلاك لأنتي  
يا زوجتي إن لم أجد فأننا هنا  
بدمي إليك أخط نص وصييتي  
عهداً عليك بحبنا وحياتنا  
وبكل شيء نذكرين بهجتي  
عهداً عليك وفيض حبك لم يزل  
بفؤادي الولهان يبعث عزمتي  
من أجله أحياء وأصمداً صامداً  
ويوحيه تنمو وتقوى همتي  
هو كل شيء في حسياتي هانما  
وملذتي حستى الاتي نزعمتي  
عهداً عليك بحق كل مقبس  
صوني وراعي في حياتك طفلي  
تولي لها قسمًا عليك بحبها  
أن الفسداء على الدوام هويتي  
تولي لها قسمًا عليك بحبها  
اني هنا لم أرض قط نكثتي  
تولي لها قسمًا عليك بحبها  
أن الإساءة بدون شك ملكتي  
تولي لها قسمًا عليك بحبها  
أن الكفاح هو السبيل لأنتي  
تولي لها قسمًا عليك بحبها  
أن السلاح هو الوحيد هديتي  
فتات بعدي للقتال ولا تخف  
وأحكي لها أن القتال وصيتي

□□□

## أه من الليل

في الليل كنتُ مع الجوى  
روحي تحلقُ في السَّما  
والجرحُ في صممت اللجى  
يشكو اناسُنا نؤما  
روحي بكّت من حيسرتي  
ورأيتُ نَمَشا حُرُما  
ويومضُة في رعدِ  
شَقَّت وجودًا مظلمًا  
هطل البكا من مُقلتي  
فبكى كياني مُرغما

....

كم من سنين عشقُها  
بسوى التعشُّق مُغرما  
واليوم تاتيني المنها  
مُ نخَضُّ بَت قلبي بما  
زوعي .. أَتُيد .. فالسَّهْمُ قد  
رشق الفؤادَ فاسلما  
وبلحظة قسِد مرئي  
سهمٌ اذلَّ المغموما  
قلبي ترنُّمٌ إذ هوى  
والوجدُ صاخٌ منغما  
\*\*\*\*\*

## يا حبيبى.. رد قلبي

يا حبيبى.. رد قلبي  
رد أيامى لسرى  
إنني احيا حياتي  
للهموى.. أدعى البكى  
يا حبيبى العمر يمضي  
نحو افاقٍ رحيبة

أه من جرح مَشروقٍ  
يرتجي بُرًا طيبسُبه

لا تسلني عن فسوادي  
يوم أن عرُّ اللقما  
أنت.. من قلبي الحنايا  
أنت.. من ليلي.. الضيما  
\*\*\*\*\*

## عيد الحب

عيناك يا محبوبتي نبغ الحياة  
وهما النعيمُ الحلو من صنع الإله  
عيناك وحي شامري خالذ  
عيناك أغنيّة ترنّدها الشفاه  
عيناك في دنياي بحر من عبير  
ورموشك السوداء تسمات الغدير  
تغفو على خديك في هداتها  
وينام فيها السحر فتأنا يُثير  
\*\*\*\*\*

الليل في عينيك عانقٌ صوري  
واللهفة الميرى تهيمُ بفكرتي  
إن غبتُ عنكِ خبت وغاضت فرحتي  
أنت الملائة لهجتي من شقوتي  
\*\*\*\*\*

محبوبي .. لا تنكري الماضي البعيد  
فالיוםُ بدأ حُبنا الغالي الوليد  
يا نغمتي .. يا نسمتي .. هيا اسمي  
فاليوم عيدُ الحب .. ما أحلاه عيد  
\*\*\*\*\*

## عيونك .. قاهرتي

عيونك صبيحٌ نريّ نداهُ  
وعشيقك نيلٌ حسب الحياة  
وصورتك في مسمعي أغنيات  
وتسبيح روح فتاحي الإله  
وهمسك في وثوقنا التوسيم  
كسحر أتى من ضمير الشفا  
فمصريّة أنت قلباً وروحاً  
أرى فيك مصر الدنيا والمياه  
عيونك .. يا ظيبي .. كالسماء  
بها الحب يسمو ويحدو الرجا  
يناجي الأماني .. يناجي للعاني  
ويرقى إلى الشمس في كبرياء  
وقلبي يرفرف بين الضلوع  
يناديك .. هل تسمعين النداء  
فانت التي تأسرين الحنايا  
بطرف لها وعيون الأطباء



## جمال فوزي

١٣٣٧ - ١٤٠٧ هـ  
١٩١٩ - ١٩٨٦ م

- جمال الدين فوزي.
- ولد في قرية شنشور (محافظة المنوفية- مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى علومه الأولى بمدرسة القرية، ثم استكمل ثقافته بجهد الذاتي عن طريق القراءة والأطلاع.
- عمل موظفاً في البريد.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوانان هما: «المسير والنجاة» - دار الأنصار، القاهرة ١٩٧٨ - وفيه ٢١ قصيدة وقدم له عمر التلمساني أحد مرشدي جماعة الإخوان المسلمين في مصر، والمسير والجهاد - دار الأنصار - القاهرة ١٩٨٠ - وفيه ١٦ قصيدة.

• شعره يصدر عن اعتقاد جازم، لا يرى ما يخالفه أو يخالفه معه، تمليه عاطفة وثقة، وتسوقه الخصومة الفكرية والسياسية، يحتاج حاجاته الوجدانية من صور التاريخ وأحداث المصور الزاهية، ويملئ النفس بأمال النظر الواقعي الذي يرسل الشعارات بلا توقف.

### مصادر الدراسة:

- ١- أحمد الجعد وحسن جزار: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٠.
- ٢- دواوين الشعر الإسلامي المعاصر - دار الضياء للنشر - عمان (الأردن) ١٩٨٥.
- ٣- عبد القاسم سعيد مصطفى: الشاعر الإسلامي جمال فوزي حياته وشعره - (رسالة ماجستير) جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية ١٩٨٧.
- ٤- ياسر أحمد صفوت: الاتجاه الإسلامي في الشعر العربي المعاصر (رسالة ماجستير) كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٩٧.
- ٥- الموريات: السيد مرسى أبو نكرى: شعراء المنوفية المعاصرون - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر (فرع المنوفية) مجلة الكلية - العدد ١٧ - ١٩٩٠.

## بين الشعر والنثر

تركك شمعي إلى حين وقلت له  
دعني إلى النثر إن النثر يرويني  
فأعرض الشعر عني والتوى جزءاً  
وقال إني ألبّي من يناديني  
وخاصمتني القوافي حين أطلبها  
باتت تعارضني باتت تجاليني  
فقلت يا شعري إني ما جفوت ولا  
قد رمت هجرأ فكيف اليوم ترميني  
كل الذي كان أُنْ النثر يسعفني  
في عرض ما أبتغي سهلاً ورضيني  
لكنها عندك الأوزان مجهدة  
أسمى إليها ولكن لا تلجيني  
فقال شعري: هيّا (وفي مصالحة)  
خذ ما بدا لك من وزي وتلجيني  
فقلت كن طبعاً معني وقافية  
وأجبه معي كل جبار يعاديني  
هيّا نجابة أعداء لعوتنا  
جُد بالقوافي ودعني في مياديني



دعني اجابة جهراً كل طاغية  
بقولة الحق والرحمن يحميني  
فكبر الشمر في ركبي نروم به  
سحقاً نلظم واتباع الشياطين  
\*\*\*\*\*

### من قصيدة: الإسراء والمهراج

أسرى بك الله فارتاعت أعاديها  
وكنبو حكمة سبحانه مجريها  
فارمضوا بالباطيل التي رغبت  
قريش إعلانها كيداً وتمويهها  
وفائهم أن عين الله سامرة  
فالله أخزى عناداً في لياليها  
هذا أبي بكر (يُخلنهما) مبدوءة  
مصدقاً معجزات رايها  
إن كان قد قالها فالحق قولك  
فانهار كفارها واهتز شانها  
مما قلت يا سيدي هذا بمقدرتي  
لكنه الله مجريها ومرسيها  
أرادها الله برهاناً ومعجزة  
رايت فيها اعاجيباً لترويه  
وقاب قوسين أو أدنى ظفرت بها  
أحسستها رعدات من تجليها  
وعدت تحمل منهاجاً سموت به  
فكبر الرسل ترجيباً وترفيها  
رايت ما لم ين جبريل فارتسمت  
بعمق قلبك تكليفات باريها  
ما إن دعوت بها في الناس قاطبة  
حتى سما الناس في أرقى مراقبها  
ورفرفت في الوري أعلام شيرتنا  
وكبر الناس في شتى مناحيها

يبايعونك بالأرواح عزمتهم  
تدك فجأرها دكاً وتطويها  
كل يعاهد أن يقني لدعوتها  
يعطيك مرثقة فسماً يؤذيها  
كل الكفسوف تلاقى كي تباعها  
يد الإله تعالت فسوق أيديها  
فارتد سهم إلى رأس مضامعة  
حقداً على نعمة سبحانه مولها  
حقداً على شريعة طاحت بباطلهم  
الله كملها والله موحبها  
خرت على الأرض اصنام بساحتها  
وطهر العزب من شرك يعميها  
اضمأ كل الوري دين أبيت به  
الحق والعدل والأخلاق يُنسيها  
حتى إذا صدت في الناس انفسهم  
امسوا عصاة ركاًم الفسق يُنسيها  
ففيّر الله ما بالقوم وانتكست  
جموعهم واحتوام من يعاديها  
\*\*\*\*\*

### من قصيدة: غزوة بدر

كم كنت في ذكرى المصيب طرويا  
أهدي السلام محافلاً وشعوبيا  
لا ظلم يغزني ولا القى بها  
ذلا يطوف بقاعها وخطوبيا  
ولكم ذكرت المصطفى في ساحها  
قاد الرجال مؤيداً ومهيبا  
كانت ملائكة السماء تحفهم  
منداً يؤازر صفوة وقلوبيا  
حسبهم اقبل لا يراه جنوبها  
فأطاح اعناق الطفاة مجيبيا

## جمعة الحائري

١٣٥٠هـ -

١٩٣١م -

- جمعة بن حمزة بن مسعود بن محمد علي بن قاسم آل أبو جذوع.
- ولد في مدينة كربلاء، ولوى في ترابها.
- عاش في العراق.
- ينتمي إلى أسرة معروفة بالمدينة.
- كان خطيباً مفوهاً وشاعراً مقلداً، وكان له عناية واقتدار على نظم التاريخ الشعري.
- الإنتاج الشعري:
- له قصيدتان وعدة قطع أثبتها له كتاب «شعراء من كربلاء».
- شاعر مدح ورياء وتهنئة، وتاريخ، تقليدي تجتذبه المحسنات البديعية، وتشغله القافية عن المعنى، فهو أقرب إلى النظم والتلصع.

مصادر الدراسة:

- ١- حيدر المجاني: خطباء المنبر الحسيني (ج ٥) مطبعة القضاء - لائف ١٩٧٧.
- ٢- سلمان هادي آل الطهارة: شعراء من كربلاء (ج ١) مطبعة الآداب - لائف ١٩٦٦.
- ٣- موسى الكريشبي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

## تهنئة بزفاف

تبَدَّى فَضْلُ البَدْرِ لَاحَ مُنِيرَا  
رَشَّاهُ صَيَّرَ القَلْبَ الطَّلِيحَ أُسِيرَا  
بَدَأَ فَتَجَلَّى شَمْسُ حُسْنٍ وَقَدْ كَسَا  
بُوجُنَّتْهُ الشَّمْسُ النُّزِيرَا  
غَزَالٌ إِذَا مَرَّ النَّسِيمُ بِقَدَمِهِ  
مَنْ الدَّلُّ اضْطَحَى بِالْذَّلِ غُثُورَا  
أَتَى زَائِرًا مِنْ بَعْدِ صَدِّ تَرْجُمَا  
عَلَى وَقَدْ أَرْضَى الظَّالِمَ سَتُورَا  
فَبُجِبْتُ بِهِ نَشْوَانُ الثَّمِ خُدَّة  
وَأَرْشَفَ مِنْ عَذَبِ الرُّضَابِ خُمُورَا  
وَهِيَاهَاتِ أَنْ أَسْلُوَ لِإِيَالِي وَصُولُ  
فَكَمْ بَتَ مَسِيرُورًا بِهِزْ دُهورَا  
وَلَوْلَا لِإِيَالِي عَرَسَ ذِي الْحَمْدِ وَالْعَلَا  
عَلَيَّ لِمَا أَسْلُوَ لَهُنَّ مَسِيرُورَا

ويلال في أرض المعارك أمسكت  
يده الحسام مكبَّراً ورهيباً  
ويمزق الأفعى أسيرة مغلناً  
سترون يوماً مفزعاً وعصيباً  
ونرى أباه لهم يطاح برأسه  
والكافرون يولولون تحسباً  
وترى قريشاً وقد تمزق جيشها  
باتت تعاصي ذلّة وكروياً  
لم يُقْنِ عنهم جيشهم شيئاً وما  
كانوا يظنون الدمار قريباً  
فرسانهم وخيولهم وغرورهم  
باتوا جميعاً فيلقاً مغلوباً  
ولقد تشبَّت جمعهم في أرضها  
ذاقوا الهوان تشرداً وهروياً  
فالنصر ليس بكثيرٍ أو منفع  
كان السلاح عقيدةً وقلوباً  
إن السمساء إذا تنزَّلت أسرها  
فالنصر يمسى واقعاً مكتوباً  
وإذا تحقق للسماء شروطها  
ففي المؤمنين ونفوذوا مرغوباً  
مَنْ القسدير بنصره وتنايعت  
نفحاته للطائعين نصيباً  
قل هكذا كانت كتاباتهم وقد  
خاضوا العارك كلها ترحيباً  
لو كنت شاهدهم وكل مجاهد  
فيهم نراه مجابيحاً موهوباً  
لرايت كلَّ كاتبٍ منهم رَمَتْ  
نالوا الشهادة منزلاً محبوباً  
وتالق الإسلام في كل الورى  
وتأقنم الكفر اللعين نضوباً  
بدرٍ يعاودني الحنين لمثلها  
فبمن نخوض معاركنا وحروباً

□□□

## تهنئة بتولية السدانة

الا يا صاح قد عم السرور  
وزاد البشر مد وأفى البشير  
ييمشُرنا بأن حَسَنُ المزايا  
عديمُ المثل ليس له نظير  
حَسْبَهُ خازناً لنقاء نفس  
علي المرتضى نَقَمُ الأمير  
وقلده بمفتاح فلامسي  
لروشت من الأعدا بجير  
فلتُ بمعجم الألفاظ أرخ  
بروضة حيدر حَسَنُ ينير

□□□

١٣٠٥-١٢١٥ هـ  
١٨٨٧-١٨٠٠ م

## جمعة خفيف الهنائي

- جمعة بن خفيف بن سعيد الهنائي.
- ولد في منطقة سمائل (الداخلية - سلطنة عمان)، وتوفي فيها.
- عاش في سلطنة عمان.
- تعلّم على علماء عصره في بلدته سمائل.
- مارس أعمالاً عدة متزامنة، فكان فقيهاً، وله وصفات طبية في الأدوية الشعبية للملاج والتداوي، وكانت له علاقة بالروحانيات.
- كان جيد الخط.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد في كتاب «شقائق النعمان على سموط الجمال في أسماء شعراء عمان»، وله ترجمة في كتاب «دليل اعلام عمان»، وله قصائد مخطوطة.
- الأعمال الأخرى:
- له شرح على قصيدة سموط للشاه، لشيوخه سعيد بن خلفان الخليفي، وسيرته كتبها بنفسه، وأشار إليها صاحب كتاب «تحفة الأعيان»، وله وصفات نثرية ونظمية في فوائد الزنجبيل - مخطوطة.
- شاعر فقيه، يلتزم شعره الوزن والقافية، جُلّه في أسئلة مع شيخه سعيد بن خلفان الخليفي، والإجابة عن أسئلة وجهت إليه غالبيتها في

هو الحجة الكبرى التي قام للمورى  
بشروعة خير الانبياء نذيرا  
وعالمة العلم الذي قد سما علأ  
فأضحي به الدين الحنيف فخورا  
فحاز العلا في المهدي قبل قطامه  
وجاز الملا في المكرمات كسيرا  
سخي لقد احيا العسفة وإنه  
من الفقر كم اغنت يده فقيرا  
فهنّ به يا صاح اكسرم والد  
ومن بالندى والجود عاد شهيرا  
هو الحسن المولى العليّ ومن غدا  
به الجود ما بين الأنام منيرا  
فيا من سخطا فخرأ بفضل وسؤود  
بوصفكم أضحي اللسان قصيرا  
لقد ضلّ من قاساكم بسواكم  
فقد قاس بالدرّ النضيد صخورا  
فلزال يشتر العرس فيكم مسلسلا  
يضي لكم بين الأنام دهورا  
فيا ليلة البشر التي أرخوا بها  
زفائف عليّ نلت منه سرورا

\*\*\*

## ترحيب بزائر

نعم عيشنا في مقدم القرم قد صفا  
وعاد رغيداً في قديم أخي الوفا  
فيا قائماً حَيّاً فاحصاً قدومهُ  
قلوباً أمانتها يد البهر والجفا  
بعودك عيد النصر اكمل سعده  
وعاد بجلباب الهنا مُتغطرفا  
فساعة قد وافيت للطف أرخوا  
بأن حسينا للحسن تشرفا

\*\*\*

بعض مسائل الثقة، وتقليل منه في التعبير عن عواطفه على طريقة  
الفرز العفيف.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل اعلام عمان - جامعة السلطان  
قابوس - المطابع العالية - روي (سلطنة عمان) ١٩٩١.
- ٢ - سعيد بن خلفان الخليفي، ديوانه - (جمع وتحقيق: عادل بن راشد  
الطاعني) مطبعة الاوان الحبيطة - مسقط (شمان) ٢٠٠٣.
- ٣ - محمد بن راشد الخصويبي: شقائق النعمان على سموه الجمان في  
اسماء شعراء عمان (ج١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط  
(سلطنة عمان) ١٩٨٤.

### صدّه وهجران

أصمى فؤاد الهائم الحيران  
سهمان من صدّه ومن هجران  
عيني برؤية وجهكم في جدّة  
وحشاشي بالهجران في نيران  
أول نار الصدّ ليستتّ تخلفي  
مع أنهما بالذمّع في طوفان  
وفيّ يعذب ذكركم لكنته  
قلبي يعذب في نظى الأشجان  
يا من كلّفت بصبهم وأخاف من  
ذكري لهم حذر المسود الثاني  
أخفيت حبّكم فكاد يغيب عن  
علمي ولم يشعر به المكان  
لكنّ جزائي بالذخول وبالضنّي  
فلطول ما أخفيتك أخفاني  
أكل الضنى لحيي وأنحل أعظمي  
لم يبق إلا خاطري ولساني  
فخفيت ثمّ عن الرقيب وعائدي  
ي فليس يسلمني وليس يراني  
فأنا مريض جفونكم وأنا قتيب  
ل عيونكم وأنا الحبّ الفاني  
ورمين حبّكم فهل لي فسيدة  
منه ولا أهرى فسداء رهاني

متنعم في شقوتي متعزّز  
في ذلّتي متلذذ بهواني  
ولقد جفاني فيكم كلّ الوري  
إلا الفراق والسّها وصلاني  
بانا سميريّ اللذين تخالفا  
حتى بياض الصبح ما برحاني  
فاسألها هل زار جفني الكرى  
مذ غبت عن عيني يا إنساني  
أفتحرقون فؤاد من يهواكم  
ولأنتم فسيه من السّكان  
أو تمنعون عليه منكم نظرة  
هل حال عنكم طرّفه في آن  
ولطالما عنكّثه فيكم عُنْدُ  
فأصارهم منّا من الأذان  
بل كلّما عدلوه فيكم يستري  
لّ لذكركم فيميل كالنشان  
يا عاذلي بالله عنّ بذكركم  
فالعذل عندي من الذّ أغاني  
وأدر عليّ من اللام مدامّة  
فالولم فيهم سلسبيلي الهاني  
واله ما خطر السّلوّ بخاطري  
يوماً ولم يكّ حام حول مكاني  
مذ استهام بذكركم قلبي بنظ  
رزي إليكم غاب كالهيمان  
سنت محبتكم على السلوان مسد  
لكه إليّ فليسته بلفاني  
شغلّت جهاتي كلّها وتحكّت  
في باطني وتلكت إملائي  
فأنا غريق شهودكم مستهلك  
حسني وذهني الباطن الرّوحاني  
فلذا سمعت فأنتم لي مسمّع  
وإذا رأيت فاستنمّ العيينان  
وإذا نطقت فأنتم لي مقلّول  
ولأنتم مسهما بطشت يدان

جمعة سعيد اليمحمدي  
١٣٣٢ - ١٣٩٣ هـ  
١٩١٣ - ١٩٧٣ م

- جمعة بن مَعْدُ اليحمدي النخلي.
- ولد في محلة المتيك (ولاية نخل - منطقة جنوب الباطنة - عمان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سلطنة عمان.
- تلقى العلوم العربية والفقهية في هجرته، وكان ضريراً يملك ذاكرة قوية أعانته على التحصيل الأدبي.
- كان يملك مزارع يديش من ريعها.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن كتابي «قلائد الجمان» واللبيل الصداح، تقع في ستين بيتاً.
- ما أتبع من شعره قصيدة وحيدة (في صيفين بينهما اختلافات جزئية إحداهما (٥٨) بيتاً، والأخرى (٦٠) بيتاً، نظمها على الموزون المقفى في وصف ربوع بلنته (نخل) ومجالاتها وما يلحق بها من أحياء وأماكن، وهو يتوقف عند كل واحد منها ويفرد له بضعة أبيات، ووصفه لا يرتكن بالمكان وطبيعته بل يمتد إلى وصف سكانه وما يشتبهون به من خصال ومسجيات، ومجمل قصيدته اقرب إلى النظم، يكاد يخلو من المعنى الشعري، فهو يجري على وتيرة واحدة وثمان مستودعة وخيال قليل، وتتجلى طرافة الوصف الحمي للأماكن في أن الشاعر لم يكن مهياً لرؤيتها.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - حمد بن سيف اليوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (عمان) ١٩٩٣.
- ٢ - محمد بن راشد الخصويبي: لبيل الصداح والمهل الطراح في مختارات الانعام لللاج (تحقيق علي محمد إسماعيل وإبراهيم الهمد) - مطبعة النهضة للحديقة - المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.
- ٣ - لقاء اجراء الباحث سالم العياضي مع المعتمد بن خالد الخروصي - مسقط ٢٠١٥.

#### ربوع نخل

يا غابانيا نحسو الأهبسة والوطن  
إن جُزئت «معاقوما» يرز عنك الحزن  
وهـ مـخـولـة لـسـنا نخـلي ذكـرـها  
فيسوجها البهجات والغنى الحسن

وبحيثما وجهت أنتم قرجلتي  
أنكم سكوني ثم مع جـولاني  
وإذا ذكـرتكم فكـلي المسـن  
متفخيات في رخيـم مثاني  
وإذا شدا شار بوصف جمالكم  
فجـمـيع ذراتي له أننان  
وإذا عهدت جمالكم فهناك كل  
لـ نقـائـقي عـينان ناظرتان  
يا قرة العينين يا برد الحشا  
يا أهل ودي مسد قديم زماني  
يا روح روحي واللى وجّهت وجر  
هي كلّه وجمعت فيهم شاني  
إني ومـيـيـد وداكم وهواكم  
لم يثن وجهي قط عنكم ثان  
ما حلت عن عهدي القديم وجبكم  
دينني الذي هو أـسـدل الأليان  
وحياتكم ما غبتكم من ناظري  
إلا وانتم حاضرون جناني  
عطفنا علي بنظر أحياء بها  
يا سادتي من قبل موتي الثاني  
أو تستلّ في حبكم فقتيلكم  
حيّ ينعم في نعيم جنان  
بل فاقطعوني في هواكم أو هبلوا  
أو عذبوا أو انعموا بجنان  
فالحالان لدي إن صح الرضى  
منكم علي ومـقـكم سـيـان  
ورضاكم املي وغاية مقصدي  
وأجل مطلوبي وخير أمانني  
يا ويل من أمسى بعييداً عنكم  
وفلاح من أضـمـى إليكم داني

□□□

به «أبي رشيد» قد بدا عمرائها  
 عليم المشيل لها وعزّت أن تُزن  
 والقرية «الصاروخ» نخل صفورها  
 كفلت قري الأضياف أو من قد ظعن  
 والظاهر العمور كم قد شوهدت  
 فيها كرامات الثّقاة ذوي المن  
 أمّا «الفريض» فتلك أعلى منزلاً  
 لسراة كندة من غطارفة اليمن  
 وحضينها «في لطف حسن قطينها  
 سوق تباغ به القلوب بلا ثمن  
 وتيامن للثهر من «فوارق»  
 لتشاهد الآيات في هذي الدمن  
 من صنم صخر قد تفجر ماؤها  
 ملا الجدائل فهو يروي من فطن  
 وبضفة الوادي يمين الثهر ما  
 يسبي النوى حسناً ويذهب بالحزن  
 والحبّة الزرقاء بلّة الجنة الد  
 خضرراء تكفي الأملين سطا الرّمن  
 أمّا «الجناة» فتلك قلعة ساد  
 سل الرّمان عليهم سيف الفتن  
 فطواهم طي السجل كتابه  
 وثنى العنان فلا مجيب بما ومن  
 واقصد فديك نحو «حجرة حصر»  
 تجر العمارة ناطحت أعلى القن  
 وبها كرام هم ليون عربها  
 وغيث وأنها ومريجها الحسن  
 من ثم فأت إلى «المسارير» التي  
 هي عقد جوهها وليس له ثمن  
 و«الصنف» العلياء لا حنف بها  
 بل في خمائل روضها الظبي الأفن  
 وب «عقد زيد» قف قليلاً إنكها  
 ضد اسمها ذوي الجميل بغير من  
 وإذا بلّيت بعسر اسمك فلتنذ  
 بعزّيل باليسر ترجع والمن

أمّا «الفضيليات» تلك محلّة  
 فضلت بجور قطينها فخر الرّمن  
 «الحجل» جارة حصنها من حل في  
 ساحاتها من كل سور قد امن  
 وتري هنا الحصن المنيع ترقت  
 أبراجه من حل مامنّها اطمأن  
 والعاديات الجرد تلك صواهل  
 يد الفاجعة الفيحاء حامية الوطن  
 من ثم فأت إلى «العتيك» وسوقها  
 هي حارة سحّب السقاء بها ارجعن  
 والعين تمشي خلفاً ما بينها  
 والعين سوردها الزلال لمن  
 فيها من الصّيد الكرام أمجد  
 وأسود غاب هم عمالقة اليمن  
 والشاعر المشهور «ابن رزيق» من  
 سكانها أكرم بمن فيها سكن  
 أمّا «الجميمي» فهي حي سورت  
 برجال بأس ليس فيهم ذو وزن  
 إن جئتهم مسترفداً فيت من  
 ذوي الجميل ومن يريخ من الثّجن  
 والجامع المشهور صدر رحابها  
 اعظم بجامعها غدا فخر الرّمن  
 وائت للكرام بني خروص عندها  
 قد ضقت ذرعاً من خطوب أو يمن  
 فمنازل القوم استنارت بهما  
 أثمت تبقي مجنبا خير الدمن  
 قوم لهم في الصّالوات سوابق  
 ومكارم فيمن أقسام ومن ظعن  
 فسر الاسنة والاعنة عنهم  
 والسمر إن قزن لصاحبه كمن  
 تدعى محلّهم «بزلفة» فكم  
 قد زالت أعسادها أهل الإحن  
 واتر «الضبيعيان» مع «فطن» فقد  
 قطنت بهما زمناً ملوك بني فطن

بثُّ السُّلَامِ كَرَامٌ ذِيكَ الحِصْمِ  
ومتي قضيتُ حقوقَ من فيها سكن  
عُجَّ «لشَّـمَاحِلَةِ» القَرِيبَةِ مَوْطِنًا  
منها سُهَيْلاً يسهلُ بها الحزن  
عُمِرَتْ زمناً بالسُّلَامِي الَّذِي  
مسا إن له في خطه من يشسبهن  
أما «الجبابج» قف بها متعجباً  
فيها قضى زمناً فتى كفتى يزن  
هذي الجبابج حيّ أهل الجود في  
ساحاتها وتياسرن لتبهبجن  
بالصُّعْبَةِ الصُّغْرَى منازلُ سادِمِ  
عَرِيبَةٍ هازوا المكارمَ والمِن  
وتيامنُ لسفحة العين التي  
تُسْقَى بها الأدواء طراً والمحن  
بعد اغتسالك فاركنْ تحيةً  
تقضي بمسجلها فروضك والسُّن  
و الصُّعْبَةِ الكُبْرَى، فتلك حبيبةٌ  
غنائُ وارفضْ الفلال فما عند  
ما إن لها في الدار قط مشابة  
في لطفٍ منظرها ومريعها الحسن  
أل السُّلَامِ بها وأل سليمي  
بالمعرف والمعروف زانت والمِن  
قومُ كرامٍ عصبٌ عَرِيبٌ  
يتسابقون إلى الفواصل في سنن  
يا سعدُ عرجُ نحو ساحتيها إذا  
ما الدهرُ أظلمَ تنجلي عنك الدُّجَن  
وتيامنُ هُدًى نحو «عُدَيْسَةٍ»  
فيها رجالٌ جوثمُ يُنمى الوطن  
أما «السُّرَيْرُ» فكاسمها صارت بنا  
زهرًا زاهيـسـةً تعلتُ في قن  
أما «القرين» فما دماها إذ غلت  
من بعد طيرِ نعيمها وهنّ المحن  
فانهذ منها حصنها وتقوَّضت  
اركانُها عالت بها نوبُ الزَّمَن

فلعلَّ بَقِيَّ قطينها حصدوا به  
نمرُ الفعّال أمرٌ من وُزُقِ الحَبَن  
أما اجنُّها فتلك حدائقُ  
خضراءُ ترفدك النعيمَ وكلُّ من  
يا من يسائلُ عن مـسـرابع دارنا  
سل إئتني متفكّرٌ في كل فن  
هذي مرابئُها آتاك مفصلاً  
تبیانُها فاصبُخ لها اذن القُطَن  
فهي العروسةُ في الديار فما لها  
من شُشْبَةٍ في مـصـرّ قط ولا اليمَن  
وكمالُ هذا النظم ختمُ صلاتنا  
لصمدٍ ما حنَّ رغدٌ في الدُّجَن  
والآل والأصحاب أرباب الوفا  
والقابعين ومن قفا النُهج الحسن



## جمعة سليم الخنجري

١٢٨٨ - ١٣٦٨ هـ  
١٨٧١ - ١٩٤٨ م

- جمعة بن سليم بن هاشل بن سالم الخنجري الحارثي.
- ولد في بلدة «المضيرب»، (شرقي عُمان)، وفيها قضى حياته المديدة، وفيها مات، وسافر إلى زنجبار عدة مرات وحج بيت الله الحرام.
- عاش في عمان وزنجبار وزار الحجاز حاجاً.
- تردد على حلقات الدروس في المساجد، فدرس القرآن الكريم، والتفسير، والفقه، والنحو، والشعر.
- كان له اهتمام بالزراعة، فافتنى عدداً من المزارع في بلده وفي غيره، وفي جزيرة زنجبار حين انتقل إليها، وكان خطه جميلاً ونسخ العديد من كتب نور الدين الممالي.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد كثيرة في كتاب: «شقائق النعمان على سموه الجمان بأسماء شعراء عمان»، وله قصائد متضمنة في «ديوان أبي الفضل محمد بن عيسى الحارثي، وفي «البليد الصمداح» للخصمبيي وأكثر قصائده مخطوطة.

● القصيدة عنده تقليدية التركيب، تتخذ قدوتها من الشعر القديم، تتحرك الأغراض بين مدح الأئمة وثقافتهم، ومخاطبة الإخوان، على أنه قد يتنزل أو يصف، وفي هذه الأغراض الأخيرة تكاد اللغة تقترب من العامية، بخلاف مستويات المدح والثناء.

مصادر الدراسة:

- ١ - ديوان أبي الفضل: (تحقيق وتصحيح حسن بن خلف الرياسي) - مكتبة الضميري للنشر والتوزيع - (ط١) - السبيل (عمان) ١٩٩٥.
  - ٢ - سيف بن حمد الأديري: عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عمان) ١٩٨٥
  - ٣ - محمد بن راشد الخصبي: شقائق النعمان على سموه الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عمان) ١٩٨٤.
- : البليل الصداح والمهل انطلاق في مختارات الانعاز  
اللاح (تحقيق علي محمد إسماعيل، وإبراهيم  
الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - (ط١) -  
المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.

### في فتح حصن سمائل

لنور الحق قد جُرِع ابتداءً  
به برج الخفاء فلا خفاء  
أذاع به الإله فكان منه  
لأهل الظلم والظلم أنجلاء  
بمن في كل صالحة تبدي  
بدور البسائر جليلة السناء  
ومن نفساته في كل روض  
تفوح كما بمجر الكباء  
ومن رجفاته في كل أرض  
رقصن لها القسائل وللواء  
إمام الحق من صارت إليها  
به البركات وأنهل السمماء  
رفيع في التواضع مطمئن  
كبير جانيبئة الكبراء  
إذا قسّماته برقت ببشر  
تصنّدر من أنامله العطاء

وإن عزمائه عصففت بجو  
فأتون من يعانده عفاء  
وإن وثباته سدغت بشد  
فشمم الراسيات لها هباء  
أتانا الدهر يختال اختيالاً  
تميس به البشباتر والهناء  
بأن الله ملك وأمضى  
جميع الكائنات كما يشاء  
وقد رفع الإله المعالي  
سماء لا تطاولها سماء  
وإن العز في بدر وقور  
يعود به إليه الإنتماء  
لقد سعدت طواقمه وذلت  
بها الناس استذلوا واستخاضوا  
جرت لسعوده من غير ضرب  
جماجم من يعادي والدماء  
وقد هبطت لأشبيت قلب  
يلين لدى قساوتها الصفاء  
ألا لله قوماً ناصروه  
يحق لهم من الله الولاء  
لهم في هذه الدنيا المعالي  
وفي دار البقاء لهم بقاء  
سعى عيسى لنصرتة فاروق  
إليه مثل ما انصت القضاة  
سرى قنماط جلباب الدياجي  
بوجه لا يزاله الحياء  
هو الرأس المقسّم في البرايا  
وكلهم له تبغ وراء  
هو المرجو والمخشى يرجى  
ناده ويؤخّش منه الفناء  
له المجد المؤئل من قسديم  
وقدموس المكارم فالعلاء



به ويصالح فيسئلاً أبيه

تكشف عن سنا الحق الغطاء

هما رفعاً منار الحق حتى

تطائر في السمسماء له سناء

هما قد علما الكرم البرايا

وفعل الخير ما طلعت ذكاء

\*\*\*\*\*

### همام عظيم قدره

في مدح الخروصي

تهلّل ليلى بالحبيب الموصل

سروراً أسال العطف من كل مائل

اتى والنجى وخفّ فالبسه للبهاء

وضمّ مسك خمل تلك الفلائل

تعسّف مواء بها قائف الغطا

يضل به استتباع إثر المناهل

دعاه إلى الشوق والشوق والذي

يحاوله من رغب واش ومازل

فتاة هي الشمس استفتت بقامة

إلى كنفه البانة اللامائل

فكان سرور الوصل أحسن قاعمر

إلى وغم الهجر أفلج راحل

فما كان إلا أن جمعت جوانبي

عليها عناقاً فاستوت منه داخل

وقد شكرت فعل النوى بعدما شكّت

لأن النوى أفضت بنا للتواصل

وقد دار كاس الأوس ما بيّنا على

تضروب عود بالمسرة قائل

إلى أن أشاب الفجر ناصية الدجى

ونعل دلجى صبغها بالماضيل

اسألت على الفد الأسيل مداماً

كطل على غرض من الورد هامل

وقد خطر للمنحنى وتوجهت

وكأنت به من أضلعي في منازل

بديعة حسن شأنه متعاطم

على رابع من كل حسن وهائل

عقيلة عز يستهل به دمك

وغي والقصرى من باسل وعقائل

حمت ثغرها وجبينها بصوارم

وقامت لها منها بأسمن ذابل

يلالئ خنثيها وحالك شعرها

نهاري، وليلى بالأسى في تواصل

فهل أبق من وصلها اقل بها

يعود بها في طالع غير أقل

وكيف وهل في العقل يرجع أول

أضيراً ينسخ منهما وتداخل

جرى الله بالنديا أخيراً لأول

ولشيخ عيسى قد جرى بالقبائل

فجاءوا إليه طائعين لأمره

وما فيهم من ناكب عنه ناكل

وكل له مستسلم ومسلّم

لإيناس إحسان به ووسائل

(فألمى) لهم في حالة السخط والرضا

لضالقه أسنى عقاب ونائل

همام عظيم قدره واقتداره

يحاول ملأ ما له من محاول

وعنك نهج العدل زهواً لمن مشى

عليه سواء من خفاف وناعل

له أية في العلم والحلم والأفقى

أضاء لها في الكون أنقب شاعل

له سورة تدعو الوجوه لعزها

تقوم له غلب الجوى بالسلاسل

ونهبضة ربع عنه مازال ضده

على صمغها من وقعة وزلازل

يباشر عنه المعتدي كس حنفيه

وهاق بأسباب الخوف القوازل

□□□

## جميل أحمد التهانوي

١٣١٨ - ١٤١٤ هـ

١٩٠٠ - ١٩٩٣ م

● جميل أحمد بن سعيد بن أحمد بن حافظ أمير التهانوي.

● ولد في مدينة تهايه بهون (مظفر نكر - الهند)، وتوفي في مدينة لاهور (باكستان).

● قضى حياته في الهند وباكستان.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة «عليكوه بالهند»، ثم التحق بمدرسة (إمداد العلوم) ١٩١٣، فدرس اللغة الفارسية والصرف والتعوي العربي، بمدرسة مظاهر العلوم بمدينة سهارنبور عام ١٢٢٦هـ/١٩١٧م، حيث درس الحديث النبوي وعلومه وقرأ الصحاحين والتترمذي وأثار الطحاوي وسنن أبي داود وابن ماجه والنسائي والموطأ على أجلة من علماء عصره، منهم: خليل أحمد السهارنبوري وعبدالرحمن كامبلوري، حتى أتم دراسته وأجيز.

● عمل مدرساً في مدرسة نظامية حيدر آباد الدكن، ثم في مدرسة مظاهر العلوم بدءاً من عام ١٢٤٥هـ/١٩٢٦م، ولدة ربع قرن، ثم سافر إلى باكستان، فعمل في الجامعة الأشرفية في مدينة لاهور، كما عمل بالإفتاء.

● كان عضواً في جماعة التبليغ والدعوة، نشطاً في تعليم الدعاة وسائل الدعوة وطرقها، وفي مناقشة القضايا الفكرية والدينية، كما سلك مسائل الصوفية.

### الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري جمعه حفيده، وحصل به على درجة الماجستير من إحدى الجامعات الباكستانية، وله قصائد باللغتين الفارسية والأوردية.

### الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات باللغة المرية وأخرى بالأوردية منها (بالمرية): «حاشية على الملقبات السبع»، «شرح أزهار العرب»، «تراجم الحماسين»، «أحكام القرآن»، «دلائل القرآن على مسائل نعمان»، «البحاوي على الطحاوي»، وله عدة مؤلفات باللغة الأوردية منها: «نبي كل كالتات»، «دعوة التبليغ»، «تفسير المنطق»، «حاشية تفسير المنطق، حلية اللحية»، «نصاب ونظام ديني مدارس».

● شمره قليل، منه مرثيتان وهزمية (٢١ بيتاً) في وصف الرسول ﷺ، فضائل من مقطوعة (٩ أبيات)، في وصف رحلة للشيخ إدريس الكاندهلوي، ينهض شمره على وحدة البيت، ويتسم ببساطة اللفظ، وهو قليل الخيال، أميل إلى الوصف التقريدي، تتفوق نزاهة الدينية على قدرته اللغوية واستطاعته تصريف المعاني.

### مصادر الدراسة (جميعها باللغة الأوردية):

١ - حافظ قاري فيوض الرحمن: مشاهير علماء - لا هور (دت).

٢ - محمد ثقي علماني: إشاعت خصوص البلاغ بجاءه قبله ملت حضرت مولانا مفتي محمد شفيع صاحب مفتي أعظم باكستان - مطبع مشهور

الفتت بريست - كراتشي ١٣٩٩هـ/١٩٨٧م.

٣ - لقاء اجراء الباحث نبيل فولي مع تاج المترجم له - لاهور ٢٠٠٥.

## لمعات أنوار

يَوْمًا تَقْشَعُ ظِلْمَةً ظَلَمَاءُ

وَتَأْتِي الْأَنْوَارُ وَالْأَضْوََاءُ

مِثْلَ الضَّحَى لِلْفَجْرِ مِنْ ضِيَاءِ

فَتَلَا الْأَسْبَاقَ وَالْأَرْجَاءُ

لَمَعَاتُ أَنْوَارِ زَهْتٍ وَتَسْلَاطَعَتْ

فَقَدْ ارْتَدَى الْأَضْوَاءُ فِيهِ فُضَاءِ

الْجُودُ مُلْتَمِعٌ نَرَاهُ إِلَى الذُّرَا

خُلِّلَ الضُّخْمَا أَرْضُ لَهُ وَسَمَاءِ

فَقَصُورُ قِيَصَرٍ ثُمَّ كَسَرَى قَدْ بَدَتْ

وَبِمَكَّةِ الْعُلْيَا لَهَا اسْتِجْلَاءِ

رَفَعَ الرَّؤُوسَ عَلَى النُّجُومِ تَبَخُّرًا

وَتَفَاخُرًا بِالْإِتِمَاعِ هَبَاءِ

وَالْأَرْضُ فِيهِ تَزَخَّرَتْ وَتَرَفَّتْ

فَكَأَنَّهُا فَوْقَ السَّمَاءِ سَمَاءِ

مَا بَاتَ لَيْلًا دَرَهْمٌ فِي بَيْتِهِ

بَلْ بَاتَ جَوْعٌ فَوْقَهُ الْحَصْبَاءِ

يَسْتَفْخِسُو بِقَطَارٍ وَلَيْسَ بِدَارِهِ

شَيْءٌ غَدَاءٌ مِنْهُ ثُمَّ عَشَاءِ

جَسَدُهُ لَآ يَخْبِيَبُ سَنَائِلُ

مَنْحًا وَإِنْ لَمْ يَأْتِهِ اسْتِجْدَاءِ

سُلْطَانُ كُلِّ الْكَائِنَاتِ وَإِثْمُهُ

قَدْ عَاشَ مُسَكِينًا عَلَيْهِ كِسَاءِ

وَمَعَ الْمَسَاكِينِ الرَّجَاءُ لِحُشْرِهِ

طَوَيْتُ لَهُمْ كَمْ كَانَ مِنْهُ دَعَاءِ

قَدْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ عِبْدٍ أَسْوَةٌ

كَيْ يَتَّبِعُوهُ وَهَمَ لَهُ نُظْرَاءِ

ومواصلٌ صومًا بصومٍ ناهيًا  
أصبح حجابًا ولهٖمٌ بذاك نداء  
من منكمٌ مثلي فسريري عنده  
لي منه إطمعاً ومنه سقيا  
من أرضٍ مئةً نحسو أقمصى ثم من  
ة إلى العلاء في البيضة الإسراء  
للعالم الأعلى ومن سكن العُلا  
هذا الأسرار الهدي إبداء  
وجوامع الكلم الفصيحة لفظه  
حارت بها الفصحاء والبلغاء  
الأولون الآخرون علوهم  
في علمه مجموعة سخاء

\*\*\*\*

### عظيم الشأن

لله درك من عظيم الشأن  
في النفع من حق المسائل عان  
خبر كريمة بارغ متوزع  
واعي المديح وحافظ القرآن  
معظماً أهل العلم أجمع والهدى  
مقدماً أهل الفضل والعرفان  
علم لدني سري في قلبه  
بهما ففاق به على الاقران  
فكتابه الإعلاء للسنن الصحا  
ح أدلة للمذهب العثماني  
من الف عمام ليس يلقى مثله  
والاحتياج إليه منذ زمان  
والجهد بالأيات في إثباته  
قد سمي الأحكام للقران  
هذان لم أن فط ما ضامهما  
شيء اتى قصاص به أودان  
ورسائل في الرد والإبطال والـ  
إصلاح والتأريخ والعرفان

إمداد أحكام الفتاوى كلها  
حق يتحقق بديع الشان  
وله مسقالات بكل مجل  
بديعة شجاعة من البلدان  
أشعاره عريضة عجمية  
حلوا وحلى قلائد العقيان  
شيخ لأرواح الخلائق مصلح  
منج من الكفران والتفيران  
بل في مكاتبة أقل قليلة  
وصلوا وحار الناس في الحرمان  
بيسير أشغال وأذكار فهم  
فازوا بها لم ياته الشيخان  
لعت «سهارنبور» من تدرسه  
«كدهي» إلى الأعوام والأزمان  
بالخائفة الأشرفية رسة  
والوعظ والإفتاء بحق بيان  
ويها تكليف نوازل كلها  
لم يات عصر واحد بالتأني  
بالهند والبنجال والبرما وفي  
بلدانها وبلاذ باكستان  
\*\*\*\*

### من قصيدة: طار النهي

في رثاء المفتي محمد شفيح  
نعي اتانا لم يطق إنسان  
حسلاً ولا الأذهان والأذان  
وانشق منه قلوب أرباب الهدى  
والصالحين لكل مرم شأن  
واحتار أرباب العلوم ذوو العرجى  
طار النهي واخذت الأذهان  
وعيون بحر سيئ بها أعين  
لم يستطع كفأ لها الأعيان  
سكباً فسكباً ليس يصفو جامد  
والإحتكار بمذخر نقصان

● شاعر مقيم بعشق الحياة، وحب اللذات، وسحر الجمال والقناة، أحلى أزمته ما يمزج فيه بين خمرة الكأس وخمرة اللحن، وأطرب صوره ما عبر عن لقاء التشوة في وهج الصبوة، يرسم بالكلمات لوحات تمتدعي ذاكرة البراءة ممزوجة بذكرات الخطيئة، مع هذا اتسع شعره لقضايا المجتمع والسياسة والمناسبات الدينية أيضاً. المفهم اللغوي قريب، والتصويري أقرب إلى التجديد، والقالب المروني ثابت عند الخليل.

مصادر الدراسة:

- ١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المقتولين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١ .
- ٢ - رشاد الخطيب الهيتي: هيت في إطارها القديم والحديث (٢ج) - مطبعة اسعد - بغداد ١٩٩٧ .
- ٣ - علي الخاقاني: شعراء بغداد (٢ج) دار البيان - بغداد ١٩٩٢ .
- ٤ - غازي عبدالحسين الكنين: شعراء العراق المعاصرون - (١ ج) مطبعة الشباب - بغداد ١٩٥٨ .
- ٥ - محمد علي حسن: ديوان دليل الصبيح - مطبعة الزيمان - بغداد ١٩٦٨ .

## من قصيدة: السلام العالمي وحرية الشعوب

خُذْ من ضميرك للسلام دليلاً  
تجر السلام لدى الشعوب فتبلاً  
لعبت به الأهواء لعباً ففاتك  
لم يُجِدْ قتل الأثام فتبلاً  
طفياً حكم الفرد زمرغ ركنه  
ففسد له طيب الأوان وببلاً  
فسرد أراد الدهر طوع بانه  
فأتى ينافسُه الزمان ببلاً  
لَعَنَتْهُ أرض بات سلم شعوبها  
خطباً سيمحوه النضال جليلاً  
قد فاتته النصر المبين وليتها  
ساعات بَعَثَها الأمور سبلاً  
فيظلُ يرسف في القيود جزء ما  
تجني البلدان كما أضلَّ عقولاً  
ساق الشعوب إلى الدمار وليته  
قد ساق نفسه للدمار ذليلاً

ما فُوتَ شخص فُوتَهُ بل فاتنا  
ورغ وتقوى النفس والإحسان  
ومعارف ومعالِم ومناقب  
لم يخلُ من فيض عظيم أن

□□□

## جميل أحمد الكاظمي

١٣١٥ - ١٣٩٠ هـ  
١٩٧٧ - ١٩٧٠ م

- جميل بن أحمد بن خضر بن عباس بن عبد بن بريسم العاصري الكاظمي البغدادي.
- ولد في الكاظمية (إحدى ضواحي بغداد)، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- قرأ القرآن الكريم وتعلم الكتابة في الكتّاب، ثم التحق بمدرسة الاتحاد والترقي الأهلية، فتعلم التركية، وبعد عامين دخل مدرسة «أخوت إیرانهان» فتعلم الفارسية. على أن جهده الذاتي في تشييف نفسه يستحق التقدير.



- بعد دخول الإنجليز بغداد (١٩١٧) مارس الأعمال الحرة، ثم أدر التوظيف بوزارة المالية (١٩٣٢).
- كان شغوفاً بشعر المتنبي وشوقي، كما كان مقتدياً بابي نواس في سلوكه العام.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «آيات الحق والإخلاص» - مطبعة الفرات، بغداد ١٩٤٢ ، (وعمد المحتوى في هذا الديوان قصائد صنعها عام ١٩٤١ امتدح فيها ملك العراق ووصيه، وأدان ثورة رشيد عالي الكيلاني، بعد فشلها، من ثم عده المثقفون - وكان جمهورهم مع الثورة - من أتباع البلاط الملكي)، ونشرت له قصائد في: مجلة «الورود» اللبنانية ومجلة «الربيع» البيروتية، ومجلة «كل شيء» البغدادية، وله ديوان مخطوط، بعنوان: «أبواب» ذكر مترجموه، ولا يعرف مصيره.

### الأعمال الأخرى:

- ذكر مترجموه أن له كتاباً مخطوطاً بعنوان: «الخمرة والكأس في شعر أبي نواس».

## بين خمرة الكأس وخمرة اللمى

أعلل نفسي بالبكاء وبالشعر  
إذا ما هفا قلبي لذكراك في الصبر  
فألقز للكلأس التي بات خمروها  
أخا دمعة في الصحو تجري وفي السكر  
فأمزج ما في الكأس بالدمع علني  
أرى صحوه للروح يبعثها خمري  
وقدما ألفت الصحو في الخمر كيفما  
رماني الهوى بالسكر في حبني العذري  
كما قد ألفت السكر من خمرة اللمى  
بكأس حبيباه الله من فائن الشفر  
تحف ثناياه عقيق يزينه  
نظيماً حواه الشفر في لونه الدرّي  
وأصحو وما في الصحو إلا تذكر  
لعهد مضى وللذكر يذهب بالصبر  
فيا حيرتي ما أعظم اليوم حيرتي  
فلا الصحو يجديني ولا السكر في العمر  
ولا دمعة تسكابها عن تعة  
تفيد فؤاداً ذاب من لوعة الهجر

\*\*\*\*

## من قصيدة: دعوة الأمين

جل من شأنه العلاء أن يُديلا  
أي صرح متى أراد جليلا  
يبعث المبعوث الذي ليس يثني  
ضربة دون أن يهدأ الأصولا  
هكذا في القديم هدأ كياناً  
لبنى الضماد وارتضى أن يزولا  
من بناء الزمان صرح مكئ  
أنشأ الأجداد جيلاً فجيلا  
بعد أن باركت قريش برأي  
جل من أحمر ولاقى القبولا

في طعنة نذر الفؤاد بخير  
فيها يصافح عاجلاً عززلا  
من قبل أن يجد الحمام بصل من  
يزجي الحمام عن الصبال عجولا  
فسيجر جر الذئب مات على الطوى  
وحشاً وغمراً في الحضيض نزولا  
وهناك تلعه السماء ومن بها  
لعناً سيلقى في السماء قبولا  
عيسى نبي الرفق سمعك كم وعى  
أشأ وطفلاً يرسلون عويلا  
في فؤاد من حفظ الحق فؤاده  
بشراً بأمر الله كان معيلا  
اليتم والثرميل حلاً فيهما  
حائي شقاء لا يرى تحويلا  
الجوع عض بنابه كشخضيهما  
والموت قرّب سيفه المسلولا  
شبحان قد فقدوا البيان كلاهما  
إلا لساناً يحزن الترتيلا  
روحان قد سئما الحياة وسلمها  
لولا السلام لما بُعثت رسولا  
ولما وطأت الأرض خير مبشر  
يوصي إليه ربه الإنجيلا  
ولما حسبناك المهبط أية ربه  
نطقاً يمهّد للورى التنزيلا  
أعبيز روح الله كنت بارضه  
نوراً يشع لدينه قنديلا  
تهدي سبيل المارقين عن الهدى  
كيلا يضل المارقون سبيلا  
ثملي فيكتب ما تقول وتثني  
تأتي بشئى المعجزات دليلا  
حتى انتهيت والمرسالة منتهى  
أمر يطلّهُ السلام ظليلا

\*\*\*\*

١٣١٦ - ١٣٧٤ هـ  
١٨٩٨ - ١٩٥٤ م

## جميل الحاج



- جميل بن يوسف الحاج.
- ولد في قرية آزده (قضاء زغرتا - لبنان الشمالي) وهيها توفي، بعد أن طاف بأتحاء من بلاد الشام.
- تلقى تعليمه المبكر في كتّاب القرية، ثم دخل مدرسة الحكمة ومكث فيها ست سنوات، درس فيها العربية والفرنسية وبعض العلوم الحديثة.
- افتتح مكتباً للمعاملات العقارية بمدينة طرابلس، كما اهتم برعاية أرضه في قرية.
- أسس في زغرتا عام ١٩٢٩ «جمعية الإصلاح»، وهي ذات أهداف ثقافية أدبية اجتماعية، في المنطقة.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بعنوان: «ثورة ورياحين» - مطبعة الإنشاء - طرابلس، (لبنان) ١٩٥٢، و«قصيدة ملحمة مطولة لعلها الأولى عن فلسطين بمنوان: «تحرر وتجدد» - مطبعة دار الفنون - طرابلس (لبنان) ١٩٥٢

### الأعمال الأخرى:

- له رواية: «الحرب الكبرى» - مطبعة صدى الشمال - زغرتا (لبنان) ١٩٢٧ (في نهاية الرواية عدد من قصائد الشاعر).
- يدور شعره حول محورين: لبنان والعروبة، وفي هذين المحورين تتداخل القضايا الاجتماعية بالسياسية وأبعاد الماضي بمطالب المستقبل. لقيه بعضهم بشاعر العروبة، وتدل ملحمة المبكرة عن فلسطين على الوعي والحماسية والقدرة الفنية معاً، فعدد أبياتها يزيد على الستة مائة بيت، على وزن واحد وقافيية بذاتها.

### مصادر الدراسة:

- ١- انطوان الفوال: سراج الحبر - منشورات البيت الثقافي - زغرتا (لبنان) ١٩٨٩.
- ٢- تاصيل صبر: أقلام من عندها - منشورات البيت الثقافي - زغرتا (لبنان) ١٩٩٧.
- ٣- دوريات: مقال جان جورو: جميل الحاج آثار مطبوعة في اتجاهين - جريدة الأنوار (البيروتية) ١٩٨٥/٥/١٣.

رسخ الأسس المصممة إلى الأبد  
ن ببيتر يونس التقبيل  
كلما حظ بالحجيج ركاب  
سار في موكب الزمان طويلا  
والتقى الحق بالمساواة يوماً  
موكباً ما استقر إلا قليلا  
في ربيع تدرج الآي فيها  
والأمين الصدوق كان الخيلا  
للذي جل في عسلا ملكاً  
لقن الآي عبسده جبريلا  
يهبط الأرض ماتفاً بجناح  
زانه الحق يحمل التنزيلا  
والصفي الأمين يرعاه نوراً  
شع يهدي الأنام هدياً جميلا  
والورى بين ثلثه ومسفل  
قد أضع الهوى عليه السبيل  
ليس يدري الصيافة كيف ثماشى  
واحترام الأوثان كان الدليل  
برهة لم تكن سسوى لمحمة الده  
ن، وقد مر بالانام جهولا  
بين رفض الأعراب يداً قوياً  
وانقصاص المختار رأياً أصيلا  
فإذا بالعقول يدفعها الضف  
ق إلى ما شئت به ترتيلا  
وهو دستور أمة وبرايا  
ليس ترضى عن عدله تحسويلا  
كلما مسرت القرون عليه  
طاب والحق ظل فييه جليلا  
وإذا بالأمين خسير مطاع  
انتهى أن يقيم فيهم دليلا

□□□

## سوريا

يا للرجال انهضوا لبنان يدعوننا  
والناس طامعة من حولنا فينا  
ماذا يريدون منا في منازلنا؟  
لولا طامعهم ماذا يريدونا؟  
طامع في التفاضي عنهم كبرت  
الله اكبر ما معنى تفاضينا؟  
يا اهل لبنان اهل الجسد من قدم  
إن المواطن تستدعي ثأسينا  
فباسم لبنان يا ابطاله اتحدوا  
واجلوا غيوا عن الابصار تعمينا  
وطالبوا بحقوقي لا حياة لنا  
بدونها وسواها ليس يرغينا  
سدودنا وسوانينا التي سلبت  
رؤيا الحدود لنا، ربوا موانينا  
نحبي تجارتنا، نحبي زراعنا  
نحبي مصالنا طرأ فتأحيننا  
تابى المروية يا اهل المروية أن  
تفنى على كثر من معالينا  
لا طيب للعيش في الدنيا بلا وطن  
من المواطن نعليه فستؤقنا  
لا خير في وطن ماء الحياة به  
ولا نأكل بذاك الماء ايدينا  
مواطن الفيت لا تروي لنا ظمأ  
وقطرة من ندى لبنان تروينا  
إننا لنحترم القوم الاكبر رفعوا  
أعلام سلطنة سئسوا سلاطينا  
لكننا أمة تالي الخضوع لهم  
تالي عروشا تربى المستبدينا  
إن شؤد العدل سلطانا بملكه  
من يدري أبناؤه ماذا يكونونا  
إننا نطالب باستقلالنا ولهم  
في أرضهم أن ينادوا ما ينادونا

لبنان موطئنا، والأرز رايتنا  
وفي غرابهما قامت مبادينا  
فداهما الماء والأرواح قاطبة  
ولا تكون أرقاء مساكينا  
إننا نقوم نجل الناس أجمعهم  
لكن على الناس أيضاً أن يجلونا  
فقد خلقنا أباة الضيم من قديم  
نعيش فوق ثرائنا مستقلينا  
ولا نريد سوى استقلالنا أرباً  
بلاننا لا نضحكها قرايينا  
يا قوم يا قوم هذا وقت نهضتنا  
فابعدوا عنكم الأحزاب والدينا  
كيلا نرى منفذاً في جسمنا ليد  
ولا نضام ونبقى مستشرقينا  
نرى ببيروت روح المجد منتشراً  
والقوم فيها بإقبال يعيشتونا  
والأرز فوق رؤى لبنان مفتخراً  
من نشره مع نسيم الصبح يهدينا

\*\*\*

## غزل

رؤي سهرانك عن فزادي وأرحمي  
فأنا القاتيل جوى بدن الأسهم  
لا تسأليني شرع حالي في الهوى  
فتضيق عنه فصاحة التكم  
فأنا الذي قتل الكرى بمحاجر  
فجرت نمرع صابتي كالعدم  
ولرب ليلى شبه فرع حببتي  
ظلماته حجب ضياء الأنجم  
فسمريت بين بروقه ورعود  
بحنين مشتاق ولوعة مفهم  
وأنا أعزى النفس عن ترك الحوى  
وأقول سوف لدى الصببية احتمي

حتى وصلت فلا الخيام أوائل  
لا النشم فراح ولا الجنى بتيسم

\*\*\*

### ذاك في حب العذاري مذهبي

يا سليمي وذعيني وذهبي  
واحرمني من لقاء الطيب  
وإذا أصبحت مكلوم الحشا  
وجريصاً من سهام الثوب  
وأنى مسترحم من قبلي  
لا تلاقيه بغير الغضب  
لا تجودي بل فصلي دائماً  
ذاك في حب العذاري مذهبي  
لا أرى السادة في الحب إذا  
لم أنق في الحب سر التعجب  
لا أرى الفضل لمن خاض الهوى  
إرغ غدا في راحة المجتنب  
نقت من أقداح حبي حلوها  
فأملني مرأى وقولي لي اشرب  
انظري الشمس وما أجملها  
إذ أطلت من وراء السحب  
فابعدني عني حيناً ومتى  
بلغ المسيل الربى فاستري

\*\*\*

### من قصيدة: شاد من الأرز

شاد من الأرز من الأرز والبنانا  
ولم يذغ له زار الأيك الحانا  
شدا فحروك أرواح الأثير ضحى  
وأرسل الشجر في الأفق تشوانا  
كم أنشد الجبل العالي روائعه  
فشفت في رحاب البعد أذانا

وكم سلا في رؤسي أرزه فننا  
مناجياً منه في الصحرأ أذانا  
يمر من أمل سراج إلى أمل  
كما يبدل شادي الروض أغصانا  
ويستعيد من الأضلام أعينها  
عسى يعيد بها المجد الذي بانا  
والمجد كالشمس لا تخفى على بصر  
ولو طوى القيم منها النور أحيانا

□□□

### جميل العظم

١٢٩٠ - ١٣٥٢ هـ  
١٨٧٣ - ١٩٣٣ م



- جميل بن مصطفى بن محمد حافظ بن عبدالله العظم.
- ولد في الأمتانة، ونشأ في دمشق، وعمل في دمشق وبيروت، وزار القاهرة، وعاد إلى بيروت ليتولى في دمشق.
- عاش في سورية وتركها ولبنان وزار القاهرة.
- تعلم في دمشق، فقرأ العلوم العربية على محمد المرعشلي وابن سنان، كما درس بمدرسة الملك المادل نور الدين، وحفظ قدرًا من القرآن الكريم على يد الشيخ حسن الرحيباني البصير، ثم تفقه على يد علامتين: أنيس الطالوي، وعطاء الله الكسم مفتي دمشق، وحضر دروسًا في المنطق على بكري المعاز. كما انتفع بمسحبة علماء عصره: طاهر الجزائري، وعبدالرزاق البيطار، وسليم البخاري، وسعيد القاسم... وغيرهم.
- عمل رئيسًا لكتّاب مديرية المعارف بدمشق، ثم عين عضواً في مجلس المعارف بالأمتانة، (١٩٠٠) فمساعدًا لمعارف ولاية بيروت (١٩٠٨)، ثم مديرًا للأخيلة في المكتب السلطاني ببيروت، لمدة عشر سنوات.
- أصدر مجلة «البصائر» عام ١٩١٢.
- سافر إلى مصر أثناء الحرب العالمية الأولى واشتغل مع رفيق العظم في طلب الاستقلال الإداري للأقطار العربية، وبعد انتهاء الحرب عاد إلى بيروت.
- انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٢٠).



## الإنتاج الشعري:

- له «تفريع النشدة في تشطير البردة للبوصيري» طبعته في الآستانة ١٨٩٥، وله قصائد ومقطوعات تخللت بعض ترجماته المذكورة في «مصادر الدراسة»، وقصائد ثاني في سياق بعض كتبه، كما في كتاب «تحفة عيد الجلوس الفضي»، ويذكر أن له ديواناً مخطوطاً، تعرض للتبديد، ربما بفعل الشاعر نفسه، إذ يذكر، في بعض كتاباته: «وقد ولعت بالشعر والكتابة في عهد الصبا، فأكثرت، ثم اعترتني حال فأحرقت جميع ما نظمته وكتبته، إلا المؤلفات».

## الأعمال الأخرى:

- له أحد عشر مؤلفاً (بعضها لم يكتمل) متنوعة الموضوعات، ما يتصل بشاطله الشعري منها: ديوان الخليل بن أحمد الفراهيدي- جمعه وأتمه.

● شاعر يملك ثقافة موسوعية، لغوية تاريخية أدبية، ويملك تجربة عملية من الممارسة الإدارية إلى الجهاد القومي، ويملك خبرة بالبلاد التي عاش بها، من الآستانة إلى القاهرة، ويماصر زمن التقلبات السياسية والاضلال والحروب... كما يماصر التطلع العربي إلى الانفلات من قبضة العثمانيين، لقد انعكست هذه الخصائص الذاتية والموضوعية على شعره، وإن ظل هذا الشعر في إطار عصره التقليدي وقوالبه الماثورة.

## مصادر الدراسة:

- ١- ادعم ال جندي: اعلام الأدب والفن (ج٢) مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.
- ٢ - جميل الغنم: تحفة عيد الجلوس للفضي- طبع بيروت ١٣١٩ هـ / ١٩٠١م. ع: عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فعالة : فاكتر- المطبعة الاملية - بيروت ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٨م.
- ٣- الصبانات، فيما وجدته على ظهور الكتب من الكتابات (تحقيق رمزي سعد الدين دمشقية) - دار البشائر الإسلامية - بيروت ٢٠٠٠
- ٣- خير الدين الزركلي: الأعلام- دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٤- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين- مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣ .

## من قصيدة: الملك الفرد

في مدح السلطان عبدالحميد  
سفرت عن مصحّب بالمسود  
وتبذت بطالع مسعود  
حينما طوى النجى عنق الأند  
في بعقد مفصل منضود

ذاتُ حسنٍ تنفست عن عبيد  
حال بين الفؤاد والتنهيد  
قلدت بالعناق عاطلٌ جيدي  
حين قابلتها بعشيرة عُقود  
فتشرّفت من لها شفّعتُها  
رشففات أحلى من القنيد  
وتجسّدت بالثقل في اللُذ  
م إلى حاجبها كل الحدود  
ثم بتنا وبيننا أي قسرب  
ورقيب العفاف غير بعيد  
فسقى الله ليلةً قد سقتني  
وأعلنتني من شنيب نرود  
ليت في الدهر ليلةً اشتريها  
مثلٌ هذي بطارفي وتليدي  
غير نفسي فليست النفس ملكي  
هي ملكُ الملك «عبدالحميد»  
ملكُ تمسّد اللوك مسعود  
وهل يخلو مثله من مسود  
فلكم سد في السياسة ثغراً  
فاغراً ثغرةً برأي سديد  
ساس ملكاً وكلي بعد هياط  
وهياط وحشة وشورود  
فتلافى بحكمة ما لقد فُر  
رط في جنبه وراي رشيد  
وأظّل الورى جميعاً قريباً  
وبعيداً بظله المسودود  
وأفاد الأنام بالعدل بعد ألد  
خوفاً أمناً فكان خير مفيد  
وبنى فوق هامة النسر للإسد  
لام ركناً وأي ركن شمسيد  
هيم لو رمى بها سد الاستكّد  
ملك في اللوك فرد وحيد  
ولكم بين سيبر ومسود

تو ندی یملا الاکفَ فــــــإن قُـلُ

حت له حسبي قال هل من مزید

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: ما الغيد إلا كاليالي

ارقتُ ومن يَدُكُ الحُبِّ [يَارُقُ]

وأقلقني وجدي وذو الوجع يلقُ

إلا ليت شعري والصيب يشاطر أُلُ

حبيب أشجاءه كشجوي التفرق

أم استخلفتُ وديَ فهتُ بنيذو

فإن فعلتُ فالخودُ بالفدر اخلق

عرفت وجريت الغواني فلم أجد

لاكثرها عهداً به الدهر يُوقُ

وما الغيد إلا كاليالي تكلفُ

صفاها ولولا الخلقُ أجدى التخلق

ولو جرّبُ الأيامُ مسألتي كلُ من

يصدّقها لم يبقَ فيهم مصدّق

ولو كانت الأسبابُ يرقى بها الفتى

ولا سببُ للجمالين لَمَّا ارتقوا

ولكنها الاتدارُ يُصرمُ فاضلُ

على علمه من حيث ذو الجهل يُرتقُ

فمن فشق الدنيا وناظرَ حظهُ

كليلٌ تلقّفته بما ليس يعشق

وإن الفتى من لا يحب وصالها

فيرجو ولا يفشى جفاها فيفترق

فصبراً على حدثاتها فالفتى

إذا حاولتُ إقلاقه ليس يلقُ

\*\*\*\*\*

### بكيت دماً

في رثاء مفتي بيروت مصطفى نجا

بكيت دماً من بعد ما نفدتُ الدمعُ

وصمّ لنعي قد سمعتُ به السمعُ

بكيت ولم أبك امرءاً قبله ولن

يرى لي بعد اليوم في فاجع دمع

ولله قلبٌ لم يُزعَ قبل خطبه

بدهرٍ ولم يصدّقهُ في حادثه صدع

رعى الله من فارقتُ بالأمس مرغماً

وربّ فرارٍ قاهرٍ ما له دفع

اقولُ عزاءُ والجوى يستفزّني

وما الصبرُ في كل الزايا له نفع

وإن التأسّي لا يساعده العزا

خاطرٌ في نفس الفتى ما لها وقع

فيا لوعةً قد باغتتنا بروعة

وهولٍ فلم يفرخ لنا بعدها روع

رمتُ بسهامٍ كلنا غرضٌ لها

فأي فؤادٍ لم يصبه بها قرع

ويومٌ به الإحصاء ضلّ حسابه

فلم يُحصَ فيه الجمعُ وقَرُ ولا شفع

تري الناس فيه كلهم خُسروا ضعى

سكارى بصيرُ المزن مازجه الفجع

كأنّ لم يمت هيّ سواه ولم يضقُ

بمصرعٍ ميترٍ غير مصرعه نزع

سلبكَي لا أبقى من الدمع قطرة

وإن لمي حسبي إذا نفدتُ الدمع

وحسبي وذُ واصلٌ بين روحه

وروحى فذاك الوصل ليس له قطع

أجلُ أنا في دهرٍ عجيب به الوفا

ولكنني فيه بحبِّ الوفا بدع

ويا راحلاً لم يبق لي بعده أخ

ولا طللٌ أوي إليـــــــه ولا ريع

تساوى لديّ الخير والشر بعده

فسيان عندي الضرُّ بعذك والنفع

رثيتُك لكن لا طولي مقاربُ

ثناك ولا العشر الطوالُ ولا السبع

وما يبلغُ التسابيحُ بالشعر من ثنا  
إسماعٍ تؤلَّى أَمْرُ تَابِيئِهِ الشُّرْع

□□□

## جميل بركات

١٣٤٠ - ١٤٢٦ هـ  
١٩٢١ - ٢٠٠٥ م

● جميل بن عارف بركات.

● ولد في مدينة الكرك (الأردن)، وتوفي في عمان.

● قضى حياته في الأردن وفلسطين ومصر واليمن.

● تلقى علومه الأساسية في مدرستي الخليل والقدس، ثم قصد القاهرة.

● وحصل على ليسانس في الاقتصاد من جامعة القاهرة عام ١٩٦٥م، ثم حصل على الماجستير من الجامعة نفسها - في الاقتصاد عام ١٩٦٩م.

● بدأ حياته العملية معلمًا، ثم عمل في مجال الاقتصاد في البنك العربي وقطاع التأمين، ثم مستشارًا سياسيًا واقتصاديًا لليمن خلال الأعوام ١٩٥٥ - ١٩٥٩م، ثم عمل في هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة ومجلس الوحدة الاقتصادية بالجامعة العربية، ثم انتخب في مجلس إدارة عدد من الشركات والمؤسسات الاقتصادية الأردنية.

● كان عضوًا رابطة الكتاب الأردنيين، وعضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب.

● نشط في العمل السياسي وركز اهتمامه على القضايا العربية ولا سيما القضية الفلسطينية.

(الإنتاج الشعري):

- له قصائد نشرت في جريدة فلسطين: «النفس الخيرة» ١٣٩٢/٩/١٢، و«من وحي الهجرة النبوية» ١٣٩٦/٢/١، و«ليلة الإسراء» ١٣٩٩/٧/٨م، وله قصائد مخطوطة.

(الأعمال الأخرى):

- له عدة مؤلفات بعضها مطبوع: «فلسطين والشعر» - دار الشروق للنشر والتوزيع - عمان ١٩٨٩، و«سوق عمان المالي في الميزان» - عمان ١٩٨٦ (د.ن)، وبعضها مخطوط: «فلسطين والشعر» (ج.٢)، و«كثمت مستشارًا في اليمن»، و«عيد القادر الحسيني كما عرفته»، و«الاستعمار البريطاني يمدن والمحميات».

● جمع بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة، شعر العمودي تراوح بين المعين الوطني والديني، أما شعر الآخر فهو أقرب إلى التجريد الوجداني إذ منه قصيدة «النفس الأخيرة» التي تنزع إلى التأمل والاستبطان وإثارة الذكريات

وتأتي محملة بكثير من دواعي الحزن والألم، مجمل شعره متمسم بخصوصية الخيال وتواتر الصور الموحية التي ينسجها عبر لغة رهيقة تتسم بجمال الصياغة ووضوح المعنى وحسن السبك.

● حصل على ثلاث شهادات تقدير من رابطة الكتاب الأردنيين خلال السنوات (٨٢ و ٨٤ و ١٩٨٥) تقديراً لجهوده في العمل الثقافي داخل الرابطة.

مصادر الدراسة:

١ - جميل بركات: فلسطين والشعر - دار الشروق - عمان ١٩٨٩.

٢ - محمد المشايخ: الأدب والآباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور - عمان ١٩٨٩.

٣ - دليل الكاتبات الأردني - رابطة الكتاب الإديسيين - عمان ١٩٩٢.

٤ - كتاب الأردن - مطبعة مرام - عمان ١٩٩٤.

## من وحي الهجرة النبوية

قبسُ في ظلمة الليل اشتعلُ

كسبياض النور في سواد المقلُ

لامعٌ تحت اللُجى لمعُ الأسفلُ

أشهرقت بالمرت في أيدي بطلُ

ذلك الرأي السديد الواضُحُ

رفاً في الأرض سنناه السلامُحُ

في شعاب الأفق تبرُّ سابعُ

أو عبيرٌ في الروابي فائحُ

فتن الغفادي به والرائحُ

وانتشي منه الهزار المادحُ

هكذا المصدق إذا ما اجتاجُ

عصفت بالكذب أرواح الوجلُ

فسعى في خطوه مختلجُ

ترتعي أقدامه نار الفشلُ

ثار في الصُحراء والناس نيامُ

وميمون الحق تعشوا في الظلامُ

أروع القلب جرى كسالمسهم  
حامل في صدره صمير الكرام  
راش للطفيان زُفًا من سهام  
في شُبهاما يكمن للوت الزّلام

لم يزل من قومه مضطهدا  
حقبة تبعث في النفس الملل  
محنة خلّت به فأتقدا  
كرطيب الفصن بالنار اشتمل

زُمّت العيسر له فاحتسما  
بعد أن سدّوا عليه السُّبلا  
أحكموا الكيد فالفوا رجلا  
تُفسرُ الشُّدة منه وجلا  
ليس بالنكس إذا ما عملا  
نسف الإحصار منه الجبلا

كتم الغار خليله كما  
كتم القلب به سرّا نزل  
ويكى الصديق زعرا حينما  
لعب الخوف بأطراف الجبل

لا تخف يا صاحبي مما بنا  
إنما الله قريبٌ معنا  
سخر الزُّنق فباضت حولنا  
وغمدت في الغار تبني الوكنا  
وهدت رحمتيه الكبرى بنا  
عنكبوتنا نسجت تصرنا

خطرت ناقته فوق الفلا  
كعروس ترتدي أغلى الحلى  
ما أحلى خطرنا ما أجلا  
وقته في الرمل يحكي الثُّبلا

فكرة في البید تُذكي الشعلا  
نفخت عنها السقام المعضلا

فتسرات في ثياب السندس  
غداة ترقل في وشي الحلل  
بسمت فيها عيون النرجس  
باعثات في النهى معنى الغزل

طلع الأمي من أعماقها  
طلعة الشمس بعيد الغلس  
ويدت يثرب من أفاقها  
درة لامعة في اليأس  
تمسح الاقذاه عن أفاقها  
لمعة من نوره المنبجس

أقبل البدر فحاطته كما  
حيط بالآداب أحداق نُجُل  
ثم فاضت بالهدى منسجما  
غلّ منه كل حيّ ونهل

### ليلة الإسراء

سبحان من أسرى بطله عبده  
في ليلة جلت عن النظراء  
هي ليلة فيها النبي محمّد  
قد كان أول طائر بفضاء  
يا ليلة الإسراء إنا في ضئى  
إنا لفي بؤسٍ وطول شقاء  
بالله بالرحمن جودي مَرّة  
أخسرى لنا في أرضنا بهناء

يا أيُّها المولى بحقٍّ محمَّد

أبعدُ عن الأكوان كلَّ شقاء

بالخير، باليمن الجزيل، بحقنا

عودي لنا يا ليلة الأسراء

□□□

## جميل بطرس حلوة

١٣٠١ - ١٣٦٦ هـ

١٨٨٣ - ١٩٤٦ م

● جميل بطرس حلوة.

● ولد في دمشق، وتوفي في مدينة نيويورك إثر نوبة قلبية

● عاش في سورية والولايات المتحدة الأمريكية.

● تذكر بعض مصادر دراسته أنه درس الحقوق، والغالب أن دراسته كانت في دمشق قبل أن ينتقل إلى المهجر الأمريكي.

● عمل معاملاً في المهجر الشمالي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد عديدة نشرتها صحف ومجلات المهجر في عصره ويمد  
وفاته، ونشرت بعض قصائده مجلة الأديب: ص ٢٦ - ١٩٧٧، وس ٣٧ -  
١٩٧٨، وس ٣٨ - ١٩٧٩.

الأعمال الأخرى:

- نشرت له مجلة «العالم الجديد» أربع قصائد عرّتها عن شعراء إنجليز  
في سنتيها الأولى والثانية، وله مؤلف بعنوان «المهاجر السوري» -  
١٩١٠، وترجمة عن الإنجليزية لكتاب نظام الولايات المتحدة.

● أحد شعراء المهجر الشمالي، عير في شعره عن أحزانه وغريته،  
ووصف ذكرياته، ودعا إلى الحبة والتأخي والمساواة بين بني البشر  
جميعاً، في شعره روحانية عميقة، وتماس مع عالم التنسّك، ومناجاة  
دائمة لرب الكون وتضرع إليه. تسفر تأملاته عن شأيات بمهدة  
تكتشفها هير مفارقات ذكية يتغيرها من مشاهد الطبيعة. له قصائد  
في التأمير عن الوطن والوطنية، دعا فيها جموع الشعب مسلميه  
ومسيحييه للوحدة والدفاع عن الوطن.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وادبنا في المهجر الأمريكية - دار العلم للملايين  
- بيروت ١٩٩٤.

٢ - النوريات: جورج بيمتري سليم: الشاعر جميل بطرس حلوة - مجلة  
الأديب - ١٩٧٧.

: الله في الشعر حلوة - مجلة الأديب - ١٩٨٧.

: الشعر الخالد - مجلة الأديب - ١٩٧٩.

## نصيبى وحبيبي

إذا ساء حظي، واختجلت من البرى

خلوت بنفسى أشتكى وأنوح

وأزعج بالشكوى السماوات صارخاً

ولكن ضجيجي في الهواء يروح

وأكره نفسي لأعنا سوء طالعي

وقد هاج قلبي سؤدد وطموح

وأغبط من قد حقق الدهر حلمه

وقد وُثِرَ صمغ له ومروح

ومن بات مشهوراً بروعة فنّه

وأخسر عطر الحممد منه يفوح

ولم يقتنع روي بعقلي وقسمتي

وعل للفتى مثل القناعة روح

ولمّا اعتراني اليأس والقلب ذلة

تسكع في الديجور، وهو جريح

تجلت في فكري، فلبطني الهوى

وأحسب بمرآة البهيم يلوح

فطن على الفجر، والنفس حلقت

كقبرة فوق الفيوم تسبح

ميسرة باب السماء تيمنا

تردد ترنيماتها وتصبح

هو الحب يُغني النفس عن كل منية

ويستمد من قد ناله ويربح

وأعشت أوالي بذكر حبيبتى

ونهج نفسي بان وهو صريح

رويداً ملوك الأرض إنسي لقنائع

وصالي على حالكم لرجيح

\*\*\*\*\*

## رسل العواطف

زمن اللهو القصير الأظيف

راح عنا، يا أغاني، فماذهبي

وعليهما رفرفت وزقزقت  
بهجةً، وأعجبا، وأعجبا  
وابتنت عشاً بديئاً، أودعت  
كنزها فيه، كما الحب حباً  
هكذا الفضة صارت مسرخاً  
للأناشيد، وصارت ملعباً  
أقدم السعد، فيا طائرتي  
مرحباً، أهلاً وسهلاً، مرحباً  
عطفت سلطانة المسمن على  
مهجة كانت تعاني الوصبا  
فاستحال الياس فيها أملاً  
وغدا السعد لها مصطحباً  
زارها الحب صفاءً، وابتنى  
فوقها عرفاً يمس الشهباً  
هكذا للحب صارت مهبطاً  
ولعرش المسن صارت منصباً  
فهنيئاً، فأخري، يا مهجتي  
كل قلب ذاب شوقاً وصبا

\*\*\*\*\*

### عبور البحر

هي ذي الشمس أذنت بالفياب  
ويدا في الدجى شعاع الشهاب  
ودعاني إليه صوت صريح  
لا تنوحوا، إن رحت فوق العباب  
يا لمد جري حلم وجزير  
أمر اللوح خلسةً بأنساب  
هكذا البحر مزج ما تعدى  
عن حماء بروحه الجواب  
خيم الليل، والنواقيس دقت  
مصدات بين الريا والهضاب  
وسأعلو الضم عنكم نزوحاً  
فوداعاً، لا تحزنوا، يا صحابي

يا بنات الحزن، حبيبات الآسى  
والأمماني، يا بنات الطرب  
قد مضى ما منك بالأمس انقضى  
وغداً منك ضروب العجب  
فأذهبي، إنّا إذا الليل دجا  
وسلكنا في عسير الذهب  
يستجير الهم بالانس الذي  
كان في الماضي لقطع الغيب  
يا لايام حلت فيما مضى  
قد شربناها بمرّ الكرب  
إن تنابنا، فملاً، لا ترجعي  
والتقينا في الأعالي فاصمبي  
وإذا سئولت: لم قسرت أن  
تفرحي في الأرض أو تكتسبي  
فأجيبني: كان يومي مهزني  
وغدي قد كان يوماً مطربي

\*\*\*\*\*

### زهرة في الجدار المشقوق

يا زهرة قلعت هـا  
من شق ذيك الجـدار  
وفي يدي قلبت هـا  
معمّناً في الانكار  
لو كنت أدري كـيف ذا  
ك الحسـن في الزهرة صـار  
لكننت أدري من هو الـ  
له العظيم الاقـتـدار

\*\*\*\*\*

### العش والمهجة

علقت طائرة بفـصـنة  
فتفأوى الزهر فيها طرباً

#### مصادر الدراسة:

- ١- تركي أحمد الرجا المفيض: الحركة الشعرية في بلاط الملك عبد الله بن الحسين- وزارة الثقافة والشباب - عمان ١٩٨٠ .
- ٢- عيسى الساعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية - وزارة الثقافة والشباب - عمان ١٩٨٠ .
- ٣- كايد شاذي: من منا النهضة الأردنية- عمان ١٩٨٤ .
- ٤- يعقوب اللودات: غراب شاعر الأردن- دار القلم - بيروت ١٩٥٨ .

### أوراق الخريف

أبصرتها تشكو نسيب الأسي  
في مقلتيها أدمع طافرة  
في روضة أروافها قد دنت  
فما ترى وريقنة ناضره  
تذهب من فرع إلى آخر  
مشبهها كالظبية النافره  
تلقط الأوراق، لا تلتقي  
تربطها في سوقها الخاسره  
ماذا يفيد الرئط يا ظليتي؟  
ماتت وريقناك يا زاهره  
إن الخريف المرء أودى بها  
فهو إلى دار الفنا صانته  
تلقنت نحوي وقد أرسلت  
لأنك من دمعها طاهره  
وجاؤني ونشيج البكا  
من وقعه كالطعن في الخاسره:  
أختي هنا في البيت مسلوله  
وهي على أوجاعها صابره  
سمعت يومًا زائرًا عندا  
يقول: قد أشفقت على الآخره  
وموعد الموت الخريف الذي  
تسقط فيه الورقة الناضره  
لذاك أستجمع ما قد هو  
أربطها بسوقها الخاسره

\*\*\*\*\*

### فوق هذا القيار أجري بعيدًا

عن حدود الوجود دون إياب  
ورجائي أني أرى وجهه وبني  
يتجلى وراء ذاك الحجاب

□□□

### جميل دياب

١٣١٦ - ١٣٧٨ هـ

١٨٩٨ - ١٩٥٨ م

#### ● جميل دياب.

- ولد في بيروت، وطوف بعصاه من لبنان، والأناضول، وفلسطين، والأردن، لتكون مدينة إربد (الأردن) خاتمة المطاف.
- عاش في لبنان وتركيا وفلسطين والأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدارس بيروت، كما حصل على الشهادة الثانوية من الكلية الإسلامية بها، ونال شهادة الحقوق من كلية الحقوق (الجامعة اليسوعية) في بيروت أيضاً، وكان يتقن الإنجليزية والفرنسية.
- عمل ضابطاً في الجيش التركي، في الجيش العربي، حيث اتصل بفصيل بن الحسين ملك سورية، ثم التحق بالأمير عبدالله بن الحسين ودخل معه شرقي الأردن، وكان له نشاط سياسي ضد الاستعمار الفرنسي، وقد حكم عليه بالإعدام في لبنان.
- عمل معلماً في عكا (فلسطين) وفي عمان وإربد والسلط والكرك وجرش (شرقي الأردن)، ثم عمل سكرتيراً في وزارة الخارجية (الأردنية).
- أطلقت عليه بعض الدراسات لقب: «الشاعر الطريد».

#### ● الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة ومقطوعات في بعض الترجمات التي اهتمت بسهرته، فضلاً عن قصيدة بعنوان: «اليك» مجلة الرائد (الأردنية) العدد ٢٨ السنة ١٩٤٦ .
- شاعر اتخذ من السياسة والدفاع عن المبدأ حياة وقضية وجود، فلا غرابة في أن تمتزج السياسة بشعره وتتوحد بفنّه، ولقد عاش مطاردًا بحق، فاكسب فلسفة الرفض والتمرد، وعاش بالسخر والنهك، وطبع منه الشعر بطابعه، فحاق به الخطر في كل مراحل عمره، وسبكون من الطريف أن تكتشف هذه «الطوايع» في شعره الإنساني، الذي أتيح له البقاء.

## بيكي فؤادي

بيكي فؤادي وعيني غير باكية  
لا تبكي يا عين، خزي منك بغيالك  
ضاققت ضلوعي بهم ليس تحمله  
شم الجبال، ووجهي وجه ضحكك  
خلق جموع ونفس ملؤها صلف  
لا تعرف الهوى، يا دنيا حنكك

\*\*\*\*

## ماضي العرب

إنه المجدد دونه الموت يا من  
نفخوا الروح في حضض الحفير  
إنه المجدد دونه الموت يا من  
جعلوا القرون طعمة للندور  
إنه المجدد دونه الموت يا من  
هذبوا الكون بالحنيف الطهور  
انقذوا الولد والنساء وعيشنا  
أن يموتوا يطب طولال الدمور  
انقذوا الولد والنساء وأرضنا  
انجبت كل أرضي مصرور

\*\*\*\*

## إليك

في مدح الملك عبدالله بن الحسين  
إليك إليك يا بن هذي البرايا  
نعوذ وبك نستوحي الضوايا  
لقد أوتيت رأيا هاشميا  
ولفظا بينا فنطقن آيا  
إليك تطاولت أعناق قسومي  
اضلهم السراب قههم هلايا

أتوك يبايعونك لن يعسودا  
إلى الكفيران رشهم ضحايا  
لئن جعلوا مطاياهم موام  
فقد تاهت بهم تلك المطايا  
وها هم ينظرون إليك يا من  
على إجلاله انطوت الصنايا  
فمن برايك الهادي عليهم  
ونج بسعيك الركبة البقايا  
وكن فيهم كجنتك في وفور  
من الانتصار مخلصنا الطوايا  
هم النجباء أسرع من يلتي  
إلى العليا ركباناً حفايا  
وثق فيهم لقد وثقت قروبا  
بهم من أصلك السامي سجايا

□□□

## جميل زريق

١٣٠٩ - ١٣٨٣ هـ  
١٨٩١ - ١٩٦٣ م



- جميل بن أنسطاس زريق.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالى لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان ومصر.
- تعلم في الكتاب، والمدارس الأولية، ثم التحق بمدرسة الفرير بطرابلس، وتخرج فيها.
- انتقل إلى مصر، ونال إجازة في الحقوق من جامعة القاهرة، وتعلم في القاهرة على الشاعر حافظ إبراهيم.
- عمل رئيس قلم في محكمة البدايات، ثم عمل بالمحاماة في مدينة طرابلس.
- انتمى إلى جمعيات اجتماعية وأدبية في طرابلس، واشترك في تأسيس جمعية الجامعة الأدبية، والرابطة الأدبية الشمالية.
- الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «تراجم علماء طرابلس وأدبائها»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «يا بن الحسين ورثت مجدك



عن أب - جريدة الشباب - ع ١٤٩ - طرابلس - ١٧ من يونيو ١٩٣٧،  
وله ديوان مخطوط بصورة حفرته بجيبيل (لبنان).

#### الأعمال الأخرى:

- له عدة رسائل متبادلة مع بعض أصدقائه وبعض شعراء عصره.

● يلتزم شعر الوزن والقافية، جلّه في المقاسبات الاجتماعية، واحتفالات التكريم، خاصة الإخوانيات، وتهنئة الأصدقاء وتوبيخهم وتحيتهم في المناسبات والأعياد، وثناء أمه، ومنه ما قاله في أمه عند وفاتها مغتربة إبان سفرها لزيارة أبيائها، وفي ابنة عمّه، وثناء الأعلام، ومنه رثاء سعد زغلول، وثناء شاعر النيل حافظ إبراهيم، وتقريض الكتب، ومنه تقريض كتاب تراجم علماء طرابلس. له قصائد عديدة في شاعر القطرين خليل مطران، تنوعت بين التهنئة والمخاطبة، والاحتفال بالاستقبال.

● أفاضت له نقابة المحامين بطرابلس حفلًا تأبينها، وثناء عدد من الخطباء والأدباء.

#### مصادر الدراسة:

١ - عبدالله نواز، تراجم علماء طرابلس وأبنائها - مكتبة السائح - طرابلس (لبنان) ١٩٨٤.

٢ - الدريجات، جريدة الشباب - ع ١٤٩ - طرابلس - ١٧ من يونيو ١٩٣٧.

### المصرع المروّع

في رثاء والتهته

البكيار أم أبكي الحنان المضئئفا

وأندب حظي أم أضحكما مفا

تموتين يا أمّاه في دار غريبة

وتوحين للأكباد أن تلهدما

قسي زوّدي الأحباب فيك بنظر

ولا تهجرينا قبل أن نتودما

عهدتك أمّاً في النساء كريمة

إذا عصفت نكباً أو واجب دعا

فكيف وما عودتنا قبل جفوة

جلت مهيل الرمل يا أمّ ماضجما

وسسرت إلى دار الخلود وما أنا

أرى والذي يمشي إلى الأم مسموما

يعانقها بعد افتراق وغربة

عناق مشوق قد وهى وتضعضما

ومن خلفه «أنطون» يقتصر ثغره

وتوفيقي، من في نمة الله أودعا

فلله ما أحلى اجتماع أحبة

عقيد فراق غادر القلب موجعا

وقرح جفنا بات لا يعرف الكرى

وأرسل دمعا لم يكن قبل طوعا

فما لذة الدنيا إذا مات أهلنا

وفارقنا صفو الحياة وودعا

وقفت على الأطلال من بعد موتهم

أسألها عنهم وأذرف أدمعا

وهاجت بنفسي الذكريات فلم أجد

إلى الصبر ماوى أو إلى العيش موضعا

ويت طريفا يسكن الهم قلبه

ويقتله سقم إلى الجسم قد سعى

هراغ علي الثوم بعد أهبتى

فيا نفس ذوبي حسرة وتبجعا

ويا عين إن لم تسفكي بعد هجرهم

بموعك لا أبصرت يا عين مطلعاً

\*\*\*

### البناسات

وقفت إليها في الدجى اتسعت

فالفيتها تبكي وتشكو وتضرع

ومن حولها في الليل قد قام صبية

إليها بعين الجائعين تطلّعوا

يحيطون بالأم التي شجّ ثديها

من الجوع حتى أجدبت وهي مرضع

ينادونها أمّاه والليل مُتصّ

لأصواتهم يصغي إليهم ويسمع

فهل في نداء الليل رفق ورحمة

ترد عن الجوعى الضعاف وتدفع

أم الناس والليل البهيم تحالف

على صبية عن سؤلهم قد ترقّعوا

## رثاء فتيد الشرق

في رثاء سعد زغلول  
إذا ما بكينا اليوم سعداً فلإنما  
نكون بكينا فيه ركناً تهنئنا  
هذى فهنت مصر بصاحب أمرها  
وخلف منها الدمع في جفنها لما  
سكنت فقام الموت بعدك صائناً  
وحذت عمّا ترتشيه وترجما  
فصار كما قد كنت بالأمس منبراً  
واسكت قومًا ناطقين وأفصحا  
وأسمعنا الصوت الذي كان عاليًا  
بمصر وواديها وحياً وسأما  
فيما ركنَ هذا المشرق هل أنت مشفقٌ  
عليه كما قد كنت بالأمس منعماً  
حنانيك إنّا لا نريدك صامئاً  
فهل لك بعد اليوم أن تتكلما؟  
\*\*\*\*\*  
نحياك لنا الناعي على رغم أنفنا  
فاتلف قلباً كان يا سعدٌ مفزاً  
وحرّك دمعاً كان في الجفن ساكناً  
وأظهر حزناً كان سرّاً مكتماً  
وكانت بداري المشرقين مناهجاً  
بها القلب من وقع المصاب تهشعاً  
فيما لك من خطبٍ جليلٍ لوقعه  
بكي الشعب فاستبكي الجماد وعلماً  
\*\*\*\*\*  
مشيت مصرٌ خلف النعش مشلولة النّهي  
تودّع فيه حبّها المتجسّماً  
وترشقه بالورد من كلّ جانبٍ  
وتنفحه بالندّ والطيب أينما

رمتهم يد الأقدار في حومة الردى  
ومات أبوم قبل أن يتزعزعوا  
مشوا خلف تلك الأم وهي مريضّة  
وفي الصدر أشجانٌ وفي الجفن انمع  
يمدّون كفّاً نصوها متلمّساً  
وما لست غير الحقيقة إصبع  
وهل لست كفّ أمريّ في طريقها  
خيالاً براه السقم فهو مضئع  
لقد نحتت حتى غدت في ثيابها  
تجولُ كما لو كان في الشوب بلقع  
دنوت إليها سائلاً عن مصابها  
ومستطلّماً بعض الذي اتّوّع  
فشاهدت سقمها ليس في الشعر مثله  
وما عندها حتى إلى السقم موضع  
تسامت فكانت آيةً في جمالها  
وفي حسنها والحسن بالضعف يشفع  
وما نظرت غياني من قبل عادة  
تجدع وفي هذا نعتي تنمّيت  
وت... إليها وهي كالفض مأمّة  
وكالبدر من بين الفصائم يطلع  
كان سواد الليل أحس خيفة  
فأبصرت من حبلها يقشع  
ولا حت ليضي عادة عرينة  
هداني إليها نطحها للنضوج  
صديقة حسن لا تلين فقاتها  
نفتصب بهفو إليها ويضخ  
وقفت أمام الحسن وتغد عاب  
بهيلة أرنو إليه ولخشع  
وما زلت حتى أدركتني وسائلت  
عن الناس قد الصاحب المتوجع  
ومما الدهر منك بالأسى  
وفي جسمه الأجزاء تقسري وتقطع  
\*\*\*\*\*

فيا من رأى في الفعش شعبًا مكتنًا

وأبصر فيه الحساعات المتكلمًا

ودع أملاً وشيخ حكمة

وانزل جباراً إلى القبر مرغما

□□□

## جميل سلطان

١٣٢٧ - ١٤٠٠هـ

١٩٠٩ - ١٩٧٩م

● جميل بن سليم بن عیدالقادر بن محمد ابن الأمير محمد شفيق ابن الأمير محمد قاسم (من آخر ملوك الداعستان).

● ولد في دمشق، وفيها توفي، وقد مارس عمله في عدة مدن سورية بعد دراسته في باريس.

● عاش في سورية وفرنسا.

● قضى مراحل دراسته في دمشق، ونال إجازة الآداب، وإجازة الحقوق من الجامعة السورية في عام واحد (١٩٣٢) بمرتبة الشرف، ثم التحق بجامعة السريون (باريس) فحاز الليسانس في الآداب، ثم نال درجة الدكتوراه.

● اشتغل مدرساً للغة العربية في إنطاكية، وتقلد في مدارس حلب، حمص، ودمشق (حتى ١٩٤٥) ثم اختير مديراً للمعارف في حوران، وبعد ذلك اختارته كلية الآداب أستاذاً بها، كما اختير مديراً عاماً للإذاعة السورية عام ١٩٥١، وقد شغل بعض المناصب الإدارية في وزارة المعارف قبل أن يهال إلى التقاعد، ويتفرغ للتأليف ونظم الشعر.

● انتخب عضواً في المجمع اللغوي للدراسات السامية في جامعة السريون في باريس، كما كان عضواً في لجنة المعارف (سابقاً) في سورية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر، مخطوط، بعنوان: «قلب الشاعر» بحوزة أسرته، وله قصائد وقطع تتخلل ترجماته المذكورة في «مصادر الدراسة».

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة عشر مؤلفاً، في الأدب، أولها أطروحة للدكتوراه (بالفرنسية) عن «دراسة نهج البلاغة»، ١٩٤٠، وكتب عن الشعراء: جرير، ومصرع

القواني، والثابفة الذبياني، والحطيئة، وأبي تمام، كما كتب عن فتون الشعر وأوزنه، وعن القصيدة والمخامة، وكان آخر مؤلفاته بعنوان: «الانطلاقات الحديثة في الشعر» - دار الحياة، دمشق ١٩٧٠ .

● لا يخرج شعره عن إطار الشعر العربي وطايبه وقضاياها الشاغلة فيما بين الحريين المائلتين، فالتجربة الذاتية تمضي في خط يتوازى وهجوم المجتمع وقضايا الوطن، والأثر التراثي يحاول أن يتألف والمستحدث الغربي، ويتقى الملامح الخاصة ماثلة في غياب الهجاء لسماحة خلقه، وفي بث الحكمة في أثناء قصائده، وفي بمدد عن التكلف، لقد عانى الاعتقال والتعذيب في سبيل وطنه وكان ضرورياً أن يتمكن هذا الملمح في شعره أيضاً.

مصادر الدراسة

- ١- حسان بدر الدين الكاتب: الموسوعة الموجزة - مطابع الأريب - دمشق ١٩٧٣ .
- ٢- سامي الكبيسي: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار للعلم - القاهرة ١٩٦٨ .
- ٣- سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠ .
- ٤- عیدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥ .
- ٥- محمد عبدالحفيظ الرفاوي: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار للعلم - دار حسان - دمشق ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

## ليلة..

هذا القلب مترعاً بالشقاء

فهوذا يا سيرة البحراء

إن روحاً قدسني بنفسي هبت

من تراها تطوف بالأحباء

فلعلي إن بت أصفي إليها

واجده عندها نشيد عزائي

الزمان الضؤون حطم نايا

كنت أسلوبه لواعج دائي

لحنه أعذب الحسون لروح

تتنزلي جسدي من الأزاء

أي صور أحب من عذب صوت الـ

ألمنا تمدد على الأبناء

إن سمعت النشيد من عذب فيها

خلتسه هابطاً من الجسوزاء

أيها السامع النشيدَ خشوعًا

إنه من لصون مُلكِ السمَاء

\*\*\*

رُبُّ من مات في سبيلِ نشيدٍ

كان عذبًا في آتِه الصَّفواء

جاد بالنفس ذائدًا عن حماء

وجمى المرء مهبطُ النعماء

من يَجِدُ بالفؤاد يحيَ عزيزًا

خالِدَ الذِّكر مشمِخِرُ البناء

\*\*\*

من سوى الأم يستهتِ بنيدٍ

للمعالي عن حماة الأهواء؟

فيرون ارتشافٌ ثغر المنايا السد

سود أشفى من مَسِّم العذراء

\*\*\*

لهفَ قلبٍ اليتيم يضمك منه الدُّ

خمرُ والعينُ خُضُوبت بالدماء

ويَحْسه لم يدعْ له الدهرُ إلا

نكرياتٍ كالنار في الأحشاء

كلما كاد يقصر الطرفُ عنها

لذعتَه كلذعة الرمضاء

أيها اليائسُ الحزين تنبُّ

إنما أنت عُرضةٌ للبلاء

\*\*\*

مضَّه الدهرُ بالخون، فشاعت

عيَّه في السماء والفيراء

يائسَ القلب، ثائر النفس، يشكو

سهمَ عُسرٍ في ليلة عسراء

يرسل الصوتُ خارقًا حجبَ الصُّد

حرفَ فئصديه مُعولاتِ النساء

يا لها ليلةٌ تجسمُ فيها

عظمُ الدهرِ في حلول الفناء

ليلةٌ زادتِ الفؤادُ في سِرِّ

رحيقِ أعيانِ حجي الحكماء

قفصُ العيش كان فيه حَمَامٌ

أطلقته منوَّه في الغضاء

لم يزل بعسده محطَّ البِلايا

في شبابٍ مشمِشعِ الأضواء

عجبٌ للزمانِ يمزج في القلِّ

حرفَ ضياءِ الشباب بالظلماء

\*\*\*

كان يلقي في طلعة الأم بِشْرًا

كصباحٍ مكلَّلٍ بالضياء

ويرى في حديثها العذب رَوْحًا

وحناؤًا يُحيي قَتيلَ الرجاء

من له بعدما سوى الأب يُخفي

بمَنه وهو نادٍ في الضفء

شجنٌ حلَّ في القلب فذاك

أنفسًا لن تزال قبيدَ البكاء

ليس داءٌ ما يهزل الجسمَ سَفْءًا

إنما المزنُ أكبرُ الأدواء

\*\*\*

ولو أنَّ الأشجان لم يك فيها

ثائراتُ النبوغ والعلياء

لقضيئنا، فلا الشبابُ مكُ

لا ولا الشبيب باسمٍ للرجاء

\*\*\*

إن إيماننا العرَّاذل بروق

لامعاتٍ في ليلة هوجاء

والنايا جبارة ما شفتها

أيد الدهر دمعة الضعفاء

\*\*\*\*

### ساعة التوديع

قلت للعين ساعة التوديع

أنجسني بقلبي المصدوع

ما شفتاني ولم يبرك غليلي

كلَّ ما تسكبينه من دموع

## الطيب اللعوب

كنت طول الرقباد شغلي وأنسي  
أيها النافس العسب نفسي  
امس جانا بختي هوى وسادي  
وتفتنت في هناة حسبي  
ثم ولّيت في الصبّاح كأن لم  
يك ما بيننا علاقة خلّس  
فتنة ما رأيت أعذب منها  
في طيور أضل ظلمة امسي

\*\*\*

انت اسكرتني بضمير ثنايا  
لله فأنثي تُصيح في النور كاسي  
أثراني اموى الظلام وقاسي  
أبدأ مولع ببدر وشمس  
لا تدعني لطيف امسرح منه  
يلقاسم من غير قسرب ومن  
واجعل الطيف فتنة تنهادي  
بين زندي مثلما شاء حذسي

□□□

## جميل سلمان ذبيان

١٣٣٤ - ١٤١٣ هـ  
١٩١٥ - ١٩٩٢ م



- جميل بن سلمان ذبيان.
- ولد في بلدة مززمة الشوف (جبل لبنان).
- وفيها توفي.
- عاش في لبنان، وسورية.
- تلقى تعليمه في مدارس بلدته، انتقل بعدها إلى مدينة صيدا مدة عام التحق بعدها بمدرسة الحكمة في بيروت، وتخرج فيها حاملاً بالكالوريا اللبنانية.

عني إن سكبت قلبي بموئنا  
مستريح من ناره في الضلوع  
إن هذا الفسؤاد أصل عذابي  
وهواه الجموح سرّ خضوعي  
جسّز في الفسراق جدّ هلوع  
وأراه لم يقفّر رهّن السهلوع  
فلعل الأيام قسّدت أنظرته  
لصدوع ثريه إثر صدوع  
بكرت بالشجون ميعّة عمري  
والبسوا كسير ترثوي بالريع  
كلما اغسق الزمان عليها  
فالتبششير بالخصيب المريع

\*\*\*

لست بعد الديار أطعم صفوا  
لا ولا نقت ساعة من هجوع  
وإذا أغضضت عيوني تراهي  
لي في الدمع من يزين روعي  
أسرة سامها الزمان بيعددي  
ومحباب رأيت فيهم دروعي  
لو تبينت ما بنا من شجون  
شمت ما بي يفوق وجدّ الجميع  
مطلق الدمع مرق النفس أشقى  
جرعة البين مثل سمّ نقيع

\*\*\*

أضمت جدوة السرور فاقوت  
فوق مثنوى السرور نار الشموغ  
علّ هذا الظلام ينجّاب عني  
بلذذ الحسية أو بالرجوع  
عسّرني إن تشأّ بأيّ عزام  
فالأسى فدية المكان الرفيع  
ولئ أنّي لم أرج فخلّ الأمان  
لم أشاهد مصيبة التسويع

\*\*\*

والسيفُ يفصلُ إن خيلٌ وإن غنمٌ  
تَنفَسُ لِرُعْمِي قليلُ العَشِيرِ أو تكد  
حقَّ الحِصَاةِ لِمَن في قوسِهِ وترٌ  
والقُومُ مِنْهُ على هَامٍ ومُرتعد  
في بابِهِ زَحْمَةٌ ما طاطأت أيداً  
هَامًا ولا ضَعُفَتْ في حُومَةِ الأسد  
فيها الرجاءُ إذا ما افترَّ مَبْسُها  
وإن أَشاحت فَمِنْهَا طالِعُ النُكْدِ  
لا شيءَ يَزَجِرُها إلا الحِرابُ ولا  
يعلو عِلالها سوى بَأْسٍ وذات يد  
وإن تَرُدِّي سَمَواها نَوْحٌ نازِلٌ  
غُثَّتْ على النُوحِ لَمَن الهانِجُ الفَرْدِ  
أو قلقل الدهرُ قُومًا خَصاصمت طَريقُ  
للدَّهرِ حَتَّى تَضالَّ النُكُورُ في سَيد  
\*\*\*\*\*  
ظَلَمَ السَّيُوفُ طَريقُ العيشِ يَفهَهُ  
أهلُ القَبيلَةِ من شَبيخٍ ومِن ولد  
والعَدْلُ فيهِم حِرابٌ إن تُسَلَّ فَمِن  
ضِرابِها في مَهَبِ الطَّعنِ والكَمَدِ  
حَدَّوْا الرِّجالَ وشَدَّوْا الفاتِئاتِ ومِن  
لَمَحِ الثَّغْفارِ حَتَّى البِاسِلِ السُّنَدِ  
والنُصْرُ عَرسٌ لَ البَيداءِ قاعَةٌ  
تَمورُ فيهِ رِهابُ البَيدِ والنُّجْدِ  
تَتَرى الأَهازِجُ سَكرى في مَلاعِبِهِ  
ويَسبِقُ الفِكرُ نَويَ العَينِ لِلنُّجْدِ  
وتَلتَقِي نُصُلُ الأَبطالِ مُشرِعةٌ  
مِن كُلِّ لَيشٍ صَحيحِ العِزمِ مُتَقيِدِ  
وَفوقَ جِرداءٍ ما لانت أَعْيُنُها  
إلا لِفارسِها يَومًا ولم تَحد  
تَلقى العَجاجُ جِبالًا غَيرَ واجِسةٍ  
ولا يَضُرُّ مَدادها مَثَقُلُ الزَبدِ

● عمل بالتدريس في مدرسة الحكمة، وفي مدرسة كفرنبرخ (منطقة الشوف) أستاذًا ومديرًا، التحق بعدها بالمدرسة الحربية في مدينة حمص إبان الانتداب الفرنسي وتخرج فيها ملازمًا في الجيش اللبناني (١٩١٧)، ثم التحق بعد الحرب بقوى الأمن الداخلي، وتقلب في المناصب العسكرية حتى رتبة المقدم.

● كان عضوًا في المحكمة العسكرية في لبنان.

● كان واحدًا من مؤسسي جمعية إخوان الصفاء في السبعينيات من القرن العشرين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: محمد النبي العربي - مطابع بيبولوس الحديثة - طرن الشباك ١٩٦٦، وله من الأعمال المخطوطة: «ملحمة القضية الفلسطينية» (١٦٠٠ بيت في خمسة أجزاء)، وموقفة الاستقلال، وصافور، وحصل ببيروت، وموقفة عتجر - مسرحية شعرية - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٢.

#### الأعمال الأخرى:

- له من الكتب: «التقصص» - مطابع بيبولوس - طرن الشباك ١٩٦٧، وإسلامية الموحدين الدروز - مطبعة دويك - كفرنبرخ، وله عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: «قتلت مرتين»، و«طريق المحبة»، و«تاريخ لطائفة الدروز»، و«ستراتونيس»، و«موقفة صافور»، وله عند من المقالات نشرت في مجلة التقوى.
- شاعر تاريخي جمع بين التمجيد للقيدة الدينية والحماسة القومية، غزير الإنتاج، متدقق الشاعرية، غلب على نتاجه النظم التاريخي وتسجيل الأحداث التاريخية، ملتزمًا المروض الخليلي والقافية الموحدة، تميزت قصائده والعناية بالتفاصيل، والقدرة على استخلاص اللواظ والحكم، وقوة التعبير وإحكام الأسلوب.
- حاز وسام حرب فلسطين، وتلقى عدة أوسمة خلال خدمته العسكرية أبرزها وسام الأرز من رتبة فارس، وسام الأرز من رتبة ضابط.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - محمد خليل الباشا، ونجيب حسين البعيني: معجم المؤلفين في الشوف والمختين وقضاء عاليه - دار نوال - بيروت ١٩٩٩.
- ٢ - النوريات، فاضل سعيد علان: معركة عتجر - جريدة اللبيرة - ١٩١٣/١٢/٥.

## حياة الجزيرة

أما لهم واحداً يهفو لأخضرها  
رند القوي وركب الفاتح العبد

ولا استبانوا من الضيفان نازلةً  
 بغير مرمى ولا ضجوا ولا ستموا  
 يطالعون وفود الدار في شمسفر  
 عاش النشامى هلا في صحبهم سلوما  
 ويُفسسون لهم احدى مراتبها  
 وعند اقدامهم تُستنزف النعم

ما همهم ان تدر الضيف أرضهم  
 بل ان يعدوا طعام الضيف همهم  
 شيخ القبيلة إنا جاءه نفر  
 يزهر بمن جاءه تيهها ويحترم  
 حتى لتعجب ان الدار في طرب  
 وان اهلا لها في باب خدم  
 قوم وقوف لا تزل يزعمهم  
 منه اعتبأ ولا تُزري به قيم  
 يطل ما شاء يلقي الإحترام فلا  
 شع يطل ولا ضييز ولا سام  
 حاجاته في رحاب الدار نافذة  
 وليس ثمنع عنه ثروة لهم  
 هم يفتدون إذا شحت مرافقهم  
 بالامل والود حتى لو بهم عظموا  
 لا ينظرون إلى ما قد يطالعهم  
 إن بمنزقوا مكلأ او مشربا غنموا

ولا يقربون إن هذي لفجر غمر  
 وهمهم ان يقول الناس قد كرموا  
 في كل وجه لهم جود ومكرمة  
 في الشع في القبط فيهم منهل ومم  
 كالسيف لا ينزوي في وطم حالكة  
 ما راح يطالبها في ساجها شمم

□□□

أنى تلقت توقفا واحسدا ابدا  
 للحرب للمجد في حصى الوغى تجد  
 وإن سالت الرياح الثائر من قدير  
 أثرت ميلا من الأقدام والوقد  
 لا شيء يُبعدنا عن نجد طألت  
 ولا يحصل عطاء في مدى أمد  
 ولو تصدت لها في سبعينها نوب  
 ولو تلظى عليها هادر الحسد  
 ولو تملى على ساحتها زمن  
 او طال عمرنا انصاعت لمبتعد

الحدب والخيل والبيداء انسرعة  
 إن هزما العرب ما حنت الفتقد  
 وإن هم اجتعدوا عنها ألم بها  
 يأس وتأت قلب جامد وتند  
 وكيف يبتعد الثمان عن متع  
 حُصت بهم وبغير العرب لم تُعد  
 وطالما ضمروا في الأرض خيلهم  
 وطالما واكبوا ارتال مئند  
 وطالما أنعم القاصي لسؤدهم  
 حتى تساءوا على أعلام مُتقد

\*\*\*\*

### من قصيدة: الكرم

النار تسبقتهم للضانعين ومن  
 ضرماها في عسير الحالكاك فم  
 فيها الشريد يُهادى منعة وقري  
 والكل يهرغ مفناسا من قدموا  
 ما وقروا ثروة في وجه من وقروا  
 ولا استغلوا شريدا خاتنه قدم

## جميل صدقي الزهاوي

١٢٨٠ - ١٣٥٥ هـ

١٨٣٦ - ١٩٣٦ م

● جميل صدقي بن محمد فيضي الزهاوي ابن ملا أحمد بابان.

● ولد في بغداد، وقضى زمناً في لبنان ومصر، وختم تطوافه بالثراء في بغداد.

● نشأ في بغداد، من أبوين كرديين، كان أبوه مفتي بغداد، فآخذ عن أبيه علوم الأدب والشريعة، ولكنه أوغل في دراسة العلوم العصرية، وقرأ الفلسفات الحديثة ففداً شاعراً مأل زمانه بسحر الكلام، وقد كان يجهد اللغات العربية والفارسية والكردية والتركية، فأمنته هذه الروايد بزاد فلسفي وفتي أضفى على شعره مناعة وعمقاً.



● اشغل في العهد العثماني؛ مدرساً (١٨٨٤) ثم عين في مجلس المعارف (١٨٨٦) فمديراً لطبعة القومية ومحرراً للقسم العربي في جريدة الزوراء الرسمية (١٨٨٨) ثم عضواً في محكمة استئناف بغداد (١٨٩٠) وأستاذاً للقانون المدني وأصول الفقه في مدرسة حقوق بغداد.

● انتخب نائباً في مجلس المبعوثان (١٩١٤)، ونائباً عن بغداد (١٩١٥)، وفي زمن الاحتلال البريطاني (١٩١٧) عين عضواً في مجلس المعارف، ثم رئيساً للجنة تعريب القوانين العثمانية، وفي عصر الملك فيصل عزل من وظيفته، فرحل إلى مصر، مازاً ببيروت (١٩٢٤) وبعد بضعة أشهر عاد إلى العراق وعين عضواً في مجلس الأعيان (١٩٢٥) بجهود رئيس الوزراء عبدالحسين السموذ، وقد كان صديقاً للشاعر، وظل في مواقفه إلى أن أخرجته «القرصة» من المجلس (١٩٢٩) فكان وقع ذلك شديداً عليه.

● كانت صلاته بالأديب العرب، بخاصة في مصر ولبنان، حميمة ومؤثرة، فكان ركناً للنشر في مجلة «الرسالة» - المصرية، وكان حاضراً دائماً في المناسبات الكبرى، وتكرّم كبار المبدعين.

● أصيب بفالج في السنوات الأخيرة من حياته، وإن ظل يبدع إلى آخر نبطات قلبه.

### الإنتاج الشعري:

- طبع ديوانه الكامل، أو أجزاء منه، عبر مسيرته الحافلة، بالتسلسل الآتي: «الكلم المنظوم» - المطبعة الأهلية - بيروت ١٩٠٨، ودياربيات الزهاوي - مطبعة القاموس العلم - بيروت ١٩٢٤ (مطبعتها ببيروت تذكاراً لمرور الشاعر بها، وقدمتها تقديرًا لفضلته) (أعاد محمد يوسف

نجم طبع الديوانين المتقدمين في القاهرة تحت عنوان: «ديوان جميل صدقي الزهاوي» - دار مصر للطباعة - القاهرة ١٩٥٥)، وديوان الزهاوي - المطبعة العربية بمصر - ١٩٢٤، و«النبأ» - مطبعة الفرات - بغداد ١٩٢٨، و«الأوشال» - مطبعة بغداد - بغداد ١٩٤٢، و«الشمالة» - مطبعة التقويض الأهلية - بغداد ١٩٢٩ (طبع بعد وفاته على نفقة زوجته، كتب مقدمته فهمي المدرس)، وديوان «النزغات» - نشره هلال ناجي في ذيل كتابه «الزهاوي وديوانه المفقود» - دار العرب - القاهرة ١٩٦٢، و«ثورة في الجحيم» - قصيدة ملحمة فلسفية طويلة (٤٣٢ بيتاً) نشرها الزهاوي في ذيل ديوانه «الأوشال» سنة ١٩٢٤، وترجم دياربيات الخيام عن الفارسية - مطبعة الفرات - بغداد ١٩٢٨، و«لهي وسمير» - تمثيلية - بغداد ١٩٢٧.

### الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في قضايا فلسفية وعلمية، ضمن بعضها جانباً من خبراته القرائية، ورويته لأحداث زمانه.

● الزهاوي شاعر الحرية، الشاعر الفيلسوف، فيلسوف الشعراء، القاب أطلقته أقاليم دارسي شعره، فدلّت على انفراد بصوته، وخصوصية فقه الشعري، فكأنما أضاف إلى خزانة الشعر العربي في الثلث الأول من القرن العشرين؛ الوتر الناقص في مزوفة التجديد، أو التوطئة للتجديد. مع هذه الإضافة المهمة سجد الزهاوي مستوعباً جداً للتراث الشعري العربي، في لغته، وأصاليه التصويرية، ورموزه، وأمثالاته، فضلاً عن حرصه على رسالة الفن الاجتماعية والوطنية، الذي تتوحد فيها الذات بالجموع.

### مصادر الدراسة:

- ١ - انور الجندي: الزهاوي شاعر الحرية - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - (د. ت).
- ٢ - جعفر صادق الشامي: معجم الشعراء العراقيين المكونين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة للخرق - بغداد ١٩٩١.
- ٣ - رفاييل بطني: الأدب المصري في العراق العربي (ج١) - المطبعة السلفية بمصر ١٩٢٣.
- ٤ - عبدالباق الهلالي: الزهاوي الشاعر والفيلسوف والكاتب المفكر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٧.
- ٥ - ماهر حسن فهمي: الزهاوي (سلسلة أعلام العرب) مطبعة مصر - القاهرة (د. ت).
- ٦ - ناصر الجاني: الزهاوي حياته وشعره - معهد الدراسات العربية العليا - القاهرة ١٩٥٤.
- ٧ - هلال ناجي: الزهاوي وديوانه المفقود - دار العرب - القاهرة ١٩٦٢.



## الشعر ماعاش

إن أردت الغناء كـسان غناء  
أو أردت البيان كسان بيانا  
إنه بلبلٌ يغسرد شـجـواً  
جعلوا اقفاصاً له الأوزانا  
يحصن الشاعر المبرز شـدواً  
مثلما الطير يحسن الألحانا  
إن ميزان الشعر في كل قوم  
مارسوه أن يجذب الإنسانا  
وهو إن لم يُعرب لهم عن شعور  
كان ممن يقسوله هذيانا  
\*\*\*\*\*

## هزج إلى الله

إليك إلهي في بكاء أجـيـسـده  
قصيدة إذا ما نابني الخطبُ أضـرغُ  
إليك بدلجي الليل في البحر إن طغى  
إليك إذا ما ربح قلبي ألفـزـع  
عبثك ما أدري ولا أهدُرى  
أسرك أم صدر الطبيعة أومع  
قرأت اسمك المحمود في الليل والضحى  
إذ الشمس تستخفي إذ الشمس تطلع  
فحققت أن الكون بالله قائم  
وأيقنت أن الله للمكون مسبـدع  
وأنك معنئ والخليقة لفظه  
وأنك حُسْن والطبيعة بُرقع  
أيذكرك الإنسان في العسر جائعاً  
وينسبك عند اليسر إذ هو يشبع  
تعاليت أنت الله مقتدراً فما  
يضررك نسيان ولا الذكر ينفع  
\*\*\*\*\*

ما الشعر إلا شعوري جئت أعرضه  
فانقذه نقداً شريفاً غير ذي دخل  
وأحسن النقد ما يرضي الجميع به  
وأسوأ النقد ما يفضي إلى الجدل  
الشعر ما عاش دهرأ بعد قائله  
وسار يجري على الأفواه كالمثل  
والشعر ما اهتز منه روح سامعه  
كمن تكهرب من سلكه على غفل  
الشعر قسده قلثه لما تطلبني  
ولو تـنـكـب عني الشعر لم أقل  
له ابتكرت وغيري جاء منتحلاً  
وليس مبتكر شيئاً كمنتحل  
فيه إلى اليوم ما قلدت من أحد  
وما على غير نفسي فيه مُتـكـلي  
وقد أعود به إبان انظلمه  
إذا تذكرت أيامي إلى الفـزل  
يا شعرُ إنك إعلامي التي حسنت  
وأنت ذكرى شبابي الناعم الخـفـيل  
\*\*\*\*\*

## أبي الشعر

قد أـبـى الشعر أن يعيـش مُهاناً  
بعـد عـز أو أن يـكـون جـباناً  
هو إن سـالموه نادى بـسـلم  
وهو إن حاربوه خار الطعاناً  
إنه تارة يكون حـمـامـاً  
يتـفـنـى وتارة أفـمـواناً  
وإذا ضميم عند قوم عـداهم  
مـبـدلاً من ذاك المكان مكاناً  
أحسن الشعر ما يكون عن القل  
حب والامـه لنا ترجـمـاناً

## شكوى

أفني كل يوم رحلةً وتغسّرُ  
وسمعي لإدراك المعيشة متعبٌ  
نفوسٌ طغت في غيها فتسارعُ  
إلى الشر أعمالها الهوى والتعصب  
وما لي ذنبٌ عندهم غيرُ أنني  
ذهبت إلى ما ليس غيري يذهب  
إذا كان نصر العلم ذنباً معائباً  
عليه فليني، أشهد الله، مذهب  
وكم باسمٍ منهم إذا كان حاضراً  
ولكن متى ما غاب عنك يقطب  
صفا منه، ما خاف بآسك، محضّرُ  
ولم يصفُ منه سرُّه والمغيب  
لقد نسبوني للضلال لأنني  
مخالفهم فيما أقول وأكتب  
ولو أنني شايعتهم في جهالهم  
لكنني إلى الإحسان والرشد أنسب  
أبى الله أن أنسى ربوماً كريمات  
فضيت بها عهد الصبا وهو طيب  
هي الدار نالت بي حبالاً من الهوى  
تجرُّ بها قلبي الشجي وتجذب  
رعى الله عهداً بالرؤافة قد مضى  
ولكنه عن خاطري ليس يغرب  
الا ليت شعري هل أراني راجعاً  
إليها وهل من ماء دجلة اشرب  
\*\*\*\*\*

## أنين الأوطان

قد اسمعتك أنيتها الأوطان  
بضعيف صوت ملأه الأشجان  
مدت إليك يد الشكاة لاتها  
قد صاها فيها الظلم والعدوان

أدرك بها الضعفاء واستعجل فقد  
غزى النصير وقتل الأعوان  
إن كنت تنصرها وتحمي حوضها  
عن غاصب فلقد أتى الإبان  
أدرك بنصرك أمر قومك إنهم  
ظلموا فريخ الشيب والشبان  
وجرت دموع الحزن فوق خدودهم  
وتفجرت منهم بها الأجفان  
لا بد من أن تستهزل دموعه  
من كان تضغط قلبه الأجران  
قد يستدل على الحزين بدمعه  
مثل الكتاب دليله العنوان  
\*\*\*\*\*

## يا سليمي

أنت في هجرنا وهذا الصدور  
يا سليمي جاورك كل الصدور  
يا سليمي افرطت في الصرم رفقا  
يا سليمي بالعاشق المسمود  
لك جسم يكاد ينصب لطفاً  
وفسواذ أقسى من الجلمود  
أسليمي، لا تقطعي حبل وئلي  
واقطعي إن أردت حبل ويردي  
كيف جؤزت أن تفكي عهداً  
أنت أبرمتها أمام الشهود  
بالذي قد أجرت به يا سليمي  
قد لعنري أشمت قلب الحسود  
علىيني ولو بوعذر فإني  
يا سليمي لقانع بالوعود  
ما أذ العيش الذي قد تقضى  
لو وجدنا لعسده من مُعيد  
انقضت تلكم العهود فأم  
ثم أمرني لتلك العهود  
\*\*\*\*\*

## لك سيف

لك في الذئب من لسانك سيف  
شاهد الله أنه مصقول  
ويراع إن أحججتم في مكر  
صافات الأقلام فهو يجول  
وقوافر تسيل في كل واد  
طفحت منها بجلة والنيل  
لم تطاير إلى الشهادة رأساً  
فهي منها لها عليها دليل  
سامك القوم حين سالت خسفاً  
ليس بيبقى عليه إلا النليل  
القوافي يا شاعر العصر فانظم  
بين أيديك واقفات ماثول  
إن تسالم بها فتلك أغاني  
أو تحارب بها فتلك نُصول

\*\*\*\*\*

## الخير والشر

الخير أن يستمر الناس إخوانا  
والشر أن يهضم الإنسان إنسانا  
إنني لأحزن حزناً لا يفارقني  
إذا رأيت من استأمنت قد خاننا  
لا يخدع المرء إنساناً لغايتة  
إلا إذا كان ذلك المرء شيطانا  
صفر الحقيقة للشيطان يا قلبي  
فكل ظنني أن الوقت قد حانا  
كن بالحقيقة مجهاراً وإن جرحت  
وأعلن السر كل السر إعلانا  
أرض الآله وناساً طاب مصيرهم  
ودع عليك لتدب القوم غضباناً  
ولا تبال إذا عاديك من سقمه  
«بنو القفيطة من ذل بن شيبانا»

قل ما ترى فيه إصلاحاً لفسادهم

فقد يصاف منك القول أذانا  
إذا وعى الناس ما تُبديه من حكم  
أبوا إليك زرافات ووحدانا  
وهل عليك - رعاك الله - من عتب  
إذا دللت على الضميران ظمنا  
إن العقول لعمر الله ساخرة  
مما رمسوك به زوراً وبهتاناً  
إن تنصر الباطل المفقوت زعنفة  
فإن للحق نصيراً وأعوانا  
قل للذي قد تهادى في غوايته  
يا منكر الحق إن الحق قسد بانا  
تريد بالفضب من حق الضعيف غنى  
وبالصلاة إلى الديان قربانا  
لا يكسب المرء علماً من عمامته  
إن الجهول جهول كيفما كانا  
يرى الإحالة في أشياء ممكنة  
وفي المحال من الأشياء إمكانا  
أركض من الرود بغلاً أنت راكبه  
فقد وجدت لبغل الزور ميدانا  
مطارف الغر لا توليك مفخرة  
مادت من مثبتات الفضل غريانا  
يا عدل أنت مشاع النفع مشترك  
فهل يظل نصيبي منك حيرمانا

\*\*\*\*\*

## أبعد خراب الملك؟

لقد عبثت بالشعب اطماع ظالم  
يحمّله من جور ما يحمل  
فيما ويح قوم قوضوا أمر أنفسهم  
إلى ملك من فعله ليس يُسأل  
إلى ذي اختيار في الحكومة مطلق  
إذا شاء لم يفعل وإن شاء يفعل

عمل مع اللاجئين لرعاية مصالحهم، عين بعدها سكرتيراً عاماً لحكومة عموم فلسطين بمصر (١٩٥٤) حتى إحاطته إلى التقاعد (١٩٦٣).  
● كان عضواً بعدد من اللجان والمؤتمرات بجامعة الدول العربية.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من المجلات المصرية، منها: «فلسطين مهد الإسرائيل» - مجلة التقوى - العدد الرابع - السنة الثامنة والعشرون - أبريل ومايو ١٩٥١، ومن ذكرى الرسول الأمين (ﷺ) - مجلة الإسلام - العدد ١٢ - السنة الثالثة والثلاثون ١٩٦٣، وله شعر مخطوط، مفقود.

#### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات: «في تجويد الأحكام»، و«تاريخ غزة»، و«الخليفة المثالي مصر بن عبد العزيز»، و«الزميم المثالي غاندي»، وله عدد من المقالات نشرت في مجلة التقوى.

● شاعر فضيته وطنه (فلسطين) ومأساتها المائلة، يعرض لها محوراً مؤسسا في فكرة القصيدة، أو يعود إليها عبر «الجهاد» وتاريخ رسول الإسلام ﷺ، وما بقي من شعره يدل على لغة محكمة، وبعبارة واضحة ونزعة تقريرية تمتزج بالجمهورية والخطابية، التزم الموزون المقفى، وكانت شواهد التاريخ حاضرة في كتابته.

#### مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث عزت سعد الدين مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

### من قصيدة: فلسطين مهد الأسراء

أبا الجهاد عداك اللوم والضرر  
وحبك النمر من مولاك والظفر  
رايتَ فيما يرى الرائي ويختبر  
في اللاجئين فتى أخلاقه مُسر  
صَبَّارٌ لا يعرف الشكوى وذا شرف  
مجاهداً صامئاً للحق ينتصر  
سألتُك وهو طامٍ ما لم به  
وما يزيد من الدنيا وينتظر  
أجابني وهو بالتر لا مقرر له  
كيف التمني بصرف الدهر لا يذر  
أما علمت الذي عاناه إخواننا  
من مات منهم ومن لا زال يحضر

ونزي سلطة لا يرضي رأي غيرة  
إذا قال قولاً فهو لا يتبدل  
أيامر ظل الله في أرضه بما  
نهى الله عنه والكتاب المنزّل  
فُسِّفَ قُرْآنُ ماله وينفي مُبرراً  
ويسجن مظلوماً ويسبي ويقتل  
تمهل قليلاً لا تُفْظَ أُمسُ إذا  
تأجج فيها الفيل لا تتمهل  
وأبدك إن طالت فلا تغترز بها  
فإن يد الأيام منهن أطول  
إليك فإن الظلم مُررٌ فريقه  
وإن طريق الظلم للخسر موصول  
وكم تعبد الأقوام أنك بانل  
حقوقاً لهم مفصولة ثم تبخل  
تقول إذا عن الفساد فليني  
بإصلاحه في فرصة متكفل  
أبعد خمراب الملك وأذل أهله  
تهين إصلاحاً له أو تؤل

□□□

جميل عمر السراج  
١٩٠٣ - ١٤٠٢ هـ  
١٩٨١ - ١٩٠٣ م

● جميل بن عمر بن عبد القادر السراج القادري المصري.

● ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في فلسطين، ولبنان، ومسورية، ومصر، وقصد السعودية حاجاً.

● حفظ القرآن الكريم، وتلقى تعليمه في مدينة غزة حتى حصل على ليسانس الحقوق.

● عمل في نسوية حقوق الأراضي، وأحيل إلى التقاعد الجبري بعد ثورة (١٩٣٦)، وعين

بعدها في وظيفة مدير أراضي أوقاف فلسطين حتى (١٩٤٨)، حيث



كانوا على الخير أموالاً فدان لهم  
قاصي البلاد ودانيها وما عثروا  
حتى إذا فضّلوا الدنيا ولذّتها  
وأله المال منهم ذلك الذفر  
وبدّلوا كلمات الله فأنجست  
من تحتهم حرّ من فوقها فحُمر  
وغاب صالحهم أو في الجهاد قضى  
أتاهم الشرُّ في «جوتبول» يستتر

﴿١٠٠﴾

لهفي عليهم [يساومهم] ويصرعهم  
يعطي بيمينه واليسرى بها شرر  
افعمالٌ «دجال» يُقصي كل مؤمن  
على البلاد ويُدني كل من كفر  
وساوم الشعب هل يرشاه منتدباً  
على فلسطين كيما الشام ينبت  
ويضرب العرب في خير البلاد لهم  
قلوب العروبة والإسلام ينفطر  
ويصيح الناس مُلاً كالرقيق له  
يقيمهم إن يشأ أو إن يشأ فُيروا  
وحيثما لم يجد من يستجيب له  
ويقبل القيد أضفى وهو منسعر  
وجاء بالوعد وعذر الظلم مضمناً  
إن البلاد لصهيون بها اثر  
فثار من ثار حتى لم تجد ركناً  
في الأرض إلا به النيران تستعر  
وشاء صمويل نخديراً ويدنه  
ينرقّ القوم احزاباً ليشتجروا  
وأمعنوا في اغتصاب الأرض من يدنا  
وسلموها إلى شداذ ما وقروا

﴿١٠١﴾

ومصر كم أصبغت فيهم يداً ووقت  
وهم لها قلوباً ظهراً وكم سخروا  
يا ويلهم من ذئاب عف نائهم  
عن القريسة لولا ضعضعهم عقروا  
رموا فلسطين بالأشجار إخروهم  
ليطفئوا نور دين الله واستنطروا  
ويججّوهم بأصناف السلاح ضجّى  
وجرّوا العرب لا قسوس ولا وتر  
وعذبونا وسامونا بخسفسهم  
وحاربونا وما لانت لنا سُمر  
واشتدّ مطلبنا بإلأهم فيقروا  
بالقتل والسجن والتدمير ما عذروا  
عشرون عاماً قضيناها مكافأة  
وبعدها عشرة فيها بنا غدروا  
وسلموا اقدس الأوطان وا أسفاه  
إلى اليهود وهم من خلفهم فلُهر  
واخرجونا ولا مال ولا سلخ  
تحت القنابل في الأجسام تنفجر

﴿١٠٢﴾

وما استحووا من ملوك العرب أحليفهم  
ولا شعوباً أمانوها وتفتفر  
وأطروا العرب أنبياء مضملة  
عن لاجئيتهم وكم عابوا وكم مكروا  
ورغم فتنتهم قام الملوك بما  
يليه واجبهم في إضوّة عذروا  
وناصرونا بأبطال جاحضة  
وصمّموا طرّة صهيون وعن حشروا  
وكاد يقضي على جويرو و زمتر  
لولا أساس البلاء الفئان ينتصر  
ويحكم الهدنة الأولى ويجبرهم  
على الوقوف وإلا سمات النذر

١٣٢٥ - ١٤٠٧ هـ  
١٩٠٧ - ١٩٨٦ م

## جميل ليبب الخوري

● جميل ليبب الخوري.

● ولد في قرية كفر ياسيف (فلسطين)، وفي كفر ياسيف كانت رقبته الأخيرة.

● عاش في فلسطين.

● أنهى دراسته الثانوية في القدس، كما حصل على إجازة المحاماة من معهد الحقوق بها.



● مارس تدريس اللغة العربية في عدد من

مدارس القدس، ثم عمل قاضياً في محكمة صلح حيفا في نهاية الانتداب البريطاني، كما مارس المحاماة في عكا بعد عام ١٩٤٨ .

● انتخب عضواً في مجلس بلدية عكا (المجلس المحلي) ورئيساً لبلدية كفر ياسيف.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أيام ونهم» دار القيس العربي- عكا ١٩٧٧ .

● يمد شعره من الناحية الفنية يتوازى مع اتجاهات مدرسة الإحياء والتجديد التي أرساها أحمد شوقي، وتأثر به شاعرنا بدرجة ملحوظة. ومن الناحية الموضوعية نجده يختار لقصائده ما يجعل منها رسائل منذرة ومتفجرة، تناسب وتوقيت إرسالها، مع هذا الغناء بقيت له قدرة على الغناء للحياة وللأمل والحب على مستوى الوجدان الذاتي، تصديقاً لإيجابية المساندة للوجدان العام.

● نالت قصائده: صلاح الدين الأيوبي - رهين الحبسين - الفلاح.. جوائز المسابقات التي نظمتها محطة الإذاعة البريطانية لشعراء فلسطين ما بين عامي: ١٩٦١ - ١٩٤٥ .

### مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم علان: الشعر الفلسطيني تحت الاحتلال - مطبعة الشهامة - الشارقة ١٩٩٥ .

٢ - سميع القاسم: المراسم الشعبية للفنون - دار المشرق للترجمة والنشر - طبا عمرو ١٩٩١ .

٣ - شمعونيل موريه ومحمود عباسي: تراجم وآثار في الأدب العربي في إسرائيل - (١٩٤٨ - ١٩٨٦) دار المشرق للترجمة والنشر - طبا عمرو ١٩٨٧ .

وتدخل الشرُّ أمريكا طواعيةً  
وتدعم الخصم وهو الكاذب الأشر  
من يزرع الشرَّ يحصد مثلثاً وارى  
بأن «كوزيا» لن عادوا بها عبّر

\*\*\*

### من قصيدة: من ذكرى الرسول الأمين ﷺ

أطل على الأكون نوراً من الشُّرق  
فبهد سحج الطُّلم عن كاهل الخلق  
وانذر أقطاب الطغاة جُميعهم  
بأن رسول الله يبعث بالحق  
بشيراً نذيراً داعياً في شجاعة  
لتوحيد رب البيت بالعدل والصدق  
ويولد محروساً ببيت شهامة  
بشهر ربيع الخير في ساعة الوفق  
أمين وفي الجنان سروراً بحكمة  
ولولاه ما عاشوا على الود والرفق  
تزوّج من خير النساء خديجة  
وكانت له أمنا وعمونا على الحق  
ولمّا أتاه الوحي بالذكر ماتلاً  
تلقّيته بالإيمان والأمل الملقّي  
وشمّر بعد الدرّ يدعو لربّه  
يجامر بالتوحيد والحب والعق  
فكل بني الإنسان في الشرع إخوة  
فلا سيّد يعلو على الغير بالرق  
سسواسية كل الأنام أعبّة  
وما في اختلاف اللون والجنس من فرق  
فأكبرم خلق الله أكثرهم تقى  
وأفضلهم لو البس من دون ما ملق

□□□

## رهين الحبسين

الحبس للفكر ليس الحبس للنظر  
تلك البصيرة قد أغنت عن البصر  
بصيرة شاسع الأجواء عالمها  
لها منازل بين الشمس والقمر  
كم خلقت في سماء الفكر مبدعاً  
يغر المعاني والفضا من الدرر  
اعجوبة الدهر في الزند الذي قححت  
وما تولد من نور ومن شرور  
أبا العلاء كسرت القيد وانطلقت  
قوى نهالك تخط المجد في الزفر  
أطلقت فكرك لم تحبسه بأصرة  
جار الزمان وعمرها من النظر  
رجعت للعقل لا للنقل تساله  
عن الحياة وما فيها من العبر  
ما عاق فكرك تقليد ولا فرق  
من الطفافة ولا من البشور  
خيالك الخصب شق الغيب وانطلقت  
مُجليات له في سبقي منتصر  
رهنت نفسك للعلم الصحيح وقد  
غدت تلتهم الآداب من صفر  
قطعت فيها مسافات بلغت بها  
أعلى المراتب فانتصرك في كبر  
وردت في شفق الظمان تهل من  
حياضها لا تمنى النفس بالصنن  
رحلت تطلبها جذلان مفترق  
تفشى المكاتب في الأصمال والبكر  
ما عيل صبرك من درس بلغت به  
افاق وحى على الأزمان منتشر

خطت في عالم الآداب مفخرة  
(ننتي) واضربوا ساروا على الأثر  
رسالة عالم الفريوس مسخرها  
لها جوار مع الباغين في سقر  
فيها الروائع من علم ومن أدب  
سوهوب الفن تحوي فساتن الصور  
في قالب الجد صغت الهزل مبتدعاً  
أيات فن رفيع الشأن مبتكر  
يا بن المعركة صنت النفس عن دنس  
وترقت فيك أخلاق من الذعر  
لم تستعرك حياة في مفاتها  
ولا استملاك مكنون لمذكر  
كفيت نفسك بالربيع القليل فلم  
تشره ولم تستعج حقاً ولم تجر  
رافت بالطير ما أنيت أمدها  
ولا استبحت ناهما الدهر بالهذر  
لتاكل اللحم قد صانته معصية  
وتشيع البطن بالعدوان والضرر  
زهيت في الناس لا عن شك محتجب  
لكن نأيت من الضلال والفجر  
أبعدت نفسك عن دنيا بلا خلق  
وعشت في عالم عفا الشذا عطر  
في منزل قد غدا اللطيف ترمقه  
عيون سار بهيج الفجر منتظر  
أبا العلاء وهبت الناس فلسفة  
قد برزت من سجايا الناب والظفر  
تذكر الأثم الذشوان سؤوت  
وأن يكون من الدنيا على حذر  
أياتها في سجل المجد خالدة  
وابن العروة ذكرني في قم الفصير

\*\*\*\*\*

## المولد النبوي

من أفق مكة أشسرت أنوار  
فانجباب ديجور وعم نهار  
طفن أطل على الوري بجبينه  
بهر العيون ضياءه البهار  
لما بدا للكون نور محمد  
متلألأ، سجدت له الأعمار  
فرحت به دنيا الهدى واستبشرت  
ورنت إليه وكلها إكبار  
واتت ملائكة السماء مشوقاً  
ترعى الوليد وقد علاه وقار  
هذا حبيب الله فيه هداية  
للعالمين ورحمة وفكار  
قرأته ملء السماع حكماً  
أياؤه الفصيحى هدى ومنار  
لم تستطع صوغاً لذل بيانه  
إنس وجن عزوها الاقدار  
الله أنزله على نور الهدى  
لما تعبد واحترواه الغار  
هزئت جوارحه لدعوة ربه  
وسرى بجسم محمد تيار  
جبريل جاء مبغفاً وخي السماء  
تحتو خطاه ملائكة أطهار  
في موكب النور أنبرى متألفا  
فسرنت لموكب نوره الأعمار  
الحق جاء فلا حياة لباطل  
كلاً ولا كفر ولا كفار  
الله أكبر واحد في عرشه  
رب الجميع مهيمن قهار  
نادى بها بين الجموع رسوله  
فغدثت نهز كانتها أعصار

قلعت جذور اللات والعزى وقد  
زالا فليس على الثرى اثار  
والبيت طهر من ضلالات فلا  
صنم ولا وثن ولا أحجار  
حمل الرسول العبة أول بعثه  
ثم استبوى من حوله الأبرار  
هم قلّة إن جدت تحصي عددهم  
لكنهم في الكرمات كثر  
نفخ ابن عبدالله فيهم روحه  
فإذا بهم فوق الزمان كبار  
وإذا بهم خيبر الولاة عدالة  
وإذا قياصر الزمان صفار  
خضعت لهم قسراً جبابرة الوري  
ويؤوه حكماً ما عليه غبار  
ضرب الرسول لهم مثلاً طيباً  
فترسّموا دوماً خطاه وساروا  
من يتبع سنن الرسول فبالغ  
أوج العلاء لا يعتريه عثار  
يا أمة العرب اقتدي بمحمد  
باني كيانك يوم عم دمار  
جتم الصفوف وقد تشقت شملها  
وأزيلت الأكفاد والأكدار  
كوني كما شاء الرسول قويّة  
كيما تزد عن الحمى أخطار  
تيهي على أم الوري بمحمد  
فهو الزعيم وبنه المختار  
تيهي إذا جعلوا الدماء مراتباً  
للفضل، أو اغواهم استكبار  
فرع أشم نماء فيك محمد  
وعلى جبينك من هده الغار  
في يوم ميلاد الرسول تهللت  
فينا النفوس وغرّدت أشعار



## شтан

يا من تجنى واجتسم  
يا من تعمى وانتقم  
اعدائه اهل الجبرا  
ند، والطابع والقلم  
هم يقيمون وانت ما  
لك غير هدم الملك هم  
مهلا فلتست بنائل  
شتمنا وإن امرت دم  
بيتي وينك مثلما  
بين الدنائة والششم  
سيسجل التاريخ من  
منا سئمدح أو يؤدم  
ويرى الورى من بعدنا  
من شهاد منا او هدم  
شتمنا النعيم لكم وما  
شتمنا لنا غير النقم  
إن تهمروا أجسامنا  
فنفوسنا فوق العدم  
راس الفشوم وإن علا  
ستدوس عليها القدم  
شكان بين الخلفي  
ن، وبين من خانوا القلم

\*\*\*\*\*

## نجوى

ربنا احفظني واحفظ  
كل من تهواه ذاتي  
إخوتي أهلي رفاسقي  
صحبتي حتى عداتي

• جميل بن إبراهيم بن نعمان المعلوف.

• ولد في مدينة زحلة (شرقي لبنان)، وتوفي في بيروت.

• عاش في لبنان والبرازيل والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.

• تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الأسقفية بمدينة زحلة، ثم في مدرسة صليبا للأباء الكبرشيين فمدرسة الحكمة في بيروت، ومنها إلى المدرسة السلطانية بالمدينة نفسها وهناك تعلم اللغة التركية وأحرز شهادة المكتب الرشدي.



• سافر إلى نيويورك، وهناك شارك معه في تأسيس جريدة الأيام (١٨٩٩)، وفي عام ١٩١٤ ترك أمريكا وعاد إلى لبنان، ومنها إلى فرنسا التي عمل بها في مجال التجارة ما بين باريس والبرازيل.

• كان عضواً بارزاً في الجمعية اللامركزية.

• أسهم في خدمة القومية العربية بمواقفه، وبما كان ينشره في جريدة الأيام المناوئة للحكم العثماني، وفي عام ١٩١٥ أمر جمال باشا (السفاح) التركي بسجنه فقال من التعذيب والتكيل ما ناله، وقد حكم عليه بالإعدام غير أن شيخ الإسلام - وقنها - أفتى بعدم جواز شنق الموت، فبقي في مدينة المصروفية (مستشفى الأمراض العقلية) حتى عام ١٩١٧، ثم أطلق سراحه واعتزل في منزله.

### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء المقاومة» بعض أشعاره، وله أشعار مخطوطة.

### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: وصية فؤاد باشا - مطبعة المناظر - سان باولو ١٩٠٨، وعقيلة أفا - رواية، وكراس نديم السلطان، وكتاب حكم نابليون بونابرت، وكتاب أبناء عمنا الأتراك.

• ما ألجج من شعره قليل: قصيدة قصيدة في أحد عشر بيتاً، ومخطوطة مترجمة في خمسة أبيات، أما القصيدة فتجني صرخة نائرة في وجه المغلاة مدركاً أيامهم بعمرة التاريخ في النيل من الطالين، كتب قصيدته في السجن وهي عبارة عن رسالة حملها أحد رفاقه ليسلمها إلى أهله إذا تم شفق، وجاءت المقطوعة ترثية تضرع ودعاء مفعمة بالإنسانية، وقد ذكر أن له العديد من القصائد ضاع أكثرها بسبب ما تعرض له من السجن والتعذيب. اتسمت لفته بالطواعية، وخياله نشيط.

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلتي الحكمة والأديب: «سؤال»، «مخدرات» - الحكمة (١٠ع) - ١٩٥٤، ومؤسسة - الحكمة (١٦ع) - ١٩٥٥، و«عرفته» - الحكمة - ١٩٥٦، و«في ريفنا» الأديب (ج١) - ١٩٥٦، و«عزال» - الأديب (ج١) - ١٩٥٦، وإلى شاعرة - الأديب (ج٩) - ١٩٥٦.

● شاعر مجدد، كتب القصيدة الممودية، كما كتب الشعر المرسل، وبعض قصائده أقرب في صياغتها إلى النثر الفني، ومجمل شعره متواصل مع شعراء المهجر من حيث ثراء الخيال وسلامة اللغة وتناول المماني الإنسانية والوجدانية، وله في ذلك قصيدة (سؤال) التي تعكس نازع التجدد، وصمق الطابع الإنساني، كما تتسم بتداخل الصور ومتانة التركيب المجازية.

- في عام ١٩٥٨ حصل على جائزة الخدمة الاستثنائية المميزة من الجامعة، كما أدرج اسمه في دليل العلماء الأمريكيين، وكذلك في دليل العلماء العالميين (١٩٧٩). وكانت جامعة كاليفورنيا قد دأبت على إحياء ذكره سنوياً في قسم الفلسفة.

## مصادر الدراسة:

- ١ - محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز (مج ٢) - الدار القديمة المحققة (لبنان) ١٩٩٠.
- ٢ - نجيب البعيني: شخصيات عرفتها - دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٣ - الدرويات: رؤوف الفيس (ترجمة): الكلمة للشباب - ترجمة إلى العربية لكلمة جميل نمور - مجلة الحكمة - عدد ١٩٥٩.

## إلى مؤاسية

لا تقسولي طلع الفجر ولاخ  
أنا ليل لا يوافيه صباغ  
أسمى الأمي رضى مضموبة  
وليل غرغرت فيها الجراح  
وغسدي يحمل في طياته  
بحثة الآو، وحزننا ونواج  
\*\*\*\*\*

أنا يا أختي شعور هلهل  
تسوء الدهر قوافيه الملاح  
وشباب حرم الدنيا فمما  
لذلي الآتي ولا طاب المتاح  
كلما انداحت على أفاقه

لا تدعني أن أرى الصبي  
فبلا زهر النبسات  
أوقفيـراً دون نحل  
أورعباً دون شاة  
لا ولا البهيت بلا الأو  
لأن أمار الحبيبة

□□□

١٣٥٦ - ١٤٠٧هـ  
١٩٣٧ - ١٩٨٦م

## جميل نمور

- جميل داود نمور.



- ولد في بلدة بمقلين (الشوف - لبنان)، وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية، ودفن بمسقط رأسه.

- قضى حياته في لبنان وإفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية (كاليفورنيا).

- تلقى علومه الأولى في بلدة بمقلين، ثم قصد بيروت والتحق بالجامعة الأمريكية، فأنهى دراسته الثانوية بها، ثم نال شهادة

- الفلسفة عام (١٩٥٦). وفي عام (١٩٥٨) سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتحق بجامعة كاليفورنيا في مدينة سكرمنتو، وخلال ذلك سافر إلى فرنسا وألم بالثقافة الفرنسية، كما أثنى اللغة الإنجليزية.

- التحق بجامعة أريزون فنال فيها إجازة في الفلسفة، ثم نال الماجستير كما حصل على الدكتوراه (١٩٦٩).

- تولى تدريس اللغة العربية وآدابها في الكلية العالمة بلبنان عام ١٩٥٧، وفي عام ١٩٥٨ أنشأ مع نخبة من الشباب الوطني مجلة (صوت الشباب)، ثم سافر إلى الولايات المتحدة حيث أصبح رئيساً لدائرة الفلسفة وأستاذاً للفلسفة بجامعة كاليفورنيا حتى وفاته، كما أنه تولى رئاسة الأكاديمية العالمة في سكرمنتو.

- كان مستشاراً للجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية.

- كانت له أنشطة ثقافية وسياسية وعلمية واسعة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تولى إدارة مشروع التفكير الناقد، كما كان يمرض بعض المشكلات العربية والعالمة على شاشات التلفزيون ويعلق عليها بال رأي والنقد.

رُفْةً جَنَلَى تَهَادَى بَارْتِيَا ح  
وَهَمْسِي الرُّهُو عَلَى مَسَامِلِهِ  
يَكْتَبُ الْأَفْرَاحَ فِي سِفْهِسِرِ الرُّوَا ح

لَا تَقْصُولِي طَلْحَ الْفَجْرِ فَلَنْ  
يَطْلُعَ الْفَجْرُ وَلَنْ يَبْدُو صَبَاحُ

\*\*\*\*\*

### سؤال

وأظُلُّ أسألُ عن صباحٍ  
عن فجرٍ الوردِي، عن أملٍ متاحٍ  
أملٍ يدغدغُ مقلتي التعمي ويدعوني: تعالُ  
الليلُ لفَ قَمِيصَتِهِ السُّودَا وَرَاحِ  
والصبحُ صَبِيحُكَ فَرُّ من طَوْقِ الْحَالِ  
وانداحِ نَهْرًا، من لَآلٍ

وأتيه عبرَ مَوَاكِبِ الوهم، ويردِ الذكرياتِ  
عبرَ السَّيْنِ الموحِشَاتِ  
لأرى تَمَاسِيخَ الظَّلامِ  
أشدَّاقَهَا تَجَرُّ أسلَتي القديمِ  
والسؤال:

أين الصباحُ؟

ما زال يهدرُ في فمي  
سيظلُّ يسهلُ في دمي  
حتى إذا جفَّ الرِّوَاءُ بمقلتي وغفت جراحُ  
ومشى معي في ماتمي  
طلحَ الصباحُ

\*\*\*\*\*

### إلى شاعرة

جَنَفِي، جَنَفِي... يا نوار  
انشدِي الشَّرَاعَ الأبيضَ، إن فيه من رائحةِ يَدَيَّ

جَنَفِي ما يشدني إلى السُّفْحِ، حيث البركاتِ، والخيراتِ  
جَنَفِي يا نوار  
غَنَفِي، إنَّ في أغنيَاكِ ما يطفئُ غَلَّةً، ويجبرُ  
خَاطِرًا، ويبلِّ ريقًا

لا تَزِمِي فَمَكِ يا حلوتي أطلقِيها أعروِدُ تُمْلِئُ نَفْسَ  
الشُّعراءِ، تُوَسِّنُ من غريبتهم  
يبسُ العودُ في السُّفْحِ يا حبيبتِي، وبُذِلَ البنفسجُ،  
ودقَّتْ أعتاقُ الشُّحَارِيرِ. ولَفَّ الجَدْبُ مَسَارِبَ الجَدَاوِلِ  
ومسَاكِبَ الجَوَري

تَحَتَّ عظامُ «النول» وأكلَ الصَّدَأُ جِرْسَ الكُنُوسِ  
في الحارةِ الشرقيَّةِ  
وكأنَّما.. بحثَ حناجِرُ الرُّعيَانِ، وتناثرَ القصبُ  
الجريحُ بين أيديهم  
غربةٌ... غربةٌ في السُّفْحِ، وحرامٌ عليكِ أن تزيدينا  
غربةً على غربةِ  
لا.. لا، جَنَفِي يا نوار.. إن في تَنَاقُوبِ المَوْجِ من  
الرتابةِ ما يوحِشُ

في السُّفْحِ يا حلوتي... بيئُنا، بيئُنا المخروبِ،  
وكرمُنا والسُّنْدِيَانَةُ العجوزُ، ومرابعُ الصَّبَا.  
وهبطُنا السُّفْحَ، وخلقُنا تَنَتَّى الماءِ، وغربةُ السُّرْحَةِ  
على وجهه.. ولكن.. لم تُوَسِّنِ الوحشةَ، ولم تضمنا  
هنيئةً مَكُونَةً وبقينا: غربةً.. في غربةِ.

\*\*\*\*\*

### نعمه

واقمتر لي من «لا شيء» هياكلُ..  
أمرقتُ على مجاميرها قَوَارِيرَ بخورٍ  
وكتبتُ.. فكانت النجوى صنوُ  
الوثائقِ في الخاطرةِ.. وكانت لنا  
عبقةٌ لا يضامِها إلا العبِقُ المنثورُ من  
أردانِ السُّنْدِيَانَةِ العجوزِ.. فوقَ، خلفَ  
المتجنِّياتِ السُّمَرِ.. عندنا في الجبلِ  
وجلوت لي لَدَى مَوَارَا بطيِّبِ

الأدب العربي، بالإضافة إلى عضويتها بجماعة أبولو، ورابطة الأدب الحديث، وتقابة المصنفين، وجماعة شعراء العروبة.

● كانت لها نبوة أسبوعية بمقر المجلة طوال صدورها (١٩٤٨ - ١٩٧٢).

#### الإنتاج الشعري:

- لها من الدواوين: «صدى أحلامي» - الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، «نبضات شاعرة» - الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة - ١٩٨١، «أنفاس قلب» مع الله، «من وحي عبدالناصر» ونشرت لها قصيدة «حب المحال» - مجلة أبولو، سبتمبر ١٩٣٢، وظلت تنشر قصائدها بانتظام في مجلة «الأهداف» التي كانت تصدرها، كما نشرت بعض قصائدها بمجلة الهلال، وصحيفة الأهرام.

#### الأعمال الأخرى:

- نشرت على نقتتها عدداً من القصص والمجموعات القصصية بالعناوين الآتية: الأميرة (مطبعة سميد - مصر ١٩٣٩) - الراهبة - إحصان - أماني - هندية - إيمان الإيمان (مطبعة الصاوي) - القاهرة - الناسك (الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٢) - آخر اللطاف - وسيد السماء - سنانة الرجال، وكثبت عدداً من الدراسات الاجتماعية عن المرأة والفن (كل هذه الأعمال نشرت دون تاريخ).

● شعرها سلس الإيقاع قريب المعاني لا يتوغل في التصوير الباطني ولا يغامر بتشريح المشاعر الأنثوية، فيه غنائية واضحة يلمرها سياق سردي، حرصت على الوزن ونوعت في القوافي، ولها تجربة قصصية بالشمع المنثور: «الطائر الحائر».

#### مصادر الدراسة:

- ١ - جميلة العاليلي: مقدمة ديوان شاعر آل البيت محمود جبر: مزامير الإيمان - مطبعة منبر الشرق - القاهرة ١٩٤٧.
- ٢ - النوريات: مقال الشاعر صالح جويت: الشعر النسائي في العصر الحديث (سهيرو القلعاوي: جميلة العاليلي: رباب الكاظمي) مجلة أبولو - ديسمبر ١٩٣٣.
- ٣ - لقاء الباحث محمود خليل بنجل المخرج لها، وإطلاعاً على مكتبته: القاهرة ٢٠٠٣.

## عتاب

اتضع للهواجس عند صمتي  
وتأبى أن تُصيحَ إلى اشتياقي  
حديث الروح همس يا قـريـني  
تصوّرهُ الشفاهُ على الماتي

الآتي، وأرحني من فراغ ميت  
ضجّت به حكاياتُ أمسي، وعافته  
هنيهات لي كانت تخترق حجب الظنّ

لتقرب في المطلق

جبارة أنت كساعٍ فلاح مجدولي  
طولة كثرعمة حقلٍ نديانةٍ، معطاةٍ  
كالشباب الشباب

جبارة.. فللقالغ الصفراء، برد  
الذات اليافسة، نعمةً عليكِ وأياً  
نقمة

وللأبينية الضيقة، الضميرية..

ثارات

ولي أنا، انفلات، وبعث  
وطبّ مؤاسم، ونعمة.. نعمة  
الكلمة

□□□

## جميلة العاليلي

١٣٢٥ - ١٤١٢ هـ

١٩٠٧ - ١٩٩١ م

● جميلة محمد بنوي الملايلي.

● ولدت في مدينة المنصورة (شرقي الدلتا) وتوفيت في القاهرة.

● زارت تركيا، وفلسطين، ولبنان، وسورية،  
والبحران.

● تنتمي إلى أسرة سرية أحاطتها بتربية منزلية راقية، ثم دخلت معهد التدبير المنزلي فحصلت منه على شهادة البكالوم، ثم حصلت على دبلوم معهد الصحافة والترجمة بجامعة القاهرة، وكانت تجيد الفرنسية.



● عملت مدرسة بـمدرسة المنصورة الثانوية للبنات، ثم انتقلت إلى وزارة الشؤون الاجتماعية عام ١٩٤٣ مديرة لمكتب المساعدات الاجتماعية بالمنصورة، ثم بالقاهرة.

● أسست مع زوجها مجلة «الأهداف» فاستقالت من العمل الحكومي لتفرغ للكتابة الأدبية، ولعملها الصحفي، كما أسست وترأست «مجمع

البيضي لا تقل قلبي عسوف

فلولا البين ما طاب التلاقي

وقد تدنر ليالينا الخوالي

ووجع شملنا بعد افتراق

فحبك قد تمكّن من فؤادي

ونجّرك شغالي وبه احتراقي

وكيف رأيت في صمتي ملأ

وقد قيّدت نفسي بالوثاق

وعندك من زهور الروع ذكرى

تفسح بعطر أنفاس انطلاقي

فكل خميلة في الروع تحكي

اقاصيص المحبة والوفاء

وتلك نسائم الليل الوشّى

تبوح بذكر أحلامي الرقاق

ترفّق أيها الزوج الوافي

لقد رأى الفراق مع المحاق

وما أحلى اللقاء على وفاء

وما أحلى الوفاء مع العناق

\*\*\*\*

من أنا

رحمك نفسي أجيبني اليوم تسالي

قد ضقت ذرعاً بأعبائي وأثالي

قد ضقت ذرعاً بما ألقاه فانطفا

مشكاة خير هدت روعي لأفعال

فمن أكون؟ وما شأني وما أمل

ولم قدمت لهذا العالم البالي

ولم خلقت لهذا الكون وأسفي

ولم ولدت؟ لماذا جساء بي لكي

لئن نلت الدهر من سهمي وحاريني

فما أبالي بحسب القلب أمالي

\*\*\*

أنا الأبيّة لا أبغي مهانة

إن الصراحة أفعالي وأقوالي

فالقول أجمل ما كان أصدّه

وما أريد به تبديل أعمالي

يا ربّ من كان معترّاً بفظلك لا

يخشى الملامة من قيل ومن قال

\*\*\*

قالت بهمن: هنا نفس تعاتبني

أنا كفالك نعيماً ذكرك الغالي

كفي الملامة ولترضي بما التمت

به ليالي الهوى من ضوئك الغالي

\*\*\*\*

يا بائع الصبر

يا بائع الصبر بّع لي اليوم قطارا

فقد غوت بما ألقاه محتارا

وخذ من الهم ما قد بثّ أحمله

فدروهم الصبر لأني الهم قطارا

ولا تكن مشفقاً فيما ستطلبه

أجراً فإن فؤادي بات متبارا

لقد بكيت من الدنيا وشقوتها

وقد جرى دمعي في الأرض انهارا

وصرت والصبر موجوداً يباع لنا

ومن يبيع لنا للدهر أسراراً

يا أيها الخلق رحماكم فخالقنا

لم يرز للخلق لسوق الأرض أضراراً

لكننا نحن نشقى من تعصّبنا

ومن مطامع تشقي الأمل والجاراً

\*\*\*

فلن رأيت حزناً ناله ضرر

من الأثام فكان عسواً وإيثارا

ولا تحاول بقول منك تضلّسه

جرح الحزين يزيد الدمع مسدرا

واسأل له اللّه صبراً إن عجزت إن  
 عن أن تسوق له ما يُطفى النارا  
 وقل له: لا تهوّن واصبر ومعهذرة  
 ثم التمس لجميع الناس اعتذارا  
 وإن رأيت شمساً ضلّ من قلق  
 فوجّه النصح لا توليه إنذارا  
 فربّ داجنة تمسى حلاكها  
 مهما ترى الدهر بالإنسان قد جارا  
 والعسر يعقبه يسرّ وحالنا  
 هي القلب يساراً وإساراً  
 يا بائع الصبر بيع لي كل ما ملكت  
 يدك منه وزد لو شئت قنطاراً

\*\*\*\*

### من وحي المهاتما غاندي

أقبلُ اليف مشاعري ويقيني  
 واكشف لنا ما شئت كلّ دفين  
 هب لي سلاماً استعن بصفائه  
 يا مُلهمي هوّن عليّ أنيني  
 هب لي اسألاً فيه خير حياتنا  
 يا مرسل الخيرات غير ضنين  
 ولكم طلعت عليّ في حلم الحبى  
 نوراً يعبر عن كمال يقين  
 واجتزت بي أفق العوالم صاعداً  
 يا فرحتي بك يا أعزّ معين  
 غالبت موجّ الدهر اجتاز المدى  
 حتى أتيت على جناح سفين  
 ما كنت أحسب أن حبك ثروتي  
 منها أعبّ ثمّ قلّ وجنوني  
 لما تمكّن في الضلوع كتمّه  
 فطفى على المكنون من مكنوني  
 وغدت لأمرك في الوداد مشوقاً  
 نفس الأبى ترتجيك عريني

أقبلت أسلك في الضباب طرائقاً  
 قلبي عليها مرشدي وأميني  
 حتى لحقت في عوالم جنّي  
 دعني أغني في ظلال غصون  
 كالطير يشدو بالأمانى والهوى  
 في الروض من فرح به وشجون  
 وسلكت بي سبيل السلام وما به  
 من عزة وكرامة التامين

\*\*\*

أنت الذي أوحيت لي شعر الهوى  
 وهبت روعي ثروة تُفني  
 وفتحت عيني في مناهج عالم  
 ضافي المنى قد عزّ فيه مُعيني  
 إيمان غاندي للعوالم نفحة  
 بعثت عطر البشر للمحزون  
 فعسى الخلائق تستبين يقينه  
 وتراه ملء جوانح وعيون  
 وعسى حياتي تستقر بروضة  
 عند الأمن لعله يحسميني  
 فأنا التي سلّمت روعي إن تشأ  
 تقضي بموت هوائ أو تصييني  
 أنت الذي علّمتني ما أشتهي  
 حبّ التصوّك نوراً يفريني  
 وغزوت أفق الصبر بالمسوم الذي  
 جعل الحشوة تراك فوق ظنون  
 لك يا أبا الهند الضلوع بكلّ ما  
 أعطيت من سُبل وعن تمكين  
 ما كان تذكرك في الخيال سوانحاً  
 روح تجسّم من هدئ ويقين  
 حبّي كساياماني ظلالاً للمنى  
 سسّظل بدرأ كامل التكوين

\*\*\*\*

## بين الشك واليقين

تراك هنا البعيد أو القريب  
فطبعك سيدي طبع غريب  
لقد أخذتني نون اكسترا  
ولم تشفق على الدمع الصبيب  
وكم أشعلت في قلبي لهيباً  
فباتت مهجتي شمعاً ينوب  
وغالبت الأسى علي أواربي  
همس النفس أو شجن الكروب  
وكم أعلو على مسررى ظنوني  
ولولا الحب ما اغتفرت ذنوب  
فكيف تمس إحساسني بوهي  
ضميري بات يحرس كالقريب  
ولولا أنني بك مستهائم  
لما أغضى القوائد عن العيوب  
اتنسى أنني نور مشع  
اضى بجسك في الليل الرهيب  
اتنسى أنني روح وورع  
حبك النفع في الجو الرطيب  
قنعت بكنز أدابي وفني  
ولم أجنح كفيري للهروب  
ولا أهفو لأضواء الملامح  
ومشت هناك في كنف الطيبوب  
ورفضت الفؤاد على اقتناع  
وأضحى الجاه مشكاة الذنوب  
وكم قالوا وقولهم مثير  
فتساء الطهر والنيت الحبيب  
ربما صائد رمي اقتدار  
فلم ينج المانر بل أصيب  
وكان الظن أن من اقتناني  
يسمير بركب أوهام قريب

فصما جازت ظنن قنوها  
برغمهم علو على الخطوب  
لقد قال العوائل كل إفك  
وكان جزاؤهم فشلاً يعيب  
وأشعلت الشموع مساء عُرسي  
لأعلن أنك الزوج الحبيب  
وأشهدت الرفاق على قران  
بعيد عن أضاليل القلوب  
ورفضت الفؤاد على التواني  
وعفت الجسد من كف الغريب  
وقلت رسالة الأنثى ضياء  
ينير مسالك الدهر العصيب  
وطابت لي حياة القفر دوماً  
وهيات المقام لتستطيع  
وكان كفاح الماضي سبيلاً  
لتفتح لي المسالك والدروب  
وقدّمت الدليل على وفاء  
صمما بي فسوق أقوال المريب  
علاّم الشك والظن المريب  
وقلبي عازف صمما يُريب  
صفاء الروح يكسبني بهاء  
فأبدو في الصبا رغم المشيب  
فما ذنبي إذا صمما كنت أبداً  
بسمير شبابي الزامي القشيب  
أخاف عليك من عُقبى سُهار  
يُذيب النفس من قبل المغيب  
فناج الله إسمي لآح شك  
فكم زحمت شكوك بالخطوب  
ولا تجنح لوهم أو خيسال  
فكم أويت شكوك بالقلوب

وإن تقصص صف بقلبك نار شك  
فمعد لله واطلب مس تطيب  
وريك سسوف يرفع عنك حتما  
ظلام الوهم والظن الكذوب  
وتحميا في رحاب الله دوما  
ولا تفزع من الهم المشوب  
فمعد من يقينك كل فكر  
لتحيا في الحياة بلا كرب  
\*\*\*\*\*

### ليتك تعرف

الله في دنيا تموج ظلاما  
انا لا ارى وجهها بها بساما  
والناس اشباح تمر بخاطري  
فاظننها فرق الثراء غاما  
قالوا فبيضي مثل زهرة نرجس  
فسأعانق الأخسواء والأنسا  
عيشي كغيرك لا تبالي بالردى  
فسد يجر حيث شاء وراما  
سيان ثمة من يتاجر بالهوى  
او من تراه عن الضلال تسامى  
او عل اكثسنا نوالا للمنى  
فوم قضا تلك الحياة نياما  
ولقد يرى من يحتفى في بيته  
وصديته قد فجر الأناما  
قالوا لنا إن الحياة فسيحة  
فالنسيق لا يبقى هناك دواما  
خلق الإله اليسر يكتسح الحمى  
وتراه في الليل البهيم تما  
وتراه دوما من لجين سساتلا  
وتراه يحسب في الدنيا الالاما

هو في رحاب الكون يبدو أية  
من ربه للمره حيث أقاما  
لهفي وما لي لست أبصر في الورى  
نورا ولا بين الظلام أناما  
قد شاع فيهم ما تعاف من الهوى  
وجفا الضمير سلوكهم وتعامى



١٢٨١ - ١٣٤٧هـ  
١٨٦٤ - ١٩٢٨م

### جندى إبراهيم

- جندى بن إبراهيم شحاته.
- ولد في جزيرة شندويل (مركز جرجا، محافظة سوهاج - صعيد مصر) وتوفي في القاهرة.
- تلقى دروسه المبكرة في أحد كتاتيب البلدة، مع ما للكتاتيب من طابع إسلامي، وأن الشاعر نصراني.
- توفي والده وهو في العاشرة، فأرسله عمه إلى مدرسة الأقباط الكبرى، ولكن المصير رفض الاستمرار بها، والتحق بمدرسة الفرير (المجانبة). وكان حريصاً على تكوين جمعية أدبية حيثما حل، ثم التحق بكلية الفرنسيسكان وتخرج فيها (١٨٨٢) ثم درس لمدة عام في الأزهر تحت اسم إبراهيم الجندى، تلقى فيه مبادئ النحو والصرف وأداب اللغة.
- اشتغل موظفاً بقلم فضايا الحفائية (١٨٨٤) ثم محضراً بمحكمة مصر الأهلية، ثم ترك الوظيفة عام ١٩٠٠ واشترى امتياز صحيفة «الوطن» من صاحبها ميخائيل عبد السيد، وأعاد إصدارها وترأس تحريرها، وقد ظلت تصدر حتى أيامه الأخيرة، كما كان يسهم في تحرير مجلة «التوفيق» القبطية المركزية، وهو أحد مؤسسي جمعية التوفيق، وعضو «جمعية الاعتدال» التي كان يرأسها فارس نمر أحد أصحاب جريدة المقطم.
- كان يظلم عليه المبالغ المحافظه، فأيد رجال الأكليروس والبطريرك في مواجهة المجلس للث ورجال الإصلاح، وكذلك كان يمارض ثورة ١٩١٩.
- نال رتبة البكوية (بك).
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد منشورة بمجلة الوطن التي ملكها وترأس تحريرها (١٩٠٠ - ١٩٢٨)، وله قصيدتان في كتاب: «الأدب القبطي قديماً وحديثاً».



● المايط أقرب إلى الحزائلة، وأسلوب أقرب إلى الرصانة، وسبك وصقل وقصد في التمييز، تتخلله مفردات إسلامية تدل على نفسها، أما الأغراض فإنها من مطالب المرحلة، وحاجات الطائفة، وأثار الصناعة الصغوية.

مصادر الدراسة:

- محمد سيد كيلاني: الأدب القبطي قديماً وحديثاً - دار الفرجاني - القاهرة (د.ت).

## من قصيدة: وداع الوطن

أفي كل عام نكبتهً يبعث الدهرُ  
فترتج من أهوالها جزءاً مصرُ  
فحتى متى يا دهر تغدر أميُ  
تقاسي بلا ذنبٍ إسي كسبه مرُ  
ظنناك تكفيننا الزيادة بعد ما  
تفسيب من أبطالنا أنجم زهرُ  
وما زال هذا الحال يهرج صدرنا  
إلى أن هوى من أفقه ذلك البدر  
كذلك يجري الموت في الناس حكمه  
وتحت جناحيه المصائب والضمر  
وهل تلبث الأيام خضراً على المدى  
وفي كل حين يسقط الورق النضمر  
فلبيك يا دامي المنون فإتنا  
أجيب متى ندعى فينطلق السرُ  
تنقتر الدنيا وراقت مسهامها  
فأمنت قلوباً ملأ من حزنها الصبر  
أيا مينا لو الفيت في مصر نظرة  
ففي كل قلب كسرة ما لها جبر  
وإن كان حرّ الطقس في مصر لآنمأ  
ففي كل قلب حافظ عهدكم مصر  
رحلتم فمات البشعر بعد رحيلكم  
وورثتنا همأ يضيّق به الصدر  
وإن غبتمو عنا وأظلم يومنا  
عندنا يوم الصنجر راج به الخسر



لقد كنت تمثال الصلاح وقدوة  
لمجتهد يسعى ليسي به الذكر  
وكنت نزيهاً عالي النفس والحجى  
كما اشتبهت العلياء والعدل والبِرُ  
أبيت بأن تسمو بغير فضائل  
إذا ما سما بالمال والجاه مفتو  
وكنا نرى للعدل فيك دلائل  
فنازغنا فيها بعادك والهجر  
وكنّت إذا ما سرت في الناس ساعياً  
يحنّ إلى أقدامك البصر والبِر  
وكنّت إذا حشقت سؤال مؤمل  
تدفق من يمينك للمجتدي بحر  
وكنّت ملاذاً لليتيم ومسنلاً  
وغرناً ندي الكف ما غرة شكر  
فكم من بيوتر كنّت أمس عمادها  
أناخ عليها بعد ماتك الدهر  
\*\*\*  
تلاّت في صدر القضاء كجوهٍ  
تشتت من نور فانبلج الفجر  
يبعد ظلمات المظالم ساطعاً  
فيبسم عدل ضاع من زهر العطر  
وياحسن زهر فتخ الفجر كنه  
وماست بروض العدل أوراقه الخضمر  
حكمت فارضيت الخصمين منصفاً  
ويفرق قد ضاعت كواكب الزهر  
وحكمت سيف العدل في كل مجرم  
فسفر طريداً من جنايته العذر  
وألفت بين الماء والجسم حكماً  
كما امتزجت بالماء في كسبه الخمر  
وكنا نرجي أن نهلك ناضراً  
وزيراً لمصر مظماً يشتهي الفطر

وننظم في تداجن الشعر عالياً  
 كنظم لآلي العجْد لو قصُر النثر  
 فصغنا المراثي لا التهانى وهكذا  
 قسّمْتُ غَيْرُ الأحكام فينا ولا نُكر  
 وما منصبٌ إلا وقُدْرُك فسوقه  
 ولو كان فوق الفرقدين له قُدْر  
 وقفنا على أطلالكم بعد فقديكم  
 كما يقف الرعديد ساوَرُ الذعر  
 \*\*\*\*

### كريمة الأيوين

طلعتُ شمسُ المجر في أفق السمود  
 فزمتُ بها الدنيا وطاب لنا الوجود  
 وتفتحت أكمام أزمان الهنا  
 فحلا بخصن جمالها شفق الورود  
 ويلابل الأفسراح فسوق الأثر قد  
 غدت فافتحت عن قيساثير وعُود  
 وإذا الفصون تمايلت أمطافها  
 أومت لها مُقَلَّ العواطف بالسجود  
 «الآن» القنا غصن النقاء متقلد  
 في جيده غلّت التقي أبهى العقود  
 وإذا النسيم سرى بروضة أنس  
 لا بدع إن حيّثُه أفنانُ القمود  
 ساذا نقول وقد تجلّى «كامل»  
 بين البسيارق والنمارق والبند  
 في يوم أنس زانه عققس يه  
 فسرى صفاء في القلوب وفي الكبود  
 لم يخلق الرحمن أحسن مظهر  
 من إنفحة الزوجين في ظل العهود  
 فماذا بخوار يفتح نديم أصيد  
 كرئتُ أسولاً عن أيها والجود  
 إن الزواج مقدس يرجى كمنسا  
 يرجى اليسير عتد طائفه لليهود

لله يوم في الزمان كأنه  
 ملكٌ على الأفسراح تخدّمه جنود  
 لهجت به الأقباط حول إمامهم  
 واتوا يزفون التهانى في وفود  
 هذي عروسٌ قد تجلت بالبهنا  
 ويعصمة وكريم أخلاق تسود  
 نشأت على حب الفضائل والتقى  
 إن الفضائل شيمة الأصل المجيد  
 قد صبح أن الأصل غلابٌ فلا  
 تتسوخ غير كريمة الأيوين رُود  
 يا من يروم من النساء عقيلاً  
 ليت الزمان على هواك بها وجود  
 لا تكرم الأخطاب إن جرئتُها  
 وإذا امتحنت العود فهو شداً وجود  
 رُئتُ «الآن» كملاك عهد طاهر  
 وكرفقة رُئتُ لموعود الوعود



### جنيد محمد البخاري

١٣٢٤ - ١٤٢٠ هـ

١٩٠٦ - ١٩٩٩ م

- جنيد بن محمد البخاري بن أحمد بن غدادو بن لهم.
- ولد في مدينة سكتو (تنجيريا) وفيها توفي.
- عاش في موطنه (تنجيريا) لكنه زار العديد من الأقطار، منها: السودان، ومصر، وليبيا، والمغرب، والتنجير، وغينيا، والسنغال، والعراق، وفلسطين.
- درس على عبدالقادر بن أبي بكر: قراءة القرآن الكريم، وأصول الدين لعثمان بن فودة، ومنظومة يحيى القرطبي في الفقه، وقصائد العشريات... وغيرها، وعلى العلم يحيى بن الخليل: مقامات الحريري، وبقية قصائد العشريات، وكتاب ملحة الإعراب، وغيرها، ثم أخذ اللغة عن بعض علماء عصره.
- اشتغل مدرساً في داره قبل أن تمنية الإدارة الأهلية للتدريس بالمدرسة الوسطى، كما تولى منصب المستشار في أمور الشريعة الإسلامية في مجلس أمهر المؤمنين بصكتو. ثم عين وزيراً للأمير المؤمنين بصكتو سنة ١٩٤٨، وظل في هذا المنصب حتى وفاته.

- كان أول رئيس لدار الوثائق بصكتو، وكان عضواً في مجلس الشورى في ولاية كدونا، وعضواً في اللجنة العلمية للدراسات العليا في نيجيريا، كما كان عضواً في مجلس العلماء، ومجلس القضاء المالي في شمال نيجيريا، وتولى رئاسة «جماعة نصر الإسلام بنيجيريا».
- نال الدكتوراه الفخرية من جامعة أحمد بابو بنيجيريا، ومن جامعات أخرى..

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مخطوطان: «قصائد الوزير»، وديوان «التوسلات» - وله تعريب قصيدة أسماء في التوسل بوليات الله، وله قصائد مذكورة في كتاب حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا (ط ٢) الرياض ١٩٩٣ .

#### الأعمال الأخرى:

- ألف عن الشعر كتابين: «إفادة الطالب ببعض قصائد أمير المؤمنين (محمد باقر)، و«القصص الحاضر في ذكر بعض قصائد عبد القادر بن المصطفى»، وله في أدب الرحلات كتاب: «رحلة غينيا والسنغال والحرب الأهلى وليبيا»، وله مؤلفات في التاريخ واللغة والتصوف.
- تقوم قصائده على توظيف الألفاظ السليمة والمعاني الجارية بلا تكلف أو تعقيد، وإعمالاً لهذا المنحى توافيه لفردات من بيئته الثقافية وتكوين لوحات شعرية يصنعها خياله تعود إلى هذه المرجعية. شعره من المؤزن المقفى، وإيقاعاته ذات تدفق واضح.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - سليمان موسى: الحضارة الإسلامية في نيجيريا - جامعة عمان بن فودي - صكتو ٢٠٠٠ .
- ٢ - شيخو أحمد سعيد غلادنت: حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢ .
- ٣ - محمد مصطفى بلحاج: ملامح من الشعر العربي الإفريقي في غرب إفريقيا - جويلات الجامعة الإسلامية بالنيجر (العدد ٣) ١٩٩٧ .

### حمدت إلهي

حمدتُ إلهي إذ قضى لي بفضله  
مسيري إلى البيت الشريف المعظم  
فشكراً له إذ قد قضى لي بشمرق  
وأوقفتني بين الحطيم وزمزم  
وطقتُ ببيت الله وقت قدومنا  
وقبَلْتُ ذا الحجرَ المكرم بالغم  
وصالحتُ ركناً لليمان براحتي  
مِراراً وهذا من مِواهب مُنعم

وبعد طواف البيت صليتُ ركعتين  
من عند مسقام للخليل المكرم  
وقمتُ قياماً بعد ذلك داعياً  
بملتزم أرجو لففران مائم  
وجاوزتُ من بعد الدعاء لززم  
فمن مائها بطني تضلع فاعلم  
فجاوزتها ثم انصرفتُ إلى الصفا  
بباب إلى تلك الصفا كان ينتمي  
فمنها ابتدا سعيي وجئتُ لمرور  
فبينهما سبباً سعيي بذاً فهمي  
وحلقتُ راسي بعد ذلك شاكرأ  
لرب يوالي من يشاء بانعم  
فيا ليلة قد بُت فيها منعمأ  
بأن القري العليا مئى كل مسلم  
أصلي صلاة الفضل بالمسجد الخرا  
م تلقاء باب البيت أعظم بمغم  
وصليتُ في كل الجهات مواجها  
لكعبية ربي ذي هبسات وانعم  
وصلتُ اغشأ تحت ميزاب رحمة  
لعموت به ربي مجيبي ومكرمي  
ولم أنس تجوالي بمكة حافياً  
لتظفر رجلتي في ثراها المنعم  
ومئعت عيني إذ نظرتُ إلى أبي  
فبُسبُس فشكراً للاله المعظم  
فأسأله في أن يقنن عروتي  
إليها لاقتني الحج في لبس مُحرم  
ويرزقني أيضاً زيارة أحسب  
والثم تلك الأرض بالانف والغم  
سلام على تلك البقاع وأهلها  
هي الغاية القصوى لدى كل مسلم  
إلهي فبقنن لي زيارة أحسب  
وصل عليه يا إلهي وسلم  
إلهي كما أوصلني عند بيتك الـ  
مكرم أوصلني لقببر المكرم

اسلم عليه واقفياً متضرعاً  
وتسكب عيني الممّوع وتنهّم  
وأقرب ضجيج السلام مواجهاً  
لروضته الخضراء غاية مقني  
واذهب أيضاً للبيع مسلماً  
على صاحبه والاهل التكرم  
واذهب من بعد السلام عليه  
لأخذر لعم المصطفى خير مكرم  
واذهب أيضاً بعد ذاك إلى علي  
لكوفته كي اهدي سلام المسلم  
ومن بعد ذا للشام اذهب مسرعاً  
إلى الأنبياء والرسل اهل الترحم  
ومن بعد ذا أتى لطيفة ماكناً  
بها للمباتي في سرور وانعم  
سألتك رب استجب لي وأحسن  
لخاتمتي يا رب واغفر لمجرم  
وكن لي رؤساً في دنائي وبرخي  
وأخيراً واغفر واغفر عن كل مسلم  
أيا رب وارحم والدي وإخوتي  
وجلّهم بالخير منك وعلم  
وصل على أذكى الأنام محمد  
مع الأهل والأصحاب طراً وسلم

\*\*\*\*\*

### في الطائفة

مجنونة فيها كراسي صفت  
ملينة بالخصيش برز لرائر  
ونفعل فيها كل شيء نريد  
لكل بسوى تخميننا بالسجائر  
نزلنا «جنينة» للهداء وبعد ذا  
لن طرنا ولم نزل سوى عند «فاشر»  
فعدنا إليها ثم طارت وشرفت  
وقد بعدت عنا أراضى النياجر

إلى أن انخناها وفازت يد النوى  
بخرطوم فانجابت هموم المسافر  
وعند غروب الشمس تم نزلنا  
فأقبل ليل مسدل بالدياجر  
فلاحت لآلي الكهرباء كأنها  
نجوم بدت أو كالبدور السوافر  
فلما انتهينا واطمأنت نفوسنا  
نزلنا «بلوكنداء» بهي المناظر  
نمتع فيه كل يوم عسيوننا  
بما تشتهي مخرج الضمائر  
به الف مصباح تضيئ كأنها  
وجوه حسان في معالي المناير  
زوارق تاتي وتذهب دائماً  
تمس على التيارات ميس الصوائر

□□□

### جهاد الجبوسي

١٣٧١ - ١٤١٢ هـ  
١٩٥١ - ١٩٩١ م

- جهاد بن جميل الجبوسي.
- ولد في بلدة جيوس (فلسطين)، وتوفي في عمان.
- عاش في فلسطين والأردن.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس بلده حتى حصل على الثانوية العامة (١٩٦٩)، التحق بعدها بالجامعة الأردنية وحصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها (١٩٧٣).
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس بالعاصمة الأردنية.
- كان عضواً في رابطة شعراء الكفاري الجامعية، وعضواً في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، وعضواً في أسرة أدباء المستقبل.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان: «نبأيح العطر» - وزارة الثقافة - عمان ١٩٩٢.



● جمع ديوانه بين القصائد العمودية وقصائد التفعيلة، تجسد عناوينها حس المفارقة مثل: شراع بلا زورق، الأنجم السوداء، خناجر الصمت، الكأس المباحة، أمية الفكر، جهاد المناقطين. بعض عناوينه ذات حديث لها تفاعل درامي (قصصي) مثل: النسر والأفعى، عصفور وفخ، الطفلة والهر. وله قصائد ذات بعد ميثاسي أو تأملي، اتسمت قصائده بلغتها الحماسية، ونبرتها الخطابية، وميلها إلى التأمل وإعمال الذهن.

مصادر الدراسة:

- مقدمة ديوان ينابيع العيش

## الأنجم السوداء

وعذّن حين عذّن من شاماتها  
خمسين مثل الأنجم السوداء  
شامات حسن نادر أمثالها  
ممزوجة من عذير وبهاء  
ترسو على الجسد الجميل كأنها  
سفن المني ترسو على ميناء  
وتوزعت فوق الأديم كأنها  
سرب الحمام ساعة الإساءة  
قد زادها القدر المليح ملاحاً  
فتزنت من روعة الحسناء  
مثل النجوم يزيدا بدر النجى  
حسناً على حسن يصدر سماء  
نقط من الشهد الصلبي لم تزل  
تعطي بكل مودع وسخاء  
ويذوب شهيد النحل حين تنوّه  
لكن شهيد الخيال دون فناء  
يا عذبة الشامات رفقا بالذي  
ما زال يهفو دائماً للقاء  
رشق السهقان وذاق الوان اللحنى  
ولأجل وصلك خاض بحر عناء  
في الوجه خمس وزعت بتناسق  
يدعو إلى الإحجاب والإطراء  
شاماتها مثل الكواكب في السماء  
فيها القريب وبينهن النائي

أو كسب الأزامر توجت هام الربا  
وتجسرت في ثوبها اللالاء  
فاقت بروعتها الحاسن كلها  
فكانها روض لعين الرائي  
طبع منمنة إذا ابصرتها  
يجري دم الحشرات في أشلائي  
شذرات برؤسك في نقتة  
قد ولّقت بين الطلّي والماء  
برفير منبري رائع  
قد جاء فوق تخيل الشعراء  
يا حسنهن كأنها قطع من الـ  
جياقوت فوق الحلق السّيراء  
نقط الخريطة يستلّك بهديها  
صوب اللادين أو على الاسماء  
وكأنها (زَمْ) يعمز مثاله  
إذ جاء منقوفاً كحرف الشاء  
أو حب نوت فوق ثلج دافئ  
أو فلفل في اللقابة البيضاء  
شامات من أموى جمال خالص  
لم تأت عن عرض ولا من داء  
فلرب خال كان ثلواً فلا  
يغنى عليك تشابه الأشياء

\*\*\*\*

## شراع بلا زورق

لم يبق من زورقي حين ولا أثر  
إلا الشراع فلا صار ولا سُور  
تشيّر الرّيح من افق إلى افق  
كما تتشّير فؤاد العاشق الفكر  
يقاوم الرّيح في صبر وفي نقّة  
وليس ينتابئة يأس ولا خور

\*\*\*\*

## خُناجر الصمت

وصمتُ طال الصمتُ أصبح خنجرًا  
ومكثتُ في كهف السكوت طويلا  
فاخرج من الجحر المعطلة التي  
لازمتها زمناً فعدت عليلا  
اخرج إلى نور الحياة وشمسها  
تجدد الوجود مهيباً وجميلاً  
فلربما يلقي إليك سببياً  
ولربما تلقى إليه سببياً  
وانفض غبار اليأس واستنشق شذاً أله  
أمال وارشف ماها المعسولا  
فالصمت مقبرة الأماني والرؤى  
فانزع بصوتك أنجداً وسهولا  
واهدم قبور الصمت من أساسها  
واجعل كلامك أنهرًا وسيولا  
فسالود يابى أن يظل مُشترقاً  
والعبد يرفض أن يظل ذليلاً  
إن الكلام إذا اقتضته ضرورة  
فالصمت يُصبح باطلاً مفعولا  
والصمت مثل السد يُحبس ماؤه  
فتراه من ضغط المياه مُهيلا

\*\*\*\*\*

## هي انتظار هائي

مرحباً مرحباً وأهلاً بهائي،  
ضيفنا القادم العزيز الغالي  
أنت ضيف الضيوف والكل ضيف  
ومصير الضيوف نحو ارتحال  
قد سمعنا الكثير عنك ولكن  
لم يرزل في النفوس حب السؤال  
اصحح نزعنا كل حين  
وتخفي الظلام بضع ليالٍ

أيها الكوكب المذنب قل لي  
أنت حق أم أنت طيف خيال؟  
أثرى أنت في المجبرة أصل  
لم تُثرى أنت حزنمئة من ظلال؟  
أثرى تسحب الذبول لسبر  
لم تُثرى سحبها لأجل اختيال؟  
أمن الأرض قد صعدت قديماً  
أم إليها تهفون لنيل وصال؟  
أمن الشمس أنت جزء تشظى  
من سحق العصور والأجال؟  
أثرى أنت من نجوم الأماني  
أم ترى أنت كوكب من محال؟  
أنت في غابة العسوس مقيم  
أم ترى أنت في ضمير الجمال؟  
ذنب أنت سبائك دون رأس  
أم برأس يقود تلك التوالي؟  
أشهدت الصروب في الأرض تجري  
في زمانني وفي العصور الخوالي؟  
أرايت الأهرام حين أقيمت  
فوق صدر الصحراء وشط الرمال؟  
أشهدت الطوفان في عهد نوح  
وأرايت البحار فوق الجبال؟  
أرايت الطفلة من عهد عاد  
كيف ساروا على طريق الضلال؟  
أرايت الذين شادوا صبروحاً  
من دماء الوري وهام الرجس؟  
هل رأيت الإسلام ينشهر نوراً  
ويضيء الطريق للأجسيال؟  
هل تصرّكت كي تصرّر عبداً  
أو تدمرت من قبيح الضعفال؟  
وإذا عدت للظهور ربيعاً  
لتضيء الدجى بنور اللالك  
نسأل الله أن تكون بشييراً  
بجنوح الشمرور نحو الزوال

وعلّقوه على أعواد مشنقة  
ومسمسروه على ألواح صلبان  
حُرِيَةُ الحبِّ في تشبّيت عروته  
بما يعزّزها من حبيل إيمان  
\*\*\*\*\*

### حُمَى الكتابة

حُمَى الكتابة ما انفكتُ تعاودني  
أصيبُ بها إنها حُمَى المروءة  
فمن أُصيبَ بها نهاراً فسوف يرى  
يراعهُ خاض في نهر الكتابات  
تجود بالشمع أحياناً قريحته  
وبالكتّابة عن ماضٍ وعن أت  
إذا استقرّت على قلب الفتى زمناً  
تبثّ في شمعهِ نيران أهام  
حُمَى متى سكنت أضلاعه وأنت  
على العظام وقسمات بالزيارات  
فسوف يصدرُ عن إلهامها قلمٌ  
يجود بالحبِّ أياتٍ وأيات  
يصوّرُ الشوقَ تصويراً بلا صورٍ  
ويرسمُ الأثرَ القلبيّ لوحات  
حُمَى إذا نزلت في جسم قافيةٍ  
طار إلى لبها المعاني في جماعات  
حُمَى تكون معافى في حمايتها  
فهي السبيل إلى إدراك غايات  
وما استفادت نفوس في سلامتها  
إن لم يُفدَ برؤيا نيلاً لحاجات  
ليس الكتّابة داءٌ غير أن لها  
حُمَى ممبّجة في بعض أوقات  
ولا الكتّابة تخريفاً وشعوذة  
وإنما صحوة في ثوب غفوات  
\*\*\*\*\*

ودليلاً على نهائية ظلم  
قد سقى الناسَ علقمَ الأموال  
والملابئ في انتظارك ترجسو  
أن يعمّ السلامُ كلَّ مجال  
عودة العدل ما يؤملُ شعبٌ  
حُصرم العدل من سنين طوال  
والجياغ الجياغ في الأرض ترجو  
أن تصبّ السماءُ نهرَ الغلال  
شبح الجوع مرعبٌ دمويٌ  
يقبّل الناسَ وهو غير مبال  
هو جيشُ المئون في الأرض يسعى  
يحمّد الناسَ دون خوض قتال  
أيها الكوكب المذبذب قل لي  
أي شيءٍ حملتُ للأطفال؟  
إنهم وأحبة الأصالة والصد  
قر على وجهه عالمٌ بجمال  
إنهم زهرة الربيع ولكن  
حاصرتها جزيرة الأوجال  
\*\*\*\*\*

### الحب

الحبُّ ما الحبُّ إنّي لا أصدّه  
وعلّ يصنّدُ بصراً دون شطآن  
الحبُّ ما الحبُّ إنّي لا أعرفه  
وعلّ أعرفُ شيئاً فوق عرفاني  
من رام تعريفه يوماً أساء له  
وفي السكون عليه عينٌ أحسان  
الحبُّ أعظمُ مما قاله نضرٌ  
قد خاطبوه كموضوعٍ وعنوان  
وأدخلوه إلى دملين فلسفةٍ  
وأفسدوه بتحليلٍ وبرهان  
وأثقلوه بأفكارٍ ومرطقيةٍ  
وكان منطلقاً في غاب وجدان

## جِهَادُ الْمَنَافِقِينَ

وَاللَّهِ إِنْ جَسَدَانَكُمْ شَرَفُ  
يَا مَعْشَرَ الْبَاطِلِ انْصَرِفُوا  
يَا مَعْشَرَ بَاغُوا ضَمَانَكُمْ  
وَالِى الْآذَى سَارُوا وَمَا وَقَفُوا  
مَنْ كَانَ مِثْلَكُمْ فَلَا عَجَبُ  
بِالْذَّارِ يَوْمَ الْعَرْضِ يَلْتَحِفُ  
مَنْ لَيْسَ يَعْزُكُمْ يَنْتَكُمُ  
ذَهَبًا وَيَجْهَلُ أَنْكُمْ خَزَفُ  
الْخَصْمُ نَعْرِضُهُ فَنَحْزُهُ  
أُمَّا الْمَنَافِقُ فَلَهُوَ يَخْتَلِفُ  
وَجَاهِلِينَ يَحْمِلُ فَوْقَ كَاهِلِهِ  
خَبِرْ لَهُ تَسْتَغْرِبُ الصَّحْفُ  
مَا إِنْ يَفَارِسُ مَجْلَسًا رَجُلُ  
بِجَمِيلِهِ قَدْ كَانَ يَمْتَرِفُ  
حَتَّى يَهَاجِمَهُ وَيُطْعِنُهُ  
لَمْ يَنْهَ عَنْهُ خُلُقٌ وَلَا أَسَفُ  
وَإِذَا نَطَقَتْ لَكِي تَعَاتَبَهُ  
فَكُلُّ عَتَبِكَ فَوْقَهُ رَضَفُ  
كَمْ جَسَدَاهُ الْقَى لَهُ أُنْثَا  
قَدْ مَسَّهُ مِنْ قَوْلِهِ شَقْفُ  
لَكِنْ سَوَاةُ كُلِّ نِي عَسُوجُ  
مَهْمَا تَغْلُظُ سَوْفَ تَنْكُشُفُ  
صَفِةُ الْمَنَافِقِ رَذِيلَةٌ قَبُحَتْ  
تَبَا لِمَنْ بِالْقَبِيحِ يَتَّصِفُ  
جَعَلُوا الْمَنَافِقَ إِلَى الْعِلَالِ رُجَا  
فَهَوُّ إِلَى ذَلِكَ وَقَدْ خُسِفُوا  
يَا بَنَى مَا لَيْسُوا وَمَا خَلَعُوا  
يَا هَوْلَ مَا فَعَلُوا وَمَا اقْتَرَفُوا  
فَالْأَرْضُ تَكْرَهُ أَنْ تَضُمَّهُمْ  
مَوْتَى فَمَنْ فِي عَيْشِهِمْ جَرِيفُ  
نَتْنٌ عَلَى نَتْنٍ يَضِيضُ بِوِ  
أَنْفُ الْكَرِيمِ وَتَفْسُدُ الْغُرْفُ

لَوْ أَنَّهُمْ يَوْمَ الْوَعْدِ جَسَدَتْ  
يَهْوَى عَلَيْهَا الطَّيْرُ يَخْتَلِفُ  
لَمْ يَسْتَسْغِ مَهْجَا وَالسَّنَةُ  
مَنْهُمْ فَالْقَاهِمُ وَهُمْ تُتَفُ  
فَالْأَصْفَرَانِ إِذَا هَمَّا فُسِدَا  
فَالْجَسْمُ يَزْهَقُ نَحْوَهُ الدُّلْفُ  
فَهَمَّا أَسَاسُ الدَّاءِ مُتَدَا  
وَهَمَّا الدَّوَاءُ لِمَنْ يَجِفُ

\*\*\*\*

## نَدَاءُ الْأَقْصَى

أَيْنَهُمَا وَالْأَقْصَى أَسِيرٌ مَقِيدُ  
وَنُطِرَ وَالْقَدْسُ الْحَبِيبُ تُجَدُّ؟  
أَيْنَهُمَا وَالْإِسْلَامُ تُغْرَى حُدُودُهُ  
وَفَوْقَ أَرْضِيهِ الْكَتَائِبُ تُحْشَدُ؟  
وَتُذْبَحُ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ رِقَابُنَا  
وَنَحْنُ بِأَعْمَالِ الْفُرَاةِ نُتَدُّ؟  
لَعَمْرُكَ مَا التَّنْذِيرُ إِلَّا رِيْعَةٌ  
بِهَا يَتِمَارَى خَائِرُ الْعِزْمِ مُجَهَّدُ  
وَمَنْ كَانَ فِيهِ قَطْرَةٌ مِنْ مَرْوَةٍ  
فَلَيْسَ عَلَى سَوْمِ الْأَذَى يَتَجَلَّدُ  
أَيُّطَرُّ شَعْبٌ مِنْ حُدُودِ بِلَادِهِ  
بِأَيِّ قَسْوَانَيْنِ بَرِيكُ يُطَرَّدُ؟  
أَصْبَحَ إِذْلالُ الشَّعْبِ مَوْبِ هَوَايَ  
فِي قَضَى عَلَى شَعْبٍ وَشَعْبٍ يَشْرُدُ؟  
فَوَيْلٌ لِمَنْ بِالشَّعْبِ يَسْفِرُ هَارِثًا  
فَلَمَّا كَلَّ صَدْرُ جَمْرَةٍ تَتَوَلَّدُ  
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ قَصَّةٌ وَحَكَايَةُ  
يَذُوبُ لِمَا فِيهَا مِنَ الظُّلَمِ جَلْمَدُ؟  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَجِدُّ جِرَانُكُمْ  
تَقْرُؤُهَا لَهَا الْبَيْتَا هُنَا وَتَقْعَدُ

□□□



## جهان غزاوي

١٣٣٥ - ١٣٧٦ هـ

١٩١٦ - ١٩٥٦ م

● جهان عبدالعزيز غزاوي.

● ولدت في مدينة طرابلس (شمالي لبنان)، وفيها توفيت.

● عاشت في لبنان.

● درست مرحلتها الابتدائية في مدرسة الطليان بطرابلس، ثم توفقت عن متابعة تعليمها النظامي لوفاء والدتها مما دعاها لأن تتفرغ لشؤون الأسرة والبيت، غير أن ذلك لم يمنعهما من قيامها على تثقيف نفسها عن طريق المطالعة.



● عملت مدرسة في المرحلة الابتدائية منذ عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٥٦ وهو العام الذي رحلت فيه عن عالمنا وهي لا تزال في ريمان شبائها.

● كانت عضوًا في الرابطة الأدبية الشمالية.

● صرفت بنشاطها في مجال توعية المرأة، كما أسهمت في العديد من النشاطات الاجتماعية كإقامة الفقراء والمؤمنين من الأرامل والأيتام، وكان يهتف ملتقى للأدباء والشعراء.

● الإنتاج الشعري:

- لها ديوان عنوانه «جهان غزاوي عوني أدبية الفجاء» - اتحاد الكتاب اللبنانيين - بيروت ٢٠٠٢، وأورد لها كتاب «أدباء طرابلس والشمال» بعض أشعارها، ونشرت لها صحف عصرها عددًا من القصائد منها: قصيدة: «مرح» - مجلة الجمهور - سبتمبر ١٩٢٩.

● الأعمال الأخرى:

- نشرت لها مجلة «صوت المرأة» عددًا من المقالات منها: الزعيمة هدى شعراوي - العدد الأول - السنة العاشرة ١٩٤٥، وهل أنصف التاريخ - العدد ١١ - السنة الثامنة - ١٩٥٢، وإضافة إلى عدد من المقالات والدراسات التي نشرتها لها صحف عصرها.

● يدور ما أتبع من شعرها حول موهبة الذاتية والوجدانية. تميل إلى التأمل مستثمرة سكون الليل على عادة الرومانسيين من الشعراء، ولها شعر تدعو فيه إلى نبذ الكآبة، وممانقة الحياة تذكر لها في ذلك قصيدتها عن زوجها، وقصيدة «مرح» التي كتبها مشيدة بالأدبية في زيادة، يشعرها من من الحزن الشفيف الذي يكشف عن رهافة حسها، ورفق مشاعرها. كتبت الشعر ملتزمة الوزن والقافية، كما كتبت فيها يعرف بشعر التفعيلة، وكتبت قصيدة النثر. اتسمت لنثها

بالتدفق والهمس، وخيالها نشيط. نوعت في أشعارها وقوافيها مما أبرز نزوعها إلى التجديد.

● لقيت بأدبية الفجاء.

● مصادر الدراسة:

١ - نزيه بكارة أدباء طرابلس والشمال - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٥.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمود سليمان مع أبنية المترجم لها - لبنان ٢٠٠٦.

● مراجع للاستزادة:

- انطوان القوال: سراج الحبر - منشورات البيت الثقافي - زغرتا (لبنان) ١٩٨٩.

## مدح

يا «معي» يا أخت الصببا  
ح الطلق ما لك واجمعه  
وعلام هذا الإكتفا  
ب، وما عهدتك ساممه  
غامت على عينيك أط  
يسافف الكآبة والام  
فقدوت وا أسفاه مد  
مل الروض بأكره الهزم  
ما بال نفسك لا تهيم  
مأازا دهي القلب الكريم؟

قد كنت حتى أمس يا  
لله للماضي القريب  
عصفورة مله الفضا  
و الرحب سفناها الحبيب  
تشدو فتبتسم الرجا  
وتعبد ألعاف الفصول  
تشوى يهيمتها الرجا  
على صدى الصوت الحنون  
أو لم يعد لك بالغباء  
مما تدفعين به العناء؟

قد كنت حتى أمس يد  
 بجوع البشاشة والسناء  
 أنى مشيت نثرت أف  
 وواف الوضاعة والرواء  
 فكانما الدنيا رمت  
 شئتى مفاتنها عليك  
 فغدوت وحدك والى الس  
 سمحاه رهن في يديك  
 لا تبصرين من الحياء  
 إلا النواحي الباسمات

ماذا عدا حتى غدت  
 في اليوم سائرة كنيجه  
 غرقى بأفواج الكأ  
 بة كالمرزاة الغريبه  
 ماذا عراك فصرت كال  
 حاضود من فرط الذمول  
 عذراء غاضت من محي  
 يهاها روى الأمل الجميل  
 أنوت أمانيك الوذاب  
 فلويت عنك للاذاب

\*\*\*\*

### حنين

حنين، حنين، حنين  
 يدوي بقلبي صداه الحزين  
 ويعصف في عالمي المستكين  
 يلح لما يروعى، أو يلين  
 كاني به عابث.. أو ضنين  
 بحب يروى  
 مجالي الخلود

بعنفر وبود  
 ليفري فؤادي، بمر السنين  
 وتصبر الفكر  
 لطيف يجب ليالي العُمر  
 يحوم في خاطري والنظر  
 فتهمي دموعي، ويغيب الحذر  
 ويجتاح نفسي شرور أغر  
 وأهفو إليه  
 لأجتو لديه  
 وفي مقتنيه  
 أعيد صلاتي، وأتلو الصور

حبيب الرجاء  
 أعنك علم بهذا العناء  
 أهدد فيه صباي انطواء  
 وأشرب من راحتيه.. الشقاء  
 وأصهر روحي بقايا.. فداء  
 بقايا وجيب  
 لحب عجيب  
 وأسر منجب  
 يُطرح بعمرى.. بهذا الرواء  
 سرائع لعوب

يلوح لعيني بشتى الدروب  
 فأسرع نشوى، وقلبي وتوب  
 أسائل.. هلأ تراه يوب  
 فيرجع صوتي صداه الدوب  
 سراب.. وزال..  
 كما في الخيال  
 وهذي الظلال  
 تكفن فيك.. هواك الثقوب

\*\*\*\*

## تحسين

أيُّ التَّياع يريُّ  
على شفاء السَّجِين  
في غفلة النَّائِمِين  
عند انسياب النُّورِ  
بين حنايا الزُّهورِ  
في الليل .  
تحسين ..  
فيها قلبُ  
فيها أطياب الأملِ  
هات نفسك

اعطيني يا حبيبي...  
ودلف السَّارِي وثيْدًا في السَّماء  
نحو الغروب ودلفت أنا بَخطا  
الملوم إلى سريري عندما كانت  
أغلفة أجفاني تنطق للمرة الأخيرة  
على طيفك الأغرَّ سمعت المؤنَّ  
ينادي للصلاة..  
فقمتم وقام معي جبي لنؤدِّي الصلاة

□□□

## جواد آل محيي الدين

١٢٤٩ - ١٣٣٣ هـ  
١٨٣٣ - ١٩٠٥ م

- جواد بن علي بن قاسم آل محيي الدين (من آل أبي جامع العاملي).
- ولد بمدينة النجف، وبها توفي في وباء الطاعون.
- عاش في العراق.
- درس على مهدي وجعفر ولدي علي كاشف الغطاء، وعلى علي بحر العلوم، كما أخذ عن محسن خنفر والسيد محمد الطباطبائي، ومحمد رضا بن موسى.
- كان شاعراً، كما كان مرَّاحاً له نوازل جيدة، وقد أعقب ولداً واحداً «أمان» والد الدكتور عبدالرزاق محيي الدين رئيس الجمع العلمي العراقي الأسبق.

## الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وبعض المقطعات أنشأها كتاب: «شعراء الغري»، وله أرجوزة في أوقات الاستحارة، أنشأها كتاب: «ماضي النجف وحاضرها»، قال علي الخاقاني: «إن شعره كثير محفوظ عند أحفاده، لو جمع لكان ديواناً».

## الأعمال الأخرى:

- له أرجوزة في أحكام فقهية، ورسالتان إحداهما في أحوال أجداده آل أبي جامع.
- شعره - على ندره الحاضر منه - يتخذ من حياة آل البيت مجالاً للتعبير عن إيمانه، وانفعالاته، وأماله، قد يقول في المدح والاستهداء (المكافأة)، كما يقول في الرثاء، فلا يختلف المعنى إلا قليلاً، أما الإطار الخلقي فإنه ثابت دائماً.

## مصادر الدراسة:

- ١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (ج٢) - مطبعة العممان - النجف ١٩٥٧.
- ٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (ج٢) - للطبعة الجديرية - النجف ١٩٥٤.
- ٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار المعارف - بيروت ١٩٩٨.

## كم للزمان

هي رثاء ميرزا ابوالقاسم

كم للزمان على الكرام عوادي  
توهمي القسوى وتفت في الأعضاء  
وتشن غارة رزئها بمضارب  
هي كعبة الوكسار في الإيجاد  
وتبديد كل معظم ثبتت له  
في جيسر أبناء الوجود أيادي  
يا قد لحاها اللعنة كم نادت على  
شمل الأنام بفرقة وبدا  
القت بكلِّ لها على من قد سما  
هائم السُّمَّاء برفعة وسداد  
وشجَّ كل حامي الشريعة قددا  
مسأوى الأنام لرائح أو غساد  
عَلَّمَ العلوم أخو المواهب نوذرى  
قد عم كل مسالمة وشهادي  
الراكع المسجَّد والزرع الندي  
القت له الأمجاد فضل قياد

نَذِبُ يَفُوقُ بِحَامِيهِ أَمَلُ الْحِجَابِ

وَبِعِزِّهِ يَسْطُو عَلَى الْأَسَادِ  
أَوْدَى وَقَدْ تَرَكَ الْجِسْفُونَ سَوَاهِرًا  
تَنْحَى وَكَاسِبًا الْأَنَامَ صَوَادِي  
يَا رَا حَلًّا أَوْدَيْتَ فِي قَلْبِ الْعِلَا  
نَارًا مَدَى الْأَحْسِقَابِ وَالْأَبَادِ  
مَنْ مُبْلَغُنْ بَنِي الْمَعَالِي أَنَّهُمْ  
قَدْ غَابَ عَنْهُمْ وَاحِدُ الْأَحَادِ  
أَضْحَتْ مَنَازِلُهُمْ تَنُوحُ لِفُتُورِ مَنْ  
عَمُ الْأَنَامُ بِبُيُورِ الْمَعْتَادِ  
وَمَنْ الْمَعْرُيَ لِلْهُدَاةِ بِمَعْضَلِ  
أَوَى الْقُلُوبِ وَفَتْ فِي الْأَكْبَادِ  
وَمَنْ الْمَعْرُيَ لِلْكَرَامِ بِفِصَادِجِ  
قَدْ جُلِبِبَتْ مِنْهُ الْعِلَا بِسَوَادِ

\*\*\*\*\*

### سَقَى الْعَفْوَ قَبْرًا

فِي رِثَاءِ مَهْدِي كَاشِفِ الْغَطَاءِ وَعَلِي الطَّيْطَابِيِّ؛  
عِلَامَ بَنُو الْعِلْيَا طُطِطُوا هَامَهَا  
أَفَلْ فُقِدَتْ بِالرَّغْمِ مِنْهَا إِمَانُهَا؟  
نَعَمْ غَالَهَا صُرُفُ الْمُنُونِ بِفَادِجِ  
عَرَاهَا فَاشْجَى شَيْخُهَا وَغَلَامُهَا  
لَقَدْ دَمَدَتْ كَفَّ الرَّدَى كَهَفَ عَزْمَا  
وَأَوَهَتْ مِجَانِيهَا وَهَدَتْ بِعَامَهَا  
وَجَدَتْ لَهَا الْوِلَايَاتِ عِزَّتَيْنِ مَجِيدَا  
بِرَّغْمِ مَعَالِيهَا وَجَبَّتْ سَنَامَهَا  
لَوَتْ جِسِينَهَا حِزْنًا وَلَقَتْ لَوَايَا  
وَلَقَتْ عَوَالِيهَا وَفَقَتْ حِمَامَهَا  
فَقُلْ وَإِنَّ لِلْأَرْزَاءِ غُكْمِي مِنَ الْوَرَى  
فَقَدْ بَلَّغْتَ بِالرَّغْمِ مِنْهَا مَرَاتِمَا  
لَهَا الْوَيْلُ كَمْ صَنَعْتَ خِيْلًا صَرُوفَهَا  
عَلَى النَجَفِ الْأَعْلَى قَفَالَتْ قُمَامَهَا

وَطَافَتْ بِأَرْجَاءِ الطُّفُوفِ فَاطْفَانِ

سَرَاخُ مَعَالِيهَا وَأَزَحَتْ ظِلَامَهَا  
فِرْدَةُ الْفَتَى الْمَهْدِيِّ كَانَ ابْتِدَاءُهَا  
وَرْدَةً عَلَى الْقَدْرِ كَانَ اخْتِمَامُهَا  
وَقَدْ رَاحَتْ الدُّنْيَا تَمُوجُ بِأَهْلِهَا  
لِعِمْرَكَ هَلْ شَاءَ إِلَهًا أَنْعَدَامُهَا  
فَكَمْ طَبَّقَتْ بِالْحِزْنِ شَجْوًا لِنَازِلِ  
يَزَلْزَلِ مِنْهَا سَهْلَهَا وَكَامَامُهَا  
بِمَنْ تَأْمَلِ الْأَعْلَامَ عَزًّا وَقَدْ قَضَى  
حِمَامَهَا وَمَنْ يَرِى لَدِيهَا ذِمَامَهَا  
وَمَنْ يَعُدُّ لِلْأَحْكَامِ يُبْدِي حِلَالَهَا  
إِذَا اشْتَبَهَتْ بَيْنَ الْوَرَى وَحِرَامِهَا  
وَمَنْ يَعُدُّ لِلْوُفَادِ يُنْجِحُ سُلُوكَهَا  
وَيُنْعَشُ عَافِيَهَا وَيَشْفِي سَقَامَهَا  
وَذِي حَرَمِ الْإِسْلَامِ يُنْعَى لَهَا الْهَدَى  
مَدَى الدَّهْرِ فَيُنَا عَزْمَا وَاحْتِرَامَهَا  
أَقُولُ وَهَلْ يَجِدِي التَّمَنِّي لِقَائِلِ  
وَقَدْ فَوَّقَتْ قُوسَ الْمُنُونِ سَهَامَهَا  
فِيَا لَيْتَ نَفْسِي دُونَ نَفْسِ ابْنِ جَعْفَرِ  
سَقَتْهَا كُؤُوسُ الصَّادِقَاتِ حِمَامَهَا  
وَلَيْتَ يَدًا وَارْتَهَ بِالرَّغْمِ فِي الشَّرَى  
عَلَيَّ أَهَالَتْ لَا عَلَيْهِ رُغَامَهَا  
فِيَا صَالِحِ الْأَفْعَالِ وَالْعَالَمِ الدِّي  
لَهُ لَمْ تَزَلْ تُلْقِي الْعُلُومَ زَمَامَهَا  
فَقَرَّ الْفَتَى الْمَوْلَى الْمَهْدِي فِي الْوَرَى  
وَمَاجَدَهَا الذَّنْبُ الْأَمِينُ هِمَامَهَا  
وَعَزُّ لَنَا أَمَامَكَ الْغُرُّ مِنْ بَهْمِ  
يُفَاتُ الْوَرَى إِنْ صَوَّحَ الدَّهْرُ عَامَهَا

● القطعة المثبتة لا تصاند وصف الموهبة، فالمداني، لا جديد فيها، وهناك اضطراب في القالب أيضاً.

مصادر الدراسة:

- سلمان شادي آل الطحمة: شعراء من كربلاء (ج ١) مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.

### أضياء بدر التّم

أضياء بدر التّم بعد السُّرُور  
فمذ بدا ألق المعالي أنار  
بطلعة نيرة اشترقت  
بهما روع الجسد داراً فدار  
السيد السامي الذي أحمد  
ينتجه الفخر الزكيّ النجار  
والطيبّ الأعراق من ينتمي  
لشعبة الحمد وعلياً نزار  
بدا بوجه مثل بدر السما  
وشمره تهلل شمس النهار  
نور محياه بدا مشرقاً  
كاليد إذ يشرق بعد استقار  
لقد كساه المجد بُرد العلاء  
وقد تردى برداء الفخار  
قد وضع الفخر بشدي العلاء  
وحان عزاً قبل شدّ الإزار  
قد كلّ عن أوصافه منطقي  
والفكر في عدّ مزياء حار  
مناقب مثل نجوم السما  
ليس لها عدّ ولا انحصار  
يُمناه كالقيد إذا ما همت  
بوكفها يخل مدّ البصار

أماجد من علياً عليّ بن جعفر  
متى عُدّ الأشراف كانت كرامها  
وهيهات أن يعرو وإنّ جلّ ما عرا  
عزى مجيكم وهنّ ونخس انفصامها  
وذا جعفر ما انفكّ فينا مُقوِّماً  
لنا أودّ العلياء حتى أقامها  
إمام هدى ما إن جرى ويذو الهدى  
بشأن علا إلا وكان إمامها  
فيا بن الأبي من جعفر خير أسر  
بنت في ذرى العلياء قديماً خيامها  
أقم شرعة أبائك الصيد أحكموا  
قوامد عليّاهم وشادوا دعامها  
وقم بعدهم فينا إماماً فإنه  
أبي الله إلا أن تقوّم مقامها  
وعل ينتهي ما فيكم من إمام  
فكيف وقد شاء الإله نواها  
سقى العفر قبرا ضمّ للمجد مهجاً  
بمنهل هتان يروي عظامها

□□□

١٣٠٠ - ١٣٥٨ هـ

١٨٨٢ - ١٩٣٩ م

### جواد الأصغر

- جواد بن جعفر بن مهدي الأصغر الحائري.
- ولد في مدينة كربلاء وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- كان يترفع مهنة الخطابة، يصدق عليه وصف «المعمور الموهوب»، وقد وجدت موهبته، كما وجدت مجهولياته ملازماً ونجاتها في مدح الحسين ومساند آل بيت النبوة، فكان شعره بهم، ولهم.
- الإنتاج الشعري:
- شعره قليل نادر، منه ما ألّفه كتاب: «شعراء من كربلاء».

- بدأ حياته العملية مدرساً لمادة العلوم في متوسطة الكوت عام ١٩٤٥م، ثم أصبح عضواً في هيئة التدريس بقسم الكيمياء بكلية العلوم - جامعة بغداد - منذ عام ١٩٥٩ وحتى رحيله.
- كان عضو اتحاد الأدباء المؤلفين والكتاب العراقيين.

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «كلمات طيبة» - مطبعة السعدي - بغداد ١٩٥٩م.
- ما توفر من شعره قليل متراوح بين العمودي وشعر التفعيلة، ومجمل شعره يلقب عليه النزعة الإنسانية يوازئها الطابع الثوري والتحريري، إذ يعرض على طلب العلم ويراء مجد العرب في المستقبل، ويقرن الخطان في قصيدة تستدعي الثورة الجزائرية ويطلتها جميلة بوحيدر، تأتي على لسانها مؤكدة فكرة النضال القومي ضد القهر الاستعماري، وغير ذلك له قصيدة ذات طابع وجداني تنزع إلى لغة المونولوج والاستبطان، مجمل شعره سلس في لحنه، بسيط في تركيبه، خياله قريب وتعبيراته تنزع إلى المباشرة.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨١م.
- ٢ - علي الخالاني: شعراء بغداد - دار للبيان - بغداد ١٩٦٢م.
- ٣ - كوركيس عواد معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩م.
- ٤ - مديرية الإحصاء والأبحاث - دليل جامعة بغداد لسنة ١٩٧٣ - مطبعة العائلي - بغداد ١٩٧٤م.

### طال ليلى

أنا وحدي أم أنت وحدك تجري  
يا أخا الود بين نارٍ وجمر  
فكلنا قد حطمتُ الزَّايَا  
وكلنا في ظلمة الدهر يسري  
إن تكن نعمةً بعينيّ يتيّم  
فكلنا نارها تشور وتضري  
إن تكن بسمعةً بثغر سقيم  
فأنا سرّ حزنه المستقرّ

يشسبسه في الجود أباه ومن  
يقفوا أباه ليس (يعبروه) عار  
وأبئنه يشسبسه في الندى  
كلاهما الجود وقطبا فحسار  
قد زهرت اليوم به كسريلا  
وفيه نادي المكرمات استنار  
وغنّت الورقاء واستبششرت  
أهل العلاء والمجد والافتخار  
ولم أزل أدمع لكم بالبقا  
ما أظلم الليل وضياء النهار  
\*\*\*

### بك طاب الهنا

مدح محمد علي كمونة  
بك طاب الهنا وتمّ السبرور  
مذ بدأ اليوم من محيّاك نور  
يا أخا المجد والمكارم أهلاً  
بك إذ أنت للخلّاتق سُور  
أنت يا ذا العلاء محمد شهيم  
لك في هامة العلاء سرور



### جواد البدرى

١٣٤٦ - ١٤٢١هـ

١٩٢٧ - ٢٠٠٠م

- جواد بن سلمان بن داود البدرى.
- ولد في بلدة بكرة (محافظة واسط)، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- دخل مدرسة واسط الابتدائية وتخرج فيها عام ١٩٢٩م، ثم أتم دراسته الثانوية في ثانوية الكوت في عام ١٩٤٥م، التحق بكلية العلوم جامعة بغداد وتخرج فيها من قسم الكيمياء عام ١٩٤٩م، ثم سافر إلى موسكو وحصل على الدكتوراه في الكيمياء من جامعة موسكو عام ١٩٦٧م.

في مروج الأحلام ضيَّعتُ عمري  
 ويدنيها الأوهام أفنيت فكري  
 أنا عودٌ لليأس قد صبغت منه  
 نغماتي العذاب، الام طهري  
 أرسل الحسن هائلاً في عذابي  
 أسكب القلب في مجامر شعري  
 قد رضعت الآلام من ثدي أمي  
 ويخمر الشقاء طهرت صدري  
 وصمماي على الأسى تركوني  
 أنزع الوهم في متاهات قفر  
 في وهاد الوجود عشت شقياً  
 ويكف الأشباح بيتي وقبري  
 وحياتي كالوهم ضاعت رويداً  
 في ضباب الأوزان حيث مقرّي  
 طال ليلي وضاح في الغيب فجري  
 والسكون المرير حُيِّرَ أمري  
 بدموعي عجت خبزي وكانت  
 أهني ناره التي تمكي سمري  
 قد أنبت الضلوع يا لشقائي  
 كم أعاني من أجل عيشي وفكري  
 وفؤادي قد شاب وهن صغير  
 حطمتُه معدناً روحٌ عصير  
 قد ألقُت الأوزان يا نورٌ روجي  
 فغدونا صيون أجري وتجري  
 أين تلك الأممال أين شسبابي  
 قد تولى ومات عزمي وسمري  
 أين أحلامنا العذاب بنيانا  
 صرحها شامخاً يضي كفجر

لم تكن غيرَ مضطَّعة من سراب  
 خمدت عين ظامي ليس يدري  
 إن تكن قد جنت خطوباً علينا  
 وأحاطت بنا بخيش وغدر  
 سوف نمضي وإن نهاب الرزايا  
 نستقيها بكل عزم وصبر

\*\*\*

### المجد في الطلب

لا تدعي صاحبي جهلاً وتحسبها  
 دنياك قد خلقت للهو واللعب  
 والخير قد يدعي جات تقول لنا  
 تصرخوا خشيةً من يوم منقلب  
 إنني وجدت لذي الأثنين منطقهم  
 لا يستقيم ولا يغني ذو ريب  
 تستصرخ الناس دنيانا تناشدكم  
 مجدي سيعلو بكم مجداً من العرب  
 هيّا إلى هبة فيها سواعذك  
 تبني وما شدتم يعلو على الشهب  
 وعلموا جميلكم حب الحياة فيه  
 ستحصلون على جيل من النجب  
 وعزوبهم فحب الناس يمنهم  
 لطافة تخلق الإعجاز للمسبب  
 وصاحبوا العلم باب العلم لو فتحت  
 تعطي لنا الخير خير العلم كالذهب  
 والعلم يخبو إذا لم يصطب خلقاً  
 يكل البعض بعضاً في علا الرتب  
 أنتم منصفتم ربانا العلم معرفة  
 تروي لنا بابل واللوح ذو العسجب

● كان شعره طوع ممتقده، يمدح، ويمتاب، يناقش، ويرثي، ويمارض، فيجعل من بعض قصائده ساحة للجدل، ومنازلة بالرأي، حتى في مواجهة ابن سينا. وهذا الذي أكسب شعره قدرًا من العقلانية، بقدر ما أكسبه قدرًا من البعد عن الشعرية.

مصادر الدراسة:

- ١ - باقر أمين اللوز: اعلام العراق الحديث (ج١) - مطبعة اوفست الميناء - بغداد ١٩٧٨.
- ٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.
- ٣ - حميد الخطمي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين (ج٢) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
- ٤ - علي الخالقي: شعراء الفري (ج٢) المطبعة الميمنية - النجف ١٩٥٤.
- ٥ - محسن الامين: اعيان الشيعة (ج١٧) - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٤٥.

## حقيقة النفس

في معارضة «عينية» ابن سينا

نعمت بان جاءت بخلق المبدع

ثم السعادة أن يقول لها ارجعي

خلقت لانغ غاية يا ليتها

تبعث سبيل الرشيد نحو الانفع

الله سواها والهمها فهل

تنصو السبيل إلى المحل الأرفع

نعمت بنعماء الوجود ونوبت

هذا هلاك وما تشايني فاصمني

ونسي الهوى المروي لئلا تهبطي

في الخسر ذات توجع وتفجع

إن شئت فارتفعمي لأرفع ذوق

وحذار من درك الحضيض الأوضع

إن السعادة والغنى أن تقنعي

موسوعة لك والشقا أن تطمعي

فتتغمسي وتزواني وتهنئي

وتلذذي وتكلمي وتورعي

ويبهجة العرفان والعلم ابهجي

ولنزع أطمار الجهالة إنزعي

«كلكاش» مدرك الدنيا بملحمته

إن الخلود لغيبير الله لم يهب

والآن قد أوجدوا حلاً للطالبه

لكنهم قلّة بانّت من الكتب

قد يخلد المرء في علم وغايته

أن يُسعد الناس يُنجيهم من النوب

وخلد الدهر من فاضت قريحتهم

عذب الكلام ومنسوب إلى الأدب

والمصلحون لقد ضحكوا لدعوتهم

واسكّشدهوا وسموا بالفخر اللقب

إختر لنفسك إحداهما وكن أملاً

للآخرين فهم في غاية التعب

العلم ينفعهم والشعر يرشدهم

نو الوعي ينقذهم والمجد في الطلب

□□□

## جواد البلاغي

١٢٨٢ - ١٣٥٢ هـ

١٨٦٥ - ١٩٣٣ م

● جواد بن حسن بن طالب بن عباس البلاغي الرمي النجفي.

● ولد في مدينة النجف ومات فيها، وعاش مدة في مدينة سامراء (شمالى بغداد).

● عاش في العراق.

● نشأ في النجف ودرس على أعلامها.

● انصرف إلى التأليف والشعر. كان عروفاً عن حب الشهرة، مبتدأ عن النظائر، متعلقاً بالمال العليا.

الإنتاج الشعري:

- لم يبد غاية بمنظومه، فتبد في أسفاره. وبقيت عدة قصائد وقطع ألفتها كتاب: «أعيان الشيعة»، أضاف إليها «شعراء الفري» قصائد وقطعا أخرى.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في التوحيد والتربية والفقه والفيا والتفسير.



وخذي هذالك فتلك أعلام الهدى  
 زهرت سواطع في الطريق المهنيح  
 وتروحي بشي هذا الطريق وأملني  
 عقيب سُرارك إلى الجنب المشرع  
 نجس وكل طريقها روض وفي الـ  
 حشوري إليها بُلغة المتمنع  
 وهناك إدراك المني وكرامته الـ  
 مساوي لدى الشرف الأعز الأمتع  
 هي غادة برزت جمالاً واختفت  
 لطفاً وزُنت في الوجوه بئرقع  
 برزت مصحبة فتاه ذؤ الهوى  
 في كنهها وصفها وكل يدعي  
 قُرْبُت وباعدت الظنون وإن تكن  
 ضمت مخائنها حواني الأضلع  
 أمقل الإشراق في عرفانها  
 مهلاً فإنيك في ظلام استمع  
 تسمعي برأيك نهرها يا هل ترى  
 وجد الهدى ساع برأي مضئع  
 أم أين من عرفانها مستكلف  
 إن ناء بالأراء صريح به قع  
 سل عن حقيقتها ومعناها الذي  
 قد زُنتها محجوبة لك أو ذع  
 كم قائل فيها يقول وسائل  
 وجوابه في (يسألونك) إن يع  
 \*\*\*\*\*

### من قصيدة: أظعت الهوى

أظعت الهوى فيهم فعاصاني الصبر  
 فيها أنا ما لي فيه نهي ولا أمر  
 أنست بهم سهل القفار وقرها  
 فصما راعني منهن سهل ولا وعمر

أخا سفير سيبان اغتقم السرى  
 من الليل تغليسا إذا عرس السفر  
 بذاملة ما أنكرت ألم الجوى  
 وما صدها عن قصدها مهنه قفر  
 يضيق بها صدر الفضا فكانها  
 بصدر منيع غي عن كتفه المسر  
 تحن إذا نكسرت لها بديارهم  
 حنع مشوق هاج لوعته الذكر  
 وشملالة أعديتها بصيابتني  
 إذا هاجها شوق الديار فلا نكر  
 أروح وقلبي للواجع والجوى  
 مباح واجفاني عليها الكرى حجر  
 وأحمل أوزار الغرام كأنه  
 غرام به ينحط عن كاهلي الورد  
 وكم لذ لي خلغ العذار وإن يكن  
 لحبي آل المصطفى فهو لي عذر  
 علقت بهم طفلاً فكانت تمانني  
 مودتهم لا ما يقلده النضر  
 ومازج نري حُبهم يوم ساغ لي  
 ولولا مزاج الحب ما ساغ لي نر  
 نعمت بحبهم ولكن بلئتي  
 ببيئتهم والبين مطعنه مسر  
 ونائن كُنيتهم إلي مسبباتي  
 فمن أعين غابوا وفي كبدي قرأ  
 فمن نازح قد غيب الرمس شخصته  
 ومن غائب قد هان من دونه السطر  
 أطال زمان البين والصبر خاندني  
 وما يصنع الولهان إن خانه الصبر  
 إلا كم تُنكا بقلبي جراحته  
 من اللين لا يأتي على قشرها سببر  
 \*\*\*\*\*

## من قصيدة: موقف الوداع

دعا عبرتي للنوى تستهل  
فما قدر قلبي وما يحتمل  
دعائي وشاتي ولا تجمعما  
على القلب داء النوى والعَذَل  
سالتكما أن تكفيا لللام  
فقد نال مني الهوى ما سأل  
تنكر لي وجه غادي الصباح  
وأوحشني رائحات الأمل  
وحال بعيني زمان الفراق  
فسيان عندي الضحى والطفل  
وطالت عليّ ليالي الهموم  
وإن كان عهد النوى لم يطل  
يميناً بمهبط وفد المصير  
ومطرح جنب الطلاح البسر  
وبيت أطاف به المحرمون  
وطاف به الناسك المبتهل  
ومستلّم النفر الطائفين  
ومهوى الشفاة به للقبل  
لئن حال بعهد المدى بيننا  
وشطت ديار وأعيت حيزل  
فلست بسالّ هوى الظاعنين  
ولست بناسي الليالي الأول  
وعن ذكرهم أبداً لا أميل  
ومن ذكرهم أبداً لا أمل  
فله وقفتنا للوداع  
وقد غرقت بالدموع المقل  
أسيرٌ بصدريّ نثت الزفير  
ويضضحتي المدمع للذهمل  
ولله يومٌ حُدّو بالركاب  
وركب الأمية عني استقل  
وساروا كما شاء حادي النوى  
وأبت كما شاء داعي العطل

وضافت عليّ لهيّي الرحاب

وسُدّت عليّ لوجدي السُّبُل  
فكم تركوا علّة لا تبوحُ  
ونار جوى في الحشى تشتعل  
الحيابنا هل لعهد الوصال  
معادٌ وهل للتداني أجل  
أعلّ نفسي بتسوييفها  
كما علّ الآل هيّم الإبل  
وهيهات يبرد وجد المشوق  
بوعد الأماني وطول الأمل



## جواد الجابري

١٣٦٥ - ١٤٠١ هـ  
١٩٤٥ - ١٩٨٠ م

- جواد بن إسماعيل بن هاشم الجابري الموسوي.
  - ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
  - عاش في العراق.
  - تلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المدارس الرسمية، ثم التحق بالجامعة وتخرج فيها محرزاً شهادتها العالية.
  - عمل مدرساً على الملاك الثانوي في النجف.
  - كان عضواً في جمعية الرابطة الأدبية بالنجف.
- الإنتاج الشعري:
- أورد له كتاب «مستترك شعراء الغري» عدداً من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان مخطوط.
  - ما أتبع من شعره قليل: قصيدة واحدة متوسطة الطول (بائية): ٤١ بيتاً) عبر من خلالها عن انشغاله بـهيموم وطنه العربي وما آل إليه منكمراً بما تلقاه من طعنات، وما ألم به من نكبات، خاصة فلسطين نكبة العرب الكبرى. تتسم لغته بالطواعية والثراء، وخياله طليق. التزم الوزن والقافية في بناء قصيدته مع ميله إلى استخدام المرأة بوصفها رمزاً للوطن.
- مصادر الدراسة:
- ١ - كاظم عبود الفتلاوي: مستترك شعراء الغري (ج١) - دار الاضواء - بيروت ٢٠٠٢.
  - ٢ - النوريات: جريدة العمل - العدد (٢٧) - السنة السابعة - النجف ١٩٧٣.

## تهليلة الغضب

نأذنا السمع يغفو في النجى الثعير  
فتستطيل بكاء ضحكة الشبهير  
يدنو فيبعد عنه ما يشامره  
وعتمة الليل تكسوه من الركب  
ونحن عن تلكم الصبوحات في قبر  
يناي بنا قدح في كف مفتصب  
حتى استقر على إحياء أخيلة  
يحاور العلم فوق الثلج بالهزب  
ملئت عيون الصفار الحور بان بها  
وجه تقطع فيه لحن مفترب  
إلام نقتات تاريضا على حسمك  
نبني عليه ترانيم ابنة العنب  
ايصدح الخافق الحزين يا املا  
مات المصاة به شئت يد الكذب  
وغرقت في شفاء الفجر داجية  
سودا تلهث منها اضلع السغب  
واعجزت لك ظلال الحور عاصفة  
هوجاء ترسم اشباحا من القرب

عادت لتسرح من اوهام قافلة  
وجها تلص معانيه خطا السحب  
تلهو باغنية بادت ملامحها  
في عالم من خطاياها تحلق بي  
تاهت كما تاه سر الخطو في وطني  
بما تخلف نيران الهوى السكب  
غاصت باعماق قنيس تنسك  
من كل جارحة في جوف محترب  
واقعدت في حنايا اضلعي نغما  
ولهان عطرة وغر من الهم

ماذا يحدت جرحي جئت نسالة  
ومن يصيخ لصوت ظامي غضيب

لو ينطق الالم الغافي لعاودنا  
موت نزع في اعماقه حسبي  
فرشت للجرح حزني يستحم به  
كما استحم بلون الأفق وجة نبي  
اسعى مع الكوكب اللاني وتجمعا  
تسهيدة الليل او اغفاة الارب  
وهل يخلف سعي وقده مرق  
من الفؤاد سوى اثار مكتئب  
ام هل سيورق صبح بعد ما شربت  
كؤوسه من عيوني وانتشت كئبي  
سقيت اغنيتي من اضلعي فتئت  
اغصانها واستدارت اعين الحبيب

سكبثها من دمي المسجور منيها  
ومن عظامي رياها ومن لهبي  
ترمي بأهدابها كؤوبا نالفة  
من وهي فاتنة يغلي بها عصبي  
يا ساحر القلة الصوراء نغ وترأ  
يصحو بكفك كاسا غير منسكب  
فريما منح الجسداف زورقنا  
روحنا لننقله للمرفأ الخصب  
لتنثني وعشات الثفر يركلها  
شزرا لكساء مجاعات رمى نوب  
الأ تطاول بعدا بين دغدغة الـ  
اضلاع يبصرها جوع متى تغيب  
الم يمر بنهديها تشركنا الـ  
حيران في لوعة الاهداب والطرب  
نامت بغابات نسرين فسارقتها  
نن تحلق زهوا بالصنبا الرطب  
وايقظتها فسارن تمتسي بها  
تصبه عبقا في بهرها اللجب

لم تدر هل دمها للسفوح ام كبد  
حزني تمرقها تهويمة الكرب

● قام بتدريس العلوم الدينية في قريته أربع سنين، كان من تلاميذه محسن الأمين صاحب موسوعة أعيان الشيعة (فيها بعد)، ورجع إلى النجف (حوالي ١٨٨٢) فأقام تسع سنين، وقرأ على علمائها مثل محمد حسين الكاظمي، ومحمد طه نجف، ثم عاد إلى جبل عامل (١٨٩٢) وتولى التدريس في المدرسة الحيدرية التي أنشأها أخوه، ثم سكن مدينة بعلبك بطلب من أهلها نحو عشرين سنة، فبنى بسمام جامع النهر ومدرسة بالقرب منه، وعاد - مرة أخيرة - إلى جبل عامل، فنشبت الحرب العالمية الأولى، من ثم أقام، إلى أن غادر الحياة.

#### الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب «شعراء الغري» عدة قصائد وموشحات وقطع.

#### الأعمال الأخرى:

- له رسائل في العقيدة، والفقه، والأخلاق.

● نظم في أغراض الشعر المألوفة في عصره، مبدع آل البيت وزكاهم، وفي الفخر والفزل، والمدح، أما جانب الرقة في شعره فقد جسدته موشحاته.

#### مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (ج ٢) للطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥١.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (ج ١٧) - مطبعة ابن زبيون - دمشق ١٩١٥.

## يوم النوى

قلبي عشية قسوس الركب

طوراً يقسوم وتارة يكبو

مباداً تصمّل يوم بينهم

الله ما ذا يحمل القلب

فبهمّجتي يوم النوى كمد

ولأسمي يوم النوى سغب

\*\*\*\*\*

## خطبت المعالي

خطبت المعالي وهي يغرّ فنلتها

وما كل من رام المعالي ينالها

خلوتُ بها والناس في رقدة الكرى

موجود ولم يترك إليهم خيالها

يا نجمة الفجر لو حكّت على الم  
فللمنته باثواب السنا القشّيب

وضمّخت بشوهر من توجّدتنا إل

مخشوب لولا شذاه الكون لم يطب

رفعتُها بعد أن غتّ حناجرها

افقي تناغيه أنغاماً ولم يثب

فقلت علّ نفسوز الفجر تمنحنا

وكراً وتجمعنا تهليله الغضب

وعلّها فقلت عين الهزار بما

يستفسر الليل عن أسرار محتجب

وعن مُرتجّ ضمو العمر كُلفتنا

أنفاسه بدموع المنزل الفرب

اشدّ ساعد اطفالي ويومنها

تساؤل ذبج التفسير باللعب

عيناك يا قدس ندياناً وزينتها

إن للمات متى ما ندّعتُ يجِب

طبعْتُ قبة أصلامي على شفت

فاخضوضرت غرسة الزيتون بالهب

ورحت الثمها نشوان تحملني

رفرافة بالأماني وهذه العرب

□□□

## جواد الحسيني

١٢٦٦ - ١٣٤١ هـ

١٨٤٩ - ١٩٢٢ م

● جواد بن حسين بن حميد بن مرفعي الحسيني العاملي النجاشي.

● ولد في قرية عينا الزط (جبل عامل - جنوبي لبنان) وبها توفي.

● عاش في العراق ولبنان.

● تعلم القرآن الكريم والكتابة على والده في قريته، ثم تعلم النحو

والصرف على موسى مرو في قرية حداتا، ثم انتقل إلى شقرا فقرأ

على السيد عبدالله العاملي علوم العربية، وعلى مهدي شمس الدين

المنطق، ثم هاجر إلى مدينة النجف (بالمراق) لطلب العلم مصحبة

أخيه (نحو عام ١٨٧١) فبقي هناك تسع سنين، ثم عاد إلى جبل

عامل، عام ١٨٧٩.

فكنتُ لها بعلاً وكنانت حليلاً  
ولا يخطب الحسناء إلا رجالها  
تعشقُها طفلاً صغيراً فغانني  
إليها الهوى لا بدا لي جمالها

\*\*\*\*

### حبذا

حبذا مسراك يا ريح الصُّبَا  
جئت من نحو الكشيبي الأيمن

~~~~~

معهد أصبو إليه كلما
عن لي برق باكناف الحمى
وإذا الطير بلحن رُحماً
هزني الشوق إليه طرباً
أو لو أنّ الحمى قد ضمتني
جاده الوسمي من متوِّب الغمّ
فاكتسمني نسج أفاعٍ وبشامٍ
لي فيه ريم سرّير لا يرام
كلما طال بُؤْسُه الوصل آتِي

قلت ما ضرك لو واصلتني
بابي أفنديه من ظبي أغرّ
بُؤْسُهُ أذهب عن عيني الوسن
هام قلبي بهواه وافتنن
وهنا شوقاً إليه وصبا
وهو لم يحفل بما قد شغني
يستعير البدر من غرتة
وسواد الليل من طرقة
وبياض الصبح من طلعه
ناعس الطرف لقلبي عنباً
مذ رماني بسهام الأعين
قسماً بالهشم العذب اللّعي
ويورنر فوق خديك نما

وينور من محيّاك سما
ما انطفى وجدي ولا شوقي خبا
يا غزال الرمل مذ فارقتني
إن من ذاق صبابات الهوى
لا يُرى إلا حليفاً للنوى
بالفضا يوماً ويوماً باللوى
كلما أيقظه البرق صبا
لم يزل من دهره في شجن

رثاء فتية

رثاء محمد علي عزالدين
عُزُّر الدهرُ عشرة لا تُقال
خفيف منها على الأنام الزوال
هذ من جنانب البسيسة ركن
فتداعت له الجبال الثقال
وحا أية الهدى من سمام
فتسمامي على الرشاد الضلال
وهوى من سمسما المصارف بدر
ليس يُعزّي إليه إلا الكمال
ونوى ممن رُئى للكمار روض
عندمسا جف غيبك الهطال
غاض من منه العوالم بهر
مُرْدُودُ الورى عليه عيال
فلن من ساعد الشريرة عضب
مرهف الحد قد جلاه المنقال
المنيل العُفْفاء في عام جدي
والقيل العنار مهما استقالوا
قد دعاه الباري فلبى مجيباً
وجري بمثله الإمثال
نهضت في الأمور عنه بنوه
وعن الليث خلف الأثقال
ذا علي تُروى الأحساب عن
مسنداته ولعلها إمال

● قال في المديح النبوي، وفي مدح الأئمة، وراثتهم، وفي تقرير المثلثات، وفي التهنية، وبهذا وقف شعره على دائرة لم يبارحها، وقد أمدته بمقولات تستجيب لغير سياق، وتقبلت منه المبالغة نزوعاً إلى بلوغ المثال.

مصادر الدراسة:

- ١ - علي الخلفاني: شعراء الحلة (ط ٢) - دار التنس - بيروت ١٩٦٤
- ٢ - محمد علي الجعفوي: البابليات (ج ٣) المطبعة العلمية - النجف ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م

تهنئة

في مدح صاحب الحصون

فبِهِ هُنَّ عَلِيٌّ بَنَ الرُّضَا
وانظُم الدُرَّ بعلِيَّاه مَقَالَا
مساجِدُ شَيْخُ بَنِيَّانِ الْأَيَّ
مَلَا الْأَقْطَارَ عِلْمًا وَنَوَالَا
بِعَلِيٍّ وَتُحَمِّلُهُ أَدْرَكَتْ
مِنْ مُنَاهَا شُرْعَةُ الْهَادِي مَنَالَا
فَلَهُ كَانَتْ إِشَارَاتُ الْوَرَى
فَعَلَا فِيهَا عَلَى النُّجْمِ اسْتِطَالَا
بُرْدُهُ يَضُمُّنْ عِلْمًا وَجَبَّيْ
ثَابِتٌ فِي الْخُطْبِ إِنْ دَاكُ الْجَبَالَا
جَلَّ قَدْرًا فِي الْعَمَلِيَّاتِ فَلَهُ
صَدْرُ نَادِيهَا إِذَا حُلَّ احْتِفَالَا

رهن الثرى

في رثاء أحمد القزويني

قَدْ هَوَى بَدْرُ هَاشِمٍ الْبَطْحَا
وَنَوَى غَمَصُنْ دُوحَةَ الْعَلِيَّاهِ
فَطَوَاهَا الرَّدَى عَلَى زَفَرَاتِ
سَجَرَتِهَا لَهَا صُرُوفُ الْقَضَا
وَرَمَاهَا بِفَسَادِ جِلَلِ الْأَقْبَا
قَ طَرَا غَيْسَاهُ الظَّلْمَاءِ
أَغْمَدَ الْمَوْتَ مِنْ لُؤْيٍ حَسَامًا
بَاتَرَ الْحَدَّ فِي ثَرَى الْغَبَرَاءِ

يا بنفسي أنتم حملاً للعالي
زينَةُ الدهرِ أَنْتُمْ وَالْجَسْمَال
كم مزايا مثل الدراري حَوْتِمْ
ورقيتُمْ مِنْ رَتْبَةٍ لَا تُنَال
ولكم في الورى مَنَازِلُ شِسْطِي
وَأَيَادٍ مَحْمُودَةٍ وَخِصَال
قل لمن رام عَسَدُ تِلْكَ الْمَزَايَا
رَمَتْ صَعْبًا وَهَلْ تُعَدُّ الرِّمَال
يا منيلَ العافي وملجأ البَرَايَا
فُتِدَتْ بَعْدَ فَقْدِكَ الْأَمَال
إِنْ يَكُنْ مَسْجُوتَى فَوَجْهَكَ بَدْرُ
أو يَكُنْ مَجْتَدَى فَمَنْعَكَ النُّوَال
وسقى تَرْبَةً حَوْتُكَ سَجَابُ
مَسْتَهْلُ الْخِيَا وَدَمْعِي لِلْمَال
وسرى في ثرى ضريحكَ رَوْحُ
طَابَ عَرْفُكَ وَلِلنَّسِيمِ اعْتِلَال

□□□

جواد الحلي

١٧٨٥ - ١٢٣٤هـ
١٨٦٨ - ١٩١٥م

- جواد بن عبد علي الحلي.
 - ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، فلما جاء مواعده توفي في الحلة، ودفن في النجف.
 - عاش في العراق.
 - تمتد أصوله في أسرة فارسية استوطنت الحلة قبل قرنين ونصف القرن.
 - أرسله أبوه إلى مدينة النجف لتحصيل العلم، فسكن المدرسة المهديّة، وفيها نال قسطاً وافراً من العلم والأدب، وتفتحت شاعريته.
- الإنتاج الشعري:
- كان ناظماً مكثرًا، وكان له ديوان مخطوط في حيازة أخيه كاظم، فالتحق له سفر إلى مدينة الهندية، والديوان معه، فلف منه في الطريق، هكذا ذكر الهقبوي، وله عدة قصائد ومخطوعات ماثلة في كتاب: «شعراء الحلة»، فضلاً عن قصيدة في رثاء أهل البيت مثية في كتاب: «رياض المديح والثناء لحسين البحراني، المطبوع في بمبي.

فتداعت ذرى حجابها لخطيب
 شط في وقعه جميل العزاء
 قمر ثم فاعتراه خسوف
 بعد اشراق برجه بالثناء
 هل يرينا الزمان منه محباً
 يكتسي الكون منه برد البهاء
 أيها الأمون منه شروقاً
 عميت بعده عيون الرجاء
 يا رهن الثرى وعسر بأن لا
 تسمع اليوم صرختي وذاتي
 ليت جسمي مكان جسمك ثاور
 ذاك في الود من فروض الوفاء
 أنت فرقت بين جسمي ونومي
 بين قلبي مؤلفاً والعناء
 أنت أرسلت سحْبَ دمعي ولكن
 ليس يُشفي ولو جرى من ماء
 هل لداه الهيموم بعدك راق
 يا شفائي عميت فيك شفائي
 ما جرى في الفؤاد ذكرتك إلا
 صار في قلتي صباحي مسائي
 لو يضاهيك ما جدد في المزاي
 أرخص الدهر سعرة للفداء
 أو يرد الردى سيوفاً لسدت
 بالنظباء هاشم جهات الفضاء
 وامتنط جريدتها العتاق وأعمت
 بمشار الفجار عين ذكاء
 يستظلون تحت ظل العوالي
 حين يُحسمي ويطس يوم اللقاء

سحر البيان

قال مقرئاً كتاب (نهج الصواب)

أجل نظراً بفاتحة الكتاب
 فلن بطيها نهج الصواب

سراطاً للهداية مستقيماً
 إذا ضللت بنا سبيل الذهاب
 قضاياء شواهد بان ال
 قضاياء منه آيات الكتاب
 تنب به القشور عن المعاني
 فتبرز وهي عارية للباب
 محرره ابن كشاف الخفايا
 إذا امتجبت بمنسدل الحجاب
 يتجيمات الجواهر قد جلاها
 قلانة للصحائف لا الكعاب
 قد افترس المعاني وهو ليث
 بفكر وهو ناب غبير نابي
 غزا جيش الغيب فاصطفاه
 بخيل الفكر لا الخيل العراب
 له الاقلام خرسان وكثب ال
 علوم كتائب عند انتداب
 ولما ان رأينا منه كشاف ال
 فطما عن كل عنوان ويا
 عرفنا ان بعض العلم مشاء
 يُحصّل لا يبرهان اكتساب
 فدونك بحره الفيض علمنا
 واداباً ودع كذب السراب
 فنايله ووافده إذا ما
 ترامت فيهما غوم الركاب
 فذا يقري جواباً عن سؤال
 وذا يقري جواباً كالجوابي
 يشن يراعشه في الطرس جرباً
 تقصفت فيه مشرعة الحراب
 ويسحر في البيان ولست أنري
 بان السمر منه في اللعاب
 حسيدي الجري لا يثنيه صد
 عن التبحرير بالذهب المذاب
 تدق موج فكرته عليه
 وأتمه فاعرق في العباب

بلا لَبَّ تَلَقَّظَ فِي لِسَانِ
وَأَفْصَحَ وَهُوَ أَبْكَمُ فِي الْخُطَابِ
فَقُلْ هَذِي عَصَا مُوسَى عَلَيَّ
يَهْجُنْ بِهَا عَلَى سُرْحِ الصَّعَابِ

من قصيدة : زهرذوى

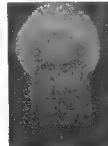
في رثاء الشيخ حسن الشيرازي
لن وضع الإصباح سواداً نوائباً
ونادي الندى أمست خلاء ملاءعياً
ذوى زهر رواد الفسقار وربقت
من المورد العذب النضير مشاربه
غداة القضا الجاري على رائق القضا
قضى فحسام الفضل قُلت مضاربه
هو الدهر لا تنفك تجري مصائبه
وتنشب في قلب الفخار مخالفه
الم برغم المجد في مطلع العلال
فنيط على الصبح الأغر قيسابه
وبل عسروش العلم فساد زينة
مصاباً على الدنيا تطل مصائبه

□□□

جواد الشيبيني

١٢٨١ - ١٣٦٤ هـ
١٨٦٤ - ١٩٤٤ م

- جواد بن محمد بن شبيب بن راضي بن إبراهيم الجزائري الأسدي.
- ولد في بغداد، وفيها توفي، ودفن في مدينة النجف.
- عاش في العراق.
- توفي أبوه وهو في مهده، فنشأ في بيت جده لأمه (صادق إسماعيل) وهو شاعر موسر، شجعه على قول الشعر، وبعد موت الجد انتقل إلى النجف في بغداد، ثم عاد إلى النجف، فدرس الفقه والأصول على علمائها.



- برزت موهبه الأدبية فاضل بأعلام الشعر والأدب هي النجف، أمثال: محمد سعيد الحويبي، ومحسن الخسري، وجعفر الشريقي، وكانوا من النابغين التي استقى منها، وأقن الفارسية.
- كانت المجموعة التي اتصل بها هي التي أسهمت في خلق النهضة الأدبية في النجف. وقد تعددت قدرات الرجل فكان علماً في الشعر والنثر والرسائل والمقامات.

الإنتاج الشعري:

- له مجاميع شعرية مخطوطة: في مكتبة أحمد المتطفر، ومكتبة آل الشيبيني، ومكتبة محمد جمال الهاشمي، ومكتبة السيد محمود الحويبي، ومجموعة هادي كاشف الغطاء - بخطه في مكتبة علي كاشف الغطاء في النجف، ويشار إلى أن الدكتور حمود الحمادي قد صنع من المجاميع السابقة مجموعة لنفسه ذكرها مراراً في رسائله الجامعية المطبوعة بفنون: «الشيبيني الكبير: حياته وأدبه»، كما نشر كتاب: «شعراء الغري» جملة غير قليلة من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «القول المنشور على صدور الدهور» - وهو مجموع نثره: رسائل ديوانية وإخوانية وفي الشؤون العامة، ومقامات، بالإضافة إلى دراسات ومختارات مخطوطة.
- أكثر شعره مطارحات مع إخوانه ومداعبات، ثم تأتي الأغراض الأخرى: المدح والتهنئة والثناء، وقد امتدت حياته بين عصرين فكان شعره الوطني مدى لمصر السلطة المحتلة، كما كان شعره الاجتماعي مشاركة إيجابية في تنمية الوعي العام. كل شعره من الموزون (وإن نبت منه مفرق) اللغوي الذي تطول قوافيه، بما يؤكد التسامح لفته وقدرته على تصريف الماني.

مصادر الدراسة:

- ١ - حمود الحمادي: الشيبيني الكبير - حياته وأدبه - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٢.
- ٢ - علي الخالقي: شعراء الغري (ج٢) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
- ٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (ج١٧) - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٤٥.
- ٤ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار الفؤاد العربي - بيروت ٢٠٠١.

صلي صَبَّكِ المبتلى

بربك يا لصبيّة المعيب

صلي صَبَّكِ المبتلى أو عدي

ويا عَمْرِكُ الله لا تتركـ
 ع بين المُعـافى وبين الودي
 عبتت به مدّة فارجمي
 وجُزئت على قلبه فاقصدي
 كفاه من الوجد ما ناله
 من الضُرِّ والسقم المجهد
 لقد لأمه فيك حتى أخوه
 وقد ملّه أشفقُ العُود
 رعابك الذي قصاد قلبي إليك
 وما كان قلبي بالاقود
 الا تذكرين زمانًا مضى
 إذ العيشُ غَضُّ المواشي ندي
 وإذ نحن لا نعرف المنحنى
 ولا أرض سلج ولا شؤم
 الم نعتد العهد أن لا نُؤمل
 عن الوء في تلك للمعهد
 فما بال بالٍ وبئٍ لم ينتقص
 وما بالٍ جدي لم يزد
 لك الخير لا يصدق القائلون
 ولا تصدقُ العُود في موعده
 وأخسر كل الورى صفقة
 فسئى أخلص الوء للخُرد
 وكم ليلة فيك قد بئها
 على حرٍّ جمر الغضا الموقد
 يقب طرفي فيها النجوم
 ويلعب بالجوذي والفرقد
 سلكت لأجل طرُق الضلال
 وزغت عن السُنن الأرض
 وفارقت فيك سبيل الهدى
 وليس المضل كالمهتدي
 فاللف سلام إذا ما وصلت
 على ساكن الدير والمسجد
 والف مغفاه إذا ما هجرت
 على العيش والزمن الأزهد

وقد كنت أحسب قبل الهوى
 بأن الهوى أسس المقسود
 وكل بعيد إذا ما رآه
 عيوني تناولته باليد
 فلتا توسطت في لجة
 وأغصيا الفاصل على المنجد
 هنالك صدقت ما قيل لي
 وأصغيت سمعاً إلى المرشد
 على حين لا أستطيع الفرار
 ولو كنت في أوسع القفود
 وأصبح قلبي أسيراً لدي
 وليس يسأل أن يفتردي
 وكم قلت للقلب لماً عصى
 وعاصى الزمام فلم ينقد
 أيا قلب دغ عنك نكر الهوى
 وخُل البطالة للمفسد
 أيا قلب ما أنت والفاسدات
 وابن حليف الأُهي من ند
 فقال لك اليوم لا لي فأت
 ات القيت بي في فم الأسود
 ألم اك خلوا فمها ولتني
 عليها ولولاك لم أعمد
 فخذ في النصيحة أو لا فتر
 وأقصر من اليوم أو فازد
 كسذا من يرى أنه مائل
 يلوم على ذنبه المعتدي
 رويدك قد راح منك القواد
 قسوخ في الندامة أو فاسد
 وإلا فجامل طيساء الكناس
 عسى تظفر اليوم أو في غد
 فقد جاملت هاشم خصمها
 ولم ترض في أمرها عن عدي
 وقد غال كسرى ابن ماء السماء
 بداهية صيلم مُؤيد

ونال جنيمة مكرّ النسب

ولولا التمسح لم يُفصد

حننت حنين الفاقدات

حننتُ حنينَ الفاقداتِ الثواكلِ
لذِّكرائكِ والذكرى أثارتِ بلايلي
وطارحتُ في الدوحِ العنادلِ باكياً
فأبكِتُ فيه ساجعاتِ العنادلِ
اطالتُ معي إغوالها لا هديلها
فطال لدينا اللُحُوقُ من دون طائل
ذكرتُ لها فجرَ الفراتِ وطيبه
وعصراً تقضي بين تلك الخوائلِ
فكادت مع الألفاظ تلفظ نفسها
وتخرج من بين الكلى والمواصلِ
فكيف بها لو أنني ذاكراً لها
مُساقطُ ذاك الدرّ من سحرِ بابلِ
فطورا ثرينا منه نفحةً صاطرِ
وطورا يرينا منه حلقةً عاقلِ
يُذيب ثمينَ الدرّ خميراً لشاربِ
ويُسبك خيرَ القولِ يثراً لأملِ
فيا لك سحرأ من تغنٍّ مبدعِ
يصيّر أربابَ ألهى والفضائلِ
خليطُ الصبا من لأمري متباعداً
على بجلة ذات الرياحين نازلِ
تُزاهيه أمواجه بسلاسلِ
وما عُد يوماً من غزاة السلاسلِ
يرى الشاطئ الأدنى فيذكرُ معهداً
تولّى حميداً بين تلك المنازلِ
أراني لو استبدلتُ غيرك لي أخاً
لعمّر العلا استبدلتُ حقاً بباطلِ
إذا أنا جاوزتُ الصعود من الوقفا
فلا جاوزتُ جيدي حدود المناصلِ

مضائق الرجبية

أريجك أم نشر المسيرة يعميق
وثغسرك أم برق المنى يتألق
وريقك أم بنت العناقيد زفها
لثغري فممشوق القوام مقرطق
يشعشعها والنشوب خيلت سفائناً
تكاد بلجيّ الغياهب تغرق
يطوف بها في روضة ظلها الندى
وبهجها من وابل السحب مُغدق
بحيث غصون البان ظلّ هزارها
عليها يغنى، والغديرُ يصفق
وأعلام ملول الشسقيق تنكرت
غداةً إليها النرجسُ الغضُّ يرمق
كسها الميا بُردَ الربيع مسانداً
بحافاتها سرب الجاندر يُحنق
منازل ريعان الشباب يحيلها
جنان هوى، اكمامها تتفثق
مسارح أسراب الجاندر والدمى
بها العيشُ غصّ والصبا الطلق ريق
يفسارلني فيه أغنّ أتيلع
بوجنته ماء الصبا يترقرق
كان كسها بين يانعه زهرها
مليك به قسد حفر الزهر فيلق
كان نسيم الورد في جنباتها
حشام لطيم فخره البحر معبق
كان غصون البان تعطفها الصبا
نشاي طلاء من مترع الكاس تغيق
كان عيون النرجس الغضُّ غلمع
على الفنج أهداب المصاجر تُطبق
من الريم خمريّ الرضاب وشاحه
وقلب معناه خفق وقُحلق
هو الغصن إلا أنه غيسر ذابل
هو البسدر إلا أنه ليس يمحق

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بمشاركة مع مجموعة من الشعراء بعنوان: «نوارس الموجة الآتية» - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٤.

● شاعر مجيد، كتب قصيدة التفعيلة، وجعلها تعبيراً عن هموم متداخلة بين الخاص والعام، فتجربته في مجملها تفرغ إلى الذاتية، غير أنها محتشدة بالرموز التي توسع دلالاتها وتحيلها إلى خارج الذات لتسقط على الواقع، وتشترك مع قضايا وهموم سياسية وطنية، وهي رموز شاعت عند شعراء التفعيلة، كثيرة الدوران في مجملهم اللغوي، مثل: «الخاض» - الولادة - النوارس - التخييل.. صورة مركبة تتداخل فيها البنى الدلالية لتزيد من كثافة المعنى، وربما نجد بعض العموض.

مصادر الدراسة:

- ١ - صباح نوري المرزولة معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (ج١) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.
- ٢ - لقاء اجراء الباحث صباح نوري المرزوك مع أحد اصقاف المخرج له - الكوت ٢٠٠٥.

الوطن الكبير

هنا يختفي الوهم ما بين وجهي ووجهك
كل هموم العراقي استقافتك تسائلُ عنا لهات الرنة
يحاصرنا الحقدُ

كانت شوارعُ بغدادُ تبكي وأطفالُ بغدادُ يبكون
إذا احتضرنا.. احتضرنا

وقالوا انتهتْنا.. وطالت مسافاتُ وجهي
ثنائي مسافاتِ وجهك

كلّ النوافذ قد أظلمت نورها فقاء بنوها
بأثقالِ سقْفِ التندجِ

إنّ خيولَ البريق تحاصرهم وإحداً واحداً
تقدّم!

لك الطلقة الواحدة
وأمنيةً واحدة

ولأفدعي أسافر عبر المساماتِ
أرسمُ في لوحها التبعِ دائرةً من زمانٍ

فخذ وانهمر!

تلقُ ديجور العنقاص كأنه

هلالٌ له دأجي الغدائر مشرق
ولفٌ على غصن اللجين قوامه

مازَزَ حُسنَ بالجمال تُفمّق
أرى جنتي خديّ أضرمَ فيها

نعيمهما ناراً بها القلب يُحرق
وأخرس جليله أصمّ فلم يكن

ليسسمخ إلا ما به الحلي تنطق
رمت بي إليه كل أنمساء جانح

من اليعمرات القُبْ تحدي وتعبق
أجاذبها فضل الزمام كأنها

ظليّمْ به تُهد المسير مطق
فواصلته والنسر للفرب جانح

وطفل الدجى من قوده شاب مُفرك
وانشدته قولي المنضد دَر

أريحك أم تُفسر المسرة يعبق



جواد الظاهر

١٣٦١ - ١٤٢٢ هـ
١٩٤٢ - ٢٠٠١ م

- جواد بن ظاهر بن نادر.
- ولد في مدينة الكوت (جنوبي بغداد)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدارس مدينة الكوت منذ عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٦٠، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية، فحصل على دبلوم تربوي عام ١٩٦٤، ثم التحق بالجامعة المستنصرية عام ١٩٦٩، فخرج في كلية الآداب عام ١٩٧٤ من قسم اللغة العربية.
- عين مدرساً في مدارس مدينة الكوت الابتدائية عام ١٩٦٤، ثم ترقى إلى مدرس ثانوي بعد حصوله على المؤهل الجامعي عام ١٩٧٤، وظل مدرساً ثانوياً، حتى فصل من الوظيفة عام ١٩٩٤.
- كان عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.
- نشط ثقافياً في الاحتفالات والمناسبات المختلفة، كما نشط سياسياً وكان له موقف في زمن مضطرب جهر فيه برأيه، فتهضر للضرب المبرح، وفصل من وظيفته عام ١٩٩٤.

فإن جنون المدينة كالنَّعْج في فؤهات بنادقهم

منتش بالنجيع

يصافح في شبق رثه تصرّق

خذوني سمعت نداء التواني ينادي

عُثِرنا .. عُثِرنا .. عُثِرنا

وما بعدنا أنتم الواقفون

تركنا لكم في جدار عتيق إشارة ضلّع

ويوجع حقيقة

أيا وطنًا يزدرينا

رايتك تأتي وحيداً

تقاسيم

١ - الحزن

محض رمل ما روته الريح عن سدرتنا

محض رماذ

شاخت السكرة في القلب كما شاخ الزهر

وعلى اغصانها قد عشش الرمل عيوناً حاقداً ووجز

فالصواري لم تعد تعرف ما الليل ولا نكهة السحر

٢ - المخاض

صوتك الريح التي تنقلني

صوتك الصبيح الذي يفسدني

مثل نهر الحب غب الضجر

أو.. يا قطرة مار لا تخاتل

تذرع العزم بأعماق المقاتل

أو.. يا ومضة نور من نمي

رغم الألف سنين المتعابر

سوف يبقى صوتك الصاخب

في راسي رمزاً ومشاعل

الغريق

أتيت إليك محمولاً بطمي البحر

كان الرمل مرساتي.. وعند العشب تقسم الشموس

طراوة الأمواج

كانت وحشة الألوان

تغلف نصفي العاري خطوطاً مالها لون

سوى ندب رضعن بخلسة

صلف الحراب الزيق في متفأس الجرح

اصفحت.. وجاء.. جاء البحر يحكي شرع

من طعنوه لما لم تعد كف تمد

ليمنح الأداء في متييس الرمل

~~~~~

أتيت إليك محمولاً بكف الماء

كان الموج يقويني

يداعب في ارتخام صدري المبتل

يمنح عبر أنسجتي هواء النكهة

المدي

أنا والموج والمرساة والنورس

والطعم الذي أغرو به النورس

تجي إلي جوقات تمر فترسم الأعشاب

من خطواتها قمراً وأزهاراً

تمر علي.. تحني غصنها المغروس

بين الماء والشاطئ

أيا غصناً راه الماء محمولاً فلم يجزع

فأزهار الحراب تقاسمت جسداً طرياً

مثلما الشاطئ

يموت الزهد مطعوناً على الشاطئ

يصير الزهر عنواً على جسم

ليحكي سفر من غرقوا

\*\*\*\*\*

## في انتظار النوارس

تجي، النوارس في صفحة الماء طيارةً من ورقٍ  
أو.. لو كنت طفلاً لطرت بها  
مثلما خلق النورس القادمُ  
لأهدي لعينيك رائحة العشب والزعفران  
وقلبي الذي عشق الماء حدّ التصوف والانبهار  
وسرّ الليالي التي علموها تكون  
لقد كنت لا أعرف البوح  
لا أعرف الماء  
ولكن تلك الليالي  
لقد علمتني التوجّد في سرّها المكسي  
بالبؤر  
تصير المرايا انعكاساً لعينيك  
يا حلوة الهمّ كم يشتهيكي الحبيب  
إذا جاع في أصغريك الفراقُ  
وكم توقّظ الذكريات نوارس طيارةً  
من ورقٍ.

□□□

## جواد العالمي

١١٦٥ - ١٢٢٦ هـ

١٧٥١ - ١٨١١ م

- جواد بن محمد بن محمد بن جابر بن إبراهيم بن أحمد بن قاسم الحسيني، ولد في قرية شقراء (جنوبي لبنان)، وتوفي في مدينة النجف (العراق).
- عاش في لبنان والعراق.
- قرأ أولاً في جبل عامل (جنوبي لبنان) ثم في النجف، على يد المحقق البهبهاني، ثم على مهندي بحر العلوم الطباطبائي، وجعفر الجناحي النجفي، وسواهم.
- أفتى عمره في البحث والتدريس والتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وقطع في «مصادر الدراسة»، وله كتاب «مفتاح الكرامة» في شرح قواعد العلامة، وهو منظومة فقهية، في ثمانية مجلدات

تضم أكثر من ثلاثمائة ألف بيت، بالإضافة إلى رسائل وشروح وخواشي في مسائل فقهية.

- شعره تقليدي، أكثره في مدح آل البيت، ومدح شيوخه، وزملائه، وفي الإخوانيات، عبارته مستقيمة، واضحة، فيها اتباع واقتداء بالشعر القديم.

مصادر الدراسة:

- ١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين (ط ٥) بيروت ١٩٩٠.
- ٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (ج ٤) دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
- ٣ - الدوريات مقال الدكتور محمد جموي: مجلة الثقافة الإسلامية - ع ١١، ١٩٨٧.

## فخر بالنفس

ويرق ضئيل الطرّين تخالهُ

مخاريق مطروحة ليل وطارد

نكرت به صبحي عشيةً قوّضوا

على متن مضمحل على متن ساعد

وانقذني من ريقة الجهل أنني

أبيت الليالي ساهراً غير راقد

الاحظ أسفار الذين تقدّموا

وانظر فيهما واحداً بعد واحد

فلست ترى في العصر من جمع الذي

جمعت وفي الأثر أصدق شاهد

أفي الشمس شك أنها الشمس عندما

تجلّت عياناً للبعير الشاهد

ومن يرفض الدنيا الودود فرائد

ومن زهدت فسيه فليس بزاهد

وأحسن شيء مفسؤ من كان قادراً

واقبح شيء شاع خلف المواعد

ومهما أسرّ المرء بأن بوجهه

كما بأن في المرأة وجه المشاهد

وقد تمنع العينان من ذي مسرور

ويضحك تغرّ المرء عن قلب واجد

وللسيف نبّواتٌ وللنار خببوةٌ

وللخمر سقّطاتٌ وليس بعامد

\*\*\*\*

### أستاذك منبلج

أستاذك منبلجٌ أم الثقفور

وشذاك منتظرٌ أم العطر

أخلاقك الصهباء صافيةٌ

بأناتها ما شأنها عصر

أخذت حميّا الكأس جلوتها

فتقلبّت بصفائها الزمر

بكرٌ وما فُضّت بكارتها

ويُغمدٌ من أبنائها السكر

تهدى لمصطبجٍ وسفتبقر

ويكأن بعض خُسابها الزهر

وحقرت هاروتاً بصنعته

لُما بدا من طرفك السممر

صيرتها لنباله غرضاً

انسهل لطرفك عندها وتر

سطرٌ بخيلك جلٌ كاتِبُه

أزهي فــــوادي ذلك السطر

هل أنت غصنٌ البانٍ منعطٌ

أم أنجببتك الذئيلُ السُّقُر

أم أنت من ريم الفسلا رشياً

قد راعه من يُسرّه الذعر

علقتك نفسٌ أنت مُنيبتُها

فإمائنٌ لها بلقالك يا بدر

إن تنأ عنك دنت مني سُلُها

منها و((يُخلف)) بالنوى الخُسُر

هبٌ لي حشناً قد ريع منك بما

تُمليه من كمدٍ لها يعرو

وعقيلةٌ كرمتٌ خلانقُها

لكنما من خلُقها الكيُسر

محجوبةٌ بالصون قد حُجبت

ما شامها في صونها الخُدر

سفرت بملتئم الصيا خجلٍ

يروى السنا عن ضوئه البدر

سمحتٌ بمرتشفٍ ومعتنقٍ

لقتيلٍ وجدر شقّه الهجر

ونميل خَصِرٌ كاد يُجهده

رُدْفٌ فلا يقوى له الخصر

يا راكبَ الوجناء حنّلتُها

عزناً يضيق ببكّة القفر

بيدٌ كجوف العيرٍ موحشةٌ

قفورٌ ينضخ صلبها المر

إن أصغرت نشرت قوائمُها

كالريح عاصفةٌ لها سُر

كوماةٌ تسبيح في السراب وقد

لاح السرابُ كأنه البهر

تطفو وترسب في جورانبه

طوراً فيخفي أمرها الغمر

عزّج بذات الخلّ منتشفاً

منه الشذا إن شاقك النشر

وانشر هنالك مهجةً نصلت

عن جسمها قد مسّها الضر

حيث الربيع الغضّ مبتسماً

بالروض إذ يبكي له القطر



وعيناي ترمي النجم لا تألف الكرى

وقد طويت مني على الجمر اضلع

ايا دهر هل ذالك العيش راجع

وهل شملنا بعد التفريق جمع

وهل أوبة للظاعنين فلنا تقى

وهل يجمعني بالاحبة جمع

وميهات يوهنا ان نعوذ بقربهم

وتلك لعمري علة ليس تنفع

\*\*\*

فيا راحلاً عنا ومورثنا أسى

تكاد له أطواها تنزعزع

برغم العلا في القبر تسمى موسداً

ويا طالما زينت بشخصك أروع

بكاك الضلا والزهد والنبل والخلقى

وراحت لك العلياء ولهى تضيّع

\*\*\*

فصبراً بني العليا وإن جل رؤؤكم

فكل الورى كائن الردى سوف يجزع

وإن لكم حسن العزا بمهتبر

به تطرد الاسواء والضر يُدفع

هو الضبر «عبدالله» عيلها الذي

بعلم وجود لم يزل يتدفع

اخو عزمه كالهندواني فكره

كشعل نار ضوؤها يتشعشع

عليه يريك الشية قبل وقوعه

ويعلم بالافسياء لا يتخضع

جرى اخواه خلفه حيث احرز

ماتزه فالفضل في الكل مُودع

بهاليل بسامون في كل حالة

سراع إلى كسب المزايا إذا دُعوا

ترى كل فرد منهم فرد عصره

كريم خطيب ثابت الفكر مصقع

\*\*\*\*

### لا تلمني

لا تلمني إذا قضيت شجوناً

إن ديني يرى الصبابة دينا

كم أقاسي وما لدي ثواسي

غير دمع إذا تدفق حيناً

يا خليلي لا أراك خليلاً

إن تكن لي لدى السماح ظنينا

هجم الويل والثبور بدمر

ظل تياره يصب منونا

عبث الدهر بالإصابة حتى

صير المائن الخئون أمينا

غمر البؤس والشقاء وجوها

ألفت نضرة النعيم سنيها

كان قلبي على الرزية ملئاً

فسجرت به بطقهن عيونا

ضل من رام بالحسيلة رخاء

وهي قد صاغت الشقاء مكينا

انت يا باري الخليفة سمناً

قلت ادعوا اجؤكم آمينا

قلت إنني بكم رؤوف رحيم

اغفر السيئات للمجرمين

□□□



● جواد بن هادي بن ميرزا صالح بن المهدي القزويني.

● ولد في قضاء الهندية (طويريج) وفيها توفي، وهي من أقضية محافظة بابل، وقد دفن في مدينة النجف.

● قضى حياته في العراق.

● تعلم القراءة والكتابة على يد أبيه، ودرس مقدمات العلوم على يد عمه، ثم وجهه أبوه إلى النجف لاستكمال علومه (١٨٩٩)، فتعلم في الفقه والأصول على بعض العلماء.

● حين اندلعت الحرب العالمية الأولى ترك النجف وآب إلى إسقاط رأسه، والتحق بطلقة أبيه ومجلسه ومحاضراته، فاشغف بالقراءة وولع بدرس التاريخ.

● كان سريع البديهة قوي الخاطر ذا مهابة في محبته، وقد أجازه كثير من العلماء.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد ومقطعات في كتاب: «شعراء الحلة».

● ألقى ما بذل من جهد في الشعر وضعه في مراثيه الحسينية، وهذا الفن له مرجعيته ومجمعه وثرائب بنيائه، أما تظهيراته، ومداعباته لإخوانه فإنها تنتهي إلى حياته العملية، وروحه التي تريد أن تسفر عن مكنونها.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخالقي: شعراء الحلة (ج١) - دار الأنس - بيروت ١٩٦٤

٢ - قاسم الخطيب: الحكم اللامع في الآداب الضائع (مخطوط).

٣ - محمد علي الطغولبي: البابليانيات (ج٣) المطبعة العلمية - لنجف ١٩٥٥.

## هَلَا دُرُوا

هَلَا دُرُوا بِمَحَبٍّ عِنْدَمَا زَهَبُوا

تَجْرِي مَدَامُهُ مَعَاً وَتَسْكِبُ

اللَّهُ مَا سَمِعُوا يَوْمًا بِوَصَائِهِمْ

لِذِي فَضَّلَهُ بِفِرْطِ الْحَبِّ يَنْشَعِبُ

رَاحُوا وَقَدْ خَلَّفُوا قَلْبِي بِحَبِّهِمْ

يَوْمَ الْفِرَاقِ بِنَارِ الشُّوقِ يَلْتَهَبُ

اتَّبَعْتُهُمْ نَاطِرِي مَذِّبَانِ رَكْبُهُمْ

يَوْمَ السُّودَاعِ وَبَاتَ الْقَلْبُ يَضْطَرِبُ

\*\*\*\*\*

## تفرست

تفرست الملوك بك المعالي

وقد امرزتها بعلو شان

فلا عجب إذا أصبحت «عيناً»

لأنك عين إنسان الزمان

\*\*\*\*\*

## أفدي حبيباً

أفدي بنفسي حبيباً

قد زانه الفصال في الخد

أهدى لعمرك ورداً

إليّ لمسا تسود

\*\*\*\*\*

## هذا الكتاب

هذا الكتاب لقد سما

فنداً مدلك خيبر مالك

شمرعت له إياته

نهج المعالي فهو سالك

\*\*\*\*\*

## رحيل الأحبة

مضوا وقد خلّفوني ناحل البدن

هلا تعود ليالي الوصل في الزمن

مضوا وقد أخذوا قلبي بطعنهم

فعدت من بعدهم في غاية الشجن

وقفت في ريعهم من بعدد بينهم

أجري الدموع على الأطلال والدمن

#### مصادر الدراسة:

- ١ - سلمان هادي آل الطعمة: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.
- ٢ - موسى القرباسي: البحوثات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

### الهر يُطرَد

أَتَسْبِيحُكُمْ سَادَتِي هِرْكَمُ  
عن طَبِيخِ دَسَمٍ فِي الْأَكْلِ يُحْمَدُ  
أَمْ عَمَلْتُمْ بِالذِّي قَسِيلٌ لَنَا  
عند أَكْلِ اللَّحْمِ إِنَّ الْهَرَّ يُطْرَدُ  
\*\*\*\*\*

### لا تسَل عما جرى

بِالْقَلْبِ قَلْبِي وَهَدْيِي أَنْشُرَهَا  
حينَ دَهْرِي بِالتَّدَانِي سَمَمَا  
مَا صَحَا صَبًّا مَشْوَقًا بِالذِّي  
بِالذِّي صَبًّا مَشْوَقًا مَا صَحَا  
عَجَبًا يَا مُهْجَتِي مِنْ شَيْقُورِ  
(شرب الدَمْعِ وَعَافِ الْقَلْبِ صَا)  
لا تسَلْ عَمَّا جَرَى كَيْفَ جَرَى  
كُلُّ مَنْ رَامَ الْفَوَانِي أَفْضَرَهَا  
\*\*\*\*\*

### أحاديث الملاح

أَلَا يَا سَعْدُ سَاعِدُ فِي صَلَاحِ  
وِطَارْخُنِي أَحَادِيثِ الْمَلَاخِ  
وَعَنْ عَذْبِ اللَّعْمَا حَدَّثَ فُؤَادِي  
وَحَلَّى نَكِيرَ كَسَاسَاتِرِ وَدَاخِ  
مَرَامُ حَشَا شِشْتِي أَرَامُ نَجْدِ  
فَسَهْمُ رُوحِي وَنَكِيرُكُمْ أَرْتِيَا حِي

هَلَا يَرْفُؤُونَ لِلْعَانِي بِحَبِيبِهِمْ  
وَقَدْ عَمِلَاهُ رَدَاءَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ  
وَبَاتَ مِنْ بَعْدِهِمْ صَبًّا ثَقْلَبَةً  
كَفَّ الْهَمُومَ وَلَمْ يَكْهَلْ مِنَ الْوَسَنِ

### دع الملام

مَا لِلْأَحْبَةِ لَا يَأْوُونَ خِيَلَنَا  
هَلَا دُرُوا أَنَّنَا حَسَانَتِ مَنَائِنَا  
لَهْلُ بَدَا مِنْ مَحَبِّ يَوْمَ فَرَقْتَهُمْ  
ذَنْبٌ لَذَاكَ اسْتَحَقُّوا فِيهِ هَجْرَانَا  
اتَّبَعْتَهُمْ نَظَائِرِي يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ  
جَدَّ الْمَسِيرَ وَقَضَى الدَمْعَ غُثْرَانَا  
وَبِتُّ فِي كَمَسَرٍّ مِنْ بَعْدِ بَيْنِهِمْ  
فَلَا أَلْفَتْ بُقْعِيذَ الْخَلِّ سَلْوَانَا  
دَعِ الْمَلَامَ عَذُولِي إِنَّ لِي كِبِيدًا  
أَضَحَّتْ تَكَابُدَ طَوْلِ الْعَمْرِ أَشْجَانَا

□□□

١١٩٣ - ١٣٤٧ هـ  
١٨٧٩ - ١٩٢٨ م

### جواد الهر

- جواد بن كاظم الهر الحائري.
- ولد في مدينة كربلاء، ومات فيها.
- شاعر، نشأ في أسرة تهتم بالأدب، وكان يرتاد حلقات الشعر والأدب في دواوين سيرة المدينة.
- الإنتاج الشعري:
- شعره قليل نادر، لا يتجاوز ما بقي منه ما رَوَاهُ كِتَابُ «شُعْرَاءِ مِنْ كَرْبَلَاءَ».
- شعر تقليدي، يرتبط بمناسبات الدخ والتهنئة والعتاب والفرل، قد يحتوي بعض الصياغات الطريفة والصور التضمينية الماثورة.

سَقَنَتِي الْغَيْدُ كَأْسَ الشُّمُقِ صِرْفًا  
وَأَوْرَثَ فِي الْحِشْيَا رَنْدَ اقْتِرَاحِ

\*\*\*

### حي يا سعد

حَيَّ يَا سَعْدُ أَبَا عَجْرٍ الْحَمِيدُ  
رَجُلَ الدُّنْيَا وَذَا الرَّأْيِ السَّيِّدُ  
خَضَعَ الدَّمْرُ لَهُ مِنْ قَرْدَمٍ  
وَلَهُ كَمْ نَلَّ جَبَّارٌ عَتِيدُ

\*\*\*

### طيف الخيال

نعم زارني طيفُ الخيال طُروقًا  
فَنَبْهَةً لِلْوُجْدِ الْقَدِيمِ مَشُوقًا  
وَنُكْزَنِي أَيَّامَ حَزْنِي وَرَامَةٍ  
سَقَنَتْهَا الْغَوَايِدُ الْمَطْرُاتُ غَدُوقًا  
بِوَادِي الصَّفَا مِنْهَا إِلَى الْعَيْشِ قَدْ صَفَا  
وَعَشْتُ بِهَا عَيْشَ الْخَلِيعِ رَقِيقًا

□□□

### جواد أمين الورد

١٩٣٨ - ١٤١٦هـ  
١٩١٩ - ١٩٩٥م

- جواد بن أمين الورد.
- ولد في الكاظمية (إحدى ضواحي بغداد) وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- ينتمي إلى أسرة علم وأدب وثقافة.
- بعد التعليم الابتدائي والمتوسط التحق بدار المعلمين الابتدائية، حيث عمل بعدها معلمًا في التعليم الابتدائي، وبعد حصوله على شهادة الدراسة الثانوية التحق بكلية الحقوق ببغداد، وتخرج فيها ليصبح مدرسًا في التعليم الثانوي عام ١٩٤٨.

● عرفته المحافل في بغداد والدوريات العربية شاعرًا، كما أمهم في تأليف الكتب المدرسية، وظل في هذا حتى تقاعده عام ١٩٧٠.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، أكثره قصائد نظمها في المناسبات الدينية والوطنية، ونشرت بعض شعره مجلة «البيان» النجفية: العددان ٢٥، ٢٩ - ديسمبر ١٩٤٨.

● في صياغته جزالة وجهارة، يرسل الحكمة، ويستخلص العبرة، ويستعصر صور التاريخ في سلاسة وخطابية مؤثرة، ألفاظه واضحة، وصوره تراثية، وهنك القول معدن من المطلع إلى القطع.

مصادر الدراسة:

- ١- بالترميم الويد اعلام العراق الحديث (ج ١) مطبعة نواست الميناء - بغداد ١٩٧٨.
- ٢- ملفه الوطني في وزارة التربية والتخطيط.

### من قصيدة: إن المناجر بالنجاح جدير

الحق رغم عداداته منصـور  
وسواه رغم دعائه مسـحور  
هذي الحقيقة والشواهد جئـت  
لو كان يُسال في الأمور خـبير  
ويكل معركة إذا مُحـصـنها  
ضدّان بينهما نزاع يدور  
هذا يناضل كأنـها متطـلبـاً  
حقاً وذاك بيـطـل مـفـرور  
ولقد دور على المُحـقِّ رَحَى الوغى  
فيمرّد وهو محطّم مكسور  
أو قد يـجـود بنفـسه لمرامـي  
ويفرّ عنه مؤازر ونصير  
ويقول عنه الجاهلون بأنه  
غـيـرُ يـهـيـج لتأفـه ويثـور  
مهلاً فعيش الحرّ وهو بذلّ  
صعب وإسكات الضمير عسير  
فيسرى الردى طواً ويشرب كأسه  
صيرفـاً ويلقى الموت وهو فخور  
والموت حسـمٌ لا يؤجّل يومـه  
والعمر مهمـا طال فهو قصير

هذا الحسين أبو الأباة وذلك  
درس الإباء صـحـمـانـفـ وسطور  
نتلو له لكن دون أي تعـمـق  
ونعبيده فيخوننا التفكير  
درس الإباء على الألفة مـهـرق  
وعلى الأعرزة شـيـق ويسير  
فضعوا النجاح به أمام عيونكم  
إن المشايير بالنجاح جـديـر  
لا يـرتـضـى للحـمـر عنه تخلف  
كسلا ولا يـرجـى له تـبـرير

\*\*\*\*\*

### مضى علم الهدى

هي رثاء أبي الحسن الموسوي  
لما نُعتيت بزعمزغ الإسلام  
فـزـقـا وطاطا للشريعة هام  
نبا له اصطككت مسامع كل ذي  
سمع وقد مادت له الأعلام  
فـلـإـذا الأرامـل حـاـثـرات وئة  
تبكي وتندب حـولـها الأيتام  
جمدت مدامعها لهرق مصابها  
فـكـاؤـها الأهات والالام  
وإذا الأكف تريد لـنـم صـدـورـها  
حزنا ثناها في الصبور ضيرام  
وإذا أرادت للكلام وسـيـا  
فـقـد اللسان فما هناك كلام  
فلذاك رحمت ترى الجميع بهـفـة  
وكـلـهـم من هولـها اصنام  
ولقد رأيت وما رأيت عـجـيـب  
طوبأ على أيدي الرجـال يُقام  
أم ذلك الشمس المنيرة غـيـب  
عنا فـسـاد المشـرقين ظلام  
أم ذاك بدر قد تعاوـه الردي  
وعدا الخسوف عليه وهو تمام

أم بحر علم غـاض عن وؤاده  
فـلـإـذا قلوب الناهلين أوام  
ماذا السؤال فقد مضى علم الهدى  
وجنت جناية بها به الأيام  
جـاـدت به فـسـاد فكان لجـوـها  
حـسـن اللـثـا والفضل والإنعام  
واليوم عادت فاستعادت جـوـها  
فـعلى الوديعـة والوديع سلام  
يا راحلأ والعيد ينشر ظلة  
في العالمين وتغرزه بسام  
تـرقـب الأخيار طلعة صـبـحـه  
ليكون خلفك للمصلاة زحام  
ويؤوسعوا كـفـيك قـبـيـلـا فقد  
كانت لهم كالسـنـب وهي سـجـام  
ولكي ينالوا نظرة من مـقـبـلـه  
سهرت عليهم والعيون نيام  
فإذا صباح العيد اغبر قاتم  
وعلى الوجوه من المصاب قـتـام  
وإذا الألوف وراء نعشك حـشـع  
حزى القلوب والمصلاة قـيـام  
وتـشـبـوا وراء النعش لم تنبس لهم  
شفقة وقد خانتهم الأقدام  
أشـشـيـعـيه إلى ثراه تمهلوا  
هـتـى يودع عـزـة الإسلام  
أمـفـسـلـيه عليكم بدموعنا  
فـسـلـه إن العيون غـمـام  
ولتجعلوا أكفانه أجفاننا  
إذ لا تقـرـر بـدونه وتنام  
أمـسـدـيه التـرـبـ ذي أكبادنا  
مـثـوى إن فقد الهدى ومقام  
من ذا اعزتي والأسى شمل الردي  
وبه تساقى التـرـب والأعـجـام  
وتقاتل الدنيا تعزّي بعضها  
فالهند مـبـدـية الأسى والشام

- حسن عبدالأمير المهدي - مقال: شعراؤنا: الحاج جواد بذقت - مجلة رسالة الشرق - كربلاء - العدد الأول - السنة الأولى (وثلاثة أعداد تالية) ٢٠ من جمادى الآخرة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م
- مجلة الغري (التفج): العدد المزدوج (٢٤، ٢٣) للسنة الأولى: ٢٥ من محرم ١٣٥٩هـ - ٥ من مارس ١٩٤٠.

## اعتذار

تالله لو ابصررتني يا سيدي  
منحصراً في البيت مثل المقعد  
ما لي محير أبداً عن مقعدي  
قد غسلوا عمامتي ويدي  
وليس لي من خلق أو جند  
سوى ردام خلق مسرور  
كنت به أعسر من الجسر  
أكاد أن أستر أسرتي بيدي  
وفوق رأسي قلنس من نمبر  
وذاك لم يمنع عن التبريد  
للثم اعتساب العلاء والسؤدد  
والارتقاء لصبر حرك المرء  
لكن في العلوة كل أنكد  
يُدعى بهتال وهم بحشد  
لما خرجت قبضوا على يدي  
بفاية الإزعاج والتشدد  
إنك منا أين تضي فاقعد  
ومن رأى منا فيه يشهد  
بأنني منهم بلا تردد  
وأنني لم أستتبع لسؤدد  
لكنما حمل الطعام مجهدي  
الحمد لله العلي الصمد  
فلإنه تقدير ذي العرش الندي  
أسأله بذى العلاء والسؤدد  
بسعة الحال وحسن المدد  
لأنني جمواد ذاك المشهد

والرافدان مدامع والبست مئ  
تسبب وإيران بهما الام  
وكذلك الرزء العظيم فبانه  
إن حم عم على الأنام فهااموا  
افقيدين الله إن عزافا  
من بعد فذلك نصبة اعلام  
فلقد تواصوا أن يصونوا شرعة  
كنت الوقاة لها فليس تضام  
والكل منهم للشريعة حارس  
والكل منهم لالنام إمام



## جواد بذقت

١٢١٠ - ١٢٨٥هـ

١٧٩٥ - ١٨٦٨م

- جواد بذقت بن محمد حسين الأسدي.
- ولد في مدينة كربلاء، وفيها قضى حياته، وهي ترابها مئوا.
- عاش في العراق.
- هناك اختلاف في تاريخ ميلاده، وتاريخ وفاته..
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان الحاج جواد بذقت الأسدي: جمعه وحققه وقدم له: سلمان هادي الطعمة - مؤسسة المواقب - بيروت ١٩٩٩. يادر ابنه إلى جمع أشعار أبيه في ديوان مخطوط - أحرق في حادثة سنة ١٩١٤، وله «الروضة: ٢٨ قصيدة، وقد ألحقت بالديوان، بالإضافة إلى «الملحمة: وهي مطولة شعرية في مناقب آل البيت (١٣٦٥ بيتاً) - وقد ألحقت بالديوان أيضاً.
- شعره نظم في مدح آل البيت، وعلى أساسه تحدد معجم الفاظه وتراكيبه.

### مصادر الدراسة:

- ١ - سلمان هادي آل طعمة شعراء من كربلاء - مطبعة الكباب - التفج ١٩٦٦.
- ٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (ج ١٧) (ط ١) - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٤٥.
- ٣ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

خَفَضَ فخطبك غير طارقة الهوى  
إن الهوى عمّا لقيتَ يهون

\*\*\*\*\*

### من قصيدة، إدراك العلاء

تَبَّتْ بالذي رام المعالي صوارمُهُ  
إذا ما حَكَّتْهَا بالنضال عزائفُهُ  
حَسَامَتُكَ مشهورٌ وعزمك مفعمُ  
هوى الضواحي مَن نحته قوامه  
فإن نَرَمِ العلياً فجرُّهُمَا معاً  
وإلا فابعِذْ بالذي أنتَ دائمه  
ضللتَ الذي يُنتهي إلى مدرك العلاء  
وقد نجمتَ في كل أوجٍ نواجمه  
ألم ترَ من قد أحزن الفخر كلُّهُ  
وحازتَ به العرش العظيم مكارمه  
أبا الفضل في يوم به جمع القضاء  
وعاشتَ بكل العالمين عظامه  
أقام مقاماً يملأ الكون سُبُكُهُ  
وحسبك مما كان أنْ هو قائمه  
يطول بشـأني الأولين بنوهم  
ولنْ له شأواً به طال ما شامه  
يقوم ببصرٍ بالعظام مترع  
وأعظم منه كفٌ من هو عاثمه  
فإن لأسباب القضاء عولاً  
وإن الردي يُمنى أبي الفضل عاله  
فنازلها حريقاً ذوق لهوله السد  
سموات لولا أنه هو حاجمه  
على مسابح لو شاء من طوله به  
لداست مناظ النجرات مناسمه  
فلرسله في الجيش حتى تفلَّتْ  
حدود مواضيه وخارت ضراغمه

\*\*\*\*\*

وإن يكن فعليّ فعل المعبدي  
لكنني منهم بساك العبد  
يا بن النبي المصطفى المجد  
إن لم يكن منكم بلوغ أمسيدي  
فسدكُنني ممن أنال مسقـصدي  
ما خلق الله مثول المجتدي

\*\*\*\*\*

### من قصيدة، مرآة الهوى

فوق الحـمولة لؤلؤ مكنون  
زعم العـبـاذل أنهن طـعوون  
لَمْ لَغـبـوهـا بالظـعوون وإنـها  
غـرفـ الجـنـان بهنْ خـوون عـين  
هـبْ زعمهم حقاً أيمنك الهوى  
أم للصـبـابة عن هواك يـبـين  
إني بمن أهواك مسفتون وإذا  
لَا بـان يؤنب بالهوى مفتون  
كـلا فـما شـانـي وشـان مؤنـبي  
شـرع سـواء للرجـال شـؤون  
عذراً فـما للوم تهـجين الهوى  
إن المـلام لأهـله تهـجين  
قد اسرفوا فيه ولو لم يسرفوا  
إني بما شـرعـوه لست أدـين  
يا أيها الرضا الذي سـمـيـتـهُ  
قـبـر المـمـاء وإنه لقـمـين  
مـهـما نظرت وأنت مرآة الهوى  
بـك بـان لي مـبا لا يكاد يـبـين  
ناظرت قلبي رقصاً فـمـلـكـته  
لكن مـبا - مـلـكـت يداك - ثـمـين  
لم تجرِ ذكري ثـبـير وـصـفـاتـه  
إلا ذكـرك والـمـديـث شـجـون  
يا قلب ما هذا شـعـار مـتـيـم  
ولعل حـال بني الخـمـرام فـنون

## قصت النبيلة

قصت النبيلة نجمها

فسرقت إلى أعلى مكان

قد جاوزت قبر ابن خدي

حر الخلق من إنس وجنان

بل ثاني السبطين قمر

دما له في الفضل ثان

فدعت ملائكة السما

واتر الحضرى نيل الأمانى

لما راوا بجواره

مغنى يفوق على الفنانى

بلسانها ندى المؤر

رغ لي حضرى في الجنان

□□□

في كتابه: «الفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالدة» ويذكر هلال ناجي أن في خزانة جده عبدالوهاب بن عبدالرزاق الشقاقي العلوي قطعة من ديوانه المخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: دوحة الأفكار في الأدب - جمع فيه بعضاً من آثار شعراء عصره.

• هذا شاعر انفتح له مجال القول بما انفرد به من الرأي، ويصدرته على التعريب من الفارسية، وبجراحة الاقتراب من لغة التداول. ولكن مسائل عصره حددت خطواته فأسرف في التشطير، وانصاع للمألوف الصور والألفاظ، مع هذا لديه ما يتميز به عن غيره من شعراء زمانه.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل القطعة شعراء من كربلاء (ج١) مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.

٢ - عباس الحزاري: تاريخ الأدب العربي في العراق (ج٢) مطبوعات الجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٦.

٣ - علي الخالقي: شعراء الفري - (ج٢) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المورخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

## ليالي الوصال

أما وليالي قد شجاني انصرامها

لقد سح من عيني عليها سجاها

تولت فما حالفت في الدهر بعدها

سوى لوعة أودى بقلبي كلامها

وصرت أمتي النفس والقلب عالم

بأن الأماني مخطيات سهامها

فلا حالفت قنر المعالي ولا رعت

نمائي إن لم يرغ عندي نمامها

ليال باكناف «الغري» تصرمت

فيا ليتها بالروح يُشرى دوامها

سقى اللآ أكناف الغري عهاد

وحياه من غر الفوادي ركامها

ريوع إذا ما الأرض أمست ركسي

فما هي إلا أنفها وسنامها

يباهي دراري الشهب حبيباً رها

ويُرِي بذئب المسك طيباً رغامها

## جواد زيني (سبلا بوش)

١١٧٥ - ١٢٤٧هـ

١٧٦١ - ١٨٣١م

• جواد بن محمد بن أحمد بن زين الدين الحسيني الحسني البغدادي النجفي - الشهير بزيني.

• ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد.

• قضى حياته في العراق.

• نشأ بالنجف في رعاية أبيه، ولكنه خالفه الرأي وأصبح «إخبارياً» متشدداً، حتى هجا بشعره علماء عصره من فرقة الإمامية الأصولية، وكان هجاءً بوجه عام.

• كان والده شاعراً أيضاً.

• تفرغ للترجم في ولاء الطاعون ببغداد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، كان في خزانة الشيخ محمد السماوي. ذكر ذلك عباس الحزاري في «تاريخ الأدب العربي في العراق»، وله قصيدة بلغة في رثاء الشيخ ضياء الدين النقشبندی - شرحها أبوالنقاء الآلوسي

له معجزاتٍ يعجزُ الحصرُ ذكرُها  
ويسجعُ بالحقِّ المبينِ خَمَامِها

\*\*\*\*\*

### شهدت لواحظه

تظهير بيتي ابن حبيب الحلبي  
(شهدتُ لواحظه باتي مخطئاً)  
والفتكُ منها للصوابِ اشارة  
جاءت إلى قاضي الهوى تشكو الضنى  
(وانت بخطأ عذاره تذكّرا)  
(يا قاضي الحكم اتّخذ في قتلتني)  
فالعشق أضرمَ في فؤادي نارا  
احكّم بعدلٍ في شهيد لحاظه  
(فالحطّ زود والشهودُ سكارى)

\*\*\*\*\*

### أنت نادرة الكمال

لعمري أنت نادرة الكمال  
وإنك فرعُ أغصان المعالي  
وانت وحيدُ هذا العصر لا بل  
فريدُ الدهر مبقودُ المثال  
وانت جوادُ حلبة كلِّ فضيل  
بميدان الفصاحة والكمال  
اثبت بذُرْ نظمٍ قد تسامى  
برأته على السحر الحلال  
أرقُّ من المتنبأ لطفاً وأحلى  
لدى الظمآن من مدام زلال  
وكيف وأنت بحرٌ لا يُجَارى  
وشأنُ البحرِ يسمح بالالقي  
وكم لك من يدر في الشُّعر طولى  
تدين لها ذور السُّمَر الطوال  
وكنّت بها لى الأبناء طرّاً  
حميدُ الذكر محمودُ الخلال

بها جيرةٌ قد أرى صف النفسِ وصلُّهم  
فأودى بها بعد الرضاع فطامها  
سارعى لهم ما عشتُ محكّم صحبة  
مدى العمر لا ينقضُ منها ختامها  
إذا شاق صَباً زُكِرُ سلعٍ وحاجرٍ  
فنفسي إليهم شوقها وبُيامها  
فكم غارلُثني في حِمَامِ غزلّة  
يليق عوانداً للنصور كلامها  
أقول وقد أرحّت لثاماً بوجهها  
هل البدرُ إلا ما هواه لثامها  
أو الليلُ إلا من غدائر فرعرها  
أو الصبحُ إلا ما جلاه ابتسامها  
وما المشرفي العضبُ إلا لحاظها  
ولا السهمري اللّثَنُ إلا قوامها  
فيا ليتها لما لثتُ تبيّنتُ  
بأن سويدها الفؤاد مقامها  
فوالله ما لي عن هوى الفيد سلوة  
وإن جار في قلب الشجى احتكامها  
ولم نفسى كيف تبلى وفي الحشا  
تباريحٌ وجُد لا يطاق اكتسامها  
وأنى لها تسلو الهوى وغريمها  
إذا أزعجتُ نصور السلو غرامها  
ألا ليس يُنجي للنفس من غمرة الهوى  
ولا ركنٌ يُرجى في هواه اعتصامها  
سوى حبّها مولى البرية من غدا  
بحقّ هو الهادي لها وإمامها  
عليّ أميّر المؤمنين ومن به  
تقوّن من أهل الضلال خيامها  
هو العروة الوثقى فمستمسكٌ بها  
لعمري لا يُخشى عليه انفصامها  
له الهمة القنصاء والرتبة التي  
تطع في أعلى السُّمّاكين هامها  
ألا إنما الأحكام دينٌ محمّر  
بصيرٍ أضفى مستقيماً قوامها



فسيما لله من نظم بديع  
 بهقد غلاد جيد الفضل حالي  
 فلا عجب فليكن من كرام  
 بهم فليكن الأواصر والأوالي  
 ودان لفصلهم كل وغسالي  
 بمصهم للعادي والموالي  
 فلا يبرحت بك الأيام تزمرو  
 كنز هو اليسر في غسق الليالي

\*\*\*\*

## قم بنا

في رثاء محسن الأسم  
 مؤسلاً للكرام بالثوب أدمن  
 وأبغ للنموس في كل موطن  
 خف منا الخليط والأنس قد قل  
 لذل الجليس والمستوطن  
 درست للهدي مدائن علم  
 ونعوا باكياً بها المتمدن  
 ويكت لللقى مساجد تقوى  
 خاب فيها مقيمها والمؤذن  
 قم بنا أيها المواسي وساعد  
 بعويل لقارع الصنف مؤذن  
 نَحْ عنا الأقربا إن كنت ترعى  
 فلقد ساءنا مصاب المسن  
 يا هُماؤنا نأى لخطبك واللد  
 ع عسزير علي ليس بهيّن  
 عجباً كنت فُتت كُبار أشيا  
 خ أيا نَدب «الشيوع» مع صغر السن  
 عجباً كنت مُجدداً كيف يفتا  
 لك داء عسزيرك ليس بمزمن  
 كم مزايا حويث يقصّر عن دد  
 وبينها كل مُشقق ومؤذن  
 نفت بالفقه إذ سموت «الشهيد»  
 -ن- فخذها شهادة من مبرهن

ويغن الآداب سـدت «ابن أوس»  
 وهابن عباد عباد عندك كاليقن  
 أيها الطامع الخلف في القل  
 جرحيماً سز في جوار المهيم  
 واصحب الحور في جنان زمت أف  
 خائها بين زهرها مُتفتن

□□□

## جواد سابط الساباطي

- جواد سابط لطفي إدراهم سابط الساباطي.
- كان حياً عام ١٢٢٧هـ/١٨٠٧م.
- قدم الهند من بلاد العرب، وطاف في مدن عديدة من الهند.
- كان معروفًا بحب الدعاية والمزاج.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان شعري مفقود، ونشرت له بعض الأبيات في مصدر دراسته.
- الأعمال الأخرى:
- له عدة مصنفات، ومنها: «القواعد الفركزية في الصرف والنحو بالفارسية»، و«ضروريات الصرف»، و«مقدمة العلوم في المنطق»، و«الموجز النافع في العروض»، و«المختصر في القوافي»، و«الأنموذج الساباطي» في العروض والقوافي وغيرها.
- قصيدته الوحيدة المتاحة في المدح تجري على نسق اللغة المعروفة لا جديد فيها.
- مصادر الدراسة:

- عبدالحى الحسيني: نزعة الخواطر وبهجة المسامع والخواطر - (مج ٣) (ط١) - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

## القاضي العادل

في مدح قاضي قضاة الهند  
 إلى الخرب الطوير اللهمام الذي له  
 بكل قضاياء ذي مفاصلة أثر  
 إلى عالم الأعمال كهف أولي النهى  
 وقاضي قضاة الهند، وأختم الوفر

### الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات، في موضوعات مختلفة، منها كتابان عن الشعر.  
تحقيق ديوان «جواهر وصور» لعباس شبر (طبع)، و«أدب الطف»، أو:  
شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر -  
موسوعة في أجزاء.

● لقد أصبحت له «المصرية» ود الرحلة مجالاً ليكون أكثر قريراً من شعر  
عصره خارج نطاق بيئته العلمية الدينية، فحاكى شعراء الطبيعة،  
وشعراء الحياة، وشعراء الرحلة، ويكاد يقترب من لغة الاعتراف. غير  
أنه إذا اقترب من أشياخه يخاطبهم اصطلاحاً لغة أخرى ومستوى من  
المعاني مختلفاً.

### مصادر الدراسة:

- ١ - حيدر الرجائي: خطباء المنبر الحسيني (ج١) مطبعة القضاء -  
النجف ١٩٧٧.
- ٢ - علي الخاقاني: شعراء الفري (ج٢) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
- ٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين الخامس عشر  
والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

### من قصيدة: ذكرى مصطفى

يا ربوة الشمام يا رمزَ المسراتِ  
على لياليك آلافَ التحياتِ  
ملأت عاطفتي طُفأً وقد طُفحت  
كأسُ السرور ففاضت أريجياتي  
مهما اتجهتُ رأيت الحسنَ منتشراً  
في الورود في الناس من جمعٍ وأشتات  
تنفَسُ القلب من ألامه ورمى  
عنه قيودَ محيظ غاشم عات  
هذي الطبيعة بالبشرى تصابحي  
وفي الأصمير تحييتي بلذات  
قرأتُ في وجهك الفئانَ، منظره  
للحسَن أبعد إجازاتِ وأيات  
تدقُّ الماء في نهديك منتشياً  
كم قد ثرَّ على نحرٍ وأُبات  
لطفٌ كما تشتهيهِ النفسُ دُبَّ على  
شَافِر قلبي فحُتُّ منه أناتي

إلى عالمٍ مهما أقام قصيدةً  
إلى الله لا زبدٌ يُقيم ولا عمرو  
له في فنون العلم كلٌ عجيبٌ  
تُظنُّ إذا ما شوهدت في الملا [سحر]  
معانٍ لصرف النص منطوق فقعه  
وعينه حسب النجم من رملة صفر  
يفسّر حكم الفيلسوف بُنانه  
فيظهر من شكل المجسطية السر  
فللعقل منه ما يرى فيه نفثه  
ولمنقل آياتٍ يحيط بها الخُبر  
وللمضيف حقٌ لا يملُ قِبراقه  
وللمفصم أسيافٌ مهتدة بُئر  
وللعلم روضٌ ذو (ظلالٍ) أنيقة  
وللمطم صدرٌ لن يفارقه الصبر  
وللمعدل رأيٌ لم تُهَجِّه سفاهةً  
وللبسذل كفٌّ لن يشابهه الظُر



### جواد شبر

١٣٢٢ - ١٤٠٥ هـ  
١٩٠٤ - ١٩٨٤ م

- جواد بن علي بن محمد بن علي بن حسين بن عبدالله - الشهر بشير.
- ولد في مدينة النجف، وهبها توحى.
- عاش في العراق، وزار لبنان وإيران عدة مرات.
- تلقى علومه الأولى عن أبيه، وعن نخبة من العلماء، وعشق منذ صغره  
فن الخطابة، وكان استاذ في هذا الفن محمد حسين الفيضاني.
- أهداه ثقافياً من «منتدى النشر» كما تأثر بالحياة المصرية وبالثقافة  
الحديثة.
- الإنتاج الشعري:
- ينكر كتاب «شعراء الفري» أن له ديواناً مخطوطاً فيه كثير من  
المراسلات والمساجلات والقطع المستقلة والأوصاف البديعة. غير أنه  
اجتزأ منه قدراً محدوداً.

## وداع صديق

سِرْ لا غَدانَ الحِجاءَ فاللهُ يرعاك  
لم تَسْأَلْ سَاعَةً هل كيف ينساك؟  
يا من رأى النُّجْلَ في أجلى مظاهره  
أداسه دهره بالرغم أنساك  
لا قَرِيبَ الله يوماً صاح في بطلٍ  
إصبر أو اجزع فإن الدهر ناواك  
راك خَشِئْنَا بذات الله منتقداً  
صروقه فلذا بالْبُعْدِ اقصاك  
وداع يُنشِبُ ظلماً فيك مخليّه  
يا دهر ما كان اقساك واجفاك  
رمىْتَ أنشودةً هزَّتْكَ برزها  
لا سبُدُّ الله في ذا الرمي مَرَمَكا  
هو الزمانُ وهل يبقى السعيدُ به  
منعماً تربت يا دهر كفاك  
يا نسمة الصبح قلبي إن مررت به  
أمنّ عليّ برشفر من ثناياك  
ثم اسأليه إذا ما افتتر مبسّمه  
أهل تنكّرت من في الله أخاك  
وأنت يا روض حَيٍّ به بدغدغت  
مليّته فهو من عشاق رثاك  
مرّت عهوه تحاكي في عذوبتها  
طيب الأمانى مَرَجَّناها بذكراك  
يا لطف عهده قضيناه أرائك معي  
يفيض بشراً على قلبي مُحَيّاك  
خَلَقْتَ أفئدةً أسرى هراك وما  
عهدي تبيت ومن تهوى أساراك  
يحنو عليك فؤادي مَوْلُها شغيفاً  
فمما أعزّك من قلبي واناك

شألك العذب من عالٍ يسيل على  
رضسراض دُرٍّ بأنفسام مُليّكات  
كان مجراه في قلبي ورثته  
من رقة الروح أو من لطف أبياتي  
نسائم عانقتني بعد ما رقصت  
فصلاً مع الورى يسبي الذاهب الآتي  
وداعيتني لكن بعد ما عيشت  
في نهد خُور وفي أعطاف غادات  
ساعات أنس أرى بحساً بقيمتها  
لو قلت أفديك يا تلك السويحات  
ماذا لقي العمر من جزاء طيلته  
في عالم ما به غير الكدورات  
تحرّه كل أن مُذِيّة شُححت  
هاك الصمغ ترى غير الحزازات  
يا رب إن كان في الدنيا الجنان كذي  
فكم بدار البقا روضات جئات؟  
جاء الريح فهاجت ذكرياتك لي  
عهود أنس على تلك النطافات  
وعالم من جمال الله صوره  
لكي يرى خلقه بعض العنايات  
تموج الحسن في زاهي شوارعها  
وافتر مبتسماً دهر الجمادات  
هذا الرصيف إطار الحسن طرزه  
وذاك يسدو بالقمم وهالات  
على الرصيفين والأشجار مائله  
ماس الجمال بنهد بارز ناتى  
بدا كبروان سورنا مورثه  
فان وابيضه مجلوا مرة  
توسّطت بردي تنساب صافية  
ونويت برق يقير الجوى اهاتى

\*\*\*

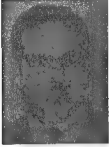
## جواد علوش

١٣٤٥ - ١٣٩٥ هـ  
١٩٢٦ - ١٩٧٥ م

● جواد أحمد علوش.

● ولد في مدينة الحلة، (جنوبي بغداد) وتوفي في بغداد.

● عاش في العراق ومصر وبريطانيا.



● تلقى تعليمه قبل الجامعي في مسقط رأسه، وفي عام ١٩٤٦ التحق بكلية الآداب، بجامعة القاهرة، وتخرج في قسم اللغة العربية (١٩٥٠) ونال شهادة الماجستير من آداب القاهرة أيضاً (١٩٥٢)، وحصل على درجة الدكتوراه من كلية الدراسات الشرقية بجامعة دم، في بريطانيا، عام ١٩٦٧ - في الأدب العربي.

● اشغل مدرساً في دار المعلمين الابتدائية بمدينة بمقوبة، ثم نقل إلى كلية التربية في جامعة بغداد (معيداً) إلى أن حصل على الدكتوراه، فترجع في الألقاب الجامعية حتى شغل منصب مساعد رئيس جامعة بغداد.

● حاضر في جامعات العراق، ومثل جامعتيه في الخارج، وأسهم في مناقشة بعض الرسائل العلمية.

● مات فجأة وهو دون الخمسين، فودعته كليته ومدينته وداعاً مؤثراً.

الإنتاج الشعري:

- شعره قليل، نشر بمضنه كتاب «شعراء الحلة»، وبعض آخر في الكتب التذكارية والمجلات.

الأعمال الأخرى:

- نشر قصصاً قصيرة في مجلة «المعلم الجديد» العراقية، وله ثلاث دراسات مهمة: «شعر صفي الدين الحلي» - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩ - وهو رسالة الماجستير، و«أدباء حليون» - بيروت ١٩٧٨، وأصل مادته عشرة بحوث نشرها منجماً في مجلتي الأستاذ، وكلية الآداب بين: ١٩٦١، ١٩٦٨، و«عمارة اليميني» - شاعراً - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٢ - وهو أطروحة الدكتوراه من جامعة دم، وقد نشره بالإنجليزية، كما نشر بحوثاً متفرقة عن: محمد مهدي البصير والموشح، وصاعد البغدادي، وموشحات الحيوي.

● في شعره القليل عبق التراث ونقّس الفحول وقدرة المؤلف المدرب على تصريف القول، قد يعمد إلى تقنيات مثل التكرار، والتقسيم، والتضمين، لتصب في تدعيم الإيقاع، وهو إذ يؤكد رحابة علاقته

في النفس كانت أمان جنةً جُمعت  
واليوم لا تتمنى غير مراكا  
فكم رعيانا رياض الحب في سفر  
قل لي اهل تذكر في الحب مراكا  
اليئة بعفافر منك أعهد  
ما التفت يوماً على الفحشاء يؤدا  
ملاك طهر وقف في الجوارح ما  
شانتك منقصة فُدت حاشا  
\*\*\*\*\*

## من قصيدة: أسرار المولد

يا محفل الذكرى لسيد البشر  
اذغ فتاريخك تاريخ أغر  
فإنما المولد فيك أحمد  
من حرر العقل وأطلق الفكر  
اذغ فهذا المنقذ الأكبر  
مُشروع الأعظم والأب الأبر  
شع على العالم نوره هذا اللد  
تُمدنين من اللاء عقله ازدهر  
لقصد سما بالعُرب حتى أذعن  
ممالك الأرض لهم بحرراً وير  
وطايات تواضعاً لمزور  
جباة قيصير وكسرى والخز  
بجنبك «الإيوان» فسأخيه الخبر  
حقاً ترى عند جهينة الخبر  
تف وانظر الشق بجنبه غدا  
أية إعجاز على من القصص  
سله وسائل شرفاته في  
صموته تقرأ أفصح العبر

□□□

بالأنفاط، واجتلاب الخواشي يلجأ إلى التتويج حين يرتجز فيدل على مهارة أخرى يؤكد بها تباعد المحتوى بين القصيدتين.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوق: جواد احمد علوش، حياته وأدبه (كراس) طبع في الحلة ١٩٩٨.

٢ - الدوريات:

- مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد) العدد ١٨ - ١٩٧٤ - إصدار خاص  
باربعينية فقيده الوطنية والأدب الدكتور جواد احمد علوش - مطبعة  
المعارف - بغداد ١٩٧٥.

- مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد) العدد ٢٠ - ملحق خاص باربعينية  
الفقيه الدكتور جواد احمد علوش - مطبعة الجاحظ - بغداد ١٩٧٦.

### من قصيدة، هتتي ثورة العشرين

في رثاء الدكتور محمد مهدي البصير

إلا إنما الدنيا ثنيلٌ وتسلبُ  
وفي ثيلها الإنسان يلهو ويلعبُ  
ولا يرمي عن غيئه متمادياً  
بما هو فيه والفوايات تُطرب  
وكم أعطت الدنيا وغررت وأغسقت  
ولكنها سرعان ما تتنكب  
فتأخذ ما أعطت وتهدم ما بنت  
وتُشقي الذي قد أسعدت وتعذب  
وتستأصل الحرث النضير بنكبة  
تعود على النسل الكثير فيذهب  
بداهية دهية خاب غريمها  
تُخطف أرواح الأنام وتنصب  
تساوى لديها جاهلٌ ومُحسِنٌ  
بعلم غزير ذو شمائل تُعجب  
تساوى لديها خائر ذو فهامة  
وصلب شجاع باسل متوثب  
تساوى لديها نو ثرام ونعممة  
وخالي وفاض مُنقع الفقير مُثرب  
تساوى لديها ذو شباب وهمة  
وأخضر من شيخوخة العمر ينصب

تساوى لديها الغر في شطحاته

وذو الخير الفذ القدير المجرب

تساوى لديها هادئ ليس يزدهي

بما عنده والطنائش المتسككب

تساوى لديها من تناهى ببخله

وأخضر ذو جور كريم مُنسب

تساوى لديها قارء الطول باذخ

وقرّن قمي لا يرى حين يقرب

فما تلك المشواء تضرب في الدجى

فتقضي على المضروب أيّان تضرب

هي الموت، جبار يذل لحكمه

جبابرة راعوا الأنام وأرهبوا

يذل الألى شايوا المصورن وجندوا

جنوداً أخافوا العالين وأرهبوا

ويستزل العقبان من وكناثها

فلا مُسرّ يُجدي ولا صال ميقلب

ويأتي ليسوث الغياب وهي عزيزة

فيتركها صرعى ثعان وتُسحب

ويهوي بوعل لاذ في شامق الذرى

فلا تمنع الصمّ الصلاب وتهجب

وكم فع في البيداء أسود سائج

فأدر كنهه فاصطك لا يتسرّب

فأين الملوك الحديد؟ أين قصورهم؟

وجندهم في الصباح والليل جُوب

فلم تحميهم حرّاسهم وكنوزهم

وما نفع التاج العظيم المذهب

مضتوا ومضت أعمالهم وفضائل

حوتها وأمجأ إذا سار موكب

وأهل التقى والبرّ انهم مَخسوا

على عجل لبسوا النداء نفثوا

وأين رسولُ الله خيرُ عبادِهِ

وكان لأيّ الذكّر يتلو فيُعرب

هو الموت نقادُ يريد نفسانسا

فرائسُهُ للعلم والخير تُنسب

أجل هو يختار الكرامَ ويصطفى

نوي الفضل وهو الناقد المتدرب

لذا انتزعُ والمهدي من بين أهله

وأصحابه وهو الشهاب المثقّب

وواسطة العقيد التي يُزدهى بها

لها حسناتُ العقد والحسن يُنسب

هو الأريحيُّ الماجد الشهم لم يزلْ

بأنفعاله يجني الفخار ويجنب

رزينٌ عظيم الصبر يوم كريبه

عسفيّ أبي طاهر النيل طيّب

شجاع جريء باسل القلب والتهي

ويُري كثير الجود في الخطب أغلب

أديبٌ أريبٌ شاعرٌ متفكّن

ويزعمُ المرئيّ للبنين المؤدّب

أخو مجلس يادي الوداد مهتّب

رقيق الصواشي بالجميع يُرحّب

\*\*\*\*

### من أسطورة: «عدالة الجان»

حينئذني جدّني عن أبيه

بسنم مـ حـ قـ قـ يـ روي

يرفعه عنه عن الثقافات

عن «علوش» معتد الرواق

حكاية مُحكّمة الأطراف

تخلو من التسليس والإرجاف

فيها دروسٌ وعظائمٌ وعبر

لكل من فكر من بني البشر

حكاية أقرب للخرافة

مليئة بالنفع والظرافة

تهتم من بهجتها القلوب

والهم من عالمها يزوب

قال: رجعت بعد كدٍ وعمل

في عصر يوم باسم حلّ الأمل

إذ ساق ربي رزقه الصلّالا

وكان كسبي صحتٌ ومالا

وحين جاءت رسل المساء

وانتشرت كتابُ الظلماء

أثيتُ فريض الله بالتمام

من قبل أن يُحضر لي طعامي

واحضر العشاء في خوانه

والخير ما يجيء في أوانه

يجفنة قد ملئت ثريدا

وطبقت لحمًا فلن تبيدا

وهذه مائدة الكرام

يأكل منها أكرم الأنام

شُيّرت لالكل عن السواعير

مبتدئًا باسم الإله الواحد

□□□

### جواد علي الأمين

١٣٢٨ - ١٣٦٨ هـ

١٩١٠ - ١٩٤٨ م

• جواد بن علي الأمين.

• ولد في قرية شقراء (جبل عامل - جنوبي لبنان) وتوفي في قرية حولا (جنوبي لبنان).

• عاش في لبنان والعراق.

زهرتي أَرْج الفخضاء شذاه  
وتباهت بها عليه الحقول  
جفّ ماء الحياة منها ولحّا  
ينجل برعمٍ عليها ظليل  
أبست غصنها الرياح سموًا  
واليس به الريح تصيل  
قد بكتها النجوم طلائدًا  
وبهى الفجر دهمشًا ونهول  
وتنادى الصباح في الروض ينعا  
ها أسى وقد رثاها الأصيل  
ومشت في الحقول روعة حزنٍ  
مذ دى ملكة الحقول الذبول  
كم سكبت الصموع حول ثراها  
عن فؤادي من الجفون تسيل  
بخت يا وردة الرياض ومبا  
ن اقتطاف ولم يحن تقبيل  
كنت للنفس من مناهي سراجًا  
بك تُهدى وقد فضّل السبيل  
كنت للنفس في سماها كنجمٍ  
يتلالا وقد عراه الأفول  
أنت للنفس كالرؤى كالآمانى  
هالياتر وأنت حلمٌ جميل  
بسمع الطهر من شفاهك كانت  
سلوة النفس والسلى قليل  
بسمات يا هذو أجمل مفسرا  
ها وفيها يلذ لي التعليل  
إيه يا هذو والليالي قصصا  
فيك كانت وإنها ستطول  
منك في القلب والحشاشة ناز  
تتلظى في الضلوع فلول  
حملكني الآلام عبثًا ثقيلًا  
ليت في أضلعي أقسام الثقليل

● تعلّم في قريته شقراء على علمائها، والتحق بمدرستها الدينية، ثم انتقل إلى مدينة النجف (العراق) فدرس مدة خمس سنوات، عاد بعدها إلى جبل عامل بلبنان.

● اقتصر عمله على كونه رجل دين، برجع إليه في الأمور الشرعية والمسائل الفقهية.

● كان مناهضًا للاحتلال الإسرائيلي، وتوفي على يد الإسرائيليين في مجزرة حولا بجنوبي لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة نجله في قرية شقراء.

● يلتزم شعره المروء الخليلي، ويتنوع بين التعبير عن مشاعره وأحلامه ووصف تاملاته في الكون والحياة، ورمس بعض مواقف الحياة ومشاهدها، والإخوانيات والمراملات والتهاني مع أصدقائه، ومدح الأمير عبدالله، والرثاء، خاصة فلذة كبده التي اختطفها الموت عن عامين ونصف، ورثاء الأعلام، يميل في كثير من قصائده لتكرار الموت ومشاهده، والتعبير عن ضيقه وسأله، ومع هذا فله مداحيات طريفة (متجاوزة أحيانًا) مع أصدقائه.

مصادر الدراسة:

- عبدالله الأمين: كتب سيرة المترجم له - بيروت ٢٠٠٤.

## الزهرة الذائبة

من رأى الزهر في الحقول طروباً  
باسمائها الحياة فيه تجول؟  
من رأى الأقحوان في السهل يبدو  
كالعذارى بها الغرام يميل؟  
من رأى الورد والفرامى تهافت  
دأبت بها من التسيج الشمول؟  
من رأى وردة هناك تلاشت  
بعد لأي وقد عراها نهول؟  
هذه زهرتي وكانت جملاً  
وأريجها على الورد تطول  
زهرتي ملكة الأناهير دوماً  
قد زكت منبثاً وطابت أصول

إن يبدأ العزم في أمر سيفعله  
 يبيت يرشف ليلاً أكؤس الأمل  
 وإن تنقّص وجه الصبح فيه بدت  
 سيمسا الكآبة في شيء من الملل  
 لا يستقرّ على أمرٍ كأنّ به  
 مستأ من الجنّ أو نوعاً من الخبل

\*\*\*\*

### أحلام خائبة

أحلامي الكبرى كنفسني خُرم  
 حيرى يهتدما المصير المبهم  
 ورجساتي اضطهدته الأم أتت  
 ظلماً يسببها زماناً اظلم  
 وقطعت بالأوهام ظلّ شببي بيتي  
 ورييح أيامي أسوء وأُنعم  
 فلكم سكبت الكأس حلواً واهماً  
 فإذا به مُرّ المذاقة علقم  
 ولكم نظمت على الخيال قصائدًا  
 غراءً يبطئها الخلود الأقدم  
 حتى إذا جدّ الزمان رأيتني  
 أمشي ونفسي حسرةً تنال  
 حنّت إلى الماضي على علالاتها  
 وصبت إلى عيش به تنوّم  
 ندمت على الشكوى وليس بنافع  
 يا نفسي الظمئ هنالك مندم  
 جدي فقد جدّ الزمان وصارمت  
 اقتداره حلماً بانقك يبسم  
 لا تذكرني الماضي ولا تتظلمني  
 لا ينفع العماشي الشقيّ تظلم  
 لا تطمحي أو تعلمي وتندعي  
 بالياس يا نفسي حنانك أسلم

□□□

فلو أن الأيام ترخصي بعيداً  
 لك من مهجتي يكون البديل  
 ليت شعري ماذا تريد الليالي  
 من أبيك الغسدة وهو الكليل  
 اثقلتني من الزمان حروفُ  
 ناء فيها وإنه لاصول

الليالي

يا فراس بُني أنت عيزاني  
 وسلوي وأنت لي المأمول  
 إن يغيب من سماء نفسي نجم  
 أنت بدرٌ بانقشها لا يزول  
 أو يهن من مناي حلمٌ جميل  
 كان يزهر فانت حلمي الجميل  
 أنت ما عشت يا بني رجائي  
 في حياتي وأنت ظلي الظليل

\*\*\*\*

### حدود العقل

كره العقل أن يعيش أسيراً  
 ضمن قيد فرّاح يسبح حراً  
 وبما الفكر في سماء بعيداً  
 أملاً أن يحلّ للطبيعة سراً  
 في فضاء الإلهام والحي سارا  
 يسبران الحياة بحراً وغورا  
 رجعا مجهدين لم يدركي  
 أي سسر وإنما العقل ادري

\*\*\*\*

### نفس هازئة

نفسٌ تسيير مع الاقتدار هازئة  
 من كل ما يرتقيه الفكر من عمل



## جواد علي السبيتي

١٢٨٠ - ١٣٤٩ هـ

١٨٩٣ - ١٩٣٠ م

- جواد بن علي محمد السبيتي العاملي الكفراوي.
- ولد في قرية «كفرا» (جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان.
- بدأ تلقيه العلم في قرية «عشا» ثم في «بنت جبيل»، ثم في «بيروت»، وكان عارفاً بالشعر والأدب.
- عمل في مجال التعليم، وقد قرأ عليه كثيرون من طلاب العلم في علم العربية والمنطق والبيان.

### الإنتاج الشعري:

- ليس له إلا قصيدة واحدة نشرت في مصدر دراسته.
- يبدو في مرثيته شعور عاطفي يتم على روح متوقدة، تصح قصيدته في ثوب محافظ والتزام بنسق القصيدة العمودية.

### مصادر الدراسة:

- ١ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي- دار المحجة البيضاء (ط١) - بيروت ٢٠٠٤.
- ٢ - محسن الأمين: إحياء الشيعة - دار المعارف (ط٤) - بيروت ١٩٩٨.

## لم يفقدوك وإنما

هل بعدد يومك للقلوب قسراً

أو بعد فقدك للجهود مزاراً

لم يفقدوك أبا الحسین وإنما

فقدت بشقدك يعرباً ونزاراً

إبره علي القدير ما أنا قائل

أم ما عسى بك تبخل الأشمع

الروض صوّح والزمان مقطّب

والفخضل بُذّر والعلوم قفار

جاءت بها أم المنايا نكبّة

قد ضاق فيها الورْدُ والإصدار

لا العيش بعنك يا علي موقّق

كسلا ولا دار المسرور دار

لم يفقدوك أبا الحسین وإنما

نُقِنَ العُسلَا والعلم والإسهار

طوت الليالي منك بدر هداية

يجلو الظلام لمن نهاه سسار

وإذا جرى نكرُ العلوم فعلمّة

بحسّر يسورغ لناهل زخّار

كيف انتحرتك الثائبات وقبلها

كنت للبلاد إذا لم عسّار

كنا نؤمل منك طوبى معارف

للأثنين به جمى ومجار

فسرّ نما من دوحه نبويّة

قد أنجبته أئمة أطهار

ذابت منابئها قطاب نجاها

وإذا الأصول زكّت زكا الإثمار

محيي الدوارس من شريعة جثم

ويه تسامى للعلوم منار

جارى الرجال السابقين فساقيهم

فهم فصاراهم لديه غبار

خيا ضريحك يا علي مرشّة

للمرعد قني جنباتها تهذات

وضعت بهاتيك المنازل حملها

فلها يسورغ في ثراك غيزار

□□□

## جواد قسّام

١٣٣٣ - ١٤٠٤ هـ

١٩٠٥ - ١٩٨٣ م

- جواد بن جاسم بن حمود بن خليل الخفاجي - الشهير بـ «جواد هشام».
- ولد في مدينة النجف، وقرره فيها.
- عاش في العراق.
- خطيب، شاعر، ناثر، ينتمي إلى أسرة أنجبت رجالاً موهوبين في العلم والأدب.
- نشأ في النجف، وتوفي والده وهو صغير، فعلى أخوه بتربيته.

وَجِئْتُ يَا وَدَّهَ فَيَاكِ الْهَنَا  
 مِنْ بُونِ هَذَا الْمَلَأِ الْغَسَادِ  
 قَدْ حُبُّنُوا الْمُنْكَرَ مَسَا بَيْنَهُم  
 وَلَيْسَ لِلْمُسْعَرُوفِ مِنْ أَمْرٍ  
 لَا يُنَحْتَسِرُ الْمَظْلُومُ فِي بِلَدِهِ  
 يَقْوَى بِهَا الْمَصْلُحُ بِالْجَانِرِ  
 مَسَا فَيَاكِ يَا عَصْرُ فُئِي وَدَّهَ  
 مَسْتَوِيَّ الْبِطَاطِنِ وَالظَّاهِرِ  
 فَلَا زِمِي الْوَدَّهَ نَفْسِي وَعَنْ  
 تَدْنِيسِ أَفْعَالِهِمْ جَانِرِي  
 إِنَّ سَرَّ قَسْوَمِي عَصْرَهَا إِنَّنِي  
 أَبْكِي أَسَى لِّلزَمَنِ الْغَسَابِرِ  
 أَوْ صَفَّقْتُ بِشُئْرٍ بِهْ إِنَّنِي  
 صَفَّقْتُ كَفِّي صَفْقَةَ الْخَاسِرِ  
 أَوْ أَلْفَتُ الْعَصْرَ بِهْ إِنَّنِي  
 أَلَيْتُ فِيهِهْ ذُلًّا الْمَاغِرِ

\*\*\*\*\*

### عَذَابُ الْحَبِّ

أَدَارَهَا مِثْلَ لَمَاهِ قُرْقُفَا  
 وَيَاتُ يَسْقِيهَا الْعَنَى نُطْفَا  
 سَلَاةً مُحْمَرَّةً كَخْدِهِ  
 حَبَسَابُهَا مِثْلَ ثَنَائِيهِ طِفَا  
 يَطْلُوفُ فِيهَا أَهْيَفُ بِقَدْوٍ  
 يَحْكِي الْفُصُوفَ بِالتَّثْنِي هَيْفَا  
 رَشُّهَا قُرَاتٌ مِنْ بَدِيعِ حَسَنِهِ  
 مِنَ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ صُحُفَا  
 تَسْمِيلٌ مِنْ رَقَّتْهَا خَدَوُهُ  
 وَقَلْبُهُ يَنْحُتُ مِنْ مُمُّ الصَّفَا  
 أَضْمَرْتُ خَوْفَ الْعَانِلِينَ حُبِّهِ  
 حَتَّى فُشَا سِرِّي وَجَسَمِي اخْتَفَى

- درس المنطق والبلاغة على موسى السبيتي، وولع بالأدب وأحب الشعر ونبع فيه.
- كان سريع الحفظ للمنظوم والمنثور، ويعد من أبرز الخطباء في النجف.
- أسهم في تأسيس جمعية «مئذنى النشر» في النجف عام ١٩٢٥م فكان مدير إدارة المئذنى، وشارك في تأسيس جمعية باسم لجنة الوعظ والإرشاد والخطابة، في النجف.

### الإنتاج الشعري:

- ذكر كتاب: «خطيباه المنبر الحسينية» أن له ديواناً مخطوئاً، وأثبت له عدة مقطوعات، وكما أثبت كتاب: «شعراء الفري» له عدة قصائد ومقطوعات.
- حظي آل البيت من شمره بتصميم وإفر، ولكنه استمع إلى نبض قلبه وتأمل (رؤى عينه) في بعض الأحيان. الطليحة حضور، ولتأملات مكان، وفي هذا قد يختلف عن عديد من الشعراء الأشياء.

### مصادر الدراسة:

- ١ - جعفر باقر آل محبوبية ماضي النجف وحاضرها - (٢) المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.
- ٢ - حسين المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - (١) مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.
- ٣ - علي الخاقاني: لشعراء الفري - (٢) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

### يا حبذا الوحدة

أَلَى عَلَى هَجَرِ الْكَرَى نَاطِرِي  
 مَا أَطْلُوقُ اللَّيْلَ عَلَى السَّاهِرِ  
 أَبَيْتُ فِيهِ مُكْعَدًا مِثْلَمَا  
 بَاتَ بِهِ ذُو الرَّمْسِ الْعَائِرِ  
 مَحَالِفُ الْوَجَرِ خَدِيدَ الْفُنَى  
 مَنَادُهُ لِّلْكَوْكَبِ الزَّاهِرِ  
 إِنَّ أَطْرِبَ النَّاسَ سَمْعِيْرُ فُلِي  
 وَجُدِي سَمِيرِي فِي الدَّجَى الْعَاكِرِ  
 أَطْلُتُ يَا لَيْلُ حَنِينِي فُسِيَا  
 لَيْلُ الْعَنَا هَلْ لَكَ مِنْ أَخْرَرِ  
 تَسْدُ لَانَمَ الْقَلْبُ تَبَارِيحُهُ  
 فَيَاكِ وَقَدْ عَادَى الْكَرَى نَاطِرِي  
 لَزِمْتُ فَيَاكِ وَحَقَّتِي دَائِمَا  
 يَا حَبِذَا الْوَحْدَةَ لِلشَّاعِرِ

جَنَّتْ عَلَى الْقَلْبِ عَيْبُونِي فَلْتُنْذِرْ  
مُرَّ السُّهَادِ فِي الْهَوَى وَلْتُنْذِرْ  
وَمِنْ أَرَاثِنَ لِحْظِهِ سَهْبَانَةً  
قَالَ لَهُ الْقَلْبُ أَتَخْذِنِي هَيْفَا  
أَمْرُضَنِي بِهَجَرِهِ وَقَدْ أَبَى  
عِيَانَتِي أَمَا دَرَى بِهَا الشُّغْفَا  
لَا غُرُوبَ لَو بَاتَ فُؤَادِي قَلْقَا  
إِذْ فِيهِ لَا فِي قُرْطِهِ تَشْنُفَا  
عُثْنِي عَلَى هَوَاهِ عَسَا لِي  
لَوْ كَانَ مِثْلِي فِي الْهَوَى مَا عَثَا  
يَلُومُ جَهْلًا بِالْهَوَى وَلَوْ صَبَا  
شَاطِرُنِي الْوَجْدَ وَعَادَ مُسَوِّفَا  
زِدْنِي بِهِ عِذْلًا فَلِنَا الْهَوَى  
كَالْجَمْرِ إِنْ لَمْ يُذْكَرِ النَّفْخُ انْطَفَا  
لَا أَتْنِي عَنْ حَبِّهِ وَأَرْعَوِي  
الْحَبَّ نَهْجٌ نَهْجٌ هَوَاهُ الظُّرْفَا  
حَمَلْتُ عَيْبًا لِلْهَوَى نُوْ أَنَّهُ  
أَصَابَ رُضْوَى عَادَ مِنْهُ صَفْصَفَا  
أَبَيْتَ لَيْلِي سَاهِرًا وَفِي الْحَشَا  
نَارًا وَدَمْعِي كَالسَّحَابِ وَكُفَا  
لَوْ أَنَّ عَيْنِي نَظَرَتْ صَحِيفَةً أَلَا  
حُبٌّ إِذَا مَحِيتُ عُنْوَانُ الْجَفَا  
مَنْ لِي يُوَصِّلُ شَانِيَّ مِهْفَهْفَهْ  
مَفْرَى بِإِخْلَافِ الْعَهْدِ وَالْوَفَا

\*\*\*\*\*

### مَنْ قَصِيدَةُ: يَا سِفْرُ

يَا سِفْرُ أَنْتَ إِذَا نَادَمْتُ سُمْرَارِي  
عِنْدَ الدَّجْنَةِ مَوْضِعُ الْأَسْرَارِ  
إِنِّي دَرَسْتُ بِكَ الْوَجْهَ بِأَسْطَرِ  
بِسْوَادِ أَمْرِفَهَا سَنَا الْأَبْصَارِ

إِنِّي دَرَسْتُ بِكَ الْحَيَاةَ وَإِنَّمَا  
مَعْنَى الْحَيَاةَ دِرَاسَةُ الْأَسْفَارِ  
كَمْ لَيْلَةً كُنْتُ السَّمِيرَ مَحْدُتًا  
مَا فِي الطَّبِيعَةِ تَمُّ مِنْ أَحْبَابِ  
إِنِّي أَتَخَذُنْتُكَ لِي خَدِيدًا نَاصِحًا  
مَنْ دُونَ هَذَا الْعَالَمِ الْغَدَارِ  
أَرَعَاكَ مَأْمُونُ الْخَدِيعَةِ صَادِقًا  
مَا قَسَيْكَ مِنْ بؤْسٍ وَمِنْ أَضْرَارِ  
أَشْكُرُ إِلَيْكَ لَوَاعِجًا أَخْفَيْتُهَا  
وَلَهَا بِأَحْشَانِي زَنَاؤُ وَارِي  
لَمْ أَسْتَطِعْ إِظْهَارَهُنَّ وَإِنَّمَا  
قَدْ طَالَ فِيهَا مَدَّةٌ إِضْمَارِي  
الْحَرُّ يُبْخَسُ قُتْرُهُ وَهَقْوُوقُهُ  
وَالْعَرُّ أَمْسَى سَيِّدُ الْأَهْرَارِ  
وَالْبَائِثُ الْمُسْكِنُ أَمْسَى حَقُّهُ  
نَهَبَ الْقَوَى الْفَاشِمُ الْجُبَارِ  
وَالدِّينُ أَصْبَحَ يَشْتَكِي مِنْ نَاسِكِ  
يَسْمَعِي بِأَسْمِ الدِّينِ لِلدِّينَارِ  
يَا سِفْرُ إِنِّي قَدْ صَحْبَيْتُكَ فِي الدَّجَى  
خِصْلًا وَفِي الْأَصْمَالِ وَالْإِبْكَارِ  
فَلْيَالِ وَصْلِكَ لَا تُمْلُ وَحَقْدًا  
لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ بِلَا أَسْمَارِ  
نَشْوَانُ لَكُنْ مِنْ هَوَاكَ بِخُمْرَةٍ  
وَيُتَتَمِّمُ بِكَ لَا بِذِكْرِ نَوَارِ  
النَّفْسُ إِنْ تَاقَتْ لَفِي عَاقِبَهَا  
مَا فَصِيكَ مِنْ عَطَرٍ وَمِنْ إِذَا  
مَا أَنْتَ إِلَّا رِضْءٌ رَاقَتْ بِهَا  
لِلنَّظَائِرِ بَدَائِعُ الْأَزْهَارِ

طوراً وَاخْرى فَيُلسُوفاً بَدَأَ  
جَكَأَ بِهِنْ ثِقَافَةَ الْفِكَارِ  
يَا سَفَرُ حَدَّثْتَنِي مَا إِنَّكَ عَالِمٌ  
نَبَأَ الْكِرَامِ بِمَسَافِرِ الْأَعْصَارِ

□□□

## جواد فشاقش

١٣١٨هـ -  
١٩٠٠م -

- جواد بن حسن (فشاقش العاملي).
- عاش في العراق ولبنان.
- درس الأصول والفقه على كبار العلماء في بلدته.
- كان رجلاً دينياً وشاعراً.

### الإنتاج الشعري:

- ليس له إلا قصيدة واحدة منشورة في مصدر دراسته.
- قصيدته المتاحة في المرح وتبحث من تقليد البدء بالقدمة الفزلية والخلوص إلى المدح فدونها محافظة على اتصال للقدمة بالموضوع بشكل فني مقبول.

### مصادر الدراسة:

- ١ - جعفر النكدي: الروض النضير (مخطوطة).
- ٢ - علي الخالقي: شعراء الري (٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

## زارتكَ

زارتْكَ في الظَمَاءِ خُوفَ وَشَاتِهَا  
غَيِدَاءُ تَسْبِيهِ الرِّيمِ فِي لَفَاتِهَا  
وَأَتَتْكَ نَادِمَةً عَلَى مَا قَدْ جَنَتْ  
فَغَدَوْتَ تَجْنِي الْوَرْدَ مِنْ وَجَنَاتِهَا  
فَسَفَدْتَ مَعْنَى لَا يُضَيِّقُ مِنَ الضَّنَى  
بِشَفَاءِ طَلَعَتِهَا وَلِثَمِ شَفَاتِهَا  
وَحَيَاتِهَا مَا حَلَّتْ عَنْ سَنَنِ الْهَوَى  
مَا حَلَّتْ عَنْ سَنَنِ الْهَوَى وَحَيَاتِهَا  
أَنَا غَسَادِرُ إِنْ رَمَتْ عَنْهَا سَلْوَةً  
يَوْماً وَإِنْ دَامَتْ عَلَى حَالَاتِهَا

لَا أَتَمَّهِ عَنْ حَبْسِهَا أَبَدًا وَلَمْ  
أَطْلُبْ مِنَ الدُّنْيَا سِوَى مَرْضَاتِهَا  
هِيَ مَنَّتْهُى سَوْلى وَغَايَةُ مَقْصِدِي  
وَسُرُورَ نَفْسِي بِلِ قِوَامِ حَيَاتِهَا  
لِلْوَ إِيَّامٍ بِهَسْبِهَا نَلْتُ الْمُنَى  
مَمَّنْ أَحَبُّ وَفَرَزْتُ فِي لَذَاتِهَا  
رَقْتُ فَمَاعَطْتُ كُلَّ قَلْبٍ رَاحَةً  
لَا تَنْقُضُنِي أَبَدًا مَدَى أَوْقَاتِهَا  
وَأَرَى سُرُورَ أَخِي الْمَكَارِمِ «بِقَاسِرٍ»  
فِي عَرَسَةِ الْيَمِينِ مِنْ حَسَنَاتِهَا  
نَدَبٌ يَجُودُ بِنَفْسِهِ إِنْ جَنَّتْهُ  
مَسْتَجِدًّا مِنْ قَبْلِ قَوْلِكَ هَاتِهَا  
مَنْ أَلْ عَسَدَانُ الْكِرَامِ وَمَنْ هُمُ  
كَالْأَسَدِ فِي وَثَبَاتِهَا وَثَبَاتِهَا  
سَادُوا الْبِرَّةَ فِي الْمَكَارِمِ وَالذَّنَى  
وَسَمْتُ بِبِوْتِهِمْ عَلَى أَيْبَاتِهَا  
فُرِئْتُ بِفَرُوضِ الصَّلَاةِ صِلَاتِهَا  
فَسَمْتُ عُلاَ بِصَلَاتِهَا وَهَيَلَاتِهَا  
فَمَاهَنَّا حَلِيفَ الْعِلْمِ وَالْحُبْرِ الَّذِي  
أَحْيَا رَسُومَ الْعِلْمِ بَعْدَ مَمَاتِهَا  
أَعْنَى مُحَمَّدًا الْعَلِيَّ وَمَنْ سَمَا  
بِبَابِهَا فِي الدُّنْيَا جَمِيعَ أَبَاتِهَا  
الْعَالِمِ الْعِلْمِ الَّذِي مَنَنْتُ لَهُ  
طَوْعًا جَمِيعَ ذَوِي النِّهَى رَقَبَاتِهَا  
عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ مُصْبِحَ الدَّجَى  
نُورَ الْمَعَارِفِ بِلِ ضِيَا مَشْكَاتِهَا  
أَحْيَا شَرِيعَةَ أَحْمَدَ مِنْ بَعْدِهَا  
نَدَّتْ أَعَالِيهَا عَلَى عَرَصَاتِهَا  
حَلَالُكُ مُشْكَلِهَا بِيَوْمِ عَرِيسَةٍ  
وَسَحَابُ جَدَوَاهَا بِيَوْمِ هَبَاتِهَا  
عَلَّمَ الْعُلُومَ الْفَرَّ مَهْمَا أَشْكَلَتْ  
فِي الْعِلْمِ مَعْضَلَةً جَلَّ شُبُّهَا تَهَا  
[وَلْتَهِنَ] إِخْوَانُ تَسَامَعْتَ فِي الْعَلَا  
شَرُّنَا عَلَى الدُّنْيَا بَغْرُ صِفَاتِهَا

## من قصيدة: من مثل احمد

يذكر محمد طريبي وأنسي  
ودفع الغم عني واللال  
محبته لقد شغفت فؤادي  
فأشغل عن محبة كل غان  
أفضله على نفسي ولا  
وأثره على أهلي وموالي  
اليس المصطفى أولى البرايا  
بأنفسهم بقولة ذي الجلال  
فإن يحكم على أحد بامر  
فليس إلى اختيار من مجال  
اليس هو الرؤوف بنا جميعاً  
يريد لنا النجاة من النكال  
يعز عليه ما في الله نلعي  
من الاحوال والمحن الثقال  
وفي إصلاحنا عانى خطوباً  
تنوء بهمها شم الجبال  
ولم يك للتبرم من سبيل  
عليه ولا لوهم أو كلال  
فما القدر المصنم في مضمار  
حكاها ولا المصودة النصال  
نبي ما له في الرسل بُد  
يبساريه بأوصاف الكمال  
إلى أعلى المراتب قسدت ناهي  
فأضحي الوثر ما بين الرجال  
براه الله نوراً كسان قسداً  
بساق العرش مرتفعاً لئالي  
ويعد وجود أم كان يسود  
بجبهته الكريمة كالهلال

فهم البذور بلور مجد اشرفت  
شرقاً على الدنيا بكل جهاتها  
وهو الليث بيوم كل كريمة  
وهو الفيوث بيوم بذل هباتها  
يا سادة سادوا الوري بمناقب  
تعلنو لها الاشراف من ساداتها  
سلكتم ماوى الوري ما اشرفت  
ليلاً بدور التم في هالاتها

□□□

١٣٤١ - ١٤٢٤ هـ  
١٩٢٢ - ٢٠٠٣ م

## جواد محمد جواد

- جواد بن محمد جواد آل جواد.
- ولد في قرية الضوعة (محافظة إدلب - شمالي سورية) وتوفي فيها.
- عاش في سورية ولبنان والعراق.
- درس في فريته الضوعة على أستاذ أحمد رشيد مندو علوم العربية والنحو والصرف والبلاغة وترقى القرآن، ثم رحل إلى لبنان لتعلم علوم الدين فأخذ عن حمزة اللواساني، وحبيب آل إبراهيم.
- انتقل إلى حوزة النجف (العراق)، فأخذ عن عبدالمصاحب العاملي، وعيسى الحوزي، غير أن ظروف حياته المادية أجبرته على العودة إلى فريته الضوعة.
- عمل إماماً وواعظاً في مسجد الحي الشرقي بقرية.
- الإنتاج الشعري:  
- له ديوان بعنوان «أزهار ولما في رياض الأشعار» - دار المودة - بيروت ١٩٩٥.
- شاعر فقيه، نهج شعره نهج الخليل، في قصائده مسحة دينية تتنوع بين المديح النبوي، وذكر سيرته، وسيرة آل البيت، والاحتفال ببعض المناسبات الدينية كذكرى الإسراء والعراق، وقدم شهر رمضان، ويمكن أن يوصف بأنه شاعر السيرة النبوية.
- وصف نقاده شعره بأن فيه تكلفاً وصنعاً، ونسبوه إلى شعر العلماء.
- أقام له أهل فريته حفل تكريم في حياته (١٩٩٢) اعترافاً بفضلته.

يعطي العلاج لكل مشكلة كما  
عن كل مسألة يجيد جوابا  
فلإذا اجلّت الطرّف في أحكامه  
لم تلق إلا حكمة وصوابا  
الغى الفوارق فالعباد جميعهم  
شرع فلا ألوان لا أحسابا  
خير الورى في حكمه اتقاهم  
بشئىرى إن من اتقى واناها  
وكتابه القرآن افضل بسم  
يشفي السقام ويذهب الابهابا  
فيه الهدى للمتقين ومن يزغ  
عن نوره لقي البوار وخابا

\*\*\*\*

### من قصيدة: ثم كان الخروج

لنبي الهدى ورمز النقاء  
خاتم الرسل سيد الشفعا  
معجزات عظمى الشأن فاق  
غيرها من معاجز الانبياء  
أي فضل هي الشموس وضوحا  
أي مجر جلّت عن الإحصاء  
كيف لا وهو غاية الله حقا  
هو سر الإيجاد للأشياء  
امجن الفكر وانظرن بعقل  
في حديث المعراج والإسراء  
حين أسرى رب العباد بطة  
في بجى الليل بعد وقت العشاء  
من مكان مقدس وحرام  
لكان مقدس الأرجاء  
حيث صلى خير الأنام إماما  
بجموع الاملاك والاصفياء  
وقف الكل خلفه في خشوع  
وابتهال وبهجة واستواء

وداح النور يسري في بروج  
تفوق بروج شمس في العوالي  
باصلاب وارحام خصال  
مطهرة ممجدة خلال  
هو المبعوث من قوم كرام  
لهم نسب على الأنساب عالي  
بني عمر العلاء سادات فيهر  
عناوين الفاخر والمعالي  
لكل الخلق من جر وإنس  
ليرشدهم سبيل الاعتدال  
ويغمر ذا الوجود بنور علم  
وإيمان يزجى الخصال  
بنور شريعة غراء ليست  
تضاهي في الإحاطة والجمال

\*\*\*\*

### من قصيدة: بمحمد شرف الوجود

بمصدر شرف الوجود وطاب  
ومن البهاء قد ارتدى جلبابا  
لما بدا في الكون نور جبينه  
غمر البسيطة سهلها وهضابا  
زين البرية بل سراج الانبياء  
قطب علا في فضله الاقطابا  
حاز الجلالة والجمال كليهما  
فاهتزت الدنيا له إعجابا  
اللة شرفه وأعلى قدره  
وحباه منه حكما وكتابا  
وبه لقد ختم النبوة فافتدى  
لعلوم كل المرسلين البسابا  
ويشرعه نسخ للشرائع كلها  
كالشمس إن طلعت سواها غابا  
شرع حوى أسنى المبادئ واحتوى  
نظما تصون العدل والآدابا

● انتقل للعمل بالمصحافة في جريدة السلام، ثم الجريدة السورية اللبنانية، وعمل في محطة الإذاعة العربية في الأرجنتين، وتولى رئاسة تحرير مجلة الحياة الجديدة (١٩٦٠).

● كان عضواً في الرابطة الأدبية بسورية منذ تأسيسها (١٩٤٩).

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في دوريات عربية كانت تصدر بالأرجنتين، واختار منها كتاب: «الهجرة والمهاجرون»، ومجلة الضاد - الحلبية.

#### الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: ميت يتكلم (رواية) - الأرجنتين ١٩٣٩، وتاريخ الجهاد لأجل الحرية والاتحاد - الأرجنتين ١٩٤٦، ومعركة فلسطين في المهجر - الأرجنتين ١٩٥٢، وترجم ديوان «مرتضى هيدرو» للشاعر الأرجنتيني خوسيه أرناطس (١٩٥٦).

● شاعر مهجري، يلتزم شعره الأوزان والقوافي الخليلية، ويطلب عليه شعر الغزل، في مستواه الروحي الرفيع وتصوير لواعجه وحبه وأشواقه، في سياق رمزي يشف عن غايات وطنية وحزن إلى سورية.

#### مصادر الدراسة:

١ - البيومي اللبكي: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية - دار الريحاني - بيروت ١٩٥٩.

٢ - جورج صيدح: أدباء وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٤.

٣ - خالد محيي الدين البرادعي: المهجر والمهاجرون، دراسة في شعر المهاجرين العرب في القارة الأمريكية - وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٠٦.

٤ - عبدالقادر عياض: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٦ - الدوريات: عيسى مفتوح: جواد نادر شاعر ضيعته الغربة (١٩١٣ - ١٩٨٥) - مجلة النشرة - العددان ٧ و ٨ - يوليو، أغسطس ٢٠٠٥.

## يا ناعم الببال

يا ناعم الببال ما أقبيلت تعذلني  
لو دقت طعم الهوى يا ناعم الببال  
لا ترح شكواي من عسف المنى فانا  
إذا شكوت فسمن حالي إلى حالي

يا لها من عبادق لا تضاهي  
روعة بل وفي عظيم الجزاء  
ثم كان العروج نحو الأعالي  
فارتقى أحمد لأسمى العلاء  
وغدا من إلهه قباب قوسب  
ن - وقد فنان بأنكشاف الغطاء  
حيث ناجى الحبيب أغلى حبيب  
وانتشى المصطفى بطيب اللآء  
وتلقى من وهي رب البرايا  
ما تلقى ببالح الإصفاء  
وهناك المليك أوجب لطفها  
صلوات خمساً على العقلاء  
من قريان كل عسبد تقي  
من كفارة من الأخطاء  
تفرج الروح بالصلاة إلى البيا  
ري فتسمو وتزدهي بالصفا  
تربط العبد بالسما وتنبى  
عن جميع الشرور والفحشاء

□□□

١٣٣٢ - ١٤٠٦ هـ  
١٩١٣ - ١٩٨٥ م

## جواد نادر

● جواد بن جرجس نادر.

● ولد في قرية برشين (محافظة حماة - سورية)، وتوفي في بنس آيرس (الأرجنتين).

● عاش في لبنان وسورية والأرجنتين.

● التحق بالمدرسة الأمريكية في طرابلس الشام (لبنان)، وهاجر إلى الأرجنتين (١٩٣٠) وواصل دراسته متعمداً على نفسه، وأتقن اللغة الإسبانية إلى جانب العربية.

● عمل موظفاً في السفارة السورية بالأرجنتين (١٩٥٠ - ١٩٥٥)، ثم في السفارة الليبية.



١٣٣١ - ١٤٠٤ هـ

١٩١٢ - ١٩٨٣ م

## جورج الخوري

● جورج بن إسحق الخوري.

● ولد في قرية كفر شغنا (قضاء زغرتا - شمالي لبنان)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في لبنان وزار عددًا من الدول العربية والأوروبية والأمريكية.

● تلقى علومه الأولى في مدرسة القرية، ثم ذهب إلى مدينة داريا والتحق بالدراسة الوطنية العلمية وتخرج فيها عام ١٩٢٠.

● بدأ حياته العملية مدرسًا في قضاء زغرتا، ثم انتقل إلى مدينة طرابلس وعمل بمجلة الماطفة، وفي عام ١٩٢٨ أصدر مجلة «الأفكار» التي استمرت إلى عام ١٩٨٠، كما كان شريكًا في مطبعة (صدى الشمال) التي أنشئت في مدينة طرابلس.

● أسهم في تأسيس الرابطة الأدبية الشمالية عام ١٩٢٨، كما شارك في تأسيس نقابة الصحفيين في شمالي لبنان، ثم أصبح رئيسًا لها.

● نشط في العمل الثقافي من خلال عمله الصحفي، وشارك في العديد من المؤتمرات الثقافية والإعلامية، وله مساجلات ثقافية مع كبار مثقفي عصره.

● الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الأفكار في المدة بين عامي ١٩٢٨، و١٩٨٠، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته، وله قصائد نشرت في كتاب: «وجوه ومرايا»

● الأعمال الأخرى:

- له مقالات ومطالعات ثقافية كان ينشرها في مجلة الأفكار، وله مجموعة من الخطب كان يلقيها في مناسبات مختلفة: اجتماعية ووطنية.

● شاعر عمودي مجتهد ومتنوع في موضوعاته، إذ جعل شعره ترجمانًا لشواهد وأحداث عصره، له قصيدة تهنئة لإلياس جواد بولس في مناسبة انتخابه نائبًا عن شمال لبنان، كما وصف الربيع في لبنان، وراكب أحداث عصره هنظم في صعود الإنسان على ظهر القمر، كما نظم في الموضوع الوطني، وغير ذلك له رباعيات نزلت إلى الحكمة والتأمل في الزمن وأحوال الدنيا كما تنزع إلى المناجاة المخلفة بروح حزينة، يجعل شعره متمم بعصم السبك وسلاسة اللغة مع وضوح المعنى والإفادة من هتون البديع.

● نال عدة أوسمة منها: «وسام الماراف اللبنانية»، و«وسام القبر المقدس»، و«وسام المثقفين»، كما حصل على وسام الاستحقاق اللبناني المذهب، ونال توهبًا من الرئيس جمال عبد الناصر، وأطلق عليه عدة ألقاب منها: «خطيب الفتح» - «البطرك».

ما كنت أحسب والدينا مهلكة

للأربعين حساب القيل والقال

حتى إذا اقتربت غضبي على مضض

مني لتوقظني من حلمي الفالي

أغضيت عنها لثمي في تجاهاها

أبقي على ومض من عهدي الخالي

\*\*\*\*

## الحب الظاهر

رايتك في حلمي السراب

وكنت من ماضي في حاضر

فما ابلهت ظلمات الفؤى

إلا وكنت الضمير في ناظري

وما استطلت اليأس في وحشتي

إلا وكنت البشور في خاطري

تسيرني نجوى الهوى كلمسا

هتفت مله الروح: يا شاعري

إني أنادي باسمك الحلو كي

يندى فمي من ذكرك العاطر

سممراء إني عابدة طبع

وما هواي بالهوى الكافر

ما الحب إلا سيئد مطلق

نطبع فيسيه إمرة الأمر

سممراء يا سمرراء إني على

ما قد عهدت من فسق صابر

مهما تناهى الجعد ما بيننا

لن أشتك من نهر الجائر

□□□



١ - انطوان القوال: سراج الحبر - منشورات البيت الثقافي - زغرتا (لبنان) ١٩٨٩.

٢ - انطونيوس الشعر: تخليد البطولة - مطبعة صدى الشمال (د.ح).

٣ - محسن بختيار وجوه ومرايا - منشورات البيت الثقافي - زغرتا (لبنان) ١٩٩١.

٤ - لقاء اجراء الباحث محمود سليمان مع افراد من اسرة الترجيم له - طرابلس ٢٠٠٧.

٥ - الدوريات:

- جورج إسحاق الخوري: افتتاحية مجلة الأفكار - عدد ١٩٣٨/٨/١.

- كرم ملحم كرم: رسالة إلى جورج إسحاق الخوري - دير القمر ١٩٤١/١٠/١٣.

- محسن بختيار: مقال حول الصحافة في الشمال - جريدة النهار - بيروت ١٩٨٤/٤/٦.

## مل البقاء

مل البقاء ضياء العين في العين

والعمر أمسى رمين القم والهـم

لا الصبر يعلم أسباب الرحيل ولا

يرضى الرجوع فيقضي العمر بالفـم

مهما الليالي توالى كنت املاها

بالسعي والجـد في البقاء واليـم

واليوم صرت رمين العتم معتصـم

بالصبر والشوق للمجهول والصـم



وكننت كالمغير في الأجواء منطلـم

أهوى التنقل من غصن إلى غصن

واليوم صرت رمين البيت معتزلاً

دنياي مقفرة سوداء كالسجن

أحيا وتحيا معي الأمال في قلق

اعاقر المر والأوهام في ذهني

بنس الميـاة إذا كانت بلا أمل

فأراه يعصف فيها اليأس كالجن



سود الليالي وحظي لا يملها

قلبي المعذب بالأوهام والوجع

وجه النهار إذا باتت ملامحه

يبقى الظلام أسيف العين والسمع

للمت درب طموحي من رغائبه

أبغى الرحيل ولا أنسى الهموم معي

كي لا يُعسب من يأتي على أثري

باليأس والهـم والتسريع والهلع



لو يعرف القلق العنيد عنادي

مل الحـوار وعافني بعنادي

لو كان يعرف أنني متصـب

مُر المذاق على شفاه الصادي

ما اختارني خـمًا ينـام على الأذى

يهوى الصراع ونزعة الجـلاد

لو شاحـب الدنيا وشابت لمتي

حـققت بعـد الموت كل مرادي



«محمود» حظك مثـل حظي في الوري

وكذا حظوظ الأكرمين عجاف

ملت سفينتنا الرسو ولم تعـد

تهوى الرسو وملها التطواف

فابسط شراعك فالبقاء أذى لنا

والناس ذؤبان ونحن خـسراف

شر البلية أننا في بيئـة

رعناء يحكم أهلها الأجـلاف



صليت في الليل الكئيب الأسود

لله كي يدني الممات سـريـري

قد عشت ما فيه الكفاية في الشـفا

حتى غدا هذا الشقاء أسيري

شر هي الدنيا وحسبي أني

عشت الحياة على نداء ضـميري

فالموت عندي وثبة نصو العـلا

وهوى العـلا من طبع كل كـبير



إن كان جسدك قائداً في ثورة  
كرمية مجد البلاد تريد  
ما زال في اللحد الشريف عظامه  
والسيف نحر للجهد مجيد  
خذ من بياني ثوب صدق خالص  
ما أنت إلا للثوب عبيد

□□□

## جورج الصقال

١٣٣٢ - ١٤٠٣ هـ  
١٩١٣ - ١٩٨٢ م

• جورج بن ميخائيل الصقال.

• ولد في مدينة حلب (شمالي سورية). وتوفي في نيويورك.

• عاش في سورية ولبنان وأوربا وأمريكا.

• المتوفر من معلومات عن تكوينه العلمي نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه تعلم في مدارس مدينته حلب، وتابع دراسته في أمريكا.

• عمل بالتجارة في أمريكا، وأسس نادياً ثقافياً في ضاحية بروكلين بنيويورك.

• كان عضو جمعية مشاريع الكلمة الخيرية بعلم، ورئيس فرعها في بروكلين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرها مجلات عصره خاصة مجلات الكلمة والضاد (في حلب)، وبعض صحف المهجر كالمرآة والوطن والشرق.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرتها صحف ودوريات مدينة حلب، وله مسرحيات قام بتأليفها في المهجر وتم تمثيل بعض منها.

• شاعر وطني وإن عاش مقرباً، يتنوع شعره موضوعاً بين التعبير عن غربه والتاسي على ذكرياته في وطنه سورية، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية والمراسلات مع صهبه ورفقاء دريه ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم، ورنائهم والبقاء عليهم عند وفاتهم. له قصائد في التعبير عن بعض الأحداث والمواقف والشخصيات المالية، ومنها قصيدته التمس الصريح التي يصور فيها اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي. في عبارته جزالة وفي صورته عرافة التراث الشعري، وفي إيقاعاته ما يؤكد اتساع معجمه.

جاء الغيب وأحلامي مبثورة  
ما بين أمس مضى في عتمة الليل  
أو حاضراً أعزل بنياه مظلمة  
تسعى على العمر أحلاماً بلا أمل  
من كان مثلي سجيناً في متاعبه  
يهوى الرحيل عن الدنيا على عجل  
نايت حظي لعل الحظ ينجيني  
والحظ أطرش لم يسمع ولم يسلم

\*\*\*\*\*

## ربيع لبنان

عيد الأناضول أم عيد الينابيع  
قد جُبر الحسن في أرض المواعيد  
عيد الربيع أنتشى في أرضنا ومشت  
منه البهاج في العالي وفي البعيد  
لبنان يعرف ما في السحر من عبق  
سحر انتفاض الفؤاد في مجسم الفيد  
لبنان أنت لنا عزم ومكرمة  
تحيي التفوق في أبنائك الحفيد  
لولاك.. لبنان ما كانت لنا سندا  
تلك المروءات في دنيا الاناشيد

\*\*\*\*\*

## تهنئة نائب

«جواد» عهدك في البلاد جديد  
فاسلم لعهدك عند قومك عيد  
لك في قلوب رجسالة عرش إذا  
دعز الحقائق حطاه التأييد  
إن النسيابة لا تزيدك رفعة  
مما دام رأيك بالسؤدد يزيد  
ماضي الزمان إذا ذكرت فعالة  
عرف العلان للفعال شهود

### في وحدتي

في وحدتي لغزودي بلسم عذب  
إذ نالته من طموشي الضعف والنصب  
ومؤنسي في اعتزالي ذكريات صبا  
لم يبق لي في حياتي دونها أرب  
أين الليالي التي قد كنت بهجتها  
من لحن عودي يفيض الأنس والطرب  
ومن نسبي لأتربي مشعشة  
قد زانها الفن والإلهام والأدب  
أين الأحبة من كانت موبتهم  
نورا لقلبي وعيني؟ إنهم ذهبوا  
وخلفوني علياً اشتكي غصصاً  
لراحته الموت بث اليوم أرتقب

\*\*\*\*\*

### النسر الصريع

يا ليشتي يا نسر كنت فداكاً  
لأبد عنك اليوم غنر عداكاً  
ثقت بد النذر الجبان أهل درى  
من قد رمى بالأمس حين رماكاً  
ويل له اغتسال المائثر والنهى  
وبسالة الأبطال إذ ارداكاً  
فتصدعت معج البرى فجميها  
صرعى الأسى لما إليها نعاكاً  
برق يهرئ الراسفات على الثرى  
كالأرض تمطرها السماء هلاكاً  
ويكثك حكام البلاد فخطبها  
جلل يشل المصير والإدراكاً

قد كنت نور رجائها ولبيلها  
سارت بعبد الحكم إثر خطاك  
فإذا بها كمنافر ضل السرى  
نصب العدا لهلاكه الأشراك

يا من يمثل أمة في حزمه  
ومضائه تالؤه إن هداك  
قد علم القوم الشجاعة صامثاً  
رهن الردى لا تستطيع حراك  
إذ كنت في وجه المظالم قسوراً  
لم تخش يوماً غداراً سفاكاً  
غار السلام حملت في يسراك إذ  
هزت يمينك صارفاً فكاكاً  
جوارك شعب كان في إخلاصه  
طوقاً لأمرك حامداً مسعاكاً  
حُر أبى ذل الجبانة خانثاً  
وأبى الخضوع لبأس من عداك  
نصرت لروح العبد قد أصرته  
لما قهرت الظالم الأباك

\*\*\*\*\*

أسفي على ذاك الشباب وعزمه  
يطويه في سفر النثرى مؤثراك  
في مائثر جمع الجلالة والأسى  
وداع من بدم القلوب بكاكاً  
اضحت تواكبته الملوك إلى ثقر  
ر الخالدين وقد غدا مؤثراك  
ما غبت عنا أنت في مهج لها  
حب يرتد دائماً ذكراكاً  
ذكرى البسالة والحرية والنهى  
وزعامته ما زانها إلكاً  
يا ناثيراً روح السلام الم يكن  
جيش السلام بثقة امس يداك  
شهدت عيونك عاملاً متفانياً  
لهناء شعب حاشا أن ينساك

فارتع بفردوس العليّ ومسجده  
طوباك حسنك مغنماً طويكا

\*\*\*\*\*

### العود أحمد

أعانك إليك الله والقرؤ أحمد  
نشاطاً وعزماً كاد بالأس يُفقد  
فشكراً لرب الخير سبحانه جوده  
ويشعري لغير أنت فيهم مؤيد  
ألسن أمير المؤمنين ومن غدت  
تُفقد له في كل مكرمته يد؟  
نشرت حنان الله في الناس محسناً  
وهل لسوى الإحسان ربي يعبد  
فكم من غني بات لله ضارعاً  
وللمبر قلب في حناياه مُوصد  
عراك الضنى لما تعبت مجاهداً  
وليتك أحياناً إلى الله تخلص  
يراعك كم قاتل الأنام إلى الهدى

بسمير بيان مشرق لا يقلد  
رفعت لروح العدل حسراً معزلاً  
وقد كان قبل اليوم يشقى ويوجد  
فصبرت ملاذ الصاكمين وعوتهم  
وحجبتهم في مفضل الأمر تُرشد  
فيا علم الإحسان والعدل والتقى  
كمألك بين المصلحين مخلص  
ونورك في أئق الفضائل فرقد  
وفضل لا يطويه في الناس حسد  
لذاك قلوب المخلصين تردد  
أعانك إليك الله والعود أحمد

\*\*\*\*\*

### تهان

سلمت عسيتك يا رب الهدى  
كم أضللت للورى نور الهدى  
في بيان هو سهل سائق  
لم يكن للفكر يوماً مجهداً  
يا كريمًا بأذل من روعه  
ليت شعري ما لذا الجود مذى  
كم غبي حينما أرشدته  
هجر الإحسان فوراً واهتدى  
نظهر الحق ببرهان له  
كم تعاني بأحسا مجتهدا  
لك أهدي وذ قلب صادق  
لم تزل فيه مقيماً أبداً  
ولزوج ذات نسب لى نادر  
كامل البر لكىما تسعدا  
ذي تهان من صادق شاعر  
لكما يرجو هناء أرغدا

\*\*\*\*\*

### دعوك أبا

في رثاء الأب بولس قوشاقجي  
دعوك أبا للباشرين فاصنوا  
فمثلك من يرعى اليتيم المعذباً  
حنوت عليه حين مات رجلاً  
وانشب فيه اليوس ناباً ومخلبا  
فرحت تداوي دمايات جراحه  
وصبرت له أئماً ويث له أبا  
وماجرت قد شئت الدهر شملها  
وقوس ظهرأ ناء بالداو متعبا  
فباتت كروض بان عنه نضيرة  
وكانت كزهري الخلل في روضة الصبا

فأتذكرها من نال بالأمس عطفها  
وأبغضها من كان منها محبها  
محدث لها كف العين ولم يكن  
سوى البر في إسعافها لك ماربها  
نذرت لجد الله فقراً وعقاً  
فجات لك الإحسان للناس مذهبا  
سواك يرى في خيمة الدين مغنفاً  
ويطلب في مسعاه تاجاً منقبا

بسم الله الرحمن الرحيم

وعظمت جموع المؤمنين فاتصتت  
إليك قلوب نور إيمانها خببا  
بعثت بها عذب الرجاء برحمة الـ  
غفور الذي من أجلها الأمس عذبا  
عظا لها في الناس ذكر مخلص  
ملكته به مجد الخطيب مهتبا  
وأوضحت آيات تعذر فهمها  
فأشرقت في أفق الهداية كوكبا

بسم الله الرحمن الرحيم

ولم أن صبراً مثل صبرك ثابتاً  
غلبت به يساً مريراً معذباً  
غداة عليك الحاسدون تلبوا  
ورائهم بالكر يشبهه ثعلباً  
ذئاب بأثواب التّعاج قد اكتست  
وفاتت بهب الذات والصرص «أشعباء»  
تذكرنا شرع السماء وإنها  
بأعمالها باتت إلى النار اقربا  
وكم من لشيم جد فيها مجاعداً  
ليفسد ما شاد الصلاح ويؤخرها  
كان ماتيك العظام جريرة  
أن أنك بالإلحاد أصبحت منقبا  
سينصفك التاريخ ما ذكر التقى  
ودام نبيل النفس بالفضل معجبا  
فلا زلت حياً بالناثر بيننا  
وفضلك لن يطويه دهر ويحجبها

وحسبك في دار الخلود سعادة  
وجسودك من عرش العلي مقربا  
إلى جند قد ضم جسمك طامرا  
أزف سلامي كلما هبت الصبا  
واهتف يا مثوى الفضيلة والتقى  
لعمري لقد أريت بالأمس كوكبا  
سباق سخى الغيث كل صبيحة  
وحسبك صداح الأرائك مطربا

\*\*\*\*

### لا تبيكه

في رثاء فتح الله صفال  
عارضت حكمك ساخطاً يا مبدي  
إذ صرت من هول المصيبة لا أعي  
شل الأسى رشدي وصبري خائني  
ويكى فداي يائساً في اضلعي  
أين التفت وجدت حزناً شاملاً  
فكانما كل الورى تبكي معي  
رياء عفوك هل غدت غصص الضنى  
أجبراً لأرباب الصلاح الأرفع  
أيموت من عن بذل ماء حياتي  
ونضاره للخير لم يتوزع  
وكم ابتلهت إليك أسئال بره  
فعلام يا رثاء خاب تضرعي  
وإذا بصوت هداي يهتف قانلاً  
لا تكفرن بعدل ربك وأخشع  
يا مدعي فهم الحياق وسرهما  
أخطأت في تحليله يا مدعي  
لا تبيكه ما مات من عاف الأخرى  
ونجما من السقم للريح الموجع  
من كان للبوئساء مؤثلاً رحمة  
كم ككفت حسناته من أجمع

قد شاء ربك أن يُتِمَّ جهادَهُ  
لِيُنْفِذَهُ أَجْرَ الْكَرِيمِ الْمُسَدِّعِ  
هو في جنانِ الخلد يرتع أمناً  
وبمثل فسيخِرُ هنائه لم يُسَمِّعْ  
يا راحلاً آثاره مما بيننا  
نطقت بفَضْلِ الأَرحَمِ الْوَدْعِي  
في عالمِ الإحسان شُدَّتْ معاهدُها  
تَقْوَى على صرْفِ الزَّمانِ الأَدْعِ  
صرخَ العدالةِ أنت رافعُ شأنه  
وجلاله بحصافةِ التَشْرِعِ  
كم قمت فينا هادياً ومثقلاً  
ببَيانِ فُذِّ فيلسوفِ المعِي  
لم يَنْسَ فَضْلُكَ موطناً عَزَزْتَهُ  
ورفعت رأيته لأسمى موضوع  
ونفعت عمارَ الذلِّ عن أَيْنَانِهِ  
ببَسْطِ البَطْلِ الْكَمِيِّ الْأَشْجَعِ  
ذَكَرَكَ مَا زَالَتْ تَعْلُو رِيعُنَا  
بشذا حميدٍ فعاك للتَضَوُّعِ  
\*\*\*\*\*

أَحْيَيْتَ أَفْنَدَةَ الْوَرَى يَا مَحْسَنًا  
أَضْحَى مَثَالُ الصَّالِحِ الْمَتَوَّعِ  
انعمْ بِأَفْرَاجِ السَّمَاءِ وَمَجْدِهَا  
بَيْنَ الْمَلَائِكِ قَرِيبِ عَرْشِ الْمُبْدِعِ  
سَلِّ السَّلَامَ لِعَالَمٍ فِي كَفَرِهِ  
يَدْنُو إِلَى سَوَاهِ الْمَصِيرِ الْمَفْرَعِ  
وَاضْرَعْ إِلَيْهِ كِي يُوَاسِيَ بؤْسَنَا  
وَاطْلُبْ لَنَا مِنْهُ الْمَرَامِ وَالشَّفَعِ  
\*\*\*\*\*

### بِلَادِي

قَالَتْ أَنْتَسَى مَوْطَنًا قَدْ أَبْصُرْتُ  
عَيْنَاكَ فِيهِ رَوْعَةُ الْفَجْرِ الْخَدِيِّ  
وَرَتَعَتْ بَيْنَ رِيَاضِهِ وَهَجَرَتَهُ  
بِالْأَمْسِ هَجَرَ الْخَائِرِ الْمُتَمَرِّدِ

فَأَجَبْتُهَا قَائِلَةً لَنْ أَنْسَى الْحَمَى  
أَعْقَى أَرْضًا كَانَ فِيهَا مَوْلَدِي  
مَا بَنَتْ عَنْهَا ثَائِرًا مَتَمَرِّدًا  
أَوْ كَانَ كَسْبُ الْمَالِ غَايَةَ مَقْصِدِي  
لَكُنْني لِمَا أَنْفَتَ الْعَيْشَ فَيَدِ  
هِيَ خَانِعًا فِي ظِلِّ عَهْدِ اسْوَدِ  
وَالْحَرُّ يَأْبَى أَنْ يَعِيشَ مَكْرَلاً  
هَذَا لِحُجُورِ الْمُسْتَعْبِدِ الْمُعْتَدِي  
غَادِرَتَهَا، لَكِنْ رُوحِي لَمْ تَزَلْ  
فِيهَا وَلَيْتَ زَمَامَ أَمْرِي فِي يَدِي  
فَأَعُودَ أَدْرَاجِي إِلَيْهَا نَامِلاً  
وَأُحِبُّتِي مِنْ نَبْعِ عَيْشِ اسْمَعِدِ  
\*\*\*\*\*

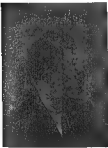
أَهْلًا بِمَنْ حَمَلَ الثَّقَافَةَ رَأْيَةً  
خَفَافَةً، وَضَائَةً كَالْفَرْقَدِ  
يَا بِلْبَلًا غَنَى عَلَى أَيْكِ السُّهْلِ  
وَالنَّاسَ بَيْنَ مَهْلِكٍ وَمُورِدِ

□□□

### جورج بشعلاني

١٣١٢ - ١٣٥٤ هـ  
١٨٩٤ - ١٩٣٥ م

- جورج بن أسعد بشعلاني.
- ولد في بلدة صليما (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في بلدة حمصون (شمالي لبنان).
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى علومه في مدرسة سيدة لورد الداخلية في مدينة صليما.
- عمل مدرسا في مدرسة لورد، ثم انتقل إلى المدرسة الوطنية في صبيدات، ثم أسس مدرسة لبنان الكبير في بلدته (صليما)، كما عمل في الصحافة وتولى تحرير جريدة النوحة في بيروت.



## الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «أغاني الآلهة» - ١٩٤٨، وله كتاب أناشيد مطبوع بعنوان: «الأناشيد الوطنية».

## الأعمال الأخرى:

- له مسرحيات عدة منها: «الفتيان الثلاثة في آتون بابل»، و«الإسكندر في اورشليم»، و«كلوبوترارة»، وفي سبيل التاج» وله كتاب في الفلسفة بعنوان: «آراء في الفلسفة» وله مؤلفات مدرسية عدة في التاريخ والجغرافيا والحساب، وله رواية شعرية نظرية مطبوعة بعنوان: «الأمير فخرالدین المعني الثاني» ١٩٢٥.

● شاعر وطني مجيد، تناول عدداً من موضوعات الشعر الحديث، يمتاز بسلاسة اللفظ، وطول النفس، مع الالتزام بقواعد النظم الخليلي، شعره يعكس تباين ثقافته بين الأصالة والمعاصرة، كثير من معانيه تميل إلى استخلاص الحكمة، وله قصائد كاملة من الشعر الأخلاقي، وأخرى تتخذ من الأمثلة والشعر القصصي سبيلاً إلى حمل معاني إصلاحية وتربوية، له مطولات وطنية تتواشع مع معاني تاريخية فتندو أقرب إلى الشعر المعاصر، وله أناشيد منها: «نشيد الأدياء»، ومن طرائف شعره قصيدة بعنوان: «الشعر والشعراء» نظمها على الوزن المثنوي في حركتين، الأولى في معنى الشعر، والثانية في تعريف الشاعر. صوره ومعانيه تأتي في إطار المؤلف، لكنها تتسم بالوضوح ودقة المعنى، قصيدته: «سورية المضرجة» وطنية تحريضية، وقصيدته عن حادث الباخرة تيتانيك تبرز طاقته في الوصف ونزعة الإنسانية.

## مصادر الدراسة:

- ١ - ريمون عات: الانتماء عند فخرالدین من خلال المسرح والتاريخ - رسالة جامعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجامعة اللبنانية ١٩٩٤/١٩٩٥.
- ٢ - أوراق من محفوظات التراجم له في حوزة البحوث ريمون عات.
- ٣ - النوريات: كُتبت عنه مقالات في عدة صحف ومجلات منها: «النهار» - «النهار العربي والدولي» - «الجمهورية» - «الأخبار» - «البيان» - «المعلّم».

## من قصيدة: الشعر والشعراء

هَذَا نَاقِصٌ إِنْ كُنْتمَا تَعْلَمَانِ  
عَنْ مَلِكٍ بِلَا طَلْعِ الْمَلَوَانِ  
سَانِدًا كَانَ مِنْ مَسْجُورٍ وَفَتْحًا  
مِنْ ضَعِيفٍ وَخَالِدًا مِنْ فَنَانِ

لَيْتَ شِعْرِي مِنْ ذَا الْمَلِكِ إِذَا لَمْ  
يَكُنِ الشُّعْرُ أَهْلًا لِلْجَهْدَانِ  
وَجِدَ الشُّعْرُ قَبْلَ أَنْ أَشْرُقَ الدُّوْ  
رُ وَشَرِيحَتِ دَعَائِمِ الْاَكْوَانِ  
جَوْلَةُ الصَّبِّ فِي سِسْرِيَّةِ رَبِّ الدَّ  
كُونِ كَانَتْ نَوَاةَ هَذَا الْكِيَانِ  
قَبْلَ أَنْ يَشْهَدَ الْوُجُودُ بِنَاءً  
وَجِدَ الشُّعْرُ فِي ضَمِيرِ الْبِنَانِ  
كُلُّ مَا فِي الْوُجُودِ يُوْجِي إِلَيْنَا الدَّش  
شِعْرُ فَالشُّعْرُ فِي الْقُطُوفِ الدَّوَانِ  
وَنَفْسُ الطُّبَا وَعِطْفُ بَنِيهَا  
دَرُ الْيَمَى وَالتَّفَاتُ الْغِزْلَانِ  
وَأَنْبُؤُ الْمَطُوقَاتِ الْبِسْوَاقِي  
وَصُدَاغُ الْأَطْيَارِ فِي الْأَغْصَانِ  
وَأَنْبَسَاطُ الدُّمَى وَصَوْنُ الْعِزَارِي  
وَوَصَالُ التَّهْجِ وَهَذَا الْغَوَانِي  
وَبُورُ الْحَسَنَاءِ غَالِبَهَا الْوَا  
شِي عَلَى قَلْبِهَا الْمَشُوقِ الْعَانِي  
وَحَدِيثُ الْعَيُونِ تَفْتَرِقُ الْأَكْ  
جِبَادَ الْمَظَاهِجِ وَغَمْرُ الْبَنَانِ  
وَجَمَالُ السَّمَامِ تَنْتَقِلُ الْأَيْ  
حَصَارًا مِنْ دُرِّهَا إِلَى الْمَرْجَانِ  
كُلُّ هَذَا الْوُجُودِ بَيْتٌ مِنَ الشُّعْرِ  
بِشَيْءٍ بِعَجَزَاتِ الْبِنَانِ  
حَيْثُ لَاحَتْ رُؤْيَا الْغِيُوبِ تَرَاءَى الدَّ  
شِعْرُ فَالشُّعْرُ وَالرُّؤْيَى تَوَعَّانِ  
كَانَ شِعْرُ الْإِنْسَانِ فِي مُلْكِ كَسْرِي  
وَأَمْسِيَرُ الْكَلَامِ فِي الْإِيْوَانِ  
كَانَ بَنْدُ الْغَنَانِ فِي مَصْرَ يَزْهَوِ  
فِي مَعَارِيحِ ظَلِّ الْهَرَمَانِ  
كَانَ بَابُ النَّبُوءِ فِي مُلْكِ صَفْدِ  
نَ وَسَفَرُ الْعُلُومِ فِي الْيُونَانِ

نفسه ريشةً وموقظ نجوا  
ه بئان وأصفغراه مثنان  
لا تراه ألى رأيت وحيداً  
فهو بين الأرواح في مهرجان  
\*\*\*\*

### من نفسي

من نفسي إذا توارى هلالى  
وطوتني في ما طوته الليالى  
ويل نفسي مما جنته عليها  
نزعنا إلى الصمام البوالى  
أنا لأم عنها بما يستبيني  
من سراب الآمال والاميال  
لا أبالي بها وكل شقائي  
ويلائي في أنفي لا أبالي  
أنا جان على نعيم خلوي  
أنا حان على شقاء زوالى  
أنا غامر عن الحقيقة أعمى  
ضائعاً بينها وبين الخيال  
أنا ساع إلى المعالي وخير الـ  
خاس من سار في طريق الأعمالي  
أنا عيب اللذات أسري إليها  
وعلى بابها احط رحالي  
لهف نفسي على زمان تقضى  
بين شر الآمال والأقوال  
يوم كانت تلقى جواهر عمري  
في جيب الخنى وكف الدال  
يوم كان الجمود دابي وكان الـ  
أهر شاني والخزى بعض فعالي

□□□

كان يوق الإنشاد في فم بوذا  
وعكاظ الآداب في قحطان  
كان صوت الأديان في شعب موسى  
ورسول السلام في الكلدان  
كان سيف القضاء في كف روما  
وقضاة السيوف في الرومان  
كان للجيل حكماً واهتداءً  
سبل عهد الإنجيل والقران  
هكذا الشمر في ألفوس مليكا  
واسخ المول نافذ السلطان

~~~~~

بورك الشاعر الموجد مثلاً
ومناً لمعجزات الزمان
هو قطب الدليل لههدف الأسد
حي يفلح الهدى وترسى الأمان
هو بالشعر لاعم وكلا الالـ
ذين بالناس كلهم يلعبان
يسكب الطف والخيال وحسن الـ
ذوق والسحر في كؤوس البيان
فإذا ما أديرت الكأس تلقى الـ
خاس مصرعى بخير بنت الحان
هو في الأرض حيث كان غريباً
ويل هذا الغريب مما يعاني
صاغه الله خالداً من تراب
لا يدانيه في الشراب مدان
هو أجلي صحيفة كتب الـ
ي عليها مواعظ الأزمان
منشد الحب والجمال يقضي الـ
عمر بين الجوى وبين الأغانى

جورج حسون معلوف

١٣١١ - ١٣٨٥م

١٨٩٣ - ١٩٦٥م

● جورج حسون معلوف.

● عاش بين لبنان والأرجنتين والبرازيل.

● ولد في بلدة بكفيا بلبنان.

● أنهى دراسته الثانوية في مدرسة الشوير الإنجليزية، ثم التحق عام ١٩٠٧م بالكلية اليسوعية في بيروت وحصل على شهادة الحقوق فيها.

● عمل سكرتيراً في القنصلية النمساوية في بيونس آيرس، ومكث فيها سنة ثم سافر عام ١٩١٢ إلى البرازيل ليشغل في الأدب والتدريس، فدرس في المدرسة الإنجليزية البرازيلية، ثم عمل بالتجارة.

● أسس «العصبة الأندلسية» في سان باولو.

الإنتاج الشعري:

- له مقاطع متفرقة في كتاب «الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية».

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية صادرة عن «العصبة الأندلسية» في سان باولو عام ١٩٥٤ بعنوان «أفاصيص».

● ما أثر من شعره قصيدة قصيرة، وقطعتان يجمع بينهما الشعر بالغربة ولوعة الفراق، وقد اختلفت المقامات فاختلف السياق، وجابته بعض الصور الوصفية الطريفة.

مصادر الدراسة:

- يعقوب العويطات: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية - دار الريحاني - بيروت ١٩٥٦.

اذكريني

فقبل أن ترحلي فني وارمقيني

بابتسام أحيا به بعد حين

واضحكي للصباح للشمس للأز

هار للطيفر للندى للغصون

انتر أسمى من أن ينالك مثلي

انتر أعلى من أن تراك عيوني

كم ملأنا من الوصال كؤوسنا

لم ننقُ خمراً بفير الظنون!

وينينا من الأماني صرورنا

بلثها كالطلّ شمس اليقين

وغداً تصبحين في هيكل النُذ

كار طيلاً من الأسى والحنين

يتمشّي على حطام شباب

ويقاي قلبك كليم حزين

ووعيني ثم انهبي بسلام

واذكّرني إن شئت أن تذكّرني

ما نأى الحسنون

ما نأى «الحسّون» عنكم راضيناً

ربّ نأى ملأ النفس غصصاً

فاعذر الحسّون وأعذلّ قدراً

عوذ الحسّون تضبيغ الفرس

ليس للحسّون عنكم عسوف

وهو من هبّكم ضمن قفص

يا موطناً

يا موطناً عسبتت به أيدي النوى

فترحلّ الأحباب عن أرجائه

عزّ الإياب على بنيه فزارهم

كالطيف مشتاقاً إلى أبنائه

□□□

● جورج خليل داود.

● ولد في قرية راشيا الوادي (منطقة البقاع - شرقي لبنان) وتوفي في بيروت.

● قضى حياته في لبنان.



● تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة صليبا لأصحابها الشاعر جورج بشعلاتي (منطقة المتن الشمالي)، ثم تفرغ للقرأة، كما قرأ القرآن الكريم ودواوين الشعر عبر العصور.

● عمل مدرساً عام ١٩٣٠ في مدرسة الهبارية في جنوبي لبنان، ثم انتقل عام ١٩٣٨ إلى مدرسة المرج في البقاع الغربي، وفي عام ١٩٤٢ انتدب رئيساً لمكتب الميرة (الإعاشة) في منطقة راشيا الوادي، ثم انتدب موظفاً عام ١٩٤٨ في وزارة الاقتصاد، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٢.

● أسهم في إنشاء صحيفتي: «وادي الهميم» و«حرمون».

الإنتاج الشعري:

- له أربعة دواوين مطبوعة: «معلل الضياء» - طبعة خاصة - رحلة - ١٩٦٤، و«شروق لا يغبى» - منشورات كرم - بيروت ١٩٧٢، و«لمجد الإنسان» - نشر خاص - بيروت ١٩٨٠، و«جحيم الجبل الأخضر» - نشر خاص - بيروت ١٩٨١، وله دواوين مخطوطة منها: «أجنحة للضائل» - رحيل مع القبر - قصائد حرة، وله قصائد عدة نشرت في صحف ومجلات عصره مثل: جريدة «رحلة الفتاة» - جريدة «البلاد» - جريدة «الأوتار» البهرونية، وله مسرحيات شعرية وملاحم مخطوطة منها: «ديوان فلسطين» - «ديوان الحلم الكبير».

الأعمال الأخرى:

- له رواية مخطوطة بعنوان: «أهل الفن»، وله مجموعة قصص قصيرة مخطوطة، ومقالات مخطوطة بعنوان: «كلمات نارية»، ومؤلف مخطوط بعنوان: «حكاية عمر» - جزآن، وترجم قصائد عدة إلى اللغة العربية منها: قصائد للشاعر الهندي طافور، وقصائد للشاعر الفرنسي فيكتور هيجو، وقصائد للشاعر الفرنسي لامرتين.

● شاعر مجد، غزير الإنتاج، تنوع شعره بين القصيدة الممودية - وهو قليل - وقصيدة التفعيلة، وهو متوق في موضوعاته، غير أن التاريخ الوطني هو الموضوع الغالب في شعره، يأتي متداخلاً مع فهم إنسانية

كبيرة مثل: «السلام - الحرية - العدل» يمالجها عبر نظرات تأملية وتحليلية، وللقضية الفلسطينية نصيب كبير في شعره، وقد اختصها بديوان أقرب إلى الشعر الملحمي، كما نظم في مدح ورياء بعض رموز الوطنية، مثل قصيدته الممتدة عبر أربعة عناوين: «الفاجعة الكبرى» «في رثاء الزعيم جمال عبدالناصر» وفي قصيدته عن الذرة اتخذ من تنوع القوافي ذليلاً على تبادل الحوار بين الإنسان والذرة.

● يعمس شعره عمق ثقافته، وتنوع مصادر معارفه بين الأصالة والمعاصرة، وهو ما يفتح في جزالة لفته، وقوة خياله، فصوره ممتدة وتراكبه قوية.

● نال عدة شهادات تقدير، كما نال جائزة الشعر بمهرجان الكرم عام ١٩٦٢، كما فاز بالجائزة الأولى عن قصيدته «الذرة» في مسابقة إذاعة لندن عام ١٩٦٢.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمود سليمان مع نجل المرحوم له - بيروت ٢٠٠٥.

من قصيدة: الكرمة وخمرتها

كرمة الطيب يا مطافَ الفوادي
جُستَ أنت للقلوب الصوادي
أنا يا كرممستي أهيمُ لأروي
ظمناً ملهياً حنايا فوادي
ضجُ في صدرِي الحزينُ نالُفدٍ
سَ جناهي يرفُ في كلِّ وادٍ
كم شددونا أحلامنا للهوى البُذْ
سَ وهامت بنا الطيور الشوادي
هفت كرمتي النضيرة والصو
تُ شججِي الأوتار حين تُنادي
مرحباً شاعرَ الخيالِ
أنت في سدره الجمالِ
شُكُّكَ التوق للوصلِ
كلُّ ما تشتهي حالِ

أنا أهواك في اختيال الهضاب
واضغض سرار الربيع غش الإهاب

وكم تتوقُّ الأمانِي في تلُفِّها
إلى احتِصادِ وريفِ الظلِّ، منتظِرُ

القادرين حماة الشعب، ما اتفعدوا
 في حلبة الظلم المشبوه، يصطلع
 لا وهدة، لا اعتناق، لا مبادرة
 لا وثبة، في ثمار البذل، تضطلع
 لكنما اتسعت في القوم فرقته
 في الصياة شتات الشمل يسمع

من قصيدة: لبنان

فَنَزَحْتُ فِي رَحَلَةٍ حَبْلِي بِالْأَمِي
سَنَمْتُ فُورَةَ إِسْرَائِي، وَإِقْدَامِي
وَسَوْتُ، مِنْ غَرِيَةِ جُنِّ الزَّمَانِ بِهَا
وَكُنْ لِي سَفَرٌ، فِي بَحْرِ الطَّامِي
وَيُشْهِقُ الْقَلْبُ، يَصْبِيحُ أَنْ أَفْرُبَهُ
وَأَسْتَرِدُّ مِنَ النِّسْيَانِ أَهْلَامِي

ربحت تحت نذير الذعر، مصطبراً
 وعشت تحت غبار الكبر، يوجعني
 لما تحسّرل بي الإرهاب، يفلأني
 شعرت في هوة الهيجاء، يطرحني
 رؤوئ، هادنت بالي تُعَلِّلُني
 بأمنيات، كجبار القصد تتقذني

اتوق للحكمة المصماء أنشدُها
 أكاد في الهيكل القدسي ، أعبدُها
 تنضرت في الزبا الغناء ، وانتفضت
 جنيّة ، عسجدي الضوء فرقنها
 يستوطن العقل رغباً ، في خميلتها
 ويصطبغ النمبر العذب ، موردها

والعناقيدُ كالألاني على الجيد
 عز أو الإرجوان دامي الخضاب
 ونفاقُ الأصمبل ذهب خسل
 عز وهب النسسيم بالاطياب
 أنت لم تحقدي على العاصر الجا
 ني ولم تغضبي لظلم الخواوي
 بك الأحرار المصطفى استطار الـ
 وحي فيه فجاب من السحاب
 أنحنى، لاهف المنى
 همست ريوهُ لنا
 من هنا الحب، من هنا
 من دواليك يُجبتني

من قصيدة: كلمات مشتعلة

أصيلةُ كلمات الحبِّ، صادقَةٌ
حروفيها، في شغاف الصبر تُنْقَرُ
تُرف في ريواف الغيب غاويةُ
فما اعتري صحوها، ومنْ، ولا خنر
ناريةُ كلماتي، في ريانِها
وبالضياء وشاء الحوِّ، تاتر

الملك لا نفسذت هي الملك خطاطرة
خرقاء، إذ تفرض الطففيان سلطانا
وفي القضاء غلاة الكيد، عترته
تهيل دولته، شرعا، وعمرانا
إذا الامانة ديست لا يهل ضحي
وسسقط العنفوان الحر خذلانا

الصامتون أسارى الخوف، والحذر
والواهبون، سبأيا القهر، والكنز
والكاظمون إيتوا في كل دامية
إفناء من أغسديقوا الآيات للفكر

وطنه وأمته، في شمره صراع بين قلبه الخائف والحب والجمال، ونفسه المتلذذة في سياق الواقع الاجتماعي المرير، وفيه شكوى وثورة وتمرد. وصفه بعض دارسيه بأنه «قارورة طيب، فكل بيت من قصائده نسخة عطر أو لفحة جمر أو عبقة زهر». قصيدته «صينية الدبر» قصة طريفة ومفارقة لأذمة، تكشف عن رؤيته الشعرية للعالم والدين.

مصادر الدراسة:

- ١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي - منشورات جروس برس - طرابلس (لبنان) ١٩٩٦.
- ٢ - لقاء أجراه الباحثان محمد قاسم وياسين الأيوبي مع الشاعر عبدالله إبراهيم أبو عبدالله، والنايب ميشال أبوفاضل - البترون ٢٠٠٤.
- ٣ - الدوريات: أميل أبو بكر - مجلة رابطة البترون الإنشائية والثقافية - ٣٤ - يناير ١٩٩٢.

من لبنان شاعر

طَلَعْتُ غَوْغَاءَ الْحَوَاضِرُ
وَضُرْتُ فِي الْبَيْدَاءِ حَائِرُ
حَتَّى نَزَلْتُ بِمِيقَرٍ
بَيْنَ الْعَبَاقِرِ فِي الْمَوَاقِرِ
وَالجَنِّ فِي الْأَغْشَاقِ
زَفْتُ عُكَّاسًا حَوْلَ الْمَازِمِ
فَرَجَّ وَمَرَجَّ لَيْسَ يُعَمِّ
حَرَفٌ أَوَّلٌ مِنْهُ وَآخِرُ
فَطَرَقْتُ بِأَبْهَمُ وَجْهٍ
حَقَّ اللَّيْلِ مَنْسَدِلُ السَّائِرِ
وَإِذَا بِشَيْخِخِهِمْ يَقْرُ
لُ مُقَلَّبُ الْعَيْنَيْنِ سَاخِرُ
فِي الْبَابِ مَنْ؟ فَاجِبَتُهُ:
فِي الْبَابِ مِنْ لَبْنَانَ شَاعِرُ
مَسَاذًا وَرَأَى؟ - قُلْتُ لِيهِ
حَسَنَ وَرَأَى إِلَّا كُلَّ حَمَاضِرُ
أَفَمَا تَخَافُ؟ - فَقُلْتُ: هَلْ
فِي الْخُوفِ دَفْعٌ لِلْمَخَاطِرِ؟
مَنْ أَنْتَ يَا هَذَا؟ أَرَأَى
لَكَ كَلِمَةً فِي بُرْيُوكِ شَائِرُ

إِذَا الْقُرُونُ أَجْتَلَّتْ، أَسْرَارَ حَقِيقَتِنَا
مَاذَا حَمَلْنَا لَهَا، مِنْ شَأْنِ أَمْتِنَا
كَانَتْ مَانَرُنَا الْفَرَاءُ، مَقْمَرَةُ
فَمَرْغُ الْخَلْفِ مَفْنَانَا بِتَرِينَا
لَيْتَ الْبَطُولَةُ، فِي إِثْنِ مَسْوَلَتِهَا
هَذَتْ طَلَاتُفَهَا، مَسَاةً نَكْبَتِنَا
وَعَهْدِنَا، فِي رِكَابِ الدَّهْرِ، لَا دَرَجَتْ
أَنْبَاءُ الرَّيْدِ، فِي مَسَرِّ قَوَافِلِهِ
وَحُطْبِنَا، لَا احْتَمَتْهُ كُلُّ عَاقِلٍ
وَلَا رَوَاهُ بَلِيغٌ فِي حِجَافِلِهِ
إِنَّا لَخَرَفُ بِالْأَجْيَالِ، تَرَمَقْنَا
نُرْضَى الْخَصَامَ انْقِيَادًا، فِي حِجَافِلِهِ

□□□

١٣٢٥ - ١٤١٣هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٢م

جورج رشوان

- جورج يوسف رشوان.
- ولد في قرية زان (قضاء البترون - لبنان) وتوفي في البرازيل.
- عاش في لبنان والبرازيل.
- بدأ تعليمه في مدرسة القرية، ثم انتقل إلى مدرسة النصر في بلدة كفيفان المجاورة لبلدته، ودرس المرحلة الثانوية في مدرسة النصر ثم في مدرسة سيدة ميفوق التابعة لمدينة جبيل، وتخرج فيها.
- عمل بالتجارة في البرازيل، حيث هاجر إليها وهو في الثانية والعشرين من عمره، غير أنه تردد مرات على لبنان زائراً ليعود إلى مقبرته مرة أخرى.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «أنفاس الجراح» - مكتبة كلاب - جبيل (لبنان)، وله قصائد نشرها صحف ومجلات عصره، منها: «في تكريم جبران خليل جبران» (ريو دي جانيرو - البرازيل - الأحد ٢٢ من نوفمبر - ١٩٨١) نشرتها مجلة الفصل - لبنان - ٧٤ - صيف ١٩٨١، وله مجموعة شعرية مخطوطة بعنوان «أشعار للآثر».
- شاعر وجداني مهجري، يسمير شعره على نهج الخليل، عبر فيه عن حطباته الروحية وأحاسيسه، وتأملاته في الحياة، وأمنيته، لا تظن قصيدة له من أثر ملحوظ تذكر وطنه لبنان، ووجه أمه الذي يرى فيه

فدنا يقول مرحباً
أهلاً بكم يا خبير زائر
وإذا بصورتكم على
قبر ماتكملة الحناجر.
يا معشر الجن اتقوا
في الباب من لبنان شاعر..

صينية الدير

العيد جاء وما صدى الأجراس
يدعو جميع الناس للقدس
فلبست حلتى الوحيدة باكراً
ونعت بين الناس مسئلة الناس
تمشي بحقل الدير وهو جناز
تكتظ بالأمم والأفراس
والدير يستوعى الفضاء بصدرة
راس على اكتاف طونر راسي
وهو الوحيد وكل شيء حوله
لا شيء، مثل تمالة بالكاس
وهناك أكواخ زهت جدرانها
بالنير، بالمراث، بالسناس
تلك الكهوف مساكن الشركاء يا
لمساكن الشركاء من أرماس
وتطل من طاقاتهم أعناقهم
إطالة اللاطي ورا المتبراس
لا يظهرون إلى العيان فريما أف
تقروا لأخذية وبعض لباس
ما زلت أمشي، والمواشي حولنا
ملء النرج كشمسية الأجاس
حتى وصلت إلى الكنيسة بينهم
تعباً، كسير الطرف، حاتي الراس

أنا ثائر للحق مَسْخَر
ذو ولا للطل صباغر
أنا ثائر للفخر يص
روح بين أنياب الكواسر
أنا ثورة خرساء في
نفسى تضيق بكل جائر
أنا شاعر البقاء ما
قتني إليك يد الأماصر
في أي بحر من بحر
ر الشعر أجريت البواخر؟
فاجبته في كل بحر
ر صاخب الأمواج زاجر
أهوت؟ قلت: «هوت» ند
سي كلما راحت تكابر
أفخرت؟ قلت وكيف أف
خبر؟ هل لطين أن يفخر؟
أرثيت؟ قلت: دح المفا
بر لست من أهل المقابر
أفما مدحت كبير قو
م؟ قلت: أين هم الأكابر؟
أندين؟ قلت آدين.. ل
كني بين الناس كافر
أتحرن؟ قلت: الأيمن
ن إلى ثرى الأرز المهاجر؟
أحب؟ قلت: وهل أصف
ف وكل ما في الحب طاهر؟
فالفانيات أزار
من لا تحركه الأزار؟
والخمرة الصهباء.. قل
ت أحبها.. ولها معافر
فأنا لها، لا أنثني
عن حبها ما بمت قادر...

أنا أنت

لم أنس حين مررت عن كنيسة
بشريحته مفتولة العصب
كالزئبق الرجراج مقلتها
ترميك عن شيء من الغضب
حدت نفسي أن أهدتها
فدنوت منها غير مضطرب
وسألتها من أنت سيدي؟
قالت: وما يعنك من نسبي
أنا ثورة لا أهل، لا وطن،
لا دار، لا أرض ترحب بي
أنا موطني خيمت مبعدة
في هذه الأرياف والهضاب
قومي وجيرانك الألى... هربوا
فنفرت هاربة من الهرب
ومضيت للإقدام ثائرة
أبي البسالة والجهاد أبي
فإذا قضيت قضيت عن شرفي
وإذا ظفرت فمنتهي أربي
ثم انثنت نحوى تسائلني:
من أنت؟ قل لي، واستجب طلبي
ماذا أقول لها الصديق
والعارف في صيقتي، وفي كنيتي؟
هل أنت سوري؟ فقلت لها:
لا من دمشق ولست من حلب
من مصر؟ قلت: صخور مزرعتي
عندي أد من الحمى الضمب
أفأريني؟ قلت كيف، ولي
نسبي، ولست بمنكر نسبي
من ذا تكون إذن فقلت لها:
إن قلت ليس علي من عتب؟

وإذا على باب الكنيسة مُقعد
أعشى، بلا مأوى، ولا إيناس
جوعان دخل الله، يصرخ سائلاً:
يا من يرق لحسالتني ويؤاسي
والناس أجلاف تمر به فمن
ناس تعاسيته، ومن متعاسي
هم مبصرون، ولم يروه، ويا له
أعشى، رأى بهم المميز القاسي
فوقفت أرمقه وعندي خبرة
فيما يكاد مُعوز ويقاسي
وحنوت أُلغى في يديه «بارة»
كسادت تعود علي بالإنفلاس
ودخلت معبدهم... ولم يك معيدي
وجلست بين معاشر الجلّاس
وتحنّ القسيس يُلقي فيهم
عظة من الإحسان والإحساس:
إن شئت أن تنجو فبع ما تقتني
وابذله للفقرا بدون قياس
واحمل صليبك وأبعني مؤمناً
مأضل من يمشي على نبراس
ثم انبرى الشماس يحمل بينهم
صينية جوفاء مثل الطاس
وإذا الدرام ماطلات فوقها
تنصب أكداً على أكداً
فسألت: من يا هل ترى أولى بها؟
الدير، وهو يغص بالأكياس؟
أم ذلك الأعشى الكسيع، وقوته
مما تجسود به أكف الناس؟
ودنا بها مقي، ولولا حشنة
لنزعتها منه بكل حماس
ودفعت للأعشى بكل حصاها
وردتها جوفاء للشماس...

١٣٦١ - ١٤١٠ هـ
١٩٤٢ - ١٩٨٩ م

جورج سعلو



- جورج بن يوسف سعلو.
- ولد في مدينة القامشلي (محافظة الحسكة - الشمال الشرقي من سورية). وتوفي فيها.
- عاش في سورية ولبنان.
- تعلم في مدارس الميرمان الأرثوذكس ببلده القامشلي، وحصل على الشهادة الثانوية (١٩٦٢). وشهادة أهلية التعليم الابتدائي ثم، واصل دراسته الجامعية من الخارج وحصل على الإجازة في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية عام ١٩٧٢.
- عمل معلماً في مدرسة الحرية للسراني الأثوذكس بمنطقة القامشلي بعد حصوله على أهلية التعليم الابتدائي، ثم عين معلماً للغة العربية في المدارس الحكومية عقب حصوله على إجازة جامعة بيروت (١٩٧٢).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «صرخة الحق» - دار اللواء - القامشلي (دث)، وله قصائد في مصادر دراسته، وله دواوين مخطوطة، منها: «أنغام الحب»، و«ميناء الأبدية»، و«مواكب الذكريات»، و«ثقمة الاغتراب».

الأعمال الأخرى:

- له أعمال مخطوطة بالعربية والسريانية، منها: «التأملات»، و«برائن المذاب»، إضافة إلى قاموس سرياني عربي.
- شاعر قومي وطني جبهة الصوت، ينهج شعره نهج الخليل في المحافظة على وحدة الوزن والقافية، ويتنوع بين التمشير من مواقفه الوطنية من المروية والمجاهدين والشهداء في سبيل الدفاع من أوطانهم، في شعره روح ثورية، واعتزاز وفخر بالمجد المروية عبر التاريخ، وتأس على ما لحق بها في عصره، له قصيدة نادرة في وصف مرضه الذي أودى بحياته، أودعها وصيته لقومه ولأمة وأبيه.
- منحته نقابة المعلمين وسام أفضل شاعر في محافظة الحسكة.
- أقيم له حفل تابيني في كنيسة العنزة ببلده القامشلي (١٩٨٩).

مصادر الدراسة:

- جوزيف اسمر ملكي وجوه سريانية - موزيات للطباعة - القامشلي ٢٠٠٠.

أنا من ربوع الأرز، من جـبـل
شُرفساته تحتك بالسُّحب
أنا ثورة خسرساء في خلدِي
أنا أنت يا ليلي.. أنا عـريي
فدنت تصافحتي على غـجـل
وتقول دعني أبتسفي أربي
ومتى رفعت الضيم عن وطني
ونزعته من كف مفتصب
إذاك أرغب أن تشـاركني
بالنصر، بالتفريد، بالطرب..
ومضت مضى السهم تطلقها،
وثبات نمر في نفسور طربي
واستيقظت عيني توذعها
يا رب حـقق حلمنا الذمبي..

من قصيدة: قصور وخيام

لا دجلة فتـرت ولا بردى
العزم في شعبيهما بردا
والنيل لم تنفد غزارته
إن الحماس بأمله نفدا
ومنايغ الأردن ما جـمـدت
إن الدم العربي قد جـمـدا
وشمان كم تقعد مضيرة
إن النخيل بريها قعدا
وحراة الصمراء ما خمدت
شرف البدواة فوقها خمدا
والأرز حُكـل فوق طاقته
هو لا يلام بكبسوق أبدا

□□□

من قصيدة: هريسان تشرين

أهلاً بأبطال تشرين الحمى يكُم
فالنصر يفتُر عن إشراقه لكم
أرى ابتسامتكم في الشفر حائلة
كأنها نفم التاريخ يبتسم
ذكرُ البطولة يحيى في رُيا وطني
في المائة المائة المليون يا عَلم
أهلاً بأبطال تشرين العروية يا
مَن مَاد تَصْنَعُ التاريخ والصنم
من أولعوا بفتوحات الفرنجة عن
شوق فهماموا بها والموت مستم
حطمت الطوق قيد البغي فانسحبت
تلك المسألة هل كانت لهم ذم
كم راية خفقت في الرمل والهبة
فحبة الرمل جنلى ما بها سقم
ثمان عشرة مرت مثل ثمانية
كأنها رقة الجفنين يا هَرَم
يا نيلُ يا مصرُ إنَّ العربَ أبدة
رغم العدا فليجُنَّ العبدُ والخدم

من قصيدة: صرخة الحق

قم حطِّم القيد والأصفاد والصنما
قم مَرِّقُ الشرِّ والأشرار متقربا
واسقِ الأعادي كؤوس الموت مترعاً
ها لوتوا القدس والأوطان والصرما
ليست بلاد بني الأعراب مزروعاً
ليست عروبتنا شاة ولا غنما
آياتنا من ضياء الحق ساطعة
النور يغمرها والحقل صار نما
ضيقنا بأوكارهم بالغسد يصنعة
فصنعت لهم جنداً من كفرهم عنما

فلنزع السيف من غمدر على عجل
ولنزع الشر في ساساتنا علما
أجدنا هذبوا عقلاً بمعرفة
قم عَلم الغرب والأقوام والأما
في الحرب خضنا ميادينا على قَرس
حتى ابتناه مجداً سامقاً شمعاً
جبنا الصحارى بيوم القبط مقفرة
وفي الشتاء بطلع قارس هجما
لم نخش أشداق موتر عابس أبداً
إننا جعلناه في أفياننا خلعاً
لم نخش صولتة فالحق يدفعنا
قف جاهداً ثابتاً قف صارماً عزماً
قم غن للجويل والأحفاد عن وطن
فلنعرف المجد في أرجائنا نغما
سقياك يا وطني لا نعرف النعما
لا نخشي أبداً شبراً ولا قدماً
في الساج يصفرنا إيمان مستم
كنا وكانوا بساج العرب معتصماً
لولا الإياء لما سارت فلوارسنا
ظلماً تحطمه أو حاقداً ظلماً
هل غرر البغي بالأعداء مطعماً
بترونا ذهباً بالجرور محتكماً

من قصيدة: غضبية الضاء

الحقُ يجار بالدماء: فدائي
والسيف يزار في السماء: فدائي
ومرابعي مهد البطولة أجبت
في الحسن زفق قرائع الشعراء
قد ضمت بالشار وجه مروجها
أن لسر للشمس إذا لم يخلع
النيل يزفر حانقاً متوتراً
أين العروية ألهها بعباء

وقد ارتدت حبل المودة باكراً
تحكي حكايات الألى بصفاة
أين الأزاهر ساسمرت أطفالنا؟
تأقت إلى سرور الهوى بندا
إني أجوس الغياب لا القاكم
هل يُدَلِّ الأصبحاب بالغبية
وهل الليالي البشتر كان قصيدها
قد بُدِّلَت بالليلة الليلاء

□□□

١٣٢٧ - ١٣٨٨ هـ
١٩٠٩ - ١٩٦٨ م

جورج سلمستي

- جورج بن ميشل سلمستي.
- ولد في منية حمص، وتوفي في بيروت.
- عاش في سورية ولبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في بيروت ورأس المتن، وتعلم اللغتين العربية والإنجليزية، ودرس الفرنسية، وكتب بعدها على دراسة الهندسة، ثم حفظ القرآن الكريم.
- عمل في مركز مسح المقارنات ببيروت، ثم التحق بالعمل في شركة شل بترولوم كومياني في بيروت.
- أسس مع بعض أصدقائه جمعية خيرية باسم جمعية التضامن الأرثوذكسي وترأسها حتى زمن رحيله.



الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات، منها: «يا حبيبتي» - مجلة الممرض الأسبوعي - العدد ١٨٨ - بيروت ٢٨ من فبراير ١٩٣٢، وأنا والحبوبة - جريدة الوادي - العدد ٩ - زحلة - ٢١ من سبتمبر ١٩٣٢، وعلى زهرة ذاوية - مجلة الفوائد - العدد ٤٤ - بيروت - ٣ ديسمبر ١٩٣٢، وذكريات الحب - مجلة البرلمان - العددان ١، ٢ - يوليو، وأغسطس ١٩٣٢، والمجاهدة - مجلة الرسالة - العدد ٢٧٥ - القاهرة - ١٠ من أكتوبر ١٩٣٨، ونجوى الرسول الأعظم - الكويت ١٩٦٤، وله ديوان شعر مخطوط في حوزة نجله.

أين الجبال طيورها وزهورها
والأهل أهل فصاحة وحداة؟
أين اللسان السعري طنينه؟
هل أقفرت رباه أين إخواني؟
أين الروايات العذاب نقصها
بلساننا في الليلة القمراء؟
أين النجوم الغافيات على المدى؟
هل سلعة بيعت لهم بشراء؟
أمن العبدالة أن ننام على الضنى
والطفل يصرخ جائعاً بلباء؟
أمن العبدالة أن ينام وليدنا
يمسي ويصبح خاوي الأعاء؟
أمن العبدالة أن نعيش بفاقة
والسارقون كنوزنا برخاء؟
هل نفتدي للحق هيبض جناحه
لنناصب الأعداء شرراً عداة؟
النهابيون تراشنا وكنوزنا
لم يعجبوا باليتم والفقراء
المال يبتزونه بشراءه
وخساسة أمضى من الرمضاء
ولقد أدونا والدمار نشيدهم
فعدونا متبهاين الأهواء
أين البسالة والشهامة ثوره
لنحيلها ناراً على النزلاء؟
ليبك يا أرض السلام تصيبنا
يا مهبط الإلهام والإحباء
والشامخات من الجبال تآثرت
في كل صقع أمن لعلاء
أو أين أعشاش الطيور تعلقت
فوق الفصون كثيفة الأفياء
أين البراعم في الربيع تفدحت
ظلمتني إلى الأوراد والأشذاء؟

الأعمال الأخرى:

- صدر له الثاموس الخاص بالمصطلحات التقنية، وعبارة العلم - دار العلم للملايين - بيروت.

● شاعر وجداني تملكه نزعة إنسانية رحيبة، جمعت تجربته بين الوصف والتعبير عن عاطفة المحب العاشق والمدح النبوي، وقضايا العروبة والقومية، مالت بعض قصائده إلى الطول، كما في قصيدته: «نجوى الرسول الأعظم»، وتميزت بلغتها السهلة وأسلوبها الحكيم، مع التزامها بمرسوم الخليل والثقافية الموحدة، أهدى قصيدة إلى إيليا أبي ماضي، وكتب عن القدس مستثيراً حمية الإسلام للدفاع عنها.

● هذه وزير العدل اللبناني وسام الماراف في حفل بوبيل جمعية التضامن الأرثوذكسي بفندق البريستول - بيروت - ٢٣ من فبراير ١٩٦٤.

مصادر الدراسة:

- ١ - احمد ابوسعد: معجم أسماء الأسر والقبائل، وخصات من تاريخ العائلات - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٧.
- ٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٤.
- ٣ - موسى علوان: شعراء بيروت - مطبعة الاسوار - عكا ١٩٨٢.

نجوى الرسول الأعظم

أقبلت كالفجر وضأخ الأساري
يفيض وجهك بالنعماء والنور
على جبينك فجر الحق منبج
وفي يدك مقاليد المقادير
فرحت والليل ليل الكفر شعرت
تضري بهديك أسداف الدياجير
وتعطر البعيد آلاء وتسرعها
يُحَنَّا يدوم إلى دهر الدهارير
ما أنت بالمصطفى يا بيبه مجبة
كلاً ولا أنت يا صمراً بالبُور
أبيح إلا سمنو الحق حين أبي
سواك إلا سمنو الجُمل والرُور
أطلع من زاهت الدنيا بطلعت
ونافست فيه حتى مؤنل الحُور

أطلع أكسرم خلق الله كلهم
وخاتم الرسل الصير المغاوير
بوركت أرضاً تبث الطهر تربتها
كالطيب بئثه أفراء القوارير
الدين ما زال يزكو في مرابعها
والتبث ما انفك فيها جد موفور
والفضل والجم والأخلاق ما فتئت
تحلى لديها بأجلال وتوقير
فكبر افتخاراً على الأكون قاطبة
بما حبوت الورى يا بيبه من نور
فليس كالدين نور يستضاء به
في عالم يظلام الجهل مغمور
❖❖❖

يا سيدي يا رسول الله معذرة
إذا كبا فيك تيباني وتعبيري
ماذا أوقيك من حق وتكرمة
وانت تملو مسدى قلبي وتقديري؟
وانت رب الأدماء الفذ في الفذ
تشاو اللغي حُسن تنسيق وتصويرا
على لسانك ما جئن البياض به
واقعد الشعر يرنو شبه مسحور
أي من الله ما ينفك مُعجزها
يُعني على الدهر أعلام النحارير
تلوتها فسرت كالنور مؤتلفا
يطوي الدنيا بين ما هول ومهجور
ولحز الناس من بدو ومن حضر
كما تافى الثرى موج الأعاصير
فلان من كان فظاً واستكان لها
مستكبر وعنا طاغوت شريير
وكنة عقاً رقيق القلب مؤسماً
بكل زام من الأخلاق منصبور
تستل بالجم حق القادير وتك
خل القلوب بلطفر عنك مساور

واكلاً - عليك صلالة الله - اُتُنَّا

حيّاك ربُّك حتى نفخة المُنور

تشويق

إلى إيليا أبي ماضي

أيها الشاعر الرقيقُ سلاًماً

كنسيم الصُّبَا ونفخ الورور

من فئى يعبدُ القريضُ ويدري

في القريض الرقيق كنة الوجود

كدتُ أنعي الجمود في الشُّعر لولا

نفثات أبرزتها في القصيد

أنت روضت جامِ صائر القوافي

والمعاني الحسنان بعد الصدود

حلقت نفسك الرقيق في الجو

ووجسات بالرائع المنشود

إن نفساً ترقق الحسن فيها

وتروى من خمرة التجرود

تخذت مسرّاً فضاء الدرامي

ومقاماً عرش الضيال العتيد

لهي نفسٌ ما بالكثير عليها

إن تنال الجزاء بالتخليد

~~~~~

أيها الشاعرُ الرقيقُ فدتك الرُّ

روح من شاعرٍ مجيدٍ فريد

إن أرض الجدود تشفق مراً

لأن فعد راجعاً لأرض الجدود

عشقتك النفوس طراً فهلاً

سودة من يعد الصدود المهيد

قد تركت الأوطان قُيُودها الذل

لُ طويلاً - حتّى - بشتى القيود

ذاك عهدٌ مضى لغير رجوع

وطوبته الأيام طي البنود

الله أكبر! كم في اللين من عظمة

لويلق شرٌّ غليظ القلب مفرور

فأالين مقدرةً والحلم ماثرةً

والعطف مكرمةً تُنبئك عن خير

وأنت من أنت في دنيا الفصال

بوركت من مُرسلك بالظهر مفلور

تنهى وتأمُر بالحسنى ورائدك الذُّ

حين الحنيف بما ألهمت من سبور

~~~~~

يا ممرغ البير بالإيمان مرحمةً

فقد تنأى الهدي عن صفوة الدور

وجامع الشمل بالتقوى لقد صرّت

منها النفوس فتاحت كاليحامير

اشكرو إليك دياراً كنت مُرشدها

ومرشدوها استكانوا اليوم للتأير

وأصبحوا تبناً للجنبي فما

زادوا وصفك إلا سوء تديير

وكان بالأمس حبُّ الله يجمعهم

فنبات يجمعهم حبُّ الدنانير

وذي فلسطين: أولى القبلتين لقد

بيعت على يدهم بيع الجنادير

~~~~~

يا سيدي يارسول الله رُؤنا

صرف الزمان بشرّ منه مسعود

وامتدّ بالغرب ليل النائبات أما

للغجر بعد الدياجي من تباضير؟

وطال منا السُرى في هُهمٍ نُرست

فيه الصُرى، قاتل الأرجاء مسجور

فأشفع فإنك أنى المرسلين إلى الله

جاري فنسلم من لئ وتعيير

ويرجع العزّ معسوبة اللواء لنا

وحققنا مستحير غير منزور

## من قصيدة: همسات مغرم

ايمسيت قلبي في هوا  
 لك وسمتني التعذيب جهنم  
 الله اكبر ما امر  
 رك في الجفاء وما اشدك  
 تنائي وتهجر يا ظلو  
 ثم متيماً يهواك وحدك  
 اتظن ان العمر يح  
 لحو او يطيب العيش بعدك  
 هيهات ما الدنيا بها  
 لية اذا حقت قصيدتك  
 سيان عيشي والمما  
 ت اذا صدقت اليوم صدك  
 قعد زهدوني في هوا  
 لك فلا اراني الله زهدك  
 يفرونني بالحدود وفي  
 سي اذا رأتك تريد ولك  
 جهلوا - وما علموا - بان  
 ن الحدود والجحيم عندك  
 ما الكوثر السلسال يح  
 كي طعمه المصول شهيدك  
 كلاً ولا الازهار في  
 دار النعيم حكيم خديك  
 او مائلت ملذ الفصو  
 ن هناك في الميلاق قديك  
 يا ممالك تالو لو  
 تصوي ديار الخلد نديك  
 لرايت املاك السمسما  
 تشكو الهوى مثلي رويك

□□□

إن تزرها تزر بلاداً عليها  
 من طريف الحساية كل جديد  
 إن لبنان لم يزل ذا جلال  
 ورواء ورونق معبود  
 دار خلد وعسكتر هذي البسرايا  
 مهبط الوحي والرؤى والوجود  
 رضع الله بالجمال روابي  
 ووبالحسن زان كل صعيد  
 فلذا الألق كمالايم المروى  
 حمرة من دماء الفر شهيد  
 والنسييم البليل ينعمش حتى  
 باليات العظام طي الحدود  
 وجري الماء كوثرًا سلسبيلًا  
 وفرائًا من فوق در نصيد  
 فتخال الضريز رجح الأغاني  
 أو هديلاً مؤثد التريديد  
 حسب ذاك المعنن المؤثد  
 نهللات من مائه المورود  
 فيعود الشباب يملأ بردي  
 ويؤمسي من صخرة في بؤد  
 سجد البحر خاشعاً لجلال ال  
 أرب ((دوماً)) سجون أسرى العبيد  
 وانحنى غاسلاً بكل وقار  
 قدمي شيوخنا الجليل المريد  
 برا المالح الوجوه قفار  
 مجسديات بيت وأرض كؤود  
 غدير لبنان إنّه قد براه  
 وأمة الكائنات سحر الوجود  
 فعد اليوم يا أمير القوافي  
 لبلاد الجمال مهر الجدود

\*\*\*\*\*

## فهرس الشعراء

### (ب)

|    |                             |
|----|-----------------------------|
| ٧  | - بابا أحمد بن محمد         |
| ٩  | - باباه بن أبته المجسمي     |
| ١١ | - باكر أحمد موسى            |
| ١٥ | - باكر بدري                 |
| ١٧ | - باباه بن أحمد بيه         |
| ٢٠ | - باباه بن الشيخ سيديا      |
| ٢٢ | - باباه معنض باباه الديماني |
| ٢٤ | - بابيون                    |
| ٢٦ | - باقرو طرابلسي             |
| ٢٨ | - باحثة البادية             |
| ٣٢ | - باخوس خيرالله             |
| ٣٣ | - بادي سعد                  |
| ٣٥ | - باسيل الفراء              |
| ٣٧ | - باسيل أيوب                |
| ٣٩ | - باقر أبوخمسين             |
| ٤١ | - باقر الخفاجي              |
| ٤٣ | - باقر الشبيبي              |
| ٤٥ | - باقر الطالقاني            |

- ٤٧ - باقر العطار .....
- ٤٩ - باقر القزويني .....
- ٥٢ - باقر الهندي .....
- ٥٤ - باقر حسين مروة .....
- ٥٤ - باقر طالب الكاظمي .....
- ٥٦ - باقر كاشف الغطاء .....
- ٥٨ - باقر مرتضى المدراسي .....
- ٦٠ - باكرة أمين .....
- ٦٢ - باي عمر ذكرى .....
- ٦٤ - بترافي خياط .....
- ٦٦ - بهداء بن محمد بن بو .....
- ٦٨ - بدر بن الإمام الجعفي .....
- ٧٠ - بدر سلامة التجاني .....
- ٧٢ - بدر شاعر السحاب .....
- ٧٨ - بدرالدين الجارم .....
- ٨٠ - بدرالدين الحامد .....
- ٨٢ - بدرالدين المؤدب .....
- ٨٤ - بدرالدين النعماني .....
- ٨٦ - بدري فركوح .....
- ٨٩ - بدوي أبي نادر .....

- 
- ٩١ - بدوي الجبل
- ٩٧ - بدوي العلمي
- ٩٩ - بدوي حسين صقر
- ١٠١ - بدوي راضي
- ١٠٣ - بدوي طبانة
- ١٠٥ - بدوي طليب الأسماء
- ١٠٧ - بدوي بن الدين
- ١٠٩ - بديع الزمان الكردستاني
- ١١١ - بديع الزمان قروزانقر
- ١١٣ - بديع خليل الخوري
- ١١٥ - بديع خيرى
- ١١٦ - بديع شبلې
- ١١٩ - بدوين بن عبدالرحمن
- ١٢١ - بركات رفاعي
- ١٢٣ - بركة سيدي
- ١٢٤ - بركة محمد
- ١٣٦ - برهان الأتاسي
- ١٢٨ - برهان الدجاني
- ١٣٠ - برهان الدين العبوشي
- ١٣٥ - برهان الدين باش أعيان
-

- ١٣٦ - برهان محمد مكللا القمري
- ١٣٨ - بريهمات الجزائري
- ١٣٩ - بسطا بشاي
- ١٤١ - بسطويسى محمد بركات
- ١٤٣ - بسمة فخري
- ١٤٥ - بشارة الشدياق
- ١٤٧ - بشارة زلزل
- ١٤٩ - بشارة عيسى محرداوي
- ١٥١ - بشارة مرزا
- ١٥٣ - بشر هارس
- ١٥٧ - بشرى أمين
- ١٥٩ - بشرى ناروز
- ١٦٢ - بشير الجواب
- ١٦٣ - بشير السعداوي
- ١٦٤ - بشير الصقال
- ١٦٧ - بشير الغزي
- ١٦٩ - بشير أنطاكي
- ١٧٠ - بشير حسن الزبيدي
- ١٧١ - بشير حسن القطلان
- ١٧٥ - بشير رمضان



- ١٧٧ - بشير سر الختم
- ١٧٩ - بشير سليم أحمد
- ١٨٠ - بشير عامر الفزاري
- ١٨٠ - بشير عوض النهميتي
- ١٨٣ - بشير قبلي
- ١٨٧ - بشير مصطفى حمود
- ١٨٩ - بشير يموت
- ١٩١ - بطرس إبراهيم
- ١٩٣ - بطرس الأشقر
- ١٩٥ - بطرس الهستاني
- ١٩٨ - بطرس المكرزل
- ١٩٨ - بطرس باسيل
- ٢٠٠ - بطرس جعارة
- ٢٠٣ - بطرس كرامة
- ٢٠٧ - بطرس معلوف
- ٢٠٩ - بطرس مومض
- ٢١٠ - بك بص
- ٢١٢ - بكر موسى
- ٢١٥ - بكران يا جمال
- ٢١٧ - بكري رجب

|     |                     |
|-----|---------------------|
| ٢٢٠ | - بكري محمد عبده    |
| ٢٢٢ | - بكن الفاضلي       |
| ٢٢٤ | - بكير بن سليمان    |
| ٢٢٦ | - بلاهي بن محمد     |
| ٢٢٨ | - بلقاسم السليماني  |
| ٢٣٠ | - بنت الشاطئ        |
| ٢٣٢ | - بندر بن شبيب      |
| ٢٣٥ | - بنيامن أدسا ماتلا |
| ٢٣٧ | - بهجت مأمون ذكري   |
| ٢٣٩ | - بهجت منصور        |
| ٢٤١ | - بهيج شعبان        |
| ٢٤٣ | - بهيج غاتا         |
| ٢٤٥ | - بهيجة توفيق       |
| ٢٤٧ | - بوكراع البوعمراني |
| ٢٤٩ | - بولس الخوري       |
| ٢٥١ | - بولس الشرتوني     |
| ٢٥٤ | - بولس الشماخ       |
| ٢٥٥ | - بولس بهنام        |
| ٢٥٧ | - بولس سلامة        |
| ٢٦٢ | - بولس شحادة        |

|     |                     |
|-----|---------------------|
| ٢٦٤ | - بولس غانم         |
| ٢٦٦ | - بيا بن سليمان     |
| ٢٦٨ | - بيرجندي هادوي     |
| ٢٧٠ | - بيرم التونسي      |
| ٢٧٤ | - بيرم الثالث       |
| ٢٧٦ | - بيرم الثاني       |
| ٢٧٨ | - بيرم الخامس       |
| ٢٨١ | - بيرم الرابع       |
| ٢٨٣ | - بيومي حسن الزناتي |
| ٢٨٥ | - بيومي عبد الجواد  |

### (ت)

|     |                       |
|-----|-----------------------|
| ٢٨٩ | - تاج الدين حسان      |
| ٢٩٠ | - تادرس إبراهيم       |
| ٢٩١ | - تادرس وهبي          |
| ٢٩٣ | - تامر النعماد        |
| ٢٩٥ | - تامر الملائط        |
| ٣٠٠ | - تركي الهزاني        |
| ٣٠٢ | - تركي تقي الدين      |
| ٣٠٣ | - تشارنو سعيد الشعراء |
| ٣٠٥ | - تشارنو محمد جولدي   |

- ٣٠٧ - تميم عبدالرحمن آل فهيد
- ٣٠٩ - توحيدة مصطفى شهدي
- ٣١٠ - توفيق إبراهيم
- ٣١٤ - توفيق ابومرشد
- ٣١٥ - توفيق الأتاسي
- ٣١٦ - توفيق الأيوبي
- ٣١٨ - توفيق البكري
- ٣٢١ - توفيق الحكيم
- ٣٢٣ - توفيق الحناوي
- ٣٢٦ - توفيق الزكري
- ٣٢٨ - توفيق الشماس
- ٣٣٠ - توفيق الصاروخ
- ٣٣٢ - توفيق المدني
- ٣٣٤ - توفيق الملاح
- ٣٣٥ - توفيق اليازجي
- ٣٣٧ - توفيق بربر
- ٣٤١ - توفيق حسن الشرتوني
- ٣٤٣ - توفيق حمودة
- ٣٤٥ - توفيق زاهد
- ٣٤٧ - توفيق سلوم

- توفيق سليمان حاطوم ..... ٢٤٩
- توفيق صالح جبريل ..... ٢٥١
- توفيق صايغ ..... ٢٥٤
- توفيق صرداوي ..... ٢٥٨
- توفيق ضعوم ..... ٢٦٠
- توفيق عادلة ..... ٢٦٢
- توفيق عاكف ..... ٢٦٤
- توفيق عباس البلاغي ..... ٢٦٦
- توفيق عبدالرازق قورة ..... ٢٦٩
- توفيق عوضي ..... ٢٦٩
- توفيق عيسى ..... ٢٧٢
- توفيق فتبر ..... ٢٧٤
- توفيق وهبة ..... ٢٧٦
- توفيق يوسف عواد ..... ٢٧٨
- تيرنو دالين ..... ٢٨٢
- تيري بباوي ..... ٢٨٣
- تيسير سبول ..... ٢٨٥
- تيسير شيخ الأرض ..... ٢٨٧
- تيسير ظليمان ..... ٢٩١

(ث)

- ٣٩٧ - ثابت عبدالحميد الشويخ  
٣٩٩ - ثابت فرج الجرجاوي  
٤٠١ - ثاني منصور الراشد  
٤٠٢ - ثروت أياظة  
٤٠٤ - ثاني بن عبدالله الجهمني  
٤٠٤ - ثانيان ناصر الزاملي

(ج)

- ٤٠٩ - جابر أبوبكر  
٤١١ - جابر آل عبدالقفار  
٤١٣ - جابر الكاظمي  
٤١٥ - جابر المؤمن  
٤١٧ - جابر خليفة أحمد  
٤٢٠ - جابر رزق  
٤٢١ - جابر علي  
٤٢٤ - جاد الكريم محمود  
٤٢٦ - جاد علوان  
٤٢٨ - جازولي يونس أحمد  
٤٢٩ - جاسم التميمي

|     |                     |
|-----|---------------------|
| ٤٣١ | - جاسم الجبوري      |
| ٤٣٢ | - جاسم الخاقاني     |
| ٤٣٤ | - جاسم محمد الجاف   |
| ٤٣٦ | - جاعد خميس الخروصي |
| ٤٣٩ | - جان زلاقط         |
| ٤٤١ | - جان عزيز          |
| ٤٤٥ | - جبار حسين العلوان |
| ٤٤٧ | - جبار خضير البديري |
| ٤٤٩ | - جبرائيل الخوري    |
| ٤٥١ | - جبرائيل الدلال    |
| ٤٥٣ | - جبرائيل السرعلي   |
| ٤٥٥ | - جبرائيل المخلع    |
| ٤٥٧ | - جبرائيل حبيب طراد |
| ٤٥٨ | - جبرائيل صدقة      |
| ٤٦٠ | - جبرائيل غضبان     |
| ٤٦١ | - جبران النحاس      |
| ٤٦٤ | - جبران تويني       |
| ٤٦٦ | - جبران خليل جبران  |
| ٤٧٢ | - جبران سعادة       |
| ٤٧٤ | - جبران قحل         |

- ٤٧٦ - جدمعان النجاد
- ٤٧٨ - جرجس أبيلا
- ٤٨٠ - جرجس إسحاق طراد
- ٤٨٢ - جرجس البياضي
- ٤٨٤ - جرجس رقة
- ٤٨٦ - جرجس سليمان
- ٤٨٧ - جرجس شلعت
- ٤٨٩ - جرجس عبدالمسيح
- ٤٩١ - جرجس عيسى اللبناني
- ٤٩٣ - جرجس كنعان
- ٤٩٥ - جرجس نجم همام
- ٤٩٧ - جرجس نعوم
- ٤٩٩ - جرجي الكندرجي
- ٥٠١ - جرجي حداد
- ٥٠٤ - جرجي خياط
- ٥٠٥ - جرجي سابا
- ٥٠٧ - جرجي شاهين عطية
- ٥٠٩ - جرجي مرعي
- ٥١١ - جرجي ميخائيل العبديني
- ٥١١ - جرجي نخلة سعد



- ٥١٤ - جرجي يني
- ٥١٥ - جرجيس إبراهيم شاه
- ٥١٥ - جرمانوس الشمالي
- ٥١٧ - جرمانوس لطفی
- ٥١٩ - جرنو سيدي محمد
- ٥٢٠ - جريس الخوري
- ٥٢٢ - جريس العيسى
- ٥٢٣ - جعفر ابوالمكارم
- ٥٢٦ - جعفر إسماعيل البرزنجي
- ٥٢٧ - جعفر الأمين
- ٥٣١ - جعفر الجرججي
- ٥٣٢ - جعفر الجناجي
- ٥٣٤ - جعفر الحلبي
- ٥٣٧ - جعفر الخرسان
- ٥٣٩ - جعفر الخضري
- ٥٤١ - جعفر الخليلي
- ٥٤٣ - جعفر الخياط
- ٥٤٦ - جعفر السقاف
- ٥٤٨ - جعفر السوداني
- ٥٥٠ - جعفر الشرع

- ٥٥٣ - جعفر الشرقي
- ٥٥٥ - جعفر القزويني النجفي
- ٥٥٧ - جعفر الكيشوان
- ٥٥٨ - جعفر الميرغني
- ٥٦٠ - جعفر الناصري
- ٥٦٢ - جعفر النقدي
- ٥٦٥ - جعفر الهر
- ٥٦٧ - جعفر بن الطالب المري
- ٥٦٨ - جعفر حامد البشير
- ٥٧٠ - جعفر رمضان
- ٥٧٢ - جعفر زوين
- ٥٧٤ - جعفر شرف الدين
- ٥٧٦ - جعفر عبدالله السقاف
- ٥٧٧ - جعفر كاشف الغطاء
- ٥٨٠ - جعفر ليالي
- ٥٨١ - جعفر محمد السيد
- ٥٨٣ - جعفر مهدي القزويني
- ٥٨٥ - جلال الأبنودي
- ٥٨٨ - جلال الدهان
- ٥٩٠ - جلال الدين النقاش

|     |                       |
|-----|-----------------------|
| ٥٩٢ | - جلال زريق           |
| ٥٩٤ | - جلال سليمان محمد    |
| ٥٩٦ | - جلال شومان          |
| ٥٩٨ | - جلال صادق           |
| ٦٠٠ | - جلّول البدوي        |
| ٦٠٢ | - جليل حيوش           |
| ٦٠٤ | - جليل رشيد فالح      |
| ٦٠٧ | - جمال أبودقة         |
| ٦٠٩ | - جمال الحسن          |
| ٦١١ | - جمال الحسيني        |
| ٦١٢ | - جمال الدين الخياري  |
| ٦١٥ | - جمال الدين القاسمي  |
| ٦١٧ | - جمال الدين الميلادي |
| ٦١٩ | - جمال الملاح         |
| ٦٢٢ | - جمال بن الحسن       |
| ٦٢٤ | - جمال ربيع           |
| ٦٢٦ | - جمال عبدالقادر ناصر |
| ٦٢٨ | - جمال عبداللطيف      |
| ٦٣٠ | - جمال عبده صالح      |
| ٦٣٢ | - جمال فوزي           |

- ٦٣٤ - جمعة الحائري
- ٦٣٥ - جمعة خصيف الهناشي
- ٦٣٧ - جمعة سعيد اليعمدي
- ٦٣٩ - جمعة سليم الخنجري
- ٦٤٢ - جميل أحمد التهانوي
- ٦٤٤ - جميل أحمد الكاظمي
- ٦٤٦ - جميل الحاج
- ٦٤٨ - جميل العظم
- ٦٥١ - جميل بركات
- ٦٥٣ - جميل بطرس حلوة
- ٦٥٥ - جميل دياب
- ٦٥٦ - جميل زريق
- ٦٥٩ - جميل سلطان
- ٦٦١ - جميل سلمان ذبيان
- ٦٦٤ - جميل صدقي الزهاوي
- ٦٦٨ - جميل عمر السراج
- ٦٧٠ - جميل لبيب الخوري
- ٦٧٣ - جميل معلوف
- ٦٧٤ - جميل نمور
- ٦٧٦ - جميلة العلايلي

- ٦٨٠ - جندي إبراهيم
- ٦٨٢ - جنيد محمد البخاري
- ٦٨٤ - جهاد الجيوسي
- ٦٨٩ - جهان غزاوي
- ٦٩١ - جواد آل محيي الدين
- ٦٩٣ - جواد الأصغر
- ٦٩٤ - جواد اليدري
- ٦٩٦ - جواد البلاغي
- ٦٩٨ - جواد الجابري
- ٧٠٠ - جواد الحسيني
- ٧٠٢ - جواد النحلي
- ٧٠٤ - جواد الشبيبي
- ٧٠٧ - جواد الظاهر
- ٧٠٩ - جواد العاملي
- ٧١١ - جواد العناري
- ٧١٣ - جواد القزويني
- ٧١٤ - جواد الهر...
- ٧١٥ - جواد أمين الورد
- ٧١٧ - جواد بدقت
- ٧١٩ - جواد زيني (سياه بوش)

|     |                      |
|-----|----------------------|
| ٧٢١ | - جواد سباطه السباطي |
| ٧٢٢ | - جواد شبير          |
| ٧٢٤ | - جواد علوش          |
| ٧٢٦ | - جواد علي الأمين    |
| ٧٢٩ | - جواد علي السبيهي   |
| ٧٢٩ | - جواد قسام          |
| ٧٣٢ | - جواد قشاقش         |
| ٧٣٣ | - جواد محمد جواد     |
| ٧٣٥ | - جواد نادر          |
| ٧٣٦ | - جورج الخوري        |
| ٧٣٨ | - جورج الصقال        |
| ٧٤٢ | - جورج بشعلاني       |
| ٧٤٥ | - جورج حسون معلوف    |
| ٧٤٦ | - جورج داود          |
| ٧٤٨ | - جورج رشوان         |
| ٧٥١ | - جورج سعدو          |
| ٧٥٣ | - جورج سلمتي         |
| ٧٥٧ | - فهرس الشعراء       |

\*\*\*\*





طباعة وجليد

فيلمز Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة  
Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

[www.FourFilms.com](http://www.FourFilms.com)

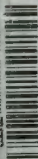








Bibliotheca Alexandrina



0708308

## Mu'jam al-Bābtain

li-sh'arā' al-'Arabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsi' 'Ashar wa al-'Ishrīn

*Biographies of 8000 Arab Poets and*

*Selections from Their Poetry*

---

*The Foundation of*

*Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity*